

بازار کتاب

المجلد، ۸۹



الجامعة الإسلامية الخيرية الإسلامية

عالم مجلّس

العربية

فارسی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الاثمه الاطهار عليهم السلام با ترجمه فارسى

کاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريرات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٤٠	بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ٨٩ : كتاب قرآن
٤٠	اشاره
٤٢	[أبواب فضله و أحكامه و إعجازه]
٤٢	باب ١ فضل القرآن و إعجازه و أنه لا يتبدل بتغير الأزمان و لا يتكرر بكثرة القراءه و الفرق بين القرآن و الفرقان
٤٢	الآيات
٧١	أقول
٧١	الأخبار
٧١	«١»
٧٣	«٢»
٧٣	أقول
٧٤	«٣»
٧٤	«٤»
٧٤	«٥»
٧٦	«٦»
٧٦	«٧»
٧٨	«٨»
٧٨	«٩»
٧٨	«١٠»
٧٩	«١١»
٨٠	«١٢»
٨٠	«١٣»
٨٠	«١٤»
٨١	«١٥»
٨٢	«١٦»
٨٣	«١٧»
٨٣	«١٨»

٨٨ «١٩»

٨٨ «٢٠»

٩٠ «٢١»

٩٢ «٢٢»

٩٣ «٢٣»

٩٤ «٢٤»

٩٧ «٢٥»

٩٨ «٢٦»

١٠١ «٢٧»

١٠١ «٢٨»

١٠٢ «٢٩»

١٠٢ «٣٠»

١٠٣ «٣١»

١٠٤ «٣٢»

١٠٤ «٣٣»

١١١ «٣٤»

١١٣ «٣٥»

١١٣ «٣٦»

١١٥ باب ٢ فضل كتابه المصحف و إنشائه و آدابه و النهى عن محوه بالبزاق

١١٥ الأخبار

١١٥ «١»

١١٦ «٢»

١١٦ «٣»

١١٦ «٤»

١١٨ «٥»

١١٨ باب ٣ كتاب الوحى و ما يتعلق بأحوالهم

١١٩ الآيات

١١٩ الأخبار

١١٩ «١»

١٢٠..... «٢»

١٢٣..... «٣»

١٢٤..... «٤»

١٢٤..... أقولُ

١٢٦..... باب ٤ ضرب القرآن بعضه ببعض و معناه

١٢٦..... الأخبار

١٢٦..... «١»

١٢٧..... باب ٥ أول سورة نزلت من القرآن و آخر سورة نزلت منه

١٢٧..... الأخبار

١٢٧..... «١»

١٢٨..... باب ٦ عزائم القرآن

١٢٨..... الأخبار

١٢٨..... «١»

١٢٨..... باب ٧ ما جاء في كيفية جمع القرآن و ما يدل على تغييره و فيه رساله سعد بن عبد الله الأشعري القمي في أنواع آيات القرآن أيضا

١٢٨..... الأخبار

١٢٨..... «١»

١٣٠..... أقول

١٣٣..... «٢»

١٣٤..... «٣»

١٤٢..... «٤»

١٤٣..... أقول

١٤٣..... «٥»

١٤٤..... «٦»

١٤٤..... «٧»

١٤٤..... «٨»

١٤٦..... «٩»

١٤٦..... «١٠»

١٤٧..... «١١»

١٤٨..... «١٢»

۱۴۸	«۱۳»
۱۴۸	«۱۴»
۱۴۹	«۱۵»
۱۴۹	«۱۶»
۱۵۱	«۱۷»
۱۵۱	«۱۸»
۱۵۷	«۱۹»
۱۵۷	«۲۰»
۱۵۸	«۲۱»
۱۵۸	«۲۲»
۱۵۹	«۲۳»
۱۵۹	«۲۴»
۱۵۹	«۲۵»
۱۶۰	«۲۶»
۱۶۰	«۲۷»
۱۶۲	«۲۸»
۱۶۲	«۲۹»
۱۶۳	«۳۰»
۱۶۳	«۳۱»
۱۶۵	«۳۲»
۱۶۵	«۳۳»
۱۶۶	«۳۴»
۱۶۶	«۳۵»
۱۶۶	«۳۶»
۱۶۶	«۳۷»
۱۶۸	«۳۸»
۱۶۸	«۳۹»
۱۶۸	«۴۰»
۱۷۰	«۴۱»

١٧٠ «٤٢»

١٧٠ «٤٣»

١٧١ «٤٤»

١٧١ «٤٥»

١٧١ «٤٦»

١٧٣ أقول

١٧٣ «٤٧»

١٩٩ «٤٨»

٢٠١ أقول

٢٠٢ فصل

٢٠٣ فصل

٢٠٤ أقول

باب ٨ أن القرآن ظهرا و بطنا و أن علم كل شىء فى القرآن و أن علم ذلك كله عند الأئمة عليهم السلام و لا يعلمه غيرهم إلا بتعليمهم ٢٠٩

الأخبار ٢٠٩

أقول ٢٠٩

«١» ٢١٠

«٢» ٢١١

«٣» ٢١٢

«٤» ٢١٢

«٥» ٢١٣

«٦» ٢١٣

أقول ٢١٤

«٧» ٢١٤

«٨» ٢١٤

«٩» ٢١٥

«١٠» ٢١٥

«١١» ٢١٦

أقول ٢١٧

«١٢» ٢١٨

٢١٩	«١٣»
٢١٩	«١٤»
٢٢٠	«١٥»
٢٢١	«١٦»
٢٢١	«١٧»
٢٢٣	«١٨»
٢٢٤	«١٩»
٢٢٥	«٢٠»
٢٢٥	«٢١»
٢٢٦	«٢٢»
٢٢٧	أقول
٢٢٧	«٢٣»
٢٢٧	«٢٤»
٢٢٩	«٢٥»
٢٢٩	«٢٦»
٢٣٠	«٢٧»
٢٣٠	«٢٨»
٢٣١	«٢٩»
٢٣١	«٣٠»
٢٣١	«٣١»
٢٣٢	«٣٢»
٢٣٢	«٣٣»
٢٣٤	«٣٤»
٢٣٥	«٣٥»
٢٣٥	«٣٦»
٢٣٦	«٣٧»
٢٣٦	«٣٨»
٢٣٨	«٣٩»
٢٣٩	«٤٠»

۲۳۹-----«۴۱»

۲۳۹-----«۴۲»

۲۴۳-----«۴۳»

۲۴۳-----«۴۴»

۲۴۳-----«۴۵»

۲۴۴-----«۴۶»

۲۴۴-----«۴۷»

۲۴۵-----«۴۸»

۲۴۵-----«۴۹»

۲۴۶-----«۵۰»

۲۴۶-----«۵۱»

۲۴۶-----«۵۲»

۲۴۷-----«۵۳»

۲۴۸-----«۵۴»

۲۴۸-----«۵۵»

۲۴۸-----«۵۶»

۲۴۹-----«۵۷»

۲۴۹-----«۵۸»

۲۵۰-----«۵۹»

۲۵۰-----«۶۰»

۲۵۰-----«۶۱»

۲۵۱-----«۶۲»

۲۵۱-----«۶۳»

۲۵۱-----«۶۴»

۲۵۳-----«۶۵»

۲۵۳-----«۶۶»

۲۵۴-----«۶۷»

۲۵۴-----«۶۸»

۲۵۴-----«۶۹»

٢٥٧ «٧٠»

٢٥٨ «٧١»

٢٥٨ «٧٢»

٢٥٩ «٧٣»

٢٦٠ «٧٤»

٢٦٠ «٧٥»

٢٦٠ «٧٦»

٢٦١ «٧٧»

٢٦٢ «٧٨»

٢٦٢ «٧٩»

٢٦٣ «٨٠»

٢٦٤ «٨١»

٢٦٥ «٨٢»

٢٦٥ «٨٣»

٢٦٦ أقول

٢٧٠ «٨٤»

٢٧٠ باب ٩ فضل التدبر في القرآن

٢٧٠ الأخبار

٢٧٠ «١»

٢٧٢ «٢»

٢٧٢ باب ١٠ تفسير القرآن بالرأى و تغييره

٢٧٢ الأخبار

٢٧٣ «١»

٢٧٣ «٢»

٢٧٣ «٣»

٢٧٥ «٤»

٢٧٥ «٥»

٢٧٦ «٦»

٢٧٧ «٧»

٢٧٧ أقول

٢٧٨ «٨»

٢٧٩ «٩»

٢٧٩ «١٠»

٢٨٠ «١١»

٢٨٠ «١٢»

٢٨٠ «١٣»

٢٨٢ «١٤»

٢٨٢ «١٥»

٢٨٢ «١٦»

٢٨٣ «١٧»

٢٨٣ «١٨»

٢٨٣ «١٩»

٢٨٤ «٢٠»

٢٨٥ باب ١١ كيفية التوسل بالقرآن

٢٨٥ الأخبار

٢٨٥ أقول

٢٨٥ «١»

٢٨٧ «٢»

٢٨٨ «٣»

٢٨٩ «٤»

٢٩٠ باب ١٢ أنواع آيات القرآن و ناسخها و منسوخها و ما نزل في الأئمة عليهم السلام منها

٢٩٠ الآيات

٢٩٠ أقول

٢٩٠ الأخبار

٢٩٠ «١»

٢٩١ «٢»

٢٩٢ «٣»

٢٩٢ «٤»

٢٩٢ «٥»

٢٩٣ «٦»

٢٩٣ «٧»

٢٩٣ «٨»

٢٩٤ «٩»

٢٩٤ «١٠»

٢٩٥ «١١»

٢٩٥ باب ١٣ ما عاتب الله تعالى به اليهود

٢٩٥ آيات

٢٩٧ باب ١٤ أن القرآن مخلوق

٢٩٧ الأخبار

٢٩٧ «١»

٢٩٨ «٢»

٢٩٨ «٣»

٢٩٩ «٤»

٢٩٩ «٥»

٣٠٠ «٦»

٣٠٣ «٧»

٣٠٣ «٨»

٣٠٤ «٩»

٣٠٤ «١٠»

٣٠٥ «١١»

٣٠٥ باب ١٥ وجوه إعجاز القرآن

٣٠٥ الأخبار

٣٠٥ أقول

٣٧٤ فصل

٤٠٦ باب ١٦ المسافره بالقرآن إلى أرض العدو

٤٠٦ الأخبار

٤٠٦ «١»

باب ١٧ الحلف بالقرآن و فيه النهى عن الحلف بغير الله تعالى ٤٠٦

الأخبار ٤٠٦

«١» ٤٠٦

باب ١٨ فوائد آيات القرآن و التوسل بها ٤٠٧

الآيات ٤٠٧

أقول ٤٠٨

الأخبار ٤٠٨

«١» ٤٠٨

«٢» ٤٠٩

«٣» ٤٠٩

«٤» ٤٠٩

«٥» ٤١٠

باب ١٩ فضل حامل القرآن و حافظه و حامله و العامل به و لزوم إكرامهم و إرزاقهم و بيان أصناف القراء ٤١١

الأخبار ٤١١

«١» ٤١١

«٢» ٤١١

«٣» ٤١٢

«٤» ٤١٣

«٥» ٤١٣

«٦» ٤١٤

«٧» ٤١٤

«٨» ٤١٥

«٩» ٤١٥

«١٠» ٤١٦

«١١» ٤١٧

«١٢» ٤١٧

«١٣» ٤١٨

«١٤» ٤١٨

«١٥» ٤١٩

٤١٩ «١٦»

٤٢١ «١٧»

٤٢٢ «١٨»

٤٢٥ «١٩»

٤٢٦ «٢٠»

٤٢٦ «٢١»

٤٢٧ «٢٢»

٤٢٨ «٢٣»

٤٢٨ «٢٤»

٤٢٨ «٢٥»

٤٢٨ باب ٢٠ ثواب تعلم القرآن و تعليمه و من يتعلمه بمشقه و عقاب من حفظه ثم نسيه

٤٢٨ الآيات

٤٢٩ الأخبار

٤٢٩ «١»

٤٣٠ «٢»

٤٣٠ «٣»

٤٣١ «٤»

٤٣٢ «٥»

٤٣٢ «٦»

٤٣٢ «٧»

٤٣٣ «٨»

٤٣٣ «٩»

٤٣٤ «١٠»

٤٣٥ «١١»

٤٣٥ «١٢»

٤٣٦ «١٣»

٤٣٧ «١٤»

٤٣٨ باب ٢١ قراءة القرآن بالصوت الحسن

٤٣٨ الأخبار

أقول ٤٣٨

«١» ٤٣٨

«٢» ٤٣٩

«٣» ٤٤٠

«٤» ٤٤٠

«٥» ٤٤١

«٦» ٤٤٤

«٧» ٤٤٥

«٨» ٤٤٥

أقول ٤٤٥

«٩» ٤٤٦

«١٠» ٤٤٧

باب ٢٢ كون القرآن في البيت و ذم تعطيله ٤٤٧

الأخبار ٤٤٧

«١» ٤٤٧

«٢» ٤٤٨

«٣» ٤٤٨

«٤» ٤٤٩

باب ٢٣ فضل قراءة القرآن عن ظهر القلب و في المصحف و ثواب النظر إليه و آثار القراءه و فوائدها ٤٤٩

الأخبار ٤٤٩

«١» ٤٤٩

أقول ٤٥٠

«٢» ٤٥٠

«٣» ٤٥١

«٤» ٤٥١

«٥» ٤٥٢

«٦» ٤٥٣

«٧» ٤٥٣

«٨» ٤٥٣

٤٥٤ «٩»

٤٥٤ «١٠»

٤٥٥ «١١»

٤٥٥ «١٢»

٤٥٥ «١٣»

٤٥٦ «١٤»

٤٥٧ «١٥»

٤٥٧ «١٦»

٤٥٧ «١٧»

٤٦٠ «١٨»

٤٦٠ «١٩»

٤٦٢ «٢٠»

٤٦٢ «٢١»

٤٦٢ «٢٢»

٤٦٣ «٢٣»

٤٦٣ «٢٤»

٤٦٣ «٢٥»

٤٦٤ «٢٦»

٤٦٥ «٢٧»

٤٦٥ «٢٨»

٤٦٦ «٢٩»

٤٦٦ «٣٠»

٤٦٧ «٣١»

٤٦٧ باب ٢٤ فى كم يقرأ القرآن و يختتم و معنى الحال المرحل و فضل ختم القرآن

٤٦٧ الأخبار

٤٦٧ «١»

٤٦٨ «٢»

٤٦٩ «٣»

٤٦٩ «٤»

٤٧٠ «٥»

٤٧٠ «٦»

٤٧٠ «٧»

٤٧١ باب ٢٥ أدعيه التلاوه

٤٧١ الأخبار

٤٧١ أقول

٤٧١ «١»

٤٧١ «٢»

٤٧٤ «٣»

٤٧٥ «٤»

٤٧٧ «٥»

٤٧٨ «٦»

٤٧٨ باب ٢٦ آداب القراءه و أوقاتها و ذم من يظهر الغشيه عندها

٤٧٩ الآيات

٤٧٩ أقول

٤٨٠ الأخبار

٤٨٠ «١»

٤٨٠ «٢»

٤٨٠ أقول

٤٨١ «٣»

٤٨١ «٤»

٤٨٢ «٥»

٤٨٢ «٦»

٤٨٤ «٧»

٤٨٤ «٨»

٤٨٦ «٩»

٤٨٦ «١٠»

٤٨٧ «١١»

٤٨٨ «١٢»

٤٨٨ «١٣»

٤٨٩ «١٤»

٤٩٠ «١٥»

٤٩٠ «١٦»

٤٩٠ «١٧»

٤٩١ «١٨»

٤٩٢ «١٩»

٤٩٢ «٢٠»

٤٩٢ «٢١»

٤٩٣ «٢٢»

٤٩٣ «٢٣»

٤٩٣ «٢٤»

٤٩٥ باب ٢٧ ما ينبغي أن يقال عند قراءه بعض الآيات و السور - -

٤٩٥ الأخبار

٤٩٥ «١»

٤٩٥ «٢»

٤٩٨ «٣»

٥٠١ باب ٢٨ فضل استماع القرآن و لزومه و آدابه - -

٥٠١ الآيات

٥٠٢ الأخبار

٥٠٢ «١»

٥٠٢ «٢»

٥٠٣ «٣»

٥٠٣ «٤»

٥٠٣ «٥»

٥٠٥ «٦»

٥٠٥ «٧»

٥٠٦ أبواب فضائل سور القرآن و آياته و ما يناسب ذلك من المطالب - -

٥٠٦ أقول

باب ٢٩ فضل سورة الفاتحه و تفسيرها و فضل البسملة و تفسيرها و كونها جزءا من الفاتحه و من كل سورة و فيه فضل الموعودتين أيضا ٥٠٦

الأخبار ٥٠٦

أقول ٥٠٦

«١» ٥٠٦

«٢» ٥٠٧

«٣» ٥١٠

«٤» ٥١٢

«٥» ٥١٣

«٦» ٥١٤

«٧» ٥١٥

«٨» ٥١٦

«٩» ٥١٧

«١٠» ٥١٧

«١١» ٥١٨

«١٢» ٥١٨

«١٣» ٥١٨

«١٤» ٥٢٠

«١٥» ٥٢٠

«١٦» ٥٢١

«١٧» ٥٢٢

«١٨» ٥٢٤

«١٩» ٥٢٦

«٢٠» ٥٢٦

«٢١» ٥٢٦

«٢٢» ٥٢٧

«٢٣» ٥٢٧

«٢٤» ٥٢٨

«٢٥» ٥٢٨

«٢٦» ٥٢٨

Δ۲۹	«۲۴»
Δ۲۹	«۲۵»
Δ۳۰	«۲۶»
Δ۳۰	«۲۷»
Δ۳۰	«۲۸»
Δ۳۱	«۲۹»
Δ۳۱	«۳۰»
Δ۳۱	«۳۱»
Δ۳۱	«۳۲»
Δ۳۳	«۳۳»
Δ۳۳	«۳۴»
Δ۳۴	«۳۵»
Δ۳۴	«۳۶»
Δ۳۴	«۳۷»
Δ۳۵	«۳۸»
Δ۳۵	«۳۹»
Δ۳۵	«۴۰»
Δ۳۶	«۴۱»
Δ۳۷	«۴۲»
Δ۳۷	«۴۳»
Δ۳۷	«۴۴»
Δ۳۸	«۴۵»
Δ۳۹	«۴۶»
Δ۴۰	«۴۷»
Δ۴۰	«۴۸»
Δ۴۰	«۴۹»
Δ۷۲	«۵۰»
Δ۷۳	«۵۱»
Δ۷۳	«۵۲»

٥٧٣-----«٥٣»

٥٧٧-----«٥٤»

٥٧٨-----«٥٥»

٥٧٩-----«٥٦»

٥٨٠-----«٥٧»

٥٨١-----«٥٨»

٥٨٢-----باب ٣٠ فضائل سورة يذكر فيها البقره و آيه الكرسي و خواتيم تلك السوره و غيرها من آياتها و سورة آل عمران و آياتها و فيه فضل سور أخرى أيضا

٥٨٢-----الأخبار

٥٨٢-----أقول

٥٨٢-----«١»

٥٨٣-----«٢»

٥٨٣-----«٣»

٥٨٣-----«٤»

٥٨٥-----«٥»

٥٨٥-----أقول

٥٨٦-----«٦»

٥٨٧-----«٧»

٥٨٩-----«٨»

٥٩٠-----«٩»

٥٩١-----«١٠»

٥٩١-----«١١»

٥٩٢-----«١٢»

٥٩٣-----«١٣»

٥٩٣-----«١٤»

٥٩٣-----أقول

٥٩٤-----«١٥»

٥٩٤-----«١٦»

٥٩٤-----«١٧»

٥٩٧-----«١٨»

٥٩٨ «١٩»

٥٩٨ «٢٠»

٦٠٢ أقول

٦٠٢ «٢١»

٦٠٣ «٢٢»

٦٠٤ أقول

٦٠٤ «٢٣»

٦٠٥ «٢٤»

٦٠٥ «٢٥»

٦٠٦ باب ٣١ فضائل سورة النساء

٦٠٦ الأخبار

٦٠٦ «١»

٦٠٦ باب ٣٢ فضائل سورة المائدة

٦٠٦ الأخبار

٦٠٦ «١»

٦٠٧ «٢»

٦٠٨ «٣»

٦٠٨ باب ٣٣ فضائل سورة الأنعام

٦٠٨ الأخبار

٦٠٨ «١»

٦٠٩ «٢»

٦١٠ «٣»

٦١٠ «٤»

٦١٠ «٥»

٦١١ «٦»

٦١١ أقول

٦١١ «٧»

٦١٣ باب ٣٤ فضائل سورة الأعراف

٦١٣ الأخبار

٦١٣-----«١»

٦١٣-----«٢»

٦١٥-----باب ٣٥ فضائل سورة الأنفال و سورة التوبه

٦١٥-----الْأَخْبَار

٦١٥-----«١»

٦١٥-----«٢»

٦١٦-----«٣»

٦١٦-----«٤»

٦١٦-----«٥»

٦١٨-----باب ٣٦ فضائل سورة يونس

٦١٨-----الْأَخْبَار

٦١٨-----«١»

٦١٨-----«٢»

٦١٩-----«٣»

٦١٩-----باب ٣٧ فضائل سورة هود

٦١٩-----الْأَخْبَار

٦١٩-----«١»

٦٢٠-----«٢»

٦٢٠-----باب ٣٨ فضائل سورة يوسف

٦٢٠-----الْأَخْبَار

٦٢٠-----«١»

٦٢٠-----«٢»

٦٢٢-----باب ٣٩ فضائل سورة الرعد

٦٢٢-----الْأَخْبَار

٦٢٢-----«١»

٦٢٢-----باب ٤٠ فضائل سورة إبراهيم و سورة الحجر

٦٢٢-----الْأَخْبَار

٦٢٢-----«١»

٦٢٤-----باب ٤١ فضائل سورة النحل

الأخبار ٦٢٤

«١» ٦٢٤

باب ٤٢ فضائل سورة بني إسرائيل ٦٢٥

الأخبار ٦٢٥

«١» ٦٢٥

«٢» ٦٢٦

«٣» ٦٢٦

باب ٤٣ فضائل سورة الكهف ٦٢٦

الأخبار ٦٢٧

«١» ٦٢٧

أقول ٦٢٨

«٢» ٦٢٨

باب ٤٤ فضائل سورة مريم ٦٣٠

الأخبار ٦٣١

«١» ٦٣١

«٢» ٦٣١

باب ٤٥ فضائل سورة طه ٦٣١

الأخبار ٦٣١

«١» ٦٣١

باب ٤٦ فضائل سورة الأنبياء ٦٣٣

الأخبار ٦٣٣

«١» ٦٣٣

باب ٤٧ فضائل سورة الحج ٦٣٣

الأخبار ٦٣٣

«١» ٦٣٣

باب ٤٨ فضائل سورة المؤمنين ٦٣٤

الأخبار ٦٣٤

«١» ٦٣٤

باب ٤٩ فضائل سورة النور ٦٣٥

الأخبار ٦٣٥

«١» ٦٣٥

باب ٥٠ فضائل سورة الفرقان ٦٣٥

الأخبار ٦٣٥

«١» ٦٣٥

باب ٥١ فضائل سورة الطواسين الثلاث ٦٣٦

الأخبار ٦٣٦

«١» ٦٣٦

باب ٥٢ فضائل سورة العنكبوت و سورة الروم ٦٣٧

الأخبار ٦٣٧

«١» ٦٣٧

باب ٥٣ فضائل سورة لقمان ٦٣٧

الأخبار ٦٣٧

«١» ٦٣٧

باب ٥٤ فضائل سورة السجده ٦٣٨

الأخبار ٦٣٨

«١» ٦٣٨

أقول ٦٣٨

باب ٥٥ فضائل سورة الأحزاب ٦٣٩

الأخبار ٦٣٩

«١» ٦٣٩

باب ٥٦ باب فضائل سورة سبأ و سورة فاطر ٦٣٩

الأخبار ٦٣٩

«١» ٦٣٩

باب ٥٧ فضائل سورة يس و فيه فضائل غيرها من السور أيضا ٦٤٠

الأخبار ٦٤٠

«١» ٦٤٠

«٢» ٦٤٢

«٣» ٦٤٣

٦٤٣ «٤»

٦٤٥ «٥»

٦٤٥ «٦»

٦٥٥ باب ٥٨ فضائل سورة و الصافات

٦٥٥ الأخبار

٦٥٥ «١»

٦٥٦ «٢»

٦٥٧ باب ٥٩ فضائل سورة ص

٦٥٧ الأخبار

٦٥٧ «١»

٦٥٧ باب ٦٠ فضائل سورة الزمر

٦٥٧ الأخبار

٦٥٧ «١»

٦٥٨ «٢»

٦٥٩ باب ٦١ فضائل سورة المؤمن

٦٥٩ الأخبار

٦٥٩ «١»

٦٥٩ باب ٦٢ فضائل سورة حم السجدة

٦٥٩ الأخبار

٦٥٩ «١»

٦٥٩ باب ٦٣ فضائل سورة حمعسق

٦٦٠ الأخبار

٦٦٠ «١»

٦٦١ باب ٦٤ فضائل سورة الزخرف

٦٦١ الأخبار

٦٦١ «١»

٦٦١ باب ٦٥ فضائل سورة الدخان زائدا على ما سيجى ء فى باب فضل قراءة سور الحواميم و فيه فضل سورة يس أيضا

٦٦١ الأخبار

٦٦١ «١»

٦٦٢ «٢»

٦٦٣ «٣»

٦٦٥ باب ٦٦ فضائل سورة الجاثية

٦٦٥ الأخبار

٦٦٥ «١»

٦٦٦ باب ٦٧ فضائل سورة أحقاف

٦٦٦ الأخبار

٦٦٦ «١»

٦٦٦ باب ٦٨ فضائل قراءة الحواميم و فيه فضل قراءة سور أخرى أيضا

٦٦٦ الأخبار

٦٦٦ «١»

٦٦٧ «٢»

٦٦٨ باب ٦٩ فضائل سورة محمد صلى الله عليه و آله

٦٦٨ الأخبار

٦٦٨ «١»

٦٦٩ باب ٧٠ فضائل سورة الفتح

٦٦٩ الأخبار

٦٦٩ «١»

٦٦٩ باب ٧١ فضائل سورة الحجرات

٦٦٩ الأخبار

٦٦٩ «١»

٦٧٠ باب ٧٢ فضائل سورة ق

٦٧٠ الأخبار

٦٧٠ «١»

٦٧٠ باب ٧٣ فضائل سورة الذاريات

٦٧٠ الأخبار

٦٧٠ «١»

٦٧٠ باب ٧٤ فضائل سورة الطور

٦٧٠ الأخبار

٦٧١ «١»

٦٧٢ باب ٧٥ فضائل سورة النجم

٦٧٢ الأخبار

٦٧٢ «١»

٦٧٢ باب ٧٦ فضائل سورة اقتربت و فيه فضل سورة تبارك أيضا

٦٧٢ الأخبار

٦٧٢ «١»

٦٧٣ «٢»

٦٧٤ باب ٧٧ فضائل سورة الرحمن

٦٧٤ الأخبار

٦٧٤ «١»

٦٧٥ «٢»

٦٧٥ «٣»

٦٧٦ باب ٧٨ فضائل سورة الواقعة و فيه ذكر فضل سور أخرى أيضا

٦٧٦ الأخبار

٦٧٦ «١»

٦٧٦ «٢»

٦٧٦ «٣»

٦٧٧ باب ٧٩ فضائل سورة الحديد و سورة المجادلة

٦٧٧ الأخبار

٦٧٧ «١»

٦٧٨ باب ٨٠ فضائل سورة الحشر و ثواب آيات أواخرها أيضا

٦٧٨ الأخبار

٦٧٨ «١»

٦٧٨ «٢»

٦٧٩ «٣»

٦٨٢ باب ٨١ فضائل سورة الممتحنة

٦٨٢ الأخبار

٦٨٢ «١»

۶۸۳ «۲»

باب ۸۲ فضائل سورہ الصف ----- ۶۸۳

الأخبار ٤٨٣

٩٨٣ « ١ »

باب ۸۳ فضائل سورتي الجمعہ و المنافقین و فیہ فضل غیرہما من السور ایضاً ----- ۶۸۴

الأخبار ٤٨٩

614 ----- «1»

٩٨٩ «٢»

باب ۸۴ فضائل سورہ التغابن ----- ۶۸۶

الأخبار ٤٨٤

686 «1»

باب ۸۵ فضائل قراءه المسححات ۶۸۶

الأخبار ٤٨٤

686 ----- «1»

687 ----- «2»

باب ۸۶ فضائل سورتی الطلاق و التحريم ----- ۶۸۷

الأخبار ٤٨٧

687 «1»

باب ۸۷ فضائل سورہ تبارک ۶۸۸

الأخبار ٤٨٨

۶۸۸ اشاره

688 «1»

٦٨٨ «٢»

619 ----- «3»

619 ----- «F»

باب ۸۸ فضائل سورہ القلم ----- ۶۹۴

الأخبار ٤٩٩

٤٩٩ « ١ »

باب ۸۹ فضائل سورہ الحاقّہ ۶۹۶

الأخبار ٦٩٦

«١» ٦٩٦

باب ٩٠ فضائل سورة سأل سائل ٦٩٦

الأخبار ٦٩٦

«١» ٦٩٦

باب ٩١ فضائل سورة نوح ٦٩٧

الأخبار ٦٩٧

«١» ٦٩٧

باب ٩٢ فضائل سورة الجن ٦٩٨

الأخبار ٦٩٨

«١» ٦٩٨

باب ٩٣ فضائل سورة المزمل ٦٩٨

الأخبار ٦٩٨

«١» ٦٩٨

باب ٩٤ فضائل سورة المدثر ٦٩٩

الأخبار ٦٩٩

«١» ٦٩٩

باب ٩٥ فضائل سورة القيامة ٧٠٠

الأخبار ٧٠٠

«١» ٧٠٠

باب ٩٦ فضائل سورة الإنسان ٧٠٠

الأخبار ٧٠٠

«١» ٧٠٠

باب ٩٧ فضائل سورة المرسلات و عم يتساءلون و النازعات ٧٠١

الأخبار ٧٠١

«١» ٧٠١

«٢» ٧٠٢

باب ٩٨ فضائل سورتي عبس و إذا الشمس كورت ٧٠٢

الأخبار ٧٠٢

٧٠٢ «١»

٧٠٣ «٢»

٧٠٣ باب ٩٩ فضائل سورتي إذا السماء انفطرت و إذا السماء انشقت

٧٠٣ الأخبار

٧٠٣ «١»

٧٠٤ باب ١٠٠ فضائل سورة المطففين

٧٠٤ الأخبار

٧٠٤ «١»

٧٠٤ باب ١٠١ فضائل سورة البروج و فيه فضل سور أخرى أيضا

٧٠٤ الأخبار

٧٠٤ «١»

٧٠٥ «٢»

٧٠٥ «٣»

٧٠٦ باب ١٠٢ فضائل سورة الطارق

٧٠٦ الأخبار

٧٠٦ «١»

٧٠٧ باب ١٠٣ فضائل سورة الأعلى و فيه فضل سور أخرى أيضا

٧٠٧ الأخبار

٧٠٧ «١»

٧٠٧ «٢»

٧٠٨ أقول

٧٠٨ باب ١٠٤ فضائل سورة الغاشية

٧٠٨ الأخبار

٧٠٨ «١»

٧٠٩ باب ١٠٥ فضائل سورة الفجر

٧٠٩ الأخبار

٧٠٩ «١»

٧١٠ باب ١٠٦ فضائل سورة البلد

٧١٠ الأخبار

٧١٠ «١»

باب ١٠٧ فضائل سورة و الشمس و ضحيها و سورة و الليل و سورة و الضحى و سورة أ لم نشرح و فيه فضل غيرها من السور أيضا - - - - - ٧١٠

الأخبار ٧١٠

..... «١» ٧١٠

..... «٢» ٧١٢

..... «٣» ٧١٢

باب ١٠٨ فضائل سورة و التين ٧١٤

الأخبار ٧١٤

..... «١» ٧١٤

..... «٢» ٧١٤

باب ١٠٩ فضائل سورة اقرأ باسم ربك ٧١٥

الأخبار ٧١٥

..... «١» ٧١٥

باب ١١٠ فضائل سورة القدر ٧١٦

الأخبار ٧١٦

أقول ٧١٦

..... «١» ٧١٦

..... «٢» ٧١٦

أقول ٧١٧

..... «٣» ٧١٧

..... «٤» ٧١٧

..... «٥» ٧١٩

..... «٦» ٧١٩

..... «٧» ٧١٩

..... «٨» ٧٢١

..... «٩» ٧٢١

..... «١٠» ٧٢١

باب ١١١ فضائل سورة لم يكن ٧٢٨

الأخبار ٧٢٨

٧٢٨ «١»

٧٢٨ «٢»

٧٢٩ باب ١١٢ فضائل سورة الزلزال و فيه فضل سور أخرى أيضا

٧٢٩ الأخبار

٧٢٩ أقول

٧٢٩ «١»

٧٢٩ «٢»

٧٣٠ «٣»

٧٣١ «٤»

٧٣٤ أقول

٧٣٤ باب ١١٣ فضائل سورة العاديات

٧٣٤ الأخبار

٧٣٤ «١»

٧٣٥ باب ١١٤ فضائل سورة القارعه

٧٣٥ الأخبار

٧٣٥ «١»

٧٣٦ باب ١١٥ فضائل سورة التكاثر زائدا على ما سبق و يأتي

٧٣٦ الأخبار

٧٣٦ «١»

٧٣٦ «٢»

٧٣٧ «٣»

٧٣٧ باب ١١٦ فضائل سورة العصر

٧٣٧ الأخبار

٧٣٧ «١»

٧٣٨ باب ١١٧ فضائل سورة الهمزه

٧٣٨ الأخبار

٧٣٨ «١»

٧٣٨ باب ١١٨ فضائل سورة الفيل و لإيلاف

٧٣٨ الأخبار

٧٣٨ «١»

٧٣٩ «٢»

٧٤٠ «٣»

٧٤٠ باب ١١٩ فضائل سورة أ رأيت

٧٤٠ الأخبار

٧٤٠ «١»

٧٤٠ باب ١٢٠ فضائل سورة الكوثر

٧٤٠ الأخبار

٧٤٠ «١»

٧٤٢ باب ١٢١ سورة الجحد و فضائلها و سبب نزولها و ما يقال عند قراءتها زائدا على ما سبق و يأتي من هذه الأبواب و فيه فضل سور أخرى أيضا و خاصه سائر المعوذات و ما يناسب ذلك من القوائد

٧٤٢ الأخبار

٧٤٢ «١»

٧٤٢ «٢»

٧٤٣ أَقُولُ

٧٤٣ «٣»

٧٤٤ «٤»

٧٤٥ «٥»

٧٤٦ «٦»

٧٤٦ «٧»

٧٥٠ باب ١٢٢ فضائل سورة النصر

٧٥٠ الأخبار

٧٥٠ «١»

٧٥١ «٢»

٧٥١ باب ١٢٣ فضائل سورة تبت

٧٥١ الأخبار

٧٥١ «١»

٧٥٢ باب ١٢٤ فضائل سورة التوحيد

٧٥٢ الأخبار

٧٥٢ اشاره

٧٥٢ أقول

٧٥٢ «١»

٧٥٣ «٢»

٧٥٤ «٣»

٧٥٤ «٤»

٧٥٥ «٥»

٧٥٧ «٦»

٧٥٨ «٧»

٧٥٨ أقول

٧٥٨ «٨»

٧٥٩ أقول

٧٥٩ «٩»

٧٥٩ «١٠»

٧٦١ أقول

٧٦١ «١١»

٧٦١ «١٢»

٧٦٢ «١٣»

٧٦٣ «١٤»

٧٦٣ «١٥»

٧٦٤ «١٦»

٧٦٤ «١٧»

٧٦٥ «١٨»

٧٦٥ «١٩»

٧٦٦ «٢٠»

٧٦٦ «٢١»

٧٦٧ «٢٢»

٧٦٨ «٢٣»

٧٨٥ «٢٤»

٧٨٩ باب ١٢٥ فضائل المعوذتين و أنهما من القرآن

الأخبار ٧٨٩

اشاره ٧٨٩

«١» ٧٩٠

«٢» ٧٩٠

«٣» ٧٩١

«٤» ٧٩١

«٥» ٧٩١

«٦» ٧٩٢

«٧» ٧٩٤

«٨» ٧٩٥

«٩» ٧٩٥

«١٠» ٧٩٧

باب ١٢٦ الدعاء عند ختم القرآن زائدا على ما أوردناه في أبواب الدعاء من هذا المجلد ٨٠٢

الأخبار ٨٠٢

أَقُولُ ٨٠٢

باب ١٢٧ متشابهات القرآن و تفسير المقطعات و أنه نزل بإياك أعنى و اسمعى يا جاره و أن فيه عاما و خاصا و ناسخا و منسوخا و محكما و متشابهها ٨٠٨

الآيات ٨٠٨

الأخبار ٨٠٩

«١» ٨٠٩

«٢» ٨١١

«٣» ٨١٣

«٤» ٨١٤

«٥» ٨١٤

«٦» ٨١٤

«٧» ٨١٥

«٨» ٨١٦

«٩» ٨١٦

أَقُول ٨١٧

«١٠» ٨١٧

٨٢٢	«١١»
٨٢٣	«١٢»
٨٢٣	«١٣»
٨٢٣	«١٤»
٨٢٦	«١٥»
٨٢٦	«١٦»
٨٢٦	«١٧»
٨٢٧	«١٨»
٨٢٨	«١٩»
٨٢٨	«٢٠»
٨٢٨	«٢١»
٨٢٩	«٢٢»
٨٢٩	«٢٣»
٨٣٠	«٢٤»
٨٣٠	أَقُولُ
٨٣٢	[كلمه المصتحح الأولى]
٨٣٤	كلمه المصتحح [الثانيه]
٨٣٧	فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب
٨٥٦	تعريف مركز

سرشناسه: مجلسی محمد باقر بن محمد تقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحار الانوار: الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار تألیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت دار احیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸ (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق. = ۱۹۸۳م. = [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج ۲۴. کتاب الامامه. ج ۵۲. تاریخ الحجه. ج ۶۵، ۶۶، ۶۷. الايمان و الکفر. ج ۸۷. کتاب الصلاه. ج ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج ۹۴. کتاب السوم. ج ۱۰۳. فهرست المصادر. ج ۱۰۸. الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه: مجلسی، محمد باقر بن محمد تقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی: بحار الانوار. فارسی. برگزیده

عنوان و نام پدیدآور: ترجمه بحار الانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵ ؛ ج. ۱ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲ ؛ ج. ۲ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹ ؛ ج. ۳ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶ ؛ ج. ۴ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۰-۲ ؛ ج. ۵ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹ ؛ ج. ۶ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶ ؛ ج. ۷ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳ ؛ ج. ۸ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰ ؛ ج. ۱۰ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴ ؛ ج. ۱۱ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۳-۲ ؛ ج. ۱۲ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵ ؛ ج. ۱۳ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶ ؛ ج. ۱۴ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳ ؛ ج. ۱۵ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰ ؛ ج. ۱۶ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷ ؛ ج. ۱۷ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴ ؛ ج. ۱۸ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰ ؛ ج. ۱۹ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷ ؛ ج. ۲۰ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴ ؛ ج. ۲۱ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱ ؛ ج. ۲۲ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸ ؛ ج. ۲۳ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج. ۱. کتاب عقل و علم و جهل - ج. ۲. کتاب توحید - ج. ۳. کتاب عدل و معاد - ج. ۴. کتاب احتجاج و مناظره - ج. ۵. تاریخ پیامبران - ج. ۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه و آله - ج. ۷. کتاب امامت - ج. ۸. تاریخ امیرالمومنین - ج. ۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام - ج. ۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام - ج. ۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام - ج. ۱۲. کتاب آسمان و جهان - ج. ۱۳. آسمان و جهان - ج. ۱۴. کتاب ایمان و کفر - ج. ۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر - ج. ۱۶. کتاب مواعظ و حکم - ج. ۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت - ج. ۱۸. کتاب ادعیه - ج. ۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه - ج. ۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج. ۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

[أبواب فضله و أحكامه و إعجازه]

باب ۱ فضل القرآن و إعجازه و أنه لا يتبدل بتغير الأزمان و لا يتكرر بكثرة القراءة و الفرق بين القرآن و الفرقان

الآيات

البقره: الم ذلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ وَ قَالَ تَعَالَى وَ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَ اذْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا الْآيَه (۱)

وَ قَالَ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَهُ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا

الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَا ذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ (١)

و قال تعالى: وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ (٢)

و قال تعالى: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٣)

و قال سبحانه: ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ (٤)

و قال تعالى: شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ (٥)

و قال تعالى: وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ (٦)

آل عمران: نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (٧)

و قال تعالى: ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ (٨)

و قال تعالى: إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ (٩)

و قال سبحانه: تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ (١٠)

و قال تعالى: هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ (١١)

ص: ٢

١- ١. البقرة: ٢٦.

٢- ٢. البقرة: ٩٩.

٣- ٣. البقرة: ١٢١.

٤- ٤. البقرة: ١٧٦.

٥- ٥. البقرة: ١٨٥.

٦- ٦. البقرة: ٢٣١.

٧- ٧. آل عمران: ٣.

٨- ٨. آل عمران: ٥٨.

٩- ٩. آل عمران: ٦٢.

١٠- ١٠. آل عمران: ١٠٨.

النساء: أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (١)

وقال: يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا (٢)

المائدة: قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَ يَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٣)

الأنعام: وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ (٤)

وقال تعالى: مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ (٥)

وقال تعالى: وَ هَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ (٦)

وقال تعالى: وَ هَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَ اتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٧)

الأعراف: الْمَصِّصِ كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَيْدِرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَ ذَكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ قَالَ تَعَالَى وَ لَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٨)

وقال سبحانه: وَ الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُضْلِحِينَ (٩)

وقال تعالى: خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٠)

وقال تعالى: وَ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (١١)

ص: ٣

١- ١. النساء: ٨٢.

٢- ٢. النساء: ١٧٤.

٣- ٣. المائدة: ١٥- ١٦.

٤- ٤. الأنعام: ١٩.

٥- ٥. الأنعام: ٣٨.

٦- ٦. الأنعام: ٩٢.

٧- ٧. الأنعام: ١٥٥.

٨- ٨. الأعراف: ٥٢.

٩- ٩. الأعراف: ١٧٠.

١٠- ١٠. الأعراف: ١٧١.

و قال تعالى هذا بصائر من ربكم و هدى و رحمه لقوم يؤمنون (١)

يونس: الر تلك آيات الكتاب الحكيم و قال تعالى و ما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله و لكن تصديق الذي بين يديه و تفصيلا لكتاب لا- ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله و ادعوا من استطعت من دون الله إن كنتم صادقين (٢)

و قال تعالى: يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم و شفاء لما في الصدور و هدى و رحمه للمؤمنين قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون (٣)

هود: الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير و قال سبحانه أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات و ادعوا من استطعت من دون الله إن كنتم صادقين فإلهم يستجيبيوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله و أن لا- إله إلا هو فهل أنتم مسلمون (٤)

يوسف: الر تلمك آيات الكتاب المبين إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن و إن كنت من قبله لمن الغافلين و قال تعالى ما كان حديثا يفترى و لكن تصديق الذي بين يديه و تفصيل كل شيء و هدى و رحمه لقوم يؤمنون (٥)

الرعد: و لو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعا (٦)

و قال تعالى: و كذلك أنزلناه حكما عربيا (٧)

ص: ٤

١- ١. الأعراف: ٢٠٣.

٢- ٢. يونس: ٣٧.

٣- ٣. يونس: ٥٧- ٥٨.

٤- ٤. هود: ١٣- ١٤.

٥- ٥. يوسف: ١١١.

٦- ٦. الرعد: ٣١.

٧- ٧. الرعد: ٣٧.

إبراهيم: الر كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ وَقَالَ تَعَالَى هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ مَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ (١)

الحجر: الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالْقُرْآنِ مُبِينٌ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٢)

وقال تعالى: وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ (٣)

النحل: وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٤)

وقال تعالى: وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥)

وقال تعالى: وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً وَ بُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (٦)

وقال تعالى: قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هُدًى وَ بُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي وَ هَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ (٧)

أسرى: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ (٨)

وقال تعالى: ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ (٩)

وقال تعالى: وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَ مَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا

ص: ٥

١- ١. إبراهيم: ٥٢.

٢- ٢. الحجر: ٩.

٣- ٣. الحجر: ٨٧.

٤- ٤. النحل: ٤٤.

٥- ٥. النحل: ٦٤.

٦- ٦. النحل: ٨٩.

٧- ٧. النحل: ١٠٢-٣.

٨- ٨. أسرى: ٩.

٩- ٩. أسرى: ٣٩.

و قال تعالى: قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً(٢)

و قال تعالى: وَ بِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَ بِالْحَقِّ نَزَلَ وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشَّراً وَ نَذِيراً وَ قُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَ نَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً(٣)

الكهف: الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قَيِّماً لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ وَ قَالَ تعالى وَ لَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَ كَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدلاً(٤)

مريم: فَإِنَّمَا يَسْرُنَاهُ لِبَلَسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُدّاً(٥)

طه: مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى إِلَّا تَذَكُّرَةً لِمَنْ يَخْشَى تَنْزِيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَ قَالَ تعالى كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَ قَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْراً مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْراً(٦)

و قال تعالى: كَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَ صَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً(٧)

الأنبياء: لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ(٨)

و قال تعالى: وَ هَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ(٩)

ص: ٦

١- ١. أسرى: ٤١.

٢- ٢. أسرى: ٨٨ و ٨٩.

٣- ٣. أسرى: ١٠٥ و ١٠٦.

٤- ٤. الكهف: ٥٤.

٥- ٥. مريم: ٩٧.

٦- ٦. طه: ٩٩.

٧- ٧. طه: ١١٣.

٨- ٨. الأنبياء: ١٠.

٩- ٩. الأنبياء: ٥٠.

و قال تعالى: إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ (١)

الحج: وَ كَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَ أَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ (٢)

النور: سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَ فَرَضْنَاهَا وَ أَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَ قَالَ تَعَالَى وَ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَ مَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَ مَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (٣)

و قال تعالى: لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٤)

الفرقان: تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكُ افْتَرَاهُ وَ أَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَ زُورًا وَ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَحْيَا قُلُوبَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ وَ قَالَ تَعَالَى وَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥)

و قال تعالى: وَ قَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (٦)

و قال تعالى: وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَ رَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا وَ لَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَ أَحْسَنَ تَفْسِيرًا (٧)

الشعراء: طَسَمَ تِلْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ وَ قَالَ تَعَالَى وَ إِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَ إِنَّهُ لَفِي زُبْرِ الْمَوْئِلِينَ أَوْ لَعَمْرُكَ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَوْ أَنْزَلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ (٨)

ص: ٧

١- ١. الأنبياء: ١٠٦.

٢- ٢. الحج: ١٦.

٣- ٣. النور: ٣٤.

٤- ٤. النور: ٤٦.

٥- ٥. الفرقان: ١- ٦.

٦- ٦. الفرقان: ٣٠.

٧- ٧. الفرقان: ٣٢.

٨- ٨. الشعراء: ١٩٢- ١٩٩.

النمل: طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنَّكَ لَتَلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ
وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (١)

القصص: طسم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ الْعنكبوت اثل ما أَوْحَى إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ (٢)

وَقَالَ تَعَالَى: وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا
الْكَافِرُونَ وَمَا كُنْتَ تُتْلَوُا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا
الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَ
ذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٣)

الروم: وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ (٤)

لقمان: ألم تَلَمْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ التَّنْزِيلَ الْم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ
يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مِمَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ سُبَّأُ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي
أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٥)

فاطر: إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ
يَاذُنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (٦)

ص: ٨

١- ١. النمل: ١-٦.

٢- ٢. العنكبوت: ٤٥.

٣- ٣. العنكبوت: ٤٧-٥١.

٤- ٤. الروم: ٥٨.

٥- ٥. سبأ: ٦.

٦- ٦. فاطر: ٣١-٣٢.

يس: إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ (١)

الصفات: فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا (٢)

ص: وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ وَ قَالَ تَعَالَى كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ (٣)

و قال: إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٤)

الزمر: تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَ قَالَ تَعَالَى اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فََمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٥)

و قال تعالى: وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (٦)

و قال تعالى: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ (٧)

المؤمن: حَمَّ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ السَّجْدَةُ حَمَّ تَنْزِيلُ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا وَ قَالَ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَ إِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْ لَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَعْجَمِيٌّ وَ عَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ

ص: ٩

١- ١. يس: ١١.

٢- ٢. الصفات: ٢ و ٣.

٣- ٣. ص: ٢٩.

٤- ٤. ص: ٨٧.

٥- ٥. الزمر: ٢٣.

٦- ٦. الزمر: ٢٧- ٢٨.

٧- ٧. الزمر: ٤١.

لِّلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَ شِفَاءً وَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ (١)

حمعسق: وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا (٢)

و قال تعالى: اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَ الْمِيزَانَ (٣)

الزخرف: حم وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ وَ قال تعالى فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْأَلُونَ (٤)

الدخان: حم وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ وَ قال تعالى فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٥)

الجاثية: حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ وَ قال تعالى تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَيْثُ يَعِدُ اللَّهُ وَ آيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ (٦)

و قال تعالى: هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٧)

الأحقاف: حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ وَ قال تعالى وَ هَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّنُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ بُشِّرِ الْمُحْسِنِينَ (٨)

محمد: أ فَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٩)

ص: ١٠

١- ١. السجده: ٤١-٤٤.

٢- ٢. الشورى: ٧.

٣- ٣. الشورى: ١٧.

٤- ٤. الزخرف: ٤٣-٤٤.

٥- ٥. الدخان: ٥٨.

٦- ٦. الجاثية: ٦.

٧- ٧. الجاثية: ٢٠.

٨- ٨. الأحقاف: ١٢.

٩- ٩. القتال: ٢٤.

ق: ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ الطور أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ فَلْيَاثُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ (١)

القمر: وَ لَقَدْ يَسْرَنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ (٢)

الرحمن: الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ الْوَاقِعَةَ فَلَا أَقْسَمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَغْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُذْهِبُونَ وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ (٣)

الحشر: لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٤)

الجمعة: مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥)

التغابن: فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النَّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا (٦)

الحاقة: فَلَا أَقْسَمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَ مَا لَا تُبْصِرُونَ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ وَ لَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِنَّهُ لَتَذْكُرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ وَ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ وَ إِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ (٧)

المزمل: فَأَقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَى قَوْلِهِ فَأَقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ (٨)

المدثر: كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ وَ مَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (٩)

ص: ١١

١- ١. الطور: ٢٣-٢٤.

٢- ٢. الآيات: ١٧ و ٢٢ و ٣٢ و ٤٠.

٣- ٣. الواقعة: ٧٥-٨٢.

٤- ٤. الحشر: ٢١.

٥- ٥. الجمعة: ٥.

٦- ٦. التغابن: ٨.

٧- ٧. الحاقة: ٣٨-٥١.

٨- ٨. المزمل: ٢٠.

٩- ٩. المدثر: ٥٤-٥٦.

القیامه: لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (۱)

المرسلات: فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (۲)

عبس: كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ (۳)

التكوير: إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (۴)

البروج: بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (۵)

الطارق: إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ وَ مَا هُوَ بِالْهَزْلِ (۶)

القدر: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ الْبَيْنَةِ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ (۷)

lt;meta info=" - الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ. - بقره / ۱ - ۲ -

{این است کتابی که در [حقانیت] آن هیچ تردیدی نیست؛ [و] مایه هدایت تقوایندگان است.}

- وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَ اذْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا. - بقره / ۲۳ - ۲۴ -

{و اگر در آنچه بر بنده خود نازل کرده ایم شک دارید، پس - اگر راست می گوئید - سوره ای مانند آن بیاورید؛ و گواهان خود را - غیر خدا - فرا خوانید.}

- إِنْ اللَّهُ لَا- يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَهُ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَا ذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَ يَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَ مَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ. - بقره / ۲۶ -

{خدای را از اینکه به پشه ای - یا فروتر [یا فراتر] از آن - مثل زند، شرم نیاید. پس کسانی که ایمان آورده اند می دانند که آن [مثل] از جانب پروردگارشان بجاست؛ ولی کسانی که به کفر گراییده اند می گویند: «خدا از این مثل چه قصد داشته است؟» [خدا] بسیاری را با آن گمراه، و بسیاری را با آن راهنمایی می کند؛ و [لی] جز نافرمانان را با آن گمراه نمی کند.}

- وَ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَ مَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ. - بقره / ۹۹ -

{و همانا بر تو آیاتی روشن فرو فرستادیم، و جز فاسقان [کسی] آن ها را انکار نمی کند.}

- الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ. - بقره / ۱۲۱ -

{ کسانی که کتاب [آسمانی] به آنان داده ایم، [و] آن را چنانکه باید می خوانند، ایشانند که بدان ایمان دارند. و [لی] کسانی که بدان کفر ورزند، همانند که زیانکارانند. }

- ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ. - . بقره / ۱۷۶ -

{ چرا که خداوند کتاب [تورات] را به حق نازل کرده است، و کسانی که در باره کتاب [خدا] با یکدیگر به اختلاف پرداختند، در ستیزه ای دور و درازند. }

- شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ. - . بقره / ۱۸۵ -

{ ماه رمضان [همان ماه] است که در آن، قرآن فرو فرستاده شده است، [کتابی] که مردم را راهبر، و [متضمن] دلایل آشکار هدایت، و [میزان] تشخیص حق از باطل است. } - وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ مَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَ الْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ. - . بقره / ۲۳۱ -

{ و نعمت خدا را بر خود و آنچه را که از کتاب و حکمت بر شما نازل کرده و به [وسیله] آن به شما اندرز می دهد، به یاد آورید؛ و از خدا پروا داشته باشید، و بدانید که خدا به هر چیزی داناست. }

- نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أُنْزِلَ التَّوْرَةُ وَ الْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَ أُنْزِلَ الْفُرْقَانُ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ. - . آل عمران / ۳ -

{ این کتاب را در حالی که مؤید آنچه [از کتاب های آسمانی] پیش از خود می باشد، به حق [و به تدریج] بر تو نازل کرد، و تورات و انجیل را پیش از آن برای رهنمود مردم فرو فرستاد، و فرقان [- جداکننده حق از باطل] را نازل کرد. کسانی که به آیات خدا کفر ورزیدند، بی تردید عذابی سخت خواهند داشت، و خداوند، شکست ناپذیر و صاحب انتقام است. }

- ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ. - . آل عمران / ۵۸ -

{ این هاست که ما آن را از آیات و قرآن حکمت آمیز بر تو می خوانیم. }

- إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ. - . آل عمران / ۶۲ -

{ آری، داستان درست [مسیح] همین است. }

- تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ. - . آل عمران / ۱۰۸ -

{ اینها آیات خداست که آن را به حق بر تو می خوانیم؛ و خداوند هیچ ستمی بر جهانیان نمی خواهد. }

- هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَ هُدًى وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ. - . آل عمران / ۱۳۸ -

{این [قرآن] برای مردم، بیانی، و برای پرهیزگاران رهنمود و اندرزی است.}

- أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا. - نساء / ۸۲ -

{آیا در [معانی] قرآن نمی اندیشند؟ اگر از جانب غیر خدا بود قطعاً در آن اختلاف بسیاری می یافتند.}

- يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا. - نساء / ۱۷۴ -

{ای مردم، در حقیقت برای شما از جانب پروردگارتان برهانی آمده است، و ما به سوی شما نوری تابناک فرو فرستاده ایم.}

- قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَ يَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. - مائده / ۱۵-۱۶ -

{قطعاً برای شما از جانب خدا روشنائی و کتابی روشنگر آمده است. خدا هر که را از خشنودی او پیروی کند، به وسیله آن [کتاب] به راه های سلامت رهنمون می شود، و به توفیق خویش، آنان را از تاریکی ها به سوی روشنائی بیرون می برد و به راهی راست هدایتشان می کند.}

- وَ أَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ. - [۴] انعام / ۱۹ -

{و این قرآن به من وحی شده تا به وسیله آن، شما و هر کس را [که این پیام به او] برسد، هشدار دهم.}

- مَا فَزَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ. - انعام / ۳۸ -

{ما هیچ چیزی را در کتاب [لوح محفوظ] فروگذار نکرده ایم.}

- وَ هَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ. - انعام / ۹۲ -

{و این خجسته کتابی است که ما آن را فرو فرستادیم، [و] کتاب هایی را که پیش از آن آمده تصدیق می کند.}

- وَ هَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ. - انعام / ۱۵۵ -

{و این، خجسته کتابی است که ما آن را نازل کردیم؛ پس، از آن پیروی کنید و پرهیزگاری نمایید، باشد که مورد رحمت قرار گیرید.}

- الْمَصِّصَ كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ. - اعراف / ۱-۳ -

{الف، لام، میم، صاد. کتابی است که به سوی تو فرو فرستاده شده است - پس نباید در سینه تو از ناحیه آن، تنگی باشد - تا

به وسیله آن هشدار دهی و برای مؤمنان پندی باشد.}

- وَ لَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَ رَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ. - اعراف / ۵۲ -

{و در حقیقت، ما برای آنان کتابی آوردیم که آن را از روی دانش، روشن و شیوایش ساخته ایم، و برای گروهی که ایمان می آورند هدایت و رحمتی است.}

- وَ الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُضْلِحِينَ. - اعراف / ۱۷۰ -

{و کسانی که به کتاب [آسمانی] چنگ درمی زنند و نماز برپا داشته اند [بدانند که] ما اجر درستکاران را تباه نخواهیم کرد.}

- خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. - اعراف / ۱۷۱ -

{و [یاد کن] هنگامی را که کوه [طور] را بر فرازشان سایبان آسا، برافراشتیم، و چنان پنداشتند که [کوه] بر سرشان فرو خواهد افتاد. [و گفتیم:] آنچه را که به شما داده ایم به جد و جهد بگیرید، و آنچه را در آن است به یاد داشته باشید. شاید که پرهیزگار شوید.} - وَ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ. - اعراف / ۱۷۴ -

{و اینگونه آیات [خود] را به تفصیل بیان می کنیم، و باشد که آنان [به سوی حق] بازگردند.}

- هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ. - اعراف / ۲۰۳ -

{این [قرآن] رهنمودی است از جانب پروردگار شما و برای گروهی که ایمان می آورند هدایت و رحمتی است.}

- الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ. - یونس / ۱ -

{الف، لام، راء. این است آیات کتاب حکمت آموز.}

- وَ مَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَ اذْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. - یونس / ۳۷ - ۳۸ -

{و چنان نیست که این قرآن از جانب غیر خدا [و] به دروغ ساخته شده باشد. بلکه تصدیق [کننده] آنچه پیش از آن است می باشد، و توضیحی از آن کتاب است، که در آن تردیدی نیست، [و] از پروردگار جهانیان است. یا می گویند: «آن را به دروغ ساخته است؟» بگو: «اگر راست می گوئید، سوره ای مانند آن بیاورید، و هر که را جز خدا می توانید، فرا خوانید.»}

- يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ. - یونس / ۵۷ - ۵۸ -

{ای مردم، به یقین، برای شما از جانب پروردگارتان اندرزی، و درمانی برای آنچه در سینه هاست، و رهنمود و رحمتی برای

گروندگان [به خدا] آمده است. بگو: «به فضل و رحمت خداست که [مؤمنان] باید شاد شوند.» و این از هر چه گرد می آورند بهتر است.}

- الر كِتَابُ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ. - هود / ۱ -

{الف، لام، راء. کتابی است که آیات آن استحکام یافته، سپس از جانب حکیمی آگاه، به روشنی بیان شده است.}

- أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ اسْتَبْطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِلَّا يَسْتَحْجِبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ. - هود / ۱۳ - ۱۴ -

{یا می گویند: «این [قرآن] را به دروغ ساخته است.» بگو: «اگر راست می گویند، ده سوره بر ساخته شده مانند آن بیاورید و غیر از خدا هر که را می توانید فرا خوانید.» پس اگر شما را اجابت نکردند، بدانید که آنچه نازل شده است به علم خداست، و اینکه معبودی جز او نیست. پس آیا شما گردن می نهید؟}

- الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ. - يوسف / ۱ - ۳ -

{الف، لام، راء. این است آیات کتاب روشنگر. ما آن را قرآنی عربی نازل کردیم، باشد که بیندیشید. ما نیکوترین سرگذشت را به موجب این قرآن که به تو وحی کردیم، بر تو حکایت می کنیم، و تو قطعاً پیش از آن از بی خبران بودی.}

- مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ. - يوسف / ۱۱۱ -

{سخنی نیست که به دروغ ساخته شده باشد، بلکه تصدیق آنچه [از کتاب هایی] است که پیش از آن بوده و روشنگر هر چیز است و برای مردمی که ایمان می آورند رهنمود و رحمتی است.} - وَ لَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلُّ مَثَلٍ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا. - رعد / ۳۱ -

{و اگر قرآنی بود که کوه ها بدان روان می شد، یا زمین بدان قطعه قطعه می گردید، یا مردگان بدان به سخن در می آمدند [باز هم در آنان اثر نمی کرد.] نه چنین است، بلکه همه امور بستگی به خدا دارد.}

- وَ كَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا. - رعد / ۳۷ -

{و بدین سان آن [قرآن] را فرمانی روشن نازل کردیم.}

- الر كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ. - ابراهيم / ۱ -

{الف، لام، راء. کتابی است که آن را به سوی تو فرود آوردیم تا مردم را به اذن پروردگارشان از تاریکی ها به سوی روشنایی بیرون آوری: به سوی راه آن شکست ناپذیر ستوده.}

- هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ. - ابراهیم / ۵۲ -

{این [قرآن] ابلاغی برای مردم است [تا به وسیله آن هدایت شوند] و بدان بیم یابند و بدانند که او معبودی یگانه است، و تا صاحبان خرد پند گیرند.}

- الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَ قرآن مُبِينٌ. - حجر / ۱ -

{الف، لام، راء. این است آیات کتاب [آسمانی] و قرآن روشنگر.}

- إنا نحنُ نزلنا الذكرَ وإنا له لحافظون. - حجر / ۹ -

{بی تردید، ما این قرآن را به تدریج نازل کرده ایم، و قطعاً نگهبان آن خواهیم بود.} - وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ. - حجر / ۸۷ -

{و به راستی، به تو سبع المثنی [-سوره فاتحه] و قرآن بزرگ را عطا کردیم.}

- وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ. - نحل / ۴۴ -

{و این قرآن را به سوی تو فرود آوردیم، تا برای مردم آنچه را به سوی ایشان نازل شده است توضیح دهی، و امید که آنان بیندیشند.}

- وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ. - نحل / ۶۴ -

{و ما [این] کتاب را بر تو نازل نکردیم، مگر برای اینکه آنچه را در آن اختلاف کرده اند، برای آنان توضیح دهی، و [آن] برای مردمی که ایمان می آورند، رهنمود و رحمتی است.}

- وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً وَ بُشْرَى لِّلْمُسْلِمِينَ. - نحل / ۸۹ -

{و این کتاب را که روشنگر هر چیزی است و برای مسلمانان رهنمود و رحمت و بشارتگری است، بر تو نازل کردیم.}

- قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هُدًى وَ بُشْرَى لِّلْمُسْلِمِينَ وَ لَقَدْ نَعَلَّمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي وَ هَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ. - نحل / ۱۰۲-۱۰۳ -

{بگو: «آن را روح القدس از طرف پروردگارت به حق فرود آورده، تا کسانی را که ایمان آورده اند استوار گرداند، و برای مسلمانان هدایت و بشارتی است. و نیک می دانیم که آنان می گویند: «جز این نیست که بشری به او می آموزد.» [نه چنین نیست، زیرا] زبان کسی که [این] نسبت را به او می دهند غیر عربی است و این [قرآن] به زبان عربی روشن است.»}

- إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ. - اسراء / ۹ -

{قطعاً این قرآن به [آیینی] که خود پایدارتر است راه می نماید.}

- ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ. - [۲] اسراء / ۳۹ -

{این [سفارش ها] از حکمت هایی است که پروردگارت به تو وحی کرده است.}

- وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا. - اسراء / ۴۱ -

{و به راستی، ما در این قرآن [حقایق را] گونه گون بیان کردیم، تا پند گیرند؛ و[لی] آنان را جز نفرت نمی افزاید.}

- قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا. - اسراء / ۸۸ - ۸۹ -

{بگو: «اگر انس و جن گرد آیند تا نظیر این قرآن را بیاورند، مانند آن را نخواهند آورد، هر چند برخی از آن ها پشتیبان برخی [دیگر] باشند.»}

- وَ بِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَ بِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا وَ قُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَ نَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا. - اسراء / ۱۰۵ - ۱۰۶ -

{و آن [قرآن] را به حق فرود آوردیم و به حق فرود آمد، و تو را جز بشارت دهنده و بیم رسان نفرستادیم. و قرآنی [با عظمت را] بخش بخش [بر تو] نازل کردیم تا آن را به آرامی بر مردم بخوانی، و آن را به تدریج نازل کردیم.} - الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ. - كهف / ۱ - ۲ -

{ستایش خدایی را که این کتاب [آسمانی] را بر بنده خود فرو فرستاد و هیچ گونه کژی در آن ننهاد، [کتابی] راست و درست، تا [گناهکاران را] از جانب خود به عذابی سخت بیم دهد.}

- وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَ كَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا. - كهف / ۵۴ -

{و به راستی در این قرآن، برای مردم از هر گونه مثلی آوردیم، و[لی] انسان بیش از هر چیز سرِ جدال دارد.}

- فَإِنَّمَا يَسْرُنَا بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا. - مریم / ۹۷ -

{در حقیقت، ما این [قرآن] را بر زبان تو آسان ساختیم تا پرهیزگاران را بدان نوید، و مردم ستیزه جو را بدان بیم دهی.}

- مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ إِلَّا تَذَكُّرَةً لِمَنْ يَخْشَىٰ تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَ السَّمَاءَاتِ الْعُلَىٰ. - طه / ۳ - ۴ -

{قرآن را بر تو نازل نکردیم تا به رنج افتی، جز اینکه برای هر که می ترسد، پندی باشد. [کتابی است] نازل شده از جانب کسی که زمین و آسمان های بلند را آفریده است.}

- كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا. - [۵] طه / ۹۹ -

{این گونه از اخبار پیشین بر تو حکایت می رانیم، و مسلماً به تو از جانب خود قرآنی داده ایم. هر کس از [پیروی] آن روی برتابد، روز قیامت بار گناهی بر دوش می گیرد.}

- كَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا. - [۱] طه / ۱۱۳ -

{و این گونه آن را [به صورت] قرآنی عربی نازل کردیم، و در آن از انواع هشدارها سخن آوردیم، شاید آنان راه تقوا در پیش گیرند، یا [این کتاب] پندی تازه برای آنان بیاورد.}

- لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ. - انبیاء / ۱۰ -

{در حقیقت، ما کتابی به سوی شما نازل کردیم که یاد شما در آن است. آیا نمی اندیشید؟}

- وَ هَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ. - انبیاء / ۵۰ -

{و این [کتاب] - که آن را نازل کرده ایم - پندی خجسته است. آیا باز هم آن را انکار می کنید؟}

- إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ. - انبیاء / ۱۰۶ -

{به راستی در این [امور] برای مردم عبادت پیشه ابلاغی [حقیقی] است.}

- وَ كَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ. - حج / ۱۶ -

{و بدین گونه [قرآن] را [به صورت] آیاتی روشنگر نازل کردیم، و خداست که هر که را بخواهد راه می نماید.}

- سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَ فَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. - نور / ۱ -

{[این] سوره ای است که آن را نازل و آن را فرض گردانیدیم و در آن آیاتی روشن فرو فرستادیم، باشد که شما پند پذیرید.}

- وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ. - نور / ۳۴ -

{و قطعاً به سوی شما آیاتی روشنگر و خبری از کسانی که پیش از شما روزگار به سر برده اند، و موعظه ای برای اهل تقوا فرود آورده ایم.}

- لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. - نور / ۴۶ -

{قطعاً آیاتی روشن‌گر فرود آورده ایم، و خدا هر که را بخواهد به راه راست هدایت می کند.}

- تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا. - فرقان / ۱ -

{بزرگ [و خجسته] است کسی که بر بنده خود، فرقان [- کتاب جداسازنده حق از باطل] را نازل فرمود، تا برای جهانیان هشداردهنده ای باشد.}

- وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكُ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا وَقَالُوا أُسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا قُلْ الَّذِي أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا. - فرقان / ۴ - ۶ -

{و کسانی که کفر ورزیدند، گفتند: «این [کتاب] جز دروغی که آن را بر بافته [چیزی] نیست، و گروهی دیگر او را بر آن یاری کرده اند.» و قطعاً [با چنین نسبتی] ظلم و بهتانی به پیش آوردند. و گفتند: «افسانه های پیشینیان است که آن ها را برای خود نوشته، و صبح و شام بر او املا می شود.» بگو: «آن را کسی نازل ساخته است که رازِ نِهان ها را در آسمان ها و زمین می داند، و هموست که همواره آمرزنده مهربان است.»}

- وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا. - فرقان / ۳۰ -

{و پیامبر [خدا] گفت: «پروردگارا، قوم من این قرآن را رها کردند.»}

- وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا. - فرقان / ۳۲ - ۳۳ -

{و کسانی که کافر شدند، گفتند: «چرا قرآن یکجا بر او نازل نشده است؟» این گونه [ما آن را به تدریج نازل کردیم] تا قلبت را به وسیله آن استوار گردانیم، و آن را به آرامی [بر تو] خواندیم. و برای تو مثلی نیاوردند، مگر آنکه [ما] حق را با نیکوترین بیان برای تو آوردیم.}

- طسم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ. - شعراء / ۱ - ۲ -

{ط، سین، میم. این است آیه های کتاب روشن‌گر.}

- وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَإِنَّهُ لَفِي زُبْرِ الْأَوَّلِينَ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ. -

شعراء / ۱۹۲ - ۱۹۹ -

{و راستی که این [قرآن] وحی پروردگار جهانیان است. «روح الامین» آن را بر دلت نازل کرد، تا از [جمله] هشداردهندگان باشی؛ به زبان عربی روشن، و [وصف] آن در کتاب های پیشینیان آمده است. آیا برای آنان، این خود دلیلی روشن نیست که

علمای بنی اسرائیل از آن اطلاع دارند؟ و اگر آن را بر برخی از غیر عرب زبانان نازل می کردیم، و [پیامبر] آن را بر ایشان می خواند به آن ایمان نمی آوردند.

- طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ. - نمل / ۱ - ۲ -

{ط، سین. این است آیات قرآن و [آیات] کتابی روشنگر، که [مایه] هدایت و بشارت برای مؤمنان است.} - وَ إِنَّكَ لَتَلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ. - نمل / ۶ -

{و حَقًّا تو قرآن را از سوی حکیمی دانا دریافت می داری.}

- إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَإِنَّهُ لَهْدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ. - نمل / ۷۶ - ۷۷ -

{بی گمان، این قرآن بر فرزندان اسرائیل بیشتر آنچه را که آنان در باره اش اختلاف دارند حکایت می کند. و به راستی که آن، رهنمود و رحمتی برای مؤمنان است.}

- طسم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ. - قصص / ۱ - ۲ -

{ط، سین، میم. این است آیات کتاب روشنگر.}

- اٰتِلْ مَا اُوْحِيَ اِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ. - عنكبوت / ۴۵ -

{آنچه از کتاب به سوی تو وحی شده است بخوان.}

- وَكَذٰلِكَ اَنْزَلْنَا اِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مِنْ هٰؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا اِلَّا الْكَافِرُونَ وَ مَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَ لَا تَخْطُّهُ بِيَمِينِكَ اِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِيْ صُدُوْرِ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا اِلَّا الظَّالِمُونَ. - عنكبوت / ۴۷ - ۴۹ -

{و همچنین ما قرآن را بر تو نازل کردیم. پس آنان که بدیشان کتاب داده ایم بدان ایمان می آورند، و از میان اینان کسانی اند که به آن می گروند، و جز کافران [کسی] آیات ما را انکار نمی کند. و تو هیچ کتابی را پیش از این نمی خواندی و با دست [راست] خود [کتابی] نمی نوشتی، و گر نه باطل اندیشان قطعاً به شک می افتادند. بلکه [قرآن] آیاتی روشن در سینه های کسانی است که علم [الهی] یافته اند، و جز ستمگران منکر آیات ما نمی شوند.} - أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ اَنَّا اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلٰى عَلَيْهِمْ اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَرْحَمَةً وَذِكْرًا لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ. - عنكبوت / ۵۱ -

{آیا برای ایشان بس نیست که این کتاب را که بر آنان خوانده می شود بر تو فو فرستادیم؟ در حقیقت، در این [کار] برای مردمی که ایمان دارند، رحمت و یادآوری است.}

- وَ لَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِيْ هٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ. - روم / ۵۸ -

{و به راستی در این قرآن برای مردم از هر گونه مثلی آوردیم.}

- الم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ هُدًى وَ رَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ. - [۳] لقمان / ۱ - ۳ -

{الف، لام، میم. این است آیات کتاب حکمت آموز، [که] برای نیکوکاران رهنمود و رحمتی است.}

- الم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ. - سجده / ۱ - ۳ -

{الف، لام، میم. نازل شدن این کتاب - که هیچ [جای] شک در آن نیست - از طرف پروردگار جهان هاست. آیا می گویند: «آن را برافته است»؟ [نه چنین است] بلکه آن حق و از جانب پروردگار توست، تا مردمی را که پیش از تو بیم دهنده ای برای آنان نیامده است هشدار دهی، امید که راه یابند.}

- وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَ يَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ. - سبا / ۶ -

{و کسانی که از دانش بهره یافته اند، می دانند که آنچه از جانب پروردگارت به سوی تو نازل شده، حق است و به راه آن عزیز ستوده [صفات] راهبری می کند.}

- إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ. - فاطر / ۲۹ -

{در حقیقت، کسانی که کتاب خدا را می خوانند و نماز برپا می دارند.}

- وَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ. - فاطر / ۳۱ - ۳۲ -

{و آنچه از کتاب به سوی تو وحی کرده ایم، خود حق [و] تصدیق کننده [کتاب های] پیش از آن است. قطعاً خدا نسبت به بندگانش آگاه بیناست. سپس این کتاب را به آن بندگان خود که [آنان را] برگزیده بودیم، به میراث دادیم؛ پس برخی از آنان بر خود ستمکارند و برخی از ایشان میانه رو، و برخی از آنان در کارهای نیک به فرمان خدا پیشگامند؛ و این خود توفیق بزرگ است.}

- إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ. - یس / ۱۱ -

{بیم دادن تو، تنها کسی را [سودمند] است که کتاب حق را پیروی کند و از [خدای] رحمان در نهان بترسد. [چنین کسی را] به آمرزش و پاداشی پر ارزش مژده ده.}

- فَالْزَاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا. - صافات / ۲ - ۳ -

{و به زجر کنندگان - که به سختی زجر می کنند - و به تلاوت کنندگان [آیات الهی]}

- وَ الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ. - ص / ۲ -

{صاد. سو گند به قرآن پراندرز.

- كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ. - ص / ۲۹ -

{[این] کتابی مبارک است که آن را به سوی تو نازل کرده ایم تا در [باره] آیات آن بیندیشند، و خردمندان پند گیرند.} - إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ. - ص / ۸۷ -

{[این [قرآن] جز پندی برای جهانیان نیست.}

- تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ إِنََّّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ. - زمر / ۱-۲ -

{نازل شدن [این کتاب] از جانب خدای شکست ناپذیر سنجیده کار است.

ما [این] کتاب را به حقّ به سوی تو فرود آوردیم.

- اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ. - زمر / ۲۳ -

{خدا زیباترین سخن را [به صورت] کتابی متشابه، متضمن وعده و وعید، نازل کرده است. آنان که از پروردگارشان می هراسند، پوست بدنشان از آن به لرزه می افتد، سپس پوستشان و دلشان به یاد خدا نرم می گردد. این است هدایت خدا، هر که را بخواهد، به آن راه نماید، و هر که را خدا گمراه کند او را راهبری نیست.}

- وَ لَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ. - زمر / ۲۷ - ۲۸ -

{و در این قرآن از هر گونه مثلی برای مردم آوردیم، باشد که آنان پند گیرند.

قرآنی عربی، بی هیچ کژی؛ باشد که آنان راه تقوا پویند.}

- إِنْ أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ. - زمر / ۴۱ -

{ما این کتاب را برای [رهبری] مردم به حق بر تو فروفرستادیم.}

- حَمْدٌ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ. - مؤمن / ۱-۲ -

{ما این کتاب را برای [رهبری] مردم به حق بر تو فروفرستادیم.} - حم تَنْزِيلُ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابُ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا. - فصلت / ۱ - ۴ -

{حاء، میم. وحی [نامه] ای است از جانب [خدای] رحمتگر مهربان. کتابی است که آیات آن، به روشنی بیان شده. قرآنی است به زبان عربی برای مردمی که می دانند. بشارتگر و هشداردهنده است.}

- إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ. - فصلت / ۴۱ - ۴۲ -

{کسانی که به این قرآن - چون بدیشان رسید - کفر ورزیدند [به کیفر خود می رسند] و به راستی که آن کتابی ارجمند است. از پیش روی آن و از پشت سرش باطل به سویش نمی آید؛ وحی [نامه] ای است از حکیمی ستوده [صفات].}

- وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْ لَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَ شِفَاءٌ وَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي أَذَانِهِمْ وَقْرٌ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ. - فصلت / ۴۴ -

{کسانی که به این قرآن - چون بدیشان رسید - کفر ورزیدند [به کیفر خود می رسند] و به راستی که آن کتابی ارجمند است. از پیش روی آن و از پشت سرش باطل به سویش نمی آید؛ وحی [نامه] ای است از حکیمی ستوده [صفات].}

- وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا. - شوری / ۷ -

{و بدین گونه قرآن عربی به سوی تو وحی کردیم.}

- اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَ الْمِيزَانَ. - شوری / ۱۷ -

{خدا همان کسی است که کتاب و وسیله سنجش را به حق فرود آورد.} - حم وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلًى حَكِيمٌ. - زخرف / ۱ - ۴ -

{حاء، میم. سوگند به کتاب روشنگر. ما آن را قرآنی عربی قرار دادیم، باشد که بیندیشید. و همانا که آن در کتاب اصلی [- لوح محفوظ] به نزد ما سخت والا و پر حکمت است.}

- فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْأَلُونَ. - زخرف / ۴۳ - ۴۴ -

{پس به آنچه به سوی تو وحی شده است چنگ دَرَزَن، که تو بر راهی راست قرار داری. و به راستی که [قرآن] برای تو و برای قوم تو [مایه] تذکری است، و به زودی [در مورد آن] پرسیده خواهید شد.}

- حم وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلِهِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ. - دخان / ۱ - ۳ -

{حاء، میم. سوگند به کتاب روشنگر، [که] ما آن را در شبی فرخنده نازل کردیم، [زیرا] که ما هشداردهنده بودیم.}

- فَإِنَّمَا يَسْرُنَا بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ. - [۴] دخان / ۵۸ -

{در حقیقت، [قرآن] را بر زبان تو آسان گردانیدیم، امید که پند پذیرند.}

- حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ. - جاثیه / ۱ - ۲ -

{حاء، میم. فرفرستان این کتاب، از جانب خدای ارجمند سنجیده کار است.}

- تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَنْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ. - جاثیه / ۶ -

{این[ها]ست آیات خدا که به راستی آن را بر تو می خوانیم. پس، بعد از خدا و نشانه های او به کدام سخن خواهند گروید؟} - هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ. - جاثیه / ۲۰ -

{این [کتاب] برای مردم، بینش بخش و برای قومی که یقین دارند، رهنمود و رحمتی است.}

- حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ. - احقاف / ۱ - ۲ -

{حاء، میم. فرفرستان این کتاب، از جانب خدای ارجمند حکیم است.}

- وَ هَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّنَذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ بُشْرَى لِّلْمُحْسِنِينَ. - احقاف / ۱۲ -

{و این [قرآن] کتابی است به زبان عربی که تصدیق کننده [آن] است، تا کسانی را که ستم کرده اند هشدار دهد و برای نیکوکاران مژده ای باشد.}

- أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا. - محمد / ۲۴ -

{آیا به آیات قرآن نمی اندیشند؟ یا [مگر] بر دل هایشان قفل هایی نهاده شده است؟}

- ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ. - ق / ۱ -

{قاف، سوگند به قرآن باشکوه.}

- أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ فَلْيَاثُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ. - طور / ۳۳-۳۴ -

{یا می گویند: «آن را برافته،» [نه،] بلکه باور ندارند. پس اگر راست می گویند، سخنی مثل آن بیاورند.}

- وَ لَقَدْ يَسْرَنَّا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّدَكِّرٍ. - قمر / ۱۷ -

{و قطعاً قرآن را برای پندآموزی آسان کرده ایم؛ پس آیا پندگیرنده ای هست؟}

- الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ. - . رحمن / ۱-۲ -

{[خدای] رحمان، قرآن را یاد داد.}

- فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ. - . واقعه / ۷۵ - ۸۲ -

{نه [چنین است که می پندارید]، سوگند به جایگاه های [ویژه و فواصل معین] ستارگان. اگر بدانید، آن سوگندی سخت بزرگ است! که این [پیام] قطعاً قرآنی است ارجمنند، در کتابی نهفته، که جز پاک شدگان بر آن دست نزنند، وحیی است از جانب پروردگار جهانیان. آیا شما این سخن را سَبَّك [و سبست] می گیرید؟ و تنها نصیب خود را در تکذیب [آن] قرار می دهید؟}

- لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ. - . حشر / ۲۱ -

{اگر این قرآن را بر کوهی فرومی فرستادیم، یقیناً آن [کوه] را از بیم خدا فروتن [و] از هم پاشیده می دیدی. و این مثل ها را برای مردم می زنیم، باشد که آنان بیندیشند.}

- مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ. - . جمعه / ۵ -

{مثل کسانی که [عمل به] تورات بر آنان بار شد [و بدان مکلف گردیدند] آنگاه آن را به کار نیستند، همچون مثل خری است که کتاب هایی را بر پشت می کشد. [و] چه زشت است وصف آن قومی که آیات خدا را به دروغ گرفتند. و خدا مردم ستمگر را راه نمی نماید.}

- فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ وَالتَّوْرَ الَّذِیْ اُنْزِلْنَا. - . تغابن / ۸ -

{پس به خدا و پیامبر او و آن نوری که ما فروفرستادیم ایمان آورید.}

- فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَ مَا لَا تُبْصِرُونَ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ. - . حاقه / ۳۸ - ۴۳ -

{پس نه [چنان است که می پندارید]، سوگند یاد می کنم به آنچه می بینید، و آنچه نمی بینید، که [قرآن] قطعاً گفتار فرستاده ای بزرگوار است. و آن گفتار شاعری نیست [که] کمتر [به آن] ایمان دارید. و نه گفتار کاهنی [که] کمتر [از آن] پند می

گیرید. [پیام] فرود آمده ای است از جانب پروردگار جهانیان.

- وَ إِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ وَ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ وَ إِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ. - حاقه / ۴۸ - ۵۱ -

{و در حقیقت، [قرآن] تذکاری برای پرهیزگاران است. و ما به راستی می دانیم که از [میان] شما تکذیب کنندگانی هستند. و آن واقعاً بر کافران حسرتی است. و این [قرآن]، بی شبهه، حقیقتی یقینی است.}

- فَاقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ. - مزمل / ۲۰ -

{هر چه از قرآن میسر می شود بخوانید.}

- فَاقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ. - مزمل / ۲۰ -

{هر چه از آن [قرآن] میسر می شود بخوانید.}

- كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ وَ مَا يُذْكَرُونَ إِلَّا أُنْشَاءُ اللَّهِ. - مدثر / ۵۴ - ۵۶ -

{نه چنان است! در حقیقت این (سخن) اندرزی است، تا هر که خواهد، از آن پند گیرد. و [لی] تا خدا نخواهد [از آن] پند نگیرند.} - لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ. - قیامت / ۱۶ - ۱۹ -

{زبان را [در هنگام وحی] زود به حرکت دریاور تا در خواندن [قرآن] شتابزدگی بخرج دهی. در حقیقت گردآوردن و خواندن آن بر [عهده] ماست. پس چون آن را برخواندیم [همان گونه] خواندن آن را دنبال کن. سپس توضیح آن [نیز] بر عهده ماست!}

- فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ. - مرسلات / ۵۰ -

{پس به کدامین سخن پس از [قرآن] ایمان می آورند؟}

- كَلَّا آن هَا تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ. - عبس / ۱۱ - ۱۶ -

{زنهار [چنین مکن] این [آیات] پسندی است. تا هر که خواهد، از آن پند گیرد. در صحیفه هایی ارجمند، والا و پاک شده، به دست فرشتگانی، ارجمند و نیکوکار.}

- إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ. - تکویر / ۱۹ -

{که [قرآن] سخن فرشته بزرگواری است.}

- وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ. - تکویر / ۲۵ - ۲۸ -

{و [قرآن] نیست سخن دیوِ رجیم. پس به کجا می روید؟ این [سخن] بجز پندی برای عالمیان نیست؛ برای هر یک از شما که خواهد به راه راست رَوَد.}

- بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ. - . بروج / ۲۱ - ۲۲ -

{آری، آن قرآنی ارجمند است، که در لوحی محفوظ است.} - إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ وَ مَا هُوَ بِالْهَزْلِ. - . طارق / ۱۳ - ۱۴ -

{[که] در حقیقت، قرآن گفتاری قاطع و روشنگر است. و آن شوخی نیست.}

- إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ. - . قدر / ۱ -

{ما [قرآن را] در شب قدر نازل کردیم.}

- رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ. - . بینه / ۲ - ۳ -

{فرستاده ای از جانب خدا که [بر آنان] صحیفه هایی پاک را تلاوت کند، که در آن ها نوشته های استوار است.}

***[ترجمه]

أقول

قد آوردت كثيرا من تلك الآيات و الروایات فی باب إعجاز القرآن من كتاب أحوال النبی صلی الله علیه و آله (۸)

و یأتی بعض ما یتعلق بهذا الباب فی باب وجوه إعجاز القرآن أيضا (۹).

***[ترجمه] بسیاری از این آیات و روایات را در باب اعجاز قرآن از کتاب سرگذشت پیامبر صلی الله علیه و آله آورده ام و نیز برخی از آنچه که مربوط به این باب است در باب جنبه های اعجاز قرآن خواهد آمد. - . باب پانزدهم از همین جلد -

***[ترجمه]

الأخبار

«۱»

ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حُرُمَاتٍ ثَلَاثًا لَيْسَ مِثْلُهُنَّ شَيْءٌ كِتَابُهُ وَ هُوَ نُورُهُ وَ حِكْمَتُهُ وَ بَيْتُهُ الَّذِي جَعَلَهُ لِلنَّاسِ

- ١-١. القيامة: ١٦-١٩.
- ٢-٢. المرسلات: ٥٠.
- ٣-٣. عبس: ١١-١٦.
- ٤-٤. التكويز: ١٩-٢٨.
- ٥-٥. البروج: ٢١-٢٢.
- ٦-٦. الطارق: ١٣-١٤.
- ٧-٧. البينه: ٢ و ٣.
- ٨-٨. راجع ج ١٧ ص ٢٢٥-١٥٩ من هذه الطبعه الحديثه.
- ٩-٩. هو الباب الخامس عشر من هذا المجلد.

قَبْلَهُ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ وَجْهًا إِلَّا إِلَىٰ غَيْرِهِ وَ عِثْرُهُ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۱).

مع (۲)، [معانی الأخبار] لی، [الأمالی للصدوق] أبی عن الحمیری عن یقطنی عن یونس عن ابن سنان عن أبی عبد الله علیه السلام: مثله (۳).

***[ترجمه]خصال: پدرم از سعد از محمد بن عبد الحمید از ابن ابی نج-ران از ابن حمید از ثمالی از عکرمه از ابن عباس روایت می کند که گفت: برای خداوند سه حریم است که هیچ چیز با آن ها [در حرمت و احترام] برابری نمی کند: کتاب خداوند که نور و حکمت اوست و خانه اش که آن را قبله مردم قرار داده است که از کسی قبله ای جز آن نمی پذیرد و عترت پیامبران، محمد، صلی الله علیه و آله. - خصال ۱: ۷۱ -

معانی الاخبار و امالی صدوق: پدرم از حمیری از یقطنی از یونس از ابن سنان از امام صادق علیه السلام مانند این حدیث را روایت کرده است. - معانی الاخبار: ۱۱۸، امالی صدوق: ۱۷۵ -

***[ترجمه]

«۲»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ فَأَجَبْتُ وَ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ كِتَابُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ عِثْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا (۴).

***[ترجمه]عیون اخبار الرضا: امام رضا به نقل از پدرانش علیهم السلام، فرمود: رسول خداوند صلی الله علیه و آله فرمود: چنین می یابم که باید دعوت حق را به زودی اجابت کنم [و از دنیا بروم]. من دو چیز گرانسنگ را در میان شما باقی می گذارم که یکی از آن دو بزرگ تر از دیگری است: کتاب خداوند تبارک و تعالی که ریشمانی کشیده شده از آسمان به زمین است و عترت و اهل بیت علیهم السلام. پس مواظب باشید که چگونه حق من را در باره این دو به جا خواهید آورد. - عیون اخبار الرضا ۲: ۳۱ -

***[ترجمه]

أقول

قد آوردنا أخبار الثقلين فی کتاب الإمامه فلا نعیدها (۵).

***[ترجمه]احادیث مربوط به ثقلین را در کتاب امامت آورده ایم و در اینجا تکرار نمی کنیم. - بحار الانوار، جلد ۲۳ -

***[ترجمه]

مع، [معانی الاخبار] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَرَأَى أَنَّ أَحَدًا أُعْطِيَ شَيْئًا أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ فَقَدْ صَغَرَ عَظِيمًا وَ عَظَّمَ صَغِيرًا (۶).

**[ترجمه] معانی الاخبار: رسول خداوند صلی الله علیه و آله فرمود: اگر کسی که خداوند به او قرآن را عطا کرده است، گمان برد که کسی چیزی برتر از آنچه به او داده شده، دارد، همانا امر عظیمی را کوچک و امر کوچکی را بزرگ شمرده است. - معانی الاخبار: ۲۷۹ -

**[ترجمه]

فس، [تفسیر القمی]: لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ قَالَ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ قَبْلِ التَّوْرَةِ وَلَا مِنْ قَبْلِ الْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَأَمَّا مَنْ خَلْفَهُ لَا يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِهِ كِتَابٌ يُبْطِلُهُ (۷).

**[ترجمه] تفسیر قمی: «لایاتیه الباطل من بین یدیه و لامن خلفه» از پیش روی آن و از پشت سرش باطل به سویش نمی آید { فرمود: «من بین یدیه» یعنی تورات و انجیل و زبور، قرآن را باطل و بی اعتبار نمی کنند. و اما «من خلفه» یعنی پس از قرآن کتابی که آن را باطل و بی اعتبار کند، نخواهد آمد. - تفسیر قمی: ۵۹۴ -

**[ترجمه]

ع، [علل الشرائع] فِي خُطْبِهِ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي أَمْرِ فَدَكَ: لِلَّهِ فِيكُمْ عَهْدٌ قَدَمُهُ إِلَيْكُمْ وَ بَقِيَّةُ اسْتِخْلَافِهَا عَلَيْكُمْ كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَهُ بَصَائِرُهَا [بَصَائِرُهُ] وَ آيٌ مُنْكَشِفَةٌ سِرَائِرُهَا وَ بُرْهَانٌ مُتَجَلِّيه ظَوَاهِرُهُ مُدِيمٌ لِلْبَرِيَّةِ اسْتِمَاعُهُ وَ قَائِدٌ [قَائِدٌ] إِلَى الرِّضْوَانِ أَتْبَاعُهُ وَ مُؤَدِّ [مُؤَدِّ] إِلَى النَّجَاحِ أَشْيَاعُهُ فِيهِ تَبَيُّانٌ حُجَجِ اللَّهِ الْمُنِيرَةِ وَ مَحَارِمِهِ الْمُحَرَّمَهِ وَ فَضَائِلِهِ

ص: ۱۳

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۷۱.

۲- ۲. معانی الأخبار: ۱۱۸.

۳- ۳. أمالی الصدوق: ۱۷۵.

۴- ۴. عیون الأخبار ج ۲ ص ۳۱.

۵- ۵. راجع ج ۲۳ ص ۱۶۶-۱۰۴ من هذه الطبعه الحديثه.

٦-٦. معانى الأخبار: ٢٧٩ فى حديث.

٧-٧. تفسير القمى: ٥٩٤ فى حديث أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام.

الْمُدُونَةِ وَ جُمْلَةِ الْكَافِيَةِ وَ رُخْصَةِ الْمُؤَهَّبَةِ وَ شَرَائِطِهِ (۱)

الْمَكْتُوبَةِ وَ بَيِّنَاتِهِ الْجَالِيَةِ (۲).

***[ترجمه] علل الشرايع: در خطبه فدكيه حضرت فاطمه سلام الله عليها آمده است:

شما ای بندگان خدا پرچمداران امر و نهی او، و حاملان دین و وحی او، و امین های خدا بر یکدیگر، و مبلغان او به سوی امت هاید، زمامدار حق در میان شما بوده، و پیمانی است که از پیشاپیش به سوی تو فرستاده، و باقیمانده ای است که برای شما باقی گذارده، و آن کتاب گویای الهی و قرآن راستگو و نور فروزان و شعاع درخشان است، که بیان و حجت های آن روشن، اسرار باطنی آن آشکار و ظواهر آن جلوه گر می باشد، پیروان آن مورد غبطه جهانیان بوده، و تبعیت از او خشنودی الهی را باعث می گردد، و شنیدن آن راه نجات است. به وسیله آن می توان به حجت های نورانی الهی، و واجباتی که تفسیر شده، و محرماتی که از ارتکاب آن منع گردیده، و نیز به گواهی های جلوه گرش و برهان های کافی اش و فضائل پسندیده اش، و رخصت های بخشیده شده اش و قوانین واجبش دست یافت.

***[ترجمه]

«۶»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصَّوْلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الرَّازِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ذَكَرَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا الْقُرْآنَ - فَعَظَّمَ الْحُجَّةَ فِيهِ وَ الْآيَةَ الْمُعْجَزَةَ فِي نَظْمِهِ فَقَالَ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ وَ عُرْوَتُهُ الْوُثْقَى وَ طَرِيقَتُهُ الْمُثَلَّى الْمُؤَدَّى إِلَى الْجَنَّةِ وَ الْمُنْجَى مِنَ النَّارِ لَا يَخْلُقُ مِنَ الْأَزْمَنِ وَ لَا يَغِثُّ عَلَى الْأَلْسِنَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يُجْعَلْ لَزْمَانٍ دُونَ زَمَانٍ بَلْ جُعِلَ دَلِيلَ الْبُرْهَانِ وَ حُجَّةً عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (۳).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: روزی امام رضا علیه السلام قرآن را ذکر کرد و حجت آن و معجزه در نظم قرآن را بزرگ داشت و فرمود: قرآن، ریسمان محکم خداوند و رشته ای محکم و استوار و راه ایده آل او است که به بهشت منجر می شود و از آتش جهنم نجات می دهد؛ در طول زمان کهنه نمی شود و با گذشت زمان ها، ضعیف و بی ارزش جلوه نمی کند؛ زیرا قرآن، تنها برای یک زمان نیست؛ بلکه دلیل و برهان و حجتی برای تمام انسان ها است. «لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ» - فصلت / ۴۲ - {از پیش روی آن و از پشت سرش باطل به سویی نمی آید؛ وحی (نامه) ای است از حکیمی ستوده (صفات)} - عیون اخبار الرضا ۲ : ۱۳۰ -

***[ترجمه]

«۷»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَهُ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُوسَى

بْنِ أَعْيَنَ قَالَ أَبُو الْمُفَضَّلِ وَ حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ الْجَهْمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ وَارَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ أَعْيَنَ (٤)

عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنِ الْيَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ كَانَ قَبْلِي أُرْسِلْتُ إِلَى الْأَبْيَضِ وَ الْأَسْوَدِ وَ الْأَحْمَرِ وَ جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا

ص: ١٤

١- ١. و شرائعه خ ل.

٢- ٢. علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٦.

٣- ٣. عيون الأخبار ج ٢ ص ١٣٠، و في الطبع الحجري ص ٢٧١ قال الجوهرى غث اللحم إذا كان مهزولا، و كذلك حديث القوم و أغث: أى ردؤ و فسد. و فى الأساس سمعت صبيبا من هذيل يقول « غثت علينا مكّه فلا بدّ من الخروج»، و فى المثل: حديثكم غث و سلامكم رث» و المعنى أن القرآن لا يبلى و لا يرغب عنه و لا يمل منه بتكرار القراءه و الاستماع بل كلما أكثر الإنسان من تلاوته كان عنده غضا طريئا.

٤- ٤. فى بعض نسخ المصدر « محمد بن مسلم بن زواره، و فى بعضها « زواره» و الصحيح ما فى المتن كما فى الأصل، و هو محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله الرازى المعروف بابن زواره يروى عن محمد بن موسى بن أعين كما فى تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٤٧٩ / ٤٥١ فما فى نسخه المصدر و الكمبانى و نسخه الأصل محمد بن مسلم بن أعين تاره و موسى بن جعفر تاره أخرى تصحيف.

وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَ أَجَلْتُ لِيَ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ أَوْ قَالَ لِنَبِيِّ قَبْلِي وَ أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ قَالَ عَطَاءٌ فَسَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ مَا جَوَامِعُ الْكَلِمِ قَالَ الْقُرْآنُ قَالَ أَبُو الْمُفَضَّلِ هَذَا حَدِيثُ حَرَّانٍ وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ فِي هَذَا الطَّرِيقِ إِلَّا مُوسَى بْنُ أُعَيْنٍ الْحَرَّانِيُّ (۱).

***[ترجمه] امالی طوسی: امام باقر از پدرانش علیهم السلام از رسول خداوند صلی الله علیه و آله روایت کردند که فرمود: پنج چیز به من داده شد که به هیچ پیامبری پیش از من داده نشد: من پیامبر مردم سفید و سیاه و سرخ شدم و زمین برای من سجده گاه واقع شد و با رعب [از جانب خداوند] یاری شدم و غنیمت ها برای من حلال شد که برای احدی پیش از من حلال نشده بود (و یا فرمود: برای پیامبری پیش از من) و جوامع کلم [کلمات جامع علم و حکمت] به من اعطاء شد. راوی می گوید: از امام باقر علیه السلام پرسیدم: جوامع کلم چیست؟ حضرت فرمود: قرآن. - . امالی طوسی ۲: ۱۹۳ -

***[ترجمه]

«۸»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] التَّبَهَّقِيُّ عَنِ الصَّوْلِيِّ عَنْ أَبِي ذَكْوَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بَالُ الْقُرْآنِ لَا يَزْدَادُ عَلَى النَّشْرِ وَ الدَّرْسِ إِلَّا غَضَاضَةً فَقَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَجْعَلْهُ لِرَمَازٍ دُونَ زَمَانٍ وَ لَا لِنَاسٍ دُونَ نَاسٍ فَهُوَ فِي كُلِّ زَمَانٍ جَدِيدٌ وَ عِنْدَ كُلِّ قَوْمٍ غَضٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (۲).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: امام رضا از پدرش موسی بن جعفر علیهما السلام روایت می کند که مردی از امام صادق علیه السلام پرسید: چگونه است که نشر و آموزش قرآن بر تازگی آن می افزاید؟ فرمود: زیرا خداوند متعال قرآن را تنها مخصوص یک زمان و یا یک گروه از مردم قرار نداده است، در نتیجه، قرآن در هر زمانی جدید و برای هر قومی تا روز قیامت، تازه و با طراوت است. - . عیون اخبار الرضا ۲: ۸۷ -

***[ترجمه]

«۹»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ رَجَاءِ بْنِ يَحْيَى عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ السَّكِّيتِ النَّحْوِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الثَّالثَ عَلَيْهِ السَّلَامَ مَا بَالُ الْقُرْآنِ وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ (۳).

***[ترجمه] امالی طوسی: راوی می گوید از امام هادی علیه السلام در باره قرآن [مانند سؤال روایت فوق] پرسیدم و امام همین جواب [مانند جواب امام صادق علیه السلام در روایت فوق] را داد. - . امالی طوسی ۲: ۱۹۳ -

***[ترجمه]

«۱۰»

مع، [معانی الاخبار] أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ سَنَانٍ وَغَيْرِهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْقُرْآنِ وَالْفُرْقَانِ أَهُمَا شَيْئَانِ أَمْ شَيْءٌ وَاحِدٌ قَالَ فَقَالَ الْقُرْآنُ جُمْلَةُ الْكِتَابِ وَالْفُرْقَانُ الْمُحْكَمُ الْوَاجِبُ الْعَمَلُ بِهِ (٤).

**[ترجمه] معانی الاخبار: راوی می گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم آیا قرآن و فرقان دو چیزند یا یک چیز؟ امام فرمود: قرآن همه کتاب است و فرقان محکمت کتاب است که عمل به آن واجب می باشد. - معانی الاخبار: ۱۸۹ -

**[ترجمه]

«۱۱»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ ابْنِ سَنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْقُرْآنِ وَالْفُرْقَانِ قَالَ الْقُرْآنُ جُمْلَةُ الْكِتَابِ وَأَخْبَارُ مَا يَكُونُ وَالْفُرْقَانُ الْمُحْكَمُ الَّذِي يُعْمَلُ بِهِ وَكُلُّ مُحْكَمٍ فَهُوَ فُرْقَانٌ (٥).

ص: ۱۵

۱- ۱. أُمَالِي الطُّوسِيِّ ج ۲ ص ۹۸، وَفِي الطَّبَعِ الْحَجَرِيِّ ص ۳۰۹.

۲- ۲. عِيُونُ الْأَخْبَارِ ج ۲ ص ۸۷.

۳- ۳. أُمَالِي الطُّوسِيِّ ج ۲ ص ۱۹۳.

۴- ۴. معانی الاخبار: ۱۸۹.

۵- ۵. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۹.

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: ابن سنان می گوید: از امام صادق علیه السلام در باره قرآن و فرقان پرسیدم. امام فرمود: قرآن همه کتاب و اخبار آنچه واقع می شود، است و فرقان آیات محکمی است که بدان عمل می شود و هر محکمی فرقان است. - .
تفسیر عیاشی ۱: ۹ -

***[ترجمه]

«۱۲»

ع، [علل الشرائع] فی مَسَائِلِ ابْنِ سَلَامٍ: أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمَ سَمِيَ الْفُرْقَانُ فُرْقَانًا قَالَ لِأَنَّهُ مُتَفَرِّقُ الْآيَاتِ وَ السُّورِ أُنْزِلَتْ فِي غَيْرِ الْأَلْوَحِ وَ غَيْرِهِ مِنَ الصُّحُفِ وَ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ أُنْزِلَتْ كُلُّهَا جُمْلَةً فِي الْأَلْوَحِ وَ الْوَرَقِ (۱).

***[ترجمه]علل الشرائع: در سئوالات ابن سلام از پیامبر صلی الله علیه و آله است که دلیل نامگذاری [قران به] فرقان چیست؟ حضرت فرمود: زیرا قرآن به صورت آیات و سوره های جداگانه نازل شده است و به صورت الواح نازل نشده است. اما غیر قران، از صحف و تورات و انجیل و زبور همگی در الواح و اوراق یکجا نازل شدند. - . علل الشرائع ۲: ۱۵۵ -

***[ترجمه]

«۱۳»

فس، [تفسیر القمی] أَبِي عَنِ النَّضْرِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْمَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى قَوْلِهِ وَ أُنْزِلَ الْفُرْقَانُ قَالَ الْفُرْقَانُ هُوَ كُلُّ أَمْرٍ مُحْكَمٍ وَ الْكِتَابُ هُوَ جُمْلَةُ الْقُرْآنِ الَّذِي يُصَدِّقُهُ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (۲).

شی، [تفسیر العیاشی] عن ابن سنان: مثله (۳).

***[ترجمه]تفسیر قمی: ابن سنان می گوید: از امام صادق علیه السلام در باره این سخن خداوند تبارک و تعالی «الم الله لا اله الا- هو الحي القيوم» تا «و أنزل الفرقان» پرسیدم. امام فرمود: فرقان هر امر محکم است و کتاب تمام قرآن است که تمام انبیای پیشین آن را تصدیق می کنند. - . تفسیر قمی: ۸۷ -

در تفسیر عیاشی نیز این روایت آمده است. - . تفسیر عیاشی ۱: ۱۶۲ -

***[ترجمه]

«۱۴»

سن، [المحاسن] أَبِي عَنِ النَّضْرِ عَنِ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَوَاضٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ

**[ترجمه] محاسن: راوی می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: برای قرآن حدود و مرزهایی مثل مرزهای خانه است. - محاسن: ۲۷۳ -

**[ترجمه]

«۱۵»

یج، [الخرائج و الجرائع] رَوَى: أَنَّ ابْنَ أَبِي الْعَوَّجَاءِ وَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنَ الدَّهْرِيِّهِ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ يُعَارِضَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ رُبْعَ الْقُرْآنِ وَ كَانُوا بِمَكَّةَ عَاهِدُوا عَلَى أَنَّ يَجِئُوا بِمُعَارَضَتِهِ فِي الْعَامِ الْقَابِلِ فَلَمَّا حَالَ الْحَوْلُ وَ اجْتَمَعُوا فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضًا قَالَ أَحَدُهُمْ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ قَوْلَهُ وَ قِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَ يَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَ غِيضَ الْمَاءِ (٥) كَفَفْتُ عَنِ الْمُعَارَضَةِ وَ قَالَ الْآخَرُ وَ كَذَا أَنَا لَمَّا

وَ حَدَّثْتُ قَوْلَهُ فَلَمَّا اسْتَيْسَأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا (٦) أَيْسَيْتُ مِنَ الْمُعَارَضَةِ وَ كَانُوا يُسَرُّونَ بِذَلِكَ إِذْ مَرَّ عَلَيْهِمُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ وَ قَرَأَ عَلَيْهِمْ قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ (٧) فَبُهِتُوا (٨).

ص: ۱۶

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۵۵.

۲- ۲. تفسیر القمّی ۸۷ فی سوره آل عمران.

۳- ۳. تفسیر العیاشی ج ۱ / ۱۶۲.

۴- ۴. المحاسن: ۲۷۳.

۵- ۵. هود: ۴۴.

۶- ۶. یوسف: ۸۰.

۷- ۷. أسرى: ۸۸.

۸- ۸. مختار الخرائج: ۲۴۲، و تراه فی الاحتجاج: ۲۰۵ مبسوطا.

***[ترجمه]الخرايج: روایت شده است که ابن ابی العوجا و سه نفر دیگر از دهري مسلکان قرار گذاشتند که هر یک از آنان با یک چهارم قرآن معارضه کنند. آنان در مکه بودند که هم پیمان شدند تا در سال آینده به معارضه با قرآن اقدام کنند. چون سال جدید فرا رسید و در مقام ابراهیم علیه السلام گرد آمدند، یکی از آنان گفت: چون من این آیه را دیدم که «وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ» - . هود / ۴۴ - {و گفته شد: «ای زمین! آب خود را فرو بر، و ای آسمان، [از باران] خودداری کن} از معارضه دست کشیدم. دیگری گفت: همچنین من وقتی به این آیه رسیدم که «فَلَمَّا اسْتِأْذَنُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا» - . یوسف / ۸۰ - {پس چون از او نومید شدند، رازگويان کنار کشیدند} از معارضه نا امید شدم. و در حال نجوا و صحبت خصوصی پیرامون همین موضوع بودند که امام صادق علیه السلام از کنار آنان می گذشت. امام رو به آنان کرد و این آیه را تلاوت فرمود: «قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ» - . اسراء / ۸۸ - {بگو: «اگر انس و جن گرد آیند تا نظیر این قرآن را بیاورند، مانند آن را نخواهند آورد،} پس آنان همگی مبهوت شدند. - . مختار الخرائج: ۲۴۲. مشروح این روایت در کتاب احتجاج ص ۲۰۵ آمده است. -

***[ترجمه]

«۱۶»

شی، [تفسیر العیاشی] بِأَسَانِيدَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ هُدْنِهِ وَ أَنْتُمْ عَلَى ظَهْرِ السَّفَرِ وَالسَّيْرِ بِكُمْ سَرِيعٌ فَقَدْ رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَ يُقَرِّيانِ كُلَّ بَعِيدٍ وَ يَأْتِيَانِ بِكُلِّ مَوْعُودٍ فَأَعِدُّوا الْجَهَازَ لِبُعْدِ الْمَفَازِ فَقَامَ الْمَقْدَادُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا دَارُ الْهُدْنَةِ قَالَ دَارُ بَلَاءٍ وَ انْقِطَاعٍ فَإِذَا التَّبَسَّتْ عَلَيْكُمُ الْفِتْنُ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَ مَاحِلٌ مُصَدَّقٌ (۱)

مَنْ جَعَلَهُ أَمِيَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ مَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَيَّاقَهُ إِلَى النَّارِ وَ هُوَ الدَّلِيلُ يَدُلُّ عَلَى خَيْرِ سَبِيلٍ وَ هُوَ كِتَابُ تَفْصِيلٍ وَ بَيَانٍ وَ تَحْصِيلٍ وَ هُوَ الْفَضِيلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ وَ لَهُ ظَهْرٌ وَ بَطْنٌ فَظَاهِرُهُ حِكْمُهُ وَ بَاطِنُهُ عِلْمٌ ظَاهِرُهُ أَيْقٌ وَ بَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَهُ نُجُومٌ وَ عَلَى نُجُومِهِ نُجُومٌ لَا تُحْصَى عَجَائِبُهُ وَ لَا تُبْلَى غَرَائِبُهُ فِيهِ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَ مَنَازِلُ الْحِكْمَةِ (۲) وَ دَلِيلٌ عَلَى الْمَعْرُوفِ لِمَنْ عَرَفَهُ (۳).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای مردم! شما در زمان هدنه هستید و شما مسافرید و حرکت شما سریع است. شما دیده اید که شب و روز، و خورشید و ماه، هر جدیدی را کهنه می کنند و هر دوری را نزدیک می کنند و هر امر موعودی را می آورند؛ پس وسایل خود را آماده کنید؛ چرا که راه بس طولانی و دور است. مقداد ایستاد و گفت: ای رسول خدا! «دار هدنه» چیست؟ فرمود: دار مصیبت و جدایی؛ پس زمانی که فتنه ها شما را همچون شب تاریک فرا بگیرند، باید به قرآن پناه ببرید؛ چرا که قرآن سعایت و بدگویی کننده ای - . در متن عربی «ماحل مصدق» است. ماحل یعنی سعایت و بدگویی کننده. یعنی اگر قرآن در قیامت از کسی بدگویی کند، خداوند بدگویی او را در باره آن شخص می پذیرد. (مترجم) - مورد تصدیق است. هر کس آن را مقابل خود قرار دهد، او را به سوی بهشت، هدایت می کند؛ و هر کس آن را پشت سر خود قرار دهد، او را به سوی آتش جهنم سوق می دهد؛ و قرآن راهنمایی است که به سوی بهترین راه هدایت می کند؛ قرآن کتابی است که دارای تفصیل و بیان و تحصیل است؛ و جدا کننده بین حق و باطل است و شوخی بردار نیست؛ دارای ظاهر و

باطن است، ظاهر آن حکمت و باطن آن علم است؛ ظاهر آن زیبا و باطن آن عمیق است؛ قرآن ستارگانی دارد و ستارگان او نیز ستارگانی دارند؛ - . در بعضی کتب روایی به جای عبارت «له نجوم و علی نجومه نجوم» آمده است: «له تخوم و علی تخومه تخوم» یعنی برای قرآن حد و مرزهایی است که برای آن مرزها نیز مرزهایی است. (مترجم) - شگفتی های آن قابل شمارش نیست و عجایب آن کهنه نمی شود؛ قرآن دارای چراغ های هدایت و منزلگاه های - . در بعضی نسخه ها به جای منازل الحکمه ، منار الحکمه آمده است. - حکمت است؛ قرآن راهنمایی به سوی خوبی ها است؛ البته برای هر کس که آن را بشناسد. - تفسیر عیاشی ۱: ۲ -

***[ترجمه]

«۱۷»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنِدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مِثْلُهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ دَلِيلٌ عَلَى الْمَعْرِفَةِ لِمَنْ عَرَفَ النَّصِيحَةَ فَلْيَزِعْ رَجُلٌ بَصِيرَةً وَ لِيُبْلِغَ النَّصِيحَةَ نَظَرُهُ يَنْجُو مِنْ عَطَبٍ وَ يَخْلُصُ مِنْ نَشَبٍ فَإِنَّ التَّفَكُّرَ حَيَاةُ قَلْبِ الْبَصِيرِ كَمَا يَمْشِي الْمُسْتَنِيرُ فِي الظُّلُمَاتِ بِالنُّورِ يُحَسِّنُ التَّخَلُّصَ وَ يَقِلُّ التَّرَبُّصُ (۴).

***[ترجمه] نوادر راوندی: امام کاظم از پدرانش علیهم السلام از پیامبر صلی الله علیه و آله مانند حدیث قبل را روایت کرده و در ادامه آن آمده است: قرآن راهنمای معرفت است برای اهل فهم و انصاف. بنابراین، هر کسی می بایست بصیرت خویش را به کار گیرد و دقت نظر خویش را اعمال کند تا از نابودی و گرفتاری نجات یابد، زیرا تفکر مایه زنده دلی شخص بصیر است، همان طور که شخصی که چراغ دارد، در شب ظلمانی حرکت می کند، و نور رهایی را آسان، و انتظار را اندک و راحت می گرداند. - نوادر راوندی: ۲۲ -

***[ترجمه]

«۱۸»

جع، [جامع الأخبار] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا سَيِّدَيَّ أَمَانٌ عَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فَإِنَّ قِرَاءَتَهُ كَفَّارَةٌ لِلذُّنُوبِ وَ سِتْرٌ فِي النَّارِ وَ أَمَانٌ مِنَ الْعَذَابِ وَ يُكْتَبُ لِمَنْ يَقْرَأُهُ بِكُلِّ آيَةٍ ثَوَابٌ مِائَةِ شَهِيدٍ وَ يُعْطَى بِكُلِّ سُورَةٍ ثَوَابُ نَبِيٍّ وَ يَنْزِلُ عَلَى صَاحِبِهِ الرَّحْمَةُ

ص: ۱۷

۱- ۱. الماحل: الذي يخبر السلطان عن رعيته سعايه، فالقرآن ما حل مصدق: اذا سعى عن رجل إلى الله عزّ و جلّ صدقه، لانه صادق، و سيجىء بيانه أبسط من ذلك.

۲- ۲. منار الحکمه خ ل.

۳- ۳. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲.

۴- ۴. نوادر الراوندی: ۲۲. و فيه تخوم بدل نجوم.

وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ وَاشْتَأَتْ إِلَيْهِ الْجَنَّةُ وَرَضِيَ عَنْهُ الْمُؤَلَّى وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ بِالرَّحْمَةِ وَ أَعْطَاهُ بِكُلِّ آيَةٍ أَلْفَ حُورٍ وَ أَعْطَاهُ بِكُلِّ حَرْفٍ نُورًا عَلَى الصِّرَاطِ فَإِذَا خَتَمَ الْقُرْآنَ أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ نَبِيًّا بَلَّغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَ كَانَتْ قُرْآنًا كَمُلَّ كِتَابُ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى أَنْبِيَائِهِ وَ حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ وَ لَا يَقُومُ مِنْ مَقَامِهِ حَتَّى يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ وَ لَا بُؤْيُوهِ وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ مَدِينَةً فِي الْجَنَّةِ الْفَرْدَوْسِ كُلُّ مَدِينَةٍ مِنْ دُرِّهِ خَضِرَاءُ فِي جَوْفِ كُلِّ مَدِينَةٍ أَلْفُ دَارٍ فِي كُلِّ دَارٍ مِائَةُ أَلْفٍ حُجْرَةٍ فِي كُلِّ حُجْرَةٍ مِائَةُ أَلْفٍ بَيْتٍ مِنْ نُورٍ عَلَى كُلِّ بَيْتٍ مِائَةُ أَلْفٍ بَابٍ مِنَ الرَّحْمَةِ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِائَةُ أَلْفٍ بَوَّابٍ بِيَدِ كُلِّ بَوَّابٍ هَدْيَةٌ مِنْ لَوْنٍ آخَرَ وَ عَلَى رَأْسِ كُلِّ بَوَّابٍ مُنْدِيلٌ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا وَ فِي كُلِّ بَيْتٍ مِائَةُ دُكَّانٍ مِنَ الْعَبْتَرِ سَعَهُ كُلُّ دُكَّانٍ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ فَوْقَ كُلِّ دُكَّانٍ مِائَةُ أَلْفٍ سَرِيرٍ وَ عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ مِائَةُ أَلْفٍ فِرَاشٍ مِنَ الْفِرَاشِ إِلَى الْفِرَاشِ أَلْفُ ذِرَاعٍ وَ فَوْقَ كُلِّ فِرَاشٍ حُورَاءٌ عَيْنَاءُ اسْتِدَارُهُ عَجِيزَتُهُمَا أَلْفُ ذِرَاعٍ وَ عَلَيْهَا مِائَةُ أَلْفٍ حُلَّةٍ يُرَى مُيُخُّ سَاقِيهَا مِنْ وَرَاءِ تِلْكَ الْحُلَّةِ وَ عَلَى رَأْسِهَا تَاجٌ مِنَ الْعَبْتَرِ مُكَلَّلٌ بِالْذُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ وَ عَلَى رَأْسِهَا سِتُونُ أَلْفٍ ذُؤَابَةٍ مِنَ الْمَسْكِ وَ الْغَالِيَةِ وَ فِي أُذُنَيْهَا قُوطَانٍ وَ شَنْفَانٍ وَ فِي عُنُقِهَا أَلْفُ قِلَادَةٍ مِنَ الْجَوْهَرِ بَيْنَ كُلِّ قِلَادَةٍ أَلْفُ ذِرَاعٍ وَ بَيْنَ يَدَيْ كُلِّ حُورَاءٍ أَلْفُ خَادِمٍ بِيَدِ كُلِّ خَادِمٍ كَأْسٌ مِنْ ذَهَبٍ فِي كُلِّ كَأْسٍ مِائَةُ أَلْفٍ لَوْنٍ مِنَ الشَّرَابِ لَا يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي كُلِّ بَيْتٍ أَلْفُ مَائِدَةٍ وَ عَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ أَلْفُ قَضِيْعَةٍ وَ فِي كُلِّ قَضِيْعَةٍ مِائَةُ أَلْفٍ لَوْنٍ مِنَ الطَّعَامِ لَا يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا يَجِدُ وَلِيُّ اللَّهِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ مِائَةَ لَذَّةٍ.

يَا سَلَامَانَ الْمُؤْمِنَ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَبْوَابَ الرَّحْمَةِ وَ خَلَقَ اللَّهُ بِكُلِّ حَرْفٍ يَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ مَلَكًا يُسَبِّحُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بَعِيدٌ تَعْلَمُ الْعِلْمَ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَ إِنَّ أَكْرَمَ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ بَعِيدُ الْأَنْبِيَاءِ الْعُلَمَاءُ ثُمَّ حَمَلَهُ الْقُرْآنُ يَخْرُجُونَ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا يَخْرُجُ الْأَنْبِيَاءُ وَ يُحْشَرُونَ مِنْ

قُبُورِهِمْ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَيَمُوتُونَ عَلَى الصِّرَاطِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَيَأْخُذُونَ ثَوَابَ الْأَنْبِيَاءِ فَطُوبَى لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَ حَامِلِ الْقُرْآنِ مِمَّا لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكَرَامَةِ وَالشَّرَفِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَضْلُ الْقُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْقُرْآنُ غِنَى لَا غِنَى دُونَهُ وَ لَا فَقْرَ بَعْدَهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْقُرْآنُ مَا دُبُّهُ اللَّهُ فَتَعَلَّمُوا مَا دُبَّتْهُ مَا اسْتِطَعْتُمْ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ وَ هُوَ النُّورُ الْمُبِينُ وَ الشِّفَاءُ النَّافِعُ فَاقْرَءُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَأْجُرُكُمْ عَلَى تِلَاوَتِهِ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ الْم حَرْفٌ وَاحِدٌ وَ لَكِنْ أَلِفٌ وَ لَامٌ وَ مِيمٌ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقُرْآنُ أَفْضَلُ كُلِّ شَيْءٍ دُونَ اللَّهِ فَمَنْ وَقَرَ الْقُرْآنَ فَقَدْ وَقَرَ اللَّهَ وَ مَنْ لَمْ يُوقِرِ الْقُرْآنَ فَقَدْ اسْتَخَفَّ بِحُرْمَةِ اللَّهِ وَ حُرْمَةِ الْقُرْآنِ عَلَى اللَّهِ كَحُرْمَةِ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَمَلَهُ الْقُرْآنُ هُمْ الْمَحْفُوفُونَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ الْمَلْبُوسُونَ نُورَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ تَحَبَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِتَوْقِيرِ كِتَابِهِ يَزِدُّكُمْ حُبًّا وَ يُحَبِّبُكُمْ إِلَى خَلْقِهِ يُدْفَعُ عَنْ مُسْتِمِعِ الْقُرْآنِ شَرُّ الدُّنْيَا وَ يُدْفَعُ عَنْ تَالِي الْقُرْآنِ بُلُوَى الْآخِرَةِ وَ الْمُسْتِمِعُ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ ثَبِيرٍ ذَهَبًا وَ لَتَالِي آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ إِلَى تُخُومِ السُّفْلَى وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ أَرَدْتُمْ عَيْشَ السُّعْدَاءِ وَ مَيُوتَ الشُّهَدَاءِ وَ النَّجَاةَ يَوْمَ الْحِسْرَةِ وَ الظَّلَمَ يَوْمَ الْحُرُورِ وَ الْهُدَى يَوْمَ الضَّلَالَةِ فَادْرُسُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ كَلَامُ الرَّحْمَنِ وَ حِزْزُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ رُجْحَانُ فِي الْمِيزَانِ.

رَوَى عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ وَ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ وَ الصَّدَقَةُ أَفْضَلُ مِنَ الصِّيَامِ وَ الصِّيَامُ جُتَّةٌ مِنَ النَّارِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اقْرَءُوا الْقُرْآنَ وَ اسْتَظْهِرُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُعَذِّبُ قَلْبًا وَعَى الْقُرْآنَ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ اسْتَظْهَرَ الْقُرْآنَ وَ حَفِظَهُ وَ أَحَلَّ حَلَالَهُ وَ حَرَّمَ حَرَامَهُ

أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ وَ شَفَعَهُ فِي عَشْرِهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلِّهِمْ قَدْ وَجِبَ لَهُ النَّارُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ اسْتَمَعَ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَبِيرٍ ذَهَبًا وَ الثَّبِيرُ اسْمُ جَبَلٍ عَظِيمٍ بِالْيَمَنِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَكُنْ كُلُّ كَلَامِهِمْ ذِكْرَ اللَّهِ وَ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَيَّلَ أَى الْأَعْمَالِ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ وَ أَنْتَ تَمُوتُ وَ لِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقِرَاءَةُ فِي الْمُصْحَفِ أَفْضَلُ مِنَ الْقِرَاءَةِ ظَاهِرًا وَ قَالَ مَنْ قَرَأَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ آيَةٍ فِي الْمُصْحَفِ بِتَرْتِيلٍ وَ خُشُوعٍ وَ سُكُونٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الثَّوَابِ بِمِقْدَارِ مَا يَعْمَلُهُ جَمِيعُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ مَنْ قَرَأَ مَا تَنَتَّى آيَةٍ كُتِبَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الثَّوَابِ بِمِقْدَارِ مَا يَعْمَلُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ.

قَالَ الْحَسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا: كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ عَلَى الْعِيَارَةِ وَ الْإِشَارَةِ وَ اللَّطَائِفِ وَ الْحَقَائِقِ فَالْعِبَارَةُ لِلْعَوَامِّ وَ الْإِشَارَةُ لِلْخَوَاصِّ وَ اللَّطَائِفُ لِلْأَوْلِيَاءِ وَ الْحَقَائِقُ لِلْأَنْبِيَاءِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْقُرْآنُ ظَاهِرُهُ أُنِيقُ وَ بَاطِنُهُ عَمِيقُ (۱).

***[ترجمه]جامع الاخبار: رسول خداوند صلى الله عليه و آله و سلم فرمود: ای سلمان! تو را به خواندن قرآن سفارش می کنم، زیرا خواندن آن كفاره گناهان و مایه نجات از آتش و امان از عذاب است. برای خواننده قرآن در ازای خواندن هر آیه ای ثواب صد شهید است و در ازای هر سوره ای ثواب یک پیامبر است و بر خواننده اش رحمت را فرو می فرستد و فرشتگان برای او طلب آمرزش می کنند. بهشت مشتاق اوست و خداوند از او راضی است. مؤمن هر گاه قرآن بخواند، خداوند با رحمت به او می نگرد و در ازای هر آیه هزار حور العین به او می بخشد و در ازای هر حرف، نوری برای عبور از صراط برایش قرار می دهد. پس هر گاه قرآن را ختم کند خداوند پاداش سیصد و سیزده پیامبر را که رسالت های خداوند را ابلاغ کرده اند، به او می دهد و گویا همه کتب آسمانی را قرائت کرده است و خداوند بدنش را بر آتش حرام می کند و از جایش بر نمی خیزد مگر آن که خداوند او و پدر و مادرش را می آمرزد، و در ازای هر سوره قرآن شهری در بهشت فردوس نصیبش می کند که هر شهر از مروارید سبز [ساخته شده] است. در دل هر شهر هزار خانه است و در هر خانه هزار حجره است و در هر حجره هزار اتاق از نور است. بر هر اتاقی صد هزار در از رحمت و بر هر در هزار دربان است. در دست هر دربان هدیه ای از رنگ و نوعی دیگر است. بر سر هر دربان دستمالی از ابریشم و حریر است که از همه دنیا برتر است و در هر اتاق صد سکو از عنبر است که پهنای هر سکو از شرق تا غرب است. و بر بالای هر سکو صد هزار تخت است و بر هر تخت صد هزار بستر است که از هر تخت تا تخت دیگر هزار ذراع - از نوک انگشت تا آرنج را ذراع گویند. (مترجم) - است و بر هر بالای هر تخت حور العینی درشت چشم است که قطر باسنش هزار ذراع است و بر آن هزار لباس نو است که مغز ساقش از پشت این لباس ها دیده می شود و بر سرش هزار تاج از عنبر است که آراسته به درّ و یاقوت است و بر سرش شصت هزار گیسو از مشک و غالیه است و در گوش هایش گوشواره ها است و در گردنش هزار گردنبند جواهر نشان است. پهنای هر گردنبند هزار ذراع است و در پیشگاه هر حوری هزار خدمتگذار است که در دست هر خدمتگذار جامی از طلاست و در هر جام صد هزار نوع از شراب است که هیچ یک مانند دیگری نیست. همچنین در هر اتاق هزار سفره و بر هر سفره هزار کاسه بزرگ است و در هر کاسه هزار گونه غذا است که هیچ یک مانند دیگری نیست و ولی خدا از هر گونه غذا هزار لذت را می برد.

ای سلمان! هر گاه مؤمن قرآن بخواند خداوند درهای رحمت را به روی او می گشاید و در ازای هر حرفی که از دهن او بیرون می آید، خداوند فرشته ای را می آفریند که تا روز قیامت از جانب او خداوند را تسبیح کند. بعد از دانش آموزی نزد

خداوند هیچ عملی محبوب تر از خواندن قرآن نیست و گرامی ترین بندگان نزد خداوند بعد از انبیا علما و سپس حاملان [قاریان، حافظان و عاملان به] قرآن هستند که چون انبیا از دنیا خارج می شوند و از همان قبرهایشان با پیامبران محشور می شوند و همراه با پیامبران از صراط عبور می کنند و پاداش پیامبران را می گیرند. پس خوشا بر جوینده علم و حامل قرآن به خاطر کرامت و شرافتی که نزد خداوند دارند.

و رسول خداوند صلی الله علیه و آله فرمود: فضیلت قرآن بر دیگر سخنان مثل فضیلت خداوند بر مخلوقاتش است. و فرمود: قرآن بی نیازی ای است که بی آن یافت نشود و ناداری ای پس از آن نیست. و فرمود: قرآن بزم خداوند است، پس هر چه می توانید آن را فرا بگیرید. این قرآن ریسمان خداوند است و نور آشکار کننده و شفا دهنده سودمند است، پس بخوانید آن را که خداوند در ازای تلاوت هر حرف از آن ده حسنه به شما پاداش خواهد داد. بدانید که من نمی گویم الم یک حرف است بلکه آن سه حرف است که پاداش خواندن آن سی حسنه است.

و فرمود: قرآن برتر از هر چیزی به جز خداوند است، پس آن کس که قرآن را بزرگ و محترم می شمارد، در حقیقت خداوند را بزرگ شمرده است و هر کس قرآن را بزرگ نشمارد، حرمت خداوند را پاس نداشته است و حرمت قرآن بر خداوند مثل حرمت پدر بر فرزندش است. و فرمود: حاملان قرآن، غرق در رحمت خدا عزّ و جلّ و پوشیده با نور اویند. ای حاملان قرآن! با بزرگداشت کتاب خداوند به او دوستی ورزید تا بر دوستی تان بیفزاید و شما را محبوب خلقش گرداند. [بدانید] که بدی دنیا از شنونده قرآن دفع و از تلاوت کننده آن عذاب آخرت برداشته می شود. و شنیدن یک آیه از قرآن ارزشمندتر از ثبیری - . در ادامه حدیث خواهد آمد که ثبیر نام کوهی در یمن است. (مترجم) - از طلا است و تلاوت یک آیه از قرآن بهتر است از آنچه زیر عرش تا انتهای عمق زمین است.

و فرمود: اگر طالب زندگی سعادت‌مندان و مردن شهیدان و نجات در روز حسرت هستید و نیز طالب سایه روز داغ و سوزان و هدایت روز گمراهی هستید، پس قرآن بیاموزید که آن سخن خداوند رحمان و باعث حفاظت از شیطان و مایه سنگینی میزان است.

از علی علیه السلام روایت شده است که فرمود: رسول خداوند صلی الله علیه و آله فرمود: قرائت قرآن در نماز برتر از قرائت آن در غیر نماز است و قرائت قرآن در غیر نماز، برتر از ذکر خداوند است و ذکر خداوند برتر از صدقه دادن است و صدقه دادن برتر از روزه گرفتن است و روزه سپری در برابر آتش است. و نیز فرمود: قرآن بخوانید و از آن کمک بخواهید که خداوند قلبی را که ظرف [قرائت و حفظ] قرآن بوده است عذاب نمی کند. و فرمود: هر کس از قرآن کمک بجوید و آن را حفظ کند و حلالش را حلال و حرامش را حرام بشمرد، خداوند او را داخل بهشت می کند و شفاعت او را در باره ده تن از اهل خانواده اش که ورود به جهنم برای آن ها واجب بوده است، می پذیرد.

و فرمود: هر کس آیه از قرآن را بشنود، برای او بهتر از ثبیری از طلاست و ثبیر اسم کوهی بزرگ در یمن است.

و فرمود: باید همه سخنانتان ذکر خداوند و قرائت قرآن باشد. از رسول خداوند صلی الله علیه و آله پرسیده شد: چه عملی نزد خداوند با فضیلت تر است؟ پاسخ فرمود: قرائت قرآن. تو می میری در حالی که زبانت مرطوب به ذکر خداوند است.

و فرمود: قرائت از روی قرآن بهتر از قرائت از حفظ است. و فرمود: هر کس روزی صد آیه از روی قرآن با ترتیل - ترتیل یعنی زیبا و با آداب تلاوت کردن. (مترجم) - و خشوع و آرامش بخواند، خداوند پاداشی به اندازه پاداش عمل همه اهل زمین برای او خواهد نوشت و هر کس دویست آیه بخواند، خداوند پاداشی به اندازه پاداش عمل اهل آسمان و زمین برای او خواهد نوشت.

امام حسین علیه السلام فرمود: کتاب خداوند دارای چهار بخش است: عبارت و اشارت و لطائف و حقایق. پس عبارت برای عوام، اشارت برای خواص، لطائف برای اولیا و حقایق برای انبیا است.

و فرمود: ظاهر قرآن زیبا و شگفت انگیز و باطن آن ژرف است. - جامع الأخبار: ۴۶-۴۸ -

***[ترجمه]

«۱۹»

الْمَجَازَاتُ النَّبَوِيَّةُ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ الْقُرْآنَ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَ مَاحِلٌ مُصَيَّدٌ وَ هَذَا الْقَوْلُ مَجَازٌ وَ الْمُرَادُ أَنَّ الْقُرْآنَ سَبَبٌ لِثَوَابِ الْعَامِلِ بِهِ وَ عِقَابِ الْعَادِلِ عَنْهُ فَكَأَنَّهُ يَشْفَعُ لِلْأَوَّلِ فَيُشَفَّعُ وَ يَشْكُو مِنَ الْآخِرِ فَيُصَيَّدُ وَ الْمَاحِلُ هَاهُنَا الشَّكَاكِيُّ وَ قَدْ يَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى الْمَاكِرِ يُقَالُ مَحَلٌ فُلَانٌ بِفُلَانٍ إِذَا مَكَرَ بِهِ قَالَ الشَّاعِرُ

أَلَا تَرَى أَنَّ هَذَا النَّاسَ قَدْ نَصَحُوا لَنَا عَلَى طُولِ مَا غَشُّوا وَ مَا مَحَلُّوا (۲).

***[ترجمه] المجازات النبويه: حضرت محمد صلی الله علیه و آله فرمود: قرآن شفاعت کننده ای است که شفاعتش مورد پذیرش خداوند است و شکایت کننده ای است که شکایتش در حق افراد پذیرفته است. و این سخن پیامبر صلی الله علیه و آله مجاز است و مقصود آن است که قرآن سبب ثواب برای عمل کننده به آن و عقاب برای عدول کننده و پشت کننده به آن است. پس گویا برای نفر اول شفاعت می کند و شفاعتش مورد قبول واقع می شود و از نفر دوم شکایت می کند و شکایتش مورد تصدیق قرار می گیرد. و مقصود از ماحل در اینجا شاکی است و گاهی نیز به معنای مکر کننده است. مثلاً گفته می شود: «محل فلان بفلان»، یعنی فلانی به فلانی نیرنگ زد، «اذا مکر به» وقتی که به او نیرنگ می زند. شاعر گفته است:

آیا نمی بینی که این مردم ما را به اندازه آنچه فریب دادند و نیرنگ زدند، نصیحت کردند! - المجازات النبويه: ۱۹۷ -

***[ترجمه]

«۲۰»

نهج، [نهج البلاغه]: فَالْقُرْآنُ أَمْرٌ زَاجِرٌ وَ صَامِتٌ نَاطِقٌ حُجَّهُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ أَخَذَ عَلَيْهِمْ مِيثَاقَهُ وَ ارْتَهَنَ عَلَيْهِمْ أَنْفُسَهُمْ أَنْتُمْ نُورُهُ وَ أَكْرَمَ بِهِ دِينَهُ وَ قَبَضَ نَبِيَّهُ

١-١. جامع الأخبار ص ٤٦-٤٨.

٢-٢. المجازات النبويّة ص ١٩٧.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ فَرَعَ إِلَى الْخَلْقِ مِنْ أَحْكَامِ الْهُدَى بِهِ فَعَظَّمُوا مِنْهُ سُبْحَانَهُ مَا عَظَّمَ مِنْ نَفْسِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يُخَفِ عَنْكُمْ شَيْئاً مِنْ دِينِهِ وَلَمْ يَتْرَكْ شَيْئاً رَضِيَهُ أَوْ كَرِهَهُ إِلَّا وَجَعَلَ لَهُ عِلْماً بَادِئاً وَآيَةً مُحْكَمَةً تَرْجُرُ عَنْهُ أَوْ تَدْعُو إِلَيْهِ فَرَضَاهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِداً وَ سَخَطَهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِداً (١).

***[ترجمه] نهج البلاغه: علی علیه السلام فرمود: قرآن، فرمان دهنده و بازدارنده است. ساکت و گویا است. و حجت خداوند بر مردم است که پیمانش را از آن ها گرفته و همگی را در گرو دستورات آن قرار داده است. خداوند با قرآن نور خود را تمام گرداند و دینش را با آن گرامی داشت. - در بعضی نقل قول ها از این روایت چنین است که : و دینش را با آن کامل کرد. (مترجم) - روح پیامبرش را زمانی قبض کرد که تمام احکام هدایت را به آنان به واسطه قرآن گفت. پس خداوند را بزرگ دارید، آن گونه که خویش را بزرگ داشته است. چه آن که او هیچ چیز از دین خویش را از شما پنهان نداشته و تمام آنچه را که خشنود یا ناخشنودش می دارد، با شما گفته است و برای آن شاخص هایی آشکار و نشانه ای محکم گذاشته است که تا منع [از زشتی ها] و دعوت [به خوبی ها] کند. پس خشنودی و ناخشنودی اش در حال و گذشته به یک منوال بوده است. - نهج البلاغه، خطبه ۱۸۱ -

***[ترجمه]

«۲۱»

وَمِنْ خُطْبِهِ طَوِيلُهُ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُوراً لَمَّا تَطَفَّأَ مَصِيبُحُهُ وَ سَرَجاً لَمْ يَخْبُو تَوَقُّدُهُ وَ بَحْراً لَمْ يُدْرِكْ قَعْرُهُ وَ مِنْهَاجاً لَمْ يُضِلْ نَهْجُهُ وَ شُعَاعاً لَمْ يُظْلَمْ ضَوْؤُهُ وَ فُرْقَاناً لَمْ يُخْمد بُرْهَانُهُ وَ تَبَيَّاناً لَمْ تُهْدمْ أَرْكَانُهُ وَ شِفَاءً لَمْ تُخْشَى أَسْقَامُهُ وَ عِزّاً لَمْ تُهْزَمْ أَنْصَارُهُ وَ حَقّاً لَمْ تُخْذَلْ أَعْوَانُهُ فَهُوَ مَعْدِنُ الْإِيمَانِ وَ بُحْبُوحَتُهُ وَ تَبَایُغِ الْعِلْمِ وَ بُحُورُهُ وَ رِيَاضُ الْعَدْلِ وَ غُدْرَانُهُ (٢) وَ أَثَافِي الْإِسْلَامِ وَ بُتْيَانُهُ وَ أَوْدِيَةُ الْحَقِّ وَ غِيَطَانُهُ (٣)

وَ بَحْرٌ لَمْ يَنْزِفْهُ الْمُشْتَرِفُونَ وَ عُيُونٌ لَمْ يُنْضِبْهَا الْمَاتِحُونَ (٤) وَ مَنَاهِلٌ لَمْ يَغِيضْهَا الْوَارِدُونَ وَ مَنَازِلٌ لَمْ يَضِلْ نَهْجُهَا الْمُسَافِرُونَ وَ أَعْلَامٌ لَمْ يَغْمَى عَنْهَا السَّائِرُونَ وَ آكَامٌ لَمْ يَجُوزْ عَنْهَا الْقَاصِدُونَ جَعَلَهُ اللَّهُ رِيّاً لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ وَ رَبِيعاً لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ وَ مَحَاجٍ لِطُرُقِ الصُّلَحَاءِ وَ دَوَاءً لَيْسَ بَعْدَهُ

ص: ۲۱

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۱۸۱ من الخطب.

۲- ۲. الغدران جمع غدیر، و هو القطعه من الماء يغادرها السيل، و الاثافي جمع الاثفيه، و هي الاحجار الثلاثة التي يوضع عليه القدر ليطبخ.

۳- ۳. الغيطان: جمع الغوط بالفتح و هو المظمئن الواسع من الأرض يجتمع و يسيل اليه الماء من كل جانب كالغدیر.

۴- ۴. الماتح: الذي ينزع الماء من الحوض، و فی بعض النسخ الماتحون و الماتح: الذي يدخل البئر لنزع الماء لعدم الرشاء أو لقله الماء فيملأ الدلو بالاغتراف باليد، و الذي ينزع الدلو من فوق البئر يسمى ماتح، و سئل الأصمعي عن الماتح و الميح فقال:

الفوق للفوق و التحت للتحت، يعنى أن المتح أن يستقى و هو على رأس البئر، و الميح أن يملأ- الدلو و هو فى قعرها و من أمثالهم: هو أعرف به من المائح باست الماتح. و يقال: نصب البئر، أى غار مأوها فى الأرض، و مثله غاض.

دَاءٌ وَ نُورًا لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ وَ حَبْلًا وَثِيقًا عَزُوتُهُ وَ مَعْقِلًا مَنِيعًا ذُرْوَتُهُ وَ عِزًّا لِمَنْ تَوَلَّاهُ وَ سِلْمًا لِمَنْ دَخَلَهُ وَ هِدًى لِمَنْ اتَّكَمَ بِهِ وَ عُذْرًا لِمَنْ اتَّحَلَّهُ وَ بُرْهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ وَ شَاهِدًا لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ وَ فَلَجًا لِمَنْ حَاجَّ بِهِ وَ حَامِلًا لِمَنْ حَمَلَهُ وَ مَطِيَّةً لِمَنْ أَعْمَلَهُ وَ آيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ وَ جَنَّةً لِمَنْ اسْتَلَّامَ (۱) وَ عِلْمًا لِمَنْ وَعَى وَ حَدِيثًا لِمَنْ رَوَى وَ حُكْمًا لِمَنْ قَضَى (۲).

***[ترجمه] نهج البلاغه: امیر المؤمنین علیه السلام در ضمن خطبه ای طولانی فرمود: سپس قرآن را بر او [پیامبر صلی الله علیه و آله] نازل فرمود: قرآن نوری است که خاموشی ندارد، چراغی است که درخشندگی آن زوال نپذیرد، دریایی است که ژرفای آن درک نشود، راهی است که رونده آن گمراه نگردد، شعله ای است که نور آن تاریک نشود، جدا کننده حق و باطلی است که درخشش برهانش خاموش نگردد، بنایی است که ستون های آن خراب نشود، شفا دهنده ای است که بیماری های وحشت انگیز را بزدايد، قدرتی است که یاورانش شکست ندارند، و حقی است که یاری کنندگانش مغلوب نشوند. قرآن، معدن ایمان و اصل آن است، چشمه های دانش و دریا های علوم است، سرچشمه عدالت، و نهر جاری دل است، پایه های اسلام و ستون های محکم آن است، نهرهای جاری زلال حقیقت، و سرزمین های آن است. دریایی است که تشنگان آن، آبش را به تمام نتوانند کشید، و چشمه ای است که آبش کمی ندارد، محل برداشت آبی است که هرچه از آن بگیرند کاهش نمی یابد، منزلی است که مسافران راه آن را فراموش نخواهند کرد، و نشانه هایی است که رونندگان از آن غفلت نمی کنند، کوهسار زیبایی است که از آن نمی گذرند. خدا قرآن را فرو نشاننده عطش علمی دانشمندان، و باران بهاری برای قلب فقیهان، و راه گسترده و وسیع برای صالحان قرار داده است. قرآن دارویی است که با آن بیماری وجود ندارد، نوری است که با آن تاریکی یافت نمی شود، ریسمانی است که رشته های آن محکم، پناهگاهی است که قلّه آن بلند، و توان و قدرتی است برای آن که قرآن را برگزیند، محل امنی است برای هر کس که وارد آن شود، راهنمایی است تا از او پیروی کند، وسیله انجام وظیفه است برای آن که قرآن را راه و رسم خود قرار دهد، برهانی است بر آن کس که با آن سخن بگوید، عامل پیروزی است برای آن کس که با آن استدلال کند، نجات دهنده است برای آن کس که حافظ آن باشد و به آن عمل کند، و راهبر آن که آن را به کار گیرد، و نشانه هدایت است برای آن کس که در او بنگرد، سپر نگهدارنده است برای آن کس که با آن خود را بپوشاند، و دانش کسی است که آن را به خاطر بسپارد، و حدیث کسی است که از آن روایت کند، و فرمان کسی است که با آن قضاوت کند. - نهج البلاغه، خطبه ۱۹۶ -

***[ترجمه]

«۲۲»

کِتَابُ الْإِمَامَةِ وَ التَّبَصُّرَةِ، عَنْ سَيِّهِلِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: عَيْدُ دَرَجِ الْجَنَّةِ عَيْدُ آيِ الْقُرْآنِ فَإِذَا دَخَلَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ الْجَنَّةَ قِيلَ لَهُ ارْقَا وَ اقْرَأْ لِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةٌ فَلَا تَكُونُ فَوْقَ حَافِظِ الْقُرْآنِ دَرَجَةً.

***[ترجمه] الامامه و التبصره: امام موسی بن جعفر از پدرش و از پدرانش علیهم السلام روایت کرد که رسول خداوند صلی الله علیه و آله فرمود: تعداد درجات بهشت به اندازه آیات قرآن است، پس وقتی که شخص همراه و مانوس با قرآن وارد بهشت

می شود به او گفته می شود: بالا- بیا و بخوان! برای هر آیه درجه ای است و درجه و جایگاهی بالاتر از درجه و جایگاه حافظ قرآن در بهشت وجود ندارد.

***[ترجمه]

«۲۳»

نهج، [نهج البلاغه] مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام: وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَكَأَدُ صَاحِبِهِ يَسْتَبْعُ مِنْهُ وَيَمْلَهُ إِلَّا الْحَيَاةَ فَإِنَّهُ لَا يَجِدُ فِي الْمَوْتِ رَاحَةً وَ إِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْحُكْمِ الَّتِي هِيَ حَيَاةٌ لِلْقَلْبِ الْمَيِّتِ وَ بَصِيرَةٌ لِلْعَيْنِ الْعُمْيَاءِ وَ سَمْعٌ لِلْأُذُنِ الصَّمَاءِ وَ رِيٌّ لِلظَّمْآنِ وَ فِيهَا الْغِنَى كُلُّهُ وَ السَّلَامَةُ كِتَابُ اللَّهِ تُبْصِرُونَ بِهِ وَ تَسْمَعُونَ بِهِ (۳)

وَ يُنْطِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَ يَشْهَدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَ لَا يَخْتَلِفُ فِي اللَّهِ وَ لَا يُخَالِفُ بِصَاحِبِهِ عَنِ اللَّهِ قَدْ اضْطَلَحْتُمْ عَلَى الْغُلِّ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ نَبَتْ الْمَرْعَى عَلَى دِمْنِكُمْ (۴) وَ تَصَافِيْتُمْ عَلَى حُبِّ الْأَمَالِ وَ تَعَادِيْتُمْ فِي

ص: ۲۲

۱- ۱. الجنه بالضم الدرقة أو كل ما به يتقى من الضرر، واستلام: لبس اللأمة و هي الدرع أو كل ما يحذر به من سلاح العدو، و يتقى من بأسه، فالقرآن جنه و درع لمن أراد أن يظهر على الشبهات و الضلالات.

۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۱۹۶ من الخطب.

۳- ۳. یعنی أن كتاب الله هو الحكمه التي بها حياه القلب الميت تبصرون به كما تنتفعون بالحياه من أبصاركم و تسمعون به كما تنتفعون بالحياه من أسماعكم إلخ.

۴- ۴. یعنی كأنكم قد اتفقتم و أزمعتم على أن تغشوا فيما بينكم و يأخذ كل أحد متاع غيره في خفيه خيانه و نفاقا، و مع ذلك الغش و النفاق و الخيانه و الغلول التي هي حاكمه على شئونكم و ترى في أرجاء مجاميعكم و أفنيه دوركم كالدمن و الارواث في المزبله تظاهرون بالنصح و الإخلاص و الإصلاح فيما بينكم فكأن المرعى الخضر نبت على مزابلكم هذه فسترها عن أعين الناس، و لكن الرائحة الكريهه باقيه بعد.

كَسَبِ الْأَمْوَالِ لَقَدْ اسْتَهَامَ بِكُمْ الْخَيْثُ وَ تَاهَ بِكُمْ الْغُرُورُ (۱)

وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى نَفْسِي وَ أَنْفُسِكُمْ (۲)

***[ترجمه] نهج البلاغه: و از خطبه های امیر المؤمنین علیه السلام است: آگاه باشید، در دنیا چیزی نیست مگر آن که صاحبش به زودی از آن سیر و از داشتن آن دلگیر می شود، جز ادامه زندگی، زیرا در مرگ آسایشی نمی نگرند. حیات و زندگی چونان حکمت و دانش است که حیات دل مرده، و بینایی چشم های نابیناست و مایه شنوایی برای گوش های کر و آبی گوارا برای تشنگان می باشد که همه در آن سالم و بی نیازند. این قرآن است که با آن می توانید راه حق را بنگرید و با آن سخن بگویید و به وسیله آن بشنوید. بعضی از قرآن از بعضی دیگر سخن می گوید، و برخی بر برخی دیگر گواهی می دهد، آیاتش در شناساندن خدا اختلافی نداشته، و کسی را که همراهش شد از خدا جدا نمی سازد. مردم! گویا به خیانت و کینه ورزی اتفاق دارید، و در رفتار ریاکارانه، گیاهان رویده از سرگین را می مانید، در دوستی با آرزوها به وحدت رسیدید، و در جمع آوری ثروت به دشمنی پرداختید، شیطان شما را در سرگردانی افکنده و غرور شما را به هلاکت می کشاند، برای خود و شما از خدا یاری می طلبم. - نهج البلاغه، خطبه ۱۳۱ -

***[ترجمه]

«۲۴»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ وَ النُّورُ الْمُبِينُ وَ الشِّفَاءُ النَّافِعُ وَ الرَّئْيُ النَّافِعُ وَ الْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ وَ النَّجَاةُ لِلْمُتَعَلِّقِ لَا يَعْوُجُ فَيَقْوَمُ وَ لَا يَزِيغُ فَيَسْتَعْتَبُ وَ لَا تَخْلُقُهُ كَثْرَةُ الرَّدِّ وَ وَلُوجُ السَّمْعِ مَنْ قَالَ بِهِ صِدَقَ وَ مَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ - (۳)

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ طُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الْأُمَمِ وَ انْتِفَاضٍ مِنَ الْمُبَرَمِ (۴)

فَجَاءَهُمْ بِصِدْقٍ دَقِيقٍ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ النُّورِ الْمُقْتَدَى بِهِ ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطَقُوهُ وَ لَنْ يُنْطَقَ وَ لَكِنْ أَخْبَرُكُمْ عَنْهُ أَلَا إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا يَأْتِي وَ الْحَدِيثَ عَنِ الْمَاضِي وَ دَوَاءَ دَائِكُمْ وَ نَظْمَ مَا بَيْنَكُمْ (۵)

ص: ۲۳

۱-۱. استهام بکم ای ذهب بفؤادکم و عقولکم، من هام یهیم هیما و هیمانا: تحیر من العشق و الحب الذی یذهب بالعقول فهو مستهام کالمجنون، و الخیث هو الشیطان و هو المراد بالغرور - بفتح الغین - الذی تاه بالناس و حیرهم فی الضلالات و الشبهات و الشهوات.

۲-۲. نهج البلاغه الرقم ۱۳۱ من الخطب.

۳-۳. نهج البلاغه الرقم ۱۵۴ من الخطب.

۴-۴. الهجعه: النوم بعد ما أرخی اللیل أسدال ظلماته، و هاهنا کنایه عن غفلتهم فی ظلمات الجهاله و العمیاء، و المبرم هو حبل

اللّٰه الذى ابرم و احكم فى الكتب السماويه و الأديان الإلهيّه و النظمات الدينيه، لكنهم نقضوا هذا الجبل طاقه طاقه و حلوه
بأهوائهم و آرائهم.
٥-٥. نهج البلاغه الرقم ١٥٦ من الخطب.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَمَّا يُعْشُ وَالْهَادِي الَّذِي لَا يُضِلُّ وَالْمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ وَمَا جَالَسَ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ عَنْهُ بَزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ زِيَادَةٍ فِي هُدًى أَوْ نُقْصَانٍ مِنْ عَمَى وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقِهِ وَلَا لِأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مَنْ غَنَى فَاسْتَشْفُوهُ مِنْ أَدْوَائِكُمْ وَاسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى لَأَوَائِكُمْ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ وَهُوَ الْكُفْرُ وَالنِّفَاقُ وَالْغُبَى وَالضَّلَالُ فَاسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحُبِّهِ وَلَا تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ إِنَّهُ مَا تَوَجَّهَ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ بِمِثْلِهِ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ

وَقَائِلٌ (۱)

مُصَيِّدٌ وَ أَنَّهُ مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُفِّعَ فِيهِ وَ مَنْ مَحَلَ بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُدِّقَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ كُلَّ حَارِثٍ مُبْتَلًى فِي حَرْثِهِ وَ عَاقِبِهِ عَمَلِهِ غَيْرَ حَرْثِهِ الْقُرْآنَ فَكُونُوا مِنْ حَرْثِهِ وَ أَتْبَاعِهِ وَ اسْتَدِلُّوهُ عَلَى رَبِّكُمْ وَ اسْتَنْصَحُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ اتَّهَمُوا عَلَيْهِ آرَاءَكُمْ وَ اسْتَعِشُّوا فِيهِ أَهْوَاءَكُمْ وَ سَاقِ الْخُطْبَةَ إِلَى قَوْلِهِ وَ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَعْطِ أَحَدًا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ حَبِيلُ اللَّهِ الْمَتِينُ وَ سَيِّبُهُ الْأَمِينُ وَ فِيهِ رَبِيعُ الْقَلْبِ وَ يَنْبِيعُ الْعِلْمِ وَ مَا لِلْقَلْبِ جَلَاءٌ غَيْرُهُ مَعَ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ الْمُتَذَكَّرُونَ وَ بَقِيَ النَّاسُونَ وَ الْمُتَنَاسُونَ إِلَى آخِرِ الْخُطْبَةِ (۲).

***[ترجمه] نهج البلاغه: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: بر شما باد عمل کردن به قرآن، که ریسمان محکم الهی، و نور آشکار و درمانی سودمند است، که تشنگی را فرونشاند؛ نگهدارنده کسی است که به آن تمسک جوید و نجات دهنده آن کس است که به آن چنگ آویزد؛ کجی ندارد تا راست شود، و گرایش به باطل ندارد تا از آن بازگردانده شود، و تکرار و شنیدن پیاپی آیات، کهنه اش نمی سازد، و گوش از شنیدن آن خسته نمی شود. کسی که با قرآن سخن بگوید، راست گفته و هر کس بدان عمل کند پیشتاز است - . نهج البلاغه، خطبه ۱۵۴ -

و نیز فرمود: خداوند پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را هنگامی فرستاد که پیامبران حضور نداشتند، و امت ها در خواب غفلت بودند، و رشته های دوستی و انسایت از هم گسسته بود. پس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به میان خلق آمد در حالی که کتاب های پیامبران پیشین را تصدیق کرد، و با «نوری» هدایتگر انسان ها شد که همه باید از آن اطاعت نمایند، و آن، نور قرآن کریم است. از قرآن بخواهید تا سخن گوید، که هرگز سخن نمی گوید، اما من شما را از معارف آن خبر می دهم؛ بدانید که در قرآن علم آینده، و حدیث روزگاران گذشته است، شفا دهنده دردهای شما، و سامان دهنده امور فردی و اجتماعی شما است. - . نهج البلاغه، خطبه ۱۵۶ -

و نیز فرمود: آگاه باشید! همانا این قرآن پند دهنده ای است که نمی فریبد، و هدایت کننده ای است که گمراه نمی سازد، و سخنگویی است که هرگز دروغ نمی گوید. کسی با قرآن همنشین نشد مگر آن که بر او افزود یا از او کاست، در هدایت او افزود و از کوردلی و گمراهی اش کاست. آگاه باشید کسی با داشتن قرآن، نیازی ندارد و بدون قرآن بی نیاز نخواهد بود. پس درمان خود را از قرآن بخواهید، و در سختی ها از قرآن یاری بطلبید، که در قرآن درمان بزرگ ترین بیماری ها یعنی کفر و نفاق و سرکشی و گمراهی است. پس به وسیله قرآن خواسته های خود را از خدا بخواهید، و با دوستی قرآن به خدا روی آورید، و به وسیله قرآن از خلق خدا چیزی نخواهید، زیرا وسیله ای برای تقرب بندگان به خدا، بهتر از قرآن وجود ندارد. آگاه باشید، که شفاعت قرآن پذیرفته، و سخنش تصدیق می گردد، آن کس که در قیامت، قرآن شفاعتش کند

بخشوده می شود، و آن کس که قرآن از او شکایت کند محکوم است. در روز قیامت ندا دهنده ای بانگ می زند که: «آگاه باشید! امروز هر کس گرفتار بذری است که کاشته و عملی است که انجام داده، جز اعمال منطبق با قرآن.» پس شما در شمار عمل کنندگان به قرآن باشید، از قرآن پیروی کنید، با قرآن خدا را بشناسید، و خویشتن را با قرآن اندرز دهید، و رأی و نظر خود را برابر قرآن متهم کنید، و خواسته های خود را با قرآن نادرست بشمارید. و خطبه حضرت تا اینجا ادامه پیدا می کند که فرمود: همانا خداوند سبحان کسی را به چیزی چون قرآن پند نداده است، که قرآن ریسمان استوار خدا، و وسیله ایمنی بخش است. در قرآن بهار دل، و چشمه های دانش است، برای قلب جلایی جز قرآن نتوان یافت، به خصوص در جامعه ای که بیداردلان در گذشته و غافلان و تغافل کنندگان حضور دارند. - نهج البلاغه، خطبه ۱۷۴ -

***[ترجمه]

«۲۵»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ یُسُفَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَفَعَهُ إِلَى الْخَارِثِ الْمَأْغُورِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ سَجَعْنَا الَّذِي نَسِيْدُ بِهِ دِينَنَا وَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ سَجَعْنَا أَشْيَاءَ مُخْتَلِفَةً مَعْمُوسَةً لَا نَذَرِي مَا هِيَ قَالَ أَوْ قَدْ فَعَلُوها قُلْتُ نَعَمْ قَالَ سَجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ أَتَانِي جَبْرَائِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِكَ فِتْنَةٌ قُلْتُ فَمَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا فَقَالَ كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ بَيَانٌ مَا قَبْلَكُمْ مِنْ خَيْرٍ (۳)

وَ خَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ وَ حُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ وَ هُوَ الْفَضْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ مَنْ

ص: ۲۴

۱- ۱. الصحيح «ما حل مصدق» كما في سائر الخطب، و يثبت ما يجي ء بعده من قوله عليه السلام «و من محل به القرآن يوم القيامة صدق عليه».

۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۱۷۴ من الخطب.

۳- ۳. خبر، ط.

وَلَيْتَهُ مِنْ جَبَّارٍ فَعَمِلَ بِغَيْرِهِ فَصَيَّرَهُ اللَّهُ وَمَنِ التَّمَسَّ الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَهُوَ حَيْلُ اللَّهِ الَّتِي تَتَّبِعُ وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ لَا تُزَيِّفُهُ الْأَهْوَاءُ وَلَا تُلَبِّسُهُ الْأَلْسِنَةُ وَلَا يَخْلُقُ عَنِ الرَّدِّ وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ وَلَا يَشْعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ هُوَ الَّذِي لَمْ تُكَنَّهُ الْجِنَّ إِذْ سَجَّعَهُ أَنْ قَالُوا إِنَّا سَجَّعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ مَنْ قَالَ بِهِ صِدْقَ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أَجْرَ وَمَنِ اعْتَصَمَ بِهِ هُدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ هُوَ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (١).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: حارث اعور می گوید: خدمت امیر مؤمنان علی علیه السلام رسیدم و به ایشان عرض کردم: ای امیر مؤمنان! ما وقتی نزد شما هستیم مطالبی را می شنویم که دینمان را با آن تقویت می کنیم، اما وقتی از نزد شما بیرون می رویم مطالبی پراکنده و مبهم و مغشوش می شنویم که برایمان قابل فهم نیست. حضرت فرمود: آیا از آنان [مخالفان ما] شنیده اید؟ عرض کردم: بله. حضرت فرمود: از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که فرمود: روزی جبرئیل نزد من آمد و گفت: ای محمد! به زودی در امت تو فتنه ای رخ خواهد داد. گفتیم: راه برون رفت از آن چیست؟ جبرئیل گفت: قرآن که در آن اخبار گذشتگان و آیندگان است و احکامی که [در زندگی فردی و اجتماعی] بدان نیاز دارید، در آن است. قرآن جدا کننده حق از باطل است که شوخی در آن را ندارد. هر جباری به غیر قرآن عمل کند خداوند او را در هم خواهد کوبید و هر کس هدایت را در غیر از قرآن بجوید، خداوند او را گمراه خواهد کرد. قرآن ریسمان محکم خداوند و ذکر استوار و حکیم و صراط مستقیم است. خواهش های نفسانی آن را ناسره و زبان ها آن را مشته و مغشوش نتوانند کرد و تکرار آن را کهنه نمی کند. شگفتی های آن پایانی ندارد و دانشمندان از آن سیر نخواهند شد. این قرآن بود که وقتی جنیان آن را شنیدند، نتوانستند عظمت و شگفتی آن را در دل پنهان کنند و لذا چنین گفتند: «ما قرانی شگفت شنیدیم که به راه رشد هدایت می کرد». هر کس با قرآن سخن گوید راست گفته است و هر کس به آن عمل کند، پاداش گرفته است و هر کس بدان چنگ زند به راه راست هدایت شده است. قرآن کتاب عزیزی است که هیچ باطلی از پیش رو و پشت سر در آن راه ندارد، چرا که از سوی خداوند حکیم و شایسته ستایش نازل شده است. - . تفسیر عیاشی ۱: ۳ -

***[ترجمه]

«۲۶»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خُطْبَةً فَقَالَ فِيهَا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِكِتَابٍ فَصَّلَهُ وَأَحْكَمَهُ وَأَعَزَّهُ وَحَفِظَهُ بِعِلْمِهِ وَأَحْكَمَهُ بِنُورِهِ وَأَيَّدَهُ بِسُلْطَانِهِ وَكَلَّمَهُ مَنْ لَمْ يَنْتَزِعْهُ هَوًى أَوْ يَمِيلَ بِهِ شَهْوَةٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ وَلَا يُخْلِفُهُ طَوْلُ الرَّدِّ وَلَا يَفْنَى عَجَائِبُهُ مَنْ قَالَ بِهِ صِدْقَ وَمَنْ عَمِلَ أُجْرَ وَمَنْ خَاصَمَ بِهِ فَلَجَ وَمَنْ قَاتَلَ بِهِ نُصِرَ وَمَنْ قَامَ بِهِ هُدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فِيهِ نَبَأُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَالْحُكْمُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَخَبَرُ مَعَادِكُمْ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَأَشْهَدَ الْمَلَائِكَةَ بِتَصْدِيقِهِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَجْهُهُ لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (٢) فَجَعَلَهُ اللَّهُ نُورًا يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَقَالَ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (٣) وَقَالَ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (٤) وَقَالَ فَاسْتَقِيمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٥)

- ١-١. تفسير العياشي ج ١ ص ٣.
- ٢-٢. النساء: ١٦٦.
- ٣-٣. القيامة: ١٨.
- ٤-٤. الأعراف: ٣.
- ٥-٥. هود: ١١٢.

فَفِي اتِّبَاعِ مَا حَيَاءُكُمْ مِنَ اللَّهِ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَفِي تَرْكِهِ الْخَطَأَ الْمُبِينُ قَالَ فَمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلَّ وَلَا يَشْقَى (۱) فَجَعَلَ فِي اتِّبَاعِهِ كُلَّ خَيْرٍ يُزْجِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَأَلْقَرَأُ أَمْرٌ وَزَاجِرٌ حَيْدٌ فِيهِ الْحُدُودُ وَسُنٌّ فِيهِ السُّنَنُ وَضَرْبٌ فِيهِ الْأَمْثَالُ وَشُرْعٌ فِيهِ الدِّينُ إِعْذَارًا أَمَرَ نَفْسِهِ وَحُجَّةً عَلَى خَلْقِهِ أَخَذَ عَلَى ذَلِكَ مِيثَاقَهُمْ وَارْتَهَنَ عَلَيْهِ أَنْفُسَهُمْ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَاتُونَ وَ مَا يَتَّقُونَ لِيُهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يُحْيِيَ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ (۲).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: از امام صادق، از پدرش، از جدش علیهم السلام روایت شده است که فرمود: امیر مؤمنان علیه السلام برای ما خطبه خواند و در آن خطبه فرمود: گواهی می دهم که خدایی جز خداوند یکتا وجود ندارد، او شریکی ندارد و محمد، بنده و فرستاده او است؛ او را با کتابی فرستاد که این کتاب را مایه جدایی حق از باطل و حکم در میان مردمان قرار داد؛ آن را عزیز داشت و با علم خود حفظ نمود و با نورش محکم ساخت و با قدرتش آن را یاری نموده و از تحریف در برابر هوا و هوس یا تمایلات مردمان، صیانت کرد و اجازه نداد باطل، از مقابل آن و یا از پشت، وارد شود. قرآن از جانب خداوند حکیم و ستوده نازل شده است، و گذشت زمان، آن را کهنه نمی کند و شگفتی های آن پایان نمی یابد؛ هر کس با قرآن سخن بگوید، راست گفته است و هر که به آن عمل کند، پاداش گیرد؛ و هر کس به وسیله قرآن با دشمنانش رو به رو شود، موفق می شود و هر که به کمک قرآن بجنگد پیروز خواهد شد و هر که آن را به پا دارد، به سوی راه راست هدایت می شود. اخبار گذشتگان شما و حکم آنچه در بین شما اتفاق می افتد و نیز آبادی آخرت شما در قرآن است. خداوند، قرآن را با علم خود نازل نمود و فرشتگان را برای تایید آن شاهد قرار داد؛ خداوند متعال فرمود: «لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا» {لیکن خدا به (حقانیت) آنچه بر تو نازل کرده است گواهی می دهد (او) آن را به علم خویش نازل کرده است و فرشتگان (نیز) گواهی می دهند و کافی است خدا گواه باشد}.

بنابراین خداوند قرآن را نوری قرار داد که به راه بهتر و استوارتر هدایت می کند و نیز فرمود: «فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ» {پس هر گاه آن را خواندید از خواندن آن پیروی کن.} و فرمود: «اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ» {آنچه را از جانب پروردگارتان به سوی شما فرو فرستاده شده است پیروی کنید و جز او از معبودان (دیگر) پیروی نکنید چه اندک پند می گیرید.} و فرمود: «فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» {پس همان گونه که دستور یافته ای ایستادگی کن و هر که با تو توبه کرده (نیز چنین کند) و طغیان نکنید که او به آنچه انجام می دهید، بیناست.}

پس اگر از آنچه که از سوی خداوند آمده است تبعیت کنید، پیروزی بزرگ در انتظار شماست و اگر دستورات آن را ترک کنید، خطای آشکاری است. و فرمود: «فَمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى» {پس اگر برای شما از جانب من رهنمودی رسد، هر کس از هدایم پیروی کند، نه گمراه می شود و نه تیره بخت.} بنابراین خداوند هر خیری را که در دنیا و آخرت، امید رسیدن به آن می رود، در تبعیت از قرآن، قرار داد. قرآن، امر کننده و منع کننده است؛ حدود در آن مشخص شده است و سنت ها در آن ذکر شده است و مثال ها در آن زده شده است و دین در آن تشریع شده است تا جای بهانه ای باقی نماند و حجت را بر خلق، تمام کند. خداوند با قرآن از مردمان، پیمان گرفته و براساس قرآن، عهدی از آنان گرفته تا گناه و تقوای آنان را برایشان آشکار سازد و در نتیجه آن کس که هلاک می گردد یا آن کس که زنده می ماند (در بهشت) از روی دلیل و برهان باشد و خداوند، شنوای داناست. - تفسیر عیاشی ۱: ۷ -

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي سَيْخِلَةَ قَالَ: حَجَجْتُ أَنَا وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ مِنَ الْكُوفَةِ فَمَرَرْتُ بِأَبِي ذَرٍّ فَقَالَ انْظُرُوا إِذَا كَانَتْ بَعْدَى فِتْنَةٍ وَهِيَ كَانَتْ فَعَلَيْكُمْ بِخَصِيْلَتَيْنِ بَكْتَابِ اللَّهِ وَبِعَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِعَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي وَ أَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ الصَّدِيقُ الْمَأْكُوبُ وَهُوَ الْفَارُوقُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَهُوَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَالُ يَعْسُوبُ الْمُنَافِقِينَ (۳).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابی سخیله می گوید: من با سلمان فارسی در کوفه بحث و گفتگو می کردم که به ابوذر رسیدیم. ابوذر گفت: هوشیار باشید، بعد از من فتنه ای رخ خواهد داد؛ پس آن گاه باید به دو چیز روی بیاورید، یکی قرآن و دیگری علی بن ابی طالب علیه السلام. من خود از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که درباره علی علیه السلام فرمود: او اولین کسی بود که به من ایمان آورد و اولین کسی است که در روز قیامت با من مصافحه خواهد کرد. او صدیق اکبر و فاروق است که حق را از باطل جدا می کند. او پیشوای مؤمنان است در حالی که مال، پیشوای منافقان است. - . تفسیر عیاشی ۱: ۴ -

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يُرْفَعُ الْأَمْرُ (۴) وَ الْخِلَافَةُ إِلَى آلِ أَبِي بَكْرٍ أَيْدَاءً وَ لَمَّا إِلَى آلِ عُمَرَ وَ لَا إِلَى آلِ بَنِي أُمَيَّةَ وَ لَا فِي وَلَدِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ أَيْدَاءً وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ بَتَرُوا الْقُرْآنَ وَ أَبْطَلُوا السُّنَنَ وَ عَطَلُوا الْأَحْكَامَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْقُرْآنُ هُدًى مِنَ الضَّلَالَةِ وَ تَبَيَانٌ مِنَ الْعَمَى وَ اسْتِقَالَةٌ مِنَ الْعَثَرَةِ وَ نُورٌ مِنَ الظُّلُمَةِ وَ ضِيَاءٌ مِنَ الْأَخْزَانِ وَ عِصْمَةٌ مِنَ الْهَلَكَةِ وَ رُشْدٌ مِنَ الْغَوَايَةِ وَ بَيَانٌ مِنَ الْفِتَنِ وَ بَلَاغٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ وَ فِيهِ كَمَالُ دِينِكُمْ فَهَذِهِ صِفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِلْقُرْآنِ وَ مَا عَدَلَ أَحَدٌ عَنِ الْقُرْآنِ

۱- ۱. طه: ۱۲۳.

۲- ۲. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۷.

۳- ۳. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۴.

۴- ۴. ای لا یبلغهم و فی بعض النسخ لا یرجع.

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: امر حکومت و خلافت هرگز به خاندان ابی بکر و خاندان عمر و خاندان بنی امیه و نیز به فرزندان طلحه و زبیر نمی رسد، چرا که اینان قرآن را عقیم گذاشتند [بدان عمل نکردند] و سنت ها [پیامبر] را باطل و احکام الهی را تعطیل کردند.

و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: قرآن مایه هدایت و رهایی از گمراهی و آشکار کننده ابهام ها و مجهولات و بازدارنده از لغزش ها و روشنایی در [برابر تاریکی] غم ها و نگهدارنده از هلاکت و روشنگر فتنه ها و راه عبور به سلامت از دنیا به آخرت است و کمال دینتان در قرآن است. این توصیف رسول خدا صلی الله علیه و آله در باره قرآن است و هر کس که از قرآن عدول کند، سرنوشتی جز ورود به جهنم ندارد. - تفسیر عیاشی ۱ : ۵ -

***[ترجمه]

«۲۹»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ وَلَائَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ قُطْبَ الْقُرْآنِ وَ قُطْبَ جَمِيعِ الْكُتُبِ عَلَيْهَا يَشْتَدُّ مُحْكَمُ الْقُرْآنِ وَ بِهَا يُوَهَّبُ الْكُتُبُ وَ يَشْتَبِهُنَّ الْإِيمَانُ وَ قَدْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنْ يُقْتَدَى بِالْقُرْآنِ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ ذَلِكَ حَيْثُ قَالَ فِي آخِرِ خُطْبِهِ خَطْبَهَا إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ الثَّقَلَ الْأَكْبَرُ وَ الثَّقَلَ الْأَصْغَرُ فَأَمَّا الْأَكْبَرُ فَكِتَابُ رَبِّي وَ أَمَّا الْأَصْغَرُ فَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي فَاحْفَظُونِي فِيهِمَا فَلَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمُ بِهِمَا (۲).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند ولایت ما اهل بیت علیهم السلام را قطب و مرکز قرآن و بلکه قطب همه کتب آسمانی قرار داد. محکمت قرآن بر محور ولایت ما اهل بیت می چرخد و کتب آسمانی با ولایت ما به [امت] ها [بخشیده می شود و و ایمان با ولایت ما آشکار می گردد. رسول خدا صلی الله علیه و آله در آخرین خطبه ای که ایراد کرد، امر فرمود که به قرآن و آل محمد اقتدا شود. در آن خطبه چنین گفت: من در میان شما دو چیز گرانسنگ به یادگار می گذارم: یکی ثقل اکبر و دیگری ثقل اصغر. اما ثقل اکبر کتاب پروردگارم و ثقل اصغر عترت و اهل بیتم است. پس سفارش من را در مورد این دو پاس دارید و تا زمانی که به این دو ملتزم هستید، هرگز گمراه نخواهید شد. - تفسیر عیاشی ۱ : ۵ -

***[ترجمه]

«۳۰»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ أُمَّتَكَ سَيَفْتَنُ فُسَيْلٌ مِمَّا الْمَخْرُجُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ كِتَابُ اللَّهِ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ مَنْ ابْتَغَى الْعِلْمَ فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ وَلِيَ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ جَبَّارٍ فَعَمِلَ بِغَيْرِهِ قَصَمَهُ اللَّهُ وَ هُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَ النُّورُ الْمُبِينُ وَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ فِيهِ خَبَرٌ مَا قَبْلَكُمْ وَ نَبَأٌ مَا بَعْدَكُمْ وَ حُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ وَ هُوَ الْفَضْلُ لَيْسَ بِالْهَزَلِ وَ هُوَ الَّذِي سَمِعْتَهُ الْجَنُّ فَلَمْ تَنَاهَا [تَنَاهَى] أَنْ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي

إِلَى الرُّشْدِ فَأَمَّا بِهِ لَا يَخْلُقُ عَلَى طُولِ الرَّدِّ وَلَا يَنْقُضِي عِبْرَهُ وَلَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ (۳).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام حسن علیه السلام فرمود: به رسول خداوند صلی الله علیه و آله گفته شد: امت شما در آینده ای نزدیک به فتنه گرفتار خواهد شد، پس راه نجات از این فتنه چیست؟ حضرت فرمود: کتاب عزیز خداوند که باطل از پیش رو و پشت سرش در آن راه ندارد و نازل شده ای از جانب خداوند حکیم و ستوده است. هر کس دانش و معرفت را در غیر آن جوید، خداوند گمراهش خواهد کرد و هر جباری امر حکومت را به دست گیرد و بر اساس غیر قرآن عمل کند، خداوند او را در هم خواهد کوبید. قرآن ذکر حکیم و استوار و نور روشنگر و صراط مستقیم است. در آن خبر گذشته و آینده و مایه قضاوت [در امور فردی و اجتماعی] شما است و جدا کننده [بین حق و باطل] است و شوخی نیست. این قرآن بود که وقتی جنیان آن را شنیدند، نتوانستند عظمت و شگفتی آن را در دل پنهان کنند و لذا چنین گفتند: «ما قرانی شگفت شنیدیم که به راه رشد هدایت می کرد». قرآن با مرور زمان کهنه نمی شود و عبرت هایش تمام نمی شود و شگفتی هایش پایان ندارد. - تفسیر عیاشی ۱: ۶ -

***[ترجمه]

«۳۱»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ سَعْدِ الْإِسْكَافِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أُعْطِيَ الطَّوَالُ مَكَانَ التَّوْرَةِ وَ أُعْطِيَ الْمِثْنُ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ وَ أُعْطِيَ الْمِثْنَيْنِ مَكَانَ الزَّبُورِ وَ فَضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ سَبْعَ وَ سِتِّينَ سُورَةً (۴).

ص: ۲۷

۱-۱. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۵.

۲-۲. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۵.

۳-۳. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۶.

۴-۴. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۵، و قال الطبرسی رحمه الله فی المجمع: قد شاع فی الخبر عن النبی صلی الله علیه و آله أنه قال: أعطيت مكان التوراه السبع الطوال، و مكان الإنجيل المثنى، و مكان الزبور المئين، و فضلت بالمفصل، و فی روايه واثله بن الاسقع: أعطيت مكان الإنجيل المئين، و مكان الزبور المثنى، و أعطيت فاتحه الكتاب و خواتيم البقره من تحت العرش لم يعطها نبی قبلی، و أعطاني ربی المفصل نافله. فالسبع الطوال: البقره و آل عمران و النساء و المائده و الانعام و الأعراف، و الأنفال مع التوبه لأنهما يدعيان القرينتين و لذلك لم يفصل بينهما بسم الله الرحمن الرحيم و قيل ان السابعة سوره يونس، و انما سميت هذه السور الطوال لأنها أطول سور القرآن، و أمّا المثنى فهي السور التاليه للسبع الطوال، و اولها يونس و آخرها النحل، و انما سميت مثنى لانها ثنت الطول أى تلتها، فكان الطول هي المبادى، و المثنى لها ثوانى. و أمّا المئون فهي كل سوره تكون نحواً من مائه آيه، و هي سبع أولها سوره بنى إسرائيل و آخرها المؤمنون و قيل: ان المئين ما ولى السبع الطول ثم المثنى بعدها و هي التى تقصر عن المئين و تزيد على المفصل، و أمّا المفصل فما بعد الحواميم من قصار السور إلى آخر القرآن سميت مفصلاً لكثرة الفصول بين سورها بسم الله الرحمن الرحيم.

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: سعد اسکاف می گوید: از امام باقر علیه السلام شنیدم که به نقل از رسول خداوند صلی الله علیه و آله می فرمود: به من سوره های طولانی به جای تورات و سوره های صدگان به جای انجیل و مثنی به جای زبور داده شد و با سوره های مفصل که شصت و هفت سوره است [بر دیگر رسولان صاحب کتاب] برتری داده شدم. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۲۵ مرحوم طبرسی در تفسیر مجمع البیان گفته است: مقصود از سوره های طولانی بقره، آل عمران، نساء، مائده، انعام، اعراف، انفال همراه با توبه است. مثنی سوره های بعد از سوره های طولانی است که اول آن ها یونس و آخر آن ها نحل است. و به آن ها مثنی می گویند چون به دنبال سوره های طولانی آمده اند. (ثنی در لغت عرب به معنای در پی آمدن می باشد) پس سوره های طولانی مبادی و سوره های مثنی ثوانی می باشند. و اما سوره های صدگان، سوره هایی هستند که حدود صد آیه دارند و آن ها هفت سوره اند که اولشان بنی اسرائیل و آخرشان مؤمنون است. و اما سوره های مفصل، بعد از حوامیم تا آخر قران می باشند که کوتاه و کم آیه اند و از آن رو به آن ها مفصل گفته شده است که بین آن ها با بسم الله الرحمن الرحیم فراوان فاصله انداخته شده است. -

***[ترجمه]

«۳۲»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ ابْنِ سَيَّانٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْقُرْآنِ وَالْفُرْقَانِ أَهُمَا شَيْئَانِ أَوْ شَيْءٌ وَاحِدٌ فَقَالَ الْقُرْآنُ جُمْلَةُ الْكِتَابِ وَالْفُرْقَانُ الْمُحْكَمُ الْوَاجِبُ الْعَمَلُ بِهِ (۱).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: راوی می گوید: از امام صادق علیه السلام در باره قرآن و فرقان پرسیدم که آیا آن ها دو چیزند یا یک چیز؟ امام علیه السلام پاسخ داد: قرآن همه کتاب است و فرقان آیات محکم است که عمل به آن ها واجب است. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۹ -

***[ترجمه]

«۳۳»

م، (۲)

[تفسیر الإمام علیه السلام]: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقُوا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَ أُنْزِلَ بِهِ مُتَشَابِهًا وَ لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ- (۳) قَالَ الْعَالِمُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا ضَرَبَ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلْكَافِرِينَ الْمُجَاهِرِينَ الدَّافِعِينَ لِشُبُّوهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ النَّاصِبِينَ الْمُتَافِقِينَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الدَّافِعِينَ مَا قَالَهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي أَخِيهِ عَلِيٍّ - وَ الدَّافِعِينَ أَنْ يَكُونَ مَا قَالَهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هِيَ آيَاتُ

- ١-١. تفسير العياشي ج ١ ص ٩ و قد مر.
- ٢-٢. في هامش الأصل بخط يده قده: أوردناه في باب اعجاز القرآن من كتاب الرسول صلى الله عليه و آله.
- ٣-٣. البقره: ٢١-٢٥.

مُحَمَّدٍ وَ مُعْجَزَاتِهِ مُضَافَةً إِلَى آيَاتِهِ الَّتِي بَيَّنَّهَا لِعَلَى بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَلَمْ يَزِدَا دُأْوًا إِلَّا عُتُوًّا وَ طُغْيَانًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَرَدِهِ أَهْلَ مَكَّةَ وَ عُنَاةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا حَتَّى تَجْعَدُوا أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدًا [مُحَمَّدٌ] رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمُنَزَّلُ عَلَيْهِ كَلَامِي مَعَ إِظْهَارِي عَلَيْهِ بِمَكَّةَ الْيَاهِرَاتِ مِنَ الْآيَاتِ كَالْغَمَامَةِ الَّتِي كَانَتْ تُظِلُّهُ بِهَا فِي أَشْفَارِهِ وَ الْجَمْعِ إِذَاتِ الَّتِي كَانَتْ تُسَلِّمُ عَلَيْهِ مِنَ الْجِبَالِ وَ الصُّخُورِ وَ الْأَخْجَارِ وَ الْأَشْجَارِ وَ كَدِفَاعِهِ قَاصِدِيهِ بِالْقَتْلِ عَنْهُ وَ قَتْلِهِ إِبَائِهِمْ وَ كَالشَّجَرَتَيْنِ الْمُتَبَاعِدَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَلَاَصِقَتَا فَقَعَدَ خَلْفَهُمَا لِحَاجَتِهِ ثُمَّ تَرَاجَعَتَا إِلَى أَمْكِنَتَيْهِمَا كَمَا كَانَتَا وَ كَدُعَاتِهِ الشَّجَرَةَ فَجَاءَتْهُ مُجِيبَةً خَاضِعَةً لَهُ دَلِيلُهُ ثُمَّ أَمَرَهُ لَهَا بِالرُّجُوعِ فَرَجَعَتْ سَامِعَةً مُطِيعَةً فَأَتَوْا يَا قُرَيْشُ وَ الْيَهُودُ وَ يَا مَعْشَرَ النَّوَاصِبِ الْمُتَنَحِّلِينَ الْإِسْلَامَ الَّذِينَ هُمْ مِنْهُ بَرَاءٌ وَ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ الْفَصَحَاءِ الْبُلْغَاءِ ذَوِي الْأَلْسُنِ بِسُورِهِ مِنْ مِثْلِهِ مِنْ مِثْلِ مُحَمَّدٍ مِنْ مِثْلِ رَجُلٍ مِنْكُمْ لَا يَقْرَأُ وَ لَا يَكْتُبُ وَ لَمْ يَدْرُسْ كِتَابًا وَ لَا اخْتَلَفَ إِلَى عَالِمٍ وَ لَا تَعَلَّمَ مِنْ أَحَدٍ وَ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَهُ فِي أَشْفَارِهِ وَ حَضَرِهِ بَقِيَ كَذَلِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ أُوتِيَ جَوَامِعَ الْعِلْمِ حَتَّى عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ فَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ فَأَتُوا بِسُورِهِ مِنْ مِثْلِ هَذَا الرَّجُلِ مِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ لِيَبَيِّنَ أَنَّهُ كَاذِبٌ كَمَا تَزْعُمُونَ لِأَنْ كُلَّ مَا كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ فَسَيُوجَدُ لَهُ نَظِيرٌ فِي سَائِرِ خَلْقِ اللَّهِ وَ إِنْ كُنْتُمْ مَعَاشِرَ قُرَاءِ الْكُتُبِ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ مِنْ شَرَائِعِهِ وَ مِنْ نَصَبِهِ أَخَاهُ سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ وَ صَبِيًّا بَعْدَ أَنْ أَظْهَرَ لَكُمْ مُعْجَزَاتِهِ مِنْهَا أَنْ كَلَمْتُهُ الذَّرَاعَ الْمَسْمُومَةَ وَ نَاطَقَهُ ذَنْبٌ وَ حَنٌّ إِلَيْهِ الْعُودُ وَ هُوَ عَلَى الْمِئْبَرِ وَ دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ السَّمََ الَّذِي دَسَّتُهُ الْيَهُودُ فِي طَعَامِهِمْ وَ قَلَبَ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءَ وَ أَهْلَكَهُمْ بِهِ وَ كَثَرَ الْقَلِيلَ مِنَ الطَّعَامِ فَأَتُوا بِسُورِهِ مِنْ مِثْلِهِ مِنْ مِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ مِنَ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ الْكُتُبِ الْمَنَائِهِ وَ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ فَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَجِدُونَ فِي سَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ سُورَةً كَسُورِهِ مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ وَ كَيْفَ يَكُونُ كَلَامُ مُحَمَّدٍ الْمَنْقُولُ أَفْضَلَ مِنْ سَائِرِ كَلَامِ اللَّهِ وَ كُتُبِهِ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى ثُمَّ قَالَ لِجَمَاعَتِهِمْ وَ ادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ادْعُوا أَصْنَامَكُمْ الَّتِي

تَعْبُدُونَهَا أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ وَادْعُوا شَيَاطِينَكُمْ يَا أَيُّهَا الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَادْعُوا قُرَنَاءَكُمْ الْمُلْحِدِينَ يَا مَنَافِقِي الْمُسْلِمِينَ مِنَ النَّصَابِ لَأَلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ وَسَائِرِ أَغْوَانِكُمْ عَلَى إِرَادَتِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بِأَنَّ مُحَمَّدًا يَقُولُ هَذَا مِنْ تَلَقَّاءِ نَفْسِهِ لَمْ يُنْزِلْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنَّ مَا ذَكَرَهُ مِنْ فَضْلِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى جَمِيعِ أُمَّتِهِ وَقَلْدَهُ سِيَاسَتَهُ لَيْسَ بِأَمْرِ أَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا أَيْ لَمْ تَأْتُوا أَيُّهَا الْمُفْرِّغُونَ بِحُجَّتِهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَنْ تَفْعَلُوا أَيْ وَلَا يَكُونُ هَذَا مِنْكُمْ أَبَدًا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا حَطْبُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ تَوْقَدُ فَتَكُونُ عَذَابًا عَلَى أَهْلِهَا أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ الْمُكَذِّبِينَ بِكَلَامِهِ وَنَبِيِّهِ النَّاصِبِينَ الْعِدَاوَةَ لَوْلِيِّهِ وَوَصِيَّتِهِ قَالَ فَاعْلَمُوا بِعَجْزِكُمْ عَنْ ذَلِكَ أَنَّهُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ لَوْ كَانَ مِنْ قِبَلِ الْمَخْلُوقِينَ لَمَسَدَرْتُمْ عَلَى مُعَارَضَتِي فَلَمَّا عَجَزُوا بَعِيدَ التَّقْرِيعِ وَالتَّحْدِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ لَنْ يَجْتَمَعَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (١).

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ كُنْتُمْ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ وَ سَائِرِ النَّوَاصِبِ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ لِمُحَمَّدٍ فِي الْقُرْآنِ فِي تَفْضِيلِهِ عَلَيَّ أَخَاهُ الْمُبَرَّزَ عَلَى الْفَاضِلِينَ الْفَاضِلَ عَلَى الْمُجَاهِدِينَ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ فِي نُصِيرَةِ الْمُتَّقِينَ وَ قَمْعِ الْفَاسِقِينَ وَ إِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ وَ بَثِّ دِينِ اللَّهِ فِي الْعَالَمِينَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فِي إِبْطَالِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ فِي النَّهْيِ عَنْ مَوَالِهِمْ أَغْدَاءِ اللَّهِ وَ مُعَادَاهِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ فِي الْحَثِّ عَلَى الْإِنْفِيتَادِ لِأَخِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اتِّخَاذِهِ إِمَامًا وَ اعْتِقَادِهِ فَاضِلًا رَاجِحًا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِيْمَانًا وَ لَا طَاعَةً إِلَّا بِمُؤَالَاتِهِ وَ تَطْنُونُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقُولُهُ مِنْ عِنْدِهِ وَ نَسَبَهُ إِلَى رَبِّهِ فَأَتُوا بِسُورِهِ مِنْ مِثْلِهِ مِثْلَ مُحَمَّدٍ أُمِّيٍّ لَمْ يَخْتَلِفْ قَطُّ إِلَى أَصْحَابِ كُتُبٍ وَ عِلْمٍ وَ لَا تَتَلَمَّذَ لِأَحَدٍ وَ لَا تَعْلَمَ مِنْهُ وَ هُوَ مَنْ قَدْ عَرَفْتُمُوهُ فِي حَضْرِهِ وَ سَفَرِهِ لَمْ يُفَارِقْكُمْ قَطُّ إِلَى بَلَدٍ لَيْسَ مَعَهُ مِنْكُمْ جَمَاعَةٌ يُرَاعُونَ

ص: ٣٠

أَحْوَالَهُ وَ يَعْرِفُونَ أَخْبَارَهُ ثُمَّ جَاءَكُمْ بَعْدَ بَهَذَا الْكِتَابِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى هَذِهِ الْعَجَائِبِ فَإِنْ كَانَ مُتَقَوِّلاً كَمَا تَزْعُمُونَهُ فَأَنْتُمْ الْفَصِيحَاءُ وَ الْبُلْغَاءُ وَ الشُّعْرَاءُ وَ الْأَدَبَاءُ الَّذِينَ لَا نَظِيرَ لَكُمْ فِي سَائِرِ الْأَدْيَانِ وَ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ فَإِنْ كَانَ كَاذِباً فَاللَّغَةُ لُغَتُكُمْ وَ جِنْسُهُ جِنْسُكُمْ وَ طَبِيعُهُ طَبِيعُكُمْ وَ سَيِّفُكُمْ لِحِمَامَتِكُمْ أَوْ بَعْضُكُمْ مُعَارَضُهُ هَذَا بِأَفْضَلٍ مِنْهُ أَوْ مِثْلُهُ لِأَنَّ مَا كَانَ مِنْ قَبْلِ الْبَشَرِ لَا عَنِ اللَّهِ فَلَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي الْبَشَرِ مَنْ يَتِمَكَّنُ مِنْ مِثْلِهِ فَأَتُوا بِذَلِكَ لِتَعْرِفُوهُ وَ سَيِّئِ النَّظَارِ إِلَيْكُمْ فِي أَحْوَالِكُمْ أَنَّهُ مُبْطِلٌ مُكَذِّبٌ عَلَى اللَّهِ وَ اذْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ بِزَعْمِكُمْ أَنَّكُمْ مُحِقُّونَ وَ أَنَّ مَا تَحِجُّونَ بِهِ نَظِيرَ لِمَا حِجَّاءُ بِهِ مُحَمَّدٌ - وَ شُهَدَاءُكُمْ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ شُهَدَاؤُكُمْ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ لِعِيَادَتِكُمْ لَهَا وَ تَشْفَعُ لَكُمْ إِلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي قَوْلِكُمْ إِنَّ مُحَمَّدًا تَقَوْلُهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا هَذَا الَّذِي تَحِيدُتُكُمْ بِهِ وَ لَنْ تَفْعَلُوا أَيْ وَ لَمَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنْكُمْ وَ لَمَا تَقْدِرُونَ عَلَيْهِ فَاغْلَمُوا أَنَّكُمْ مُبْطِلُونَ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا الصَّادِقُ الْأَمِينُ الْمَخْصُوصُ بِرِسَالِهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْمُؤَيَّدُ بِالرُّوحِ الْأَمِينِ وَ أَخِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ فَصَدَّقُوهُ فِيمَا يُخْبِرُ بِهِ عَنِ اللَّهِ مِنْ أَوَامِرِهِ وَ نَوَاهِيهِ وَ فِيمَا يَذْكُرُهُ مِنْ فَضْلِ عَلِيِّ وَ صِبْيِهِ وَ أَخِيهِ فَاتَّقُوا بِذَلِكَ عَذَابَ النَّارِ الَّتِي وَقُودُهَا وَ حَطَبُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ حِجَارَةُ الْكِبَرِيَّةِ أَشَدُّ الْأَشْيَاءِ حَرًّا أَعِدَّتْ تِلْكَ النَّارُ لِلْكَافِرِينَ بِمُحَمَّدٍ وَ الشَّاكِينَ فِي تَبَوُّتِهِ وَ الدَّافِعِينَ لِحَقِّ أَخِيهِ عَلِيٍّ وَ الْجَاحِدِينَ لِإِمَامَتِهِ (١).

***[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری: سخن خدای عزّ و جلّ که: «وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ * وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقُوا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» - بقره / ۲۱ - ۲۵ - {و اگر در آنچه بر بنده خود نازل کرده ایم شک دارید، پس - اگر راست می گوئید - سوره ای مانند آن بیاورید؛ و گواهان خود را - غیر خدا - فرا خوانید. پس اگر نکرديد - و هرگز نمی توانید کرد - از آن آتشی که سوختش مردمان و سنگ ها هستند، و برای کافران آماده شده، پرهیزید. و کسانی را که ایمان آورده اند و کارهای شایسته انجام داده اند، مژده ده که ایشان را باغ هایی خواهد بود که از زیر [درختان] آن ها جوی ها روان است. هر گاه میوه ای از آن روزی ایشان شود، می گویند: «این همان است که پیش از این [روزی ما بوده.] و مانند آن [نعمت ها] به ایشان داده شود؛ و در آنجا همسرانی پاکیزه خواهند داشت؛ و در آنجا جاودانه بمانند.}

حضرت امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: هنگامی که خداوند برای کفرپیشگانی که آشکارا پیامبری محمد صلی الله علیه و آله را انکار می کردند و نیز برای دشمنان منافق رسول خدا صلی الله علیه و آله که کلام محمد صلی الله علیه و آله را در باره برادرش علی علیه السلام نمی پذیرفتند و باور نمی کردند که محمد صلی الله علیه و آله از جانب خداوند سخن می گوید، نشانه ها و معجزات محمد صلی الله علیه و آله و نیز نشانه هایی را که در باره علی علیه السلام در مکه و مدینه آشکار کرد را مثال آورد، آنان سرکش تر شدند و بیشتر گردنکشی کردند، فرمود: «اگر در آنچه بر بنده خود نازل کرده ایم شک دارید» تا جایی که انکار می کنید محمد صلی الله علیه و آله رسول خداست و آنچه بر او نازل شده کلام من است؛ حال آن که نشانه های شگفت انگیزی در اثبات امر او برایتان نمایان ساخته ام؛ نشانه هایی چون ابری که در سفرهایش بر او سایه می افکند یا اجسام بی جانی همچون کوه ها و صخره ها و سنگ ها و درختان که بر او درود می فرستادند یا مصون ماندن او از شر کسانی که قصد جان او را کرده بودند و قتل آن ها به دست او، یا آن دو درخت دور از هم که به هم پیوستند تا او در

پشتشان بنشیند و پس از آن که نیازش برآورده گشت همچون قبل، به مکان خود بازگشتند. یا آن درختی که او فرایش خواند، پس اجابت کرد و سر به زیر و رام به سوی او به راه افتاد و سپس به آن فرمان داد که بازگردد، پس گوش به حرف و فرمان بر به جای خود برگشت؛ «فَأَتُوا» ای گروه قریش و یهود و ای گروه دشمنان که اسلام آورده اید اما از آن سرباز می زنید، و ای گروه فصیحان و بلیغان و سخنوران «سُورَهُ مِّن مِّثْلِهِ» مانند محمد صلی الله علیه و آله، مردی از میان شما که خواندن و نوشتن نمی دانست و درسی نخواند و در جهان رفت و آمدی نکرد و نزد کسی دانشی نیاموخت و شما از او چه در وطن بود و چه در سفر با خبر بودید و چهل سال بدین سان بر او گذشت و سپس به ناگاه، صاحب کامل ترین دانش ها از دانش اولین انسان ها گرفته تا دانش آخرین آن ها شد. حال اگر در این آیات شک دارید همچون این مرد، همانند این کلام را بیاورید تا ثابت شود که او چنان که می پندارید دروغ می گوید؛ چرا که اگر کسی جز خدا چیزی داشته باشد در میان آفریدگان او، کس دیگری نیز باشد که همانند آن چیز را داشته باشد؛ پس ای جماعت کتاب خوان یهودی و نصرانی اگر در قوانین دینی که محمد صلی الله علیه و آله برایتان آورده تردید دارید و در این که او سرور اوصیا برادرش علی بن ابی طالب علیه السلام را در مقام وصی خود منصوب کرده شک دارید، حال آن که او معجزات خود را برایتان آشکار کرد و دیدید که گوشت مسموم کتف گوسفند با او حرف زد، یا گرگ با او سخن گفت، یا چوب منبر از شوق او به صدا درآمد، یا خداوند خطر سمی را که یهودیان در غذایشان ریخته بودند از او دفع کرد و این بلا را به خودشان بازگرداند و با آن هلاکشان کرد، و یا غذای کم را بر ایشان زیاد کرد «فَأَتُوا بِسُورِهِ مِّن مِّثْلِهِ» یعنی از دیگر کتاب های آسمانی مثل قرآن از جمله تورات و انجیل و زبور و صحف ابراهیم و کتاب های چهارده گانه. اما شما در هیچ یک از دیگر کتاب های خداوند متعال سوره ای را همچون یک سوره از این قرآن نمی یابید؛ پس ای جماعت یهودی و مسیحی، چگونه کلام محمد صلی الله علیه و آله کلام خود اوست وقتی از دیگر سخنان و کتاب های خداوند برتر است؟

سپس به آن جماعت فرمود: «وَأَدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ» ای بت پرستان! بت هایی که می پرستید را فراخوانید و ای نصرانی ها و یهودیان شیطان های خود را فراخوانید و ای کسانی که در میان مسلمانانید و نفاق می ورزید رفیقان بی دین خود، همان دشمنان خاندان محمد صلی الله علیه و آله و دیگر یارانان را فراخوانید تا در آنچه می خواهید یاری تان کنند. «إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» که محمد صلی الله علیه و آله این قرآن را از جانب خود و از زبان خود آورده و خدای عز و جل آن را بر او فرو نفرستاده و آنچه در برتری علی علیه السلام بر همه امت خود بیان کرده و اداره امورشان را به او سپرده به فرمان خداوندی که بهترین داوران است، نمی باشد.

سپس خداوند عز و جل فرمود: «فَبِإِن لَّمْ تَفْعَلُوا» یعنی ای ستیزه جویان با حجت های پروردگار جهانیان! اگر نیاورید «وَلَنْ تَفْعَلُوا» یعنی هرگز نخواهید توانست چنین کنید؛ «فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ» هیزم آن انسان و سنگ باشد، شعله ور شود و دوزخیان را عذاب کند. «أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ» کسانی که کلام خدا و پیامبرش را دروغ می شمارند و با حضرت علی علیه السلام ولی او و وصی او آتش دشمنی می افروزند. پس بدانید که از آوردن چنین سوره ای ناتوانید؛ چرا که این کتاب از سوی خدای متعال است و اگر از سوی آفریدگان او بود یاری ستیز با آن را داشتید. پس از آن که در مقابل سرزنش قرآن و مبارزطلبی آن ناتوان شدند، خداوند عز و جل فرمود: «قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا» {بگو: اگر انس و جن گرد آیند تا نظیر این قرآن را بیاورند، مانند آن را نخواهند آورد هر

چند برخی از آن‌ها پشتیبان برخی (دیگر) باشند.}

حضرت امام سجاد علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل فرمود: «وَإِنْ كُنْتُمْ» ای بت پرستان و یهودیان و دیگر ستیزه جویانی که قرآن محمد صلی الله علیه و آله را انکار می کنید و نمی پذیرید که او برادرش علی علیه السلام را برتری داد، او را که برترین ارجمندان و ارجمندترین جهادگران است و در یاری پرهیزکاران و سرکوب گناهکاران و نابود کردن کفرپیشگان و گستراندن دین خدا در بین جهانیان هیچ همتایی ندارد. «وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا» تا پرستش بت‌ها را به جای خدا براندازد و از دوستی دشمنان خدا و دشمنی دوستان او باز دارد و شما را بر آن دارد که از برادر رسول خدا پیروی کنید و او را امام گیرید و باور داشته باشید که او چنان ارجمند و برتر است که خدای عز و جل هیچ ایمانی را بدون او و هیچ طاعتی را بدون ولایت او نمی پذیرد؛ و می پندارید که محمد آن کتاب را از خود درآورده و به خداوند نسبت می دهد، پس اگر چنین است که شما می پندارید «فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ»، یعنی همانند محمد، او که بی سواد بود و هیچ گاه نزد با سوادان آمد و شد نداشت و نزد هیچ کس شاگردی نکرد و دانشی نیاموخت. کسی که از او چه در وطن بود و چه در سفر، باخبر بودید و هرگز شما را به سوی دیاری دگر ترک نگفت مگر این که گروهی از شما از حالش باخبر و از اخبارش آگاه بود. سپس این کتاب را با چنین شگفتی‌هایی برایتان آورد. اگر چنان که می پندارید این کتاب کلام خودش باشد، شما فصیحان و بلیغان و شاعران و ادیبانی هستید که در هیچ دین و امت دیگری همانندی ندارید و اگر او دروغگو باشد، زبانش زبان شما و جنسش جنس شما و سرشتش، سرشت شماست. از این رو، نبرد با کلام او برایتان ممکن خواهد بود؛ زیرا گروهی چون شما می توانید کلامی بهتر از آن و یا مثل آن بیاورید؛ چرا که اگر چیزی از سوی بشر و نه از سوی خداوند آمده باشد، به حتم انسانی دیگر نیز خواهد توانست چیزی همانند آن بیاورد. پس همانند این کلام را بیاورید تا مرتبت آن را بشناسید و در احوالتان به دیگر همتایان خود بیوندید، بدون شک ادعایتان ناروا و دروغی است که به خدای متعال می بندید. «وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ» کسانی که می پندارید بر حقانیت شما و همانندی کلامتان با کلام محمد صلی الله علیه و آله، گواهی می دهند و گواهان شما آنانند که می پندارید نزد پروردگار جهانیان به عبادت‌های شما گواهی می دهند و نزد او برای شما شفیع می گردند؛ «إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» در سخن خود که می گوید محمد صلی الله علیه و آله، آن کتاب را از خود درآورده است.

سپس خداوند عز و جل فرمود: «فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا» کاری که شما را در آن به مبارزه طلبیدم «وَلَنْ تَفْعَلُوا» یعنی هرگز آن کار از شما بر نمی آید و توان آن را ندارید؛ پس بدانید که شما یاوه گوید و محمد راستگوی امانتداری است که برای پیام آوری پروردگار جهانیان برگزیده شده و توسط «جبرئیل» روح الامین و برادر خویش، امیر مؤمنان و سرور اوصیا علی علیه السلام تأیید شده است. آنچه را که از امر و نهی خدای متعال، برایتان باز می گوید و آنچه را که در فضیلت علی علیه السلام وصی و برادر خود، نزدتان بیان می کند تأیید کنید «فَاتَّقُوا» از آن عذاب «النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا - یعنی هیزم آن - النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ» سنگ زاج که داغ‌ترین چیزهاست «أُعِدَّتْ» آن آتش «لِلْكَافِرِينَ» به محمد صلی الله علیه و آله و گله‌مندان به پیامبری وی و آنان که علی علیه السلام را از رسیدن به حقش باز می دارند و از پذیرفتن امامت او سرباز می زنند. - تفسیر امام حسن عسکری: ۹۷

م، [تفسير الإمام عليه السلام] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النُّورُ الْمُبِينُ وَالْحَبْلُ الْمَتِينُ وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالدَّرَجَةُ الْعُلْيَا وَالشِّفَاءُ الْأَشْفَى وَالْفَضِيلَةُ الْكُبْرَى وَالسَّعَادَةُ الْعُظْمَى مَنْ اسْتَضَاءَ بِهِ نَوْرَهُ اللَّهُ وَ مَنْ عَقَدَ بِهِ أُمُورَهُ عَصَمَهُ اللَّهُ وَ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ أَنْقَذَهُ اللَّهُ وَ مَنْ لَمْ يُفَارِقْ أَحْكَامَهُ رَفَعَهُ اللَّهُ وَ مَنْ اسْتَشْفَى بِهِ شَفَاهُ اللَّهُ وَ مَنْ آثَرَهُ عَلَى مَا سِوَاهُ هَيِّدَاهُ اللَّهُ وَ مَنْ طَلَبَ الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ جَعَلَهُ

ص: ٣١

شِعَارَهُ وَ دِشَارَهُ أَشَدَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ جَعَلَهُ إِمَامَهُ الَّذِي يُقْتَدَى بِهِ وَ مَعَوْلَهُ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ آوَاهُ اللَّهُ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَ الْعَيْشِ السَّلِيمِ فَلِذَلِكَ قَالَ وَ هُدًى يَغْنَى هَذَا الْقُرْآنُ هُدًى وَ بُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (۱) يَعْنِي بِشَارَهُ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْقُرْآنَ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالرَّجُلِ الشَّاحِبِ يَقُولُ لِرَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا رَبِّ هَذَا أَظْمَأْتُ نَهَارَهُ وَ أَشْهَرْتُ لَيْلَهُ وَ قَوَّيْتُ فِي رَحْمَتِكَ طَمَعَهُ وَ فَسَّخْتُ فِي مَغْفِرَتِكَ أَمَلَهُ فَكُنْ عِنْدَ ظَنِّي فِيكَ وَ ظَنِّي يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَعْطَوهُ الْمُلْكَ بِمِثْلِهِ وَ الْخُلْدَ بِشِمَالِهِ وَ أَفْرَنُوهُ بِأَزْوَاجِهِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَ اكْسُوا وَ الْإِدْيَةَ حُلَّهُ لَا يَقُومُ لَهَا الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا الْخَلَائِقُ فَيَعْظُمُونَهُمَا وَ يَنْظُرَانِ إِلَى أَنْفُسِهِمَا فَيَعْجَبَانِ مِنْهَا فَيَقُولَانِ يَا رَبَّنَا أَنَّى لَنَا هَٰذِهِ وَ لَمْ تَبْلُغْهُمَا أَعْمَالُنَا فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَعَ هَٰذَا تَاجُ الْكِرَامَةِ لَمْ يَرِ مِثْلُهُ الرَّاوُونَ وَ لَمْ يَسْمَعْ بِمِثْلِهِ السَّامِعُونَ وَ لَا يَتَفَكَّرُ فِي مِثْلِهِ الْمُتَفَكِّرُونَ فَيَقَالُ هَٰذَا بِتَعْلِيمِكُمَا وَ لَدَكُمَا الْقُرْآنُ وَ بِتَضْيِيرِكُمَا إِيَّاهُ بِدِينِ الْإِسْلَامِ وَ بِرِيَاضَتِكُمَا إِيَّاهُ عَلَى حُبِّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ تَفْقِيهِكُمَا إِيَّاهُ بِفَقْهِهِمَا لِأَنَّهُمَا اللَّذَانِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ لِأَحَدٍ عَمَلًا إِلَّا بِوَلَايَتِهِمَا وَ مُعَادَاهُ أَعْدَائِهِمَا وَ إِنْ كَانَ مَا بَيْنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ ذَهَبًا يَتَصَدَّقُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتِلْكَ الْبَشَارَاتُ الَّتِي يُبَشِّرُونَ بِهَا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ شِعَارَهُ مُحَمَّدٍ وَ عَلَى وَ مَنْ تَبِعَهُمَا مِنْ أَخْلَافِهِمْ وَ ذَرَارِيِّهِمْ (۲).

***[ترجمه]تفسیر امام حسن عسکری: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: همانا این قرآن، نور آشکار و ریسمان محکم و پیوند استوار و مقام والا و شفای پایدار و فضیلت برتر و سعادت شکوهمند است. هر کس از آن نور جُوید، خداوند وجودش را نورانی می کند؛ و هر کس کارهایش را به وسیله آن استوار کند، خداوند او را از گناه به دور می دارد؛ و هر کس به آن چنگ زند، خداوند او را نجات می دهد؛ و هر کس او را وانگذارد، خداوند او را والا می دارد؛ و هر کس از آن شفا جوید، خداوند او را شفا می دهد؛ و هر کس آن را بر دیگر چیزها برتری دهد، خداوند او را هدایت می کند؛ و هر کس هدایت را در غیر از آن جوید، خداوند او را گمراه می کند؛ و هر کس آن را پوشش تن و جان خود کند، خداوند او را کامیاب می سازد؛ و هر کس آن را امام خود گیرد و از آن پیروی کند و آن را تکیه گاه خود قرار دهد و رو به سویش گذارد، خداوند او را در نیک بختی بهشت و زندگی سالم پناه می دهد؛ و از این روست که فرمود: «وَهُدًى» یعنی این قرآن هدایت است. «و بُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ» یعنی نوید بخش مؤمنان در آخرت است. از این قرار، که قرآن در روز قیامت، به همراه مردی رنگ پریده، وارد می شود و می گوید: پروردگارا! این مرد را در روز، تشنه و در شب، بیدار نگاه داشتم و طمعش را به مهر تو افزون و امیدش را به آمرزش، بسیار ساختم؛ اکنون، آن چنان که ما هر دو، تو را می پنداشتیم عمل فرما. خداوند متعال می فرماید: فرمانروایی را به دست راستش و جاودانگی را به دست چپش بسپارید و او را همدم همسرانش، همان حوریان سیاه چشم قرار دهید، و بر پدر و مادرش دیبایی بپوشانید که تمامی دنیا در برابرش هیچ باشد. در آن دم، حاضران، به پدر و مادر او می نگرند و غبطه می خورند و آن دو از آنچه به خود می بینند، به شگفت می آیند و می گویند: پروردگارا! ما را چنین مقامی داده ای، حال آن که اعمال ما درخور آن نیست.

خداوند عز و جل می فرماید: افزون بر این ها، تاج کرامتی به شما عطا می کنم که نه چشمی آن را دیده و نه گوشی از آن چیزی شنیده و نه اندیشه ای به آن راه یافته باشد. این، از آن رو نصیبتان شد که به فرزندان قرآن آموختید، و چشمش را به دین اسلام بینا کردید و او را در دوستی محمد، رسول خدا صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام، ولی خدا پروراندید، و بر اساس دانش ایشان، به او دانش آموختید؛ چرا که خداوند متعال هرگز عملی را از کسی نمی پذیرد جز آن که با دوستی ایشان و دشمنی با دشمنان ایشان همراه باشد، حتی اگر کسی، از خاک تا به افلاک را از طلا آکنده باشد، و همه را در راه خدا

صدقه داده باشد. این ها بشارت هایی است که بدان بشارت داده اند. و این همان کلام خداوند متعال است که فرمود: «وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ» یعنی شیعیان محمد و علی و خاندان و تبار ایشان که پس از ایشان آمدند. - تفسیر امام: ۲۰۳ - ۲۰۴ -

***[ترجمه]

«۳۵»

د، [العدد القویه] قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ فِيهِ مَصَائِحُ النُّورِ وَ شِفَاءُ الصُّدُورِ فَلْيَجْلُ جَالِ بَصَرَهُ وَ لِيُلْحِمِ الصِّفَةَ (۳)

فِكْرُهُ فَإِنَّ التَّفَكُّرَ حَيَاةُ قَلْبِ الْبَصِيرِ كَمَا يَمْشِي الْمُسْتَنِيرُ فِي الظُّلُمَاتِ بِالنُّورِ.

***[ترجمه] عدد: امام حسن علیه السلام فرمود: در قرآن چراغ های نور و مایه شفای دل ها است. پس، جلا دهنده، باید که به نور آن [دیده دل خویش را] جلا دهد و اوصاف قرآن را [به دل خویش] پیوند زند؛ زیرا که اندیشیدن [در قرآن] مایه حیات دل شخص با بصیرت است، همچنان که آدمی در تاریکی ها، با کمک نور راه خود را می پیماید. - العدد القویه لدفع المخاوف اليومية، رضی الدین علی بن یوسف بن مطهر حلی (برادر علامه حلی)، ص ۳۸. این کتاب حاوی ادعیه و زیارات است. (مترجم) -

***[ترجمه]

«۳۶»

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي الْقُرْآنِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ وَ خَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ وَ حُكْمُ

ص: ۳۲

۱- ۱. البقره: ۹۷.

۲- ۲. تفسیر الإمام ص ۲۰۳-۲۰۴.

۳- ۳. کذا فی نسخه الأصل بخط یده قدّس سرّه مکتوبا علیها «کذا» و فی نسخه الکافی ج ۲ ص ۶۰۰ و یفتح للضیاء نظره» و قد مر عن النوادر ص ۱۷ «و لیبلغ النصفه نظره».

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبِهِ طَوِيلَهُ يَذْكُرُ فِيهَا بَعْثَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْإِنْجَازِ عِدَّتِهِ وَتَمَامِ ثُبُوتِهِ مَاخُودًا عَلَى النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُ مَشْهُورَةً سَمَاتُهُ (٢) كَرِيمَةً مِيلَادُهُ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مِلَّةٌ مُتَّفَقَةٌ وَأَهْوَاءُ مُنْتَشِرَةٌ وَ طَرَائِقُ مُشْتَتَّةٌ بَيْنَ مُشَبِّهِهِ لِلَّهِ بِخَلْقِهِ أَوْ مُلْحِدٍ فِي اسْمِهِ أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ فَهَدَاهُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَ أَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجَهَنَّمَ ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِقَاءَهُ وَ رَضِيَ لَهُ مَا عِنْدَهُ فَأَكْرَمَهُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا وَ رَغِبَ بِهِ عَنْ مَقَامِ الْبُلُوغِ فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ كَرِيمًا وَ خَلَفَ فِيكُمْ مَا خَلَفَتِ الْأَنْبِيَاءُ فِي أُمَّمِهَا إِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلًا بَغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ وَ لَا عِلْمٍ قَائِمٍ كِتَابَ رَبِّكُمْ مُبَيَّنًا حَلَالَهُ وَ حَرَامَهُ وَ فَرَائِضَهُ وَ فَضَائِلَهُ وَ نَاسِخَهُ وَ مَنْسُوخَهُ وَ رُخْصَهُ وَ عَزَائِمَهُ وَ خَاصَّهُ وَ عَامَّهُ وَ عِبَرَهُ وَ أَمْثَالَهُ وَ مُرْسِلَهُ وَ مَحْدُودَهُ وَ مُحْكَمَهُ وَ مُشَابِهَهُ مُفَسَّرًا جُمْلَتَهُ وَ مُبَيَّنًا غَوَامِضَهُ بَيْنَ مَاخُودٍ مِيثَاقٍ عِلْمِهِ وَ مُوسَّعٍ عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ وَ بَيْنَ مُثَبِّتٍ فِي الْكِتَابِ فَرْضَهُ [و] مَعْلُومٍ فِي السُّنَنِ نَسِخُهُ وَ وَاجِبٍ فِي السُّنَنِ أَخْذُهُ [و] مُرَخَّصٍ فِي الْكِتَابِ تَرْكُهُ وَ بَيْنَ وَاجِبٍ بِوَقْتِهِ وَ زَائِلٍ فِي مُسْتَقْبَلِهِ وَ مُبَايِنٍ بَيْنَ مَحَارِمِهِ مِنْ كَبِيرٍ أَوْ عَدٍّ عَلَيْهِ نِيرَانُهُ أَوْ صَغِيرٍ أَرَصَدَ لَهُ غُفْرَانُهُ وَ بَيْنَ مَقْبُولٍ فِي أَذْنَاهُ وَ مُوسَّعٍ فِي أَقْصَاءِ - (٣)

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ نَاطِقٌ لَا يَغِيَا لِسَانُهُ وَ بَيْتٌ لَا تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ وَ عِزٌّ لَا تُهْزَمُ أَعْوَانُهُ (٤).

ص: ٣٣

١- ١. نهج البلاغه الرقم ٣١٣ من الحكم.

٢- ٢. السمات جمع سمه: العلامة، و هي التي ذكرت في الكتب السالفه المبشره به.

٣- ٣. نهج البلاغه في أواخر الخطبه الأولى.

٤- ٤. نهج البلاغه الرقم ١٣١ من الخطب.

***[ترجمه] نهج البلاغه: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: در قرآن اخبار پیشینیان و آیندگان شماسست و فرمان [امور فردی و اجتماعی] شماسست. - نهج البلاغه، حکمت ۳۱۳ -

و نیز در خطبه ای طولانی در باره بعثت انبیاء فرمود: تا این که خدای سبحان، برای وفای به وعده خود، و کامل گردانیدن دوران نبوت، حضرت محمد صلی الله علیه و آله را مبعوث کرد، پیامبری که از همه پیامبران پیمان پذیرش نبوت او را گرفته بود، نشانه های او شهرت داشت، و تولّدش بر همه مبارک بود. در روزگاری که مردم روی زمین دارای مذاهب پراکنده، خواسته های گوناگون، و روش های متفاوت بودند: عده ای خدا را به پدیده ها تشبیه کرده و گروهی نام های ارزشمند خدا را انکار و به بت ها نسبت می دادند، و برخی به غیر خدا اشاره می کردند. پس خدای سبحان، مردم را به وسیله محمد صلی الله علیه و آله و سلم از گمراهی نجات داد و هدایت کرد، و از جهالت رهایی بخشید. سپس دیدار خود را برای پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم برگزید، و آنچه نزد خود داشت برای او پسندید و او را با کوچ دادن از دنیا گرامی داشت، و از گرفتاری ها و مشکلات رهایی بخشید و کریمانه قبض روح کرد.

رسول گرامی اسلام، در میان شما مردم جانشینانی برگزید که تمام پیامبران گذشته برای امت های خود برگزیدند، زیرا آن ها هرگز انسان ها را سرگردان رها نکردند و بدون معرفی راهی روشن و نشانه های استوار، از میان مردم نرفتند.

کتاب پروردگار میان شماسست، که بیان کننده حلال و حرام، واجب و مستحب، ناسخ و منسوخ، مباح و ممنوع، خاص و عام، پندها و مثل ها، مطلق و مقید، محکم و متشابه می باشد. عبارات مجمل خود را تفسیر، و نکات پیچیده خود را روشن می کند، از واجباتی که پیمان شناسایی آن را گرفت و مستحباتی که آگاهی از آن ها لازم نیست. قسمتی از احکام دینی در قرآن واجب شمرده شد که ناسخ آن در سنت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمده، و بعضی از آن، در سنت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم واجب شده که در کتاب خدا ترک آن مجاز بوده است، بعضی از واجبات، وقت محدودی داشته که در آینده از بین رفته است. محرمات الهی از هم جدا می باشند، برخی از آن ها، گناهان بزرگ است که وعده آتش دارد و بعضی کوچک که وعده بخشش داده است، و برخی از اعمال که اندکش مقبول و در انجام بیشتر آن آزادند. - نهج البلاغه، خطبه ۱ -

و فرمود: قرآن در میان شماسست، گوینده ای است که زبانش دچار لکنت نمی شود و خانه ای است که پایه هایش ویران نمی گردد و عزیزی است که یارانش شکست ناپذیرند. - نهج البلاغه، خطبه ۱۳۱ -

***[ترجمه]

باب ۲ فضل کتابه المصحف و إنشائه و آدابه و النهی عن محوه بالبزاق

الأخبار

ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقُطِينِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ أَبِي كَهْمَشٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سِتُّ خِصَالٍ يَنْتَفِعُ بِهَا الْمُؤْمِنُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ وَلَكَ صَالِحٌ يَسْتَغْفِرُ لَهُ وَ مَصْحَفٌ يُقْرَأُ مِنْهُ وَ قَلِيبٌ يَحْفَرُهُ وَ عَرَسٌ يَغْرِسُهُ وَ صَدَقَةٌ مَاءٍ يُجْرِيهِ وَ سُنَّةٌ حَسَنَةٌ يُؤْخَذُ بِهَا بَعْدَهُ (۱).

**[ترجمه] خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: شش خصلت است که مؤمن پس از مرگش از آن سود می برد: فرزند صالحی که برایش استغفار می کند، قرآنی که از روی آن می خواند، چاه [آبی] که حفر می کند، درختی را که می کارد، آب صدقه ای که آن را [برای استفاده دیگران] روان می سازد و سنت نیکویی که پس از وی بدان عمل شود. - خصال ۱: ۱۵۶ -

**[ترجمه]

«۲»

ب، [قرب الإسناد] عَلِيُّ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَكْتُبَ الْمُصْحَفَ بِالْأَحْمَرِ قَالَ لَا بَأْسَ (۲).

**[ترجمه] قرب الاسناد: علی بن جعفر از برادرش امام کاظم علیه السلام می پرسد: آیا برای شخص جایز است قرآن را با زعفران [یا آب طلا] بنویسد؟ امام فرمود: اشکالی ندارد. - قرب الاسناد: ۱۶۴. در بعضی از مصادر حدیثی و در صفحه دیگری از همین مصدر، به جای بالاحمر در عبارت «یکتب المصحف بالاحمر»، بالاجر آمده است که در این صورت معنای آن این است که: آیا می توان برای نوشتن قرآن مزد گرفت؟ (مترجم) -

**[ترجمه]

«۳»

لی، [الأمالی للصدوق]: فِي مَنَاهِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ نَهَى مَنْ أَنْ يُمَحَى شَيْءٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْبَزَاقِ أَوْ يُكْتَبَ مِنْهُ (۳).

**[ترجمه] امالی صدوق: در امور نهی شده از جانب پیامبر صلی الله علیه و آله است که از پاک کردن چیزی از قرآن با آب دهان و یا نوشتن با آن نهی فرمودند. - امالی صدوق: ۲۵۴ -

**[ترجمه]

«۴»

مُتِيهِ الْمُرِيدِ، رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُ قَالَ لِيُعْضَ كُتَابِهِ أَلِقِ الدَّوَاهَ وَ حَرِّفِ الْقَلَمَ وَ انْصِبِ الْبَيَاءَ وَ فَرِّقِ السَّيْنَ وَ لَا تُعَوِّرِ الْمِيمَ وَ حَسِّنِ اللَّهَ وَ مَدِّ الرَّحْمَنَ وَ جَوِّدِ الرَّحِيمَ وَ ضَعْ قَلَمَكَ عَلَى أُذُنِكَ الْيُسْرَى فَإِنَّهُ أَذْكَرُ لَكَ.

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا كَتَبْتَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - فَبَيِّنِ السَّيْنَ فِيهِ.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تَمُدَّ الْبَاءَ إِلَى الْمِيمِ حَتَّى تَرْفَعَ السَّيْنَ.

وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا كَتَبَ أَحَدُكُمْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص: ٣٤

١- ١. الخصال ج ١ ص ١٥٦.

٢- ٢. قرب الإسناد ص ١٦٤.

٣- ٣. أمالي الصدوق ص ٢٥٤.

فَلْيُمَدِّ الرَّحْمَنَ.

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضًا: مَنْ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - فَجَوَّدَهُ تَعْظِيمًا لِلَّهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ.

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: تَتَوَقَّعُ رَجُلٌ فِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - فَعُفِّرَ لَهُ.

***[ترجمه]منیه المیرید: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله به بعضی از کاتبانش فرمود: دوات را لایقه بگذار، قلم را کج برش زن، حرف باء [در بسم الله الرحمن الرحيم] را بکش، سین را باز بنویس، میم را شکم نده، الله را زیبا بنویس، رحمان را بکش و رحیم را نیکو بنویس و قلمت را بر گوش چیت بگذار که یادآورتر برای توست.

و از زید بن ثابت روایت شده است که رسول خداوند صلی الله علیه و آله فرمود: هر گاه بسم الله الرحمن الرحيم را نوشتی، سین را در آن آشکار بنویس.

و از ابن عباس روایت شده است که رسول خداوند صلی الله علیه و آله فرمود: [در بسم الله] باء را به میم نچسبانید، مگر آن که سین را واضح و برجسته نوشته باشی.

و از انس روایت شده است که رسول خداوند صلی الله علیه و آله فرمود: هر گاه کسی از شما بسم الله الرحمن الرحيم را نوشت، شایسته است که الرحمن را کشیده بنویسد.

و نیز از حضرتش صلی الله علیه و آله روایت شده است که فرمود: هر کس بسم الله الرحمن الرحيم را زیبا بنویسد، خداوند او را می آمرزد.

و از علی علیه السلام روایت شده است که فرمود: مردی بسم الله الرحمن الرحيم را مرتب و نیکو نوشت و همین موجب آمرزشش شد.

***[ترجمه]

«۵»

عُدَّةُ الدَّاعِي، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَقَعَ مُصْحَفٌ فِي الْبَحْرِ فَوَجَدُوهُ قَدْ ذَهَبَ مَا فِيهِ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ.

***[ترجمه]عده الداعی: امام صادق علیه السلام فرمود: قرآنی در دریا افتاد، وقتی آن را یافتند، مشاهده کردند که همه آیات آن جز این آیه: «ألا إلى الله تصير الأمور» {همه کارها به سوی خداوند باز می گردد} محو شده بود.

***[ترجمه]

الأنعام: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ (١).

lt;meta info=" - وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ. - . انعام / ٩٣ -

{و کیست ستمکارتر از آن کس که بر خدا دروغ می بندد یا می گوید به من وحی شده در حالی که چیزی به او وحی نشده باشد، و آن کس که می گوید به زودی نظیر آنچه را خدا نازل کرده است نازل می کنم.}

***[ترجمه]

الأخبار

«١»

فس، [تفسير القمى]: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ - وَكَانَ أَخَا عُثْمَانَ مِنَ الرِّضَاعَةِ.

حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَفْوَانَ عَنْ ابْنِ مُسِيكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ أَخُو [أَخَا] عُثْمَانَ مِنَ الرِّضَاعَةِ أَسْلِمَ وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ وَكَانَ لَهُ خَطُّ حَسَنٌ وَكَانَ إِذَا نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَاهُ فَكَتَبَ مَا يُمْلِيهِ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَانَ إِذَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَمِعَ بِصِيرٍ يَكْتُبُ سَمِعَ عَلِيمٌ وَإِذَا قَالَ وَاللَّهِ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ يَكْتُبُ بِصِيرٍ وَيَفْرُقُ بَيْنَ النَّاءِ وَالْيَاءِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ هُوَ وَاحِدٌ فَارْتَدَّ كَافِرًا وَرَجَعَ إِلَى مَكَّةَ وَقَالَ لِقُرَيْشٍ وَاللَّهِ مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ مَا يَقُولُ أَنَا أَقُولُ مِثْلَ مَا يَقُولُ فَلَا يُنْكِرُ عَلَيَّ ذَلِكَ فَأَنَا أَنْزَلَ مِثْلَ مَا يُنْزَلُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ذَلِكَ وَمَنْ

ص: ٣٥

أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَلَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَّةَ أَمَرَ بِقَتْلِهِ فَجَاءَ بِهِ عُثْمَانُ قَدْ أَخَذَ بِيَدِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اغْفُ عَنْهُ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ أَعَادَ فَسَكَتَ ثُمَّ أَعَادَ فَقَالَ هُوَ لَكَ فَلَمَّا مَرَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَصْحَابِهِ أَلَمْ أَقُلْ مَنْ رَأَاهُ فَلْيَقْتُلْهُ فَقَالَ رَجُلٌ عَنِّي إِلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ تُشِيرَ إِلَيَّ فَأَقْتُلْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يَقْتُلُونَ بِالْإِشَارَةِ فَكَانَ مِنَ الطَّلَاقِ (۱).

***[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام: امام صادق علیه السلام فرمود: عبدالله بن سعد بن ابی سرح، برادر رضاعی عثمان بود. اسلام آورده بود و به مدینه آمده بود. او خوش خط بود و هرگاه وحی بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نازل می شد، آن حضرت او را می خواست تا آنچه را بر او نازل شده، بنویسد و هرگاه رسول خدا صلی الله علیه و آله به وی می فرمود: «سَجِّعْ بَصِيرَةً»، او سمیع علیم می نوشت و هرگاه می فرمود: «وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» به جای خبیر، بصیر می نوشت و میان حرف تاء و یاء فرق می گذاشت. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می فرمود: او یگانه است. پس کافر و مرتد شد و به مکه بازگشت و به قریش گفت: به خدا قسم محمد نمی داند چه می گوید. من به سیاق گفته های او، چیزهایی را می گویم و به خاطر آنچه که می گویم، به من هیچ اعتراضی نمی کند. پس من نیز همان طور که خدا (آیه) نازل می کند، (آیه) نازل می کنم. خداوند بر پیامبر که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، این آیه را نازل کرد: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ». - انعام / ۹۳ - {و کیست ستمکارتر از آن کس که بر خدا دروغ می بندد یا می گوید به من وحی شده در حالی که چیزی به او وحی نشده باشد و آن کس که می گوید به زودی نظیر آنچه را خدا نازل کرده است نازل می کنم.}

زمانی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مکه را فتح کرد، دستور داد تا او (عبدالله بن سعد بن ابی سرح) را بکشند. عثمان در حالی که دست او را گرفته بود، وی را به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم که در مسجد بود، آورد و گفت: ای رسول خدا! او را ببخش. رسول خدا لب به سخن نگوید. عثمان گفته اش را تکرار کرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله باز هم ساکت ماند. سپس عثمان همان درخواست را تکرار کرد. رسول خدا که سلام و درود خدا بر ایشان باد، فرمود: او را به تو بخشیدم. هنگامی که وی از آن جا رفت، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: مگر نگفتم هر که او را دید، باید او را بکشد؟ مردی گفت: چشمم به شما بود - ای رسول خدا - (و توقع داشتم) به من اشاره کنید تا او را بکشم. اما رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: پیامبران با اشاره، (کسی را) نمی کشند. پس او از جمله طُلُقا (آزاد شدگان) بود. - تفسیر قمی: ۱۹۸ -

***[ترجمه]

﴿۲﴾

مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَعَاوِيَةُ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى خَاصِرَتِهِ بِالسَّيْفِ مَنْ أَدْرَكَ هَذَا يَوْمًا أَمِيرًا فَلْيَقْرَأْ خَاصِرَتَهُ

بِالسَّيْفِ فَرَّاهُ رَجُلٌ مِمَّنْ سَمِعَ ذَاكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا وَهُوَ يَخْطُبُ بِالشَّامِ عَلَى النَّاسِ فَاخْتَرَطَ سَيْفَهُ ثُمَّ مَشَى إِلَيْهِ فَحَالَ النَّاسُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فَقَالُوا يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا لَكَ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ مَنْ أَدْرَكَ هَذَا يَوْمًا أَمِيرًا فَلْيَبْقُرْ خَاصِرَتَهُ بِالسَّيْفِ قَالَ فَقَالُوا أَتَدْرِي مَنْ اسْتَعْمَلَهُ قَالَ لَمَّا قَالُوا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ فَقَالَ الرَّجُلُ سَمِعًا وَطَاعَةً لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ الصَّدُوقُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ: إِنَّ النَّاسَ شُبَّهَ عَلَيْهِمْ أَمْرٌ مَعَاوِيَةَ بِأَنْ يَقُولُوا كَانَ كَاتِبَ الْوَحْيِ وَ لَيْسَ ذَاكَ بِمَوْجِبٍ لَهُ فَضِيلَةٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ قَرَنَ فِي ذَلِكَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ - فَكَأَنَّا يَكْتُبَانِ لَهُ الْوَحْيَ وَ هُوَ الَّذِي قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُمْلِي عَلَيْهِ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ فَيَكْتُبُ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَ يُمْلِي عَلَيْهِ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَيَكْتُبُ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَيَقُولُ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ وَاحِدٌ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ إِنَّ مُحَمَّدًا لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ إِنَّهُ يَقُولُ وَ أَنَا أَقُولُ غَيْرَ مَا يَقُولُ فَيَقُولُ لِي هُوَ وَاحِدٌ هُوَ وَاحِدٌ إِنْ جِازَ هَذَا فَإِنِّي سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَ مَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ

ص: ٣٦

فَهَرَبَ وَهَجَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ وَجَدَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدٍ بْنُ أَبِي سَرِجٍ وَلَوْ كَانَ مُتَعَلِّقًا بِأَسْيَ تَارِ الْكَعْبَةِ فَلْيَقْتُلْهُ وَإِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لَهُ فِيمَا يُغَيِّرُهُ هُوَ وَاحِدٌ هُوَ وَاحِدٌ لِأَنَّهُ لَا يَنْكَتِبُ مَا يُرِيدُهُ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّمَا كَانَ يَنْكَتِبُ مَا كَانَ يُمْلِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هُوَ وَاحِدٌ غَيَّرَتْ أَمْ لَمْ تُغَيِّرْ لَمْ يَنْكَتِبْ مَا تَكْتُبُهُ بَلْ يَنْكَتِبُ مَا أُمْلِيهِ عَنِ الْوَحْيِ وَجَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُضِلُّهُ وَفِي ذَلِكَ دَلَالَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَجْهُ الْحُكْمِ فِي اسْتِثْنَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَحْيِ مُعَاوِيَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدٍ وَهُمَا عَدَوَانِ هُوَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا إِنَّ مُحَمَّدًا يَقُولُ هَذَا الْقُرْآنَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ وَيَأْتِي فِي كُلِّ حَادِثِهِ بِآيَةٍ يَزْعُمُ أَنَّهَا أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ وَسَبِيلُ مَنْ يَضَعُ الْكَلَامَ فِي حَوَادِثٍ يَحْدُثُ فِي الْأَوْقَاتِ أَنْ يُغَيِّرَ الْأَلْفَاظَ إِذَا اسْتِثْنَيْتَ ذَلِكَ الْكَلَامَ وَلَا يَأْتِي بِهِ فِي ثَانِي الْأَمْرِ وَبَعْدَ مُرُورِ الْأَوْقَاتِ عَلَيْهِ إِلَّا مُغَيَّرًا عَنْ حَالِهِ الْأُولَى لَفْظًا وَمَعْنَى أَوْ لَفْظًا دُونَ مَعْنَى فَاسْتِثْنَاءَ فِي كِتَابٍ مَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ فِي الْحَوَادِثِ الْوَاقِعَةِ بَعْدُورَيْنَ لَهُ فِي دِينِهِ عَدْلَيْنِ عِنْدَ أَغْدَائِهِ لِيَعْلَمَ الْكُفَّارُ وَالْمُشْرِكُونَ أَنَّ كَلَامَهُ فِي ثَانِي الْأَمْرِ كَلَامُهُ فِي الْأَوَّلِ غَيْرُ مُغَيَّرٍ وَلَا مُزَالٍ عَنْ جِهَتِهِ فَيَكُونُ أَبْلَغَ لِلْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ وَلَوْ اسْتِثْنَاءَ فِي ذَلِكَ بُولَيْنِ مِثْلَ سَلْمَانَ وَآبِي ذَرٍّ وَأَشْبَاهِهِمَا لَكَانَ الْأَمْرُ عِنْدَ أَغْدَائِهِ غَيْرَ وَاقِعٍ هَذَا الْمَوْقِعَ وَكَأَنَّتْ يُنَحِّلُ فِيهِ التَّوَاتُطِي وَالتَّطَابُقُ فَهَذَا وَجْهُ الْحُكْمِ فِي اسْتِثْنَاءِ كِتَابَيْهِمَا وَاضِحٌ مُبِينٌ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ (١).

***[ترجمه]معانی الاخبار: امام باقر علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله در حالی که معاویه نزد آن حضرت مشغول نوشتن وحی بود، دستش را با شمشیر به طرف او دراز کرد و فرمود: هر کس روزی این را بر مسند امارت دید، با شمشیر پهلویش را بدرد. روزی مردی از کسانی که این سخن را از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیده بود، معاویه را در شام مشغول ایراد خطبه برای مردم دید؛ شمشیرش را برکشید و به طرف او رفت. مردم راه را بر او گرفتند و گفتند چه می کنی بنده خدا؟ گفت: از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: هر کس این مرد را روزی بر مسند خلافت دید، با شمشیر پهلوی او را بدرد. گفتند: آیا می دانی چه کسی او را برگماشته است؟ گفت: نه. گفتند امیرالمؤمنین عمر. مرد گفت: فرمان امیرالمؤمنین مطاع است.

شیخ صدوق رضوان الله علیه گوید: مردم در باره معاویه دچار شبهه شده اند که می گویند او کاتب وحی بوده است، در حالی که این امر موجب فضیلتی برای او نمی شود؛ زیرا عبدالله بن ابی سرح هم کاتب وحی بود. هر دوی این ها کاتب وحی پیامبر بودند. عبدالله کسی است که گفت: «به زودی مانند آنچه را خدا نازل کرده، نازل خواهم کرد.» پیامبر صلی الله علیه و آله به او املا می کرد: «والله غفور رحیم» و او می نوشت: «والله عزیز حکیم». یا «والله عزیز حکیم» املا می کرد و او «والله علیم حکیم» می نوشت، و پیامبر صلی الله علیه و آله به او می فرمود: یکی است. عبدالله بن سعد گفت: محمد نمی داند چه می گوید! او می گوید و من غیر آنچه را او می گوید، می گویم [و می نویسم] و او به من می گوید: یکی است، یکی است. اگر اینطور باشد، پس من هم مانند آنچه را خدا نازل کرده است، نازل خواهم کرد. پس خداوند تبارک و تعالی در باره او نازل کرد: «و آن کس که گفت: من هم مانند آنچه را خدا نازل کرده، نازل خواهم کرد»، و گریخت و پیامبر را هجو کرد.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس عبدالله بن سعد بن ابی سرح را یافت، اگرچه به پرده کعبه چنگ زده باشد، او را بکشد. علت آنکه وقتی عبدالله بن سعد چیزی [از کلمات قرآن] را تغییر می داد، پیامبر صلی الله علیه و آله می فرمود: «یکی است، یکی است» این است که آنچه عبدالله می خواست [یعنی تغییر و دستکاری] ثبت نمی شد؛ بلکه همان چیزی را که پیامبر صلی الله علیه و آله به او املا می کرد، ثبت می گردید. لذا فرمود: همان یکی است؛ تغییر دهی یا تغییر ندهی! آنچه تو می

نویسی، ثبت نمی شود؛ بلکه آن چیزی ثبت می شود که من از جانب جبرئیل املا می کنم، و جبرئیل علیه السلام اصلاحش می کند. این، خود دلیلی است برای پیامبر صلی الله علیه و آله.

علت اینکه که پیامبر صلی الله علیه و آله، معاویه و عبدالله بن سعد را با وجود آن که دشمن بودند، کاتب وحی قرار داد، این است که مشرکان گفتند: محمد این قرآن را از پیش خودش می گوید و در هر رخدادی یک آیه می آورد و ادعا می کند که بر او نازل شده است. کسی که در خصوص حوادثی که در اوقات گوناگون رخ می دهد، سخنی می گوید، در صورت تکرار همان سخن، الفاظ را تغییر می دهد و در بار دوم و پس از گذشت مدت زمانی بر آن سخن، قطعاً [و خواه ناخواه] در لفظ و معنای آن یا فقط در لفظش تغییر می دهد. لذا پیامبر صلی الله علیه و آله برای نوشتن آنچه در رخدادهای مختلف بر او نازل می شد، از دو تن - که دشمن دین او بودند و نزد دشمنانش عادل به شمار می رفتند - کمک گرفت تا کافران و مشرکان بدانند که سخن او در بار دوم، با سخن او در بار اول، یکی است و هیچ گونه تغییری یا انحراف جهتی در آن حاصل نشده است و در نتیجه، حجیت آن در برابر دشمنانش، رساتر و قوی تر می شد، در صورتی که اگر برای این کار از دو دوست و طرفدار خود، مانند سلمان و ابوذر و نظیر ایشان کمک گرفته بود، این تأثیر را در دشمنانش نداشت؛ بلکه گمان تبانی و سازش در آن می شد. این است علت به کار گرفتن آن دو در کتابت وحی، و این کاملاً روشن است. سپاس خدای را!

***[ترجمه]

«۲»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ أَوْ قَالَ أَوْحَى إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ قَالَ نَزَلَتْ فِي ابْنِ [أَبِي] سَرِّحٍ الَّذِي كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى مِصْرَ وَ هُوَ مِمَّنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ هَيْدَرَ دَمَهُ وَ كَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَأِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (۲) كَتَبَ فَإِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ حَكِيمٌ فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله دَعَهَا فَإِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ حَكِيمٌ وَ قَدْ كَانَ ابْنُ أَبِي سَرِّحٍ يَقُولُ لِلْمُنَافِقِينَ إِنِّي لَأَقُولُ الشَّيْءَ مِثْلَ مَا يَجِيءُ بِهِ هُوَ

ص: ۳۷

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۳۴۶.

۲- ۲. الزیاده من نسخه الکافی.

فَمَا يُعَيِّرُ عَلِيَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ الَّذِي أَنْزَلَ (١).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: حسین بن سعید، از یکی از دو امام [باقر یا صادق] علیهما السلام، روایت کرده است که در مورد این سخن خدای تبارک و تعالی: «أَوْ قَالَ أَوْحَى إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ» از ایشان پرسیدم. فرمودند: این آیه در مورد ابن ابی سرح که عثمان او را بر مصر گماشته بود، نازل شد و او از جمله کسانی بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در روز فتح مکه، خون آنان را مباح کرده بود. ابن ابی سرح، کاتب وحی بود و آیات نازل شده بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را می نوشت. هر گاه که خداوند متعال «فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» را بر آن حضرت نازل می کرد، او می نوشت: فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. ابن ابی سرح به منافقین می گفت: من به سیاق آنچه او می آورد، چیزهایی را می گویم، ولی به خاطر آنچه که می گویم به من هیچ اعتراضی نمی کند. سپس خدا آن آیه ها را در مورد او نازل کرد. - . تفسیر عیاشی ۱: ۳۶۹ -

***[ترجمه]

«۴»

کا، [الكافي] أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَام: مِثْلَهُ (٢).

***[ترجمه]کافی: در کتاب کافی نیز مثل همین حدیث با روایت ابو بصیر آمده است. - . کافی ۸: ۲۰۰ -

***[ترجمه]

أَقُولُ

فِي خَبَرِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ الَّذِي مَضَى بِطُولِهِ فِي كِتَابِ الْغَيْبِ أَنَّهُ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَام: يَا مُفَضَّلُ إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ فِي ثَلَاثٍ وَ عَشْرِينَ سَنَةً وَاللَّهُ يَقُولُ شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ (٣) وَقَالَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ - (٤)

وَقَالَ لَوْ لَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ - (٥) قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَايَ فَهَذَا تَنْزِيلُهُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ كَيْفَ ظَهَرَ الْوَحْيُ فِي ثَلَاثٍ وَ عَشْرِينَ سَنَةً قَالَ نَعَمْ يَا مُفَضَّلُ أَعْطَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَ كَانَ لَا يُبْلَغُهُ إِلَّا فِي وَقْتٍ اسْتِحْقَاقِ الْخُطَابِ وَ لَا يُؤَدِّيهِ إِلَّا فِي وَقْتٍ أَمَرَ وَ نَهَى فَهَبَطَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْوَحْيِ فَبَلَغَ مَا يُؤْمَرُ بِهِ وَ قَوْلُهُ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (٦) فَقَالَ الْمُفَضَّلُ أَشْهَدُ أَنَّكُمْ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلِمْتُمْ وَ بِقُدْرَتِهِ قَدَرْتُمْ وَ بِحُكْمِهِ نَطَقْتُمْ وَ بِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ (٧).

ص: ۳۸

٢-٢. الكافي ج ٨ ص ٢٠٠.

٣-٣. البقره: ١٨٥.

٤-٤. الدخان: ٣-٥.

٥-٥. الفرقان: ٣٢.

٦-٦. القيامه: ١٨.

٧-٧. راجع ج ٥٣ ص ١ من هذه الطبعه الحديثه.

***[ترجمه] در روایت طولانی مفضل بن عمر که در کتاب غیبت آن را ذکر کردیم از امام صادق علیه السلام خطاب به مفضل نقل شده بود: ای مفضل! قرآن در بیست و سه سال نازل شد. خداوند می فرماید: «شهر رمضان الذی أنزل فیہ القرآن» - . بقره / ۱۸۵ - {ماه رمضان که در آن قرآن فرو فرستاده شده است} و نیز می فرماید: «انا انزلناه فی لیلہ مبارکہ انا کنا منذرین» * فیها یفرق کل أمر حکیم * أمرا من عندنا انا کنا مرسلین» - . دخان / ۳ - ۵ - {که ما آن را در شبی فرخنده نازل کردیم [زیرا] که ما هشداردهنده بودیم. در آن [شب] هر [گونه] کاری [به نحوی] استوار فیصله می یابد. این کاری است [که] از جانب ما [صورت می گیرد] ما فرستنده [پیامبران] بودیم.} و نیز می فرماید: «...لَوْ لَمَّا نُزِّلَ عَلَیْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ» - . فرقان / ۳۲ - {کسانی که کافر شدند گفتند چرا قرآن یکجا بر او نازل نشده است این گونه [ما آن را به تدریج نازل کردیم] تا قلبت را به وسیله آن استوار گردانیم.}

مفضل گفت: مولا-یم! این آیاتی است که خداوند در باره نزول قرآن آورده است اما چگونه وحی ظرف بیست و سه سال ظاهر شد؟ امام فرمود: آری ای مفضل! خداوند قرآن را در ماه رمضان [یکجا و به طور کامل] بر پیامبر صلی الله علیه و آله اعطا فرمود اما [به طور تدریجی] هر جا که نیازی برای نزول وحی بود و امر یا نهی ای از جانب خداوند باید صورت می گرفت، جبرئیل فرود می آمد و آیات قرآن را به پیامبر ابلاغ می کرد. و از همین رو بود که خداوند فرمود: «لا-تحرک به لسانک لتعجل به» - . قیامت / ۱۸ - {زبانت را بخاطر عجله برای خواندن آن [قرآن] حرکت مده.} مفضل گفت: گواهی می دهم که با دانش خداوند شما دانا شدید و با قدرت او قدرت یافتید و به حکم و فرمان او سخن گفتید و به دستور او عمل می کنید .

***[ترجمه]

باب ۴ ضرب القرآن بعضه ببعض و معناه

الأخبار

«۱»

ثو، (۱)

[ثواب الأعمال] مع، [معانی الأخبار] ابن الولید عن ابن أبان عن الحسین بن سعید عن النضر عن القاسم بن سلیمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر (۲).

سن، [المحاسن] أبي عن النضر: مثله (۳).

شی، [تفسیر العیاشی] عن القاسم: مثله (۴).

قال الصدوق رحمه الله سألت ابن الوليد عن معنى هذا الحديث فقال هو أن تجيب الرجل في تفسير آية بتفسير آية أخرى (۵).

***[ترجمه]معانی الاخبار: امام صادق علیه السلام فرمود: آن کس که بعضی از قرآن را به بعضی دیگر بزند، کفر ورزیده است. - معانی الاخبار: ۱۹۰ -

محاسن: مانند این روایت آمده است.

تفسیر عیاشی: مانند این روایت آمده است.

مرحوم شیخ صدوق گفته است: از ابن ولید [استاد صدوق] در باره معنای این حدیث پرسیدم. او گفت: یعنی این که کسی آیه ای از قرآن را با آیه ای دیگر تفسیر کند. - معانی الاخبار: ۱۹۰ -

***[ترجمه]

باب ۵ أول سورة نزلت من القرآن و آخر سورة نزلت منه

الأخبار

«۱»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ ابْنِ مَعْيَدٍ عَنْ ابْنِ خَالْتِمٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: أَوَّلُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ وَ آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (۶).

ص: ۳۹

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۲۴۹.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۱۹۰.

۳- ۳. المحاسن ص ۲۱۲.

۴- ۴. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۸.

۵- ۵. قاله فی کتاب معانی الأخبار.

۶- ۶. عیون الأخبار ج ۲ ص ۶.

***[ترجمه] عیون الاخبار: امام رضا به نقل از پدرشان علیهما السلام فرمود: اولین سوره ای که نازل شد سوره علق (اقرأ باسم ربك) و آخرین سوره سوره نصر (اذا جاء نصر الله) بود. - عیون الاخبار ۲ : ۶ -

***[ترجمه]

باب ۶ عزائم القرآن

الأخبار

«۱»

ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزْطِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْعَزَائِمَ أَرْبَعُ أَقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ وَالنَّجْمَ وَتَنْزِيلُ السَّجْدَةِ وَ حَمِ السَّجْدَةِ (۱).

***[ترجمه] خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: عزائم (سوره های سجده دار) قرآن چهار تا است: علق، نجم، تنزیل سجده (فصلت) و حم سجده. - خصال ۱ : ۱۲۰ -

***[ترجمه]

باب ۷ ما جاء في كيفية جمع القرآن و ما يدل على تغييره و فيه رساله سعد بن عبد الله الأشعري القمي في أنواع آيات القرآن أيضا

الأخبار

«۱»

أَقُولُ قَدْ مَضَى فِي كِتَابِ الْفَتَنِ فِي بَابِ غَضَبِ الْخَلَفَاءِ مِنْ كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ رَاوِيًا عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَمَّا رَأَى غَدَرَ الصَّحَابَةِ وَقَلَّ وَفَائِهِمْ لَزِمَ بَيْتَهُ وَأَقْبَلَ عَلَى الْقُرْآنِ يُؤَلِّفُهُ وَيَجْمَعُهُ فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى جَمَعَهُ وَكَانَ فِي الصُّحُفِ وَالشُّطَاظِ وَالْأَسْيَارِ وَالرَّقَاعِ (۲)

فَلَمَّا جَمَعَهُ كُلَّهُ وَكَتَبَهُ بِإِيدِهِ تَنْزِيلَهُ وَتَأْوِيلَهُ وَالنَّاسِخَ مِنْهُ وَالْمَنْسُوخَ بَعَثَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ أَنْ اخْرُجْ فَبَايَعَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَنِّي مَشْغُولٌ فَقَدْ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي يَمِينًا أَلَّا أَرْتَدِيَ بَرْدَاءَ إِلَّا لِلصَّلَاةِ حَتَّى أُؤَلِّفَ الْقُرْآنَ وَ أَجْمَعَهُ فَسَكَنُوا عَنْهُ أَيَّامًا فَجَمَعَهُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَ خَتَمَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ وَ هُمْ مُجْتَمِعُونَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَنَادَى عَلِيٌّ بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي لَمْ أَزَلْ مُنْذُ قَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَشْغُولًا بِغُسْطِيهِ ثُمَّ بِالْقُرْآنِ حَتَّى جَمَعْتُهُ كُلَّهُ فِي هَذَا الثَّوْبِ الْوَاحِدِ فَلَمْ يُنْزِلِ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا وَ قَدْ جَمَعْتُهَا وَ لَيْسَتْ مِنْهُ آيَةٌ إِلَّا وَ قَدْ أَفْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا ثُمَّ قَالَ

١-١. الخصال ج ١ ص ١٢٠.

٢-٢. الشظاظ: خشبه عقفاء تدخل فى عروتى الجوالق، و الاسيار جمع سير: قده من الجلد مستطيله، و الرقاع جمع الرقعه: القطعه من الورق.

عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَقُولُوا عَدَاً إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنِّي لَمْ أَدْعُكُمْ إِلَيَّ نُصْرَتِي وَلَمْ أَذْكُرْكُمْ حَقِّي وَلَمْ أَدْعُكُمْ إِلَيَّ كِتَابِ اللَّهِ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ مَا أَغْنَانَا بِمَا مَعَنَا مِنَ الْقُرْآنِ عَمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ ثُمَّ دَخَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْتَهُ (۱).

***[ترجمه] می گویم: در کتاب فتن در باب غضب خلافت به نقل از کتاب سلیم بن قیس به روایت از سلمان رضی الله عنه گذشت که وقتی امیر المؤمنین علیه السلام عهدشکنی و بی وفایی صحابه را دید، خانه نشینی اختیار کرد و مشغول به تنظیم و جمع آوری قرآن شد، و از خانه اش خارج نشد تا آنکه آن را جمع آوری نمود در حالی که قبلاً در اوراق و تکه چوب ها و پوست ها و کاغذها (نوشته شده) بود. وقتی حضرت همه قرآن را جمع می نمود و آن را با دست مبارک خویش طبق تنزیل و تأویلش و ناسخ و منسوخش می نوشت، ابو بکر به سراغ او فرستاد که بیرون بیا و بیعت کن. علی علیه السلام جواب داد: «من مشغول هستم و با خود قسم یاد کرده ام که عبا بر دوش نیندازم جز برای نماز، تا آنکه قرآن را تنظیم و جمع نمایم». آنان هم چند روز در باره او سکوت اختیار کردند.

امیر المؤمنین علیه السلام قرآن را در یک پارچه جمع آوری نمود و آن را مهر کرد. سپس بیرون آمد در حالی که مردم با ابو بکر در مسجد پیامبر صلی الله علیه و آله اجتماع کرده بودند. حضرت با صدایی رسا فرمود:

«ای مردم! من از روزی که پیامبر صلی الله علیه و آله از دنیا رفته به غسل آن حضرت و سپس به قرآن مشغول بوده ام تا آنکه همه آن را به صورت یک مجموعه در این پارچه جمع آوری نمودم. خداوند بر پیامبر صلی الله علیه و آله آیه ای نازل نکرده مگر آنکه آن را جمع آوری کرده ام، و آیه ای از قرآن نیست مگر آنکه آن را جمع نموده ام، و آیه ای از آن نیست مگر آنکه برای پیامبر صلی الله علیه و آله آن را خوانده ام و تأویلش را به من آموخته است». سپس فرمود: «برای آنکه فردا نگوئید: ما از این مطلب بی خبر بودیم!» و بعد فرمود: «و بدین جهت که روز قیامت نگوئید: من شما را به یاری خویش دعوت نکردم و حق خود را برایتان یادآور نشدم، و شما را به کتاب خدا از ابتدا تا انتهایش دعوت نکردم!» عمر گفت: قرآنی که همراه خود داریم ما را از آنچه بدان دعوت می کنی بی نیاز می کند!» سپس علی علیه السلام داخل خانه اش شد. - کتاب سلیم بن قیس: ۷۱، احتجاج: ۵۲ -

***[ترجمه]

أَقُولُ

وَقَدْ مَضَى أَيْضاً فِي بَابِ احْتِجَاجِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْقَوْمِ فِي زَمَنِ عُمَيَّانَ بِرَوَايَةِ سُلَيْمٍ: أَنَّهُ قَالَ طَلَحَهُ لِعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا الْحَسَنِ - شَيْءٌ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ رَأَيْتَكَ خَرَجْتَ بِثَوْبٍ مَخْتُومٍ فَقُلْتَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي لَمْ أَزَلْ مُشْتَغِلاً بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِغُسْلِهِ وَكَفْنِهِ وَدَفْنِهِ ثُمَّ اسْتَعْلَتْ بِكِتَابِ اللَّهِ حَتَّى جَمَعْتُهُ فَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ عِنْدِي مَجْمُوعاً لَمْ يَسْقُطْ عَنِّي حَرْفٌ وَاحِدٌ وَلَمْ أَرُدْ لَكَ الَّذِي كَتَبْتَ وَآلَفْتَ وَقَدْ رَأَيْتَ عُمَرَ بَعَثَ إِلَيْكَ أَنْ ابْعَثْ بِهِ إِلَيَّ فَأَبَيْتَ أَنْ تَفْعَلَ فَدَعَا عُمَرُ النَّاسَ فَإِذَا شَهِدَ رَجُلَانِ عَلَى آيَةِ كِتَابِهَا وَإِذَا لَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهَا غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَرْجَاهَا فَلَمْ يَكُتُبْ فَقَالَ عُمَرُ وَ أَنَا أَسْمِعُ إِنَّهُ قَدْ قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ قَوْمٌ كَانُوا يَقْرءُونَ قُرْآنًا لَمْ يَقْرؤُهُ غَيْرُهُمْ فَقَدْ ذَهَبَ وَ هَذَا جَاءَتْ شَاهِدٌ إِلَى صَحِيفِهِ وَ كِتَابٍ يَكْتُبُونَ فَأَكَلَتْهَا وَ ذَهَبَ مَا فِيهَا وَ الْكَاتِبُ

يَوْمَئِذٍ عُثْمَانُ وَ سَمِعْتُ عُمَرَ وَ أَصْحَابَهُ الَّذِينَ أَلْفُوا مَا كَتَبُوا عَلَى عَهْدِ عُمَرَ وَ عَلَى عَهْدِ عُثْمَانَ يَقُولُونَ إِنَّ الْأَحْزَابَ كَانَتْ تَعْدِلُ
سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَ إِنَّ النُّورَ نَيْفٌ وَ مِائَةٌ آيَةٍ وَ الْحَجَرَ تِسْعُونَ وَ مِائَةٌ آيَةٍ فَمَا هَذَا وَ مَا يَمْنَعُكَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ أَنْ تُخْرِجَ كِتَابَ اللَّهِ إِلَى
النَّاسِ وَ قَدْ عَهِدْتَ عُثْمَانُ حِينَ أَخَذَ مَا أَلْفَ عُمَرُ فَجَمَعَ لَهُ الْكِتَابَ وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَى قِرَاءِهِ وَاحِدِهِ فَمَزَّقَ مُضِيحَفَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ
وَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ أَخْرَقَهُمَا بِالنَّارِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا طَلْحَةُ- إِنَّ كُلَّ آيَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ جَلَّ وَ عَلا عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ عِنْدِي بِإِثْمَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خَطَّ يَدِي وَ تَأْوِيلَ كُلِّ آيَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كُلِّ
حَلَالٍ وَ حَرَامٍ أَوْ حَدٍّ أَوْ حُكْمٍ أَوْ شَيْءٍ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بِإِثْمَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خَطَّ يَدِي
حَتَّى أَرُشَ الْخَدَشِ فَقَالَ

ص: ٤١

طَلَحَهُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ أَوْ خَاصٍّ أَوْ عَامٍّ كَانَ أَوْ يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهُوَ عِنْدَكَ مَكْتُوبٌ قَالَ نَعَمْ وَ سَوَى ذَلِكَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَسِيرٌ إِلَيَّ فِي مَرَضِهِ مِفْتَاحُ أَلْفِ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ يَفْتَحُ كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ وَ لَوْ أَنَّ الْأُمَّةَ مُنْذُ قُبُضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اتَّبَعُونِي وَ أَطَاعُونِي لَمَأْكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَ سَبَّاقَ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالَ ثُمَّ قَالَ طَلَحَهُ لَمَّا أَرَاكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ - أَجَبْتَنِي عَمَّا سَأَلْتِيكَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْقُرْآنِ أَلَّا تُظْهِرَهُ لِلنَّاسِ قَالَ يَا طَلَحَهُ عَمِدًا كَفَفْتُ عَنْ جَوَابِكَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ مَا كَتَبَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ أَلَّا يَقْرَأَ كُلُّهُ أَمْ فِيهِ مَا لَيْسَ بِقُرْآنٍ قَالَ طَلَحَهُ بَلْ قُرْآنٌ كُلُّهُ قَالَ إِنَّ أَخَذْتُمْ بِمَا فِيهِ نَجَوْتُمْ مِنَ النَّارِ وَ دَخَلْتُمْ الْجَنَّةَ فَإِنَّ فِيهِ حُجَّتَنَا وَ بَيِّنَاتٍ حَقُّنَا وَ فَرَضَ طَاعَتِنَا قَالَ طَلَحَهُ حَسْبِي أَمَّا إِذَا كَانَ قُرْآنًا فَحَسْبِي ثُمَّ قَالَ طَلَحَهُ فَأَخْبِرْنِي عَمَّا فِي يَدَيْكَ مِنَ الْقُرْآنِ وَ تَأْوِيلِهِ وَ عِلْمِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ إِلَى مَنْ تَدْفَعُهُ وَ مَنْ صَاحِبُهُ بَعِيدٌ قَالَ إِلَى الَّذِي أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْهِ وَ صَدَّقَنِي وَ أَوْلَى النَّاسِ بَعِيدِي بِالنَّاسِ ابْنِي الْحَسَنِ - ثُمَّ يَدْفَعُهُ ابْنِي الْحَسَنِ إِلَى ابْنِي الْحُسَيْنِ - ثُمَّ يَصْطَرِّ إِلَى وَاحِدٍ بَعِيدٍ وَاحِدٍ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ - حَتَّى يَرِدَ آخِرُهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَوْضَهُ هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ لَا يُفَارِقُونَهُ وَ الْقُرْآنُ مَعَهُمْ لَا يُفَارِقُهُمْ (١).

***[ترجمه]و نیز در باب احتجاج امیر المؤمنین علیه السلام با مردم در زمان عثمان بر اساس روایت سلیم گذشت که طلحه به علی علیه السلام گفت: ای ابو الحسن! می خواهم چیزی را از شما بپرسم؛ یادم هست که شما پارچه بسته ای را در آورده و گفتی: «ای مردم! من پیوسته مشغول غسل و کفن و دفن پیامبر بودم و پس از آن سرگرم جمع آوری قرآن بودم، پس این قرآنی است که به صورت مجموع و عاری از هر افتادگی پیش روی شما است»، ولی مکتوب و جمع آوری شما را ندیدم، و یادم هست که عمر از تو آن قرآن را خواست ولی شما جواب منفی دادید، و پس از آن عمر قانونی گذراند که اگر دو نفر بر آیه ای که نوشته اند شهادت می داد مکتوب می نمود و در صورت شهادت یک نفر، آن را به تأخیر انداخته و کتابت نمی کرد.

و در آن اثنا عمر گفت - و من به آن گوش می دادم - که: در روز یمامه گروهی را کشتند که همه ایشان قاری قرآن به قرائتی خاص بود که جز ایشان کسی قرآن را بدان صورت نمی خواند، و عثمان در آن جمعی که قرآن کتابت می کردند از آن مجلس برخاست و بیرون رفت و گوسفندی بدان جا آمده صحیفه و کتابی را که می نوشتند خورد و آن از بین رفت، و خود شنیدم که عمر و اصحابش که کتابت آنان را جمع می کردند، می گفتند که: سوره احزاب معادل سوره بقره، و سوره نور یکصد و شصت آیه و سوره حجر یکصد و نود آیه می باشد؛ ماجرا از چه قرار بود؟ و خدا رحمت کند چه چیز مانع از آن شد که قرآن خود را بر مردم عرضه داری، در حالی که عثمان وقتی جمع آوری قرآن عمر را گرفت آن را به صورت یک مجموع گرد آورده و مردم را به سوی قرائتی واحد سوق داد، و مصحف ابی بن کعب و ابن مسعود را پاره پاره ساخته و سوزانید؟ حضرت امیر علیه السلام فرمود: ای طلحه! هر آیه ای که خداوند عزّ و جلّ بر محمد صلی الله علیه و آله نازل فرمود به خطّ من و املائی آن حضرت نزد من محفوظ است، هر حلال و حرام و حدّ و حکمی از آن و خلاصه هر آنچه که امت تا روز قیامت بدان نیازمندند نزد من کتابت شده به املاء پیامبر و خطّ من موجود است، حتی دیه خراشیدن صورت.

طلحه گفت: یعنی هر چیز کوچک یا بزرگ یا خاص یا عام تا روز قیامت نزد تو مکتوب است؟

فرمود: آری، و جز آن نیز رسول خدا صلی الله علیه و آله به هنگام مریضی از روی سرّ هزار باب از علم بر من گشود که هر

باب آن کلید هزار باب دیگر از علم است، و چنانچه امت اسلام پس از وفات پیامبر از من پیروی می کردند، از بالای سر تا زیر پایشان از تمام نعمت های الهی برخوردار می شدند. و حدیث ادامه می یابد تا اینجا که طلحه گفت: می بینم که هیچ پاسخی به سؤال اصلی من در مورد قرآن ندادی؛ آیا قرآن خود را برای مردم ظاهر نمی کنید؟ فرمود: ای طلحه! از سر عمد از آن طفره رفتم، حال تو بگو آیا قرآنی که عمر و عثمان جمع نمودند همه اش آیات قرآن بود یا چیزی از غیر قرآن هم در آن بود؟ طلحه گفت: بلکه همه آن قرآن بود.

فرمود: در این صورت اگر بدان عمل کنید از آتش رهایی یافته و به بهشت روید، زیرا در آن حجت ما و دلیل حق ما و وجوب طاعت ما ظاهر و هویدا است. طلحه گفت: مرا کافی است، همان که قرآن باشد برای من کافی و بسنده است.

سپس طلحه گفت: حال مرا از قرآنی که در دست شما است و تأویل آن و حرام و حلال آن، باخبر فرما، که آن را پس از خود به که می دهی و صاحب آن کیست؟

فرمود: آن را که به امر پیامبر باید قرآن را به او بدهم وصی من و برتر از همه مردم، فرزندان حسن است، سپس آن را به فرزند دیگرم حسین خواهد داد، سپس به همین ترتیب به فرزندان حسین علیهم السلام خواهد رسید تا اینکه آخرین ایشان در حوض بر رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد شود، ایشان با قرآنند و قرآن با ایشان است و هیچ یک از دیگری جدا نخواهد شد. - کتاب سلیم بن قیس: ۱۰۸ و ۱۱۰، احتجاج: ۸۱ -

***[ترجمه]

«۲»

ج، [الاحتجاج] فی روایه أبی ذر الغفاری رضی الله عنه: أَنَّهُ لَمَّا تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَمَعَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقُرْآنَ وَجَاءَ بِهِ إِلَى الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ عَرَضَهُ عَلَيْهِمْ كَمَا قَدْ أَوْصَاهُ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا فَتَحَهُ أَبُو بَكْرٍ خَرَجَ فِي أَوَّلِ صَبْحِهِ فَتَحَهَا فَضَائِحُ الْقَوْمِ فَوَثَبَ عُمَرُ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ ارْزُدْهُ فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ فَأَخَذَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ انْصَرَفَ ثُمَّ أَحْضَرُوا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَ كَانَ قَارِئًا لِلْقُرْآنِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ إِنَّ عَلِيًّا جَاءَنَا بِالْقُرْآنِ وَ فِيهِ فَضَائِحُ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ قَدْ رَأَيْنَا أَنْ نُوَلِّفَ الْقُرْآنَ وَ نُسَيِّقَ مِنْهُ مَا كَانَ فِيهِ فَضَائِحُهُ وَ هَتَيْكَ لِلْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَأَجَابَهُ زَيْدٌ إِلَى ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ فَإِنْ أَنَا فَرَعْتُ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى مَا سَأَلْتُمْ وَ أَظْهَرَ عَلِيٌّ الْقُرْآنَ الَّذِي أَلْفَهُ أَلَيْسَ قَدْ

ص: ۴۲

بَطَلَ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ قَالَ عُمَرُ فَمَا الْحِيلَةُ قَالَ زَيْدٌ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِالْحِيلَةِ فَقَالَ عُمَرُ مَا حِيلَةٌ دُونَ أَنْ نَقْتُلَهُ وَ نَسْتَرِيحَ مِنْهُ فَدَبَّرَ فِي قَتْلِهِ عَلَى زَيْدِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ وَ قَدْ مَضَى شَرْحُ ذَلِكَ فَلَمَّا اسْتَخْلَفَ عُمَرُ سَأَلَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَيَحْرِقُوهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنْ جِئْتُ بِالْقُرْآنِ الَّذِي كُنْتُ جِئْتُ بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ حَتَّى نَجْتَمِعَ عَلَيْهِ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَئِهِاتَ لَيْسَ إِلَيَّ ذَلِكَ سَبِيلٌ إِنَّمَا جِئْتُ بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ لَتَقُومَ الْحُجَّةُ عَلَيْكُمْ وَ لَمَّا تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا مَا جِئْنَا بِهِ إِنَّ الْقُرْآنَ الَّذِي عِنْدِي لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ وَ الْأَوْصِيَاءُ مِنْ وَلَدِي فَقَالَ عُمَرُ فَهَلْ وَقْتُ لِإِظْهَارِهِ مَعْلُومٌ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ مِنْ وَلَدِي يُظْهِرُهُ وَ يَحْمِلُ النَّاسَ عَلَيْهِ فَتَجْرَى السُّنَّةُ عَلَيْهِ (۱).

***[ترجمه] احتجاج: ابوذر غفاری رضی الله عنه روایت می کند که وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله وفات یافت، حضرت علی علیه السلام به جمع قرآن پرداخته و آن را نزد مهاجرین و انصار آورده بر ایشان عرضه داشت. زیرا این بنا به سفارشی بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله به او فرموده بود، و وقتی ابو بکر آن را گشود، در همان اولین صفحه ذکر رسوایی های قوم بود. عمر با شنیدن آن از جا پریده و گفت: ای علی! این مصحف را بردار ببر که ما را به آن نیازی نیست! آن حضرت نیز آن را برداشت و بازگشت.

آنان سپس زید بن ثابت از قاریان قرآن را احضار کرده و عمر به او گفت: علی نزد ما قرآنی آورد که در آن ذکر رسوایی های قوم از مهاجر و انصار بود، و ما قصد داریم قرآنی جمع آوری کنیم که عاری از هر گونه فضیحت و هتک حرمت مهاجرین و انصار باشد [آیا عهده دار آن می شوی؟]؛ زید بن ثابت نیز پذیرفته و گفت: اگر در آخر کار که قرآن مطابق خواست شما آماده شد علی قرآن خود را ظاهر نمود، آیا فکر نمی کنید همه آنچه انجام داده ایم باطل خواهد شد؟ عمر گفت: چاره چیست؟ زید گفت: شما به حيله و سیاست داناترید، عمر گفت: هیچ چاره ای جز قتل و راحت شدن از دست او نیست؛ پس به طرح ترور او به دست خالد پرداخت که عملی نشد و شرح آن نیز گذشت.

پس چون دوره خلافت عمر آغاز شد، از حضرت علی علیه السلام خواست که قرآن خود را بدو تحویل دهد تا آن را مطابق قرآن خود تحریف نماید و گفت: ای ابو الحسن خوب است که آن قرآن که در زمان ابو بکر آوردی نزد ما آری تا بر آن اجتماع کنیم. حضرت فرمود: هرگز، هیچ راهی بدان نیست، من آن را فقط برای اتمام حجت بر ابو بکر عرضه داشتم، که در روز قیامت نگوئید: ما از این مطلب غافل و بی خبر بودیم، یا بگوئید: آن را نزد ما نیاوردی! آری آن قرآنی که نزد من است جز مطهرون و اوصیای پس از من که از نسل منند دستشان بدان نرسد. عمر گفت: آیا وقت مشخصی برای اظهار آن معلوم است؟ حضرت فرمود: آری؛ وقتی که قائم عجل الله تعالی فرجه الشریف از اولاد من ظهور کند، مردم را بر اساس آن راه برده و سنت به دست او جاری شود. - احتجاج، ص ۸۲ -

***[ترجمه]

ج، [الاحتجاج] فِي خَبَرٍ مَنِ ادَّعَى التَّنَاقُضَ فِي الْقُرْآنِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ أَمَّا هَفَوَاتُ الْأَنْبِيَاءِ وَ مَا بَيْنَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ وَقُوعُ الْكِنَايَةِ عَنْ أَسْمَاءٍ مَنِ اجْتَرَمَ أَكْثَرَ مِمَّا اجْتَرَمَتْهُ الْأَنْبِيَاءُ مِمَّنْ شَهِدَ الْكِتَابُ بِظُلْمِهِمْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَدَلِّ الدَّلَائِلِ عَلَى حِكْمِهِ

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبَاهِرَ وَقُدْرَتِهِ الْقَاهِرَ وَعِزَّتِهِ الظَّاهِرَ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ بَرَاهِينَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ تَكْبُرُ فِي صُدُورِ أُمَّمِهِمْ وَأَنَّ مِنْهُمْ [مَنْ] يَتَّخِذُ بَعْضُهُمْ إِلَهًا كَالَّذِي كَانَ مِنَ النَّصَارَى فِي ابْنِ مَرْيَمَ فَذَكَرَهَا دَلَالَةً عَلَى تَخَلُّفِهِمْ عَنِ الْكَمَالِ الَّذِي تَفَرَّدَ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ فِي صِفَةِ عِيسَى حَيْثُ قَالَ فِيهِ وَفِي أُمِّهِ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ (٢) يَعْنِي أَنَّ مَنْ أَكَلَ الطَّعَامَ كَانَ لَهُ ثَقُلٌ وَمَنْ كَانَ لَهُ ثَقُلٌ فَهُوَ بَعِيدٌ مِمَّا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى لِابْنِ مَرْيَمَ وَلَمْ يُكُنْ عَنْ أَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ تَجَبُّرًا وَتَعَزُّزًا بَلْ تَعْرِيفًا لِأَهْلِ الْإِسْتِبْصَارِ أَنَّ الْكِنَايَةَ عَنْ أَسْمَاءِ ذَوِي الْجَرَائِرِ الْعَظِيمَةِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فِي الْقُرْآنِ لَيْسَتْ مِنْ فَعْلِهِ تَعَالَى وَ أَنَّهَا مِنْ فَعْلِ الْمُعَيَّرِينَ وَالْمُبَدِّلِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ وَاعْتَصَمُوا الدُّنْيَا مِنَ الدِّينِ وَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى قِصَصَ الْمُعَيَّرِينَ بِقَوْلِهِ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ

ص: ٤٣

١- ١. الاحتجاج ص ٨٢.

٢- ٢. المائدة: ٧٥.

بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا (١) وَبِقَوْلِهِ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ (٢) وَبِقَوْلِهِ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ (٣) بَعْدَ فَقْدِ الرَّسُولِ مِمَّا يُقِيمُونَ بِهِ أَوَدَ بَاطِلِهِمْ حَسَبَ مَا فَعَلَتْهُ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى بَعْدَ فَقْدِ مُوسَى وَ عِيسَى مِنْ تَغْيِيرِ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ تَحْرِيفِ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ بِقَوْلِهِ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ يُؤْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيمَ نُورُهُ- (٤) يَعْنِي أَنَّهُمْ أَثْبَتُوا فِي الْكِتَابِ مَا لَمْ يَقُلْهُ اللَّهُ لِيَلْبِسُوا عَلَى الْخَلِيقَةِ فَأَعْمَى اللَّهُ قُلُوبَهُمْ حَتَّى تَرَكَوْا فِيهِ مَا دَلَّ عَلَى مَا أَخَذْتُوهُ فِيهِ وَ حَرَّفُوا مِنْهُ وَ بَيَّنَّ عَنْ إِفْكِهِمْ وَ تَلْبِيسِهِمْ وَ كِتْمَانِ مَا عَلِمُوهُ مِنْهُ وَ لِذَلِكَ قَالَ لَهُمْ لِمَ تَلْسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ (٥) وَ ضَرَبَ مَثَلَهُمْ بِقَوْلِهِ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَ أَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكُّ فِي الْأَرْضِ- (٦)

فَالزَّبَدُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَلَامُ الْمُلْحِدِينَ الَّذِينَ أَثْبَتُوهُ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ يَضْمَحِلُّ وَ يَبْطُلُ وَ يَتَلَأَشَى عِنْدَ التَّحْصِيلِ وَ الَّذِي يَنْفَعُ النَّاسَ مِنْهُ فَالتَّنْزِيلُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ وَ الْقُلُوبُ تَقْبَلُهُ وَ الْأَرْضُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هِيَ مَحَلُّ الْعِلْمِ وَ قَرَارُهُ وَ لَيْسَ يَسُوغُ مَعَ عُمُومِ التَّقْيَةِ التَّصْدِيرُ بِأَسْمَاءِ الْمُتَبَدِّلِينَ وَ لِمَا الزِّيَادَةُ فِي آيَاتِهِ عَلَى مَا أَثْبَتُوهُ مِنْ تِلْقَائِهِمْ فِي الْكِتَابِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَقْوِيَةِ حُجَجِ أَهْلِ التَّعْطِيلِ وَ الْكُفْرِ وَ الْمِلَلِ الْمُتَنَحِرَةِ عَنْ قِبَلَتِنَا وَ إِبْطَالِ هَذَا الْعِلْمِ الظَّاهِرِ الَّذِي قَدْ اسْتَبَانَ لَهُ الْمُوَافِقُ وَ الْمُخَالَفُ بِوُقُوعِ الْإِصْطِلَاحِ عَلَى الْإِيْتِمَارِ لَهُمْ وَ الرِّضَا بِهِمْ وَ لِأَنَّ أَهْلَ الْبَاطِلِ فِي الْقَدِيمِ وَ الْحَدِيثِ أَكْثَرُ عَدَدًا مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ وَ لِأَنَّ الصَّبْرَ عَلَى وُلاَةِ الْأَمْرِ مَفْرُوضٌ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- فَاصْبِرْ

ص: ٤٤

١- ١. البقرة: ٧٩.

٢- ٢. آل عمران: ٧٨.

٣- ٣. النساء: ١٠٨.

٤- ٤. الصف: ٨.

٥- ٥. آل عمران: ٧١.

٦- ٦. الرعد: ١٧.

كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ (١) وَإِجَابَتُهُ مِثْلَ ذَلِكَ عَلَى أَوْلِيَائِهِ وَأَهْلِي طَاعَتِهِ بِقَوْلِهِ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ (٢) فَحَسْبُكَ مِنَ الْجَوَابِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَا سَمِعْتَ فَإِنَّ شَرِيْعَهُ التَّقِيَّةَ تَحْظُرُ التَّصْرِيحَ بِأَكْثَرِ مِنْهُ.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ ذِكْرِ بَعْضِ الْآيَاتِ الْوَارِدَةِ فِي شَأْنِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَتَأْوِيلِهَا وَإِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ هَذِهِ الرُّمُوزَ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا غَيْرُهُ وَغَيْرُ أَنْبِيَائِهِ وَحُجَجِهِ فِي أَرْضِهِ لِعِلْمِهِ بِمَا يُحْدِثُهُ فِي كِتَابِهِ الْمُبْدُلُونَ مِنْ إِسْقَاطِ أَسْمَاءِ حُجَجِهِ مِنْهُ وَتَلْيِيسِهِمْ ذَلِكَ عَلَى الْأُمَمِ لِيَعِينُوهُمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ فَأَثْبَتَ فِيهِ الرُّمُوزَ وَأَعْمَى قُلُوبَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ لِمَا عَلَيْهِمْ فِي تَرْكِهَا وَتَرْكِ غَيْرِهَا مِنَ الْخِطَابِ الدَّالِّ عَلَى مَا أَحْدَثُوهُ فِيهِ وَجَعَلَ أَهْلَ الْكِتَابِ الْقَائِمِينَ بِهِ الْعَالِمِينَ بِظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ مِنْ شَجَرِهِ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفُرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا (٣) أَيْ يُظْهَرُ مِثْلَ هَذَا الْعِلْمِ لِمُحْتَمِلِيهِ فِي الْوَقْتِ بَعْدَ الْوَقْتِ وَجَعَلَ أَعْدَاءَهَا أَهْلَ الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ الَّذِينَ حَاوَلُوا إطفَاءَ نُورِ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ: وَلَوْ عَلِمَ الْمُنَافِقُونَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ تَرْكِ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي بَيَّنَّتْ لَكَ تَأْوِيلَهَا لِأَسْقَاطِهَا مَعَ مَا أَسْقَطُوا مِنْهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ مَاضٍ حُكْمُهُ بِإِيجَابِ الْحُجَّةِ عَلَى خَلْقِهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ أَغْشَى أَبْصَارَهُمْ وَجَعَلَ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً عَنْ تَأْمُلِ ذَلِكَ فَتَرَكَوهُ بِحَالِهِ وَحَجَبُوا عَنْ تَأْكِيدِ الْمُتَلَبِّسِ بِإِبْطَالِهِ فَالْسُّعْدَاءُ يَنْتَبِهُونَ عَلَيْهِ وَالْأَشْقِيَاءُ يَغْمَهُونَ عَنْهُ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ بِسِعَةِ رَحْمَتِهِ وَرَأْفَتِهِ بِخَلْقِهِ وَعِلْمِهِ بِمَا يُحْدِثُهُ الْمُبْدُلُونَ مِنْ تَغْيِيرِ كَلَامِهِ قَسَمَ كَلَامَهُ ثَلَاثَةً أَقْسَامَ فَجَعَلَ قِسْمًا مِنْهُ يَعْرِفُهُ الْعَالَمُ وَالْجَاهِلُ وَقِسْمًا لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا مَنْ صَدَفَا ذَهْنُهُ وَلَطَفَ حِسُّهُ وَصَحَّ تَمْيِيزُهُ مِمَّنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَقِسْمًا لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا اللَّهُ وَأُمَنَّاؤُهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ

ص: ٤٥

١- ١. الأحقاف: ٣٥.

٢- ٢. الأحزاب: ٢١.

٣- ٣. إبراهيم: ٢٤.

وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِنُلَّا يَدْعَى أَهْلَ الْبَاطِلِ مِنَ الْمُسْتَوِلِينَ عَلَى مِيرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ مَا لَمْ يَجْعَلْهُ اللَّهُ لَهُمْ وَلِيَقُودَهُمُ الْاضْطِرَارُ إِلَى الْإِيْتِمَارِ بِمَنْ وَلَّاهُ أَمْرَهُمْ فَاسْتَكْبَرُوا عَنْ طَاعَتِهِ تَعَزُّزًا وَافْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاغْتِرَارًا بِكَثْرَةِ مَنْ ظَاهَرَهُمْ وَعَاوَنَهُمْ وَعَانَدَ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

فَأَمَّا مَا عَلَّمَهُ الْجَاهِلُ وَالْعَالِمُ مِنْ فَضْلِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ سُبحَانَهُ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (١) وَقَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٢) وَلِهَذَا آلايَهُ ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ فَالظَّاهِرُ قَوْلُهُ صَلُّوا عَلَيْهِ وَالبَاطِنُ قَوْلُهُ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا أَيْ سَلِّمُوا لِمَنْ وَصَّاهُ وَاسْتَخْلَفَهُ عَلَيْكُمْ [و] فَضَّلَهُ وَ مَا عَهْدَ بِهِ إِلَيْهِ تَسْلِيمًا وَ هَذَا مِمَّا أَخْبَرْتُكَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا مَنْ لَطَفَ حِسَّهُ وَ صَفَا ذَهْنَهُ وَ صَحَّ تَمْيِيزُهُ وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ (٣)

لِأَنَّ اللَّهَ سَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهَذَا الْإِسْمِ حَيْثُ قَالَ يَسَ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ لِعِلْمِهِ أَنَّهُمْ يُسْقِطُونَ قَوْلَ سَلَامٍ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا أَشَقَطُوا غَيْرَهُ وَ مَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَأَلَّفُهُمْ وَ يُقَرِّبُهُمْ وَ يُجَلِّسُهُمْ عَنْ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ حَتَّى أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ فِي إِبْعَادِهِمْ بِقَوْلِهِ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا (٤) وَ بِقَوْلِهِ فَمَا لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمَالِ عَزِينَ أَيْ طَمَعُ كُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ (٥) وَ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ (٦) وَ لَمْ يُسَمَّ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَشْيَاءَ آيَاتِهِمْ وَ أَمَّهَاتِهِمْ وَ أَمَّا قَوْلُهُ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ فَأَلْمَرَادُ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا دِينَهُ لِأَنَّ مِنَ الْمُحَالِ أَنْ يَهْلِكَ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ وَ يَبْقَى الْوَجْهُ هُوَ أَجَلٌ وَ أَعْظَمُ

ص: ٤٦

١- ١. النساء: ٨٠.

٢- ٢. الأحزاب: ٥٦.

٣- ٣. الصافات: ١٣٠.

٤- ٤. المزمل: ١٠.

٥- ٥. المعارج: ٣٦- ٣٩.

٦- ٦. القصص: ٨٨.

وَأَكْرَمُ مِنْ ذَلِكَ وَإِنَّمَا يَهْلِكُ مَنْ لَيْسَ مِنْهُ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ (۱) فَفَصَّلَ بَيْنَ خَلْقِهِ وَ وَجْهِهِ وَأَمَّا ظُهُورُكَ عَلَى تَنَازُرِ قَوْلِهِ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ (۲) وَلَيْسَ يُشَبِّهُ الْقِسْطُ فِي الْيَتَامَى نِكَاحَ النِّسَاءِ وَلَمَّا كُمِلَ النِّسَاءُ أَتِيَامًا فَهُوَ لِمَا قَدَّمْتُ ذِكْرَهُ مِنْ إِسْقَاطِ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْقُرْآنِ وَ بَيْنَ الْقَوْلِ فِي الْيَتَامَى وَ بَيْنَ نِكَاحِ النِّسَاءِ مِنَ الْخُطَابِ وَالْقَصَصِ أَكْثَرُ مِنْ ثُلُثِ الْقُرْآنِ وَ هَذَا وَ مَا أَشَبَّهُهُ ظَهَرَتْ حَوَادِثُ الْمُنَافِقِينَ فِيهِ لِأَهْلِ النَّظَرِ وَ التَّأَمُّلِ وَ وَحِيدَ الْمُعْطَلُونَ وَ أَهْلُ الْمِلَلِ الْمُخَالَفَةِ لِلْإِسْلَامِ مَسَاغًا إِلَى الْقُدْحِ فِي الْقُرْآنِ وَ لَوْ شَرَحْتُ لَكَ كُلَّ مَا أُسْقِطُ وَ حُرِّفَ وَ بُدِّلَ مِمَّا يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى لَطَالَ وَ ظَهَرَ مَا تَحْظُرُ التَّقِيَّةَ إِظْهَارَهُ مِنْ مَنَاقِبِ الْأَوْلِيَاءِ وَ مَثَالِبِ الْأَعْدَاءِ (۳).

***[ترجمه]احتجاج: امّا لغزش های پیامبران علیهم السلام و آنچه خداوند در کتابش بیان فرمود و نشستن کنایه به جای اسم برای کسانی که جرمی بزرگ تر از جرم های پیامبران مرتکب شده اند و کتاب خدا به ستمگری آنان گواهی داده است؛ این از بزرگ ترین دلایل حکمت درخشان و قدرت چیره و عزّت آشکار خداوند عزّ و جلّ است. او می دانست که برهان های پیامبران در سینه های امت هایشان، بزرگ می نشیند و برخی از آنان برخی دیگر را به خدایی می گیرند. همچون آنچه نصرانی ها درباره فرزند مریم علیه السلام کردند. از این رو چنین فرمود تا دلالتی باشد بر این که آن ها از کمالی که ویژه خداوند عزّ و جلّ است، به دور هستند؛ مگر نشیندی خداوند در وصف عیسی علیه السلام در آن جا که درباره او و مادرش علیها السلام سخن می گفت، فرمود: «كَانَا يَا كَلَانِ الطَّيِّمَ» [هر دو غذا می خوردند] - [۱] مائده/۷۵ - ، یعنی هر که غذا بخورد، زایده (مدفوع) دارد و هر که زایده داشته باشد، از آنچه نصرانیون درباره فرزند مریم علیه السلام ادعا می کنند، به دور است. خداوند عزّ و جلّ نام پیامبران را از روی فخر فروشی و تکبر پنهان نداشت، بلکه چنین کرد تا اهل بصیرت بدانند پنهان داشتن نام منافقانی که گناهان بزرگ مرتکب می شوند، در قرآن از فعل خداوند متعال نیست، بلکه این کار از سوی تغییردهندگان و تبدیل کنندگانی است که قرآن را جزء جزء کردند و دنیا را به جای دین برگزیدند.

خداوند متعال در بیان قصّه های تغییر دهندگان فرمود: «قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ تَمَنًّا قَلِيلًا» {پس وای بر کسانی که کتاب (تحریف شده ای) با دست های خود می نویسند، سپس می گویند این از جانب خداست تا بدان بهای ناچیزی به دست آرند} - بقره/۷۹ - و «وَأَنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ» {و از میان آنان گروهی هستند که زبان خود را به (خواندن) کتاب (تحریف شده ای) می پیچانند} - آل عمران/۷۸ - و «إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَوْنَ مِنَ الْقَوْلِ» {و چون شبانگاه به چاره اندیشی می پردازند و سخنانی می گویند که وی (بدان) خوشنود نیست} - نساء/۱۰۸ - ، یعنی آنچه که پس از وفات رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم پایه های باطل خود را بر آن بنا کردند؛ همچون کاری که یهودیان و نصرانی ها پس از در گذشتن موسی علیه السلام و عیسی علیه السلام کردند و تورات و انجیل را تغییر دادند و کلمات را از جای خود تحریف کردند. حق تعالی فرمود: «يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورُهُ» {می خواهند نور خدا را با سخنان خویش خاموش کنند، ولی خداوند نمی گذارد تا نور خود را کامل کند} - توبه/۳۲ - یعنی برای آن که امر را بر مردم مبهم کنند، در کتاب خدا چیزی را ثبت کردند که کلام خدا نبود، پس خداوند نیز دل هایشان را کور کرد تا آنان آنچه را که در کتاب او بر اموری دلالت دارد که آنان در آن بدعت می گذارند و آن را تحریف می کنند، رها کنند و از دروغگویی و دغل کاری و پنهانکاری آنان در آنچه خود از کتاب او می دانند، پرده برداشت. از این رو به آنان فرمود: «لَمْ تَلِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ» {چرا حق را به باطل درمی آمیزید؟} - آل عمران/۷۱ - و درباره آنان

مثالی زد و فرمود: «فَمَا الزَّيْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكِّتُ فِي الْأَرْضِ» {اما کف بیرون افتاده از میان می رود، ولی آنچه به مردم سود می رساند در زمین (باقی) می ماند} - . رعد/۱۷ - کف در این جا همان کلامی است که ملحدان در قرآن ثبت کردند و این کلام، به هنگام برداشت، نابود و باطل و متلاشی می شود. اما آنچه که مردم را سود می رساند، تنزیل راستین است که بطلان، نه از پیش و نه از پس، به آن راه نمی یابد و دل ها آن را می پذیرند و زمین نیز در این جا همان محل و جایگاه علم است. پس بسته به امر فراگیر تقیّه، آشکار کردن نام های تبدیل کنندگان روا نیست، همان گونه که افزودن بر آیات درباره آنچه آنان از جانب خود در کتاب خدا ثبت کردند نیز روا نیست؛ چرا که این کار، سبب نیرومند شدن دلایل اهل تعطیل و کفرپیشگان و ملّت های منحرف از قبله ما می شود و به باطل شدن این علم آشکار می انجامد. علمی که موافق و مخالف به آن گردن نهاده اند؛ چرا که برای آنان سودمند می افتد و خشنودی آنان را فراهم می آورد و از این رو آن را می پذیرند. از سوی دیگر این کنایه گویی بدان خاطر است که چه در گذشته و چه در حال، تعداد اهل باطل بیشتر از اهل حق بوده و نیز بدان سبب است که بر اساس آنچه خداوند به پیامبرش صلی الله علیه و آله و سلم فرمود، شکیبایی بر والیان امر واجب شده است، «فَصَبِّرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَرْصِ مِنَ الرُّسُلِ» {پس همان گونه که پیامبران نستوه صبر کردند، صبر کن} - . احقاف/۳۵ - حق تعالی این شکیبایی را بر دوستان و فرمانبران خود نیز واجب کرد و فرمود: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» {قطعاً برای شما در (اقتدا به) رسول خدا سرمشقی نیکوست}. - احزاب/۲۱ - پس آنچه شنیدی در پاسخ به پرسش تو در این باره برایت بسنده است و آن این که شریعت تقیّه بیش از این آشکارگویی را بر نمی تابد.

سپس حضرت بعد از ذکر بعضی از آیات وارده در شأن اولیای الهی و تاویل آن ها فرمود: البته خداوند تبارک و تعالی این رموز را که تنها او و پیامبران و حجّت هایش در زمین می شناسند، در کتاب خود قرار داد؛ چرا که می دانست تبدیل کنندگان با حذف نام های حجّت های او از کتابش در آن بدعت می گذارند و این امر را مبهم می کنند تا ائمت، آنان را در راه باطلشان یاری دهند. از این رو حق تعالی این رموز را در کتابش استوار ساخت و دل ها و دیده های آنان را کور کرد تا ناگزیر شوند این رموزها و دیگر آیات را رها سازند؛ همان رموز و آیاتی که بر اموری دلالت گرند که آن ها آن امور را تحریف می کنند.

و نیز خدای عزّ و جلّ - که یادش با شکوه و بلند مرتبه باد - اهل کتاب (قرآن) و برپا دارندگان کتاب و کسانی را که به ظاهر و باطن آن آگاهی کامل دارند، از شجره ای قرار دارد که ریشه اش برقرار و شاخه اش در آسمان است و به اذن پروردگارش همیشه میوه می دهد؛ یعنی همانند این علم را در هر زمانی برای در بردارندگانش پدید می آورد. دشمنان آن شجره را نیز از شجره ملعون قرار داد؛ همان کسانی که کوشیدند نور خدا را با دهان هایشان خاموش کنند، اما خداوند تنها روا دید که نور خود را کامل کند.

اگر منافقان - که لعنت خدا بر آنان باد - می دانستند چگونه ناگزیر شده اند آیاتی را که تأویل آن ها را برای بیان کردم، رها کنند، هر آینه آن ها را به همراه آنچه حذف کرده اند، از میان می بردند، اما حکم خداوند - که نامش با شکوه و بلند مرتبه باد - بر اتمام حجّت بر بندگانش جاری شد؛ همان گونه که فرمود: «فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْيَوْمَ» - . انعام/۱۴۹ - {برهان رسا ویژه خداست}، دیدگان آنان را پوشانید و بر دل هایشان پرده هایی کشید تا در این امر نیندیشند و این گونه شد که منافقان، آن را به حال خود رها کردند. پس نیک بختان بر آن ثابت قدم شدند و نگون بختان از دیدنش کور شدند: «وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ» {و خدا به هر کس نوری نداده باشد، او را هیچ نوری نخواهد بود} - . نور/۴۰ - . سپس خداوند جلّ ذکره

به سبب فراخی رحمت و مهربانی‌اش در حق آفریدگان و نیز از آن جا که می‌دانست تبدیل کنندگان در کتابش تغییر به وجود می‌آورند، کلام خود را بر سه گونه تقسیم کرد: گونه‌ای را چنان قرار داد که دانا و نادان در می‌یابند، گونه‌ای را چنان قرار داد که تنها دارندگان ذهن پالوده و احساس لطیف و تشخیص درست در می‌یابند؛ یعنی همان کسانی که خود، سینه ایشان را از برای اسلام گشود، و گونه‌ای دیگر را چنان قرار داد که تنها خدا و امنای او و ریشه‌داران در علم - که سلام و درود خدا بر ایشان باد - در می‌یابند. البته خداوند چنین کرد تا اهل باطل، یعنی همان کسانی که بر میراث رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم چنگ زده و مستولی شدند، درباره دانش کتاب خدا ادعای چیزی را نکنند که خداوند برای آنان قرار نداده است و به خاطر نیازی که به دانستن علم کتاب دارند، مجبور شوند سر به آستان کسانی دیگر بگذارند و به سراغ کسانی بروند که خداوند، امر خویش را به آنان سپرده بود؛ اما آنان بزرگی فروختند و از طاعت او سرباز زدند و به خداوند عزّ و جلّ بهتان زدند و از زیادی یاران و پشتیبانان خود و دشمنان خداوند و رسولش - که سلام و درود خدا بر او باد - فریفته شدند و از این رو در برابر اطاعت از خداوند، تکبر پیشه کردند.

و اما آنچه که دانا و نادان از ذکر برتری رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در کتاب خدا می‌دانند، کلام حق تعالی است که فرمود: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» {هر کس از پیامبر فرمان برد، در حقیقت، خدا را فرمان برده} و «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» {خدا و فرشتگانش بر پیامبر درود می‌فرستند. ای کسانی که ایمان آورده اید! بر او درود فرستید و به فرمانش به خوبی گردن نهید} - احزاب/۵۶ -، که این آیه ظاهری دارد و باطنی، ظاهرش آنجاست که فرمود: «صَلُّوا عَلَيْهِ» و باطنش آن جاست که فرمود: «وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»؛ یعنی تسلیم کسی شوید که او را وصی و جانشین خود قرار داد و بر شما برتری‌اش بخشید و تسلیم آنچه که به او سپرد، شوید. این از جمله آیاتی بود که گفتم تأویلش را تنها دارندگان احساس لطیف و ذهن پالوده و تشخیص درست می‌دانند.

همچنین این کلام خداوند متعال: «سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ» {درود بر پیروان الیاس} - صافات/۱۳۰ - چرا که خداوند، پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم را بدین اسم نامید و فرمود: «يَس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ» {یس (یاسین)، سوگند به قرآن حکمت آموز که قطعاً تو از (جمله) پیامبرانی} - یس/۱-۳ - زیرا می‌دانست که آنان کلام او - یعنی درود بر خاندان محمد صلی الله علیه و آله و سلم را - همچون دیگر کلام‌هایی که حذف کردند، از میان می‌برند. در همین حال رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم همواره با آنان مأنوس بود و به خود نزدیکشان می‌داشت و آنان را بر چپ و راست خود می‌نشاند تا این که خداوند عزّ و جلّ فرمان به دوری از آنان داد و فرمود: «وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا» {و از آنان با دوری گزیدنی خوش فاصله بگیر} - مزمل/۱۰ - و «فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكُمْ مَهْطِعِينَ * عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ * أَيُطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ * كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ» {چه شده است که آنان که کفر ورزیده اند، به سوی تو شتابان، گروه گروه از راست و از چپ (هجوم می‌آورند)، آیا هر یک از آنان طمع می‌بندد که در بهشت پر نعمت درآورده شود؟! نه چنین است، ما آنان را از آنچه (خود) می‌دانند آفریدیم} - معارج/۳۶-۳۹ - و نیز این کلام حق تعالی عزّ و جلّ: «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ» {یاد کن} روزی را که هر گروهی را با پیشوایشان فرا می‌خوانیم} - اسراء/۷۱ - حال آن که از آنان با اسم‌هایشان و اسم‌های پدران و مادرانشان نام نبرد.

و اما درباره این کلام حق تعالی: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» {جز ذات او همه چیز نابود شونده است} - قصص/۸۸ - باید

گفت: در این جا مراد این است که همه چیز نابود می شود، به جز دین او؛ چرا که محال است از او همه چیز نابود شود به جز وجه او. او عزّ و جلّ بزرگ تر و ارجمندتر و والاتر از چنین امری است و تنها کسی نابود می شود که از او نیست؛ مگر نمی... بینی که فرمود: «كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ» {هرچه بر (زمین) است فانی شونده است، و ذات باشکوه و ارجمند پروردگارت باقی خواهد ماند} - . الرحمن / ۲۶-۲۷ - و این گونه آفریدگان خود را از وجه خویش جدا کرد.

و امّا اظهار نا آگاهی تو از این کلام حق تعالی: «وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِسُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ» {و اگر در اجرای عدالت میان دختران یتیم بیمناکید، هر چه از زنان (دیگر) که شما را پسند افتاد به زنی گیرید} - . نساء / ۳ - دادگری در حق یتیمان با ازدواج با زنان همانند نیست و تمامی زنان نیز یتیم نیستند. این آیه از جمله آن سخنی است که برای دربارہ حذف شدن از قرآن به دست منافقان گفتم. میان سخنان مربوط به یتیمان و خطاب ها و قصّه های مربوط به ازدواج با زنان، بیش از یک سوم قرآن قرار دارد. این آیه و همانند های آن از جمله آیاتی است که بدعت ها و دست کاری های منافقان در آن ها برای اهل نظر و اندیشه آشکار است و خرابکاران و مردمان ملت های مخالف اسلام در آن ها جایی برای کاهش در قرآن یافتند. اگر می خواستم همه حذف ها و تحریف ها و تبدیل های مربوط به این موضوع را برای شرح دهم، بی شک سخن به درازا می کشید. در این جا تقیّه، آشکار کردن فضیلت های دوستان و رذیلت های دشمنان را بر نتافته است. - . احتجاج: ۱۳۱ - ۱۳۳ -

***[ترجمه]

«۴»

أَقُولُ قَدْ مَضَىٰ فِي اخْتِجَاجِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَضِيحَاهِ عَلَىٰ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَحْنُ نَقُولُ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّ الْأَئِمَّةَ مِنَّا وَ إِنَّ الْخِلَافَةَ لَا تَضِلُّ إِلَّا مِنَّا وَ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنَا أَهْلَهَا فِي كِتَابِهِ وَ سُنَّه نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِنَّ الْعِلْمَ مِنَّا وَ نَحْنُ أَهْلُهُ وَ هُوَ عِنْدَنَا مَجْمُوعٌ كُلُّهُ بِحَدَافِيرِهِ وَ إِنَّهُ لَا يَحْدُثُ شَيْءٌ إِلَّا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّىٰ أَرُشَ الْخَدَشَ إِلَّا وَ هُوَ عِنْدَنَا مَكْتُوبٌ بِأَمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خَطٌّ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ وَ زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُمْ أَوَّلَىٰ بِذَلِكَ مِنَّا حَتَّىٰ أَنْتَ يَا ابْنَ هِنْدٍ تَدَّعِي ذَلِكَ وَ تَزْعُمُ أَنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَىٰ أَبِي - أَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ الْقُرْآنَ فِي مِصْحَفٍ فَأَبْعَثَ إِلَيَّ بِمَا كَتَبْتَ مِنَ الْقُرْآنِ فَأَتَاهُ فَقَالَ تَضْرِبُ وَاللَّهِ عُنُقِي قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ قَالَ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ إِيَّايَ عَنَى وَ لَمْ يَغْنِكَ وَ لَا أَضِيحَابَكَ فَغَضِبَ عُمَرُ ثُمَّ قَالَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ يَحْسَبُ أَنَّ أَحَدًا لَيْسَ عِنْدَهُ عِلْمٌ غَيْرُهُ مَنْ كَانَ يَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا

ص: ۴۷

۱- ۱. الرحمن: ۳۷.

۲- ۲. النساء: ۳.

۳- ۳. الاحتجاج: ۱۳۱-۱۳۳.

فَلْيَأْتِنِي فَإِذَا جَاءَ رَجُلٌ فَقَرَأَ شَيْئًا مَعَهُ وَفِيهِ آخِرُ كِتَابِهِ وَإِلَّا لَمْ يَكْتُبْهُ ثُمَّ قَالُوا قَدْ ضَاعَ مِنْهُ قُرْآنٌ كَثِيرٌ بَلْ كَذَبُوا وَاللَّهِ بَلْ هُوَ مَجْمُوعٌ مَحْفُوظٌ عِنْدَ أَهْلِهِ (۱).

***[ترجمه] می گویم: در احتجاج امام حسن علیه السلام و یارانش با معاویه گذشت که آن حضرت فرمود: نظر ما اهل بیت این است که بی شک امامان از ما هستند، و خلافت جز برای ما خانواده شایسته دیگری نیست، و خداوند تبارک و تعالی بی هیچ شکی به تصریح در کتاب و سنت ما را اهل آن ساخته، و علم نزد ما و فقط ما اهل آنیم، و مجموع آن در نزد ما ثابت و عیان و درخشان است و آنچه بر ما ظاهر است چیزی بر آن تا روز قیامت حادث و زیادت نخواهد شد، حتی دیه خراش که آن تنها نزد ما به املاء رسول خدا صلی الله علیه و آله و خط مبارک حضرت علی علیه السلام محفوظ و مکتوب است.

و گروهی پنداشتند که اینان از ما به امر خلافت شایسته ترند، حتی تو ای پسر هند نیز ادعای آن را نمودی، و پنداشتی که عمر به دنبال پدرم (علی علیه السلام) فرستاده و گفت: من قصد کتابت قرآن را در مصحفی دارم؛ آنچه از مکتوبات قرآن نزد خود داری نزد من بفرست. او نیز آمده و گفت: به خدا اگر چنین می کردم قبل از رسیدن آن به دست، گردن مرا می زدی، عمر گفت: برای چه؟ حضرت گفت: زیرا خداوند در قرآن می فرماید: «و راسخان در علم» - در متن عربی کتاب عبارت «و قال تعالی: و الراسخون فی العلم» افتاده است. (مترجم) - مراد خداوند من هستم نه تو و اصحابت. عمر غضبناک شده و گفت: ای پسر ابی طالب، فکر می کنی هیچ کس جز تو علمی ندارد؟! پس هر که مقداری از قرائت قرآن می داند آن را نزد من آر. بدین ترتیب هر که مقداری از قرآن را در سینه داشت و یک نفر هم شهادت می داد، آن آیه را مکتوب می داشت و گرنه نمی پذیرفت. سپس شایع ساختند که مقدار زیادی از قرآن ضایع شد؛ به خدا سوگند که دروغ گفتند، تمامی قرآن در نزد اهل قرآن محفوظ است. - احتجاج: ۱۵۶ -

***[ترجمه]

اقول

قد وردت أخبار كثيرة في كثير من الآيات أنها نزلت على خلاف القراءات المشهورة كآية الكرسي وقوله وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا وَغَيْرَهُمَا.

***[ترجمه] روایات زیادی حاکی از این هستند که برخی از آیات بر خلاف قرائت رایج و مشهور نازل شده اند. مانند آیه الكرسي و آیه «و كذلك جعلناهم ائمة وسطا» و مواردی دیگر غیر از این دو آیه.

***[ترجمه]

«۵»

فس، [تفسیر القمی] جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُرَشِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ جَمَعَ الْقُرْآنَ إِلَّا وَصِيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۲).

***[ترجمه]تفسیر قمی: امام باقر علیه السلام فرمود: هیچ کس از این امت قرآن را [به نحو شایسته] جز وصی حضرت محمد صلی الله علیه و آله [امیر المؤمنین علیه السلام] جمع نکرد. - تفسیر قمی: ۷۴۴ -

***[ترجمه]

«۶»

ب، [قرب الإسناد] الثَّقَطِينِيُّ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ مُصْحَفًا قَالَ فَتَصَفَّحْتُهُ فَوَقَعَ بَصَرِي عَلَى مَوْضِعٍ مِنْهُ فَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبَانِ فَاصْلًا فِيهَا لَا تَمُوتَانِ فِيهَا وَلَا تَحْيَاانِ يَعْنِي الْأَوَّلَيْنِ (۳).

***[ترجمه]قرب الاسناد: ابن عبد الحمید می گوید: نزد امام صادق علیه السلام رفتم. ایشان قرآنی را به من نشان داد و من شروع به ورق زدن آن کردم که چشمم به جایی از قرآن خورد که در آن نوشته شده بود: «هذه جهنم التي كنتم بها تكذبان * فاصليا فيها لا تموتان فيها ولا تحيان» {این جهنمی است که شما دو تن آن را تکذیب می کردید. پس داخل آن شده که در آن می میرید و نه زنده می مانید} منظور اولی و دومی بود. - قرب الاسناد: ۱۲ -

***[ترجمه]

«۷»

فس، [تفسیر القمی] عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيِّفٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ الْخَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي الْحَكَمِ خَلْفَ فِرَاشَتِي فِي الْمَضِيحَةِ وَالْحَرِيرِ وَالْقَرَّاطِيسِ فَخُذُوهُ وَاجْمَعُوهُ وَلَا تُضَيِّعُوهُ كَمَا ضَيَّعَتِ الْيَهُودُ التَّوْرَةَ فَاَنْطَلَقَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْحَكَمِ فَجَمَعَهُ فِي ثَوْبٍ أَصْفَرَ ثُمَّ خَتَمَ عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِ وَقَالَ لَمَّا أَرْتَدِي حَتَّى أَجْمَعَهُ وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيَأْتِيَهُ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ بِغَيْرِ رِذَاءٍ حَتَّى يَجْمَعَهُ قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ أَنَّ النَّاسَ قَرَأُوا الْقُرْآنَ كَمَا أُنْزِلَ مَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ (۴).

***[ترجمه]تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: علی! قرآن، بالای بستر من در صحیفه و حریر و کاغذهایی است. آن را بگیر و جمعش کن و آن را ضایع نکنید، آن گونه که یهود تورات را ضایع کردند. پس علی علیه السلام اقدام به جمع آوری آن در پارچه ای زرد نمود و بر آن مهری زد و در خانه اش گذاشت. و گفت: ردا و عبا بر تن نخواهم کرد تا آن که قرآن را جمع آوری کنم. و چون کسی به سراغ او می رفت بدون ردا به استقبالش می رفت تا این که قرآن را جمع آوری کرد. امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اگر مردم قرآن را آن گونه که نازل شد بخوانند، حتی دو نفر دچار اختلاف نمی شدند. - تفسیر قمی: ۷۴۵ -

***[ترجمه]

«۸»

فس، [تفسير القمى] مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيِّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ اللَّؤْلُؤِيِّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ سُلَيْمَانَ
بْنِ صَالِحٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ

ص: ٤٨

١-١. الاحتجاج: ١٥٦.

٢-٢. تفسير القمى ص ٧٤٤.

٣-٣. قرب الإسناد ص ١٢.

٤-٤. تفسير القمى ص ٧٤٥.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ هَذَا كِتَابُنَا يُنْطَقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ (١) قَالَ إِنَّ الْكِتَابَ لَمْ يُنْطَقْ وَ لَا يُنْطَقُ وَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هُوَ النَّاطِقُ بِالْكِتَابِ قَالَ اللَّهُ هَذَا كِتَابُنَا يُنْطَقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ فَقُلْتُ إِنَّا لَا نَقْرُؤُهَا هَكَذَا فَقَالَ هَكَذَا وَ اللَّهُ نَزَلَ بِهَا جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَكِنَّهُ فِيمَا حُرِّفَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ (٢).

***[ترجمه] تفسیر قمی: ابو بصیر می گوید: نزد امام صادق علیه السلام عرض کردم: «هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق» - . جایشه / ۲۹ - {این است کتاب ما که علیه شما به حق سخن می گوید} امام فرمود: قرآن سخن نگفته و نمی گوید و لکن رسول خداوند صلی الله علیه و آله گویای از جانب کتاب است. خداوند عزّ و جلّ فرمود: «هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق» {این کتاب ماست که به حق از جانب آن برای شما سخن گفته می شود.} به امام عرض کردم: ولی ما این را این گونه قرائت نمی کنیم. امام فرمود: سوگند به خدا جبرئیل آن را این چنین بر محمد صلی الله علیه و آله نازل کرد و این از جمله آیات تحریف شده قرآن است. - .

تفسیر قمی: ۶۲۰ -

***[ترجمه]

«۹»

ل، [الخصال] مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشَرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الزُّبُرْقَانِ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ عَنِ الْأَجَلِجِ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ يَشْكُونَ الْمُضِيحَفَ وَ الْمَسْجِدَ وَ الْعِتْرَةَ يَقُولُ الْمُضِيحَفُ يَا رَبِّ حَرَّفُونِي وَ مَزَقُونِي وَ يَقُولُ الْمَسْجِدُ يَا رَبِّ عَطَّلُونِي وَ ضَيَّعُونِي وَ يَقُولُ الْعِتْرَةُ يَا رَبِّ قَتَلُونَا وَ طَرَدُونَا وَ شَرَّدُونَا فَأَجْتُوا لِلرُّكْبَتَيْنِ لِلْخُصُومَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِي أَنَا أَوْلَى بِذَلِكَ (٣).

***[ترجمه] خصال: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: در روز قیامت سه چیز نزد خداوند شکایت می کنند: قرآن، مسجد و عترت (من). قرآن می گوید: پروردگارا! مرا تحریف و پاره پاره کردند. مسجد می گوید: پروردگارا! مرا تعطیل و ضایع نمودند. و عترت می گوید: پروردگارا! ما را کشتند و طرد کردند و آواره ساختند. (پیامبر می فرماید: پس من به جهت دادرسی زانو به زمین می زنم. خداوند می فرماید: من به این کار شایسته ترم. - . خصال ۱ : ۸۳ -

***[ترجمه]

«۱۰»

ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الصَّبْرِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُسَيْمَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْأَحَادِيثَ تَخْتَلِفُ عَنْكُمْ قَالَ فَقَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ وَ أَدْنَى مَا لِلْإِمَامِ أَنْ يُفْتِيَ عَلَى سَبْعَةِ وُجُوهِ ثُمَّ قَالَ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٤).

***[ترجمه]خصال: حماد بن عثمان می گوید به امام ششم علیه السلام عرض کردم: احادیث مختلفی از شما امامان به ما رسیده است؟ حضرت فرمود: قرآن به هفت حرف نازل شده است. کمترین رخصتی که امام دارد این است که به هفت طریقه فتوا دهد. سپس فرمود: «هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب» - ص ۳۹ - {این بخشش ماست، [آن را] بی شمار ببخش یا نگاه دار}.

***[ترجمه]

«۱۱»

ل، [الخصال] مِاجِلَوْنِهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عِيسَى بْنِ عَزِيدٍ اللَّهُ الْهَاشِمِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَتَانِي آتٍ مِنَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ فَقُلْتُ يَا رَبِّ وَسَّعَ عَلَيَّ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ فَقُلْتُ يَا رَبِّ وَسَّعَ عَلَيَّ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ فَقُلْتُ يَا رَبِّ وَسَّعَ عَلَيَّ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ

ص: ۴۹

۱-۱. الجاثیه: ۲۹.

۲-۲. تفسیر القمّی ص ۶۲۰.

۳-۳. الخصال ج ۱ ص ۸۳.

۴-۴. الخصال ج ۲ ص ۱۰.

***[ترجمه]خصال: عیسی بن عبد الله الهاشمی از پدرش از پدرانش علیهم السلام روایت کرد: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: پیک الهی به من رسید و گفت: همانا خداوند به تو دستور می دهد که قرآن را با یک حرف بخوانی. گفتم: پروردگارا! بر من وسعت بده. گفت: خداوند به تو دستور می دهد که قرآن را با یک حرف بخوانی، گفتم: پروردگارا! بر امت من وسعت بده. گفت: همانا خداوند دستور می دهد که قرآن را با یک حرف بخوانی. گفتم: پروردگارا! بر امت من وسعت بده .

گفت: همانا خداوند به تو دستور می دهد که قرآن را با هفت حرف بخوانی. - خصال ۱ : ۱۱ - (منظور از حرف در اینجا لهجه است و هفت حرف یعنی هفت لهجه).

***[ترجمه]

«۱۲»

فس، [تفسیر القمی] عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ قَالَ بَلَى هِيَ وَ تَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ (۲).

***[ترجمه]تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام در باره آیه «و تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ» - . واقعه / ۵۶ - {و تنها نصیب خود را در تکذیب [آن] قرار می دهید؟} فرمود: آری، و شکران را در تکذیب قرآن قرار می دهید. - . تفسیر قمی: ۶۶۳ -

***[ترجمه]

«۱۳»

فس، [تفسیر القمی] أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَتْ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَ تَرَكُوا قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ مِنَ التِّجَارَةِ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (۳).

***[ترجمه]تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام فرمود: آیه (۱۱ سوره جمعه) این چنین نازل شد: «وَ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَ تَرَكُوا قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ مِنَ التِّجَارَةِ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا - وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ. {و چون داد و ستد یا سرگرمی ببینند، به سوی آن روی آور می شوند، و تو را در حالی که ایستاده ای ترک می کنند. بگو: آنچه نزد خداست از سرگرمی و از داد و ستد - برای پرهیزگاران - بهتر است، و خدا بهترین روزی دهندگان است.}

***[ترجمه]

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] فی خَبَرِ رَجَاءِ بْنِ الصَّحَّاکِ: أَنَّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ الْجُمُعَةِ قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (۴).

*** [ترجمه] عیون الاخبار: رجاء بن ضحاک روایت می کند که امام رضا علیه السلام (آیه ۱۱) سوره جمعه را چنین می خواند: «قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ - لِلَّذِينَ اتَّقَوْا - وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ»

*** [ترجمه]

« ۱۵ »

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِنِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ كَانَ كَثِيرَ الْقِرَاءَةِ لِسُورَةِ الْأَحْزَابِ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي جِوَارِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَزْوَاجِهِ ثُمَّ قَالَ سُورَةُ الْأَحْزَابِ فِيهَا فَضَائِلُ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ غَيْرِهِمْ يَا ابْنَ سِنَانَ إِنَّ سُورَةَ الْأَحْزَابِ فَضَحَتْ نِسَاءً قُرَيْشٍ مِنَ الْعَرَبِ وَ كَانَتْ أَطْوَلَ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَ لَكِنْ نَقَصُوهَا وَ حَرَّفُوهَا (۵).

*** [ترجمه] ثواب الاعمال: عبد الله بن سنان می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره احزاب را زیاد بخواند، روز قیامت در همسایگی حضرت محمد صلی الله علیه و آله و همسرانش خواهد بود. سپس فرمود: در سوره احزاب رسوایی های مردان و زنان قریش و غیر قریش است. ای پسر سنان! سوره احزاب زنان عرب قریشی را رسوا کرد و این سوره از سوره بقره طولانی تر بود، اما آن را کوتاه و تحریف کردند. - ثواب الاعمال: ۱۰۰ -

*** [ترجمه]

« ۱۶ »

یر، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ قَالَ: اسْتَقْبَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْقَادِسِيَّةِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ لِي أَكْثَرَ لِي حُجْرَةً لَهَا بَابَانِ بَابٌ إِلَى خَانٍ وَ بَابٌ إِلَى خَارِجٍ فَإِنَّهُ أَسْتَرَّ عَلَيْكَ قَالَ وَ بَعَثَ إِلَيَّ بِزَنْفِيلَجِهِ (۶) فِيهَا دَنَانِيرٌ صَالِحَةٌ وَ مُصْحَفٌ

ص: ۵۰

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۱۱.

۲- ۲. تفسیر القمّی ص ۶۶۳، و الآیه فی سوره الواقعة: ۵۶.

۳- ۳. تفسیر القمّی: ۶۷۹ فی آیه الجمعه: ۱۱.

۴- ۴. عیون الاخبار ج ۲ ص ۱۸۳.

۵- ۵. ثواب الأعمال ص ۱۰۰.

وَ كَانَ يَأْتِينِي رَسُولُهُ فِي حَوَائِجِهِ فَأَشْتَرِي لَهُ وَ كُنْتُ يَوْمًا وَ خَرِيدِي فَفَتَحْتُ الْمُصْخَفَ لِأَقْرَأَ فِيهِ فَلَمَّا نَشَرْتُهُ نَظَرْتُ فِيهِ فِي «لَمْ يَكُنْ» فَإِذَا فِيهَا أَكْثَرُ مِمَّا فِي أُيْدِنَا أَضْعَافَهُ فَقَدِمْتُ عَلَى قِرَاءَتِهَا فَلَمْ أَعْرِفْ شَيْئًا فَأَخَذْتُ الدَّوَاهِ وَ الْقِرْطَاسَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَهَا لَكِنِّي أَسْأَلُ عَنْهَا فَأَتَانِي مُسَافِرٌ قَبْلَ أَنْ أَكْتُبَ مِنْهَا شَيْئًا مَعَهُ مَنَدِيلٌ وَ خَيْطٌ وَ خَاتَمُهُ فَقَالَ مَوْلَايَ يَا مُرَّكَ أَنْ تَضَعَ الْمُصْخَفَ فِي الْمَنَدِيلِ وَ تَخْتِمَهُ وَ تَبْعَثَ إِلَيْهِ بِالْخَاتَمِ قَالَ فَفَعَلْتُ (۱).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: بزنی روایت می کند: در قادسیه به دیدار امام رضا علیه السلام رفتم و به حضرتش سلام کردم. به من فرمود: برای من اتاقی دو درب کرایه کن که یک در آن به خان [مغازه یا کاروانسرا] و در دیگر آن به بیرون باشد، زیرا این برای حفاظت تو بهتر است. آن حضرت برای من زنبیلچه ای را فرستاد که در آن دینارهایی زیاد و مصحفی قرار داشت. فرستاده امام علیه السلام برای تامین نیازهای حضرت به من مراجعه می کرد و من آن ها را برای ایشان می خریدم. روزی تنها بودم، مصحف را گشودم تا آن را قرائت کنم. چون آن را ورق زدم و در سوره «لم یکن» [لم یکن الذین کفروا] نظر کردم، آیات آن چند برابر قرآنی که در بین ماست بود. من شروع به خواندن آن ها کردم، در حالی که چیزی از آن ها را قبلاً ندیده بودم. قلم و کاغذ را برداشتم تا آن ها را بنویسم و در باره آن ها [از حضرت] جویا شوم که ناگاه مسافری از راه رسید و در دستش دستمال و نخ و مهر آن حضرت بود. به من گفت: مولایم به تو فرمان داده است که مصحف را در دستمال قرار دهی و آن را ببندی و مهر کنی و به همراه مهر نزد حضرتش بفرستی. پس من هم چنین کردم. - بصائر الدرجات: ۲۴۶ -

***[ترجمه]

«۱۷»

یر، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَتَلَ رَجُلٌ عِنْدَهُ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (۲) فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ فِيهَا مِنْ إِنَّمَا هِيَ وَ أُوتِينَا كُلَّ شَيْءٍ (۳).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: فردی نزد امام صادق علیه السلام این آیه را تلاوت کرد: «علمنا منطق الطير و اوتينا من كل شيء» - نمل / ۱۶ - حضرت فرمود: کلمه «من» در آیه نیست بلکه آیه «اوتينا كل شيء» است. - بصائر الدرجات: ۳۴۲ -

***[ترجمه]

«۱۸»

قب، المناقب لابن شهر آشوب و من عجب أمره فی هذا الباب أنه لا شیء من العلوم إلا و أهله يجعلون علیا قدوه فصار قوله قبله فی الشریعه فمنه سمع القرآن ذکر الشیرازی فی نزول القرآن و أبو یوسف یعقوب فی تفسیره عن ابن عباس فی قوله لا تُحَرِّكَ بِهِ لِسَانَكَ (۴) كان النبی یحرک شفیه عند الوحی لیحفظه فقیل له لا- تُحَرِّكَ بِهِ لِسَانَكَ یعنی بالقرآن لِتُعْجَلَ بِهِ من قبل أن یفرغ به من قراءته علیک إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (۵) قال ضمن الله محمدا أن یجمع القرآن بعد رسول الله صلی الله علیه و آله علی بن أبی طالب علیه السلام قال ابن عباس فجمع الله القرآن فی قلب علی و جمعه علی بعد موت رسول الله صلی الله علیه و

وَفِي أَخْبَارِ أَبِي رَافِعٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ لِعَلِيٍّ:

ص: ٥١

١-١. بصائر الدرجات ص ٢٤٦.

٢-٢. النمل: ١٦.

٣-٣. بصائر الدرجات ص ٣٤٢.

٤-٤. القيامة: ١٦ و ما بعدها: ١٧.

٥-٥. و قد يقرأ «ان عليا جمعه و قرأ به».

٦-٦. مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٤٠.

يَا عَلِيُّ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ خُذْهُ إِلَيْكَ فَجَمَعَهُ عَلِيٌّ فِي ثَوْبٍ فَمَضَى إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمَّا قَبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَلَسَ عَلِيُّ فَأَلَفَهُ
كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ وَكَانَ بِهِ عَالِمًا.

وَحَدَّثَنِي أَبُو الْعَلَاءِ الْعَطَّارُ وَالْمَوْفَّقُ خَطِيبُ خُوارِزْمَ فِي كِتَابَيْهِمَا بِالسَّنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَ عَلِيًّا
عَلَيْهِ السَّلَامُ بِتَأْلِيفِ الْقُرْآنِ فَأَلَفَهُ وَكَتَبَهُ.

جَبَلَهُ بْنُ سَحِيمٍ (١)

عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ ثَنَيْتُ لِي الْوِسَادَةُ وَعُرِفَ لِي حَقِّي لَأَخْرَجْتُ لَهُمْ مُصَيِّحًا كَتَبْتُهُ وَأَمْلَأُهُ عَلَيَّ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

و رويتم أيضا: أنه إنما أبطأ على عليه السلام عن بيعه أبي بكر لتأليف القرآن.

أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيِّ وَالْخَطِيبُ فِي الْأَرْبَعِينَ بِالْإِسْنَادِ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَقْسَمْتُ أَوْ حَلَفْتُ أَنْ لَا أَضَعُ رِدَايَ عَنْ ظَهْرِي حَتَّى أَجْمَعَ مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ فَمَا وَضَعْتُ رِدَايَ حَتَّى جَمَعْتُ الْقُرْآنَ.

و فِي أَخْبَارِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّهُ آلَى أَنْ لَمَّا يَضَعُ رِدَاءَهُ عَلَى عَاتِقِهِ إِلَّا لِلصَّلَاةِ حَتَّى يُؤَلِّفَ الْقُرْآنَ وَ يَجْمَعَهُ فَأَنْقَطَعَ عَنْهُمْ
مِدَّةٌ إِلَى أَنْ جَمَعَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ بِهِ فِي إِزَارٍ يَحْمِلُهُ وَ هُمْ مُجْتَمِعُونَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَنْكَرُوا مَصِيرَهُ بَعْدَ انْقِطَاعِ مَعِ التَّيِّهِ (٢) فَقَالُوا
لِأَمْرِ مَا حَيَاءُ أَبُو الْحَسَنِ فَلَمَّا تَوَسَّطَهُمْ وَضَعَ الْكِتَابَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ مَا إِنْ
تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَ عِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي وَ هَذَا الْكِتَابُ وَ أَنَا الْعِثْرَةُ فَقَامَ إِلَيْهِ الثَّانِي فَقَالَ لَهُ إِنْ يَكُنْ عِنْدَكَ قُرْآنٌ فَعِنْدَنَا
مِثْلُهُ فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيكُمْ فَحَمَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكِتَابَ وَ عَادَ بِهِ بَعْدَ أَنْ أَلَزَمَهُمُ الْحُجَّةَ.

و فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ حَمَلَهُ وَ وَلَّى رَاجِعًا نَحْوَ حُجْرَتِهِ وَ هُوَ يَقُولُ فَتَبْدُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا
قَلِيلًا فَبُسَّ مَا يَشْتَرُونَ (٣) وَ لِهَذَا

ص: ٥٢

١-١. عنوانه في التقريب و ضبطه سحيم بمهملتين - مصغرا - و قال: كوفى ثقه من الثالثة، مات سنة خمس و عشرين بعد المائة.

٢-٢. هكذا في الأصل و في بعض النسخ: الالبه و هى بالكسر يعنى الجماعة.

٣-٣. آل عمران: ١٨٧.

قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ إِنَّ عَلِيًّا جَمَعَهُ وَقَرَأَ بِهِ وَإِذَا قَرَأَ فَاتَّبِعُوا قِرَاءَتَهُ (١).

فأما ما روى أنه جمعه أبو بكر و عمر و عثمان فإن أبا بكر أقر لما التمسوا منه جمع القرآن فقال كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه و آله و لا أمرنى به ذكره البخارى فى صحيحه و ادعى على أن النبى صلى الله عليه و آله أمره بالتأليف ثم إنهم أمروا زيد بن ثابت و سعيد بن العاص و عبد الرحمن بن الحارث بن هشام و عبد الله بن الزبير بجمعه فالقرآن يكون جمع هؤلاء جميعهم.

و منهم العلماء بالقراءات أحمد بن حنبل و ابن بطه و أبو يعلى فى مصنفاتهم عن الأعمش عن أبى بكر بن أبى عياش فى خبر طويل: أنه قرأ رجلا من ثلاثين آية من الأحقاف فاختلف فى قراءتهما فقال ابن مسعود هذا الخلاف ما أقرؤه فذهبت بهما إلى النبى صلى الله عليه و آله فغضب و على عنده فقال على رسول الله صلى الله عليه و آله يأمركم أن تقرأوا كما علمتم. و هذا دليل على علم على بوجوه القراءات المختلفة.

و روى: أن زيدا لما قرأ التأبوه قال على اكتبه التأبوت فكتبه كذلك.

و القراء السبعة إلى قراءته يرجعون فأما حمزه و الكسائى فيقولان على قراءه على و ابن مسعود و ليس مصحفهما مصحف ابن مسعود فهما إنما يرجعان إلى على و يوافقان ابن مسعود فيما يجرى مجرى الإعراب و قد قال ابن مسعود ما رأيت أحدا أقرأ من على بن أبى طالب عليه السلام للقرآن.

و أما نافع و ابن كثير و أبو عمرو فمعظم قراءتهم يرجع إلى ابن عباس و ابن عباس قرأ على أبى بن كعب و على و الذى قرأه هؤلاء القراء يخالف قراءه أبى فهو إذا مأخوذ عن على عليه السلام.

و أما عاصم فقرأه على أبى عبد الرحمن السلمى و قال أبو عبد الرحمن قرأت القرآن كله على على بن أبى طالب عليه السلام فقالوا أفصح القراءات قراءه عاصم لأنه أتى بالأصل و ذلك أنه يظهر ما أدغمه غيره و يحقق من الهمز ما لينه غيره و يفتح من الألفات ما أماله غيره و العدد الكوفى فى القرآن منسوب

ص: ٥٣

إلى على عليه السلام و ليس في أصحابه من ينسب إليه العدد غيره و إنما كتب عدد ذلك كل مصر عن بعض التابعين (١).

***[ترجمه]مناقب: و از شگفتی های امیر المؤمنین علیه السلام این است که هیچ دانشی نیست مگر این که اهل آن دانش علی علیه السلام را الگو و پیشتاز آن می دانند، پس سخن امیر المؤمنین در امر شریعت مورد اقتدای همه است. پس قرآن نیز باید از او شنیده شود. شیرازی در کتاب نزول قرآن و ابویوسف یعقوب در تفسیرش از ابن عباس در ذیل آیه «و لا تحرك به لسانك» - قیامت / ۱۶ - نقل کرده اند که پیامبر صلی الله علیه و آله هنگام دریافت وحی آیات را تکرار می کرد تا آن را حفظ کند. خداوند به او فرمود: زبانت را به خاطر عجله برای خواندن آن [قرآن] حرکت مده، قبل از آن که از دریافت کامل آن فارغ شوی. «ان علينا جمعه و قرانه» - قیامت / ۱۷ - ، {بر عهده ماست جمع آوری و خواندن آن}. ابن عباس گفت: خداوند برای پیامبر صلی الله علیه و آله ضمانت کرد که پس از وی علی علیه السلام قرآن را جمع آوری خواهد کرد. - این آیه بدین صورت نیز قرائت شده است: «ان علیا جمعه و قرأ به» یعنی علی علیه السلام آن را جمع و قرائت خواهد کرد. - پس خداوند قرآن در قلب علی علیه السلام جمع کرد و حضرتش در مدت شش ماه پس از وفات رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را جمع آوری نمود.

و در اخبار ابی رافع است که پیامبر صلی الله علیه و آله در بیماری ای که به فوتش انجامید، به علی علیه السلام فرمود: علی! این کتاب خداست آن را بگیر. علی علیه السلام آن را در پارچه ای پیچید و آن را به خانه خود برد و آن گاه که رسول خدا صلی الله علیه و آله وفات کرد، علی علیه السلام در خانه اش نشست و قرآن را آن گونه که خداوند نازل کرده بود و او به آن عالم بود، جمع آوری کرد.

ابو علا عطار و موفق خطیب خوارزم حدیث کرده اند مرا در کتاب هایشان به سندشان از علی بن رباح که پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام دستور داد که قرآن را جمع آوری کند و آن حضرت آن را جمع آوری و مکتوب کرد.

جبله بن سحیم از پدرش از امیر المؤمنین روایت کرده است که فرمود: اگر قدرت در دست من قرار می گرفت و حق من شناخته می شد، برای مردم قرآنی را که پیامبر صلی الله علیه و آله بر من املاء کرد و من آن را نوشتم، عرضه می کردم.

همچنین روایت شده است که علی علیه السلام بیعت با ابوبکر را به دلیل آن که مشغول جمع آوری قرآن بود، به تاخیر انداخت.

ابونعیم در کتاب حلیه و خطیب در اربعین با سندشان از سدی، از عبد خیر، از علی علیه السلام روایت کرده اند که فرمود: چون پیامبر صلی الله علیه و آله رحلت کرد، سوگند یاد کردم که عبایم را نبوشم [از خانه خارج نشوم] تا این که آنچه را بین دو لوح بود جمع کنم. و این چنین بود که قرآن را جمع آوری کردم.

و در روایات اهل بیت علیهم السلام است که علی علیه السلام سوگند یاد کرد که عبایش را جز برای نماز بر دوشش نیاندازد تا این که قرآن را جمع آوری و تدوین کند. پس مدتی از مردم دور بود تا این که قرآن را جمع آوری کرد و در حالی که آن را در پارچه ای پیچیده بود، به سراغ مردم در مسجد رفت. مردم پس از چندی غیبت حضرت از آمدنش تعجب کردند و

گفتند: ابوالحسن برای کار مهمی آمده است. پس چون حضرت به میان آنان رفت، قرآن را به آنان عرضه کرد و فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من در بین شما چیزی را باقی می گذارم که تا وقتی به آن چنگ زده اید، هرگز گمراه نخواهید شد: قرآن و اهل بیت. و اینک این کتاب است و من هم عترتم. دومی از جا برخاست و به علی علیه السلام گفت: اگر پیش تو قرآنی هست، نزد ما نیز مانند آن هست و ما را نیازی به شما دو [قرآن و عترت] نیست. علی علیه السلام پس از این اتمام حجت، قرآن را برداشت و بازگشت.

و در روایتی طولانی از امام صادق علیه السلام است که علی علیه السلام قرآن را برداشت و در حالی که به سوی خانه خود بازمی گشت، این آیه را تلاوت فرمود: «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ» «فَتَعَذُّبُهُ وَرَأَى ظُهُورَهُمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبَيَّسَ مَا يَشْتَرُونَ» - آل عمران / ۱۸۷ - {و [یاد کن] هنگامی را که خداوند از کسانی که به آنان کتاب داده شده پیمان گرفت که حتما باید آن را [به وضوح] برای مردم بیان نمایند و کتمانش نکنید}، {پس آن [عهد] را پشت سر خود انداختند و در برابر آن بهایی ناچیز به دست آوردند و چه بد معامله ای کردند} و از همین رو ابن مسعود [آیه ۱۷ و ۱۸ سوره قیامت را] چنین قرائت کرد: «إِن عَلِيًّا جَمَعَهُ وَ قَرَأَ بِهِ وَ إِذَا قَرَأَ فَاتَّبِعُوهُ قِرَاءَتَهُ» {علی قرآن را جمع کرد و آن را قرائت نمود، پس هر گاه علی آن را قرائت کرد شما نیز از قرائت او پیروی کنید}

و اما این که روایت شده است که ابوبکر و عمر و عثمان قرآن را جمع کرده اند، ابوبکر خود اعتراف کرده است که چون مردم از او درخواست جمع آوری قرآن را کردند، گفت: چگونه من کاری را انجام دهم که رسول خدا آن را انجام نداده و من را نیز مأمور به انجام آن نکرده است. بخاری این مطلب در کتابش (صحیح بخاری) ذکر کرده است. اما علی علیه السلام مدعی است که پیامبر صلی الله علیه و آله او را مأمور به جمع آوری قرآن کرده است. آن گاه خلفا (ی سه گانه)، زید بن ثابت و سعید بن عاص و عبدالرحمن بن حارث بن هشام و عبدالله بن زبیر را مأمور جمع آوری قرآن کردند و قرآن (موجود) نتیجه جمع آوری اینان است.

و نیز عالمان به قرائت های چند گانه قرآن مانند احمد بن حنبل و ابن بطه و ابو یعلی در کتاب هایشان خبری طولانی به نقل از اعمش از ابی بکر بن ابی عیاش آورده اند که دو نفر، سی آیه از سوره احقاف را خواندند و در قرائتشان با هم اختلاف کردند. ابن مسعود گفت من این اختلاف را تایید نمی کنم. آن گاه آن دو را نزد پیامبر صلی الله علیه و آله برد، پس پیامبر غضبناک شد. علی علیه السلام که نزد پیامبر بود، گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله به شما فرمان می دهد که همان گونه که به شما آموخته شده است، قرائت کنید. این ماجرا دلیل بر علم امیر المؤمنین علیه السلام به قرائت های گوناگون قرآن است.

و روایت شده است که زید چون واژه «التابو» را خواند، علی علیه السلام بدو گفت آن را «التابوت» بنویس و او چنین کرد.

و قاریان هفت گانه قرآن به قرائت امیر المؤمنین علیه السلام رجوع می کنند. حمزه و کسائی به قرائت علی علیه السلام و ابن مسعود تکیه می کنند اما مصحفشان مصحف ابن مسعود نیست. پس در واقع این دو نیز به علی علیه السلام مراجعه می کنند و با ابن مسعود در مواردی که موضوع اعراب گذاری است موافقت دارند. ابن مسعود گفته است: من در قرائت قرآن خبره تر و آگاه تر از علی بن ابی طالب علیه السلام ندیده ام.

و اما عمده قرائت های نافع و ابن کثیر و ابو عمرو به ابن عباس بر می گردد و ابن عباس نزد ابی بن کعب و علی علیه السلام قرآن را قرائت کرده است و آنچه که این قاریان قرائت کرده اند، متفاوت با قرائت ابی است و قرائت ابی گرفته شده از قرائت علی علیه السلام است .

و اما عاصم قرآن را نزد ابی عبد الرحمن سلمی قرائت کرد و فرا گرفت. عبد الرحمن گفته است: من کل قرآن را نزد علی علیه السلام قرائت کرده ام. و (اهل خبره) گفته اند فصیح ترین قرائت ها قرائت عاصم است، چون او قرائت اصلی را ارائه کرده است، از آن رو که او آنچه را که دیگران ادغام می کنند، اظهار می کند و آنچه از همزه که دیگران آن را به نرمی ادا می کنند، او با وضوح بیان می دارد و الف هایی را که دیگران اماله می کنند، او با فتحه ادا می کند. عدد کوفی در قرآن - . کوفیان به تبعیت از علی علیه السلام تعداد آیات قرآن را ۶۲۳۶ آیه می دانند. اختلاف در تعداد آیات قرآن ناشی از چگونگی محاسبه آیات است که برخی مثلاً آیه ای را که دیگران یکی دانسته اند، دو آیه یا بیشتر قلمداد کرده اند و یا به عکس. (مترجم) - منسوب به علی علیه السلام است و به کس دیگری از صحابه نسبت داده نشده است و تعداد آیات قرآن را هر شهری به نقل از برخی تابعین نوشته اند. - مناقب آل ابی طالب ۲: ۴۲ - ۴۳ -

***[ترجمه]

«۱۹»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ قَالَ: سَمِعَنِي أَبِيو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا أَقْرَأُ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ (۲) فَقَالَ مَهْ وَ كَيْفَ يَكُونُ الْمُعَقَّبَاتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ إِنَّمَا يَكُونُ الْمُعَقَّبَاتُ مِنْ خَلْفِهِ إِنَّمَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ لَهُ رَقِيبٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ (۳).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: عیاشی از بُرید عجلّی روایت کرده است که گفت: مشغول قرائت آیه «لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ» - . رعد / ۱۱ - {برای او فرشتگانی است که پی در پی او را به فرمان خدا از پیش رو و از پشت سرش پاسداری می کنند.} بودم که امام صادق علیه السلام شنید و سپس فرمود: کافی است! چطور می شود که تعقیب کنندگان، رو به روی او باشند؛ بی گمان، تعقیب کنندگان، پشت سر او هستند و خداوند، آیه را این چنین نازل کرده است: له رقیب من بین یدیه و معقبات من خلفه یحفظونه بأمر من الله. یعنی هر انسانی محافظانی در پیش رو و تعقیب کنندگانی در پشت سر دارد که به فرمان خداوند از او مواظبت می کنند. - . تفسیر عیاشی ۲: ۲۰۵ -

***[ترجمه]

«۲۰»

قب، [المناقب لابن شهر آشوب] حُمران بنُ أعین قال قال لي أبو جعفر عليه السلام: وقد قرأتُ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ قَالَ وَ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ عَرَبٌ أَيْ كَوْنُ الْمُعَقَّبَاتِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ قُلْتُ كَيْفَ نَقَرُوهُمَا قَالَ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ خَلْفِهِ وَ رَقِيبٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ

يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ (۴).

***[ترجمه] مناقب: حمران بن اعین گفت: وقتی آیه «له معقبات من بین یدیه و من خلفه» را قرائت کردم، امام باقر علیه السلام به من فرمود: شما مردمی عرب هستید .

آیه تعقیب کنندگان رو به روی فرد هستند؟ عرض کردم: چگونه آن را تلاوت کنم؟ فرمود: «و له معقبات من خلفه و رقیب من بین یدیه یحفظونه بامر الله.» - مناقب آل ابی طالب ۴ : ۱۹۷ -

***[ترجمه]

«۲۱»

کش، [رجال الکشی] خَلَفَ بَنُ حَامِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ طَلْحَةَ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ سَبْعَةً بِأَسْمَائِهِمْ فَمَحَتْ قُرَيْشٌ سِتَّهُ وَ تَرَكُوا أَبَا لَهَبٍ (۵).

***[ترجمه] رجال کشی: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند در قرآن اسامی هفت نفر را ذکر فرمود، ولی قریش اسم شش نفر را محو کرده - از این رو که ابولهب عموی پیامبر صلی الله علیه و آله بود. (مترجم) - و تنها اسم ابولهب را باقی گذاشتند. - رجال کشی: ۲۴۷ -

***[ترجمه]

«۲۲»

کش، [رجال الکشی] مُحَمَّدٌ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزْدَادَ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ قَالَ: لَمَّا أَتَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَ بِهِ عَلَى الْقَادِسِيَّةِ وَ لَمْ يَدْخُلِ الْكُوفَةَ أَخَذَ بِهِ عَلَى بَرَانِي الْبَصْرَةَ قَالَ فَبَعَثَ إِلَيَّ مُضِيحًا وَ أَنَا بِالْقَادِسِيَّةِ فَفَتَحْتُهُ فَوَقَعَتْ بَيْنَ يَدَيَّ سُورَةُ لَمْ يَكُنْ فَإِذَا هِيَ أَطْوَلُ وَ أَكْثَرُ مِمَّا يَقْرُوهَا النَّاسُ قَالَ فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَشْيَاءَ قَالَ فَاتَى مُسَافِرٌ وَ مَعَهُ مَنْدِيلٌ وَ طِينٌ وَ خَاتَمٌ فَقَالَ هَاتِ فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ فَجَعَلَهُ فِي الْمَنْدِيلِ وَ وَضَعَ

ص: ۵۴

۱-۱. مناقب آل ابی طالب ج ۲ ص ۴۲ و ۴۳.

۲-۲. سوره الرعد: ۱۱.

۳-۳. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۲۰۵.

۴-۴. مناقب آل ابی طالب ج ۴ ص ۱۹۷.

۵-۵. رجال الکشی ص ۲۴۷.

عَلَيْهِ الطَّيْنُ وَ خَتَمَهُ فَذَهَبَ عَنِّي مَا كُنْتُ حَفِظْتُ مِنْهُ فَجَهِدْتُ أَنْ أَذْكَرَ مِنْهُ حَرْفًا وَاحِدًا فَلَمْ أَذْكَرْهُ (۱).

***[ترجمه]رجال کشی: راوی می گوید: وقتی امام رضا علیه السلام (از جانب مأمون به سمت طوس) برده می شد، در قادسیه او را متوقف کردند و هنوز داخل کوفه نشده بود که در بیرون بصره نیز آن حضرت را متوقف کردند. وقتی من در قادسیه بودم، امام علیه السلام قرآنی را برای من فرستاد. من آن را گشودم که با سوره «لم یکن الذین کفروا» مواجه شدم. این سوره طولانی تر و بیشتر از آنی بود که مردم آن را می خواندند. من بخش هایی از آن را حفظ کردم. پس مسافری [از جانب حضرت] آمد که با او دستمال و گل و مهری بود و به من گفت قرآن را بده و من به او دادم. پس آن را در دستمال نهاد و بر او گل نهاد و آن را مهر کرد. آنچه من از آن قرآن از حفظ کرده بودم از یادم رفت و هر چه تلاش کردم حرفی از آن را به یاد آورم نتوانستم. - رجال کشی: ۴۹۲ -

***[ترجمه]

«۲۳»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ فِي الْقُرْآنِ مَا مَضَى وَ مَا يَحْدُثُ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ كَانَتْ فِيهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ فَأُلْقِيَتْ وَ إِنَّمَا الْإِسْمُ الْوَاحِدُ مِنْهُ فِي وَجْهِهِ لَا تُحْصَى يَعْرِفُ ذَلِكَ الْوَصَاءُ (۲).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: حوادث گذشته و رخدادهای آینده و حوادث کنونی، همگی در قرآن آمده است. حتی اسامی اشخاص در قرآن آمده بود ولی حذف شد و یک اسم آن در مورد افراد بی شماری است که فقط اوصیا آن را می دانند. - تفسیر عیاشی ۱: ۴۷ -

***[ترجمه]

«۲۴»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقِدٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ قَدْ قُرِئَ الْقُرْآنُ كَمَا أُنْزِلَ لَأَلْفَيْتَنَا فِيهِ مُسَمَّيْنِ.

وَ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكِنْدِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مُسَمَّيْنِ: كَمَا سُمِّيَ مَنْ قَبْلَنَا (۳).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: اگر قرآن آن گونه که نازل گردید خوانده می شد، می دیدید که نام ما در قرآن آمده است. سعید بن حسین همین حدیث را از امام باقر علیه السلام روایت کرده است با این عبارت اضافه که: همان طور که کسانی که قبل از ما بودند، در قرآن نام برده اند. - تفسیر عیاشی ۱: ۱۳ -

***[ترجمه]

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُیْسِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ لَا أَنَّهُ زِيدَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَنُقِصَ مِنْهُ مَا خَفِيَ حَقُّنَا عَلَى ذِي حِجْبِي وَ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا فَتَطَوَّقَ صَدَقَةُ الْقُرْآنِ (۴).

*** [ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام فرمود: اگر افزایش و کاهش در قرآن صورت نمی گرفت، حق ما بر عاقلان، پوشیده نمی ماند. اگر قائم ما قیام کند و سخن بگوید، قرآن سخنان او را تأیید می کند. - ۳. تفسیر عیاشی ۱: ۱۳ -

*** [ترجمه]

« ۲۶ »

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ مِنْ عِنْدِ عُثْمَانَ فَلَقِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ بْنَ ابْنِ اللَّيْلَةِ فِي أَمْرِ نَزْجُو أَنْ يُثَبَّتَ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَنْ يَخْفَى عَلَى مَا بُيِّنْتُمْ فِيهِ حَرْفَتُمْ وَ غَيَّرْتُمْ وَ بَدَلْتُمْ تِسْعَ عِمَائِهِ حَرْفِ ثَلَاثِمَائِهِ حَرْفَتُمْ وَ ثَلَاثِمَائِهِ غَيَّرْتُمْ وَ ثَلَاثِمَائِهِ بَدَلْتُمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ مِمَّا يَكْسِبُونَ (۵).

*** [ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: عبد الله بن عمرو بن عاص از نزد عثمان بیرون رفت و امیر مؤمنان، حضرت علی علیه السلام را دید، به ایشان عرض کرد: ای علی! دیشب کاری را در سر پروراندیم که امید داریم خداوند آن را میان این امت استوار کند. امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: آنچه در سر پرورانده اید از من پنهان نخواهد بود، شما نهصد حرف را تحریف کردید و تغییر دادید و تبدیل ساختید، سیصد حرف را تحریف و سیصد حرف را تغییر دادید و سیصد حرف را تبدیل ساختید. «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ» - بقره / ۷۹ -

تا آخر آیه و مِمَّا يَكْسِبُونَ {پس وای بر کسانی که کتاب [تحریف شده ای] با دست های خود می نویسند، سپس می گویند: «این از جانب خداست»، تا بدان بهای ناچیزی به دست آرند؛ پس وای بر ایشان از آنچه دست هایشان نوشته، و وای بر ایشان از آنچه [از این راه] به دست می آورند.} - تفسیر عیاشی ۱: ۴۷ -

*** [ترجمه]

« ۲۷ »

کنز، [کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة] قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ (۶) الْآيَةَ تَأْوِيلُهُ رَوَى عَلِيُّ بْنُ أَشْبَاطٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ هَذِهِ الْآيَةُ مِمَّا غَيَّرُوا وَ حَرَّفُوا مَا كَانَ اللَّهُ لِيَهْلِكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَا

-
- ١-١. رجال الكشّي ص ٤٩٢.
 - ٢-٢. تفسير العيّاشيّ ج ١ ص ١٢.
 - ٣-٣. تفسير العيّاشيّ ج ١ ص ١٣.
 - ٤-٤. تفسير العيّاشيّ ج ١ ص ١٣.
 - ٥-٥. تفسير العيّاشيّ ج ١ ص ٤٧، و الآيه في سورة البقره: ٧٩.
 - ٦-٦. الملك: ٢٨.

مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ خَيْرٌ وَلَدِ آدَمَ وَلَكِنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا الْآيَةَ.

***[ترجمه]کنز جامع الفوائد: ابو بصیر نقل می کند: از امام جعفر صادق علیه السلام در خصوص آیه «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِیَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِیَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِیْرِ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِیمٍ» - . ملک / ۲۸ - {بگو:

«به من خبر دهید، اگر خدا مرا و هر که را با من است هلاک کند یا ما را مورد رحمت قرار دهد، چه کسی کافران را از عذابی پردرد پناه خواهد داد؟» { پرسیدم و ایشان فرمود: این آیه از جمله آیاتی است که آن را تغییر داده و تحریف کردند. خداوند به هیچ وجه محمد صلی الله علیه و آله و یاران مؤمن وی را هلاک نخواهد کرد، در حالی که وی والاترین فرزندان آدم علیه السلام است، بلکه خداوند عز و جل می فرماید: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِیْرِ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِیمٍ» {بگو: به من خبر دهید، اگر خداوند تمامی شما را نابود کند یا بر ما رحمت آورد، پس کیست که کافران را از عذابی دردناک پناه دهد؟} - . تأویل الآیات ۲: ۷۰۷ -

***[ترجمه]

«۲۸»

کنز، [کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره] رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلَامٍ الْأَشْهَلِ قَالَ: قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِیَ اللَّهُ قَالَ مَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ هَكَذَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُهْلِكَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَنْ مَعَهُ وَلَكِنْ أَنْزَلَهَا قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَكُمْ اللَّهُ الْمَآيَةَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَّا بِهِ وَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ.

***[ترجمه]کنز جامع الفوائد: به امام صادق علیه السلام عرض شد: «قل أرايتم إن أهلكني الله و من معي ...» {بگو به من خبر دهید اگر خدا مرا و هر که را با من است هلاک کند} فرمود: خداوند این آیه را چنین نازل نکرده است. خداوند پیامبرش و کسانی را که با اویند، هلاک نخواهد کرد بلکه آیه را چنین نازل فرمود: «قل أرايتم إن أهلكهم الله...» . سپس به پیامبرش فرمود که به آنان بگوید: «قل هو الرحمن آمنّا به و عليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين» - . ملک / ۲۹ -

{بگو اوست خدای بخشایشگر به او ایمان آوردیم و بر او توکل کردیم و به زودی خواهید دانست چه کسی است که خود در گمراهی آشکاری است.}

***[ترجمه]

«۲۹»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] جَعْفَرُ الْفَزَارِيُّ مَعْنَاءً عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّ اللَّهَ أَضْيَفَنِي آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَى الْعَالَمِينَ قُلْتُ لَيْسَ يُقْرَأُ كَذَا فَقَالَ أَدْخِلْ حَرْفَ مَكَانِ حَرْفِ (۱).

***[ترجمه] تفسیر فرات: حمران می گوید: از امام باقر علیه السلام شنیدم که این آیه را (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ - آل عمران / ۳۳ -) چنین

می خواند: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَى الْعَالَمِينَ». عرض کردم آیه چنین خوانده نمی شود. فرمود: حرفی به جای حرف دیگر قرار داده شده است. - . تفسیر فرات : ۱۸ -

***[ترجمه]

«۳۰»

کا، [الكافي] الْعِدَّةُ عَنْ سَيِّهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا كِتَابُنَا يُنْطَقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ قَالَ فَقَالَ إِنَّ الْكِتَابَ لَمْ يُنْطَقْ وَلَنْ يُنْطَقَ وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ النَّاطِقُ بِالْكِتَابِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا كِتَابُنَا يُنْطَقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّا لَا نَقْرُؤُهَا هَكَذَا فَقَالَ هَكَذَا وَ اللَّهُ نَزَلَ بِهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَكِنَّهُ فِيمَا حُرِّفَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ (۲).

***[ترجمه] کافی: ابو بصیر روایت کرده است که از امام صادق علیه السلام در باره آیه «هَذَا كِتَابُنَا يُنْطَقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ» - . جائیه / ۲۹ -

{این است کتاب ما که علیه شما به حق سخن می گوید} سؤال کردم. امام فرمود: قرآن سخن نگفته و نمی گوید بلکه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم قرآن را بیان می کند و او ناطق به کتاب است. خداوند می فرماید: «هَذَا كِتَابُنَا يُنْطَقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ» گفتم: فدایت شوم! ما آن را این گونه [یعنی به صیغه مجهول در ينطق] نمی خوانیم. امام فرمود: به خدا قسم! جبرئیل این آیه را این گونه بر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نازل کرد. اما این جزو آیاتی است که از کتاب خدا تحریف شده است. - . کافی ۸ : ۵۰ -

***[ترجمه]

«۳۱»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ مُعْنَعًا عَنْ مَيْسَرَةَ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يُرَى فِي النَّارِ مِنْكُمْ اثْنَانِ أَبَدًا وَ اللَّهُ وَ لَا وَاحِدٌ قَالَ قُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَتَيْنَ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ مِنْكُمْ إِنْسٌ وَ لَا جَانٌّ قَالَ قُلْتُ لَيْسَ فِيهَا مِنْكُمْ قَالَ بَلَى وَ اللَّهُ إِنَّهُ لَمُثَبَّتٌ فِيهَا وَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ غَيَّرَ ذَلِكَ لَابْنُ أَرْوَى وَ لَوْ لَمْ يُقْرَأْ فِيهَا مِنْكُمْ لَسَقَطَ عِقَابُ اللَّهِ عَنِ الْخَلْقِ (۳).

ص: ۵۶

١-١. تفسير فرات ابن إبراهيم ص ١٨.

٢-٢. الكافي ج ٨ ص ٥٠.

٣-٣. تفسير فرات ص ١٧٧ و ابن أروى عثمان نسب الى أمه.

***[ترجمه] تفسیر فرات: میسرہ نقل کردہ است کہ از امام رضا علیہ السلام شنیدم کہ می گفت: حتی دو نفر از شما در آتش دیدہ نمی شوند، نہ بہ خدا قسم حتی یک نفر. بہ امام علیہ السلام عرض کردم: خدایت تو را خیر دہد، این در کجای کتاب خدا وجود دارد؟ فرمود: در سورہ رحمن آن جا کہ خداوند عز و جل می فرماید: «فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ - مِنْكُمْ - إِنْسٌ وَلَا حَيَّانٌ» بہ او گفتم: اما در آیہ کلمہ «منکم» وجود ندارد. فرمود: اولین کسی کہ آن را تغییر داد ابن اروی بود. زیرا این آیہ، برہانی بر علیہ او و یارانش بود. اگر در آن آیہ کلمہ «منکم» وجود نداشتہ باشد عذاب خداوند از ہمہ مخلوقاتش برداشتہ می شود. - . تفسیر فرات : ۷۷ -

***[ترجمہ]

«۳۲»

کا، [الکافی] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرِهِ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا بِمُحَمَّدٍ (۱) هَكَذَا وَاللَّهُ نَزَلَ بِهَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۲).

***[ترجمہ] کافی: امام صادق علیہ السلام این آیہ را چنین تلاوت فرمود: «وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرِهِ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا بِمُحَمَّدٍ» - . آل عمران / ۱۰۳ -

و [فرمود:] سوگند بہ خدا جبرئیل این آیہ را چنین بر محمد صلی اللہ علیہ و آلہ نازل کرد. - . کافی ۸ : ۱۸۳ -

***[ترجمہ]

«۳۳»

کا، [الکافی] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ ابْنِ ظَبْيَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ (۳) هَكَذَا فَأَقْرَأَهَا (۴).

***[ترجمہ] کافی: امام صادق علیہ السلام این آیہ را چنین تلاوت فرمود: «لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» - . آل عمران / ۹۲ -

پس فرمود این چنین آن را بخوان. - . کافی ۸ : ۱۸۳ -

***[ترجمہ]

كا، [الكافي] العِدَّة عَنْ سَيِّهْلٍ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: وَإِذَا تَوَلَّى سَيِّعِي فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ بِظُلْمِهِ وَسُوءِ سِيرَتِهِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ (٥).

**[ترجمه] كافي: امير المؤمنين عليه السلام اين آيه را چنين تلاوت فرمود: «وَإِذَا تَوَلَّى سَيِّعِي فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ بِظُلْمِهِ وَسُوءِ سِيرَتِهِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ» - بقره / ٢٥٧ - - [٢] كافي ٨ : ٢٨٩ -

**[ترجمه]

كا، [الكافي] العِدَّة عَنْ سَيِّهْلٍ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ ابْنِ رَبَّابٍ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَغَيْنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّوَاغِيتُ (٦).

**[ترجمه] كافي: امام باقر عليه السلام اين آيه را چنين تلاوت فرمود: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّوَاغِيتُ» - بقره / ٢٥٧ - - كافي ٨ : ٢٨٩ -

**[ترجمه]

كا، [الكافي] عَلِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ عَنْ أَبِي جَرِيرٍ الْقُمِّيِّ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ وَفِي نُسْخِهِ عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى - عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ (٧).

**[ترجمه] كافي: امام كاظم عليه السلام اين آيه را چنين تلاوت فرمود: «لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى - عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ» - بقره / ٢٥٥ - - كافي ٨ : ٢٩٠ -

**[ترجمه]

كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ

-
- ١-١. آل عمران: ١٠٣.
 - ٢-٢. الكافي ج ٨ ص ١٨٣.
 - ٣-٣. آل عمران: ٩٢.
 - ٤-٤. الكافي ج ٨ ص ١٨٣.
 - ٥-٥. الكافي ج ٨ ص ٢٨٩، و الآية في سورة البقرة: ٢٠٥.
 - ٦-٦. المصدر نفسه و الآية في سورة البقرة: ٢٥٧.
 - ٧-٧. المصدر ص ٢٩٠، و الآية في سورة البقرة: ٢٥٥.

الْعَظِيمُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ آتَيْنِ بَعْدَهَا (۱).

***[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام این آیه را چنین تلاوت فرمود: «وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ... تا آخرش «وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» - بقره / ۲۵۵ - و دو آیه بعد از آن را [به عنوان آیه الکرسی] تلاوت کردند. - کافی ۸ : ۲۹۰ -

***[ترجمه]

«۳۸»

کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عِيسَى عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْرَأُ وَ زُلْزِلُوا ثُمَّ زُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ (۲).

***[ترجمه] کافی: ابی بکر بن محمد گفت: شنیدم که امام صادق علیه السلام این آیه را چنین تلاوت فرمودند: «وَزُلْزِلُوا ثُمَّ زُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ» - بقره / ۲۱۴ -

- . کافی ۸ : ۲۹۰ -

***[ترجمه]

«۳۹»

کا، [الکافی] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَشْبَاطٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ اتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ بِوَلَايَةِ الشَّيَاطِينِ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَ يَقْرَأُ أَيْضاً سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيْنَهُ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ جَحَدَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَقْرَ وَ مِنْهُمْ مَنْ بَدَّلَ وَ مَنْ يُبَدِّلُ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (۳).

***[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام این آیه را چنین تلاوت فرمود: «وَ اتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ بِوَلَايَةِ الشَّيَاطِينِ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ» - بقره / ۲۱۴ - و نیز این آیه را چنین تلاوت فرمود: «سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيْنَهُ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ جَحَدَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَقْرَ وَ مِنْهُمْ مَنْ بَدَّلَ وَ مَنْ يُبَدِّلُ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» - بقره / ۲۱۱ - - کافی ۸ : ۲۹۰ -

***[ترجمه]

«۴۰»

کا، [الکافی] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ فَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

كَيْفَ تَقْرَأُ وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا قَالَ لَوْ كُنَّا نُوا خُلِفُوا لَكُنَّا فِي حَالِ طَاعَةٍ وَلَكِنَّهُمْ خَالَفُوا عُثْمَانَ وَ صَاحِبَاهُ أَمَا وَاللَّهِ مَا سَمِعُوا صَوْتَ حَافِرٍ وَ لَا قَعْقَعَةَ حَجَرٍ إِلَّا قَالُوا أُتِينَا فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْخَوْفَ حَتَّى أَصْبَحُوا(٤).

ص: ٥٨

١- ١. الكافي ج ٨ ص ٢٩٠ وقوله و ذكر آيتين بعدها أى ذكرهما وعدهما من آيه الكرسي فيكون اطلاق «آيه الكرسي» عليها على إرادته الجنس و هى ثلاث آيات.

٢- ٢. المصدر ص ٢٩٠، و الآية فى سورة البقرة: ٢١٤، وقوله «عن أبى بكر بن محمد» الظاهر أنه كان «عن بكر بن محمد» فزيد فيه «أبى» من قبل النسخ، منه رحمه الله.

٣- ٣. الكافي ج ٨ ص ٢٩٠. و الآية فى سورة البقرة: ٢١١.

٤- ٤. الكافي ج ٨ ص ٣٧٧، و القعقعه حكاية صوت الحجر إذا تدكدكت و تدهدعت و صوت السلاح إذا تحركت و قرع بعضها ببعض. قال الطبرسي رحمه الله: القراء المشهوره «الَّذِينَ خُلِفُوا» بتشديد اللام، و قرأ على ابن الحسين و أبو جعفر الباقر و جعفر الصادق عليهم السلام و أبو عبد الرحمن السلمى «خالفوا» و قرء عكرمه و زر بن حبيش و عمرو بن عبيد «خلفوا» بفتح الخاء و تخفيف اللام.

***[ترجمه]کافی: فیض بن مختار روایت می کند که امام صادق علیه السلام فرمود: چگونه «و علی الثلاثة الذین خُلِفُوا» - . توبه / ۱۱۸ - را می خوانید؟ فرمود: اگر «خُلِفُوا» بود در حال اطاعت بودند، بلکه آنان مخالفت کردند؛ یعنی عثمان و دو رفیقش. به خدا قسم صدای سم اسب یا به هم خوردن سنگ ها را نمی شنیدند، مگر این که می گفتند ما را گرفتند. و خدا ترس را تا صبح بر آنان مسلط کرد. - .

کافی ۸ : ۳۷۷ -

***[ترجمه]

«۴۱»

کا، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَلَوْتُ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ (۱) فَقَالَ لِمَا أَقْرَأَ التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ إِلَى آخِرِهَا فُسِّئِلَ مِنَ الْعِلَّةِ فِي ذَلِكَ فَقَالَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ (۲).

***[ترجمه]کافی: ابو بصیر می گوید: این آیه را چنین تلاوت کردم که «التائبون العابدون». - . توبه / ۱۱۲ - امام باقر علیه السلام فرمود: نه، این چنین قرائت کن: «التائبين العابدین». از علت آن از حضرت سؤال شد، فرمود: آیه چنین است: «اشترى من المؤمنين التائبين العابدین» - . کافی ۸ : ۳۷۸ -

***[ترجمه]

«۴۲»

کا، [الكافی] الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ هَكَذَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَقَدْ جَاءَنَا رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِنَا عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتْنَا حَرِيصٌ عَلَيْنَا بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (۳).

***[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند این آیه را چنین نازل فرمود: «لَقَدْ جَاءَنَا رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِنَا عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتْنَا حَرِيصٌ عَلَيْنَا بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ» به جای «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ» - . توبه / ۱۲۸ -

- . کافی ۸ : ۳۷۸ -

***[ترجمه]

«۴۳»

کا، [الكافی] مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَيِّكِيَّتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ أَيْدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا قُلْتُ هَكَذَا قَالَ هَكَذَا نَقَرُوهَا وَ هَكَذَا تَنْزِيلُهَا (۴).

**[ترجمه] کافی: ابن فضال از امام رضا علیه السلام روایت می کند که آیه را چنین تلاوت کرد: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَيِّكِيَّتَهُ عَلَى رَسُولِهِ {به جای علیه} وَ أَيْدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا». - توبه / ۴۰ -

گفتم چنین است؟ فرمود: ما آن را چنین قرائت می کنیم و تنزیل آن نیز چنین است. - کافی ۸: ۳۷۸ -

**[ترجمه]

«۴۴»

نی، [الغیبه للنعمانی] ابْنُ عُقْمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحَسَنِ وَ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ يُوسُفَ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ صَبَّاحِ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْخَارِثِ بْنِ حَصْبَةِ الْعُرَنْيِّ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى شَيْعَتِنَا بِمَشْرِجِدِ الْكُوفَةِ وَ قَدْ ضَرَبُوا الْفَسَاطِيطَ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْقُرْآنَ كَمَا أُنْزِلَ (۵).

**[ترجمه] غیبت نعمانی: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: چنین می بینم که [پس از ظهور امام مهدی علیه السلام] شیعیان ما خیمه هایی را در مسجد کوفه برافراشته و قرآن را آن گونه که نازل شده است، به مردم می آموزند. - غیبت نعمانی: ۹۴ -

**[ترجمه]

«۴۵»

نی، [الغیبه للنعمانی] عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: كَأَنِّي بِشِيعَةِ عَلِيٍّ فِي أَيْدِيهِمُ الْمَثَانِي يُعَلِّمُونَ الْقُرْآنَ (۶).

**[ترجمه] امام صادق علیه السلام فرمود: گویا شیعه علی علیه السلام را می نگریم در حالی که قرآن در دست هایشان است و آن را [آن گونه که نازل شده] می آموزند. - غیبت نعمانی: ۹۴ -

**[ترجمه]

«۴۶»

نی، [الغیبه للنعمانی] أَحْمَدُ بْنُ هُوَذَةَ عَنِ النَّهَّائِنْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ صَبَّاحِ

١-١. براءة: ١١٢.

٢-٢. المصدر ج ٨ ص ٣٧٨، و نقل الطبرسي أن قراءه أبي و ابن مسعود و الأعمش « التائبين العابدين » بالياء إلى آخرها، قال و روى ذلك عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام.

٣-٣. المصدر نفسه، و الآية في سورة براءة: ١٢٨.

٤-٤. المصدر نفسه، و الآية في سورة براءة: ٤٠.

٥-٥. غيبة النعماني ص ١٩٤، و قد خرج في ج ٥٢ ص ٣٦٤ من هذه الطبعة فراجع.

٦-٦. غيبة النعماني ص ١٩٤، و قد خرج في ج ٥٢ ص ٣٦٤ من هذه الطبعة فراجع.

الْمَزْنَى عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصْبِرَةَ عَنْ ابْنِ نُبَيْتَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ كَأَنِّي بِالْعَجَمِ فَسَاطِطُهُمْ فِي مَسْجِدِ الْكَوْفَةِ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْقُرْآنَ كَمَا أُنْزِلَ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَوَلَيْسَ هُوَ كَمَا أُنْزِلَ فَقَالَ لَمَّا مَجِيَ مِنْهُ سَبْعُونَ مِنْ قُرَيْشٍ - بِأَسْمَائِهِمْ وَ مَا تُرِكَ أَبُو لَهُبٍ إِلَّا لِلْإِزْرَاءِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَنَّهُ عَمُّهُ (١).

***[ترجمه]عبیت نعمانی: ابن نباته روایت می کند که از علی علیه السلام شنیدم که می فرمود: «گویا من مردم عجم - عجم در لغت هم بر غیر عرب و هم بر خصوص ایرانیان اطلاق می شود. (مترجم) - را می بینم که در خیمه های بر افراشته شان در مسجد کوفه قرآن را آن گونه که نازل شده است به مردم می آموزند.» عرض کردم: مگر این قرآن همان قرآن نازل شده نیست؟ حضرت فرمود: خیر، از قرآن، نام هفتاد نفر از قریش همراه با نام پدرانشان حذف شده است، الا نام ابولهب که آن را برای سرزنش رسول خدا صلی الله علیه و آله به دلیل آن که عمویش بوده است، باقی گذاشته اند. - عیبت نعمانی: ۱۹۴ -

***[ترجمه]

أقول

سیأتی فی تفسیر النعمانی ما یدل علی التّغییر و التحریف.

و وجدت فی رساله قدیمه سنده هكذا.

***[ترجمه]در تفسیر نعمانی مطالبی که بیانگر تغییر قرآن است، خواهد آمد.

{رساله سعد بن عبدالله اشعری قمی}

***[ترجمه]

«۴۷»

جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قَوْلَوَيْهِ عَنْ سَعْدِ الْأَشْعَرِيِّ الْقُمِّيِّ أَبِي الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ هُوَ مُصَنِّفُهُ رَوَى مَشَايخُنَا عَنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ بَابُ التَّحْرِيفِ فِي الْآيَاتِ الَّتِي هِيَ خِلَافُ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّا رَوَاهُ مَشَايخُنَا رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَنِ الْعُلَمَاءِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ: قَوْلُهُ جَلَّ وَ عَزَّ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ (٢) فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَارِي هَذِهِ الْآيَةِ وَ يَحِيكَ خَيْرَ أُمَّةٍ يَقْتُلُونَ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ جُعِلَتْ فِدَاكَ فَكَيْفَ هِيَ فَقَالَ أَنْزَلَ اللَّهُ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أَمَا تَرَى إِلَى مَدْحِ اللَّهِ لَهُمْ فِي قَوْلِهِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ فَمَدَحُهُ لَهُمْ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَغْنِ الْأُمَّةَ بِأَسْرِيهَا أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ فِي الْأُمَّةِ الزُّنَاهُ وَ اللَّاطَةَ وَ السَّرَاقَ وَ قَطَاعَ الطَّرِيقِ وَ الظَّالِمِينَ وَ الْفَاسِقِينَ أَ فَتَرَى أَنَّ اللَّهَ مَدَحَ هَؤُلَاءِ وَ سَمَّاهُمْ الْأَمْرِينَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهِينَ عَنِ الْمُنْكَرِ كُلًّا مَا مَدَحَ اللَّهُ هَؤُلَاءِ وَ لَا سَمَّاهُمْ أَخْيَارًا بَلْ هُمْ الْأَشْرَارُ فِي سُورَةِ النُّحْلِ وَ هِيَ قِرَاءَةٌ مَنْ قَرَأَ أَنْ تَكُونَ أُمَّةً هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ - (٣)

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَنْ قَرَأَ هَذِهِ عِنْدَهُ وَيَحْيَاكَ مَا أَرْبَى فَقَالَ جُعِلَتْ فِدَاكَ فَمَا هُوَ فَقَالَ إِنَّمَا أَنْزَلَ اللَّهُ جَلًّا وَعَزًّا أَنْ
تَكُونَ أَيْمَهُ هُمْ أَزْكَى مِنْ أَيْمَتِكُمْ

ص: ٦٠

١-١. غيبة النعماني ص ١٩٤.

٢-٢. آل عمران: ١١٠.

٣-٣. النحل: ٩٢.

إِنَّمَا يَتْلُوَكُمْ اللَّهُ بِهِ.

وَرُوي: أَنَّ رَجُلًا قَرَأَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُعْصِرُونَ (١) قَالَ وَيَحْكُ أَيُّ شَيْءٍ يُعْصِرُونَ يُعْصِرُونَ الْخَمْرَ فَقَالَ الرَّجُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَكَيْفَ فَقَالَ إِنَّمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُعْصِرُونَ أَيُّ فِيهِ يُمَطَّرُونَ وَهُوَ قَوْلُهُ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا- (٢) وَقَرَأَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ (٣) فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجِنَّ كَمَا نُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ لَمَّا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ فَقَالَ الرَّجُلُ فَكَيْفَ هِيَ فَقَالَ إِنَّمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ كَانَ الْجِنَّ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ وَ مِنْهُ فِي سُورَةِ هُودٍ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَ رَحْمَةً (٤) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَاللَّهِ مَا هَكَذَا أَنْزَلَهَا إِنَّمَا هُوَ فَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ إِمَامًا وَ رَحْمَةً وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى وَ مِنْهُ فِي آلِ عِمْرَانَ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ- (٥) فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ وَ قَوْلُهُ وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ- (٦)

وَهُوَ أُمَّةٌ وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ قَوْلُهُ فِي سُورَةِ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ- وَ يَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا إِنَّمَا هُوَ

ص: ٤١

١- ١. يوسف: ٤٩.

٢- ٢. النبأ: ١٤.

٣- ٣. سبأ: ١٤.

٤- ٤. هود: ١٧.

٥- ٥. آل عمران: ١٢٨.

٦- ٦. البقرة: ١٤٣.

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابِيًّا أَوْ عَلَوِيًّا وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَتَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا بِأَبِي تُرَابٍ.

وَ مِثْلُهُ فِي إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ قَوْلُهُ وَ إِذَا الْمَوْدَّةُ سُيِّلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ وَ مِثْلُهُ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (١) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ سَأَلُوا اللَّهَ عَظِيمًا أَنْ يَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً لِلْمُتَّقِينَ إِنَّمَا أَنْزَلَ اللَّهُ جَلًّا وَ عَزًّا الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْ لَنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ إِمَامًا وَ مِثْلُهُ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ قَوْلُهُ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَّهُوا اللَّهُ تَوَّابًا رَحِيمًا (٢) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ عَنِى يَقُولُهُ جَاؤُوكَ فَقَالَ الرَّجُلُ لَا نَدْرِي قَالَ إِنَّمَا عَنِى تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ جَاؤُوكَ يَا عَلِيُّ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ الْآيَةَ وَ قَوْلُهُ فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْأَلُوكَ تَسْلِيمًا (٣) وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا أَنْ كَانَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ دَخَلَ أَرْبَعَهُ نَفَرٍ فِي الْكَعْبَةِ فَتَحَى الْقَوَا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ كَتَبُوا كِتَابًا لِنِ امْرَأَاتِ اللَّهِ مُحَمَّدًا لَا يَرُدُّوا هَذَا الْأَمْرَ فِي بَنِي هَاشِمٍ فَأُطْلِعَ اللَّهُ رَسُولُهُ عَلَى ذَلِكَ فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ أَمْرًا فَأَمَّا مُبْرُمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ الْآيَةَ (٤)

وَ قَرَأَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُورَةَ الْحَمِيدِ عَلَى مَا فِي الْمُضِيحِ فَحَفَّ فَرَدَّ عَلَيْهِ وَ قَالَ أَقْرَأَ صِرَاطَ مَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ غَيْرِ الضَّالِّينَ وَ قَرَأَ آخَرَ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ (٥) فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ مِنْ ثِيَابِهِنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ

ص: ٦٢

١- ١. الفرقان: ٧٤.

٢- ٢. النساء: ٦٤.

٣- ٣. النساء: ٦٥.

٤- ٤. الزخرف: ٧٩.

٥- ٥. النور: ٦٠.

وَ كَانَ يَقْرَأُ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى صَلَاةِ الْعَصْرِ وَ قُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ (١)

وَ كَانَ يَقْرَأُ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَارْجِعُوهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٢)

وَ قَرَأَ هَذِهِ آيَاتِهِ فِي دُعَاءِ إِبْرَاهِيمَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لَوْ لِدَى (٣) يَغْنَى إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ كَانَ يَقْرَأُ وَ كَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ وَ طُبِعَ كَافِرًا (٤)

وَ كَانَ يَقْرَأُ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي (٥)

وَ قَرَأَ وَ مَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ وَ لَا مُحَدِّثٍ (٦) يَغْنَى الْمَائِمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ قَرَأَ الشَّيْخُ وَ الشَّيْخَةُ فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ فَإِنَّهُمَا قَدْ قَضَيَا الشَّهْوَةَ.

وَ قَرَأَ النَّبِيُّ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ هُوَ أَبٌ لَهُمْ (٧) وَ قَرَأَ وَ حَيَاءُتْ سَيِّكْرُهُ الْحَقُّ بِالْمَوْتِ (٨) وَ قَرَأَ وَ تَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ (٩) وَ قَرَأَ وَ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْصَرَفُوا إِلَيْهَا وَ تَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَ مِنَ التِّجَارَةِ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١٠) وَ قَرَأَ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ (١١) وَ قَرَأَ فَسَبِّحُوا وَ يُبْصِرُونَ بِأَيْكُمْ الْفُتُونُ (١٢) وَ قَرَأَ وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لَهُمْ لِيَعْمُوا فِيهَا (١٣)

وَ قَرَأَ وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ ضَعَفَاءُ (١٤) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانُوا أَذِلَّةً وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيهِمْ وَ قَرَأَ وَ كَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضَبًا (١٥) وَ قَرَأَ أَ فَلَمْ يَتَّبِعِنِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ

ص: ٦٣

١- ١. البقرة: ٢٣٨.

٢- ٢. النساء: ٥٩.

٣- ٣. إبراهيم: ٤١.

٤- ٤. الكهف: ٨٠.

٥- ٥. طه: ١٥.

٦- ٦. الأنبياء: ٢٥.

٧- ٧. الأحزاب: ٦.

٨- ٨. ق: ١٩.

٩- ٩. الواقعة: ٨٢.

١٠- ١٠. الجمعة: ١١.

١١- ١١. الجمعة: ٩.

١٢- ١٢. القلم: ٥.

١٣-١٣. أسرى: ٦٠.

١٤-١٤. آل عمران: ١٢٣.

١٥-١٥. الكهف: ٧٩.

وَقَرَأَ هَذِهِ جَهَنَّمَ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبَانِ اضِلَّيَاهَا فَلَا تَمُوتَانِ فِيهَا وَلَا تَحْيَايَانِ (٢) وَقَرَأَ فَإِنَّ اللَّهَ بَيَّتَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ (٣) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيَّتَ مَكْرَهُمْ هَكَذَا نَزَلَتْ وَقَرَأَ يَحْكُمُ بِهِ ذُو عَدْلٍ مِنْكُمْ (٤) يَعْنِي الْإِمَامَ وَقَرَأَ وَمَا تَقَمُّوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ (٥) وَقَرَأَ وَيَسْئَلُونَكَ الْأَنْفَالَ (٦).

وَرَوَوْا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: نَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا (٧) وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ فِي عَلِيٍّ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (٨).

وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الْآيَةَ وَقَالَ هَكَذَا نَزَلَ بِهِ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (٩).

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ جِبْرِئِيلُ بِهِذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٠) وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ جِبْرِئِيلُ بِهِذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا فَإِنَّ لِلظَّالِمِينَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَمْ يَعْلَمُوا (١١) يَعْنِي عَذَابًا فِي الرَّجْعَةِ وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَبَى أَكْثَرُ

ص: ٦٤

١- ١. الرعد: ٣١.

٢- ٢. الرحمن: ٤٣.

٣- ٣. النحل: ٢٦، فَأَتَى اللَّهَ بِنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ.

٤- ٤. الأعراف: ٨٧.

٥- ٥. البروج: ٨.

٦- ٦. الأنفال: ١.

٧- ٧. الفرقان: ٨.

٨- ٨. النساء: ١٦٦.

٩- ٩. النساء: ١٦٨-١٦٩.

١٠- ١٠. البقرة: ٥٩.

١١- ١١. الطور: ٤٧.

النَّاسِ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ إِلَّا كُفُورًا^(١): وَقَرَأَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلَّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ^(٢) فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَنْشُورَهُ هَكَذَا وَاللَّهُ نَزَلَ بِهِمَا جِبْرِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا سَيَنْشُرُ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَيَنْشُرُونَ إِلَى قُرَّةِ أَعْيُنِهِمْ وَأَمَّا الْفَجَّارُ فَيَحْشُرُونَ إِلَى خِزْيِ اللَّهِ وَ أَلِيمِ عَذَابِهِ وَقَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ هَكَذَا وَ نَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ^(٣) وَقَالَ وَ نَزَلَ جِبْرِيلُ بِهِذِهِ الْآيَةُ هَكَذَا وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا^(٤).

وَرُوي عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَوْلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَرَأَ أَلْفًا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ فَيَقْضُوا مَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَقِّ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْصَالُهَا^(٥) وَ سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ وَ إِنَّ تَظَاهَرَ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا^(٦) وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ مُسَيَّمٍ فَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ ^(٧) وَقَرَأَ إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ زَاغَتْ قُلُوبُكُمَا^(٨) وَقَرَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ وَ سَبْعَ سَنَابِلٍ خُضِرٍ وَ أُخْرَى يَابِسَاتٍ ^(٩) وَقَرَأَ يَا كُلُّنَا مَا قَرَّبْتُمْ لَهْنَّ-^(١٠)

وَقَرَأَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا^(١١) وَقَرَأَ فِي سُورَةِ مَرْيَمَ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ

ص: ٦٥

١- ١. أسرى: ٨٩.

٢- ٢. آل عمران: ١٨٥، الأنبياء: ٣٥، العنكبوت: ٥٧.

٣- ٣. أسرى: ٨٢.

٤- ٤. الكهف: ٢٩.

٥- ٥. القتال: ٢٤.

٦- ٦. التحريم: ٤.

٧- ٧. النساء: ٢٤.

٨- ٨. التحريم: ٤٠.

٩- ٩. يوسف: ٤٣ و ٤٨.

١٠- ١٠. يوسف: ٤٨.

١١- ١١. الأنعام: ١٥٨.

وَقَرَأَ رَجُلٌ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ (٢) فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ كَذَّبُوهُ أَشَدَّ التَّكْذِيبِ وَلَكِنْ نَزَلَتْ بِالتَّخْفِيفِ يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَايَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ أَيْ لَا يَأْتُونَ بِحَقِّ يُبْطِلُونَ بِهِ حَقَّكَ وَ صَلَّى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَرَأَ قَتْلَ أَصْحَابِ الْخُدُودِ (٣)

وَقَالَ مَا الْأَخْدُودُ وَقَرَأَ رَجُلٌ عَلَيْهِ وَطَلَحَ مَنْصُودٍ فَقَالَ لَا طَلَعَ مَنْصُودٍ (٤) وَقَرَأَ وَالْعَصِيرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ وَإِنَّهُ فِيهِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَقَرَأَ إِذَا جَاءَ فَتْحُ اللَّهِ وَ النَّصِيرُ وَقَرَأَ أَلَمْ يَأْتِكَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ وَقَرَأَ إِنِّي جَعَلْتُ كَيْدَهُمْ فِي تَضَلُّلٍ وَسَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْفَجْرِ فَقَالَ

لَيْسَ فِيهَا وَאוּ وَإِنَّمَا هُوَ الْفَجْرُ وَقَرَأَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ (٥) فَقَالَ هَلْ رَأَيْتُمْ وَ سَمِعْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَاتَلَ مُنَافِقًا إِنَّمَا كَانَ يَتَأَلَّفُهُمْ وَإِنَّمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ بِالْمُنَافِقِينَ.

وَرُوي عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ كَيْفَ تَقْرَأُ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ (٦) قَالَ فَقَالَ هَكَذَا تَقْرَوُهَا قَالَ لَيْسَ هَكَذَا قَالَ اللَّهُ إِنَّمَا قَالَ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ بِالنَّبِيِّ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ (٧).

باب تأليف القرآن و أنه على غير ما أنزل الله عز وجل

فمن الدلالة عليه في باب النسخ و المنسوخ منه الآية في عده النساء في المتوفى عنها زوجها و قد ذكرنا ذلك في باب النسخ و المنسوخ و احتجنا إلى

ص: ٦٦

١- ١. مريم: ٢٦.

٢- ٢. الأنعام: ٣٣.

٣- ٣. البروج: ٤.

٤- ٤. الواقعة: ٢٩.

٥- ٥. براءة: ٧٣.

٦- ٦. براءة: ١١٧.

٧- ٧. قد كان في هذه القطعة من رساله الأشعرى تصحيفات و اغلاط صححناها بالمقابلة و العرض على سائر المصادر كتفسير القمى و تفسير فرات و تفسير العياشى و نسخه الكافى و غير ذلك.

إعاده ذكره فى هذا الباب ليستدل على أن التأليف على خلاف ما أنزل الله جل و عز لأن العده فى الجاهليه كانت سنه فأنزل الله فى ذلك قرآنا فى العله التى ذكرناها فى باب الناسخ و المنسوخ و أقرهم عليها ثم نسخ بعد ذلك فأنزل آيه أربعه أشهر و عشا و الآيتان جميعا فى سورة البقره فى التأليف الذى فى أيدي الناس فيما يقرءونه أولا الناسخه و هى الآيه التى ذكرها الله قوله وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ثم بعد هذا بنحو من عشر آيات تجىء الآيه المنسوخه قوله وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّهٌ لَهُمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ (١) فعلمنا أن هذا التأليف على خلاف ما أنزل الله جل و عز و إنما كان يجب أن يكون المتقدم فى القراءه أولا الآيه المنسوخه التى ذكر فيها أن العده متاعا إلى الحول غير إخراج ثم يقرأ بعد هذه الآيه الناسخه التى ذكر فيها أنه قد جعل العده أربعه أشهر و عشا فقدموا فى التأليف الناسخ على المنسوخ.

و مثله فى سورة الممتحنه فى الآيه التى أنزلها الله فى غزوه الحديبيه و كان بين فتح مكه و الحديبيه ثلاث سنين و ذلك أن الحديبيه كانت فى سنه ست من الهجره و فتح مكه فى سنه ثمان من الهجره فالذى نزل فى سنه ست قد جعل فى آخر السوره و التى نزلت فى سنه ثمانى فى أول السوره و ذلك: أن رسول الله صلى الله عليه و آله لما كان فى غزوه الحديبيه شرط لقريش فى الصلح الذى وقع بينه و بينهم أن يرد إليهم كل من جاء من الرجال على أن يكون الإسلام ظاهرا بمكه لا يؤذى أحد من المسلمين و لم يقع فى النساء شرط و كان رسول الله صلى الله عليه و آله على هذا يرد إليهم كل من جاء من الرجال إلى أن جاءه رجل يكنى أبا بصير.

فبعثت قريش رجلين إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و كتبوا إليه يسألونه بأرحامهم أن يرد إليهم أبا بصير فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله ارجع إلى القوم فقال يا رسول الله تردني إلى المشركين يعينوني و يعذبوني و قد آمنت بالله و صدقت برسول الله

ص: ٦٧

فقال يا أبا بصير إنا قد شرطنا لهم شرطا و نحن وافون لهم بشرطهم و الله سيجعل لك مخرجا فدفعه إلى الرجلين.

فخرج معهما فلما بلغوا ذا الحليفه أخرج أبا بصير جرابا كان معه فيه كسر و تمرات فقال لهما ادنوا فأصيبا من هذا الطعام فامتنعا فقال أما لو دعوتما إلى طعامكما لأجبتكما فدنيا فأكلا و مع أحدهما سيف قد علقه في الجدار فقال له أبو بصير أ صارم سيفك هذا قال نعم قال ناولنيه فدفع إليه قائمه السيف فسله فعلاه به فقتله و فر الآخر و رجع إلى المدينه فدخل إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا محمد إن صاحبكم قتل صاحبي و ما كدت أن أفلت منه إلا بشغله بسلبه.

فوافى أبو بصير و معه راحلته و سلاحه فقال رسول الله صلى الله عليه و آله يا أبا بصير اخرج من المدينه فإن قريشا تنسب ذلك إلى فخرج إلى الساحل و جمع جمعا من الأعراب فكان يقطع على غير قريش و يقتل من قدر عليه حتى اجتمع إليه سبعون رجلا و كتبت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سألوه أن يأذن لأبي بصير و أصحابه في دخول المدينه و قد أحلوه من ذلك فوافاه الكتاب و أبو بصير قد مرض و هو في آخر رمق فمات و قبره هناك و دخل أصحابه المدينه.

و كانت هذه سبيل من جاءه و كانت امرأه يقال لها كلثم بنت عقبه بمكه و هى بنت عقبه بن أبي معيط مؤمنه تكتم إيمانها و كان أخوها كافرين أهلها يعذبونها و يأمرونها بالرجوع عن الإسلام فهربت إلى المدينه و حملها رجل من خزاعه حتى وافى بها إلى المدينه فدخلت على أم سلمه زوج النبی صلى الله عليه و آله فقالت يا أم سلمه إن رسول الله صلى الله عليه و آله قد شرط لقريش أن يرد إليهم الرجال و لم يشترط لهم فى النساء شيئا و النساء إلى ضعف و إن ردنى رسول الله صلى الله عليه و آله إليهم فتنونى و عذبونى و أخاف على نفسى فأسألى رسول الله صلى الله عليه و آله أن لا يردنى إليهم.

فدخل رسول الله صلى الله عليه و آله على أم سلمه و هى عندها فأخبرته أم سلمه خبرها فقالت يا رسول الله هذه كلثم بنت عقبه و قد فرت بدينها فلم يجبها رسول الله صلى الله عليه و آله بشىء و نزل عليه الوحى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ

الْمُؤْمِنَاتِ مِهَاجِرَاتٍ فَاِمْتَحُنُونَهُنَّ (١) إلى قوله جل و عز وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ فحكم الله في هذا أن النساء لا- يرددن إلى الكفار و إذا امتحنوا بمحنة الإسلام أن تحلف المرأة بالله الذي لا إله إلا هو ما حملها على اللحاق بالمسلمين بغضا لزوجها الكافر أو حبا لأحد من المسلمين و إنما حملها على ذلك الإسلام فإذا حلفت و عرف ذلك منها لم ترد إلى الكفار و لم تحل للكافر و ليس للمؤمن أن يتزوجها و لا- تحل له حتى يرد على زوجها الكافر صداقها فإذا رد عليه صداقها حلت له و حل له مناكحتها.

و هو قوله جل و عز وَ آتَوْهُمَ مَا أَنْفَقُوا يعني آتوا الكفار ما أنفقوا عليهن.

ثم قال وَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَ لَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ثُمَّ قَالَ وَ سَأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ عَلَى نِسَائِكُمُ الَّذِي يُلْحِقْنَ بِالْكَفَّارِ ذَلِكَمُ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ثُمَّ قَالَ وَ إِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَاِطْلُبُوا مِنَ الْكَفَّارِ مَا أَنْفَقْتُمْ عَلَيْهِمْ فَإِنْ امْتَنَعَ بِهِ عَلَيْكُمْ فَعَاقِبْتُمْ أَى أَصَبْتُمْ غَنِيمَةً فَلْيُؤْخَذْ مِنْ أَوَّلِ الْغَنِيمَةِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ مَا يَرُدُّ عَلَى الْمُؤْمِنِ الَّذِي ذَهَبَتْ أَمْوَالُهُ إِلَى الْكَفَّارِ فَرَضَى بِذَلِكَ الْمُؤْمِنُونَ وَ رَضَى بِهِ الْكَافِرُونَ.

فهذه هي القصة في هذه السورة فنزلت هذه الآية في هذا المعنى في سنة ست من الهجرة و أما في أول السورة: فهي قصة حاطب بن أبي بلتعة أراد رسول الله صلى الله عليه و آله أن يصير إلى مكة فقال اللهم أخف العيون و الأخبار على قريش حتى نبغتها في دارها و كان عيال حاطب بمكة فبلغ قريشا ذلك فخافوا خوفا شديدا فقالوا لعيال حاطب اكتبوا إلى حاطب ليعلمنا خبر محمد صلى الله عليه و آله فإن أردنا لنحذره فكتب حاطب إليهم أن رسول الله صلى الله عليه و آله يريدكم و دفع الكتاب إلى امرأه فوضعت في قرونها فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه و آله و أعلمه الله ذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله أمير المؤمنين و الزبير بن العوام فلقهاها بعسفان ففتشها فلم يجدا معها شيئا

ص: ٦٩

فقال الزبير ما نجد معها شيئا فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه و الله ما كذبنى رسول الله صلى الله عليه و آله و لا كذب جبرئيل رسول الله صلى الله عليه و آله لتظهرن الكتاب فردّه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال رسول الله لحاطب ما هذا فقال يا رسول الله و الله ما غيرت و لا بدلت و لا نافقت و لكن عيالى كتبوا إلى فأحببت أن أدارى قريشا ليحسنوا معاش عيالى و يرفقوا بهم.

و حاطب رجل من لخم و هو حليف لأسد بن عبد العزى فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اوامرني بضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه و آله اسكت فأنزل الله جل و عز يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عِدُوِّيَ وَ عِدْوَكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ إِلَى قَوْلِهِ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ(١) ثم أطلق لهم فقال لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ لَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ(٢).

فإلى هذا المكان من هذه السورة نزل فى سنه ثمانى من الهجره حيث فتح رسول الله صلى الله عليه و آله مكه و الذى ذكرنا فى قصه المرأه المهاجره نزل فى سنه ست من الهجره فهذا دليل على أن التأليف ليس على ما أنزل الله.

و مثله فى سورة النساء فى قوله جل و عز فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِشَةً(٣) و ليس هذا من الكلام الذى قبله فى شىء و إنما كانت العرب إذا ربت يتيمه يمتنعون من أن يتزوجوا بها فيحرمونها على أنفسهم لتربيتهم لها فسألوا رسول الله صلى الله عليه و آله عن ذلك بعد الهجره فأنزل الله عليه فى هذه السورة وَ يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَ مَا يُثَلِّى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَ تَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ(٤) فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَ ثَلَاثَ وَ رُبَاعَ فهذه الآيه

ص: ٧٠

١- ١. الآيه الأولى من سورة الممتحنه.

٢- ٢. الممتحنه: ٨ و ٩.

٣- ٣. النساء: ٣.

٤- ٤. النساء: ١٢٧ و ما بعدها الآيه: ٣.

هى مع تلك التى فى أول السوره فغلطوا فى التأليف فأخروها و جعلوها فى غير موضعها.

و مثله فى سوره العنكبوت فى قوله عز و جل وَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ ذَلِكَم خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَ تَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَ اعْبُدُوهُ وَ اشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (١) فأما التأليف الذى فى المصحف بعد هذا وَ إِن تَكْذِبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَعِذُّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَ إِلَيْهِ تُقْلَبُونَ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ وَ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ إِلَى قوله جل و عز أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ فهذه الآيه مع قصه إبراهيم صلى الله عليه متصلة بها فقد أخرت و هذا دليل على أن التأليف على غير ما أنزل الله جل و عز فى كل وقت للأُمور التى كانت تحدث فينزل الله فيها القرآن و قد قدموا و أخروا لقله معرفتهم بالتأليف و قلّه علمهم بالتنزيل على ما أنزله الله و إنما أَلْفَوْه بآرائهم و ربما كتبوا الحرف و الآيه فى غير موضعها الذى يجب قلّه معرفه به و لو أخذوه من معدنه الذى أنزل فيه و من أهله الذى نزل عليهم لما اختلف التأليف و لوقف الناس على عامه ما احتاجوا إليه من الناسخ و المنسوخ و المحكم و المتشابه و الخاص و العام.

و مثله فى سوره النساء فى قصه أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله يوم أحد حيث أمرهم الله جل و عز بعد ما أصابهم من الهزيمة و القتل و الجراح أن يطلبوا قريشا وَ لَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَ تَرْجُونَ

ص: ٧١

مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ (١) فلما أمرهم الله بطلب قريش قالوا كيف نطلب و نحن بهذه الحال من الجراحه و الألم الشديد فأنزل الله هذه الآيه و لا- تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَ فِي سوره آل عمران تمام هذه الآيه عند قوله إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَ تِلْكَ الْآيَاتُ نُذَوُّهَا بَيْنَ النَّاسِ وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٢) الآيه إلى آخرها و الآيتان متصلتان في معنى واحد و نزلت على رسول الله صلى الله عليه و آله متصله بعضها ببعض فقد كتب نصفها في سوره النساء و نصفها في سوره آل عمران.

و قد حكى جماعه من العلماء عن الأئمه عليهم السلام أنهم قالوا إن أقواما ضربوا القرآن بعضه ببعض و احتجوا بالناسخ و هم يرونه محكما و احتجوا بالخاص و هم يرونه عاما و احتجوا بأول الآيه و تركوا السبب و لم ينظروا إلى ما يفتحه الكلام و ما يختمه و ما مصدره و مورده فضلوا و أضلوا عن سواء السبيل و سأصف من علم القرآن أشياء ليعلم أن من لم يعلمها لم يكن بالقرآن عالما من لم يعلم الناسخ و المنسوخ و الخاص و العام و المكي و المدني و المحكم و المتشابه و أسباب التنزيل و المبهم من القرآن و ألفاظه المؤتلفه في المعاني و ما فيه من علم القدر و التقديم منه و التأخير و العمق و الجواب و السبب و القطع و الوصل و الاتفاق و المستثنى منه و المجاز و الصفه في قبل و ما بعد و المفصل الذي هلك فيه الملحدون و الوصل من الألفاظ و المحمول منه على ما قبله و ما بعده و التوكيد منه و قد فسرنا في كتابنا هذا بعض ذلك و إن لم نأت على آخره.

و من الدليل أيضا في باب تأليف القرآن أنه على خلاف ما أنزله الله تبارك و تعالى في سوره الأحزاب في قوله يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَ مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا (٣) إلى قوله وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا و هذه الآيه

ص: ٧٢

١- ١. النساء: ١٠٤.

٢- ٢. آل عمران: ١٤٠.

٣- ٣. الأحزاب: ٤٥.

نزلت بمکه و قبل هذه الآيه ما نزل بالمدينه و هو قوله عز و جل فى سورة الأحزاب يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (١) إلى قوله وَ لَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْمَأْخِزَاتِ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ مَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَ تَسْلِيمًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ (٢) و فى هذه الآيه و هذه القصه وقعت المحنه على المؤمنين و المنافقين فأما المؤمنون فما مدحهم الله به من قوله جل و عز ما زادهم ما كانوا فيه من الشده إلا إيماناً و تسليماً من المؤمنين و أما المنافقون فما قص الله من خبرهم و حكى عن بعضهم قوله تبارك و تعالى قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (٣) و قد أجمعوا أن أول سورة نزلت من القرآن اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ و ليس تقرأ فى ما ألفوا من المصحف إلا قريبا من آخره و إن من أواخر ما نزلت من القرآن سورة البقره و قد كتبوها فى أول المصحف.

و روى بعض العلماء أنه لما ظفر عمرو بن عبد ود الخندق قال رجل من المنافقين من قريش لبعض إخوانه أن قريشا لا يريدون إلا محمدا فهلّموا نأخذنه فنذفعه فى أيديهم و نسلم نحن بأنفسنا فأخبر جبرئيل رسول الله صلى الله عليه و آله فتبسم و أنزل الله عليه هذه الآيات قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَ الْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا الْآيَةَ.

***[ترجمه]رساله ای قدیمی را یافتیم که سند آن چنین است: جعفر بن محمد بن قولویه از سعد اشعری قمی و سعد که مؤلف این رساله است، می گوید مشایخ و اساتید ما از یاران ما از امام صادق علیه السلام و ایشان از امیر المؤمنین علیه السلام روایت کرده اند... تا این که حدیث به اینجا می رسد: باب تحریف در آیاتی که بر خلاف تنزیل خداوند است و اساتید

ما رحمهم الله از دانایان آل محمد صلوات الله علیه و علیهم روایت کرده اند

«سخن خداوند عز و جل «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ» - آل عمران / ١١٠ - {شما بهترین امتی هستید که برای مردم پدیدار شده اید به کار پسندیده فرمان می دهید و از کار ناپسند باز می دارید و به خدا ایمان دارید.} امام صادق علیه السلام به خواننده این آیه فرمود: وای بر تو! آیا بهترین امت، فرزند رسول خدا صلى الله علیه و آله را می کشند؟ خواننده آیه گفت: فدایتان شوم، پس آیه چگونه است؟ حضرت فرمود: خداوند آیه را چنین نازل فرموده است: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ...» یعنی شما بهترین امامانی هستید که... مگر نمی بینی که خداوند آنان را با این عبارت که امر به معروف و نهی از منکر می کنی و به خداوند ایمان می آوری، ستوده است و همین ستایش دلیل بر این است که خداوند همه امت را از آیه اراده نکرده است. مگر نمی دانی که در این امت زانیان و لواط گران و سارقان و راه بندان بر مردم و ستمکاران و فاسقان وجود دارند. آیا می پنداری که خداوند اینان را مدح کرده است و از آنان به عنوان آمران به معروف و ناهیان از منکر نام برده است؟ هرگز خداوند اینان را مدح نکرده و آنان را به عنوان نیکان نام نبرده است، بلکه اینان همان اشار در سوره نحل [آیه ٩٢] هستند، بر اساس قرائت کسی که آن را چنین قرائت کرده است: «أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ» {که گروهی از گروه دیگر [در داشتن امکانات] افزون ترند.} امام صادق علیه السلام به کسی که این آیه را چنین قرائت کرد، فرمود: وای بر تو! «أربى» نیست. آن شخص عرض کرد: فدایتان شوم، پس چیست؟ حضرت فرمود: خداوند عز و جل آن را چنین نازل فرموده است: «أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هُمْ أَزْكَى مِنْ أَيْمَتِكُمْ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ...» {این که امامانی باشند پاک تر از امامان شما. جز این نیست که خداوند شما را بدین می آزماید...} و نیز روایت شده است که مردی این آیه را نزد امیر المؤمنین

چنین خوانند: «ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُعْصِرُونَ» - يوسف / ۴۹ - {آنگاه پس از آن سالی فرا می رسد که به مردم در آن [سال] باران می رسد و در آن آب میوه می گیرند.} حضرت فرمود: وای بر تو، آب چه چیزی را می گیرند؟ آیا شراب گیری می کنند؟ آن شخص گفت: ای امیر مؤمنان! پس آیه چگونه است؟ حضرت فرمود: تنزیل آیه چنین است: «ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُعْصِرُونَ» یعنی آنگاه پس از آن سالی می رسد که در آن سال به فریاد مردم رسیده می شود و بر آن ها باران باریده می شود. و این همان سخن خداوند است که «وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا» - نبا / ۱۴ - {و از ابرهای متراکم آبی ریزان فرود آوردیم.} و نیز شخصی نزد امام صادق علیه السلام این آیه را خواند: «فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ» - {پس چون [سلیمان] فرو افتاد برای جنیان روشن گردید که اگر غیب می دانستند در آن عذاب خفت آور [باقی] نمی ماندند.} امام فرمود: جنیان می دانستند که دانای به غیب نیستند. مرد گفت: پس آیه چگونه است؟ حضرت فرمود: خداوند چنین نازل کرده است: «فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ كَانَ الْجِنُّ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ» {برای انسان ها روشن شد که اگر جنیان غیب می دانستند، در آن عذاب خفت آور باقی نمی ماندند.} و از همین موارد است این آیه سوره هود: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَ رَحْمَةً» - هود / ۱۷ - {آیا کسی که از جانب پروردگارش بر حجتی روشن است و شاهی از [خویشان] او پیرو آن است و پیش از وی [نیز] کتاب موسی راهبر و مایه رحمت بوده است [دروغ می بافت.]} امام صادق علیه السلام فرمود: نه، به خدا سوگند، خداوند آیه را چنین نازل نفرموده است، بلکه آیه این است: «فَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ إِمَامًا وَ رَحْمَةً وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ»، یعنی آیا کسی که از جانب پروردگارش بر حجتی روشن است و شاهی از او پیرو آن است، در حالی که امام و رحمت است و پیش از وی کتاب موسی بوده است. و مانند آن در سوره آل عمران است: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ» - آل عمران / ۱۲۸ - {هیچ یک از این کارها در اختیار تو نیست یا [خدا] بر آنان می بخشاید یا عذابشان می کند زیرا آنان ستمکارند.} امام صادق علیه السلام فرمود: تنزیل آیه چنین است: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ» {هیچ یک از این کارها در اختیار تو نیست که [خدا] بر آنان می بخشاید یا عذابشان می کنی زیرا آنان ستمکارند.} و نیز از همین موارد است آیه: «وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ» - بقره / ۱۴۳ - {و این چنین شما را امت میانه قرار دادیم تا گواهان بر مردم باشید} که بوده است: «أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ» یعنی و این چنین شما را امامان میانه قرار دادیم تا گواهان بر مردم باشید. و نیز این آیه در سوره نبا: «وَ يَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا» - نبا / - {کافر [در قیامت] می گوید ای کاش من خاک بودم} که چنین بوده است: «يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا» یعنی ای کاش من علوی بودم و این از آن رو است که رسول خدا صلی الله علیه و آله به امیرالمؤمنین کنیه ابوتراب داده بودند. و مانند آن در سوره شمس است که بوده است: «وَ إِذَا الْمَوْدَّةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ» یعنی آن گاه که از مودت [اهل بیت علیهم السلام] پرسیده می شود. به جای «و اذا المودده سئلت» {پرسند از آن دخترک زنده به گور.} و از همین قبیل است آیه: «الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا» - فرقان / ۷۴ - {و کسانی اند که می گویند پروردگارا به ما از همسران و فرزندانمان آن ده که مایه روشنی چشمان [ما] باشد و ما را پیشوای پرهیزگاران گردان.} امام صادق علیه السلام فرمود: آنان امر بزرگی را از خدا خواستند: این که آنان را پیشوایان پرهیزکاران قرار دهد! اما آیه چنین نازل شده است: «الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْ لَنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ إِمَامًا» یعنی: «و کسانی اند که می گویند پروردگارا به ما از همسران و فرزندانمان آن ده که مایه روشنی چشمان [ما] باشد و برای ما از میان متقین امامی قرار ده.» و مانند آن این آیه سوره نساء است: «وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ

ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفِرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوْ جَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا» - . نساء / ۶۴ - {و اگر آنان وقتی به خود ستم کرده بودند پیش تو می آمدند و از خدا آمرزش می خواستند و پیامبر [نیز] برای آنان طلب آمرزش می کرد قطعاً خدا را توبه پذیر مهربان می یافتند.} امام صادق علیه السلام از خواننده این آیه پرسید: این که آیه می گوید: نزد تو می آیند، مقصود چه کسی است؟ آن مرد پاسخ داد: نمی دانم. امام علیه السلام فرمود: «جَاؤُكَ يَا عَلِيُّ فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفِرَ لَهُمُ الرَّسُولُ...» یعنی «ای علی! مردم نزد تو می آیند پس طلب آمرزش می کنند از خدا، و رسول هم برای آنان طلب آمرزش می کند...» و نیز این آیه که: «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» - . نساء / ۶۵ این آیه تفاوتی با آنچه در قرآن است ندارد. (مترجم) - {ولی چنین نیست به پروردگارت قسم که ایمان نمی آورند مگر آنکه تو را در مورد آنچه میان آنان مایه اختلاف است داور گردانند سپس از حکمی که کرده ای در دل هایشان احساس ناراحتی [و تردید] نکنند و کاملاً سر تسلیم فرود آورند} نزول این آیه بدان خاطر بود که در حجه الوداع چهار تن وارد کعبه شده و هم قسم شدند و نوشته ای را تنظیم کردند که هرگاه خداوند جان حضرت محمد صلی الله علیه و آله را گرفت، دیگر اجازه ندهند که امر خلافت به بنی هاشم برگردد. در این هنگام خدا و رسولش بر این امر آگاه شدند و این آیه از جانب خداوند نازل شد که: «أَمْ أَمْرًا فَأَنَا مُبْرَمُونَ. أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ» - . زخرف / ۷۹ - ۸۰ - {یا در کاری ابرام ورزیده اند ما [نیز] ابرام می ورزیم. آیا می پندارند که ما راز آن ها و نجوایشان را نمی شنویم؛ چرا و فرشتگان ما پیش آنان [حاضرند و] ثبت می کنند.} مردی نزد امام صادق علیه السلام سوره حمد را بر اساس آنچه که در قرآن است، خواند. امام به وی فرمود: این گونه بخوان: «صِرَاطَ مَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَغَيْرِ الضَّالِّينَ» {راه کسانی که به آن ها نعمت دادی نه غضب شدگان بر آن ها و نه گمراهان.} و فردی دیگر خواند: «فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعَ خِثَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ» - . نور / ۶۰ - {و بر زنان از کار افتاده ای که [دیگر] امید زناشویی ندارند گناهی نیست که پوشش خود را کنار نهند [به شرطی که] زینتی را آشکار نکنند.} یعنی: گناهی نیست که بخشی از پوشش خود را کنار نهند [به شرطی که] زینتی را آشکار نکنند.

همچنین امام علیه السلام این آیه را چنین می خواند: «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى - صِلَاةِ الْعَصْرِ - وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ - فِي صِلَاةِ الْمَغْرِبِ». - . بقره / ۲۳۸ - {بر نمازها و نماز میانه - نماز عصر - مواظبت کنید و خاضعانه برای خدا - در نماز مغرب - به پا خیزید.} و نیز امام صادق علیه السلام به جای آیه «یا ایها الذین آمنوا اطیعوا الله واطیعوا الرسول واولی الامر منکم فان تنازعتم فی شئی فردوه الی الله والرسول ان کنتم تومنون بالله» - . نساء / ۵۹ - {ای کسانی که ایمان آورده اید خدا را اطاعت کنید و پیامبر و اولیای امر خود را [نیز] اطاعت کنید پس هر گاه در امری اختلاف نظر یافتید اگر به خدا و رسول و بازپسین ایمان دارید آن را به [کتاب] خدا و [سنت] پیامبر [او] عرضه بدارید...} می خواند: «...فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ مِنْ شَیْءٍ فَارْجِعُوهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» یعنی اگر در امری اختلاف نظر یافتید آن را به خدا و به رسول و به صاحبان امرتان بازگردانید. و این آیه را که در دعای ابراهیم است این چنین می خواند: «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لَوْلَدِي» یعنی خدایا من و فرزندانم - اسماعیل و اسحاق - را بیامرز، به جای «رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلَوْلَدِي» - . ابراهیم / ۴۱ - {خدایا من و پدر و مادرم را بیامرز.} و نیز می خواند: «كَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ وَ طَبَعَ كَافِرًا» - . کهف / ۸۰ - {پدر و مادر این نوجوان مؤمن بودند [اما او بر سرشت کفر بود].} و نیز: «إِنَّ السَّاعِيَةَ آتِيَةً أَكَادُ أَخْفِيهَا [مِنْ نَفْسِي]» - . طه / ۱۵ - {در حقیقت قیامت فرارسنده است می

خواهم آن را پوشیده دارم [از خودم].} و نیز: «وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ [وَلَا مُحَدِّثٍ]» - انبیاء / ۲۵ - {ما پیش از تو هیچ رسول و نبی [و محدثی] نفرستادیم مگر آن که...} و مقصود از محدث ائمه علیهم السلام هستند. و نیز امام علیه السلام خواند: «الشَّيْخُ وَ الشَّيْخَةُ فَارْجُوهُمَا الْبَتَّ فَإِنَّهُمَا قَدْ قَضَيَا الشَّهْوَةَ» - چنین آیه ای در قرآن نیست. (مترجم) - یعنی: پیرمرد و پیرزن زناکار را حتما رجم کنید، زیرا اینان دوره شهوترانی شان به پایان رسیده است. و نیز خواند: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ [وَ هُوَ أَبٌ لَهُمْ]» - احزاب / ۶ - {پیامبر به مؤمنان از خودشان سزاوارتر [و نزدیک تر] است و همسرانش مادران ایشانند [و او پدر ایشان است]}. و خواندند: «وَ جَاءَتْ سَيَّكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ» یعنی سكرات حق مرگ را به پیش آورد. به جای «و جاءت سكره الموت بالحق» - ق / ۱۹ - {و سكرات مرگ، حقیقت را [به پیش] آورد} و خواندند: «وَ تَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ [به جای: ذِكْرُكُمْ] أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ» - واقعه / ۸۲ - {و سپاس [روزی] خود را تکذیب آن قرار می دهید؟} و خواندند: «وَ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْصَبُوا رِفْأً [به جای: انفضوا] إِلَيْهَا وَ تَرَكُوا قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَ مِنَ التَّجَارَةِ [با اضافه: لِلَّذِينَ اتَّقَوْا] وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ» - جمعه / ۱۱ - {و چون داد و ستد یا سرگرمی ای ببینند به سوی آن روی آور می شوند و تو را در حالی که ایستاده ای ترک می کنند. بگو آنچه نزد خداست از سرگرمی و از داد و ستد [برای پرهیزکاران] بهتر است و خدا بهترین روزی دهندگان است.} و خواندند: «إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَامْضُوا [به جای: فاسعوا] إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ» - جمعه / ۹ - {چون برای نماز جمعه ندا در داده شد به سوی ذکر خدا بشتابید.} و خواندند: «فَسْتَبْصِرُونَ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيْكُمُ الْفِتْنَةُ [به جای: المفتون]» - قلم / ۵ - {به زودی خواهی دید و خواهند دید که کدام یک از شما دستخوش جنونید.} و خواندند: «وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً [با اضافه: لَهُمْ لِيَعْمُوا فِيهَا]» - اسراء / ۶۰ - {و آن رؤیایی را که به تو نمایانیدیم جز برای آزمایش مردم قرار ندادیم [تا در آن گمراه شوند].} و خواندند: «وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِدَرْ وَ أَنْتُمْ ضَالُّاتٌ [به جای: أَذْلَهُ]» - آل عمران / ۱۲۳ - {و خداوند شما را در جنگ بدر یاری کرد در حالی که خوار بودید [در قرائت امام: ضعیف بودید].} امام علیه السلام فرمود: آنان در حالی که رسول خدا صلی الله علیه و آله در میانشان بود، ذلیل و خوار نبودند. و خواندند: «وَ كَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ [با اضافه: صَالِحَةٍ] غَضَبًا» - كهف / ۷۹ - {پیشاپیش آنان پادشاهی بود که هر کشتی [درستی] را به زور می گرفت.} و خواندند: «أَفَلَمْ يَتَّبِعِنَا [به جای: أَفَلَمْ يَبْسُ]» - یس / ۳۱ - {آیا کسانی که ایمان آورده اند ندانسته اند که اگر خدا می خواست قطعا تمام مردم را به راه می آورد.} و خواندند: «هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبَانِ اصْلِيَا هَا فَلَمَّا تَمُوتَانِ فِيهَا وَ لَا تَخْيَانِ» یعنی این جهنمی است که شما دو تن [اولی و دومی] آن را دروغ می پنداشتید. پس بچشید آن را که نه می میرید در آن و نه زنده اید. به جای: «هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ» {این جهنمی است که مجرمان آن را دروغ می پنداشتند.} و خواندند: «فَإِنَّ اللَّهَ يَبْتَئُهُم مِنَ الْقَوَاعِدِ [به جای: فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ]» - نحل / ۲۶ - {خدا از پایه بر بنیانشان زد.} امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند بر مکرشان شیخون زد. آیه این چنین نازل شده است. و خواندند: «يَحْكُمُ بِهِ ذُو [به جای: ذُوا] عَدْلٍ مِّنْكُمْ» - اعراف / ۸۷ - {دو صاحب عدالت [در قرائت امام: یک صاحب عدالت] به آن داوری می کنند.} مقصود از صاحب عدالت امام است. و خواندند: «وَ مَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ آمَنُوا [به جای: أَنْ يُؤْمِنُوا] بِاللَّهِ» - بروج / ۸ - {و از آن ها انتقام نگرفتند جز بدین خاطر که ایمان می آورند [در قرائت امام: ایمان آوردند] به خدا} و خواندند: «وَ يَسْتَلُونَكَ الْأَنْفَالَ [به جای عن الانفال]» - انفال / ۱ - {از تو در باره انفال می پرسند. [در قرائت امام: انفال را از تو طلب می کنند].}

از امام باقر علیه السلام روایت کرده اند که جبرئیل این آیه را چنین نازل کرد: «وَقَالَ الظَّالِمُونَ [آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ] إِنَّ تَسْبِغُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا» - . فرقان / ۸ - {و ستمکاران [به حقوق آل محمد] گفتند جز مردی افسون شده را دنبال نمی کنید}. امام باقر علیه السلام این آیه را چنین قرائت کرد: «لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ [فِي عَلِيٍّ] أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا» - . نساء / ۱۶۶ - {لیکن خدا به حقانیت آنچه بر تو [در باره علی] نازل کرده است گواهی می دهد. او آن را به علم خویش نازل کرده است و فرشتگان نیز گواهی می دهند و کافی است خدا گواه باشد}. امام باقر علیه السلام این آیه را چنین تلاوت کرد و فرمود: جبرئیل آن را بر حضرت محمد صلی الله علیه و آله چنین نازل کرد: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُوا [آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ] لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَ لَمْ يَلْهَيْدِيَهُمْ طَرِيقًا إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا» - . نساء / ۱۶۸ - ۱۶۹ - {کسانی که کفر ورزیدند و ستم کردند [در حق آل محمد] خدا بر آن نیست که آنان را بیامرزد و به راهی هدایت کند؛ مگر راه جهنم که همیشه در آن جاودانند و این برای خدا آسان است}. امام باقر علیه السلام فرمود: جبرئیل این آیه را چنین نازل کرد: «وَقَالَ الظَّالِمُونَ [آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ] غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا [آلَ مُحَمَّدٍ] رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ» - . بقره / ۵۹ - {اما کسانی که ستم کرده بودند [در حق آل محمد] آن سخن را به سخن دیگری غیر از آنچه به ایشان گفته شده بود تبدیل کردند و ما نیز بر آنان که ستم کردند [به آل محمد] به سزای اینکه نافرمانی پیشه کرده بودند عذابی از آسمان فرو فرستادیم}.

و نیز امام باقر علیه السلام فرمود: جبرئیل این آیه را چنین نازل کرد: «فَإِنَّ لِلظَّالِمِينَ [آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ] عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَمْ يَعْلَمُوا» - . طور / ۴۷ - {و در حقیقت غیر از این مجازات عذابی دیگر برای کسانی که ظلم کرده اند [در حق آل محمد] خواهد بود ولی بیشترشان نمی دانند}. یعنی عذاب و مجازاتی در دوران رجعت. و نیز امام باقر علیه السلام فرمود: جبرئیل این آیه را چنین بر حضرت محمد صلی الله علیه و آله نازل کرد: «فَأَبَى أَكْثَرَ النَّاسِ [بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ] إِلَّا كُفُورًا» - . اسراء / ۸۹ - {ولی بیشتر مردم جز سرانکار [نسبت به ولایت علی علیه السلام] ندارند}.

مردی نزد امام باقر علیه السلام خواند: «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ» - . آل عمران / ۱۸۵ ، انبیاء / ۳۵ ، عنکبوت / ۵۷ - {هر کسی مرگ را خواهد چشید}. امام اضافه فرمود: «و منشوره» یعنی زنده شونده. و فرمود: سوگند به خدا جبرئیل آیه را چنین بر حضرت محمد صلی الله علیه و آله فرود آورد. کسی از این امت نیست جز آن که محشور و زنده می شود. اما مؤمنان به سوی روشنی چشمشان می روند و فاجران برای خواری و عذاب دردناک خداوند محشور می شوند. همچنین امام باقر علیه السلام فرمودند این آیه چنین نازل شد: «و نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَ لَمَْا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ [آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ] إِلَّا خَسَارًا» - . اسراء / ۸۲ - {و ما آنچه را برای مؤمنان مایه درمان و رحمت است از قرآن نازل می کنیم ولی ستمگران [در حق آل محمد] را جز زیان نمی افزاید}. و فرمودند: جبرئیل این آیه را چنین نازل کرد: «وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ [آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ] نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا» - . کهف / ۲۹ - {و بگو حق از پروردگارتان رسیده است پس هر که بخواهد بگردد و هر که بخواهد انکار کند که ما برای ستمگران [در حق آل محمد] آتشی آماده کرده ایم که سرآورده هایش آنان را در بر می گیرد}. از امام کاظم علیه السلام روایت شده است که این آیه را چنین تلاوت کردند: «أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ [فَيَقْضُوا مَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَقِّ] أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا» - . محمد / ۲۴ - {آیا به آیات قرآن نمی اندیشند [تا داوری کنند در آنچه که از حق بر گردن آنان است] یا مگر بر دل هایشان قفل هایی نهاده شده است}. و شنیدم که امام علیه

السلام می خواند: «وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ [عَلِيًّا]» - . تحریم / ۴ - {و اگر شما دو زن علیه او به یکدیگر کمک کنید در حقیقت خدا خود سرپرست اوست و جبرئیل و صالح مؤمنان [علی علیه السلام] نیز یاور اویند} . امامان باقر و صادق علیهما السلام این آیه را چنین قرائت کردند: «فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ [إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى] فَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ» - . نساء / ۲۴ - {و زنانی را که متعه کرده اید [تا وقتی معین مهرشان را به آنان بدهید} و امام علیه السلام خواند: «إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ زَاغَتْ [به جای: صِغَتْ] قُلُوبُكُمَا» - . تحریم / ۴۰ - {و اگر شما دو زن به درگاه خدا توبه کنید بهتر است. واقعا دل هایتان انحراف پیدا کرده است} و امام صادق علیه السلام خواند: «إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ [با حذف: يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ] وَ سَبْعَ سَنَابِلَ خُضْرٍ وَ أُخْرَ يَابِسَاتٍ» - . یوسف / ۴۳ - {من در خواب دیدم هفت گاو فربه [که هفت گاو لاغر آن ها را می خورند] و هفت خوشه سبز و هفت خوشه خشکیده دیگر} و خواندند: «يَأْكُلْنَ مَا قَرَّبْتُمْ [به جای: مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ] لَهُنَّ» - . یوسف / ۴۸ - {می خورند آنچه را اختصاص به آن ها داده اید [ذخیره برای آن ها کرده اید]} و خواندند: «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَتْ بْتَ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا» - . انعام / ۱۵۸ - . تفاوتی بین آنچه در قرآن است با آنچه در این روایت آمده است، وجود ندارد. (مترجم) - {روزی که پاره ای از نشانه های پروردگارت پدید آید کسی که قبلا- ایمان نیاورده یا خیری در ایمان آوردن خود به دست نیاورده ایمان آوردنش سود نمی بخشد} و آیه سوره مریم را چنین خواندند: «إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صِيْمَةً [به جای: صَوْمًا]» - . مریم / ۲۶ - {من برای خداوند رحمن سکوتی را [روزه ای] نذر کردم} . مردی نزد امیر المؤمنین خواند: «فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ» - . انعام / ۳۳ - {آنان تو را تکذیب نمی کنند} . ایشان فرمودند: «به خدا سوگند او را به شدیدترین وجه تکذیب کردند. آیه با تخفیف (يَكْذِبُونَكَ) نازل شده است: «يَكْذِبُونَكَ وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ» - . انعام / ۳۳ - {[به تو دروغ می گویند] و لیکن ستمگران آیات الهی را انکار می کنند} یعنی نمی توانند حقی بیآورند که با آن حق تو را باطل کنند. امام صادق علیه السلام در نمازی که با گروهی خواند، چنین خواندند: «قُتِلَ أَصِيْحَابُ الْخُدُودِ - . خَدَّ به معنای حفره و گودال می باشد. (مترجم) - [به جای: الْأَخْدُودِ]» - . بروج / ۴ - {مرگ بر آدم سوزان خندق} و فرمودند: اخدود چیست؟! و مردی نزد ایشان خواند: «وَ طَلَحَ مَنْضُودٌ - . واقعه / ۲۹ - » {و درخت های موز که میوه اش خوشه خوشه روی هم چیده است} . امام علیه السلام فرمود: نه! چنین است: «طَلَعَ مَنْضُودٌ» {درخت خرما که میوه اش خوشه خوشه روی هم چیده است} و امام علیه السلام خواندند: «وَ الْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ» - . عصر / ۱ - ۲ - [وَ إِنَّهُ فِيهِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ] {سوگند به عصر که انسان در زیانکاری است [و او تا آخر روزگار در زیانکاری است]} و نیز خواندند: «إِذَا جَاءَ فَتِيْحُ اللَّهِ وَ النَّصْرُ» [به جای: اذا جاء نصر الله و الفتح] {و زمانی که یاری و پیروزی خداوند در رسد} و نیز قرائت کردند: «أَلَمْ يَأْتِكُمْ [به جای: أَلَمْ تَرَ] كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصِيْحَابِ الْفِيلِ» - . فیل / ۱ - {[آیا با خبر نشدی] آیا ندیدی پروردگارت چه بر سر اصحاب فیل آورد} و نیز خواندند: «إِنِّي جَعَلْتُ [به جای: أَلَمْ يَجْعَلْ] كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ» - . فیل / ۲ - {و من نیرنگشان را بر باد دادم [آیا نیرنگشان را بر باد نداد؟]} .

فردی از امام صادق علیه السلام در باره آیه «والفجر» - . فجر / ۱ - {سوگند به سپیده دم} پرسید. امام فرمود: واو در آن نیست، الفجر است. و فردی نزد امام صادق علیه السلام خواند: «جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنَافِقِينَ» - . توبه / ۷۳ - {ای پیامبر! با کافران و منافقان پیکار کن} . امام فرمود: آیا دیده و شنیده اید که رسول خدا صلی الله علیه و آله با منافقی بجنگد. رسول خدا تالیف قلوب آنان را می کرد. اصل آیه این است: «جَاهِدِ الْكُفَّارَ بِالْمُنَافِقِينَ» . یعنی با استفاده از منافقان با کفار پیکار کن.

از امام رضا علیه السلام روایت شده است که به فردی فرمود: چگونه این آیه را می خوانی: «لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ» - توبه / ۱۱۷ - {به یقین خدا بر پیامبر و مهاجران و انصار ببخشد}. آن شخص گفت همین گونه می خوانم. امام فرمود: آیه چنین نیست بلکه خداوند فرموده است: «لَقَدْ تَابَ اللَّهُ بِالنَّبِيِّ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ» یعنی خداوند به واسطه پیامبر بر مهاجران و انصار ببخشد.

باب جمع آوری قرآن و این که قرآن بر خلاف آنچه خداوند نازل کرده جمع آوری شده است

از جمله مواردی که دلالت بر جمع آوری قرآن بر خلاف نزول خداوند می کند، آیه ای است در مورد عده زنانی که شوهرشان وفات کرده است که ما در باب ناسخ و منسوخ ذکر کرده ایم و اکنون مجدداً آن را در این باب تکرار می کنیم. مدت عده در دوران جاهلیت یک سال بود. خداوند در این باره آیه ای را نازل کرد و این مدت را به دلیلی که در باب ناسخ و منسوخ ذکر کردیم، تأیید کرد. اما بعداً این آیه را نسخ و آیه چهار ماه و ده روز را نازل فرمود که هر دو در سوره بقره و در همین قرانی است که در دست مردم است که اول آیه ناسخ را می خوانند: «وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا» - نساء / ۲۳۴ - {و کسانی از شما که می میرند و همسرانی بر جای می گذارند، [همسران] چهار ماه و ده روز انتظار می برند}. و سپس بعد از ده آیه، آیه منسوخ می آید: «وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةٌ لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ» - نساء / ۲۴۰ - {و کسانی از شما که مرگشان فرا می رسد، و همسرانی بر جای می گذارند، [باید] برای همسران خویش وصیت کنند که آنان را تا یک سال بهره مند سازند و [از خانه شوهر] بیرون نکنند}. از اینجا درمی یابیم که تدوین کنونی قرآن بر خلاف ترتیب نزول است، چرا که لازم بود اول آیه منسوخ بیاید که مدت عده را یک سال ذکر می کند و پس از آن آیه ناسخ بیاید که عده را چهار ماه و ده روز اعلام می کند. و مانند آن است آیه ای در سوره ممتحنه که خداوند آن را در نبرد حدیبیه نازل فرمود. بین نبرد حدیبیه تا فتح مکه سه سال بود، زیرا نبرد حدیبیه در سال ششم هجری و فتح مکه در سال هشتم هجری بود. حال آیه ای که در سال ششم هجری نازل شده است، در آخر سوره ممتحنه آمده است و آیه ای در سال هشتم نازل شده در آغاز سوره آمده است. ماجرایی این دو آیه از این قرار است که رسول خدا صلی الله علیه و آله در نبرد حدیبیه در جریان پیمان صلحی که بین ایشان و قریش امضاء شد، با قریش شرط کرد که هر مردی که به مسلمانان در مدینه پیوست به آن ها بازگرداند و در مقابل باید اظهار اسلام در مکه آزاد بوده و احدی از مسلمانان در آن شهر اذیت نشود. اما در مورد زنان شرطی مطرح نشد. بر این اساس اگر هر فردی از مردان از مکه به مدینه می آمد، پیامبر صلی الله علیه و آله او را برمی گرداند و تحویل به قریش می داد. تا این که روزی مردی به نام ابو بصیر به مدینه آمد. به دنبال آن قریش دو نفر را با نامه ای نزد رسول خدا فرستادند و از طرف بستگان این دو خواستند که ابو بصیر را به آن ها بازگرداند. رسول خدا به ابوبصیر فرمود: نزد قومت برگرد. ابو بصیر عرض کرد: ای رسول خدا! من را به مشرکان تحویل می دهی تا علیه من متحد شوند و من را شکنجه کنند، در حالی که من به خدا ایمان آورده ام و رسولش را تصدیق کرده ام؟

پیامبر فرمود: ابو بصیر! ما با آن ها شرط و عهده بسته ایم و ما به عهد خود پایبندیم. خداوند برای تو گشایشی قرار خواهد داد. آن گاه او را به دو فرستاده قریش تحویل دادند.

ابوبصیر با آن ها به راه افتاد. وقتی که به ذو الحلیفه رسیدند، ابوبصیر کیسه ای را که همراه خود داشت و در آن تکه ای از

گوشت شتر و مقداری خرما بود، بیرون آورد و به آنان تعارف کرد که از خوراکی اش بخورند. آنان امتناع کردند. ابو بصیر به آنان گفت اما اگر شما من را غذای خودتان دعوت کنید، من از آن خواهم خورد. آنان آمدند و شروع به خوردن از غذای ابوبصیر کردند. همراه یکی از این دو شمشیری بود که به دیوار آویخته بود. ابو بصیر به او گفت: این شمشیر توست؟ آن مرد گفت: آری. ابوبصیر گفت: آن را به من بده. آن مرد قبضه شمشیر را در دست ابو بصیر گذاشت که ناگاه ابوبصیر آن را از غلاف بیرون کشید و آن مرد را کشت. فرد دیگر فرار کرد و به مدینه برگشت و به سراغ رسول خدا رفت و گفت: محمد! رفیق شما رفیق من را کشت و من در حالی از دست او جان به در بردم که او مشغول جمع آوری اشیاء رفیقم بود.

در همین هنگام ابوبصیر در حالی که با شمشیر و شتر آن فرد بود وارد شد. رسول خدا به ابوبصیر فرمود: از مدینه خارج شو. زیرا قریش این کار تو را به حساب من خواهند نوشت. ابو بصیر به سمت ساحل رفت و گروهی از اعراب را گرد آورد. او با این گروه راه را بر کاروان های قریش می بست و بر هر کسی دست می یافت می کشت تا این که گروهش به هفتاد نفر رسید. قریش نامه ای به رسول خدا نوشت و از ایشان خواستند که اجازه دهند ابوبصیر و گروهش به مدینه برگردند. آنان ابو بصیر را از پیمانشان با رسول الله استثناء کردند. نامه به ابوبصیر رسید در حالی که مریض شده و در آخرین لحظات حیاتش بود و بالاخره مرد و در همانجا وی را به خاک سپردند و یارانش به مدینه بازگشتند.

در مکه زنی بود به نام کلثم دختر عقبه (دختر عقبه ابن ابی معیط) که ایمان آورده بود، ولی ایمانش را کتمان می کرد و دو برادرش کافر بودند و خانواده اش او را آزار و اذیت می کردند و از او می خواستند که از اسلام برگردد. کلثم به مدینه گریخت و مردی از خزاعه او را به مدینه رساند. کلثم به سراغ ام سلمه همسر پیامبر رفت و به وی گفت: رسول خدا با قریش عهد کرده است که مردان را برگرداند و در مورد زنان تعهدی به آنان نداده است. زنان ضعیف و بی پناه اند؛ اگر رسول الله من را به مکه بازگرداند، من نگرانم که آنان من را آزار و شکنجه بدهند. پس از رسول الله بخواه که من را به آنان برنگرداند.

پیامبر بر ام سلمه در حالی که کلثم نزد او بود، وارد شد و ام سلمه ماجرا را برای رسول الله باز گفت، اما رسول الله چیزی در پاسخ وی نگفت تا این که وحی نازل شد: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ تَا وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ» - ممتحنه / ۱۰ - ۱۱ - [ای کسانی که ایمان آورده اید، چون زنان با ایمان مهاجر نزد شما آیند آنان را بیازمایید خدا به ایمان آنان دانایتر است. پس اگر آنان را با ایمان تشخیص دادید دیگر ایشان را به سوی کافران بازنگردانید نه آن زنان بر ایشان حلالند و نه آن [مردان] بر این زنان حلال و هر چه خرج [این زنان] کرده اند به [شوهران] آن ها بدهید و بر شما گناهی نیست که در صورتی که مهرشان را به آنان بدهید با ایشان ازدواج کنید و به پیوندهای قبلی کافران متمسک نشوید [و پایبند نباشید] و آنچه را شما [برای زنان مرتد و فراری خود که به کفار پناهنده شده اند] خرج کرده اید [از کافران] مطالبه کنید و آن ها هم باید آنچه را خرج کرده اند [از شما] مطالبه کنند این حکم خداست [که] میان شما داوری می کند و خدا دانای حکیم است* و در صورتی که [زنی] از همسران شما به سوی کفار رفت [و کفار مهر مورد مطالبه شما را ندادند] و شما غنیمت یافتید، پس به کسانی که همسرانشان رفته اند معادل آنچه خرج کرده اند بدهید و از آن خدایی که به او ایمان دارید بترسید.} پس حکم خداوند در این مورد این است که چنین زنی به کفار بازگردانده نمی شود و هر گاه او را به آزمایش اسلام آزمودند، به این صورت که زن به خداوندی که جز او معبودی نیست قسم بخورد که پیوستنش به مسلمین به خاطر کینه به شوهر کافرش و یا علاقه اش به فردی از مسلمین نبوده است بلکه تنها علاقه اش به اسلام انگیزه او از این کار

بوده است. پس اگر قسم خورد و معلوم شد که واقعا چنین است، به کفار باز گردانده نمی شود در حالی که هیچ کافر یا مسلمانی نمی تواند با او ازدواج کند تا این که مهریه اش را به شوهر کافرش برگرداند. هر گاه چنین کرد آن گاه می تواند ازدواج کند. و این همان آیه است که: «وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا» یعنی آنچه را کفار برای این زنان هزینه کرده اند بدانان برگردانید. و سپس خداوند فرمود: «وَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ» - ممتحنه / ۱۰ - {و بر شما گناهی نیست که در صورتی که مهرشان را به آنان بدهید با ایشان ازدواج کنید و به پیوندهای قبلی کافران متمسک نشوید و پایبند نباشید.} و افزود: «وَ سِئَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ عَلَى نِسَائِكُم بِالْكَفَارِ وَلَيْسَ أَلَا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكَمُ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ» {و آنچه را شما [برای زنان مرتد و فراری خود که به کفار پناهنده شده اند خرج کرده اید [از کافران] مطالبه کنید و آن ها هم باید آنچه را خرج کرده اند [از شما] مطالبه کنند این حکم خداست [که] میان شما داوری می کند و خدا دانای حکیم است.} آن گاه فرمود: «وَ إِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ» {و در صورتی که [زنی] از همسران شما به سوی کفار رفت} پس آنچه را که هزینه آن ها کرده اید از کفار طلب کنید و اگر از پرداخت آن امتناع ورزیدند، پس هر گاه به غنیمتی از کفار دست یافتید ابتدا و قبل از هر گونه تقسیم، طلب فرد مسلمانی که زنش به کفار پیوسته است به او داده می شود. هم مسلمانان و هم کافران به این امر رضایت دادند. این ماجرا همان است که در سوره ممتحنه منعکس شده است و آیات مربوط به آن در سال ششم هجری نازل شده است.

و اما آنچه در آغاز سوره است مربوط به ماجرای حاطب بن ابی بلتعنه است. رسول خدا اراده کرد که به سمت مکه حرکت کند. پس دعا کرد: خدایا چشم ها را بپوشان و خبرها را از قریش پنهان بدار تا آنکه ناگهان بر آن ها در خانه شان فرود آییم. خانواده حاطب در مکه بودند. به قریش خبر حرکت پیامبر به سوی مکه رسید و سخت هراسناک شدند. آنان از خانواده حاطب خواستند که به حاطب بنویسند که خبر حرکت پیامبر به سوی مکه را به قریش برساند تا بتوانند تدابیر لازم را اتخاذ کنند. حاطب در نامه خبر تصمیم رسول الله را برای حرکت به سوی مکه را نوشت و آن را به زنی سپرد. آن زن نامه را در میان موهای خود پنهان کرد و به سوی مکه به راه افتاد. در این هنگام وحی نازل شد و پیامبر را از ماجرا آگاه کرد. ایشان امیرالمؤمنین و زبیر بن عوام را به تعقیب آن زن فرستاد و آنان در منطقه عسفان به وی رسیدند. او را بازرسی کردند اما نامه را نیافتند. زبیر مایوسانه گفت چیزی نیافتیم. علی علیه السلام فرمود: رسول الله هرگز به من دروغ نگفته است و جبرئیل نیز هرگز به پیامبر دروغ نگفته است. آنان بالاخره نامه را یافتند و به رسول الله تحویل دادند. پیامبر به حاطب فرمود: این نامه چیست؟ حاطب گفت: به خدا سوگند من تغییر نکرده ام و دینم را به کفر مبدل نکرده ام و نفاق نیز نورزیده ام اما از آنجا که خانواده ام این درخواست را از من کردند، من به درخواست آن ها پاسخ دادم تا قریش معیشت آن ها را تامین کنند و با آنان خوشرفتاری نمایند.

حاطب از قبیله لخم بود و آنان هم پیمان با اسد بن عبد العزی بودند. عمر بن خطاب برخاست و گفت: ای رسول الله! به من اجازه بده تا گردنش را بزنم. رسول الله فرمود: ساکت شو! در همین لحظه این آیات را خداوند نازل فرمود: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّيَّ وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ - تا - وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» {ای کسانی که ایمان آورده اید دشمن من و دشمن خودتان را به دوستی برمگیرید خداوند به آنچه می کنید آگاه است.} سپس در مورد دوستی با کسانی که با مسلمانان دشمنی نورزیده اند، به آن ها اجازه داد: «لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ لَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ

تا اینجا سوره در سال هشتم هجری که رسول الله مکه را فتح کرد، نازل شد، اما آن آیاتی که در مورد زن مهاجر به مدینه بود در سال ششم هجری نازل شد و می بینیم که این آیات با وجود آن که زودتر نازل شده اند، بعد از آیات نازل شده در سال هشتم هجری در سوره ممتحنه قرار گرفته اند و این دلیلی دیگر بر این مطلب است که قرآن بر اساس و ترتیبی که نازل شده است، گردآوری و تنظیم نشده است.

و از همین قبیل است این آیه در سوره نساء: «وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِشَةً» - نساء / ۳ - {اگر ترسیدید که عدالت نورزید، پس به یک همسر اکتفاء کنید.} این آیه با آیات قبل هیچ ارتباطی ندارد. توضیح این که رسم عرب بر این بود وقتی دختر یتیمی را بزرگ می کردند از ازدواج با او - به خاطر همین تربیت کردن - امتناع می ورزیدند و ازدواج با او را بر خویش حرام می کردند. آنان بعد از هجرت از رسول الله در این باره سؤال کردند که خداوند این آیات را نازل کرد: «وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَ تَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَ مَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا» - نساء / ۱۲۷ - {و در باره آنان رای تو را می پرسند بگو خدا در باره آنان به شما فتوا می دهد و [نیز] در باره آنچه در قرآن بر شما تلاوت می شود در مورد زنان یتیمی که حق مقرر آنان را به ایشان نمی دهید و تمایل به ازدواج با آنان دارید و [در باره] کودکان ناتوان و اینکه با یتیمان [چگونه] به داد رفتار کنید [پاسخگر شماست] و هر کار نیکی انجام دهید قطعاً خدا به آن داناست.} اکنون می گویم آیه «فَمَا نَكِّحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَ ثُلَاثَ وَ رُبَاعَ» به اضافه آیه «وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِشَةً» ادامه آیات یاد شده در فوقند که در جای خود قرار نگرفته اند.

و از همین قبیل است در سوره عنکبوت در آیات «وَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَ تَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَ اعْبُدُوهُ وَ اشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» - عنکبوت / ۱۶ - ۱۷ - در تالیف کنونی قرآن بعد از این آیات مربوط به حضرت ابراهیم علیه السلام آیاتی می آید که مربوط به پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله است: «وَ إِنْ تَكْذَّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَ إِلَيْهِ تُقْلَبُونَ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ وَ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ - تا - أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» بعد به دنبال آن این آیه می آید: «فَمَا كَانَ حِوَابٍ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ» در حالی که این آیه مربوط به ماجرای ابراهیم است و باید بعد از آیاتی که با «إليه ترجعون» پایان یافته می آمد. و این دلیلی دیگر بر این مطلب است که جمع آوری قرآن بر اساس تنزیل الهی که در هر زمانی متناسب با امور و وقایع بوده، صورت نگرفته است و آنان به جهت کمی دانش و آگاهی شان از کیفیت نزول آیات، آن ها را بدون وجه مقدم و یا مؤخر داشته اند و بر اساس آرای شخصی شان قرآن را جمع آوری کرده اند. ای بسا حرف و آیه ای را در جایی غیر از جای واقعی اش گذاشته اند که نشانه کمی شناخت نسبت بدان است. اگر اینان علم این کار را از معدن آن که قرآن در آن نازل شده است و از اهل قرآن که قرآن بر آن ها نازل شده می گرفتند، در جمع آوری قرآن دچار اختلاف نمی شدند و مردم از همه آنچه که از ناسخ و

منسوخ و محکم و متشابه و خاص و عام احتیاج داشتند، مطلع می شدند.

و از همین قبیل است در سوره نساء در ماجرای یاران رسول الله در جنگ احد که علی رغم آن که دچار شکست شده و کشته و مجروح فراوانی داده بودند، خداوند بدان ها فرمان تعقیب قریش را داد. آنان در پی این فرمان گفتند چگونه ما با این حال و وضعیتی که داریم و دچار زخم و درد شدید هستیم به تعقیب قریش پردازیم که خداوند این آیه را نازل فرمود: «وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَلِإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ وَ تَزُجُّونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَزُجُّونَ» - نساء / ۱۰۴ - {و در تعقیب گروه [دشمنان] سستی نورزید. اگر شما درد می کشید، آنان [نیز] همان گونه که شما درد می کشید، درد می کشند، و حال آنکه شما چیزهایی از خدا امید دارید که آن ها امید ندارند، و خدا همواره دانای سنجیده کار است.} ادامه این آیه در سوره آل عمران آمده است: «إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَ تِلْكَ الْآيَاتُ نُدَافِلُهُا بَيْنَ النَّاسِ وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ» - آل عمران / ۱۴۰ - {اگر به شما آسیبی رسیده، آن قوم را نیز آسیبی نظیر آن رسید؛ و ما این روزها [ی شکست و پیروزی] را میان مردم به نوبت می گردانیم [تا آنان پند گیرند] و خداوند کسانی را که [واقعاً] ایمان آورده اند معلوم بدارد، و از میان شما گواهانی بگیرد، و خداوند ستمکاران را دوست نمی دارد.}

این دو آیه در حالی که به هم مرتبط هستند و در موضوعی واحد بر رسول الله نازل شدند، نیمی از آن در سوره نساء و نیمی دیگر در سوره آل عمران آورده شده است!

گروهی از علما از امامان علیهم السلام روایت کرده اند که فرمودند: «گروهی از مردم بعضی از آیات قرآن را به بعضی دیگر زدند و با ناسخ در حالی که آن را جزء محکومات می دانستند احتجاج کردند و به خاص در حالی که آن را عام می دانستند استدلال کردند. به اول آیه استدلال کردند و دلیل آن را وا گذاشتند و توجه به آغاز و انجام سخن و این که شأن صدور و نزول آن چیست، نکردند.»

من از دانش قرآن اموری را بازگو خواهم کرد تا روشن شود که کسی که این امور را نداند دانای به قرآن نیست؛ آن کس که ناسخ را از منسوخ و خاص را از عام و مکی را از مدنی و محکم را از متشابه باز نمی شناسد و همچنین اسباب و علل نزول آیات را نمی داند و آیات مبهم و الفاظی که برای معانی خاص کنار هم قرار گرفته اند و آنچه از دانش سنجش [آیات] است را درک نمی کند و مقدم و موخر و عمق و جواب و سبب و قطع و وصل و اتفاق و مستثنی منه و مجاز و صفت در قبل و بعد و مفصل را که ملحدان در آن به هلاکت افتادند و الفاظ متصل و آنچه بر قبل و یا بعدش حمل می شود و تاکید را نمی فهمد. ما در این کتاب بعضی از این امور را توضیح داده ایم، اگر چه همه آن را ذکر نکرده ایم.

و از دیگر مواردی که دلیل بر جمع آوری قرآن بر خلاف ترتیب نزول الهی است، این آیه سوره احزاب است: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَ مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا - تا - وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا» - احزاب / ۴۵ - ۴۸ - {ای پیامبر، ما تو را [به سِمَت] گواه و بشارتگر و هشداردهنده فرستادیم، و دعوت کننده به سوی خدا به فرمان او، و چراغی تابناک. و مؤمنان را مژده ده که برای آنان از جانب خدا بخشایشی فراوان خواهد بود. و کافران و منافقان را فرمان مبر، و از آزارشان بگذر و بر خدا اعتماد کن و کارسازی [چون] خدا کفایت می کند.} این آیات در مکه نازل شده، اما قبل از آن آیاتی است که در مدینه

نازل شده است: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا - . احزاب / ۹ - {ای کسانی که ایمان آورده اید، نعمت خدا را بر خود به یاد آرید، آنگاه که لشکرهايي به سوی شما [در] آمدند، پس بر سر آنان تندبادی و لشکرهايي که آن ها را نمی دیدید فرستادیم، و خدا به آنچه می کنید همواره بیناست.} تا «وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ» - . احزاب / ۲۲ - ۲۳ - {و چون مؤمنان دسته های دشمن را دیدند، گفتند: «این همان است که خدا و فرستاده اش به ما وعده دادند و خدا و فرستاده اش راست گفتند»، و جز بر ایمان و فرمانبرداری آنان نیفزود. از میان مؤمنان مردانی اند که به آنچه با خدا عهد بستند صادقانه وفا کردند.}

در این ماجرا محنت و سختی بر مومنان و منافقان هر دو وارد شد که خداوند مومنان را با آیه «ما زادهم الا ایمانا و تسلیما» ستوده است که آیه ۲۲ احزاب است و منافقان را با آیه «قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ - تا - وَ كَانَ ذَلِكُمْ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا» - . احزاب / ۱۸ - ۱۹ - {خداوند کارشکنان [و مانع شوندگان] شما و آن کسانی را که به برادرانشان می گفتند: «نزد ما بیایید» و جز اندکی روی به جنگ نمی آورند [خوب] می شناسد... و این [کار] همواره بر خدا آسان است.} که آیات ۱۷ و ۱۸ است، سرزنش کرده است (در اینجا لازم بود که آیات مدح مومنان با آیات مذمت منافقان که مربوط به یک ماجرا است متصل به هم بیایند، اما بین آن ها فاصله افتاده و آیه مذمت منافقین قبل از آیه ای قرار گرفته است که اصل ماجرا در آن بیان شده است و آن مذمت مرتبط با این ماجرا بوده است.)

دیگر این که همگی بر این مساله متفقند که سوره علق اولین سوره ای است که نازل شده است، اما آن را نزدیک به آخر قرآن قرار داده اند و سوره بقره را که جزء آخرین سوره هایی است که نازل شده، در آغاز قرآن قرار داده اند.

بعضی از علما روایت کرده اند آن گاه که عمرو بن عبدود بر خندق مسلط شد، مردی از منافقین قریش به بعضی از دوستانش گفت که قریش به دنبال محمد هستند. بیایید محمد را بگیریم و تحویل قریش بدهیم تا ما خود جان سالم به در ببریم که جبرئیل ماجرا را به پیامبر خبر داد و خداوند این آیات را نازل کرد: «قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَ الْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا....»

***[ترجمه]

«۴۸»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ عَبَادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ مَطَرِ بْنِ أَرْقَمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرِو الْفَقِيِّ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ قَبِيصَةَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَبْعِينَ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ أَخَذْتُهَا مِنْ فِيهِ وَ زَيْدٌ ذُو ذَوَابْتَيْنِ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ وَ قَرَأْتُ

١-١. الأحزاب: ٩.

٢-٢. الأحزاب: ٢٢ و ٢٣.

٣-٣. الأحزاب: ١٨.

سَائِرَ أَوْ قَالَ بَقِيَّةَ الْقُرْآنِ عَلَى خَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَقْضَاهُمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ (۱).

***[ترجمه] امالی طوسی: عبدالله بن مسعود می گوید: من هفتاد سوره را نزد رسول الله آموختم و از دهان مبارکشان گرفتم، در حالی که زید بن ثابت با کودکان بازی می کرد و باقی قرآن را نزد بهترین این امت و داناترین شان پس از پیامبرشان، علی بن ابی طالب علیه السلام آموختم. - .امالی ۲: ۱۹ -

***[ترجمه]

اقول

سئل الشيخ المفيد رحمه الله في المسائل السرويه ما قوله أدام الله تعالى حراسته في القرآن أ هو ما بين الدفتين الذي في أيدي الناس أم هل ضاع مما أنزل الله تعالى على نبيه منه شيء أم لا وهل هو ما جمعه أمير المؤمنين عليه السلام أم ما جمعه عثمان على ما يذكره المخالفون.

الجواب أن الذي بين الدفتين من القرآن جميعه كلام الله تعالى و تنزيله و ليس فيه شيء من كلام البشر و هو جمهور المنزل و الباقي مما أنزله الله تعالى قرآنا عند المستحفظ للشريعة المستودع للأحكام لم يضع منه شيء و إن كان الذي جمع ما بين الدفتين الآن لم يجعله في جملة ما جمع لأسباب دعت به إلى ذلك منها قصوره عن معرفه بعضه و منه ما شك فيه و منه ما عمد بنفسه و منه ما تعمد إخراجه منه.

و قد جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن المنزل من أوله إلى آخر و ألفه بحسب ما وجب من تأليفه فقدم المكي على المدني و المنسوخ على الناسخ و وضع كل شيء منه في حقه فلذلك قال جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليه السلام: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ قُرِئَ الْقُرْآنُ كَمَا أُنْزِلَ لَأَلْفَيْتُمُونَا فِيهِ مَسِيَمَيْنِ كَمَا سَمِئْتُمْ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ الْقُرْآنُ أَرْبَعَةَ أَرْبَاعٍ رُبْعٌ فِيْنَا وَ رُبْعٌ فِي عِيدُونَا وَ رُبْعٌ قِصَصٌ وَ أَمْثَالٌ وَ رُبْعٌ قَضَايَا وَ أَحْكَامٌ وَ لَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ فَضَائِلُ الْقُرْآنِ.

***[ترجمه] از شيخ مفيد رحمه الله در كتاب «مسائل سرويه» سؤال شده است كه آيا قرآن همين است كه بين دو جلد در دستان مردم است يا آن كه بخشی از آياتی كه خداوند بر پيامبرش نازل فرمود از بين رفته است؟ و آيا اين قرآن همان قرآنی است كه اميرالمؤمنين عليه السلام جمع کرده است يا بر اساس آنچه سنی ها می گویند قرآنی است كه عثمان آن را جمع آوری کرده است؟

مرحوم مفيد جواب داده است: آنچه بين دو جلد است [يعنی همين قرآن موجود] همه اش كلام و تنزيل خداوند است و چیزی از كلام بشر در آن نيست و حاوی اکثريت آيات نازل شده است و باقی آنچه كه خداوند از قرآن نازل کرده نزد نگهبان شريعت و حافظ احكام الهی است [امام معصوم عليه السلام] و چیزی از آن ضايع نشده است، اگرچه جمع آوری کننده قرآن کنونی همه آيات نازله را در آن قرار نداده است و اين ناشی از انگيزه های گوناگونی بوده است كه از جمله آن ها کمی دانش و معرفت او به برخی آيات و يا شك او نسبت به برخی ديگر بوده است و برخی از آيات را نيز عمدا حذف کرده است.

امیرالمؤمنین علیه السلام قرآن نازل شده را از اول تا آخرش جمع آوری کرده و بر اساس ضابطه خودش آن را تدوین کرده است. آیات مکی را بر مدنی و منسوخ را بر ناسخ مقدم داشته است و هر آیه ای را در جای خودش قرار داده است. از همین روست که امام صادق علیه السلام فرموده است: اگر قرآن آن گونه که نازل شده است خوانده شود، نام ما را در آن خواهید یافت، همان گونه که نام پیشینیان ما [از انبیاء و اوصیاء] در آن آمده است. و نیز فرمود: قرآن در چهار بخش نازل شده است: یک چهارم آن در باره ما و یک چهارم در باره دشمن ما و یک چهارم آن قصه ها و مثل ها است و یک چهارم دیگر آن قضایا و احکام الهی است و فضائل قرآن در حق ما اهل بیت است.

***[ترجمه]

فصل

غیر أن الخبر قد صح عن أئمتنا عليهم السلام أنهم أمروا بقراءة ما بين الدفتين و أن لا تتعداه بلا زيادة فيه و لا نقصان منه حتى يقوم القائم عليه السلام فيقرئ الناس القرآن على ما أنزله الله تعالى و جمعه أمير المؤمنين عليه السلام و إنما نهونا عليهم السلام عن قراءة ما وردت به الأخبار من أحرف يزيد على الثابت في المصحف لأنها لم يأت على التواتر و إنما جاء بالآحاد و قد يغلط الواحد فيما ينقله و لأنه

ص: ٧٤

متی قرأ الإنسان بما يخالف ما بين الدفتين غرر بنفسه مع أهل الخلاف و أغرى به الجبارين و عرض نفسه الهلاك فمنعونا عليهم السلام من قراءه القرآن بخلاف ما يثبت بين الدفتين لما ذكرناه.

***[ترجمه]با وجود آنچه گفتیم اما از اهل بیت علیهم السلام روایت صحیح و معتبر وارد شده است که ما را به قرائت همین قرآن موجود و تجاوز نکردن از آن نه به نحو اضافه کردن به آن و نه کم کردن از آن تا قیام حضرت مهدی علیه السلام فرمان داده اند. هر گاه آن حضرت ظهور فرمایند، قرآن را آن گونه که خداوند نازل فرموده است و امیرالمؤمنین علیه السلام آن را جمع کرده است، به مردم ارائه خواهند کرد. همچنین ما را از خواندن برخی از حروف و کلماتی که برخی از روایات حاکی از آن است که از قرآن حذف شده اند و یا تغییر کرده اند و در قرآن کنونی نیامده اند، نهی کرده اند، چرا که این روایات متواتر نبوده و خبر واحد می باشند و راوی واحد گاهی در آنچه نقل می کند دچار خطا می شود. ضمن آن که وقتی انسان قرآن را بر خلاف قرآن کنونی بخواند، در میان مخالفان شیعه به خویش ضرر می رساند و جباران را نیز مخالفان را به ضرر رساندن به شیعه تشویق و تحریک خواهند کرد و این نتیجه ای جز قرار دادن خویش در معرض هلاکت ندارد و از همین رو اهل بیت علیهم السلام ما را از قرائت بر خلاف قرآن موجود، منع کرده اند.

***[ترجمه]

فصل

فإن قال قائل كيف تصح القول بأن الذي بين الدفتين هو كلام الله تعالى على الحقيقة من غير زيادة و لا نقصان و أنتم تروون عن الأئمة عليهم السلام أنهم قرءوا كنتم خير أئمة أخرجت للناس و كذلك جعلناكم أئمة وسطا و قرءوا يسألونك الأنفال و هذا بخلاف ما في المصحف الذي في أيدي الناس.

قيل له قد مضى الجواب عن هذا و هو أن الأخبار التي جاءت بذلك أخبار آحاد لا يقطع على الله تعالى بصحتها فلذلك وقفنا فيها و لم نعدل عما في المصحف الظاهر على ما أمرنا به حسب ما بيناه مع أنه لا ينكر أن تأتي القراء على وجهين منزلتين أحدهما ما تضمنه المصحف و الثاني ما جاء به الخبر كما يعترف مخالفونا به من نزول القرآن على وجوه شتى فمن ذلك قوله تعالى وَ مَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنٍّ (١) يريد بمتهم و بالقراءة الأخرى وَ مَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَمٍّ يريد به ببخيل و مثل قوله جَنَّاتٌ عِدْنُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ على قراءه و على قراءه أخرى تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ و نحو قوله تعالى إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ (٢) و في قراءه أخرى إِنَّ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ و ما أشبه ذلك مما يكثر تعداده و يطول الجواب بإثباته و فيما ذكرناه كفايه إن شاء الله تعالى.

***[ترجمه]اگر کسی گوید چگونه این حرف درست است که قرآن کنونی بدون کمی و زیادی سخن خداوند است در حالی که شما از اهل بیت علیهم السلام روایت می کنید که آنان برخی آیات را متفاوت از آنچه در قرآن کنونی است، قرائت کرده اند. مانند: «کنتم خیر ائمه اخرجت للناس» و «کذلك جعلناکم ائمه وسطا» و «يسألونک الأنفال»؟ در پاسخ وی گفته خواهد شد: همان گونه که گفتیم روایاتی که حاکی از قرائت متفاوت اهل بیت علیهم السلام در مورد برخی از آیات است، همگی خبر واحدند که نمی توان به صحت مضمون آن قطع پیدا کرد. از همین رو ما در باره این روایات توقف کرده و بر اساس فرمانی نیز که از اهل بیت علیهم السلام صادر شده از قرآن کنونی عدول نکرده ایم. ضمن آن که بعید نیست که برخی آیات

به دو قرائت نازل شده باشند که یک قرائت آن در قرآن موجود منعکس است و قرائت دیگر در روایاتی که نقل شد. همان گونه که مخالفان ما (سنی ها) نیز معترف به نزول قرآن با قرائت های گوناگون هستند. از همین قبیل است آیه «وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنٍّ» - تکویر / ۲۴ - که ظنین به معنای متهم است اما بر اساس قرائت دیگری چنین است: «وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنٍّ» که ضنین به معنای بخیل است. و نیز مانند آیه «جَنَّاتٌ عَيْدُنْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ» بر اساس یک قرائت و بر اساس قرائت دیگر: «تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ» و مانند این آیه: «إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ» - طه / ۶۳ - و در قرائت دیگر: «إِنَّ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ» و موارد مشابه دیگر که فراوان است و ذکر آن موجب طولانی شدن مطلب خواهد شد. پس آنچه گفتیم برای روشن شدن موضوع کافی است.

***[ترجمه]

أقول

روی البخاری و الترمذی فی صحیحیہما و ذکرہ فی جامع الأصول فی حرف التاء فی باب ترتیب القرآن و تألیفہ و جمعه عن زید بن ثابت قال أرسل إلى أبو بكر بعد مقتل أهل اليمامة فإذا عمر جالس عنده فقال أبو بكر إن عمر جاءني فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقرء القرآن و إني أخشى أن يستحر القتل بالقرء في كل الموطن فيذهب من القرآن كثير و إني أرى أن

ص: ۷۵

۱- ۱. التکویر: ۲۴.

۲- ۲. طه: ۶۳.

تذهب بجمع القرآن قال قلت لعمر و كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه و آله فقال عمر هو و الله خير فلم يزل يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر عمر و رأيت في ذلك الذى رأى عمر قال زيد فقال لى أبو بكر إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه و آله فتتبع القرآن فاجمعه قال زيد فو الله لو كلفنى نقل جبل من الجبال ما كان أثقل على مما أمرنى به من جمع القرآن.

قال قلت كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله فقال أبو بكر هو و الله خير قال فلم يزل أبو بكر يراجعني و فى روايه أخرى فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر أبى بكر قال فتتبع القرآن أجمعه من الرقاع و العصب و اللخاف و صدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبه مع خزيمه أو أبى خزيمه الأنصارى لم أجدها مع أحد غيره لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ خاتمه براءه قال فكانت الصحف عند أبى بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم حفصه بنت عمر قال بعض الرواه فيه اللخاف يعنى الخزف قال فى جامع الأصول أخرجه البخارى و الترمذى و قد روى هذه الروايه فى الإستيعاب عن ابن شهاب عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت و روى البخارى و الترمذى و صاحب جامع الأصول فى الموضع المذكور عن الزهرى عن أنس بن مالك أن حذيفه بن اليمان قدم على عثمان و كان يغازى أهل الشام فى فتح إرمينيه و أذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفه اختلافهم فى القرآن فقال حذيفه لعثمان يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمه قبل أن يختلفوا فى الكتاب اختلاف اليهود و النصارى فأرسل عثمان إلى حفصه أن أرسلنى إلينا بالصحف ننسخها فى المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها إليه فأمر زيد بن ثابت و عبد الله بن الزبير و سعيد بن عاص و عبد الرحمن بن حارث بن هشام فنسخوها فى المصاحف و قال عثمان للرهط القرشيين إذا اختلفتم أنتم و زيد بن ثابت فى شىء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل

بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصه و أرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا و أمر بما سوى ذلك من القرآن في كل صحيفه أو صحف أن يحرق.

قال ابن شهاب و أخبرني خارجه بن زيد بن ثابت يقول فقدت آيه من سورة الأحزاب حين نسخت الصحف قد كنت أسمع رسول الله يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها من المصحف قال و في روايه أبي اليمان خزيمة بن ثابت الذي جعل رسول الله صلى الله عليه و آله شهادته شهادة رجلين.

قال و زاد في روايه أخرى قال ابن شهاب اختلفوا يومئذ في التابوت فقال زيد التابوه و قال ابن الزبير و سعيد بن العاص التابوت فرفع اختلافهم إلى عثمان فقال اكتبوه التابوت فإنه بلسان قریش.

قال في جامع الأصول أخرجه البخاري و الترمذي و زاد الترمذي قال الزهري فأخبرني عبيد الله بن عبد الله أن عبد الله بن مسعود كره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف و قال يا معشر المسلمين اعزل عن نسخ المصاحف و يتولاها رجل و الله لقد أسلمت و إنه لفي صلب رجل كافر يريد زيد بن ثابت و لذلك قال عبد الله بن مسعود يا أهل العراق اكتبوا المصاحف التي عندكم و غلوها فإن الله تعالى يقول وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَلْقُوا الله بالمصاحف.

قال الترمذي فبلغني أنه كره ذلك من مقاله ابن مسعود رجال من أفاضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و روى البخاري و مسلم بن حجاج و الترمذي في صحاحهم و ذكره في جامع الأصول عن أنس قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله أربعة كلهم من الأنصار أبي بن كعب و معاذ بن جبل و أبو زيد و زيد يعني ابن ثابت قلت لأنس من أبو زيد قال أحد عمومتي و روى البخاري بروايه أخرى عن أنس قال مات النبي صلى الله عليه و آله و لم يجمع القرآن غير أربعة أبو الدرداء و معاذ بن جبل و زيد بن ثابت و أبو زيد و روى البخاري عن ابن عباس قال جمعت المحكم في عهد رسول الله صلى الله عليه و آله قلت له و ما المحكم قال المفضل.

***[ترجمه]در کتاب صحیح بخاری و نیز در صحیح ترمذی روایت شده است (در کتاب جامع الاصول نیز در باب ترتیب و تالیف و جمع آوری قرآن ذکر شده است) که زید بن ثابت گفت: بعد از کشتار اهل یمامه، ابوبکر من را خواست در حالی که عمر نیز نزد او بود. ابوبکر گفت عمر نزد من آمده و می گوید کشتار روز یمامه بسیاری از قاریان قرآن را از بین برد و نگرانم که این اتفاق در مورد قاریان قرآن در دیگر مناطق نیز رخ دهد و بخش زیادی از قرآن از بین برود، لذا نظر من این است که تو اقدام به جمع آوری قرآن کنی. زید می گوید: به عمر گفتم من چگونه کاری را انجام دهم که رسول الله انجام نداده است؟ عمر گفت: سوگند به خدا این کار لازم و شایسته ای است. پیوسته عمر در این مورد به سراغ من می فرستاد تا این که خداوند سینه من را برای این کار گشاده کرد، همان گونه که سینه عمر را برای آن گشاده کرده بود (توفیق انجام این کار نصیب کرد) و من با عمر در این مساله هم نظر شدم.

ابوبکر به من گفت تو جوان عاقلی هستی و مورد اتهام و بدگمانی ما نیستی. تو بودی که وحی را برای رسول خدا می نوشتی، پس بی درنگ به جمع آوری قرآن اقدام کن .

زید گفت: سوگند به خدا اگر ابوبکر من را به جابجایی کوهی فرمان داده بود، سنگین تر از مأموریت جمع آوری قرآن نبود.

زید گفت: به ابوبکر و عمر گفتم چگونه شما اقدام به کاری می خواهید بکنید که رسول الله خود آن را انجام نداده است؟ ابوبکر گفت: سوگند به خدا این کار لازم و شایسته است. زید می گوید: ابوبکر پیوسته سراغ من می فرستاد و در روایتی دیگر است که عمر پیوسته سراغ من می فرستاد تا این که خداوند سینه من را برای این کار گشاده کرد، همان گونه که سینه ابوبکر را برای آن گشاده کرده بود.

زید گفت: پس قرآن را از پاره های پوست و چوب و سنگ (یا سفال) و نیز سینه های مردان جمع آوری نمودم و آیه آخر سوره توبه (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ) را از خزیمه یا ابی خزیمه انصاری گرفتم که کس دیگری از این آیه آگاهی نداشت.

زید گفت: این صحیفه ها تا زمان مرگ ابی بکر نزد او بود و پس از وی نزد عمر بود و بعد از مرگ عمر نزد حفصه دختر عمر بود. یکی از راویان گفته که بعضی از آیات بر سفال نوشته شده بود. مولف جامع الاصول می گوید: این روایت را بخاری و ترمذی نقل کرده اند و همچنین ابن شهاب در کتاب استیعاب از عبید بن سباق از زید بن ثابت این روایت را آورده است. و نیز بخاری و ترمذی و صاحب جامع الاصول از زهری از انس بن مالک روایت کرده اند که حذیفه بن یمان در ایامی که همراه با عراقی ها مشغول جنگ با شامی ها در فتح ارمنستان و آذربایجان بود، نزد عثمان آمد و از اختلاف مسلمین در مورد قرآن شکایت کرد و به عثمان گفت: ای امیر مؤمنان! پیش از آن که این امت در کتابشان مانند یهود و نصاری اختلاف کنند آنان را دریاب. آن گاه عثمان از حفصه خواست که صحیفه ها را برایش بفرستد تا از آن ها نسخه برداری کرده و سپس به وی برگرداند. حفصه صحیفه ها را فرستاد و عثمان زید بن ثابت و عبد الله بن زبیر و سعید بن عاص و عبد الرحمن بن حارث بن هشام را مأمور به نسخه برداری از آن ها کرد. عثمان به قریشی های این گروه گفت هرگاه بین شما و زید بن ثابت در قرائت کلمه و عبارتی از قرآن اختلاف کردید، آن را به زبان قریشی بنویسید، چرا که قرآن به زبان قریش نازل شده است .

آنان از صحیفه ها نسخه برداری های متعدد کردند و عثمان صحیفه های اولیه را به حفصه برگرداند و به هر منطقه و ناحیه ای از سرزمین اسلامی از این صحیفه فرستاد و دستور داد هر صحیفه ای از قرآن که غیر این صحیفه باشد سوزانده شود.

ابن شهاب می گوید: خارجه بن زید بن ثابت به من خبر داد که من آیه ای را از سوره احزاب را هنگام نسخه برداری گم کرده بودم، در حالی که آن را از رسول الله شنیده بودم. پس به دنبال آن گشتم تا این که آن را نزد خزیمه بن ثابت انصاری یافتم. آن آیه این بود: «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ» پس این آیه را به سوره احزاب در مصحف اضافه کردیم.

در روایت ابی یمان است که خزیمه بن ثابت کسی است که رسول الله صلی الله علیه و آله گواهی او را معادل گواهی دو مرد قرار داده بود.

ابن شهاب در روایتی دیگر می گوید که روزی گروه نسخه برداری قرآن در کتابت کلمه التابوت اختلاف کردند. زید آن را التابوه می نوشت اما ابن زبیر و سعید بن عاص التابوت می نوشتند. آنان اختلاف خود را به عثمان عرضه کردند، عثمان گفت: التابوت بنویسید، چون قرآن به زبان قریش نازل شده است.

مؤلف جامع الاصول می گوید: این روایت را بخاری و ترمذی نقل کرده اند و ترمذی اضافه کرده است که زهری گفت: عبید الله بن عبد الله برای من روایت کرد که عبد الله بن مسعود با نسخه برداری زید بن ثابت مخالف بود و می گفت: ای مسلمانان! من از نسخه برداری قرآن برکنار داشته می شوم و مردی مسئول این کار می شود که سوگند به خدا وقتی من مسلمان شده بودم، او در پشت مردی کافر بود و منظورش زید بن ثابت بود. از همین رو عبد الله بن مسعود به مردم عراق توصیه می کرد که قرآن های خود را پنهان کنید و آن ها را پنهان کنید که خداوند می فرماید: «وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» - آل عمران / ۱۶۱ - {هر کس چیزی را مخفی کند در قیامت با آن چیز محشور می شود.} پس خدا را در قیامت همراه با قرآن های خود ملاقات کنید .

ترمذی می گوید: مطلع شدم که از این سخن ابن مسعود جمعی از یاران فاضل رسول خدا ناراحت شدند.

بخاری و مسلم بن حجاج و ترمذی در کتب صحیحشان - . کتب روایی این سه شخص در اهل سنت موسوم است به صحیح بخاری، صحیح مسلم و صحیح یا سنن ترمذی. (مترجم) - - که جامع الاصول نیز آن را ذکر کرده است - از انس روایت کرده اند که قرآن را چهار تن در عهد رسول الله جمع آوری کردند که همگی از انصار بودند. این چهار تن عبارت بودند از:

ابی بن کعب و معاذ بن جبل و ابو زید و زید یعنی زید بن ثابت. راوی می گوید: به انس گفتم ابو زید که بوده است؟ گفت: یکی از عموهای من بوده است. بخاری در روایتی دیگر از انس می گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله رحلت کرد در حالی که قرآن را غیر از چهار نفر، ابودرداء، معاذ بن جبل، زید بن ثابت و ابوزید جمع آوری نکرده بودند. بخاری همچنین از ابن عباس روایت کرده است که من آیات محکم را در عهد رسول الله جمع آوری کردم. راوی می گوید به ابن عباس گفتم مقصود از محکم چیست؟ گفت: آیات برتر .

باب ۸ أن للقرآن ظهرا و بطنا و أن علم كل شىء فى القرآن و أن علم ذلك كله عند الأئمة عليهم السلام و لا يعلمه غيرهم إلا بتعليمهم

الأخبار

أقول

قد مضى كثير من تلك الأخبار فى أبواب كتاب الإمامه و نورد هنا مختصرا من بعضها و قد مضى مفصل ذلك فى باب احتجاج أمير المؤمنين صلوات الله عليه على الزنديق المدعى للتناقض فى القرآن (۱).

و كذا فى الأخبار التى ذكرت بأسانيد فى باب سلونى قبل أن تفقدونى (۲).

فَإِنَّهُ قَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ ثُبُتَ لِي الْوَسَادَةُ فَجَلَسْتُ عَلَيْهَا لَأَفْتَيْتُ أَهْلَ التَّوْرَةِ بِتَوْرَاتِهِمْ حَتَّى تَنْطِقَ التَّوْرَةُ فَتَقُولَ صِدَقَ عَلَيَّ مَا كَذَبَ لَقَدْ أَفْتَاكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ وَ أَفْتَيْتُ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ حَتَّى يَنْطِقَ الْإِنْجِيلُ فَيَقُولَ صِدَقَ عَلَيَّ مَا كَذَبَ لَقَدْ أَفْتَاكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ وَ أَفْتَيْتُ أَهْلَ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ حَتَّى يَنْطِقَ الْقُرْآنُ فَيَقُولَ صِدَقَ عَلَيَّ مَا كَذَبَ لَقَدْ أَفْتَاكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْقُرْآنَ لَيْلًا وَ نَهَارًا فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ يَعْلَمُ مَا نَزَلَ فِيهِ وَ لَوْ لَمَّا آيَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَأَخْبَرْتُكُمْ بِمَا كَانَ وَ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ هِيَ هَذِهِ الْآيَةُ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (۳).

**[ترجمه] بسیاری از روایات مربوط به این باب را در کتاب امامت ذکر کردیم و در اینجا گزیده ای از آن ها را می آوریم و روایت مفصلی در این باره نیز در باب احتجاج امیرالمؤمنین با زندیقی که مدعی تناقض در قرآن بود، آوردیم و نیز روایاتی هم در این موضوع در زمره روایاتی که با سندهایش در باب «سلونی قبل ان تفقدونی» (پیش از آن که من را از دست بدهید، از من بپرسید) آوردیم، ذکر کردیم. - بحار الانوار ۱۰: ۱۱۷ - ۱۲۸ -

امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: به خدا سوگند اگر مسند برابم بیندازند و بر آن نشینم، برای اهل تورات از روی تورات خودشان فتوا می دادم، به گونه ای که تورات به سخن درآید و بگوید علی راست می گوید و به آنچه خدا در من نازل کرده فتوا داد. و انجیلیان را بر اساس انجیل خودشان فتوا می دادم، به گونه ای که انجیل بگوید علی راست می گوید، دروغگو نیست و به آنچه خدا در من نازل کرده فتوا داد. و اهل قرآن را فتوا می دهم بر اساس قرآن به گونه ای که قرآن سخن بگوید و بگوید علی راست می گوید و دروغگو نیست. فتوا داد به آنچه خدا در من نازل نموده و شما که شب و روز قرآن می خوانید. آیا در میان شما کسی هست که بداند محتوای قرآن چیست؟ اگر نبود یک آیه در قرآن، هر آینه خبر می دادم به شما در باره آنچه اتفاق افتاد و آنچه هست و آنچه خواهد شد تا روز قیامت و آن این آیه است: «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» - رعد / ۳۹ - {خدا آنچه را بخواهد محو یا اثبات می کند، و اصل کتاب نزد اوست.}

ج، [الاحتجاج] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ: سَلُونِي عَنْ كِتَابِ اللَّهِ فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فِي لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ وَلَا

ص: ٧٨

١-١. راجع احتجاج الطبرسي ص ١٢٥.

٢-٢. راجع ج ١٠ ص ١١٧-١٢٨ من هذه الطبعة، و تراه في الاحتجاج: ١٣٧ أُمالي الصدوق ص ٢٠٥-٢٠٨.

٣-٣. الرعد: ٣٩.

مَسِيرٍ وَ لَمَّا مَقَامَ إِلَّا وَقَدْ أَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا فَقَامَ ابْنُ الْكَوَّاءِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ وَ أَنْتَ غَائِبٌ عَنْهُ قَالَ كَانَ يَحْفَظُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَ أَنَا غَائِبٌ عَنْهُ حَتَّى أَقْدَمَ عَلَيْهِ فَيَقْرَأُنِيهِ وَ يَقُولُ يَا عَلِيُّ أَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَكَ كَذَا وَ كَذَا وَ تَأْوِيلُهُ كَذَا وَ كَذَا فَعَلَّمَنِي تَأْوِيلَهُ وَ تَنْزِيلَهُ (۱).

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] بإسناد المجاشعی عن الصادق علیه السلام عن آبائه عن علی علیهم السلام: مثله (۲).

***[ترجمه]احتجاج: امام صادق از پدران گرامش از حضرت علی علیهم السلام نقل می کند که فرمود: از من پیرامون آیات قرآن سؤال کنید، که به خدا قسم هیچ آیه ای از آن در شب و روز، و در سفر و حضر نازل نشد جز این که رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را بر من تلاوت فرموده و از تأویلش باخبرم ساخت.

پس ابن کواء برخاسته و گفت: ای امیر المؤمنین، آن آیاتی که در غیاب شما بر آن حضرت نازل می شد چگونه بود؟ فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله را رسم بر این بود که در یک چنین حالتی وقتی از راه می رسیدم، آن را بر من قرائت نموده و می فرمود: ای علی! خداوند متعال این آیات را در غیابت بر من نازل فرمود که تأویلش این است، و تنزیل و تأویل آن را به من می آموخت. - . احتجاج : ۱۳۹ -

در امالی طوسی نیز همین روایت آمده است. - . امالی طوسی ۲ : ۱۳۶ -

***[ترجمه]

«۲»

لی، [الأمالی] للصدوق الطالقانی عَنِ الْجُلُودِيِّ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ وَ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا نَزَلَتْ فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلَّا وَ هَدَى إِلَيْنَا نَزْلَهَا وَ فِي أَيْ شَيْءٍ نَزَلَتْ وَ فِي سَهْلٍ نَزَلَتْ أَمْ فِي جَبَلٍ نَزَلَتْ قِيلَ فَمَا نَزَلَ فِيكَ فَقَالَ لَوْ لَا أَنْتُمْ سَأَلْتُمُونِي مَا أَخْبَرْتُكُمْ نَزْلَتْ فِي الْآيَةِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فَرَسُولُ اللَّهِ ص الْمُنْذِرُ وَ أَنَا الْهَادِي إِلَى مَا جَاءَ بِهِ (۳).

***[ترجمه]امالی صدوق: عباد بن عبد الله گفت: علی علیه السلام می گفت: در قرآن آیه ای نازل نشده است، مگر اینکه من می دانم کجا نازل شده و درباره چه کسی و چه چیزی نازل شده و در بیابان یا کوه نازل شده است.

از حضرت سؤال شد: در باره شما چه آیه ای نازل شده است؟ حضرت فرمود: اگر نرسیده بودید، چیزی به شما نمی گفتم. آیه «انما انت منذر و لكل قوم هاد» - . رد ۷ / - { تو بیم دهنده هستی و برای هر مردمی هدایتگری است } در باره من نازل شده است. رسول خدا صلی الله علیه و آله بیم دهنده و من هدایتگر به آنچه که ایشان آورده است، می باشم. - . امالی صدوق: ۱۶۶ -

***[ترجمه]

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ: سَلُونِي عَنِ الْقُرْآنِ أَخْبِرْكُمْ عَنْ آيَاتِهِ فِيمَنْ نَزَلَتْ وَ أَيْنَ نَزَلَتْ (۴).

***[ترجمه] عیون الأخبار: امام رضا از پدران گرامی اش از امام حسین علیهم السلام نقل می کند که روزی امیر المؤمنین علیه السلام برای ما خطبه خواند و فرمود: در باره قرآن از من پرسید تا من شما را از آیات آن که در باره چه کسی و کجا نازل شده است، آگاه کنم. - . عیون الأخبار ۲ : ۶۷ -

***[ترجمه]

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنِ الْجَعَابِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَعْلَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا نَزَلَتْ آيَةٌ إِلَّا وَ أَنَا عَالِمٌ مَتَى

ص: ۷۹

۱- ۱. الاحتجاج: ۱۳۹.

۲- ۲. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۱۳۶.

۳- ۳. أمالی الصدوق: ص ۱۶۶.

۴- ۴. عیون الأخبار ج ۲ ص ۶۷.

نَزَلَتْ وَفِيْمَنْ نَزَلَتْ وَ لَوْ سَأَلْتُمُونِي عَمَّا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ لَحَدَّثْتُكُمْ (۱).

***[ترجمه] امالی طوسی: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: هیچ آیه ای نازل نشده مگر آن که من به زمان نزول آن و این که در باره چه کسی نازل شده آگاهم و اگر شما از تمام آنچه بین دو جلد قرآن است بپرسید، در باره آن برایتان سخن خواهم گفت. - . امالی طوسی ۱: ۱۷۲ -

***[ترجمه]

«۵»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] جَمَاعَهُ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْقَيْسِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَزِيدَ الطَّائِي عَنْ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِيدِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِي ثَابِتٍ مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ يَقُولُ وَقَدْ امْتَلَأَتِ الْحُجْرَةُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَيُّهَا النَّاسُ يُوشِكُ أَنْ أُقْبَضَ قَبْضًا سَرِيعًا فَيُنْطَلَقَ

بِي وَ قَدْ قَدِمْتُ إِلَيْكُمْ الْقَوْلَ مَعِذْرَةً إِلَيْكُمْ أَلَا إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ كِتَابَ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ وَ عِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي ثُمَّ أَخَذَ يَدِي عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامَ فَرَفَعَهَا فَقَالَ هَذَا عَلَيَّ مَعَ الْقُرْآنِ وَ الْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ خَلِيفَتَانِ بَصِيرَانِ لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ فَاسْأَلَهُمَا مَاذَا خُلِفْتُ فِيهِمَا (۲).

***[ترجمه] امالی طوسی: ام سلمه می گوید: از پیامبر صلی الله علیه و آله در بیماری ای که منجر به رحلتشان شد، شنیدم که خطاب به اصحاب که در اطاق او کنار بسترش جمع شده بودند، فرمود: «ای مردم! نزدیک است که به سرعت جانم گرفته شود و از میان شما بروم. به شما چیزی می گویم که عذر من باشد نزد شما: «آگاه باشید که من در میان شما کتاب پروردگارم و عترتم یعنی اهل بیتم را از خود باقی می گذارم.» سپس دست علی علیه السلام را گرفت و آن را بلند کرد و گفت: «این علی با قرآن است و قرآن با علی است، دو جانشین بصیر من، تا زمانی که بر سر حوض (در رستاخیز) بر من وارد شوند از یک دیگر جدا نخواهند شد، و من از آن ها خواهم پرسید که چه رفتاری با آن ها کرده اید!» - . امالی طوسی ۲: ۱۲۰ -

***[ترجمه]

«۶»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] جَمَاعَهُ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَارَةَ الْأَسَدِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَمَّادِ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِي ثَابِتٍ مَوْلَى أَبِي ذَرٍّ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَقُولُ: إِنَّ عَلِيًّا مَعَ الْقُرْآنِ وَ الْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ (۳).

***[ترجمه] امالی طوسی: ام سلمه می گوید: از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود: علی با قرآن است و قرآن نیز

با علی است. این دو از هم جدا نخواهند شد تا این که در حوض کوثر بر من وارد شوند. - . امالی طوسی ۲ : ۱۲۰ -

***[ترجمه]

أقول

تمامه فی أبواب غزوه الجمل.

***[ترجمه] کامل این حدیث در باب های جنگ جمل آمده است.

***[ترجمه]

﴿٧﴾

فس، [تفسیر القمی] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَمَّْا إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي هَبَّطَ بِهِ آدَمُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ جَمِيعَ مَا فَضَّلْتُ بِهِ النَّبِيُّونَ إِلَى خَاتَمِ النَّبِيِّينَ عِنْدِي وَ عِنْدَ عَتْرَةِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُمْ بَلْ أَيْنَ تَذْهَبُونَ (۴).

***[ترجمه] تفسیر قمی: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: آگاه باشید که تمام دانشی که آدم با خود از آسمان به زمین آورد و همه آنچه که پیامبران تا پیامبر خاتم صلوات الله علیهم بدان برتری داده شدند، نزد من و نزد عترت پیامبر است. پس به کدامین سو سرگردانید و به کجا رو آورده اید؟ - . تفسیر قمی: ۵ -

***[ترجمه]

﴿٨﴾

فس، [تفسیر القمی] أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ ابْنِ أَذْيَنَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَفْضَلُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ فَقَدْ عَلِمَ جَمِيعَ مَا أُنْزِلَ

ص: ۸۰

۱- ۱. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۱۷۲.

۲- ۲. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۹۲.

۳- ۳. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۱۲۰.

۴- ۴. تفسیر القمی ص ۵.

اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ التَّأْوِيلِ وَالتَّنْزِيلِ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُنَزِّلَ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يُعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ وَ أَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ يَعْلَمُونَهُ كُلَّهُ (۱).

***[ترجمه] تفسیر قمی: امام باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله با فضیلت ترین راسخان در علم است که همه آنچه را که خداوند بر او از تاویل و تنزیل فرو فرستاده است، آگاهی دارد و آیه ای نبوده است که خداوند بر پیامبر نازل کرده باشد اما تاویل آن را به او نگفته باشد و اوصیای پیامبر بعد از او نیز همه این ها را می دانند. - تفسیر قمی: ۸۷ -

***[ترجمه]

«۹»

فس، [تفسیر القمی] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ مُرَازِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ تَبْيَانًا كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى وَ اللَّهُ مَا تَرَكَ اللَّهُ شَيْئًا يَحْتَاجُ الْعِبَادُ إِلَيْهِ إِلَّا بَيَّنَّهُ لِلنَّاسِ حَتَّى لَا يَسْتَطِيعَ عَبْدٌ [أَنْ] يَقُولَ لَوْ كَانَ هَذَا نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ (۲).

سن، [المحاسن] علی بن حدید: مثله (۳).

***[ترجمه] تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند در قرآن بیان و توضیح هر چیزی را قرار داده است و هیچ مطلبی را که مورد نیاز مردم باشد، در آن وانگذاشته است تا این که بنده ای نگوید ای کاش این مطلب در قرآن بود. - تفسیر قمی: ۷۴۵ -

***[ترجمه]

«۱۰»

فس، [تفسیر القمی] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ وَهَبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ الْقُرْآنَ زَاجِرٌ وَ أَمْرٌ يَأْمُرُ بِالْجَنَّةِ وَ يَرْجُرُ عَنِ النَّارِ وَ فِيهِ مُحْكَمٌ وَ مُتَشَابِهٌ فَأَمَّا الْمُحْكَمُ فَيُؤْمِنُ بِهِ وَ يَعْمَلُ بِهِ وَ يَدِينُ بِهِ وَ أَمَّا الْمُتَشَابِهُ فَيُؤْمِنُ بِهِ وَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا- (۴) وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ آلُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (۵).

***[ترجمه] تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام فرمود: قرآن، بازدارنده و امرکننده است؛ به رفتن به بهشت امر می کند، از آتش جهنم باز می دارد و در آن آیات محکم و متشابه وجود دارد؛ محکمت، آنهایی است که به آن ها ایمان آورده و عمل می شود و از آن ها پند و عبرت گرفته می شود و آیات متشابه، آیاتی است که به آن ها ایمان آورده می شود ولی عمل نمی شود. و این گفته خداوند است که می فرماید: «فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا» و فرمود: آل محمد علیهم السلام همان راسخان در علم

فس، [تفسیر القمی] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْهُدَى وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَ أَنْتُمْ أُمِّيُونَ عَنِ الْكِتَابِ وَ مَنْ أَنْزَلَهُ وَ عَنِ الرَّسُولِ وَ مَنْ أَرْسَلَهُ أَرْسَلَهُ عَلَى حِينٍ فَتَرَهُ مِنَ الرَّسْلِ وَ طُولِ هَجْعِهِ مِنَ الْأَمَمِ وَ انْبِسَاطِ مِنَ الْجَهْلِ وَ اغْتِرَاضِ مِنَ الْفِتْنَةِ وَ انْتِقَاضِ مِنَ الْمُبَرَمِ وَ عَمَى عَنِ الْحَقِّ وَ اغْتِسَافِ مِنَ الْجَوْرِ وَ امْتِحَاقِ مِنَ الدِّينِ وَ تَلَظُّ مِنَ الْحُزُوبِ وَ عَلَى حِينٍ

ص: ۸۱

۱-۱. تفسیر القمی ص ۸۷.

۲-۲. تفسیر القمی ص ۷۴۵ و الآیه فی سوره النحل: ۸۸.

۳-۳. المحاسن ص ۲۶۷.

۴-۴. آل عمران: ۷ و ۸.

۵-۵. تفسیر القمی: ۷۴۵.

اضْمِرَارٍ مِنْ رِيَاضِ جَنَاتِ الدُّنْيَا وَ يُبْسٍ مِنْ أَعْصَانِهَا وَ انْتِشَارٍ مِنْ وَرَقِهَا وَ يَاسٍ مِنْ ثَمَرَتِهَا وَ اغْوَارٍ مِنْ مَائِهَا قَدْ دَرَسَتْ أَعْلَامُ
 الْهَيْدَى وَ ظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى وَ الدُّنْيَا مُتَجَهَّمَةٌ فِي وُجُوهِ أَهْلِهَا مُكْفَهَرَةٌ مُدْبِرَةٌ غَيْرُ مُقْبِلَةٍ ثَمَرَتُهَا الْفِتْنَةُ وَ طَعَامُهَا الْجِيفَةُ وَ شِعَارُهَا
 الْخَوْفُ وَ دِثَارُهَا السَّيْفُ قَدْ مَرَّقَهُمْ كُلُّ مُمَرِّقٍ فَقَدْ أَعْمَتْ عُيُونُ أَهْلِهَا وَ أَظْلَمَتْ عَلَيْهِمْ أَيَّامُهَا قَدْ قَطَعُوا أَرْحَامَهُمْ وَ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ
 وَ دَفَنُوا فِي التُّرَابِ الْمُؤْوَدَةِ بَيْنَهُمْ مِنْ أَوْلَادِهِمْ يَخْتَارُ دُونَهُمْ طَيْبُ الْعَيْشِ وَ رَفَاهِيَةِ خُفُوضِ الدُّنْيَا لَمَّا يَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ ثَوَابًا وَ لَا
 يَخَافُونَ مِنَ اللَّهِ مِنْهُ عِقَابًا حَيْثُ أَعْمَى نَجِسٌ وَ مَيِّتُهُمْ فِي النَّارِ مُبْلِسٌ فَجَاءَهُمْ نَبِيُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِنُسَخِهِ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى
 وَ تَصْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصِيلِ الْحَلَالِ مِنَ رَيْبِ الْحَرَامِ ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ وَ لَنْ يَنْطِقَ لَكُمْ أَخْبِرُكُمْ فِيهِ عِلْمٌ مَا مَضَى وَ
 عِلْمٌ مَا يَأْتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ حُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ وَ بَيَانٌ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ فَلَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ لَأَخْبِرْتُكُمْ عَنْهُ لِأَنِّي أَعْلَمُكُمْ (۱).

***[ترجمه] تفسیر قمی: امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: ای مردم! خداوند تبارک و تعالی پیامبر را به سوی شما فرستاد و این کتاب را به حق بر او نازل کرد و شما در باره کتاب و کسی که آن را نازل نموده و در باره رسول خدا صلی الله علیه و آله چیزی نمی دانید و خداوند او را زمانی فرستاد که مدت ها بود پیامبری فرستاده نشده بود و امت ها در خواب بودند و جهل گسترش یافته بود و فتنه ها همه جا را گرفته بود و مرزهای خدا شکسته شده بود و چشمان مردمان بر حق، بسته شده بود و همه به راه ستم، منحرف شده بودند و دین، باطل شده بود و آتش جنگ ها، شعله ور بود و باغ های دنیا، زرد شده بود و شاخه هایش خشکیده بود و برگ هایش ریخته بود و امید ی به ثمر دادن آن نبود و آب آن نیز خشک شده بود، و در زمانی که نشانه های هدایت، کهنه، شده و نشانه های مرگ، آشکار گشته و دنیا، تاریک شده بود و در چشم اهل دنیا، تیره و تاریک می نمود و دنیا، روی از آنان برگرفته بود، به گونه ای که هیچ گاه باز نمی آمد، ثمره آن فتنه بود و طعانش مردار و لباس آن ترس و ردای آن شمشیر؛ به طوری که هر آنچه را که می توانستید در دیدید؛ در حالی که چشمان اهل دنیا، کور بود و روزگارشان، تیره و تاریک. زمانی که مردمان، رشته های خانوادگی را گسستند و خون خویش را ریختند و دخترانشان را زنده به گور کردند، رفاه و آسایش از آنان رخت بر بسته بود و آنان نه به ثواب خدا امیدوار بودند و نه از مجازات او می ترسیدند. زنده های آنان نابینا و ناقص بودند و مردگانشان نومیدانه در آتش جای داشتند. در چنین شرایطی کتابی برای ایشان آورد که در کتاب های پیامبران پیشین نبود، بلکه آن ها را تأیید می کرد و حلال و حرام را از هم متمایز می ساخت. آن کتاب، قرآن است از او بخواهید برایتان سخن بگوید ولی هرگز با شما سخن نخواهد گفت. من شما را آگاه می کنم که در این قرآن، دانش همه پیشینیان و همه آیندگان تا روز قیامت وجود دارد. قرآن داور است بین شما و مایه حل و فصل اختلافات شما، اگر در باره قرآن از من پرسید، من شما را آگاه خواهم کرد. زیرا من داناترین شمایم. - تفسیر قمی : ۴ -

***[ترجمه]

أقول

قد سبقت أخبار الثقلين في كتاب الإمامه.

***[ترجمه] قد سبقت أخبار الثقلين في كتاب الإمامه.

***[ترجمه]

ج، [الاحتجاج] عَنْ أَبِي الْحَارُودِ قَمَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا حَدَّثْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَاسْأَلُونِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ فِي بَعْضِ حَدِيثِهِ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَهَى عَنِ الْقِيلِ وَالْقَالَ وَفَسَادِ الْمَالِ وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ - أَيْنَ هَذَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ قَوْلُهُ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ (٢) وَقَالَ وَلَا تُؤْتُوا الشُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا (٣) وَقَالَ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ (٤).

ص: ٨٢

١-١. تفسير القمّي: ٤.

٢-٢. النساء: ١١٤.

٣-٣. النساء: ٥.

٤-٤. الاحتجاج: ١٩٣، والآية في سورة المائدة: ١٠١.

***[ترجمه]احتجاج: امام باقر علیه السلام فرمود: هر گاه در باره چیزی با شما سخن گفتم، از جایگاه آن در قرآن از من پرسید. سپس در برخی از سخنانش فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله از جدال بیهوده و به تباهی کشاندن ثروت و پرسش زیاد و بیجا نهی فرمود. در این هنگام کسی از امام پرسید: در کجای قرآن به چنین مطلبی توصیه شده است؟ حضرت فرمود: در این آیه که: «لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ» - . نساء / ۱۱۴ - {در بسیاری از رازگویی های ایشان خیری نیست، مگر کسی که [بدین وسیله] به صدقه یا کار پسندیده یا سازشی میان مردم، فرمان دهد.} و نیز این آیه: «وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا» - . نساء / ۵ - {و اموال خود را - که خداوند آن را وسیله قوام [زندگی] شما قرار داده - به سفیهان مدهید.} و نیز: «لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ» - . مائده / ۱۰۱ - {از چیزهایی که اگر برای شما آشکار گردد شما را اندوهناک می کند پرسید.}

***[ترجمه]

«۱۳»

ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الصَّيْرَفِيِّ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَثْمَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْأَحَادِيثَ تَخْتَلِفُ عَنْكُمْ قَالَ فَقَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ وَأَذْنَى مَا لِلْإِمَامِ أَنْ يُفْتِيَ عَلَى سَبْعَةِ وُجُوهِ ثُمَّ قَالَ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (۱).

شی، [تفسیر العیاشی] عن حماد: مثله (۲).

***[ترجمه]خصال: حماد بن عثمان می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: گاهی سخنان متفاوت و متعارضی از شما صادر می شود. امام علیه السلام فرمود: قرآن بر هفت حرف و وجه نازل شده است و کمترین چیزی که برای امام است، این است که بر هفت وجه فتوا بدهد. سپس فرمود: «هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» - . ص / ۳۹ - {این بخشش ماست، [آن را] بی شمار ببخش یا نگاه دار.} - . خصال ۲ : ۱۰ -

در تفسیر عیاشی نیز این روایت آمده است. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۱۱ -

***[ترجمه]

«۱۴»

مع، [معانی الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَاطِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَغَيْنَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ظَهْرِ الْقُرْآنِ وَ بَطْنِهِ فَقَالَ ظَهْرُهُ الَّذِي نَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ وَ بَطْنُهُ الَّذِي عَمِلُوا بِأَعْمَالِهِمْ يَجْرِي فِيهِمْ مَا نَزَلَ فِي أَوْلَئِكَ (۳).

***[ترجمه]معانی الاخبار: حمران بن اعین می گوید: از امام باقر علیه السلام در باره ظاهر و باطن قرآن پرسیدم. فرمود: ظاهر

قرآن کسانی اند که قرآن در میان آنان نازل شد و باطن قرآن کسانی هستند که مانند گروه قبلی عمل کردند و آنچه در باره آنان جاری بوده، در میان اینان نیز جاری بوده و مصداق دارد. - معانی الاخبار: ۲۵۹ -

***[ترجمه]

«۱۵»

مع، [معانی الأخبار] أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْقَنْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ ذَرِيحِ الْمُحَارِبِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي فِي كِتَابِهِ بِأَمْرٍ فَأُحِبُّ أَنْ أَعْلَمَهُ قَالَ وَ مَا ذَاكَ قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ (۴) قَالَ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ لَقِيَ الْإِمَامَ وَ لِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ تِلْكَ الْمَنَاسِكُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ فَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِيمَا ذَاكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ قَالَ أَخَذُ الشَّارِبِ وَ قَصَّ الْأَظْفَارِ وَ مَا أَشَبَهُ ذَلِكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ فَإِنَّ ذَرِيحًا الْمُحَارِبِيَّ حَدَّثَنِي عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ لَهُ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ لَقِيَ الْإِمَامَ وَ لِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ تِلْكَ الْمَنَاسِكُ فَقَالَ صَدَقَ ذَرِيحٌ وَ صَدَقْتَ إِنَّ

ص: ۸۳

۱-۱. الخصال ج ۲ ص ۱۰.

۲-۲. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۱.

۳-۳. معانی الأخبار ص ۲۵۹.

۴-۴. الحجج: ۲۹.

لِقُرْآنٍ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَمَنْ يَحْتَمِلْ مَا يَحْتَمِلُ ذَرِيحُ (۱).

***[ترجمه]معانی الاخبار: ذریح محاربی می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: خداوند در قرآن فرمانی داده است که دوست دارم در باره آن بدانم. امام علیه السلام فرمود: آن چیست؟ عرض کردم: آیه «ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ» - حج / ۲۹ - {سپس باید آلودگی خود را بزدايند و به نذرهای خود وفا کنند}. امام فرمود: مقصود از زدودن آلودگی، دیدار با امام و مقصود از وفای به نذر، انجام مناسک حج است. عبدالله بن سنان می گوید: خدمت امام صادق علیه السلام رسیدم و عرض کردم: فدایت شوم، مقصود از آیه «ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ» چیست؟ امام فرمود: گرفتن شارب و چیدن ناخن ها و مواردی شبیه آن. عرض کردم: فدایت شوم، اما ذریح محاربی به من گفت که شما برای وی «ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ» را دیدار امام و «وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ» را به انجام مناسک حج تفسیر فرموده اید؟ امام علیه السلام فرمود: ذریح و تو هر دو راست می گویید. برای قرآن ظاهر و باطن است، اما چه کسی تحمل شنیدن آنچه را که ذریح می شنود و می پذیرد، دارد؟ - معانی الاخبار: ۳۴۰ -

***[ترجمه]

«۱۶»

یر، [بصائر الدرجات] عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَدْعُ شَيْئًا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَّا أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ وَبَيَّنَّهُ لِرَسُولِهِ وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ حَدًّا وَجَعَلَ عَلَيْهِ دَلِيلًا يَدُلُّ عَلَيْهِ (۲).

یر، [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن الحسين بن المنذر: مثله (۳).

***[ترجمه]بصائر الدرجات: امام باقر علیه السلام فرمود: خداوند بیان هیچ چیزی را که - در امر هدایت - امت تا روز قیامت بدان نیاز دارد، وانگذاشته است و آن را در قرآن نازل کرده و برای پیامبرش بیان کرده است و برای هر چیزی حدّ و مرزی قرار داده و برای توضیح آن راهنمایی گماشته است. - بصائر الدرجات / ۶ -

***[ترجمه]

«۱۷»

یر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ عَنْ أَخِيهِ أَحْمَدَ عَنْ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرِثَ مِنَ النَّبِيِّينَ كُلِّهِمْ (۴).

قَالَ لِي نَعَمْ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ انْتَهَتْ إِلَى نَفْسِهِ قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَكَانَ مُحَمَّدٌ أَعْلَمَ مِنْهُ قَالَ قُلْتُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ صَدَقْتَ قُلْتُ وَسُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَفْهَمُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ

آلِه يَقْسِدِرُ عَلَى هَذِهِ الْمَنَازِلِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ قَالَ لِلْهُدْهُدِ حِينَ فَقَدَهُ وَشَكَ فِي أَمْرِهِ فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (٥) وَغَضِبَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٦) وَ إِنَّمَا غَضِبَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَدُلُّهُ عَلَى الْمَاءِ فَهَذَا وَهُوَ طَيْرٌ قَدْ أُعْطِيَ مِمَّا لَمْ يُعْطِ سُلَيْمَانُ وَقَدْ كَانَتِ الرِّيحُ وَالنَّمْلُ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَالشَّيَاطِينُ الْمَرْدَةُ لَهُ طَائِعِينَ وَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ السَّمَاءِ فَكَانَ الطَّيْرُ يُعْرِفُهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلَّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا (٧)

ص: ٨٤

-
- ١-١. معانى الأخبار ص ٣٤٠.
 - ٢-٢. بصائر الدرجات ص ٦.
 - ٣-٣. بصائر الدرجات ص ٦.
 - ٤-٤. علم النبين كلهم خ.
 - ٥-٥. النمل: ٢١.
 - ٦-٦. النمل: ٢٢.
 - ٧-٧. الرعد: ٣١.

فَقَدْ وَرَّثْنَا نَحْنُ هَذَا الْقُرْآنَ فِيهِ مَا يُقَطَّعُ بِهِ الْجِبَالُ وَ يُقَطَّعُ بِهِ الْبُلْدَانُ وَ يُحْيَا بِهِ الْمَوْتَى وَ نَحْنُ نَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَى وَ إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَآيَاتٍ مَا يُرَادُ بِهَا أَمْرٌ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ بِهِ مَعَ مَا قَدْ يَأْذَنُ اللَّهُ فَمَا كَتَبَهُ لِلْمَاضِيْنَ جَعَلَهُ اللَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ مَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (١) ثُمَّ قَالَ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا - (٢)

فَنَحْنُ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا اللَّهُ فَوَرَّثْنَا هَذَا الَّذِي فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ (٣).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: راوی می گوید: خدمت امام موسی بن جعفر علیه السلام عرض کردم: فدایتان شوم! در باره پیامبر صلی الله علیه و آله با من بگو، آیا پیامبر از همه پیامبران ارث می برد؟ فرمود: آری. پرسیدم: از حضرت آدم تا آن که به خودش منتهی شود؟ فرمود: خداوند، پیامبری را مبعوث نکرده است، مگر آن که محمد صلی الله علیه و آله از او دانایتر بوده است. عرض کردم: آیا عیسی بن مریم به اذن خداوند، مردگان را زنده می کرد؟ فرمود: بله، راست گفتی، و سلیمان بن داود، زبان پرندگان را می دانست. راوی می گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: چون سلیمان بن داود، هدهد را نیافت و در کار او تردید کرد، گفت: «مَا لِي لَا أَرَى الْهَدَّهْدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْعَائِينَ» - نمل / ٢٠ - {مرا چه شده است که هدهد را نمی بینم یا شاید از غایبان است.} وقتی وی را ندید، خشم گرفت و گفت: «لَأَعَذِّبَنَّ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِي بِسِلْطَانٍ مُبِينٍ» - نمل / ٢١ - {قطعاً او را به عذابی سخت عذاب می کنم یا سرش را می بُرم، مگر آن که دلیلی روشن برای من بیاورد.} سلیمان به این خاطر خشمگین شد که معمولاً هدهد محل آب را به او نشان می داد. خداوند به هدهد، قدرتی برای تشخیص آب داده بود که سلیمان آن توانایی را نداشت. بادهای، مورچگان، انسان ها و جنیان و شیاطین و همه سرکشان، مطیع سلیمان بودند، ولی جای آب را در زیر آسمان نمی دانست و هدهد از آن با خبر بود.

خداوند متعال در قرآن می فرماید: «وَلَوْ أَنْ قُرْآنًا سِيرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلُّمٌ بِهِ الْمَوْتَى» و ما وارث قرآنی هستیم که در آن چنان قدرتی هست که کوه ها را روان کرده و سرزمین ها را قطعه قطعه کرده و مردگان با آن به سخن در می آیند. ما آب را در زیر آسمان می دانیم. در کتاب خدا آیاتی هست که از این آیات، کاری قصد نمی شود، مگر آن که خداوند برای انجام آن کار، اذن می دهد، وانگهی، در قرآن، اموری هست که گذشتگان نگاشته اند - انجام داده اند - و ممکن است خداوند به انجام آن ها اذن بدهد و همه این امور را در قرآن برای ما ذکر کرده است. خداوند عز و جل می فرماید: «وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ» - نمل / ٧٥ - {و هیچ پنهانی در آسمان و زمین نیست مگر این که در کتابی روشن (درج) است.} سپس فرمود: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» - فاطر / ٣٢ - {سپس این کتاب را به آن بندگان خود که (آنان را) برگزیده بودیم به میراث دادیم.} ما همانانی هستیم که خداوند، ما را برگزید و این قرآنی که در آن بیان و توضیح همه چیز هست را ما به ارث برده ایم. - بصائر الدرجات: ١٢١ -

***[ترجمه]

یر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ دَاوُدَ الرَّقَظِيِّ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي الْحَجَّازِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله خَتَمَ مِائَةَ أَلْفِ نَبِيٍّ وَ أَرْبَعَةَ وَ عَشْرِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ وَ خَتَمْتُ أَنَا مِائَةَ أَلْفِ وَصِيٍّ وَ

أَرْبَعَهُ وَعِشْرِينَ أَلْفَ وَصِيٍّ وَ كَلَّفْتُ مَا تَكَلَّفَتِ الْأَوْصِيَاءُ قَبْلِي وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ فِي مَرَضِهِ لَسْتُ أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَضِلَّ بَعِيدَ الْهُدَى وَ لَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكَ فُسَاقَ قُرَيْشٍ وَ عَادِيَتَهُمْ حَسِبْنَا اللَّهَ وَ نِعَمَ الْوَكِيلَ عَلَى أَنْ تُثَلِّثِي الْقُرْآنَ فِينَا وَ فِي شِيعَتِنَا فَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ فَلَنَا وَ لِشِيعَتِنَا وَ الثُّلُثُ الْبَاقِي أَشْرَكْنَا فِيهِ النَّاسَ فَمَا كَانَ مِنْ شَرٍّ فَلَعَدُونَا ثُمَّ قَالَ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٤) إِلَى آخِرِ آيَةٍ فَخُذْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ شِيعَتَنَا أُولُو الْأَلْبَابِ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ عَدُونَنَا وَ شِيعَتَنَا هُمُ الْمُهْتَدُونَ (٥).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله خاتم یکصد و بیست و چهار هزار پیامبر علیهم السلام است و من نیز خاتم یکصد و بیست و چهار هزار وصی هستم و آنچه اوصیای قبل از من بدان مکلف شدند، من نیز مکلف شدم و خداوند است یاری دهنده. رسول خدا صلی الله علیه و آله در بیماری [منجر به رحلتشان] فرمود: من نگران لغزش و گمراهی بعد از هدایت در مورد تو نیستم، بلکه نگران فاسقان قریش و دشمنی و ظلم آن ها نسبت به تو هستم. خداوند ما را کافی و خوب پشتیبانی است.

آری! دو سوم قرآن در باره ما و شیعیان ما است. آنچه خیر است برای ما و شیعیان ما است و در یک سوم باقی دیگر مردم با ما شریک هستند. پس آنچه از بیان بدی ها است برای دشمنان ماست. سپس حضرت این آیه را تلاوت کردند: «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» - زمر / ٩ - {آیا آن ها که می دانند و آگاه هستند با نادانان و بی خبران برابرند؟} تا آخر آیه. ما اهل البیت و شیعیان ما خردمنداند و آنان که نادانند دشمنان ما هستند و تنها شیعیان ما هدایت یافتگان به شمار می روند. - بصائر الدرجات: ١٢١ -

***[ترجمه]

«١٩»

یر، [بصائر الدرجات] عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الزِّيَّاتِ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَ أَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ مَا فِي الْجَنَّةِ وَ أَعْلَمُ مَا فِي النَّارِ وَ أَعْلَمُ مَا كَانَ

ص: ٨٥

١- ١. النمل: ٧٥.

٢- ٢. فاطر: ٣٢.

٣- ٣. بصائر الدرجات ص ١١٤ و ١١٥ و فيه اختلاف يسير.

٤- ٤. الزمر: ٩.

٥- ٥. بصائر الدرجات ١٢١، و في المطبوعه رمز الاحتجاج و هو سهو.

وَأَعْلَمُ مَا يَكُونُ عَلِمْتُ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِيهِ تَبَيَّنَ كُلُّ شَيْءٍ (۱).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: راوی می گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: من به آنچه در آسمان و زمین است آگاهی دارم و از آنچه در بهشت و جهنم جریان دارد نیز مطلعم و آنچه را رخ داده و رخ خواهد داد نیز می دانم و همه این ها را از قرآن دریافته ام. خداوند می فرماید: «فیه تبیان کل شیء» - . نحل / ۸۹ اصل آیه در قرآن چنین است: «وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ» و ظاهراً در متن حدیث نقل به معنا شده است. - {در قرآن بیان و شرح هر چیزی هست}. - بصائر الدرجات: ۱۲۸ -

***[ترجمه]

«۲۰»

یر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ حَمَادِ اللَّحَامِ وَقَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَحْنُ وَاللَّهُ نَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا فِي الْجَنَّةِ وَمَا فِي النَّارِ وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ فَبُهِتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ قَالَ فَقَالَ يَا حَمَادُ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ إِنَّهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فِيهِ تَبَيَّنَ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ تَبَيَّنَ كُلُّ شَيْءٍ (۲).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: حماد لحام می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: سوگند به خدا ما آنچه را در آسمان ها و زمین است و آنچه را در بهشت و جهنم و مابین آن است، می دانیم. حماد می گوید: من مبهوت به حضرت نگاه می کردم. ایشان فرمود: حماد! این سخن من مبتنی بر کتاب خدا است، (و سه بار این حرف را تکرار فرمود) و سپس این آیه را تلاوت فرمود: «وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ» - . نحل / ۸۹ - {و [به یاد آور] روزی را که در هر امتی گواهی از خودشان برایشان برانگیزیم، و تو را [هم] بر این [امت] گواه آوریم، و این کتاب را که روشنگر هر چیزی است و برای مسلمانان رهنمود و رحمت و بشارتگری است، بر تو نازل کردیم.} آری! این از کتاب خداست. در این کتاب شرح هر چیزی موجود است، و این عبارت را تکرار فرمود. - بصائر الدرجات: ۱۲۸ -

***[ترجمه]

«۲۱»

یر، [بصائر الدرجات] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّانٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَعُبَيْدَةَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشِيرٍ الْخُثَعَمِيِّ سَمِعُوا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِينَ وَأَعْلَمُ مَا فِي الْجَنَّةِ وَأَعْلَمُ مَا فِي النَّارِ وَأَعْلَمُ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ ثُمَّ مَكَثَ هُنَيْئَةً فَرَأَى أَنَّ ذَلِكَ كَبُرَ عَلَى مَنْ سَمِعَهُ فَقَالَ عَلِمْتُ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ

***[ترجمه] بصائر الدرجات: راویان شنیدند که امام صادق علیه السلام می فرماید: من دانای به آنچه در آسمان ها و زمین ها است، هستم و نیز آنچه را در بهشت و جهنم است و آنچه رخ داده است و رخ خواهد داد را می دانم. آن گاه حضرت درنگی کوتاه کرده و مشاهده کردند که این سخن بر شنوندگان سنگین آمده است! پس در ادامه فرمودند: من این ها را از قرآن به دست آورده ام. خداوند می فرماید: در قرآن شرح هر چیزی است. - بصائر الدرجات: ۱۲۸ -

***[ترجمه]

«۲۲»

یر، [بصائر الدرجات] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ هَذَا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ وَ ذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي (۴) فَقَالَ ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ مَا هُوَ كَائِنْ وَ ذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي مَا قَدْ كَانَ (۵).

ص: ۸۶

۱- ۱. بصائر الدرجات ص ۱۲۸، و قد کثر فی الروایات نقل الآیه هكذا، و فی المصحف الشریف: «و نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَيَّانًا لِكُلِّ شَيْءٍ» النحل: ۸۹، و الظاهر أنَّه نقل بالمعنى كما يفهم من الحديث الآتى.

۲- ۲. بصائر الدرجات ص ۱۲۸.

۳- ۳. بصائر الدرجات ص ۱۲۸.

۴- ۴. الأنبياء: ۲۴.

۵- ۵. بصائر الدرجات ص ۱۲۹.

***[ترجمه]بصائر الدرجات: امام صادق علیه السلام در باره آیه «هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَ ذِكْرُ مَنْ قَبْلِي» - انبیاء / ۲۴ - {این است یادنامه هر که با من است و یادنامه هر که پیش از من بوده} فرمود: ذکر کسی که با من است، یعنی اطلاع آنچه محقق شده است و ذکر کسی که پیش از من است، یعنی اطلاع از آنچه در گذشته رخ داده است. - بصائر الدرجات: ۱۲۹ -

***[ترجمه]

أقول

قد مضى كثير من الأخبار فى كتاب الإمامه فى باب أنهم يعلمون علم ما كان و ما يكون و باب أن عندهم علم الكتب و فى باب علم على عليه السلام.

***[ترجمه]روایات بسیاری در کتاب امامت در بابی در باره این که اهل بیت علیهم السلام به آنچه رخ داده و در حال رخ دادن است و یا رخ خواهد داد، آگاه هستند، و نیز در بابی در این باره که دانش کتاب نزد آنهاست و نیز در باب دانش امام علی علیه السلام ذکر کردیم.

***[ترجمه]

«۲۳»

یر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ مِنْهَاَلَ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ أَخْبَرَنِي زَادَانُ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمَوَاسِي إِلَّا وَقَدْ نَزَلَتْ فِيهِ آيَةٌ أَوْ آيَتَانِ تَقُودُهُ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ تَسُوقُهُ إِلَى النَّارِ وَ مَا مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ أَوْ سَهْلٍ أَوْ جَبَلٍ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُهُ حَيْثُ نَزَلَتْ وَ فِي مَنْ أُنْزِلَتْ وَ لَوْ تُبَيِّنُ لِي سِيَادَةَ لِحَكَمَتِ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الزَّبُورِ بِزُبُورِهِمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْفُرْقَانِ بِفُرْقَانِهِمْ حَتَّى تَزْهَرَ إِلَى اللَّهِ (۱).

***[ترجمه]بصائر الدرجات: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: هیچ مردی از قریش بالغ نشد مگر آن که در مورد او آیه یا دو آیه نازل شد که یا او را به بهشت رهنمون می کند یا به جهنم می فرستد. و هیچ آیه ای نیست که در خشکی یا دریا، دشت یا کوهستان نازل شده باشد مگر این که من زمان نزول آن و مورد نزول آن را می دانم. و اگر برای من مسندی گذاشته می شد بین اهل تورات بر اساس توراتشان و بین اهل انجیل بر اساس انجیلشان و بین اهل زبور بر اساس زبورشان و بین اهل فرقان با فرقانشان قضاوت می کردم تا نزد خداوند بدرخشد. - بصائر الدرجات: ۱۳۳ -

***[ترجمه]

«۲۴»

یر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ صَبَّاحِ الْمُرْنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ الْمُرْنِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ

نُبَاتَهُ قَالَ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكَوْفَةَ صَيَّلَ بِهِمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا فَقَرَأَ بِهِمْ سَبِّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ وَاللَّهِ مَا يُحْسِنُ أَنْ يَقْرَأَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ الْقُرْآنَ وَلَوْ أَحْسَنَ أَنْ يَقْرَأَ لَقَرَأَ بِنَا غَيْرَ هَذِهِ السُّورَةِ قَالَ فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَقَالَ وَيْلَهُمْ إِنِّي لَأَعْرِفُ نَاسِيخَهُ وَمَنْسُوخَهُ وَ مُحْكَمَهُ وَ مُتَشَابِهَهُ وَ فَضِيلَهُ مِنْ وَضِيلِهِ وَ حُرُوفَهُ مِنْ مَعَانِيهِ وَاللَّهِ مَا حَزَفُ نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ إِلَّا وَ أَنَا أَعْرِفُ فِيمَنْ أُنْزِلَ وَ فِي أَيِّ يَوْمٍ نَزَلَ وَ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ نَزَلَ وَيْلَهُمْ أَمْ يَأْمُرُونَ بِهَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ إِنْنَاهَا عِنْدِي وَرِثَتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ وَ وَرِثَتُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَيْلَهُمْ وَاللَّهِ إِنِّي أَنَا الَّذِي أُنْزِلَ اللَّهُ فِي وَ تَعْيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةً (٢) فَإِنَّا كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ فَيُخْبِرُنَا بِالْوَحْيِ فَأَعْيِهِ وَ يَفُوتُهُمْ (٣) فَإِذَا خَرَجْنَا قَالُوا مَاذَا قَالَ آتِنَا (٤).

ص: ٨٧

١-١. بصائر الدرجات ص ١٣٣.

٢-٢. الحاقه: ١٢.

٣-٣. و ما يعونه خ ل.

٤-٤. بصائر الدرجات ص ١٣٥.

شی، [تفسیر العیاشی] عن الأصغ: مثله (۱).

***[ترجمه]بصائر الدرجات: اصبع بن نباته روایت کرده: زمانی که امیر مؤمنان علیه السلام وارد کوفه شد، چهل صبح با ایشان نماز خواند و این آیه را در نماز، تلاوت کرد: «سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» - . اعلی / ۱ - {نام پروردگار والای خود را به پاکی بستای.} منافقین گفتند: به خدا قسم ابن ابی طالب علیه السلام نمی تواند قرآن بخواند و اگر می توانست قرآن بخواند، غیر از این سوره را نیز برای ما می خواند. این سخن به گوش حضرت رسید و فرمود: وای بر شما! من ناسخ قرآن را از منسوخش و محکم آن را از متشابه آن و فصل آن را از وصلش و حروف آن را از معانی اش تشخیص می دهم. حرفی نیست که بر محمد صلی الله علیه و آله نازل شده باشد، مگر این که می دانم در مورد چه کسی، و در چه روزی، و در چه مکانی نازل شده است. وای بر شما، آیا نمی خوانند: «إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى» - . اعلی / ۱۸-۱۹ - {قطعا در صحیفه های گذشته این (معنی) هست * صحیفه های ابراهیم و موسی} به خدا قسم، من این دو کتاب را از رسول خدا صلی الله علیه و آله به ارث بردم و رسول خدا کتاب های ابراهیم و موسی علیهما السلام را بر من ابلاغ کرد، وای بر شما، به خدا قسم من کسی هستم که در مورد من خداوند نازل کرد: «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» - . حاقه / ۱۲ - {و گوش های شنوا آن را نگاه دارد.} نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله بودیم که ما را از وحی باخبر نمود. من آن را حفظ کردم اما دیگران فراموش کردند. چون از نزد رسول خدا بیرون آمدیم، گفتند: الان چه گفت؟ - . بصائر الدرجات: ۱۳۵ -

در تفسیر عیاشی نیز مانند این روایت آمده است. - . تفسیر عیاشی ۱: ۱۴ -

***[ترجمه]

«۲۵»

یر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ صَفْوَانَ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زَادَانَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَام يَقُولُ: مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمَوَاسِي إِلَّا وَقَدْ نَزَلَتْ فِيهِ آيَةٌ أَوْ آيَتَانِ تَقُودُهُ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ تَسُوقُهُ إِلَى النَّارِ وَ مَا مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ أَوْ سَهْلٍ أَوْ جَبَلٍ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُ كَيْفَ نَزَلَتْ وَ فِيمَا أُنْزِلَتْ (۲).

***[ترجمه]بصائر الدرجات: امام علی علیه السلام فرمود: هیچ مرد قریشی ای نیست که تیغ سلمانی بر او کشیده شده باشد [کنایه از بالغ شدن. مترجم] مگر آن که یک یا دو آیه در باره او نازل شده است که یا او را به بهشت راهبری می کند و یا به جهنمش می کشاند [و من این آیات را می دانم] و نیز هیچ آیه ای نیست که در خشکی یا دریا و در بیابان و یا کوهستان نازل شده باشد، مگر آن که من می دانم چگونه و در باره که و چه نازل شده است. - . بصائر الدرجات: ۱۳۹ -

***[ترجمه]

«۲۶»

یر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْمُنْخَلِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَام

أَنَّهُ قَالَ: مَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدَّعِيَ أَنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ ظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ غَيْرَ الْأَوْصِيَاءِ (۳).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: امام باقر علیه السلام فرمود: هیچ کس نمی تواند مدعی شود که ظاهر و باطن قرآن را جمع کرده است مگر اوصیا. - بصائر الدرجات: ۱۹۳ -

**[ترجمه]

«۲۷»

یر، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ يَقُولُ إِنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا كَذَبَ وَ مَا جَمَعَهُ وَ مَا حَفِظَهُ كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (۴).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: امام باقر علیه السلام فرمود: هر کس بگوید او قرآن را به طور کامل آن گونه که نازل شده است، جمع کرده است، دروغ گفته است. تنها علی بن ابی طالب و امامان بعد از او علیهم السلام هستند که قرآن را آن گونه که نازل شده، جمع و حفظ کرده اند. - بصائر الدرجات: ۱۹۳ -

**[ترجمه]

«۲۸»

یر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ هَاشِمٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: قَرَأَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا أَسْمَعُ حُرُوفاً مِنَ الْقُرْآنِ لَيْسَ عَلَى مَا يَقْرَأُهَا النَّاسُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَهْ مَهْ كُفَّ عَنْ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ اقْرَأْ كَمَا يَقْرَأُ النَّاسُ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ فَإِذَا قَامَ أَقْرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَلَى حِدِّهِ وَ أَخْرَجَ الْمُضِيحَفَ الَّذِي كَتَبَهُ عَلِيٌّ وَ قَالَ أَخْرَجَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّاسِ حَيْثُ فَرَّغَ مِنْهُ وَ كَتَبَهُ فَقَالَ لَهُمْ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ جَمَعْتُهُ بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ فَقَالُوا هُوَ ذَا عِنْدَنَا مُصْحَفٌ جَامِعٌ فِيهِ الْقُرْآنُ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ قَالَ أَمَا وَ اللَّهُ لَا تَرَوْنَهُ

ص: ۸۸

۱- ۱. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۴.

۲- ۲. بصائر الدرجات ص ۱۳۹.

۳- ۳. بصائر الدرجات ص ۱۹۳.

۴- ۴. بصائر الدرجات ص ۱۹۳.

بَعْدَ يَوْمِكُمْ هَذَا أَبَدًا إِنَّمَا كَانَ عَلَيَّ أَنْ أَخْبِرَكُمْ بِهِ حِينَ جَمَعْتُهُ لَتَقْرَأُوهُ (۱).

***[ترجمه]بصائر الدرجات: سالم بن ابی سلمه روایت می کند: شخصی نزد امام صادق علیه السلام قرآن می خواند؛ من حروفی را از قرائت او می شنیدم که برخلاف قرآنی بود که مردم قرائت می کنند. امام صادق علیه السلام فرمود: دست نگهدار! از این قرائت اجتناب کن و همان گونه که مردم قرآن را می خوانند، تو نیز همان گونه بخوان تا قائم - عجل الله تعالی فرجه الشریف - قیام کند. پس هر گاه قیام کرد، آنگاه قرآن را بر اصلش قرائت کن. آنگاه امام علیه السلام قرآنی را که علی علیه السلام نوشته بود، بیرون آورد و فرمود: علی علیه السلام وقتی از نوشتن این قرآن فارغ شد، آن را به مردم ارائه کرد و به آنان گفت: این قرآن بر وفق آنچه خداوند بر رسول خدا صلی الله علیه و آله نازل کرده می باشد و من آن را بین دو لوح (چوبی یا کاغذی و یا پوست) جمع کرده ام. مردم در پاسخ او گفتند: نزد ما صحیفه ای جامع است که قرآن در آن است و نیازی به قرآن تو نیست. علی علیه السلام در پاسخ فرمود: سوگند به خدا دیگر آن را نخواهید دید. وظیفه من بود که پس از جمع آوری قرآن به شما خبر دهم تا آن را قرائت کنید. - بصائر الدرجات: ۱۹۳ -

***[ترجمه]

«۲۹»

یر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ يَقُولُ جَمَعَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ غَيْرَ الْأَوْصِيَاءِ (۲).

***[ترجمه]بصائر الدرجات: امام باقر علیه السلام در پاسخ به سؤال شخصی در باره قرآن گفت: هیچ کس جز اوصیا نمی تواند مدعی جمع آوری کل قرآن باشد. - بصائر الدرجات: ۱۹۳ -

***[ترجمه]

«۳۰»

یر، [بصائر الدرجات] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَجِدُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَمِ مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ إِلَّا الْأَوْصِيَاءِ (۳).

***[ترجمه]بصائر الدرجات: امام باقر علیه السلام فرمود: کسی را از این امت سراغ ندارم که قرآن را به طور کامل جمع کرده باشد، مگر اوصیا. - بصائر الدرجات: ۱۹۴ -

***[ترجمه]

«۳۱»

یر، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ سَيَّانٍ عَنْ مُرَازِمٍ وَ مُوسَى بْنِ بُكَيْرٍ قَالَا سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ يَبْعَثُ فِيْنَا مَنْ يَعْلَمُ كِتَابَهُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ (۴).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: امام صادق علیه السلام فرمود: پیوسته خداوند کسانی را در میان ما اهل بیت مبعوث می کند که کتاب خدا را از آغاز تا انتهایش می دانند. - بصائر الدرجات: ۱۹۴ -

**[ترجمه]

«۳۲»

یر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَمَّا عَلَّمْتُ كِتَابَ اللَّهِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ كَمَا أَنَّهُ فِي كَفَى فِيهِ خَبَرُ السَّمَاءِ وَ خَبَرُ الْأَرْضِ وَ خَبَرُ مَا يَكُونُ وَ خَبَرُ مَا هُوَ كَائِنٌ قَالَ اللَّهُ فِيهِ تَبَيَّنَ كُلُّ شَيْءٍ (۵).

**[ترجمه] امام صادق علیه السلام فرمود: سوگند به خدا من دانای به قرآن از آغاز تا انتهایش هستم و گویا قرآن در کف دستم هست. در قرآن خبر از آسمان و زمین و خبر از آنچه رخ می دهد و رخ داده است، موجود است. خداوند خود فرموده است: در قرآن شرح و بیان هر چیزی است. - بصائر الدرجات: ۱۹۴ -

**[ترجمه]

«۳۳»

سن، [المحاسن] ابْنُ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَانِي الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ النَّوْفَلِيُّ وَ مَعَهُ مَوْلَى لَهُ يُقَالُ لَهُ شَيْبٌ مُعْتَرِلِي الْمِذْهَبِ وَ نَحْنُ بِمِنَى فَخَرَجْتُ إِلَى بَابِ الْفَسِيْطَاطِ فِي لَيْلِهِ مُقِمَرِهِ فَأَنْشَأَ الْمُعْتَرِلِيُّ يَتَكَلَّمُ فَقُلْتُ مَا أَدْرِي مَا كَلَامُكَ هَذَا الْمُوَصَّلُ الَّذِي قَدْ وَصَلْتُهُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فِرْقَتَيْنِ فَجَعَلَ خَيْرَتَهُ فِي إِحْدَى الْفِرْقَتَيْنِ ثُمَّ جَعَلَهُمْ أَثْلَاثًا فَجَعَلَ خَيْرَتَهُ فِي إِحْدَى الْأَثْلَاثِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَخْتَارُ حَتَّى اخْتَارَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ مَنْافٍ هَاشِمًا ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ هَاشِمٍ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَكَانَ أَطْيَبَ النَّاسِ وَلَادَةً فَبَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْحَقِّ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ

ص: ۸۹

۱- ۱. بصائر الدرجات ص ۱۹۳.

۲- ۲. بصائر الدرجات ص ۱۹۳.

۳- ۳. بصائر الدرجات ص ۱۹۴.

۴- ۴. بصائر الدرجات ص ۱۹۴.

فَلَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَبَيَّنَهُ (۱).

***[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: فضل بن عبد الملك نوفلی نزد من آمد و غلامی که معروف به شیب معتزلی بود، همراهش بود. ما در منی بودیم که به در خیمه آمدم و شبی مهتابی بود. پس غلام معتزلی شروع به سخن گفتن کرد. به او گفتم معنای سخت را که به هم بافته ای نمی فهمم. خداوند مردم را به دو گروه آفرید و نیکان و برگزیدگان را در یک گروه قرار داد. سپس آن ها را سه گروه کرد و نیکان را در یکی از آن سه گروه قرار داد. آنگاه پیوسته افرادی را از میان آن برمی گزید تا این که عبد مناف را برگزید و از فرزندان عبد مناف هاشم را انتخاب کرد و از هاشم هم عبد المطلب را و از عبد المطلب عبد الله را و از عبد الله محمد رسول الله صلی الله علیه و آله را برگزید. پس او پاک ترین مردم از جهت نسب و ولادت بود و خداوند او را به حق مبعوث کرد و بر او قرآن را نازل کرد که هیچ چیز نیست مگر آن که بیان آن در کتاب خداوند هست. - . محاسن: ۲۶۷ -

***[ترجمه]

«۳۴»

سن، [المحاسن] مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنْ خُثَيْمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي لَبِيدٍ الْبُحْرَانِيِّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكَّةَ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ فَأَجَابَهُ فِيهَا ثُمَّ قَالَ لَهُ الرَّجُلُ أَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّهَ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا مَعْرُوفٌ قَالَ لَيْسَ هَكَذَا قُلْتُ وَ لَكِنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا عَلَيْهِ دَلِيلٌ نَاطِقٌ عَنِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ مِمَّا لَا يَعْلَمُهُ النَّاسُ قَالَ فَأَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّهَ لَيْسَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا وَ النَّاسُ يَحْتَرِجُونَ إِلَيْهِ قَالَتْ نَعَمْ وَ لَمَّا حُزِفَ وَاحِدٌ فَقَالَ لَهُ فَمَا الْمَصْ قَالَ أَبُو لَبِيدٍ فَأَجَابَهُ بِجَوَابٍ نَسِيَتْهُ فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَقَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ - هَذَا تَفْسِيرُهَا فِي ظَهْرِ الْقُرْآنِ أَ فَلَا أُخْبِرُكَ بِتَفْسِيرِهَا فِي بَطْنِ الْقُرْآنِ قُلْتُ وَ لِلْقُرْآنِ بَطْنٌ وَ ظَهْرٌ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ لِكِتَابِ اللَّهِ ظَاهِرًا وَ بَاطِنًا وَ مَعَانِي وَ نَاسِيحًا وَ مُنْسُوخًا وَ مُحْكَمًا وَ مُتَشَابِهًا وَ سُنًّا وَ أَمْثَالًا وَ فَضْلًا وَ وَضْلًا وَ أَحْرَفًا وَ تَصْرِيفًا فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ كِتَابَ اللَّهِ مُبْهَمٌ فَقَدْ هَلَكَ وَ أَهْلَكَ ثُمَّ قَالَ أَمْسِكْ الْأَلْفَ وَاحِدٌ وَ اللَّامُ ثَلَاثُونَ وَ

الْمِيمُ أَرْبَعُونَ وَ الصَّادُ تِسْعُونَ فَقُلْتُ فَهَذِهِ مَائَةٌ وَ إِحْدَى وَ سِتُونَ فَقَالَ يَا لَبِيدُ إِذَا دَخَلْتَ سَنَةَ إِحْدَى وَ سِتِينَ وَ مَائَةٍ - سَلَبَ اللَّهُ قَوْمًا سُلْطَانَهُمْ (۲).

***[ترجمه] محاسن: ابو لبید بحرانی می گوید: مردی نزد امام باقر علیه السلام در مکه آمد و از ایشان سئوالاتی را پرسید و حضرت جواب او را داد. آنگاه آن مرد به امام علیه السلام عرض کرد: شما معتقدید که هیچ چیز نیست مگر آن که از کتاب خدا قابل دریافت و شناخت است؟ حضرت فرمود: من چنین نگفته ام، بلکه هیچ چیز از کتاب خدا نیست مگر آن که برای او دلیل گویایی از جانب خداوند است که مردم آن را نمی دانند. آن مرد به امام عرض کرد: پس شما بر این باورید که در کتاب خدا هیچ چیز نیست مگر آن که مردم به آن احتیاج دارند؟ امام فرمود: بله، و حتی یک حرف از آن. آن مرد گفت: تفسیر المص چیست؟ ابولبید گفت: امام به او جوابی داد که الان به خاطر ندارم. پس مرد از نزد امام بیرون رفت. امام باقر علیه السلام به من فرمود: این تفسیر قرآن در ظاهرش بود. آیا تو را از تفسیر آن در باطنش با خبر سازم؟ عرض کردم: آیا قرآن ظاهر و باطن دارد؟ فرمود: بله برای کتاب خدا ظاهر و باطن و معانی است و نیز دارای ناسخ و منسوخ و محکم و متشابه و

سنت ها و مثل ها و فصل و وصل و حروف و تصریف است. پس آن کس که گمان کند کتاب خدا مبهم است مایه هلاک خود و دیگران شده است. سپس فرمود: به خاطر بسیار: الف یک و لام سی و میم چهل و صاد نود است. عرض کردم این صد و شصت و یک است، فرمود: وقتی وارد سال صد و شصت و یک شدی، خداوند حکومت را از قومی سلب خواهد کرد. - محاسن: ۲۷۰ -

***[ترجمه]

«۳۵»

سن، [المحاسن] عُثْمَانُ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ كِتَابَهُ الصَّادِقَ الْبَارَّ فِيهِ خَبْرُكُمْ وَ خَبْرُ مَا قَبْلَكُمْ وَ خَبْرُ مَا بَعْدَكُمْ وَ خَبْرُ السَّمَاءِ وَ خَبْرُ الْأَرْضِ فَلَوْ أَتَاكُمْ مَنْ يُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ لَعَجِبْتُمْ (۳).

شی، [تفسیر العیاشی] عن سماعة: مثله (۴).

***[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند کتاب صادق و نیکش را بر شما نازل کرد. در آن خبر شما و خبر اقوام قبل و بعد از شما وجود دارد و نیز خبر آسمان و زمین در آن است. پس اگر کسی بیاید شما را از اخبار و مطالب این قرآن آگاه کند، در شگفت خواهید شد. - محاسن: ۲۶۷ -

تفسیر عیاشی نیز مانند این روایت را آورده است. - عیاشی ۱: ۸ -

***[ترجمه]

«۳۶»

سن، [المحاسن] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ

ص: ۹۰

۱-۱. المحاسن ص ۲۶۷. و فی المطبوعه رمز البصائر، و هو سهو.

۲-۲. المحاسن ص ۲۷۰.

۳-۳. المحاسن ص ۲۶۷.

۴-۴. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۸.

أَبِي الْجَارُودِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا حَدَّثْتَكُمْ شَيْءٌ فَأَسْأَلُونِي عَنْهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ فِي بَعْضِ حَدِيثِهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَهَى عَنِ الْقِيلِ وَالْقَالِ وَفَسَادِ الْمَالِ وَفَسَادِ الْأَرْضِ وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ قَالُوا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَيْنَ هَذَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ (۱) وَقَالَ لَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا (۲) وَلَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ (۳).

***[ترجمه] محاسن: امام باقر علیه السلام فرمود: هر گاه در مورد موضوعی با شما سخن گفتم، از جایگاه آن در قرآن از من پرسید. روزی امام علیه السلام در بعضی از سخنانشان فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه و آله از قیل و قال و تباه کردن مال و تباه کردن زمین و زیاد سؤال کردن نهی فرمودند. اصحاب از ایشان پرسیدند: جایگاه این موضوعات در قرآن کجاست؟ فرمود: خداوند در قرآن می فرماید: «لا- خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ» - [۴]. نساء / ۱۱۴ - {در بسیاری از رازگویی های ایشان خیری نیست، مگر کسی که [بدین وسیله] به صدقه یا کار پسندیده یا سازشی میان مردم، فرمان دهد.} و فرموده: «لَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا» - . نساء / ۵ - {و اموال خود را - که خداوند آن را وسیله قوام [زندگی] شما قرار داده - به سفیهان مدهید.} و «وَلَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ» - . مائده / ۱۰۱ - {از چیزهایی که اگر برای شما آشکار گردد شما را اندوهناک می کند پرسید.} - محاسن: ۲۶۹ -

***[ترجمه]

«۳۷»

سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ بَشْرِ الْوَابِشِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ النَّفْسِ فَأَجَابَنِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ عَنْهُ ثَانِيَةً فَأَجَابَنِي بِجَوَابٍ آخَرَ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ كُنْتُ أَجَبْتَنِي فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِجَوَابٍ غَيْرِ هَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ فَقَالَ يَا جَابِرُ إِنَّ لِلْقُرْآنِ بَطْنًا وَلِلْبَطْنِ بَطْنٌ وَلَهُ ظَهْرٌ وَلِلظَّهْرِ ظَهْرٌ يَا جَابِرُ لَيْسَ شَيْءٌ أَبْعَدَ مِنْ عُقُولِ الرِّجَالِ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ إِنْ الْآيَةِ يَكُونُ أَوَّلُهَا فِي شَيْءٍ وَ آخِرُهَا فِي شَيْءٍ وَ هُوَ كَلَامٌ مُتَّصِلٌ مُتَصَرِّفٌ عَلَى وَجْهِهِ (۴).

***[ترجمه] محاسن: جابر بن یزید جعفی می گوید: از امام باقر علیه السلام در باره مطلبی از تفسیر پرسیدم. ایشان جواب من را دادند و من باری دیگر مجدداً از همان موضوع پرسیدم. این بار جوابی دیگر به من دادند. به ایشان عرض کردم: فدایتان شوم، جواب امروزتان در پاسخ به سؤال من با جواب دیروزتان در باره همین سؤال متفاوت بود؟ امام علیه السلام فرمود: جابر! برای قرآن باطنی است و برای باطن آن نیز باطنی دیگر. برای آن ظاهری است و برای ظاهر آن ظاهری دیگر است. جابر! هیچ چیز دیریاب تر برای اندیشه انسان ها از تفسیر قرآن نیست. آیه ای اول آن در باره یک موضوع است و آخر آن در باره موضوعی دیگر است و در حالی که سخنی متصل و پیوسته به هم است، بر معانی گوناگونی حمل می شود. - . محاسن: ۳۰۰ -

***[ترجمه]

«۳۸»

شف، [كشف اليقين] مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ الْكَاتِبُ الْأَصْبَهَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْذِرِ الْهَرَوِيِّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ
الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ الْعُرَنِيِّ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ الْجُعْفِيِّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ خَادِمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَبَيْنَا أَنَا أُوضِيهِ فَقَالَ يَدْخُلُ دَاخِلُ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَخَيْرُ الْوَصِيَّةِ يَيْنَ وَأُولَى النَّاسِ بِالنَّبِيِّينَ وَ أَمِيرُ
النُّعْرِ الْمُحَجَّلِينَ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ فَإِذَا عَلَيٌّ قَدْ دَخَلَ فَعَرِقَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَرَقًا شَدِيدًا
فَجَعَلَ يَمْسَحُ عَرَقَ وَجْهِهِ عَلَيٌّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي أَنْزَلَ فِي

ص: ٩١

١- ١. النساء: ١١٤.

٢- ٢. النساء: ٥.

٣- ٣. المحاسن ص ٢٦٩، والآية في سورة المائدة: ١٠١.

٤- ٤. المحاسن ص ٣٠٠.

شَيْءٌ قَالَتْ أَنْتَ مَنِي تُوَدِّي عَنِّي وَ تُبْرِئُ ذِمَّتِي وَ تُبَلِّغُ عَنِّي رِسَالَتِي قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ لَمْ تُبَلِّغِ الرِّسَالَهَ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ تَعْلَمُ النَّاسَ مِنْ بَعْدِي مَنْ تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ مَا لَمْ يَعْلَمُوا وَ تُخَيِّرُهُمْ (١).

شف، [كشف اليقين] من كتاب إبراهيم بن محمد الثقفي عن إبراهيم بن منصور و عثمان بن سعيد عن عبد الكريم بن يعقوب عن أبي الطفيل عن أنس: مثله (٢).

شف، [كشف اليقين] إبراهيم بن ابن محبوب عن الثمالي عن أبي إسحاق عن أنس: مثله (٣).

شف، [كشف اليقين] محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان عن محمد بن حماد بن بشير عن محمد بن الحسين بن محمد بن جمهور عن أبيه عن الحسين بن عبد الكريم عن إبراهيم بن ميمون و عثمان بن سعيد عن عبد الكريم بن يعقوب عن جابر الجعفي عن أنس: مثله (٤).

***[ترجمه]كشف اليقين: انس بن مالك می گوید: خادم رسول الله صلى الله عليه و آله بودم. يك بار كه مشغول كمك به حضرت برای شستشویشان بودم، فرمود: الان مردی داخل می شود كه او امير مؤمنان و سرور مسلمانان و بهترين اوصيا و نزديك ترين مردم به پیامبران است و امير روسفيدان است. انس می گوید: با خود گفتم ای كاش مردی از انصار باشد كه ناگاه على عليه السلام داخل شد. پس عرقی شديد بر چهره رسول الله نشست و حضرت شروع به مالیدن عرق خود به صورت على عليه السلام كرد. على عرض كرد: آیا در باره من چیزی نازل شده است؟ حضرت رسول فرمود: تو از من هستی، دين من را ادا و ذمه من را بری و رسالتم را ابلاغ می کنی. حضرت على عرض كرد: آیا شما رسالتان را ابلاغ نفرموده اید؟ حضرت رسول فرمود: بله ابلاغ کرده ام، اما تو بعد از من به مردم آن بخش از تاویل قرآن را كه مردم نمی دانند، می آموزی و به آن ها خبر می دهی. - . كشف اليقين -

در كشف اليقين ابراهيم بن محمد ثقفي نیز مانند اين روايت آمده است.

***[ترجمه]

«٣٩»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُ اللَّهِ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ قَالَ يَعْنِي تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ كُلِّهِ إِلَّا اللَّهَ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ فَرَسُولُ اللَّهِ أَفْضَلُ الرَّاسِخِينَ قَدْ عَلَّمَهُ اللَّهُ جَمِيعَ مَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مِنَ التَّنْزِيلِ وَ التَّأْوِيلِ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُنْزِلًا عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَعْلَمْهُ تَأْوِيلَهُ وَ أَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ يَعْلَمُونَهُ كُلَّهُ فَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مَا نَقُولُ إِذَا لَمْ نَعْلَمْ تَأْوِيلَهُ فَاجَابَهُمُ اللَّهُ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَ الْقُرْآنُ لَهُ خَاصٌّ وَ عَامٌّ وَ نَاسِخٌ وَ مَنْسُوخٌ وَ مُحْكَمٌ وَ مُتَشَابِهٌ فَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَعْلَمُونَهُ (٥).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: برید بن معاویه می گوید: از امام باقر علیه السلام در باره قول خداوند: «وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» پرسیدم. حضرت فرمود یعنی تاویل کل قرآن را جز خداوند و راسخان در علم نمی دانند و رسول خدا

برترین راسخان در علم است که خداوند همه آنچه را که از تنزیل و تاویل نازل کرده است، به وی آموخته است و چیزی نیست که خداوند بر او نازل کرده باشد اما تاویل آن را به وی نیاموخته باشد و اوصیای بعد از پیامبر همه این تاویلات را می دانند. کسانی که تاویل آن را نمی دانند به خداوند گفتند وقتی ما تاویل آیه ای را ندانستیم چه بگوییم؟ خداوند بدانان پاسخ داد: «يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا.» برای قرآن خاص و عام و ناسخ و منسوخ و محکم و متشابه است و راسخان در علم این ها را می دانند. - تفسیر عیاشی ۱: ۱۶۴ -

***[ترجمه]

«۴۰»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ الْفَضْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ نَحْنُ نَعْلَمُهُ (۶).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام در باره آیه «وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» فرمود: ما تاویل آن را می دانیم. - تفسیر عیاشی ۱: ۱۶۴ -

***[ترجمه]

«۴۱»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَحْنُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ فَتَحْنُ نَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ (۷).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: ما راسخان در علم هستیم و ما تاویل قرآن را می دانیم. - تفسیر عیاشی ۱: ۱۶۴ -

***[ترجمه]

«۴۲»

قب، المناقب لابن شهر آشوب من الجماعة الذين ينتسبون إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه

ص: ۹۲

-
- ۱-۱. راجع اليقين في إمره أمير المؤمنين ص ۱ و ۳۱ و ۴۰ و ۵۸، وفيها روايات كثيرة من ذلك.
 - ۲-۲. راجع اليقين في إمره أمير المؤمنين ص ۱ و ۳۱ و ۴۰ و ۵۸، وفيها روايات كثيرة من ذلك.
 - ۳-۳. راجع اليقين في إمره أمير المؤمنين ص ۱ و ۳۱ و ۴۰ و ۵۸، وفيها روايات كثيرة من ذلك.

٤-٤. راجع اليقين في إمره أمير المؤمنين ص ١ و ٣١ و ٤٠ و ٥٨، وفيها روايات كثيره من ذلك.

٥-٥. تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٤.

٦-٦. تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٤.

٧-٧. تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٤.

المفسرون كعبد الله بن العباس و عبد الله بن مسعود و أبي بن كعب و زيد بن ثابت و هم معترفون له بالتقدم.

تفسير النقاش قال ابن عباس جل ما تعلمت من التفسير من على بن أبي طالب و ابن مسعود إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها إلا و له ظهر و بطن و إن على بن أبي طالب عليه السلام علم الظاهر و الباطن.

فضائل العكبري قال الشعبي ما أحد أعلم بكتاب الله بعد نبي الله من على بن أبي طالب عليه السلام.

تاريخ البلاذري و حليه الأولياء و قال علي عليه السلام: و الله ما نزلت آيته إلا و قد علمت فيما نزلت و أين نزلت أ بليل نزلت أم بنهار نزلت في سهل أو جبل إن ربي وهب لي قلباً عقولاً و لساناً سؤلًا.

قوت القلوب قال علي عليه السلام: قال لو شئت لأوفرت سبعين بعيراً في تفسير فاتحه الكتاب.

و لما وجد المفسرون قوله لا يأخذون إلا به

سَيَّالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ وَ هُوَ عَلَى الْمُبْتَرِّ مَيَا الدَّارِيَّاتِ ذَرَوْا فَقَالَ الرِّيَّاحُ فَقَالَ وَ مَا فَالْحَامِلَاتِ وقرأ قال السحاب قال فالجاريات يسيراً قال الفلك قال فالمقسمات أمراً قال الملائكة.

فالمفسرون كلهم على قوله و جهلوا تفسير قوله إن أول بيت وضع للناس (١) فقال له رجل هو أول بيت قال لا قد كان قبله بيوت و لكنه أول بيت وضع الناس مباركا فيه الهدى و الرحمه و البركه و أول من بناه إبراهيم عليه السلام ثم بناه قوم من العرب من جرهم ثم هدم فبنته العمالقه ثم هدم فبنته قريش.

و إنما استحسّن قول ابن عباس فيه لأنه قد أخذ منه.

أحمد في المسند لما توفي النبي صلى الله عليه و آله كان ابن عباس ابن عشر سنين و كان قرأ المحكم يعنى المفصل (٢).

ص: ٩٣

١- ١. آل عمران: ٩٦.

٢- ٢. مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٤٣.

***[ترجمه] مناقب: از جمله کسانی که منسوب به امیرالمؤمنین علیه السلام هستند، مفسران قرآن هستند، مانند عبد الله ابن عباس و عبد الله بن مسعود و ابی بن کعب و زید بن ثابت که همگی به تقدم امیرالمؤمنین در دانش تفسیر معترفند.

تفسیر نقاش: ابن عباس گفت: عمده آنچه که من در تفسیر آموختم از علی بن ابی طالب بوده است. و ابن مسعود گفته است: قرآن بر هفت حرف نازل شده است که هر یک از آن ها ظاهر و باطنی دارد و علی بن ابی طالب ظاهر و باطن قرآن را می داند.

فضایل عکبری: شعبی گفته است: بعد از پیامبر صلی الله علیه و آله هیچ کس داناتر به قرآن از علی علیه السلام نیست.

تاریخ بلاذری و حلیه الاولیاء: علی علیه السلام فرمود: سوگند به خدا هیچ آیه ای نازل نشده مگر آن که من می دانم در باره چه و کجا نازل شده است، آیا شب نازل شده یا روز، در دشت بوده است یا در کوهستان. پروردگارم به من قلبی بسیار خردورز و زبانی بسیار پرسشگر (از رسول الله) قرار داده است.

قوت القلوب: علی علیه السلام فرمود: اگر می خواستم، می توانستم تفسیری از سوره فاتحه الکتاب ارائه بدهم که حجم اوراق آن بار هفتاد شتر شود.

مفسران در هر جا که قول علی علیه السلام را در باره آیه ای می یافتند، فقط به همان اعتنا می کردند (و از اقوال دیگران صرف نظر می کردند).

ابن کوّاء از امیرالمؤمنین علیه السلام که بر منبر بود سؤال کرد: معنای «والذاریات ذروا» - ذاریات / ۱ - چیست؟ فرمود: بادهای. سؤال کرد: «فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا» - ذاریات / ۲ - یعنی چه؟ فرمود: ابرها. سؤال کرد: «فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا» - ذاریات / ۳ - یعنی چه؟ فرمود: یعنی آسمان. سؤال کرد: «فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا» - ذاریات / ۴ - یعنی چه؟ فرمود: فرشتگان. مفسران همگی (در تفسیر این آیات) بر نظر علی علیه السلام هستند.

مفسران در باره آیه «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ» بی اطلاع بودند تا این که شخصی از حضرت پرسید: آیا کعبه اولین خانه ای بود که ساخته شد؟ حضرت فرمود: خیر، بلکه پیش از آن خانه هایی ساخته شده بود. ولی کعبه اولین خانه ای بود که برای مردم ساخته شد، در حالی که در آن هدایت و رحمت و برکت بود و اولین کسی که آن را ساخت ابراهیم علیه السلام بود، سپس قومی از عرب آن را تجدید بنا کردند، بعد از آن ویران شد و به دست عمالقه - قومی از اقوام قدیم ساکن در عربستان که مردمی بسیار تنومند بودند. (مترجم) - ساخته شد. باز در برهه ای دیگر ویران و به دست قریش تجدید بنا شد. نظر ابن عباس در این باره پذیرفته شده است چون آن را از علی علیه السلام گرفته است.

احمد در مسند خود می گوید: وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله رحلت کرد، ابن عباس ده ساله بود و در حال فراگیری سوره های محکم یعنی مفصل بود. - بر اساس روایتی در تفسیر عیاشی به شصت و هفت سوره از سوره فتح تا آخر قرآن سوره های مفصل می گویند. (مترجم) - مناقب آل ابی طالب ۲: ۴۳ -

«۴۳»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ آيَةً نَجَا بِهَا مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَاعْمَلُوا بِهِ وَمَا وَجَدْتُمُوهُ مِمَّا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَاجْتَنِبُوهُ (۱).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: بر شما باد عمل به قرآن، پس هر گاه آیه ای را یافتید که گذشتگان با عمل آن نجات یافتند، شما نیز بدان عمل کنید و آنچه را یافتید که گذشتگان با انجام آن هلاک شدند، شما از آن اجتناب کنید. - تفسیر عیاشی ۱ : ۵ -

«۴۴»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَهُ فِرْقَتَيْنِ جَعَلَ خَيْرَتَهُ فِي إِحْدَى الْفِرْقَتَيْنِ ثُمَّ جَعَلَهُمْ أَثْلَاثًا فَجَعَلَ خَيْرَتَهُ فِي أَحَدِ الْأَثْلَاثِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَخْتَارُ حَتَّى اخْتَارَ عَبْدَ مَنْفٍ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ عَبْدِ مَنْفٍ هَاشِمًا ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ هَاشِمٍ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَبْدَ اللَّهِ وَاخْتَارَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَانَ أَطْيَبَ النَّاسِ وَلِدَادَةً وَأَطْهَرَهَا فَبَعَثَهُ اللَّهُ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ فَلَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا فِي الْكِتَابِ تَبَيَّنَتْهُ (۲).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: زمانی که خداوند، مخلوقات را آفرید، آن ها را به دو گروه تقسیم کرد، و بعد بهترین آن ها را در یکی از این دو گروه قرار داد. سپس آن ها را به سه گروه تقسیم کرد و بهترین آن ها را در یکی از این سه گروه قرار داد؛ خداوند همچنان به برگزیدن ادامه داد تا این که عبد مناف را برگزید؛ آن گاه از نسل عبد مناف، هاشم را برگزید، سپس از نسل هاشم، عبدالمطلب را برگزید، و از فرزندان عبدالمطلب عبد الله را انتخاب کرد و از عبد الله، محمد رسول خدا صلی الله علیه و آله را برگزید، که پاک ترین و بهترین مردم بود و خداوند او را به حق به عنوان بشارت دهنده و هشدار دهنده، مبعوث کرد و این کتاب را بر او نازل کرد و هیچ چیزی نیست، مگر این که در این کتاب، بیان شده است. - تفسیر عیاشی ۱ : ۶ -

«۴۵»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا جَابِرُ إِنَّ لِلْقُرْآنِ بَطْنًا وَلِلْبَطْنِ ظَهْرًا ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ وَ لَيْسَ شَيْءٌ أَبْعَدَ مِنْ عُقُولِ الرِّجَالِ مِنْهُ إِنَّ الْآيَةَ لَتَنْزِلُ أَوَّلُهَا فِي شَيْءٍ وَ أَوْسَطُهَا فِي شَيْءٍ وَ آخِرُهَا فِي شَيْءٍ وَ هُوَ كَلَامٌ مُتَّصِلٌ مُتَّصِرٌ

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: جابر! برای قرآن باطنی است و برای باطن آن نیز باطنی دیگر. برای آن ظاهری است و برای ظاهر آن ظاهری دیگر است. جابر! هیچ چیز دیرپای تر برای اندیشه انسان ها از تفسیر قرآن نیست. آیه ای اول آن در باره یک موضوع است و آخر آن در باره موضوعی دیگر است و در حالی که سخنی متصل و پیوسته به هم است بر معانی گوناگونی حمل می شود. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۱۱ -

***[ترجمه]

«۴۶»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَغَيْنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ظَهَرَ الْقُرْآنُ الَّذِينَ نَزَلَ فِيهِمْ وَ بَطْنُهُ الَّذِينَ عَمِلُوا بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ (۴).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام فرمود: ظاهر قرآن کسانی اند که در باره آن ها نازل شده است و باطن قرآن کسانی اند که مانند آن ها عمل کرده اند. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۱۱ -

***[ترجمه]

«۴۷»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ الْفَضْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ الرَّوَايَةِ مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٍ إِلَّا وَ لَهَا ظَهْرٌ وَ بَطْنٌ وَ مَا فِيهِ حَرْفٌ إِلَّا وَ لَهُ حِدٌّ وَ لِكُلِّ حِدٍّ مَطْلَعٌ مَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ لَهَا ظَهْرٌ وَ بَطْنٌ قَالَ ظَهْرُهُ وَ بَطْنُهُ تَأْوِيلُهُ مِنْهُ مَا مَضَى وَ مِنْهُ مَا لَمْ يَكُنْ بَعْدُ يَجْرِي كَمَا تَجْرِي الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ كُلَّمَا جَاءَ مِنْهُ شَيْءٌ وَقَعَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ نَحْنُ نَعْلَمُهُ (۵).

ص: ۹۴

۱-۱. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۵.

۲-۲. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۶.

۳-۳. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۱.

۴-۴. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۱.

۵-۵. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۱.

="lt;meta info". تفسیر عیاشی: از فضیل بن یسار نقل شده که: از امام باقر علیه السلام در مورد این روایت پرسیدم: هر آیه ای که در قرآن است دارای ظاهر و باطنی است و هر حرفی که در آن است، دارای حدی است و هر حدی دارای آغازی است. پرسیدم: منظور از این سخن که قرآن دارای ظاهر و باطنی است چیست؟ فرمود: ظاهر آن، تنزیل قرآن است و باطن آن، تأویل قرآن. برخی از آن در باره حوادث گذشته است و برخی از آن مربوط به حوادثی است که هنوز اتفاق نیفتاده است؛ همچنان که خورشید و ماه در جریان هستند، هر وقت، مصداق (تأویل) آیه ای فرا برسد، اتفاق خواهد افتاد، خداوند متعال فرمود: «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ» {با آن که تأویلش را جز خدا و ریشه داران در دانش کسی نمی داند} و ما آن را می دانیم. - تفسیر عیاشی ۱: ۱۱ -

**[ترجمه]

«۴۸»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ شَيْءٍ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ فَأَجَابَنِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ ثَانِيَةً فَأَجَابَنِي بِجَوَابٍ آخَرَ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ كُنْتُ أَجِبْتُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِجَوَابٍ غَيْرِ هَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ فَقَالَ لِي يَا جَابِرُ إِنَّ لِلْقُرْآنِ بَطْنًا وَلِلْبَطْنِ بَطْنٌ وَلَهُ ظَهْرٌ وَلِلظَّهْرِ ظَهْرٌ يَا جَابِرُ وَلَيْسَ شَيْءٌ أَبْعَدَ مِنْ عُقُولِ الرِّجَالِ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ إِنَّ الْمَايَةَ لَتَكُونُ أَوَّلَهَا فِي شَيْءٍ وَ آخِرُهَا فِي شَيْءٍ وَ هُوَ كَلَامٌ مُتَّصِلٌ يُتَصَرَّفُ عَلَى وُجُوهِ (۱).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: از جابر نقل شده است که: از امام باقر علیه السلام در مورد موضوعی در تفسیر قرآن پرسیدم. آن حضرت به من پاسخ داد. سپس بار دیگر پرسیدم و ایشان جواب دیگری به من داد. گفتم: فدای تو بشوم، پیش از این، در مورد این مسئله جواب دیگری به من دادید. پس به من فرمود: ای جابر، قرآن دارای باطنی است که آن باطن نیز باطنی دارد و دارای ظاهری است که آن ظاهر نیز ظاهری دارد. ای جابر! هیچ چیز مانند قرآن از فهم و عقل انسان، دورتر نیست؛ زیرا ابتدای آیات قرآن در مورد یک موضوع و وسط آن در موضوع دیگر و آخر آن نیز در زمینه ای دیگر، نازل شده است؛ قرآن، کلام پیوسته ای است که حاوی معانی گوناگونی است. - ۴. تفسیر عیاشی ۱: ۲۴ -

**[ترجمه]

«۴۹»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ عَلَى قَاضٍ فَقَالَ هَلْ تَعْرِفُ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ فَقَالَ لَا فَقَالَ هَلَكْتَ وَ أَهْلَكَتَ تَأْوِيلُ كُلِّ حَرْفٍ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى وُجُوهِ (۲).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: از ابو عبد الرحمن سلمی روایت شده که علی علیه السلام بر یک قاضی، گذر کرد و به او فرمود: آیا ناسخ و منسوخ را می دانی؟ گفت: نه، فرمود: خود هلاک شده و دیگران را نیز هلاک کرده ای! تأویل هر حرفی از قرآن به شکل های گوناگون است. - ۱. تفسیر عیاشی ۱: ۲۴ -

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ فِي الْقُرْآنِ مَا مَضَى وَ مَا يَحْدُثُ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ كَانَتْ فِيهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ فَأُلْقِيَتْ وَ إِنَّمَا الْإِسْمُ الْوَاحِدُ مِنْهُ فِي وَجْهِ لَا يُحْصَى يَعْرِفُ ذَلِكَ الْوَصَاءُ (۳).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: اخبار حوادث گذشته و حوادث کنونی و حوادث آینده در قرآن آمده است. اسماء مردانی در قرآن آمده بود که حذف شد. یک اسم در قرآن بر مصادیق متفاوتی دلالت دارد که قابل شمارش نیست و فقط اوصیای الهی از آن آگاهند. ۲- تفسیر عیاشی ۱: ۲۴ -

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ اسْتَفَافْتُ لِي الْأَمْرَ وَ كَبَّرْتُ أَوْ ثَبَيْتُ لِي الْوَسَادَةَ لَحَكَمْتُ لِأَهْلِ التَّوْرَةِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي التَّوْرَةِ حَتَّى يَذْهَبَ إِلَى اللَّهِ إِنِّي قَدْ حَكَمْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا وَ لَحَكَمْتُ لِأَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْإِنْجِيلِ حَتَّى يَذْهَبَ إِلَى اللَّهِ إِنِّي قَدْ حَكَمْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَ لَحَكَمْتُ فِي أَهْلِ الْقُرْآنِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ حَتَّى يَذْهَبَ إِلَى اللَّهِ إِنِّي قَدْ حَكَمْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ (۴).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: اگر حکومت به من برسد و امارات در اختیار من قرار گیرد به یهودیان همان گونه حکم خواهم راند که خداوند در تورات نازل کرده است تا آن که تورات به خداوند ابلاغ کند که من براساس فرامین الهی موجود در آن حکم کرده ام، و بر مسیحیان همان گونه حکم خواهم راند که خداوند در انجیل نازل کرده است تا آن که انجیل به خداوند ابلاغ کند که من براساس فرامین الهی موجود در آن حکم کرده ام، و بر مسلمانان همان گونه حکم خواهم راند که خداوند در قرآن نازل کرده است تا قرآن به خداوند ابلاغ کند که من براساس فرامین الهی موجود در آن حکم کرده ام. - تفسیر عیاشی ۱: ۲۸-۲۷ -

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ الْمَائِمَةُ بَعْضُهُمْ أَعْلَمُ مِنْ بَعْضٍ قَالَ نَعَمْ وَ عِلْمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَاحِدٌ (۵).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: از ایوب بن حر نقل شده که از امام صادق علیه السلام پرسیدم: آیا برخی از ائمه علیهم السلام از برخی دیگر داناترند؟ فرمود: بله، ولی علم آن ها به حلال و حرام و تفسیر قرآن یکی است. - تفسیر عیاشی ۱: ۲۷ -

شی، [تفسیر العیاشی] عِنْ حَفْصِ بْنِ قُرْطٍ الْجُهَنِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَاحِبَ حَلَالٍ وَحَرَامٍ وَعِلْمٍ بِالْقُرْآنِ وَنَحْنُ

ص: ۹۵

-
- ۱- ۱. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۲.
 - ۲- ۲. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۲.
 - ۳- ۳. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۲.
 - ۴- ۴. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۱۵.
 - ۵- ۵. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۱۵.

عَلَى مِنْهَا جِه (۱).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: علی علیه السلام صاحب حلال و حرام و علم به قرآن بود و ما نیز در طریق او هستیم. - ۲. تفسیر عیاشی ۱: ۲۸ -

**[ترجمه]

«۵۴»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَام (۲).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: در میان شما کسی است که به خاطر تأویل قرآن می جنگد، هم چنان که من به خاطر تنزیل آن جنگیدم و او علی بن ابی طالب علیه السلام است. - ۳. تفسیر عیاشی ۱: ۲۸ -

**[ترجمه]

«۵۵»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ بَشِيرِ الدَّهَّانِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ طَاعَتَنَا فِي كِتَابِهِ فَلَا يَسْعُ النَّاسُ جَهْلًا لَنَا صِفُو الْمَالِ وَ لَنَا الْأَنْفَالُ وَ لَنَا كِرَائِمُ الْقُرْآنِ وَ لَا أَقُولُ لَكُمْ إِنَّا أَصِيحَابُ الْغَيْبِ وَ نَعْلَمُ كِتَابَ اللَّهِ وَ كِتَابُ اللَّهِ يَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ أَعْلَمَنَا عِلْمًا لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَ عِلْمًا قَدْ أَعْلَمَهُ مَلَائِكَتُهُ وَ رُسُلُهُ فَمَا عَلِمْتُهُ مَلَائِكَتُهُ وَ رُسُلُهُ فَخُنْ نَعْلَمُهُ (۳).

meta info=">[تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند، اطاعت از ما را در کتابش واجب نمود و مردم نمی توانند آن را نادیده بگیرند. گزیده مال، انفال و کرامت های قرآن از آن ماست. من نمی گویم ما اصحاب غیب هستیم و کتاب خدا را می دانیم؛ همه چیز در کتاب خدا هست. خداوند علمی را به ما آموخت که احدی غیر از او آن را نمی دانست و علمی را که فرشتگان و پیامبران آن را می دانستند و علمی را که فرشتگان و پیامبران نیز آن را نمی دانستند به ما آموخت. - ۴. تفسیر عیاشی ۱: ۲۸ -

**[ترجمه]

«۵۶»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُرَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام يَقُولُ: إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ يَبْعَثُ فِيْنَا مَنْ يَعْلَمُ كِتَابَهُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ وَ إِنَّ عِنْدَنَا مِنْ حَلَالِ اللَّهِ وَ حَرَامِهِ مَا يَسْعُنَا مِنْ كِتْمَانِهِ مَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُحَدِّثَ بِهِ أَحَدًا (۴).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: همواره خداوند یکی از ما اهل بیت را که قرآن را از اول تا آخرش بداند، برمی گزیند و حلال خدا و حرامش نزد ماست و تا زمانی که بتوانیم با کسی در این باره سخن بگوییم، نمی توانیم آن را کتمان کنیم. - ۵. تفسیر عیاشی ۱: ۲۸ -

***[ترجمه]

«۵۷»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَ سَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَوْ لَقَيْتُكَ بِالْمَدِينَةِ لَأَرَيْتُكَ أَثَرَ جَبْرِئِيلَ فِي دُورِنَا وَ نَزُولَهُ عَلَى حِجْدَى بِالْوَحْيِ وَ الْقُرْآنِ وَ الْعِلْمِ أَفَيَسِّرَتَقِي النَّاسُ الْعِلْمَ مِنْ عِنْدِنَا فَيَهْدُونَهُمْ وَ ضَلَّلْنَا نَحْنُ هَذَا مُحَالٌ (۵).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام به یکی از اهالی کوفه که از او سؤالی پرسیده بود، فرمود: اگر تو را در مدینه می دیدم، آثار جبرئیل و نازل کردن قرآن بر جدم را در خانه هایمان به تو نشان می دادم. مردمان، علم را از آبشخور ما می نوشند و آنان هدایت می شوند و ما گمراه می گردیم؟ این، محال است. - ۱. تفسیر عیاشی ۱: ۲۸ -

***[ترجمه]

«۵۸»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ يُوسُفَ بْنِ الشَّخْتِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ التَّوْقِيعَ بِحُطِّ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ (۶) فَكَانَ فِيهِ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْكُمْ وَ لَكُمْ أَنْ تَقُولُوا إِنَّا قُدُوهٌ وَ أَيْمَةٌ وَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ أُمَنَّاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ حُجَجُهُ فِي بِلَادِهِ نَعْرِفُ الْحَلَالَ

ص: ۹۶

-
- ۱- ۱. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۵.
 - ۲- ۲. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۵.
 - ۳- ۳. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۶.
 - ۴- ۴. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۶.
 - ۵- ۵. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۶.
 - ۶- ۶. کذا فی الأصل. و فی تفسیر العیاشی ذیل هذا الحديث: کذا فی نسختی الأصل و البحار و فی نسخه البرهان ج ۱ ص ۱۷» محمد بن محمد بن الحسن بن علی» و الظاهر «محمد بن الحسن بن علی» و هو الحجج المنتظر المهدي صلوات الله عليه و على آباءه الطاهرين.

وَالْحَرَامَ وَ نَعْرِفُ تَأْوِيلَ الْكِتَابِ وَ فَضْلَ الْخُطَابِ (۱).

==<meta info>". تفسیر عیاشی: یوسف بن سخت بصری گفته است: امضای محمد بن محمد بن علی را به خط او دیدم. در آن آمده بود: آنچه بر شما واجب است و باید بگویید، این است که ما اسوه های خداوند و امامان و جانشینان او در زمین و امنای او بر خلق و حجت های خداوند در سرزمین او هستیم، حلال و حرام را می شناسیم، تأویل قرآن و فصل الخطاب را می دانیم. - ۲. تفسیر عیاشی ۱: ۲۸ -

==<ترجمه>]

«۵۹»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِثَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ شَيْءٌ إِلَّا وَ أَنَا أَعْلَمُهُ (۲).

==<ترجمه>[تفسیر عیاشی: حضرت علی علیه السلام فرمود: در بین دو لوح، چیزی نیست مگر آن که من آن را می دانم. - تفسیر عیاشی ۱: ۲۸ -

==<ترجمه>]

«۶۰»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا نَزَلَتْ آيَةٌ إِلَّا وَ أَنَا عَلِمْتُ فِيمَنْ أُنْزِلَتْ وَ أَيْنَ نَزَلَتْ وَ عَلَيَّ مَنْ نَزَلَتْ إِنَّ رَبِّي وَهَبَ لِي قَلْبًا عَقُولًا وَ لِسَانًا طَلْقًا (۳).

==<meta info>". تفسیر عیاشی: حضرت علی علیه السلام فرمود: هیچ آیه ای نازل نشد، مگر آن که می دانستم در باره چه کسی و کجا و بر چه کسی نازل شده است. پروردگار من به من، دلی اندیشمند و زبانی سخن پرداز بخشیده است. - ۴. تفسیر عیاشی ۱: ۲۸ -

==<ترجمه>]

«۶۱»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ عَلَّمَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ التَّنْزِيلَ وَ التَّأْوِيلَ فَعَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيَّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا (۴).

==<ترجمه>[تفسیر عیاشی: ابو صباح گفت: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند، تنزیل و تأویل را به پیامبر صلی الله علیه و آله خود آموخت و رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را به علی علیه السلام آموخت. - ۵. تفسیر عیاشی ۱: ۲۹ -

«۶۲»

یر، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْمَرْزُوقِيِّ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ لِلْقُرْآنِ تَأْوِيلًا فَمِنْهُ مَا قَدْ جَاءَ وَمِنْهُ مَا لَمْ يَجِئْ فَإِذَا وَقَعَ التَّأْوِيلُ فِي زَمَانٍ إِمَامٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ عَرَفَهُ إِمَامٌ ذَلِكَ الزَّمَانِ (۵).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: امام صادق علیه السلام فرمود: قرآن تأویلی دارد، بعضی از این تأویل ها آمده و برخی نیامده است؛ پس هنگامی که تأویل در زمان امامی از ائمه علیهم السلام واقع شود، امام آن زمان، تأویل را می داند. - [۶]. بصائر الدرجات: ۱۹۲-۱۹۳-۷ - بصائر الدرجات: ۱۹۲-۱۹۳ -

«۶۳»

یر، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِي الْقُرْآنِ مَا مَضَى وَ مَا يَحْدُثُ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ وَ كَانَتْ فِيهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ فَأَلْفَيْتُ وَ إِنَّمَا الْإِسْمُ الْوَاحِدُ فِي وَجْهِهِ لَا تُخَصِّي تَعْرِفُ ذَلِكَ الْوَصَاءَ (۶).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: امام صادق علیه السلام فرمود: حوادث گذشته و رخدادهای آینده و حوادث کنونی، همگی در قرآن آمده است. حتی اسامی اشخاص در قرآن آمده بود ولی حذف شد و فقط یک نام برای شخصیت های بی شمار، وجود دارد که فقط اوصیا آن را می دانند. - بصائر الدرجات: ۱۹۵ -

«۶۴»

یر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ فَضَّالِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ الرَّوَايَةِ مَا مِنَ الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلَّا وَ لَهَا ظَهْرٌ وَ بَطْنٌ فَقَالَ ظَهْرُهُ تَنْزِيلُهُ وَ بَطْنُهُ تَأْوِيلُهُ مِنْهُ مَا قَدْ مَضَى وَ مِنْهُ مَا لَمْ يَكُنْ يَجْرِي كَمَا يَجْرِي الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ كُلَّمَا جَاءَ تَأْوِيلُ شَيْءٍ

٣-٣. تفسير العياشي ج ١ ص ١٧.

٤-٤. تفسير العياشي ج ١ ص ١٧.

٥-٥. بصائر الدرجات ص ١٩٥.

٦-٦. بصائر الدرجات ص ١٩٥.

مِنْهُ يَكُونُ عَلَى الْأَمْوَاتِ كَمَا يَكُونُ عَلَى الْأَحْيَاءِ قَالَ اللَّهُ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ نَحْنُ نَعْلَمُهُ (۱).

بصائر الدرجات: راوی می گوید: از امام باقر علیه السلام در باره این روایت پرسیدم که هیچ آیه ای از قرآن نیست مگر آن که ظاهر و باطنی دارد. حضرت فرمود: ظاهر آن تنزیل آن است و باطنش تاویل آن. بخشی از آن رخ داده و گذشته است و بخشی از آن هنوز واقع نشده است جاری است، همان گونه که خورشید و ماه جریان دارند. هر گاه تاویل آیه ای بیاید که در مورد مردگان و گذشتگان است در مورد زندگان و آیندگان نیز هست. و خداوند فرموده است: «و مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» - آل عمران / ۷ - {تأویلش را جز خدا و ریشه داران در دانش کسی نمی داند} ما تاویل آن را می دانیم. - بصائر الدرجات: ۱۹۶ -

***[ترجمه]

«۶۵»

یر، [بصائر الدرجات] الْفَضْلُ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ مِنْهُ مَا كَانَ وَ مِنْهُ مَا لَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ تَعْرِفُهُ الْأَيْمَةُ (۲).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: امام باقر علیه السلام فرمود: تفسیر قرآن بر هفت حرف است. بخشی از آن واقع شده و بخشی از آن هنوز واقع نشده و این را امامان معصوم می دانند. - بصائر الدرجات: ۱۹۶ -

***[ترجمه]

«۶۶»

یر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بِشِيرٍ عَنْ عَاصِمٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَوْلَى سَلْمَانَ عَنْ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تُفْتُوا النَّاسَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلَهُ قَالَ قَوْلًا وَضَعَ أُمَّتُهُ إِلَيْ غَيْرِهِ وَ قَالَ قَوْلًا وَضَعَ

عَلَى غَيْرِ مَوْضِعِهِ كَذَبَ عَلَيْهِ فَقَامَ عُبَيْدُهُ وَ عَلَقَمَهُ وَ الْمَأْسُودُ وَ أَنَاسٌ مَعَهُمْ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا نَضِيعُ بِمَا قَدْ أَخْبَرَنَا فِي الْمُضْحَفِ قَالَ اسْأَلُوا عَنْ ذَلِكَ عُلَمَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ (۳).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: مردم! تقوا داشته باشید و در مسند فتوا دهی به مردم ننشید. رسول خدا صلی الله علیه و آله سخنی را گفته و کسی از امتش آن سخن را به غیر او نسبت داده است و سخنی دیگر گفته و کسی آن را در غیر جایگاه خودش قرار داده و بر رسول خدا دروغ بسته است. در این هنگام عبیده و علقمه و اسود و گروهی دیگر از مردم برخاستند و گفتند: ای امیرالمؤمنین! پس با آنچه که رسول خدا به ما در باره قرآن خبر داده است، چه کنیم؟ حضرت علیه السلام فرمود: از دانشمندان آل محمد پرسید. - بصائر الدرجات: ۱۹۶ -

«۶۷»

یر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ نَبَأٌ مَا قَبْلَكُمْ وَ خَبَرٌ مَا بَعْدَكُمْ وَ فَضْلٌ مَا بَيْنَكُمْ وَ نَحْنُ نَعْلَمُهُ (۴).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: امام صادق علیه السلام فرمود: اخبار حوادث گذشته و آینده شما و نیز فیصله دهنده مسائل مابین شما در قرآن آمده است و ما آن را می دانیم. - [۱]. بصائر الدرجات: ۱۹۶ -

«۶۸»

یر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: قَدْ وَلَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَا أَعْلَمُ كِتَابَ اللَّهِ وَ فِيهِ بَدَأَ الْخَلْقَ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ فِيهِ خَبَرُ السَّمَاءِ وَ خَبَرُ الْأَرْضِ وَ خَبَرُ الْجَنَّةِ وَ خَبَرُ النَّارِ وَ خَبَرُ مَا كَانَ وَ خَبَرُ مَا هُوَ كَائِنٌ أَعْلَمُ ذَلِكَ كَأَنَّمَا أَنْظَرُ إِلَى كَفِّي إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِيهِ تَبَيَّنَ كُلُّ شَيْءٍ (۵).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: امام صادق علیه السلام فرمود: من فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله هستم و آگاه ترین مردم به کتاب خدا؛ همه رخدادها از آغاز خلقت تا روز قیامت در این کتاب آمده است، همچنان که اخبار آسمان و زمین، بهشت و جهنم و گزارش حوادث پیشین و رخدادهای کنونی، همگی در آن آمده است، و من به همان سادگی که به کف دستم می نگرم این مسائل را می دانم. خداوند عز و جل می فرماید: در قرآن، توضیح هر چیزی آمده است. - [۲]. بصائر الدرجات: ۱۹۶ -

«۶۹»

ک، [إكمال الدين] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ مَسْرُورٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ عَنْ الْخَشَّابِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِيِّ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانَ بْنِ عِيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ

٣-٣. بصائر الدرجات ص ١٩٦.

٤-٤. بصائر الدرجات ص ١٩٦.

٥-٥. بصائر الدرجات ص ١٩٧.

الْهَلَالِي قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَقْرَأَ بِهَا وَأَمْلَاهَا عَلَيَّ فَكَتَبْتُهَا بِخَطِّي وَعَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا وَتَفْسِيرَهَا وَنَاسِخَهَا وَمَنْسُوخَهَا وَمُحْكَمَهَا وَمُتَشَابِهَهَا وَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعَلِّمَنِي فَهَمَّهَا وَحَفِظَهَا فَمَا نَسِيتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا عِلْمًا أَمْلَاهُ عَلَيَّ فَكَتَبْتُهَا وَمَا تَرَكَ شَيْئًا عَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ وَلَا أَمْرٍ وَلَا نَهْيٍ وَمَا كَانَ أَوْ يَكُونُ مِنْ طَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ إِلَّا عَلَّمَنِيهِ وَحَفِظْتُهَا فَلَمْ أَنْسَ مِنْهُ حَرْفًا وَاحِدًا ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيَّ صَدْرِي وَدَعَا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِأَنْ يَمْلَأَ قَلْبِي عِلْمًا وَفَهْمًا وَحِكْمَةً وَنُورًا وَلَمْ أَنْسَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا وَلَمْ يَفُتْنِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ لَمْ أَكْتُبْهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَتَخَوَّفُ عَلَى النَّسِيَانِ فِيمَا بَعْدُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَسْتُ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ نِسْيَانًا وَلَا جَهْلًا وَقَدْ أَخْبَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَدْ اسْتَجَابَ لِي فِيكَ وَفِي شُرَكَائِكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ شُرَكَائِي مِنْ بَعْدِي قَالَ الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِنَفْسِهِ وَبِي فَقَالَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (١) الْآيَةَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ هُمْ فَقَالَ الْأَوْصِيَاءُ مِنِّي إِلَى أَنْ يَرُدُّوا عَلَى الْحَوْضِ كُلُّهُمْ هَيَادٍ مُهْتَدٍ لَمَّا يَصْرُفُهُمْ مِنْ خِذْلِهِمْ هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَهُمْ لَا يُفَارِقُهُمْ وَلَا يُفَارِقُونَهُ فِيهِمْ تَنْصِيرُ أُمَّتِي وَبِهِمْ يُمَطَّرُونَ وَبِهِمْ يُدْفَعُ عَنْهُمْ الْبَلَاءُ وَبِهِمْ يُسْتَجَابُ دُعَاؤُهُمْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِّهِمْ لِي فَقَالَ ابْنِي هَذَا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيَّ رَأْسَ الْحَسَنِ ثُمَّ ابْنِي هَذَا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيَّ رَأْسَ الْحُسَيْنِ - ثُمَّ ابْنُ لَهُ يَقَعَالُ لَهُ عَلِيٌّ - سَيُؤَلَّدُ فِي حَيَاتِكَ فَأَقْرِئَهُ مِنِّي السَّلَامَ ثُمَّ تَكْمِلُهُ اثْنِي عَشَرَ إِمَامًا فَقُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي فَسَمِّهِمْ لِي فَسَمَّاهُمْ رَجُلًا رَجُلًا.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِمْ وَاللَّهِ يَا أَخَا بَنِي هَلَالٍ مَهْدِيٌّ أُمُّهُ مُحَمَّدٌ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا وَاللَّهُ إِنِّي لَأَعْرِفُ مَنْ يُبَايِعُهُ بَيْنَ الرُّكْنِ

وَالْمَقَامَ وَاعْرِفْ أَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ (۱).

شی، [تفسیر العیاشی] عن سلیم: مثله (۲).

***[ترجمه] کمال الدین: از سلیم بن قیس هلالی روایت شده که گفت: شنیدم که امیر مؤمنان علیه السلام می فرمود: آیه ای بر رسول خدا صلی الله علیه و آله نازل نشد، مگر آن که آن را برایم خواند و املا کرد؛ پس آن را به خط خود نوشتم و تأویل و تفسیر آن و ناسخ و منسوخ آن و محکم و متشابه آن را به من آموخت و از خدا برایم خواست که فهم و حفظ آن را به من بیاموزد. از زمانی که این دعا را برای من کرد، نه آیه ای از قرآن را فراموش کردم و نه علمی را که برایم املا کرد و نوشتم را از یاد بردم و هر آنچه را که خدا از حلال و حرام و امر و نهی در گذشته و آینده و نیز از طاعت و معصیت، به او آموخت، به من یاد داد و آن را حفظ کردم و حتی یک حرف آن را فراموش نکردم. سپس دستش را بر سینه ام گذاشت و از خدا خواست که قلبم را از علم و فهم و حکمت و نور پر کند و چیزی را فراموش نکردم و چیزی را ننوشته باقی نگذاشتم. گفتم: ای رسول خدا! آیا نمی ترسید که از این به بعد دچار فراموشی شوم؟ فرمود: از فراموشی یا نادانی تو نمی ترسم؛ چرا که پروردگارم مرا با خبر ساخته که او در مورد تو و شریکان تو که پس از تو خواهند بود، دعای مرا اجابت کرده است. گفتم: ای رسول خدا! شریکان من پس از من که هستند؟ فرمود: کسانی که خداوند آن ها را با خودش و با من مقرون ساخت. پس فرمود: اوصیا از نسل من تا زمانی که در کنار حوض بر من وارد شوند، همگی، هدایت شده اند و دیگران نمی توانند به آنان آسیبی بزنند. آنان با قرآن هستند و قرآن با آنهاست. قرآن از آن ها جدا نمی شود، آن ها نیز از قرآن جدا نمی شوند. به واسطه آن ها امت من پیروز می شود و به واسطه آن ها به باران می رسند و به واسطه آن ها بلا از آن ها دور می شود و به واسطه آن ها دعایشان مستجاب می شود. گفتم: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله، آن ها را برایم نام ببر: به من فرمود: این فرزندانم و دستش را بر سر حسن علیه السلام قرار داد، سپس این فرزندانم و دستش را بر سر حسین علیه السلام قرار داد، سپس پسر او که به او علی گفته می شود و در ایام حیات تو متولد خواهد شد. سلام مرا به او برسان. سپس دوازده نفر از فرزندان محمد صلی الله علیه و آله کامل می شوند. به او گفتم: پدر و مادرم به فدایت، آن ها را برایم نام ببر، پس آن ها را فرد به فرد نام برد. به خدا سوگند، ای برادر بنی هلال، من می دانم چه کسی با مهدی امت محمد صلی الله علیه و آله که زمین را پس از آن که پر از ظلم و جور شده است، پر از عدل و داد خواهد کرد، بین رکن و مقام، بیعت خواهد کرد و حتی نام پدران و قبایل آنان را نیز می دانم. -

تفسیر عیاشی ۱: ۲۵ -

تفسیر عیاشی نیز مانند این حدیث را ذکر کرده است. - تفسیر عیاشی ۱: ۱۴ -

***[ترجمه]

«۷۰»

یر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْجَازِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: نَحْنُ وَرَثَةُ كِتَابِ اللَّهِ وَنَحْنُ صَفْوَتُهُ (۳).

***[ترجمه]بصائر الدرجات: امام صادق عليه السلام فرمود: ما وارثان كتاب الهی و برگزیدگان او هستیم. - بصائر الدرجات:

- ۵۱۴

***[ترجمه]

«۷۱»

سن، [المحاسن] ابن فضال عن ثعلبته عمن حدّثه عن المعلی بن خنیس قال قال أبو عبد الله عليه السلام: ما من أمرٍ یختلفُ فیهِ اثنانِ إلّا ولَهُ أصلٌ فی کتابِ الله لیکن لا تبلغُهُ عقولُ الرجال (۴).

***[ترجمه]محاسن: امام صادق عليه السلام فرمود: هیچ مساله ای نیست که دو نفر در آن اختلاف می کنند مگر آن که برای آن حکمی در قرآن است، ولی خردهای اشخاص (غیر اهل بیت علیهم السلام) بدان راه ندارد. - [۴] محاسن: ۲۶۷ -

***[ترجمه]

«۷۲»

سن، [المحاسن] أبی عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رِسَالِهِ: وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ مِنَ الْقُرْآنِ فَذَلِكَ أَيْضًا مِنْ خَطَرَاتِكَ الْمُتَفَاوِتِ الْمُخْتَلِفَةِ لِأَنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ عَلَى مَا ذَكَرْتَ وَكُلُّ مَا سَمِعْتَ فَمَعْنَاهُ غَيْرُ مَا ذَهَبَتْ إِلَيْهِ وَإِنَّمَا الْقُرْآنُ أَمْثَالُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ دُونَ غَيْرِهِمْ وَلِقَوْمٍ يَثْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَهُمْ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَعْرِفُونَهُ فَأَمَّا غَيْرُهُمْ فَمَا أَشَدَّ إِشْكَالَهُ عَلَيْهِمْ وَأَبْعَدَهُ مِنْ مِزَاجِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ وَإِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِأَبْعَدَ مِنْ قُلُوبِ الرِّجَالِ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَفِي ذَلِكَ تَحْيَرُ الْخَلَائِقِ أَجْمَعُونَ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَإِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ بِتَعْمِيَّتِهِ فِي ذَلِكَ أَنْ يَنْتَهُوا إِلَى بَابِهِ وَصِرَاطِهِ وَأَنْ يَعْبُدُوهُ وَيَنْتَهُوا فِي قَوْلِهِ إِلَى طَاعَةِ الْقَوَامِ بِكَتَابِهِ وَالنَّاطِقِينَ عَنْ أَمْرِهِ وَأَنْ يَسْتَنْبِطُوا مَا احْتَأَجُّوا إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ عَنْهُمْ لَا عَنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ قَالَ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ (۵) فَأَمَّا غَيْرُهُمْ فَلَيْسَ يُعْلَمُ ذَلِكَ أَبَدًا وَلَا يُوجَدُ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَسْتَقِيمُ أَنْ يَكُونَ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ وُلَاةَ الْأَمْرِ إِذَا لَا يَجِدُونَ مَنْ يَأْتِمِرُونَ عَلَيْهِ وَلَا مَنْ يُبَلِّغُونَهُ أَمْرَ اللَّهِ وَنَهْيَهُ فَجَعَلَ اللَّهُ الْوُلَاةَ

ص: ۱۰۰

۱-۱. کمال الدین ج ۱ ص ۴۰۱.

۲-۲. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۴.

۳-۳. بصائر الدرجات ص ۵۱۴.

۴-۴. المحاسن ص ۲۶۷.

۵-۵. النساء: ۸۳.

خَوَاصَّ لِيُقْتَدَى بِهِمْ مَنْ لَمْ يَخْصُصْهُمْ بِذَلِكَ فَافْهَمْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَإِيَّاكَ وَتِلَاوَةَ الْقُرْآنِ (۱)

بِرَأْيِكَ فَإِنَّ النَّاسَ غَيْرَ مُشْتَرِكِينَ فِي عِلْمِهِ كَمَا شَرَّاهُكُمْ فِيهِمَا سِوَاهُ مِنَ الْأُمُورِ وَلَا قَادِرِينَ عَلَيْهِ وَلَا عَلَى تَأْوِيلِهِ إِلَّا مَنْ حِدَّهُ وَبَابِهِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ فَافْهَمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَاطْلُبِ الْأَمْرَ مِنْ مَكَانِهِ تَجِدْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۲).

***[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام به راوی و سؤال کننده فرمود: اما آنچه در باره قرآن پرسیدی، این نیز از دیدگاه های متزلزل و متشتت توست، چرا که قرآن آن گونه که تو گفته ای نیست. و هر آنچه شنیده ای معنایی غیر از آنچه تو گمان کرده ای دارد. قرآن مثل هایی برای گروهی است که دانای به آنند و نه غیر آن ها و برای گروهی است که آن را آن گونه که شایسته و حقیقت قرآن است تلاوت می کنند و آن ها کسانی اند که به قرآن ایمان دارند و آن را می فهمند. و اما برای غیر آن ها چه پیچیده و مشکل است و چه دور است از باورهای قلبی آنان و از همین رو بوده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هیچ چیز چون فهم و تفسیر قرآن دورتر از اندیشه و فهم مردان نیست. در این موضوع همه مردم حیرت زده و سرگرداند مگر آنان که خدا بخواهد و دلیل این که خداوند قرآن را مبهم و دور از دسترس همگان قرار داده این است که مردم به باب و صراط او مراجعه کنند و او را عبادت کنند و در فهم سخنش به اطاعت و پیروی از مفسران قرانش و گویندگان از جانب امرش پردازند و در استنباط آنچه که از قرآن بدان نیاز دارند، به این مفسران و گویندگان مراجعه کنند، نه آن که از پیش خود به تفسیر قرآن و استنباط از آن پردازند. خداوند فرموده است: «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ» {و اگر آن را به پیامبر و اولیای امر خود ارجاع کنند، قطعاً از میان آنان کسانی اند که [می توانند درست و نادرست] آن را دریابند.} و اما غیر این مفسران واقعی (اهل بیت علیهم السلام) هرگز نمی توانند به تفسیر و استنباط از قرآن پردازند و دانستی که نظام اجتماع با این حالت که همه مردم صاحب امر و ولایت باشند، مستقیم نخواهد شد، زیرا در این صورت کسی را نخواهند یافت که از آنان اطاعت کنند و امر و نهی خداوند را به آنان ابلاغ کنند (چون همه خود والی و رهبر هستند!) به همین جهت خداوند والیان را گروهی خاص قرار داد تا عموم و باقی مردم بدانان اقتدا کنند. پس این را بفهم اگر خدا بخواهد. و نیز از این که قرآن را با رای و نظر خود تلاوت کنی پرهیز، زیرا مردم در علم قرآن با اهل بیت علیهم السلام شریک نیستند، آن گونه که در برخی از دیگر امور با آن ها شریکند و قادر بر دستیابی به آن و تاویل آن نیستند، مگر کسانی که خداوند تعیین کرده و باب علم خداوند که او را برای تفسیر و تاویل قرآن قرار داده است. پس این را دریاب اگر خدا بخواهد و مساله را از جایگاهش طلب کن، اگر خدا بخواهد بدان خواهی رسید. - محاسن: ۲۶۸ -

***[ترجمه]

«۷۳»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ زُرَّارَةَ وَ حُمْرَانَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ وَ أَوْحَى إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرْكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ يَعْنِي الْأَثَمَةَ مِنْ بَعْدِهِ وَ هُمْ يُنْذِرُونَ بِهِ النَّاسَ (۳).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر و صادق علیهما السلام در باره این آیه قرآن: «وَ أَوْحَى إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرْكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ» - انعام / ۱۹ - {ای پیامبر! بگو} این قرآن به من وحی شده است تا با آن شما را انذار دهم و کسانی که بدان برسند {

فرمودند: منظور از من بلغ، امامان بعد از رسول الله صلی الله علیه و آله هستند که مردم را با قرآن انداز خواهند داد. - تفسیر عیاشی ۱: ۳۵۶ -

***[ترجمه]

«۷۴»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَائِلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَوْحَى إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ حَقِيقَةَ أَيْ شَيْءٍ عَنِّي بِقَوْلِهِ وَمَنْ بَلَغَ قَالَ فَقَالَ مَنْ بَلَغَ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا مِنْ ذُرِّيَةِ الْأَوْصِيَاءِ فَهُوَ يُنْذِرُ بِالْقُرْآنِ كَمَا أُنْذِرُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۴).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابو خالد کابلی می گوید: به امام باقر علیه السلام عرض کردم: خداوند از عبارت «من بلغ» در آیه «وَأَوْحَى إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ» چه چیزی را اراده کرده است؟ حضرت فرمود: یعنی کسی که شایستگی دارد امام باشد از نسل اوصیا. اوست که با قرآن انداز می دهد همان گونه که رسول الله با آن انداز داده است. - تفسیر عیاشی ۱: ۳۵۶ -

***[ترجمه]

«۷۵»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ قَالَ عَلَيَّ مِمَّنْ بَلَغَ (۵).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام در باره آیه «لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ» فرمود: علی علیه السلام از مصادیق «من بلغ» است. - تفسیر عیاشی ۱: ۳۵۶ -

***[ترجمه]

«۷۶»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ يُونُسَ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالُوا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ خَبَرَ السَّمَاءِ وَخَبَرَ الْأَرْضِ وَخَبَرَ مَا كَانَ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ كَأَنَّهُ فِي كَفِّي ثُمَّ قَالَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَعْلَمُهُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِيهِ تَبَيَّنَ كُلُّ شَيْءٍ (۶).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: البته من خبر آسمان و خبر زمین را و خبر آنچه رخ داده و آنچه در حال رخ دادن است و یا رخ خواهد داد را مانند چیزی که در کف دستم است، می دانم. سپس فرمود: این ها را کتاب خداوند می دانم، چرا که خداوند فرموده است در قرآن بیان هر چیزی است. - تفسیر عیاشی ۱: ۳۶۶

شى، [تفسير العياشى] عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ حَمَّادِ اللَّحَّامِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَحْنُ وَاللَّهِ نَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا فِي الْجَنَّةِ وَمَا فِي النَّارِ وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ قَالَ فَبُهِتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا حَمَّادُ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى

ص: ١٠١

١- ١. تأويل القرآن ظ.

٢- ٢. المحاسن ص ٢٦٨.

٣- ٣. تفسير العياشى ج ١ ص ٣٥٦، والآيه فى الانعام: ١٩.

٤- ٤. تفسير العياشى ج ١ ص ٣٥٦، والآيه فى الانعام: ١٩.

٥- ٥. تفسير العياشى ج ١ ص ٣٥٦، والآيه فى الانعام: ١٩.

٦- ٦. تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٦٦.

هُؤْلَاءِ وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً وَ بُشْرَى لِّلْمُسْلِمِينَ - (۱) إِنَّهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فِيهِ تَبْيَانٌ لِّكُلِّ شَيْءٍ (۲).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: به خدا سوگند! ما اخبار آسمان ها و زمین و بهشت و جهنم و هر چه در بین آن هاست را می دانیم. حیران و متحیر به امام می نگریستم و امام سه بار فرمود: ای حمّاد! همه آنچه گفتم در کتاب خدا وجود دارد. سپس این آیه را تلاوت فرمود: «وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً وَ بُشْرَى لِّلْمُسْلِمِينَ» {و [به یاد آور] روزی را که در هر امتی گواهی از خودشان برایشان برانگیزیم، و تو را [هم] بر این [امت] گواه آوریم، و این کتاب را که روشنگر هر چیزی است و برای مسلمانان رهنمود و رحمت و بشارتگری است، بر تو نازل کردیم.} این علم از کتابی است که توضیح و بیان هر چیزی در آن یافت می شود. - . تفسیر عیاشی ۲: ۲۸۸ -

***[ترجمه]

«۷۸»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ اللَّهُ لِمُوسَى وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (۳) فَعَلَّمْنَاهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُتُبْهُ لِمُوسَى الشَّيْءَ كُلَّهُ وَ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَى لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ (۴) وَ قَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ (۵).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند درباره موسی فرمود: «وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» - . اعراف / ۱۴۵ - {و در الواح (تورات) برای او در هر موردی پندی و برای هر چیزی تفصیلی نگاشتیم.} یعنی خداوند همه چیز را برای موسی نوشت و درباره عیسی علیه السلام فرمود: «وَلَا يُبَيِّنُ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ» - . زخرف / ۶۳ - {و تا درباره بعضی از آنچه در آن اختلاف می کردید برایتان توضیح دهم.} و درباره محمد صلی الله علیه و آله فرمود: «وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ» - . تفسیر عیاشی ۲: ۲۸۸ -

***[ترجمه]

«۷۹»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا الشِّفَاءُ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ لِقَوْلِهِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ (۶) لِأَهْلِهِ لَا شَكَّ فِيهِ وَ لَا مَرِيَّةَ وَ أَهْلُهُ أَئِمَّةُ الْهُدَى الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا (۷).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: شفا در دانش قرآن است زیرا خداوند فرمود: «و نزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين» - . اسراء / ۸۲ - {و ما آنچه را برای مؤمنان مایه درمان و رحمت است از قرآن نازل می کنیم.} البته برای اهل این دانش که شک و تردیدی در آن نیست و اهل این دانش امامان هدایت (اهل بیت) هستند که خداوند فرموده است: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» - . فاطر / ۳۳ -

{سپس این کتاب را به آن بندگان خود که [آنان را] برگزیده بودیم، به میراث دادیم.}

**[ترجمه]

«۸۰»

نی، [الغیبه للنعمانی]: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي خُطْبَتِهِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي خَطَبَهَا فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ إِنِّي وَ إِنْكُمْ وَارِدُونَ عَلَى الْحَوْضِ حَوْضاً عَرْضُهُ مَا بَيْنَ بُصْرَى إِلَى صَنْعَاءَ فِيهِ قَدْحَانِ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ وَ إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ الْقُرْآنُ وَ الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ عِزَّتِي وَ أَهْلُ بَيْتِي هُمَا حَبْلُ اللَّهِ مَمْدُودٌ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ عِزٌّ وَ جَلٌّ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَمْ تَضِلُّوا سَبَبٌ مِنْهُ يَبْدُ اللَّهُ وَ سَبَبٌ بِأَيْدِيكُمْ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى

ص: ۱۰۲

۱- ۱. النحل: ۸۴.

۲- ۲. تفسير العياشي ج ۲ ص ۲۶۶.

۳- ۳. الأعراف: ۱۴۵.

۴- ۴. الآية المذكورة في المتن في سورة النحل: ۳۹، و ليس يتعلق ببعثه عيسى على نبينا و آله و عليه السلام، و المستشهد بها لذلك كما في سائر الاخبار هو قوله تعالى في سورة الزخرف: ۶۳ «وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَ لِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ».

۵- ۵. المصدر نفسه ج ۲ ص ۲۶۶.

۶- ۶. أسرى: ۸۲.

۷- ۷. فاطر: ۳۲، راجع تفسير العياشي ج ۲ ص ۳۱۵.

طَرَفٍ يَدِ اللَّهِ وَ طَرَفٍ بِأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ قَدْ نَبَّأَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ كَاضِيَةً هَاتَيْنِ وَ جَمَعَ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ وَ لَا أَقُولُ كَهَاتَيْنِ وَ جَمَعَ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ وَ الْوُسْطَى فَتَفُضَّلَ هَذِهِ عَلَى هَذِهِ.

أَخْبَرَنَا بِحَذِّكَ عَنِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ الْمَوْصِلِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ذَكَرَ الْخُطْبَةَ بِطُولِهَا وَ فِيهَا هَذَا الْكَلَامُ.

و به حدثنا عبد الواحد عن عبد الله بن محمد بن علی عن ابیه عن الحسن بن محبوب و الحسن بن علی بن فضال عن علی بن عقبه عن ابی عبد الله علیه السلام حدثنا عبد الواحد عن محمد بن علی عن ابیه عن الحسن بن محبوب عن علی بن رثاب عن ابی حمزه الثمالی عن ۵ ابی جعفر محمد بن علی الباقر علیه السلام: بمثله (۱).

***[ترجمه] نعمانی: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در خطبه مشهوری که در حجه الوداع در مسجد خیف ایراد کرد، فرمود: شما در کنار حوض بر من وارد می شوید، حوضی که عرض آن به اندازه فاصله بین صنعاء و بُصری - بُصری: یکی از روستاهای حوران واقع در اطراف دمشق است و در گذشته و حال، کاملاً معروف بوده و هست. - است و در آن قدح هایی به تعداد ستارگان است و من دو چیز گرانبها در میان شما به جای می گذارم. یکی قرآن که بزرگ تر است و دیگر عترت و اهل بیتم که کوچک تر است. این دو رشته الهی هستند که بین شما و خداوند کشیده شده اند. تا وقتی که به این دو تمسک کنید گمراه نمی شوید. یک سبب و طرف آن به دست خداوند و طرف دیگر به دست شماست.

و در روایتی دیگر است که: طرفی از آن به دست خدا و طرف دیگر آن در دستان شماست. خداوند لطیف خبیر به من خبر داد که این دو هرگز جدا نمی شوند تا این که بر من در حوض وارد شوند. مانند این دو انگشت من. و حضرت بین دو انگشت سبابه اش جمع کرد و فرمود: نه مانند این دو که یکی بر دیگری برتری داشته باشد. و دو انگشت سبابه و میانه اش را نشان داد. (یعنی قدر و منزلت قرآن و عترت مانند هم است).

این روایت از طریق امام باقر از پدرانش از امیرالمؤمنین علیهم السلام نیز روایت شده است که حضرت تمام خطبه را نقل می کند و در ضمن آن این فرازی که ما نقل کردیم، وجود دارد. - غیبت نعمانی: ۱۷ -

***[ترجمه]

«۸۱»

الدَّرَةُ الْبَاهِرَةُ، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ عَلَى الْعِبَارَةِ وَ الْإِشَارَةِ وَ اللَّطَائِفِ وَ الْحَقَائِقِ فَالْعِبَارَةُ لِلْعَوَامِّ وَ الْإِشَارَةُ لِلْخَوَاصِّ وَ اللَّطَائِفُ لِلْأَوْلِيَاءِ وَ الْحَقَائِقُ لِلْأَنْبِيَاءِ.

***[ترجمه] دره الباهره: امام صادق علیه السلام فرمود: قرآن بر چهار وجه است: عبارت و اشارت و لطائف و حقایق. عبارت برای عوام و اشارت برای خواص و لطایف برای اولیا و حقایق برای انبیاء است.

أَسْرَارُ الصَّلَاةِ، قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ شِئْتُ لَأَوْقَرْتُ سَبْعِينَ بَعِيرًا مِنْ تَفْسِيرِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ.

**[ترجمہ] اسرار الصلاه: علی علیہ السلام فرمود: اگر می خواستم تفسیری از سوره حمد ارائه می دادم که حجم اوراق آن بار هفتاد شتر می شد.

قَالَ السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ سَعْدِ الشُّعُودِ، رَوَى يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ فِي كِتَابِ الْإِسْتِيعَابِ عَنْ مُعَمَّرٍ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ سَأَلُونِي فَوَ اللَّهُ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ وَاسْأَلُونِي عَنْ كِتَابِ اللَّهِ فَوَ اللَّهُ مَا مِنْ آيَةٍ إِلَّا وَ أَنَا أَعْلَمُ

ص: ۱۰۳

بَلِيلٍ نَزَلَتْ أُمُّ بَنَهَارٍ أُمُّ فِي سَهْلٍ أُمُّ فِي جَبَلٍ (۱).

***[ترجمه]سید بن طاووس رحمه الله در کتاب سعد السعود روایت کرده است که ابی طفیل گفت: من شاهد بودم که علی علیه السلام خطبه خواند و فرمود: از من پرسید. سوگند به خدا در باره هر چیزی از من پرسید، در باره آن به شما خبر خواهم داد. از من در باره قرآن پرسید. سوگند به خدا هیچ آیه ای در قرآن نیست که من می دانم آیا در شب نازل شده یا در روز، در دشت نازل شده یا در کوهستان. - . الاستیعاب ۳: ۴۳ -

***[ترجمه]

أقول

و قال أبو حامد الغزالی فی کتاب بیان العلم اللدنی فی وصف مولانا علی بن أبی طالب علیه السلام ما هذا لفظه

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَخَلَ [أَدْخَلَ] لِسَانَهُ فِي فَمِي فَأَنْفَتَحَ فِي قَلْبِي أَلْفُ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ مَعَ كُلِّ بَابٍ أَلْفُ بَابٍ.

وَ قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: لَوْ تُبَيِّتُ لِي وَسَادَةٌ وَ جَلَسْتُ عَلَيْهِمْ لَحَكَمْتُ لِأَهْلِ التَّوْرَةِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَ لِأَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَ لِأَهْلِ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ.

و هذه المرتبه لا تنال بمجرد العلم بل يتمكن المرء في هذه المرتبه بقوه العلم اللدنی.

و قال علی علیه السلام لما حکى عهد موسى عليه السلام أن شرح كتابه كان أربعين جملا لو أذن الله و رسوله لى لأتسرع بى شرح معانى ألف الفاتحه حتى يبلغ مثل ذلك يعنى أربعين وقرا أو جملا و هذه الكثره فى السعه و الافتتاح فى العلم لا يكون إلا لدنيا سماويا إلهيا هذا آخر لفظ محمد بن محمد الغزالی.

***[ترجمه]ابو حامد غزالی در کتاب «بیان العلم اللدنی» در ستایش از مولایمان امیرالمؤمنین علیه السلام چنین گفته است:

«امیرالمؤمنین علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله زبانش را در دهانم داخل کرد، پس هزار باب دانش که هر باب آن هزار در داشت، در دلم گشوده شد. و نیز فرمود: اگر بساط قضاوت برای من پهن شود و بر آن تکیه زنم، بر اهل تورات با توراتشان و بر اهل انجیل با انجیلشان و با اهل قرآن با قرآنشان قضاوت خواهم کرد.

این مرتبه ای است که به صرف علم کسی بدان نمی رسد بلکه تنها با نیروی علم لدنی است که شخصی چنین قدرت و مرتبه ای را می یابد.

همچنین علی علیه السلام فرموده که شرح کتاب موسی علیه السلام هزار بار شتر بوده است که اگر خدا و رسولش به من اجازه دهند، به شرح الف سوره فاتحه خواهم پرداخت که حجم آن چهل بار سنگین و یا چهل بار شتر خواهد شد. بدیهی است این

وسعت دانش جز به نیروی علم لدنی آسمانی و خدادادی نخواهد بود. سخن محمد غزالی به پایان رسید .

***[ترجمه]

وَذَكَرَ أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ فِي كِتَابِهِ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا بَا عَبَّاسٍ إِذَا صَلَّيْتَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ فَالْحَقْنِي إِلَى الْجَبَّانِ قَالَ فَصَلَّيْتُ وَلَحِقْتُهُ وَكَانَتْ لَيْلَهُ مُقَمَّرَةٌ قَالَ فَقَالَ لِي مَا تَفْسِيرُ الْأَلْفِ مِنَ الْحَمْدِ قَالَ فَمَا عَلِمْتُ حَرْفًا أُجِيبُهُ قَالَ فَتَكَلَّمْ فِي تَفْسِيرِهَا سَاعَةً تَامَّةً قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي فَمَا تَفْسِيرُ اللَّامِ مِنَ الْحَمْدِ قَالَ فَقُلْتُ لَا أَعْلَمُ فَتَكَلَّمْ فِي تَفْسِيرِهَا سَاعَةً تَامَّةً قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي فَمَا تَفْسِيرُ الْمِيمِ مِنَ الْحَمْدِ فَقُلْتُ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَتَكَلَّمْ فِيهَا سَاعَةً تَامَّةً قَالَ ثُمَّ قَالَ مَا تَفْسِيرُ الدَّالِ مِنَ الْحَمْدِ قَالَ قُلْتُ لَا أَذْرِي قَالَ فَتَكَلَّمْ فِيهَا إِلَى أَنْ بَرَقَ عَمُودُ الْفَجْرِ قَالَ فَقَالَ لِي قُمْ أَبَا عَبَّاسٍ إِلَى مَنْزِلِكَ وَتَاهَبْ لِفَرَضِكَ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ فَقُمْتُ وَقَدْ وَعَيْتُ كُلَّ مَا قَالَ ثُمَّ تَفَكَّرْتُ فَإِذَا عَلِمِي بِالْقُرْآنِ فِي عِلْمٍ عَلَيَّ كَالْفَرَارَةِ فِي الْمُتَعَنِّجِ.

ص: ۱۰۴

و قال أبو عمر الزاهد قال لنا عبد الله بن مسعود ذات يوم لو علمت أن أحدا هو أعلم مني بكتاب الله عز وجل لضربت إليه آباط الإبل قال علقمه فقال رجل من الحلقة أ لقيت عليا عليه السلام قال نعم قد لقيته و أخذت عنه و استفدت منه و قرأت عليه و كان خير الناس و أعلمهم بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و لقد رأيته ثيج بحر يسيل سيلا.

يقول على بن موسى بن طاوس و ذكر محمد بن الحسن بن زياد المعروف بالنقاش في المجلد الأول من تفسير القرآن الذي سماه شفاء الصدور ما هذا لفظه و قال ابن عباس جل ما تعلمت من التفسير من على بن أبي طالب عليه السلام.

و قال النقاش أيضا في تعظيم ابن عباس مولانا على عليه السلام ما هذا لفظه أخبرنا أبو بكر قال حدثنا أحمد بن غالب الفقيه بطالقان قال حدثنا محمد بن على قال حدثنا سويد قال حدثنا على بن الحسين بن واقد عن أبيه عن الكلبي قال ابن عياش و مما وجدت في أصله و ذهب بصر ابن عباس من كثره بكائه على بن أبي طالب عليه السلام.

و ذكر النقاش ما هذا لفظه و قال ابن عباس على عليه السلام علم علما علمه رسول الله صلى الله عليه و آله و رسول الله صلى الله عليه و آله علمه الله فعلم النبي صلى الله عليه و آله من علم الله و علم على من علم النبي صلى الله عليه و آله و علمى من علم على عليه السلام و ما علمى و علم أصحاب محمد صلى الله عليه و آله في على إلا كقطره في سبعة أبحر.

فصل: و روى النقاش أيضا حديث تفسير لفظه الحمد فقال بعد إسناده عن ابن عباس قال: قال لى على عليه السلام يا أبا عباس إذا صليت العشاء الآخرة فالحقني إلى الجبان قال فصليت و لحقته و كانت ليله مقيمرة قال فقال لى ما تفسير الألف من الحمد و الحمد جميعا قال فما علمت حرفا منها أجيبه قال فتكلم في تفسيرها ساعة تامه ثم قال لى فما تفسير اللام من الحمد قال فقلت لا أعلم قال فتكلم في تفسيرها ساعة تامه ثم قال فما تفسير الحاء من الحمد؟

قَالَ فَقُلْتُ لِمَا أَعْلَمُ قَالَ فَتَكَلَّمْتُ فِي تَفْسِيرِهَا سَاعَةً تَامَةً ثُمَّ قَالَ لِي فَمَا تَفْسِيرُ الْمِيمِ مِنَ الْحَمْدِ قَالَ فَقُلْتُ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَتَكَلَّمْتُ فِي تَفْسِيرِهَا سَاعَةً تَامَةً ثُمَّ قَالَ فَمَا تَفْسِيرُ الدَّالِ مِنَ الْحَمْدِ قَالَ قُلْتُ لَا أَدْرِي فَتَكَلَّمْتُ فِيهَا إِلَى أَنْ بَرَقَ عَمُودُ الثَّعَنَجِرِ [الْفَجْرِ] قَالَ فَقَالَ لِي قُمْ يَا أَيُّهَا عَبَّاسُ إِلَى مَنْزِلِكَ فَتَأْهَبْ لِفَرْضِكَ فَقُمْتُ وَقَدْ وَعَيْتُ كُلَّ مَا قَالَ قَالَ ثُمَّ تَفَكَّرْتُ فَإِذَا عَلِمِي بِالْقُرْآنِ فِي عِلْمٍ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَالْقَرَارَةِ فِي الثَّعَنَجِرِ قَالَ الْقَرَارَةُ الْغَدِيرُ الثَّعَنَجِرُ الْبَحْرُ.

***[ترجمه]وَذَكَرَ أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ فِي كِتَابِهِ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا بَا عَبَّاسُ إِذَا صِلَيْتَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ فَالْحَقْنِي إِلَى الْجَبَّانِ قَالَ فَصَلَّيْتُ وَلَحِقْتُهُ وَكَانَتْ لَيْلَةً مُقَمَّرَةً قَالَ فَقَالَ لِي مَا تَفْسِيرُ الْأَلِفِ مِنَ الْحَمْدِ قَالَ فَمَا عَلِمْتُ حَرْفًا أُجِيبُهُ قَالَ فَتَكَلَّمْتُ فِي تَفْسِيرِهَا سَاعَةً تَامَةً قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي فَمَا تَفْسِيرُ اللَّامِ مِنَ الْحَمْدِ قَالَ فَقُلْتُ لَا أَعْلَمُ فَتَكَلَّمْتُ فِي تَفْسِيرِهَا سَاعَةً تَامَةً قَالَ ثُمَّ قَالَ فَمَا تَفْسِيرُ الدَّالِ مِنَ الْحَمْدِ قَالَ قُلْتُ لِمَا أَدْرِي قَالَ فَتَكَلَّمْتُ فِيهَا إِلَى أَنْ بَرَقَ عَمُودُ الْفَجْرِ قَالَ فَقَالَ لِي قُمْ يَا أَيُّهَا عَبَّاسُ إِلَى مَنْزِلِكَ وَتَأْهَبْ لِفَرْضِكَ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ فَقُمْتُ وَقَدْ وَعَيْتُ كُلَّ مَا قَالَ ثُمَّ تَفَكَّرْتُ فَإِذَا عَلِمِي بِالْقُرْآنِ فِي عِلْمٍ عَلَيَّ كَالْقَرَارَةِ فِي الثَّعَنَجِرِ.

ص: ١٠٤

وَقَالَ أَبُو عَمْرِو الزَّاهِدُ قَالَ لَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ذَاتَ يَوْمٍ لَوْ عَلِمْتَ أَنَّ أَحَدًا هُوَ أَعْلَمُ مِنِّي بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَضَرَبْتُ إِلَيْهِ آبَاطَ الْإِبِلِ قَالَ عَلِقْمُهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْحَلْقَةِ أَلْقَيْتُ عَلَيْهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ نَعَمْ قَدْ لَقَيْتُهُ وَأَخَذْتُ عَنْهُ وَاسْتَفَدْتُ مِنْهُ وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ وَكَانَ خَيْرَ النَّاسِ وَأَعْلَمَهُمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ ثَبَجَ بَحْرَ يَسِيلَ سِيلًا.

يَقُولُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ طَاوُسٍ وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ الْمَعْرُوفُ بِالنَّقَاشِ فِي الْمَجْلَدِ الْأَوَّلِ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الَّذِي سَمَاهُ شِفَاءَ الصَّدُورِ مَا هَذَا لَفْظُهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ جَلَّ مَا تَعَلَّمْتُ مِنَ التَّفْسِيرِ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَقَالَ النَّقَاشُ أَيْضًا فِي تَعْظِيمِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَوْلَانَا عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هَذَا لَفْظُهُ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ غَالِبٍ الْفَقِيهَ بِطَالِقَانَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا سُؤِيدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ ابْنُ عِيَّاشٍ وَمِمَّا وَجَدْتُ فِي أَصْلِهِ وَذَهَبَ بِبَصَرِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ كَثَرَةِ بَكَائِهِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَذَكَرَ النَّقَاشُ مَا هَذَا لَفْظُهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عِلْمُ عِلْمَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِلْمُهُ اللَّهُ فَعَلِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ وَعِلْمُ عَلِيٍّ مِنْ عِلْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعِلْمِي مِنْ عِلْمِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا عِلْمِي وَعِلْمُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَلِيٍّ إِلَّا كَقَطْرَةٍ فِي سَبْعَةِ أَبْحَارٍ.

فصل: وَرَوَى النَّقَاشُ أَيْضًا حَدِيثَ تَفْسِيرِ لَفْظِ الْحَمْدِ فَقَالَ بَعْدَ إِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا عَبَّاسٍ إِذَا صِلَيْتَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ فَالْحَقْنِي إِلَى الْجَبَّانِ قَالَ فَصَلَّيْتُ وَلَحِقْتُهُ وَكَانَتْ لَيْلَةً مُقَمَّرَةً قَالَ فَقَالَ لِي مَا تَفْسِيرُ الْأَلِفِ مِنَ الْحَمْدِ وَالْحَمْدُ جَمِيعًا قَالَ فَمَا عَلِمْتُ حَرْفًا مِنْهَا أُجِيبُهُ قَالَ فَتَكَلَّمْتُ فِي تَفْسِيرِهَا سَاعَةً تَامَةً ثُمَّ قَالَ لِي فَمَا تَفْسِيرُ اللَّامِ مِنَ الْحَمْدِ قَالَ فَقُلْتُ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَتَكَلَّمْتُ فِي تَفْسِيرِهَا سَاعَةً تَامَةً ثُمَّ قَالَ فَمَا تَفْسِيرُ الْحَاءِ مِنَ الْحَمْدِ؟

قَالَ فَقُلْتُ لِمَا أَعْلَمُ قَالَ فَتَكَلَّمْ فِي تَفْسِيرِهَا سَاعَةً تَامَةً ثُمَّ قَالَ لِي فَمَا تَفْسِيرُ الْمِيمِ مِنَ الْحَمِيدِ قَالَ فَقُلْتُ لَا أَعْلَمُ قَالَ فَتَكَلَّمْ فِي تَفْسِيرِهَا سَاعَةً تَامَةً ثُمَّ قَالَ فَمَا تَفْسِيرُ الدَّالِ مِنَ الْحَمِيدِ قَالَ قُلْتُ لَا أَدرى فَتَكَلَّمْ فِيهَا إِلَى أَنْ بَرَقَ عَمُودُ الثَّعَنَجْرِ [الفَجْرِ] قَالَ فَقَالَ لِي قُمْ يَا أَيُّهَا عَبَّاسُ إِلَى مَنْزِلِكَ فَتَأَهَّبْ لِفَرْضِكَ فَقُمْتُ وَقَدْ وَعَيْتُ كُلَّ مَا قَالَ قَالَ ثُمَّ تَفَكَّرْتُ فَإِذَا عَلِمِي بِالْقُرْآنِ فِي عِلْمٍ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَالْقَرَارِ فِي الْمُتَعَنِّجِ قَالَ الْقَرَارَةُ الْغَدِيرُ الْمُتَعَنِّجُ الْبَحْرُ.

***[ترجمه]

«٨٤»

الْعَلَمُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: الْعِلَّةُ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ إِنَّ الْقُرْآنَ مَعَهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ فِي الدُّنْيَا فَإِذَا صَارُوا إِلَى عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ مَعَهُمْ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَرِدُونَ الْحَوْضَ وَ هُوَ مَعَهُمْ.

***[ترجمه] الْعَلَمُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: الْعِلَّةُ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ إِنَّ الْقُرْآنَ مَعَهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ فِي الدُّنْيَا فَإِذَا صَارُوا إِلَى عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ مَعَهُمْ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَرِدُونَ الْحَوْضَ وَ هُوَ مَعَهُمْ.

***[ترجمه]

باب ٩ فضل التدبر في القرآن

الأخبار

«١»

مُتْنُهُ الْمُرِيدُ، رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعاً: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً (١) قَالَ الْحِكْمَةُ الْقُرْآنُ وَ عَنْهُ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ قَالَ الْحِكْمَةُ الْمَعْرِفَةُ بِالْقُرْآنِ نَاسِخِهِ وَ مَنْسُوخِهِ وَ مُحْكَمِهِ وَ مُتَشَابِهِهِ وَ مُقَدِّمِهِ وَ مُؤَخَّرِهِ وَ حَلَالِهِ وَ حَرَامِهِ وَ أَمْثَالِهِ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَعْرَبُوا الْقُرْآنَ وَ التَّمَسُّوا غَرَائِبَهُ.

وَ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قَالَ: حَيْدَتُنَا مَنْ كَانَ يُقَرِّئُنَا مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَأْخُذُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَشْرَ آيَاتٍ فَلَا يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِي هَذِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْعَمَلِ.

وَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَ لَا يُحْسِنُ تَفْسِيرَهُ كَالْأَعْرَابِيِّ يَهْذُ الشَّعْرَ هَذَا.

***[ترجمه] از ابن عباس نقل شده در مورد فرموده خدای تعالی «يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا» - بقره/۲۶۹ -

{خدا به هر کس بخواهد حکمت می بخشد، و به هر کس حکمت داده شود، به یقین، خیری فراوان داده شده است؛ و جز خردمندان کسی پند نمی گیرد} گفت: حکمت قرآن است و در تفسیر آیه نیز از اوست که گفت: حکمت شناخت قرآن است، شناخت ناسخ و منسوخش، محکم و متشابهاش، ابتدا و انتهایش، حلال و حرامش و امثال آن.

و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: قرآن را با فصاحت قرائت کنید و به دنبال عجایبش باشید.

کسی از اصحاب پیامبر که برایمان قرآن می خواند گفت: آن ها ده آیه از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله یاد می گرفتند، پس تا همه آنچه را از علم و عمل در این ده آیه بود نمی دانستند، ده آیه دیگر را یاد نمی گرفتند.

و ابن عباس گفت: کسی که قرآن را می خواند اما تفسیرش را نیک نمی داند، مانند بادیه نشینی است که شعر را سریع قطعه قطعه می کند.

***[ترجمه]

«۲»

أَسْرَارُ الصَّلَاةِ، رُوي: أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِيُعَلِّمَهُ الْقُرْآنَ فَأَنْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ فَقَالَ يَكْفِينِي هَذَا وَ أَنْصَرَفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنْصَرَفَ الرَّجُلُ وَ هُوَ فَقيهٌ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ تَجَلَّى اللَّهُ لِحَلْقِهِ فِي كَلَامِهِ وَ لَكِنَّهُمْ لَا يُبْصِرُونَ.

***[ترجمه] اسرار الصلاة: روایت شده مردی نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد تا به او قرآن را بیاموزند. پس به این فرموده خدا رسید: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» {پس هر که هموزن ذره ای نیکی کند [نتیجه] آن را خواهد دید. و هر که هموزن ذره ای بدی کند [نتیجه] آن را خواهد دید} گفت: این برای من بس است و رفت. پس پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: این مرد رفت در حالی که فقیه شد.

و امام صادق علیه السلام فرمودند: خداوند تعالی در سخنش برای خلقش متجلی شده است، اما آن ها نمی بینند .

***[ترجمه]

باب ۱۰ تفسیر القرآن بالرأی و تغییره

الأخبار

[عیون اخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مَا آمَنَ بِي مَنْ فَسَّرَ بِرَأْيِهِ كَلَامِي وَمَا عَرَفَنِي مَنْ شَبَّهَنِي بِخَلْقِي وَمَا عَلَيَّ دِينِي مَنْ اسْتَعْمَلَ الْقِيَاسَ فِي دِينِي (۲).

ج، [الإحتجاج] مرسل: مثله.

*** [ترجمه] عیون اخبار الرضا: علی بن موسی الرضا علیه السلام از پدرش، از پدرانش از امیر مؤمنان علیه السلام روایت کرده است که فرمود: خداوند عز و جل فرمود: هر که کلام مرا به رأی خود تفسیر کند، به من ایمان نیاورده است؛ هر که مرا به مخلوقات تشبیه کند، مرا نشناخته است؛ هر که از قیاس در دین من استفاده کند، بر دین من نیست. - عیون اخبار الرضا ۱:

۱۰۷ -

*** [ترجمه]

ید، [التوحید] فِي خَبَرِ الزُّنْدِيقِ الْمُدَّعِي لِلتَّنَاقُضِ فِي الْقُرْآنِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّاكَ أَنْ تُفَسِّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِكَ حَتَّى تَفْقَهُهُ عَنِ الْعُلَمَاءِ فَإِنَّهُ رَبُّ تَنْزِيلٍ يُشَبِّهُ بِكَلَامِ الْبَشَرِ وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ وَتَأْوِيلُهُ لَا يُشَبِّهُهُ كَلَامُ الْبَشَرِ كَمَا لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ يُشَبِّهُهُ كَذَلِكَ لَا يُشَبِّهُهُ فِعْلُهُ تَعَالَى شَيْئاً مِنْ أَفْعَالِ الْبَشَرِ وَلَا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِهِ بِكَلَامِ الْبَشَرِ فَكَلَامُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى صِفَتُهُ وَكَلَامُ الْبَشَرِ أَفْعَالُهُمْ فَلَا تُشَبِّهُهُ كَلَامُ اللَّهِ بِكَلَامِ الْبَشَرِ فَتَهْلِكُ وَتَضِلَّ (۳).

*** [ترجمه] توحید: در روایت زندیقی که مدعی تناقض در قرآن بود آمده است که امیر مؤمنان علیه السلام به وی فرمود: پرهیز از این که قرآن را به رأی خود تفسیر کنی تا زمانی که آن را از علما پرسی و دریابی؛ چرا که بسیاری از مواقع آیاتی هستند که شبیه کلام بشرند؛ در حالی که کلام خدا هستند و تأویل آن شبیه کلام بشر نیست، همان طور که هیچ یک از مخلوقاتش شبیه او نیست. هیچ یک از اعمال خداوند نیز مشابه اعمال بشر نیست و هیچ یک از کلمات خداوند نیز مانند کلام بشر نیست؛ زیرا کلام خداوند تبارک و تعالی صفت اوست و کلام بشر اعمال اوست، پس کلام خدا را به کلام بشر تشبیه نکن که در این صورت هلاک و گمراه خواهی شد. - توحید صدوق: ۲۶۴ -

*** [ترجمه]

[عيون أخبار الرضا عليه السلام] لى، [الأمالى للصدوق] الهمذاني عن علي بن إبراهيم عن القاسم بن محمد

ص: ١٠٧

١-١. عيون الأخبار ج ١ ص ١١٦ و تراه فى التوحيد أيضا الباب ١ ص ٣٧.

٢-٢. أمالى الصدوق ص ٥.

٣-٣. التوحيد: الباب ٣٦.

٤-٤. عيون الأخبار ج ١ ص ١٩٢.

الْبُزْمَكِيُّ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَهْمِ لَا تَتَأَوَّلَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِرَأْيِكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ (۱).

**[ترجمه] توحید، عیون اخبار الرضا، امالی صدوق: امام رضا علیه السلام به علی بن محمد بن جهم فرمود: کتاب خدا را با رای و نظر شخصی ات تاویل مکن. خداوند فرموده است: تاویل قرآن را جز خداوند و راسخان در علم [اهل بیت علیهم السلام] نمی دانند. - امالی صدوق: ۵۶ -

**[ترجمه]

«۴»

ل، [الخصال] الْعَسِيكَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَسِيدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الصُّوفِيِّ عَنْ أَبِي غَسَّانَ عَنْ مَسْعُودِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَشَدُّ مَا يَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي ثَلَاثُ زَلَّةٍ عَالِمٍ أَوْ جِدَالٍ مُنَافِقٍ بِالْقُرْآنِ أَوْ دُنْيَا تُقَطَّعُ رِقَابُكُمْ فَاتَّهَمُوهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ (۲).

**[ترجمه] خصال: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: سخت ترین چیزی که از آن ها بر امت من ترسیده می شود، سه چیز است: لغزش عالم، یا مجادله منافق به وسیله قرآن، یا دنیایی که گردن شما را بزند، پس نسبت به آن بدبین باشید. - خصال ۱ : ۷۸ -

**[ترجمه]

«۵»

ل، [الخصال] عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَسَوَارِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَشْرَمٍ عَنْ عِيسَى عَنْ ابْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّمَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْثِ ثَلَاثِ خَلَالٍ أَنْ يَتَأَوَّلُوا الْقُرْآنَ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ وَيَتَّبِعُوا زَلَّةَ الْعَالِمِ أَوْ يَظْهَرُ فِيهِمْ الْمَالُ حَتَّى يَطْعَمُوا وَيَبْطَرُوا وَيَأْتِبُكُمُ الْمَخْرَجُ مِنْ ذَلِكَ أَمَّا الْقُرْآنُ فَاعْمَلُوا بِمُحْكَمِهِ وَآمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ وَ أَمَّا الْعَالِمُ فَانْتَظِرُوا فَتْنَهُ وَ لَا تَتَّبِعُوا زَلَّتَهُ وَ أَمَّا الْمَالُ فَإِنَّ الْمَخْرَجَ مِنْهُ شُكْرُ النِّعْمَةِ وَ آدَاءُ حَقِّهِ (۳).

**[ترجمه] خصال: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بر امتم پس از خودم از سه چیز می ترسم: اینکه قرآن را به طور درست تاویل و تفسیر نکنند، یا از لغزش های عالم پیروی کنند، یا در میان آن ها ثروت زیاد شود به طوری که طغیان کنند و ناسپاس باشند و به زودی راه نجات از آن را به شما خبر خواهم داد: اما قرآن، پس به آیات محکم آن عمل کنید و به آیات متشابه آن ایمان بیاورید، و اما عالم، منتظر باشید که از لغزش برگردد و از لغزش، او را پیروی مکنید، و اما مال، چاره آن شکر نعمت و ادای حق آن است. - خصال ۱ : ۷۸ -

ل، [الخصال] حَمْزَةُ الْعَلَوِيِّ عَنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ الْخَزَّازِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سِتَّةٌ لَعْنَهُمُ اللَّهُ (٤) وَكُلُّ

ص: ١٠٨

١-١. أُمَالِي الصَّدُوقِ ص ٥٦.

٢-٢. الْخَصَالُ ج ١ ص ٧٨.

٣-٣. الْمَصْدَرُ ج ١ ص ٧٨.

٤-٤. فِي نَسْخِهِ الْكَافِي ج ٢ ص ٢٩٣، «خَمْسَةٌ لَعْنَتُهُمْ- وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ- الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ» الْخ، وَهُوَ الصَّحِيحُ وَالْمَعْنَى أَنَّ هَؤُلَاءِ الطَّوَائِفَ لَعْنَتُهُمْ أَنَا، وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ الدَّعْوَةَ يَتَحَقَّقُ دَعَاؤُهُ عَلَى النَّاسِ بِإِذْنِ اللَّهِ، فَكَيْفَ بَدْعَائِي وَأَنَا أَفْضَلُ النَّبِيِّينَ عَلَى اللَّهِ وَأَوْجَهُهُمْ عِنْدَهُ، وَآمَّا عَلَى نَسْخِهِ الْخَصَالِ فَالْمَعْنَى أَنَّ هَؤُلَاءِ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ اللَّهِ وَلِسَانِ أَنْبِيَائِهِ لَكِنَّهُ لَا يَنْسَبُ الْأَوْصَافَ الْمَذْكُورَةَ فِيهَا، فَانْهَازَ مِنْ خَصَائِصِ شَرْعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خُصُوصًا قَوْلَهُ «التَّارِكُ لِسُنَّتِي» وَقَوْلَهُ: «الْمُسْتَأْثَرُ بِفِي الْمُسْلِمِينَ» وَالْمَغَانِمُ إِنَّمَا أَحْلَ فِي هَذِهِ الشَّرِيعَةِ.

نَبِيٌّ مُجَابِ الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ الْمُكَذِّبُ بِقَدْرِ اللَّهِ وَ التَّارِكُ لِسُنَّتِي وَ الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِثْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ الْمُتَسَلِّطُ بِالْجَبْرُوتِ لِيُذِلَّ مَنْ أَعَزَّهُ اللَّهُ وَ يُعِزَّ مَنْ أَذَلَّهُ اللَّهُ وَ الْمُسْتَأْثِرُ بِفِيءِ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْتَحِلُّ لَهُ (۱).

***[ترجمه]خصال: امام باقر علیه السلام: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: پنج کس را من و هر پیغمبر مستجاب الدعوه ای نفرین کرده ایم: آن کس که چیزی بر کتاب خدا بیفزاید، تکذیب کننده تقدیر الهی، آن کس که سنت مرا فرو گذارد، کسی که آنچه از عترت من بر وی حرام شده است (جان و مال) حلال بشمارد، آن کس که با زور مسلط شده است تا آن کس را که خداوند عزیزش داشته است خوار کند و کسی که غنیمت جنگی (و اموال عمومی) را به خود اختصاص دهد و آن را برای خویش حلال شمارد. - خصال ۱: ۱۶۴ -

***[ترجمه]

«۷»

ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْكُوفِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنِّي لَعَنْتُ سَبْعَةً لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ كُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ قَبْلِي فَقِيلَ وَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ الْمُكَذِّبُ بِقَدْرِ اللَّهِ وَ الْمُخَالِفُ لِسُنَّتِي وَ الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِثْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ الْمُتَسَلِّطُ بِالْجَبْرِيَّةِ لِيُعِزَّ مَنْ أَذَلَّ اللَّهُ وَ يُذِلَّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ وَ الْمُسْتَأْثِرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِفَيْئِهِمْ مُسْتَحِلًّا لَهُ وَ الْمُحَرَّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (۲).

***[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هفت کس را من لعنت کرده ام که خداوند و هر پیغمبر مستجاب الدعوه ای نیز آنان را لعنت کرده اند. به حضرت عرض شد: آنان چه کسانی هستند؟ حضرت فرمود: آن کس که چیزی بر کتاب خدا بیفزاید و تکذیب کننده تقدیر الهی و مخالف با سنت من و کسی که آنچه از عترت من بر وی حرام شده است (جان و مال) حلال بشمارد و آن کس که با زور مسلط شده است تا آن کس را که خداوند عزیزش داشته است خوار کند و کسی که غنیمت جنگی (و اموال عمومی) را به خود اختصاص دهد و آن را برای خویش حلال شمارد و کسی که حلال خداوند را حلال کند. - خصال ۲: ۶ -

***[ترجمه]

أقول

قد مضى بإسناد آخر فى باب شرار الناس و فيه المغير لكتاب الله (۳).

***[ترجمه]قد مضى بإسناد آخر فى باب شرار الناس و فيه المغير لكتاب الله - ۳. راجع ج ۷۲ ص ۲۰۲-۲۰۸. -

***[ترجمه]

[التوحيد] الدَّقَاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبُزْمَكِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ فَرْجِ بْنِ فَرْوَةَ عَنِ مَسْعُودَةَ بْنِ صَيْدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فِي خُطْبِهِ طَوِيلَهُ قَالَ فِي آخِرِهِ: فَمَا ذَلِكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَاتَّبِعْهُ لِيُوصَلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ وَائْتِمَّ بِهِ وَاسْتَضِئْ بِنُورِ هِدَايَتِهِ فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ وَحِكْمَةٌ أُوتِيَتْهَا فَخُذْ مَا أُوتِيَتْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ مِمَّا لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ عَلَيْكَ فَرَضُهُ وَلَا فِي سُنَنِ الرَّسُولِ وَأَنِيمَةِ الْهُدَى أَثَرُهُ فَكُلْ عِلْمَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ ذَلِكَ مُنْتَهَى حَقِّ اللَّهِ عَلَيْكَ.

ص: ١٠٩

١- ١. الخصال ج ١ ص ١٦٤.

٢- ٢. الخصال ج ٢ ص ٦.

٣- ٣. راجع ج ٧٢ ص ٢٠٢-٢٠٨.

٤- ٤. التوحيد الباب الأول.

وَاعْلَمَ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَعْنَاهُمُ اللَّهُ عَنِ الْاِقْتِحَامِ فِي السُّدِّ الْمَضْرُوبِ دُونَ الْغُيُوبِ فَلَزِمُوا الْاِقْرَارَ بِجُمْلَةِ مَا جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ فَقَالَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا فَمَدَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اعْتِرَافَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْ تَنَاوُلِ مَا لَمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْمًا وَ سَمَّى تَزَكُّهُمْ التَّعَمُّقَ فِي حَالِهِ مَا لَمْ يُكَلِّفَهُمُ الْبَحْثَ عَنْهُ مِنْهُمْ رُسُوخاً فَأَقْتَصَرَ عَلَى ذَلِكَ وَ لَا تُعَدُّ عَظَمَةُ اللَّهِ عَلَى قَدْرِ عَقْلِكَ فَتَكُونُ مِنَ الْهَالِكِينَ (۱).

***[ترجمه] توحید، نهج البلاغه: امیرالمؤمنین علیه السلام در خطبه ای طولانی این مطلب را فرمود: ای پرسش کننده، به دقت بنگر، آنچه را قرآن از صفات خدا تو را به آن راهنمایی می کند پیروی کن، و از نور هدایت قرآن بهره مند شو. و آنچه را که شیطان تو را به یاد گرفتن آن واداشته از آنچه که در قرآن بر تو لازم نگشته، و در سنت پیامبر صلی الله علیه و آله و ائمه اثری نیامده، عملش را به خدای سبحان واگذار، که نهایت حق خداوند بر تو همین است. و بدان که استواران در دانش آنانند که خداوند آنان را با اقرار به کل آنچه از آن ها پنهان است و تفسیرش برای آنان روشن نیست، از ورود در ابواب و سراپرده های اسرار پنهانی بی نیاز فرموده، و اعترافشان را به ناتوانی از رسیدن به آنچه که دانش آن ها به آن احاطه ندارد ستوده، و ترک تعمق آنان را در چیزی که بحث از حقیقت آن را امر نفرموده است استواری در علم نامیده. پس به همان اندازه که خداوند دانستن آن را مجاز دانسته اکتفا کن، و عظمت خداوندی را با ترازوی عقل اندازه مگیر، که دچار هلاکت خواهی شد. - نهج البلاغه : خطبه ۸۹ -

***[ترجمه]

«۹»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ عَلَى قَاضٍ فَقَالَ هَلْ تَعْرِفُ النَّاسِخَ مِنَ الْمُنْسُوخِ فَقَالَ لَا فَقَالَ هَلَكْتَ وَ أَهْلَكْتَ تَأْوِيلُ كُلِّ حَرْفٍ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى وَجْهِ (۲).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امیرالمؤمنین علیه السلام به قاضی ای رسید و فرمود: آیا ناسخ را از منسوخ تشخیص می دهی؟ قاضی گفت: نه. حضرت فرمود: خود هلاکت شدی و دیگران را نیز به هلاکت انداختی. تاویل هر حرف از قرآن دارای وجوه گوناگونی است. - تفسیر عیاشی ۱: ۱۲ -

***[ترجمه]

«۱۰»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ شَيْءٌ أَبْعَدَ مِنْ عُقُولِ الرِّجَالِ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ إِنَّ الْآيَةَ تَنْزِلُ أَوَّلَهَا فِي شَيْءٍ وَ أَوْسَطُهَا فِي شَيْءٍ وَ آخِرُهَا فِي شَيْءٍ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً مِنْ مِلَادِ الْجَاهِلِيَّةِ (۳).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام فرمود: هیچ چیز مانند تفسیر قرآن از دسترس عقول و اندیشه آدم ها دورتر

نیست. آیه ای نازل می شود که اول آن در مورد چیزی و وسط آن در مورد چیزی و آخر آن در مورد چیزی دیگر است. سپس فرمود: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» - احزاب / ۳۳ - {خداوند اراده فرموده است که پلیدی را از شما اهل بیت دور کند و شما را پاک و پاکیزه گرداند} از ولادت جاهلیت. - تفسیر عیاشی ۱: ۱۷ -

***[ترجمه]

«۱۱»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ فَسَّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ لَمْ يُوجِزْ وَإِنْ أَخْطَأَ كَانَ إِثْمُهُ عَلَيْهِ (۴).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس قرآن را بر اساس نظر شخصی اش [بدون مراجعه به اهل بیت علیهم السلام] تفسیر کند، اگر [اتفاقاً] درست تفسیر کند، پاداشی نخواهد داشت و اگر به خطا رود، گناهکار خواهد بود. - تفسیر عیاشی ۱: ۱۷ -

***[ترجمه]

«۱۲»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا عَلِمْتُمْ فَقُولُوا وَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَقُولُوا اللَّهُ أَعْلَمُ فَإِنَّ الرَّجُلَ يَنْزِعُ بِالْآيَةِ فَيَخْزُ بِهَا أَبْعَدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ (۵).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام فرمود: آنچه می دانید بگویید و آنچه نمی دانید بگویید خداوند دانایتر است. گاه فردی آیه ای را تفسیر می کند و با این کار خود از ارتفاعی بلندتر از فاصله بین آسمان و زمین سقوط می کند. - تفسیر عیاشی ۱: ۱۷ -

***[ترجمه]

«۱۳»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ فَسَّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ إِنْ أَصَابَ لَمْ يُوجِزْ وَإِنْ أَخْطَأَ فَهُوَ أَبْعَدُ مِنَ السَّمَاءِ (۶).

ص: ۱۱۰

- ٢-٢. تفسير العياشي ج ١ ص ١٢.
- ٣-٣. تفسير العياشي ج ١ ص ١٧، و الآيه في سوره الأحزاب: ٣٣.
- ٤-٤. تفسير العياشي ج ١ ص ١٧.
- ٥-٥. تفسير العياشي ج ١ ص ١٧.
- ٦-٦. تفسير العياشي ج ١ ص ١٧.

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: هر که قرآن را به رأی خود تفسیر کند و تفسیرش درست باشد، اجری ندارد؛ و اگر تفسیرش اشتباه باشد، او از آسمان، دورتر است. [فاصله او تا حقیقت دورتر از فاصله بین او و آسمان است]. - . تفسیر عیاشی ۱: ۱۷ -

***[ترجمه]

«۱۴»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَيْسَ أَبْعَدَ مِنْ عُقُولِ الرِّجَالِ مِنَ الْقُرْآنِ (۱).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ چیز مانند تفسیر قرآن از دسترس عقول و اندیشه آدم ها دورتر نیست. - . تفسیر عیاشی ۱: ۱۷ -

***[ترجمه]

«۱۵»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَمَّارِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُ عَنِ الْحُكُومَةِ قَالَ مَنْ حَكَمَ بِرَأْيِهِ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَقَدْ كَفَرَ وَمَنْ فَسَّرَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ (۲).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: از امام صادق علیه السلام در مورد حکم کردن سؤال شد؟ فرمود: هر که بین دو نفر به رأی خودش قضاوت کند، کفر ورزیده است؛ و هر که آیه ای از قرآن را به رأی خودش تفسیر کند، کفر ورزیده است. - . تفسیر عیاشی ۱: ۱۸ -

***[ترجمه]

«۱۶»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِيَّاكُمْ وَالْخُصْيَوْمَةَ فَإِنَّهَا تُحْبِطُ الْعَمَلَ وَتَمْحِقُ الدِّينَ وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَنْزِعُ بِالْآيَةِ يَقَعُ فِيهَا أَبْعَدَ مِنَ السَّمَاءِ (۳).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام فرمود: از جدال [در قرآن] پرهیزید که عمل را باطل می کند و دین را از بین می برد. همانا یکی از شما آیه را می گیرد (و تفسیر می کند) که از ارتفاعی بلندتر از آسمان سقوط می کند. - . تفسیر عیاشی ۱: ۱۸ -

***[ترجمه]

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ يَاسِرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْمِرَاءُ فِي كِتَابِ اللَّهِ كُفْرٌ (۴).

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: جدال در آیات کتاب خدا [بر اساس رای و نظر شخصی و جدال غیر احسن] کفر است. - . تفسیر عیاشی ۱: ۱۸ -

** [ترجمه]

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا تَقُولُوا لِكُلِّ آيَةٍ هِذِهِ رَجُلٌ وَ هِذِهِ رَجُلٌ إِنَّ مِنَ الْقُرْآنِ حَلَالًا وَمِنْهُ حَرَامًا وَ فِيهِ نَبَأٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ خَبَرٌ مَنْ بَعْدَكُمْ وَ حُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ فَهَكَذَا هُوَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُفَوَّضٌ فِيهِ إِنْ شَاءَ فَعَلَ الشَّيْءَ وَ إِنْ شَاءَ تَذَكَّرَ حَتَّى إِذَا فُرِضَتْ فَرَائِضُهُ وَ حُمِسَتْ أَحْمَاشُهُ حَقَّ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَأْخُذُوا بِهِ لِأَنَّ اللَّهَ قَالَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (۵).

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: در مورد آیات قرآن نگویید که این آیه در باره این مرد و آن در باره این مرد است، در قرآن موارد حلال و حرام ذکر شده است و نیز اخبار حوادث گذشته و اخبار حوادث آینده و حکم مسائل مربوط بین شما، در قرآن آمده است؛ پس قرآن، این چنین است. رسول خدا صلی الله علیه و آله این اجازه را داشت که اگر بخواهد کاری را انجام دهد و اگر بخواهد آن را ترک کند، تا آن که وقتی واجبات و فرائض، و نمازهای پنج گانه، اعلام شد، مردم، حق داشتند به پیامبر صلی الله علیه و آله اقتدا کنند؛ زیرا خداوند فرمود: «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» - ۴. حشر / ۷ - {و آنچه را فرستاده (او) به شما داد آن را بگیرید و از آنچه شما را باز داشت بازایستید.}

** [ترجمه]

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ رَبِيعٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا قَالَ الْكَلَامُ فِي اللَّهِ وَ الْجِدَالُ فِي الْقُرْآنِ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ قَالَ مِنْهُمْ الْقَصَاصُ (۶).

** [ترجمه] شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ رَبِيعٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا قَالَ الْكَلَامُ فِي اللَّهِ وَ الْجِدَالُ فِي الْقُرْآنِ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ قَالَ مِنْهُمْ الْقَصَاصُ - ۶. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۳۶۲، و الآیه فی سوره الأنعام: ۶۸. -

** [ترجمه]

مُتِيهِ الْمُرِيدِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بَغْيِرٍ عِلْمٍ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ تَكَلَّمَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ.

ص: ١١١

-
- ١-١. تفسير العياشي ج ١ ص ١٧.
 - ٢-٢. تفسير العياشي ج ١ ص ١٨، والآيه الأخيره في سورة الحشر: ٧.
 - ٣-٣. تفسير العياشي ج ١ ص ١٨، والآيه الأخيره في سورة الحشر: ٧.
 - ٤-٤. تفسير العياشي ج ١ ص ١٨، والآيه الأخيره في سورة الحشر: ٧.
 - ٥-٥. تفسير العياشي ج ١ ص ١٨، والآيه الأخيره في سورة الحشر: ٧.
 - ٦-٦. تفسير العياشي ج ١ ص ٣٦٢، والآيه في سورة الأنعام: ٦٨.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بغيرِ مَا عَلِمَ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْجَمًا بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي رَجُلٌ يُنَاولُ الْقُرْآنَ يَضَعُهُ عَلَى غَيْرِ مَوَاضِعِهِ.

**[ترجمه] مُتِيهِ الْمُرِيدُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بغيرِ عِلْمٍ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ تَكَلَّمَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ.

ص: ١١١

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بغيرِ مَا عَلِمَ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْجَمًا بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي رَجُلٌ يُنَاولُ الْقُرْآنَ يَضَعُهُ عَلَى غَيْرِ مَوَاضِعِهِ.

**[ترجمه]

باب ١١ كيفية التوسل بالقرآن

الأخبار

أقول

و أما الاستخاره و التفلؤل بالقرآن فقد أوردناها في كتاب الصلاة و أما أدعيه التوسل بالقرآن في ليالى القدر فقد أوردناها في كتاب الصيام و فى أبواب عمل السنه كما ستقف إن شاء الله تعالى.

**[ترجمه] و أما الاستخاره و التفلؤل بالقرآن فقد أوردناها في كتاب الصلاة و أما أدعيه التوسل بالقرآن في ليالى القدر فقد أوردناها في كتاب الصيام و فى أبواب عمل السنه كما ستقف إن شاء الله تعالى.

**[ترجمه]

«١»

ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] الْفَحَّامُ عَنِ الْمَنْصُورِيِّ عَنْ سَهْلٍ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطَهَّرٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ سَيْلِمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى سَيِّدِنَا الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا سَيِّدِي أَشْكُو إِلَيْكَ دَيْنًا رَكِبْنِي وَ سُلْطَانًا غَشَمْنِي وَ أُرِيدُ أَنْ تُعَلِّمَنِي دُعَاءً أَغْنِمُ بِهَا غَنِيمَةً أَقْضِي بِهَا دَيْنِي وَ أَكْفِي بِهَا ظُلْمَ سَيِّدَانِي فَقَالَ إِذَا جَنَّكَ اللَّيْلُ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ وَ اقْرَأْ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى مِنْهُمَا الْحَمْدَ وَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَ آخِرَ الْحَشْرِ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ إِلَى خَوَاتِمِهِ السُّورَةِ ثُمَّ خُذِ الْمُصْحَفَ فَدَعِّهِ عَلَى رَأْسِكَ وَ قُلِ اللَّهُمَّ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَ بِحَقِّ مَنْ أَرْسَلْتَهُ وَ بِحَقِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مَدَّخْتَهُ فِيهِ وَ بِحَقِّكَ عَلَيْهِمْ فَلَا أَحَدٌ أَغْرَفُ بِحَقِّكَ مِنْكَ بِكَ يَا اللَّهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ ثُمَّ تَقُولُ يَا مُحَمَّدُ عَشْرَ مَرَّاتٍ يَا عَلِيُّ عَشْرَ مَرَّاتٍ يَا فَاطِمَةُ عَشْرَ مَرَّاتٍ يَا حَسَنُ عَشْرَ مَرَّاتٍ يَا حُسَيْنُ عَشْرَ مَرَّاتٍ يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَشْرَ مَرَّاتٍ يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَشْرَ مَرَّاتٍ يَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ

عَشْرَ مَرَّاتٍ يَا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ يَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عَشْرَ مَرَّاتٍ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَشْرًا يَا مُحَمَّدٍ عَشْرًا يَا حَسَنَ بْنَ
عَلِيٍّ عَشْرًا يَا أَيُّهَا الْحُجَّةُ

ص: ١١٢

عَشْرًا- ثُمَّ تَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى حَاجَتَكَ قَالَ فَمَضَى الرَّجُلُ وَعَادَ إِلَيْهِ بَعْدَ مُدَّةٍ قَدْ قَضَى دَيْنَهُ وَصَلَحَ لَهُ سُلْطَانُهُ وَعَظُمَ يَسَارُهُ (۱).

***[ترجمه] امالی طوسی: مردی نزد امام صادق علیه السلام آمد و عرض کرد: ای آقای من! از تو یاری می طلبم در وامی (قرضی) که به عهده من آمده و از ادای آن عاجزم و سلطانی که به من ظلم و تعدی کرده، از تو می خواهم که دعایی به من تعلیم فرمایی تا به سبب آن غنیمتی بیابم و دینم را پردازم، و با آن شر ستم آن سلطان را دفع کنم. فرمود: همین که شب فرا رسد دو رکعت نماز بخوان، در رکعت اول حمد و آیه الکرسی، و در رکعت دوم حمد و آیات آخر سوره حشر را از آیه «لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ» تا آخر سوره بخوان، سپس قرآن را بردار و بر سرت بگذار و بگو: به حق این قرآن و به حق پیامبری که او را فرستادی و به حق هر مؤمنی و به حق تو بر آنان، که کسی از حقت بر تو آگاه تر نیست. آنگاه بگو: «بِكَ يَا اللَّهُ» ده مرتبه «یا محمد» ده مرتبه «یا علی» ده مرتبه «یا فاطمه» ده مرتبه «یا حسن» ده مرتبه «یا حسین» ده مرتبه «یا علی بن الحسین» ده مرتبه «یا محمد» ده مرتبه «یا جعفر بن محمد» ده مرتبه «یا موسی بن جعفر» ده مرتبه «یا علی بن موسی» ده مرتبه «یا محمد بن علی» ده مرتبه «یا علی بن محمد» ده مرتبه «یا حسن بن علی» ده مرتبه «یا ذا الحجه» ده مرتبه، آنگاه حاجت را از خداوند بخواه.

راوی گوید: آن مرد رفت و پس از مدتی به نزد آن حضرت آمد و دین او اداء شده بود، و سلطان با او نیک شده، و وسعت، زندگیش را فرا گرفته بود. - . امالی طوسی ۱: ۲۹۸ -

***[ترجمه]

﴿۲﴾

وَ وَجِدْتُ بِحَظِّ بَعْضِ الْأَفَاضِلِ نَقْلًا مِنْ خَطِّ السَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُوسٍ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُمَا: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكِتَابِكَ الْمُنَزَّلِ عَلَى نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ وَفِيهِ اسْمُكَ الْأَعْظَمُ وَ أَسْمَاؤُكَ الْحُسْنَى وَ مَا يُخَافُ وَ يُرْجَى أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ تَجْعَلَ عَبْدَكَ فُلَمَانَ بْنِ فُلَمَانَ مِمَّنْ أَعْنَيْتَهُ بِعِلْمِكَ عَنِ الْمَقَالِ وَ بِكَرَمِكَ عَنِ السُّؤَالِ تَكْرُمًا مِنْكَ وَ تَفْضُلًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ عَشْرَ مَرَّاتٍ.

***[ترجمه] به خط بعضی از افاضل به نقل از سید بن طاووس دیدم که در توسل به قرآن گفته می شود: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكِتَابِكَ الْمُنَزَّلِ عَلَى نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ وَفِيهِ اسْمُكَ الْأَعْظَمُ وَ أَسْمَاؤُكَ الْحُسْنَى وَ مَا يُخَافُ وَ يُرْجَى أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ تَجْعَلَ عَبْدَكَ فُلَمَانَ بْنِ فُلَمَانَ مِمَّنْ أَعْنَيْتَهُ بِعِلْمِكَ عَنِ الْمَقَالِ وَ بِكَرَمِكَ عَنِ السُّؤَالِ تَكْرُمًا مِنْكَ وَ تَفْضُلًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ عَشْرَ مَرَّاتٍ.» (پروردگارا! همانا من از تو در خواست می کنم، که به حرمت کتاب نازل شده ات بر پیامبر فرستاده شده ات، در حالی که در آن اسم اعظم توسل و نام های نیکوی توسل؛ و نیز به حرمت آنچه از خوف و رجا در آن است، از تو می خواهم بر محمد و خاندان محمد درود فرستی و بنده ات فلانی پسر فلانی را از کسانی قرار دهی که او را با علمت بی نیاز از سخن گفتن کردی و با کرمت بی نیاز از درخواست کردن نمودی، به خاطر بزرگواری و لطفی از جانب خودت. ای رحیم ترین رحیمان، ای رحیم ترین رحیمان. ده مرتبه.)

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، رُوِيَ عَنِ الْأَثَمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: إِذَا حَزَنَكَ أَمْرٌ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى الْحَمْدَ وَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ فِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ثُمَّ خَذِ الْمُصْحَفَ وَ ارْفَعْهُ فَوْقَ رَأْسِكَ وَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَا أَرْسَلْتَهُ إِلَيَّ خَلْقَكَ وَ بِحَقِّ كُلِّ آيَةٍ هِيَ لَمَكَ فِي الْقُرْآنِ وَ بِحَقِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ مَدَّخَتْهُمَا فِي الْقُرْآنِ وَ بِحَقِّكَ عَلَيْكَ وَ لَا أَحَدٌ أَعْرَفُ بِحَقِّكَ مِنْكَ وَ تَقُولُ يَا سَيِّدِي يَا اللَّهَ عَشْرًا بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَشْرًا بِحَقِّ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَشْرًا- ثُمَّ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ نَبِيِّكَ الْمُصْطَفَى وَ بِحَقِّ وَلِيِّكَ وَ وَصِيِّ رَسُولِكَ الْمُتَّصِي وَ بِحَقِّ الزَّهْرَاءِ مَرْيَمَ الْكُبْرَى سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ بِحَقِّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ سِبْطَيْنِ نَبِيِّ الْهُدَى وَ رَضِيْعَيْنِ ثَنَدِي الثَّقَى وَ بِحَقِّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ وَ قُرَّةِ عَيْنِ النَّاطِرِينَ وَ بِحَقِّ بَاقِرِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ- وَ الْخَلَفِ مِنْ آلِ يَسَ وَ بِحَقِّ الرَّاضِيَةِ مِنَ الْمُرَضِيَّاتِ وَ بِحَقِّ الْخَيْرِ مِنَ الْخَيْرِينَ وَ بِحَقِّ الصَّابِرِ مِنَ الصَّابِرِينَ وَ بِحَقِّ الثَّقَى وَ السَّجَادِ الْأَضْيَعِ وَ بَيْكَاثِهِ لَيْلَةَ الْمَقَامِ بِالسَّهَرِ وَ بِحَقِّ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ وَ الرُّوحِ الطَّيِّبِ سَجِي نَبِيِّكَ وَ الْمُظْهِرِ لِدِينِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّهِمْ وَ حُرْمَتِهِمْ عَلَيْكَ إِلَّا قَصَيْتَ بِهِمْ حَوَائِجِي وَ تَذَكَّرْتُ مَا شِئْتُ.

وَ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَتْ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَأْخُذُ الْمُصْحَفَ فِي ثَلَاثِ لَيَالٍ مِنْ شَهْرِ

ص: ١١٣

رَمَضَانَ فَتَنْشُرُهُ وَ تَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْكَ وَ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكِتَابِكَ الْمُنَزَّلِ وَ مَا فِيهِ وَ فِيهِ اسْمُكَ الْأَكْبَرُ وَ أَسْمَاؤُكَ الْحُسْنَى وَ مَا يُخَافُ وَ يُرْجَى أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ عَتَقَائِكَ مِنَ النَّارِ وَ تَدْعُو بِمَا بَدَأَ لَكَ مِنْ حَاجِهِ.

***[ترجمه]دعوات راوندی: از امامان علیهم السلام روایت شده که هرگاه کاری تو را اندوهگین ساخت، دو رکعت نماز بگذار که در رکعت اول سوره حمد و آیه الکرسی، و در رکعت دوم سوره حمد و سوره انا أنزلناه را بخوان، بعد قرآن را بردار و بر بالای سرت گذاشته و بگو: پروردگارا به حق آنچه به سوی مخلوقات فرستادی و به حق هر آیه‌ای در قرآن که از آن توسل، و به حق هر مرد و زن مؤمنی که در قرآن ستوده‌ای و هیچ کسی داناتر از خودت به حق تو نیست. و ده بار می‌گویی: ای آقام ای الله، و ده بار: به حق محمد و آل محمد، و ده بار: به حق علی امیرالمؤمنین علیه السلام.

سپس می‌گویی: خداوندا! من به حق پیامبر برگزیده‌ات از تو مسألت دارم و به حق ولی و وصی‌ی خشنود گشته پیامبرت، و به حق فاطمه زهرا مریم بزرگ، سرور زنان جهانیان، و به حق حسن و حسین دو نوه پیامبر هدایت و دو شیرخواره پستان تقوا و پرهیزگاری، و به حق زین العابدین و روشنی چشم بینندگان، و به حق باقر پرچم پیامبران و نواده خاندان یس، و به حق راضی از خشنود یافتگان، و به حق بهترین بهترینان، و به حق صبورترین صابران و به حق تقوا و سجاد کوچک، و به حق گریه او در شب برپا داشته شده با عبادت و شب‌زنده‌داری، و به حق نفس زکیه و روح طیبه همنام پیامبر و آشکار کننده و پیروز گرداننده دینت، پروردگارا! من به حق و حرمت آن‌ها بر تو از تو می‌خواهم که حاجت‌هایم را برآورده سازی. و هر حاجتی که خواهی به یاد می‌آوری و می‌گویی.

و زراره گفت: امام صادق علیه السلام فرمودند: قرآنت را در سه شب از شب‌های ماه رمضان می‌گیری و آن را باز می‌کنی و پیش رویت قرار می‌دهی و می‌گویی: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكِتَابِكَ الْمُنَزَّلِ وَ مَا فِيهِ وَ فِيهِ اسْمُكَ الْأَكْبَرُ وَ أَسْمَاؤُكَ الْحُسْنَى وَ مَا يُخَافُ وَ يُرْجَى أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ عَتَقَائِكَ مِنَ النَّارِ» (پروردگارا! همانا من از تو می‌خواهم به حرمت کتاب نازل شده‌ات و آنچه که در آن است، و در آن است اسم اکبرت و آنچه که از آن ترسیده می‌شود و به آن امید است؛ که مرا در شمار آزادشدگان از آتش قرار دهی.) و دعا می‌کنی برای هر حاجتی که داری.

***[ترجمه]

«۴»

عُمِدَةُ الدَّاعِي، رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي الثَّلَاثِ الْبَاقِي (۱) مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ تَأْخُذُ الْمُصْطَحِفَ وَ تَنْشُرُهُ وَ تَقُولُ وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ.

***[ترجمه]عده الداعی: از امام باقر علیه السلام روایت شده که در یک سوم باقی مانده از ماه رمضان (دهه سوم) قرآن را می‌گیری و باز می‌کنی و می‌گویی... و مانند [همان دعای امام صادق] را بیان فرمودند.

***[ترجمه]

الآیات

البقره: ما نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۲)

النحل: وَإِذَا يَدُلُّنَا آيَةٌ مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (۳)

meta info=" - ما نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. - بقره / ۱۰۶ -

{هر حکمی را نسخ کنیم، یا آن را به [دست] فراموشی بسپاریم، بهتر از آن، یا ماندنش را می آوریم؛ مگر ندانستی که خدا بر هر کاری تواناست؟}

- وَإِذَا يَدُلُّنَا آيَةٌ مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ. - نحل / ۱۰۱ - ۱۰۳ -

{و چون حکمی را به جای حکم دیگر بیاوریم - و خدا به آنچه به تدریج نازل می کند داناتر است - می گویند: «جز این نیست که تو دروغ بافی.» [نه،] بلکه بیشتر آنان نمی دانند. بگو: «آن را روح القدس از طرف پروردگارت به حق فرود آورده، تا کسانی را که ایمان آورده اند استوار گرداند، و برای مسلمانان هدایت و بشارتی است.»}

***[ترجمه]

أقول

قد مضى و يأتى فى الأبواب السابقة و اللاحقه ما يتعلق بهذا الباب فلا تغفل.

***[ترجمه] بعضی از مطالبی که مرتبط با این باب است قبلا آوردیم و برخی دیگر را در باب های آینده خواهیم آورد .

***[ترجمه]

الأخبار

«۱»

شى، [تفسير العياشى] عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: نَزَلَ الْقُرْآنُ (۴)

عَلَى أَرْبَعَةِ أَرْبَاعٍ رُبْعٍ فِينَا وَ رُبْعٍ فِى عَدُوَّنَا وَ رُبْعٍ فِى فَرَائِضٍ وَ أَحْكَامٍ وَ رُبْعٍ سُنَنٍ وَ أَمْثَالٍ وَ لَنَا كَرَائِمُ الْقُرْآنِ.

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: ابو جعفر علیه السلام شنیدم که می فرمود: قرآن به صورت چهار ربع، نازل شده است: یک چهارم آن در مورد ما، و یک چهارم آن در مورد دشمنان ما، و یک چهارم در مورد واجبات و احکام، و یک چهارم آن سنت ها و امثال است و کرامت های قرآن از آن ماست. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۹ -

***[ترجمه]

«۲»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ ابْنِ نُبَيْتَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: نَزَلَ الْقُرْآنُ أَثَلَاثًا ثَلَاثَ فِينَا وَفِي عِدُونَا وَثَلَاثَ سُنَنٍ وَ أَمْثَالٍ وَ ثَلَاثَ فَرَائِضٍ وَ أَحْكَامٍ (۵).

ص: ۱۱۴

۱- ۱. اللیالی ظ.

۲- ۲. البقره: ۱۰۶.

۳- ۳. النحل: ۱۰۱-۱۰۳.

۴- ۴. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۹.

۵- ۵. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۹.

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: أصْبَغُ بْنُ نَبَاتَةَ، نقل کرده است که از امیر مؤمنان علیه السلام شنیدم که می فرمود: قرآن به صورت ثلث، نازل شده است: یک سوم آن در مورد ما و دشمنان ماست، و یک سوم آن، سنت ها و امثال و یک سوم آن، واجبات و احکام است. ۲ - ۹: ۱ - ۲ تفسیر عیاشی ۱۰: ۱ -

***[ترجمه]

«۳»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الْقُرْآنَ زَاجِرٌ وَآمِرٌ يَأْمُرُ بِالْجَنَّةِ وَيَرْجُرُ عَنِ النَّارِ (۱).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می گفت: قرآن امر کننده و بازدارنده است؛ قرآن امر به بهشت می کند و از آتش جهنم باز می دارد. ۴ - ۱۰: ۱ -

***[ترجمه]

«۴»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْحَجَّاجِ الْكَرْحِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ إِلَى خَيْثَمَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا خَيْثَمَةُ الْقُرْآنُ نَزَلَ أَثَلَاثًا ثُلُثٌ فِيْنَا وَفِي أَحِبَّائِنَا وَثُلُثٌ فِي أَعْدَائِنَا وَعَدُوِّ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا وَثُلُثٌ سُنَّتهُ وَمَثَلٌ وَلَوْ أَنَّ الْآيَةَ إِذَا نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ ثُمَّ مَاتَ أَوْلِيَكَ الْقَوْمُ مَاتَتِ الْآيَةُ لَمَا بَقِيَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ وَلَكِنَّ الْقُرْآنَ يَجْرِي أَوَّلُهُ عَلَى آخِرِهِ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَلِكُلِّ قَوْمٍ آيَةٌ يَتْلُونَهَا هُمْ مِنْهَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ (۲).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام فرمود: ای خیثمه! قرآن به صورت ثلث، نازل شده است: یک سوم آن در رابطه با ما و دوستداران ماست، و یک سوم آن در رابطه با دشمنان ما و دشمن کسانی که پیش از ما بودند، و یک سوم دیگر، سنت و مَثَل است. اگر بنا بر این بود که با از بین رفتن قومی که آیه در باره آن ها نازل شده است، آن آیه نیز از بین برود، دیگر چیزی از قرآن باقی نمی ماند. اما قرآن، ابتدای آن بر انتهای آن جاری است تا زمانی که آسمان ها و زمین بر پا است و هر قومی آیه ای دارد که آن را تلاوت می کند، خواه، موضوع آن آیه، خیر باشد و خواه شر؛ آنان موضوع آن آیه هستند. - -

***[ترجمه]

«۵»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ لَمْ يَعْرِفْ أَمْرَنَا مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَتَنَكَّبِ الْفِتَنَ (۳).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمودند: کسی که امر ما در مورد قرآن نداند، از فتنه ها درامان نیست. - .
تفسیر عیاشی ۱: ۱۳ -

***[ترجمه]

«۶»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا الْفَضْلِ لَنَا حَقٌّ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُحْكَمِ مِنَ اللَّهِ لَوْ مَحَوَهُ فَقَالُوا لَيْسَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا لَكَانَ سَوَاءً (۴).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: حنان بن سدید از پدرش نقل می کند که امام صادق علیه السلام فرمودند: ای ابا الفضل، ما در کتاب محکم خدا حقی داریم؛ اگر آن (قرآن) را پاک کنند و بگویند از جانب خدا نیست یا این که [حق ما را] ندانند، [هر دو کار] یکسان است. - . تفسیر عیاشی ۱: ۱۳ -

***[ترجمه]

«۷»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُحَمَّدُ إِذَا سَمِعْتَ اللَّهَ ذَكَرَ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَمِ بِخَيْرٍ فَنَحْنُ هُمْ وَإِذَا سَمِعْتَ اللَّهَ ذَكَرَ قَوْمًا بِسُوءٍ مِمَّنْ مَضَى فَهُمْ عَدُوُّنَا (۵).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: از محمد بن مسلم نقل است که گفت: امام صادق علیه السلام فرمودند: ای محمد، هنگامی که شنیدی خداوند احدی از این امت را به نیکی یاد کرده، پس ما آن هاییم و زمانی که شنیدی از گروهی از آن ها که گذشته اند به بدی یاد کرده، پس آن ها دشمنان ما هستند. - . تفسیر عیاشی ۱: ۱۳ -

***[ترجمه]

«۸»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ قَدْ قُرِئَ الْقُرْآنُ كَمَا أُنْزِلَ لَأَلْفَيْتَنَا فِيهِ مُسَمَّيْنِ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكِنْدِيُّ - عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مُسَمَّيْنِ كَمَا سُمِّيَ مَنْ قَبْلَنَا (۶).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمودند: اگر قرآن همان گونه که نازل شده بود؛ خوانده می شد؛ ما را در آن نام برده شده می یافتید (می دید که نام ما در آن برده شده). و سعید بن حسین کندی از امام باقر علیه السلام این گونه نقل می کند: می یافتید که نام ما در آن برده شده، همان گونه نام آن ها که قبل از ما بودند، برده شده. - . تفسیر عیاشی ۱: ۱۳ -

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُیْسِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ لَا أَنَّهُ زِيدَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ تُقْصَ مِنْهُ مَا خَفِيَ حَقُّنَا عَلَى ذِي حِجْبٍ وَ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا فَتَطْلُقَ صَدَقَةُ الْقُرْآنُ (۷).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام فرمودند: اگر نبود این که به قرآن اضافه شده و از آن کم شده، حق ما بر خردمندان پوشیده نمی ماند. و اگر قائم ما قیام کند و سخن گوید، قرآن او را تصدیق می نماید. - . تفسیر عیاشی ۱: ۱۳ -

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ

ص: ۱۱۵

- ۱-۱. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۰.
- ۲-۲. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۰.
- ۳-۳. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۳.
- ۴-۴. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۳.
- ۵-۵. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۳.
- ۶-۶. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۳.
- ۷-۷. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۳.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: سَيُؤْمَهُمْ بِأَحْسَنِ أَمْثَالِ الْقُرْآنِ يَعْنِي عِثْرَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ فَاشْرَبُوا وَ هَذَا مِلْحٌ أَجَاجٌ فَاجْتَنِبُوا(۱).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: از امام باقر علیه السلام، از پدرشان از جدشان روایت شده که امیر المؤمنین علیه السلام فرمودند: آن ها را به بهترین مثل های قرآن، یعنی عترت پیامبر صلی الله علیه و آله، نام گذاری کنید. این آب شیرین است پس از آن بنوشید، و این نمک شور پس از آن دوری نمایید. - تفسیر عیاشی ۱: ۱۳ -

***[ترجمه]

«۱۱»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ قَوْلِ اللَّهِ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (۲) فَلَمَّا رَأَى أَنِّي اتَّبَعْتُ هَذَا وَ أَشْبَاهَهُ مِنَ الْكِتَابِ قَالَ حَسْبُكَ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْكِتَابِ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ مِثْلُ هَذَا فَهُوَ فِي الْأَثَمَةِ عُنَى بِهِ (۳).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: عمر بن حنظله از امام صادق علیه السلام در مورد فرموده خدا «قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» - رعد ۴۳ - {بگو: «کافی است خدا و آن کس که نزد او علم کتاب است، بین من و شما گواه باشد.»} نقل می کند: هنگامی که مرا دید، در این مورد و امثال آن در کتاب خدا (معنای آیه مذکور) پیگیری می کنم؛ فرمودند: برای تو کافی است [بدانی] هر چیزی که در کتاب خدا از فاتحه کتابش تا پایانش مثل این باشد، پس آن [آیه] در مورد ائمه است که منظور از آن هستند. - تفسیر عیاشی ۱: ۱۳ -

***[ترجمه]

باب ۱۳ ما عاتب الله تعالى به اليهود

آیات

البقره قال الله تعالى أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ وَ إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَ إِذَا خَلَا بِغَضِ هُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَوْ لَا- يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ وَ مِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا- يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَ إِنَّ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ وََيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (۴).

١-١. تفسير العياشي ج ١ ص ١٣.

٢-٢. الرعد: ٤٣.

٣-٣. تفسير العياشي ج ١ ص ١٣.

٤-٤. البقرة: ٧٥-٨٠، و ما بين العلامتين أضفناه من المصحف الشريف لتكون الآيات مربوطه، المتعلقه بعنوان الباب كامله. و نسخه الأصل كنسخه الكمباني ينتهي الى. قوله تعالى «لَنْ تَمَسَّنَا» و بعده بياض. و كيف كان الظاهر من سيره المؤلف علامه رضوان الله عليه أن يكتب بعد ذلك ما يتعلق بتفسير الآيات الكريمه من التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام، و لما كان الآيات مع تفسيرها منقوله مستخرجه في ج ٧٠ ص ١٦٦، لم نقلها هنا، من أرادها فليراجع هناك.

lt;meta info=" - أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْتَمْعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعِيدٍ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِغَضٍ مِنْهُمْ إِلَى بَعْضِ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيٍّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ. - بقره / ۷۵ - ۸۰ -

{آیا طمع دارید که [اینان] به شما ایمان بیاورند؟ با آنکه گروهی از آنان سخنان خدا را می شنیدند، سپس آن را بعد از فهمیدنش تحریف می کردند، و خودشان هم می دانستند. و [همین یهودیان] چون با کسانی که ایمان آورده اند برخورد کنند، می گویند: «ما ایمان آورده ایم.» و وقتی با همدیگر خلوت می کنند، می گویند: «چرا از آنچه خداوند بر شما گشوده است، برای آنان حکایت می کنید تا آنان به [استناد] آن، پیش پروردگارتان بر ضد شما استدلال کنند؟ آیا فکر نمی کنید؟» آیا نمی دانند که خداوند آنچه را پوشیده می دارند، و آنچه را آشکار می کنند، می داند؟ و [بعضی] از آنان بی سوادانی هستند که کتاب [خدا] را جز خیالات خامی نمی دانند، و فقط گمان می برند. پس وای بر کسانی که کتاب [تحریف شده ای] با دستهای خود می نویسند، سپس می گویند: «این از جانب خداست»، تا بدان بهای ناچیزی به دست آرند؛ پس وای بر ایشان از آنچه دست هایشان نوشته، و وای بر ایشان از آنچه [از این راه] به دست می آورند. و گفتند: «جز روزهایی چند، هرگز آتش به ما نخواهد رسید.» بگو: «مگر پیمانی از خدا گرفته اید؟ - که خدا پیمان خود را هرگز خلاف نخواهد کرد - یا آنچه را نمی دانید به دروغ به خدا نسبت می دهید؟»}

***[ترجمه]

باب ۱۴ أن القرآن مخلوق

الأخبار

«۱»

ید،(۱)

[التوحید] لی، [الأمالی للصدوق] الهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَعْبُدٍ عَنْ ابْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ - أَخْبَرَنِي عَنِ الْقُرْآنِ أَوْ مَخْلُوقٌ فَقَالَ لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ وَلَكِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (۲).

***[ترجمه] توحید، امالی صدوق: حسین بن خالد گفت: به حضرت رضا علیه السلام عرض کردم: یا ابن رسول الله! مرا خبر ده از قرآن که آیا خالق است یا مخلوق؟ حضرت فرمود: نه خالق است و نه مخلوق، و لیکن قرآن کلام خدای عز و جل است.

***[ترجمه]

ید، (۳)

[التوحید] ن، (۴) [عیون أخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی للصدوق] ابنُ مَسْرُورٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ الرَّيَّانِ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ كَلَامُ اللَّهِ لَا تَتَجَاوَزُوهُ وَلَا تَطْلُبُوا الْهُدَى فِي غَيْرِهِ فَتَضِلُّوا (۵).

*** [ترجمه] توحید، امالی صدوق: ریان بن صلت گفت: به حضرت رضا علیه السلام عرض کردم که در باب قرآن چه می فرمایید؟ فرمود: کلام خدا است، از آن در نگذرید و راه راست را در غیر آن مجوئید که گمراه می شوید.

*** [ترجمه]

ید، (۶)

[التوحید] لی، [الأمالی للصدوق] الْمُكْتَبُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبُرْمَكِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَاهِرٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ وَ قَوْلُ اللَّهِ وَ كِتَابُ اللَّهِ وَ وَحْيُ اللَّهِ وَ تَنْزِيلُهُ وَ هُوَ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ الَّذِي

ص: ۱۱۷

۱- ۱. التوحید: الباب الثلاثون ص ۱۵۶.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۳۲۶.

۳- ۳. التوحید: ۱۵۷.

۴- ۴. عیون الأخبار ج ۲ ص ۵۶.

۵- ۵. أمالی الصدوق ص ۳۲۶.

۶- ۶. التوحید: ۱۵۷ و فيه عن البرمکی، عن علی بن سالم.

لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (۱).

***[ترجمه] توحید، امالی صدوق: راوی می گوید: از امام صادق علیه پرسیدم: یا ابن رسول الله! در باب قرآن چه می فرمایید؟ فرمود که آن کلام خدا و قول خدا و کتاب خدا و وحی خدا و تنزیل او است که آن را فرو فرستاده و آن است کتاب عزیزی که باطل نه از پیش رویش و نه از پشت سرش در آن راه نمی یابد. فرو فرستاده شده ای است از نزد حکیمی ستوده.

***[ترجمه]

«۴»

ید، (۲)

[التوحید] لی، [الأمالی للصدوق] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْفَيْطِينِيِّ قَالَ: كَتَبَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ شِيعَتِهِ بِبَغْدَادَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَصِيَ مَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ مِنَ الْفِتْنَةِ فَإِنْ يَفْعَلْ فَأَعْظَمَ بِهَا نِعْمَةً وَإِلَّا يَفْعَلْ فَهِيَ الْهَلَكَةُ نَحْنُ نَرَى أَنَّ الْجِدَالَ فِي الْقُرْآنِ بِدْعَةٌ اشْتَرَكَ فِيهَا السَّائِلُ وَالْمُجِيبُ فَتَعَاطَى السَّائِلُ مَا لَيْسَ لَهُ وَتَكَلَّفَ الْمُجِيبُ مَا لَيْسَ عَلَيْهِ وَلَيْسَ الْخَالِقُ إِلَّا اللَّهُ وَ مَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ لَمَّا تَجَعِلْ لَهُ شَيْئاً مِنْ عِنْدِكَ فَتَكُونَ مِنَ الضَّالِّينَ جَعَلْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ مِنَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَ هُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ (۳).

***[ترجمه] توحید، امالی صدوق: امام هادی علیه السلام برای یکی از شیعیانش در بغداد نوشت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، خدا ما و تو را از فتنه و آزمایش نگه دارد. پس اگر چنین کند و نگه دارد، آنچه نعمت بزرگی است و اگر نکند عین هلاکت و نابودی است. ما چنان می بینیم که جدال و بحث در قرآن بدعتی است که سائل و مجیب در آن شرکت دارند، پس سؤال کننده چیزی را مطرح می کند که وظیفه او نیست و پاسخ دهنده نیز با تکلف چیزی را مطرح می کند که از عهده او خارج است. و کسی و چیزی خالق نیست مگر خدای عز و جل و آنچه غیر او باشد مخلوق است و قرآن کلام خدا است. و از برایش از نزد خود نامی قرار مده که از جمله گمراهان باشی. خدا ما و تو را در زمره آنانی که از پروردگار خود می ترسند در نهانی و از قیامت ترسانند، قرار دهد.

***[ترجمه]

«۵»

ید، (۴)

[التوحید] لی، [الأمالی للصدوق] الْمُكَتَّبُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبُرْمَكِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ فَقَصِدَ اخْتَلَفَ فِيهِ مَنْ قَبَلْنَا فَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهُ مَخْلُوقٌ وَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا يَقُولُونَ وَ لَكِنِّي أَقُولُ إِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۵).

***[ترجمه] توحید، امالی صدوق: سلیمان بن جعفر جعفری گفت که به ابوالحسن حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام عرض کردم: یا ابن رسول الله! در باب قرآن چه می فرمایید؟ چه کسانی که در نزد ما هستند یا پیش از ما بوده اند در آن اختلاف کرده اند. پس گروهی گفتند که آن مخلوق است و گروهی دیگر گفتند که آن مخلوق نیست. حضرت فرمود: آگاه باش که من آنچه را ایشان می گویند نمی گویم، و لیکن می گویم آن کلام خدا است.

***[ترجمه]

«۶»

ید، [التوحید] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ: كَتَبْتُ عَلَى يَدَيْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْقُرْآنِ فَرَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ وَقَالَ آخَرُونَ كَلَامُ اللَّهِ مَخْلُوقٌ فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ مُحَدَّثٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ وَغَيْرُ أَزَلِيٍّ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا شَيْءٌ غَيْرَ اللَّهِ مَعْرُوفٌ وَلَا مَجْهُولٌ كَانَ عَزَّ وَجَلَّ

ص: ۱۱۸

۱-۱. امالی الصدوق ۳۲۶.

۲-۲. التوحید: ۱۵۷.

۳-۳. امالی الصدوق ص ۳۲۶.

۴-۴. التوحید: ۱۵۷.

۵-۵. امالی الصدوق: ص ۳۳۰.

وَلَمَّا مُتَكَلَّمٌ وَلَا مُرِيدٌ وَلَا مُتَحَرِّكٌ وَلَا فَاعِلٌ جَلٌّ وَعَزٌّ رَبُّنَا فَجَمِيعُ هَذِهِ الصِّفَاتِ مُخَيَّدَةٌ غَيْرُ حُدُوثِ الْفِعْلِ مِنْهُ جَلٌّ وَعَزٌّ رَبُّنَا وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ فِيهِ خَبَرٌ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَخَبَرٌ مَا يَكُونُ بَعْدَكُمْ أَنْزَلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١).

قال الصدوق رحمه الله كأن المراد من هذا الحديث ما كان فيه من ذكر القرآن ومعنى ما فيه أنه غير مخلوق أى غير مكذوب و لا- يعنى به أنه غير محدث لأنه قد قال محدث غير مخلوق و غير أزل مع الله تعالى ذكره و قال أيضا قد جاء فى الكتاب أن القرآن كلام الله و وحى الله و قول الله و كتاب الله و لم يجئ فيه أنه مخلوق و إنما امتنعنا من إطلاق المخلوق عليه لأن المخلوق فى اللغة قد يكون مكذوبا و يقال كلام مخلوق أى مكذوب قال الله تبارك و تعالى إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَ تَخْلُقُونَ إِفْكًا (٢) أى كذبا و قال عز و جل حكاية عن منكرى التوحيد ما سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ (٣) أى افتعال و كذب فمن زعم أن القرآن مخلوق بمعنى أنه مكذوب فقد كذب و من قال إنه غير مخلوق بمعنى أنه غير مكذوب فقد صدق و قال الحق و الصواب و من زعم أنه غير مخلوق بمعنى أنه غير محدث و غير منزل و غير محفوظ فقد أخطأ و قال غير الحق و الصواب.

و قد أجمع أهل الإسلام على أن القرآن كلام الله عز و جل على الحقيقة دون المجاز و أن من قال غير ذلك فقد قال منكرا و زورا و وجدنا القرآن مفصلا و موصلا و بعضه غير بعض و بعضه قبل بعض كالناسخ التى يتأخر عن المنسوخ فلو لم يكن ما هذه صفته حادثا بطلت الدلالة على حدوث المحدثات و تعذر إثبات محدثها بتناهيها و تفرقها و اجتماعها.

و شىء آخر و هو أن العقول قد شهدت و الأمه قد أجمعت أن الله

ص: ١١٩

١- ١. التوحيد: ١٥٨.

٢- ٢. العنكبوت: ١٧.

٣- ٣. سوره ص: ١.

عز و جل صادق فی إخباره و قد علم أن الكذب هو أن يخبر بكون ما لم يكن و قد أخبر الله عز و جل عن فرعون و قوله أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى (۱) و عن نوح أنه نادى ابنه و هو فِي مَغْرَلٍ يَا بُنَيَّ اذْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ (۲) فَإِنْ كَانَ هَذَا الْقَوْلُ وَ هَذَا الْخَبَرُ قَدِيمًا فَهُوَ قَبْلَ فِرْعَوْنَ وَ قَبْلَ قَوْلِهِ مَا أَخْبَرَ عَنْهُ وَ هَذَا هُوَ الْكَذِبُ وَ إِنْ لَمْ يَوْجَدْ إِلَّا بَعْدَ أَنْ قَالَ فِرْعَوْنَ ذَلِكَ فَهُوَ حَادِثٌ لِأَنَّهُ كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ.

و أمر آخر و هو أن الله عز و جل قال وَ لَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ (۳) و قوله مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا (۴) و ما له مثل أو جاز أن يعدم بعد وجوده فحادث لا محاله (۵).

***[ترجمه] توحید: عثمان بن عبد الرحیم گفت: به واسطه عبدالملک بن اعین نامه ای به امام صادق علیه السلام نوشتم که: فدایت شوم! مردم در مورد قرآن اختلاف کرده اند. گروهی می گویند قرآن کلام خدا و غیر مخلوق است و گروهی دیگر می گویند کلام خدا و مخلوق است. امام علیه السلام در پاسخ من نوشت: قرآن کلام خدا است که محدث است و مخلوق نیست و با خداوند - که ذکرش بلند باد - ازلی ای نبوده که همیشه با خدا بوده باشد و خدا از این برتری دارد، برتری ای بزرگ و خدای عز و جل بود و هیچ چیز غیر از خدا نبود نه معروف و نه مجهول و خدای عز و جل بود و هیچ متکلمی نبود و نه مریدی و نه متحرکی و نه فاعلی و پروردگار ما از این جلیل تر و عزیزتر است. پس همه این صفات محدث است غیر از حدوث فعل از او و پروردگار ما جلیل تر و عزیزتر است و قرآن کلام خدا است که مخلوق نیست و در آن است خبر کسی که پیش از شما بوده و خبر کسی که بعد از شما خواهد بود و از نزد خدا بر محمد که رسول خدا است فرو فرستاده شده است.

شیخ صدوق - خدا او را رحمت نماید - گفت: گویا مراد از این حدیث این است که آنچه از ذکر قرآن در آن بوده و معنای آنچه در آن است، غیر مخلوق است؛ یعنی دروغ نیست. و منظور این نیست که آن (قرآن) غیر حادث است. زیرا او (امام صادق علیه السلام) فرموده است: «آن حادث غیر مخلوق است و غیر ازلی است، ذکرش با خداست» و نیز فرموده است: در کتاب آمده است، قرآن کلام خدا و وحی خدا و گفتار خداست و در آن نیامده که او غیر مخلوق است. و ما از اطلاق مخلوقیت بر آن امتناع کردیم، زیرا مخلوق در لغت گاهی به معنای مکذوب است و گفته می شود کلام مخلوق یعنی مکذوب. خداوند تبارک و تعالی می فرماید: «انما تعبدون من دون الله اوثانا و تخلقون افکا» - عنکبوت / ۶۷ - {واقعا آنچه را شما سوای خدا می پرستید جز بتانی [بیش] نیستند و دروغ بر می سازید} یعنی دروغ می بافید و خداوند عزّ و جلّ حکایتی را از منکران توحید بیان می کند. و می فرماید: «ما سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمَلَأَةِ الْآخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ» - ص / ۱ - {از [طرفی] این [مطلب] را در آیین اخیر [عیسوی هم] نشنیده ایم؛ این [ادعا] جز دروغ بافی نیست} یعنی تقلب و دروغ. پس هر کس گمان برد قرآن مخلوق است، به معنای این است که قرآن مکذوب است؛ پس دروغ گفته است. و هر کس بگوید آن غیر مخلوق است یعنی دروغ نیست، پس راست گفته. و حق و درست را گفته است. و هر کس گمان کند آن غیر مخلوق است، بدین معناست که حادث نیست و نازل نشده و حفظ نمی شود، پس بی شک اشتباه کرده و غیر حق و نادرست گفته است.

و اهل اسلام اجماع کردند بر این که قرآن به حقیقت، کلام خداوند عزّ و جلّ است نه مجازا (در این گفته که قرآن کلام خداست، مجازی در کار نیست). و هر کس غیر این را بگوید، [سخن] ناپسند و نادرستی گفته است. و ما قرآن را [گاهی] فصل فصل و [گاهی] متصل و برخی غیر برخی دیگر و بعضی را قبل از بعضی دیگر یافتیم؛ مانند آن ناسخی که پس از

منسوخ است. و اگر این صفت حادث بودنش نبود، دلالت بر حدوث همه حادث ها باطل می شد و اثبات به وجود آورنده آن ها به محدود بودنشان، و اختلاف و اجتماعشان، ممتنع می نمود.

و نکته ای دیگر این است که عقل ها شهادت دادند و امت اجماع کرد بر این که خداوند عزوجل در خبر دادنش صادق است. و دانسته شده که دروغ این است که به وجود آنچه نیست، خبر دهند. و خداوند تبارک و تعالی خبر داده از فرعون و گفتارش: «انا ربکم الاعلی» - نازعات / ۲۴ - {پروردگار بزرگ تر شما منم} و از نوح که پسرش را خواند: و او «فی معزل یا بنی اربک معنا ولا تکن مع الکافرین» - هود / ۴۲ - {پسرش در کناری بود بانگ در داد: «ای پسرک من! با ما سوار شو و با کافران مباش.»} و اگر این گفته و این خبر قدیم باشد، آنچه از آن خبر داده، قبل از فرعون و گفته او بوده و این همان دروغ است. و اگر [آن کلام] ایجاد نشده باشد مگر بعد از این که فرعون گفته، پس حادث است. زیرا بعد از آن که وجود نداشته به وجود آمده است.

و نکته دیگری است و آن این که خداوند عزوجل فرمود: «وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ» - اسری / ۸۶ - {و اگر بخواهیم، قطعا آنچه را به تو وحی کرده ایم می بریم} و نیز فرموده اش: «ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا» - بقره / ۱۰۶ - {هر حکمی را نسخ کنیم، یا آن را به [دست] فراموشی بسپاریم، بهتر از آن یا مانندش را می آوریم} و هر چیزی مثل آن است؛ یعنی جایز باشد پس از به وجود آمدنش نابود شود، پس حتما حادث است. - توحید: ۱۵۸-۱۵۹ -

***[ترجمه]

«۷»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْقُرْآنِ فَقَالَ لِي هُوَ كَلَامُ اللَّهِ (۶).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: فضیل بن یسار گفت: از امام رضا علیه السلام در مورد قرآن پرسیدم. فرمودند: آن کلام خداست. - تفسیر عیاشی ۱: ۶ -

***[ترجمه]

«۸»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْقُرْآنِ فَقَالَ لِي لَا خَالِقَ وَلَا مَخْلُوقَ وَ لَكِنَّهُ كَلَامُ الْخَالِقِ (۷).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: زراره گفت: از امام باقر علیه السلام در مورد قرآن پرسیدم. پس به من فرمودند: نه خالق است نه مخلوق، اما آن کلام خالق است. - تفسیر عیاشی ۱: ۶ -

***[ترجمه]

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْقُرْآنِ أَمْ خَالِقٌ هُوَ قَالَ لَا قُلْتُ مَخْلُوقٌ قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ كَلَامُ الْخَالِقِ (۸).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: زراره گفت: در مورد قرآن از او پرسیدم: آیا آن خالق است؟ فرمودند: نه. عرض کردم: مخلوق است؟ فرمودند: نه، اما آن کلام خالق است. - . تفسیر عیاشی ۱: ۷ -

**[ترجمه]

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ يَاسِرِ الْخَادِمِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْقُرْآنِ فَقَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْمُرْجِنَةَ وَ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا حَنِيفَةَ إِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ حَيْثُ مَا تَكَلَّمْتَ بِهِ وَ حَيْثُ مَا قَرَأْتَ وَ نَطَقْتَ فَهُوَ كَلَامٌ وَ خَيْرٌ وَ قِصَصٌ (۹).

ص: ۱۲۰

۱-۱. النازعات: ۲۴.

۲-۲. هود: ۴۲.

۳-۳. أسرى: ۸۶.

۴-۴. البقره: ۱۰۶.

۵-۵. التوحيد: ۱۵۸-۱۵۹.

۶-۶. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۶.

۷-۷. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۶.

۸-۸. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۷.

۹-۹. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۸.

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: از امام رضا علیه السلام در مورد قرآن سؤال شد، فرمودند: خداوند مرجه و ابو حنیفه را لعنت کند. بی شک آن (قرآن) کلام خداست و مخلوق نیست، همان گونه که تو به وسیله آن تکلم می کنی و همان گونه که می خوانی و سخن می گویی. پس آن کلام و خبر قصه است. - . تفسیر عیاشی ۱: ۸ -

***[ترجمه]

«۱۱»

کش، [رجال الکشی] حَمْدَوِيهِ وَ إِبْرَاهِيمَ مَعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ هِشَامِ الْمَشْرِقِيِّ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْخُرَاسَانِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ أَهْلَ الْبَصَرَةِ سَأَلُوا عَنِ الْكَلَامِ فَقَالُوا إِنَّ يُونُسَ يَقُولُ إِنَّ الْكَلَامَ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ فَقُلْتُ لَهُمْ صَدَقَ يُونُسُ إِنَّ الْكَلَامَ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ أَمْ بَلَّغَكُمْ قَوْلُ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ سُئِلَ عَنِ الْقُرْآنِ أَمْ خَالِقٌ هُوَ أَمْ مَخْلُوقٌ فَقَالَ لَهُمْ لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ إِنَّمَا هُوَ كَلَامُ الْخَالِقِ فَقَوَّيْتُ أَمْرَ يُونُسَ فَقَالُوا إِنَّ يُونُسَ يَقُولُ إِنَّ مِنَ السُّنَنِ أَنْ يُصَلِّيَ الْإِنْسَانُ رَكَعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ بَعْدَ الْعَتَمَةِ فَقُلْتُ صَدَقَ يُونُسُ (۱).

***[ترجمه]رجال کشی: هشام مشرقی بر ابی الحسن خراسانی علیه السلام وارد شد و گفت: اهل بصره در مورد کلام پرسیده اند و گفتند یونس می گوید: کلام مخلوق نیست. پس به آن ها گفتیم: یونس راست گفت، کلام مخلوق نیست. آیا فرموده امام باقر علیه السلام به شما نرسیده است، زمانی که از او در مورد قرآن پرسیده شد که آیا خالق است یا مخلوق، پس به آن ها فرمودند: «نه خالق است و نه مخلوق. آن فقط کلام خالق است». و یونس را تایید کردم. پس گفتند یونس می گوید: از سنت است که پس از یک سوم شب انسان دو رکعت نماز در حال نشسته بخواند. گفتیم یونس درست گفته است. - . رجال کشی: ۴۱۴ -

***[ترجمه]

باب ۱۵ وجوه إعجاز القرآن

الأخبار

أقول

قد سبق ما يناسب هذا الباب في الباب الأول من هذا الكتاب و قد أوردنا أكثر ما يناسب هذا الباب في كتاب أحوال النبي صلى الله عليه و آله فتذكر (۲).

و لنذكر هنا ما أورده القطب الراوندي رحمه الله بطوله في كتاب الخرائج و الجرائح في هذا المعنى فإنه كاف في هذا الباب و مقنع في دفع الشبه المورده على ذلك في كل باب.

قال رضوان الله عليه اعلم أن كتاب الله المجيد ليس مصدقا لنبي الرحمة خاتم النبيين فقط بل هو مصدق لسائر الأنبياء و الأوصياء

قبله و سائر الأوصياء بعده جملة و تفصيلا و ليس جملة الكتاب معجزه واحده بل هي معجزات لا تحصى و فيه أعلام عدد الرمل و الحصى لأن أقصر سورة فيه إنما هو الكوثر و فيه إعجاز من وجهين أحدهما أنه قد تضمن خبرا عن الغيب قطعاً قبل وقوعه فوقع كما أخبر عنه من غير خلف فيه و هو قوله إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ لما قال قائلهم

ص: ١٢١

١-١. رجال الكشي: ٤١٤.

٢-٢. راجع ج ١٧ ص ١٥٩-٢٢٥ من هذه الطبعة الحديثه.

فإذا مات انقطع ذكره و لا خلف له يبقى به ذكره فعكس ذلك على قائله و كان كذلك.

و الثانى من طريق نظمه لأنه على قله عدد حروفه و قصر آيه يجمع نظما بديعا و أمرا عجيبا و بشاره للرسول و تعبدا للعبادات بأقرب لفظ و أوجز بيان و قد نبهنا على ذلك فى كتاب مفرد لذلك.

ثم إن السور الطوال متضمنه للإعجاز من وجوه كثيرة نظما و جزاله و خبرا عن الغيوب فلذلك لا يجوز أن يقال إن القرآن معجز واحد و لا ألف معجز و لا أضعافه فلذلك خطأنا قول من قال إن للمصطفى صلى الله عليه و آله ألف معجز أو ألفى معجز بل يزيد ذلك عند الإحصاء على الألوف.

ثم الاستدلال فى أن القرآن معجز لا يتم إلا بعد بيان خمسة أشياء أحدها ظهور محمد صلى الله عليه و آله بمكه و ادعاؤه أنه مبعوث إلى الخلق و رسول إليهم و ثانيها تحديه العرب بهذا القرآن الذى ظهر على يديه و ادعاؤه أن الله أنزله عليه و خصه به و ثالثها أن العرب مع طول المسده لم يعارضوه و رابعها أنه لم يعارضوه للتعذر و العجز و خامسها أن هذا التعذر خارق للعادة فإذا ثبت ذلك فإما أن يكون القرآن نفسه معجزا خارقا للعادة بفصاحته و لذلك لم يعارضوه أو لأن الله صرفهم عن معارضتهم و لو لا الصرف لعارضوه و أى الأمرين ثبت صحت نبوته عليه السلام لأنه تعالى لا يصدق كاذبا و لا يخرق العاده لمبطل.

و أما ظهوره عليه السلام بمكه و دعاؤه إلى نفسه فلا شبهه فيه بل هو معلوم ضروره لا ينكره عاقل و ظهور هذا القرآن على يده أيضا معلوم ضروره و الشك فى أحدهما كالشك فى الآخر.

و أما الذى يدل على أنه صلى الله عليه و آله تحدى بالقرآن فهو أن معنى قولنا إنه تحدى أنه كان يدعى أن الله تعالى خصه بهذا القرآن و إنبائه به و أن

ص: ١٢٢

١- ١. الصنوبر- كعصفور- النخلة المنفرده من النخيل، و التى دقت من أسفلها و انجرد كربها و قل حملها، ثم كنى به عن الرجل الضعيف الدليل بلا أهل و لا عقب و لا ناصر.

جبرئيل عليه السلام آتاه به و ذلك معلوم ضروره لا يمكن لأحد دفعه و هذا غاية التحدى فى المعنى.

و أما الكلام فى أنه لم يعارض فلانه لو عورض لوجب أن ينقل و لو نقل لعلم كما علم نفس القرآن فلما لم يعلم دل على أنه لم يكن و بهذا يعلم أنه ليس بين بغداد و البصره بلد أكبر منهما لأنه لو كان لنقل و علم و إنما قلنا إن المعارضه لو كانت لوجب نقلها لأن الدواعى متوفره على نقلها و لأنها تكون الحجه و القرآن شبهه لو كانت و نقل الحجه أولى من نقل الشبهه و أما الذى نعلم به أن جهه انتفاء المعارضه التعذر لا غير فهو أن كل فعل ارتفع عن فاعله مع توفر دواعيه إليه علم أنه ارتفع للتعذر و لهذا قلنا إن هذه الجواهر و الأكوان ليست فى مقدورنا و خاصه إذا علمنا أن الموانع المعقوله مرتفعه كلها فيجب لنا أن نقطع على أن ذلك من جهه التعذر لا غيره و إذا علمنا أن العرب تحدوا بالقرآن فلم يعارضوه مع شدة حاجتهم إلى المعارضه علمنا أنهم لم يعارضوه للتعذر لا غير و إذا ثبت كون القرآن معجزا و أن معارضته تعذرت لكونه خارقا للعاده ثبت بذلك نبوته المطلوبه.

ثم اعلم أن الطريق إلى معرفه صدق النبى صلى الله عليه و آله أو الوصى عليه السلام ليس إلا- ظهور المعجز عليه أو خبر نبى ثابت نبوته بالمعجز و المعجز فى اللغه ما يجعل غيره عاجزا ثم تعورف فى الفعل الذى يعجز القادر عن مثله و فى الشرع هو كل حادث من فعل الله أو بأمره أو تمكينه ناقض لعاده الناس فى زمان تكليف مطابق لدعوته أو ما يجرى مجراه.

و اعلم أن شروط المعجزات أمور منها أن يعجز عن مثله أو عما يقاربه المبعوثه إليه و جنسه لأنه لو قدر عليه أو واحد من جنسه فى الحال لما دل على صدقه و وصى النبى حكمه حكمه.

و منها أن يكون من فعل الله أو بأمره و تمكينه لأن المصدق للنبى بالمعجز هو الله فلا بد أن يكون من جهته تعالى.

و منها أن يكون ناقضا للعاده لأنه لو فعل معتادا لم يدل على صدقه كطلوع الشمس من المشرق.

و منها أن يحدث عقيب دعوى المدعى أو جاريا مجرى ذلك و الذى يجرى مجراه أن يدعى النبوه و يظهر عليه معجزا ثم يشيع دعواه فى الناس ثم يظهر معجز من غير تجديد دعوى لذلك لأنه إذا لم يظهر كذلك لم يعلم تعلقه بالدعوى فلا- يعلم أنه تصديق له فى دعواه.

و منها أن يظهر ذلك فى زمان التكليف لأن أشرط الساعه ينتقض بها عادته تعالى و لا يدل على صدق مدع.

ثم إن القرآن معجز لأنه صلى الله عليه و آله تحدى العرب بمثله و هم النهايه فى البلاغه و توفرت دواعيهم إلى الإتيان بما تحداهم به و لم يكن لهم صارف عنه و لا مانع منه و لم يأتوا به فعلمنا أنهم عجزوا عن الإتيان بمثله.

و إنما قلنا إنه صلى الله عليه و آله تحداهم به لأن القرآن نفسه يتضمن التحدى كقوله تعالى فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ و معلوم أن العرب فى زمانه و بعده كانوا يتبارون بالبلاغه و يفخرون بالفصاحه و كانت لهم مجامع يعرضون فيها شعرهم و حضر زمانه من يعد فى الطبقة الأولى كالأعشى و لبيد و طرفه و زمانه أوسط الأزمنه فى استعمال المستأنس من كلام العرب دون الغريب الوحشى و الثقيل على اللسان فصيح أنهم كانوا الغايه فى الفصاحه و إنما قلنا اشتدت دواعيهم إلى الإتيان بمثله فإنه تحداهم ثم قرعهم بالعجز عنه بقوله تعالى قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً و قوله تعالى فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَإِنْ قِيلَ لعل صارفهم هو قله احتفالهم به أو بالقرآن لانحطاطه فى البلاغه قلنا لا شبهه أنه صلى الله عليه و آله كان من أوسطهم فى النسب و فى الخصال المحموده حتى سموه الأمين الصدوق و كيف لا يحتفلون به و هم كانوا يستعظمون القرآن حتى شهروه بالسحر و منعوا الناس من استماعه لثلا- يأخذ بمجامع قلوب السامعين فكيف

فإن قيل أ لستم تقولون إن ما يأتي به محمد من القرآن هو كلام الله و فعله و قلتم إن مقدورات العباد لا تنتقض بها العادة و قلتم إن القرآن هو أول كلام تكلم به تعالى و ليس بحادث في وقت نزوله و الناقض للعادة لا بد و أن يكون هو متجدد الحدوث لأن الكلام مقدور للعباد فما يكون من جنسه لا يكون ناقضا للعادة فلا يكون معجزا للعباد.

الجواب أن الناقض للعادة هو ظهور القرآن في مثل بلاغته المعجزه و ذلك يتجدد و ليس يظهر مثله في العادة سواء جوز أن يكون من قبله أو من قبل ملك يظهر عليه بأمره تعالى أو أوحى الله به إليه فإذا علم صدقه في دعواه بظهور مثل هذا الكلام البليغ الذي يعجز عنه المبعوث إليه و جنسه عن مثله و عما يقاربه و كان ناقضا للعادة فكان معجزا دالا على صدقه و لم يضرنا في ذلك أن يكون تعالى تكلم به قبل إذ لم يجز تعالى عادته في إظهاره على أحد غيره.

و قوله إنه مركب من جنس مقدور العباد لا- يقدح في كونه ناقضا للعادة و لا- في كونه معجزا لأن الإعجاز فيه هو من جملة البلاغه و فيها يقع التفاوت بين البلاغ أ لا ترى أن الشعراء و الخطباء يتفاضلون في بلاغتهم في شعرهم و خطبهم فصح أن يكون في الكلام ما بلغ حدا في البلاغه ينقض به العادة في بلاغه البلاغ من العباد.

و يبين ذلك أن البلاغه في الكلام البليغ لا- يحصل بقدره القادر على إحداث الحروف المركبه و إنما يظهر بعلوم المتكلم بالكلام البليغ و تلك العلوم لا- تحصل للعبد باكتسابه و إنما يحصل له من قبل الله ابتداء و عند اجتهد العبد في استعمال ما يحصل عنده و تلك العلوم من فعله تعالى و قد أجرى الله عادته فيها بمنح العبد من العلوم للبلاغه فلا يمنح من ذلك إلا مقدارا يتفاوت فيه

ص: ١٢٥

١ - ١. مختار الخرائج ص ٢٦٧ - ٢٦٨، و ما بعده لم يطبع الى قوله و أمّا وجه اعجاز القرآن و قد صححه المؤلف العلامة بخط يده في نسخه الأصل و ضرب على بعض جملاتها.

بلاغه بعضهم عن بعض و يتفاوتون في ذلك بقدر تفاوت بلاغتهم فإذا تجاوز بلاغه القرآن ذلك المقدار الذي جرت به العاده في بلاغه العبد و بلغت حدا لا- تبلغه بلاغه أبلغهم ظهر كونه ناقضا للعاده و إنما يبين كونه كذلك إذا بينا أنه تحداهم بمثل القرآن فعجزوا عنه و عما يقاربه.

فإذا قيل فيما ذا علمتم أن القرآن ظهر معجزه له دون غيره و ما أنكرتم أن الله بعث نبينا غير محمد و آمن محمد به فتلقته منه محمد ثم قتل ذلك النبي و ادعاه معجزه لنفسه.

الجواب إنما نعلم باضطراب أنه مختص به كما نعلم في كثير من الأشعار و التصانيف أنها مختصه بمن تضاف إليه كشعر إمري القيس و كتاب العين للخليل ثم إن القرآن ظهر منه و سمع و لم يجر في الناس ذكر أنه ظهر لغيره و لا جوزوه و كيف يجوز في حكمه الحكيم أن يمكن أحدا من ذلك و قد علم حال محمد في عزف نفسه عن ملاذ الدنيا من أول أمره إلى أواخره كيف يتهم بما قالوه. فإن قيل لعل من تقدم محمدا كإمري القيس و أضرابه لو عاصره لأمكنه معارضته قلنا إن التحدى لم يقع بالشعر فيصح ما

قلته و كان في زمانه صلى الله عليه و آله و قريبا منه من قدم في البلاغه من تقدم و لأنه ما كلفهم أن يأتوا بالمعارضه من عند أنفسهم و إنما تحداهم أن يأتوا بمثل هذا القرآن من كلامهم أو كلام غيرهم ممن تقدمهم فلو علموا أن في كلامهم ما يوازي بلاغه القرآن لأتوا به و لقالوا إن هذا كلام من ليس بمنبئ و هو مساو للقرآن في بلاغته و معلوم أن محمدا صلى الله عليه و آله ما قرأ الكتب و لا تتلمذ لأحد من أهل الكتاب و كان ذلك معلوما لأعدائه ثم قص عليهم قصص نوح و موسى و يوسف و هود و صالح و شعيب و لوط و عيسى و قصه مريم على طولها فما رد عليه أحد من أهل الكتاب شيئا منها و لا خطاؤه في شيء من ذلك و مثل هذه الأخبار لا يتمكن منها إلا بالتبخت و الاتفاق (١) و قد نبه الله عليه بقوله ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا

ص: ١٢٦

أَمَرَهُمْ (١) و نحو ذلك من قصص الأنبياء و الأمم الماضين.

و أما وجه إعجاز القرآن فاعلم أن المسلمين اتفقوا على ثبوت دلالة القرآن على النبوه و صدق الدعوه و اختلف المتكلمون فى جهه إعجاز القرآن على سبعة أوجه فقد ذهب قوم إلى أنه معجز من حيث كان قديما أو لأنه حكاية للكلام القديم و عباره عنه فقولهم أظهر فسادا من أن يختلط بالمذاهب المذكوره فى إعجاز القرآن.

فأول ما ذكر من تلك الوجوه ما اختاره المرتضى و هو أن وجه الإعجاز فى القرآن أن الله صرف العرب عن معارضته و سلبهم العلم بكيفيه نظمه و فصاحته و قد كانوا لو لا هذا الصرف قادرين على المعارضه متمكنين منها.

و الثانى ما ذهب إليه الشيخ المفيد و هو أنه إنما كان معجزا من حيث اختص برتبه فى الفصاحه خارقه للعادة قال لأن مراتب الفصاحه إنما تتفاوت بحسب العلوم التى يفعلها الله فى العباد فلا يمتنع أن يجرى الله العاده بقدر من المعلوم فيقع التمكين بها من مراتب فى الفصاحه محصوره متناهيه و يكون ما زاد على ذلك زياده غير معتاده معجزا خارقا للعادة.

و الثالث و هو ما قال قوم و هو أن إعجازه من حيث كانت معانيه صحيحه مستمره على النظر و موافقه للعقل.

و الرابع أن جماعه جعلوه معجزا من حيث زال عنه الاختلال و التناقض على وجه لم تجر العاده بمثله.

و الخامس ما ذهب إليه أقوام و هو أن جهه إعجازه أنه يتضمن الإخبار عن الغيوب.

و السادس ما قاله آخرون و هو أن القرآن إنما كان معجزا لاختصاصه بنظم مخصوص مخالف للمعهود.

و السابع ما ذكره أكثر المعتزله و هو أن تأليف القرآن و نظمه معجزان

ص: ١٢٧

لا- لأن الله أعجز عنهما بمنع خلقه في العباد وقد كان يجوز أن يرتفع فيقدر عليه لكن محال وقوعه منهم كاستحاله إحداث الأجسام والألوان وإبراء الأكمه والأبرص من غير دواء ولو قلنا إن هذه الوجوه السبعه كلها وجوه إعجاز القرآن على وجه دون وجه لكان حسنا.

ثم إن المرتضى رحمه الله استدل على أنه تعالى صرفهم عن المعارضه و أن العدول عنها كان لهذا لا لأن فصاحه القرآن خرقت عاداتهم بأن الفضل بين الشيتين إذا كثر لم تقف المعرفه بحالهما على ذوى القرائح الذكيه بل يغنى ظهور أمريهما عن الرؤيه بينهما وهذا كما لا يحتاج إلى الفرق بين الخز والصوف إلى أحذق البازين وإنما يحتاج إلى التأمل الشديد التقارب الذى يشكل مثله.

و نحن نعلم أنا على مبلغ علمنا بالفصاحه نفرق بين شعر إمرئ القيس و شعر غيره من المحدثين و لا نحتاج فى هذا الفرق إلى الرجوع إلى من هو الغايه فى علم الفصاحه بل نستغنى معه عن الفكره و ليس بين الفاضل و المفضول من أشعار هؤلاء و كلام هؤلاء قدر ما بين الممكن و المعجز و المعتاد و الخارج عن العاده و إذا استقر هذا و كان الفرق بين سور المفصل و بين أفصح قصائد العرب غير ظاهر لنا الظهور الذى ذكرناه و لعله إن كان ثم فرق فهو مما يقف عليه غيرنا و لا يبلغه علمنا فقد دل على أن القوم صرفوا عن المعارضه و أخذوا عن طريقها.

و الأشبه بالحق و الأقرب إلى الحججه بعد ذلك القول قول من جعل وجه إعجاز القرآن خروجه عن العاده فى الفصاحه فيكون ما زاد على المعتاد معجزا كما أنه لما أجرى الله العاده فى القدره التى يمكن بها من ضروب أفعال الجوارح كالطفو بالبحر و حمل الجبل فإنها إذا زادت على ما تأتى العاده كانت لاحقه بالمعجزات كذلك القول هاهنا.

ثم إن هؤلاء الذين قالوا إن جهه إعجاز القرآن الفصاحه المفرطه التى خرقت العاده صاروا صنفين منهم من اقتصر على ذلك و لم يعتبر النظم و منهم من اعتبر مع الفصاحه النظم

المخصوص و قال الفريقان إذا ثبت أنه خارق للعاده بفصاحته دل على نبوته لأنه لو كان من قبل الله فهو دال على نبوته و معجز و إن كان من فعل النبي صلى الله عليه و آله و لم يتمكن من ذلك مع خرقه العاده لفصاحته لأن الله خلق فيه علوما خرق بها العاده فإذا علمنا بقوله إن القرآن من فعل الله دون فعله قطعنا على ذلك دون غيره.

و أما القول الثالث و الرابع فكلاهما مأخوذ من قوله تعالى وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (١) فحمل الأولون ذلك على المعنى و الآخرون على اللفظ و الآيه مشتمله عليهما عامه فيهما و يجوز أن يكون كلا القولين معجزا على بعض الوجوه لارتفاع التناقض فيه و الاختلاف فيه على وجه مخالف للعاده.

و أما من جعل جهه إعجازه ما تضمنه من الإخبار عن الغيوب فذلك لا شك أنه معجز لكن ليس هو الذى قصد به التحدى لأن كثيرا من القرآن خال من الإخبار بالغيب و التحدى وقع بسوره غير معينه.

و أما الذين قالوا إنما كان معجزا لاختصاصه بأسلوب مخصوص ليس بمعهود فإن النظم دون الفصاحه لا يجوز أن يكون جهه إعجاز القرآن على الإطلاق لأن ذلك لا يقع فيه التفاضل و فى ذلك كفايه لأن السابق إلى ذلك لا بد أن يقع فيه مشاركة لمجرى العاده كما تبين.

و أما من قال إن القرآن نظمه و تأليفه مستحيلان من العباد كخلق الجواهر و الألوان فقولهم به على الإطلاق باطل لأن الحروف كلها من مقدورنا و الكلام كله يتركب من الحروف التى يقدر عليها كل متكلم و أما التأليف فإطلاقه مجاز فى القرآن لأن حقيقته فى الأجسام و إنما يراد من القرآن حدوث بعضه فى أثر بعض فإن أريد ذلك فهو إنما يتعذر لفقد العلم بالفصاحه و كيفية إيقاع الحروف لا أن ذلك مستحيل كما أن الشعر يتعذر على العجم لعدم علمه بذلك لا أنه

ص: ١٢٩

مستحيل منه من حيث القدره و متى أريد استحاله ذلك بما يرجع إلى فقد العلم فذلك خطأ في العبارة دون المعنى.

***[ترجمه] آنچه متناسب با این باب است در بخش اول این کتاب آمد. بیشتر مطالبی را که با این باب تناسب دارد، در کتاب احوال نبی صلی الله علیه و آله آورده ایم.

در اینجا بایست مطالبی که قطب راوندی رحمه الله به تفصیل در کتاب خرائج و جرائح در این زمینه آورده، یادآور شویم. این (مطالب) برای ما در این باب کفایت می کند و در رد شبهه وارده بر آن در هر بابی جوابگو است.

وی رضوان الله علیه گفته است: بدان که کتاب خداوند (قرآن) مجید نه تنها تصدیق کننده پیامبر رحمت، خاتم پیامبران است بلکه دیگر پیامبران و جانشینان پیش از وی و سایر جانشینان بعد از ایشان را به اجمال و تفصیل تصدیق می کند. کل کتاب قرآن تنها یک معجزه نیست بلکه آن شامل معجزه های بی شمار است؛ و در آن تعداد شن ها و سنگ ریزه ها اعلام شده است.

زیرا که کوچک ترین سوره آن کوثر است و در آن از دو جنبه اعجاز وجود دارد: یکی از آن دو این است که حاوی خبری حتمی از غیب پیش از وقوع آن است؛ و همان طور که خبر داده شده بی کم کاستی اتفاق می افتد. آن (خبر غیبی) این سخن خداست: «إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ.» {دشمنت خود بی تبار خواهد بود.}

هنگامی که گوینده ای از آن ها (قوم عرب) گفت: محمد مردی بی تبار (صنبور - [۱] صنبور - مانند عصفور - درخت نخل مفرد نخیل که از پایین تنه اش باریک شده و پوستش کنده شده و بار و میوه اش کم شده و سپس از مردی ضعیف و خوار که خانواده و تبار و یاوری ندارد، کنایه آورده شده.

(- است و وقتی بمیرد یادش منقطع می گردد و ذریه ای ندارد که به واسطه آن یادش باقی بماند. پس آن (سخن) به گوینده اش برگشت و همان طور (که گفته بود مقطوع النسل) شد.

دومین (جنبه اعجاز) از راه نظم (است). زیرا که این (سوره) با وجود کمی تعداد حروف و کوتاهی آیاتش حاوی نظمی دلپسند و امری شگفت و مژده ای برای پیامبر و عبادتی از عبادات، (آن هم) در رساترین واژه ها و کوتاه ترین عبارت است. (البته ما) در کتابی جداگانه این موارد (اعجاز آمیز) را یادآور شده ایم.

سپس سوره های بلند و جوه متعدد اعجاز از حیث نظم و رسایی و اخبار غیبی را در بر دارند؛ پس به همین سبب جایز نیست که گفته شود قرآن تنها یک معجزه است و نه (گفته شود) هزار معجزه و نه چندین برابر این عدد معجزه دارد؛ و لذا سخن کسی که گفته: پیامبر صلی الله علیه و آله هزار معجزه یا دو هزار معجزه بلکه بیش از هزاران معجزه دارد اشتباه می دانیم.

سپس استدلال بر اعجاز قرآن تنها پس از بیان پنج چیز کامل می شود:

یکی از آن ها: ظهور محمد صلی الله علیه و اله و سلم در مکه و ادعای او که فرستاده ای به سوی مردم و پیامبری به سوی آن ها است.

دومین (وجه) آن: پیامبر صلی الله علیه و اله و سلم عرب را به قرآنی که در دستش بود تحدی (هماورد طلبی) کرده و ادعا داشت که خدا آن (قرآن) بر او نازل کرده است. آن را تنها به او داده است.

سومین (وجه) آن: اینکه (قوم) عرب در این مدت طولانی به معارضه (آوردن همانند قرآن) قرآن اقدام نکرده است.

چهارمین (وجه) آن: اینکه با آن (قرآن) معارضه نکردند، به سبب تعذر (نا ممکن بودن) و ناتوانی بوده است.

پنجمین (وجه) آن: اینکه این تعذر خرق عادت است.

پس وقتی که این (پنج چیز) ثابت شد، خواه قرآن خود معجزه ای خارق عادت در فصاحت باشد و لذا با آن معارضه نکرده اند؛ و یا اینکه خداوند آن ها را از معارضه منصرف کرده است و اگر صرفه نبود قطعاً با آن معارضه می کردند و هر یک از این دو امر ثابت شود، پیامبری اش صلی الله علیه و آله و سلم صحیح است. زیرا خداوند متعال دروغ گویی را تایید نمی کند و برای شخص باطلی خرق عادت نمی نماید.

اما در ظهور پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در مکه و دعوت (مردم) به سوی خویش هیچ تردیدی نیست. بلکه این معلوم و ضرورتی است که هیچ عاقلی آن را انکار نمی کند. بروز این قرآن به دست ایشان نیز معلوم و ضروری است؛ و تردید در یکی از آن دو مثل تردید در دیگری است.

و اما چیزی که نمایانگر تحدی پیامبر به قرآن است و مضمون سخن ماست که پیامبر تحدی کرد این است که ادعا می کرد خداوند متعال این قرآن و خبر دادن از آن را به او اختصاص داده است؛ و جبرئیل آن را به نزد او آورده است؛ و این امر معلوم و ضرورتی است که احدی نمی تواند آن را رد کند و این (مطلب) معنی نهایی تحدی است.

و اما کلام در باب این که قرآن معارضه نشده برای این که اگر معارضه شده بود حتماً می بایست این معارضه نقل می گشت؛ و اگر نقل می گردید قطعاً ما از آن مطلع می شدیم. همان گونه که از خود قرآن آگاه شده ایم. پس چون اطلاعی در این باره نیست، یعنی معارضه ای نبوده است.

همان طور که می دانیم بین بغداد و بصره شهری بزرگ تر از آن دو نیست، زیرا اگر می بود قطعاً نقل می شد و ما از آن مطلع می شدیم.

چنانچه گفتیم که اگر معارضه رخ داده بود می بایست حتماً نقل می شد. زیرا که انگیزه کافی برای نقلش وجود داشت و در این صورت آن (معارضه) حجت و قرآن شبهه بود. اگر می بود؛ و نقل حجت نسبت به نقل شبهه از اولویت بیشتری برخوردار است.

اما امری که ما از آن مطلع هستیم، این است که سبب نبود معارضه چیزی جز تعذر (ناممکن بودن) نیست، و معنای تعذر این است: اگر فعلی با وجود انگیزه کافی بر انجامش توسط فاعل به وقوع نپیوندد حکایت از عدم وقوعش به سبب تعذر دارد.

از همین روست که می‌گوییم چنین گوهرها و پدیده‌هایی در توان ما نیست به ویژه اگر دانستیم که تمامی موانع عقلی بر سر این راه برداشته شده است. پس باید به طور قطع باور کنیم علت عدم معارضه چیزی جز تعذر نیست.

بنابراین اگر دانستیم قوم عرب به قرآن تحدی شدند و با وجود شدت نیازشان به معارضه آن، اقدام به معارضه نکردند می‌فهمیم که عدم معارضه سببی جز تعذر ندارد. و هنگامی که ثابت شد قرآن معجزه است؛ و معارضه آن به سبب خارق عادت بودنش ممکن نیست در پرتو ان پیامبری مورد نظر وی (حضرت محمد صلی الله علیه و آله) نیز ثابت می‌شود.

سپس بدان که راه شناخت درستی ادعای پیامبر صلی الله علیه و آله، یا جانشین (شان) تنها بروز معجزه و یا گزارش پیامبری که نبوتش با معجزه ثابت شده، است؛ و معجزه در لغت عبارت است از آنچه دیگری را ناتوان می‌سازد. سپس به عملی که شخص توانا از انجام نظیر آن ناتوان است تعریف شده است.

و در شریعت عبارت است از هر چیزی که از فعل یا امر و یا قدرت خداوند حادث شده است و در عین حال ناقض عادت جاری بین مردم است و در زمان تکلیف (نه قیامت) و متناسب با ادعای پیامبر یا با آنچه به منزله آن است، باشد.

و بدان که شروط معجزه اموری است که یکی از آن‌ها (این است که) مردمی که پیامبر به سویشان مبعوث شده از آوردن چنان معجزه‌ای یا آنچه نزدیک به آن و از جنسش است ناتوان باشند. زیرا اگر (انجام) معجزه یا چیزی از جنس آن مقدور بندگان می‌شد، قطعاً معجزه نمایانگر صدق پیامبر نبود؛ و حکم جانشین پیامبر (در این باره) همان حکم پیامبر است.

و یکی (دیگر) از آن‌ها: معجزه از فعل خداوند یا به امر و قدرت او باشد. زیرا تنها خداست که با وقوع معجزه به دست پیامبر او را تایید می‌کند. پس معجزه باید از ناحیه خداوند باشد.

و از (جمله) آن‌ها: معجزه باید ناقض عادت باشد. زیرا اگر مدعی نبوت امری مطابق عادت انجام داد، آن امر دال بر صدق او نیست. مانند طلوع خورشید از مشرق.

و از آن‌ها: معجزه به دنبال ادعای مدعی نبوت یا آنچه به منزله آن است رخ بدهد. مراد از به منزله آن، این است که مدعی ادعای پیامبری کند، معجزه‌ای بر آن (ادعا) ارائه کند سپس دعوی نبوتش در میان مردم پراکنده شود و پس از آن بی آنکه دوباره ادعای نبوت کند معجزه دیگری ارائه دهد؛ زیرا اگر این گونه معجزه از او دیده نشود تعلق آن به ادعا پیامبر فهمیده نمی‌شود و موید بودن آن بر ادعایش دانسته نمی‌شود.

و از آن (شروط): ارائه معجزه در زمان تکلیف (پیش از قیامت) باشد زیرا با بروز مقدمات قیامت عادت خداوند متعال نقض می‌شود؛ و وقوع نقض عادت در آن زمان دال بر صدق مدعی نبوت نیست.

بنابراین قرآن معجزه است زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله قوم عرب را در آوردن مانند آن تحدی کرده است. در حالی که آن‌ها در اوج بلاغت بودند و انگیزه کافی برای آوردن آنچه که به آن تحدی شان کرده بود، را داشتند و نیز هیچ عاملی که آن‌ها را منصرف کند یا مانعشان شود، نبود. اما چیزی همانند قرآن را نیاوردند. در نتیجه دانستیم که آن‌ها از آوردن مانند قرآن

ناتوان بودند.

اینکه گفتیم پیامبر قوم عرب را به قرآن تحدی کرد از این جهت است که خود قرآن حاوی این تحدی است. همان طور که در این سخن خداوند متعال آمده است: «فأتوا بسوره من مثله» پس سوره های به مانند آن بیاورید.

و بدیهی است که قوم عرب در زمان نزول قرآن و پس از آن در بلاغت با همدیگر رقابت می کردند و به فصاحت در کلام افتخار می نمودند؛ و انجمن هایی داشتند که در آنجا شعرهایشان را عرضه می کردند.

و کسانی چون اعمش و لبید و طرفه که در طبقه اول شعراء عرب هستند در دوره ظهور قرآن حضور دارند و این دوره برترین دوره ها در کاربرد کلام مأنوس و نه کلام غیر قابل فهم، زننده و سنگین بر زبان است. واضح است که آن ها در اوج قله فصاحت بودند.

چنانکه گفتیم انگیزه آن ها برای آوردن همانند قرآن شدید بود زیرا قرآن آن ها را تحدی کرد و سپس آن ها را به سبب ناتوانی به سختی کوبیده بود. «قل لئن اجتمعت الإنس و الجن علی أن یأتوا به مثل هذا القرآن لا یأتون به مثله و لو کان بعضهم لبعض ظهیرا» {بگو: «اگر انس و جن گرد آیند تا نظیر این قرآن را بیاورند، مانند آن را نخواهند آورد، هر چند برخی از آن ها پشتیبان برخی [دیگر] باشند.»}

«فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا». {پس اگر نتوانستید و البته که هرگز نمی توانید.}

و اگر گفته شود: شاید امری که قوم عرب را (از معارضه) منصرف کرده بود همان کم توجهی آن ها به پیامبر و قرآن به سبب پایین بودن سطح بلاغت قرآن است، در جواب می گویم بی هیچ تردیدی پیامبر در نسب و اخلاق پسندیده از برترین عرب است تا جایی که ایشان را به امین و صدوق (بسیار راستگو) نام نهاده اند؛ و چگونه ممکن است به قرآن بی توجه باشند حال آنکه آن ها قرآن را بزرگ می شمردند تا جایی که آن را به سحر منسوب کردند و مردم را از شنیدنش منع نمودند. تا مبادا دل های شنوندگانش را جذب کند. پس چگونه می توان گفت که آن ها میلی به معارضه قرآن نداشتند.

و اگر گفته شود: مگر شما نیستید که می گوید هر آنچه که محمد صلی الله علیه و آله از قرآن بیاورد تماماً کلام خدا و فعل اوست و همچنین گفتید با توان بندگان خرق عادت رخ نمی دهد و نیز گفتید که قرآن اولین کلامی است که خداوند متعال بدان تکلم کرده است و به هنگام نزولش حادث نبوده است. اما خارق عادت حتماً باید حادث باشد و از آنجایی که کلام در توان و مقدور بندگان است و هرچه از جنس کلام (مقدور بندگان) باشد دیگر خارق عادت نیست، پس نباید این کلام برای بندگان در مقام معجزه باشد.

پاسخ این است که تنها خود ظهور قرآن در چنین سطحی از بلاغت اعجاز آمیزش ناقض عادت است و این ظهور است که نو می شود و چنین کلامی در بستر عادت رخ نمی دهد خواه اینکه از جانب پیامبر باشد و یا از جانب فرشته ای که به امر خداوند متعال بر پیامبر آشکار می شود و یا اینکه مستقیماً خود خداوند آن را به او وحی کرده باشد.

بنابراین اگر صدق پیامبر در ادعایش با ظهور چنین کلام بلیغی که قوم پیامبر و گروهی از سنخ آنان از آوردن مانند آن و حتی کلامی نزدیک آن که خارق عادت است ناتوانند، فهمیده شود و در نتیجه آن کلام معجزه ای است که دال بر صدق ادعای پیامبر است؛ و در این صورت اگر عادت خداوند متعال این باشد که کلامش را جز بر پیامبرش آشکار نکند اینکه خداوند پیش از آن بدان تکلم کرده باشد آسیبی به گفته ما نمی زند.

و این گفته آنان «قرآن از جنسی است که در توان بندگان است»، نه با خرق عادت بودن آن و نه با معجزه بودنش منافاتی ندارد زیرا که اعجاز موجود در آن از جنبه بلاغت است و در این جنبه میان اهل بلاغت تفاوت رخ می دهد. مگر نمی بینید که شاعران و خطیبان در بلاغت، شعر و خطابه شان نسبت به هم تفاوت هایی دارند؟

پر واضح است که در کلام ممکن است حدی از بلاغت باشد که خرق عادت بلاغت بندگان بلیغ است. و روشن است که بلاغت کلام بلیغ به مجرد قدرت انسان در ایجاد حروف مرکب به دست نمی آید، بلکه در سایه دانش گوینده نسبت به کلام بلیغ است که چنین بلاغتی به منصف ظهور می رسد و البته این علوم برای بنده با تلاش خود به دست نمی آید، بلکه تنها و قبل از هر چیز در ذیل عنایت خداوند متعال و پس از آن با تلاش بنده در به کار بردن آنچه که نزد اوست، به دست می آید. در هر حال این علوم از جانب خداست.

و این علوم از فعل خداوند سرچشمه می گیرد و خداوند عادت خود را در علوم بلاغتی که به بندگان می دهد بر این مقرر داشته که فقط مقدار تقریباً نزدیکی از بلاغت به بلیغان بدهد اما آن ها در عین نزدیکی مقدار بلاغتشان، با هم متفاوت هستند.

پس اگر مقداری که عادت خداوند در بلاغت بندگان بر آن مقرر است از حد بلاغت بلیغ فراتر رفت و همچنین از مرز بلاغت بلیغ تریشان نیز گذشت در اینجا است که خرق عادت بودن آن آشکار می شود.

این مطلب تنها زمانی روشن می شود که تحدی قوم عرب به مثل قرآن و ناتوانی آن ها از مثل آن و نزدیک به آن را بیان کرده باشیم.

و اگر گفته شود: از کجا دانستید که قرآن معجزه کسی جز حضرت محمد صلی الله علیه و آله نیست؛ و انکار نکردید شاید خداوند پیامبری غیر از حضرت محمد فرستاده باشد و حضرت محمد صلی الله علیه و آله به او ایمان آورده و سپس کتاب قرآن را از وی گرفته و آن پیامبر را کشته و ادعا کرده که قرآن معجزه خودش است.

پاسخ این است که ما به اضطراب می دانیم که قرآن تنها به حضرت محمد صلی الله علیه و آله اختصاص دارد. همان طور که درباره بسیاری از اشعار و تصانیف می دانیم که تنها به کسی اختصاص دارد که نامش به آن اثر اضافه شده است. مانند شعر امرأ القیس و کتاب العین خلیل.

قرآن نیز از جانب پیامبر ارائه و شنیده شد. در میان مردم نه از اینکه قرآن توسط غیر ایشان ارائه شده باشد، سخنی نقل شده است؛ و نه آن را جایز دانسته اند؛ و چگونه امکان چنین کاری توسط شخصی در حکمت خداوند حکیم روا باشد؛ و چگونه پیامبر به این گفته ها متهم می شود با آنکه حال پیامبر در رویگردانی از پناهگاه موقتی دنیا، از ابتدا تا انتهای عمر شریفشان بر

همگان آشکار است.

و اگر گفته شود: شاید اگر کسانی همچون امرء القیس و همتیانش که پیش از محمد صلی الله علیه و آله آمدند. با ایشان هم زمان بودند قطعاً توان معارضه با وی را داشتند. در پاسخ می گوئیم تحدی مذکور در مورد شعر رخ نداده که سخن شما درست باشد؛ و از طرفی در زمان پیامبر صلی الله علیه و آله و همچنین نزدیک به زمان ایشان کسانی بودند که به سطح بالایی از بلاغت رسیده بودند؛ و نظر به اینکه پیامبر در مقام معارضه از آن ها نخواستہ بود که از نزد خودشان چیزی بیاورند بلکه آن ها را به آوردن کلام خودشان یا کلام پیشینیانشان که همانند قرآن باشد، تحدی کرده بود. اگر می دانستند در کلامشان موردی که هم طراز بلاغت قرآن است وجود دارد قطعاً از آوردنش دریغ نمی کردند و حتماً می گفتند این کلام کسی است که نبی نیست اما در بلاغت با قرآن برابری می کند؛ و این حتی برای دشمنان پیامبر نیز معلوم بود که محمد صلی الله علیه و آله کتابی نخوانده و نزد احدی از اهل کتاب شاگردی نکرده بود، اما به آن ها داستان هایی از سرگذشت نوح، موسی، یوسف، هود، صالح، شعیب، عیسی، و مریم بر حسب طول آن گفته است و هیچ یک از اهل کتاب نه به رد این مطالب پرداخته است؛ و نه پیامبر را به خلاف گویی در موردی از آن متهم کرده است؛ و چنین اخباری شانس و تصادفی به دست نمی آید؛ و خداوند این مطلب را در سخن خود چنین اعلام می کند: «ذلک من أنباء الغیب نوحيه إليك و ما کنت لدیهم إذ أجمعوا أمرهم» {این [ماجراً] از خبرهای غیب است که به تو وحی می کنیم، و تو هنگامی که آنان هم داستان شدند و نیرنگ می کردند نزدشان نبودی.} و داستان های پیامبران و امت های گذشته نیز همین گونه است.

اما وجه اعجاز قرآن بدان که همه مسلمان ها بر تحقق دلالت قرآن بر پیامبری و درستی دعوت هم نظر هستند و متکلمان به هفت جنبه در اعجاز قرآن اختلاف نظر دارند. گروهی معتقدند قرآن از این حیث که قدیم است و یا حاکی و بیانگر کلام قدیم است معجزه است. این سخن آن ها فاسدتر از آن است که در زمره آراء یاد شده درباره اعجاز قرآن بیاید.

(وجه) اول: وجهی است که سید مرتضی آن را برگزیده است طبق نظر او خداوند قوم عرب را از معارضه قرآن منصرف ساخته و علم به چگونگی نظم و فصاحت آن را از آن ها سلب کرده است و اگر این انصراف نبود قطعاً می توانستند معارضه کنند.

(وجه) دوم: آنچه که شیخ مفید به آن معتقد است، طبق نظر ایشان تنها قرآن از این جهت معجزه است که مرتبه ای از فصاحت که خارق عادت است را به خود اختصاص داده است. و گفته: از آنجا که مراتب فصاحت به مقتضای علمی که خداوند به بندگان می دهد متفاوت است؛ لذا ممتنع نیست که خداوند عادت را به اندازه مشخصی جاری سازد پس در مراتبی محدود و متناهی قدرت به آن واقع شود و هر زیادتیی غیر از عادت که بر آن افزوده شود معجزه و خرق عادت می باشد.

وجه سوم: سخن مردمی است که گفتند اعجاز آن از این لحاظ است که معانی اش درست، همیشه قابل نظر، و موافق با عقل است.

وجه چهارم: این است که گروهی قرآن را از لحاظ بری بودنش از اختلال و تناقض معجزه دانسته اند که این وجه مطابق عادت نیست.

وجه پنجم: وجهی که گروه های دیگری به آن معتقدند و وجه اعجاز قرآن به این است که حاوی خبرهایی از غیب است.

وجه ششم: وجهی است که دیگران گفته اند و آن وجه این است که قرآن تنها به این سبب معجزه است که دارای نظم منحصر به فردی است که متفاوت از نظم شناخته شده است.

وجه هفتم: وجهی است که بیشتر معتزله از آن یاد کرده اند. که معتقدند تألیف و نظم قرآن دو وجه اعجاز قرآن هستند نه به این جهت که خداوند با منع بندگان از آوردن این دو وجه آن ها را ناتوان کرده است و اگر جایز می بود مانع برداشته شود، ممکن می بود. اما انجام این توسط بندگان محال است. همان طور که ایجاد اجسام و رنگ ها و درمان مبتلا به آکنه و پیسی بدون دارو محال است؛ و اگر می گفتیم که هر یک از این وجوه هفت گانه به تنهایی وجهی از اعجاز قرآن هستند مسلماً بهتر می بود.

سپس سید مرتضی نتیجه گرفته که خداوند متعال آن ها را از معارضه منصرف ساخته است.

و خودداری از معارضه به همین سبب بوده است. نه اینکه فصاحت قرآن خرق عادت آن ها بوده است. زیرا اگر تفاوت میان دو امر خیلی زیاد شود آگاهی به حالشان منحصر بر اهل ذوق سلیم نیست. بلکه ظاهرشان ما را از بررسی دقیق بی نیاز می کند. همان طور که برای تشخیص خز از پشم به ماهرترین پارچه فروشان نیازی نیست بلکه تنها چیزی که بسیار شبیه همانند خود باشد، نیازمند تأمل است.

ما در حد دانشمان به فصاحت می توانیم میان شعر امرئ القیس و شعر شاعران متأخر تمایز قائل شویم؛ و در این تمایز گذاشتن نیازمند مراجعه به کسی که در اوج فصاحت است نداریم، بلکه با وجود آن از فکر بی نیاز می شویم.

و تفاوت میان شعر و کلام شاعران طراز اول و طراز پایین تر از این ها، آن اندازه نیست که بین امر ممکن و معجزه، و امر عادی و خارج از عادت وجود دارد.

و هنگامی که این ثابت شد و همچنین تفاوت بین سوره های بلند و فصیح ترین قصیده های عرب برای ما واضح نبود، آن وضوحی که قبلاً گفتیم و اگرچه هم تفاوتی باشد برای اهل فن قابل درک است و ما به آن پی نمی بریم، در این صورت معلوم می شود که خداوند قوم عرب را از معارضه منصرف ساخت و آن را از راهش گرفتند.

پس از این سخن درست ترین و مستدل ترین سخن، گفتار کسی است که وجه اعجاز قرآن را در خروج آن از عادت قرار داده است و پس مقداری که فراتر از عادت است معجزه می باشد. همان گونه که خداوند عادت را در قدرتی که با آن برخی از کارهای بدنی همانند ایستادن روی آب دریا و جا به جایی کوه ممکن می شود، جاری نساخته است. پس قدرت هنگامی که از حد عادت فراتر برود به معجزه ملحق می شود، همان گونه که در این جا گفته شد.

عده ای گفته اند وجه اعجاز قرآن به فصاحت بیش از حدی است که خارق عادت می باشد. آن ها به دو گروه تقسیم می شوند: برخی به همین حد بسنده کردند و نظم را وجه اعجاز قرآن به شمار نیاوردند. و برخی دیگر که نظم منحصر به فرد

قرآن را در جوار فصاحت از وجوه اعجاز قرآن به شمار آوردند.

و هر دو گروه گفته اند که اگر خارق عادت بودن قرآن به واسطه فصاحتش ثابت شود، و همین امر دال بر نبوت پیامبر است. زیرا اگر خرق عادت از جانب خداوند باشد، دال بر نبوت پیامبر و معجزه بودن قرآن است. هر چند که به دست پیامبر صورت گرفته باشد و ما به سبب فصاحت خارق عادت آن قادر بر آن نباشیم زیرا خداوند به او علومی داده که به وسیله آن خرق عادت کرده است. پس وقتی که ما به واسطه سخن پیامبر فهمیدیم که قرآن فعل خداست و نه فعل پیامبر، به این مطلب (که قرآن فعل خداست) یقین پیدا می کنیم.

اما هر دو قول سوم و چهارم بر گرفته از سخن خداوند متعال است: «وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا» {و اگر از جانب غیر خدا بود قطعاً در آن اختلاف بسیاری می یافتند.} دسته اول آن را حمل بر معنی و دسته دوم حمل بر لفظ کرده اند، حال آنکه آیه عام بوده و شامل هر دو می شود؛ و جایز است که هر دو قول دال بر جنبه ای از اعجاز باشد، زیرا عدم تناقض و اختلاف در قرآن مخالف عادت است.

و اما کسی که جنبه اعجاز قرآن را در برداشتن خبرهای غیبی قرار داده است، پس بی تردید این امر معجزه است، ولی آن جنبه از اعجاز که به آن تحدی شده نیست، زیرا بسیاری از آیات قرآن از اخبار غیبی خالی است حال آنکه به سوره ای غیر معین صورت گرفته است.

اما کسانی که گفتند قرآن به سبب داشتن سبک منحصر به فرد و ناشناخته اش معجزه است، در جوابشان می گوئیم نظم بدون فصاحت بی هیچ وجه نمی تواند جنبه اعجاز قرآن باشد، زیرا در نظم تفاوت رخ نمی دهد. بحث در این باره کفایت می کند زیرا پیش از این آمد که باید اعجاز در عادت می که معمول بوده رخ دهد.

اما کسانی که گفتند: نظم و تألیف قرآن توسط بندگان محال است همان طور که آفریدن گوهرها و پدیده ها محال است، سخنشان در این باره کاملاً باطل است. زیرا همه حروف مقدور ما هستند و هر کلامی نیز از حروفی که مقدور هر متکلمی است ترکیب یافته است.

اما اطلاق تألیف در مورد قرآن از باب مجاز است، زیرا که حقیقت ترکیب در باره اجسام کاربرد دارد و مراد از تألیف قرآن، مجرد حدوث برخی از آن به دنبال برخی دیگر است و اگر بخواهند همانند قرآن بیاورند، این تنها به سبب عدم علم به فصاحت و چگونگی ضرباهنگ حروف ناممکن است نه این که محال است، همان طور که سرودن شعر عربی بر غیر عرب زبان به سبب عدم علم به آن ناممکن است، نه اینکه از جهت قدرت بر آن ناممکن باشد. هرگاه مراد محال بودن آن به سبب عدم علم باشد، این خطایی در بیان است نه معنی.

***[ترجمه]

ثم أعاد رحمه الله الكلام على كل من الوجوه المذكورة على الترتيب المذكور فقال في الصرفة.

و اعترض فقالوا إذا كان الصرف هو المعجز فلم لم يجعل القرآن من أرك الكلام و أقله فصاحه ليكون أبهر فى باب الإعجاز.

الجواب لو فعل ذلك لجاز لكن المصلحه معتبره فى ذلك فلا يمتنع أنها اقتضت أن يكون القرآن على ما هو عليه من الفصاحه فلأجل ذلك لم ينقص منه و لا- يلزم فى باب المعجزات أن يفعل ما هو أبهر و أظهر و إنما يفعل ما تقتضيه المصلحه بعد أن تكون دلالة الإعجاز قائمه فيه ثم يقال فهلا جعل الله القرآن أفصح مما هو عليه فما قالوا فهو جوابنا عنه و ليس لأحد أن يقول ليس وراء هذه الفصاحه زياده لأن الغايات التى ينتهى إليها الكلام الفصيح غير متناهيه.

و من اعتراضاتهم قولهم لو كان الصرف لما خفى ذلك على فصحاء العرب لأنهم إذا كانوا يتأتى منهم قبل التحدى ما تعذر بعده و عند الروم المعارضه فالحال فى أنهم صرفوا عنها ظاهره فكيف لم ينقادوا.

و الجواب لا- بد أن يعلموا تعذر ما كان متأتيا منهم لكنهم يجوز أن ينسبوه إلى الاتفاقات أو إلى السحر أو العناد و يجوز أن يدخل عليهم الشبهه على أنه يلزمهم مثل ما ألزمونا بأن يقال إن العرب إذا علموا أن القرآن خرق العاده بفصاحته فلم لم ينقادوا فجوابهم جوابنا.

و اعترضوا فقالوا إذا لم يخرق القرآن العاده بفصاحته فلم شهد له بالفصاحه متقدمو العرب كالوليد بن المغيره و كعب بن زهير و الأعشى الكبير لأنه ورد ليسلم فمنعه أبو جهل و خدعه و قال إنه يحرم عليك الأتبيين فلو لا أنه بهرهم بفصاحته و إلا لم ينقادوا.

و الجواب جميع ما شهد به الفصحاء من بلاغه القرآن فواقعه موقعه لأن

من قال بالصرفه لا- ينكر مزيه القرآن على غيره بفصاحته و إنما يقول تلك المزيه ليست مما تخرق العاده و تبلغ حد الإعجاز فليس في قبول الفصحاء و شهادتهم بفصاحه القرآن ما يوجب القول ببطالان الصرفه و أما دخولهم في الإسلام فلا أمر بهرهم و أعجزهم و أى شىء أبلغ من الصرفه في ذلك.

و أما القائلون بأن إعجازه الفصاحه قالوا إن الله جعل معجزه كل نبي من جنس ما يتعاطى قومه ألا ترى أن في زمان موسى عليه السلام لما كان الغالب على قومه السحر جعل الله معجزته من ذلك القبيل فأظهر على يده قلب العصا حيه و اليد البيضاء فعلم أولئك الأقوام بأن ذلك مما لا يتعلق بالسحر فآمنوا و كذلك زمان عيسى عليه السلام لما كان الغالب على قومه الطب جعل الله معجزته من ذلك القبيل فأظهر على يده إحياء الموتى و إبراء الأكمه و الأبرص فعلم أولئك الأقوام أن ذلك مما لا يوصل إليه بالطب فآمنوا به.

و كذلك لما كان زمن محمد صلى الله عليه و آله الغالب على قومه الفصحاه و البلاغه حتى كانوا لا يتفاخرون بشىء كتنافخهم بها جعل الله معجزته من ذلك القبيل فأظهر على يده هذا القرآن و علم الفصحاء منهم أن ذلك ليس من كلام البشر فآمنوا به و لهذا جاء المخصوصون فآمنوا برسول الله كالأعشى (١)

مدح رسول الله صلى الله عليه و آله

ص: ١٣١

١- ١. هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعه بن قيس ابن ثعلبه بن الحصن بن عكابه بن صعب بن علي بن بكر بن وائل يكنى أبا بصير خرج الى رسول الله صلى الله عليه و آله يريد الإسلام فقال يمدح رسول الله صلى الله عليه: أ لم تغتمض عيناك ليله أرمدا***و عادك ما عاد السليم المسهدا و ما ذاك من عشق النساء و انما***تناسيت قبل اليوم خله مهددا و مهدد معشوقته؛ و فيها يقول لناقته: فأليت لا أرثي لها من كلاله***و لا من حفا حتى تزور محمدا فبلغ خبره قريشا فرصدوه على طريقه و قالوا: هذا صناجه العرب- يعنى صاحب الصنج، لقب به لما كان في شعره من الجوده إذا أنشد أخذ بالاسماع كالصنج- ما مدح أحدا قط الارتفاع في قدره، فلما ورد عليهم قالوا له: أين أردت يا أبا بصير؟ قال: أردت صاحبكم هذا لاسلم، قالوا: انه ينهاك عن خلل و يحرمها عليك، و كلها بك رافق و لك موافق، قال: و ما هن؟ فقال أبو سفيان بن حرب: الزنا، قال: لقد تركنى الزنا و ما تركته، ثم ما ذا؟ قال: القمار، قال: لعلني ان لقيتك أن أصيب منه عوضا من القمار، ثم ما ذا؟ قال: الربا قال ما دنت و لا ادنت، ثم ما ذا؟ قال: الخمر، قال: أوه! أرجع الى صبابه قد بقيت لي في المهراس فأشربها (و المهراس حجر عظيم منقور يسع كثيرا من الماء) فقال له أبو سفيان: هل لك في خير مميأ هممت به؟ قال: و ما هو؟ قال: نحن و هو الآن في هدنه، فتأخذ مائه من الإبل، و ترجع الى بلدتك سنتك هذه و تنظر ما يصير إليه أمرنا، فان ظهرنا عليه كنت قد أخذت خلفا، و ان ظهر علينا أتيتك، فقال: ما أكره هذا، فقال أبو سفيان: يا معشر قريش! هذا الاعشى و الله لئن أتى محمدا و اتبعه ليضر من عليكم نيران العرب بشعره، فاجمعوا له مائه من الإبل، ففعلوا، فأخذها و انطلق الى بلده، فلما كان بقاع منفوحه- قريه مشهوره من نواحي اليمامة- رمى به بعيره فقتله. راجع سيره ابن هشام ج ١ ص ٣٨٦ الأغاني ج ٩ ص ١٢٥.

بقصيده و أراد أن يؤمن فدافعه قريش و جعلوا يحدثونه بأسوأ ما يقدرّون عليه و قالوا إنه يحرم عليك الخمر و الزنا فقال لقد كبرت و ما لي في الزنا من حاجه فقالوا أنشدنا ما مدحته به فأنشدهم:

ألم تغتمض عيناك ليله أرمدا***و بت كما بات السليم مسهدا

نبي يرى ما لا ترون و ذكره***أغار لعمرى في البلاد و أنجدا

قالوا إن أنشدته هذا لم يقبله منك فلم يزالوا بالسعى حتى صدوه فقال أخرج إلى اليمامة ألزمه عامي هذا فمكث زمانا يسيرا و مات باليمامة و جاء لبيد(1) و آمن برسول الله صلى الله عليه و آله و ترك قيل الشعر تعظيما لأمر القرآن

ص: ١٣٢

١- ١. هو لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعه بن معاوية بن بكر بن هوازن، أحد شعراء المخضرمين و هو من أشرف الشعراء المجيدين الفرسان القراء المعمرين، يقال انه عاش ١٤٥ سنة، ٩٠ سنة في الجاهلية و بقيتها في الإسلام قدم على رسول الله صلى الله عليه و آله في وفد بني كلاب بعد وفاه أخيه أربد و عامر بن الطفيل فأسلم و هاجر و حسن إسلامه، و نزل الكوفة أيام عمر بن الخطاب فأقام بها و مات في آخر خلافه معاوية: كتب عمر بن الخطاب إلى المغيرة بن شعبه و هو على الكوفة: أن استنشد من قبلك من شعراء مصرك ما قالوا في الإسلام، فأرسل إلى الأغلب الراجز العجلى فقال له: أنشدني، فقال: أ رجزا تريد أم قصيدا***لقد طلبت هينا موجودا ثم أرسل إلى لبيد فقال: أنشدني، فقال: ان شئت ما عفى عنه- يعنى الجاهلية. فقال: لا، أنشدني ما قلت في الإسلام، فانطلق فكتب سورة البقرة [و آل عمران] في صحيفه ثم أتى بها و قال: لقد أبدلنى الله هذه في الإسلام مكان الشعر. فكتب بذلك المغيرة إلى عمر، فنقص من عطاء الأغلب خمسمائه و جعلها في عطاء لبيد فكان عطاؤه ألفين و خمسمائه فكتب الأغلب: يا أمير المؤمنين أ تنقص من عطائي أن أطعك؟ فرد عليه خمسمائه و أقر عطاء لبيد على ألفين و خمسمائه. و أراد معاوية أن ينقصه من عطائه لما ولى الخلافة، و قال: هذان الفودان- يعنى الالفين- فما بال العلاوة؟ يعنى الخمسمائه، فقال له لبيد: انما أنا هامه اليوم أوغد فأعرنى اسمها، فلعلى لا أقبضها أبدا، فتبقى لك العلاوة و الفودان، فرق له و ترك عطاءه على حاله فمات و لم يقبضه.

فقل له ما فعلت قصيـدـتاك قال أبـدـلـنـي الله بهما سورتي البقره و آل عمران.

قالوا و من خالفنا في هذا الباب يقول إن الطريق إلى النبوه ليس إلا المعجز و زعموا أن المعجز يلتبس بالحيله و الشعوزه و خفه اليد فلا يكون طريقا إلى النبوه فقلوه باطل لأن هذا إنما كان لو لم يكن طريق إلى الفصل بين المعجز و الحيله و هاهنا وجوه من الفصل بينه و بينها منها أن المعجز لا يدخل جنسه تحت مقدور العباد كقلب العصا حيه و إحياء الموتى و غير ذلك و منها أن المعجز يكون ناقضا للعادة بخلاف الحيله فإنه يحتاج فيه إلى التعليم و منها أن

ص: ١٣٣

المعجز لا- يحتاج إلى الآلات بخلاف الحيله فإنها تحتاج إلى الآلات و منها أن المعجز إنما يظهر عند من يكون من أهل ذلك الباب و يروج عليهم و الحيله إنما يظهر عند العوام و الذين لا يكونون من أهل ذلك الباب و يروج على الجهال و من قال من مخالفينا إن محمدا لم يكن نبيا لأنه لم يكن معه معجز فالكلام عليه أن نقول إنا نعلم ضروره أنه ادعى النبوه كما نعلم أنه ظهر بمكه و هاجر إلى المدينه و تحدى العرب بالقرآن و ادعى مزيه القرآن على كلامهم و هذا يكون تحديا من جهة المعنى و علموا أن شأنه يبطل بمعارضته فلم يأتوا بها لضعفهم و عجزهم كان لانتقاض العاده بالقرآن فأوجب انتقاض العاده كونه معجزا دالا على نبوته.

فإن قيل إنما لم يعارضوه لكونهم غبايا جهالا لا لعجزهم.

قلنا المعارضات كانت مسلوكة فيما بينهم فإمرؤ القيس عارض علقمه بن عبده بن الطيب و ناقضه و طريقه المعارضه لا تخفى على دهاه العرب مع ذكائها.

فإن قيل أخطئوا طريق المعارضه كما أخطئوا فى عبادہ الأصنام أو لأن القرآن يشتمل على الأقاصيص و هم لم يكونوا من أهله.

قلنا فى الأول فرق بينهما لأن عبادہ الأصنام طريقها الدلاله و ما كان طريقه الدلاله يجوز فيه الخطأ بخلاف مسألتنا لأن طريقه التحدى هى الضروره لا- يجوز فيها الخطأ و أما الثانى ففى القرآن ما ليس من الأقاصيص فوجب أن يأتوا بمثله فيعارضوه على أنهم طلبوا أخبار رستم و إسفنديار و حاولوا أن يجعلوه معارضه للقرآن و اليهود و النصارى كانوا أهل الأقاصيص و كان من الواجب أن يتعرفوها منهم و يجعلوها معارضه.

فإن قيل لا- يجوز أن يكون القرآن معجزا دالا- على نبوته من حيث إنه ناقض العاده فلا يمتنع أن يكون العرب أفصح الناس و منهم جماعه أفصح العرب و فى الجماعه واحد هو أفصح منهم و إذا أتى بكلام لا يمكنهم أن يأتوا بمثله و لا بما يقاربه فإذا أتى بكلام مختص بالفصاحه لا يمكنهم أن يأتوا بمثله و لا

بما يقاربه يوجب كونه معجزا.

قلنا لهم لا يصح و لو اتفق لكان دليلا على صدقه.

فإن قيل لو كان القرآن معجزا لكان نبيا مبعوثا إلى العرب و العجم و كان يجب أن يعلم سائر الناس إعجاز القرآن من حيث الفصاحه و العجم لا يمكنهم ذلك.

قلنا هذا لا يصح لأن الفصاحه ليست بمقصوره على بعض اللغات يمكنهم أن يعرفوا ذلك على سبيل الجمله إذا أمكن أن يعلموا بالأخبار المتواتره أن محمدا كان ظهر عليه القرآن و تحدى العرب و عجزوا أن يأتوا بمثله فيجب أن يكون القرآن معجزا دالا على نبوته و العرب يعرفون ذلك على التفصيل لأن القرآن نزل بلغتهم و العلم به على سبيل الجمله في هذا الباب كاف.

و إنما قلنا إنه معجز من حيث إنه ناقض العاده لأن العاده لم يجر أن يتعلم واحد الفصاحه ثم يبرز عليهم بحيث لم يمكنهم أن يأتوا بما يقاربه فإذا أتى به كذلك كان معجزا.

و أما القائلون بأن إعجازه بالفصاحه و النظم معا قالوا إن الذى يدل على أن التحدى كان بالفصاحه و النظم معا إنا رأينا النبى عليه السلام أرسل التحدى إرسالا و أطلقه إطلاقا من غير تخصيص يحصره فقال مخبرا عن ربه قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً^(١) و قال وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ^(٢) فترك القوم استفهامه عن مراده بالتحدى هل أراد مثله فى الفصاحه دون النظم أو فيهما جميعا أو فى غيرهما فعل من سبق الفهم إلى قلبه و زال الريب عنه لأنهم لو ارتابوا لسألوه و لو شكوا لاستفهموه و لم يجر ذلك على هذا إلا و التحدى واقع بحسب عهدهم و عادتهم و قد علمنا أن عادتهم جاريه فى التحدى

ص: ١٣٥

١- ١. أسرى: ٨٨.

٢- ٢. البقرة: ٢٣.

باعتبار طريقه النظم مع الفصاحه و لهذا لا يتحدى الشاعر الخطيب الذى لا يتمكن من الشعر و لا الخطيب الشاعر و إنما يتحدى كل بنظيره و لا- يقنع المعارض حتى يأتى بمثل عروض صاحبه كمناقضه جرير للفرزدق و جرير للأخطل و إذا كانت هذه عاداتهم فإنما اختلفوا فى التحدى عليها.

فإن قيل عادة العرب و إن جرت فى التحدى بما ذكرتموه فلا يمنع صحه التحدى بالفصاحه دون طريقه النظم لا سيما و الفصاحه هى التى يصح فيها التفاضل و إذا لم يمتنع ذلك فبما أنكرتم أن يكون تحداهم بالفصاحه دون النظم فأفهمهم قصده فلهذا لم يستفهموه.

قلنا ليس نمنع أن يقع التحدى بالفصاحه دون النظم فمن أين عرفته و إنما سمعناه فى التحدى بالقرآن من حيث أطلق التحدى به و عرى عما يخصه بوجه دون وجه فحملناه على ما عهدده القوم و ألفوه فى التحدى فلو كان أفهمهم تخصيص التحدى بقول مسموع لوجب أن ينقل إلينا لفظه و لا نجد له نقلا و لو كان أفهمهم بمخارج الكلام أو بإشاره و غيرها لوجب اتصاله بنا أيضا فإن ما يدعو إلى النقل للألفاظ يدعو إلى نقل ما يتصل بها من مقاصد و مخارج سيما فيما تمس الحاجة إليه.

ألا ترى أنه لما نفى النبوه بعد نبوته بقوله لا نبى بعدى أفهم مراده السامعين من هذا القول أنه عنى لا نبى بقى من البشر كلهم و أراد بالبعد عموم سائر الأوقات اتصل ذلك بنا على حد اتصال اللفظ و فى ارتفاع كل ذلك من النقل دليل على صحه قولنا.

على أن التحدى لو كان مقصورا على الفصاحه دون النظم لوقعت المعارضه من القوم ببعض فصيح شعرهم أو بليغ كلامهم لأننا نعلم خفاء الفرق بين قصار السور و فصيح كلام العرب.

فكان يجب أن يعارضوه فإذا لم يفعلوا فلأنهم فهموا من التحدى الفصاحه و طريقه النظم و لم يجتمعا لهم و اختصاص القرآن بنظم مخالف لسائر ضروب

الكلام أوضح من أن يتكلف الدلالة عليه.

وقد قال السيد و عندى أن التحدى وقع بالإتيان بمثله فى فصاحته و طريقته فى النظم و لم يكن بأحد الأمرين و لو وقعت المعارضه بشعر منظوم أو برجز موزون أو بمنثور من الكلام ليس له طريقه القرآن فى النظم لم تكن واقعه موقعها و صرفه على هذا إنما كانت بأن يسلب الله كل من رام المعارضه للعلوم التى يتأتى معها مثل فصاحه القرآن و طريقته فى النظم و لهذا لا يصاب فى كلام العرب ما يقارب القرآن فى فصاحته و نظمه.

و أما القائلون بأن إعجاز القرآن فى النظم المخصوص قالوا لما وجدنا الكلام منظوما موزونا و منشورا غير موزون و المنظوم هو الشعر و أكثر الناس لا يقدررون عليه فجعل الله تعالى معجز نبيه النمط الذى يقدر عليه كل أحد و لا يتعذر نوعه فى كلهم و هو الذى ليس بموزون فيلزم حجته الجميع.

و الذى يجب أن يعلم فى العلم بإعجاز النظم هو أن يعلم مبانى الكلام و أسباب الفصاحه فى ألفاظها و كيفيه ترتيبها و تباين ألفاظها و كيفيه الفرق بين الفصيح و الأفصح و البليغ و الأبلغ و تعرف مقادير النظم و الأوزان و ما به يبين المنظوم من المنثور و فواصل الكلام و مقاطعه و مباديه و أنواع مؤلفه و منظومه ثم ينظر فيما أتى به حتى يعلم أنه من أى نوع هو و كيف فضل على ما فضل عليه من أنواع الكلام حتى يعلم أنه من نظم مباين لسائر المنظوم و نمط خارج من جمله ما كانوا اعتادوه فيما بينهم من أنواع الخطب و الرسائل و الشعر و المنظوم و المنثور و الرجز و الخمس و المزدوج و العريض و القصير فإذا تأملت ذلك و تدبرت مقاطعه و مفاتحه و سهوله ألفاظه و استجماع معانيه و أن كل واحد منها لو غيرت لم يكن أن يؤتى بدلها بلفظه هى أوفق من تلك اللفظه و أدل على المعنى منها و أجمع للفوائد و الزوائد منها و إذا كان كذلك فعند تأمل جميع ذلك يتحقق ما فيه من النظم اللائق و المعانى الصحيحه التى لا يكاد يوجد مثلها على نظم تلك العبارة و إن اجتهد البليغ و الخطيب.

و فى خواص نظم القرآن وجوه أولها خروج نظمه عن صورته جمع أسباب المنظومات و لو لا نزول القرآن لم يقع فى خلد فصيح سواها و كذلك قال عتبه بن ربيعه لما اختاره قريش للمصير إلى النبی صلى الله عليه و آله قرأ عليه حم السجده فلما انصرف قال سمعت أنواع الكلام من العرب فما شبهته بشىء منها أنه ورد على ما راعنى و نحوه ما حكى الله عن الجن قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ إِلَى قوله فَأَمَّا أَنَا بِه فلما عدم وجود شبيه القرآن من أنواع المنظوم انقطعت أطماعهم عن معارضته.

و الخاصه الثانيه فى الروعه التى له فى قلوب السامعين فمن كان مؤمنا يجد شوقا إليه و انجذابا نحوه و حكى أن نصرانيا مر برجل يقرأ القرآن فبكى فقليل له ما أبكاك قال النظم.

و الثالثه أنه لم يزل غضا طريا لا يخلق و لا يمل تاليه و الكتب المتقدمه عاريه عن رتبه النظم و أهل الكتاب لا يدعون ذلك لها. و الرابعه أنه فى صورته كلام هو خطاب لرسوله تاره و لخلقه أخرى.

و الخامسه ما يوجد من جمعه بين الأضداد فإن له صفتى الجزاله و العذوبه و هما كالمضادتين.

و السادسه ما وقع فى أجزائه من امتزاج بعض أنواع الكلام ببعض و عاده ناطقى البشر تقسيم معانى الكلام.

و السابعه أن كل فضيله من تأسيس اللغة فى اللسان العربى هى موجوده فى القرآن.

و الثامنه عدم وجود التفاضل بين بعض أجزائه من السور كما فى التوراه كلمات عشر تشتمل على الوصايا يستحلفون بها لجلاله قدرها و كذا فى الإنجيل أربع صحف و كذا فى الإنجيل محاميد و مساييح يقرءونها فى صلواتهم.

و التاسعه وجود ما يحتاج العباد إلى علمه من أصول دينهم و فروعه من التنبيه على طريق العقليات و إقامة الحجج على الملاحده و البراهمه و الثنويه و المنكره للبعث القائلين بالطباع بأوجز كلام و أبلغه فقيه من أنواع الإعراب و العرييه

حتى الطب فى قوله كَلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لَا تُسْرِفُوا فهذا أصل الطب و المحكم و المتشابه و الحقيقه و المجاز و الناسخ و المنسوخ و هو مهيمن على جميع الكتب المتقدمه. و العاشره وجود قوام النظم فى أجزائه كلها حتى لا يظهر فى شىء من ذلك تناقض و لا اختلاف و له خواص سواها كثيره.

فإن قيل فهلا كانت ألفاظ القرآن كليتها مؤلفه من قبل الألفاظ الموجزه التى إذا وقعت فى الكلام زادتة حسنا ليكون كلام الله على النظم الأحسن الأفضل إذ كان لا يعجزه شىء عن بلوغ الغايه كما يعجز الخلق عن ذلك.

الجواب أن هذا يعود إلى أنه كيف لم يرتفع أسباب التفاضل بين الأشياء حتى يكون كلها كشيء واحد متشابه الأجزاء و الأبعاد و كيف فضل بعض الملائكه على بعض و متى كان كذلك لم يوجد اختلاف الأشياء يعرف به الشىء و ضده على أنه لو كان كلام الله كما ذكر يخرج فى صورته المعنى الذى لا يوجد له لهذه البسط و الشرح و لو كان مبسوطا لم تبين فضيله الراسخين فى العلم على من سواهم و أنه تعالى حكيم عليم بأن إلفاظ المبعوث إليهم إنما هو فى النمط الذى أنزله فلو كان على تركيب آخر لم يكن لطفًا لهم.

ثم لنذكر وجهًا آخر للصرفه و هو أن الأمر لو كان بخلافه و كان تعذر المعارضه و العدول عنها لعلمهم بفضله على سائر كلامهم فى الفصاحه و تجاوزه له فى الجزاله لوجب أن يقع منهم معارضه على كل حال لأن العرب الذين خوطبوا بالتحدى و التقريع و وجهوا بالتعنيف و التبكيت كانوا إذا أضافوا فصاحه القرآن إلى فصاحتهم و قاسوا بكلامهم كلامه علموا أن المزيه بينهما إنما تظهر لهم دون غيرهم ممن نقص عن طبقتهم و نزل عن درجتهم دون الناس جميعا ممن لا يعرف الفصاحه و لا يأنس بالعربيه و كان ما عليه دون المعرفه لفصيح الكلام من أهل زماننا ممن خفى الفرق عليهم بين مواضع من القرآن و بين فقرات العرب البديعه و كلمهم الغريبه فأى شىء أقعد بهم عن أن يعتمدوا إلى بعض أشعارهم

الفصيحه و ألفاظهم المنثوره فيقابلوه و يدعوا أنه مماثل لفصاحته أو أزيد عليها لا سيما و أكثر من يذهب إلى هذه الطريقه يدعى أن التحدى وقع بالفصاحه دون النظم و غيره من المعانى المدعاه فى هذا الموضع.

فسواء حصلت المعارضه بمنظوم الكلام أو بمنثوره فمن هذا الذى كان يكون الحكم فى هذه الدعوى و جماعه الفصحاء أو جمهورهم كانوا حرب رسول الله صلى الله عليه و آله و من أهل الخلاف عليه و الرد لدعوته و الصدود عن محبته لا سيما فى بدو الأمر و أوله و قبل أوان استقرار الحجه و ظهور الدعوه و كثره عدد الموافقين و تظافر الأنصار و المهاجرين.

و لا نعلم إلا على أن هذه الدعوى لو حصلت لردّها بالتكذيب من كان فى حرب النّبى صلى الله عليه و آله من الفصحاء لكن كان اللبس يحصل و الشبهه تقع لكل من ليس من أهل المعرفة من المستجيبين الدعوه و المنحرفين عنها من العرب.

ثم لطوائف الناس جميعا كالفرس و الروم و الترك و من ماثلهم ممن لا حظ له فى العربيه عند تقابل الدعوى فى وقوع المعارضه موقعها و تعارض الأقوال من الإجابة بها مكانها ما يتأكد الشبهه و تعظم المحنه و يرتفع الطريق إلى إصابه الحق لأن الناظر إذا رأى جل أصحاب الفصاحه و أكثرهم يدعى وقوع المعارضه و المكافاه و المماثله و قوما منهم كلهم ينكر ذلك و يدفعه كان أحسن حاله أن يشك فى القولين و يجوز فى كل واحد منهما الصدق و الكذب فأى شىء يبقى من المعجز بعد هذا و الإعجاز لا يتم إلا - بالقطع على تعذر المعارضه على القوم و قصورهم عن المعارضه و المقاربه و التعذر لا يحصل إلا بعد حصول العلم بأن المعارضه لم تقع مع توفر الدواعى و قوه الأسباب و كانت حينئذ لا تقع الاستجابه من عاقل و لا المؤازره من صديق.

و ليس يحجز العرب عما ذكرناه ورع و لا حياء لأننا وجدناهم لم يرفعوا عن السب و الهجاء و لم يستحيوا من القذف و الافتراء و ليس فى ذلك ما يكون حجه و لا شبهه بل هو كاشف عن شدة عداوتهم و أن الحيره قد بلغت بهم إلى استحسان

القيح الذى يكون نفوسهم تأباه و أخرجهم ضيق الخناق إلى أن أحضر أحدهم أخبار رستم و إسفنديار و جعل يقص بها و يوهم الناس أنه قد عارض و أن المطلوب بالتحدى هو القصص و الأخبار و ليس يبلغ الأمر بهم إلى هذا و هم متمكنون مما ترفع الشبهه فعدلوا عنه مختارين.

و ليس يمكن لأحد أن يدعى أن ذلك مما لم يهتد إليه العرب و أنه لو اتفق خطوره ببالهم لفعلوه غير أنه لم يتفق لأنهم كانوا من الفطنه و الكياسه على ما لا يخفى عليهم معه أنفذ الأمرين مع صدق الحاجه و فوتها و الحاجه تفتق الجبل.

و هب لم يفظنوا ذلك بالبديهه كيف لم يقعوا عليه مع التفكير و كيف لم يتفق لهم ذلك مع فرط الذكاء و جوده الذهن و هذا من قبيح الغفله التى تنزه القوم عنها و وصفهم الله بخلافها.

و ليس يورد هذا الاعتراض من يوافق فى إعجاز القرآن و إنما يصير إليه من خالفنا فى المله و أبهرته الحجه فيرمى العرب بالبله و الغفله فيقول لعلهم لم يعرفوا أن المعارضه أنجع و أنفع و بطريق الحجه أصوب و أقرب لأنهم لم يكونوا أصحاب نظر و ذكر و إنما كانت الفصاحه صنعتهم فعدلوا إلى الحرب.

و هذا الاعتراض إذا ورد علينا كانت كلمه جماعتنا واحده فى رده و قلنا فى جوابه إن العرب إن لم يكونوا نظارين فلم يكونوا فى غفله مخامره فى العقول إن مسأله التحدى فى فعله و معارضته بمثله أبلغ فى الاحتجاج عليه من كل فعل و لا يجوز أن يذهب العرب جلهم عما لا يذهب عنه العامه و الاعتناء بالحرب غير مانعه عن المعارضه و قد كانوا يستعملون فى حروبهم من الارتجاز ما لو جعلوا مكانه معارضه القرآن كان أنفع لهم.

فى مطاعن المخالفين فى القرآن: قالوا إن فى القرآن تفاوتاً قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ (١) فى الكلام تكرار بغير فائده لأن قوله قَوْمٌ مِنْ

ص: ١٤١

قَوْمٌ يَغْنَى مِنْ قَوْلِهِ نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ فَالنِّسَاءُ يَدْخُلْنَ فِي قَوْمٍ يُقَالُ هَؤُلَاءِ قَوْمُ فُلَانٍ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ مِنْ عِزَّتِهِ.

الجواب أن قوله قَوْمٌ لا يقع في حقيقته اللغة إلا على الرجال ولا يقال للنساء ليس فيهن رجل هؤلاء قوم فلان وإنما تسمى الرجال لأنهم هم القائمون بالأمر عند الشدائد كتاجر و تاجر و مسافر و سفر و نائم و نوم و زائر و زور يدل عليه قول زهير

و ما أدرى و سوف إخال أدرى*** أ قوم آل حصن أم نساء

و قالوا في قوله تعالى الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي (١) تفاوت كيف يكون الأعين في غطاء عن ذكر و إنما تكون الأسماع في غطاء عنه.

الجواب أن الله أراد بذلك عميان القلوب يدل على ذلك قول الناس عمى قلب فلان و فلان أعمى القلب إذا لم يفهم و قال تعالى وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٢) و قصد القلوب لأن عماها هو المؤثر في باب الدين المانع من الاقتداء فجاز أن يقال للقلب أعمى و إن كان العمى في العين و مثله قوله وَ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ (٣) و الأكنة الأغطيه.

و سألوها عن قوله إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا (٤) قالوا لا يقال فلان يجعل لفلان حبا إذا أحبه.

الجواب إنما أراد سيجعل لهم الرحمن ودا في قلوب المؤمنين و المعنى إلى يحبهم إلى القلوب.

و قالوا في قوله أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ (٥) و كانت قريش أميين فكيف جعلهم يكتبون.

الجواب أن معنى الكتابه هنا الحكم يريد أ عندهم علم الغيب فهم يحكمون فيقولون سنقهرك و نطردك و تكون العاقبه لنا لا لك و مثله قول الجعدى:

ص: ١٤٢

١- ١. الكهف: ١٠١.

٢- ٢. الحج: ٤٦.

٣- ٣. الأنعام: ٢٥.

٤- ٤. مريم: ٩٦.

٥- ٥. الطور: ٤١، القلم: ٤٧.

و مال الولاء بالبلاء فملتم***و ما ذاك حكم الله إذ هو يكتب (١).

أى يحكم بيده و مثله وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ (٢) و مثل قوله للمتحالفين إليه و الذى نفسى بيده لأقضى فيكما بكتاب الله أى بحكم الله لأنه أراد الرجم و التعذيب و ليس ذلك فى ظاهر كتاب الله.

و قالوا فى قوله وَ قُلْ إِنِّى أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ (٣) و لفظه كما يأتى تشبيه شىء بشىء تقدم ذكره و لم يتقدم فى أول الكلام ما يشبه به ما تأخر عنه.

قالوا و كذلك قوله لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ (٤) ما الذى يشبه بالكلام الأول من إخراج الله إياه.

قالوا و كذلك قوله وَ لَأْتِمَنَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ كَمَا أَرْسَلْنَا (٥) الجواب أن القرآن على لسان العرب و فيه حذف و إيماء و وحى و إشاره فقوله أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ فيه حذف كأنه قال أنا النذير المبين عذاباً كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ فحذف العذاب إذ كان الإنذار يدل عليه لقوله فى موضع آخر أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَ ثَمُودَ (٦) و مثله من المحذوف فى أشعار العرب و كلامهم كثير.

و أما قوله كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ

ص: ١٤٣

١- ١. و مثله قوله الآخر على ما استشهد به الجوهرى فى الصحاح ص ٢٠٨: يا ابنه عمى كتاب الله أخرجنى عنكم و هل أمنع الله ما فعلا.

٢- ٢. المائدة: ٤٥.

٣- ٣. الحجر: ٨٩- ٩١.

٤- ٤. الأنفال: ٤ و ٥.

٥- ٥. البقرة: ١٥٠ و ١٥١.

٦- ٦. فصلت: ١٣.

اختلفوا فى الأنفال و جادل كثير منهم رسول الله صلى الله عليه و آله فيما فعله فى الأنفال فأنزل الله سبحانه يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ يجعلها لمن يشاء فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ أَى فرقوه بينكم على السواء وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فيما بعد إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَ وصف المؤمنين ثم قال كما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ يَتِّكَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ يريد أن كراهمتهم فى الغنائم ككراهمتهم فى الخروج معك.

و أما قوله وَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ كما أَرْسَلْنَا فَإِنَّهُ أَرَادَ وَ لَأَتَمَّ نِعْمَتِي كإرسالى فيكم رسولا أنعمت به عليكم يبين لكم.

سألوا عن قوله وَ قَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَ قَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ (١) و لا يقول أحدهما ذلك.

الجواب أنه لما حرق بختنصر بيت المقدس بغى على بنى إسرائيل و سبى ذراريهم و حرق التوراه حتى لم يبق لهم رسم و كان فى سبائاه دانيال فعبر رؤياه فنزل منه أحسن المنازل فأقام عزير لهم التوراه بعينها حين عاد إلى الشام بعد موته فقالت طائفه من اليهود هو ابن الله و لم يقل ذلك كل اليهود و هذا خصوص خرج مخرج العموم.

و سألوا عن قوله فَتَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَ هُوَ سَقِيمٌ (٢) قالوا كيف جمع الله بينه و بين قوله لَوْ لَا أَنَّ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنَبَذَ بِالْعَرَاءِ وَ هُوَ مَذْمُومٌ (٣) و هذا خلاف الأول لأنه قال أولا نبذناه مطلقا ثم قال لَوْ لَا أَنَّ تَدَارَكَهُ ... لَنَبَذَ فجعله شرطا. الجواب معنى ذلك لو لا أنا رحمناه بإجابته دعائه لنبذناه حين نبذناه بالعراء مذموما و قد كان نبذه فى حالته الأولى سقيما يدل عليه قوله فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ

ص: ١٤٤

١- ١. براءه: ٣٠.

٢- ٢. الصافات: ١٤٥.

٣- ٣. القلم: ٤٩.

فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (١) لكن تداركه الله بنعمه من عنده فطرح بالفضاء و هو غير مذموم و اختاره الله و بعثه نبيا و لا تناقض بين الآيتين و إن كان فى موضع نبذناه مطلقا و هو سقيم و لم يكن فى هذه الحالة بمليم و فى موضع آخر نبذ مشروطا و معناه لو لا أن رحمتنا يونس عليه السلام لنبذناه ملوما و كان لوم عتاب لا لوم عقاب لأنه بترك الأولى.

و سألوا عن قوله و إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزرَ (٢) و اسمه فى التوراه تارخ فيقال لا ينكر أن يكون له اسمان و كنيان هذا إدريس فى التوراه أخنوخ و يعقوب إسرائيل و عيسى يدعى المسيح و قد قال نبينا لى خمسة أسماء أنا محمد أنا أحمد و العاقب و الماحى و الحاشر و قد يكون للرجل كنيان كما كان له اسمان فإن حمزه يكنى أبا يعلى و أبا عتبته (٣) و صخر بن حرب أبا معاويه و أبا سفيان و أبا حنظله.

و قيل معنى آزر يا ضعيف و يا جاهل و يقال يا معاونى و يا مصاحبى و يا شيخى فعلى هذا يكون ذلك وصفا له و قال الأكثرون إن آزر كان عم إبراهيم و العرب تجعل العم أبا و الصحيح أن آزر كان أبا لأم إبراهيم.

و سألوا عن قوله و لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ و اَرْدَادُوا تَسْعًا (٤) ثم قال قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا و هذا كلام متفاوت لأنه أخبرنا بمدته كهفهم ثم قال اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا و قد علمنا ذلك بما أعلمنا.

الجواب أنهم اختلفوا فى مدته لبثهم كما اختلفوا فى عدتهم فأعلمنا الله أنهم لبثوا ثلاثمائة فقالوا سنين و شهورا و أياما فأنزل الله سنين ثم قال اَرْدَادُوا تِسْعًا و أنا أعلم بما لبثوا من المختلفين.

و سألوا عن قوله يا أُخْتُ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ (٥) و لم تكن لمريم أخ يقال له هارون.

ص: ١٤٥

١- ١. القلم: ٥٠.

٢- ٢. الأنعام: ٧٤.

٣- ٣. بل أبا عماره.

٤- ٤. الكهف: ٢٥.

٥- ٥. مريم: ٢٨.

الجواب أنه لم يرد بهذا أخوه النسب بل أراد ما يشبه هارون في الصلاح و كان في بنى إسرائيل رجل صالح يقال له هارون و قد يقول الرجل لغيره يا أخى و لا يريد به أخوه النسب و يقال هذا الشىء أخو هذا الشىء إذا ما كان مشاكلا له و قال تعالى وَ مَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا(١) و قالوا كيف يكون هذا النظم بالوصف الذى ذكرتم فى البلاغه النهايه و قد وجد التكرار من ألفاظه كقوله فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ و نحوه من تكرير القصص.

الجواب أن التكرير على وجوه منها ما يوجد فى اللفظ دون المعنى كقولهم أطعنى و لا تعصنى و منها ما يوجد فيهما معا كقولهم عجل عجل أى سرا و علانيه و تالله و الله أى فى الماضى و المستقبل و قد يقع كل ذلك لتأكيد المعنى و المبالغه فيه و يقع مره لتزيين النظم و حسنه و الحاجه إلى استعمال كليهما و المستعمل للإيجاز و الحذف ربما عمى على السامع و إنما ذم أهل البلاغه التكرير الواقع فى الألفاظ إذا وجدوه فضلا من القول من غير فائده فى التأكيد لمعنى أو لتزيين لفظ و نظم و إذا وجد كذلك كان هذرا و لغوا فأما إذا أفاد فائده فى كل من النوعين كان من أفضل اللواحق للكلام المنظوم و لم يسم تكريرا على الذم و تكرير اللفظ لتزيين النظم أمر لا يدفعه عارف بالبلاغه و هو موجود فى أشعارهم.

و لنذكر الفرق بين الحيل و المعجزات و هو يتوقف على ذكر الحيل و أسبابها و آلاتها و كيفية التوصل إلى استعمالها و ذكر وجه إعجاز المعجزات.

اعلم أن الحيل هى أن صاحب الحيله يرى الأمر فى الظاهر على وجه لا يكون عليه و يخفى وجه الحيله فيه نحو عجل السامرى الذى جعل فيه خروقا تدخل فيها الريح فيسمع منه صوت و منها مخرقه الشعبذه نحو أن يرى الناظر ذبح الحيوان بخفه حركاته و لا يذبحه فى الحقيقة ثم يرى من بعد أنه أحياء

ص: ١٤٦

و هذا الجنس من الحيل هو السحر و ليست معجزات الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام من هذا القبيل بل ما يأتون بها من المعجزات فإنها تكون على ما يأتون به و العقلاء يعلمون أكثرها باضطرار أنها كذلك لا يشكون فيه و أنه ليس فيه وجه حيله نحو قلب العصا حيه و إحياء الميت و كلام الجماد و الحيوانات من السباع و البهائم و الطيور على الاستمرار فى أشياء مختلفه و الإخبار عن الغيب و الإتيان بخرق العاده و نحو القرآن فى بلاغته و صرفه فإنه يعلم كونه معجزا أكثر الناس باستدلال و لهذا قال تعالى فى قوم فرعون و ما رواه من معجزات موسى عليه السلام وَ جَحَدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا (١) فإن قيل بما أنكرتم أن يكون فى الأدويه ما إذا مس به ميت حى و عاش و إذا جعل فى عصا و نحوها صارت حيه و إذا سقى حيوانا تكلم و إذا شربه الإنسان صار بليغا بحيث يتمكن من مثل بلاغه القرآن.

قلنا ليس يخلو إما أن يكون للناس طريق إلى معرفه ذلك الدواء أو لا يكون لهم طريق إلى معرفته فإن كان لهم إليه طريق لزم أن يكون الظفر به ممكنا و كانوا يعارضون به و لا يكون معجزا و إن لم يمكن الظفر به لزم أن يكون الظفر به معجزا لأنه يعلم أنه ما ظفر به إلا بأن الله أطلعه عليه فعلم بذلك صدقه ثم يعلم من بعد بخره أن ذلك ليس من قبله نحو القرآن بل هو منه تعالى أنزله عليه.

و كذلك هذا فى الدواء الذى جوزه السائل فى إحياء الموتى لا يخلو إما أن لا يمكن الظفر به أو يمكن فعلى الأول يلزم أن يكون الظفر به معجزا للنبي أو الوصى لأنه يعلم أنه ما ظفر به إلا بأن أطلعه الله عليه فيعلم بذلك صدقه و إن أمكن الظفر به و هو الوجه الثانى فالواجب أن يسهل الإحياء لكل أحد و المعلوم خلافه.

ثم اعلم أن الحيل و السحر و خفه اليد كلها وجوه متى فتش عنها الإنسان يقف على تلك الوجوه و لهذا يصح فيها التلمذ و التعلم و لا يختص به واحد دون آخر مثاله أنهم يأخذون البيض و يضعونه فى الخل و يتركونه فيه يومين و ثلاثه حتى يصير قشره الفوقانى لنا بحيث يمكن أن يطول فإذا صار طويلا يمدده كذلك يطرح فى قاروره ضيقه الرأس فإذا صار فيها يصب فيها الماء البارد حتى يصير البيض مدورا كما كان و يذهب ذلك اللين من قشره الفوقانى بذلك بعد ساعات و يشتد بحيث ينكسر انكساره أولا فيظن الغفله أن المعجز مثله و هو حيله.

و نحو ذلك ما ألقى سحره فرعون من حبالهم و عصيهم تخيل الناظر أنها تسعى احتالوا فى تحريك العصا و الحبال بما جعلوا فيها من الزيبق فلما طلعت الشمس عليها تحركت بحراره الشمس و غير ذلك من أنواع الحيل و أنواع التمويه و التليس و خيل إلى الناس أنها تتحرك كما تتحرك الحيه و إنما سحرها أعين الناس لأنهم أروهم شيئا لم يعرفوا حقيقه و خفى ذلك عليهم لبعده منهم فإنهم لم يخلوا الناس يدخلون فيما بينهم.

و فى هذه دلالة على أن السحر لا حقيقه له لأنها لو صارت حيات حقيقه لم يقل الله تعالى سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ (١) بل كان يقول فلما ألقوها صارت حيات ثم قال تعالى وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (٢) أى ألقاها فصارت ثعبانا فإذا تبتلع ما يأفكون فيه من الحبال و العصى و إنما ظهر ذلك للسحره على الفور لأنهم لما رأوا تلك الآيات و المعجزات فى العصا علموا أنه أمر سماوى لا يقدر عليه غير الله فمنها قلب العصا حيه و منها أكلها حبالهم و عصيهم مع كثرتها و منها فناء حبالهم و عصيهم فى بطنها إما بالتفرق أو الخسف و إما بالفناء عند من جوزه و منها عودها عصا كما كانت من غير زياده و لا نقصان و كل عاقل يعلم أن مثل هذه الأمور لا تدخل تحت مقدور البشر فاعترفوا كلهم و اعترف

ص: ١٤٨

١- ١. الأعراف: ١١٥-١١٧.

٢- ٢. الأعراف: ١١٥-١١٧.

كثير من الناس معهم بالتوحيد و بالنبوه و صار إسلامهم حجه على فرعون و قومه.

و أما معجزات الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام فإن أعداء الدين كانوا يعتنون بالتفتيش عنها فلم يعثروا على وجه حيله فيها و لذلك كل من سعى فى تفتيش عوارهم و تكذيبهم يفتش عن دلائلهم أهى شبهات أم لا فلم يوقف منها على مكر و خديعه منهم عليهم السلام و لا فى شىء من ذلك ألا ترى أن سحره فرعون كانت همهم أشد فى تفتيش معجزه موسى فصاروا هم أعلم الناس بأن ما جاء به موسى عليه السلام ليس بسحر و هم كانوا أحذق أهل الأرض بالسحر و آمنوا و قالوا لفرعون و ما تَنقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ (١) فقتلهم فرعون و هم يقولون لا- ضَيِّرْ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ (٢) و قيل إن فرعون لم يصل إليهم و عصمهم الله تعالى منه.

و أما القمر الذى أطلعه المعروف بالمقنع (٣)

فإنه ليس بأمر خارق للعادة و إنما هو إجراء عين من العيون التى تنبع فى الجبال فى ذلك الموضع متى كانت الشمس فى برج الثور و الجوزاء سامت تلك العين انعكس فيها الشعاع إلى الجو و هناك تكثر الأبخرة فى الحر و تتراكم و تتكاثف فيركد الشعاع الذى انعكس من العين فيها فيرى إلى الناس صورته القمر و على هذا لما طمت تلك العين ففسد ما فعله المقنع و قد عثر على ذلك و اطلع و كل من اطلع على ذلك الوقت و أنفق المال و أتعب الفكر فيه أمكنه أن يطلع مثل ما أطلعه المقنع إلا أن

ص: ١٤٩

١- ١. الأعراف: ١٢٦.

٢- ٢. الشعراء: ٥٠.

٣- ٣. قيل اسمه حكيم، و قيل حكيم بن عطا، كان فى بدو أمره قصارا من أهل مرو و كان يعرف شيئا من السحر و النيرنجات، و لقب بالمقنع لانه قد عمل وجهها من ذهب و ركه على وجهه لئلا يرى وجهه الدميم و عينه العوراء، و هذا القمر الذى عمله كان بنخش و لذا يعرف بقمر نخشب و «ماه نخشب» و نخشب قريه بتركستان.

الناس يرغبون عن إنفاق المال و إتيان الفكر فيما يجرى هذا المجرى سيما و إن تم لهم نسبوه إلى الشعوذه.

و أما الطلسمات فإن فى الناس من يسمى الحيل الباقية بها و ذلك مجاز و استعاره و إلا فالطلسمات هى التى ظاهرها و باطنها سواء و لا يظهر فيها وجه حيله كما كان على المناره الإسكندريه(١)

و كما روى أن الله تعالى بفضه أمر نبيا من الأنبياء المتقدمين أن يأخذ طيرا من نحاس أو شبه (٢) و يجعله على رأس مناره كانت فى تلك الولايه و لم يكن فيها شجر الزيتون و كان أهلها محتاجين إلى دهن الزيت للمأدوم و غيره فإذا كان عند إدراك الزيتون بالشامات خلق الله صوتا فى ذلك الطير(٣)

فيذهب ذلك الصوت فى الهواء فيجتمع إلى ذلك ألوف ألوف من أجناسه

ص: ١٥٠

١- ١. كان اسكندر المقدونى بنى مناره رفيعه على ساحل البحر ممّا يلى الافرنج فتعباً باهتمام ارسطوطاليس على رأسها مرآه عظيمه مجلوه محدبه ينعكس فيها ما يقابلها حتى أميال فاذا أراد بعض الاعداء أن يهجم على بلدانهم من هذا الباب، عاينهم المراقبون فأخبروا أميرهم، فاستعدوا، قيل: كان يجلس الجالس تحتها فيبصر من بالقسطنطينيه، و بينهما عرض البحر. فغفل المراقبون ليله عن مراقبتها، و استولى عليها الافرنج فغرقوها فى الماء.

٢- ٢. شبه: محرکه و يقال شبق حجر شديد السواد و البريق، و هو فى اللين و الخفه كالكهرباء. إذا جعل فى النار احترق كالحطب و يستشم منه رائحه النفط و قد يصنع منه فص الخاتم و أمثاله.

٣- ٣. مر ارجعيانوس الموسيقار بفلاه فاجتاز على فرخ برصله- و لعلها السودانيه أو السودانه، و يقال لها عند الفرس: «دار نمك» و عند الجيل «داركوب»- يصفر صفيرا حزينا بخلاف صفير سئر البراصل، فكانت البراصل تجيئه بلطائف الزيتون فتطرحها عند فيأكل بعضها و يفضل بعضها، فتأمل حاله و علم أن فى صفيره ضربا من التوجع و الاستعطاف و الاستغاثه فتلطف و عمل آله تشبه الصفاره، اذا هبت الريح أدت ذلك الصفير، فرأى أن البراصل جاءته بالزيتون كما كانت تجىء الفرخ فأخذ صوره من زجاج مجوف- و قيل من نحاس أو شبق- على هيئه البرصله، و عمد الى هيكل اورشليم و نصبها الى فوق الهيكل. و جعل فوق تلك الصوره قبه تحفظها، و أمرهم بفتحها فى أول آب- و آب من الشهور التى كان يدرك فيها الزيتون و أول ليله منها ليله دفن اسطرخس الناسك القيم بعماره ذلك الهيكل- فكلما فتحوا القبه، و هبت الريح صفرت تلك البرصله المصنوعه، و البراصل- السودانيه- تجىء كل واحد منها بزيتونه أو ثلاث زيتونات زيتونتين برجليها و زيتونه بمنقارها فتطرحها عند الصوره، زعما منها أنّها برصله مستغيثه مستعطفه حتى تمتلى القبه كل يوم من الزيتون و الناس اعتقدوا أنّه من كرامات ذاك المدفون، راجع تفسير الرازى ج ١ ص ٦٤٥ فى قصه هاروت و ماروت، الدر المنثور ج ٣ ص ٩٧.

فى منقار كل واحد زيتونه فيطرحها على ذلك الطير فيمتلى حوالى المناره من الزيتون إلى رأسها و كان ذلك الطير غير مجوف فلا يدعى أنها من الحيل التى يأخذها الناس الصندوق الساعه و نحوها(١) و لا يسمع لذلك الطير صوت إلا عند إدراك الزيتون فى السنه و كان أهلها ينتفعون به طول السنه بذلك فهى عندنا من معجزاته باقيه للأنبياء الماضين و الأوصياء المتقدمين و لهذا لم يظهر طلسم بعد محمد صلى الله عليه و آله و حان قصور أيدي الأئمه عليهم السلام.

و أما الزراقون (٢)

الذين يتفق لهم من الإصابه على غير أصل كالشغراني

ص: ١٥١

-
- ١- ١. صندوق الساعه، على أنواع، منها أن يدق الصندوق عند كل ربع و عند كل ساعه بدقات معينه، أو يخرج عند كل ساعه فارس فى يده بوق يضرب به من غير أن يمسه أحد، و قد عاد فى زماننا هذا من بديهيات الصنائع.
- ٢- ٢. الزراق: الذى يخبر عن المغيبات رجما بالغيب من دون اعمال فكر و تعلم علم و الشغراني رجل كان يعيش فى عهد السيد المرتضى علم الهدى و قد شاهد عنه بعض اصاباته و له ذكر فى أجوبته للمسائل السلاريه قال فيها عند ما يذكر اصاباته: انه قال لاحدهم: و أنت من بين الجماعه قد وعدك واعد بشىء يوصله إليك و فى كمك شىء مما يدل على هذا، و قد انقضت حاجتك و انتجرت، و جذب يده الى كفه فاستخرج ما فيه فعجبنا مما اتفق من اصابته مع بعده من صناعه النجوم إلخ، راجع الكنى و الألقاب ج ٢ ص ٣٣٤.

فإنه كان ذكيا حاضرا الجواب فطنا بالزرق معروفا به كثير الإصابه فيما يخرصه من الإصابه حتى قال المنجمون إن مولده و ما يتولاه كواكبه اقتضى له ذلك و ذلك باطل لأنه لو كانت الإصابه بالمواليد لكان النظر فى علم النجوم عبثا لا يحتاج إليه لأن المولد إذا اقتضى الإصابه أو الخطاء فالتعلم لا ينفع و تركه لا يضر و هذه عله تسرى إلى كل صنعه حتى يلزم أن يكون كل شاعر مفلق و صانع حاذق و ناسج للديباج موفق لا علم له بذلك و إنما اتفقت له الصنعه بغير علم لما يقتضيه كواكب مولده و ما يلزم من الجهاله على هذا لا يحصى.

ثم اعلم أن النبى صلى الله عليه و آله كان يذكر أخبار الأولين و الآخرين من ابتداء خلق الدنيا إلى انتهائها و أمر الجنه و النار و ذكر ما فيهما على الوجه الذى صدقه عليه أهل الكتاب و كان لم يتعلم و لم يقعد عند حبر و لم يقرأ الكتب فإذا كان كذلك فقد بان اختصاصه بمعجزه لأن ما أتى به من هذه الأخبار لا على الوجه المعتاد فى معرفتها من تلقيها من ألسنه الناطقين لا يكون إلا بدلاله تكون علما على صدقه.

و ما أخبر به عن الغيوب التى تكون على التفصيل لا على الإجمال كقوله لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَ مُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ (١) و كان كما أخبر به و لم يكن عليه و آله السلام صاحب تقويم و حساب أطرلاب و معرفه بطالع نجم و زيج و كان ينكر على المنجمين فيقول

من أتى عرافا أو كاهنا فآمن بما قال فقد كفر بما أنزل على محمد.

و قد علمنا أن الإخبار عن الغيوب على التفصيل من حيث لا يقع فيه خلاف بقليل و لا بكثير من غير استعانه على ذلك بآله أو حساب أو تقويم كوكب طالع أو على التنجيم الذى يخطئ مره و يصيب مره لا يمكن إلا من ذى معجزه مخصوصه قد خصه الله تعالى بإلهام من عنده أو أمر يكون ناقضا للعاده الجاريه فى معرفه مثلها إظهارا لصدق من يظهرها عليه و علامه له.

ص: ١٥٢

و اعلم أنه قد تضمن القرآن و الأحاديث الصحيحة الإخبار عن الغيوب الماضيه و المستقبله فأما الماضيه فكالإخبار عن أفاصيص الأولين و الآخرين من غير تعلم من الكتب المتقدمه على ما ذكرنا.

و أما المستقبله فكالإخبار عما يكون من الكائنات و كان كما أخبر عنها على الوجه الذى أخبر عنها على التفصيل من غير تعلق بما يستعان به على ذلك من تلقين ملقن و إرشاد مرشد أو حكم بتقويم أو رجوع إلى حساب كالكسوف و الخسوف و من غير اعتماده على أطرلاب و طالع و ذلك قوله تعالى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (١) و كقوله مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ (٢) و كقوله سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُؤْلَوْنَ الدُّبُرَ (٣) و كقوله لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً (٤) و كقوله فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا (٥) و كقوله وَ عَيْدُكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا إِلَى قَوْلِهِ قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا (٦) و نحو ذلك من الآيات و كان كلها كما قال.

و الأحاديث المعجزه أيضا كثيره لا- يتفق أمثالها على كثرتها مع ما فيها من تفصيل الأحكام المفصله عن المنجمين فتقع كلها صدقا فيعلم أن ذلك بإلهام ملهم الغيوب يعرف له حقائق الأمور.

و وجه آخر و هو ما فى القرآن و الأحاديث من الإخبار عن الضمائر كقوله إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا (٧) من غير أن ظهر منهم قول أو فعل بخلاف ذلك و كقوله وَ إِذَا جَاؤُكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ (٨) من غير أن يسمعه منهم و لا ينكرونه و كقوله وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ

ص: ١٥٣

١- ١. براءة: ٣٣.

٢- ٢. الروم: ١.

٣- ٣. القمر: ٤٥.

٤- ٤. أسرى: ٨٨.

٥- ٥. البقرة: ٢٣.

٦- ٦. الفتح: ١٩- ٢١.

٧- ٧. آل عمران: ١٢٢.

٨- ٨. المجادلة: ٨.

أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَه تَكُونُ لَكُمْ (١) يخبرهم بما يريدون في أنفسهم و ما يهتمون به و كعرضه تمنى الموت على اليهود في قوله فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ و قوله وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ (٢) فعرفوا صدقه فلم يجسر أحدهم أن يتمنى الموت لأنه قال لهم إِنْ تَمَنَيْتُمُ الْمَوْتَ مَتَّمْ فَدَلَّ جَمِيعَ ذَلِكَ عَلَى صَدَقِهِ بِإِخْبَارِهِ عَنِ الضَّمَائِرِ وَ كَذَا مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ مُعْجَزَاتِ الْأَوْصِيَاءِ فَدَلَّ عَلَى صَدَقَتِهِمْ وَ كَوْنِهِمْ حُجَجًا لِلَّهِ.

فإن قيل فما الدليل على أن أسباب الحيل مفقوده في أخباركم حتى حكمتكم بصدقه كونها معجزه.

قلنا كثير من تلك المعجزات لا يمكن فيها الحيل مثل انشقاق القمر و حديث الاستسقاء و إطعام الخلق الكثير من الطعام اليسير و خروج الماء من بين الأصابع و الإخبار بالغائبات قبل كونها و مجيء الشجره ثم رجوعها إلى مكانها لا تتم الحيله فيها و إنما تتم الحيله في الأجسام الطفيفه التي يحدث بالتطفل و القسر و غير ذلك و لا يتم مثله في الشجره و الجبل لأنه لو كان لوجب أن يشاهد.

فإن قيل يجوز أن يكون هاهنا جسم يجذب الشجره كما أن هاهنا حجرا يجذب الحديد يسمى المغناطيس.

قلنا لو كان الأمر كذلك لعثر عليه و لظفر به مع تطاول الزمان كما عثر على حجر المغناطيس حتى علمه كل واحد فلو جاز ما قالوه للزم أن يقال هاهنا حجر يجذب الكواكب و يقلع الجبال من أماكنها و إذا قربت من ميت عاش فيؤدى ذلك إلى أن لا نتيقن بشيء أصلا و يؤدى ذلك إلى الجهالات و كان ينبغي أن يطعن بذلك أعداء الدين و مخالفو الإسلام لأنهم إلى ذلك أشغف و كذلك القول في خروج الماء من بين أصابعه إن ادعى طبيعه فيه أو حيله لزم تجويز ذلك في قلع الجبال و جذب الكواكب و إحياء الموتى و كل ذلك فاسد و حنين الجذع لا يمكن أن يدعى أنه كان لتجويف فيه لأنه لو كان كذلك لعثر عليه مع

ص: ١٥٤

١- ١. الأنفال: ٧.

٢- ٢. الجمعة: ٦- ٧.

المشاهده و لكان لا- يسكن مع الإلزام و تسييح الحضا و تكليم الذراع لا يمكن فيه حيله البته و فى سماع الكلام من الذراع وجهان أحدهما أن الله بنى الذراع بنيه حى صغير و جعل له آله النطق و التميز يتكلم بما يسمع و الآخر أن الله خلق فيه كلاما سمع من جهتها و أضافه إلى الذراع مجازا.

و قول من قال لو انشق القمر لرآه كل الناس لا- يلزم لأنه لا يمتنع أن يكون الناس فى تلك الحال مشاغل فإنه كان بالليل فلم يتفق لهم مراعاة ذلك فإنه بقى ساعه ثم التأمل و أيضا فإنه لا يمتنع أن يكون الغيم حال بينه و بين من لم يشاهده فلأجل ذلك لم يره الكل و أكثر معجزات الأئمة عليهم السلام تجرى مجرى ذلك فالكلام فيها كاللحام فى ذلك.

ثم نقول فى الفصل بين المعجزه و الشعوده و نحوها فرق قوم من المسلمين بين المعجزات و المخاريق بأن قالوا المعجزه يظهرها الله لرسول أو وصى رسول عند الأفاضل من أهل عصره و الأمثال منهم فيتعذر عليهم فعلها عند التأمل لها و النظر فيها على كل حال و الشعوده يظهرها صاحبها عند الضعفه من العوام و العجائز فإذا بحث عن أسبابها المبرزون وجدوها مخرقه و المعجزه على مر الأيام لا تزدد إلا عن ظهور صحه لها و لا تنكشف إلا عن حقيقه فيها.

و إن الشعوده ربما تعلم من يظهر عليه مخرجها و طريقها^(١) و كيف يتأتى و يظهر مما يهتدى صاحبها إلى أسبابها و يعلم أن من شاركه فيها أتى بمثل ما يأتى هو به و إن المعجزه يجرى أمرها مجرى ما ظهر فى عصا موسى عليه السلام من انقلابها حيه تسعى حتى انقادت إليه السحرة و خاف موسى أن تلبس بالشعوده على كثير من الحاضرين.

و إن المعجزه تظهر عند دعاء الرسول أو الوصى ابتداء من غير تكلف آله و أداه منه و الشعوده مخرقه و خفه يد تظهر على أيدي بعض المحتالين بأسباب

ص: ١٥٥

١- ١. كانت نسخه المصنّف سقيمه فأصلحها بخط يده هكذا، و الصحيح كما فى المصدر المطبوع ص ٢٧٣: و ان المعجزه ربما لم يعلم من تظهر عليه مخرجها و طريقها و كيف تتأتى و تظهر الشعبه فيما يهتدى صاحبها الى أسبابها إلخ.

مقدره لها و حيل متعلمه أو موضوعه فيمكن المساواه فيها و لا يتهياً ذلك إلا لمن عرف مبادئها و لا بد من آلات يستعين بها في إتمام ذلك و يتوصل بها إليه.

و اعلم أن المعجزه أمر يتعذر على كل من في العصر مثله عند التكليف و الاجتهاد على المشعبذين فضلا عن غيرهم كعصا موسى الذى أعجز السحره أمرها مع حذقهم فى السحر و صنعتهم و الشعبذه مخرقه و خفه تظهر على أيدي بعض المحتالين بأسباب مقدره يخفى على قوم دون قوم و المعجزه تظهر على أيدي من يعرف بالصدق و الصيانه و الصلاح و السداد و الشعوذه تظهر على أيدي المجانين و الخبثاء و الأرذال و المعجزه يظهرها صاحبها متحديا و دلائل العقل يوافقها على سبيل الجمله و يباهى بها جميع الخلاق و لا يزيده الأيام إلا وضوحا و لا يكشف الأوقات إلا عن صحته و للمعجزات شرائط ذكرناها.

و لأن أكثر الشعوذه و المخرقه تتعلق بزمان مخصوص و مكان معلوم و يستعان فى فعلها بالأدوات و المعاناه و المعالجه و المعجزه لا تتعلق بزمان مخصوص و لا ببقعه مخصوصه و لا يستعين فيها صاحبها بآله و لا أداه و إنما يظهرها الله على يده عند دعائه و دعواه و هو لم يتكلف فى ذلك شيئا و لا استعان فيها بمعاونته و لا معالجه و لا أداه و آله و أنها على الوجه الناقض للعادات و الباهر للعقول القاهر للنفوس حتى تدعن لها الرقاب و الأعناق و تخضع لها النفوس و تسموا إليها القلوب ممن أراد أن يعلم صدق من أظهرها عليه.

و أما مطاعن المعجزات و جواباتها

فذكر ابن زكريا المتطبب فى مقابله المعجزات أمورا يسيره فذكر ما نقل عن زردشت من صب الصفر المذاب على صدره و من بعض سدنه بيت الأوثان أنه كان منحنيا على سيف و قد خرج من ظهره لا يسيل منه دم بل ماء أصفر و كان يخبرهم بأمور قال و رأيت رجلا كان يتكلم من إبطه و آخر لم يأكل خمسه و عشرين يوما و هو مع ذلك حصيف البدن و أين ما ذكره من فلق البحر حتى صار كل فرق منه كالطود العظيم و من إحياء ميت متقادم العهد و يبقى حيا

حتى يولد و انفجار الماء الكثير من حجر صغير أو من بين الأصابع حتى يشرب الخلق الكثير.

و الذى ذكره ابن زكريا عن زردشت إنما يمكن منه بطلاء الطلق و هو دواء يمنع من الاحتراق و فى زماننا نسمع أن أناسا يدخلون التنور المسجور بالغضا.

و أما إراءه السيف نافذا فى البطن شعبذه معروفه فإنهم يصنعونه بحيث يدخل بعضه فى البعض فيرى المشعبد أنه يدخل جوفه.

و أما الإمساك عن أكل الطعام فهو عاده يعتادها كثير من الناس و المتصوفه يعودون أنفسهم التجويع أربعين يوما و قيل إن بعض الصحابه كان يصوم الوصال خمس عشر يوما و أما المتكلم من الإبط فيجوز أن يكون ذلك أصواتا مقطعه قريبه من الحروف و أن يكون حروفا متميزه كأصوات كثير من الطيور و قد يسمع من صرير الباب ما يقرب من الحروف و هو مبهم فى هذه الحكايه فيجوز أن يخبر أن ذلك كان كلاما خالصا و يجوز أن يتعمل الإنسان له و يصل إلى ذلك بالتجربه و الاستعمال و قد رأينا فى زماننا من كان يحكى عن الحلاج أغرب و أعجب و قد وقع العلماء على وجوه الحيل فيها و ما من حيله إلا و يحصل عقيب سبب و ليس فيها ما تنقض به العاده.

و طعن ابن زكريا فى المعجزات من وجه آخر فقال و قد يوجد فى طبائع الأشياء أعاجيب و ذكر حجر المغناطيس و جذبه للحديد و باغض الخل و هو حجر إذا جعل فى إناء خل فإنه يهرب منه و لا ينزل إلى الخل و الزمرد يسيل عين الأفعى و السمكه الرعاده يرتعد صاحبها ما دامت فى شبكته و كان آخذا بخيط الشبكه قال و لا نقطع أيضا فيما يأتى به الدعاه أنها ليست منهم بل تنقض الطبائع إلا أن يدعى مدع أنه أحاط علما بجميع طبائع جواهر العالم أو بامتناع ذلك بدليل بين.

و ذكر أبو إسحاق بن عباس أنه أخذ هذا على ابن الراوندى (١) فإنه قال فى كتاب له سماه الرد على من يحتج بصحة النبوه بالمعجزات فقال و من أين لكم أن الخلق يعجزون عنه هل شاهدتم الخلق أو أحطتم علما بمنتهى قواهم و حيلهم فإن قالوا نعم فقد كذبوا لأنهم لم يجوبوا المشرق و المغرب و لا امتحنوا الناس جميعا ثم ذكر أفعال الأحجار كحجر المغناطيس و غيره.

قال أبو إسحاق فأجابه أبو على فى نقضه عليه أنه يجوز أن يكون فى الطباع ما يجذب به النجوم و تسير به الجبال فى الهواء و يحيا به الموتى بعد ما صاروا رميما فإذا لا يمكن أن يفصل بين الممكن المعتقد و ما ليس بمعتقد و لا بين ما ينفذ فيه حيله و بين ما لا ينفذ فيه حيله إلا أن يجوب البلاد شرقا و غربا و يعرف جميع قوى الخلق فأما إذا سلم أن يعلم ما الممكن المعتقد و غيره و ما لا يبعد فيه حيله ليريه النظر فى المعجزات قبل أن يجوب البلاد فليس يحتاج من يعرف كون الجاذب معجزا إلى ما ذكره من معرفه قوى الخلق و طبائع الجواهر و لهذا لو ادعى واحد النبوه و جذب بالتراب الجبل علمنا أنه ليس فيه وجه حيله و إنا نعلم بذلك صدقه قبل أن نجوب البلاد و نعرف جميع الطباع.

و قال أبو إسحاق إن جميع ما ذكره فى خصائص الإعجاز أكثره كذب و ذكر أن واحدا أمر أن يجىء بالأفاعى فى سبد و جعل الزمرد فى رأس قصبه و وجه به عين الأفاعى فلم تسل ثم إن جميع ما ذكره يسقط بما شرطناه فى المعجزات و يفتش عنه أهل النظر و من يقوى دواعيه إلى كشف عواره الزمان الطويل فلا يوقف منه على وجه حيله ففيما ذكره ما هو معتاد ظاهر لأكثر الناس كحجر المغناطيس أو وقف منه على وجهه.

ص: ١٥٨

١ - ١. هو أبو الحسين أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندى البغدادى، العالم المقدم المشهور، له مقاله فى علم الكلام و له مجالس و مناظرات مع جماعه من المتكلمين و له من الكتب المصنفه نحو من مائه و أربعة عشر كتابا، و كان يرمى بالزندقه و الالحاد.

***[ترجمه]سپس قطب الدین راوندی دوباره به سخن درباره وجوه اعجاز، به ترتیب یاد شده می پردازد .

و گفته اند اگر تنها صرفه همان وجه اعجاز باشد، پس چرا خداوند متعال قرآن را از پست ترین کلام و پایین ترین درجه فصاحت قرار نداد تا وجه اعجاز آن درخشان تر باشد.

پاسخ این است که اگر خداوند متعال چنین کرده بود قطعاً جایز بود، اما مصلحتی در آن لحاظ شده است. بنابراین منعی ندارد که مصلحت اقتضا کند قرآن به فصاحت کنونی باشد. بنابراین قرآن از جنبه فصاحت نقصی ندارد و معجزه ها لازم نیست که بر درخشان ترین و برجسته ترین سطح صورت بگیرند. بلکه معجزه ها بنا بر اقتضای مصلحت و پس از اینکه دلالت اعجاز در استوار باشد انجام می پذیرد.

سپس می گویند چرا خداوند قرآن را فصیح تر از این قرار نداده؟ جواب ما در همان سخن خودشان است؛ روا نیست کسی بگوید و رای این فصاحت زیادتی نیست، زیرا اغراضی که کلام فصیح به آن منتهی می شود نامتناهی است.

و در مخالفت گفته اند: اگر صرفه ای می بود، قطعاً این موضوع بر فصیحان عرب مخفی نبوده است، زیرا از آن ها پیش از صرفه و تحدی چیزی (اشعار بسیار بلیغی در سطح قرآن) صادر می شد که پس از صرفه و تحدی از انجامش ناتوان بودند؛ و معارضه با قصد و نیت انجام می شود، حال آنکه آن ها از معارضه منصرف شده بودند، پس چرا تسلیم نشدند.

پاسخ: باید از تعذرشان نسبت به آنچه قبل از این انجام می دادند آگاه باشند اما جایز است که آن را به حوادث یا سحر و عناد نسبت دهند و جایز است که این شبهه را بر آن ها وارد کنیم که عرب وقتی دانست که قرآن با فصاحتش خرق عادت کرده، چرا تسلیم نشد پس جواب آن ها پاسخ ماست.

و در مخالفت گفته اند: اگر قرآن با فصاحتش خرق عادت نکرده است پس چرا متقدمین شعر عرب مانند ولید بن مغیره و کعب بن زبیر و اعشی بر فصاحت آن گواهی داده اند و به همین سبب ولید آمد تا ایمان بیاورد اما ابوجهل مانع او شد و فریض داد و گفت قرآن امور پاک را بر تو ممنوع می کند؛ و اگر این فصاحت خیره کننده نبود آن ها در برابر شکوه آن تسلیم نمی شدند .

و پاسخ: همه جنبه های بلاغی قرآن که فصیحان بر آن گواهی داده اند در جای خود درست است زیرا هر کس معتقد به صرفه باشد امتیاز قرآن نسبت به غیر خود در فصاحت را انکار نمی کند بلکه فقط می گوید این امتیاز از سنخ خارق عادت است که به مرز اعجاز رسیده نیست.

و در پذیرش و گواهی فصیحان به فصاحت قرآن مطلبی که مستلزم بطلان صرفه باشد نیست.

اما ورود آن ها به اسلام به سبب امری است که چشمانشان را خیره کرده و باعث عجزشان شده است و چه امری رساتر از صرفه در این باره است.

و اما کسانی که می گویند وجه اعجاز آن فصاحت است گفته اند که خداوند معجزه هر پیامبری را از سنخ امری که قوم به آن

می پرداختند قرار داده است. آیا نمی بینید که در زمان حضرت موسی هنگامی که جادوگری بر قوم او چیره شده بود.

و اما کسانی که می گویند اعجازش در فصاحت است. گفته اند که خداوند معجزه هر پیامبری را از جنس آنچه قوم وی به آن مشغول هستند قرار داده است. آیا ندیده ای که در زمان موسی علیه السلام هنگامی که سحر بر قومش غالب شده بود، خداوند معجزه او را از همین سنخ قرار داد و به دست او تبدیل شدن عصا به مار و دست بیضاء را نمایاند. بنابراین آن مردم دانستند که این امور از جنسی است که به سحر مربوط نمی شود پس ایمان آوردند. و همچنین در زمان عیسی علیه السلام هنگامی که وجه غالب بر قوم او طب بود و خداوند معجزه او را از همین سنخ قرار داد و به دست او زنده کردن مردگان و شفای مبتلا به اکنه و برص را نمایاند پس آن مردم دانستند که این امور از جنسی است که با طب به آن دسترسی نیست، بنابراین به او ایمان آوردند.

و همچنین از آنجا که زمان محمد صلی الله علیه و آله وجه غالب بر قوم او فصاحت بود تا جایی که به چیزی تفاخر نمی کردند به مانند تفاخرشان به آن (فصاحت) لذا خداوند معجزه اش را از این سنخ قرار داد و این قرآن را به دست او آشکار نمود و فصیحانشان دانستند که آن (کلام) از جنس کلام بشر نیست. پس به آن ایمان آوردند.

لذا خواص اهل فصاحت آمدند و به پیامبر خدا ایمان آوردند. مانند اعرشی که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله را با قصیده ای مدح نمود و خواست که ایمان بیاورد، اما قریش او را منصرف کردند.

و بدترین مطالبی که می توانستند به او (درباره اسلام) القا کردند و گفتند که اسلام شراب و زنا را بر تو ممنوع می کند. پس او (در جواب) گفت: سنی از من گذشته و نیازی به زنا ندارم. به او گفتند: آنچه به آن او را مدح کرده ای برایمان بخوان. پس برایشان خواند.

آیا چشم های خود را به هم نمی نهی در شبی که درد چشم داری؟ و همان طوری که مار گزیده نمی خوابد، شب را به بیداری به سر میبری.

او پیامبری است که آنچه دیگران نمی بینند را می بیند و به جانم سوگند که یادش از سرزمین ها گذشت و به نجد رسید.

و گفتند اگر این را برایش بخوانی آن را از تو قبول نمی کند. پس یکسره تلاش کردند تا او را منصرف کردند و گفت به یمامه می روم و امسال به او می پیوندم، پس زمان اندکی (در دنیا) ماند و در یمامه مرد.

و اما لیبید - ۱. او ولید بن ربیع بن عامر بن مالک بن جعفر بن کلاب بن ربیع بن عامر بن صعصعه بن معاویه بن بکر بن هوازن، یکی از شاعران مخضرم است و او از شاعران نامدار، ماهر، سلحشور و خواننده و دارای عمری طولانی بود.

گفته می شود که او ۱۴۵ سال زیست، ۹۰ سال در جاهلیت و باقی آن ر در دوره اسلام بود. بعد از مرگ برادرش اربد و عامر بن طفیل با گروهی از بنی کلاف نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و مسلمان شد و سپس مهاجرت کرد و اسلامش نیک و کامل شد و در عهد خلافت عمر بن خطاب در کوفه ساکن شد و در آنجا اقامت داشت تا اینکه در اواخر خلافت معاویه از

دنیا رفت.

عمر بن خطاب به مغیره بن شعبه که والی کوفه بود نوشت: از شاعران شهر خود بخواه آنچه که در اسلام گفته اند بخوانند. پس نزد اغلب راجز عجلی فرستاد و به او گفت: شعری بخوان، پس (در جواب) گفت: شعر رجز می خواهی یا قصیده. به هر حال چیزی آسان و در دسترسی را خواسته ای.

سپس نزد لبید فرستاد. به او گفت: شعری بخوان. پس (در جواب) گفت: اگر بخواهی که اشعاری که در جاهلیت گفته ام را بخوانم، پس بدان که آن اشعار محو و نابود شده است.

گفت: نه، آنچه در اسلام سروده ای بخوان. پس رفت و سوره بقره [و آل عمران] را در صحیفه ای نوشت و آن را آورد و گفت: خداوند به جای شعر این (سوره) را در اسلام به من داده است؛ و مغیره این ماجرا را برای عمر نوشت. و عمر از مقرری اغلب ۵۰۰ درهم کم کرد و آن را در مقرری لبید قرار داد. پس مقرری او ۲۵۰۰ درهم شد. پس اغلب نوشت: ای امیر مومنان! آیا به سبب فرمانبرداری ام از شما مقرری ام را کم می کنی؟ پس ۵۰۰ درهم را به او برگرداند و مقرری لبید را همان ۲۵۰۰ درهم قرار داد.

و معاویه هنگامی که به خلافت رسید، قصد داشت که مقرری او را کم کند و گفت این دو هزار دو بار برابر است. پس این اضافه یعنی پانصد درهم برای چیست؟ لبید در جواب او گفت: من شاید امروز یا فردایی بمیرم، این نام (نیک) که امیر بر مقرری من افزوده) را به من ببخش. زیرا که همیشه آن را نمی گیرم. پس این اضافه و دو بار معادل (دو هزار درهم) برای تو باقی می ماند. پس به او لطف کرد و مقرری را به همان حالت باقی گذاشت تا اینکه مرد و دیگر آن (مقرری) را نگرفت.

- آمد و به پیامبر صلی الله و علیه و آله ایمان آورد و به خاطر بزرگ داشتن امر قرآن، شعر گفتن را رها کرد به او گفته شد: دو قصیده ات چه شد؟ گفت: خداوند به جای آن دو به من دو سوره بقره و آل عمران داد.

آن ها و کسانی که با ما در این باب مخالفت کرده اند، می گویند راه رسیدن به صحت نبوت جز معجزه نیست؛ و بر این باورند که معجزه با حقه، شعبده و تردستی اشتباه می شود. بنابراین راهی برای اثبات نبوت وجود ندارد. اما این گفته باطل است، زیرا این حرف زمانی درست است که راهی برای فرق گذاشتن بین معجزه و حقه نباشد. ولی اینجا وجوه افتراقی بینشان وجود دارد. از جمله آن ها اینکه جنس معجزه خارج از توان بندگان است. مانند تبدیل عصا به مار، زنده کردن مردگان و غیر این ها و دیگر اینکه معجزه به ابزار نیاز ندارد برخلاف حقه که نیازمند ابزار است؛ و دیگر اینکه معجزه نزد کسانی که اهل این امور هستند ارائه و عرضه می شود برخلاف حقه که بر عوام و کسانی که اهل این امور نیستند و بر انسان های نادان و ناآگاه عرضه می شود.

و هر کس از مخالفین ما بگوید محمد صلی الله علیه و آله پیامبر نبود زیرا که معجزه ای با خود نداشت، پس کلام علیه او این است که بگوییم ما ضرورت اینکه او ادعای نبوت داشت را می دانیم، همچنان که می دانیم در مکه ظهور نمود و به مدینه هجرت کرد و قوم عرب را به قرآن تحدی نمود و ادعای برتری قرآن بر کلام آن ها داشت؛ و این تحدی از جنبه معنی است و

قوم عرب دانستند که شأن قرآن معارضه بردار نیست؛ و به خاطر ضعف خود به معارضه آن اقدام نکردند؛ و عجز آنان به سبب خارق عادت بودن قرآن بود، پس بنا بر خارق عادت بودن آن می بایست معجزه ای دال بر نبوت وی باشد.

پس اگر گفته شود تنها به سبب نا آگاهی و نادانی شان با آن معارضه نکردند نه به سبب عجزشان، می گوییم معارضه میانشان امری جاری و شایع بود. از همین رو امرؤ القیس با علقمه بن عبده بن طیب معارضه کرد و با او مجادله شعری داشت؛ و روش معارضه بر باریک بینان عرب با وجود زیرکی شان پوشیده نبوده است.

و اگر گفته شود که در روش معارضه به خطا رفتند چنان که در پرستش بت ها اشتباه کردند؛ و یا به این سبب که قرآن شامل قصه هایی است که آن ها اهل و آگاه از آن نبودند (پس نتوانستند معارضه کنند). می گوییم اولاً بین این دو امر تفاوت وجود دارد. زیرا پرستش بت ها، راه آن دلالت است؛ و هرچه راه آن دلالت باشد خطا در آن امکان دارد. بر خلاف قضیه ما که راه آن تنها ضرورت است و در آن خطا امکان ندارد. ثانیاً در قرآن مطالبی است که از سنخ قصه نیست. بنابراین آن ها باید همانند آن را بیاورند و با آن معارضه کنند اما از سوی دیگر آن ها در پی اخبار رستم و اسفندیار بودند و کوشیدند تا آن را معارض قرآن قرار دهند و یهود و نصاری اهل قصه بودند و می بایست از آن ها فرا می گرفتند و آن را معارض قرآن قرار می دادند.

و اگر گفته شود جایز نیست قرآن معجزه ای دال بر نبوت ایشان باشد از این جهت که آن خارق عادت است، پس (این فرض) ممتنع نیست که عرب فصیح ترین مردم باشد و از میان آن ها گروهی فصیح ترین قوم عرب و در این گروه تنها یک نفر از همه فصیح تر باشد و اگر کلامی را بیاورد، آن ها نتوانند نه مانند آنچه نزدیک به آن است، بیاورند بنابراین اگر کلامی با مشخصه فصاحت آورد که آن ها نتوانستند نه مانند آن را بیاورند و نه آنچه نزدیک به آن است، پس باید که آن (کلام) معجزه باشد. (بی آنکه خرق عادت باشد). در پاسخ می گوییم این (فرض) صحیح نیست و هرچند اگر رخ داده بود دلیل صدق وی می بود.

پس اگر گفته شود: اگر قرآن معجزه بود، ایشان پیامبری بود که به سوی عرب و عجم فرستاده شده است و در این صورت می بایست که مردم دیگر نیز به وجه اعجاز قرآن از لحاظ فصاحت علم داشته باشند، حال آنکه این امر برای عجم امکان ندارد. در پاسخ می گوییم این کلام صحیح نیست زیرا که فصاحت منحصر به برخی از زبان ها نیست و آن ها می توانند این (فصاحت) را به طور کلی بفهمند هنگامی که برایشان امکان دارد که با اخبار متواتر بدانند که محمد صلی الله و علیه و آله قرآن را آورده و قوم عرب را به آن تحدی کرده است آن ها از آوردن مانندش ناتوان شدند، پس می بایست که قرآن معجزه ای دال بر نبوت وی باشد و قوم عرب این مطالب را به تفصیل و جزئیات می دانند زیرا که قرآن به زبان آن ها نازل شده است و علم کلی در این باب کفایت می کند.

و ما می گوییم که قرآن معجزه ای است از این لحاظ که خارق عادت است، زیرا عادت بر این جاری نشده کسی فصاحت را بیاموزد و سپس آن را بر دیگران عرضه کند، طوری که نتوانند کلامی نزدیک به آن را بیاورند. پس اگر کسی کلامی آن چنان که گفته شد بیاورد معجزه است. (و خرق عادت نه مطابق عادت).

و اما کسانی که می گویند اعجاز آن (قرآن) به فصاحت و نظم با هم است. گفته اند: چیزی که دلالت می کند بر اینکه تحدی به فصاحت و نظم با هم بوده است، این است که ما دیده ایم پیامبر صلی الله علیه و آله به وضوح از تحدی و با اطلاق بدون تخصیصی که آن را محدود کند سخن گفته است. پس از جانب پروردگارش خبر آورده: بگو: «اگر انس و جن گرد آیند تا نظیر این قرآن را بیاورند، مانند آن را نخواهند آورد، هر چند برخی از آن ها پشتیبان برخی [دیگر] باشند.» و گفته است: و اگر در آنچه بر بنده خود نازل کرده ایم شک دارید، پس - اگر راست می گوئید - سوره ای مانند آن بیاورید و گواهان خود را - غیر خدا - فرا خوانید.

پس قوم پرسش از ایشان درباره مرادشان از تحدی را رها کردند که آیا مرادشان همانند آن در فصاحت بدون نظم است یا همانندی در هر دو وجه و یا وجهی غیر از آن دو بود و عرب مانند کسی که پیش از این مراد از تحدی را به قلب فهمیده و شک از او برطرف شده عمل نمود. زیرا آنها اگر تردید داشتند، حتما از او می پرسیدند و اگر شکی داشتند از حقیقت آن پرس و جو می کردند؛ و این امر جایز نیست مگر اینکه تحدی بر اساس رسم و عادتشان واقع شده است. و دانستیم که عادتشان در تحدی به اعتبار شیوه نظم و فصاحت باهم جاری بود؛ و لذا نه شاعر خطیبی که قادر بر سرودن شعر نیست را تحدی می کند و نه خطیب شاعر را. بلکه هر کدام همسان خود را تحدی می کند و معارضه کننده راضی نمی شود تا اینکه شعری هم عروض دیگری بیاورد، مانند مناقصه شعری جریر برای فرزددق و جریر برای اخطل و هنگامی که عادتشان این باشد، پس در تحدی بر آن اختلاف می کنند.

پس اگر گفته شود که عادت عرب هر چند در تحدی بدان گونه که ذکر کرده اید جاری شود، اما مانع صحت تحدی به فصاحت بدون نظم نیست به ویژه اینکه این فصاحت است که در آن تفاوت درست است (واقع شود)؛ و اگر این مطلب ممتنع نیست، پس چرا منکر این شدید که تحدی آن ها به فصاحت بدون نظم باشد. (ممکن است پیامبر) به آن ها قصد خود را از تحدی (تنها به فصاحت) فهمانده و لذا از او پرس و جو نکردند.

ما می گوئیم ما مخالف این نیستیم که تحدی تنها به فصاحت بدون نظم واقع شود. ولی این را از کجا دانسته ای؛ و آنچه ما از ایشان (پیامبر) در تحدی به قرآن شنیده ایم مطلق تحدی است بدون تخصیص وجهی بدون وجه دیگر است. لذا ما وجه تحدی را بر آن چیزی حمل می کنیم که قوم آن را از پیش شناخته و با آن انس گرفته بودند. و اگر پیامبر به آن ها تخصیص تحدی را با سخنی شفاهی فهمانده بود، حتما بایست آن سخن به ما می رسید حال آنکه ما نقلی نمی بینیم و اگر به آن ها با کلام و یا اشاره و غیر آن فهمانده بود، بایست این مطلب نیز به ما می رسید، زیرا آنچه که موجب می شود. زیرا آنچه به نقل لفظی فرا می خواند (نیاز دارد) به نقل مقاصد و مخارجی که به این الفاظ مربوط است نیز فرا می خواند، به ویژه در چیزی که نیاز در آن شدید است.

آیا نمی بینید هنگامی که نبوت پس از خود را نفی کرد با این سخن خود که: هیچ پیامبری بعد از من نیست، به شنوندگان مقصود خویش را از این سخن این گونه فهماند که منظورش این است که هیچ پیامبری از تمام بشر (پس از او) وجود ندارد؛ و مقصود از بعد، همه زمان های دیگری است که این مطلب با اتصال لفظ به ما رسیده است؛ و در نبودن همه این امور نقلی دلیلی بر درستی سخن ما (در عدم تخصیص تحدی) وجود دارد.

اما تحدی اگر منحصر در فصاحت بدون نظم بود، حتما از جانب قوم عرب با آوردن برخی از شعرهای فصیح و یا کلام بلیغ شان معارضه ای رخ می داد. زیرا ما تفاوت پنهان میان سوره های کوتاه و کلام فصیح عرب را می دانیم.

لذا می بایست که با آن معارضه کنند، پس اگر چنین کاری نکردند به این سبب است که آن ها مقصود از وجه تحدی را فصاحت و شیوه نظم قرآن فهمیدند و این دو در کلام آن ها جمع نشد. اختصاص قرآن به نظم که با سایر انواع کلام متفاوت و مخالف است، واضح تر از آن است که نیازمند استدلال باشد.

سید مرتضی گفته است: از نظر من تحدی به آوردن مثل آن (قرآن) در فصاحتش و شیوه آن در نظم است و تحدی به یکی از دو امر مذکور نبوده است و اگر معارضه به شعری منظوم یا رجزی موزون یا نثرگونه از کلامی که بهره ای از شیوه نظم قرآن ندارد، رخ داده باشد این اتفاق یک جای معارضه را نمی گیرد (یعنی معارضه واقعا رخ نداده).

و بر این اساس صرفه عبارت است از این که خداوند از کسی که قصد معارضه کرده دانش هایی که با آن معارضه می کند مانند فصاحت قرآن و شیوه نظم آن را از او بگیرد؛ و به همین سبب در کلام عرب موردی که در فصاحت و نظم نزدیک به قرآن باشد به حقیقت نمی پیوندد.

اما کسانی که می گویند اعجاز قرآن در نظم ویژه آن است، گفته اند هنگامی که می دانیم کلام منظوم دارای وزن است و نثر وزن ندارد و تنها کلام منظوم شعر است که بیشتر مردم بر آن قادر نیستند، پس خداوند متعال معجزه پیامبرش را گونه ای قرار داد که هر کس بر آن تواناست (یعنی نثر نه شعر) و نوع این معجزه (یعنی نثر) برای همه آن ها (مردم) دشوار و ناممکن نیست و قرآن کلامی است که موزون نیست، در نتیجه حجتی بر همه مردم است (نه عده ای خاص).

و باید در علم به وجه اعجاز نظم (قرآن) مبانی کلام و اسباب فصاحت الفاظ و چگونگی ترتیب و تباین آن ها و چگونگی فرق بین کلام فصیح و فصیح تر و بلیغ و بلیغ تر دانسته شود؛ و حدود نظم و اوزان و آنچه کلام منظوم را از منثور متمایز می سازد و همچنین فواصل و مقاطع و مبادی کلام و اقسام کلام مولف و منظوم با آن شناخته می شود.

سپس در کلام آورده شده دقت می شود تا دانسته شود از چه نوعی است و چگونه نسبت به کلام پایین تر از خود برتری یافته است و نیز دانسته شود که از نظمی متفاوت با دیگر کلام های منظوم برخوردار است و بنابر شیوه ای خارج از شیوه ای که عادت قوم عرب بر آن بوده، مانند اقسام خطابه ها و نامه ها و شعر و کلام منظوم و منثور و رجز و مخمس و مزدوج و کلام کوتاه و بلند است.

و هنگامی که در آن تامل کنی و در مقاطع و مفاتیح و سهولت الفاظ آن و جمع معانی آن و اینکه هر کدام از الفاظ اگر تغییر می کرد به جای آن هیچ لفظ دیگری مناسب تر و با معنی تر و مفیدتر از لفظ پیشین باشد نمی توانست بیاید، پس اگر چنین باشد، با تدبیر در نظم زیبا و معانی درست آن که تقریبا نظیرش در نظم حتی نزد اهل بلاغت و خطابه وجود ندارد کاملا برای تو آشکار می شود.

وجوهی در خصوصیت نظم قرآن وجود دارد. اول: نظم قرآن از قالب اسباب منظوم خارج است و اگر قرآن نازل نشده بود، به

ذهن ورای این ها (منظومات) خطور نمی کرد. از همین روست که عتبه بن ربیعہ وقتی که قریش او را برای دیدار پیامبر برگزید و پیامبر سوره حم سجده را برایش خواند، برگشت و گفت انواعی (مختلف) از کلام عرب را شنیده ام، ولی (این سوره) شبیه هیچ کدام از آن ها نبود، این کلام مرا حیرت زده کرده است و مثل آن آیه ای است که خداوند در حکایت از جن آورده است. «قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ إِلَى قَوْلِهِ فَأَمَّا نَا.» پس به سبب عدم وجود شباهت قرآن به انواع کلام منظوم، طمع آن ها از معارضه آن قطع شد.

و خاصیت دوم در ترسی است که در دل شنندگان دارد. پس هر کس مومن باشد، در خود اشتیاق به آن و کشش به سوی او می یابد؛ و حکایت شده که مردی نصرانی از کنار مردی عبور کرد که قرآن می خواند و گریست. به او گفته شد چه چیز تو را به گریه آورد، گفت نظم (قرآن).

و سوم اینکه همیشه با طراوت و تازه است و کهنه نمی شود و خواننده اش را خسته و ملول نمی سازد و کتاب های پیشین خالی از مرتبه نظم است و اهل کتاب نیز چنین ادعای نظم داشتن برای آن ها ندارند.

و چهارم اینکه در قالب کلامی است یک بار خطاب به پیامبرش است و بار دیگر خطاب به خلق خود است.

و پنجم اینکه در آن جمع بین اضداد وجود دارد. پس دو صفت استحکام و شیرینی را دارد که متضاد هم هستند.

و ششم آن چیزی است که در اجزای آن رخ می دهد، مانند آمیختگی برخی از انواع کلام به برخی دیگر، حال آنکه عادت سخنوران تقسیم معانی کلام است.

هفتم اینکه هر فضیلتی که از تاسیس واژه در زبان عربی است، همان در قرآن موجود است.

و هشتم عدم تفاوت میان برخی از اجزای سوره های آن، چنان که در تورات و در کتاب دهگانه شامل است که به سبب ارزش والایش به آن ها قسم می خورند و همین طور در انجیل چهار صحیفه و حمد و تسبیح هایی است که آن را در نماز هایشان می خوانند.

و نهم وجود آنچه بندگان نیازمند دانش آن هستند با کوتاه ترین و رساترین کلام از جمله اصول و فروع دین شان و آگاهی به شیوه عقلی و اقامه حجت علیه ملحدان و براهمه و دوگانه پرستان و منکران معاد کسانی که قائل به طبایع هستند. پس در آن انواع اعراب و زبان عربی وجود دارد و حتی طب در این سخن خداوند متعال: «وَ اشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا» {بخورید و بیاشامید و اسراف نکنید.} پس این اصل طب است؛ و محکم و متشابه و ناسخ و منسوخ وجود دارد و قرآن بر همه کتاب های آسمانی پیشین استیلا و برتری دارد.

و دهم استواری نظم در همه اجزای آن می باشد، تا جایی که در هیچ یک از آن نه تناقض و نه اختلافی آشکار نیست؛ و به جز آنچه گفته شد خاصیت های زیادی دارد.

پس اگر بگویند چرا تمامی الفاظ قرآن از سنخ الفاظ موجزی که اگر در کلام واقع شوند بر زیبایی آن می افزایند، نبوده تا

کلام خداوند بر بهترین و برترین مرتبه نظم باشد، زیرا کسی نمی تواند مانع خداوند در رسیدن به هدف نهایی او شود، همانطور که می تواند مانع بندگان شود.

و جواب این بر می گردد به این که چگونه سبب های تفاوت بین اشیاء برطرف نشده تا همه آن ها مانند شیئی واحد با اجزاء و قسمت های متشابه باشند و چگونه برخی از فرشتگان از برخی دیگر برتر هستند و هر گاه اینگونه باشد، اختلافی بین اشیاء وجود ندارد تا با آن شیء و ضد آن شناخته شود. اما اگر کلام خداوند چنان که گفته شد باشد، به صورت معمایی درآمده که لذت بسط و شرح ندارد و اگر مبسوط و ساده باشد، فضیلت راسخون در علم نسبت به دیگران (در فهم قرآن) معنا نداشت؛ و خداوند متعال حکیم و علیم است؛ و در سبک و شیوه ای که قرآن را به آن نازل کرده لطفی به بندگان وجود دارد. زیرا اگر به ترکیب دیگری می بود، لطف به آن ها نمی بود.

سپس وجه دیگری را برای صرفه یادآور می شویم و آن وجه این است که اگر امر بر خلافش می بود و معارضه دشوار و ناممکن بود و آن ها با علم به برتری این کلام نسبت به دیگر کلام ها از جنبه فصاحت و رسایی از معارضه صرف نظر می کردند، قطعاً می بایست از جانب آن ها در هر صورت معارضه ای رخ بدهد.

زیرا قوم عرب که به تحدی و با تندی مورد خطاب واقع شدند و با شدت و سرزنش مواجه شدند، هنگامی که فصاحت قرآن را به فصاحت خودشان نسبت و پیوند می دادند و کلام قرآن را با کلام خود می سنجیدند، می دانستند که تمایزی بین این دو وجود دارد که تنها برای آن ها آشکار است .

و کسی که در طبقه و منزلتی پایین تر از آن ها قرار دارد و آشنا به فصاحت نیست و با زبان عربی انس ندارد و معرفت او نسبت به کلام فصیح از اهل زمان ما نیز پایین تر از کسانی که تفاوت بین عبارات قرآن و عبارت های زیبای عربی بر آن ها مخفی است.

پس چه چیزی آن ها را باز داشت تا به برخی از اشعار فصیح و الفاظ نثر گونه خود توسل بجویند و با قرآن مقابله کنند و ادعا کنند که در فصاحت همانند قرآن یا بالاتر از آن است. به ویژه اینکه بیشتر کسانی که به این شیوه معتقدند، ادعا می کنند که تحدی به فصاحت و نه نظم و دیگر معانی ادعا شده در این موضع رخ داده است.

و فرقی نمی کند که معارضه با کلام منظوم و یا مثنوی رخ داده است. پس چه کسی در این دعوی حاکم است؟ و جماعت فصیحان یا عموم مردم، دشمن پیامبر صلی الله علیه و آله و از مخالفان و رد کنندگان دعوت ایشان و اعراض از راهشان بودند، به ویژه در ابتدای امر رسالت و پیش از اینکه حجت استقرار یابد و دعوت آشکار گردد و تعداد موافقان افزایش یابد و انصار و مهاجران متحد شوند.

اگر این دعوت حاصل می شد، در هر صورت فصیحانی که در جنگ با پیامبر بودند او را تکذیب کرده و دعوتش را رد می کردند، اما اشتباه و تردید برای اجابت کنندگان دعوت و منحرفان که اهل شناخت نیستند، رخ می دهد.

سپس همه گروه های مردم همچون فارس ها و رومی ها و ترک ها و همانند آن ها از کسانی که بهره ای از عربی ندارند،

هنگام مواجهه با ادعای وقوع معارضه و تناقض گویی ها در پاسخ به آن دچار تردید شده و راه دستیابی به حق را بسته می یابند. زیرا ناظر این ماجرا هنگامی که رای بیشتر اهل فصاحت را ببیند که بیشتر آن ها مدعی وقوع معارضه هستند و گروه دیگری منکر معارضه اند و آن را رد می کنند، در بهترین حالت در هر دو قول شک می کند، زیرا صدق و کذب نسبت به هر کدام از آن دو جایز است.

پس از این چه چیز از معجزه می ماند زیرا که مفهوم اعجاز تنها با تعذر قوم از معارضه و قصور آن ها از معارضه کامل می شود و حال آنکه تعذر حاصل نمی شود مگر بعد از حصول علم به اینکه معارضه با وجود انگیزه و نیروی اسباب رخ نداده است در این هنگام عاقل جواب ندارد و از دوست کمکی بر نمی آید.

پارسایی و حیاء عرب را از آنچه که یادآور شدیم باز نداشت، زیرا ما دریافتیم که آن ها از دشنام و توهین دست برنمی داشتند و از تهمت زدن و افتراء شرم نمی کردند؛ و در آن چیزی حجت بوده و شبهه نباشد وجود ندارد، بلکه آن شده دشمنی آن ها را آشکار می سازد و حیرت آن ها را به نیک شمردن بدی ای که جان هایشان از آن بیزار است رسانده است. ریسمان تنگ (درماندگی در برابر قرآن) آن ها را واداشت تا یکی از آن ها داستان های رستم و اسفندیار را بیاورد و شروع به گفتن آن ها کند تا مردم را به این پندار بیندازد که او معارضه کرده و منظور از تحدی همین قصه ها و داستان هاست، ولی کار به همین جا ختم نمی شود و آن ها بر آنچه شبهه را برطرف می کرد توانا بودند، پس با اراده خود از آن اجتناب کردند.

ممکن و روا نیست کسی ادعا کند که آن (معارضه) از چیزهایی است که قوم عرب به آن پی نبرده است و اگر اهمیت آن به ذهنشان می رسید قطعاً آن را انجام می دادند، ولی چنین اتفاقی نیفتاد زیرا آن ها به حدی از زیرکی و هوش هستند که با آن کاراترین مسئله با وجود نیاز واقعی به آن و فقدانش بر آن ها مخفی نمی ماند در حالی که نیاز، کوه را می شکافد.

بر فرض این که آن را بی تامل درک نکردند، چگونه است که با تفکر نیز به آن نرسیدند؛ و چگونه با وجود هوش زیاد و ذهن خوب این مساله برایشان رخ نداد. حال آنکه این از سنخ غفلت ناپسندی است که قوم عرب از آن دور است؛ و خداوند آن ها را جور دیگری وصف کرده است.

این اعتراض را کسی که موافق اعجاز قرآن است وارد نمی سازد، بلکه تنها کسی به آن روی می آورد که در اعتقاد مخالف ما است و حجت قطعی او را مغلوب ساخته است و قوم عرب را به بلاهت و غفلت منسوب می کند. پس می گوید شاید آن ها نمی دانستند که معارضه کار سازتر و مفیدتر است و به حجت درست تر و نزدیک تر است، زیرا آن ها اهل دقت و تذکر نبودند و فصاحت فقط فن آنان بود بنابراین (در مقابله با قرآن) به جنگ روی آوردند.

و این اعتراض زمانی بر ما وارد است که کلام همه ما در رد آن یکی باشد؛ و ما گفتیم که قوم عرب اگر تیزبین نبوده، غافل و پریشان عقل نیز نبوده است. زیرا مساله تحدی در مقام عمل و معارضه قرآن به همانندش در برهان از هر عملی رساتر است.

و جایز نیست که همه عرب اعراض کند از آنچه عوام از آن روی بر نمی گردانند و روی آوردن به جنگ مانع اقدام به معارضه نیست. درحالی که آن ها در جنگ هایشان از رجزخوانی استفاده می کردند که اگر به جای آن به معارضه می

پرداختند، برایشان مفیدتر بود.

اتهامات مخالفان به قرآن گفته اند: این سخن خداوند در قرآن دارای تضاد است: «یا ایها الذین آمنوا لا یسخر قوم من قوم عسی أن یکونوا خیرا منهم و لا نساء من نساء عسی أن یکن خیرا منهن» {ای کسانی که ایمان آورده اید، نباید قومی قوم دیگر را ریشخند کند، شاید آن ها از این ها بهتر باشند، و نباید زنانی زنان [دیگر] را [ریشخند کنند]، شاید آن ها از این ها بهتر باشند، و از یکدیگر عیب مگیرید، و به همدیگر لقب های زشت مدهید چه ناپسندیده است نام زشت پس از ایمان؛ و هر که توبه نکرد آنان خود ستمکارند.}

در این کلام تکراری بی فایده وجود دارد، زیرا با وجود عبارت قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ نیازی به عبارت نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ نمی باشد؛ و زنان داخل در لفظ قوم هستند؛ و وقتی گفته می شود که این ها قوم فلانی هستند، مردان و زنان خانواده او مقصود هستند.

جواب: لفظ (قوم) در حقیقت از منظر لغت تنها بر مردان اطلاق می شود و درباره جمعی از زنان که مردی در میانشان نیست به کار نمی رود؛ و گفته می شود این ها قوم فلانی هستند. مقصود از استعمال تنها مردان هستند زیرا تنها آن ها هستند که کارهای سخت را انجام می دهند. همانند «تاجر و تجر، مسافر و سفر، نائم و نوم و زائر و زور» این سخن زهیر بر همین امر دلالت دارد:

و ما أدری و سوف إخال أدری أقوم آل حصن أم نساء نمی دانم و می پندارم که به زودی خواهم دانست آیا آن ها مردان (قوم) آل حصن هستند یا زنانشان و همچنین گفته اند در این سخن خداوند متعال: «الذین کانت أعینهم فی غطاء عن ذکرى.» { [به] همان کسانی که چشمان [بصیرت] شان از یاد من در پرده بود، و توانایی شنیدن [حق] نداشتند } تضاد وجود دارد. چگونه روی چشم ها می تواند نسبت به یاد خداوند، پرده ای باشد، حال آنکه اطلاق قرار گرفتن پرده (نسبت به ذکر که امری شنیدنی است) تنها بر روی گوش ها صحیح می باشد.

جواب: خداوند با این سخن خواسته به کوری دل اشاره کند و این سخن مردم که فلانی دلش کور است و یا کوردل است هنگامی که چیزی را نمی فهمد بر همین امر دلالت می کند. و خداوند متعال فرموده: «و لکن تعمی القلوب الّتی فی الصدور.» { لیکن دل هایی که در سینه هاست کور است. } و منظورش دل ها بوده، زیرا این کوری دل است که در باب دین مانع پیروی و اطاعت می شود. بنابراین جایز است کوری به دل نسبت داده شود، هرچند که کوری در چشم سر نیز باشد. نظیر این سخن که خداوند متعال فرمود: «و جعلنا علی قلوبهم أکنه أن یفقهوه» {و [لی] ما بر دل هایشان پرده ها

افکنده ایم تا آن را نفهمند } و أکنه همان پرده است.

و درباره این سخن خداوند متعال: «إن الذین آمنوا و عملوا الصالحات سیجعل لهم الرحمن ودا» { کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، به زودی [خدای] رحمان برای آنان محبتی [در دل ها] قرار می دهد }

گفته اند: اگر کسی دیگری را دوست داشته باشد، این درست نیست که گفته شود فلانی دوستی اش را برای فلانی قرار داده است.

پاسخ: مقصود و معنی این است که آن‌ها را محبوب دل‌ها قرار می‌دهد. (نه اینکه دوستشان دارد). مقصود خداوند متعال این است که خداوند رحمان محبت آن‌ها را در دل‌های مومنان قرار می‌دهد.

و گفته‌اند منظور این سخن خداوند متعال چیست که: «أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ» {یا [علم] غیب پیش آن‌هاست و آن‌ها می‌نویسند؟} در حالی که قریش بی‌سواد بودند، چگونه است که به آن‌ها نوشتن را نسبت داده است.

پاسخ: معنی کتابت و نوشتن در این جا «حکم» است و مقصود خداوند این است که آیا علم غیبی دارند که این گونه حکم می‌کنند و می‌گویند ما بر تو غلبه می‌کنیم و تو را از دیارمان بیرون می‌سازیم؛ و عاقبت کار به نفع ما خواهد بود نه تو. همانند این سخن جعری:

و مال الولاء بالبلاء فملتم و ما ذاك حكم الله إذ هو يكتب

چون قربت و دوستی به بلاء مایل شد شما از دوستی اعراض کردید در حالی که آن (عمل شما) مطابق حکم خداوند نبود وقتی که او حکم می‌کرد

یعنی با دست خویش حکم می‌کند. و همچنین این سخن: «وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ» {و در [تورات] بر آنان مقرر کردیم که جان در مقابل جان.} و نیز این سخن پیامبر به دو هم پیمان خود: قسم به کسی که جانم در دست اوست بین شما مطابق کتاب خداوند قضاوت می‌کنم یعنی مطابق حکم خداوند است، زیرا مقصود او سنگسار و شکنجه بود که این حکم در ظاهر کتاب خداوند وجود ندارد.

و درباره این سخن خداوند متعال فرموده‌اند: «وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ» {و بگو: «من همان هشداردهنده آشکارم.» همان گونه که [عذاب را] بر تقسیم‌کنندگان نازل کردیم همانان که قرآن را جزء جزء کردند [به برخی از آن عمل کردند و بعضی را رها نمودند].}

لفظ «کما» برای تشبیه چیزی به چیزی دیگری که پیش از آن ذکر شده می‌آید حال آنکه در ابتدای کلام مذکور مشبه ذکر نشده است.

و گفته‌اند که این سخن خداوند متعال نیز از همین قبیل است: «لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِهَ الْحَقِّ.» {همان گونه که پروردگارت تو را از خانه‌ات به حق بیرون آورد و حال آنکه دسته‌ای از مؤمنان سخت کراهت داشتند.}

و (سوال این است که) چه چیزی به اخراج کردن آن‌ها توسط خداوند تشبیه شده است.

و همچنین این سخن خداوند متعال: «وَلَا تَمَنَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ كَمَا أَرْسَلْنَا» {تا نعمت خود را بر شما کامل گردانم، و باشد که هدایت شوید. همان طور که در میان شما، فرستاده‌ای از خودتان روانه کردیم.}

جواب: قرآن به زبان عرب است و در آن حذف، ایماء، کلام سربسته و اشاره وجود دارد. پس این سخن خداوند متعال: أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ در آن حذف رخ داده است. گویی که گفته است أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ عَذَابًا كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ.

پس عذاب را حذف کرده، زیرا سخن خداوند در جای دیگر مقصود از انذار را بیان می کند. «أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَ ثَمُودَ» {شما را از آذرخشی چون آذرخش عاد و ثمود بر حذر داشتم.}

و از این قبیل الفاظ محذوف در اشعار و کلام عرب بسیار است.

اما این عبارت: «كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِهَ الْحَقِّ» {همان گونه که پروردگارت تو را از خانه ات به حق بیرون آورد.}

از آنجا که مسلمانان در روز بدر درباره انفال با هم اختلاف پیدا کردند و بسیاری از آن ها با پیامبر به سبب کاری که درباره انفال کرد، مجادله کردند، خداوند این آیه را نازل فرمود: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ يَجْعَلُهَا لِمَن يَشَاءُ فَمَا تَقُولُوا لِلَّهِ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ» یعنی بین خودتان به تساوی تقسیم کنید و «أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَپس از آن گفت إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» و مومنان را وصف نمود و سپس گفت: «كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِهَ الْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ» {همان گونه که پروردگارت تو را از خانه ات به حق بیرون آورد و حال آنکه دسته ای از مؤمنان سخت کراهت داشتند} می خواست بگوید که بی میلی آن ها نسبت به غنیمت ها، مانند بی میلی شان نسبت به خارج شدن همراه تو برای جنگ است.

و اما در این سخن خداوند متعال وَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ كَمَا أَرْسَلْنَا أَوْ خَوَّاسَةً بگوید که قطعاً نعمتم را برای شما کامل می کنم، همان گونه که در میان شما پیامبری فرستادم و به وسیله او به شما نعمت دادم که دین را برای شما تبیین کند .

و پرسیدند از سخن خداوند متعال: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَ قَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ» {و یهود گفتند: «عزیر، پسر خداست.» و نصاری گفتند: «مسیح، پسر خداست.»} و حال آنکه هیچ یک از آن دو گروه چنین چیزی نمی گوید (اعتقادی ندارند).

پاسخ: قضیه از این قرار است: هنگامی که بخت النصر بیت المقدس را به آتش کشید و به بنی اسرائیل ظلم روا داشت و فرزندان آن ها را به اسارت گرفت و تورات را سوزاند تا جایی که اثری از آن (تورات) برایشان باقی نماند و دانیال نبی در بین اسرا بود، او رویای بخت النصر را تعبیر کرد، از این رو (بخت النصر) او را گرمی داشت و عزیر نیز عین تورات را برایشان بازسازی کرد و پس از مرگش گروهی از یهود گفتند که او پسر خداست و اما همه یهود چنین حرفی نزدند و این از باب خصوص خارج شده بر مخرج عموم در قرآن به همه آن ها نسبت داده شد.

و پرسیده اند از این سخن خداوند متعال که فرمود: «فَتَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَ هُوَ سَاقِيمٌ» {پس او را در حالی که ناخوش بود به زمین خشکی افکندیم} گفته اند چگونه خداوند میان این سخن و سخن دیگرش «لَوْ لَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبَذَ بِالْعَرَاءِ وَ هُوَ مَيْدُومٌ» {اگر لطفی از جانب پروردگارش تدارک [حال] او نمی کرد، قطعاً نکوهش شده بر زمین خشک انداخته می شد} جمع کرده است. در حالی که این مطلب بر خلاف قول اول است، زیرا در قول اول گفت ما او را افکندیم به طور مطلق و سپس فرمود: اگر تدارک [حال] او نمی کرد، قطعاً انداخته می شد. پس آن را شرط قرار داد.

جواب: معنی این است که اگر ما به او به واسطه اجابت دعایش رحم نمی کردیم، قطعاً او را به بیابانی می انداختیم در حالی که نکوهش شده بود و اما ایشان در انداخته شدن (به بیابان) در حالت اول ناخوش بوده است. این سخن خداوند که: فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ بر این مطلب دلالت می کند.

پس خداوند او را از صالحان قرار داد، اما خداوند به واسطه لطفی از جانب خویش تدارک [حال] او کرد، و او را به زمینی انداخت بی آنکه نکوهش شده باشد؛ و خداوند او را انتخاب نمود و به عنوان پیامبر به سوی قومش مبعوث فرمود و بین این دو آیه هیچ تناقضی وجود ندارد؛ و اگر در جایی دیگر عبارت نبذناه «او را انداختیم» مطلقاً و هو سقیم «در حال که بیماری بود» با آن آمده، اما در این حالت مورد نکوهش نشده و جایی دیگر انداخته شدن به بیابان مشروط است و معنایش این است که اگر ما به یونس علیه السلام رحم نمی کردیم، قطعاً او را در حالی که مورد نکوهش بود به بیابان می افکندیم و سرزنش و نکوهش در اینجا از عتابی است و نه سرزنش عقابی زیرا سبب آن ترک اولی است.

و از این سخن خداوند پرسیده اند: «وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ» {هنگامی که ابراهیم به پدرش آزر گفت} در حالی که اسم او (آزر) در تورات تارخ است پس گفته می شود اینکه او دو اسم داشته باشد قابل انکار نیست، همان طور که ادریس در تورات اخنوخ و یعقوب اسرائیل و عیسی مسیح نامیده شده است و پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده اند که من پنج نام دارم: محمد هستم، احمد هستم، عاقب، ماحی و حاشر؛ و گاهی یک مرد دارای دو کنیه است، همچنان که دو اسم دارد. پس حمزه به دو کنیه ابا یعلی و ابا عتبه نامیده شده است و صخره بن حرب به کنیه های ابا معاویه و ابا سفیان نامیده شده است.

در معنای آزر این عبارت ها گفته شده است: ای ضعیف، ای جاهل، ای همکار من، همراه و یاور من و ای شیخ من؛ بنابراین لفظ آزر وصفی برای او است و بیشتر مفسران گفته اند که آزر عموی ابراهیم بوده و عرب عمو را چون پدر قرار می دهد؛ و درست آن است که آزر پدر مادر ابراهیم بوده است.

و درباره این سخن خداوند متعال پرسیده اند: «وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ اِزْدَادُوا تِسْعًا». سپس فرمود: «قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا». این کلام دارای تناقض است، زیرا که او به ما از مدت ماندن آنان در غار خبر داده و به دنبال آن گفته الله اعلم به ما لَبِثُوا و ما به سبب خبری که خداوند به ما داده از آن (مدت ماندن در غار) با خبر شدیم.

پاسخ: آن ها درباره مدت ماندن اصحاب کهف در غار اختلاف کردند، همان طور که در تعداد آن ها اختلاف کردند. پس خداوند به ما خبر داد که آن ها به مدت ۳۰۰ در غار ماندند و سپس گفتند ۳۰۰ سال، ماه یا روز که خداوند وحی نمود ۳۰۰ سال. سپس خداوند فرمود آن ها ۹ سال بر آن افزودند در حالی که من از اختلاف کنندگان، نسبت به مدت ماندن آن ها در غار آگاه تر هستم.

و از این سخن خداوند متعال پرسیده اند: «يَا أُخْتُ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ» {ای خواهر هارون، پدرت مرد بدی نبود و مادرت [نیز] بدکاره نبود} حال آنکه مریم برادری به نام هارون نداشته است.

جواب: مقصود خداوند از این سخن برادر نسبی نبوده است، بلکه مقصود شخصی است که در درستکاری مانند هارون است.

(جریان این است که) مردی درستکار در قوم بنی اسرائیل بوده که به او هارون گفته می شد. گاهی یک فرد به دیگری می گوید ای برادرم و منظور او برادر نسبی نیست و نیز گفته می شود این چیز برادر این چیز است هرگاه که آن چیز شبیه و همانند دیگری باشد؛ و خداوند متعال فرمود: «وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا» {و [ما] نشانه ای به ایشان نمی نمودیم مگر اینکه آن از نظیر [و مشابه] آن بزرگ تر بود، و به عذاب گرفتارشان کردیم تا مگر به راه آیند.}

و گفته شده که چگونه می گویند این نظم (قرآن) با وصف مذکور در اوج بلاغت در حالی که در الفاظ آن تکرار دیده می شود همانند این سخن خداوند متعال: فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ و نظیر آن در تکرار قصه های قرآن.

جواب: تکرار وجوهی دارد: از جمله آن ها تکراری که تنها در لفظ و نه در معنی دیده می شود، همانند این سخن فصیحان: از من اطاعت کن و سر پیچی ننما

و دیگری تکراری که در لفظ و معنا با هم موجود است، مانند این سخن: عجل عجل یعنی (پنهان و آشکار) و تالله و الله یعنی (در گذشته و آینده) و هر کدام از این ها گاهی برای تاکید معنی و مبالغه در کلام واقع می شود. گاهی نیز برای آراستن نظم و حسن آن واقع می شود؛ و نیاز به کاربرد آن دو (تکرار) وقتی که وجه رایج در کلام ایجاز و حذف است، شاید که بر شنونده کلام مخفی مانده باشد.

و تنها زمانی اهل بلاغت تکرار الفاظ را نکوهش کرده اند که آن را در سخن زیادی و یا بدون فائده تاکید معنی یا تزین لفظ و نظم بیاید؛ و هرگاه آن را چنین ببندند، این (تکرار) بیهوده و لغو است و اگر دارای یکی از دو فایده مذکور باشد از بهترین ملحقات کلام منظوم شمرده می شود و از آن به تکرار ناپسند نام برده نمی شود و تکرار لفظ برای تزین نظم امری است که هیچ آشنای به بلاغت آن را رد نمی کند و این تکرار در اشعار آن ها (به وفور) دیده می شود.

و (این جا) بایست فرق بین حيله (حقه) و معجزه را یادآور شویم و فهم این فرق متوقف بر ذکر انواع حيله، اسباب و ابزار آن و چگونگی کاربرد آن و یادآوری وجه اعجاز در معجزه ها می باشد.

بدان که حقه این گونه است که صاحب حقه امری را در ظاهر به صورتی که واقعیت نیست جلوه می دهد و جنبه حقه آن را پنهان می سازد، همانند گوساله سامری که در آن شکاف هایی ایجاد کرد که از آن باد وارد می شد به دنبالش از آن صدایی شنیده می شد.

و از جمله حقه ها، شعبده بازی است مانند (که صاحب حقه) به بیننده به واسطه تردستی اش این گونه می نمایاند که حیوانی را ذبح کرده حال آنکه در حقیقت آن را ذبح ننموده است و سپس این گونه نشان می دهد که بعد از ذبح او را زنده ساخته است.

و این نوع از حقه، سحر می باشد و معجزه های پیامبران و جانشینان آن ها از این سنخ نیست، بلکه معجزه هایی که آن ها می آورند، فراتر از اموری است که ساحران می آورند و عقلاء اکثر این معجزات را بنابر اضطرار و ضرورت می شناسد و در آن به خود تردید راه نمی دهد. زیرا که در آن وجهی از حقه نیست. همانند تبدیل عصا به مار و زنده کردن مرده و سخن با

جمادات، حیوانات درنده، چهارپایان، پرندگان و همین طور دیگر اشیاء و همچنین خبر دادن از غیب و آوردن خرق عادت و آوردن کلامی چون قرآن از لحاظ بلاغت و صرفه و این گونه است که بیشتر مردم معجزه بودن آن را با برهان می فهمند و لذا خداوند متعال درباره قوم فرعون و معجزاتی که از موسی حکایت کرده گفته است: «وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا» {و با آنکه دل هایشان بدان یقین داشت، از روی ظلم و تکبر آن را انکار کردند.} پس اگر گفته شود چرا انکار نکردید که در داروها خاصیتی باشد که هر گاه به مرده ای برسد، زنده می شود؛ و هنگامی که در عصا و نظیر آن قرار داده شود (ریخته) تبدیل به مار می گردد و هنگامی که به حیوانی خورانده شود، لب به سخن می گشاید و هنگامی که انسان آن را بنوشد بلیغ می گردد طوری که کلامی به بلاغت قرآن می آورد.

در پاسخ می گوئیم: یا مردم راهی برای شناخت این دارو دارند و یا اینکه راهی برای شناخت آن ندارد. پس اگر راهی برای دستیابی به آن داشته باشند، لازم می بود که دست یافتن به آن امری ممکن باشد و با آن معارضه می کردند و در این صورت دیگر معجزه نیست و اگر دستیابی به آن ممکن نباشد، بایست که دستیابی به آن معجزه باشد، زیرا (این حقیقت) فهمیده می شود که به آن (دارو معجزه گر) دسترسی نیست مگر اینکه خداوند پیامبر از آن با خبر سازد. و از اینجا درستی (پیامبر) در ادعایش فهمیده می شود و سپس با خبری که پیامبر می دهد دانسته می شود که آن (معجزه) مستقیماً از جانب او نیست بلکه از جانب خداوند است.

و همچنین این قضیه درباره دارویی که سوال کننده امکان آن را در زنده کردن مردگان مجاز دانسته است از دو حالت خارج نیست، یا دسترسی به آن ممکن است یا ممکن نیست. بنا بر فرض اول، خود دسترسی به آن معجزه پیامبر یا وصی او است. زیرا همه می دانند که به آن دسترسی وجود ندارد مگر که خداوند پیامبر را از آن مطلع سازد و به واسطه آن درستی ادعای پیامبران فهمیده می شود و اگر دستیابی به آن برای همه ممکن باشد، چنانکه در فرض دوم آمد باید زنده کردن (مرده) برای هرکسی آسان و راحت باشد. حال آنکه واقع خلاف این را نشان می دهد.

سپس بدان که هر یک از حقه و سحر و تردستی و جوهی دارد و زمانی که انسان این جوه را مورد کنکاش و بررسی قرار دهد به این جوه آگاه می شود؛ و از همین رو است که تعبیر شاگردی و آموزش در مورد آن صحیح است و (آگاهی و انجام حقه و تردستی) تنها به یک نفر اختصاص ندارد. به عنوان مثال: آن ها تخم مرغی را برمی دارند و آن را در سرکه قرار می دهند و دو یا سه روز آن را در سرکه نگه می دارند تا اینکه پوسته رویی آن نرم شود طوری که (پوسته آن) کش بیاید. پس هنگامی که پوسته دراز و کش آمد، آن را می کشند و درون یک بطری با در تنگ می اندازند و وقتی درون آن قرار گرفت، روی آن آب سرد می ریزند تا تخم مرغ مثل قبل گرد و مدور گردد و پس از چند ساعت، نرمی پوسته رویی آن از بین برود و سفت گردد، طوری که حالت ارتجاعی ابتدائی اش را از دست برود. اما انسان های ناآگاه می پندارند که این کار از مانند معجزه است، در حالی که این یک حقه است.

و ریسمان ها و عصاهایی که ساحران فرعون انداختند از همین قبیل است و به خیال بیننده القا می شد که آن ها حرکت می کنند. در به حرکت در آوردن عصا و ریسمان ها حقه زدند، به این شکل که روی آن ها مقداری جیوه ریختند و هنگامی که خورشید بر آن ها می تابید، با حرارت خورشید و دیگر انواع حقه و ظاهرسازی و پوشش حقیقت گویا که حرکت می کرد؛ و

مردم گمان می کردند که آن ها (واقعاً) مانند مار حرکت می کنند.

آن ها چشم های مردم را سحر کردند زیرا ساحران به مردم اموری نشان می دادند که حقیقت آن را نمی دانستند و آن امر به خاطر دوری مردم از آن نسبت به آن ها مخفی و پنهان بود و آن ها نمی گذاشتند که مردم وارد جمع آن ها شوند و از کار آن ها سر در بیاورند.

و این مطلب دلیلی است که سحر هیچ حقیقتی ندارد، زیرا اگر (ریسمان و عصا) تبدیل به مارهای واقعی شده بود خداوند متعال نمی فرمود: «سَيَحْزُوا أَعْيُنَ النَّاسِ» {دیدگان مردم را افسون کردند} بلکه می فرمود هنگامی که آن (ریسمان و عصا) را انداختند تبدیل به مارهایی شدند. سپس خداوند متعال گفت: «وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ» {به موسی وحی کردیم که: «عصایت را بینداز» پس [انداخت و اژدها شد] و ناگهان آنچه را به دروغ ساخته بودند فرو بلعید} یعنی آن را انداخت، پس تبدیل به ماری بزرگ شد و به ناگاه همه آن طناب ها و عصاها بلعید. حقیقت این مطلب بلافاصله برای ساحران آشکار گشت، زیرا آن ها هنگامی که آن نشانه ها و معجزات را در عصا دیدند، دانستند که این جریان امری آسمانی است که جز خداوند کسی بر آن توانایی ندارد، از جمله این معجزات تبدیل عصا به مار و خوردن تعداد زیادی از ریسمان ها و عصاهای آن ها و نابودی آن ریسمان ها و عصاها در شکم مار با تکه تکه شدن یا محو شدن و یا عدم شدن مطلق نزد کسانی که آن را ممکن دانسته اند و همچنین تبدیل دوباره آن (مار) به عصای (اولیه) مثل قبل بدون کم و کاستی می باشد؛ و هر عاقلی می داند که چنین اموری مقدور بشر نیست. بنابراین همه ساحران و بسیاری از مردم به توحید و پیامبری موسی اعتراف کردند و ایمان آن ها به حجتی و برهانی قاطع بر ضد فرعون و قومش تبدیل شد.

اما معجزه های پیامبران و اوصیاء، پس دشمنان دین همواره به کنکاش و مذاقه آن ها اعتنا می گردند ولی هیچ صورت حقه ای را در آن ها نیافتند و از همین رو هر کسی که در پی نقطه ضعف و تکذیب پیامبران بود. دلیل های آن ها را بررسی می کرد که آیا محل تردید است یا نه. پس در آن معجزات و نشانه ها و چیزهایی از این قبیل وجهی از مکر و خدعه توسط پیامبران پیدا نمی کرد.

آیا نمی بینی ساحران فرعون بیشترین همت را در کنکاش و بررسی معجزه موسی داشتند، لذا آن ها از همه مردم بهتر می دانستند که آنچه موسی آورده، سحر نیست؛ و آن ها ماهرترین مردم روی زمین در سحر بودند و به (موسی) ایمان آوردند و به موسی گفتند: «مَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ» {تو جز برای این ما را به کیفر نمی رسانی که ما به معجزات پروردگارمان - وقتی برای ما آمد - ایمان آوردیم. پروردگارا، بر ما شکیبایی فرو ریز و ما را مسلمان بمیران.} پس فرعون آن ها را کشت در حالی که می گفتند: «لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ» {گفتند: «باکی نیست، ما روی به سوی پروردگار خود می آوریم.»} و نیز گفته شده که فرعون به آن ها دست نیافت و خداوند آن ها را از شر فرعون حفظ نمود.

اما ماهی که شخصی معروف به مقنع - گفته شده اسم او حکیم است و نیز گفته شده حکیم بن عطا، لکه گیر و پارچه شویی از اهل مرو بود و مقداری از سحر و نیرنگ می دانست و به مقنع ملقب شد، زیرا که صورتی از طلا درست کرد و آن را بر چهره اش می زد تا چهره زشتش و یک چشم کورش دیده نشود و این ماهی که آن را درست کرد در نخشب بود و از همین

آن را نشان داد، آن ماه امری خارق عادت نبود. بلکه ماجرا تنها جاری شدن چشمه ای از چشمه هایی است که در آن مکان از کوه ها سرچشمه می گیرد. هنگامی که خورشید در برج ثور و جوزاء با آن چشمه رو به رو شد، پرتوی در چشمه به سوی فضای منعکس شده و در جو بخارهای زیاد بود که متراکم و فشرده بودند و پرتو نوری که از چشمه در آن منعکس شده بود، ثابت و بی حرکت می ماند و برای مردم شکل ماه نمودار می شود و برای همین هرگاه که آن چشمه لبریز می شد، آنچه که «مقنع» انجام می داد نیز خراب می گردید و او به این موضوع پی برده بود و از آن مطلع بود و هرکس که بر زمان (این حادثه) آگاه شود و مالی را خرج کند و فکرش را قدری به زحمت بیندازد، می تواند همانند آنچه که مقنعان را نشان داده بود، نشان دهد. اما مردم میلی به خرج کردن مال و به کار بستن اندیشه در اموری از این قبیل ندارند، به ویژه اینکه اگر چنین چیزی برایشان رخ دهد آن را به شعبده نسبت می دهند (نه معجزه).

اما درباره طلسم ها، برخی از مردم وجه حقه را در آن مستمر و بادوام می دانند و این مجاز و استعاره است، و گرنه طلسم ها اموری است که ظاهر و باطن آن ها یکسان است و در آن وجه حيله (حقه) پدیدار نیست. همان طوری که مناره اسکندریه - . اسکندر مقدونی مناره ای بلند در ساحل دریا و نزدیک مرز فرنگ بنا کرد و با ارسطو با تلاش و توجه خود بر سر آن آئینه ای بزرگ، صیقلی و محدب نصب نمود که هر چه در فاصله رو به رویش بود را تا چند مایل منعکس می کرد. پس هنگامی که برخی از دشمنان خواستند به همین منظور به کشورشان حمله کنند، نگهبانان آن ها را دیدند و به پادشاه شاه خبر دادند و آماده مقابله شدند. گفته شده: شخصی زیر آن آئینه می نشست و کسانی که در قسطنطنیه بودند را می دید در حالی که بین آن ها عرض یک دریا مسافت بود. پس یک شب که نگهبان ها از نگهبانی آن آئینه غافل شدند. فرنگی ها بر آن دست یافتند و در آب دریا غرق کردند. -

بود؛ و چنانکه حکایت شده خداوند متعال از سر لطف به یکی از پیامبران پیشین امر نمود که پرنده ای از مس یا فلز برنج - . شبه (فلز برنج): تحریک کننده، و گفته می شود منظور شبق است که سنگی بسیار سیاه و براق است که در نرمی و سبکی مانند کهربا است و هنگامی که در آتش قرار بگیرد، همانند هیزم می سوزد و از آن بوی نفت به مشام می رسد و گاهی از آن نگین انگشتر و امثال آن را می سازند. -

را بردارد و آن را روی مناره ای که در آن دیار بود قرار دهد. در آن شهر درخت زیتون وجود نداشت و اهل آنجا به روغن زیتون برای خورشت خود و دیگر امور نیاز داشتند. پس هنگامی که زمان رسیدن زیتون در شامات بود، خداوند صدایی را در آن پرنده ایجاد می کرد و آن صدا در هوا می رفت و بر اثر آن هزاران هزار پرنده که هر یک در منقار زیتونی را داشتند جمع می شدند. زیتون ها را بر روی آن پرنده می انداختند و اطراف مناره تا سر آن پر از زیتون می شد؛ و آن پرنده میان تهی و تو خالی نبود؛ لذا ادعا نمی شود که آن از جنس حقه هایی است که مردمان را درباره جعبه ساعت و مانند آن قبول دارند.

و اما زراقون کسانی اند که بی هیچ اساسی پیشگویی شان درست در می آید، مانند شغرائی که مردی با هوش، حاضر جواب،

دانا و مشهور به زرق که بسیاری از تخمین های که می زد درست از آب در می آمد. تا جایی که منجمان این قدرت را به زمان تولد تأثیری که ستاره ها در سرنوشت دارند مرتبط می دانند. ولی این سخن باطل است. زیرا اگر درست در آمدن پیشگویی به زمان تولد مرتبط است دقت و بررسی علم نجوم قطعاً امری بیهوده می بود و نیازی به آن نبود. زیرا اگر زمان تولد در درستی و یا نادرستی پیشگویی تأثیر دارد پس نه یادگیری نفعی دارد و نه ترک آن ضرری در پی دارد. و این دلیلی است که درباره هر حرفه ای ساری و جاری است. تا جایی که در صورت قبول سخن آن ها لازم می شود هر شاعر بزرگ و صنعتگر ماهر و بافنده موفق ابریشم هیچ دانشی به حرفه خویش نداشته باشد زیرا که (مهارت در) آن حرفه بدون علم و با اقتضای ستاره های زمان تولد حاصل شود. جهالت هایی که این عقیده به آن دامن می زند حدی ندارد.

پس از آن بدان که پیامبر صلی الله علیه و آله اخبار پیشینیان و آیندگان را از اول آفرینش دنیا تا آخر آن و امور بهشت و جهنم را به مردم می گفت و اخباری که در این باره گفته مورد تصدیق اهل کتاب بوده است، در حالی که آن حضرت نه این ها را آموخته و نه این که نزد هیچ دانشمند غیر مسلمانی شاگردی کرده و نه کتابی خوانده است.

وقتی که امر این گونه بوده، به وضوح اختصاص معجزه به ایشان آشکار می گردد. زیرا اخباری که پیامبر آورد از آنجا که معرفت به آن ها از راه عادی و فراگیری آن ها از زبان گویندگان میسر نیست، خود دلیل درستی ادعای وی می باشد.

و آنچه را که از اخبار غیبی به صورت تفصیلی و نه اجمالی خبر داده، مانند این فرموده اش: «اگر خدا بخواهد حتماً با امنیت و در حالی که سرهایتان را تراشیده اید، وارد مسجد الحرام می شوید در حالی که نمی ترسید.» و پیامبر - بر او و خاندانش سلام - این گونه به آن اخبار غیبی خبر داد؛ در حالی که نه تقویم داشت و حساب اسطرلاب و نه دانشی به نجوم و زیج. و ستاره شناسان را انکار می کرد و می فرمود: «هر کس نزد پیشگو یا کاهنی برود و به آنچه می گوید ایمان بیاورد، بی شک به آنچه بر محمد نازل شده کافر شده است.»

و می دانیم که خبر دادن از غیب به صورتی که هیچ نادرستی کم یا زیادی در آن نباشد، بدون استفاده از وسیله ای یا حسابی یا تقویم ستاره بختی (تخمین طالع بینی) یا دانش نجومی که یک بار اشتباه می کند و یک بار درست؛ امکان پذیر نیست مگر از دارای معجزه ای خاص که خداوند متعال آن را به آنچه نزد اوست مخصوص گردانیده. یا به جهت اظهار داشتن راستی و علامتی برای آن که اخبار را اظهار می کند، یا امری است مخالف عادت همیشگی در شناخت مثل آن.

و بدان بی شک قرآن و احادیث صحیح، خبر دهی از غیب گذشته و آینده را در بر دارد. و اما اخبار گذشته مانند خبر دادن از داستان های پیشینیان و پسینیان بدون استفاده از کتاب های قبلی؛ همان گونه که بیان شد. و اما اخبار آینده مانند خبر دادن به آنچه که برای موجودات پیش می آید (در عالم تکوین رخ می دهد) و آن ها همان گونه است که او خبر داده؛ به صورت تفصیلی و بدون تعلق به کمک جستن و تلقین تلقین کننده ای و راهنمایی مرشدی؛ یا حکم کردن به وسیله تقویم یا مراجعه به حساب هایی مانند خورشید گرفتگی و ماه گرفتگی و بدون تکیه بر اسطرلاب و طالع بینی. و این است گفتار خداوند متعال [که فرمود]: «برای این که او را بر همه دین ها چیره گرداند اگرچه مشرکان ناخوش دارند.» و «آن جمع شکست خواهند خورد و فرار خواهند کرد.» و «مانند آن را نمی توانند بیاورند اگرچه برخی از آن ها پشتیبان برخی دیگر باشند.» و «... اگر انجام ندادید و هرگز انجام نخواهید داد.» و «خداوند غنیمت های بسیاری را به شما وعده داده که آن ها را می گیرید.... قطعاً

خداوند به آن‌ها احاطه دارد.» و از این دست آیات که همگی همان گونه بود که فرمود .

احادیث معجزه نیز بسیار است و در میان همانندانش (احادیث) در فراوانی مانند ندارد. (با وجود فراوانی، مانند سایر احادیث فراوان که مورد اتفاق قرار می‌گیرد، همه بر آن اتفاق نظر ندارند) با وجود آنچه که از تفصیل احکام مفصل ستاره‌شناسان در آن است؛ و همه آن‌ها درست درآمد. پس دانسته می‌شود که این [درستی اخبار غیبی] به الهام الهام‌کننده پنهانی هاست که حقایق امور برای او شناخته شده است.

و صورت دیگری از اخبار غیبی در قرآن و احادیث وجود دارد و آن خبر دادن از درون هاست (باطن و نیت افراد)، مانند این گفته‌اش که فرمود: «زمانی که دو گروه از شما قصد کردند که شکست بخورند»، بدون اینکه از آن‌ها گفتار یا رفتاری به خلاف این آیه هویدا شود. و نیز «و زمانی که خداوند به شما وعده داد که یکی از آن دو گروه برای شماست و شما دوست داشتید آن گروه بی سلاح (یا گروه بی قدرت و جسارت و هیبت) برای شما باشد»، به آنچه که در درون خویش می‌خواستند و اراده کردند آگاهشان ساخت. و مانند بیانش در مورد آرزوی مرگ کردن یهودیان در این گفته‌اش [که می‌فرماید]: «اگر راست می‌گویید آرزوی مرگ کنید. و به خاطر آنچه از پیش فرستادند هرگز آرزوی مرگ نخواهند کرد» پس آنها (یهود) درستی گفتارش را دانستند و احدی از آن‌ها جرأت نکرد آرزوی مرگ کند، زیرا به آن‌ها گفته بود اگر آرزوی مرگ کنید می‌میرید. در نتیجه همه این‌ها بر راستی و درستی‌اش در خبر دادن از درون‌ها دلالت دارد. و آنچه را که ما از معجزه‌های اوصیا بیان نمودیم نیز چنین است، بر راستی‌شان و این که حجت‌های خداوند هستند دلالت دارد.

اگر گفته شود در اخبار شما راه‌های علاج گم‌شدن (دلایل ظاهری معجزه)؛ شما چه دلیلی دارید که حکم به درستی معجزه بودن آن اخبار می‌کنید؟ در پاسخ می‌گوییم در بسیاری از آن معجزه‌ها راه علاج (دلیل تراشی) امکان‌پذیر نیست. مانند شق القمر، حدیث استسقا، غذا دادن به بسیاری از مردم با غذای کم، خروج آب از انگشتان، خبر دادن از غیب‌های آینده و آمدن درخت و بازگشت آن به جای خود. در این‌ها چاره‌ای صورت نمی‌پذیرد. و ترفند و چاره فقط در اجسام کم و ناچیز است که با سرباری و اجبار و غیر آن ایجاد می‌شود و در امثال درخت و کوه انجام نشدنی است؛ زیرا اگر بود باید دیده می‌شد. و اگر گفته شود: ممکن است جسمی باشد که درخت را جذب کند همان گونه که سنگی به نام مغناطیس آهن را جذب می‌کند؛ در پاسخ می‌گوییم: اگر چنین بود در طول زمان آن را کشف می‌کردند و به آن دست می‌یافتند، همان گونه که به سنگ مغناطیس دست یافتند، تا جایی که هر کس این [قضیه مغناطیس] را می‌داند. پس اگر آنچه آن‌ها گفتند جایز باشد، لازم می‌آید سنگی باشد که ستارگان را جذب نماید، کوه‌ها را از جایشان برکند و اگر به مرده نزدیک شود، زنده گردد. و این [نوع دلیل تراشی] منتهی می‌شود به این که به هیچ چیز یقین پیدا نکنیم که این هم به نادانی می‌انجامد. و شایسته بود دشمنان دین و مخالفان اسلام در این بحث معجزه اشکال وارد کنند زیرا آن‌ها به این کار علاقه مندترند. و پاسخ در مورد خروج آب از انگشتان نیز این گونه است: اگر ادعا شود طبیعتی یا ترفندی در آن است؛ تجویز آن در مورد از جا کردن کوه‌ها و جذب ستارگان و زنده کردن مردگان نیز لازم می‌آید. در حالی که همه این‌ها باطل است. و هم چنین آه تنه درخت، ممکن نیست ادعا شود که به خاطر خشکی درون آن بوده. زیرا اگر این گونه بود باید با دیدن کشف می‌شد؛ و نباید با همراهی پیامبر (قرار گرفتن پیامبر کنار تنه درخت) آرام می‌شد. و تسبیح سنگریزه و سخن گفتن شاخه درخت، مطمئناً ممکن نیست در آن چاره‌ای باشد. در مورد سخن شنیدن از شاخه درخت دو صورت وجود دارد: یکی این که خداوند شاخه درخت

را ساختمانی زنده و کوچک ساخته و برای او وسیله نطق و تمیز (گفتن و تشخیص) قرار داده، که با آنچه می شنود سخن می گوید. و صورت دیگر این است که خداوند در آن کلامی آفریده که از جانبش شنیده می شود و آن را مجازا به شاخه درخت اضافه کرده است.

و در پاسخ به گفته کسی که می گوید اگر ماه نصف شده بود باید همه مردم آن را می دیدند؛ می گوئیم: لازم نیست. (نصف شدن ماه مستلزم دیدن همه مردم نیست). زیرا غیر ممکن نیست که مردم در آن حال مشغول بوده باشند. زیرا آن اتفاق در شب بوده و آن ها موفق به رصد آن نبودند. چون دو نیمه بودن ماه یک ساعت طول کشیده و سپس به هم چسبیده. و هم چنین غیر ممکن نیست که ابرها بین ماه و هر آن کس که آن را ندیده مانع شده باشند؛ و به همین دلیل همه آن را ندیدند. بیشتر معجزه های ائمه از این دست است و صحبت در آن ها مانند صحبت در موارد ذکر شده می باشد.

سپس می گوئیم در باره فرق بین معجزه و شعبده بازی و مانند آن گروهی از مسلمانان فرق قائل شده اند، این گونه که می گویند معجزه را خداوند برای پیامبر یا وصی پیامبر، نزد نیکان عصرش و همانند آن ها ظاهر می کند. و انجام آن (معجزه) زمانی که به آن فکر می کنند و دقت می کنند در هر حال، برای آن ها مقدور نیست؛ و شعبده بازی را صاحبش نزد ضعفای عوام و پیرزن ها ظاهر می کند، و هنگامی که برجستگان دلایل آن را جستجو می کنند، آن را یک تردستی می یابند. و معجزه با گذشت زمان تنها درستی آن هویدا می شود و حقیقت درون آن کشف می گردد.

و چه بسا کسی که شعبده بازی می کند، مخرج و راه آن و این که چگونه می آید و ظاهر می شود، به او تعلیم شود. تا آن جا که صاحب آن (شعبده بازی) را به سوی اسبابش هدایت می کند. و نیز دانسته می شود، کسی که در آن کار با او مشارکت می کند می تواند مانند آنچه را که او آورده بیاورد. و امر معجزه مانند عصای موسی است از تبدیل شدنش به ازدهایی در حال حرکت تا آن جا که ساحران مطیع او شدند و موسی ترسید که نزد حضار با شعبده بازی اشتباه گرفته شود.

و بی شک معجزه با دعای پیامبر یا وصی ابتداء، بدون به کار گرفتن وسیله ای ظاهر می شود. و شعبده بازی، نوعی حيله گری و تردستی است که به وسیله اسبابی مشخص و حيله گری های تعلیم شده یا جعل شده، به دست برخی حيله گران آشکار می شود. پس تساوی در آن امکان پذیر است. و آن (تردستی و شعبده بازی) فقط برای کسی که مبادی آن را بداند امکان پذیر است و حتما باید وسایلی باشد که از آن ها در اتمام کار و رسیدن به آن کمک بگیرند.

و بدان معجزه امری است که (انجام) مانند آن برای هر کسی در آن زمان و نیز انجام آن برای شعبده بازان با سختی و کوشش هم مقدور نیست؛ چه رسد به غیر آنان. مانند عصای موسی که ساحران را با مهارتشان در سحر و کار جادوگری شان، ناتوان ساخت. و جادوگری یک شعبده بازی و تردستی است که به دست برخی حيله گران با وسیله هایی مشخص که برای گروهی پنهان است، انجام می شود. و معجزه به دست کسانی ظاهر می شود که به راستی، خویشنداری، برازندگی و شایستگی معروفند. و شعبده بازی و جادوگری به دست هرزگان و پلیدان و لودگان آشکار می شود. و معجزه را در حالی که دلایل عقلی اجمالا- آن را همراهی می کنند، صاحبش برای ایستادگی انجام می دهد. و همه آفریدگان به آن افتخار می کنند و گذشت روزها تنها بر آشکاری آن می افزاید و درستی اش را نمایان می کند. و معجزات شرایطی دارند که آن ها را بیان کردیم.

بیشتر جادوگری ها و تردستی ها، به زمان و مکانی مشخص اختصاص دارند؛ و در انجام آن ها از وسایل و نیروی کمکی و راه حل (مادی) کمک گرفته می شود. و معجزه منوط به زمانی خاص و مکانی مخصوص نیست، و صاحبش نه از وسیله ای کمک می گیرد و نه از سببی (وسیله ظاهری). و فقط خداوند هنگام دعای او و ادعایش آن را بر دستانش جاری می سازد. و او در این امر هیچ به سختی نمی افتد. و نه از همکاری، نه از راه حلی و نه از وسیله ای کمک نمی گیرد. و بی شک آن شکننده عادت هاست و خیره کننده عقل ها و چیره بر جان هاست، تا جایی که همه به آن گردن می نهند. و جان ها در مقابلش سر فرود می آورند. و دل ها به سویش گردن می کشند. از کسانی که بخواهند راستی آنچه را که بر او ظاهر شده بدانند.

شباهت معجزات و پاسخ های آن

و ابن زکریای پزشک در برخورد با معجزات، اموری ناچیز را بیان کرده. آنچه از زرتشت نقل شده ذکر کرده؛ از ریختن فلز برنج مذاب بر روی سینه اش، و از برخی نگهبانان بتکده ها نقل شده که او (زرتشت) بر شمشیری خم شده بود در حالی که چیزی از پشت خارج می شد که از آن خون جاری نبود، بلکه آبی زرد روان بود. و به آن ها چیزهایی را خبر می داد. و گفت مردی را دیدم که از زیر بغلش حرف می زد و دیگری که بیست و پنج روز غذا نخورده و با این وجود خوش اندام است. و آنچه آن ها ذکر کردند کجا و شکافته شدن دریا کجا؟! تا جایی که هر قسمت از آن مانند کوهی بزرگ شد. و نیز زنده کردن مرده زمان گذشته و زنده باقی ماندنش تا زمانی که فرزندی به دنیا بیاورد. و هم چنین سرازیر شدن آب بسیار از سنگی کوچک یا از میان انگشتان، آنقدر که مردم زیادی از آن می نوشند.

و آنچه ابن زکریا از زرتشت نقل کرده، ممکن است باطل کننده آثار آن باشد و آن دارویی است که از آتش سوزی جلوگیری می کند. و در زمان ما نیز می شنویم که مردمی با گدازه های آتش وارد تنور داغ می شوند.

و اما این که شمشیر را در شکم نشان داد، تردستی مشهوری است. پس آن ها به گونه ای این کار را انجام می دهند که مقداری از شمشیر داخل مقداری از شکم قرار می گیرد. و جادوگر به گونه ای نشان می دهد که گویی آن داخل شکمش شده.

و اما خودداری از خوردن غذا عادت است که بسیاری از مردم به آن عادت دارند. و صوفیان خود را بر گرسنگی چهل روزه عادت می دهند. و گفته شده برخی از صحابه پانزده روز روزه وصال می گرفتند. و اما در مورد کسی که از زیر بغلش صحبت می کند، می شود [فرض کرد] صداهایی تقطیع شده نزدیک به حروف باشد و می شود حرف هایی مشخص باشد؛ مانند صداهای بسیاری از پرندگان، و گاهی از در نیز صدایی نزدیک به حرف که در این قضیه مبهم است شنیده می شود. و می شود گفت که آن کلامی خالص است و ممکن است انسان برایش ظاهر سازی کرده باشد، و با تجربه و استفاده به آن رسیده. و در زمان خود دیده ایم که هر کسی از حلاج حکایت های عجیب تر و غریب تر نقل کردند. و علما به صورت های مختلف حيله گری آن دست یافته اند. و نیرنگی نیست مگر این که در پی دلیلی به دست می آید. و در آن ها آنچه که عادت شکنی کند وجود ندارد.

ابن زکریا در معجزه ها به گونه ای دیگر ایراد وارد کرده. گفته در طبیعت چیزها شگفتی هایی است و سنگ مغناطیس را بیان کرده و این که آهن را جذب می کند. و سنگی که خود را از سر که دور می داشته (مانند چوب پنبه) زمانی که در سر که قرار می گیرد از آن فرار می کند و در سر که فرو نمی رود. و این که زمرد اشک چشم افعی را جاری می سازد. و ماهی لرزنده که تا زمانی که در تور صاحبش می باشد، در حالی که طناب تور را گرفته، او را می لرزاند. و ما به آنچه که مدعیان آورده اند که آن (ماهی لرزنده) از آن ها (طبیعی درون اشیا) نیست؛ در موارد مطرح شده نمی توانیم یقین داشته باشیم این ها از آن طبایع صادر شده باشد. مگر این که ادعا کننده ای ادعا کند، علمش به همه طبیعت ها و جوهرهای عالم احاطه دارد یا با دلیلی آشکار نقض طبایع را ممنوع بداند.

و ابو اسحاق بن عباس بیان کرده که این اشکال را بر ابن راوندی - [۱] او ابو الحسین احمد بن یحیی بن اسحاق راوندی بغدادی است، عالم مشهور گذشته و مقاله در علم کلام دارد مجالس و مناظراتی با گروهی از متکلمین، و حدود صد و چهارده کتاب تدوین شده دارد و متهم به کفر و الحاد بود. - گرفته است. او در کتابش به نام «الرد علی من یحتج بصره النبوه بالمعجزات» گفته: از کجا می دانید که مردم در [آوردن مثل معجزات پیامبران] ناتوانند؟ آیا همه خلائق را دیده اید؟ یا به نهایت نیرو و چاره هایشان احاطه علمی دارید؟ اگر بگویند بله، دروغ گفته اند؛ زیرا آن ها شرق و غرب [عالم] را نپیموده اند و همه مردم را امتحان نکرده اند. سپس اثر سنگ ها را بیان کرده، مانند سنگ مغناطیس و غیر آن.

ابو اسحاق گفته: ابو علی در رد اشکالش به او پاسخ داده که ممکن است در طبیعت چیزی باشد که به وسیله آن ستاره ها جذب شوند، و کوه ها حرکت کنند، و مردگان پس از این که پوسیده شدند، زنده گردند. پس اگر امکان نداشته باشد که بین ممکن معمول و غیر معمول فرق باشد و نیز بین آنچه که چاره ای در آن راه دارد و آنچه که چاره ای در آن راه ندارد؛ مگر این که شرق و غرب سرزمین ها پیموده شود و همه نیرو های مردم شناخته شود. اما اگر درست باشد که ممکن معمول و غیر معمول از یکدیگر باز شناخته شوند و همچنین آنچه که در آن چاره اندیشی بعید نباشد، تا قبل از پیمودن سرزمین ها، چیزی شبیه معجزات را نشان دهد؛ در نتیجه نیاز نیست به کسی که از معجزه بودن نیروی جاذبه را بداند تا شناخت نیرو های مردم و طبیعت های جوهرها. بنابراین اگر کسی ادعای پیامبری کند و کوه را به وسیله خاک جذب کند (به سمت خود بکشاند)؛ می فهمیم که در آن هیچ وجه چاره اندیشی نیست و بدین وسیله راستی اش را درمی یابیم قبل از این که سرزمین ها را بپیماییم و همه طبایع را بشناسیم.

و ابو اسحاق گفته: همه آنچه که در ویژگی های اعجاز بیان کرده اند، بیشتر آن دروغ است. و آورده که فردی دستور داد افعی ها را در سبیدی بیاورند و زمرد را بالای چوبی گذاشت و چشمان افعی ها را به سوی آن چرخاند، پس [اشک چشم آن افعی ها] جاری نشد. همه آنچه را که [ابو اسحاق] بیان کرده با شرط هایی که ما در معجزات بیان کردیم، منتفی می شود. و اهل دقت نظر آن را بررسی می کنند. و کسی که یقیناً ادعا کند در طول زمان توانسته به نقایص موارد فوق دست یابد، برای دلیل تراشی تأمل نمی کند. و در مورد آنچه بیان کرده، یا برای بیشتر مردم معمول ظاهر است. مانند سنگ مغناطیس. یا به دلیل خودش بر آن تأمل می کند.

و إنما يقول المنكرون لمعجزات النبی و الأئمة علیهم أفضل الصلوات و التحیه أن الأخبار التي یذكرون و الأحادیث التي یعولون علیها فی معجزاتهم و یصلون بها إنما رواها الواحد و الاثنان و مثل ذلك لا- یمكن القطع بعینه و الحكم بصحته و أمر المعجزات و الخارج عن العادات یمجب أن یمكن معلوما متعینا غیر مظنون یتوهم.

و الجواب عن ذلك أن أخبارنا فی معجزات النبی و الأئمة صلوات الله علیهم جاءت من طرق مختلفه و مواضع مفترقه و مظان متباعده و فرق مخالفه و موافقه فی زمان بعد زمان و قرن بعد قرن و كذلك رويت المعجزات من جنس واحد من كل واحد منهم علیهم السلام و لا- یمكن أن یتواطأ الناس علی مثل هذا فلا- یمكن مخبرهم علی ما أخبروا به جميعا لأن ذلك ینقض عاداتهم كما نقض العاده الاجتماع علی الكذب فی الجماعات الكثیره.

و مما يدل علی ذلك إباؤها من تواطئ الكذب كما إذا أخبر جمهور من الناس فقال بعضهم إن رجلا له مال من ذهب و ورق و آخرون یخبرون عنه أنهم رأوا له أثاثا و جهازا و أواني و آلات و أسبابا و قوم آخرون أن له غلات و ارتفاعات و ضیاعا و عقارا و آخرون یخبرون عنه أنهم رأوا له خیلا- و بغالا و حمیرا إن الخبر إذا ورد عن الإنسان بما ذكرنا أحیط إلى العلم بأن المخبر عنه غنی موسر لا- یقدر أحد علی دفع علم ذلك عن نفسه إذا نظر بعین الإنصاف فی تلك الأخبار و إن كان یموز علی كل واحد من المخبرین اللغط و الكذب فی خبره لو انفرد من عصابه غیره ثم إن إجماع الفرقة المحقه منعقد علی صحه أخبار معجزات الرسول و الأئمة من أهل بیته علیهم السلام و إجماعهم حجه لأن فیهم معصوما.

***[ترجمه] انكار كنندگان معجزات پیامبر و ائمه - بهترین سلام ها و درود ها بر آنان - می گویند: اخباری که آن ها ذکر می کنند و احادیثی که در معجزات بر آن ها تکیه می کنند و به آن ها تمسک می جویند؛ همه را یک یا دو نفر روایت کرده اند. و به چنین احادیثی نمی شود دقیقا یقین پیدا کرد و به درستی شان حکم کرد. و بحث معجزات و آنچه خارج از عادت معمول است، باید مشخص و متقن باشد نه چیزی مورد ظن و گمان که توهم می شود.

و پاسخ این [اشکال] اینگونه است که: اخبار ما در مورد معجزه های پیامبر و ائمه - صلوات الله علیهم - از راه های متفاوت و جاهای جداگانه و پندارهای دور از هم (بسیار متفاوت) و گروه های مخالف و موافق، عصر به عصر و قرن به قرن، آمده. و نیز معجزه هایی از یک جنس، از هر یک از معصومین علیهم السلام روایت شده. و امکان پذیر نیست مردم بر مثل چنین چیزی تبانی کنند. پس منبع خبر آنان، آن نیست که همه از آن روایت کردند (منبع خبر یکی نبوده). زیرا در این صورت عادت شکنی می شود، همان گونه که عادت اجماع بر دروغ در اجتماع های بسیار شکسته شد.

و از جمله دلایل این قضیه امتناعش در تبانی دروغ است. اگر گروه بسیاری از مردم خبری بدهند، برخی از آنان بگویند: مردی دارای اموالی است از طلا و پول، و گروهی دیگر خبر دهند که دیدند او اثاث و جهاز و ظروف و وسایل و اسبابی دارد، و گروهی دیگر بگویند او محصول و ارتفاعات و مزرعه و مستغلات ملکی دارد، و گروهی دیگر خبر دهند که دیدند او اسب و استر و الاغ دارد؛ بی شک خبر اگر از جانب انسان با شرایطی که ذکر کردیم، وارد شود؛ محتاط ترین راه به علم این است که [بگوییم] کسی که از او خبر می دهند، ثروتمند و سرمایه دار است. و اگر به دیده انصاف در آن اخبار بنگرد - گرچه

ممکن است دروغ و اشتباه در خبر هر یک از خبر دهندگان باشد، اگر هر فرد از گروهش جدا شود (ممکن است خطا و اشتباه در خبر فردی، وجود داشته باشد) - کسی نمی تواند [این حد] از آگاهی را از خود دور کند. پس اجماع فرقه بر حق (اجماع علمای شیعه) بر درستی اخبار معجزه های پیامبر و امامان از خاندانش، قرار گرفته. و اجماعشان به دلیل حضور معصوم در میانشان، حجت است.

***[ترجمه]

و من أخبار المعجزات أخبار تفاوت أخبار الجماعات الكثيرة نحو خبر الحصاه و إشباع الخلق الكثير بالطعام اليسير و ذلك أن المخبرين بهذه الأخبار إنما أخبروا عن حضره جماعه ادعوا حضورهم كذلك فقد كانوا خلّاق كثيرين مجتمعين شاهدي الحال و كانوا فيمن شرب من الماء و أكل من الطعام فلم

ص: ۱۵۹

ینکروا علیهم و لو کان الخبر کذبا لمنعت الجماعه التي ادعى المخبرون حضورهم بذلك و أنکروا علیهم و لقالوا لم یکن هذا و لا شاهدناه فلما سکتوا عن ذلك دل علی تصدیقهم و إن ذلك یجری مجری المتواتر نقلا فی الصحه و القطع.

و مما یدل علی ذلك أن رجلا لو عمد إلی الجامع و الناس مجتمعون و قال إنکم کنتم فی موضع کذا فی دار کذا لأملاک فلان فأطعمکم کذا من الطعام و کذا من الشراب لم یمتنعوا أن ینکروا علیه و لا سکتوا عن تکذیبه فی الأمر الذی لا یمتنع فی العاده فکیف فی الأمر الذی خرج عن العادات و النفوس إلی إنکار المنکر أسرع.

و من هذه الأخبار أخبار انتشرت فی الأمه و لم یوجد له منکر و لا مکذب بل تلقوه بالقبول فیجب المصیر إلیه لاجتماع علیه من الأمناء و الطائفه المحقه و هم لا یجتمعون علی خطاء و فیهم معصوم فی کل زمان.

و ما روي أن زوجین من الطیر جادلا إلی أحدهم علیهم السلام و صالح بینهما أو شکا طیر من حیه فی موضع یأکل فراخه فأمر بقتل الحیه فلا- خفاء فی کونه معجزا فأما ما سئل الحسین علیه السلام و هو صبی عن أصوات الطیور و الحيوانات فإعجازه من وجه آخر و نحوه قول عیسی فی المهد إني عَبْدُ اللَّهِ و کلاهما نقض العاده إذ لیس فی مقدور الأطفال التکلم بما یتکلم به و قیل إن نفس الدعوی فی بعض المواضع معجز.

***[ترجمه]و از روایات معجزات، اخباری است که با اخبار گروه های بسیار متفاوت است. مانند خبر سنگریزه و سیر کردن مردم بسیار با غذایی اندک. و اینگونه است که راویان این اخبار، از محضر گروهی خبر را نقل کردند، که ادعای حضور [در مجلس] داشتند و نیز مردمان بسیاری [در آن جا] جمع بودند و شاهد. و از کسانی بودند که از آن آب نوشیدند و از آن غذا خوردند. پس آن ها را انکار نکردند. و اگر خبر دروغ بود، گروهی که راویان، ادعای حضورشان را داشتند مانع می شدند و انکار می کردند و حتما می گفتند این گونه نبوده و ما چنین چیزی ندیدیم. پس سکوتشان دلیل بر تصدیقشان می باشد. و چنین امری در صحت و قطعیت مانند حدیث متواتر است.

و از جمله آنچه بر این (قضیه صحت اخبار و روایات) دلالت دارد، این است که اگر مردی قصد مسجد جامع کند و مردم نیز جمع باشند و بگوید شما در فلان مکان، فلان خانه از املاک فلانی هستید، از فلان غذا و فلان نوشیدنی به شما می خوراند و می نوشاند؛ در اموری که خلاف عادت نیست، امتناعی ندارند از این که او را انکار کند و در تکذیبش نیز ساکت نیستند (در یک امر معمولی و عادی امکان انکار و تکذیب بسیار است)، چه رسد به امری غیر عادی در حالی که نفس به سوی انکار سریع تر می رود (انسان به انکار میل بیشتری دارد).

و از جمله این اخبار، خبرهایی است که در میان امت پخش گردیده و هیچ انکار کننده و تکذیب کننده ای برایشان پیدا نشده، بلکه با رضایت آن را پذیرفتند. پس به دلیل اجماع امنای امت بر آن و گروه بر حق (شیعه)، گرایش به سوی آن ضروری است. و اجماع آن ها (علما و امنای شیعه) بر اشتباه واقع نمی شود، زیرا در هر زمان معصومی میان آن ها هست.

و آنچه روایت کردند که زوجی از پرندگان نزد یکی از معصومین علیهم السلام به مجادله پرداختند و او میانشان صلح برقرار کرد، یا پرنده ای از ماری شکایت کرد که در مکانی جوجه هایش را می خورد، پس معصوم دستور به کشتن مار داد؛ معجزه

بودن این ها پنهان نیست. اما در مورد آنچه که در کودکی از امام حسین علیه السلام از صدای پرندگان و حیوانات پرسیده شد، اعجازش به گونه دیگری است. و سخن عیسی در گهواره که گفت: «إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ» {قطعا من بنده خدا هستم} نیز مانند آن است. و هر دو عادت شکنی است زیرا سخن گفتن [به آنچه آن ها گفتند] در توان کودک نیست. و گفته شده برخی مواقع مجرد ادعا خود معجزه است.

***[ترجمه]

و الأخبار المتواتره توجب العلم على الإطلاق و كذلك إذا كانت غير متواتره و قد اقترن بها قرينه من أحد خمسة أشياء من أدله العقل و الكتاب و السنه المقطوع بها أو إجماع المسلمين أو إجماع الطائفة فهذه القرائن تدخل الأخبار و إن كانت آحادا في باب المعلوم فيكون ملحقه بالمتواتر و العلوم التي تحصل عند الأخبار المتواتره لكل عاقل ملتبسه عند الشيخ المفيد.

و ذهب المرتضى إلى تقسيم ذلك فقال العلوم بأخبار البلدان و الوقائع و نحوها يجوز أن تكون ضروريه و يجوز أن تكون ملتبسه و ما عداها كالعلم

ص: ۱۶۰

بمعجزات النبی و الأئمة علیهم السلام و کثیر من أحكام الشریعه فیقطع علی أنه مستدل علیه و هذا أصح و الأدله فی أن الأول فعل الله أو فعل العباد قائمه کافیه و إذا کان كذلك وجب التوقف و تجویز کل واحد منهما.

و الخبر إذا لم یکن ما یجب وقوع العلم عنده و اشتراک العقلاء فیہ و جاز وقوع الشبهه علیه فهو أيضا صحیح علی وجه و هو أن یرویه جماعه قد بلغت من کثره إلى حد لا یصح معه أن یتفق فیها و أن یعلم مضافا إلى ذلك أنه لم یجمعهم علی الکذب جامع کالتواطی أو ما یقوم مقامه و یعلم أيضا أن اللبس و الشبهه زائلان عما خبروا عنه.

هذا إذا كانت الجماعه تخبر بلا واسطه عن المخبر فإن کان بینهما واسطه وجب اعتبار هذه الشروط فی جمیع من خبرت عنه من الجماعات حتی یقع الانتهاء إلى نفس المخبر و إذا صحت هذه الجمله فی صحه الخبر الذی لا بد أن یكون المخبر صادقا من طریق الاستدلال بنینا علیها صحه المعجزات و غیرها من أحكام الشرع.

***[ترجمه]و روایات متواتر مطلقا موجب علم است. و هم چنین است اگر خبری متواتر نباشد اما یکی از پنج دلیل عقل، کتاب، سنت قطعی، اجماع مسلمانان یا شیعیان را به عنوان قرینه به همراه داشته باشد، این قرینه ها بر حدیث وارد می شود، و اگرچه خبر واحد باشد در حکم معلوم است و به اخبار متواتر ملحق می شود. و دانش هایی که برای هر عاقلی با اخبار متواتر به دست می آید، نزد شیخ مفید مشتبّه است.

و مرتضی معتقد به این تقسیم است و گفته: دانش های مربوط به اخبار سرزمین ها و اتفاق ها (جغرافیا و تاریخ) و مانند آن، می تواند ضروری باشد و می تواند مشتبّه باشد. و غیر از آن (علم تاریخ و جغرافی) مانند علم به معجزات پیامبر و ائمه علیهم السلام و بسیاری از احکام شرعی، قاطعانه حکم می شود که آن ها مستدل و محکمند. و این درست ترین [نظر و عقیده] است. و در مورد این که فعل خداوند اول است یا فعل بندگان، دلایل، موجود و کافی است. و اگر این گونه باشد توقف و تجویز هر یک از آن ها واجب است (یعنی اگر این گونه باشد که چه خبر متواتر و چه خبر واحد ملحق به متواتر هر دو موجب علم می شود، واجب است بر آن ها تأمل کرد و جایز است به هر کدام از آن ها عمل شود).

و خبر، اگر موجبات وقوع علم (آنچه با آن قطعیت به صحت حدیث شود) و اشتراک عقلا را نداشته باشد و شبهه هم در آن مجاز باشد، باز به گونه ای خبر صحیح است. و آن این است که آن را گروهی روایت کرده باشند که در زیادی به حدی باشند که امکان اتفاق نظر در آن برایشان نباشد و علاوه بر این دانسته شود که چیزی مانند تبانی یا مثل آن موجب اجماع آن ها بر دروغ نمی شود. و نیز دانسته شود که اشتباه و شبهه در خبرشان وجود ندارد.

این زمانی است که گروه خبردهنده بدون واسطه از منبع خبر روایت کنند. و اگر بین آن ها واسطه ای بود، این شرط ها برای همه گروه های ناقل خبر واجب است، تا برسد به خود منبع خبر. و اگر این جمله در مورد خبری که خبر دهنده آن حتما باید راستگو باشد، درست باشد؛ از راه استدلال درستی معجزات و دیگر احکام شرعی را بر آن مبتنی می سازیم. (بنابراین معجزات و دیگر احکام شرعی را درست می دانیم).

وقد ذكرنا من قبل أنهم كثيرا ما يوردون السؤال علينا و يقولون قد جاء فى العالم حجر يجذب الحديد إلى نفسه فلم يجب اتباع من يجذب الشجر إلى نفسه كذلك إذ لا نأمن أن يكون معه شىء مما يفعل به ذلك و يؤكدون قولهم بأن المقرين لمعجزات الرسل لم يمتحنوا قوى الخلق و لم يعرفوا نهايته و لم يقعوا على طبائع العالم و كيف يستعان بها على الأفعال و لم يحيطوا علما بأكثرهم و لم يأتهم فى مظانهم و لا امتحنوا قواهم و مبالغ حيلهم و مخرقه أصحاب الخفه و أشكالهم.

الجواب عنه أن يقال قد لزم النفس العلم لزوما لا- يقدر على دفعه بأن ما ذكروا ليس فى العالم كما لزمها العلم بأن ليس فى العالم حجر إذا أمسكه الإنسان عاش أبدا و إذا وضعه على الموات عاد حيوانا و إذا وضعه على العين العمياء عادت صحيحة و لا فيه ما يرد الرجل المقطوعه و لا ما به يزال الزمانه

ص: ١٦١

الحاله و لا فيه شىء يجتذب به الشمس و القمر من أماكنهما.

فلما لزم النفس على ما ذكرنا كذلك لزوم العلم للنفس بأن ليس فى العالم حجر يجذب الشجر من أماكنها و يشق به البحور و يحيا به الأموات.

و أيضا فإن حجر المغناطيس لما كان موجودا فى العالم طلب دون الحاجه إليه حتى بدروا عليه لما فيه من الأعجوبه و خاصه لإيراده التلبث به و استخراج نصل السهم من البدن بذلك فلو كان فيه حجر أو شىء يجذب الشجر فإنه كان أعز من حجر المغناطيس و كان سبيله سبيل الجواهر و غيرها لا يخفى على من فى العالم خبرها.

كالجوهر الذى يقال له الكبريت الأحمر و لعزته ضرب به المثل فقليل أعز من الكبريت الأحمر و كانت الملوك أقدر على هذا الحجر كما هم أقدر على ما عز من الأدوية و غيرها من الأشياء العزيزه فلما لم يكن من هذا أثر عندهم و لا خبر لكونه بطل أن يكون له كون أو وجود و لو كان كيف كان الرسل و أوصياؤهم عليه مع فقرهم و عجزهم فى الدنيا و ما فيها و يكون معروف المنشأ و لم يغيب عنهم طويلا.

***[ترجمه]و قبلا بیان کردیم که آن ها بسار بر ما ایراد می گیرند و می گویند: سنگی در عالم آمده است که آهن را به خود جذب می کند. پس پیروی از کسی که درخت را به خود جذب می کند، لازم نیست. زیرا مطمئن نیستیم که چیزی نداشته باشد که با آن این کار را انجام دهد. و بر گفته خود تأکید دارند، به این دلیل که آنهایی که به معجزه های پیامبران اقرار دارند، نیروهای آفریدگان را امتحان نکردند، و منتهای آن را نمی شناسند، و بر طبایع عالم و چگونگی تأثیر آن بر کارها واقف نشدند، و به بیشتر آن ها احاطه علمی ندارند، و در گمانشان نمی گنجد و نیروهایشان و میزان ترفندهایشان و تردستی تردستان و مانند آن ها را تجربه نکرده اند.

و در پاسخ باید گفت: علم به این که آنچه آن ها بیان کردند در عالم وجود ندارد، آنچنان ملازم نفس است که دور کردن آن مقدور نیست. و نیز نفس ملازم علم به این است که در دنیا سنگی وجود ندارد که اگر انسان آن را بگیرد، همیشه زندگی ابدی داشته باشد، و اگر آن را بر مردگان قرار دهد، زنده شوند، و اگر آن را بر چشم نابینا بگذارد، بینا گردد، و در آن چیزی نیست که پای قطع شده را برگرداند و نه چیزی است که به وسیله آن زمان همیشه حال باشد (چیزی وجود ندارد که زمان را نگه دارد یا چیزی نیست که به وسیله آن زمان را متحول کند یا زمان حال را از میان ببرد). و نیز چیزی نیست که خورشید و ماه را از جاهایشان به سوی خود بکشاند.

اگر نفس آنچه را بیان کردیم قبول کرد، می یابد که سنگی که درخت را از جایش به سوی خود بکشاند و به وسیله آن دریاها شکافته شوند و مردگان زنده گردند، در عالم وجود ندارد.

و همچنین سنگ مغناطیس زمانی که در عالم وجود داشت، بدون نیاز به آن مورد درخواست بود، تا به خاطر شگفتی هایی که در آن است بر آن دست یافتند و مخصوصا به دلیل بقاخواهی و خارج کردن نوک تیر از بدن به وسیله آن. پس اگر سنگی یا چیزی در عالم بود که درخت را جذب می کرد، بی شک کمیاب تر از سنگ مغناطیس می شد. و مانند جواهرات و غیر آن

خبرش در دنیا بر کسی پنهان نمی ماند.

مانند عنصری که به آن کبریت احمر می گویند و به خاطر کمیابی اش ضرب المثل شده. می گویند کمیاب تر از کبریت احمر. و پادشاهان برای [به دست آوردن آن] تواناتر بودند، همان گونه که آن ها بر [دستیابی] به داروهای نادر و چیزهای کمیاب دیگر تواناترند. پس اگر اثری از چنین چیزی نزدشان نیست و خبری از وجود داشتنش ندارند، وجود داشتنش باطل هست. و بر فرض وجود داشتن، پیامبران و اوصیای ایشان، با فقر و عجزشان در دنیا و آنچه در آن است؛ چگونه به آن دست می یافتند؟ در حالی که منشأ آن مشخص بود و زمان طولانی از آن ها پنهان نبوده است.

***[ترجمه]

ثم إن النبي صلى الله عليه وآله لما دعا الشجرة و كذا وصى من أوصيائه ردها إلى مكانها فإن جذبها شيء و ردها لا شيء و كان ردها آية عظيمة و إن كان شيء و كان معه فذلك محال من قبل أن ذلك الشيء يضاد ما جذبها فإذا كان الجذب به فإمساكها و ردها لم يجب أن يكون به أو معه فلا يردده لأنه يوجب أن تكون مقبلة مدبرة و ذلك محال.

و لأن الحجر لو كان فيه ما ذكروا لكان فيه آية له لأنه ليس في العالم مثله فهو خارج عن العرف كخروج مجيء الشجرة بدعائه و قد أنبع الله لموسى من الحجر الماء فانبجست من الحجر اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين و الحجاره يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ فلما كان حجر موسى خارجا عن عادات الناس كان دليلا على نبوته و ليس في الحجر ما يمكن به نقل الجبال و المدن.

ص: ١٦٢

و أما قولهم إن المقرين بمعجزات الرسل لم يمتحنوا قوى الخلق إلى آخر الكلام إنه يقال لهم و لم يمتحن أحد من الجاحدين للرسل طبائع العالم و لا عرفوا ما فيه فيعلموا أن جميع حيوانه يموت لعل حيوانا لا يموت يبقى على الدهر أبدا لا يتغير و لعل فى العالم نارا لا تحرق إذ لو كان لم يمتحن قوى العالم و لا أحاط علمنا بخواصه و سرائره لزمه قلب أكثر الحقائق و بطلانها.

باب فى مقالات المنكرين للنبوات و الإمامه عن قبل الله و جواباتها و بطلانها:

اعلم أن المنكرين للنبوات فرقتان ملحده و دهرية و موحده البراهمه و الفلاسفه عندنا من جمله الدهرية و الملحده أيضا و قد اجتمعوا على إبطال النبوات و إنكار المعجزات و احتالها تصريحها و تلويحا و زعمت أن تصحيح أمرها يؤدى إلى نقض وجوب الطبائع و قد استقر أمرها على وجه لا- يصح انتقاضها و كلهم يطعنون فى معجزات الأنبياء و أوصيائهم حتى قالوا فى القرآن تناقض و أخبار زعموا مخبراتها على اختلافها.

منها قوله وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا (١) ثم وجدناكم تقولون إن يحيى بن زكريا قتله ملك من الملوك و نشر رأس والده زكريا بالمنشار معما لا يحصى من الخلق من المؤمنين الذين قتلهم الكفار.

و فى القرآن أيضا إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (٢) و قد ينكح كثير فيبقى فقيرا أو يزداد فقره و قد قال لنبيه وَ اللَّهُ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ (٣) ثم وجدنا كسرت رباعيته و شج رأسه.

و فيه أيضا اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ (٤) و إن الخلق يدعونه دائما فلا يجيبهم و فى القرآن فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٥) و هذا دليل على

ص: ١٦٣

١- ١. النساء: ١٤١.

٢- ٢. النور: ٣٢.

٣- ٣. المائدة: ٦٧.

٤- ٤. غافر: ٦٠.

٥- ٥. النحل: ٤٣، الأنبياء: ٧.

أن محمدا لم يكن واثقا بما عنده لأنه ردهم إلى قوم شهد عليهم بكتمان الحق و قول الباطل و هم عنده غير ثقات في الدعوى و الخبر.

***[ترجمه]سپس، پیامبر اگر که درخت را به سوی خود می خواند و وصیی از اوصیایش آن را به مکانش باز می گرداند. پس بی شک جذب کردنش چیزی است و باز گرداندش چیزی نیست؛ در حالی که باز گرداندش آیه ای بزرگ بوده. و اگر چیزی با او می بود (نیروی جاذبه درخت) قبل از این که آن چیز متضاد نیروی جاذبه باشد، این امر محال می نمود (بازگرداندن با همان نیروی جاذبه). پس اگر جذب کردن به وسیله آن نیرو بوده، نگه داشتن و بازگرداندش نمی تواند با همان نیرو باشد. زیرا لازم می آید که نیروی جاذبه رو به جلو و رو به عقب باشد و این محال است. (اگر درخت با نیروی جاذبه ای که درون خود داشت به سمت پیامبر کشیده شده بود. چون برای بازگشت به نیرویی متضاد آنکه آن را به جلو جذب کرده بود نیاز داشت، محال بود که با همان نیرو به جایش بازگردد، زیرا لازم می آید که نیرویی در آن واحد هم جاذبه به جلو داشته باشد هم جاذبه به عقب و چنین چیزی محال است).

و اگر آنچه را بیان کردند (نیروی مغناطیس) در سنگ است، برای او آیه و نشانه ای است، زیرا در دنیا مثل آن نیست. بنابراین خارج از عرف است. مانند غیر معمول بودن آمدن درخت به دعای پیامبر. و خداوند برای موسی از سنگ آب جوشاند، از سنگ دوازده چشمه جوشیدن گرفت هر چشمه برای یک طایفه: «و الحجاره یتفجر منه الأنهار» {و از سنگ نهلهایی جوشید.} پس چون سنگ موسی خارج از عادت مردم بود، دلیل بر نبوتش شد و در سنگ چیزی نیست که به وسیله آن حرکت دادن کوه ها و شهرها امکان پذیر باشد.

و اما در مورد این که گفتند اقرار کنندگان به معجزه های پیامبران نیروهای خلق را امتحان نکردند و... در پاسخ به آن ها گفته می شود: انکار کنندگان پیامبران نیز همه طبایع عالم را امتحان نکردند و نمی شناسند تا بدانند که همه زندگانش می میرند شاید موجود زنده ای باشد که نمیرد و تا ابد در این روزگار باقی باشد و تغییری نکند. و شاید در دنیا آتشی باشد که نسوزاند. بنابراین اگر همه نیروهای عالم امتحان نشدند و علم ما به ویژگی ها و پنهانی هایش احاطه ندارد، لازم می آید همه حقایق واژگون و باطل شود.

بابی در مقاله های منکرین از جانب خدا بودن نبوت و امامت و پاسخ به آن

بدان که منکرین نبوت دو گروه ملحده و دهریه هستند. و براهمه موحد و فلاسفه نزد ما از جمله دهریون و ملحدانند. همه بر باطل کردن نبوت و انکار معجزه و دلیل تراشی صریح و غیر صریح اجماع کرده اند. و پنداشتند که درستی امر نبوت و معجزه به نقض ضرورت طبایع می انجامد و موضوع طبایع آنقدر مستحکم است که نقض آن به هیچ وجه امکان پذیر نیست. و همگی در معجزه های پیامبران و اوصیایشان ایراد کردند تا آن جا که گفتند در قرآن ناقض گویی است و اخباری که پنداشتند در منابع خبرشان اختلاف است.

از جمله فرمایشش: «هرگز خداوند راهی بر مؤمنین، برای کافران نمی گذارد». سپس (از طرفی) می بینیم شما می گوئید: یکی از پادشاهان، یحیی بن زکریا را کشت و سر پدرش را با آره، خرد کرد، اضافه بر تعداد بی شماری از مؤمنین که کافران آن ها

را کشتند.

و نیز در قرآن است که: «اگر فقیر باشند خداوند از فضلش آن ها را بی نیاز می کند». و چه بسیار که ازدواج می کنند و فقرشان باقی است یا بر فقرشان افزوده می شود. و نیز به پیامبرش گفته: «و خداوند تو را از مردم حفظ خواهد کرد». سپس می یابیم دندانش شکست و جمجمه اش شکافت.

و همچنین در قرآن است که: «مرا بخوانید تا شما را اجابت کنم»، در حالی که مردم بسیاری همیشه دعا می کنند و او دعایشان را اجابت نمی کند. و نیز در قرآن است که: «اگر می دانید از اهل ذکر پیرسید». و این دلیل بر آن است که محمد به آنچه که داشت مطمئن نبود. زیرا مردم را به سوی گروهی می فرستد که به حق پوشی و باطل گویی بر آن ها شهادت داده و آن ها نزد او (پیامبر) در ادعا و خبر ثقه نبودند.

***[ترجمه]

الجواب عما ذكره أولا أن تأويل ما حكيتم على خلاف ما توهمتم لأن الذي نفاه من كون سبيل الكفار على المؤمنين إنما هو من طريق قيام الحجة منهم على المسلمين في دينهم في إقامة دليل على فساد دينهم لم يرد بذلك المؤال به و المغال به و هو معنى قوله لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (١) أى بالدلالة و الحجة لا- بالمبالغة و العز و يحيى بن زكريا لما قتل كانت حجة ثابتة على من قتله و كان هو الظاهر عليه بحقه و إن كان في ظاهر أمر الدنيا مغلوبا فإذا قهر بحق لم يدل ذلك على بطلان أمره و فساد طريقه.

و أما قوله إن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ففيه جوابان أحدهما أنه أراد أن كانوا فقراء إلى الجماع استغنوا بالنكاح و الثانى أنه خرج على الأغلب من أحوالهم و قد قال تعالى بعد ما تزوج محمد عليه السلام خديجه وَ وَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (٢) أى أغناك بمالها.

و أما قوله وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فالمعنى أنه يعصمك من قتلهم إياك.

و قوله ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ فيه أجوبه أحدها أن فيه إضمارا أى إن رأيت لكم مصلحة في الدين و قد صرح به في قوله فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ (٣) و الثانى أن الدعاء هو العبادة أى اعبدوني بالتوحيد آجركم عليه يدل على ذلك قوله إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَكِبُونَ عَنِّ عِبَادَتِي و الثالث أن يكون اللفظ عموما و المراد به الخصوص و هذا في العرف كثير.

و أما قوله فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ فَإِنَّ اللَّهَ لَمَّا احتج لنبيه بالبراهين

ص: ١٦٤

المعجزه و رأى فريقا ممن حسده على نعمه الله عنده من عشيرته يميلون إلى أهل الكتاب و يعدلونهم عليه و على أنفسهم و يعتمدون فى الاحتجاج لباطلهم على جحدهم إياه أراد أن يدلهم على صدقه بإقرار عدوه و من أعظم استدلالا من الذى استشهد عدوه و يحتج بإقراره له و انقياده إياه ثم إن فى التوراه و الإنجيل صفات محمد صلى الله عليه و آله و كل من أنصف منهم شهد له بذلك.

***[ترجمه] پاسخ آنچه بیان کردند این است که اول: آنچه را نقل کردید خلاف آن است که توهم کردید. زیرا نفی راهیابی کافران بر مؤمنان از لحاظ اقامه دلیل بر فاسد بودن دین مسلمانان است. و منظورش نیرو جمع کردن و تسلط نبوده و این است معنی فرمایشش: «تا او را بر همه دین ها چیره کند، اگرچه مشرکان ناخوش دارند». یعنی با دلیل و حجت و برهان و نه با تسلط و قدرتمندی. و یحیی بن زکریا هنگامی که کشته شد، دلیلی استوار بود بر [ضد] قاتلش. و حتما یحیی با حقش پیروز بر قاتلش بود؛ اگرچه در ظاهر امر دنیایی شکست خورده بود. پس پیروزی به حق او دلیل باطل بودن کار و فاسد بودن راهش نیست.

و اما فرمایشش: «اگر فقیر باشند، خداوند آن ها را از فضل خود بی نیاز می کند»، دو پاسخ دارد، یکی این که در زمینه آمیزش فقیر بودند که با ازدواج، از این مورد بی نیاز می شوند. و دوم این که بیشتر اوقات، از احوال [فقر قبل ازدواج] خارج می شوند. و بعد از این که پیامبر - براو درود باد - با خدیجه ازدواج کرد، خداوند فرمود: «تو را فقیر یافت، پس بی نیازت کرد» یعنی به وسیله مال خدیجه تو را بی نیاز ساخت.

و اما در مورد فرموده اش: «و خداوند تو را از مردم حفظ می کند»، به این معنی است که بی شک او، از این که تو را بکشند، حفاظت می کند.

و اما در مورد فرموده اش: «مرا بخوانید تا شما را اجابت کنم»، پاسخ هایی وجود دارد. یکی این که در آیه اضمار به کار رفته یعنی (قسمت پنهان آیه این گونه بوده است) اگر برای شما مصلحتی در دین دیدم اجابت می کنم و به چنین امری در این گفته اش تصریح فرموده: «اگر بخواهد، آنچه را که برای آن دعا می کنید برطرف می سازد». و دوم این که: دعا همان عبادت است، یعنی (معنی آیه این گونه می شود): مرا با یکتاپرستی عبادت کنید تا به شما برای آن [عبادت] ثواب دهم. و دلیلش این گفتارش می باشد: «کسانی که در عبادت من تکبر می ورزند» (یعنی در پرستش من به یکتایی تکبر دارند). و سوم بیان لفظ عموم و اراده خصوص است، که بسیار عرف است.

و اما در مورد فرمایشش: «از اهل ذکر پرسید»: همانا خداوند هنگامی که برای پیامبرش با برهان های اعجاز آور، دلیل آورد و دید به خاطر نعمت دادن خداوند به او از میان خاندانش، گروهی از کسانی که به او حسد ورزیدند؛ مایل به اهل کتابند و آن ها را بر او و خودش عادل می دانند و در دلیل آوردن باطلشان بر انکار او، به آن ها تکیه می کنند؛ خواست که با اقرار کردن دشمنش، آن ها را به راستی او راهنمایی کند. و استدلال چه کسی بزرگ تر است از آنکه دشمنش را به شهادت می گیرد، و به وسیله اقرار دشمنشش و اطاعت دشمنش از خودش احتجاج می کند. و بعد این که در تورات و انجیل صفات محمد صل الله علیه و آله آمده است و هر کس از آن ها انصاف داشته باشد به این شهادت می دهد.

وقالوا كيف يدعون أن كل إخبار محمد عن الغيب وقع صدقا و عدلا و قد وجدنا بعضها بخلافه لأن محمدا قال إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده و قد وجدنا بعده قياصر كثيره و أملاكهم ثابتة و قال شهرا عيد لا ينقصان و قد وجدنا الأمر بخلاف ذلك كثيرا و قد قال ما ينقص مال من صدقه و قد وجدنا نقص حسابها.

و قال إن يوسف أعطى نصف حسن آدم ثم قال الله في قصه إخوته لما دخلوا عليه فَعَرَفَهُمْ وَ هُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ (١) و من كان في حسنه ثابتا بهذه البينونه العظمى كيف يخفى أمره و في كتابكم أن عيسى ما قتل و ما صلب و قد اجتمعت اليهود و النصارى على أنه قتل و صلب.

و في كتابكم وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ (٢) و قال نبيكم إن في نسائكم أربع نيات و في كتابكم قال فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا (٣) و كان فرعون قتل [قبل] هامان بزمان طويل و في كتابكم وَ مَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ (٤) و الشعر كلام موزون و نحن نجد في القرآن كلاما موزونا و هو الشعر في غير موضع فمنه وَ جِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ (٥) و وزنه عند العروضيين فاعلاتن فاعلاتن***فاعلاتن فاعلاتن.

ص: ١٦٥

١- ١. يوسف: ٥٨.

٢- ٢. الأنبياء: ٧، النحل: ٤٣.

٣- ٣. غافر: ٣٦.

٤- ٤. يس: ٦٩.

٥- ٥. سبأ: ١٣.

و منه قوله وَ يُخْزِهِمْ وَ يَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ (۱) و وزنه قول الشاعر:

ألا حيت عنا يا ردينا***نحيها و إن كرمت علينا

و منه قوله مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ (۲) وزنه

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن***فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

قالوا و منه موجود فی کلام نیکم معما روی أنه قال ما أبالی مما أتيت إن أنا سویت تریاقا أو علفت بهیمه و قال الشعر من قبل
نفسی ثم قال یوم حنین: أنا النبی لا کذب

أنا ابن عبدالمطلب و قال یوم الخندق لما قال الأنصاری:

نحن الذين بايعوا محمدا***على الجهاد ما بغينا أبدا

و قال أيضا:

غير الإله قط ما ندینا***و لو عبدنا غیره شقینا

فقال صلی الله علیه و آله فحبذا دینا و حب دینا

و قال لما دمیت إصبعة: هل أنت إلا إصبع***دمیت و فی سبیل الله ما لقیته.

***[ترجمه] او گفتند چگونه ادعا می کنند همه خبر دادن محمد از غیب راست و درست در آمده در حالی که برخی از آن ها به خلافتش یافته ایم؟ زیرا محمد گفت زمانی که قیصر هلاک شود، دیگر قیصری بعد او نخواهد بود؛ در حالی که قیصرهای بسیاری با املاک پابرجایشان بعد او دیدیم. و گفت دو ماهی که عید دارند [روزهایشان] کم نمی شود؛ در حالی که خلاف این را بسیار دیده ایم. و نیز گفته است هیچ مالی با صدقه کم نمی شود؛ در حالی که کم شدن حسابش را یافته ایم.

و گفت به یوسف نصف نیکویی آدم عطا شده بود؛ بعد خداوند در ماجرای برادرانش که بر او وارد شدند، فرمود: «پس او آن ها را شناخت در حالی که آن ها او را شناختند». و کسی که به این آشکاری فراوان در نیکویی اش ثابت است، چگونه امرش پنهان می ماند. و در کتاب شماسه که عیسی کشته نشد و به صلیب کشیده نشد؛ در حالی که یهود و مسیح بر این که او کشته شده و به صلیب کشیده شده اجماع دارند.

و در کتاب شماسه که: «و نفرستادیم قبل از تو مگر مردانی که به آن ها وحی می کردیم». در حالی که پیامبران گفت: بی شک در میان زن های شما چهار نبی وجود دارد. و در کتاب شماسه: «فرعون گفت: ای هامان، کاخی برای من بساز»؛ در حالی که فرعون زمانی طولانی [قبل از] هامان کشته شده. و در کتابتان [آمده] است که: «ما به او شعر نیاموختیم» شعر کلام دارای وزن است؛ در حالی که در قرآن کلام موزون می یابیم که شعر است در غیر جای خود، از جمله: «و جفان کالجواب و

قدور راسیات». که نزد علمای عروض و زنش فاعلا-تن فاعلا-تن فاعلا-تن است. و از آن جمله است فرموده اش: «و یخزم و ینصرکم علیه ویشف صدور قوم مؤمنین: و آن ها را خوار می کند و شما را بر آن ها یاری می نماید. دل های مؤمنین را التیام می بخشد». که و زنش این گفته شاعر است:

ألا حیت عنا یا ردینا نحییها و إن کرمت علینا

ای انسان پست بر ما درود نمی گویی؟! ما تو را تحیت می گوئیم گرچه بر ما سخت باشد

و از جمله این گفته اش: «مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات: زنان مسلمان خاضع توبه کننده عبادت کننده». که و زنش این است:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

گفتند و از این دست در سخنان پیامبران نیز هست علاوه بر آنچه روایت شده که [پیامبر] گفته: مهم نیست از کجا آمده ام، من فقط پادزهر درست می کردم یا چهار پایان را علف می دادم. و از جانب خودم شعر می گفتم. سپس روز حنین گفت:

من پیامبری هستم که دروغ نمی گویم من پسر عبد المطلب هستم

و روز خندق زمانی که انصاری گفت:

ما کسانی هستیم با محمد بیعت کردیم

بر جهاد، هیچ گاه تجاوز نمی کنیم

و نیز گفت:

قطعا غیر از خدا را نمی پرستیم و اگر غیر او را پرستیم بدبخت می شویم

پیامبر گفت:

چه دین خوبی!

و هنگامی که انگشتش خونی شد، گفت:

آیا تو جز انگشتی هستی که خونین شده و در راه خدا هیچ ندیده

***[ترجمه]

الجواب عما قالوه أولا فهو من أدل الأعلام على صدقه فيما أخبر به عن الغيوب و ذلك أنه لما أرسل إلى كسرى و هو ممزق كتابه عليه السلام قال ص مزق الله مملكته كما مزق كتابي. فوقع ذلك كما دعا و أخبر به و لما كتب إلى قيصر لم يمزق كتابه قال ثبت الله مملكته. و كان يغلب على الشام و كان النبي مخبرا بفتحها له فمعنى قوله و لا قيصر بعده يعنى فى كل أرض الشام. و أما قوله: شهرا عيد لا- ينقصان. ففيه أجوبه أحدها أن خرج على سنه بعينها أشار إليها و كان كذلك و هذا كما قال يوم صومكم يوم نحركم لسنة بعينها و كما قال الجالس فى وسط القوم ملعون أشار إلى واحد كان يستمع الأخبار من وسط الحلقة و الثانى أنهما لا- ينقصان على الإجماع غالبا بل يكون أحدهما ناقصا و الآخر تاما و الثالث أن يكون معناه لا ينقص أجر من صامهما و إن كان فى العدد نقصان لأن الشهر الهلالى ربما كمل و ربما نقص و على أى هذه

ص: ١٦٦

١- ١. براءة: ١٤.

٢- ٢. التحريم: ٥.

الوجه حملته لم يكن في خبره خلف ولا كذب.

و أما خبر الزكاه فهو كقوله في خبر آخر: أمتعوا أموال اليتامى لا يأكلها الزكاه فلان من تصرف فيه بالتجاره.

استفاد من ثوابه أكثر مما تصدق به و كأنه لم ينقص من المال شيئا ثم إن المال الذى يزكى منه يكون له بركه.

فأما تأويل خبر يوسف بعد قيل إن الله أعطى يوسف نصف حسن آدم فلم يقع فيه التفاوت الشديد و قد كانوا فارقوه طفلا و رأوه كهلا- و دفعوه أسيرا ذليلا و رواه ملكا عزيزا و بأقل هذه المده و اختلاف هذه الأحوال تتغير فيها الخلق و تختلف المناظر فما فيه تناقض.

على أن الله ربما يرى لمصالح تعميه شىء على إنسان فيعرفه جملة و لا يعلمه تفصيلا و يحتمل أن يكون بمعنى قوله وَ هُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ أى مظهرون لإنكاره عارفون به.

و أما ما قالوا من قتل عيسى و صلبه قال نبينا صلى الله عليه و آله حين أخبر أنه شبه عليهم و رأى القوم أنه قتل و صلب فقد جمعنا بين جزئين لأن إسقاط أحدهما لا يصح و استعمالهما ممكن و هو أن نقلهم عن مشاهدته صلب مصلوب يشبه عيسى صحيح لا- خلف فيه و لكن لما كان الصادق أخبرنا أن الذى رأوه كان جسما ألقى عليه شبه عيسى فقلنا نجمع بين تواترهم و خبر نبينا قد قامت دلاله صحتها فنقول إن ما فعلوا عن مشاهدته الجسم الذى كان فى صورته المسيح مصلوبا صحيح فأما أنهم ظنوا أنه المسيح و قد كان رجلا ألقى عليه شبه المسيح فلا لأجل خبر الصادق به على أن خبر النصارى يرجع إلى أربع نفر لا عصمه لهم.

و أما قوله إن فى نسائكم أربع نبيات و أنه تناقض قوله وَ مَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَإِنِ النَّبَى غَيْرُ الرَّسُولِ فيجوز أن يكون نبيات غير مرسلات و قيل المراد به ساره و أخت موسى و مريم و آسياه بعثهن الله لولاده البتول فاطمه إلى خديجه ليلين أمرها.

و أما هامان فلا ينكر أن يكون من اسمه هامان قبل فرعون و فى وقته

من یسمى بذلك.

و الجواب عما ذكره خبر أن النبي صلى الله عليه و آله كان يعاف قول الشعر قد أمره الله تعالى بذلك لئلا يتوهم الكفار أن القرآن من قبله و ليخلص قلبه و لسانه للقرآن و يصون الوحي عن صنعه الشعر لأن المشركين كانوا يقولون في القرآن إنه شعر و هم يعلمون أنه ليس بشعر و لو كان معروفا بصنعه الشعر لنقموا عليه بذل و عابوه و قد سئل أبو عبيده عن ذلك فقال هو كلام وافق وزنه وزن الشعر إلا- أنه لم يقصد به الشعر و لا- قاربه بأمثاله و القليل من الكلام مما يترن بوزن الشعر و روى أنا النبي لا كذب و هل أنت إلا إصبع دميت فقد أخرج عن وزن الشعر.

***[ترجمه] پاسخ آنچه گفتند این است که اول: آن از روشن ترین دلایل بر راستی او، خبر دادنش از غیب است و آن این است که زمانی که به کسری نامه نوشت و او نامه اش را پاره کرد، گفت: خداوند حکومتش را پاره کند همان گونه که نامه ام را پاره کرد. پس همان گونه که دعا کرد و خبر داد، اتفاق افتاد. و هنگامی که به قیصر نامه نوشت، نامه اش را پاره نکرد؛ گفت: خداوند حکومتش را حفظ کند.

و شام داشت فتح می شد، در حالی که پیامبر قبلا فتحش را خبر داده بود و معنای فرموده اش که هیچ قیصری بعد او نیست، یعنی در همه سرزمین شام.

و اما [در مورد] فرموده اش دو ماه که عید دارند [روزهایشان] کم نمی شود، پاسخ هایی وجود دارد: اول این که امسال نیز کاملا مانند پارسال باشد و واقعا این طور بود. همان طور که فرمود: اولین روز روزه شما همان روز عید شماست (یعنی مثلا اگر روز دوشنبه اول ماه رمضان بوده، اول ماه شوال نیز دوشنبه هست). و سال بعد نیز دقیقا همین طور است. مثل این که شخصی میان گروهی نشسته و اشاره می کند به یک نفر که وسط مجلس در حال گوش دادن به اخبار است، و می گوید او ملعون است. (یعنی همان گونه که این شخص ملعون برای همیشه برای همه شناخته شده است، روزهای شروع و پایان ماه نیز در هر سال برای همه مشخص است، اگر مبنای حساب تاریخشان، دقیقا تاریخ های سال های گذشته باشد).

و دوم این که بنا بر اجماع، غالبا روزها کم نمی شوند بلکه [هلال ماه] یک ماه ناقص است و ماه دیگر کامل. و سوم این است که معنایش این باشد که پاداش آنکه هر دو را روزه بگیرد کم نمی شود. اگر چه در عدد کم باشد زیرا هلال ماه ممکن است کامل باشد یا ناقص. و بر هر یک از این صورت ها حمل شود در خبرش خلاف و دروغی وجود ندارد.

و اما در مورد خبر زکات مانند فرموده اش در روایتی دیگر: برای اموال ایتام سودآوری کنید که زکات آن را کم نمی کند، زیرا کسی که با تجارت در آن تصرف کند، از ثوابش بیش از آنچه صدقه داده بود استفاده می کند. گویا چیزی از مالش کم نشده. و نیز مال زکات داده شده برایش برکت است.

اما تأویل خبر یوسف بعد از این که گفته شد خداوند نیمی از نیکویی آدم را به یوسف عطا نمود، پس تفاوت شدیدی در او پیش نیامده. در حالی که آن ها در کودکی از او جدا شده بودند. و او را اسیر و ذلیل رانده بودند و اکنون او را پادشاه و عزیز می دیدند. در مدتی کمتر از این و اختلاف این احوال، چهره تغییر می کند. پس در آن تناقضی نیست.

اضافه بر این که چه بسا خدا برای مصالحی چیزی را بر انسان عمومیت می دهد که به صورت کلی و اجمالی او را می شناسد و با تفصیل نمی شناسد. و ممکن است معنای فرموده اش «و آن ها او را شناختند» این باشد که شناختند اما تظاهر به شناختن کردند.

و اما در مورد آنچه از کشته شدن و به صلیب کشیده شدن عیسی گفتند، پیامبر ما زمانی که خبر داد، گفت: امر بر آنان مشتبّه شد و مردم دیدند که او کشته شد و به صلیب کشیده شد. و مابین هر دو قسمت را جمع کردیم. زیرا از نظر انداختن یکی درست نیست و استفاده از هر دو ممکن است. بدین صورت که روایت آن ها از مشاهده به صلیب کشیده شدن شخصی روی صلیب شبیه عیسی، درست است و خلافتی در آن نیست. اما زمانی که پیامبر صادق به ما خبر داد که آن که آن ها دیدند جسمی بود که بر آن ها القا شد شبیه عیسی است؛ می گوئیم بین خبر متواتر آن ها و خبر پیامبرمان که دلیل درستی اش بیان شد، جمع می کنیم. پس می گوئیم آنچه آن ها از جسم به صلیب کشیده شده ای به صورت مسیح دیدند، درست است. اما آن ها گمان کردند که او مسیح است در حالی که مردی بوده شبیه مسیح. پس [جمع کردن مابین دو خبر] به خاطر خبر دادن پیامبر صادق به آن نبود [بلکه دلیل عقلی دارد] علی رغم این که خبر مسیحیان به چهار نفر غیر معصوم باز می گردد.

و اما در مورد گفته اش: در میان زنان شما چهار نبی وجود دارد و تناقض آن با فرموده خدا «و نفرستادیم قبل از تو مگر مردانی که به آن ها وحی می کردیم». پس قطعاً نبی غیر از رسول است. و جایز است زن هایی نبی باشند اما رسول نباشند. و گفته شده منظور از آن ساره، خواهر موسی، مریم و آسیه می باشد که خداوند آن ها را برای تولد حضرت زهرا به سوی خدیجه فرستاد تا کارش را آسان کنند. و اما هامان بعید نیست که قبل از فرعون و یا هم زمان با او کسی بوده که اسمش هامان باشد.

و پاسخ این خبر که بیان کردند پیامبر از شعر گفتن معاف شده بود، این است که خدا او را به این کار امر کرد تا کافران گمان نکنند قرآن از جانب خودش هست. و نیز برای این که قلب و زبانش برای قرآن خالص گردد. و وحی از صنعت شعر در امان بماند. زیرا مشرکان در مورد قرآن می گفتند، شعر است. در حالی که می دانستند شعر نیست. و اگر قرآن به شعر شناخته می شد، با خواری او را آزار می دادند و به او عیب وارد می کردند.

و از ابو عبیده در این مورد سؤال شده، پس گفته: قرآن کلامی است که وزنش مانند وزن شعر است، اما قصد شعر در آن نیست و نیز نزدیک به امثال شعر و کلام موزون نیست. و روایت شده: انا النبی لا کذب، و هل أنت إلا اصبع دمیّت از وزن شعر خارج شده است (وزن عروضی دو بیت شاهد مثال، درست نیست).

چه بسا خرده گرفته و می گویند: اگر پیشگویی های ستاره شناسان و نیز غیب گویی پیامبران و اوصیاء هر دو مطابق با واقعیت باشد، چگونه می توان آن ها را از هم تشخیص داد؟

پاسخ این است که: اخبار و پیشگویی های پیامبران و اوصیاء و جانشین و پیروانشان اگر صرف نظر از کلیات، به جزئیات امور پرداخته باشد، با پیشگویی ها که با رنج و مشقت بسیار و با توسل به ابزار مختلف به دست می آید، متفاوت است. اخبار پیامبران نه حدس و گمان است و نه پیشگویی؛ بر این اساس می بایست غیب گویی آن ها کاملاً مطابق با واقعیت باشد، بی

آنکه هیچ دروغ و اختلافی به آن راه یابد.

اما پیشگویی ستاره شناسان از روی محاسبات صورت می گیرد، و از روی حدس و گمان در بررسی هر طالع و ستاره ای رخ می دهد، پس ممکن است این پیشگویی در برخی از امور درست باشد و در برخی امور دیگر خیر؛ مانند عملی که فالگیرها و تاس اندازها انجام می دهند، بدون آنکه بر هیچ پایه و اساسی و دلیل موثقی استوار باشد، پس اگر پیشگویی هایی بر این اساس صورت گیرد، نه از روی علم است و نه قابل اعتماد؛ نه دانشی خارق العاده در آن دخیل بوده و نه برهانی بر درستی آن وجود دارد.

اما اگر همه پیشگویی ها و اخبار پیامبر درست باشد، دانشی خارق العاده و برهانی قاطع بر آن دلالت می کند، چرا که حوادث بر اساس آنچه که غیبگو بیان می کند، رخ می دهد. و همه اتفاقات با جزئیات پیش بینی شده همخوانی دارد، بی آنکه کوچک ترین اختلاف و یا دروغی در آن راه یابد، پس هرگاه چنین اتفاقی رخ دهد، دلیل بر درستی آن بوده و نقض عادت به شمار می رود. این امر دلالت بر آن دارد که غیب گویی از جانب خدا است و این گونه خبر دادن از آینده تنها به پیامبر اختصاص دارد تا برهانی بر نبوت وی باشد، آنچه که به وسیله جانشین پیامبر صلی الله علیه و آله نیز رخ می دهد، گواهی بر درستی و صداقت اوست. بر این اساس، اخبار و غیب گویی پیامبران و ائمه علیهم السلام نشانه راستی آن هاست.

***[ترجمه]

و ربما قالوا إذا كان إخبار المنجمين و الكهنة قد تتفق مخبراتها كما أخبروا كذلك أخبار الأنبياء و الأوصياء فماذا يعرف الفرق بينهما.

الجواب أن أخبار الأنبياء و الأوصياء و أوصياؤهم إنما كانت متعلقة مخبراتها على التفصيل دون الجملة من غير أن يكون قد اطلع عليها بتكلف معالجه و استعانه عليه بآله و أده و لا حدس و لا تخمين فيتفق في جميع ذلك أن يكون مخبراتها على حسب ما تعلق به الخبر من غير أن يقع به خلف أو كذب في شيء منها فأما إخبار المنجمين فإنه يقع بحساب و بالنظر في كل طالع بحدس و تخمين ثم قد يتفق في بعضها الإصابه دون بعض كما يتفق إصابه أصحاب الفأل و الزوج و الفرد من غير أن يكون ذلك على أصل معتمد و أمر موثق به فإذا وقعت الأخبار منهم على هذا لم يوجب العلم و لم يكن معتمدا و لا علما معجزا و لا داله على صدقهم و متى كان على هذا الوجه الذي أصاب في الكل كان علما معجزا و دلالة قاطعه لأن العادات لم تجر بأن يجري المخبر عن الغائبات فيتفق و يكون جميعها على ما أخبر به على التفصيل من غير أن تقع في شيء منها خلف أو كذب فمتى وقعت المخبرات كذلك كان دليل الصدق ناقضا للعادات فدلنا ذلك على أنه من عند الله خصه بعلمه ليجعله علما على نبوته و كذلك ما يظهر على يد وصي

النبي صلى الله عليه و آله يكون شاهدا لصدقه فعلى هذا يكون إخبار النبي و الأئمة عن الغائبات إعلاما لصدقهم.

***[ترجمه] آنچه را که با حس درک نشود، و یا آنچه را که نفس نسبت به آن علم نداشته باشد، غیب گویند. و جز از طریق راستگو و غیب دان نمی توان به آن رسید. اما به این معنا نیست که هرچه قابل حس کردن نباشد، تنها به وسیله جبرئیل و فرشته وحی می توان دریافت، زیرا اموری که با حس قابل درک نباشد، از طریق شواهد می توان به وجود آن پی برد و مشاهدات، پایه و اساس بعضی از امور به شمار می روند، خبر و آگاهی درباره برخی از امور نیز دلالت بر عدم وجود شاهد دارد، و بر این اساس، معجزه نیز به در شمار این امور است.

پس اگر گفته شود: شما منکر این نیستید که خبر دادن از امور غیبی دلیل بر درستی آن نیست، زیرا آنجا که خداوند می فرماید: «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ» {بریده باد دست های ابو لهب} حکم بر خسران و زیان اوست (و نه جهنمی شمردن وی)، و چه بسا ایمان بیاورد، می بایست خداوند بگوید: اگر ایمان نیاورد، اراده کرده ام که این گونه بر او حکم کنم. مانند این آیه شریفه: «هر کس به خدا شرک بورزد، خداوند بهشت را بر او حرام می کند». منظور این است که «بر این شرک بمیرد»، و نفرموده است ابولهب قطعا کافر از دنیا می رود، و این آیه نیز ابولهب را تهدید می کند، همانطور که دیگر کافران را بیم می دهد.

پاسخ این است: «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ» با آنچه شما گفتید متفاوت است، زیرا این آیه از عذاب قطعی ابولهب خبر می دهد، عذابی که گریزی از آن نیست، این از جمله تهدیدها و وعیدهایی نیست که شرط و شروطی داشته باشد، «سیصلى نارا ذات لهب» {به آتش بزرگی در خواهد آمد} نیز تأکیدی بر این موضوع است و ورود او به آتش را قطعی می سازد؛ و کافر از دنیا رفتن ابولهب، شاهی بر غیب گویی پیامبر صلی الله علیه و آله درباره اوست.

چنانچه گفته شود: خبر دادن از ضرر و زیان ابولهب بر اساس ضرر و زیان حاصل از شرک بوده و زیان در این موارد طبیعی است. در چنین مواقعی گفتیم: زیان دیدن از شرک دلیل بر غافل شدن از آن شخص و پرداختن به دیگری نیست.

پیشگو درباره آینده غیب گویی می کند تا یک مورد از اموری که پیش بینی کرده است، محقق شود این در حالی است که پیامبر صلی الله علیه و آله در طول بیست و چند سال، حوادث آینده را بازگو کرده و همه آنچه را که می فرمود واقعیت داشت، از رازهای پنهان مردم خبر می داد و همه گفته های ایشان حقیقت محض بود.

***[ترجمه]

و معنى الغيب ما غاب عن الحس أو ما غاب علمه عن النفس و لا- يمكن الوصول إليه إلا- بخبر الصادق الذى يعلم الغيوب و ليس كل ما غاب عن الحس لا يمكن الوصول إلى علمه إلا بجبرئيل لأن منه ما يعلم بالاستدلال عليه بما شوهده و ما هو مبني على ما شوهده و النوع الذى كان الخبر عنه حجه مما لا دليل عليه من الشاهد و كذلك كان معجزا.

فإن قيل ما أنكرتم أن لا يدل خبره عن الغائبات على صدقه لأن قوله تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ حكم عليه بالخسران و لو آمن كان له أن يقول إنما أردت أن يكون ذلك حكمه إن لم يؤمن كقوله مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ فَإِنَّ الْمَراد منه إذا مات

عليه و لم يقل إن أبا لهب يموت على كفره و كان ذلك وعيدا له كما لسائر الكفار.

الجواب أن قوله تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ يفارق لما ذكرتم لأنه خبر عن وقوع العذاب به لا محاله و ليس هذا من الوعيد الذى يفرق بالشريطه يدل عليه سَيَصِلُ ناراً ذاتَ لَهَبٍ من حيث قطع على دخوله النار لا محاله فلما مات على كفره كان ذلك دليلا على نبوته.

فإن قيل إخباره عن خسران أبي لهب كان على حسب ما رأى من خسران الشرك جرت به العاده فى أمثاله قلنا كون خسرانه منه لا تدل على أن يغفل عنه إلى غيره.

ثم إن المنجم يخبر بما خبر حتى يقع واحد على ما قال صدقا و قد أخبر النبى صلى الله عليه و آله نيفا و عشرين سنه و كان جميع ما أخبر به صدقا و أخبر عن ضمائر قوم و كان كما قال صلى الله عليه و آله.

باب آخر فى مقالهم و الكلام عليها فى مقالات من يقول بصحة النبوه منهم على الظاهر و من لا- يقول و الكلام عليها و من الفلاسفه من يقال لمحاصله أهل الاسم أن الطريق إلى المعرفه صدق المدعى للنبوه هو أن يعلم أن ما أتى به مطابق لما

یصلحون به فی دنیاہم و لأغراضہم التی بسببہا یحتاجون إلی النبی صلی اللہ علیہ و آلہ و لم یشرطوا ظهور معجزہ علیہ و ذکر بعضہم أن ظهور المعجزہ علیہ لا یوصل إلی العلم الیقینی أنه صادق لأنه یظن فی المعجز أنه سحر و أنه حیلہ نحو انشقاق القمر فأما إذا علم مطابقہ ما أتى به لمصالحہم الدنیویہ فهو طریق العوام و المتکلمین.

و أما العلم بمطابقہ شرعہ للمصالح الدنیویہ فهو طریقہ المحققین و قد حکى عنهم أنهم قالوا إن صدق المدعی لصنعه من الصنائع إنما تظہر إذا أتى بتلك الصنعه التی ادعی العلم بها و مثله علی الناقل بمن ادعی حفظ القرآن ثم قرأ و ادعی آخر حفظ القرآن فإذا قیل له ما دلیک علی أنك تحفظ القرآن قال دلیلی أنى أقلب العصا حیه و أشق القمر نصفین ثم فعلہما و من ادعی حفظ القرآن فإذا قیل له ما دلیک علی حفظک له قرأ کله فإن علمنا بحفظ هذا القرآن یکون أقوى من علمنا بحفظ الثانی للقرآن لأنه یشتبہ الحال فی معجزاته فیظن أنه من باب السحر أو أنه طلسم و لا تدخل الشبہہ فی حفظ القاری للقرآن.

***[ترجمہ] آخر دربارہ کسانی است کہ معتقدند برای اثبات ادعای پیامبری برهان ظاہری لازم است، و نیز دربارہ کسانی کہ چنین عقیدہ ای ندارند و پاسخ بہ آنها:

برخی از فلاسفہ معتقدند راہ اثبات نبوت این است کہ بدانند شریعت پیامبر صلی اللہ علیہ و آلہ برای منافع دنیوی آن ها و آنچه کہ آنان را نیازمند پیامبر صلی اللہ علیہ و آلہ می گرداند، سودمند است و آوردن معجزہ را بر ایشان شرط نکردند. عدہ ای معتقدند نشان دادن معجزہ توسط پیامبر حقانیت وی را بر اساس علم یقینی ثابت نمی کند، زیرا این تصور وجود دارد کہ این معجزہ چیزی بیش از سحر و جادو نبوده و شق القمر نیز نیرنگ و فریب باشد. اما اگر معجزہ پیامبر مطابق با مصالح دنیوی آن ها باشد، این معجزہ بر اساس راہ و روش تودہ مردم و متکلمین خواهد بود.

اما مطابقت شرع با مصالح دنیوی، روش علمی محققان بوده و استدلالشان این است کہ درستی و حقیقت یک صنعت تنها زمانی محرز می شود کہ آن فرد ادعای خود را ثابت کند. بہ عنوان مثال، شخصی ادعای حفظ قرآن را دارد و آن را از حفظ می خواند، شخص دیگری نیز ادعای حفظ قرآن می کند و هنگامی کہ بہ او گفته می شود چہ دلیلی بر ادعای خود دارید؟ پاسخ می دہد: من عصا را بہ اژدہا تبدیل کردہ و شق القمر می کنم، سپس این کارها را انجام می دہد.

علم ما نسبت بہ اولین شخصی کہ ادعای حفظ قرآن کردہ است، و برای اثبات ادعای خود ہمہ قرآن را از حفظ می خواند، قوی تر از علم ما نسبت بہ دومین حافظ است، چرا کہ معجزہ های دومین حافظ مورد شک و تردید قرار می گیرد، و تصور می شود سحر و جادو و یا طلسمی صورت گرفته است، اما جای هیچ گونه شک و تردیدی برای حافظ بودن اولین قاری باقی نمی ماند.

***[ترجمہ]

فیقال لهؤلاء و بما ذا علمتم مطابقہ ما أتى به النبی صلی اللہ علیہ و آلہ من الشرائع للمصالح و نعرض الکلام فی شریعہ نبینا علیہ السلام لأنکم و نحن نصدقہ فی النبوه و صحہ شرعہ بطریقہ عقلیہ علمتم مطابقہ أم بطریقہ سمعیہ.

فإن قالوا بطریقہ عقلیہ قیل لهم إن من جملہ ما أتى به من الشرائع وجوب الصلوات الخمس و صوم شهر رمضان و وجوب أفعال

الحج فما تلك الطريقه التي علمتم بها بمطابقتها للمصلحه أظفرتم بجهه وجوب لها فى العقل و حكمتم لذلك بوجوبها أم
ظفرتم بحكم فى العقل يدل على وجوبها نحو أن تقول علمنا من جهه العقل أن من لم يصل هذه الصلوات بشروطها فى أوقاتها
فإنه يستحق الذم من العقلاء كما يستحق الذم من لم يرد الوديعة على صاحبها بعد ما طوّل بردها و لا عذر له فى الامتناع عن
ذلك.

و القول به باطل لأننا لا نجد فى عقول العقلاء العلم بجهه وجوب شهر رمضان دون العيدين و أيام التشريق على وجه لا يجوز و
لا لصلاه الظهر على شروطها بعد الزوال جهه

ص: ١٧٠

یقتضی وجوبها فی ذلک الوقت دون ما قبله و قد قالوا إن فی أفعال الحج مثل أفعال المجانین و قالوا فی وجوب غسل الجنابه إنه مشقه و شبهوه بمن نجس طرف من أطراف ثوبه فوجب غسل کله فإنه يعد سفها.

و قالوا فی المحرمات الشرعیه کسرب الخمر أو الزناء إنه ظلم إلى غیر ذلک مما یقوله القائلون بالإباحه و غیرها کیف یمکن أن یدعی أن یمکن الوصول إلى معرفه وجوبها أو قبحها بطريقه عقلیه فلا یمکن أن یعرف تلک المصالح بقول النبی إلا بعد العلم بصدقه من جهه المعجز فصح أنه لا طریق إلى العلم بذلک إلا من جهه المعجز.

***[ترجمه] به آن ها گفته می شود: چگونه و بر چه اساس پی بردید شریعت پیامبر صلی الله علیه و آله با منافع شما سازگار است؟ ما شریعت پیامبر صلی الله علیه و آله را مطرح کردیم زیرا هم ما و هم شما نبوت و درستی شریعت ایشان را پذیرفته ایم، این مطابقت احکام و شریعت پیامبر را به روش عقلی پذیرفته اید و یا سمعی؟

پس اگر پاسخ دهند به روش عقلی، به آن ها گفته می شود چگونه و از چه روشی دریافتید همه احکام شریعت از جمله واجب بودن نمازهای پنجگانه، روزه ماه رمضان، و مناسک حج، با منافع و مصالح شما سازگار است؟ آیا عقلا واجب بودن این احکام را پذیرفته اید و بر همین اساس حکم بر وجوب و لزوم آن داده اید؟ و یا به دلیل واجب بودنش، عقل آن را پذیرفته است؟ به عنوان مثال شما به این نتیجه رسید که علم ما از جهت عقلی بر ما حکم می کند، اگر شخصی نمازهای پنجگانه را با شرایط بیان شده و در زمان خاص خود بر جای نیاورد، و یا امانت را پس از طلب کردن صاحبش و بی هیچ عذر موجهی به وی بازنگرداند، از سوی عاقلان و خردمندان سزاوار نکوهش است.

این سخن (پذیرفتن عقلی شریعت) باطل است، چرا که عقل خردمندان نمی تواند وجوب ماه رمضان را صرف نظر از دو عید (فطر و قربان) ثابت کند و یا علت انجام اعمال را در ایام التشریق (سه روز پس از عید قربان) به گونه ای که جایز است و نه به شکل دیگر، بیان کند؛ و یا دلیل بر جای آوردن نماز ظهر را در زمان خود و نه پس از غروب اثبات کند. برخی عقیده دارند مناسک حج به کارهای دیوانگان شباهت دارد، و در مورد غسل جنابت معتقدند شخص خود را به مشقت و سختی می اندازد و مثل این است که شخصی گوشه ای از لباسش نجس شود و غسل دادن همه آن واجب باشد، این قبیل امور از سفاهت و نادانی است.

و در مورد محرمات شرعی مانند شراب خواری و زنا و یا دیگر احکام مربوط به اباحی گری بر این اعتقادند که این احکام ظالمانه است. چگونه می توان ادعا کرد عقلا- می توان وجوب و یا زشتی این امور را دریافت؟ امکان ندارد آن منافع را از سخنان پیامبر صلی الله علیه و آله استنباط کرد، مگر اینکه به معجزه بودن آن ایمان بیاورند. بنابراین این یک واقعیت است که جز با معجزه شمردن سخنان پیامبر صلی الله علیه و آله نمی توان به این علم رسید.

***[ترجمه]

و أما تشبيههم ذلک بمن ادعی حفظ القرآن أو صنعه من الصنائع الدنیویه إذا أتى بها علی الوجه الذی حفظ غیره أو علم تلک الصناعه فلیس بنظیر مسألتنا لأن ذلک من جمله المعرفه بالمشاهدات لأن بالمشاهده تعلم الصنعه بعد وقوعها علی ترتیب و

أحكام و مطابقته لما سبق من العلم بذلك الصنعه و الحفظ لذلك المقرو و ليس كذلك ما أتى به النبي لأنه لا طريق إلى المعرفة بكونه مصلحه في أوقاتها دون ما قبلها و ما بعدها و في مكان دون مكان و على شرائطها دون تلك الشرائط لا بمشاهده و لا- طريقه عقليه أ لا- ترى أن المخالفين من القائلين بالمعقولات المنكرين للنبوات و الشرائع لما لم ينظروا في الطريقه التي سلكها المسلمون في تصديق الرسل من النظر في المعجزات دفعوا النبوه و القول بالشرائع لما لم يجدوا طريقه عقليه إلى معرفه شرائعهم و مطابقتها للمصالح الدنياويه.

***[ترجمه] اما تشبيه کردن اثبات نبوت به مدعی حفظ قرآن و یا به صنعتی از صنایع دنیوی، در واقع قیاس مع الفارغ است. چرا که آن امور از جمله امور شناخت بر اساس مشاهدات است، زیرا یک صنعت پس از ترتیب و استحکام و بر اساس مطابقت با تجربه های گذشته، از طریق مشاهده شناخته می شود؛ حفظ قرآن نیز به همین صورت است.

اما آنچه که پیامبر صلی الله علیه و آله آورده این گونه نیست، چرا که مصلحت بودن آن احکام را در زمان خاص و نه قبل و بعد از آن، و در مکان خاص بدون در نظر گرفتن مکان دیگر، و در شرایط خاصی بدون در نظر گرفتن دیگر شرایط، نه از طریق مشاهده امکان پذیر است و نه به روش عقلی می توان ثابت کرد. آیا ندیده اید که مخالفان عقل گرا نبوت و شریعت را انکار می کنند، چرا برای تصدیق پیامبر صلی الله علیه و آله روش مسلمانان را مبنی بر توجه به معجزه های ایشان، در پیش نمی گیرند؟ نبوت و شریعت را رد و تکذیب می کنند، چرا دلیلی عقلی برای شناخت شریعت و مطابقت آن با منافع دنیوی شان نمی یابند؟

***[ترجمه]

و قولهم المعرفة بصدقهم من جهة المعجزات معرفه غير يقينيه لأنه يجوز أن يكون فيها من باب السحر فيقال لهم جوزتم في المعجزات أن يكون من باب السحر و لا- يحصل لكم العلم اليقيني بصدق النبي فجوزوا فيمن قرأ القرآن أنه ساحر و في كل صنعه من الصنائع أن صانعها ساحر لا يحكمها لكنه يرى السحره أنه أحكمها و في ذلك سد الطريق عليكم إلى معرفه صدق

النبي و هذا لا يستقيم على أصولكم لأنكم تقولون بصره السحر و أن الساحر بفضل علومه يتمكن من إحداث ما لا يقدر عليه بشر مثله و قلم إن هذا السحر هو علم قد كان ثم انقطع بإحراق المسلمين كتب الأكاسره التي صنفها الفلاسفه في علم السحر فمن يقول منكم بصره النبوه هو أولى بأن يقول إن الساحر نبي من الأنبياء.

على أن قوله من بلغ في علومه إلى أن يتمكن مما لا يتمكن عنه بشر مثله فإنه يتمكن بفضل علومه أن يضع شرائع و سنن مطابقه لمصالح الناس يصلح بها دنياهم إذا قبلوا منهم فعلى هذا إذا أتى النبي بمعجز و جب القول بصدقه و حصول اليقين بنبوته.

***[ترجمه] آن ها معتقدند: معرفت و شناخت نسبت به حقیقت معجزه، شناختی غیر یقینی است چرا که امکان دارد سحر و جادویی در کار باشد. در پاسخ آن ها گفته می شود: شما این احتمال را در نظر می گیرید که ممکن است معجزه ها چیزی جز سحر و جادو نباشد؛ این در حالی است که علم یقینی به درستی پیامبر صلی الله علیه و آله برای شما محرز نمی شود، پس در مورد قاری قرآن نیز این احتمال وجود دارد که وی ساحر باشد، و در هر صنعت و پیشه ای، پیشه ور ساحر و جادوگری است که کار خود را به خوبی انجام می دهد.

اما این عقیده که جادوگران که کار خود را به خوبی انجام می دهند، راه شما را بر شناخت پیامبر صلی الله علیه و آله می بندد، و با اصول شما سازگار نیست، چرا که شما بر درستی سحر و جادو صحنه می گذارید و معتقدید ساحر و جادوگر به یمن علم و دانش خود می تواند آنچه را که دیگران قادر به انجام آن نیستند، انجام دهد؛ پیش از این گفتیم علم جادوگری وجود داشته است، اما مسلمانان با سوزاندن این کتاب ها که توسط فلاسفه نوشته شده بود و به پادشاهان ایران تعلق داشت، علم جادوگری را از بین بردند. پس هر کدام از شما که از صحت نبوت دم می زند، بهتر است بگوید: جادوگر پیامبری از پیامبران الهی است.

آن ها بر این عقیده اند که هر کس در علم خود به مرحله ای برسد که دیگران نتوانند آنچه را که وی انجام می دهد، انجام دهند، او به یمن علم خود می تواند قوانین و مقرراتی وضع کند که با منافع مردم سازگار بوده و اگر از او بپذیرند دنیای آنان را به وسیله آن علم اصلاح نمایند، پس بر این اساس اگر پیامبر معجزه ای بیاورد لازم است آن را پذیرفته و به نبوت وی یقین کنند.

***[ترجمه]

قالوا علمنا بهذه الشرعيات و استعلمنا هذه العبادات فوجدناها راجعه إلى رياضه النفس و التزهد عن رذائل الأخلاق و داعيه إلى محاسنها.

و إلى هذا أشار بعضهم فقال إذا فهمت معنى النبوه فأكثر النظر في القرآن و الأخبار يحصل لك العلم الضروري بكون محمد على أعلى درجات النبوه و اعضد ذلك بتجربه ما قاله في العبادات و تأثيرها في تصفيه القلوب و كيف صدق فيما قال من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم و في قوله: من أعان ظالما سلطه الله عليه.

و في قوله: من أصبح و همه هم واحد(1) كفاه الله هموم الدنيا و الآخرة. قالوا إذا جربت هذا في ألف و آلاف حصل لك علم ضروري لا- يتمارى فيه فمن هذا الطريق يطلب اليقين بالنبوه لا من قلب العصا حيه و شق القمر هذا هو الإيمان القوى العلمى و

الذی کالمشاهده و الأخذ تأکید و لا یوجد إلا فی طریق التصوف.

***[ترجمه] می گویند: شرع و سنت را فرا گرفته و عبادت ها را آموخته ایم، این امور چیزی جز ریاضت نفس و پاکی از پلیدی های اخلاقی، و دعوت کننده به نیکی نیست.

برخی از آن ها تنها به این موضوع اشاره می کنند، در پاسخ آن ها می گوییم: اگر معنای نبوت را درک کرده اید، در قرآن و اخبار دقت کنید، علم ضروری (علم بدیهی) بر شما آشکار می کند که محمد صلی الله علیه و آله در بالاترین درجه نبوت قرار دارد و آنچه که حضرت درباره عبادت ها و تأثیر آن در تصفیه قلب فرموده است، تأکیدی بر این مطلب است. و چقدر این سخن حقیقت دارد آنجا که می فرماید: هر کس به آنچه می داند عمل کند، خداوند علم آنچه را که نمی داند به وی عطا می کند؛ و یا درباره این سفارش که فرمود: هر کس ظالمی را یاری نماید، خداوند آن ظالم را بر خود او مسلط می گرداند؛ و نیز می فرماید: کسی که همه تلاش و همتش بندگی خدا باشد، خداوند خواسته های دنیا و آخرتش را برآورده می سازد؛

می گویند: اگر این امور را هزاران بار امتحان کنید، درمی یابید علم بدیهی و ضروری بی رقیب و بی همتا است. از این رهگذر است که یقین بر نبوت پیامبر حاصل می شود، نه با تبدیل عصا به اژدها و شق القمر؛ این همان ایمان قدرتمند علمی است که همانند مشاهده و تأکید بوده و تنها در مسیر تصوف یافت می شود.

***[ترجمه]

فیقال لهم إن من اعتقد فی طریقه أنها حق و دین و زهد فی الدنیا و رغبه فی الآخرة و راض نفسه و سلک الطریقه و استعمل نفسه بما یعتقده عبادات فی ذلک التمدین فإنه یجد لنفسه تمیزاً ممن لیس فی حاله من الاجتهاد

ص: ۱۷۲

فی ذلک التّدين و عباداته و اعتقاده فی حقیه ذلک التّدين حقا کان ذلک أو باطلا فرهبان النصارى و أحبار اليهود یجتهدون فی کفرهم الذی یعتقدونه حقا فیجدون لأنفسهم تمییزا علی عوامهم و متبعیهم و یدعون لأنفسهم صفاء القلوب و النّسک و الزهد فی الدنیا و کذا عباد الأوثان إذا اجتهدوا فی عباداتها فإنهم یجدون أنفسهم خائفه مستحیه من أوثانهم إذا تقدّموا علی ما یعتقدونه معصیه لها.

و لهذا حکى عن الصابئین المعتقدین عباده النجوم لاعتقادهم أنها المدبره للعالم أنهم نحتوا علی صورها أصناما لیعبدونها بالنهار إذا خفیت تلك النجوم و یستقبحون أن یقدّموا علی ردائل الأفعال و لم یزل ما یجدونه فی أنفسهم علی ما ذهبوا إلیه فی تدینهم أنه حق و کذا ما ذکر هؤلاء من العمل بشرائع نبینا لاعتقادهم فی صدقه من دون نظر فی معجزاته.

***[ترجمه]به آن ها گفته می شود: هر کس راه و روشی را حق و حقیقت دانسته و دیانت و زهد دنیوی و میل و رغبت اخروی و نفس راضی و خشنود را در آن جمع بیند و در آن مسیر گام بردارد، و عبادت هایی را که در آن دین به آن معتقد است بر جای آورد، دین داری و عبادت و اعتقادات خود را مبنی بر درست بودن آن آیین متمایز از کسانی می بیند که این راه را نپیموده اند. خواه آن آیین حق باشد و خواه باطل.

پس راهب مسیحی و خاخام یهودی نیز در کفر خود، که آن را حق و حقیقت می دانند، جد و جهد فراوان می کنند، بنابراین خود را در مقایسه با افراد عادی دیگر و یا پیروانشان متمایز می بینند، پس پاکی دل و زهد و خلوص را برای خود می طلبند. بت پرستان نیز هنگامی که همه تلاش و کوشش خود را در عبادت به کار می برند، در مقابل بت ها ترسان بوده و چنانچه بنا بر اعتقادات خود مرتکب گناهی شوند، از آن بت ها حیا می کنند.

صابئین ستاره پرست معتقدند ستاره ها امور عالم را اداره می کنند، آن ها بر اساس تصویر ستارگان بت هایی را ساخته و در طول روز، هنگامی که ستاره ها پنهان شده اند، آن ها را پرستش می کنند، و ارتکاب گناهان را بسیار زشت و ناپسند می شمارند، و همچنان دین داری خود را حق و حقیقت می دانند. علاوه بر این، این افراد احکام و قوانین وضع شده توسط پیامبران صلی الله علیه و آله را عمل می نمایند چرا که به صدق و درستی آن، صرف نظر از معجزه های آن حضرت اعتقاد دارند .

***[ترجمه]

قالوا حقیقه المعجز هو أن یؤثر نفس الشیء فی هیولی العالم فیغیر صوره بعض إخوانه إلی صوره أخرى بخلاف تأثیرات سائر النفوس و إذا کان هذا هو المعجز عندهم لزم أن یكون العلم به یقینیا و أن یعلم أن صاحب تلك النفس هو نبی فبطل قولهم إن العلم بالمعجز غیر یقینی و أما علی قول المسلمین فهذا ساقط لأن للمعجز شروطا عندهم متی عرفت کانت معجزه صحیحه داله علی صدق المدعی منها أنها لیست من جنس السحر لأن السحر عندهم تمویه و تلیس یری الساحر و یخفی وجه الحیله فیه فهو یری أنه یذبح الحیوان ثم یحیه بعد الذبح و هو لا یذبحه بل لخفه حرکات الیدین به و لا یفعله و من لم یعلم أن المعجزه لیست من ذلک الجنس لم یعلمها معجزه.

***[ترجمه]می گویند: حقیقت معجزه این است که نفس چیزی در اشیاء مادی جهان تأثیر گذاشته و شکل ظاهری بعضی از امور را تغییر دهد و به شکل دیگری تبدیل کند، بر خلاف تأثیر دیگر نفوس؛ و اگر به اعتقاد آن ها این معجزه به شمار می رود، می بایست نسبت به آن علم یقینی داشته باشند، و بدانند صاحب آن نفوس همان پیامبر است. پس این سخن که علم به معجزه علم غیر یقینی است، باطل می شود؛ اما به اعتقاد مسلمانان چنین چیزی معجزه نیست، چرا که معجزه شرایط خاصی را می طلبد، هرگاه این شرایط فراهم شود، یک معجزه واقعی رخ می دهد که بر درستی این ادعا صحه می گذارد. از جمله شرایطی که معجزه بودن امری را می رساند، این است که از جنس سحر و جادو نباشد، چرا که به اعتقاد مسلمانان سحر و جادو با تظاهر و فریب همراه است، جاوگر مقبل چشم است اما حيله ای که به کار می برد از دیگران پنهان می ماند، شخص می بیند جادوگر حیوانی را ذبح می کند و سپس آن را زنده می سازد، در حقیقت وی آن حیوان را ذبح نمی کند بلکه به خاطر سرعت حرکات دست ها این طور به نظر می رسد، و تا زمانی که شخص معجزه را از سحر و جادو جدا نداند، تغییر شکل ظاهری امور را معجزه نمی شمارد.

***[ترجمه]

ثم اعلم أن بين المعجزة و المخروقة و الشعوذة و الحيل التي تبقى فروقا ما يوصل إلى العلم بها بالنظر و الاستدلال في ذلك إلا أن يوقف أولا على ما يصح مقدورا للبشر و ما لا يصح و أن يعلم أن العادة كيف جرت في مقدورات البشر و على أي وجه يقع أفعالهم و أن ما يصح أن يقدرُوا عليه من أي نوع

ص: ۱۷۳

يجب أن يكون و كيف يكون حالهم إذا خرجوا من القدره عليه و هل يصح أن يعجز البشر عما يصح أن يقدروا عليه و ينظر فيما يمكن أن يتوصل إليه بالحيله و خفه اليد و يعلم ما السبب المؤدى إليه و ما لا يمكن ذلك فيه.

فمن ذا أحاط علمه بهذه المقدورات عرف حينئذ ما يظهر من المعجزه عليهم فيفصل بين حالها و بين ما يجرى مجرى الشعوده و المخرقه كالعجل الذى صاغه السامرى من ذهب لبس به على الناس فكانت له صوت و خوار إذ احتال بإدخال الريح فيه من مداخله و مجاريه كما نقل هذه للآلات التى تصوت بالحيل أو صندوق الساعات أو طاس الفصد الذى يعلم به مقدار الدم و إنما أضاف مقال الصوت إليه لأنه كان محله دخول الريح فى جوفه.

**[ترجمه] پس بدان بين معجزه و تردستی و شعبده بازی و حقه و نیرنگ تفاوت هایی وجود دارد، و از طریق نگاه کردن به آن و استدلال کردن نمی توان به علم آن دست یافت، مگر اینکه در درجه اول بدانند انجام چه اموری برای بشر امکان پذیر بوده و چه کارهایی از حیثه توانایی انسان خارج است، و سپس آگاه باشد که عادت ها چگونه در قدرت و توانایی بشر ظاهر می شوند، و اینکه کارهایشان چگونه انجام می شود، و آنچه توانایی انجام آن را دارند چگونه باید باشد، و هنگامی که از تسلط و قدرت خود در آن امور خارج شدند چگونه هستند. و آیا درست است که بشر از آنچه که می تواند انجام دهد، عاجز شود؛ و چیزی را ببیند که ممکن است با کمک نیرنگ و سرعت دست حاصل شده باشد، در حالی که خود علت این امر را دانسته و دلیل این امر پنهان نیست .

هر کس نسبت به این توانایی ها آگاهی داشته باشد، تفاوت بین معجزه و شعبده بازی و تردستی را تشخیص می دهد؛ همانند گوساله ای که سامری از طلا ساخته و مردم را فریب داد، از گوساله صدایی خارج می شد، صدا در اثر عبور هوا از مجراهای آن تولید شده بود. این نیرنگ در وسایل موزیکال و جعبه ساعت و یا کاسه های حجامت که به وسیله آن میزان خون مشخص می شود، به کار می رود. سامری تنها به وسیله عبور هوا از مجرای شکم گوساله صدا تولید کرد.

**[ترجمه]

و اعلم أن الفلاسفه أخذوا أصول الإسلام ثم أخرجوها على آرائهم فقالوا فى الشرع و النبى إنما أريدا كلاهما لإصلاح الدنيا فالأنبياء يدبرون للعوام فى مصالح دنياهم و الشرعيات تهذب أخلاقهم لا أن الشارع و الدين كما يقول المسلمون من أن النبى يراد لتعريف مصالح الدين تفصيلا و أن الشرعيات ألطاف فى التكليف العقلى فهم يوافقون المسلمين فى الظاهر و إلا فكل ما يذهبون إليه هدم للإسلام و إطفاء لنور شرعه و يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (١).

ص: ١٧٤

***[ترجمه] بدانید که فلاسفه، اصول اسلامی را فرا گرفته و سپس به میل خود آن را تغییر دادند، در مورد شریعت و پیامبر گفتند: ما هر دو را می خواهیم و نه صلاح دنیوی را، پیامبران مصالح دنیوی عوام را تدبیر می کنند و احکام الهی نیز اخلاق آنان را تهذیب می نماید.

آن ها درباره شارع و دین با مسلمانان هم عقیده نیستند، و برایشان قابل قبول نیست که پیامبر مصالح دین را با جزئیات تمام بیان فرموده است و نمی پذیرند که احکام الهی در حقیقت ظرافت های وظایف عقلی هستند؛ آن ها در ظاهر با مسلمانان موافقت می کنند، اما هر آنچه انجام می دهند تیشه به ریشه اسلام می زند، و نور شریعت را خاموش می سازد، و «خداوند جز این نمی خواهد که نور خود را کامل گرداند، هرچند کافران را خوش نیاید.»

***[ترجمه]

باب ۱۶ المسافره بالقرآن إلى أرض العدو

الأخبار

«۱»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] ابْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَدَّادٍ الْمُسَمَعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَهَى أَنْ يُسَيَّأَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ مَخَافَهُ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ (۱).

***[ترجمه] امالی شیخ طوسی: پیامبر صلی الله علیه و آله نهی کردند از این که با قرآن به سرزمین دشمن مسافرت شود، از ترس این که دشمن به آن دست پیدا کند. - . امالی طوسی: ۳۹۲ -

***[ترجمه]

باب ۱۷ الحلف بالقرآن و فيه النهی عن الحلف بغير الله تعالى

الأخبار

«۱»

لی، [الأمالی للصدوق] فِي مَنْهَايِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُ نَهَى أَنْ يَحْلِفَ الرَّجُلُ بِغَيْرِ اللَّهِ وَ قَالَ مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ وَ نَهَى أَنْ يَحْلِفَ الرَّجُلُ بِسُورَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ قَالَ مَنْ حَلَفَ بِسُورَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَعَلَيْهِ بِكُلِّ آيَةٍ مِنْهَا يَمِينٌ فَمَنْ شَاءَ بَرَّ وَ مَنْ شَاءَ فَجَرَ (۲).

***[ترجمه] امالی صدوق: در نهی های

پیامبر صلی الله علیه و آله است که ایشان نهی فرمودند از این که شخصی به غیر از خدا قسم بخورد. و فرمودند: هر کس به غیر از خدا قسم بخورد پس نیست از خداوند در چیزی. و نهی فرمودند از این که فرد به سوره ای از کتاب خدا قسم بخورد و فرمودند: هر کس به سوره از کتاب خدا قسم بخورد به هر آیه از سوره سوگندی بر گردن اوست. پس هر کس بخواند نیکوکاری کند و هر کس بخواند ستمگری کند. - . امالی صدوق: ۲۵۳ -

***[ترجمه]

باب ۱۸ فوائد آیات القرآن و التوسل بها

الآیات

الرعد: وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا (۳)

ص: ۱۷۵

۱- ۱. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۳۹۲.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ص ۲۵۳.

۳- ۳. الرعد: ۳۱.

أسرى: وَ نُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا(۱)

="It;meta info" - وَ لَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا. - رعد / ۳۱ -

{و اگر قرآنی بود که کوه ها بدان روان می شد، یا زمین بدان قطعه قطعه می گردید، یا مردگان بدان به سخن در می آمدند [باز هم در آنان اثر نمی کرد.] نه چنین است، بلکه همه امور بستگی به خدا دارد.}

- وَ نُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا. -

اسرى / ۸۲ -

{و ما آنچه را برای مؤمنان مایه درمان و رحمت است از قرآن نازل می کنیم، و [لی] ستمگران را جز زیان نمی افزاید.}

**[ترجمه]

أقول

سیجی ء ما يتعلق بهذا الباب فى أبواب فضائل السور و آياتها.

**[ترجمه] آنچه مربوط به این باب است در باب های فضیلت های سوره ها و آیاتشان خواهد آمد.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

مكا، [مكارم الأخلاق] قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ لَمْ يَسْتَشْفِ بِالْقُرْآنِ فَلَا شِفَاءَ لَهُ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ مِنْ آيِ الْقُرْآنِ شَاءَ ثُمَّ قَالَ سَبْعَ مَرَّاتٍ يَا اللَّهُ فَلَوْ دَعَا عَلَى الصُّخُورِ فَلَقَهَا.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا خِفْتَ أَمْرًا فَاقْرَأْ مِائَةَ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ اكْشِفْ عَنِّي الْبَلَاءَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (۲).

عده الداعى، و دعوات الراوندى،: مثله.

**[ترجمه] مكارم الاخلاق: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: هر کس از قرآن شفا نخواهد، خداوند او را شفا نمی دهد.

و امام صادق علیه السلام فرمودند: هر کس صد آیه از هر کدام از آیات قرآن که بخواند بخواند، سپس هفت مرتبه بگوید یا

الله؛ اگر بر سنگ ها دعا کند، آن ها را می شکافد.

امام رضا علیه السلام فرمودند: اگر از چیزی ترسیدی صد آیه از قرآن را، از هر جا که خواستی بخوان؛ سپس سه مرتبه بگو: «اللهم اكشف عني البلاء» (پروردگارا بلا را از من رفع بفرما). -

مکارم الاخلاق: ۴۱۸ -

عده الداعی و دعوات راوندی: مثل همان روایت قبل را نقل می کنند.

***[ترجمه]

«۲»

مکا، [مکارم الأخلاق] عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ اسْتَكْفَى بِآيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ كَفَى إِذَا كَانَ يَتَقَيَّنُ (۳).

عده الداعی، روی الحسین بن أحمد المنقری عنه علیه السلام: مثله.

***[ترجمه] مکارم الاخلاق: امام کاظم علیه السلام فرمودند: اگر کسی از مشرق تا مغرب به آیه ای از قرآن کفایت جوید، [برایش] کافی است، اگر با یقین باشد. -

مکارم الاخلاق: ۴۱۸ -

عده الداعی: با تفاوت راوی، مثل روایت قبل را نقل می کند.

***[ترجمه]

«۳»

مکا، [مکارم الأخلاق] وَقَالَ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي الْقُرْآنِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ (۴).

***[ترجمه] مکارم الاخلاق: امام صادق علیه السلام فرمودند: در قرآن شفای هر دردی است. - . مکارم الاخلاق: ۴۱۸ -

***[ترجمه]

«۴»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْقُرْآنُ هُوَ الدَّوَاءُ.

***[ترجمه]دعوات راوندی: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: قرآن همان داروست.

***[ترجمه]

«۵»

عَدَدُهُ الدَّاعِي، قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّهُ شَكََا إِلَيْهِ رَجُلٌ وَجَعًا فِي صَدْرِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَشْفِ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ (۵).

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: شِفَاءُ أُمَّتِي فِي ثَلَاثِ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ لَعَقَهُ مِنْ عَسَلٍ أَوْ شَرَطَهُ حَبَّامٍ.

ص: ۱۷۶

۱- ۱. أسرى: ۸۲.

۲- ۲. مكارم الأخلاق ص ۴۱۸.

۳- ۳. مكارم الأخلاق ص ۴۱۸.

۴- ۴. مكارم الأخلاق ص ۴۱۸.

۵- ۵. يونس: ۵۷.

***[ترجمه]عده الداعی: امام صادق علیه السلام از پدرانشان نقل فرمودند: مردی از دردی در سینه اش به پیامبر صلی الله علیه و آله شکایت کرد. پس ایشان فرمودند: از قرآن شفا بجو. چرا که خداوند عزّ و جلّ فرمود: «و شفاء لما فی الصدور» (و درمانی برای آنچه در سینه هاست). - یونس / ۵۷ -

و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: شفای امت من در سه آیه از کتاب خداست، یا در قاشقی پر از عسل یا در بریدگی و شکاف حجامت گر (شکافی که حجامت گر بر پوست بدن ایجاد می کند).

***[ترجمه]

باب ۱۹ فضل حامل القرآن و حافظه و حامله و العامل به و لزوم إكرامهم و إرزاقيهم و بيان أصناف القراء

الأخبار

«۱»

ثو، (۱)

[ثواب الأعمال] لی، [الأمالی للصدوق] ابنُ إدريسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عِيسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْفَضِيلِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْحَافِظُ لِلْقُرْآنِ الْعَامِلُ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكَرَامِ الْبَرَّةِ (۲).

***[ترجمه] ثواب الاعمال، امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمودند: حافظ قرآن و عمل کننده به آن با سفرای بزرگوار نیکوکار است. - امالی صدوق: ۳۶ -

***[ترجمه]

«۲»

مع، (۳)

[معانی الأخبار] ل، (۴) [الخصال] لی، [الأمالی للصدوق] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْبُزْدَعِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي غِيْلَانَ الثَّقَفِيِّ وَعِيسَى بْنِ سُلَيْمَانَ الْقُرَشِيِّ مَعًا عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ التَّرْجَمَانِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ الْجُرْجَانِيِّ عَنْ نَهْشَلِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَشْرَافُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ وَأَصْحَابُ اللَّيْلِ (۵).

***[ترجمه] معانی الاخبار - معانی الاخبار: ۷۷ - ، خصال - خصال ۱: ۷ - ، امالی صدوق: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: بزرگوارترین امت من حاملان قرآن و یاران شب هستند. - امالی صدوق: ۱۴۱ - (آن ها که شب را بیدارند).

***[ترجمه]

مع، (٤)

[معاني الأخبار] ل، [الخصال] الأسيدي عن أبيه و علي بن العباس و الحسن بن علي بن فضال جميعاً عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي شنان العائدي [أبي سنان العائدي] عن صفوان بن سليمان عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حملة القرآن عرفاء أهل الجنة (٧).

ص: ١٧٧

١- ١. ثواب الأعمال ص ٩٢.

٢- ٢. أمالي الصدوق ص ٣٦.

٣- ٣. معاني الأخبار ص ١٧٧.

٤- ٤. الخصال ج ١ ص ٧.

٥- ٥. أمالي الصدوق ص ١٤١.

٦- ٦. معاني الأخبار ص ٣٢٣.

٧- ٧. الخصال ج ١ ص ١٦.

نوادر الراوندى، يأسناده عن موسى بن جعفر عن آباءه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: مثله (۱).

***[ترجمه]معانى الاخبار - . معانى الاخبار ۳۲۳ - ، خصال: پیامبر صلى الله عليه وآله فرمودند: حاملان قرآن عرفای اهل بهشتند. - . خصال ۱: ۱۶۰ -

نوادر راوندى: از امام کاظم عليه السلام از پدرانشان عليهم السلام از رسول خدا صلى الله عليه وآله روایت شده که فرمود... و مثل همان حدیث قبل را آورده است. - . نوادر راوندى: ۲۰ -

***[ترجمه]

«۴»

لى، [الأمالى للصدوق] ابْنُ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدِهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُرَأَ الْقُرْآنُ ثَلَاثَةَ رَجُلٍ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَاتَّخَذَهُ بِضَاعَةً وَاسْتَدَرَّ بِهِ الْمُلُوكَ وَاسْتَطَالَ بِهِ عَلَى النَّاسِ وَرَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَحَفِظَ حُرُوفَهُ وَضَيَّعَ حُدُودَهُ وَرَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَوَضَعَ دَوَاءَ الْقُرْآنِ عَلَى دَائِهِ وَاسْتَبْرَأَ بِهِ لَيْلَهُ وَأَظْمَأَ بِهِ نَهَارَهُ وَأَقَامَ بِهِ فِي مَسَاجِدِهِ وَتَجَافَى بِهِ عَنْ فِرَاشِهِ فَبَاوَلَتْكَ يَدُفَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبَلَاءَ وَبَاوَلَتْكَ يَدُ اللَّهِ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَبَاوَلَتْكَ يُنَزِّلُ اللَّهُ الْغَيْثَ مِنَ السَّمَاءِ فَوَ اللَّهُ لَهُؤَلَاءِ فِي قُرْآنِ الْقُرْآنِ أَعَزُّ مِنَ الْكِبْرِيتِ الْأَحْمَرِ (۲).

***[ترجمه]امالى صدوق: امام باقر عليه السلام فرمود قرآن خوانان سه دسته اند، مردی قرآن خواند و آن را کالای خود سازد و شاهان را به خود جلب کند و بر مردم گردن فرازی نماید، مردی که قرآن خواند و آن را حفظ کند ولی به مقرراتش عمل نکند و مردی که قرآن خواند و آن را داروی خود سازد شب برای آن بیداری کشد و روز تشنگی به خود دهد و در مساجد به قرائت آن قیام کند و از بستر آسایش خود دوری گزیند. به اینها است که خدای عز و جل دفع بلا کند و بدانها دشمنان را سرکوب نماید و بدانها باران از آسمان فرو بارد. به خدا این قرآن خوانان از کبریت احمر کمیاب ترند. - . امالی صدوق: ۱۲۲ -

***[ترجمه]

«۵»

ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ: مِثْلُهُ وَفِيهِ اسْتَدَرَّ بِهِ الْمُلُوكَ وَ يَدْفَعُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْبَلَاءَ (۳).

***[ترجمه]خصال: با تفاوت راویان مثل روایت قبل را نقل کرده و در آن است: پادشاهان با آن معاش بهتر می جویند. و خداوند عزیز جبار بلا را دفع می کند. - . خصال ۱: ۶۹ -

***[ترجمه]

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] التَّمَارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ رُشَيْدٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهَيْعَةَ عَنِ الْمَرْجِ بْنِ هَامَانَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ قَلْبًا وَعَى الْقُرْآنَ (٤).

***[ترجمه]امالی طوسی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: خداوند، قلبی را که قرآن را در بر گرفته عذاب نمی کند. -
 . امال طوسی ۱: ۵ -

***[ترجمه]

لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي إِذَا صَلَحَا صَلَحَتْ أُمَّتِي وَإِذَا فَسَدَا فَسَدَتْ أُمَّتِي الْأُمَرَاءُ وَالْقُرَاءُ (٥).

نوادیراوندی، یاسناده عن موسی بن جعفر عن آبائه علیهم السلام: مثله (٦).

ص: ۱۷۸

۱- ۱. نوادر الراوندی ص ۲۰.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۱۲۲.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۶۹.

۴- ۴. أمالی الطوسی ج ۱ ص ۵.

۵- ۵. أمالی الصدوق ص ۲۲۰.

۶- ۶. نوادر الراوندی ص ۲۷.

***[ترجمه] امام صادق علیه السلام از پدرانشان علیهم السلام روایت می کنند که فرمودند: دو گروه از ائمتما هستند که اگر صالح باشند، ائمتما صالح می شود؛ و اگر فاسد باشند، ائمتما فاسد می شود: امیران و قاریان. - . امالی صدوق: ۲۲۰ -

نواد راوندی: با اسنادش از امام کاظم از پدرانشان علیهم السلام روایت می کنند که فرمودند... و مثل همان روایت قبل را نقل کرده است. - . نوادر راوندی: ۲۷ -

***[ترجمه]

«۸»

ل، [الخصال] أَبِي عَيْنٍ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ هَمَّامٍ عَنِ ابْنِ غَزْوَانَ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تَكَلَّمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةَ أَمْيَرًا وَقَارِيًّا وَذَا ثَرْوَةٍ مِنَ الْمَالِ فَتَقُولُ لِلْأَمِيرِ يَا مَنْ وَهَبَ اللَّهُ لَهُ سُلْطَانًا فَلَمْ يَعْدِلْ فَتَزْدَرِدُهُ كَمَا يَزْدَرِدُ الطَّيْرُ حَبَّ السَّمْسِمِ وَتَقُولُ لِلْقَارِي يَا مَنْ تَزَيَّنَ لِلنَّاسِ وَبَارَزَ اللَّهُ بِالْمَعَاصِي فَتَزْدَرِدُهُ وَتَقُولُ لِلْغَنِيِّ يَا مَنْ وَهَبَ اللَّهُ لَهُ دُنْيَا كَثِيرَةً وَاسِعَةً فَيُضَا وَسَأَلَهُ الْحَقِيرَ الْيَسِيرَ قَرْضًا فَأَبَى إِلَّا بُخْلًا فَتَزْدَرِدُهُ (۱).

***[ترجمه] خصال: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود دوزخ در روز قیامت با سه کس سخن گوید، پادشاه، عالم و ثروتمند. به پادشاه می گوید: ای کسی که خدا به او پادشاهی بخشید و عدل و داد نکرد. سپس او را ببلعد چنانچه پرنده دانه کنجد را می بلعد، و به عالم می گوید ای کسی که پیش مردم خودنمایی می کرد و به نافرمانی با خدا در نبرد بود؛ سپس او را می بلعد. پس به ثروتمند می گوید ای کسی که خدا به او دنیای با وسعت و پرفیضی داده بود و اندکی به رسم قرض از او خواسته بود پس بخل ورزید سپس او را می بلعد. - . خصال ۱: ۵۵ -

***[ترجمه]

«۹»

ل، [الخصال] أَبِي عَيْنٍ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ أَبِيهِ عَنِ حَمَّادِ بْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي عِيَّاشٍ عَنِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: اخِذُوا عَلَى دِينِكُمْ ثَلَاثَةَ رَجُلًا قَرَأَ الْقُرْآنَ حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ عَلَيْهِ بَهْجَتَهُ اخْتَرَطَ سَيْفَهُ عَلَى جَارِهِ وَرَمَاهُ بِالشُّرُكِ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَيُّهُمَا أَوْلَى بِالشُّرُكِ قَالَ الرَّامِي وَرَجُلًا اسْتَخَفَّتْهُ الْأَحَادِيثُ كُلَّمَا حَدَّثْتُ أَخْذُوتهُ كَذِبَ مِدَّهَا بِأَطْوَلِ مِنْهَا وَرَجُلًا آتَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سُلْطَانًا فَزَعَمَ أَنَّ طَاعَتَهُ طَاعَةُ اللَّهِ وَمَعْصِيَتُهُ مَعْصِيَةُ اللَّهِ وَكَذَبَ لِأَنَّهُ لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ لَا يَتَّبِعِي لِمَخْلُوقٍ أَنْ يَكُونَ حُبُّهُ لِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَلَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَتِهِ وَلَا طَاعَةَ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ إِنَّمَا الطَّاعَةُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَوْلَاهُ الْأَمْرُ وَإِنَّمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِطَاعَةِ الرَّسُولِ لِأَنَّهُ مَعْصُومٌ مُطَهَّرٌ لَا يَأْمُرُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَمَرَ بِطَاعَةِ أَوْلَى الْأَمْرِ لِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ لَا يَأْمُرُونَ بِمَعْصِيَتِهِ (۲).

***[ترجمه] خصال: سلیم بن قیس هلالی گوید: شنیدم امیر المؤمنین علی علیه السلام می فرمود: از سه کس بر دین خودتان برسید! مردی که قرآن را فرا گرفته (و به علوم قرآن آشنا شده است) همین که نشاط و خرمی بر چهره اش نشست (و موقعیت

اجتماعی به دست آورد) شمشیرش را به روی همسایه خود کشیده و او را هدف تیر تهمت شرک قرار دهد. گفتیم: یا امیر المؤمنین کدام یک به شرک سزاوارترند؟ فرمود: آنکه تیر تهمت زده است، و مردی که بازیچه جریانهای روز گردد و هر افسانه دروغین که ساخته شود او دنباله اش را درازتر بکشد و مردی که خدایش عز و جل قدرتی به دست او داده باشد و او گمان کند که فرمان برداری او فرمان بری از خدا است و سرپیچی از فرمانش سرپیچی از فرمان خدا است، در صورتی که چنین نیست زیرا در راه معصیت خدا از هیچ مخلوقی نباید اطاعت کرد و مخلوق را نزدیک که دلبند گناه گردد. پس نه در راه معصیت الهی باید از کسی فرمان برد و نه به فرمان شخص گنهکار بایستی در آمد و فقط می بایست از خداوند و پیغمبرش و جانشینان او فرمان برد و اینکه خداوند دستور فرموده است: فقط از دستورات پیغمبر اطاعت شود برای این است که پیغمبر معصوم است و پاک و به نافرمانی خداوند دستور نمی دهد و اینکه فقط به اطاعت جانشینان پیغمبر امر فرموده است برای این است که آنان نیز معصومند و پاک و امر بگناه نمی کنند. - خصال ۱: ۶۸ -

***[ترجمه]

«۱۰»

ل، [الخصال] الهَمِّدَانِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْقُرَاءَةُ ثَلَاثَةٌ قَارِئٌ قَرَأَ لَيْسَ يَتَدَرَّبُ بِهِ الْمُلُوكَ وَ يَسْتَبِيلُ بِهِ عَلَى النَّاسِ فَذَاكَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَ قَارِئٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَحَفِظَ حُرُوفَهُ وَ ضَمَّعَ حُدُودَهُ فَذَاكَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَ قَارِئٌ قَرَأَ فَاسْتَرَّ بِهِ تَحْتَ بُرْنُسِهِ فَهُوَ يَعْمَلُ بِمُحْكَمِهِ

ص: ۱۷۹

۱-۱. الخصال ج ۱ ص ۵۵.

۲-۲. الخصال ج ۱ ص ۶۸.

وَيُؤْمِنُ بِمُتَشَابِهِهِ وَيُقِيمُ فَرَائِضَهُ وَيُحِلُّ حَلَالَهُ وَيُحَرِّمُ حَرَامَهُ فَهَذَا مِمَّنْ يُنْقِذُهُ اللَّهُ مِنْ مَضَلَّاتِ الْفِتَنِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَيَشْفَعُ فِيْمَنْ شَاءَ (۱).

***[ترجمه] خصال: امام صادق عليه السلام فرمود: قاریان قرآن سه دسته اند: کسی که قرآن می خواند تا از پادشاهان پول بگیرد و به مردم فخرفروشی کند، او اهل آتش است، و کسی که قرآن می خواند و حروف آن را حفظ می کند ولی حدودش را ضایع می کند، او نیز اهل آتش است و کسی که قرآن می خواند و آن را زیر کلاه خویش (در مغز خود) جای داده و به آیات محکم آن عمل می کند و به آیات متشابه آن ایمان دارد و واجباتش را به جای می آورد و حلالش را حلال و حرامش را حرام می داند، او از کسانی است که خداوند او را از فتنه های گمراه کننده نجات می دهد و او اهل بهشت است و می تواند در باره هر کسی که بخواهد شفاعت کند. - خصال ۱ : ۷۰ -

***[ترجمه]

«۱۱»

ل، [الخصال] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَزَّازُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمَوَيْهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ طَائِعًا وَقَرَأَ الْقُرْآنَ ظَاهِرًا فَلَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِائَتَا دِينَارٍ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ إِنْ مَنَعَ فِي الدُّنْيَا أَخَذَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَافِيَهُ أَحْوَجَ مَا يَكُونُ إِلَيْهَا (۲).

***[ترجمه] خصال: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: هر کس به اختیار خود اسلام را بپذیرد و به صورت آشکار قرآن را قرائت کند (حفظ نماید) سالیانه بایستی دویست دینار از بیت المال مسلمانان به او پرداخت گردد، اگر در دنیا پرداخت نگردد، روز رستاخیز - که در آن روز به آن حقوق نیازمندتر است - دریافت خواهد کرد. - خصال: ۲ : ۱۵۰ -

***[ترجمه]

«۱۲»

ل، [الخصال] أَبِي عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ هَارُونَ عَنْ ابْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنْ فِي جَهَنَّمَ رَحَى تَطْحَنُ أَوْ فَلَا تَسْبُلُ لَوْنِي مَا طَحْنُهَا فَقِيلَ لَهُ فَمَا طَحْنُهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - قَالَ الْعُلَمَاءُ الْفَجْرَةُ وَالْقُرْآنُ الْفَسِقَةُ وَالْجَبَابِرَةُ الظَّلَمَةُ وَالْوُزَرَاءُ الْخَوَنَةُ وَالْعُرَفَاءُ الْكَذِبَةُ الْخَبَرُ (۳).

ثو، [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن عمه عن هارون: مثله (۴).

***[ترجمه] خصال: امام صادق عليه السلام از پدرانش از علی علیه السلام نقل می کند که فرمود: در جهنم آسیابی است که پنج کس را آرد می کند، آیا نمی پرسید که چه چیزی را آرد می کند؟ گفتند: چه چیزی را آرد می کند یا امیر المؤمنین؟ فرمود: عالمان بدکار، و قاریان فاسق، و جباران ستمگر، و وزیران خائن، و کارگزاران دروغگو. - خصال ۱ : ۱۴۲ -

***[ترجمه]

«۱۳»

لی، [الأمالی للصدوق] فی مناهی النبی صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ثُمَّ شَرِبَ عَلَيْهِ حَرَاماً أَوْ آثَرَ عَلَيْهِ حُبّاً لِلدُّنْيَا وَ زَيَّنَّهَا اسْتَوْجَبَ عَلَيْهِ سَخَطَ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ أَلَا وَ إِنَّهُ إِنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ تَوْبَةٍ حَاجَّهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا يُزَايِلُهُ إِلَّا مَذْحُوضاً (۵).

***[ترجمه] امالی صدوق: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس قرآن را بخواند و پس از آن حرامی بنوشد، یا دوستی دنیا و زر و زیور آن را بر قرآن و عمل به دستوراتش مقدم دارد خشم خداوندی را برای خود واجب ساخته، جز اینکه توبه کند، آری اگر بدون توبه از دنیا برود، روز قیامت قرآن با وی به محشر آید و با او محاجه کند و دست از او بر ندارد تا آنکه او را لغزاینده به دوزخ افکند. - امالی صدوق : ۲۵۶ -

***[ترجمه]

«۱۴»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَمْرِو أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ عَنِ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِنَّ أَهْلَ الْقُرْآنِ فِي أَعْلَى دَرَجَةٍ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ فَلَا تَسْتَضَعِفُوا أَهْلَ الْقُرْآنِ حُقُوقَهُمْ فَإِنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ

ص: ۱۸۰

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۷۰.

۲- ۲. الخصال ج ۲ ص ۱۵۰.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۴۲.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۲۲۷.

۵- ۵. أمالی الصدوق ص ۲۵۶.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام از پدرشان علیه السلام نقل می کند که فرمودند: اهل قرآن در بالاترین درجه آدمیانند به جز پیامبران و رسولان. پس حقوق اهل قرآن را ضعیف نپندارید. زیرا آن ها حتما و بی شک نزد خداوند مقام و منزلتی دارند. - ثواب الاعمال: ۹۰ -

***[ترجمه]

«۱۵»

ثو، [ثواب الأعمال] حَمَزَةُ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ التَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آيَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ يَأْكُلُ بِهِ النَّاسَ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهُهُ عَظِيمٌ لَا لَحْمَ فِيهِ (۲).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام از پدرانشان صلوات الله عليهم نقل می کنند که امام علی علیه السلام فرمودند: هر کس قرآن بخواند و به وسیله آن ارتزاق کند، روز قیامت می آید در حالی که صورتش استخوانی هست که گوشتی در آن نیست. - ثواب الاعمال: ۴۴ -

***[ترجمه]

«۱۶»

مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُفْرِيُّ بِلَمَا عِلْمٍ كَمَا الْمُعْجَبُ بِلَمَا مَالٍ وَ لَا مُلْكٍ يُبْغِضُ النَّاسَ لِفَقْرِهِ وَ يُبْغِضُونَهُ لِعُجْبِهِ فَهُوَ أَيْدَاءُ مُخَاصِمٍ لِلْخَلْقِ فِي غَيْرِ وَاجِبٍ وَ مَنْ خَاصِمَ الْخَلْقَ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ بِهِ فَقَدْ نَازَعَ الْخَالِقِيَّةَ وَ الرَّبُّوبِيَّةَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا هُدًى وَ لَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ثَانِي عَطْفِهِ (۳) وَ لَيْسَ أَحَدٌ أَشَدَّ عِقَاباً مِمَّنْ لَبَسَ قَمِيصَ النَّسُكِ بِالْدَعْوَى بِلَا حَقِيقَةٍ وَ لَا مَعْنَى.

قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ لِإِثْنِهِ: يَا بُنَيَّ لَا يَرَى اللَّهُ اسْمَكَ فِي دِيْوَانِ الْقُرَاءِ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَنٌ تَسْمَعُ فِيهِ بِاسْمِ الرَّجُلِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَلْقَاهُ وَ أَنْ تَلْقَاهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُجَرَّبَ.

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَكْثَرُ مُنَافِقِي أُمَّتِي قُرَاؤُهَا فَكُنْ حَيْثُ نُدِبْتَ إِلَيْهِ وَ أَمُوتَ بِهِ وَ أَخِفْ شَرَكَ مِنَ الْخَلْقِ مَا اسْتَطَعْتَ وَ اجْعَلْ طَاعَتِكَ لِلَّهِ بِمَنْزِلَةِ رُوحِكَ مِنْ جَسَدِكَ وَ لَتَكُنْ مُعْتَبِراً خَالِكَ مِمَّا تُحَقِّقُهُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ بَارِيكَ وَ اسْتَعِزْ بِاللَّهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ مُتَضَرِّعاً إِلَيْهِ أَنَاءَ لَيْلِكَ وَ نَهَارِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اذْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَ خُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (۴) وَ الْإِعْتِدَاءُ مِنْ صِفَةِ قُرَاءِ زَمَانِنَا هَذَا وَ عَلَامَتِهِمْ فَكُنْ مِنَ اللَّهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِكَ عَلَى وَجَلٍ لئَلَّا تَقَعَ فِي مَيْدَانِ الْمُنَى فَتَهْلِكَ (۵).

١-١. ثواب الأعمال ص ٩٠.

٢-٢. ثواب الأعمال ص ٤٤.

٣-٣. الحج: ٩.

٤-٤. الأعراف: ٥٦.

٥-٥. مصباح الشريعة ص ٤٤.

***[ترجمه] مصباح الشریعه: امام صادق علیه السلام فرمود: قاری بدون علم مثل فردی از خود راضی بدون ثروت و قدرت است که به خاطر فقرش مردم را دشمن می دارد و مردم او را به خاطر از خود راضی بودنش دشمن می دارند. او پیوسته بدون تکلیف واجبی دشمن مردم است و هر کس بدون تکلیف واجبی با مردم دشمنی ورزد، در حقیقت با خالقیت و ربوبیت خداوند دشمنی کرده است. خداوند می فرماید: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ثَانِي عَطْفِهِ» - حج / ۸ -

{ و از [میان] مردم کسی است که در باره خدا بدون هیچ دانش و بی هیچ رهنمود و کتاب روشنی به مجادله می پردازد، [آن هم] از سرِ نخوت، { و عقوبت هیچ کس شدیدتر از عقوبت کسی نیست که به صرف ادعا و بدون حقیقت و معنویت لباس عبادت بر تن کرده است.

زید بن ثابت به پسرش گفت: فرزندم! خداوند نامت را در دیوان قاریان [بی عمل] نبیند.

و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: زمانی بر امت من خواهد آمد که اگر نام کسی را بشنوی بهتر از آن است که او را ببینی و اگر او را ببینی بهتر از آن است که او را تجربه کنی .

و فرمود: بسیاری از منافقین امت من از افرادی هستند که قرائت قرآن می کنند.

و ثابت باش روی آنچه دعوت به آن شده و مأموریت در آن پیدا کردی، و شرت را از مردم بازدار تا می توانی، و قرار بده طاعت و پرستش خود را برای پروردگار متعال چون روح که حقیقت وجود تو و سلطان در مملکت تن است، و لازم است طاعت و عبودیت نیز حاکم و قاهر و نافذ به همه اعمال و احوال باشد. و حالت تو مورد اعتبار و تنبه دیگران باشد، تا زمانی که تو ما بین خود و خدا را تحکیم و تثبیت کرده ای، و یاری بطلب به وسیله پروردگار متعال در همه امور خود، به حالت تضرع و خشوع، در همه اوقات روز و شب.

خداوند متعال می فرماید: بخوانید پروردگار خودتان را به حالت تضرع و خشوع و نهانی و بی تظاهر و او دوست نمی دارد متجاوزین را. و یکی از صفات و علائم قاریان زمان ما؛ تجاوز کردن از حدود وظیفه و بیرون رفتن از محیط برنامه الهی و دینی است. پس همیشه در تمام امور خود در مقابل پروردگار متعال به حال خوف و خشیت باش، و با آرزوی دراز و امیدواری بیجا عمر خود را سپری مکن، تا به هلاکت نرسی. - مصباح الشریعه : ۴۴ -

***[ترجمه]

«۱۷»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ مِنْ هَذِهِ اللَّيْلَةِ ثُمَّ دَخَلَ النَّارَ فَهُوَ مِمَّنْ كَانَ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوءًا (۱).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امیر المؤمنین علیه السلام فرمودند: هر کس از این امت قرآن را بخواند سپس وارد آتش شود، پس او از آن ها بوده که آیات خداوند را به تمسخر می گرفته. - . تفسیر عیاشی ۱: ۱۲۰ -

***[ترجمه]

«۱۸»

م، [تفسیر الإمام علیه السلام] أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَام عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: حَمَلَهُ الْقُرْآنُ الْمَخْصُوصُونَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ الْمُلْبَسُونَ نُورَ اللَّهِ الْمُعْلَمُونَ كَلَامَ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ مِنَ اللَّهِ مَنْ وَالَاهُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهَ وَمَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهَ يَدْفَعُ اللَّهُ عَنْ مُسْتَمِعِ الْقُرْآنِ بَلْوَى الدُّنْيَا وَعَنْ قَارِئِهِ بَلْوَى الْآخِرَةِ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَسَامِعُ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَهُوَ مُعْتَقِدٌ أَنَّ الْمُرَادَ لَهُ عَنِ اللَّهِ مُحَمَّدُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كُلِّ أَقْوَالِهِ الْحَكِيمِ فِي كُلِّ أَفْعَالِهِ الْمُوَدِّعِ مَا أَوْدَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عُلُومِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلانْقِيَادِ لَهُ فِيْمَا يَأْمُرُ وَيَنْهَى أَكْبَرُ أَجْرًا مِنْ نَبِيرٍ ذَهَبًا يَتَصَيَّدُ بِهِ مَنْ لَا يَعْتَقِدُ هَذِهِ الْأُمُورَ بَلْ صَيَّدَتْهُ وَبَالَ عَلَيْهِ وَلَقَارِئِ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مُعْتَقِدًا لِهَذِهِ الْأُمُورِ أَفْضَلُ مِمَّا دُونَ الْعَرْشِ إِلَى أَشْفَلِ التُّخُومِ يَكُونُ لِمَنْ لَا يَعْتَقِدُ هَذَا الْإِعْتِقَادَ يَتَصَيَّدُ بِهِ بَلْ ذَلِكَ كُلُّهُ وَبَالَ عَلَى هَذَا الْمُتَصَيِّدِ بِهِ ثُمَّ قَالَ أَتَدْرُونَ مَتَى يُوفَّرَ عَلَى هَذَا الْمُسْتَمِعِ وَهَذَا الْقَارِئِ هَذِهِ الْمَثُوبَاتُ الْعَظِيمَاتُ إِذَا لَمْ يَغْلُ فِي الْقُرْآنِ وَلَمْ يَجْفُ عَلَيْهِ وَلَمْ يَسْتَأْكِلْ بِهِ وَلَمْ يُرَأَ بِهِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ الشِّفَاءُ النَّافِعُ وَالدَّوَاءُ الْمُبَارَكُ وَعِصْمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَنَجَاءٌ لِمَنْ تَبِعَهُ لَمَّا يَغْوُجُ فَيَقْوَمَ وَلَمَّا يَزِيغُ فَيُسَيِّتَ تَعَبَ وَلَمَّا يَنْقَضِ عَجَائِبُهُ وَلَمَّا يَخْلُقْ عَلَى كَثَرِهِ الرَّدُّ وَاتْلُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْجُرُكُمْ عَلَى تِلَاوَتِهِ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ أَمَّا إِنِّي لَا أَقُولُ الْم حَرْفٌ وَلَكِنَّ الْأَلِفَ عَشْرٌ وَاللَّامَ عَشْرٌ وَالْمِيمَ عَشْرٌ ثُمَّ قَالَ أَتَدْرُونَ مَنْ الْمُتَمَسِّكُ بِهِ الَّذِي يَتَمَسَّكُهُ يَنَالُ هَذَا الشَّرَفَ الْعَظِيمَ هُوَ الَّذِي أَخَذَ الْقُرْآنَ وَتَأْوِيلَهُ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَوْ عَن وَسَائِطِنَا السُّفَرَاءِ عَنَّا إِلَى شِيعَتِنَا

ص: ۱۸۲

لَا عَنْ آرَاءِ الْمُجَادِلِينَ وَ قِيَاسِ الْقَائِسِينَ فَأَمَّا مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَإِنْ اتَّفَقَ لَهُ مُصَادَفُهُ صَوَابٌ فَقَدْ جَهِلَ فِي أَخْذِهِ عَنْ غَيْرِ أَهْلِهِ وَ كَانَ كَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا مَسْبُوعًا مِنْ غَيْرِ حِفَاطٍ يَحْفَظُونَهُ فَإِنْ اتَّفَقَتْ لَهُ السَّلَامَةُ فَهُوَ لَا يَعْدَمُ مِنَ الْعُقَلَاءِ الذَّمَّ وَ التَّوْبِيخَ وَ إِنْ اتَّفَقَ لَهُ افْتِرَاسُ السَّبْعِ فَقَدْ جَمَعَ إِلَى هَلَاكِهِ سُبُوطَهُ عِنْدَ الْخَيْرِينَ الْفَاضِلِينَ وَ عِنْدَ الْعَوَامِّ الْجَاهِلِينَ وَ إِنْ أَخْطَأَ الْقَائِلُ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَقَدْ تَبَوَّأَ مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ وَ كَانَ مِثْلَهُ مِثْلُ مَنْ رَكِبَ بَحْرًا هَائِجًا بِلَا مَلَّاحٍ وَ لَا سَيْفِينَةٍ صِيَحِيحَةٍ لَا يَسْمَعُ لِهَلَاكِهِ أَحَدٌ إِلَّا قَالَ هُوَ أَهْلٌ لِمَا لَحِقَهُ وَ مُسْتَحَقٌّ لِمَا أَصَابَهُ وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى عَبْدٍ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ أَفْضَلَ مِنَ الْعِلْمِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ الْمَعْرِفَةِ بِتَأْوِيلِهِ وَ مَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ حَظًّا ثُمَّ ظَنَّ أَنَّ أَحَدًا لَمْ يُفْعَلْ بِهِ مَا فُعِلَ بِهِ وَ قَدْ فَضَّلَ عَلَيْهِ فَقَدْ حَقَّرَ نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْهِ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (١) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَضَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْقُرْآنَ وَ الْعِلْمَ بِتَأْوِيلِهِ وَ رَحْمَتَهُ تَوْفِيقَهُ لِمُؤَالَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ وَ مُعَادَاهُ أَعْدَائِهِمْ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ خَيْرًا مِمَّا يَجْمَعُونَ وَ هُوَ ثَمَنُ الْجَنَّةِ وَ نَعِيمُهَا فَإِنَّهُ يُكَتَسَبُ بِهَا رِضْوَانُ اللَّهِ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ يُسْتَحَقُّ الْكَوْنُ بِحَضْرَةِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْجَنَّةِ إِنَّ مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ أَشْرَفُ زِينَةِ الْجَنَانِ.

ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَ الْعِلْمِ بِتَأْوِيلِهِ وَ بِمُؤَالَاتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ التَّبَرُّى مِنْ أَعْدَائِنَا أَقْوَامًا فَيَجْعَلُهُمْ قَادَةً وَ أئِمَّةً فِي الْخَيْرِ تُقْتَصُّ آثَارُهُمْ وَ تُرْمَقُ أَعْيَالُهُمْ وَ يُقْتَدَى بِفِعَالِهِمْ تَرْغَبُ الْمَلَائِكَةُ فِي حُلَّتِهِمْ وَ تَمْسِيحُهَا بِأَجْنِحَتِهِمْ وَ فِي صِلَاوَاتِهَا تُبَارِكُ عَلَيْهِمْ وَ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ حَتَّى كُلُّ رَطْبٍ وَ يَابِسٍ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ حَيْثَانُ الْبَحْرِ

ص: ١٨٣

و هَوَائِهِ وَ سِبَاعِ الْبِرِّ وَ أَنْعَامُهُ وَ السَّمَاءِ وَ نُجُومِهَا (۱).

***[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام: حضرت ابا محمد العسکری از پدران نشان علیهم السلام از امیر المؤمنین صلوات الله علیه نقل می کنند که فرمودند: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: حاملان قرآن، خاص شدگانند به رحمت خداوند، با نور خداوند پوشیده شده اند، کلام خدا به آن ها تعلیم داده شده، به خداوند نزدیک شده اند. هر کس آن ها را دوست بدارد؛ خداوند را دوست داشته و هر کس آن ها را دشمن بدارد؛ بی شک با خداوند دشمنی نموده است. خداوند از گوش دهنده به قرآن، بلای دنیا و از قاری قرآن، بلای آخرت را دور می کند.

قسم به کسی که جان محمد به دست اوست، شنونده آیه ای از کتاب خدا، در حالی که اعتقاد داشته باشد که محل ورود آن از جانب خدا، محمد است، که در همه گفتارش راستگو و در همه رفتارش حکیم است و آنچه را که خداوند عزّ و جلّ از علومش به او سپرده، ایشان به امیر المؤمنین علی علیه السلام سپرده اند؛ به خاطر اطاعت از او (خدا) در آنچه که به او دستور می دهد و مقرر می کند؛ اجر [چنین فردی] بیشتر است از این که، کسی که به این امور اعتقاد ندارد، تپه طلایی صدقه دهد. صدقه اش و بالی است برای او. و خواننده آیه ای از کتاب خدا، در حالی که به این امور اعتقاد دارد؛ برتر است از این که از برترین ها تا پست ترین ها برای کسی باشد که این اعتقاد را ندارد و همه آن را صدقه دهد، همه این ها و بالی است برای صدقه دهنده. سپس فرمودند: آیا می دانید همه این ثواب های فراوان، چه زمانی نصیب گوش دهنده و قاری قرآن می شود؟ زمانی که در مورد قرآن غلو نکنند، بر آن جفا نکنند، آن را وسیله کسب قرار ندهند (به وسیله آن روزی نخورند) و با آن ریا نکنند. و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: بر شما باد به قرآن؛ زیرا بی شک آن شفای سودمند و داروی مبارک است، و پناهی است برای هر کس که به آن چنگ زند، و وسیله نجاتی است برای هر کس که از آن پیروی کند، کج نمی شود که نیاز به راست شدن داشته باشد و منحرف نمی گردد که به سختی اندازد، شگفتی هایش پایان نمی پذیرد، و با تکرار بسیار کهنه نمی گردد. آن را تلاوت کنید که خداوند به خاطر تلاوت آن به ازای هر حرفی، ده حسنه به شما پاداش می دهد. آگاه باشید من نمی گویم الم یک حرف است؛ بلکه الف ده حرف و لام ده حرف و میم ده حرف است.

سپس فرمودند: آیا می دانید چه کسی متمسک به آن (قرآن) است؟ کسی که با چنگ زدنش، به این شرافت بزرگ دست می یابد؟ او همان کسی است که قرآن را از ما اهل بیت گرفته باشد؛ یا از واسطه های ما و فرستادگان ما به سوی شیعیانمان. و نه از نظرهای اهل جدل و قیاس های اهل قیاس. پس کسی که در مورد قرآن رأی خودش را بگوید؛ اگر اتفاق افتاد که تصادفا درست گفت، بی شک در گرفتن آن از غیر اهلش نادانی ورزیده است؛ و مانند کسی است که راهی پر درنده را بدون محافظانی که او را [از خطر درندگان] حفظ کنند، می پیماید؛ پس اگر سلامتی برای او اتفاق افتاد، نکوهش و توبیخ عقلا را از دست نمی دهد؛ و اگر دریده شدن به وسیله درندگان برایش اتفاق افتاد؛ بر هلاکتش، افتادن از چشم نیکوکاران فاضل و عوام جاهل را اضافه کرده. و اگر کسی که در مورد قرآن به رأی خود سخن می گوید، اشتباه کند با پشت در آتش جای می گیرد. و مثل او مثل کسی است که بدون ناخدا و کشتی سالم بر دریایی مواج سوار شده. کسی خبر هلاکت او را نمی شنود مگر این که می گوید: او شایسته و مستحق مصیبتی بود که به او رسیده است.

و فرمودند: خداوند عزّ و جلّ پس از ایمان به خدا، نعمتی برتر از علم به کتاب خدا و معرفت تأویل آن را، به بنده ای عطا

نموده است. و کسی که خدا بهره ای از آن [نعمت علم و معرفت به کتاب خدا و تأویلش] را به او بدهد، سپس او گمان کند که کاری که با او شده و فضلی که در حق او شده، با هیچ کس نشده؛ بی شک نعمت های خداوند را بر خودش ناچیز شمرده.

و در مورد این فرموده اش: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ» - . یونس / ۵۷ - ۵۸ -

{ای مردم، به یقین، برای شما از جانب پروردگارتان اندرزی، و درمانی برای آنچه در سینه هاست، و رهنمود و رحمتی برای گروندگان [به خدا] آمده است. بگو: «به فضل و رحمت خداست که [مؤمنان] باید شاد شوند» و این از هرچه گرد می آورند بهتر است.}؛ پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: فضل خداوند عزّ و جلّ، قرآن و علم به تأویل آن است؛ و رحمت او توفیق دادنش می باشد برای دوستی و ولایت محمد و خاندان پاکش و [توفیق] دشمنی با دشمنانشان. سپس فرمودند: و چگونه این بهتر از آنچه جمع می کنند نباشد؟ در حالی که این (رحمت خدا، همان توفیق دوستی اهل بیت و دشمنی با دشمنانشان) بهای بهشت و نعمت های آن است. قطعاً رضایت خداوند که برتر از بهشت است، بدین وسیله به دست می آید. و شایسته بودن در محضر محمد و خاندان پاکش می شود؛ که از بهشت برتر است. همانا محمد و خاندان پاک محمد شریف ترین زینت بهشتند. سپس فرمودند: به وسیله این قرآن و علم به تأویل آن و به واسطه موالات (محبت و ولایت) ما اهل بیت و یزاری جستن از دشمنان ما، خداوند منزلت اقوامی را بالا می برد و آن ها پیشوا و امام در نیکی قرار می دهد که آثارشان نقل می شود، و به رفتارهایشان با دقت نظر خیره می شوند، و به کردارشان اقتدا می شود، فرشتگان به دوستی صمیمانه با آن ها میل دارند، و با بال هایشان آن ها را نوازش می کنند، و در نمازهایشان برای آن ها طلب برکت و مغفرت می کنند. تا جایی که هر خیس و خشکی برای آن ها طلب آمرزش می کند. ماهی های دریا و پرندگان، و وحوش خشکی و چهارپایانش، و آسمان و ستارگانش برای آن ها استغفار می کنند. - تفسیر امام: ۴ - ۵ -

***[ترجمه]

«۱۹»

جع، [جامع الأخبار] قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي وَصِيَّتِهِ: يَا عَلِيُّ إِنَّ فِي جَهَنَّمَ رَحَى مِنْ حَدِيدٍ تُطْحَنُ بِهَا رُءُوسُ الْقُرَّاءِ وَ الْعُلَمَاءِ الْمُجْرِمِينَ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: رُبُّ تَالِ الْقُرْآنِ وَ الْقُرْآنُ يُلْعَنُهُ.

وَ عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: حِجَاءُ أَبُو ذَرٍّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَ لَا أَعْمَلَ بِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ قَلْبًا أَسْكَنَهُ الْقُرْآنَ.

وَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَوْ كَانَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ مَا مَسَّتْهُ النَّارُ (۲).

***[ترجمه]جامع الاخبار: پیامبر صلی الله علیه و آله در وصیتشان فرمودند: ای علی! در جهنم آسیابی از آهن است که با آن سرهای قاریان و دانشمندان گناهکار آسیاب می شود.

و فرمودند: چه بسا تلاوت کننده قرآن که قرآن او را لعنت می کند.

و ابوذر نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و عرض کرد: ای رسول خدا، من می ترسم قرآن را یاد بگیرم ولی به آن عمل نکنم؛ پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: خداوند قلبی را که قرآن در آن جای گرفته عذاب نمی کند.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: اگر قرآن در پوستی باشد، آتش آن را لمس نمی کند. - . جامع الاخبار: ۵۶ -

***[ترجمه]

«۲۰»

ختص، [الإختصاص] أَحْمَدُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّانٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ آيَاهُ كَمَا كَانَ يَقُولُ مَنْ دَخَلَ عَلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ يُرِيدُ بِذَلِكَ عَرْضًا مِنْ عَرْضِ الدُّنْيَا لِعَنْ الْقَارِئِ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ لَعَنَاتٍ وَلِعَنْ الْمُسْتَمِعَ بِكُلِّ حَرْفٍ لَعْنَةً (۳).

***[ترجمه]اختصاص: از امام صادق علیه السلام نقل است که پدرشان می فرمودند: هر کس بر پادشاه ظالمی وارد شود و برای او قرآن بخواند و با این [کار] متاعی از متاع دنیا بخواهد؛ قاری با هر حرفی ده لعنت می شود و شنونده با هر حرفی یک لعنت می شود. - . اختصاص: ۲۶۲ -

***[ترجمه]

«۲۱»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنِدِيِّ، يَاسِينَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ وَمَعَ إِلَى الْمَأْمُورِ وَيَكْرَهُ سَفَافَهَا وَ إِنَّ مِنْ عِظَمِ جَلَالِ اللَّهِ تَعَالَى إِكْرَامَ ثَلَاثَةِ ذِي الشَّيْبَةِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِمَامِ الْعَادِلِ وَ حَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي وَ لَا الْجَافِي عَنْهُ (۴).

***[ترجمه]نوادیر راوندی: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: خداوند متعال «جواد» است، و سخاوت و جود و کارهای بزرگ و متعالی را دوست می دارد، و از کارها و هدف های پست و سبک بیزار است، و از نشانه های بزرگ شمردن خداوند متعال سه چیز است: احترام کسی که در راه اسلام موی خود را سفید کرده، احترام امام عادل، و احترام حامل قرآن، که نه در بیان احکام قرآن تندروی می کند، و نه از زیر بار بیان و اجرای احکام قرآن شانه خالی می نماید.

***[ترجمه]

نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَهُوَ مِمَّنْ كَانَ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوءًا (٥).

ص: ١٨٤

١-١. تفسير الإمام ص ٤ و ٥.

٢-٢. جامع الأخبار ص ٥٦.

٣-٣. الاختصاص: ٢٦٢.

٤-٤. نواذر الراوندي ص ٧، و السفساف: الردى ء من كل شى ء.

٥-٥. نهج البلاغه الرقم ٢٢٨ من الحكم.

***[ترجمه]نهج البلاغه: امير المؤمنين عليه السلام فرمودند: هر کس قرآن بخواند و بمیرد و داخل آتش شود؛ پس او از کسانی بوده که آیات خدا را به تمسخر می گرفتند. - نهج البلاغه: حکمت ۲۲۸ -

***[ترجمه]

«۲۳»

كَتَزَ الْكَرَاجُكِيُّ، جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَا آمَنَ بِالْقُرْآنِ مَنْ اسْتَحْلَ مَحَارِمَهُ.

***[ترجمه]کنز کراجکی: پیامبر صلی اله علیه و آله فرمودند: به قرآن ایمان نیاورده است، کسی که حرام هایش را حلال بشمارد.

***[ترجمه]

«۲۴»

أَسْرَارُ الصَّلَاةِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: كَمْ مِنْ قَارِئِ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يَلْعَنُهُ.

***[ترجمه]اسرار الصلاة: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: چه بسا قاری قرآن که قرآن او را لعنت می نماید.

***[ترجمه]

«۲۵»

كِتَابُ الْغَايَاتِ، لِلشَّيْخِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ الْقُمِّيِّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالتَّخَشُّعِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ لِحَامِلِ الْقُرْآنِ وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ لِحَامِلِ الْقُرْآنِ.

***[ترجمه]کتاب الغایات: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: بی شک شایسته ترین مردم به خشوع و فروتنی در پنهان و آشکار، حامل قرآن است و بی شک شایسته ترین مردم به نماز و روزه در پنهان و آشکار، حامل قرآن است.

***[ترجمه]

باب ۲۰ ثواب تعلم القرآن و تعلیمه و من يتعلمه بمشقه و عقاب من حفظه ثم نسیه

الآيات

طه: مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى (۱).

lt;meta info=" - مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى. - طه / ١٢٤ تا ١٢٨ -

و هر کس از یاد من دل بگرداند، در حقیقت، زندگیِ تنگ [و سختی] خواهد داشت، و روز رستاخیز او را نابینا محسوس می‌کنیم.

می‌گوید: «پروردگارا، چرا مرا نابینا محسوس کردی با آنکه بینا بودم؟» می‌فرماید: «همان‌طور که نشانه‌های ما بر تو آمد و آن را به فراموشی سپردی، امروز همان‌گونه فراموش می‌شوی.» {

***[ترجمه]

الأخبار

«۱»

ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَيْتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُهْمُ بِعَذَابِ أَهْلِ الْأَرْضِ جَمِيعاً حَتَّى لَا يُرِيدُ أَنْ يُحَاشِيَ مِنْهُمْ أَحِداً إِذَا عَمِلُوا بِالْمَعَاصِي وَاجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ فَإِذَا نَظَرَ إِلَى الشَّيْبِ نَاقِلِي أَقْدَامِهِمْ إِلَى الصَّلَوَاتِ وَالْوِلْدَانِ يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ رَحِمَهُمْ وَآخَرَهُمْ ذَلِكَ (۲).

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ:

ص: ۱۸۵

۱- ۱. طه: ۱۲۴-۱۲۶.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۰۹.

ثو، [ثواب الأعمال] أبی عن محمد بن إدريس عن الأشعری عن محمد بن السندی عن علی بن حکم: مثله (۲).

**[ترجمه] علل الشرایع: امیر مؤمنان علی علیه السلام فرمود: به راستی که چون زمینیان نافرمانی کنند و گناهان را مرتکب شوند، خداوند آهنگ آن کند که همگی آنان را عذاب کند، ولی چون کهنسالانی را که به سوی نماز گام می سپارند و خردسالانی را که قرآن می آموزند بنگرد، بر زمینیان رحم آورد و عذاب را از آنان به تأخیر اندازد.

در ثواب الاعمال نیز مانند این روایت آمده است.

**[ترجمه]

«۲»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] الحفّار عن ابن السّماک عن عَبدِ الملک بنِ مُحَمَّدٍ الرَّقَاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُعَلَّى بْنِ رَاشِدٍ مَعاً عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: خِيَارُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَ عَلَّمَهُ (۳).

**[ترجمه] امالی طوسی: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: بهترین شما کسی است که قرآن را بیاموزد و به دیگران تعلیم دهد. - امالی طوسی ۱: ۳۶۷ -

**[ترجمه]

«۳»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] بِالسَّيْنَادِ إِلَى الرَّقَاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْمُعَارِكِ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَ تَعَلَّمُوا غَرَائِبَهُ وَ غَرَائِبُهُ فَرَائِضُهُ وَ حُدُودُهُ فَإِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى خَمْسَةِ وُجُوهٍِ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ وَ مُحْكَمٍ وَ مُتَشَابِهٍ وَ أَمْثَالٍ فَاعْمَلُوا بِالْحَلَالِ وَ دَعُوا الْحَرَامَ وَ اَعْمَلُوا بِالْمُحْكَمِ وَ دَعُوا الْمُتَشَابِهَ وَ اعْتَبَرُوا بِالْأَمْثَالِ (۴).

**[ترجمه] امالی طوسی: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: علم قرآن را بیاموزید، و غرائب آن را فرا گیرید؛ غرایب آن احکام واجب و حدود آن است، چه قرآن بر پنج وجه (موضوع) نازل شده است: حلال و حرام و محکم و متشابه و امثال. پس به حلال عمل کنید، و حرام را فرو گذارید، محکم را به کار بندید، و متشابه را رها کنید، و از امثال عبرت بگیرید.

**[ترجمه]

ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] بِالْإِسْنَادِ عَنِ الرَّقَاشِيِّ عَنْ وَهْبِ بْنِ حَرِيزٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رَبَاحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ إِلَى الْعَقِيقِ أَوْ إِلَى بَطْحَاءٍ مَكَّةَ فَيُؤْتِيَ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ (٥)

حَسَيْنَتَيْنِ فَيَدْعِي [فَيَدْعُو] بِهِمَا إِلَى أَهْلِهِ مِنْ غَيْرِ مِائَةٍ وَلَا قَطِيعَةٍ رَحِمَ قَالُوا كُلُّنَا نُحِبُّ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَأَنْ يَأْتِيَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَيَتَعَلَّمَ آيَةً خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَةٍ وَاثْنَتَيْنِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ

ص: ١٨٦

-
- ١- ١. ثواب الأعمال ص ٢٦ و ٣٦.
 - ٢- ٢. ثواب الأعمال ص ٢٦ و ٣٦.
 - ٣- ٣. أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٦٧.
 - ٤- ٤. أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٦٨.
 - ٥- ٥. الكوماء: الناقه ضخمة سنامها و ارتفع و عظم، و الكوم محرکه: العظم فى كل شىء، و قد غلب على السنام، و قوله «فیدعا بهما الى أهله» يشبه أن يكون مصحفا و الصحيح: «فیدخل بهما» أو «فیدغل».

و ثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ (۱).

***[ترجمه] امالی شیخ طوسی: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: کدام یک از شما دوست دارد به عقیق یا بطحاء مکه برود و دو شتر دو کوهانه خوب بیاورد و با آن دو، خانواده اش را دعوت به [مهمانی کند]، بدون گناه و بدون قطع صله رحم؟ عرض کردند: همه ما این را دوست داریم. فرمودند: این که یکی از شما به مسجد بیاید و آیه ای بیاموزد برایش از یک شتر بهتر است، و دو آیه از دو شتر برایش بهتر است و سه آیه از سه شتر برایش بهتر می باشد. - . امالی طوسی ۱: ۳۶۷ -

***[ترجمه]

«۵»

لی، [الأمالی للصدوق] فی مناهی النبی صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: أَلَا وَ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ مُتَعَمِّدًا لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولًا يُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِكُلِّ آيَةٍ نَسِيَهَا حَيَّةٌ تَكُونُ قَرِينَتَهُ إِلَى النَّارِ إِلَّا أَنْ يُغْفَرَ لَهُ (۲).

***[ترجمه] امالی صدوق: در نهی های پیامبر صلی الله علیه و آله است که فرمودند: آگاه باشید هر که قرآن را بیاموزد، سپس عمدا فراموش کند؛ روز قیامت دست بسته خدا را ملاقات می کند در حالی که با هر آیه ای که آن فراموش کرده خداوند ماری بر او مسلط می کند که همدم اوست تا [زمان وارد شدن] به آتش. مگر این که او بخشیده شود. - . امالی صدوق: ۲۵۶ -

***[ترجمه]

«۶»

ثو، [ثواب الأعمال] الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ سَيَّابَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ شُدِّدَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ كَانَ لَهُ أَجْرَانِ وَ مَنْ يُسَّرَ عَلَيْهِ كَانَ مَعَ الْأَجْرَانِ (۳).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: هر کس قرآن بر او سخت بگیرد، دو پاداش دارد و هر کس بر او آسان بگیرد، با نیکان است. - . ثواب الاعمال: ۹۱ -

***[ترجمه]

«۷»

ثو، [ثواب الأعمال] عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُكَتَّبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْفَضِيلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الَّذِي يُعَالِجُ الْقُرْآنَ لِيَحْفَظَهُ بِمَشَقَّةٍ مِنْهُ وَ قَلَّ حِفْظُهُ لَهُ أَجْرَانِ (۴).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام می فرمایند: کسی که با سختی و کم حافظگی، قرآن را تمرین می کند که یاد بگیرد، دو پاداش دارد. - . ثواب الاعمال: ۹۲ -

***[ترجمه]

«۸»

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدِ بْنِ أَبِي عَدَى عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْيَقُطِينِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَهُوَ غَنِيٌّ وَلَا فَقْرَ بَعْدَهُ وَإِلَّا مَا بِهِ غِنًى (۵).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمودند: هر کس قرآن را بخواند، پس او ثروتمند است و فقری پس از آن نیست. و اگر نه با آن ثروتمند نمی شود. - . ثواب الاعمال: ۹۳ -

***[ترجمه]

«۹»

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ مِنْهَالٍ الْقَصَّابِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَهُوَ شَابٌّ مُؤْمِنٌ اخْتَلَطَ الْقُرْآنُ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَكَأَنَّ الْقُرْآنَ حَاجِجًا عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَقُولُ يَا رَبِّ إِنَّ كُلَّ عَامِلٍ قَدْ أَصَابَ أَجْرَ عَمَلِهِ

ص: ۱۸۷

۱- ۱. أمالي الطوسي ج ۱ ص ۳۶۷.

۲- ۲. أمالي الصدوق ص ۲۵۶.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۹۱.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۹۲.

۵- ۵. ثواب الأعمال ص ۹۳.

غَيْرَ عَامِلِي فَبَلَغَ بِهِ كَرِيمَ عَطَايَاكَ فَيَكْسُوهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حُلَّتَيْنِ مِنْ حُلَمِ الْجَنَّةِ وَ يُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْكَرَامَةِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ هَلْ أَرْضَينَاكَ فِيهِ فَيَقُولُ الْقُرْآنُ يَا رَبِّ قَدْ كُنْتُ أَرْغَبُ لَهُ فِيمَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا قَالَ فَيُعْطَى الْأَمْنُ بِيَمِينِهِ وَ الْخُلَعُ بِسَارِهِ ثُمَّ يُدْخَلُ الْجَنَّةَ فَيُقَالُ لَهُ أَقْرَأْ آيَةَ وَ اضِعْ عَدَدَ دَرَجَتِهِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ بَلَّغْنَا بِهِ وَ أَرْضَينَاكَ فِيهِ فَيَقُولُ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ وَ مَنْ قَرَأَ كَثِيرًا وَ تَعَاهَدَ مِنْ شِدَّةِ حِفْظِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ هَذَا مَرَّتَيْنِ (١).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر جوان مؤمنی که قرآن تلاوت کند، قرآن با گوشت و خونس آمیزد و خداوند او را با فرشتگان که سفیر خداوند و بزرگمندانی نیک هستند همراه گرداند و در روز رستاخیز قرآن بازدارنده او از دوزخ است. قرآن در روز رستاخیز گوید: پروردگارا! به راستی، هر کردگار (عمل کننده ای) به پاداش کردار خویش رسید جز کردکاران (عمل کنندگان) به من؛ پس گرانقدرترین عطایای خود را به او ده؛ پس خدای گرامی و بزرگ دو جامه از جامگان بهشت را به او ببوشاند و تاج شکوهمندی را بر سرش نهد. سپس خداوند خطاب به قرآن فرماید: آیا راضی شدی؟ قرآن گوید: پروردگارا! به پاداشی برتر از این امید داشتم؛ پس خداوند امان نامه ای را بر دست راستش و جاودانگی در بهشت را بر دست چپش دهد، پس آنگاه آن جوان به بهشت در آید و او را گفته آید که آیه ای را تلاوت کن و درجه ای را بر فراز رو. سپس به قرآن خطاب شود: آیا آنچه را که آرزو داشتی به او دادیم و تو را خرسند ساختیم؟ قرآن گوید: آری، پروردگارا! امام صادق علیه السلام دیگر بار فرمود: هر که قرآن را بسیار تلاوت کند و با وجود دشواری قرآن، آن را حفظ کند، خداوند این پاداش را دو بار به او ارزانی فرماید.

***[ترجمه]

«۱۰»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِرَجُلٍ أَوْ تَحِبُّ الْبَقَاءَ فِي الدُّنْيَا قَالَ نَعَمْ قَالَ وَلِمَ قَالَ لِقِرَاءَةِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَسَكَتَ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ لِي بَعْدَ سَاعَةٍ يَا

حَفْصُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَوْلِيَائِنَا وَ شِيعَتِنَا وَلَمْ يُحْسِنِ الْقُرْآنَ عُلِّمَ فِي قَبْرِهِ لِيُفَعَّ اللَّهُ فِيهِ دَرَجَتُهُ فَإِنَّ دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ عَلَى قَدَرِ عَدَدِ آيَاتِ الْقُرْآنِ فَيُقَالُ لِقَارِي الْقُرْآنِ أَقْرَأْ وَ ارْزُقْ (٢).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: حفص بن غياث گوید: شنیدم که امام صادق علیه السلام مردی را فرمود: آیا ماندگاری در دنیا را دوست داری؟ آن مرد پاسخ داد: آری. امام علیه السلام دیگر بار پرسید: چرا؟ عرض کرد: برای تلاوت سوره توحید. پس امام علیه السلام اندکی درنگ نمود و فرمود: ای حفص! هر که از دوستان و شیعیان ما بمیرد و نتواند قرآن را به درستی بخواند، در گورش قرآن را به او آموزند تا خداوند به سبب آن، درجه او را در بهشت بالا برد؛ پس به راستی، درجه های بهشت به اندازه شماره آیات قرآن است و به تلاوتگر قرآن گفته می شود: بخوان و بالا برو.

***[ترجمه]

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِي الْمَعْرَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ نَسِيَ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ مُتْلِثَ لَهْ فِي صُورِهِ حَسَنَةٍ وَدَرَجَةٍ رَفِيعَةٍ فَإِذَا رَأَاهَا قَالَ مَنْ أَنْتِ مَا أَحْسَنَكَ لَيْتَكَ لِي فَتَقُولُ أَمَا تَعْرِفُنِي أَنَا سُورَةُ كَذَا وَكَذَا لَوْ لَمْ تَنْسِنِي لَرَفَعْتُكَ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ (۳).

سن، [المحاسن] محمد بن علی عن ابن فضال: مثله (۴).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر که سوره ای از قرآن را فراموش کند [در روز رستاخیز] آن سوره برای او در صورتی زیبا و مرتبه ای فراز پدیدار شود و چون او را ببند گوید: تو کیستی؟ چقدر زیبایی؛ کاش از آن من بودی! آن سوره گوید: آیا مرا نمی شناسی؟ من فلان سوره هستم. اگر مرا فراموش نمی کردی تو را تا این مقام و جایگاه بالا می بردم.

محاسن نیز مانند این روایت را ذکر کرده است.

***[ترجمه]

جع، [جامع الأخبار] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ عَلَّمَ وَلَدَهُ الْقُرْآنَ فَكَأَنَّمَا حَجَّ الْبَيْتَ

ص: ۱۸۸

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۹۱.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۱۱۶.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۲۱۳.

۴- ۴. المحاسن ص ۹۶.

عَشْرَةَ أَلْفٍ [آلَافٍ] حِجَّهِ وَاعْتَمَرَ عَشْرَةَ أَلْفٍ [آلَافٍ] عُمُرِهِ وَاعْتَقَ عَشْرَةَ أَلْفٍ [آلَافٍ] رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَغَزَا عَشْرَةَ أَلْفٍ [آلَافٍ] غَزْوَةٍ وَأَطْعَمَ عَشْرَةَ أَلْفٍ [آلَافٍ] مِسْكِينَ مُسْلِمٍ جَائِعٍ وَكَانَ كَسَا عَشْرَةَ أَلْفٍ [آلَافٍ] عَارٍ مُسْلِمٍ وَيُكْتَبُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَ يُمَحَى عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ وَ يَكُونُ مَعَهُ فِي قَبْرِهِ حَتَّى يُبْعَثَ وَ يُثْقَلَ مِيزَانُهُ وَ يُنْجِأُ بِهِ عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبُرْقِ الْخَاطِفِ وَ لَمْ يُفَارِقْهُ الْقُرْآنُ حَتَّى يَنْزِلَ بِهِ مِنَ الْكَرَامَةِ أَفْضَلُ مَا يَتَمَنَّى (۱).

***[ترجمه]جامع الاخبار: پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر که قرآن را به فرزند خود تعلیم کند، چنان باشد که حج خانه خدا کرده، ده هزار حج و عمره کرده است ده هزار عمره را، آزاد کرده است ده هزار بنده از فرزندان اسماعیل علیه السلام، و جهاد کرده است ده هزار جهاد، و طعام داده هزار درویش مسلمان گرسنه را، و چنان باشد که پوشیده است ده هزار برهنه مسلمان را و نوشته شود از برای او بهر حرفی ده ثواب و محو شود از وی ده گناه و باشد با وی در قبر وی تا آنکه برخیزد و سنگین باشد ترازوی عمل او و بگذرد بر صراط چون برق جهنده و مفارقت نکند از وی قرآن تا فرود آورد او را به منزل کرامت فاضل ترین آنچه او آرزو دارد - . جامع الاخبار -

***[ترجمه]

«۱۳»

عَدَّةُ الدَّاعِي، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَتَّبِعِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ لَا يَمُوتَ حَتَّى يَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ أَوْ يَكُونَ فِي تَعْلَمِهِ.

وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَرَأَى أَنَّ أَحَدًا أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ فَقَدْ صَغَّرَ عَظِيمًا وَ عَظَّمَ صَغِيرًا.

وَ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسِيكَانَ عَنْ يَعْقُوبَ الْأَحْمَرِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنَّهُ قَدْ أَصَابَنِي هُمُومٌ وَ أَشْيَاءٌ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا وَ قَدْ تَفَلَّتْ مِنِّي مِنْهُ طَائِفَةٌ حَتَّى الْقُرْآنُ لَقَدْ تَفَلَّتْ مِنِّي طَائِفَةٌ مِنْهُ قَالَ فَفَزِعَ عِنْدَ ذَلِكَ حِينَ ذَكَرْتُ الْقُرْآنَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْسِيَ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ فَتَأْتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تُشْرِفَ عَلَيْهِ مِنْ دَرَجَةٍ مِنْ بَعْضِ الدَّرَجَاتِ فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ فَيَقُولُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ مَنْ أَنْتَ فَيَقُولُ أَنَا سُورَةُ كَذَا وَ كَذَا ضَيِّعْتَنِي وَ تَرَكْتَنِي أَمَا لَوْ تَمَسَّكَتَ بِي بَلَّغْتُ بِكَ هَذِهِ الدَّرَجَةَ ثُمَّ أَشَارَ بِإِصْبَعِهِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَتَعَلَّمُوهُ فَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَعَلَّمُ لِيُقَالَ فَلَانٌ قَارِئٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَتَعَلَّمُهُ وَ يَطْلُبُ بِهِ الصَّوْتُ لِيُقَالَ فَلَانٌ حَسَنُ الصَّوْتِ وَ لَيْسَ فِي ذَلِكَ خَيْرٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَتَعَلَّمُهُ فَيَقُومُ بِهِ فِي لَيْلِهِ وَ نَهَارِهِ وَ لَا يُبَالِي مَنْ عِلْمَ ذَلِكَ وَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْهُ.

وَ رَوَى الْهَيْثَمُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَجُلٍ قَرَأَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهِ فَزَدَتْ عَلَيْهِ ثَلَاثًا أَعْلَيْهِ حَرْجٌ قَالَ لَا (۲).

***[ترجمه]عده الداعی: برای مؤمن شایسته نیست بمیرد، تا این که قرآن را بیاموزد یا در هر حال یاد گرفتن آن باشد.

و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: اگر خداوند به کسی [علم] به قرآن را عطا نماید، پس او بیندارد، به کسی چیزی بهتر از آنچه به او عطا شده، داده شده است؛ چیز بزرگی را کوچک شمرد و چیز کوچکی را بزرگ انگاشته است.

عده الداعی: عبد الله مسكان از يعقوب بن احمد روايت كرد كه به امام صادق عليه السلام عرض كردم: فدایت شوم غم ها و

حوادثی بر من فرود آمد که همه خیرات از من رخت بر بستند حتی بخشی از قرآنی که از حفظ داشتم از خاطر رفت. وقتی یاد قرآن کردم آن حضرت غمگین شد. سپس فرمود: مرد سوره ای از قرآن را از یاد می برد، روز قیامت آن سوره در درجه ای از درجات بهشت بر او مشرف می شود و می گوید: «السلام علیک.» آن شخص پاسخ می دهد: «علیک السلام.» از او می پرسد: تو کی هستی؟ جواب می دهد: من سوره فلان هستم که مرا ضایع کردی و ترک نمودی. (اگر مداومت می کردی) و به من چنگ می زدی تو را به این درجه می رساندم. سپس حضرت با انگشت خویش اشاره کرد و فرمود: شما را به قرآن سفارش می کنم. قرآن را بیاموزید، گروهی از مردم قرآن می آموزند تا بگویند فلانی قاری قرآن است و عده ای قرآن می آموزند و مقصود او صداست تا آنکه بگویند فلانی صدای خوشی دارد در این گروه ها خیری نیست و عده ای قرآن می آموزند تا در شب و روز با قرآن باشند و در این اندیشه نیستند که کسی بداند و یا نداند.

و از آن حضرت در این زمینه آمده است که فرمود: هر کس سوره ای از قرآن را از یاد ببرد، آن سوره در صورتی زیبا و بر درجه بلند بهشتی برای او تمثّل پیدا می کند وقتی آن را ببیند می پرسد: تو کیستی؟ چقدر زیبایی! ای کاش از آن من آداب راز و نیاز به درگاه بی نیاز بودی! آن صورت در جوابش می گوید: آیا مرا نمی شناسی؟ من سوره فلان هستم. اگر مرا فراموش نمی کردی تو را به آن درجه بالا می بردم.

و از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: قرآن عهد خدای با خلقش می باشد. شایسته است که مسلمان در عهد خدا نگاه کند و هر روز پنجاه آیه بخواند.

و هشتم بن عبید گفت. از ابا عبد الله علیه السلام در مورد شخصی پرسیدم که قرآن را حفظ نموده است سپس فراموشش کرد، آنگاه یاد آوری نماید تا سه بار آیا مشکلی متوجه او می شود؟ فرمود: خیر.

***[ترجمه]

«۱۴»

کِتَابُ الْإِمَامَةِ وَ التَّبَصُّرَةِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ

ص: ۱۸۹

۱- ۱. جامع الأخبار ص ۵۷.

۲- ۲. و رواه فی الکافی ج ۲ ص ۶۰۸.

عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عُرِضَتْ عَلَيَّ الذُّنُوبُ فَلَمْ أُصِبْ أَكْثَرُهَا مِنْ رَجُلٍ حَمَلَ الْقُرْآنَ ثُمَّ تَرَكَهُ.

***[ترجمه] کتاب الامامه و التبصره: امام کاظم علیه السلام از پدرشان از پدرانشان نقل می کنند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: گناهان بر من عرضه شد، پس بزرگ تر از مردی که قرآن را حمل کرده، سپس ترک کرده نیافتم.

***[ترجمه]

باب ۲۱ قراءه القرآن بالصوت الحسن

الأخبار

أقول

قد آوردنا كثيرا من أخبار هذا الباب في كتاب الآداب و السنن و غيره فلاحظ.

***[ترجمه] بسیاری از روایات این باب را در کتاب آداب و سنن و غیر آن آورده ایم.

***[ترجمه]

«۱»

جع، [جامع الأخبار] عَنْ بَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَمِعَ قِرَاءَةَ أَبِي مُوسَى فَقَالَ كَانَ هَذَا مِنْ أَصْوَاتِ آلِ دَاوُدَ.

وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اقْرَءُوا الْقُرْآنَ بِلُحُونِ الْعَرَبِ وَ أَصْوَاتِهِمْ وَ إِيَّاكُمْ وَ لُحُونِ أَهْلِ الْفُسْقِ وَ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ وَ سَيَجِيءُ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِي يُرْجَعُونَ بِالْقُرْآنِ تَرْجِيعَ الْغَنَاءِ وَ الرَّهْبَانِيَّةِ وَ النَّوْحِ لَمَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ مَفْتُونَةً قُلُوبُهُمْ وَ قُلُوبُ الَّذِينَ يُعْجِبُهُمْ شَأْنُهُمْ (۱).

دعوات الراوندی، عنه علیه السلام: مثله.

***[ترجمه] جامع الاخبار: پیامبر صلی الله علیه و آله قرائت ابوموسی را شنیدند و فرمودند: این از صداهای خاندان داوود بود.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: قرآن را با لحن ها و صداهای عرب بخوانید و برحذر باشید از صداهای اهل فسق و اهل کتاب (یهود و مسیح). و پس از من گروهی خواهند آمد که قرآن را مانند غنا و رهبانیت و آواز در گلو می گردانند، [قرآن] از گلوهایشان متجاوز نمی شود و دل هایشان به بلا گرفتار شده و دل های آنان که [قرائت قاریان] را می پسند به جای خودشان. - . جامع الاخبار: ۵۷ -

دعوات راوندی: مثل همان روایت قبل را نقل کرده است.

جع، [جامع الأخبار] رَوَى عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ.

عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ قَال: كُنْتُ حَسَنَ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يُرْسِلُ إِلَيَّ فَأَقْرَأُ عَلَيْهِ فَإِذَا فَرَعْتُ مِنْ قِرَاءَتِي قَالَ زِدْنَا مِنْ هَذَا فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِنَّ حُسْنَ الصَّوْتِ زِينَةٌ لِلْقُرْآنِ.

أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حِلْيَةً وَحِلْيَةُ الْقُرْآنِ الصَّوْتُ الْحَسَنُ.

ص: ١٩٠

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَيَّابٍ قَالَ: قَدْ مَرَّ عَلَيْنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَأَتَيْتُهُ مُسَلِّمًا عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِابْنِ أَخِي بَلَغَنِي أَنَّكَ حَسَنُ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ قُلْتُ نَعَمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِالْحُزْنِ فَإِذَا قَرَأْتُمُوهُ بَكَوْا [فَابْكُوا] فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكَوْا وَتَغْنُّوا بِهِ فَمَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا (۱).

***[ترجمه] علقمه بن قیس گفت: قرآن را خوش صدا می خواندم. عبد الله بن مسعود به دنبال من می فرستاد، پس بر او قرآن می خواندم و هنگامی که قرائتم را پایان می دادم، می گفت: پدر و مادرم به فدایت، بیشتر برایمان بخوان، که خودم از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمودند: بی شک خوش صدایی زیبایی قرآن است.

پیامبر صلی الله علیه و آله: هر چیزی طبیعتاً زینتی دارد و زینت قرآن صدای خوب است.

عبد الرحمن سائب گفت: سعد بن ابی وقاص بر ما گذشت، پس نزدش آمدم در حالی که بر او سلام می کردم، گفت: درود بر برادر زاده ام، به من رسیده که قرآن را خوش صدا می خوانی! گفتم: بله خدا را شکر. گفت: همانا من از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمودند: قرآن با اندوه نازل شده. پس هنگامی که آن را می خوانید گریه کنید و اگر نمی گریید، تظاهر به گریستن نمایید و آن را با صدای دلپذیر قرائت کنید و هر کس قرآن را زیبا نخواند از ما نیست. - . جامع الاخبار: ۵۷ و برخی به این حدیث استدلال کردند که منظور از تغنی، خوش صدایی است. گفت: فرمایش پیامبر «بگریید یا تظاهر به گریستن کنید» دلیل این است که تغنی همان تحنین و ترجیع (با اندوه خواندن و صدا را در گلو پیچاندن) است. -

***[ترجمه]

«۳»

دَعَوَاتُ الرَّائِدِيِّ، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَى مُوسَى إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيْ فَقِفْ وَقِفَ الذَّلِيلِ الْفَقِيرِ إِذَا قَرَأْتَ التَّوْرَةَ فَاسْمِعْنِيهَا بِصَوْتٍ حَزِينٍ وَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَرَأَ كَانَتْ قِرَاءَتُهُ حَزَنًا وَكَأَنَّمَا يُخَاطَبُ إِنْسَانًا.

***[ترجمه] دعوات راوندی: امام صادق علیه السلام فرمودند: خداوند تبارک و تعالی به موسی وحی کرد: زمانی که پیش روی من می ایستی، مانند ایستادن [فرد] ذلیل و خوار فقیر نزد من بایست، و هنگامی که تورات می خوانی، آن را با صدایی محزون به گوش من برسان. و موسی علیه السلام زمانی که [تورات] می خواند، قرائتش اندوهناک بود، و گویی با انسانی صحبت می کرد.

***[ترجمه]

«۴»

مَجْمَعُ الْبَيَّانِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ رَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (۲) رَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذَا قَالَ: هُوَ أَنْ تَتَمَكَّثَ فِيهِ وَ تُحَسِّنَ بِهِ صَوْتَكَ (۳).

***[ترجمه]مجمع البيان: در باره فرموده خداوند تعالی: «وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا» - مزمل / ۴ - {و قرآن را شمرده شمرده بخوان}، از ابو بصیر روایت شده، امام صادق علیه السلام در مورد این آیه فرمودند: یعنی در آن مکث کنی و با صدایی زیبا بخوانی. - مجمع البيان ۱۰: ۳۷۸ -

***[ترجمه]

«۵»

مع، (۴)

[معانی الأخبار] مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الرَّجَائِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ - (۵)

ص: ۱۹۱

۱- ۱. جامع الأخبار ص ۵۷، و استدلل بعضهم بهذا الحديث على أن المراد بالتغنى تحسين الصوت، قال: فقوله: «فابكوا أو تباكوا» دليل على أن التغنى التحنين و الترجيع.

۲- ۲. المزمل: ۴.

۳- ۳. مجمع البيان ج ۱۰ ص ۳۷۸.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۲۷۹.

۵- ۵. ذكر السيد المرتضى علم الهدى رضوان الله عليه في أماليه ج ۱ ص ۳۴، وجها آخر للحديث قال: و هو وجه خطر لنا، و هو أن يكون قوله عليه السلام «من لم يتغن» من غنى الرجل بالمكان إذا طال مقامه به، و منه قيل: المغنى و المغانى، قال الله تعالى: «كَأَنَّ لَمْ يَغْنُوا فِيهَا» (الأعراف: ۹۲) أى لم يقيموا بها قال: و قول الاعشى: و كنت أمرعا زمنا بالعراق عفيف المناخ طويل التغن. بطول المقام أشبه منه بالاستغناء لانه المقام يوصف بالطول و لا يوصف الاستغناء بذلك فيكون معنى الخبر على هذا الوجه: من لم يغم على القرآن فليس منا، أى فلا يتجاوز به الى غيره، و لا يتعداه الى سواه، و يتخذ مغنى و منزلا و مقاما. أقول و قد أنشد بيت الاعشى «طويل الثواء طويل التغن» كما فى شرح شواهد الكشاف ص ۱۴۶، و استدلل به على أن التغنى قد يجىء بمعنى الإقامة، و لكن استشهد به فى التاج على أنه بمعنى الاستغناء كما فى أقرب الموارد.

مَعْنَاهُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَسْتَعْنِ بِهِ وَلَا يَذْهَبْ بِهِ إِلَى الصَّوْتِ.

وَقَدْ رُوِيَ: أَنَّ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَهُوَ غَنِيٌّ لَا فَقْرَ بَعْدَهُ.

وَرُوِيَ: أَنَّ مَنْ أُعْطِيَ الْقُرْآنَ فَظَنَّ أَنَّ أَحَدًا أُعْطِيَ أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطِيَ فَقَدْ عَظَّمَ صَغِيرًا وَصَغَّرَ كَبِيرًا فَلَا يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَرَى أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَعْنَى مِنْهُ وَلَوْ مَلَكَ الدُّنْيَا بِرُحْبِهَا وَلَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُهُ قَوْمٌ إِنَّهُ التَّزْجِيعُ بِالْقِرَاءَةِ وَحُسْنِ الصَّوْتِ لَكَانَتْ الْعُقُوبَةُ قَدْ عَظُمَتْ فِي تَرْكِ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مَنْ لَمْ يُرْجَعْ صَوْتُهُ بِالْقِرَاءَةِ فَلَيْسَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ قَالَ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَعَنَّ بِالْقُرْآنِ (١).

ص: ١٩٢

١-٦. في كلام أبي عبيد هذا نظر، فان قوله صَلَّى الله عليه وآله «من لم يتغن بالقرآن فليس منا» على أن يكون أراد به الغناء، ليس أنه كل من لم يرجع صوته بغناء القرآن فليس منه، بل من كان حسن الصوت قادرا على الغناء، ومع ذلك لم يرجع صوته بغناء القرآن زعما منه أن ذلك خطأ وبدعه أو لهو لا يليق بالقرآن الكريم. فكلامه صَلَّى الله عليه وآله هذا كقوله «من ترك الحيه خوفا من تبعها فليس مني» يعني حيه الوادي، فمن تركها ولم يقتلها زعما منه أنها مخلوقة لله تعالى لها حياه وروح شاعره، وقتلها إباده لخلقه وأذيه وألم لها فليس منه، لا أن من رأى الحيه ولم يجسر أن يقتلها خوفا على نفسه، أو لغير ذلك من الاعذار، فليس منه، ومثل هذا في الاخبار كثير والذي عندي أن العرب في قوله «تغنى» يذهب الى معنى الصوت وطينه ولا يلتفت إلى معناه الاصلى وهو ضد الفقر، فكانه مأخوذ من الكلمه الجامده وهي الغنه: طنين صوت الذباب والنحل، وهي من الإنسان صوته من قبل خيشومه فإذا قيل: تغنى أو غنى بالشعر يعني أنه رفع صوته بالشعر ونحوه حتى طن. صوته في الاسماع، أو في البيت، أو في الوادي، ولا يقال غنى الا- إذا رفع صوته بحيث يرجع طنينه ولذلك يقول اللغويون في تعريف الكلمه أنها صوت مع ترجيع. ونظيرها «تمنى»، فان العرب لا ترجع فيها الى معناه الاصلى وهو التقدير والتيسير للمطلوب وكأنه مأخوذ من كلمه جامده هي حكاية صوت «منّ منّ» اذا قرأ شيئا لنفسه من دون رفع الصوت كقوله: تمنى كتاب الله أول ليله وآخره لاقى حمام المقادر وقول الآخر: تمنى كتاب الله بالليل خاليا***تمنى داود الزبور على رسل فالتمنى القراء من دون رفع الصوت و ترجيعه، والتغنى القراء مع رفع الصوت و ترجيعه بالطينين. والمراد بالحديث أن من لم يرفع صوته بالقرآن بحيث يرجع طنين صوته- زعما منه أن ذلك لا يليق بالقرآن أو هو تشبه بأهل الكتابين أو لغير ذلك من المعاذير فليس منا، فيرجع هذا الغناء الى ما هو بالطبع والفطره، والاتساق والاتزان المناسب لألفاظ القرآن ومعانيه؛ لا- يكون ذلك الا بقطع ووصل، ومد وجزر، وزانه، وطمأنينه. وغير ذلك مما يعرف في الغناء الفطرى الطبيعى. وأما الغناء المصطلح فى علم الموسيقى فلم يكن معروفا عند العرب الجاهلى ولا فى دوران النبوه، وانما تعرف العرب الحدى وهو صوت بترنم كانت الحده تساق به ابلهم وليس الاغناء فطريا طبيعيا قرره نبي الإسلام، وأجازته وسمعته، وكان له فى حجه الوداع حاديان: البراء بن مالك يحدو بالرجال، وانجشه الأسود الغلام الحبشى يحدو بالنساء وفى ذلك قوله صَلَّى الله عليه وآله «رويدا يا انجشه! رفقا بالقوارير» وانما عرفت العرب الغناء المصطلح فى دوران الامويين حيث رغب البطالون من الامراء والخلفاء وذوى الثروه فى ذلك، فدخل الغناء المعروف فى ألحان العرب وأشعارهم من قبل الفرس والروم. قدم الحجاز رجل يسمى بنشيط فغنى فأعجب به مولاه، فقال سائب خاثر: أنا أصنع. لك مثل غناء هذا الفارسى بالعريه، ثم غدا عليه وقد صنع. لمن الديار رسومها ففر***لعبت بها الأرواح والقطر قال ابن

الكلبي: و هو أول صوت غنى به فى الإسلام من الغناء العربى المتقن الصنعه و ما زالت الغناء تتدرج الى أن كملت أيام بنى العباس عند إبراهيم بن المهدي و إبراهيم الموصلى و ابنه إسحاق و ابنه حماد، و للغناء العربى تاريخ مفصل من شاء فليراجع مقدّمه ابن خلدون الأغاني ترجمه سائب خاثر و طويس و نشيط.

پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: از ما نیست کسی که قرآن را زیبا نخواند. - .

سید مرتضی علم الهدی - رضوان خدا بر او باد - صورت دیگری برای این حدیث بیان کرده و گفته: این صورتی است که به ذهن من خطور کرده. و آن این است که فرمایش امام علیه السلام «لم يتغن» از این باب است: غنی الرجل بالمكان اذا طال مقامه به یعنی به معنای اقامت کردن است و از همین باب گفته می شود المغنی و المغانی. خداوند نیز فرموده: «كأن لم يغنوا فيها» {گویی خود در آن [دیار] سکونت نداشتند} (اعراف / ۹۳). یعنی در آن جا اقامت نداشتند. و نیز گفته اعیسی: و كنت امرعا زمنا بالعراق عفيف المناخ طويل التغن به اقامت گزیدن طولانی مدت شبیه تر است تا ثروتمند شدن. زیرا اقامت گزیدن با طول مدت توصیف می شود؛ اما ثروتمند شدن این گونه نیست. پس معنای حدیث به این صورت می شود: هر کس طولانی مدت بر قرآن اقامت نداشته باشد، از ما نیست. یعنی به غیر قرآن نپردازد و آن را محل اقامت و منزلی برای خود انتخاب کند (همیشه با قرآن بماند). -

(با غنا و صدای زیبا). معنایش این است که از ما نیست هر کس از آن (قرآن) بی نیازی نجوید. و منظورش صدا نیست.

و روایت شده است که: هر کس قرآن بخواند، پس او ثروتمندی است که پس از آن فقر ندارد.

و نیز روایت شده که: هر کس [علم و معرفت] به قرآن به او اعطا شود سپس پندارد به کسی بیشتر از آنچه به او عطا شده، داده شده است؛ پس بی شک کوچکی را بزرگ نموده و بزرگی را کوچک کرده است. و برای حامل قرآن شایسته نیست کسی از زمینیان را - اگرچه مالک همه دنیا باشد با وسعتش - ثروتمندتر از خود ببیند. و اگر آن گونه بود که گروهی می گویند آن صدا در گلو پیچاندن و خوش صدایی است، عقوبت حتما در ترک کردن این (خوش صدایی) است. چرا که هر کس صدایش را برای قرائت در گلو نیندازد، از پیامبر صلی الله علیه و آله نیست. آن زمان که فرمود: از ما نیست کسی که قرآن را با صدای دلپذیر نخواند.

***[ترجمه]

«۶»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَى دَارِمٍ عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: حَسَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ فَإِنَّ الصَّوْتِ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا وَقَرَأْ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ (۱).

** [ترجمه] عیون اخبار الرضا: رسول خدا صلی الله علیه و آله: قرآن را با صداهایتان زیبا کنید. زیرا صدای خوب، زیبایی قرآن را می افزاید. و قرائت فرمودند: «یزید فی الخلق ما یشاء» - فاطر / ۱ - {در آفرینش هر چه بخواهد می افزاید}. - عیون اخبار الرضا ۲ : ۶۹ -

** [ترجمه]

«۷»

ج، [الاحتجاج] رَوَى: أَنَّ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ حَسَنَ الْقِرَاءَةِ وَقَالَ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ قُرْبَمَا مَرَّ بِهِ الْمَاءُ فَصَعِقَ مِنْ حُسْنِ صَوْتِهِ وَإِنَّ الْإِمَامَ لَوْ أَظْهَرَ فِي ذَلِكَ شَيْئًا لَمَا اخْتَمَلَهُ النَّاسُ قِيلَ لَهُ أَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَلِّي بِالنَّاسِ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يُحْمَلُ مِنْ خَلْفِهِ مَا يُطِيقُونَ (۲).

** [ترجمه] احتجاج: روایت شده که امام کاظم علیه السلام، خوش صدا بودند و زیبا قرائت می فرمودند. روزی از روزها فرمودند: امام سجّاد علیه السلام، قرآن می خواندند و چه بسا عابری عبور می کرد و از زیبایی صدای ایشان بی هوش می شد. و امام اگر در این زمینه چیزی را آشکار نماید، مردم تاب نمی آورند. به ایشان عرض شد: آیا پیامبر خدا صلی الله علیه و آله برای مردم نماز نمی خواندند و با صدای بلند قرآن نمی خواندند؟ پس فرمودند: بی شک رسول خدا بر آن ها که پشت سرش بودند، چیزی حمل می کرد که طاقش را داشتند. - احتجاج : ۲۱۵ -

** [ترجمه]

«۸»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ اسْتِخْفَافًا بِالدِّينِ وَبَيْعَ الْحُكْمِ وَقَطِيعَةَ الرَّحِمِ وَأَنْ تَتَّخِذُوا الْقُرْآنَ مَزَامِيرَ تُقَدِّمُونَ أَحَدَكُمْ وَلَيْسَ بِأَفْضَلِكُمْ فِي الدِّينِ (۳).

** [ترجمه] عیون اخبار الرضا: با سندهای سه گانه از امام رضا علیه السلام، از پدرانشان علیهم السلام نقل فرمودند که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: من بر شما می ترسم از تحقیر دین و فروش حکم و قطع صله رحم و از این که قرآن را نی نوازندگی قرار دهید که به یکی از خودتان می دهید در حالی که برترین شما در دین نیست. - عیون اخبار الرضا ۲ : ۴۲ -

** [ترجمه]

أقول

قد سبق الأخبار في باب الغناء.

**[ترجمه]روایت باب غنا در [مطالب قبل] گذشته است.

**[ترجمه]

«٩»

سر، [السرائر] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَجْذُوبٍ عَنِ الْعَبَّاسِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّجُلُ لَا يَرَى أَنَّهُ صَنَعَ شَيْئاً فِي الدُّعَاءِ وَالْقِرَاءَةِ حَتَّى يَزْفَعَ صَوْتَهُ فَقَالَ لَا بَأْسَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ١٩٤

١- ١. عيون الأخبار ج ٢ ص ٦٩.

٢- ٢. الاحتجاج ص ٢١٥.

٣- ٣. عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٢.

كَأَن أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ وَ كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ حَتَّى يَسْمِعَهُ أَهْلُ الدَّارِ وَإِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ وَ كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ وَ قَرَأَ رَفَعَ صَوْتَهُ فَيَمُرُّ بِهِ مَارُّ الطَّرِيقِ مِنَ السَّقَائِنِ وَ غَيْرِهِمْ فَيَقُومُونَ فَيَسْتَمِعُونَ إِلَى قِرَاءَتِهِ (۱).

***[ترجمه]سرائر: معاویه بن عمار گفت: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: فردی به نظرش در دعا و قرائت [قرآن] کاری نکرده است، مگر این که صدایش را بلند کند. پس فرمودند: اشکالی ندارد. امام سجاد علیه السلام در تلاوت قرآن زیباترین صدا را داشت و هنگام تلاوت صدایش را بلند می کرد تا اهل خانه آن را بشنوند. امام باقر علیه السلام نیز صدایی زیبا در تلاوت قرآن داشت و وقتی در شب برای عبادت برمی خاست، صدایش را بلند می کرد و عبور کنندگان و سقّایان توقف می کردند و به تلاوت او گوش می سپردند. - . سرائر: ۴۷۶ -

***[ترجمه]

«۱۰»

نبه، [تنبيه الخاطر] عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُ سُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَحْسَنُ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ قَالَ مَنْ إِذَا سَمِعَتْ قِرَاءَتَهُ رَأَيْتَ أَنَّهُ يَخْشَى اللَّهَ.

***[ترجمه]تنبيه الخاطر: روایت است که از پیامبر صلی الله علیه و آله سؤال شد: چه کسی در قرائت قرآن خوش صداتر است؟ فرمود: آن کس که وقتی قرائت او را می شنوی، در می یابی که از خداوند می ترسد .

***[ترجمه]

باب ۲۲ کون القرآن فی البيت و ذم تعطيله

الأخبار

«۱»

ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثَةٌ يَشْكُونُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَسْجِدَ خَرَابٍ لَا يُصَلِّي فِيهِ أَهْلُهُ وَ عَالَمٌ بَيْنَ جُهَاِلٍ وَ مُصْحَفٌ مُعَلَّقٌ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ غُبَارٌ لَا يُقْرَأُ فِيهِ (۲).

***[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمودند: سه نفر به خداوند عزّ و جلّ شکایت می کنند: مسجد خرابی که اهلش در آن نماز نمی خوانند، عالمی که میان نادانان قرار دارد، و قرآنی که بی استفاده وا گذاشته شده و بر آن غبار نشسته و از روی آن خوانده نمی شود. - . خصال ۱: ۶۲ -

***[ترجمه]

ب، [قرب الإسناد] ابْنُ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ عُلوَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُعَلِّقَ الْمُصْطَفَى فِي الْبَيْتِ يُتَّقَى بِهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ قَالَ وَ يَسْتَحِبُّ أَنْ لَا يُتْرَكَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِيهِ (۳).

***[ترجمه]قرب الاسناد: امام صادق عليه السلام از پدرشان نقل می فرمایند که فرمودند: مستحب است قرآن در خانه باشد تا به وسیله آن از شیطان ها بر حذر باشند. و فرمودند: مستحب است خواندن از روی آن ترک نشود. - . قرب الاسناد: ۴۲ -

***[ترجمه]

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنِ السَّعِيدِ أَبَادِيٍّ عَنِ الْجَزْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الصُّوفِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنِّي لَيُعْجِبُنِي أَنْ يَكُونَ فِي الْبَيْتِ مُصْحَفٌ يَطْرُدُ اللَّهُ بِهِ الشَّيَاطِينَ (۴).

ص: ۱۹۵

۱- ۱. السرائر: ۴۷۶.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۶۲.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۴۲.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۹۳.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام از پدرشان علیه السلام نقل می کنند که فرمودند: من خوشم می آید از این که در خانه قرآنی باشد که خدا به وسیله آن شیطان ها را دور کند. -

ثواب الاعمال: ۹۳۰ -

***[ترجمه]

«۴»

عَدَّةُ الدَّاعِي، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنِّي أَخَفَظُ الْقُرْآنَ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ فَأَقْرُؤُهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِي أَفْضَلُ أَوْ أَنْظُرُ فِي الْمُصْحَفِ قَالَتْ فَتَمَالَ لِي لِمَا يَلِ اقْرَأُهُ وَأَنْظُرُ فِي الْمُصْحَفِ حَفِ فَهُيَوُ أَفْضَلُ أَمْ يَا عَلِمْتَ أَنَّ النَّظَرَ فِي الْمُصْحَفِ عِبَادَةٌ.

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ فِي الْمُصْحَفِ مُتَّعٍ بَبَصَرِهِ وَخُفِّفَ عَنِ الْوَالِدِيَّةِ وَلَوْ كَانَا كَافِرَيْنِ.

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَال: لَيْسَ شَيْءٌ أَشَدَّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي الْمُصْحَفِ نَظَرًا وَ الْمُصْحَفُ فِي الْبَيْتِ يَطْرُدُ الشَّيْطَانَ.

***[ترجمه] عده الداعی: اسحاق بن عمار گفت: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: جانم به فدایت، من قرآن را از بر کردم. پس آن را از حفظ بخوانم بهتر است یا به قرآن نگاه کنم؟ گفت: فرمودند: نه بلکه به قرآن نگاه کن. آیا نمی دانی نگاه کردن به قرآن عبادت است؟

و نیز ایشان علیه السلام فرمودند: هر کس از روی قرآن بخواند، دیدگانش سودمند می شوند و از [عذاب] والدینش کاسته می گردد، اگرچه آن دو از کافران باشند.

و نیز ایشان از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل می کند که فرمودند: برای شیطان چیزی سخت تر از خواندن از روی قرآن با نگاه کردن، نیست. و قرآن در خانه شیطان را دور می کند.

***[ترجمه]

باب ۲۳ فضل قراءه القرآن عن ظهر القلب و فی المصحف و ثواب النظر إليه و آثار القراءه و فوائدها

الأخبار

«۱»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سِتَّةٌ

مِنَ الْمُرُوءِ ثَلَاثَةٌ مِنْهَا فِي الْحَضَرِ وَ ثَلَاثَةٌ مِنْهَا فِي السَّفَرِ فَأَمَّا الَّتِي فِي الْحَضَرِ فَتِلَاوَةُ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ عِمَارَةُ مَسَاجِدِ اللَّهِ وَ اتِّخَاذُ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا الَّتِي فِي السَّفَرِ فَبَذْلُ الزَّادِ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ الْمِرَاحُ فِي غَيْرِ الْمَعَاصِي (١).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: از امام رضا علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: شش چیز از مردانگی و انسانیت است، سه چیز در حضر و سه چیز در سفر، امّا آن سه که در حضر است: اوّل تلاوت کتاب خدا (قرآن مجید)، دوم آباد کردن مساجد خدا (به پر کردن جمعیت در آن جهت عبادت خدا)، و سوم، یافتن دوستانی در راه خدا. و امّا آن سه چیز که در سفر است (عبارتند از): اوّل انفاق از توشه، دوم نیک خلقی، و سوم بذله گوئی در غیر معاصی. - عیون اخبار الرضا ۲ : ۲۷ -

***[ترجمه]

أقول

قد مضى مثله بأسانید کثیره فی باب المروه (۲) و أبواب السفر و غیرها.

***[ترجمه] قد مضى مثله بأسانید کثیره فی باب المروه و أبواب السفر و غیرها.

***[ترجمه]

«۲»

لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنِ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلِهِ لَمْ

ص: ۱۹۶

۱- ۱. عیون الأخبار ج ۲ ص ۲۷.

۲- ۲. راجع ج ۷۶ ص ۳۱۱-۳۱۳ من هذه الطبعة الحديثه.

يُكْتَبُ مِنَ الْغَافِلِينَ وَمَنْ قَرَأَ خَمْسِينَ آيَةً كُتِبَ مِنَ الذَّاكِرِينَ وَمَنْ قَرَأَ مِائَةً آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ وَمَنْ قَرَأَ مِائَتَيْنِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْخَاشِعِينَ وَمَنْ قَرَأَ ثَلَاثِينَ آيَةً كُتِبَ مِنَ الْفَائِزِينَ وَمَنْ قَرَأَ خَمْسِينَ آيَةً كُتِبَ مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ وَمَنْ قَرَأَ أَلْفَ آيَةٍ كُتِبَ لَهُ قِنْطَارٌ وَالْقِنْطَارُ خَمْسُونَ أَلْفَ مِثْقَالٍ ذَهَبٍ وَ الْمِثْقَالُ أَرْبَعَةُ وَ عِشْرُونَ قِيرَاطًا أَصْغَرُهَا مِثْلُ جَبَلٍ أُحُدٍ وَ أَكْبَرُهَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ (۱).

ثو، (۲) [ثواب الأعمال] مع، [معانی الأخبار] ابن الولید عن الصفار عن ابن عیسی عن الحسین بن سعید: مثله (۳).

***[ترجمه]امالی صدوق: امام باقر علیه السلام روایت نموده که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر که شباهنگام ده آیه تلاوت کند، در زمره غافلان نوشته نشود و هر که پنجاه آیه تلاوت کند، در زمره ذکرگویان نوشته شود و هر که صد آیه تلاوت کند، در زمره نمازگزاران نوشته شود و هر که دویست آیه تلاوت کند، در زمره فروتنان نوشته شود و هر که سیصد آیه تلاوت کند، در زمره رستگاران نوشته شود و هر که پانصد آیه تلاوت کند، در زمره جهادگران نوشته شود و هر که هزار آیه تلاوت کند، قنطاری برای او نوشته شود که هر قنطار پانصد هزار مثقال طلا و هر مثقال بیست و چهار قیراط است و کوچک ترین قیراط همانند کوه احد است و بزرگ ترین آن به اندازه آنچه میانه آسمان و زمین است باشد. - . امالی صدوق : ۳۶ -

ثواب الاعمال و معانی الاخبار مانند آن را روایت کرده است. - . ثواب الاعمال : ۹۳ -

***[ترجمه]

«۳»

لی، [الأمالی للصدوق]: فِيمَا نَاجَى بِهِ مُوسَى رَبَّهُ إِلَهِي مَا جَزَاءُ مَنْ تَلَمَّا حُكْمَتَكَ سِرًّا وَ جَهْرًا قَالَ يَا مُوسَى يَمُرُّ عَلَى الصَّرَاطِ كَالْبَرْقِ (۴).

***[ترجمه]امالی صدوق: در آنچه موسی با آن با پروردگارش مناجات می کرد، [آمده است]: خدای من، پاداش کسی که حکمت تو را در نهان و آشکار تلاوت می کند چیست؟ فرمود: ای موسی! مانند برق از پل صراط عبور می کند. - . امالی صدوق: ۱۲۵ -

***[ترجمه]

«۴»

لی، [الأمالی للصدوق] مَا جِيلَوْنِي عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُحِبُّهَا وَ يُبَايِعُكُمْ وَ يَذَامُّ الْأَفْعَالِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُبَغِضُهَا وَ عَلَيْكُمْ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ فَإِنَّ دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ عَلَى عَمَدِ آيَاتِ الْقُرْآنِ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقَالُ لِقَارِئِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَ ارْقَ فَكُلَّمَا قَرَأَ آيَةً رَقَا دَرَجَةً وَ عَلَيْكُمْ

بِحُسْنِ الْخُلُقِ فَإِنَّهُ يَبْلُغُ بِصَاحِبِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ وَ عَلَيْكُمْ بِحُسْنِ الْجَوَارِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ بِذَلِكَ وَ عَلَيْكُمْ بِالسَّوَاكِ فَإِنَّهَا مَطَهْرَةٌ وَ سُنَّةٌ حَسَنَةٌ وَ عَلَيْكُمْ بِفَرَائِضِ اللَّهِ فَأَدُّوْهَا وَ عَلَيْكُمْ بِمَحَارِمِ اللَّهِ فَاجْتَنِبُوهَا (۵).

***[ترجمه] امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود بر شما باد به مکارم اخلاق، زیرا خدای عز و جل آن ها را دوست دارد و دور باشید از اخلاق بد که خدایشان دشمن دارد و بر شما باد به خواندن قرآن که درجات بهشت بشماره آیات آن است و روز قیامت به قاری قرآن گویند بخوان و بالا رو و هر آیه بخواند، یک درجه بالا رود، و بر شما باد به حسن خلق که صاحب خود را به مقام روزه دار شب زنده دار رساند و بر شما باد به خوش همسایگی که خدا بدان دستور داده و بر شما باد به مسواک کردن که پاک کننده و روش نیکی است و بر شما باد به واجبات و آن ها را ادا کنید و ملاحظه کنید حرام ها را و آن ها را ترک کنید. - . امالی صدوق : ۲۱۶ -

***[ترجمه]



لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ حَيْدَةَ عَنْ حَيْدَةَ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ كَانَ الْقُرْآنُ حَدِيثَهُ وَ الْمَسْجِدُ بَيْتَهُ

ص: ۱۹۷

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۳۶.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۹۳.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۱۴۷.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۱۲۵.

۵- ۵. أمالی الصدوق ص ۲۱۶.

بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ (۱).

**[ترجمه] امالی صدوق: امام صادق علیه السلام از پدران شان علیهم السلام نقل می کنند که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هر کس قرآن، سخنش و مسجد خانه اش باشد؛ خداوند خانه ای در بهشت برایش بنا می کند. - .امالی صدوق: ۳۰۰

**[ترجمه]

«۶»

ل، [الخصال] الخليل عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدُّبَيْلِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَ آتَاءَ النَّهَارِ وَ رَجُلٍ آتَاهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَ آتَاءَ النَّهَارِ (۲).

**[ترجمه] خصال: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: حسد روا نیست مگر در دو چیز: مردی که خداوند به او مالی داده و او شب و روز از آن انفاق می کند و مردی که خداوند به او قرآن عطا کرده و او شب و روز به آن می پردازد. - . خصال ۱:

- ۳۸

**[ترجمه]

«۷»

ل، [الخصال] فِي بَعْضِ مَا أَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَا ذَرٍّ: عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَ ذِكْرِ اللَّهِ كَثِيرًا فَإِنَّهُ ذِكْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ وَ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ (۳).

**[ترجمه] خصال: در برخی چیزهایی که پیامبر صلی الله علیه و آله به آن وصیت فرمودند: ای ابوذر، بر تو باد به تلاوت قرآن و ذکر بسیار خدا و زیرا آن یادی است برای تو در آسمان و نوری است برایت در زمین. - . خصال ۲: ۱۰۵ -

**[ترجمه]

«۸»

فس، [تفسير القمي] أَبِي عَنِ الْأَصْبَغَانِيِّ عَنِ الْمُتَقَرِّبِيِّ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَلَيْكَ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ بِيَدِهِ لَبَنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبَنَةً مِنْ فِضَّةٍ جَعَلَ مِلَاطَهَا الْمِسْكَ وَ تُرَابَهَا الزُّعْفَرَانُ وَ حَصْبَاءُهَا اللُّؤْلُؤُ وَ جَعَلَ دَرَجَاتِهَا عَلَى قَدْرِ آيَاتِ الْقُرْآنِ فَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ قَالَ لَهُ أَقْرَأْ وَ اذْقْ وَ مَنْ دَخَلَ مِنْهُمْ الْجَنَّةَ لَمْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ أَعْلَى دَرَجَةٍ مِنْهُ مَا خَلَمَا النَّبِيُّونَ وَ الصَّادِقُونَ (۴).

***[ترجمه]تفسیر قمی: امام سجاده علیه السلام فرمود: به قرآن چنگ بزن. زیرا خداوند، بهشت را به دست خویش یک آجر از طلا و آجر دیگری از نقره آفریده و ملات آن را از مشک، خاکش را از زعفران، شن آن از مروارید و درجات آن را به اندازه آیات قرآن قرار داده است. هر کس قرآن بخواند به او گفته می شود: بخوان و به درجه بالا-تر صعود کن. هر کس از اهل قرآن وارد بهشت شود، در آن جا به جز پیامبران و صدیقان، کسی از نظر درجه از او برتر نخواهد بود. - . تفسیر قمی : ۵۸۷ -

***[ترجمه]

«۹»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] حَمَوِيهِ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي خَلِيفَةَ عَنْ أَبِي هِلَالٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مَوْفُودٌ أَوْ قَالَ مَحْمُومٌ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَشَدَّ وَعَكَّكَ أَوْ حُمَّاكَ فَقَالَ مَا مَنَعَنِي ذَلِكَ أَنْ قَرَأْتُ اللَّيْلَةَ ثَلَاثِينَ سُورَةً فِيهِنَّ السَّبْعُ الطُّوَلُ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ وَأَنْتَ تَجْتَهِدُ هَذَا لِاجْتِهَادٍ فَقَالَ يَا عُمَرُ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا(۵).

***[ترجمه]امالی شیخ طوسی: عمر بن خطاب بر پیامبر صلی الله علیه و آله وارد شد، در حالی که ایشان سخت بیمار بودند یا تب دار بودند. پس عمر به ایشان گفت: ای رسول خدا! چه قدر بیماری تان یا تبان شدید است! پس فرمودند: این مرا منع نکرد از این که شب سی سوره بخوانم که هفت سوره طولانی نیز در آن ها بود. پس عمر گفت: ای رسول خدا! شما این گونه تلاش می کنید، خداوند گناهان گذشته و آینده شما را ببخشد. پس فرمودند: آیا بنده شکر گزاری نباشم؟ - . امالی طوسی ۲: ۱۸۵ -

***[ترجمه]

«۱۰»

ل، [الخصال] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْرَعَ إِلَيْكَ الشَّيْبُ

ص: ۱۹۸

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۳۰۰.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۳۸.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۱۰۵.

۴- ۴. تفسیر القمّی: ۵۸۷، فی حدیث.

۵- ۵. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۱۸ و الموقوذ: الشدید المرض المشرف.

قَالَ شَيْبَتْنِي هُوْدٌ وَ الْوَاقِعَةُ وَ الْمُرْسَلَاتُ وَ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (۱).

***[ترجمه]خصال: ابو بکر گفت: ای رسول خدا! پیری به سویت شتافته است. فرمودند: سوره های هود و واقعه و مرسلات و عم يتساءلون مرا پیر کرد. - خصال ۱: ۹۳ -

***[ترجمه]

«۱۱»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَلَاثَةٌ يَزِدُّنَ فِي الْحِفْظِ وَ يَذْهَبْنَ بِالْبَلْغَمِ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ وَ الْعَسَلُ وَ اللَّبَانُ (۲).

***[ترجمه]عیون اخبار الرضا: با سندهای سه گانه از امام رضا علیه السلام از پدرانشان علیهم السلام نقل است که امیر المؤمنین علیه السلام فرمودند: سه چیز است که حافظه را زیاد می کنند و بلغم را از بین می برند: قرآن و عسل و کندر. - عیون الاخبار ۲: ۳۸ -

***[ترجمه]

«۱۲»

ثو، (۳)

[ثواب الأعمال] مع، [معانی الأخبار] مَا جِئَ بِهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ يُصَلِّيَ بِهَا فِي لَيْلِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا قُتُوبَ لَيْلِهِ وَ مَنْ قَرَأَ مِائَتَيْنِ آيَةٍ فِي لَيْلِهِ فِي غَيْرِ صَلَاةٍ اللَّيْلِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ فِي اللُّوحِ قِنْطَارًا مِنْ حَسَنَاتٍ وَ الْقِنْطَارُ أَلْفٌ وَ مِائَتَا أُوقِيَةٍ وَ الْأُوقِيَةُ أَكْثَرُ مِنْ جَبَلٍ أَحَدٍ (۴).

***[ترجمه]ثواب الاعمال - ثواب الاعمال: ۹۲ - ، معانی الاخبار: امام صادق علیه السلام فرمودند: هر کس شبی صد آیه را در نماز بخواند، خداوند به خاطر آن برای او عبادت شبانه را می نویسد. و هر کس در شبی دویست آیه در غیر نماز بخواند، خداوند در لوح یک قنطار از حسنات برایش می نویسد. و قنطار هزار و دویست اوقیه هست و اوقیه بزرگ تر از کوه احد است. - معانی الاخبار: ۱۴۷ -

***[ترجمه]

«۱۳»

مع، [معانی الأخبار] عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَيْذَنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبْرِيِّ عَنْ خِرَاشٍ مَوْلَى أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ وَ مَنْ قَرَأَ مِائَتَيْ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ وَ مَنْ قَرَأَ ثَلَاثِمِائَةَ آيَةٍ لَمْ يُحَاجَّهُ الْقُرْآنُ.

یعنی من حفظ قدر ذلك من القرآن يقال قد قرأ الغلام القرآن إذا حفظه (۵).

***[ترجمه]معانی الاخبار: پیامبر خدا صَلَّى الله علیه و آله فرمودند: هر کس صد آیه بخواند، از غافلین نوشته نمی شود؛ و هر کس دویست آیه بخواند، در شمار پارسایان نوشته می شود؛ و هر کس سیصد آیه بخواند، قرآن با او محاجّه نمی کند.

یعنی هر کس به این میزان از قرآن حفظ کند. می گویند غلام قرآن خواند، زمانی که آن را حفظ کند. (منظور از خواندن حفظ کردن است با این شاهد مثال که هر گاه غلام یا نوجوان قرآن را حفظ کند می گویند قرآن خواند). - معانی الاخبار: ۴۴۰ -

***[ترجمه]

«۱۴»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِي بَكْرِ الصَّنْعَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنْبِهِ عَنْ حُجْرٍ الْمِذْرِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: النَّظَرُ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِبَادَةٌ وَ النَّظَرُ إِلَى الْوَالِدَيْنِ بِرَأْفَةٍ وَ رَحْمَةٍ عِبَادَةٌ وَ النَّظَرُ فِي الْمُصْطَحِفِ يَعْنِي صِيحْفِهِ الْقُرْآنِ عِبَادَةٌ وَ النَّظَرُ إِلَى الْكَعْبَةِ عِبَادَةٌ (۶).

ص: ۱۹۹

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۹۳ راجعه.

۲- ۲. عیون الأخبار ج ۲ ص ۳۸.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۹۲.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۱۴۷.

۵- ۵. معانی الأخبار ص ۴۱۰.

۶- ۶. أمالی الطوسی ج ۲ ص ۷۰.

***[ترجمه]امالی شیخ طوسی: ابوذر گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: نگاه کردن به علی بن ابی طالب علیه السلام عبادت است؛ و نگاه کردن با مهربانی و رحمت، به پدر و مادر عبادت است؛ و نگاه کردن به مصحف یعنی قرآن عبادت است؛ و نگاه کردن به کعبه عبادت است. - . امالی طوسی ۲: ۷۰ -

***[ترجمه]

«۱۵»

یر، [بصائر الدرجات] ابْنُ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الْعَدِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ (۱).

***[ترجمه]بصائر الدرجات: امام صادق علیه السلام از پدرشان علیه السلام از امام علی علیه السلام نقل کردند که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: خواندن قرآن در نماز برتر خواندن قرآن در غیر نماز است. - . بصائر الدرجات ، مستدرک ۱: ۲۹۲ -

***[ترجمه]

«۱۶»

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ مَسْرُورٍ عَنْ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ قَائِمًا فِي صَلَاتِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِائَةَ حَسَنَةٍ وَ مَنْ قَرَأَ فِي صَلَاتِهِ جَالِسًا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ خَمْسِينَ حَسَنَةً وَ مَنْ قَرَأَ فِي غَيْرِ صَلَاتِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ (۲).

***[ترجمه]ثواب الاعمال: امام باقر علیه السلام فرمودند: هر کس قرآن بخواند در حالی که به نماز ایستاده است، خداوند برای هر حرفی صد حسنه برایش می نویسد؛ و هر کس در نماز در حالی که نشسته است، بخواند خداوند برای هر حرفی پنجاه حسنه برایش می نویسد؛ و هر کس در غیر نمازش بخواند، خداوند برای هر حرفی برایش ده حسنه می نویسد. - . ثواب الاعمال: ۹۱ -

***[ترجمه]

«۱۷»

عَدَّةُ الدَّاعِي، رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَنْ شَغَلَهُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ عَنْ دُعَائِي وَ مَسْأَلَتِي أُعْطِيَتْهُ أَفْضَلُ ثَوَابِ الشَّاكِرِينَ.

وَ عَنْ لَيْثِ بْنِ سُلَيْمٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نَوَرُوا بُيُوتَكُمْ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَ لَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا كَمَا فَعَلَتِ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى صَلُّوا فِي الْبَيْعِ وَ الْكُنَائِسِ وَ عَطَّلُوا بُيُوتَهُمْ فَإِنَّ الْبَيْتَ إِذَا كَثُرَ فِيهِ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ كَثُرَ خَيْرُهُ وَ أَمْتَعَ أَهْلُهُ وَ أَضَاءَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ

كَمَا تُضِيءُ نُجُومُ السَّمَاءِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْبَيْتَ إِذَا كَانَ فِيهِ الْمُسْلِمُ يَتْلُو الْقُرْآنَ يَتَرَاءَاهُ أَهْلُ السَّمَاءِ كَمَا يَتَرَاءَى أَهْلُ الدُّنْيَا الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ فِي السَّمَاءِ.

وَعَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: اجْعَلُوا لِمُيُوتِكُمْ نَصِيبًا مِنَ الْقُرْآنِ فَإِنَّ الْبَيْتَ إِذَا قُرِئَ فِيهِ يُسَّرَ عَلَى أَهْلِهِ وَكَثُرَ خَيْرُهُ وَكَانَ سُكَّانُهُ فِي زِيَادِهِ وَإِذَا لَمْ يُقْرَأْ فِيهِ الْقُرْآنُ ضُيِّقَ عَلَى أَهْلِهِ وَقَلَّ خَيْرُهُ وَكَانَ سُكَّانُهُ فِي نُقْصَانٍ.

وَرَوَى الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الدَّيْلَمِيُّ قَالَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ أَفْضَلُ مِنَ الذِّكْرِ وَالدُّكْرِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصَّدَقَةُ أَفْضَلُ مِنَ الصِّيَامِ وَالصَّوْمُ

ص: ٢٠٠

١-١. بصائر الدرجات ص و أخرجه في المستدرک ج ١ ص ٢٩٢.

٢-٢. ثواب الأعمال ص ٩١.

جُئَهُ مِنَ النَّارِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِقَارِئِ الْقُرْآنِ بِكُلِّ حَرْفٍ يَقْرُؤُهُ فِي الصَّلَاةِ قَائِمًا مِائَةُ حَسَنَةٍ وَقَاعِدًا خَمْسُونَ حَسَنَةً وَ مُتَطَهِّرًا فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ حَسَنَةً وَ غَيْرِ مُتَطَهِّرٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ الْم حَرْفٌ بَلْ لَهُ بِالْأَلِفِ عَشْرٌ وَ بِاللَّامِ عَشْرٌ وَ بِالْمِيمِ عَشْرٌ.

وَرَوَى يَشْرُ بْنُ غَالِبٍ الْأَسَدِيُّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فِي صَلَاتِهِ قَائِمًا يُكْتَبُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِائَةُ حَسَنَةٍ فَإِنْ قَرَأَهَا فِي غَيْرِ صَلَاتِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرًا فَإِنْ اسْتَمَعَ الْقُرْآنَ كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ حَسَنَةً وَ إِنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ لَيْلًا صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُصْبِحَ وَ إِنْ خَتَمَهُ نَهَارًا صَلَّتْ عَلَيْهِ الْحَفَظَةُ حَتَّى يُمَسِيَ وَ كَانَتْ لَهُ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ وَ كَانَ خَيْرًا لَهُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ قُلْتُ هَذَا لِمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَنْ لَمْ يَقْرَأْهُ قَالَ يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ إِنْ اللَّهَ جَوَادٌ مَا جِدَّ كَرِيمٌ إِذَا قَرَأَ مَا مَعَهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ.

وَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنِ اسْتَمَعَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ قِرَاءَةٍ كُتِبَ لَهُ حَسَنَةٌ وَ مُحِي عَنْهُ سَيِّئَةٌ وَ رُفِعَ لَهُ دَرَجَةٌ (۱).

***[ترجمه]عده الداعی: از پیامبر روایت شده که فرمود خدای تعالی می فرماید: هر کس قرائت قرآن او را از دعایم بازدارد، من بهترین ثواب شاکرین را به او می دهم.

لیث بن سلیم بدون واسطه از پیامبر روایت کرده است که آن حضرت فرمود:

خانه های خویش را با تلاوت قرآن نورانی کنید و خانه های خود را جایگاه مردگان نسازید، چنان که یهود و نصاری چنان کردند که در معابد و کنیسه هایشان نماز گزاردند و خانه های خود را خالی گذاشتند، زیرا خانه ای که در آن زیاد تلاوت قرآن شود خیرش زیاد می شود و اهل آن از تلاوت قرآن بهرمند می شوند و آن خانه اهل آسمان را روشنی می دهد چنان که ستارگان آسمان به اهل دنیا نور می دهند.

روایت پنجم: از امام صادق علیه السلام آمده که فرمود: خانه ای که در آن مسلمانی باشد که قرآن می خواند، اهل آسمان آن خانه را می بینند، چنان که اهل زمین ستاره درخشان آسمان را می بینند.

روایت ششم: امام رضا علیه السلام از پیامبر نقل می فرماید که آن حضرت فرمود: برای خانه هایتان بهره ای از قرآن قرار دهید، زیرا وقتی در خانه ای قرآن خوانده شود، بر اهل آن خانه سبک گرفته می شود و خیراتش زیاد می گردد و اهل آن در زیاده هستند و اگر در آن خانه قرآن خوانده نشود، خانه بر اهلش تنگ می شود و خیراتش کم می شود و ساکنین آن در نقصان خواهند بود.

روایت هفتم: امام صادق علیه السلام فرمود: شایسته است که مؤمن نمیرد تا آنکه قرآن بیاموزد و یا آنکه در راه فراگیری آن باشد.

روایت هشتم: حسن بن ابی الحسین دیلمی از کتابش نقل کرد که آن حضرت فرمود: قرائت قرآن بهتر از ذکر است و ذکر

بهتر از صدقه است و صدقه بهتر از روزه است و روزه سیر آتش است و فرمود: قاری قرآن به عوض هر حرفی در نمازش در صورتی که در حال ایستاده بخواند صد حسنه دارد و در صورتی که نشسته نماز گزارد و در آن قرآن بخواند پنجاه حسنه بابت هر حرفی می برد و در غیر نماز اگر با طهارت باشد بابت هر حرفی بیست و پنج حسنه می برد و اگر بدون طهارت باشد ده حسنه می برد. منظور من از حرف این نیست که بگویم «الم» یک حرف است بلکه برای قاری قرآن برای هر حرف یعنی بابت «الف» ده حسنه و بابت حرف «لام» ده حسنه و بابت حرف «میم» ده حسنه و عوض حرف راء ده حسنه می برد.

روایت نهم: بشر بن غالب اسدی از امام حسین بن علی علیه السلام روایت کرد که فرمود: هر کس آیه ای از کلام خدا را در نمازش به حالت ایستاده بخواند، خدای تعالی در عوض هر حرفی صد حسنه برایش می نویسد و اگر در غیر نماز بخواند، بابت هر حرفی ده حسنه به او می دهد و اگر قرآن را بشنود، به عوض هر حرفی یک حسنه می نویسند و اگر قرآن را در شب ختم کند، فرشتگان آسمان بر او صلوات می فرستند تا صبح کند و اگر در روز ختم قرآن کند، ملائکه بر او درود فرستند تا شب کند و برای وی یک دعای مستجاب هست و آن بهتر است از آنچه که بین آسمان و زمین است. پرسیدم: این پاداش کسی است که قرآن خوانده است (ولی کسی که قرآن نخوانده پاداشش چیست)؟ حضرت فرمود: ای برادر بنی اسد! خدای تعالی بخشنده و بزرگوار و کریم است. وقتی آنچه که شنیده (در حفظ دارد) بخواند، خدای تعالی همان را به او می دهد.

از امام صادق علیه السلام وارد شده که فرمود: هر کس حرفی از کتاب خدا را بدون قرائت بشنود، خدای تعالی برای او حسنه ای بنویسد و گناهی را از وی محو کند و درجه ای را به او دهد. - عده الداعی : ۲۱۱ -

***[ترجمه]

«۱۸»

أَعْلَامُ الدِّينِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَيْسَ شَيْءٌ عَلَى الشَّيْطَانِ أَشَدَّ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي الْمُضْحَفِ نَظْرًا وَ الْمُضْحَفُ فِي الْبَيْتِ يَطْرُدُ الشَّيْطَانَ.

***[ترجمه] امام صادق علیه السلام از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل می فرمایند که فرمودند: بر شیطان چیزی سخت تر از خواندن قرآن با نگاه کردن از روی قرآن نیست. و وجود قرآن در خانه، شیطان را دور می راند.

***[ترجمه]

«۱۹»

كِتَابُ الْمُسْلِمَاتِ، لِلشَّيْخِ جَعْفَرِ الْقُمِّيِّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمَّادٍ (۲) قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَبِيبٍ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّفَدِيُّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ وَرَدَ بَغْدَادَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ ابْنُ أَخِي الْوَادِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَلْفٍ قَالَ: شَكََا رَجُلٌ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ الرَّازِيِّ الرَّمَدَ فَقَالَ لَهُ أَدِمِ النَّظَرَ فِي الْمُضْحَفِ فَإِنَّهُ كَانَ بِي رَمِدٌ فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ فَقَالَ لِي أَدِمِ النَّظَرَ فِي الْمُضْحَفِ فَإِنَّهُ كَانَ بِي رَمِدٌ فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى الْأَعْمَشِ

فَقَالَ لِي أَدِمِ النَّظَرَ فِي الْمُصْحَفِ فَإِنَّهُ كَانَ بِي رَمْدٌ

ص: ٢٠١

١-١. عده الداعي ص ٢١١.

٢-٢. في المستدرک: حشار.

فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ لِي أَدِمِ النَّظَرَ فِي الْمُصْحَفِ فَإِنَّهُ كَانَ بِي رَمَدٌ فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لِي أَدِمِ النَّظَرَ فِي الْمُصْحَفِ فَإِنَّهُ كَانَ بِي رَمَدٌ فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى جَبْرِئِيلَ فَقَالَ لِي أَدِمِ النَّظَرَ فِي الْمُصْحَفِ.

***[ترجمه] کتاب المسلسلات: علی بن خلف گفت: مردی از درد چشم به محمد بن حمید رازی شکایت کرد. گفت: دائما به قرآن نگاه کن؛ من نیز چشم درد داشتم و به حریر بن عبد الحمید شکایت کردم، گفت دائما به قرآن نگاه کن؛ من نیز چشم درد داشتم و از آن به عبد الله بن مسعود شکایت کردم؛ به من گفت دائما به قرآن نگاه کن؛ من نیز چشم درد داشتم و از آن به رسول خدا شکایت کردم، به من فرمودند: دائما به قرآن نگاه کن؛ من نیز چشم درد داشتم و از آن به جبرئیل شکایت کردم، به من فرمود: دائما به قرآن نگاه کن.

***[ترجمه]

«۲۰»

كِتَابُ الْغَايَاتِ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْقِرَاءَةُ فِي الْمُصْحَفِ.

***[ترجمه] کتاب الغایات: امام علیه السلام فرمودند: برترین عبادت، خواندن از روی قرآن است.

***[ترجمه]

«۲۱»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ [عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُكْتَبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عِيسَى عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ الْفَضَائِلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الَّذِي يُعَالِجُ الْقُرْآنَ لِيُحْفَظَهُ بِمَشَقِّهِ مِنْهُ وَقَلِّهِ حِفْظُهُ لَهُ أَجْرَانِ وَقَالَ مَا يَمْنَعُ التَّاجِرَ مِنْكُمْ الْمَشْغُولَ فِي سُوقِهِ إِذَا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَنْ لَمَّا يَنَامَ حَتَّى يَقْرَأَ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ فَيُكْتَبَ لَهُ مَكَانَ كُلِّ آيَةٍ يَقْرُؤُهَا عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَيُمْحَى عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ (۱).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر که قرآن را با وجود کمی حافظه به دشواری از بر کند، دو پاداش از آن اوست. و نیز فرمود: چه چیزی بازرگانی را که در بازار به تجارت می پردازد باز می دارد از اینکه چون به خانه اش بازگردد، پیش از خواب سوره ای از قرآن را تلاوت کند تا خداوند به ازای هر آیه که تلاوت می کند برای او ده حسنه نویسد و ده گناه از او را پاک سازد؟ - ثواب الاعمال : ۹۲ -

***[ترجمه]

«۲۲»

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْعَوَامِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ فِي الْمُصْحَفِ نَظْرًا مُتَّعَ بِبَصَرِهِ وَخُفِّفَ بِوَالِدَيْهِ وَإِنْ كَانَ كَافِرِينَ (۲).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق عليه السلام فرمود: هر کس قرآن را از روی آن بخواند، از دیدگان خود بهرمند شود و عذاب پدر و مادرش تخفیف داده شود گرچه آن دو کافر باشند. - ثواب الاعمال : ۹۳ -

**[ترجمه]

«۲۳»

ثو، [ثواب الأعمال] بِهَذَا الْإِسْنَادِ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَيْسَ شَيْءٌ أَشَدَّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي الْمُصْحَفِ نَظْرًا (۳).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هیچ چیز به اندازه قرائت قرآن از روی آن بر شیطان سخت تر نیست. - ثواب الاعمال : ۹۳ -

**[ترجمه]

«۲۴»

ثو، [ثواب الأعمال] مِاجِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ مِنْ أَىِّ الْقُرْآنِ شَاءَ ثُمَّ قَالَ يَا اللَّهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَلَوْ دَعَا عَلَى الصَّخْرَةِ لَقَلَعَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۴).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: امیر المومنین علیه السلام فرمود: هر کس صد آیه را، از هر سوره ای که بخواهد، بخواند و سپس هفت مرتبه «یا الله» بگوید، و آنگاه آن را بر صخره ای بخواند به یاری خدا هر آینه آن را از جای برکند. - ثواب الاعمال : ۹۴ -

**[ترجمه]

«۲۵»

سن، [المحاسن] أَبُو الْقَاسِمِ وَ أَبُو يُوسُفَ عَنِ الْقَنَدِيِّ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ وَ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: السَّوَاكُ وَ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ مَقْطَعَةٌ لِلْبَلْغَمِ (۵).

**[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: مسواک زدن و قرائت قرآن بلغم را از بین می برد. - محاسن : ۵۶۳ -

**[ترجمه]

ضا، [فقه الرضا عليه السلام] رُوِيَ عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي الْقُرْآنِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَقَالَ دَاوُودُ

ص: ٢٠٢

١-١. ثواب الأعمال ص ٩٣ و ٩٢.

٢-٢. ثواب الأعمال ص ٩٣ و ٩٢.

٣-٣. ثواب الأعمال ص ٩٣ و ٩٢.

٤-٤. ثواب الأعمال ص ٩٤.

٥-٥. المحاسن ص ٥٦٣.

مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَاسْتَشْفُوا بِالْقُرْآنِ فَمَنْ لَمْ يَشْفِهِ الْقُرْآنُ فَلَا شِفَاءَ لَهُ.

***[ترجمه]فقه الرضا: از امام علیه السلام نقل شده است: شفای هر دردی در قرآن وجود دارد. و حضرت علیه السلام فرمود: بیماری خود را با صدقه مداوا کنید و از قرآن شفا جوئید، چرا که هرکس به وسیله قرآن شفا نیابد، هیچ شفای دیگری برای او نیست.

***[ترجمه]

«۲۷»

طب، [طب الأئمه عليهم السلام] مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ مُهَلَّبِ الْكُوفِيِّ عَنِ النَّضْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رُقِيهِ الْعَقْرِبِ وَالْحَيَّةِ وَالنُّشْرَةِ وَرُقِيهِ الْمَجْنُونِ وَالْمَسِيحُورِ الَّذِي يُعَذَّبُ قَالَ يَا ابْنَ سِنَانٍ لَا بَأْسَ بِالرَّقِيهِ وَالْعُودَةِ وَالنُّشْرِ إِذَا كَانَتْ مِنَ الْقُرْآنِ وَمَنْ لَمْ يَشْفِهِ الْقُرْآنُ فَلَا شِفَاءَ لِلَّهِ وَهَلْ شَيْءٌ أَبْلَغُ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ مِنَ الْقُرْآنِ أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ - (۱)

أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَجَلَّ ثَنَاؤُهُ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ (۲) سَلُونَا نَعْلَمَكُمْ وَنُوقِفْكُمْ عَلَى قَوَارِعِ الْقُرْآنِ لِكُلِّ دَاءٍ (۳).

***[ترجمه]طب الأئمه: محمد بن زید بن مهلب کوفی از نصر بن عبدالله بن سنان و وی از امام صادق علیه السلام نقل می کند: از ایشان درباره تعویذ عقرب و مار و تعویذ مجنون و سحر شده ای که عذاب می کشند پرسیدم. حضرت علیه السلام فرمود: ای ابن سنان، تعویذ ها و باطل کننده طلسم ها باید از قرآن باشد. و اگر کسی به وسیله قرآن شفا نیابد، خداوند دیگر او را شفا نمی دهد، و آیا چیزی واضح تر از این امور در قرآن آمده است؟ مگر نه اینکه خداوند متعال می فرماید: «ما آنچه را برای مومنان موجب درمان و رحمت است از قرآن نازل می کنیم. مگر نه اینکه خدایی که حمد و ثنایش بلند مرتبه است، فرموده: اگر این قرآن را بر کوهی فرو می فرستادیم، یقیناً آن [کوه] را از بیم خدا فروتن [و] از هم پاشیده می دیدی. از ما بپرسید تا به شما آموزش دهیم و شما را به قوارع قرآن آگاه نماییم. «قوارع القرآن» به آیاتی گویند که برای ایمنی از شرّ شیطان، خواندنش مفید است. - . طب الأئمه : ۴۸ -

***[ترجمه]

«۲۸»

طب، [طب الأئمه عليهم السلام] إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمَرِيضِ هَلْ يُعَلَّقُ عَلَيْهِ تَعْوِذٌ أَوْ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ نَعَمْ لَا بَأْسَ بِهِ إِنَّ قَوَارِعَ الْقُرْآنِ تَنْفَعُ فَاسْتَعْمِلُوهَا (۴).

***[ترجمه]طب الأئمه: زراره بن أعین نقل می کند: از امام باقر علیه السلام پرسیدم: آیا تعویذی و یا چیزی از قرآن به بیمار

بیاویزیم؟ فرمود: آری، استفاده از آن اشکال ندارد. هنگامی که قوارع و تعویذهای قرآن سودمند است از آن بهره جوید. - طب الاثمه : ۴۹ -

***[ترجمه]

«۲۹»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: شَكََا رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَعًا فِي صَدْرِهِ فَقَالَ اسْتَشْفِ بِالْقُرْآنِ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ (۵).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: از سکونی از امام صادق علیه السلام نقل شده است که ایشان از قول پدرشان فرمود: مردی از درد سینه نزد پیامبر صلی الله علیه و آله شکایت برد. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: از قرآن شفا بجوی، زیرا شفای هر آنچه در سینه ها وجود دارد، در قرآن است. - تفسیر عیاشی ۲ : ۱۲۴ -

***[ترجمه]

«۳۰»

کش، [رجال الکشی] جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هَارُونَ قَالَ: كُنْتُ سَاكِنًا دَارَ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ فَلَمَّا عَلِمَ انْقِطَاعِي إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَخْرَجَنِي مِنْ دَارِهِ قَالَ فَمَرَّ بِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي يَا بَا هَارُونَ بَلَّغْنِي أَنَّ هَذَا أَخْرَجَكَ مِنْ دَارِهِ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ جُعِلْتُ

ص: ۲۰۳

۱- ۱. أسرى: ۸۲.

۲- ۲. الحشر: ۲۱.

۳- ۳. طب الأئمه ص ۴۸.

۴- ۴. طب الأئمه ص ۴۹.

۵- ۵. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۱۲۴، و الآیه فی سوره یونس: ۵۷.

فَإِذَاكَ قَالِ بَلَّغْنِي أَنَّكَ كُنْتَ تُكْرِئُ فِيهَا تِلَاوَةَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا تُلِيَ فِيهَا كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى كَانَ لَهَا نُورٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ يُعْرَفُ مِنْ بَيْنِ الدُّوَرِ (۱).

***[ترجمه] رجال کشی: جعفر بن محمد از علی بن حسین از ابن ابی نجران روایت می کند: ابوهارون برای من نقل کرد: من در منزل حسن بن حسین ساکن بودم. هنگامی که دانست همه هم و غم خود را صرف امام باقر صلی الله علیه و آله و امام صادق علیه السلام می نمایم، مرا از خانه خویش بیرون راند. در راه امام صادق علیه السلام به من برخورد و فرمود: ای اباهارون، به من خبر رسیده است که این شخص تو را از خانه خود بیرون رانده. گفتم آری، فدایتان شوم. حضرت علیه السلام فرمود: به من خبر رسیده است که در این خانه قرآن زیاد تلاوت می کردی، هنگامی که در خانه ای قرآن تلاوت شود از آن خانه نوری به آسمان ساطع می شود که آن خانه را در میان دیگر خانه ها مشخص می سازد. - رجال کشی: ۱۹۳ -

***[ترجمه]

«۳۱»

الدَّعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيُّ، قَالَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ كَانَتْ لَهُ دَعْوَةٌ مُجَابَةٌ إِمَّا مُعَجَّلَةٌ وَإِمَّا مُؤَجَّلَةٌ.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَ فِي الْمُصْحَفِ نَظْرًا مُتَّعٍ بِبَصِيرَةٍ وَخُفِّفَ عَلَى وَالدِّيَةِ وَ لَيْسَ شَيْءٌ أَشَدَّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي الْمُصْحَفِ نَظْرًا.

الغایات، قال رسول الله صلى الله عليه و آله: و ذکر مثل الخبر الأخير.

***[ترجمه] دعوات راوندی: حسن بن علی علیه السلام فرمود: هر کس قرآن بخواند یک دعای مستجاب دارد. این اجابت دیر است یا زود.

امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس قرآن را از روی آن بخواند، برای دیدگانش مفید است و از عذاب پدر و مادر قاری کاسته می شود و هیچ چیز برای شیطان سخت تر از تلاوت قرآن از روی آن نیست.

در الغایات نیز چنین روایتی به نقل از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده است .

***[ترجمه]

باب ۲۴ فی کم یقرأ القرآن و یختم و معنی الحال المرتحل و فضل ختم القرآن

الأخبار

«۱»

[عیون اخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّوْلِيِّ عَنْ أَبِي ذَكْوَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: كَانَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ ثَلَاثٍ وَيَقُولُ لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَخْتِمَهُ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ لَخَتَمْتُهُ وَلَكِنْ مَا مَرَزْتُ بِآيَةٍ قَطُّ إِلَّا فَكَّرْتُ فِيهَا وَفِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْزَلْتُ وَفِي أَيِّ وَقْتٍ فَلِذَلِكَ صِرْتُ أَخْتِمُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (۳).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: امام رضا علیه السلام در هر سه روز یک قرآن ختم می کرد و می فرمود که اگر می خواستم قرآن را در کمتر از سه روز ختم کنم، هر آینه ختم می کردم، و لیکن من هرگز به آیه ای نگذشتم مگر آنکه در آن آیه و در آنکه این آیه در چه چیز فرود آمده و در کدام وقت نازل شده است فکر کرده ام. پس از این جهت در هر سه روز یک قرآن ختم می کنم. - عیون اخبار الرضا ۲ : ۱۸۰ -

***[ترجمه]

﴿۲﴾

مع، [معانی الأخبار] أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِإِلْيَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ الْحَالُ الْمُزْتَحِلُ قُلْتُ وَ مَا الْحَالُ الْمُزْتَحِلُ قَالَ فَتَحَ الْقُرْآنَ وَ خَتَمَهُ كُلَّمَا حَلَّ فِي أَوَّلِهِ ارْتَحَلَ فِي آخِرِهِ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَرَأَى أَنَّ أَحَدًا أُعْطِيَ شَيْئًا

ص: ۲۰۴

۱- ۱. رجال الکشی ص ۱۹۳.

۲- ۲. عیون الأخبار ج ۲ ص ۱۸۰.

۳- ۳. أمالی الصدوق ص ۳۹۲.

أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ فَقَدْ صَغَرَ عَظِيماً وَ عَظَّمَ صَغِيراً (۱).

***[ترجمه]معانی الاخبار: راوی می گوید: از امام سجاد علیه السلام پرسیدم: کدام عمل با فضیلت تر است؟ فرمود: آن عمل که می آید و کوچ می کند. عرض کردم: چه عملی است که می آید و کوچ می کند؟ فرمود: گشودن قرآن و به انجام رساندنش، (به طوری که) هر زمان از اولش در آید، به آخرش کوچ نماید.

و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر که خداوند قرآن را [خواندن و تدبیر و عمل به قرآن] به او اعطا کند، پس اگر گمان برد که کس دیگری چیز بهتری از او نصیبش شده است، البته بزرگی را حقیر شمرده و حقیری را بزرگ داشته است. - معانی الاخبار : ۱۹۰ -

***[ترجمه]

«۳»

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنِ خَالِدِ الْقَلَانِسِيِّ عَنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ بِمَكَّةَ مِنْ جُمُعَةٍ إِلَى جُمُعَةٍ أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَكْثَرَ وَ خَتَمَهُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ وَ الْحَسَنَاتِ مِنْ أَوَّلِ جُمُعَةٍ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا إِلَى آخِرِ جُمُعَةٍ تَكُونُ فِيهَا وَ إِنَّ خَتَمَهُ فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ فَكَذَلِكَ (۲).

***[ترجمه]ثواب الاعمال: امام باقر علیه السلام فرمود: هر که در مکه همه قرآن را از جمعه ای تا جمعه دیگر یا در کمتر و یا بیشتر از این مدت بخواند، ولی در هر صورت قرآن را در روز جمعه به پایان برد، خداوند پاداش و حسناتی را که از نخستین جمعه دنیا تا آخرین جمعه آن باشد برای او نویسد و اگر خواندن قرآن را در دیگر روزها نیز به پایان برد، این پاداش از آن او خواهد گشت. - ثواب الاعمال : ۹۰ -

***[ترجمه]

«۴»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الرِّجَالِ خَيْرٌ قَالَ الْحَالُ الْمُزْتَحِلُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْحَالُ الْمُزْتَحِلُ قَالَ الْفَاتِحُ الْخَاتِمُ الَّذِي يَفْتَحُ الْقُرْآنَ وَ يَخْتُمُهُ فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ (۳).

***[ترجمه]ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام روایت فرموده که به پیامبر خدا صلی الله علیه و آله عرض شد: ای پیامبر خدا! نیک ترین مردان کیست؟ فرمود: فرود آینده رهسپارنده. عرض شد: ای پیامبر خدا! فرود آینده رهسپارنده کیست؟ فرمود: آغازگر پایان دهنده؛ کسی که قرآن را آغاز کند و آن را به پایان برد؛ پس برای او در پیشگاه خدا خواسته ای برآورده شده باشد. - ثواب الاعمال : ۹۲ -

«۵»

سن، [المحاسن] عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ خَالِدٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ بِمَكَّةَ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ يَرَى مَنْزِلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ (۴).

***[ترجمه] محاسن: امام باقر علیه السلام فرمود: هر کس قرآن را در مکه ختم کند، نمی میرد مگر این که رسول خدا صلی الله علیه و آله و جایگاهش در بهشت را می بیند. - محاسن : ۶۹ -

***[ترجمه]

«۶»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، رَوَى الرَّامَادِيُّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ الْحَالُ الْمُزْتَحِلُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ فَتَحَ الْقُرْآنَ وَ خَتَمَهُ كُلَّمَا حَلَّ بِأَوَّلِهِ ارْتَحَلَ فِي آخِرِهِ.

***[ترجمه] دعوات راوندی: راوی می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: کدام عمل با فضیلت تر است؟ فرمود: آن عمل که می آید و کوچ می کند. عرض کردم: چه عملی است که می آید و کوچ می کند؟ فرمود: گشودن قرآن و به انجام رساندنش، (به طوری که) هر زمان از اولش در آید، به آخرش کوچ نماید.»

***[ترجمه]

«۷»

كِتَابُ الْغَايَاتِ: سَيَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ قَالَ الْحَالُ الْمُزْتَحِلُ أَيُّ الْفَاتِحِ الْخَاتِمِ الَّذِي يَفْتَحُ الْقُرْآنَ وَ يَخْتِمُهُ فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ.

ص: ۲۰۵

۱-۱. معانی الأخبار ص ۱۹۰.

۲-۲. ثواب الأعمال ص ۹۰.

۳-۳. ثواب الأعمال ص ۹۲.

۴-۴. المحاسن ص ۶۹.

***[ترجمه]الغایات: به پیامبر خدا صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ و آلِه عرض شد: نیک ترین مردان کیست؟ فرمود: فرود آینده رهسپارنده. یعنی آغازگر پایان دهنده؛ کسی که قرآن را آغاز کند و آن را به پایان برد؛ پس برای او در پیشگاه خدا خواسته ای برآورده شده باشد .

***[ترجمه]

باب ۲۵ ادعیه التلاوه

الأخبار

أقول

سیجی ء ما يتعلق بهذا الباب فی أبواب الدعاء من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

***[ترجمه]مطالبی دیگر که مرتبط با این باب است، در باب های دعا از همین کتاب خواهد آمد.

***[ترجمه]

«۱»

مکا، [مکارم الأخلاق] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِه أَمَرَنِي أَنْ أَدْعُو بِهِنَ (۱) عِنْدَ خَتَمِ الْقُرْآنِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِخْبَاتِ الْمُخْبِتِينَ وَ إِخْلَاصَ الْمُؤَقِنِينَ وَ مُرَافَقَةَ الْأَبْرَارِ وَ اسْتِحْقَاقَ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ وَ الْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ وَ السَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَ وَجُوبَ رَحْمَتِكَ وَ عَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَ الْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَ النَّجَاةَ مِنَ النَّارِ (۲).

***[ترجمه]مکارم الاخلاق: امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: حبیبم رسول خدا صلی الله علیه و آلِه مرا امر کرد که این دعا را وقت ختم کردن قرآن بخوانم: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِخْبَاتِ الْمُخْبِتِينَ وَ إِخْلَاصَ الْمُؤَقِنِينَ وَ مُرَافَقَةَ الْأَبْرَارِ وَ اسْتِحْقَاقَ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ وَ الْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ وَ السَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَ وَجُوبَ رَحْمَتِكَ وَ عَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَ الْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَ النَّجَاةَ مِنَ النَّارِ». - مکارم الاخلاق: ۳۹۳ -

(خداوندا از تو خشوع خاشعان و اخلاص مؤمنان و رفاقت نیکان و شایستگی برای ایمان و بهره یافتن از هر نیکی، و سلامت از هر گناه و رحمت واسعه خودت و عزائم مغفرت و نائل شدن به بهشت و نجات از دوزخ را مسألت می نمایم).

***[ترجمه]

«۲»

مُضِيْبُحُ الْأَنْوَارِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُقْرِئِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ

الْمُقَرِّي الْحَمَامِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ أَبِي هِلَالٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَنْبَرِيِّ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي صَمَصِيَّامَةَ عَنْ حُسَيْنِ الْجُعْفِيِّ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: قَرَأْتُ الْقُرْآنَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِالْكُوفَةِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا بَلَغْتُ الْحَوَامِيمَ قَالَ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ بَلَغْتَ عَرَائِسَ الْقُرْآنِ فَلَمَّا بَلَغْتَ رَأْسَ الْعَشْرِينَ مِنْ حَمِ عَسَقِ وَالدِّينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ بَكَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى ارْتَفَعَ نَحْبُهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ يَا زُرُّ أَمَّنْ عَلَى دُعَائِي ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِخْيَاتِ الْمُخَيِّتِينَ إِلَى آخِرِ الدُّعَاءِ ثُمَّ قَالَ يَا زُرُّ إِذَا خَتَمْتَ فَادْعُ بِهِذِهِ فَإِنَّ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَنِي أَنْ

ص: ٢٠٦

١- ١. يعنى كلمات تقال عند ختم القرآن.

٢- ٢. مكارم الأخلاق ص ٣٩٣.

أَدْعُو بِهِنَّ عِنْدَ خَتْمِ الْقُرْآنِ الدُّعَاءُ عِنْدَ أَخْذِ الْمُضِيحِ - كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ حِينَ يَأْخُذُ الْمُضِيحَ حَفَّ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا كِتَابُكَ الْمُنَزَّلُ مِنْ عِنْدِكَ عَلَى رَسُولِكَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَكَلَامُكَ النَّاطِقُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ جَعَلْتَهُ هَادِيًا مِنْكَ إِلَى خَلْقِكَ وَحَبْلًا مُتَّصَةً لِمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِبَادِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي نَشَرْتُ عَهْدَكَ وَكِتَابَكَ اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ نَظْرِي فِيهِ عِيَادَةً وَقِرَاءَتِي فِيهِ فِكْرًا وَفِكْرِي فِيهِ اِعْتِبَارًا وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ اتَّعَظَ بِبَيَانِ مَوَاعِظِكَ فِيهِ وَاجْتَنَبَ مَعَاصِيكَ وَ لَا تَطْنَعُ عِنْدَ قِرَاءَتِي عَلَى سَمْعِي وَ لَا تَجْعَلْ عَلَى بَصِيرِي غِشَاوَةً وَ لَا تَجْعَلْ قِرَاءَتِي قِرَاءَةً لَا تَدْبُرُ فِيهَا بَلِ اجْعَلْنِي أَتَدَبَّرُ آيَاتِهِ وَ أَحْكَامَهُ آخِذًا بِشَرَائِعِ دِينِكَ وَ لَا تَجْعَلْ نَظْرِي فِيهِ غَفْلَةً وَ لَا قِرَاءَتِي هِذْرًا إِنَّكَ أَنْتَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ - فِي الدُّعَاءِ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ قَرَأْتُ مَا قَضَيْتَ مِنْ كِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ عَلَى نَبِيِّكَ الصَّادِقِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ يُحِلُّ حَلَالَهُ وَ يُحَرِّمُ حَرَامَهُ وَ يُؤْمِنُ بِمُحْكَمِهِ وَ مُتَشَابِهِهِ وَ اجْعَلْهُ لِي أُنْسًا فِي قَبْرِي وَ أُنْسًا فِي حَشْرِي وَ اجْعَلْنِي مِمَّنْ تُزِيهِ بِكُلِّ آيَةٍ قَرَأَهَا دَرَجَةً فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

ختص، [الإختصاص] عن أبي عبد الله عليه السلام: مثل الدعاءين (۱).

***[ترجمه] مصباح الانوار: زرّ بن حبیش می گوید: قرآن را از ابتدا تا انتهایش در نزد امیر مؤمنان علیه السلام در مسجد جامع کوفه خواندم. چون به سوره حوامیم [سوره هابیی که با حم شروع می شود] رسیدم، امیر مؤمنان به من فرمود: به عروس های قرآن رسیدی. و چون به آیه بیستم از سوره حم عسق: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ» {و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند در باغ های بهشتند. آنچه را بخواهند نزد پروردگارشان خواهند داشت؛ این است همان فضل عظیم} رسیدم، حضرت با صدایی بلند گریست. سپس سرش را رو به آسمان بالا برد و فرمود: ای زرّ! بر دعای من آمین بگو. سپس خطاب به خداوند عرضه داشت: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِحْبَاتِ الْمُخْتَبِينَ وَ إِخْلَاصِ الْمُوقِنِينَ وَ مُرَافَقَةِ الْأَبْرَارِ وَ اسْتِحْقَاقِ حَقَائِقِ الْإِيْمَانِ وَ الْغَنِيمَةِ مِنْ كُلِّ بَرٍّ وَ السَّلَامَةِ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَ وُجُوبِ رَحْمَتِكَ وَ عَزَائِمِ مَغْفِرَتِكَ وَ الْفُوزِ بِالْجَنَّةِ وَ النَّجَاةِ مِنَ النَّارِ». (خداوند از تو خشوع خاشعان و اخلاص مؤمنان و رفاقت نیکان و شایستگی برای ایمان و بهره یافتن از هر نیکی، و سلامت از هر گناه و رحمت و اسعه خودت و عزائم مغفرت و نائل شدن به بهشت و نجات از دوزخ را مسألت می نمایم). سپس فرمود: ای زرّ! هر گاه قرآن را ختم نمودی، این دعا را بخوان که حبیب رسول خدا صلی الله علیه و آله به من امر فرمود که آن را هنگام ختم قرآن بخوانم.

دعا هنگام برداشتن قرآن

امام صادق علیه السلام هنگامی که قرآن را برای خواندن به دست می گرفت می گفت: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا كِتَابُكَ الْمُنَزَّلُ مِنْ عِنْدِكَ عَلَى رَسُولِكَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ كَلَامُكَ النَّاطِقُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ جَعَلْتَهُ هَادِيًا مِنْكَ إِلَى خَلْقِكَ وَ حَبْلًا مُتَّصَةً لِمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ عِبَادِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي نَشَرْتُ عَهْدَكَ وَ كِتَابَكَ اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ نَظْرِي فِيهِ عِبَادَةً وَ قِرَاءَتِي فِيهِ فِكْرًا وَ فِكْرِي فِيهِ اِعْتِبَارًا وَ اجْعَلْنِي مِمَّنْ اتَّعَظَ بِبَيَانِ مَوَاعِظِكَ فِيهِ وَ اجْتَنَبَ مَعَاصِيكَ وَ لَا تَطْنَعُ عِنْدَ قِرَاءَتِي عَلَى سَمْعِي وَ لَا تَجْعَلْ عَلَى بَصِيرِي غِشَاوَةً وَ لَا تَجْعَلْ قِرَاءَتِي قِرَاءَةً لَا تَدْبُرُ فِيهَا بَلِ اجْعَلْنِي أَتَدَبَّرُ آيَاتِهِ وَ أَحْكَامَهُ آخِذًا بِشَرَائِعِ دِينِكَ وَ لَا تَجْعَلْ نَظْرِي فِيهِ غَفْلَةً وَ لَا قِرَاءَتِي هِذْرًا إِنَّكَ أَنْتَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ»

(خدایا! گواهی می دهم که این کتاب فرو فرستاده از سوی تو است بر پیامبرت محمد بن عبد الله، و کلام ناطق تو بر زبان

پیامبر است، که آن را راهنمایی از خود برای آفریدگانت قرار دادی، و ریسمانی که میان تو و بندگانت پیوسته است، خدایا! من عهدنامه تو و کتاب تو را باز کردم. خدایا! نگاه کردن مرا در آن عبادت، و خواندنم را اندیشیدن، و اندیشیدنم را مایه عبرت گرفتن ساز، و مرا از کسانی قرار ده که از اندرزهای تو در آن پسند گیرم، و از نافرمانی تو دوری گزینم. و هنگام خواندن آن بر گوش من مهر مزن، و بر چشمانم پرده میفکن. و خواندنم را خواندنی بدون تدبیر و اندیشیدن مساز؛ بلکه چنان کن که در آیات و احکام آن بیندیشم، و شرایع دین تو را بپذیرم. و نگریستن مرا در آن غفلت و خواندنم را بیهوده خوانی مکن، که تو مهربان و بخشنده ای.)

دعا هنگام فارغ شدن از قرائت قرآن

برای هنگام فراغت یافتن از قرائت قرآن این دعا وارد است: «اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ قَرَأْتُ مَا قَضَيْتَ مِنْ كِتَابِكَ الَّذِي أُنْزِلَتْ فِيهِ عَلَيَّ نَبِيِّكَ الصَّادِقِ ص فَالْحَمْدُ رَبَّنَا اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ يُحِلُّ حَلَالَهُ وَيُحَرِّمُ حَرَامَهُ وَيُؤْمِنُ بِمُحْكَمِهِ وَ مُتَشَابِهِهِ وَ اجْعَلْهُ لِي أُنْسًا فِي قَبْرِي وَ أُنْسًا فِي حَشْرِي وَ اجْعَلْنِي مِمَّنْ تُزْقِيهِ بِكُلِّ آيَةٍ قَرَأَهَا دَرَجَةً فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.»

(خداوندا، آنچه از کتابت را که بر من مقرر نمودی خواندم، کتابی که بر پیامبر راستگویت حضرت محمد درودها و رحمت تو بر او، فرو فرستادی. پس ستایش مخصوص توست ای پروردگار ما، خداوندا، مرا از کسانی قرر داده که حلال را حلال و حرامت را حرام می شمارند و به محکم و متشابه قرآن ایمان دارند. خدایا، قرآن را مونس من در قبر و هنگام زنده و برانگیخته شدن قرار ده و در برابر هر آیه ای که خواندم، مرا یک درجه در بالا-ترین جای عِلِّيِّین بالا- بر. اجابت فرما، ای پروردگار جهانیان.)

در اختصاص از امام صادق علیه السلام مانند دو دعای فوق ذکر شده است. - اختصاص : ۱۴۱ -

***[ترجمه]

«۲»

مکا، [مکارم الاخلاق]: وَ إِذَا سَجَعْتَ شَيْئًا مِنْ عَزَائِمِ الْقُرْآنِ يَجِبُ عَلَيْكَ السُّجُودُ وَ تَسْجُدُ بغير تَكْبِيرٍ وَ تَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًّا حَقًّا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيْمَانًا وَ تَصَدِّقًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عُبُودِيَّةً وَ رِقًّا لَا مُسْتَنْكَفًا وَ لَا مُسْتَكْبِرًا بَلْ أَنَا عَبْدٌ ذَلِيلٌ ضَعِيفٌ خَائِفٌ مُسْتَجِيرٌ - ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ وَ تُكَبِّرُ (۲).

***[ترجمه] مکارم الاخلاق: هر گاه آیه سجده یکی از سوره های سجده دار قرآن را شنیدی، لازم است در آن هنگام سجده نمایی و این سجده نیاز به تکبیر ندارد، و در حال سجده بگو: «لا إله إلا الله حقاً، لا إله إلا الله إيماناً و تصديقاً، لا إله إلا الله عبودية و رقاً لا مستنكفا و لا مستكبرا، بل أنا عبد ذليل خائف مستجير.» - مکارم الاخلاق : ۳۹۴ -

{قطعاً و یقیناً معبودی غیر از الله وجود ندارد، معبودی غیر از الله وجود ندارد و این را ایمان داشته و تصدیق می نمایم،

معبودی غیر از الله وجود ندارد و این را با حال بندگی و بردگی می گویم، پروردگارا با بندگی و بردگی بر تو سجده می کنم و از آن سرباززده و تکبر ننمایم بلکه من عبد ذلیل، ترسان و پناه آورنده ام.)

***[ترجمه]

«۴»

قل، [إقبال الأعمال] بِإِسْمِنَا إِلَى يُؤْنَسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ الصَّائِغِ أَبِي الْأَكْرَادِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَانَ مِنْ دُعَائِهِ إِذَا أَخَذَ مُصْحَفَ الْقُرْآنِ

ص: ۲۰۷

۱- ۱. الاختصاص: ۱۴۱.

۲- ۲. مكارم الأخلاق: ۳۹۴.

وَالْجَامِعَ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ وَقَبْلَ أَنْ يَنْشُرَهُ يَقُولُ حِينَ يَأْخُذُهُ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا كِتَابُكَ الْمُنَزَّلُ مِنْ عِنْدِكَ عَلَى رَسُولِكَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكِتَابُكَ النَّاطِقُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِكَ - وَفِيهِ حُكْمُكَ وَشَرَائِعُ دِينِكَ أَنْزَلْتَهُ عَلَى نَبِيِّكَ وَجَعَلْتَهُ عَهْدَ أُمَّتِكَ إِلَى خَلْقِكَ وَحَبَلًا مُمْتَصًّا فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِبَادِكَ اللَّهُمَّ نَشَرْتَ عَهْدَكَ وَكِتَابَكَ اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ نَظْرِي فِيهِ عِبَادَةً وَقِرَاءَتِي فِيهِ تَفَكُّراً وَفِكْرِي فِيهِ اِعْتِبَاراً وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ اتَّعَظَ بِبَيَانِ مَوَاعِظِكَ فِيهِ وَاجْتَنَبَ مَعَاصِيكَ وَ لَا تَطْبَعُ عِنْدَ قِرَاءَتِي كِتَابِيكَ عَلَى قَلْبِي وَ لَا عَلَى سَمْعِي وَ لَا تَجْعَلْ عَلَى بَصِيرِي غِشَاوَةً وَ لَا تَجْعَلْ قِرَاءَتِي قِرَاءَةً لَا تَدْبُرُ فِيهَا بَلِ اجْعَلْنِي أَتَدْبُرُ آيَاتِهِ وَأَحْكَامَهُ آخِذاً بِشَرَائِعِ دِينِكَ وَ لَا تَجْعَلْ نَظْرِي فِيهِ غَفْلَةً وَ لَا قِرَاءَتِي هَذَرًا إِنَّكَ أَنْتَ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ - يَقُولُ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنْ قِرَاءَةِ بَعْضِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ إِنِّي قَرَأْتُ مَا قَضَيْتَ لِي مِنْ كِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَهُ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَ رَحْمَتُكَ فَلَمَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا وَ لَكَ الشُّكْرُ وَ الْمِنَّةُ عَلَى مَا قَدَّرْتَ وَ وَفَّقْتَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ يُحِلُّ حَلَالَكَ وَ يُحَرِّمُ حَرَامَكَ وَ يَجْتَنِبُ مَعَاصِيكَ وَ يُؤْمِنُ بِمُحْكَمِهِ وَ مُتَشَابِهِهِ وَ نَاسِخِهِ وَ مَنْسُوخِهِ وَ اجْعَلْهُ لِي شِفَاءً وَ رَحْمَةً وَ حِزْزاً وَ ذُخْراً اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِي أُنْساً فِي قُبْرِي وَ أُنْساً فِي حَشْرِي وَ أُنْساً فِي نَشْرِي وَ اجْعَلْهُ لِي بَرَكَهً بِكُلِّ آيَةٍ قَرَأْتُهَا وَ ارْفَعْ لِي بِكُلِّ حَرْفٍ دَرَجَةً فِي أَعْلَى عِلِّيْنِ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَ صَلِّ فِيكَ وَ نَجِيكَ وَ دَلِيلِكَ وَ الدَّاعِيَ إِلَى سَبِيلِكَ وَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ لِيكَ وَ خَلِيفَتِكَ مِنْ بَعِيدِ رَسُولِكَ وَ عَلَى أَوْصِيائِهِمَا الْمُسْتَحْفَظِينَ دِينِكَ الْمُسْتَوْدَعِينَ حَقِّكَ وَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ (۱).

***[ترجمه] اقبال الاعمال: امام صادق علیه السلام هنگامی که قرآن را برای قرائت برمی داشتند، پیش از آن که آن را بگشایند و بخوانند، قرآن را به دست راست می گرفتند و می خواندند: «بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا كِتَابُكَ الْمُنَزَّلُ مِنْ عِنْدِكَ عَلَى رَسُولِكَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ص وَكِتَابُكَ النَّاطِقُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِكَ - وَفِيهِ حُكْمُكَ وَشَرَائِعُ دِينِكَ أَنْزَلْتَهُ عَلَى نَبِيِّكَ وَجَعَلْتَهُ عَهْدَ أُمَّتِكَ إِلَى خَلْقِكَ وَحَبَلًا مُمْتَصًّا فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِبَادِكَ اللَّهُمَّ نَشَرْتَ عَهْدَكَ وَكِتَابَكَ اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ نَظْرِي فِيهِ عِبَادَةً وَقِرَاءَتِي فِيهِ تَفَكُّراً وَفِكْرِي فِيهِ اِعْتِبَاراً وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ اتَّعَظَ بِبَيَانِ مَوَاعِظِكَ فِيهِ وَاجْتَنَبَ مَعَاصِيكَ وَ لَا تَطْبَعُ عِنْدَ قِرَاءَتِي كِتَابِكَ عَلَى قَلْبِي وَ لَا عَلَى سَمْعِي وَ لَا تَجْعَلْ عَلَى بَصِيرِي غِشَاوَةً وَ لَا تَجْعَلْ قِرَاءَتِي قِرَاءَةً لَا تَدْبُرُ فِيهَا بَلِ اجْعَلْنِي أَتَدْبُرُ آيَاتِهِ وَأَحْكَامَهُ آخِذاً بِشَرَائِعِ دِينِكَ وَ لَا تَجْعَلْ نَظْرِي فِيهِ غَفْلَةً وَ لَا قِرَاءَتِي هَذَرًا إِنَّكَ أَنْتَ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ»

(خدایا! گواهی می دهم که این کتاب فرو فرستاده از سوی تو است بر پیامبرت محمد بن عبد الله، و کتاب ناطق تو بر زبان پیامبرت است. در آن حکم تو و دستورات دینت است که بر پیامبرت نازل کردی و آن را عهد امت نسبت به مردم قرار دادی و رشته ای پیوسته بین تو و بندگانت است. خدایا! من عهدنامه تو و کتاب تو را باز کردم. خدایا! نگاه کردن مرا در آن عبادت، و خواندنم را اندیشیدن، و اندیشیدنم را مایه عبرت گرفتن ساز، و مرا از کسانی قرار ده که از اندرزه‌های تو در آن پند گیرم، و از نافرمانی تو دوری گیریم. و هنگام خواندن آن بر گوش من مهر مزن، و بر چشمانم پرده ميفکن. و خواندنم را خواندنی بدون تدبیر و اندیشیدن مساز؛ بلکه چنان کن که در آیات و احکام آن بیندیشم، و شرایع دین تو را بپذیرم. و نگریستن مرا در آن غفلت و خواندنم را بیهوده خوانی مکن، که تو مهربان و بخشنده ای.)

و هنگام فراغت از قرائت بخشی از قرآن این دعا خوانده می شود: «اللَّهُمَّ إِنِّي قَرَأْتُ مَا قَضَيْتَ لِي مِنْ كِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَهُ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَ رَحْمَتُكَ فَلَمَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا وَ لَكَ الشُّكْرُ وَ الْمِنَّةُ عَلَى مَا قَدَّرْتَ وَ وَفَّقْتَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ يُحِلُّ حَلَالَكَ وَ يُحَرِّمُ حَرَامَكَ وَ يَجْتَنِبُ مَعَاصِيكَ وَ يُؤْمِنُ بِمُحْكَمِهِ وَ مُتَشَابِهِهِ وَ نَاسِخِهِ وَ مَنْسُوخِهِ وَ اجْعَلْهُ لِي شِفَاءً وَ رَحْمَةً وَ حِزْزاً وَ

ذُخْرًا اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِي أَنْسًا فِي قَبْرِی وَ أَنْسًا فِي حَشْرِی وَ اجْعَلْهُ لِي بَرَكَهً بِكُلِّ آيَةٍ قَرَأْتُهَا وَ ارْزُقْ لِي بِكُلِّ حَرْفٍ دَرَجَةً فِي أَعْلَى عِلِّيِّنَ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَ صَافِيَّكَ وَ نَجِيِّكَ وَ دَلِيلِكَ وَ الدَّاعِي إِلَى سَبِيلِكَ وَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيِّكَ وَ خَلِيفَتِكَ مَنْ بَعْدَ رَسُولِكَ وَ عَلَى أَوَصِيَّائِهِمَا الْمُسْتَحْفَظِينَ دِينَكَ الْمُسْتَوْدَعِينَ حَقَّكَ وَ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ».

(خداوندا، آنچه از کتابت را که بر من مقرر نمودی خواندم، کتابی که بر پیامبرت حضرت محمد درودها و رحمت تو بر او، فرو فرستادی. پس ستایش مخصوص توست ای پروردگار ما، و در برابر قدرت و توفیقی که دادی سپاسگزارم و منت پذیر. خداوندا، مرا از کسانی قرر داده که حلافت را حلال و حرمت را حرام می شمارند و از گناهان می پرهیزند و به محکم و متشابه و ناسخ و منسوخ قرآن ایمان دارند و آن را موجب بهبودی و رحمت و نگاه دار و اندوخته من قرار ده. خدایا، قرآن را مونس من در قبر و هنگام زنده و برانگیخته شدن قرار ده و در برابر هر آیه ای که خواندم، برکتی برای من قرار ده و در برابر هر حرفی که آموختم، مرا یک درجه در بالاترین جای عِلِّین بالا بر. اجابت فرما، ای پروردگار جهانیان.

خداوندا، بر حضرت محمد، پیامبر و برگزیده و منتخب و مناجات کننده با تو و فراخواننده به راه تو و نیز بر امیر مؤمنان، ولی و جانشین تو بعد از پیامبرت و بر جانشینان آن دو که نگاهبان دین تو و کامل اداکنندگان حق و مراقبان آفریدگانت هستند، درود بفرست. سلام و رحمت و برکات خداوند بر همه آنان باد.)

***[ترجمه]

«۵»

عُدَّةُ الدَّاعِي، حَمَادُ بْنُ عِيسَى رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَعْلَمُكَ دُعَاءً لَا تَنْسَى الْقُرْآنَ قُلِ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِتَرْكِ مَعَاصِيكَ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي وَ ارْحَمْنِي مِنْ تَكَلُّفٍ مَا لَا يَغْنِينِي وَ ارْزُقْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا يُرْضِيكَ

ص: ۲۰۸

وَ أَلْزَمَ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِي وَ ارْزُقْنِي أَنْ أَتْلُوهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يُرِضُكَ عَنِّي اللَّهُمَّ نَوِّرْ بِكِتَابِكَ بَصِيرَتِي وَ اشْرَحْ بِهِ صَدْرِي وَ أَطْلِقْ بِهِ لِسَانِي وَ اسْتَعْمِلْ بِهِ بَدَنِي وَ قَوِّنِي بِهِ عَلَى ذَلِكَ وَ أَعِنِّي عَلَيْهِ إِنَّهُ لَا يُعِينُ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْتَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

قال- و رواه بعض أصحابنا عن الوليد بن صبيح عن حفص الأعور عن أبي عبد الله عليه السلام.

***[ترجمه]عده الداعی: امیرالمؤمنین از رسول خدا صلوات الله علیهما نقل کرد که رسول خدا فرمود: دعایی شما را تعلیم می کنم که قرآن را فراموش نکنید و آن دعا این است بگو: «اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِتَرْكِ مَعَاصِيكَ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي وَ ارْحَمْنِي مِنْ تَكْلِيفِ مَا لَا يَغْنِينِي وَ ارْزُقْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا يُرِضُكَ وَ أَلْزَمَ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِي وَ ارْزُقْنِي أَنْ أَتْلُوهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يُرِضُكَ عَنِّي اللَّهُمَّ نَوِّرْ بِكِتَابِكَ بَصِيرَتِي وَ اشْرَحْ بِهِ صَدْرِي وَ أَطْلِقْ بِهِ لِسَانِي وَ اسْتَعْمِلْ بِهِ بَدَنِي وَ قَوِّنِي بِهِ عَلَى ذَلِكَ وَ أَعِنِّي عَلَيْهِ إِنَّهُ لَا يُعِينُ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْتَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.»

(خدایا به من رحم نما تا مادامی که زنده هستم گناهان را ترک کنم و به من رحم کن که برای چیزی که به درد من نمی خورد خود را به زحمت نیندازم و نظر خوش در آنچه که تو را راضی می نماید به من عنایت فرما و قلب مرا ملزم به حفظ کتابت نما چنان که کتابت را به من آموختی و مرا توفیق ده که قرآن را به آن صورت که تو را راضی می کند بخوانم. خدای من! چشمانم را به واسطه قرآن نورانی گردان! و سینه ام را گشاده و زبانم را به آن گویا نما! و بدنم را در مسیر عمل به قرآن قرار ده! و به واسطه قرآن مرا بر آن توانا کن! و مرا بر استفاده از آن یاری نما! و هیچ کس جز تو کمکی بر آن نمی تواند کند و خدایی جز تو نیست.)

سید بن طاووس گفته است بعضی از اصحاب ما این روایت را از امام صادق علیه السلام نیز روایت کرده اند.

***[ترجمه]

«۶»

الْمُتَهَجِّدُ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا خَتَمَ الْقُرْآنَ قَالَ: اللَّهُمَّ اشْرَحْ بِالْقُرْآنِ صَدْرِي وَ اسْتَعْمِلْ بِالْقُرْآنِ بَدَنِي وَ نَوِّرْ بِالْقُرْآنِ بَصِيرَتِي وَ أَطْلِقْ بِالْقُرْآنِ لِسَانِي وَ أَعِنِّي عَلَيْهِ مَا أَبْقَيْتَنِي فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ.

***[ترجمه]المتهجّد: امیر مؤمنان علیه السلام هر گاه قرآن را ختم می کرد، می گفت: «اللَّهُمَّ اشْرَحْ بِالْقُرْآنِ صَدْرِي وَ اسْتَعْمِلْ بِالْقُرْآنِ بَدَنِي وَ نَوِّرْ بِالْقُرْآنِ بَصِيرَتِي وَ أَطْلِقْ بِالْقُرْآنِ لِسَانِي وَ أَعِنِّي عَلَيْهِ مَا أَبْقَيْتَنِي فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ.»

(خداوندا! با قرآن سینه ام را گشاده دار و بدنم را در مسیر عمل به قرآن قرار ده و دیده ام را با قرآن نورانی ساز و زبانم را با قرآن باز نما و تا زنده ام بر آن یاری نما که هیچ تحول و نیرویی جز با اراده تو نیست.)

***[ترجمه]

النحل: فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (١)

الحديد: أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِتَذْكُرَ اللَّهُ وَ مَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (٢)

المزمل: وَ رَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (٣)

lt;meta info=" - فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. - نحل / ٩٨ -

{پس چون قرآن می خوانی از شیطان مطرود به خدا پناه بر.}

- أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَ مَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَ لَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ. - حدید / ١٦ -

{آیا برای کسانی که ایمان آورده اند هنگام آن نرسیده که دل هایشان به یاد خدا و آن حقیقتی که نازل شده نرم [و فروتن] گردد و مانند کسانی نباشند که از پیش بدان ها کتاب داده شد و [عمر و] انتظار بر آنان به درازا کشید، و دل هایشان سخت گردید و بسیاری از آن ها فاسق بودند؟}

- وَ رَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا. - مزمل / ٤ -

{و قرآن را شمرده شمرده بخوان.}

***[ترجمه]

أقول

قد سبق أيضا في كتاب الإيمان و الكفر ما يدل على ذم الغشيه عندها (٤).

ص: ٢٠٩

١- ١. النحل: ٩٨.

٢- ٢. الحديد: ١٦.

٣- ٣. المزمل: ٤.

٤- ٤. راجع ج ٧٠ ص ١١٢.

***[ترجمه]قبلا در کتاب ایمان و کفر روایتی در باره مذمت بیهوش شدن هنگام قرائت قرآن آورديم.»

***[ترجمه]

الأخبار

«۱»

فس، [تفسير القمی]: وَ رَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيْلًا قَالَ بَيْنَهُ تَبَيَّنًا وَ لَا تَنْثُرُهُ نَثْرَ الرَّمْلِ وَ لَا تَهْذُهُ هَذَا الشَّعْرَ وَ لَكِنْ أَقْرِعْ بِهِ الْقُلُوبَ الْقَاسِيَةَ (۱).

***[ترجمه]تفسیر قمی: درباره «و رتل القرآن ترتیلاً» فرمودند: آن را روشن و واضح بخوان و آن را مانند پراکندگی شن پراکنده نکن و آن را مانند شعر به سرعت قطعه قطعه نکن، بلکه با آن قلب های سخت را بکوب. - . تفسیر قمی: ۷۰۱ -

***[ترجمه]

«۲»

ب، [قرب الإسناد] مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ: سَأَلْتُهُ فَقُلْتُ أَقْرَأُ الْمُصْحَفَ ثُمَّ يَأْخُذُنِي الْبُؤْلُ فَأَقُومُ فَأَبُولُ وَ أَسْتَنْجِي وَ أَغْسِلُ يَدَيَّ ثُمَّ أَعُودُ إِلَى الْمُصْحَفِ فَأَقْرَأُ فِيهِ قَالَ لَا حَتَّى تَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ (۲).

***[ترجمه]قرب الاسناد: محمد بن فضیل گفت از او (امام رضا علیه السلام) پرسیدم و گفتم: قرآن می خوانم سپس نیاز به قضای حاجت پیدا می کنم. قضای حاجت می کنم و راحت می شوم و دستانم را می شویم؛ سپس دوباره به قرآن [خواندن] باز می گردم. فرمود: نه، مگر این که برای نماز وضو بگیری (مگر این که همان گونه که برای نماز وضو می گیری، وضو بسازی).

***[ترجمه]

أَقُولُ

قَدْ مَضَى عَنِ الْعُيُونِ وَ غَيْرِهِ فِيمَا رَوَاهُ هَانِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ فِي احْتِجَاجِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى الرَّشِيدِ: أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَسْتَشْهَدَ بِآيِهِ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - ثُمَّ قَرَأَ الْآيَةَ (۳).

ختص، [الإختصاص] ابن الوليد عن أحمد بن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن محمد بن إسماعيل العلوي عن محمد بن الزبرقان عنه عليه السلام: مثله (۴).

***[ترجمه]از کتاب عیون و غیر آن در روایت هانی گذشت که امام کاظم علیه السلام در احتجاج با هارون الرشید، زمانی که خواستند به آیه ای از استناد کنند، فرمودند: اعوذ بالله من الشیطان الرجیم، بسم الله الرحمن الرحیم، سپس آیه را خواندند. - .

اختصاص: با تفاوت راویان مثل همان حدیث قبل را نقل کرده است. - اختصاص: ۵۴ -

***[ترجمه]

«۲»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] تَمِيمُ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ رَجَاءِ بْنِ الزُّحَّاكِ قَالَ: كَانَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طَرِيقِ خُرَاسَانَ يُكْثِرُ بِاللَّيْلِ فِي فِرَاشِهِ مِنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ فَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ بَكَى وَ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَ تَعَوَّذَ بِهِ مِنَ النَّارِ الْخَبَرُ (۵).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: رجاء بن ضحاک می گوید: امام رضا علیه السلام در مسیر خراسان شب ها در بسترش فراوان قرآن تلاوت می کرد و هر گاه به آیه ای می رسید که در آن سخن از بهشت یا جهنم بود، می گریست و از خداوند بهشت را می طلبید و از جهنم به او پناه می برد. - عیون اخبار الرضا ۲: ۱۸۳ -

***[ترجمه]

«۴»

مع، [معانی الأخبار] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَرْقِيٍّ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنِ الرَّقِيِّ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْفَقِيهِ حَقًّا قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - قَالَ مَنْ لَمْ يَقْنَطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ لَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ لَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّهِ وَ لَمْ يَتْرُكِ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ

ص: ۲۱۰

۱- ۱. تفسیر القمّی: ۷۰۱.

۲- ۲. قرب الإسناد: ۲۳۳ عن الرضا علیه السلام.

۳- ۳. راجع ج ۴۸ ص ۱۲۵ من هذه الطبعة نقلا عن العيون ج ۱ ص ۱۸ الاحتجاج: ۲۱۱.

۴- ۴. الاختصاص: ۵۴.

۵- ۵. عیون الأخبار ج ۲ ص ۱۸۳.

فِيهِ تَفْهَمُ أَلَا لَا خَيْرَ فِي قِرَاءِهِ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِبَادِهِ لَيْسَ فِيهَا تَفَقُّهُ (١).

***[ترجمه]معانی الاخبار: ابو حمزه ثمالی از حضرت باقر علیه السلام روایت نموده که امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: آیا آگاه نسازم شما را از کسی که حقیقتاً فقیه (آگاه به مسائل دین) است؟ گفتند: چرا (آری) ای امیر المؤمنین. فرمود: شخصی است که مردم را از رحمت خدا نومید نگرداند، و آنان را از عذاب او ایمن نسازد! و در نافرمانی از خدا برایشان تسهیل قائل نشود و به آنان اجازه نافرمانی ندهد، و قرآن را به دلیل علاقه به چیزهای دیگر ترک نگویید! آگاه باشید در دانشی که به دیگران انتقال پیدا نکند، خیری نیست و بدانید در قرائتی که تدبّر و چاره اندیشی در آن نباشد، و در عبادتی که آگاهی و فهم و دانستن مسائل دین در آن نباشد، خیری نیست. - معانی الاخبار : ۲۲۶ -

***[ترجمه]

«۵»

جش، [الفهرست للنجاشی] أَبُو الْحُسَيْنِ التَّمِيمِيُّ عَنْ ابْنِ عُقْمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الرَّازِيِّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَانَ بْنَ تَغْلِبَ وَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَقْرَأَ مِنْهُ قَطُّ يَقُولُ إِنَّمَا الْهَمْزُ رِيَاضَةٌ (٢).

***[ترجمه]فهرست نجاشی: محمد بن موسی بن ابی مریم گفت: شنیدم ابان بن تغلب - مطمئناً کسی را قاری تر از او ندیدم - می گوید: فقط همزه سخت است. - رجال نجاشی : ۸ -

***[ترجمه]

«۶»

مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبُزْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ بِعَرَبِيَّتِهِ وَ إِيَّاكُمْ وَ النَّبْرَ فِيهِ يَعْنِي الْهَمْزُ وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْهَمْزُ زِيَادَةٌ فِي

ص: ۲۱۱

۱- ۱. معانی الأخبار: ۲۲۶.

۲- ۲. رجال النجاشی ص ۸، و قوله: «انما الهمز رياضة» أى تحقيقها و اعطاؤها صفة النبره حقها نوع رياضة يلزم المتكلم بها أن يسخر فمه و يذلل حلقه حتى يحقق الهمزه و ينطق بها و لا ينطق بها صحيحه و افیه أوصافها حتى يمرن على ذلك و يروضها. أقول: و لذلك يتكلم بها قریش بالتسهيل تاره و الاعلال اخرى، فيقولون «المروه» لا «المروه» أو يسهلونها و ينطقون بها بين الهمز و الالف كما هو مفصل فى مواضعه من علم التجويد، و نقل عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: نزل القرآن بلسان قریش و ليسوا بأهل نبر- أى همز- و لو لا- أن جبرئيل نزل بالهمز على النبى صلى الله عليه و آله و سلم ما همزنا» أقول و عليه رسم خط المصحف تبعاً لمصحف الامام الذى استكتبه عثمان فى خلافته رفعا لاختلاف القراءات، فمع أنه أمر زيد بن ثابت أن

يكتب القرآن بلغه قريش و قريش و أكثر أهل الحجاز ليسوا بأهل نبر، و كانوا يخففونها بالتسهيل كتب الامام بالهمز طبقا لتنزيلها و قراءتها المسلمه المتفقه و قرء عاصم من القراء السبعه عن أبي عبد الرحمن السلمى عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فى كل المواضع بالهمز، و باقى القراء على اختلاف يسهلونّها و يعلونها و تاره ينطقون بها على الأصل بالنبره، فعلى هذا الافصح و الأصحّ ان يقرأ الهمزه بالنبره طبقا لنزوله و تبعا لرسم خطّ المصاحف.

الْقُرْآنَ إِلَّا الهمزة الأصلية (۱) مثل قوله عز وجل أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (۲) وَ مِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَكُمْ فِيهَا دِفءٌ - (۳) وَ مِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا (۴).

***[ترجمه]معانی الاخبار: امام باقر از پدرش از اجدادش علیهم السلام روایت نمود که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: قرآن را به عربیتش بیاموزید، و از به کار بردن «نبر» یعنی همزه، در آن پرهیزید. و امام صادق علیه السلام فرمود: «همزه» در قرآن زیاده است، مگر همزه اصلی مانند قول خدای عز و جل: «أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» - نمل / ۲۵ - {شیطان کارهای زشت را در دید ایشان آراسته تا آن خدایی را که به قدرت کامله خود پوشیده را بیرون می آورد در آسمان ها و زمین سجده نکنند} و مانند فرموده خدا: «وَ إِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا» - بقره / ۷۲ - {و هنگامی که کشتید تنی را پس اختلاف و نزاع کردید}. - معانی الاخبار: ۳۴۴ -

***[ترجمه]

«۷»

لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْأَرْمَنِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ قَوْمًا إِذَا ذُكِّرُوا بِشَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ حَدَّثُوا بِهِ صَعِقَ أَحَدُهُمْ حَتَّى يُرَى أَنَّهُ لَوْ قُطِعَتْ يَدَاهُ وَ رِجْلَاهُ لَمْ يَشْعُرْ بِذَلِكَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ ذَاكَ مِنَ الشَّيْطَانِ مَا بِهِذَا أُمِرُوا إِنَّمَا هُوَ اللَّيْنُ وَ الرَّقَّةُ وَ الدَّمْعَةُ وَ الْوَجَلُ (۵).

***[ترجمه]امالی صدوق: جابر گوید به امام باقر علیه السلام عرض کردم: مردمی باشند که چون آیه قرآنی به یاد آن ها آوری یا برای آن ها از آن بازگوئی از خود بی خود می شوند، تا آنجا که به نظر می آید اگر دو دست و دو پای آن ها را ببرند خبردار نمی شوند، فرمود: سبحان الله! این حالت از شیطان است، بدان دستور ندارند. همانا اثر قرآن نرمی و رقت قلب و اشک و ترس است. - امالی صدوق: ۱۵۴ -

***[ترجمه]

«۸»

ل، [الخصال] حَمَزَةُ الْعَلَوِيِّ عَنِ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: سَبْعَةٌ لَا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ الرَّائِعَ وَ السَّاجِدُ وَ فِي الْكَنِيفِ وَ فِي الْحَمَامِ وَ الْجُنُبِ

ص: ۲۱۲

۱- ۱. کل همزه فی القرآن اصلی لانه تنزیل جبرئیل و قراءه رسول الله صلی الله علیه و آله و لو لا انه صلی الله علیه و آله قرء بالهمز، ما کانت قریش تهمز. لانهم ما کانوا یهمزون فی لغتهم، و هکذا رسول الله صلی الله علیه و آله الذی نزل بلسانه القرآن

المجيد، ما كان ليهمز في كلام نفسه، و انما كان يسهلها، و في الحديث أنه عليه السلام أتى بأسير يوعك فقال لقوم منهم» اذهبوا به فأدفوه» يريد «فأدفئوه» من الدفء و هو اعطاء الدفاء و هو ما يتسخن به من البرد، فأعللها ثم أسقطها طبقا للغه قريش، لكن القوم ذهبوا به فقتلوه فواداه رسول الله صلى الله عليه و آله و ذلك لان الذين جاءوا بالاسير لم يكونوا من قريش كانوا من قيس أو تميم. و هم يقولون «فادفئوه» حين أرادوا اعطاء اللباس، و «أدفوه» حين يريدون الاجهاز عليه، فاشتبه عليهم مراد الرسول صلى الله عليه و آله.

٢-٢. النمل: ٢٥.

٣-٣. النحل: ٥.

٤-٤. معاني الأخبار: ٣٤٤، و الآيه في البقره: ٧٢.

٥-٥. أمالي الصدوق ص ١٥٤.

قال الصدوق رضوان الله عليه هذا على الكراهه لا- على النهي و ذلك أن الجنب و الحائض مطلق لهما قراءه القرآن إلا العزائم الأربع و هى سجده لقمان (١) و حم السجده و النَّجْمِ إِذَا هَيَّوَى و سوره اَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ و قد جاء الإِطلاق للرجل فى قراءه القرآن فى الحمام ما لم يرد به الصوت إذا كان عليه مئزر و أما الركوع و السجود فلا يقرأ فيهما لأن الموظف فيهما التسبيح إلا ما ورد فى صلاه الحاجه و أما الكنيف فيجب أن يسان القرآن عن أن يقرأ فيه و أما النفساء فتجرى مجرى الحائض فى ذلك (٢).

***[ترجمه]خصال: امام صادق عليه السلام از پدران شان عليهم السلام نقل مى فرمايند كه امام على صلوات الله عليه فرمودند: هفت نفر قرآن نمى خوانند (نباید بخوانند): كسى كه در ركوع است و كسى كه در سجده است. و در دستشويى و در حمام و شخص جنب و زن نفساء و حائض. - خصال : ٢ : ١٠ -

***[ترجمه]

«٩»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنِ السَّعْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لِكُلِّ شَيْءٍ رِبْعٌ وَ رِبْعُ الْقُرْآنِ شَهْرُ رَمَضَانَ (٣).

***[ترجمه]ثواب الاعمال: امام باقر عليه السلام فرمودند: هر چیزی بهاری دارد و بهار قرآن ماه رمضان است. - ثواب الاعمال: ٩٣ -

***[ترجمه]

«١٠»

سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الْعَيْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ وَ ذِكْرُ اللَّهِ كَثِيرًا أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ وَ الصَّدَقَةُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّوْمِ وَ الصَّوْمُ جَنَّةٌ مِنَ النَّارِ (٤).

***[ترجمه]محاسن: امام صادق عليه السلام از پدر شان از امام على عليه السلام نقل فرمودند كه پيامبر صلى الله عليه و آله فرمودند: خواندن قرآن در نماز با فضيلت تر است از خواندن قرآن در غير نماز، و ذكر بسيار خدا برتر است از صدقه، و صدقه برتر از روزه هست، و روزه سپري است در مقابل آتش. - محاسن: ٢٢٢ -

***[ترجمه]

سن، [المحاسن] أَبُو شَيْمَنْه عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ الْحَنَاطِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نَظَّفُوا طَرِيقَ الْقُرْآنِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا طَرِيقُ الْقُرْآنِ قَالَ أَفْوَاهُكُمْ قِيلَ بِمَاذَا قَالَ بِالسَّوَاكِ (٥).

ص: ٢١٣

١-١. يعنى سورة الم تنزيل التى سطرت فى المصحف الشريف بعد سورة لقمان. و هذا اصطلاح.

٢-٢. الخصال ج ٢ ص ١٠.

٣-٣. ثواب الأعمال: ٩٣.

٤-٤. المحاسن: ٢٢٢.

٥-٥. المحاسن: ٥٥٨.

***[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمودند: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: راه قرآن را تمیز کنید. عرض شد: ای رسول خدا! راه قرآن چیست؟ فرمودند: دهان هایتان. عرض شد: با چه چیز [دهان هایتان را تمیز کنیم]. فرمودند: با مسواک. - . محاسن: ۵۵۸ -

***[ترجمه]

«۱۲»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ يَتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ (۱) فَقَالَ الْوُقُوفُ عِنْدَ ذِكْرِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ (۲).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابا بصیر از امام صادق علیه السلام در باره این آیه «يَتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ» {قرآن را آنچنان که سزاوار است می خوانند} نقل می کند که فرمود: منظور تأمل درباره بهشت و دوزخ است. - . تفسیر عیاشی ۱: ۵۷ -

***[ترجمه]

«۱۳»

م، [تفسیر الإمام علیه السلام] قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا قَوْلُهُ الَّذِي نَذَبَكَ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ أَمَرَكَ بِهِ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ قَوْلَهُ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَيْ أَمْتَنُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ لِمَقَالِ الْأَخْيَارِ وَالْأَشْرَارِ وَ لِكُلِّ الْمَسْمُوعَاتِ مِنَ الْأَعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ الْعَلِيمِ بِأَفْعَالِ الْفَجَّارِ وَالْأَبْرَارِ وَ بِكُلِّ شَيْءٍ مِمَّا كَانَ وَ مَا يَكُونُ وَ مَا لَا يَكُونُ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ يَكُونُ مِنَ الشَّيْطَانِ هُوَ الْبَعِيدُ مِنْ كُلِّ خَيْرِ الرَّجِيمِ الْمَرْجُومُ بِاللَّعْنِ الْمَطْرُودُ مِنْ بَقَاعِ الْخَيْرِ وَالْإِسَاءَةِ تَعَاذَهُ هِيَ مَا قَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ عِنْدَ قِرَاءَتِهِمُ الْقُرْآنَ فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ (۳) مَنْ تَأَدَّبَ بِآدَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَدَّاهُ إِلَى الْفَلَاحِ الدَّائِمِ وَ مَنْ اسْتَوْصَى بِوَصِيَّتِهِ اللَّهِ كَانَ لَهُ خَيْرُ الدَّارَيْنِ (۴).

***[ترجمه] تفسیر امام عسکری: امام حسن عسکری علیه السلام فرمود: آنچه که خدای متعال شما را بدان مأمور کرده و به آن فرمان داده، این است هنگام تلاوت قرآن از شر شیطان رانده شده به خدای شنوا و آگاه پناه ببرید. امیرالمومنین علیه السلام فرمود: تعوذ از شیطان یعنی اینکه از گفته های خیر و شر و از همه شنیدنی های آشکار و نهان به خدای شنوا پناه ببرید؛ از شیطانی که از هر خیری به دور است، از ابلیس رانده شده و دورکننده از خیر و نیکی، به همان خدایی پناه ببرید که علمش به اعمال نیکوکاران و بدکاران و به آنچه که بوده و هست و نیست و چگونگی بودن آن ها احاطه دارد.

استعاذه آن است که خداوند بندگان خود را هنگام تلاوت قرآن به آن امر کرده است. پس خدای متعال فرمود: «پس هرگاه خواستی قرآن بخوانی، از شر شیطان رانده شده به خدا پناه ببر، البته شیطان را بر کسانی که ایمان آورده و بر خدا توکل کرده اند، راهی نیست. شیطان تنها بر کسانی احاطه دارد که وی را ولی خود گرفتند و با اطاعت وی به خدا کافر شدند». هر کس

خود را به آداب خدای عزوجل تربیت کند، رستگاری ابدی یافته است و هر کس سفارش الهی را به کار گیرد، خیر دنیا و آخرت برای او جمع می شود. - تفسیر امام: ۶ -

***[ترجمه]

«۱۴»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَيْبَانَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اقْرَأْ قُلْتَ مِنْ أَىِّ شَيْءٍ أَقْرَأُ قَالَ أَقْرَأُ مِنَ السُّورَةِ السَّابِعَةِ قَالَ فَجَعَلْتُ أَلْتَمِسُهَا فَقَالَ أَقْرَأُ سُورَةَ يُونسَ فَقَرَأْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى الَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةً وَلَا يَزْهَقُ وَجُوهُهُمْ قَتْرٌ وَلَا ذِلَّةٌ (۵) ثُمَّ قَالَ حَسْبُكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّنِي لَأَعْجَبُ كَيْفَ لَا أَشِيبُ إِذَا قَرَأْتُ الْقُرْآنَ (۶).

ص: ۲۱۴

۱-۱. البقره: ۱۲۱.

۲-۲. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۵۷.

۳-۳. النحل: ۹۸-۱۰۰.

۴-۴. تفسیر الإمام: ۶.

۵-۵. یونس: ۲۶.

۶-۶. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۱۱۹.

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: از ابان بن عثمان، از محمد نقل شده است امام باقر علیه السلام فرمود: قرآن بخوان. پرسیدم از کدام سوره؟ فرمود: از سوره هفت. در جستجوی هفتمین سوره بودم که حضرت علیه السلام فرمود: سوره یونس را بخوان. شروع به خواندن کردم تا اینکه به این آیه شریفه رسیدم: «کسانی که نیکی کردند، پاداش نیک و افزون بر آن دارند؛ و تاریکی و ذلت، چهره هایشان را نمی پوشاند». سپس فرمود: این آیه تو را کفایت می کند. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: به راستی در شکستم که چگونه هنگام تلاوت قرآن مویم سپید نمی شود. - . تفسیر عیاشی ۲: ۱۱۹ -

***[ترجمه]

«۱۵»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ قُلْتُ كَيْفَ أَقُولُ قَالَ تَقُولُ أَسْتَعِذُّ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَقَالَ إِنَّ الرَّجِيمَ أَحْبَبُ الشَّيَاطِينِ (۱).

***[ترجمه] شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ قُلْتُ كَيْفَ أَقُولُ قَالَ تَقُولُ أَسْتَعِذُّ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَقَالَ إِنَّ الرَّجِيمَ أَحْبَبُ الشَّيَاطِينِ - ۱. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۲۷۰ فی حدیث. - .

***[ترجمه]

«۱۶»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ التَّعَوُّذِ مِنَ الشَّيْطَانِ عِنْدَ كُلِّ سُورَةٍ نَفْتَحُهَا فَقَالَ نَعَمْ فَتَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَذَكَرَ أَنَّ الرَّجِيمَ أَحْبَبُ الشَّيَاطِينِ فَقُلْتُ لِمَ سَمِيَ الرَّجِيمَ قَالَ لِأَنَّهُ يُرْجَمُ فَقُلْنَا هَلْ يَنْقَلِبُ شَيْئًا إِذَا رُجِمَ قَالَ لَا وَ لَكِنْ يَكُونُ فِي الْعِلْمِ أَنَّهُ رَجِيمٌ (۲).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: از حلبی از امام صادق علیه السلام نقل شده است: از ایشان درباره تعوذ از شیطان هنگام قرائت هر سوره پرسیدم. حضرت علیه السلام فرمود: آری، از شر شیطان رانده شده به خدا پناه ببر. سپس فرمود: شیطان رانده شده پلیدترین شیاطین است. پرسیدم: چرا شیطان را رجیم می نامند؟ فرمود: زیرا او ملعون شده است. پرسیدم: آیا با رانده شدنش چیزی تغییر می کند؟ فرمود: خیر اما در علم الهی شیطان رانده شده است. - . تفسیر عیاشی ۲: ۲۷۰ -

***[ترجمه]

«۱۷»

نَوَادِرُ الرَّاوَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ رَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (۳) قَالَ بَيْنَهُ تَبَيَانًا وَ لَا تَنْثَرُهُ نَثْرَ الرَّمْلِ وَ لَا تَهْدُهُ هَيْدَ الشَّعْرِ قِفُوا عِنْدَ عَجَائِبِهِ وَ حَرِّكُوا بِهِ الْقُلُوبَ وَ لَا يَكُونُ هَمٌّ

***[ترجمه]معانی الاخبار: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی خداوند حضرت موسی و سایر پیامبران بعد از او را مبعوث نمود، هیچ کس را فروگذار نکردند مگر اینکه از آن ها پیمان گرفتند که ایمان آوردند به محمد عربی امی که در مکه مبعوث می شود و به مدینه هجرت می کند، کتابی خواهد آورد با حروف مقطعه در افتتاح بعضی از سوره ها که امتش آن را حفظ می کنند و می خوانند در تمام احوال خود چه ایستاده و چه نشسته و چه در حال راه رفتن و حفظ آن را خداوند برایشان ساده می کند.... تا انتهای روایت. - معانی الاخبار: ۲۵ -

***[ترجمه]

«۱۹»

نُقِلَ مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: نَهَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ عُزَيَانًا.

***[ترجمه]از خط شهید - خدای تعالی او را رحمت کند - نقل شده که علی علیه السلام از خواندن قرآن در حال برهنگی نهی فرمودند.

***[ترجمه]

«۲۰»

مَجْمَعُ الْبَيَانِ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا رَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَعْنَاهُ أَنَّهُ قَالَ بَيْنَهُ تَبَيَانًا وَ لَا تَهَيِّدُهُ هَذَ الشَّعْرَ وَ لَا تَنْثُرُهُ نَثْرَ الرَّمْلِ وَ لَكِنْ أَقْرِعْ بِهِ الْقُلُوبَ الْقَاسِيَةَ وَ لَا يَكُونَنَّ هُمْ أَحَدُكُمْ آخِرَ السُّورَةِ.

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ فَاسْأَلِ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَ إِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ النَّارِ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ (۱).

***[ترجمه]مجمع البيان: در مورد فرموده خدای تعالی «و رتل القرآن ترتیلاً» از امیر المؤمنین علیه السلام در مورد معنای روایت شده که فرمودند: آن را روشن و واضح بخوان؛ و مانند شعر آن را سریع قطعه قطعه نکن؛ و مانند پراکندگی شن آن را پراکنده نگردان؛ بلکه با آن قلب های سخت را بکوب. و همت کسی از شما رسیدن به آخر سوره نباشد.

و امام صادق علیه السلام فرمودند: زمانی که به آیه ای رسیدی که در آن ذکر بهشت بود، پس بهشت را از خدا بخواه. و زمانی که به آیه ای رسیدی که در آن ذکر آتش بود، پس از آتش به خدا پناه ببر. - مجمع البيان ۱۰: ۳۷۸ -

***[ترجمه]

«۲۱»

مَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْجُمُهورِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْمُفِيدِ الْجَرَجَرَانِيِّ عَنْ أَبِي الدُّنْيَا الْمُعَمَّرِ الْمَغْرِبِيِّ عَنْ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَحْجُزُهُ عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ إِلَّا الْجَنَابَةُ (۲).

***[ترجمه] مجالس شیخ مفید: امیر المؤمنین علیه السلام فرمودند: چیزی پیامبر صلی الله علیه و آله را از قرآن خواندن باز نمی داشت مگر جنابت. - در نسخه چاپی، [روایت] از منبع نیست. -

***[ترجمه]

«۲۲»

عُمَدَةُ الدَّاعِي، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: آيَاتُ الْقُرْآنِ خَزَائِنُ الْعِلْمِ فَكُلَّمَا
فَتَحْتَ خَزَائِنَهُ فَيَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَنْظُرَ فِيهَا.

***[ترجمه] عده الداعی: امام سجاد علیه السلام می فرمایند: آیات قرآن گنجینه های دانش اند، پس شایسته است هر گاه
گنجینه ای را باز می کنی در آن نگاه کنی.

***[ترجمه]

«۲۳»

أَسْرَارُ الصَّلَاةِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِابْنِ مَسْعُودٍ اقْرَأْ عَلَيَّ قَالَ فَفَتَحْتُ سُورَةَ النَّسَاءِ فَلَمَّا بَلَغْتُ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ
كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً رَأَيْتُ عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ مِنَ الدَّمْعِ فَقَالَ لِي حَسْبُكَ الْآنَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
اقْرَأُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفْتُ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ وَ لَأَنْتَ عَلَيْهِ جُلُودُكُمْ فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَلَسْتُمْ تَقْرَءُونَهُ.

***[ترجمه] اسرار الصلاة: رسول خدا صلی الله علیه و آله به ابن مسعود فرمودند: برایم قرآن بخوان: گفت: سوره نساء را باز
کردم و هنگامی که به آیه «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً» - نساء / ۴۱ - {پس چگونه
است [حالتان] آنگاه که از هر امتی گواهی آوردیم، و تو را بر آنان گواه آوردیم} رسیدم، دیدم از چشمانشان اشک جاری
است. پس به من فرمودند: برای الان کافی است. و ایشان صلی الله علیه و آله فرمودند: قرآن را بخوانید تا قلب هایتان بر آن با
هم جمع شود. و پوست هایتان با آن نرم گردد. پس هنگامی که دچار اختلاف شدید، [نشانگر این است که] آن را نمی
خوانید.

***[ترجمه]

«۲۴»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَغْلِقُوا أَبْوَابَ الْمُعْصِيَةِ بِالْإِسْتِعَاذَةِ وَ افْتَحُوا أَبْوَابَ الطَّاعَةِ بِالتَّسْمِيَةِ.

١-١. مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٧٨.

٢-٢. لا تجده فى المطبوع من المصدر.

***[ترجمه]دعوات راوندی: امام صادق علیه السلام فرمودند: درهای گناه را با گفتن اعوذ بالله من الشیطان الرجیم ببندید و درهای اطاعت را با بسم الله الرحمن الرحیم باز نمایید .

***[ترجمه]

باب ۲۷ ما ینبغی أن یقال عند قراءه بعض الآیات و السور

الأخبار

«۱»

ل، [الخصال] الأربعمائه قال أمير المؤمنين عليه السلام: إِذَا قَرَأْتُمْ مِنَ الْمُسَبِّحَاتِ الْأَخِيرَةِ فَقُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ الْأَعْلَى - وَإِذَا قَرَأْتُمْ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ (۱) فَصَلُّوا عَلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ كُنْتُمْ أَوْ فِي غَيْرِهَا وَإِذَا قَرَأْتُمْ وَالتَّيْنِ فَقُولُوا فِي آخِرِهَا وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَإِذَا قَرَأْتُمْ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ - (۲)

فَقُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ حَتَّى تَبْلُغُوا إِلَى قَوْلِهِ مُسْلِمُونَ (۳).

***[ترجمه]خصال: امیر المؤمنین علیه السلام فرمودند: وقتی مسبحات آخر را خواندید، بگویید «سبحان الله الاعلی» {منزه است خداوند بلند مرتبه}، و هنگامی که «اِنَّ الله و ملائکته یصلون علی النبی» - . احزاب / ۵۶ - {خدا و فرشتگانش بر پیامبر درود می فرستند} را خواندید، پس بر ایشان صلوات بفرستید چه در نماز باشید چه در غیر نماز؛ و وقتی سوره تین را خواندید، در پایانش بگویید: «و نحن علی ذلک من الشاهدين» {و ما بر آن از شهادت دهندگانیم}. و هنگامی که «قولوا آمنا بالله» - . بقره / ۱۳۶ - {بگویید: «ما به خدا ایمان آورده ایم»} را خواندید، آمنا بالله تا مسلمون را بگویید. - . خصال ۲: ۱۶۵ -

***[ترجمه]

«۲»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] تَمِيمُ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ رَجَاءِ

ص: ۲۱۷

۱- ۱. الأحزاب: ۵۶.

۲- ۲. البقره: ۱۳۶.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۱۶۵، و قوله عليه السلام «حتى تبلغوا الى قوله مسلمين» يعني آخر هذه الآيه، و انما يقال في هذه الموارد ما يقال امثالاً - لامر القرآن الكريم حيث يقول «قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ» الخ فحيث أمرهم بأن يقولوا ذلك فلاحسن ان يقولوا هكذا «قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ» (آمنا بالله - سرا) و ما نُزِلَ إِلَيْنَا و ما نُنْزِلُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ الْآيَةَ، فيكون ذيل الآيه من

قوله «وَمَا أُنْزِلَ» الى أن يبلغ «مُسْلِمُونَ» كالمتنازع فيه تتمه لقول الله تعالى كما في ظاهر الآية، و تتمه لقولنا «آمَنَّا بِاللَّهِ» وهذه الكيفية أسلم من التكرار في امثال أمر الله تعالى، و الاوجب علينا بعد اتمام الآية أن نبداً و نقول: آمَنَّا بِاللَّهِ و مَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا إِلَى آخر الآية، و اما في سورة التوحيد، كان النبي صلى الله عليه و آله يقول سرا بعد قراءة نصف السورة: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ: اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ، امثالاً لظاهر الامر، ثم يقول بعد تمام السورة سرا: كذلك الله ربى مرتين: مره إشاره لقوله تعالى «لَمْ يَلِدْ و لَمْ يُولَدْ» و مره إشاره الى قوله تعالى «وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ» و انما قال بهذه الكيفية، لان جبرئيل عليه السلام لما نزل بهذه السورة سكت عند نصف السورة فوجد النبي صلى الله عليه و آله فراغا لامثال الامر، فقال «اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ» و لما أوحى جبرئيل تمام السورة، امثال ذلك إشاره بقوله «كذلك الله ربى كذلك الله ربى» لئلا يتكرر الفاظ السورة، و إذا تدبرت هذين المثالين تعرف فى كل آيه و سورة مشابهة لهما كيف تمتثل أمر الله فى قراءه القرآن.

بْنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: كَانَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طَرِيقِ خُرَاسَانَ يُكْثِرُ بِاللَّيْلِ فِي فِرَاشِهِ مِنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ فَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ بَكَى وَ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَ تَعَوَّذَ بِهِ مِنَ النَّارِ وَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجْهَرُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي جَمِيعِ صَلَاتِهِ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ كَانَ إِذَا قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قَالَ سِرًّا اللَّهُ أَحَدٌ فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ رَبُّنَا ثَلَاثًا وَ كَانَ إِذَا قَرَأَ سُورَةَ الْجَحْدِ قَالَ فِي نَفْسِهِ سِرًّا يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا قَالَ رَبِّي اللَّهُ وَ دِينِيَ الْإِسْلَامُ ثَلَاثًا وَ كَانَ إِذَا قَرَأَ وَ التَّيْنِ وَ الزَّيْتُونِ قَالَ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنْهَا- بَلَى وَ أَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنْ الشَّاهِدِينَ وَ كَمَا إِذَا قَرَأَ لَا- أَقْسَمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنْهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ بَلَى- وَ كَانَ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ الْجُمُعَةِ قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التَّجَارَةِ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ وَ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنَ الْفَاتِحَةِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ-(١)

ص: ٢١٨

١- ١. انما كان أهل البيت عليهم السلام و هكذا شيعتهم يقولون ذلك عند الفراغ من قراءه الفاتحه، لانهم إذا فرغوا من قراءه آياتها السبع و تفكروا فيها، وجدوا أنفسهم متلبسه بمعانيها، متحققه لمضامينها. عارفين بالله، و رحمانيته، مقرين بيوم الجزاء و مالكيته عابدين لله خالصا، مستعينين منه غير مشركين، آخذين بالنمط الاوسط: لا من الضلال و لا من المغضوب عليهم، و كل من تفكر في ذلك و وجد نفسه كذلك يجب عليه أن يحمد الله رب العالمين على ذلك، كما حمدوا هم و كذلك تحمده شيعتهم، فانهم في زمريتهم، و باتباعهم متحققين لتلك الصفات. و من الناس من إذا تفكر في سورة الفاتحه و آياتها، وجد نفسه بمعزل عن ذلك أو شاكا في تحقق آياتها في نفسه و روحه، فبادر عند اتمامها بقوله « آمين » يطلب من الله تعالى أن يهديه الى سواء الطريق.

وَ إِذَا قَرَأَ سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى قَالَ سِرًّا سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى وَ إِذَا قَرَأَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَالَ لَيْتَيْكَ اللَّهُمَّ لَيْتَيْكَ سِرًّا (۱).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: امام رضا علیه السلام در راه خراسان، شب در بستر خود بسیار قرآن تلاوت می فرمودند. پس اگر به آیه ای می رسیدند که در آن ذکر بهشت یا جهنم بود، می گریستند و بهشت را از خداوند طلب می کردند، و از آتش به او پناه می بردند. و ایشان علیه السلام بسم الله الرحمن الرحيم را در همه نمازهایشان در شب و روز با صدای بلند می گفتند. و هنگامی که قل هو الله احد می خواندند، آهسته می فرمودند: «الله یکی است»، و هنگامی که سوره [توحید] را تمام می کردند، سه مرتبه می فرمودند: «کذلک الله ربنا» {پروردگار ما این گونه است}. و هنگامی که سوره کافرون را می خواندند، آهسته می گفتند: ای کافران؛ و هنگامی که آن [سوره کافرون] را تمام می کردند، سه مرتبه می فرمودند: «ربی الله و دینی الاسلام» {پروردگارم الله است و دینم اسلام}. و هنگامی که «والتین و الزیتون» {سوگند به [کوه] تین و زیتون} می خواندند، هنگام تمام شدن آن می فرمودند: «بلی و انا علی ذلک من الشاهدين» {بله، و من بر آن از شهادت دهندگانم}. و هنگامی که «لا-اقسم بیوم القیامه» {نه! سوگند به روز رستاخیز} را می خواندند، زمان تمام شدن آن [سوره قیامت] می فرمودند: «سبحانک اللهم و بلی» {منزهی تو ای پروردگارم، آری} و در سوره جمعه این گونه می خواندند: «قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَ مِنَ النَّجَارِهِ» {بگو: آنچه نزد خداست از سرگرمی و از داد و ستد بهتر است}. {لِلَّذِينَ اتَّقَوْا} {برای تقوا پیشگان} «وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ» {و خدا بهترین روزی دهندگان است}. و هنگامی که سوره حمد را تمام می کردند، می فرمودند: «الحمد لله رب العالمین» {ستایش خدا را که پروردگار جهانیان [است]}. و هنگامی که «سبح اسم ربك الاعلی» می خواندند، آهسته می فرمودند: «سبحان ربی الاعلی» {منزه است پروردگار بلند مرتبه من}. و هنگامی که «یا ایها الذین آمنوا» می خواندند، آهسته می فرمودند: «لبيک اللهم» {بله پروردگارم}. - عیون الاخبار ۲: ۱۸۳ -

***[ترجمه]

«۲»

الدُّرُّ الْمُنْتَوْرُ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْخَلِيلِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى (۲) قَالَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ بَلَى.

وَ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى قَالَ سُبْحَانَ رَبِّي وَ بَلَى.

وَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ إِذَا قَرَأَ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى قَالَ سُبْحَانَكَ بَلَى.

وَ عَنْ أَبِي أُمَيَّاهُ قَالَ: صِلَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعْدَ حَجَّتِهِ فَكَانَ يُكَيِّرُ قِرَاءَةً لَا أُفْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِذَا قَالَ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى سَمِعْتُهُ يَقُولُ بَلَى وَ أَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ.

وَ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يُصَلِّي فَوْقَ بَيْتِهِ وَ كَانَ إِذَا قَرَأَ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى قَالَ سُبْحَانَكَ بَلَى فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ مِنْكُمْ وَالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ فَانْتَهَى إِلَى آخِرِهِمَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ فَلْيَقُلْ بَلَى وَ مَنْ قَرَأَ وَ الْمُرْسَلَاتِ فَلْيَقُلْ بَلَى حَدِيثٌ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ فَلْيَقُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ.

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا قَرَأْتَ لَا أُفْسِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلْيَقُلْ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى فَقُلْ بَلَى.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ مَرَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى

ص: ٢١٩

١- ١. عيون الأخبار ج ٢ ص ١٨٣.

٢- ٢. القيامة: ٤٠.

قَالَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبَلَى (۱).

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِذَا قُرِئَ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى فَقُلْ سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى.

وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قُرِئَ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى فَقَالَ سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَقِيلَ لَهُ أَتَزِيدُ فِي الْقُرْآنِ قَالَ لَا إِنَّمَا أُمِرْنَا بِشَيْءٍ فَقُلْتُهُ (۲).

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَنَفَسَ وَ مَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا وَقَفَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا قَالَ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ (۳).

***[ترجمه]در المنثور: پیامبر صلی الله علیه و آله، وقتی این آیه را می خواندند: «الیس ذلک بقادر علی یحیی الموتی» - قیامت / ۴۰ - {آیا چنین [خدایی] نتواند که مردگان را زنده گرداند؟}، می فرمودند: «سبحانک اللهم و بلی» {منزهی تو ای پروردگارم، آری [این گونه است]}.

و براء بن عازب گفت: وقت این آیه «الیس ذلک بقادر علی یحیی الموتی» نازل شد، فرمودند: «سبحان ربی و بلی» {منزه است پروردگار من و بله}.

و از ابو هریره است که رسول خدا صلی الله علیه و آله زمانی که «الیس ذلک بقادر علی یحیی الموتی» را می خواند، می فرمود: «منزهی تو و بله».

ابو امامه گفت: با پیامبر خدا صلی الله علیه و آله، پس از حُجَّشان نماز خواندم. بسیار لا اقسم بیوم القیامه را می خواندند. پس زمانی که فرمود: «ألیس ذلک بقادر علی یحیی الموتی»، شنیدم که می فرمایند: «بلی و انا علی ذلک من الشاهدین» {آری و من بر این از شهادت دهندگانم}.

و موسی بن عایشه گفت: مردی بالایی خانه اش نماز می خواند، و وقتی آیه «ألیس ذلک بقادر علی یحیی الموتی» را می خواند، می گفت: «سبحانک بلی» {منزهی تو، آری} پس در این مورد از او پرسیدند، گفت: آن را رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: هر کس از شما «والتین و الزیتون» را بخواند و به آخرش «ألیس الله باحکم الحاکمین» {آیا خدا نیکوترین داوران نیست} برسد؛ پس باید بگوید: «بلی». و هر کس والمرسلات بخواند، و به «فبأی حدیث بعدهد یؤمنون» {پس به کدام سخن، بعد از قرآن ایمان می آورند؟} رسد؛ باید بگوید: «امنا بالله» {به خدا ایمان آوردیم}.

و جابر بن عبد الله گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: وقتی «لا اقسم بیوم القیامه» را می خوانی و به «الیس ذلک بقادر علی یحیی الموتی» می رسی، پس بگو: «بلی».

و از ابن عباس است که چون

به این آیه رسید: «اليس ذلک بقادر علی أن یحیی الموتی» { آیا چنین [خدایی] نتواند که مردگان را زنده گرداند؟! } گفت: بله خدایا!

و ابن عباس گفت: زمانی که «سَبِّح اسم رَبِّکَ الاعلی» { نام پروردگار والای خود را به پاکی بستای } می خوانی، پس بگو: «سبحان ربی الاعلی» { منزّه است پروردگار بلند مرتبه ام. }

«سبح اسم ربک الاعلی» { نام پروردگار والای خود را به پاکی بستای } خوانده شد؛ پس امام علی علیه السلام در حالی که در نماز بودند، فرمودند: «سبحان ربی الاعلی» { منزّه است پروردگار بلند مرتبه ام. } به ایشان عرض شد: آیا چیزی به قرآن اضافه کردی؟ فرمودند: نه، فقط به چیزی امر شدیم و من آن را گفتم. - در المنثور ۶: ۳۳۸ -

پیامبر خدا صلی الله علیه و آله، زمانی که این آیه را تلاوت می فرمودند «و نفس و ما سوها، فالهمها فجورها و تقواها» { سوگند به نفس و آن کس که آن را درست کرد؛ سپس پلیدکاری و پرهیزکاری اش را به آن الهام کرد }، وقف کردند. سپس فرمودند: «اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا وَ زَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا» { پروردگارا، به نفس من تقوا و پاکی اش را عنایت فرما. تو بهترین کس یهستی که آن را پاک نمودی. تو سرپرست و مولای او هستی } این را فرمودند، در حالی که در نماز بودند. - در المنثور ۶: ۳۵۶ -

***[ترجمه]

باب ۲۸ فضل استماع القرآن و لزومه و آدابہ

الآیات

الأعراف: وَ إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (۴)

إِسْرَاء: قُلْ آمَنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا وَ يَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولًا وَ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَنْكُونَ وَ يَزِيدُهُمْ خُشُوعًا (۵)

ص: ۲۲۰

۱- ۱. الدّر المنثور ج ۶ ص ۲۹۶.

۲- ۲. الدّر المنثور ج ۶ ص ۳۳۸.

۳- ۳. الدّر المنثور ج ۶ ص ۳۵۶.

۴- ۴. الأعراف: ۲۰۳.

۵- ۵. أسرى: ۱۰۷-۱۰۹.

مریم: إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا(۱).

lt;meta info=" - وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ. - اعراف / ۲۰۳ -

{و چون قرآن خوانده شود، گوش بدان فرا دارید و خاموش مانید، امید که بر شما رحمت آید.}

- قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشوعًا. - اسراء / ۱۰۷-۱۰۹ -

{بگو: «[چه] به آن ایمان بیاورید یا نیاورید، بی گمان کسانی که پیش از [نزول] آن دانش یافته اند، چون [این کتاب] بر آنان خوانده شود سجده کنان به روی درمی افتند.» و می گویند: «منزه است پروردگار ما، که وعده پروردگار ما قطعاً انجام شدنی است.» و بر روی زمین می افتند و می گریند و بر فروتنی آن ها می افزاید.}

- إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا. - مریم / ۵۸ -

{و[هر گاه آیات [خدای] رحمان بر ایشان خوانده می شد، سجده کنان و گریان به خاک می افتادند.}

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

فس، [تفسیر القمی]: وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ يَعْنِي فِي الصَّلَاةِ إِذَا قُرِئَتْ [سَجِعَتْ] قِرَاءَةُ الْإِمَامِ الَّذِي تَأْتُمُّ بِهِ فَأَنْصِتْ (۲).

**[ترجمه] تفسیر قمی: «وَ إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ» {و چون قرآن خوانده شود، گوش بدان فرا دارید و خاموش مانید، امید که بر شما رحمت آید} یعنی در نماز اگر قرائت امام جماعتی را که به او اقتدا کردی، شنیدی؛ پس ساکت باش. - تفسیر قمی: ۲۳۴ -

**[ترجمه]

«۲»

قب، (۳)

[المناقب لابن شهر آشوب] فس، [تفسیر القمی]: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي وَ ابْنُ الْكَوَّاءِ خَلْفَهُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

عليه السلام يَقْرَأُ فَقَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٤) فَسَكَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى سَكَتَ ابْنُ الْكَوَّاءِ ثُمَّ عَادَ فِي قِرَاءَتِهِ حَتَّى فَعَلَهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ (٥).

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب - مناقب آل ابی طالب ۲: ۱۱۳ - ، تفسیر قمی: علی بن ابی طالب علیه السلام داشت نماز می خواند و ابن کواء پشت سرشان بود، و امیر المؤمنین علیه السلام می خواندند. پس ابن کواء گفت: «وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ» - زمر / ۶۵ - {و قطعاً به تو و به کسانی که پیش از تو بودند وحی شده است: «اگر شرک ورزی حتماً کردارت تباه و مسلماً از زیانکاران خواهی شد.} . پس امیر المؤمنین علیه السلام ساکت شدند تا ابن کواء ساکت شود؛ سپس به قرائتشان بازگشتند؛ تا این که ابن کواء سه بار این کار را انجام داد. در سومین بار امیر المؤمنین علیه السلام فرمودند: «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ» - تفسیر قمی: ۵۰۴، روم / ۶۰ - {پس صبر کن که وعده خدا حق است، و زنهار تا کسانی که یقین ندارند، تو را به سبکسری و اندازند.}

***[ترجمه]

«۲»

سر، [السرائر] عَنِ حَرِيزٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ يُعْنِي فِي الْفَرِيضَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ فَاسْتَمِعُوا الْآيَةَ (٦).

***[ترجمه] سرائر: امام باقر علیه السلام فرمودند: خداوند به مؤمنان می فرماید «و إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ» {و چون قرآن خوانده شود،} یعنی در نماز واجب، پشت سر امام «فاستمعوا...» - سرائر: ۴۷۱ - {گوش بدان فرا دارید}.

***[ترجمه]

«۴»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فِي الْفَرِيضَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٧).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام فرمودند: هنگامی که قرآن در نماز خوانده می شود، پشت سر امام جماعت به او گوش دهید و ساکت باشید تا مورد رحمت قرار گیرید. - تفسیر عیاشی ۲: ۴۴ -

***[ترجمه]

«۵»

شى، [تفسير العياشى] عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: يَجِبُ الْإِنْصَاتُ لِلْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ وَفِي غَيْرِهَا وَإِذَا قُرِئَ عِنْدَكَ الْقُرْآنُ وَجِبَ عَلَيْكَ الْإِنْصَاتُ وَالِاسْتِمَاعُ (٨).

ص: ٢٢١

١-١. مريم: ٥٨.

٢-٢. تفسير القمى: ٢٣٤.

٣-٣. مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ١١٣.

٤-٤. الزمر: ٦٥.

٥-٥. تفسير القمى: ٥٠٤، والآيه الأخيره فى سورة الروم: ٦٠.

٦-٦. السرائر: ٤٧١.

٧-٧. تفسير العياشى ج ٢ ص ٤٤.

٨-٨. تفسير العياشى ج ٢ ص ٤٤.

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام می فرمایند: سکوت برای قرآن در نماز و غیر آن واجب است. و اگر نزد تو قرآن خوانده می شود، سکوت و گوش دادن بر تو واجب است. - . تفسیر عیاشی ۲: ۴۴ -

***[ترجمه]

«۶»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَرَأَ ابْنُ الْكَوَّاءِ خَلْفَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَيْسَ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَأَنْصَتَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (۱).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمودند: ابن کواء پشت سر امیر المؤمنین آیه «لَيْسَ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ» {اگر شرک ورزی حتماً کردارت تباه و مسلماً از زیانکاران خواهی شد.} را خواند، پس امیر المؤمنین علیه السلام برای او ساکت شدند. - . تفسیر عیاشی ۲: ۴۴ -

***[ترجمه]

«۷»

سر، [السرائر] جَامِعُ الْبَزَنْطِيِّ نَقَلَ مِنْ خَطِّ بَعْضِ الْأَفَاضِلِ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الرَّجُلِ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ يَجِبُ عَلَى مَنْ يَسْمَعُهُ الْإِنْصَاتُ لَهُ وَالِاسْتِمَاعُ لَهُ قَالَ نَعَمْ إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ عِنْدَكَ فَقَدْ وَجِبَ عَلَيْكَ الْإِسْتِمَاعُ وَالْإِنْصَاتُ (۲).

ص: ۲۲۲

۱- ۱. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۴۴.

۲- ۲. السرائر: ۴۶۹.

***[ترجمه]سرائر: زرارہ گفت: از امام صادق علیہ السلام پرسیدم از این کہ شخصی قرآن می خواند، بر آن کہ می شنود، سکوت و گوش دادن واجب است؟ فرمودند: بلہ، هنگامی کہ نزد قرآن خواندہ می شود، گوش دادن و سکوت بر تو واجب است. - سرائر: ۴۶۹ -

***[ترجمه]

أبواب فضائل سور القرآن و آیاتہ و ما یناسب ذلک من المطالب

أقول

قد مر کثیر مما یتعلق بہذہ الأبواب فی کتاب الصلاہ و غیرہ أيضا.

***[ترجمه]بسیاری از مطالب مربوط بہ این باب ہا در کتاب نماز و غیر آن آورده شد.

***[ترجمه]

باب ۲۹ فضل سورہ الفاتحہ و تفسیرہا و فضل البسملہ و تفسیرہا و کونہا جزءا من الفاتحہ و من کل سورہ و فیہ فضل المعوذتین

أيضا

الأخبار

أقول

و سيجي ء في مطاوی بعض الأبواب الآتیہ ما یناسب هذا الباب.

***[ترجمه]در ضمن در باب های آیندہ مطالبی کہ مناسب با این باب است، خواهد آمد.

***[ترجمه]

«۱»

قب، [المناقب لابن شہر آشوب]: أُبَيِّنَ إِحْدَى يَدَيِ هِشَامِ بْنِ عَدِيٍّ الْهَمْدَانِيَّ فِي حَرْبٍ صَفِيْنٍ فَأَخَذَ عَلَيَّ يَدَهُ وَقَرَأَ شَيْئاً وَ أَلْصَقَهَا فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا قَرَأْتَ قَالَ فَاتَّحَهُ الْكِتَابَ كَأَنَّهُ اسْتَقَلَّهَا فَأَنْفَصَلَتْ يَدُهُ نِصْفَيْنِ فَتَرَكَهُ عَلَيَّ وَ مَضَى (۱).

ص: ۲۲۳

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: دست هشام بن عدی همدانی در جنگ صفین جدا شد. امیر مؤمنان علیه السلام آن را برداشت و چیزی را خواند. هشام به ایشان گفت: چه چیزی را خواندی؟ امیر مؤمنان فرمود: سوره فاتحه الكتاب را خواندم. گویا هشام آن را کوچک شمرد. پس دستش دو نیمه شد و امیر مؤمنان او را به حال خود رها کرد و رفت. - مناقب آل ابی طالب ۲: ۳۳۶ -

***[ترجمه]

﴿۲﴾

ن، (۱) [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ع، [علل الشرائع] المفسر بإسناده إلى أبي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال: جاء رجل إلى الرضا علیه السلام فقال يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل الحمد لله رب العالمين ما نفسه فقلت لقد حدثني أبي عن جدي عن الباقر - عن زين العابدين عن أبيه عليهم السلام أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين علیه السلام فقال أخبرني عن قول الله عز وجل الحمد لله رب العالمين ما نفسه فقلت الحمد لله هو أن عرف عباده بغض نعمه جملًا إذ لا يقدرون على معرفه جميعها بالتفصيل لأنها أكثر من أن تحصى أو تعرف فقال لهم قولوا الحمد لله على ما أنعم به علينا رب العالمين و هم الجماعات من كل مخلوق من الجمادات و الحيوانات فأمّا الحيوانات فهو يقلبها في قدرته و يغذوها من رزقه و يحفظها بكنفه و يدبر كلًا منها بمصلحته و أمّا الجمادات فمما يمسكها بقدرته يمسك المتصل منها أن تنهافت و يمسك المتهافت منها أن يتلاصق و يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه و يمسك الأرض أن تنخسف إلا بأمره إنه بعباده لرؤف رحيم قال علیه السلام رب العالمين مالكهم و خالقهم و سائق أرزاقهم إليهم من حيث هم يعلمون و من حيث لا يعلمون و الرزق مقسوم و هو يأتي ابن آدم على أي سيرة سارها من الدنيا ليس تقوى متقى برائده و لا فجور فاجر بناقصه و بيننا و بينه ستر و هو طائبه و لو أن أحدكم يفر من رزقه لطلبه رزقه كما يطلب الموت فقال جل جلاله قولوا الحمد لله على ما أنعم به علينا و ذكرنا به من خير في كتب الأولين قبل أن نكون ففي هذا إيجاب على محمد و آل محمد و على شيعتهم أن يشكروهم بما فصلهم و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران علیه السلام

ص: ۲۲۴

وَاصْطَفَاهُ نَجِيًّا وَفَلَقَ لَهُ الْبَحْرَ وَنَجَّى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَةَ وَالْأُلُوحَ رَأَى مَكَانَهُ مِنْ رَبِّهِ فَقَالَ يَا رَبِّ لَقَدْ أَكْرَمْتَنِي بِكَرَامِهِ لَمْ تُكْرِمْ بَهَا أَحَدًا قَبْلِي فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مُوسَى أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَفْضَلُ عِنْدِي مِنْ جَمِيعِ مَلَائِكَتِي وَجَمِيعِ خَلْقِي قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ أَكْرَمَ عِنْدَكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ فَهَلْ فِي آلِ الْأَنْبِيَاءِ أَكْرَمُ مِنْ آلِي قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مُوسَى أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ آلِ النَّبِيِّينَ كَفَضْلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ فَإِنْ كَانَ آلُ مُحَمَّدٍ كَذَلِكَ فَهَلْ فِي أُمَّمِ الْأَنْبِيَاءِ أَفْضَلُ عِنْدَكَ مِنْ أُمَّتِي ظَلَلَتْ عَلَيْهِمُ الْغَمَامُ وَانْزَلَتْ عَلَيْهِمُ الْمَنِّ وَالسَّلَوى وَفَلَقْتَ لَهُمُ الْبَحْرَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مُوسَى أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ كَفَضْلِي عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ لَيْتَنِي كُنْتُ أَرَاهُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُمْ وَلَيْسَ هَذَا أَوْانَ ظُهُورِهِمْ وَلَكِنْ سَوْفَ تَرَاهُمْ فِي الْجَنَانِ جَنَّةِ عَدْنٍ وَ الْفِرْدَوْسِ بِحَضْرَةِ مُحَمَّدٍ فِي نَعِيمٍهَا يَتَقَلَّبُونَ وَفِي خَيْرَاتِهَا يَتَبَجَّحُونَ أَوْ فَتَحِبُّ أَنْ أَسْمِعَكَ كَلَامَهُمْ قَالَ نَعَمْ يَا إِلَهِي قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ قُمْ بَيْنَ يَدَيَّ وَاشْدُدْ مِئْزَرَكَ قِيَامَ الْعَبْدِ الدَّلِيلِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ فَفَعَلَ ذَلِكَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَادَى رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ فَأَجَابُوهُ كُلُّهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ وَ أَرْحَامِ أُمَّهَاتِهِمْ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنُّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ لِمَا شَرِيكَ لَمَكَ لَبَّيْكَ - قَالَ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تِلْكَ الْإِجَابَةَ شِعَارَ الْحِجِّ ثُمَّ نَادَى رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ إِنَّ قَضَائِي عَلَيْكُمْ إِنْ رَحِمْتِي سَبَقَتْ غَضَبِي وَ عَفْوِي قَبِلَ عِقَابِي فَقَدْ اسْتَجَبْتُ لَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْعُونِي وَ أَعْطَيْتُكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسْأَلُونِي مَنْ لَقِينِي مِنْكُمْ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ صَادِقٌ فِي أَقْوَالِهِ مُحَقِّقٌ فِي أَفْعَالِهِ وَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخُوهُ وَ وَصِيُّهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ وَثِيَّةُ يُلتَزَمُ طَاعَتَهُ كَمَا يُلتَزَمُ طَاعَةَ مُحَمَّدٍ فَإِنَّ أَوْلِيَاءَهُ

الْمُضِيَّاتِ الْمَطْهَرِينَ الْمُتَمَيِّنِينَ بِعَجَائِبِ آيَاتِ اللَّهِ وَ دَلَائِلِ حُجَجِ اللَّهِ مِنْ بَعِيدِهِ أُولَئِكَ أَذْخَلَهُ جَنَّتِي وَ إِنْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ قَالَ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ يَا مُحَمَّدُ وَ مَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا أُمَّتَكَ بِهَيْدِهِ الْكَرَامَةِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُحَمَّدٍ ص قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى مَا اخْتَصَّصْتَنِي بِهِ مِنْ هَيْدِهِ الْفَضِيلَةِ وَ قَالَ لِأُمَّتِهِ قُولُوا أَنْتُمْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى مَا اخْتَصَّصْتَنَا بِهِ مِنْ هَذِهِ الْفَضَائِلِ (۱).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام: مردی خدمت امام رضا علیه السلام آمد و گفت: یا ابن رسول الله! «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» را برای من تفسیر کنید، حضرت فرمودند: پدرم از جدّم از حضرت باقر از حضرت زین العابدین از پدر بزرگوارش علیهم السلام نقل فرمودند: مردی خدمت امیر المؤمنین علیه السلام آمد و گفت: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» را برایم تفسیر کنید: حضرت فرمودند: الحمد لله به این معنی است که خداوند فی الجمله بعضی از نعمت های خود را به بندگانش شناسانده است، زیرا آن ها نمی توانند تمامی نعمت های او را به تفصیل دریابند، زیرا نعم الهی بیشتر از آن است که شناخته و یا شماره شود. لذا خداوند به آن ها می فرماید: بگوئید سپاس خداوند را به سبب نعمت هایی که ربّ العالمین به ما ارزانی داشته. و عالمین عبارتند از جماعاتی از هر مخلوقی از جماد و حیوان. حیوانات را در قدرت خود زیر و رو می کند و از رزق و روزی خود آن ها را تغذیه می نماید و در کنف حمایت خود آن ها را حفظ می کند و هر یک را بر وفق مصلحتش راهبری می نماید. جمادات را با قدرت خود نگاه می دارد و آنهایی را که به یک دیگر متصلند، از گسیختن از هم و ناپیوستن نگاه می دارد، و آسمان را از اینکه بر زمین بیفتد - مگر با اجازه خودش - حفظ می کند و زمین را از فرورفتن نگاه می دارد - مگر با امر و فرمان خود - زیرا به بندگانش رؤوف و مهربان است.

سپس حضرت فرمودند: ربّ العالمین یعنی مالک و خالق آنها، کسی که ارزاقشان را به طریقی که خود می دانند و نیز از طریقی که خود متوجّه نمی شوند به سویشان سوق می دهد، رزق و روزی قسمت شده است و به سراغ انسان خواهد آمد و فرقی نمی کند که انسان در زندگی چه روشی داشته باشد. نه تقوای افراد متقی روزی شان را زیاد می کند و نه فسق و فجور افراد نابکار موجب نقصان در رزقشان می گردد. بین انسان و رزقش پرده ای است و او طالب و در پی روزی خود است. اگر کسی از رزقش فرار کند، رزق و روزی به دنبالش خواهد آمد همان طور که مرگ به دنبالش خواهد آمد، و خداوند می فرماید: بگوئید «الحمد لله» به خاطر نعمت هایی که به ما داده و در کتب گذشتگان قبل از اینکه ما بوجود آئیم ما را به نیکی یاد نموده است. پس این مطلب بر محمّد و آل محمّد صلی الله علیه و آله و بر شیعیانشان واجب می کند که به خاطر فضیلت هایی که خداوند به آن ها داده است، خدا را شکر کنند. و این فضیلت ها را پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله این طور بیان فرمودند: وقتی خداوند - عزّ و جلّ - موسی بن عمران را به پیامبری برگزید و او را برای مناجات با خود انتخاب فرمود و دریا را برایش شکافت و بنی اسرائیل را نجات داد و به او تورات و الواح را عطا فرمود، منزلت خود را در نزد پروردگارش دریافت و گفت: پروردگارا! مرا به گونه ای گرامی داشتی که هیچ کس قبل از من را بدان گونه تکریم نکرده بودی، خداوند جلّ جلاله فرمود:

ای موسی! آیا نمی دانی که محمّد نزد من از تمام ملائکه و تمام مخلوقاتم برتر است؟ موسی علیه السلام گفت: پروردگارا! حال که محمّد در نزد تو از تمام مخلوقات گرامی تر و محترم تر است، آیا در بین آل انبیاء، از آل من گرامی تر هست؟ خداوند جلّ جلاله فرمود: آیا نمی دانی فضیلت و برتری آل محمّد بر تمام آل انبیاء مانند فضیلت و برتری محمّد بر تمامی

مرسلین است؟ موسی گفت: پروردگارا! حال که آل محمد این چنین اند، آیا در امم انبیاء در نزد تو امتی برتر از امت من هست؟ (که از جمله فضائل امت من این است که): ابر را سایبان آنان قرار دادی، من و سلوی برایشان فرستادی، دریا را برایشان شکافتی! خداوند فرمود: ای موسی! آیا نمی دانی که فضیلت و برتری امت محمد بر تمامی امت های سایر انبیاء مانند برتری خود او است بر تمام مخلوقاتم؟ موسی گفت: پروردگارا! ای کاش آنان را می دیدم، خداوند به او وحی فرمود: آنان را نخواهی دید و الآن وقت ظهور آنان نیست، لکن آنان را در بهشت، بهشت جاودانه، در حضور محمد، خواهی دید که در نعیم آن غوطه ورنند و در خوبی های آن ثابت و دائم. آیا می خواهی کلام آنان را به گوش تو برسانم؟ عرض کرد: بله ای پروردگار من. خداوند جلّ جلاله فرمود: در مقابل من همچون بنده ای ذلیل در مقابل پادشاهی جلیل بایست و کمتر را محکم کن. و موسی علیه السلام چنین کرد. آنگاه پروردگار ما ندا کرد: ای امت محمد! همگی در اصلاّب پدران و ارحام مادران جواب دادند: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ * لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ * إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكُ * لَا شَرِيكَ لَكَ [لَبَّيْكَ]

(بله پروردگار! بله، بله تو شریک نداری، حمد و سپاس و نعمت و ملک و پادشاهی از آن توست، شریک نداری.) حضرت ادامه دادند: و خداوند این پاسخ را شعار حجاج قرار داد، سپس پروردگار ما ندا کرد: ای امت محمد! حکم من بر شما چنین است: رحمت از غضبم پیشی گرفته است و عفو من پیش از عقابم است. قبل از اینکه مرا بخوانید دعای شما را اجابت کرده ام و پیش از اینکه از من چیزی بخواهید به شما عطا کرده ام، هر کس مرا ملاقات کند (بمیرد) در حالی که شهادت می دهد: معبودی جز الله نیست و شریکی ندارد و محمد عبد و پیامبر اوست و در گفتارش صادق و در کردارش محقّ است و اینکه علی بن ابی طالب برادر و وصی رسول خدا، ولی و سرپرست (امت) او است. و همان طور که اطاعت محمد صلی الله علیه و آله لازم است، اطاعت او نیز لازم است و اولیای برگزیده پاک و مطهر او که بعد از آن دو عجائب آیات خدا را خبر می دهند و دلائل حجّت های خدا را بیان می کنند، اولیاء و سرپرستان او هستند، چنین کسی را به بهشت خویش داخل می کنم، هر چند گناهانش به اندازه کف روی آب دریاها باشد.

حضرت ادامه دادند: و زمانی که خداوند - عزّ و جلّ - پیامبر ما محمد صلی الله علیه و آله را به پیامبری مبعوث کرد، فرمود: ای محمد! «وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا» - . قصص / ۴۶ -

{آن زمان که در کنار [کوه] طور ندا کردیم، آنجا نبودی.} یعنی امت تو را به این کرامت ندا کردیم، سپس خداوند - عزّ و جلّ - به محمد صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: بگو: الحمد لله رب العالمین به خاطر این فضیلت که به من اختصاص داد. و به امتش فرمود: شما نیز بگوئید: الحمد لله رب العالمین به خاطر این فضائل که به ما اختصاص داد. - . علل الشرایع ۲ : ۱۰۱ -

***[ترجمه]

[تفسير الإمام عليه السلام] لى، (٣) [الأمالى للصدوق] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَسَيْمْتُ فَاتَحَهُ الْكِتَابُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي فَنَضَّيْتُهَا لِي وَنَضَّيْتُهَا لِعَبْدِي وَ لِعَبْدِي مَا سَأَلَ إِذَا قَالَ الْعَبْدُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَدَأَ عَبْدِي بِاسْمِي وَ حَقُّ عَلَى أَنْ أُتَمَّمَ لَهُ أُمُورُهُ وَ أُبَارِكَ لَهُ فِي أَحْوَالِهِ فَإِذَا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ حَمْدِي عَبْدِي وَ عَلِمَ أَنَّ النِّعَمَ الَّتِي لَهُ مِنْ عِنْدِي وَ أَنَّ الْبَلَاءَ الَّتِي دُفِعَتْ عَنْهُ فَبِتَطَوَّلِي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي أُضَيِّفُ لَهُ إِلَى نِعَمِ الدُّنْيَا نِعَمَ الْآخِرَةِ وَ أَدْفَعُ عَنْهُ بَلَاءَ الْآخِرَةِ كَمَا دَفَعْتُ عَنْهُ بَلَاءَ الدُّنْيَا فَإِذَا قَالَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَهِدَ لِي بِأَنِّي الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أُشْهِدُكُمْ لَأَوْفِرَنَّ مِنْ رَحْمَتِي حَظَّهُ وَ لَأُجْزِلَنَّ مِنْ عَطَائِي نَصِّيبَهُ فَإِذَا قَالَ مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ أُشْهِدُكُمْ كَمَا اعْتَرَفَ عَبْدِي أَنِّي مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ لَأُسَيِّهَنَّ يَوْمَ الْحِسَابِ حِسَابَهُ وَ لَأَتَقَبَّلَنَّ حَسَنَاتِهِ وَ لَأَتَجَاوِزَنَّ عَنْ سَيِّئَاتِهِ فَإِذَا قَالَ إِيَّاكَ نَعْبُدُكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَدَقَ عَبْدِي إِيَّايَ يُعْبُدُ أُشْهِدُكُمْ لَأُثَبِّتَنَّهُ عَلَى عِبَادَتِهِ ثَوَابًا يَغِيظُهُ كُلُّ مَنْ خَالَفَهُ فِي عِبَادَتِهِ لِي فَإِذَا قَالَ وَ إِيَّاكَ

ص: ٢٢٦

١- ١. علل الشرائع ج ٢ ص ١٠١-١٠٣.

٢- ٢. تفسير الإمام ص ٢٧.

٣- ٣. أمالى الصدوق ص ١٠٥.

نَسْتَعِينُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيَّ اسْتَعَانَ وَ إِلَيَّ التَّجَا أَشْهَدُكُمْ لَأَعِينَنَّهُ عَلَى أَمْرِهِ وَ لَأَغِيثَنَّهُ فِي شِدَائِدِهِ وَ لَأَخُذَنَّ بِيَدِهِ يَوْمَ نَوَائِبِهِ فَإِذَا قَالَ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا لِعَبْدِي وَ لِعَبْدِي مَا سَأَلَ فَقَدْ اسْتَجَبْتُ لِعَبْدِي وَ أَعْطَيْتُهُ مَا أَمَلَ وَ آمَنَّتُهُ عَمَّا مِنْهُ وَجَلَّ قَوْلُ قَالَ وَ قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنَا عَنْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - أَهِيَ مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَقَالَ نَعَمْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقْرُؤُهَا وَ يُعْذُّهَا آيَةً مِنْهَا وَ يَقُولُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ هِيَ السَّنْعُ الْمَثَانِي (۱).

***[ترجمه] عیون الاخبار: امام حسن عسکری از پدران بزرگوارشان از امیر المؤمنین علیهم السّلام چنین نقل کردند: رسول اکرم صلی الله علیه و آله فرمودند: خداوند - عزّ و جلّ - می فرماید: فاتحه کتاب را بین خود و بنده ام تقسیم کردم، نصف آن از آن خود، و نصف دیگرش برای بنده ام است، و آنچه را که بنده ام طلب کند به دست خواهد آورد، وقتی بنده می گوید: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» خداوند جلّ جلاله می فرماید: بنده ام با نام من آغاز کرد و واجب است بر من که امورش را به انجام رسانم و احوالش را مبارک گردانم، و وقتی گوید: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (حمد و ستایش مخصوص پروردگار جهانیان است) خداوند جلّ جلاله می فرماید: بنده ام مرا ستود و دانست که نعمت هایی که نزد اوست، از من است و بلاهایی که از او دفع شده است به قدرت من بوده است. شما را شاهد می گیرم که من نعمت های اخروی را به نعمت های دنیوی اش اضافه می کنم، و بلاهای آخرت را همان طور که بلاهای دنیا را از او دفع کردم، از او دور خواهم کرد، وقتی بگوید: «الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، خداوند جلّ جلاله گوید: بنده ام شهادت داد که من رحمان و رحیم هستم، نصیب او را از رحمت افزون خواهم کرد، و بهره اش را از عطا و بخشش زیاد خواهم نمود، وقتی بگوید: «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» (مالک روز قیامت است)، خداوند جلّ جلاله گوید: شاهد باشید، همان طور که اعتراف کرد که من مالک روز قیامت هستم، روز قیامت حسابش را آسان خواهم گرفت، و از بدی هایش در خواهم گذشت.

وقتی می گوید: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» (فقط تو را می پرستیم) خداوند - عزّ و جلّ - می فرماید: بنده ام راست می گوید، فقط مرا می پرستد، شاهد باشید به خاطر این عبادتش، به او ثوابی خواهم داد که هر کس در این عبادت با او مخالف بوده به او غبطه بخورد. و وقتی بگوید: «وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» (و فقط از تو کمک می خواهیم) خداوند - عزّ و جلّ - می فرماید: بنده ام از من کمک می خواهد و به من پناهنده شده است، شاهد باشید که او را بر کارش کمک خواهم کرد و در سختی ها به فریادش خواهم رسید و در روز سختی، دستش را خواهم گرفت. و وقتی می گوید: «أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» (ما را به راه راست هدایت کن) تا آخر سوره، خداوند می گوید: این خواسته اش مستجاب است و آنچه بنده ام درخواست کند، خواهد داشت. دعا های بنده ام را مستجاب کردم و آنچه را آرزو داشته به او عطا نمودم و او را از آنچه باعث ترس است در امان داشتم.

و فرمود: از امیر المؤمنین علیه السّلام سؤال شد: آیا «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» از فاتحه کتاب است؟ حضرت فرمود: بله، رسول اکرم صلی الله علیه و آله آن را قرائت می فرمود و آن را جزء آن سوره به حساب می آورد و می فرمود: فاتحه کتاب، سبع المثانی است. - عیون الاخبار ۱ : ۳۰۰ -

***[ترجمه]

م، [تفسير الإمام عليه السلام]: فَضِّلْتُ [بِ] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - وَ هِيَ الْآيَةُ السَّابِعَةُ مِنْهَا (٢).

**[ترجمه] تفسير امام حسن عسکری عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم فضيلت داده شده است و آن آیه هفتم فاتحه الكتاب است. - . تفسير امام : ٢٨ -

**[ترجمه]

﴿٥﴾

لی، (٣)

[الأمالی للصدوق] ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - آيَةً مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَ هِيَ سَبْعُ آيَاتٍ تَمَامُهَا بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ

جَلَّ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ (٤) فَأَفْرَدَ الْإِمْتِنَانَ عَلَيَّ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَ جَعَلَهَا يَزَاءَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَ إِنَّ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ أَشْرَفُ مَا فِي كُنُوزِ الْعَرْشِ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَصَّ مُحَمَّدًا وَ شَرَفَهُ بِهَا وَ لَمْ يُشْرِكْ مَعَهُ فِيهَا أَحَدًا مِنْ أَنْبِيَائِهِ مَا خَلَا سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ أَعْطَاهُ مِنْهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - أَلَا تَرَاهُ يَحْكِي عَنْ بَلْقَيْسٍ حِينَ قَالَتْ إِنِّي أُلْقِي إِلَى كِتَابٍ كَرِيمٍ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - (٥) أَلَا فَمَنْ قَرَأَهَا مُعْتَقِدًا لِمَوْلَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ مُنْقَادًا لَأَمْرِهِمَا مُؤْمِنًا بِظَاهِرِهِمَا وَ بَاطِنِهِمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا حَسَنَةً كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا أَفْضَلُ لَهُ

ص: ٢٢٧

١-١. عيون الأخبار ج ١ ص ٣٠٠.

٢-٢. تفسير الإمام ص ٢٨.

٣-٣. أمالی الصدوق ص ١٠٦.

٤-٤. الحجر: ٨٧.

٥-٥. النمل: ٢٩ و ٣٠.

مِنَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا مِنْ أَصْنَافِ أَمْوَالِهَا وَخَيْرَاتِهَا وَ مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى قَارِيٍّ يَقْرُؤُهَا كَانَ لَهُ قَدْرٌ ثُلْثِ مَا لِلْقَارِي فَلَيْسَ يَكْثُرُ أَحَدُكُمْ مِنْ هَذَا الْخَيْرِ الْمُعْرِضِ لَكُمْ فَإِنَّهُ غَنِيمَةٌ لَا يَذْهَبَنَّ أَوَّانُهُ فَتَبْقَى فِي قُلُوبِكُمُ الْحَسْرَةُ (۱).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام: امام حسن عسکری از پدران بزرگوار خود از امیر مؤمنان علیهم السلام چنین نقل فرمودند: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» آیه ای از سوره حمد است، سوره حمد هفت آیه است که با «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» به تمام و کمال می رسد. از رسول اکرم صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: خداوند - عزّ و جلّ - به من فرمود: یا محمد! «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» - حجر / ۸۷ - {ما به تو، هفت آیه از مثانی و نیز قرآن عظیم را دادیم} و اوّل با سوره حمد بر من امتنان فرمود و آن را در ازاء قرآن عظیم قرار داد، و فاتحه الکتاب شریف ترین چیزی است که در گنج های عرش وجود دارد، و خداوند - عزّ و جلّ - آن را مختصّ به محمد صلی الله علیه و آله نمود و وی را بدان شرافت داد، و احدی از پیامبران - جز سلیمان - را با او در این فضیلت شریک نکرد، زیرا به سلیمان آیه «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» را عطا فرمود، خداوند از قول بلقیس چنین حکایت می کند: «إِنِّي أُلْقِي إِلَيْكَ كِتَابًا كَرِيمًا إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» - نمل / ۳۰ - ۲۹ -

{نامه گرانقدری از سلیمان برایم فرستاده شده است، که عبارت است از: بسم الله الرحمن الرحيم.}

و هر کس آن را با اعتقاد به موالات محمّد و آل پاکش بخواند و مطیع اوامر آنان بوده، به ظاهر و باطنشان ایمان داشته باشد، خداوند برابر هر حرف آن، حسنه ای به او می دهد که برای او از دنیا و تمام خیرات و اموالش برتر است، و هر کس به قاری ای که آن را می خواند گوش دهد، همانند اجر قاری را خواهد داشت .

پس تا می توانید از این خیری که به شما عرضه شده است بیشتر استفاده کنید که غنیمت است، و مبادا وقتش برود و قلوبتان در حسرت بماند. - عیون الاخبار ۱ : ۳۰۱ -

***[ترجمه]

«۶»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ قَالَ يَقُولُ أَرْشَدْنَا إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ أَرْشَدْنَا لِلزُّومِ الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّي إِلَى مَحَبَّتِكَ وَ الْمُبْلَغِ دِينَكَ وَ الْمَانِعِ مِنْ أَنْ نَتَّبِعَ أَهْوَاءَنَا فَتَنْتَعَبَ أَوْ نَأْخُذَ بَأْرَائِنَا فَتَنْهَلَكَ (۲).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام: حضرت جعفر بن محمّد امام صادق علیه السلام در باره کلام خداوند عزّ و جلّ: «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» فرمود: می گوید: ما را به راه راست رهنمون باش و ما را به پیمودن راهی هدایت فرما که به محبت تو می انجامد و به دین تو می رساند و مانع از آن می شود که با پیروی از هواهای نفسانی و آراء شخصی خود به هلاکت در افتیم. - عیون الاخبار ۱ : ۳۰۵ -

لى، [الأمالى للصدوق] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن علي بن الحسين البرقي عن ابن جبلة عن معاوية بن عمار عن الحسين بن عبيد الله عن أبيه عن جده الحسن بن علي قال: جاء نفر من اليهود إلى النبي صلى الله عليه وآله فكان فيما سألوه أخبرنا عن سبع خصال أعطاك الله من بين النبيين وأعطى أمتك من بين الأمم فقال النبي صلى الله عليه وآله أعطاني الله عز وجل فاتحة الكتاب والأذان والجماعة في المسجد ويوم الجمعة والإجماع في ثلاث صلوات والرخص لأمتي عند الأمراض والسفر والصلاة على الجنائز والشفاعة لأصحاب الكباير من أمتي قال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء من قرأ فاتحة الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ فاتحة الكتاب أعطاه الله بعدد كل آية أنزلت من السماء فيجزي بها ثوابها (٣).

٨، ٦، ٥-٨-فس، [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام وأبي عن حماد عن ابن أبي نجران وابن فضال عن علي بن عتبة وأبي عن النضر والبرنطي معاً عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي وهشام بن سالم

ص: ٢٢٨

١-١. عيون الأخبار ج ١ ص ٣٠١.

٢-٢. عيون الأخبار ج ١ ص ٣٠٥.

٣-٣. أمالى الصدوق ص ١١٧ في حديث.

وَعَنْ كُثُومِ بْنِ الْهَدَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسَيْكَانَ وَ عَنْ صَفْوَانَ وَ ابْنِ عَمِيرَةَ وَ الثَّمَالِيَّ وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَبِي عَنْ حَنَانٍ وَ الْقَدَّاحِ وَ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكَ وَ عَنْ الْمُفَضَّلِ وَ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ أَبِي عَنْ عَمْرِو بْنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّاشِدِيِّ وَ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ وَ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرَانَ وَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ وَ أَبُو طَالِبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّلْتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَيَأْتِيهِ عَنْ تَفْسِيرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - فَقَالَ النَّبِيُّ بِهَاءِ اللَّهِ وَ السَّيْنُ سَيْنَاءِ اللَّهِ وَ الْمِيمُ مُلْكُ اللَّهِ وَ اللَّهُ إِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ وَ الرَّحْمَنُ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ وَ الرَّحِيمُ بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً وَ عَنْ ابْنِ أَذِينَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - أَحَقُّ مَا أُجْهَرَ بِهِ وَ هِيَ الْآيَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا (١).

***[ترجمه] امالی صدوق: حسن بن علی بن ابی طالب علیه السلام روایت شده که چند تن از یهود خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله آمدند و سوال هایی پرسیدند، از جمله این که: ای محمد! مرا آگاه ساز از هفت خصلت که خدا در میان انبیاء به تو داده و در میان امت ها به امت؟ حضرت فرمود: خدای عز و جل به من فاتحه الکتاب و اذان و جماعت در مسجد و روز جمعه و جهر در سه نماز داده به اتمم برای دردها و سفر رخصت داده و نماز بر میت و شفاعت برای اهل کبائر از امت. یهودی گفت: راست گفتی ای محمد، ثواب کسی که فاتحه الکتاب بخواند چیست؟ فرمود: هر که فاتحه الکتاب بخواند، خدا به شماره هر آیه که از آسمان نازل شده، ثوابی به او دهد. - . امالی صدوق : ۱۱۷ -

***[ترجمه]

«۵»

فس، [تفسیر القمی] ابی عن ابن ابی عمیر عن النضر عن ابی بصیر عن ابی عبد الله علیه السلام: فی قوله الحمد لله قال الشکر لله و فی قوله رب العالمین قال خلق المخلوقین الرحمن بجمع خلقه الرحیم بالمؤمنین خاصه مالتک يوم الدين (۲) قال يوم الحسب و الدلیل علی ذلک قوله و قالوا یا وینا هذا يوم الدين یعنی يوم الحسب إیاک نعبد و إیاک نستعین مثله اهدنا الصراط المستقیم قال هو امیر المؤمنین صلوات الله علیه و معرفته و الدلیل علی أنه امیر المؤمنین - و قوله و إنه فی أم الكتاب لدينا لعلي حکیم (۳) و هو امیر المؤمنین صلوات الله علیه فی أم الكتاب فی قوله الصراط المستقیم (۴).

ص: ۲۲۹

۱- ۱. تفسیر القمی ص ۲۵، و الآیه فی سورة الإسراء ۴۶.

۲- ۲. الصفات: ۲۰.

۳- ۳. الزخرف: ۴.

۴- ۴. تفسیر القمی ص ۲۶.

***[ترجمه]تفسیر قمی: ابو بصیر می گوید: از امام صادق علیه السلام از تفسیر بسم الله الرحمن الرحیم پرسیدم. حضرت فرمود: با روشنی خداوند و سین درخشندگی خداوند و میم پادشاهی خداوند است و الله یعنی معبود هر چیزی است و رحمن و بخشنده به همه مردم است و رحیم و مهربان به مومنان تنها است .

نیز امام صادق علیه السلام فرمود: آیه بسم الله الرحمن الرحیم شایسته ترین آیه برای بلند خواندن است و این آیه ای است که خداوند در باره آن در قران فرمود: و چون پروردگارت را در قران به یگانگی یاد کنی، با نفرت پشت می کنند. - . تفسیر قمی : ۲۵ -

- . شماره گذاری در متن عربی بحار به همین صورت است که بعد از شماره ۸ شماره ۵ را آورده است . (مترجم) - ۵. تفسیر قمی: علی بن ابراهیم، از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان در باره کلام خداوند: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» فرمود: تمامی شکر مخصوص خداوند است. و در باره کلام خداوند: «رَبِّ الْعَالَمِينَ» فرمود: آفریننده همه آفریدگان. «الرَّحْمَن» به تمامی مخلوقات خود، «الرَّحِيم» به طور خاص بر مؤمنان است. درباره «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» فرمود: یعنی روز جزا؛ و دلیل این سخن کلام حق تعالی است «وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ» [و می گویند: ای وای بر ما، این است روز جزا]، یعنی در روز جزا؛ «ایاک نعبد» خطاب به خداوند عز و جل است؛ «وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» نیز همین طور؛ «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» راه همان امیر مؤمنان علی علیه السلام و شناخت امام است. - . تفسیر قمی ۱ : ۴۱ -

حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در باره کلام خداوند: «وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ» {و همانا که آن در کتاب اصلی به نزد ما سخت والا و پر حکمت است} - . زخرف / ۴ - و آن در ام الكتاب و در کلام خداوند متعال «صراط مستقیم»، امیر مؤمنان علی علیه السلام است. - . تفسیر قمی ۱ : ۴۲ -

***[ترجمه]

«۶»

فس، [تفسیر القمی] أَبِي عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِي عَبِيدٍ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَرَأَ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ مَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَغَيْرِ الضَّالِّينَ قَالَ الْمَغْضُوبُ عَلَيْهِمُ النَّصَابُ وَالضَّالِّينَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى (۱).

***[ترجمه]تفسیر قمی: امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که ایشان قرائت فرمود: «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ.» و فرمود: کسانی که بر آنان غضب شده، ناصبی ها (دشمنان اهل بیت علیهم السلام) هستند و گمراهان، یهودی ها و نصرانی ها می باشند. - . تفسیر قمی ۱ : ۴۲ -

***[ترجمه]

«۷»

فس، [تفسیر القمی] أَبِي عَيْنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أَذِيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَغَيْرِ الضَّالِّينَ قَالَ الْمَغْضُوبُ عَلَيْهِمُ النَّصَابُ وَ الضَّالِّينَ الشُّكَّاكُ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ الْإِمَامَ (۲).

**[ترجمه] تفسیر قمی: امام جعفر صادق علیه السلام در باره کلام خداوند متعال: «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ» فرمود: کسانی که بر آنان خشم گرفته شده، ناصبی ها هستند و گمراهان، شک کنندگانی هستند که امام علی علیه السلام را نمی شناسند. - تفسیر قمی ۱: ۴۲ -

**[ترجمه]

«۸»

فس، [تفسیر القمی] أَبِي عَيْنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ إِبْلِيسَ رَنَّ رَنِّينًا لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى حِينِ فِتْرِهِ مِنَ الرُّسُلِ وَ حِينِ أَنْزَلَتْ أُمُّ الْقُرْآنِ (۳).

**[ترجمه] تفسیر قمی: جعفر صادق علیه السلام فرمودند: شیطان چهار بار فریاد کشید و ناله سر داد و نخستین بار روزی بود که از درگاه خدا رانده شد. سپس هنگامی بود که از بهشت به زمین تنزل یافت، سومین بار هنگام بعثت محمد (صلی الله علیه و آله و سلم) بعد از فترت پیامبران بود، و آخرین بار زمانی بود که سوره حمد نازل شد!

**[ترجمه]

«۹»

ید، (۴)

[التوحید] مع، (۵) [معانی الأخبار] ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الطَّالِقَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ بِسْمِ اللَّهِ قَالَ مَعْنَى قَوْلِ الْقَائِلِ بِسْمِ اللَّهِ أَيْ أَسْمَ نَفْسِي بِسْمِهِ مِنْ سِمَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ هُوَ الْعُبُودِيَّةُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ مَا السَّمَةُ قَالَ الْعَلَامَةُ (۶).

**[ترجمه] توحید: علی بن حسن بن فضال، از پدرش روایت شده است که وی گفت: از حضرت امام رضا علیه السلام در باره «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» پرسیدم، ایشان فرمود: معنای سخن کسی که می گوید «بِسْمِ اللَّهِ» این است: نشانه ای از نشانه های خداوند را که همان پرستش اوست، بر خود می نهم. عرض کردم: نشانه چیست؟ فرمود: علامت. - معانی الاخبار صدوق: ۳ -

**[ترجمه]

«۱۰»

[معاني الأخبار] ع، [علل الشرائع] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الشَّاهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ السُّحْتِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْوَدَ الْوَرَّاقِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سَيْلِئِمَانَ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ حِابِرِ بْنِ عَزِيدٍ اللَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ عَلَيَّ رَبِّي وَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ أَرْسَلْتُكَ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَ أَسْوَدَ وَ نَصِيرُوكَ بِالرُّغْبِ وَ أَهْلَلْتُ لَكَ الْغَنِيمَةَ وَ أَعْطَيْتُكَ لَكَ وَ لَأُمَّتِكَ كُنْزاً مِنْ كُنُوزِ عَرْشِي فَاتَّحَهُ الْكِتَابُ وَ خَاتَمَهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ الْخَبَرُ (٨).

ص: ٢٣٠

-
- ١- ١. تفسير القمّي ص ٢٦.
 - ٢- ٢. تفسير القمّي ص ٢٦.
 - ٣- ٣. تفسير القمّي ص ٢٦.
 - ٤- ٤. التوحيد: ١٦٢.
 - ٥- ٥. معاني الأخبار ص ٣.
 - ٦- ٦. عيون الأخبار ج ص.
 - ٧- ٧. معاني الأخبار ص ٥٠.
 - ٨- ٨. علل الشرائع ج ١ ص ١٢١ في حديث.

و قد مضى فى باب أسماء النبى صلى الله عليه و آله (۱).

**[ترجمه] علل الشرايع: پیامبر خدا صلى الله عليه و آله فرمود: پروردگارم بر من منت نهاد و امتیازاتی به من داد و فرمود: تو را بر تمامی آفریدگانم از سرخ و سیاه مبعوث کردم، و با ترسی که از تو در قلب دشمنان افکندم یاری ات کردم، و دست آورد غنائم جنگی را از کافران بر تو حلال گردانیدم، و به تو و امت سوره حمد و آیات پایانی سوره بقره را یکی از گنجینه های عرشم بود عطا کردم... تا پایان حدیث. - علل الشرايع ۱ : ۲۱ -

**[ترجمه]

«۱۱»

ید،(۲)

[التوحید] مع، [معانی الأخبار] أبی عن سَیْعِدٍ عن ابنِ عِیْسَى عنِ الْقَاسِمِ عن حِیدٍ عن عَبدِ اللَّهِ بنِ سَیْنَانَ عنِ أبی عَبدِ اللَّهِ علیه السلام قال: سَأَلْتُهُ عنِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - فَقَالَ الْبَاءُ بَهَاءُ اللَّهِ وَ السَّيْنُ سِنَاءُ اللَّهِ وَ الْمِيمُ مَجْدُ اللَّهِ وَ رَوَى بَعْضُهُمْ مُلْكُ اللَّهِ وَ اللَّهُ إِلَهٌ كُلُّ شَيْءٍ الرَّحْمَنُ بِجَمِيعِ الْعَالَمِ وَ الرَّحِيمُ بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً (۳).

سن، [المحاسن] القاسم عن جده: مثله (۴).

شی، [تفسیر العیاشی] عن ابن سنان: مثله (۵).

**[ترجمه] توحید: عبد الله بن سنان گفت از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در باره تفسیر «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» پرسیدم. ایشان فرمود: باء، بهاء و روشنایی خداوند و سین، سناء و شکوه خداوند و میم، مجد و بزرگواری خداوند است؛ و برخی روایت کرده اند که میم، ملک و فرمانروایی خداوند است، و الله، خدای همه چیزهاست که بر تمامی آفریدگان خود رحمان و بخشنده و بر مؤمنان به طور خاص رحیم و بخشایشگر است. - توحید : ۱۶۲ -

**[ترجمه]

«۱۲»

ید،(۶)

[التوحید] مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عنِ الصَّفَّارِ عنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عنِ صَیْفَوَانَ بنِ یَحْیَی عَمَّنْ حَیدَّثَهُ عنِ أبی عَبدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عنِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - فَقَالَ الْيَاءُ بَهَاءُ اللَّهِ وَ السَّيْنُ سِنَاءُ اللَّهِ وَ الْمِيمُ مُلْكُ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ فَقَالَ الْآلِفُ آلاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ مِنَ النَّعِيمِ بَوْلَايَتِنَا وَ اللَّامُ إِتْرَامُ اللَّهِ خَلْقَهُ وَ لَايَتِنَا قُلْتُ فَالْهَاءُ فَقَالَ هَوَانٌ لِمَنْ خَالَفَ مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قُلْتُ الرَّحْمَنُ قَالَ بِجَمِيعِ الْعَالَمِ قُلْتُ الرَّحِيمُ قَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً (۷).

***[ترجمه]توحید: امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که از حضرت در باره «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» پرسیدند. ایشان فرمود: باء، بهاء و روشنی خداوند و سین، سناء و شکوه خداوند و میم، ملک و فرمانروایی خداوند است. عرض شد: الله چه؟ فرمود: الف، آلاء و نعمت های خداوند بر آفریدگان خود با بهره مندی از ولایت ماست و لام، الزامی است که خداوند در ولایت ما بر آفریدگانش نهاده است. عرض شد: و هاء چه؟ فرمود: هوان و خواری است برای هر کس که با محمد و خاندان محمد صلی الله علیه و آله مخالفت کند. عرض شد: و رحمان چه؟ فرمود: برای همه عالم. عرض شد: و رحیم چه؟ فرمود: خاصّ مؤمنان. - . توحید: ۱۶۲ -

***[ترجمه]

«۱۳»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الفَحَامُ عَنِ الْمَنْصُورِيِّ عَنْ عَمِّ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ نَالَهُ عِلَّةٌ فَلْيَقْرَأْ فِي جَبِّهِ الْحَمْدَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَإِنْ ذَهَبَتِ الْعِلَّةُ وَإِلَّا فَلْيَقْرَأْهَا سَبْعِينَ مَرَّةً وَأَنَا الضَّامِنُ لَهُ

ص: ۲۳۱

۱-۱. راجع ج ۱۶ ص ۹۲ من هذه الطبعة الحديثه، و أضاف هناك رمز الخصال ج ۲ ص ۴۷.

۲-۲. التوحید: ۱۶۲.

۳-۳. معانی الأخبار ص ۳.

۴-۴. المحاسن ص ۲۳۸.

۵-۵. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۲.

۶-۶. التوحید: ۱۶۲.

۷-۷. معانی الأخبار ص ۳.

دعوات الراوندى، عن الصادق عليه السلام: مثله.

**[ترجمه] امالى طوسى: حضرت امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: هر كه به مرضى مبتلا شود، سر در گريبان كند و هفت مرتبه سوره حمد را بخواند، اگر درد برطرف شد كه هيچ و گرنه هفتاد مرتبه اين سوره را بخواند. من ضامن بهبود يافتن او هستم. - امالى طوسى ١: ٢٩٠ -

**[ترجمه]

«١٤»

يد، [التوحيد] الْمُفَسِّرُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يُتَالَّهِ إِلَيْهِ عِنْدَ الْحَوَائِجِ وَ الشَّدَائِدِ كُلُّ مَخْلُوقٍ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ مِنْ كُلِّ مَنْ دُونَهُ وَ تَقَطُّعِ الْأَسْبَابِ مِنْ جَمِيعِ مَنْ سِوَاهُ يَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ أَيْ أَسْتَعِينُ عَلَى أُمُورِي كُلِّهَا بِاللَّهِ الَّذِي لَا تَحِقُّ الْعِبَادَةُ إِلَّا لَهُ الْمَغِيثُ إِذَا اسْتُغِيثَ وَ الْمُجِيبُ إِذَا دُعِيَ وَ هُوَ مَا قَالَ رَجُلٌ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ذُلَّنِي عَلَى اللَّهِ مَا هُوَ فَقَدْ أَكْثَرَ عَلَى الْمُجَادِلُونَ وَ حَيَّرُونِي فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَلْ رَكِبْتَ سَفِينَةً قَطُّ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ كَسَرَ بِكَ حَيْثُ لَا سَفِينَةَ تُنْجِيكَ وَ لَا سَبَاحَةَ تُغْنِيكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ تَعَلَّقَ قَلْبُكَ هُنَالِكَ أَنَّ شَيْئًا مِنَ الْأَشْيَاءِ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْ وَرَطَتِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَلِكَ الشَّيْءُ هُوَ اللَّهُ الْقَادِرُ عَلَى الْإِنْجَاءِ حَيْثُ لَا مُنْجِي وَ عَلَى الْإِعَاثَةِ حَيْثُ لَمْ تُغِيثْ ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ رَبُّمَا تَرَكَ بَعْضُ شَيْعَتِنَا فِي افْتِتَاحِ أَمْرِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - فَيُمْتَحِنُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمَكْرُوهِه لِئَنبَهَهُ عَلَى شُكْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ يَمْحَقَ عَنْهُ وَضِيعَةً تَقْصِيرِهِ عِنْدَ تَوَكُّهِ قَوْلَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - قَالَ وَ قَامَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ أَخْبِرْنِي مَا مَعْنَى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَجُلًا قَامَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - أَخْبِرْنِي عَنْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَا مَعْنَاهُ فَقَالَ إِنَّ قَوْلَكَ اللَّهُ أَعْظَمُ اسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ هُوَ الْإِسْمُ الَّذِي لَا يَنْبَغِي أَنْ يُسَمَّى بِهِ غَيْرُ اللَّهِ وَ لَنْ يُسَمَّ بِهِ مَخْلُوقٌ فَقَالَ الرَّجُلُ فَمَا تَفْسِيرُ قَوْلِ اللَّهِ قَالَ هُوَ الَّذِي يُتَالَّهِ إِلَيْهِ عِنْدَ الْحَوَائِجِ وَ الشَّدَائِدِ كُلِّ مَخْلُوقٍ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ مِنْ جَمِيعِ مَنْ دُونَهُ وَ تَقَطُّعِ الْأَسْبَابِ

ص: ٢٣٢

مِنْ كُلِّ مَنْ سِوَاهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مُتَرَتِّسٍ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَ مُتَعَظِمٍ فِيهَا وَ إِنَّ عَظَمَ عَنَاؤُهُ وَ طُغْيَانُهُ وَ كَثُرَتْ حَوَائِجُ مَنْ دُونَهُ إِلَيْهِ فَأِنَّهُمْ سَيَحْتَاجُونَ حَوَائِجَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا هَذَا الْمُتَعَظِمُ وَ كَذَلِكَ هَذَا الْمُتَعَظِمُ يَحْتَاجُ إِلَى حَوَائِجَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا فَيَنْقَطِعُ إِلَى اللَّهِ عِنْدَ ضَرُورَتِهِ وَ فَاقَتِهِ حَتَّى إِذَا كُفِيَ هَمَّهُ عِيَادَ إِلَى شَرِّكَه أَمَا تَسْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَ تَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ (١) فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِعِبَادِهِ أَتِيهَا الْفُقَرَاءُ إِلَى رَحْمَتِي إِنِّي قَدْ أَلَزَمْتُكُمْ الْحَاجَةَ إِلَيَّ فِي كُلِّ حَالٍ وَ ذَلَّةَ الْعُبُودِيَّةِ فِي كُلِّ وَقْتٍ فَإِلَيَّ فَافْرَعُوا فِي كُلِّ أَمْرٍ تَأْخُذُونَ فِيهِ وَ تَرْجُونَ تَمَامَهُ وَ بُلُوغَ غَايَتِهِ فَإِنِّي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُعْطِيَكُمْ لَمْ يَقْدِرْ غَيْرِي عَلَى مَنَعِكُمْ وَ إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَمْنَعُكُمْ لَمْ يَقْدِرْ غَيْرِي عَلَى إِعْطَائِكُمْ فَأَنَا أَحَقُّ مَنْ سُئِلَ وَ أَوْلَى مَنْ تَضَرَّعَ إِلَيْهِ فَقُولُوا عِنْدَ افْتِتَاحِ كُلِّ أَمْرٍ صَغِيرٍ أَوْ عَظِيمٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - أَيْ أَسْأَلُكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ بِاللَّهِ الَّذِي لَا تَحِقُّ الْعِبَادَةُ لِغَيْرِهِ الْمُغِيثِ إِذَا اسْتُغِيثَ وَ الْمُجِيبِ إِذَا دُعِيَ الرَّحْمَنُ الَّذِي يَرْحَمُ بِبَسْطِ الرِّزْقِ عَلَيْنَا الرَّحِيمِ بِنَا فِي أَدْيَانِنَا وَ دُنْيَانَا وَ آخِرَتِنَا خَفَّفَ عَلَيْنَا الدِّينَ وَ جَعَلَهُ سَهْلًا خَفِيفًا وَ هُوَ يَرْحَمُنَا بِتَمَيُّزِنَا عَنْ أَعَادِيهِ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ حَزَنَهُ أَمْرٌ تَعَاطَاهُ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ هُوَ مُخْلِصٌ لِلَّهِ وَ يُقْبَلُ بِقَلْبِهِ لَمْ يَنْفَكْ مِنْ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ إِمَّا بُلُوغَ حَاجَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَ إِمَّا يُعَدُّ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَ يُدْخَلُ لَدَيْهِ وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقَى لِلْمُؤْمِنِينَ (٢).

***[ترجمه] توحید: امام حسن عسکری علیه السلام در باره قول خدای عز و جل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فرمود: الله همان کسی است که هر مخلوقی در نزد بریده شدن امید از هر که غیر او است و پاره پاره شدن اسباب از همه آنچه سوای او باشد در نزد حاجت ها و سختی ها به سوی او پناه می برد می گوید یا می گوئی: بسم الله یعنی یاری می جویم بر همه کارهای خویش به خدائی که عبادت و پرستش درست نباشد مگر از برای او آنکه فریاد رسنده است هر گاه فریادرسی از او خواسته شود و جواب دهنده هر گاه خوانده شود. و این آن چیزی است که مردی به حضرت صادق علیه السلام عرض کرد که: یا ابن رسول الله! مرا بر خدا دلالت و رهنمائی کن که او چیست چه صاحبان جدال بر من بسیار شده اند و مرا حیران و سرگردان نموده اند. حضرت به آن مرد فرمود: ای بنده خدا! هرگز بر کشتی سوار شده ای؟ عرض کرد آری. فرمود: آیا کشتی شکسته که تو در آن باشی در جایی که نه کشتی باشد که تو را برهاند و نه شنائی که تو را بی نیاز گردانند؟ عرض کرد آری. فرمود: آیا در آنجا و در آن زمان دلت به این در آویخته و چنگ در زده که چیزی از چیزها قادر است بر اینکه تو را از ورطه و محل هلاکت برهاند؟ عرض کرد آری. حضرت صادق علیه السلام فرمود: این همان خدائی است که قادر است بر نجات دادن در جایی که هیچ نجات دهنده نیست و فریاد رسنده در جایی که فریاد رسنده نیست. بعد از آن حضرت صادق علیه السلام فرمود: و هر آینه بسا است که بعضی از شیعیان ما در ابتدای کار خویش بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ را ترک کرده، پس خدای عز و جل او را به مکروه و ناخوشی می آزماید تا آنکه او را بر شکر خدای تبارک و تعالی و ثنای بر او آگاهی دهد و عیب و تقصیرش را به خاطر نگفتن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ از او بکاهد و باطل و محو گردانند. و فرمود که مردی به سوی حضرت علی بن الحسین علیهما السلام برخاست و عرض کرد که مرا خبر ده که معنی بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ چیست. علی بن الحسین علیهما السلام فرمود: حدیث کرد مرا پدرم از برادرش حضرت امام حسن علیه السلام از پدرش امیر المؤمنین علیهم السلام که مردی به سوی او برخاست و عرض کرد که یا امیر المؤمنین! مرا خبر ده از بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ که معنی آن چیست. فرمود: الله بزرگ تر نامی است از نام های خدای عز و جل و آن نامی است که نسزد که غیر خدا به آن نامیده شود و هیچ مخلوقی به آن نامیده نشده. آن مرد عرض کرد: پس تفسیر و بیان قول آن جناب الله چیست؟ فرمود: آنکه هر مخلوقی در نزد بریده شدن امید از هر که غیر از او است و پاره پاره شدن اسباب از هر که سوای او باشد در نزد حاجت ها و سختی ها به سوی او پناه می

برد و بیانش آن است که هر سرداری در این دنیا و بزرگواری در آن و هر چند که بی نیازی و طغیانش بزرگ باشد و حاجت های کسی که غیر او یا پست تر از او است به سوی او بسیار باشد. پس به درستی که ایشان به زودی محتاج شوند به حاجاتی چند که این بزرگی نما بر آن ها قدرت ندارد و همچنین این بزرگ نما محتاج می شود به حاجتی چند که بر آن ها قدرت ندارد. پس در نزد ضرورت و ناچاری و فاقه و پریشانی اش به سوی خدا منقطع می شود تا وقتی که مقصودش کفایت شود به سوی شرک برگردد. آیا نشنیده ای که خدای عز و جل می فرماید: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ» یعنی بگو ای محمد با کفار بر وجه محاجه و الزام که چه می بینید اگر بیابد شما را عذاب خدا یا بیاید شما را روز قیامت یعنی هول و عذاب آخرت آیا غیر خدا را می خوانید تا عذاب از شما بردارد و اگر هستید راستگویان که بتان خدایانند بلکه نه چنان است که در آن زمان بتان را بخوانید بلکه او را می خوانید و بس و تضرع جز به درگاه او نبرید پس می برد و دفع می کند از شما در دنیا آنچه او را به سوی دفع آن می خوانید اگر خواهید و حکمتش مقتضی کشف و دفع آن باشد و فراموش می کنید آنچه را که شریک ساخته اید باو یعنی خدایان خود را می گذارید و در دفع عذاب متوجه او می شوید. پس خدای جل جلاله به بندگانش فرمود که ای کسانی که به سوی رحمت من فقیر و محتاجید، به درستی که من حاجت به سوی خود را الزام کرده ام بر شما در هر حالی و همچنین خواری بندگی را در هر وقتی پس به سوی من فرع کنید در هر کاری که در آن شروع می کنید و تمام و بلوغ غایت و پایان آن را امید دارید. پس به درستی که من اگر خواهم که به شما عطاء کنم غیر من بر منع شما قدرت ندارد و اگر خواهم که شما را منع کنم، غیر من بر عطاء کردن به شما قدرت ندارد. پس من سزاوارتر کسی هستم که از او سؤال شده و اولی کسی که به سوی او تضرع و زاری شده. پس در نزد ابتدای هر کار کوچک یا بزرگی بگوئید که بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ یعنی یاری می جویم بر این کار به خدائی که عبادت درست نباشد از برای غیر او آنکه فریاد رسنده است هر گاه از او فریادرسی خواسته شود و جواب دهنده هر گاه خواننده شود، رحمان و بخشاینده که رحم می کند به گستردن رزق بر ما و رحیم یعنی مهربان در دین های ما و دنیا و آخرت ما که دین را بر ما سبک گردانیده و آن را آسان و سبک قرار داده و او ما را رحم می کند به جدا شدن ما از دشمنانش. بعد از آن فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود که هر که امری که او را فرا گرفته او را اندوهناک سازد و بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بگوید و او صاحب اخلاص از برای خدا باشد و به دل خویش به سویش رو آورد، از یکی از دو خصلت جدا نباشد؛ یا بلوغ و رسیدن به حاجاتش در دنیا و یا آنکه آماده می شود از برایش در نزد پروردگارش و ذخیره می شود در پیش آن جناب و آنچه نزد خدا است بهتر و باقی تر است از برای مؤمنان. - توحید: ۱۶۳ و ۱۶۴ -

***[ترجمه]

«۱۵»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - أَقْرَبُ إِلَى اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مِنْ سَوَادِ الْعَيْنِ إِلَى بَيَاضِهَا (۳).

١-١. الأنعام: ٤٠ و ٤١.

٢-٢. التوحيد: ١٦٣-١٦٤.

٣-٣. عيون الأخبار ج ٢ ص ٥.

ف، [تحف العقول] عن أبي محمد عليه السلام: مثله (۱).

شی، [تفسیر العیاشی] عن إسماعیل بن مهران عن الرضا عليه السلام: مثله (۲).

** [ترجمه] عیون اخبار الرضا عليه السلام: حضرت فرمود: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» به اسم اعظم خداوند از سیاهی چشم به سفیدی آن نزدیک تر است. - عیون اخبار الرضا ۲: ۸ باب ۳۰ -

** [ترجمه]

«۱۶»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ ابْنِ الْبُطَّائِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ مُقَطَّعٌ فِي أُمِّ الْكِتَابِ (۳).

شی، [تفسیر العیاشی] عن ابن البطائنی: مثله (۴).

** [ترجمه] ثواب الاعمال: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: اسم اعظم خداوند در امّ الكتاب «سوره حمد» پراکنده شده است. - ثواب الاعمال صدوق: ۱۳۲، چاپ اعلمی -

تفسیر عیاشی از ابن البطائنی مانند آن را روایت کرده.

** [ترجمه]

«۱۷»

سن، [المحاسن] بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يُونُسَ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا نَزَلَ كِتَابٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَّا وَ أَوَّلُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - (۵).

** [ترجمه] المحاسن: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: خداوند هیچ کتابی را از آسمان فرو نفرستاد، مگر آن که آغازگر آن «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» بوده است. - محاسن: ۴۰ -

** [ترجمه]

«۱۸»

مکا، [مکارم الأخلاق] ضا، [فقه الرضا عليه السلام] أَرَوَى عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ نَالَتُهُ عِلَّةٌ فَلْيَقْرَأْ فِي جَبِّهِ أُمَّ الْكِتَابِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَإِنْ سَكَنَتْ وَإِلَّا فَلْيَقْرَأْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَإِنَّهَا تَسْكُنُ (۶).

***[ترجمه] مکارم الاخلاق: هر که به مرضی مبتلا شود، سر در گریبان کند و هفت مرتبه سوره حمد را بخواند، اگر درد برطرف شد که هیچ و گرنه هفتاد مرتبه این سوره را بخواند همانا بر طرف می شود. - مکارم الاخلاق : ۴۱۸ -

***[ترجمه]

«۱۹»

طب، [طب الأئمه عليهم السلام] أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا كَسَلَ أَوْ أَصَابَتْهُ عَيْنٌ أَوْ صَدَأَ بَسَطَ يَدَيْهِ فَقَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهَا وَجْهَهُ فَيَذْهَبُ عَنْهُ مَا كَانَ يَجِدُ (۷).

***[ترجمه] طب الأئمه عليهم السلام: امام صادق عليه السلام روایت شده: هر گاه بر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم کسالتی عارض می شد و یا دچار چشم و نظر می گشت و یا سردردی می گرفت، دست هایش را باز می کرد به حالت قنوت و سوره حمد و معوذتین (سوره ناس، فلق) را قرائت می کرد و بعد با آب دستش روی مبارک را مسح می کرد. پس آنچه که بر وجود مقدسش عارض شده بود رفع می شد. - طب الأئمه : ۳۹ -

***[ترجمه]

«۲۰»

طب، [طب الأئمه عليهم السلام] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْبُرْسِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْأَرْمَنِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ مُحَرِّزٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ لَمْ يُبْرِئْهُ سُورَةُ الْحَمْدِ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ لَمْ يُبْرِئْهُ شَيْءٌ وَ كُلُّ عَلَيْهِ ثُبْرُهَا هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ (۸).

ص: ۲۳۴

۱- ۱. تحف العقول ص ۵۱۷.

۲- ۲. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۱.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۹۴.

۴- ۴. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۹.

۵- ۵. المحاسن ص ۴۰.

۶- ۶. مکارم الأخلاق ص ۴۱۸.

۷- ۷. طب الأئمه ص ۳۹.

۸- ۸. طب الأئمه ص ۳۹.

***[ترجمه]طب الاثمه عليهم السلام: امام باقر عليه السلام فرمودند: هر که با خواندن سوره حمد و توحید بهبودی نیافت، با چیزی دیگری بهبودی نمی یابد، که همانا این دو سوره باعث بهبودی هر مرضی است. - طب الاثمه : ۳۹ -

***[ترجمه]

«۲۱»

طب، [طب الاثمه عليهم السلام] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْبُرْسِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ مَوَالِيهِ وَقَدْ وُعِكَ وَقَالَ لَهُ مَا لِي أَرَاكَ مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَعَكَتُ وَعَكَأَ شَدِيداً مِنْذُ شَهْرٍ ثُمَّ لَمْ تَنْقَلَعْ الْحُمَى عَنِّي وَقَدْ عَالَجْتُ نَفْسِي بِكُلِّ مَا وَصَفَهُ إِلَيَّ الْمُتَرَفُّعُونَ فَلَمْ أَنْتَفِعْ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُلَّ أَزْرَارِ قَمِيصِكَ وَأَدْخِلْ رَأْسَكَ فِي قَمِيصِكَ وَأَذِّنْ وَأَقِمَّ وَاقْرَأْ سُورَةَ الْحَمْدِ سَبْعَ مَرَّاتٍ قَالَ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَكَأَنَّمَا نَشِطْتُ مِنْ عِقَالٍ (۱).

***[ترجمه]طب الاثمه عليهم السلام: مفضل بن عمر از امام صادق علیه السلام نقل می کند که یکی از غلامان آقا خدمتش رسید در حالی که بیمار بود. امام پرسید: چرا رنگت پریده ؟ گفت: فدایت شوم، مبتلا به تبی شده ام که یک ماه تمام است مرا رها نمی کند. به دنبال معالجه، هر چه طبیب ها دستور داده اند عمل کرده ام، ولی ابدا سودی نبخشید. فرمود: گریبان پیراهن خود را بگشا و سر در گریبان خود ببر و اذان و اقامه بگو. سپس هفت مرتبه سوره حمد را بخوان. گفت : همین کار را کردم گویی تمام بند ها و گره های وجودم گشوده شد و آسوده شدم. - طب الاثمه : ۵۳ -

***[ترجمه]

«۲۲»

طب، [طب الاثمه عليهم السلام] الْخَضِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْخَزَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ أَحَدِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: مَا قَرَأْتُ الْحَمْدَ سَبْعِينَ مَرَّةً إِلَّا سَكَنَ وَإِنْ شِئْتُمْ فَجَرِّبُوا وَلَا تَشْكُوا (۲).

***[ترجمه]طب الاثمه عليهم السلام: از یکی از ائمه عليهم السلام فرمودند: نخواندم هفتار بار سوره حمد را مگر اینکه بهبود یافتم و اگر باور ندارید خودتان آزمایش کنید و شک نکنید. - طب الاثمه : ۵۴ -

***[ترجمه]

«۲۳»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِأَبِي حَنِيفَةَ مَا سُورَةُ أَوَّلُهَا تَحْمِيدٌ وَأَوْسَطُهَا إِخْلَاصٌ وَآخِرُهَا دُعَاءٌ فَبَقِيَ مُتَحَيِّرًا ثُمَّ قَالَ لَا أَذْرِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ السُّورَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا تَحْمِيدٌ وَأَوْسَطُهَا إِخْلَاصٌ وَآخِرُهَا دُعَاءٌ سُورَةُ الْحَمْدِ (۳).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: حضرت امام کاظم علیه السلام، از پدر ایشان علیه السلام روایت شده است که حضرت به ابو حنیفه فرمود: کدام سوره آغازش حمد و میانش اخلاص و پایانش دعاست؟ ابو حنیفه حیران شد و عرض کرد: نمی دانم. حضرت فرمود: سوره ای که آغازش حمد و میانش اخلاص و پایانش دعاست، سوره حمد می باشد. - . تفسیر عیاشی ۱: ۳۳ -

***[ترجمه]

«۲۴»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ یُونُسَ عَمَّنْ رَفَعَهُ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ (۴) قَالَ هِيَ سُورَةُ الْحَمْدِ وَ هِيَ سَبْعُ آيَاتٍ مِنْهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ لِأَنَّهَا يُثَنَّى فِي الرَّكَعَتَيْنِ (۵).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: یونس بن عبدالرحمن، از کسی که حدیث به او مرفوع شده روایت شده است که وی گفت: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در باره آیه «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» {و به راستی به تو سبع المثنی و قرآن بزرگ را عطا کردیم} پرسیدم، ایشان فرمود: سبع المثنی سوره حمد است که هفت آیه دارد و «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» یکی از آنهاست. این سوره از آن رو المثنی نام گرفته که در دو رکعت تکرار می شود. - . تفسیر عیاشی ۱: ۳۳ -

***[ترجمه]

«۲۵»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى

ص: ۲۳۵

۱- ۱. طَبَّ الْأُئْمَةِ ص ۵۳.

۲- ۲. طَبَّ الْأُئْمَةِ ص ۵۴.

۳- ۳. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۹.

۴- ۴. الحجر: ۸۷.

۵- ۵. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۹.

آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي قَالَ فَاتِحَهُ الْكِتَابِ يُثْنِي فِيهَا الْقَوْلُ (۱).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: محمد بن مسلم از امام باقر علیه السلام و یا از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي» یعنی سخن در فاتحه کتاب به دو بخش تقسیم می شود. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۶۹ -

***[ترجمه]

«۲۶»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي بَكْرِ الْخَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ فَاقْرَأِ الْمَثَانِي وَ سُورَةَ أُخْرَى وَ صَلِّ رَكَعَتَيْنِ وَ ادْعُ اللَّهَ قُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَ مَا الْمَثَانِي قَالَ فَاتِحَهُ الْكِتَابِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (۲).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: از ابوبکر خضرمی روایت شده که: حضرت امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: هر گاه حاجتی داشتی، مثنی و سوره ای دیگر را بخوان و دو رکعت نماز بگزار و به سوی خدا دعا کن. عرض کردم: خدایت شایسته داشت، مثنی چیست؟ فرمود: فاتحه کتاب است: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ». - تفسیر عیاشی، ۱: ۳۴ -

***[ترجمه]

«۲۷»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَمَّنْ رَفَعَهُ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ قَالَ إِنَّ ظَاهِرَهَا الْحَمْدُ وَ بَاطِنُهَا وَلَدُ الْوَلَدِ وَ السَّابِعُ مِنْهَا الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۳).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام درباره آیه «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» فرمود: ظاهر آیه به سوره حمد دلالت دارد و باطن آن فرزندان فرزندان است و هفتمین آن ها قائم علیه السلام است. - تفسیر عیاشی ۲۰: ۲۷۰ -

***[ترجمه]

«۲۸»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ الشُّدِّيِّ عَمَّنْ سَمِعَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي فَاتِحَهُ الْكِتَابِ (۴).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امیر مؤمنان علی علیه السلام فرمود: فاتحه کتاب همان سبع المثنی است. - عیون اخبار الرضا ۱: ۲۷۰ -

***[ترجمه]

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَرَقُوا آيَةَ فِي كِتَابِ اللَّهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - (۵).

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: حضرت امام محمد باقر علیه السلام روایت شده است که ایشان وقتی شنید عده ای آیه بسم الله را نمی خوانند، فرمود: ارجمندترین آیه کتاب خدا، «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» را دزدیدند. - تفسیر عیاشی ۱: ۳۳ -

** [ترجمه]

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ صَيْفُوانَ الْجَمَّالِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ كِتَابًا إِلَّا وَفَاتِحَتُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - وَإِنَّمَا كَانَ يُعْرِفُ انْقِضَاءَ السُّورَةِ بِنُزُولِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - ابْتِدَاءً لِلْآخِرَى (۶).

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: حضرت امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: خداوند هیچ کتابی را از آسمان فرو نفرستاد، مگر آن که آغازگر آن «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» بوده است و پایان هر سوره نیز با نزول «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» در آغاز سوره بعدی مشخص شده است. - تفسیر عیاشی ۱: ۱۹ -

** [ترجمه]

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجْهَرُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِهَا فَإِذَا سَجَعَهَا الْمُشْرِكُونَ وَلَوْ أُمِيدَبْرِينَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخِيدَهُ وَلَوْ أَعْلَى أَذْبَارِهِمْ نُفُورًا (۷).

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: حضرت امام محمد باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» را آشکارا و با صدای بلند می خواند و مشرکین با شنیدن آن، روی می گردانند و دور می شدند. پس خداوند این آیه را نازل فرمود: «وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخِيدَهُ وَلَوْ أَعْلَى أَذْبَارِهِمْ نُفُورًا» (و چون در قرآن پروردگار خود را به یگانگی یاد کنی با نفرت پشت می کنند). - تفسیر عیاشی ۱: ۳۴، اسراء/ ۴۶ -

** [ترجمه]

شی، [تفسیر العیاشی] قَالَ الْحَسَنُ بْنُ خُرَزَادٍ وَرَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَمَّ

- ١-١. تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٤٩.
- ٢-٢. تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٤٩.
- ٣-٣. تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥٠.
- ٤-٤. تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥٠.
- ٥-٥. تفسير العياشي ج ١ ص ١٩.
- ٦-٦. تفسير العياشي ج ١ ص ١٩.
- ٧-٧. تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠، و الآية في سورة الإسراء: ٤٦.

الرَّحِيلُ الْقَوْمَ حَيَاءً شَيْطَانُ إِلَى الشَّيْطَانِ الَّذِي هُوَ قَرِينُ الْإِمَامِ فَيَقُولُ هَلْ ذَكَرَ اللَّهُ يَعْني هَلْ قَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - فَإِنْ قَالَ نَعَمْ هَرَبَ مِنْهُ وَإِنْ قَالَ لَا رَكِبَ عُتْقُ الْإِمَامِ وَذَلَّى رَجُلِيهِ فِي صَدْرِهِ فَلَمْ يَزَلِ الشَّيْطَانُ إِمَامَ الْقَوْمِ حَتَّى يَفْرُغُوا مِنْ صَلَاتِهِمْ (۱).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: هر گاه کسی به امامت گروهی ایستد، شیطان به نزد شیطان‌ی دیگر که نزدیک امام ایستاده می‌آید و می‌پرسد: آیا نام خدا را به زبان آورد؟ یعنی آیا «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» را خواند؟ اگر بگوید آری، او از امام دور می‌شود و اگر بگوید نه، او بر گردن امام سوار می‌شود و پاهایش را بر سینه اش می‌آویزد و این گونه شیطان پیشاپیش آن گروه به امامت می‌ایستد تا نمازشان را به پایان رسانند. - تفسیر عیاشی ۱: ۳۴ -

***[ترجمه]

«۳۳»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ إِبْلِيسَ رَنَّ أَرْبَعَ رَنَاتٍ أَوَّلَهُنَّ يَوْمَ لَعْنٍ وَحِينَ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ وَحِينَ بُعِثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى فَتْرِهِ مِنَ الرُّسُلِ وَحِينَ أُنْزِلَتْ أُمُّ الْكِتَابِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَنَحَرَ نَحْرَتَيْنِ حِينَ أَكَلَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَحِينَ أُهْبِطَ آدَمُ إِلَى الْأَرْضِ قَالَ وَلَعْنٌ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ (۲).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: حضرت امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: همانا شیطان چهار بار ناله سر داد: نخستین بار روزی که لعنت شد، دیگر زمانی که به زمین فرود آمد، دیگر وقتی که حضرت محمد صلی الله علیه و آله پس از مدتی که پیغمبری نیامده بود، به پیامبری برانگیخته شد و آن گاه که سوره حمد نازل شد و او دو بار خرناس کشید: زمانی که آدم از آن درخت خورد، و وقتی که آدم از بهشت فرود آمد. حضرت فرمود: و برای این کار لعنت شد. - تفسیر عیاشی ۱: ۳۴ -

***[ترجمه]

«۳۴»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِيانٍ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - يَا جَابِرُ أَلَمْ أَعْلَمِكَ أَفْضَلَ سُورَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ قَالَ فَقَالَ جَابِرٌ بَلَى يَا أَبِی أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمْنِيهَا قَالَ فَعَلَّمَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَمْ الْكِتَابِ قَالَ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا جَابِرُ أَلَا أُخْبِرُكَ عَنْهَا قَالَ بَلَى يَا أَبِی أَنْتَ وَ أُمِّي فَأَخْبِرْنِي قَالَ هِيَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ يَعْني الْمَوْتَ (۳).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت شده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله به جابر عبد الله فرمود: ای جابر! آیا می‌خواهی بهترین سوره ای را که خداوند در کتابش نازل فرمود، به تو بیاموزم؟ جابر عرض کرد: بله، پدر و مادرم به فدایت، بیاموز. راوی می‌گوید: حضرت، «الْحَمْدُ لِلَّهِ» یعنی امّ الكتاب را به او آموخت، سپس فرمود: ای جابر، آیا می‌خواهی تو را از این سوره آگاه سازم؟ عرض کرد: بله، پدر و مادرم به فدایت، آگاه ساز. حضرت فرمود: آن شفای هر دردی است به جز مرگ. - تفسیر عیاشی ۱: ۳۴ -

«۳۵»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ سَلَمَةَ بْنِ مُخَرِّزٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ لَمْ تُبْرِئْهُ الْحَمْدُ لَمْ تُبْرِئْهُ شَيْءٌ (۴).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: هر که را سوره حمد شفا نبخشد، هیچ چیز شفا ندهد. - . تفسیر عیاشی ۱: ۳۴ -

«۳۶»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَضْرَمِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ فَاقْرَأِ الْمَثَانِي وَ سُورَةَ أُخْرَى وَ صَلِّ رَكَعَتَيْنِ وَ ادْعُ اللَّهَ قُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَ مَا الْمَثَانِي قَالَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (۵).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: حضرت امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: هر گاه حاجتی داشتی مثانی و سوره ای دیگر را بخوان و دو رکعت نماز بگزار و به سوی خدا دعا کن. عرض کردم: خدایت شایسته داشت، مثانی چیست؟ فرمود: فاتحه کتاب است: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» - . تفسیر عیاشی ۱: ۳۴ -

«۳۷»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَلَغَهُ أَنَّ أَنَسًا يَنْزِعُونَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - فَقَالَ هِيَ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَنَسَاهُمْ

ص: ۲۳۷

۱-۱. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۰.

۲-۲. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۰.

۳-۳. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۰.

۴-۴. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۰.

۵-۵. قد مر الحديث بلفظه و سنده تحت الرقم: ۲۵، راجع تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۱، ج ۲ ص ۲۴۹.

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: حضرت علی علیه السلام روایت شده است که چون به حضرت گفتند برخی از مردم، «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» را جا می اندازند، ایشان فرمود: آن آیه ای است از کتاب خدا که شیطان آن را از یادشان برده است. - تفسیر عیاشی ۱ : ۳۵ -

***[ترجمه]

«۳۸»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ أَهْلُهُ فَلْيَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ مُلَاطَفَةً فَإِنَّهُ أَبَرُّ لِقَلْبِهَا وَ أَسْلُ لِسِي خِيَمَتِهَا فَإِذَا أَفْضَى إِلَى حَاجَتِهِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا فَإِنْ قَدَرَ أَنْ يَقْرَأَ أَيَّ آيَةٍ حَضَرَتْهُ مِنَ الْقُرْآنِ فَعَلْ وَ إِلَّا قَدْ كَفَّتْهُ التَّسْمِيَةُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ فِي الْمَجْلِسِ فَإِنْ قَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - أُوجِرَ بِهِ فَقَالَ وَ أَيُّ آيَةٍ أَعْظَمُ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - (۲).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابا الحسن علیه السلام فرمود: هر گاه یکی از شما اراده کرد با اهلش هم بستر گردد، باید قبل از عمل مدتی با همسرش ملاطفت و بازی کند تا دل او را نرم کند و او را برای انجام عمل جنسی آماده سازد و با میل و رغبت خود را در اختیار قرار دهد. و هر گاه خواست نزدیکی کند و عمل لقاح را انجام دهد، سه بار بسم الله بگوید و اگر توانست یک آیه از قرآن را بخواند و اگر نتوانست همان تسمیه کفایت می کند. مردی از حاضران گفت: اگر تنها بسم الله را گفت کفایت می کند؟ فرمود: آری. گفت: کدام آیه بزرگ تر است در قرآن؟ فرمود: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. - تفسیر عیاشی ۱ : ۲۱ -

***[ترجمه]

«۳۹»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ الْحَسَنِ بْنِ خُرَزَادَةَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُ عَنْ مَعْنَى اللَّهِ فَقَالَ اسْتَوَلَى عَلَى مَا دَقَّ وَ جَلَّ (۳).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: حسن بن راشد گوید: از امام کاظم علیه السلام از معنی «الله» پرسیدم؟ حضرت فرمود: یعنی مالک تصرف و تأثیر، و مسلط بر هر امر دقیق و ریزی است. - تفسیر عیاشی ۱ : ۲۱ -

***[ترجمه]

«۴۰»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ خَالِدِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: مَا لَهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ وَ عَمِدُوا إِلَى

أَعْظَمَ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَزَعَمُوا أَنَّهَا بِدْعُهُ إِذَا أَظْهَرُوهَا وَهِيَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - (٤).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که ایشان فرمود: آنان را چه شده - خداوند آنان را بکشد - والاترین آیه کتاب خدا را به عمد نمی خوانند و گمان کرده اند اگر آن را آشکار کنند، بدعت می شود. آن آیه «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» است. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۳۵ -

***[ترجمه]

«۴۱»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ (٥) فَقَالَ فَاتِحَهُ الْكِتَابِ يُثْنِي فِيهَا الْقَوْلُ قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ مَنْ عَلَى بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ (٦)

مَنْ كَثُرَ الْجَنَّةُ فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - الْآيَةُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخِذْهُ وَلَوْ عَلَى أَذْبَارِهِمْ نُفُورًا (٧) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ دَعَا أَهْلَ الْجَنَّةِ حِينَ شَكَرُوا اللَّهَ حُسْنَ الثَّوَابِ وَمالِكُ يَوْمِ الدِّينِ قَالَ جَبْرِئِيلُ مَا قَالَهَا مُسْلِمٌ قَطُّ إِلَّا صَدَّقَهُ اللَّهُ وَ أَهْلُ سَمَآوَاتِهِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ إِخْلَاصُ الْعِبَادَةِ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

ص: ۲۳۸

۱- ۱. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۱.

۲- ۲. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۱.

۳- ۳. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۱.

۴- ۴. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۱.

۵- ۵. الحجر: ۸۷.

۶- ۶. ما بین العلامتین ساقط عن بعض نسخ العیاشی، و تراه فی مجمع البیان ج ۱ ص ۳۱ تاما.

۷- ۷. أسرى: ۴۶.

أَفْضَلُ مَا طَلَبَ بِهِ الْعِبَادُ حَوَائِجَهُمْ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الْأَنْبِيَاءِ وَهُمْ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ الْيَهُودِ وَغَيْرِ الضَّالِّينَ النَّصَارَى (۱).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: از محمد بن مسلم روایت کرده است که وی گفت: از حضرت ابی عبد الله امام جعفر صادق علیه السلام در باره کلام خداوند متعال: «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» {و به راستی به تو سبع المثانی و قرآن بزرگ را عطا کردیم} - . حجر / ۸۷ - پرسیدم، ایشان فرمود که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: خداوند بر من منت گذاشت بواسطه فاتحه الكتاب که از گنج های عرش است، و در آن «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» می باشد، آیه ای که خداوند متعال در باره اش فرمود: «وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخِذَهُ وَلَوْ أَعْلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا» {و چون در قرآن پروردگار خود را به یگانگی یاد کنی، با نفرت پشت می کنند}؛ - . اسراء / ۴۶ - و «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» سخن بهشتیان است در آن هنگام که خداوند را به خاطر پاداش های نیک شکر می گزارند؛ و «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» جبرئیل گفت: هیچ مسلمانی آن را نگفت، مگر این که خداوند و اهالی آسمان هایش وی را تأیید کردند. «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» اخلاص پرستش است. «وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» بهترین سخنی است که بندگان خدا با آن نیازهای خود را طلب می کنند. «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» راه پیامبران و آنان که خداوند ایشان را نعمت داد. «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ» یعنی یهودیان. «وَلَا الضَّالِّينَ» یعنی نصرانی ها. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۳۶ -

***[ترجمه]

«۴۲»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (۲).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که ایشان «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» را قرائت می فرمودند. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۳۷ - ۳۸ -

***[ترجمه]

«۴۳»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْرَأُ مَا لَا أُحْصِي مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ (۳).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: داوود بن فرقد روایت شده است که گفت: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام می شنیدم که بی شمار «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» را قرائت می فرمودند. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۳۷ - ۳۸ -

***[ترجمه]

«۴۴»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: لَوْ مَاتَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَمَا اسْتَوْحِشْتُ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ الْقُرْآنُ مَعِيَ وَكَانَ إِذَا قَرَأَ مَالِكٌ يَوْمَ الدِّينِ يُكْرِّرُهَا وَيَكَادُ أَنْ يَمُوتَ (۴).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام سجاد علیه السلام فرمود: اگر همه آنچه در بین مشرق و مغرب است جان سپارد و قرآن همراه من باشد هیچ هراسان نشوم. هر گاه حضرت «مالک یوم الدین» را قرائت می فرمود آن را تکرار می کرد و نزدیک بود جان به جان آفرین تسلیم کند. - تفسیر عیاشی ۱: ۳۷ -

***[ترجمه]

«۴۵»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَمَّالِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: بَعَثَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ إِلَى عَامِلِ الْمَدِينَةِ أَنْ وَجِّهْ إِلَيَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ - وَ لَا تُهَيِّجْهُ وَ لَا تُرَوِّعْهُ وَ اقْضِ لَهُ حَوَائِجَهُ وَ قَدْ كَانَ وَرَدَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ رَجُلٌ مِنَ الْقَدَرِيِّهِ فَحَضَرَ جَمِيعٌ مِنْ كَانَ بِالشَّامِ فَأَعْيَاهُمْ جَمِيعاً فَقَالَ مَا لِهَذَا إِلَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَكَتَبَ إِلَى صَاحِبِ الْمَدِينَةِ أَنْ يَحْمِلَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ إِلَيْهِ فَأَنَاءَ صَاحِبُ الْمَدِينَةِ بِكِتَابِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا أَقْوَى عَلَى الْخُرُوجِ وَ هَذَا جَعْفَرُ ابْنِي يَقُومُ مَقَامِي فَوَجَّهْهُ إِلَيْهِ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى الْأُمَوِيِّ أَرْزَاهُ لَصِغَرِهِ وَ كَرِهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْقَدَرِيِّ مَخَافَهُ أَنْ يَغْلِبَهُ وَ تَسَامَعَ النَّاسُ بِالشَّامِ بِقُدُومِ جَعْفَرٍ لِمَخَاصِيهِ مِمَّنِ الْقَدَرِيُّ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ لِحُضُومَتِهِمَا فَقَالَ الْأُمَوِيُّ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ قَدْ أَعْيَانَا أَمْرٌ هَذَا الْقَدَرِيُّ وَ إِنَّمَا كَتَبْتُ إِلَيْكَ لِاجْتِمَاعِ بَيْنِكَ وَ بَيْنَهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ عِنْدَنَا أَحِداً إِلَّا خَصِمَهُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَكْفِينَاهُ قَالَ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ الْقَدَرِيُّ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلْ عَمَّا شِئْتَ فَقَالَ لَهُ اقْرَأْ سُورَةَ الْحَمْدِ قَالَ فَقَرَأَهَا وَ قَالَ الْأُمَوِيُّ وَ أَنَا مَعَهُ مَا فِي سُورَةِ الْحَمْدِ

ص: ۲۳۹

۱-۱. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۲.

۲-۲. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۲.

۳-۳. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۲.

۴-۴. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۳.

عَلَيْنَا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ قَالَ فَجَعَلَ الْقَدَرِيُّ يَقْرَأُ سُورَةَ الْحَمْدِ حَتَّى بَلَغَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِيَّاكَ نَعْبُدُكَ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ فَقَالَ لَهُ جَعَفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِفْ مَنْ تَسْتَعِينُ وَمَا حَاجَّتُكَ إِلَى الْمَعُونَةِ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (۱).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: حسن بن محمد جمال، از یکی از یارانمان روایت شده است که گفت: عبدالملک بن مروان کسی را نزد والی مدینه فرستاد تا او حضرت امام محمد باقر علیه السلام را بدون این که ایشان را در نگرانی و هراس اندازد و پس از فراهم کردن نیازهای ایشان، نزد وی فرستد. مردی از قدریون (منکران تقدیر خدا) نزد عبدالملک بن مروان آمده بود، همه اهل شام حاضر شده بودند و آن مرد همه آن ها را «در جدل» درمانده کرده بود. عبدالملک گفت: هیچ کس جز محمد بن علی علیه السلام حریف این مرد نیست. پس به والی مدینه نوشت که حضرت امام باقر علیه السلام را نزد او فرستد. والی مدینه نامه او را خدمت حضرت برد. امام علیه السلام به او فرمود: من پیرم و یارای بیرون رفتن از شهر را ندارم. این جعفر علیه السلام، پسر من، جانشین من است؛ او، را نزد عبدالملک رهسپار کن. چون حضرت امام جعفر صادق علیه السلام بر عبدالملک اموی وارد شد، او ایشان را به خاطر کم سن و سال بودن، حقیر پنداشت و رو به رو کردن حضرت با مرد قدری در نظرش خوشایند نیامد؛ چرا که می ترسید او بر حضرت چیره شود. آمدن حضرت برای رویارویی با مرد قدری به گوش مردم شام رسید. چون روز بعد فرا رسید مردم برای رویارویی آن دو گرد آمدند. عبدالملک اموی به حضرت صادق علیه السلام عرض کرد: این مرد قدری در جدل ما را به ستوه آورده و من به شما نامه نوشتم تا شما را با او رو به رو کنم؛ چرا که هر کس نزد ما بود با او جدل کرده بود. حضرت فرمود: به درستی که خدا برای ما کافی است. پس چون جمع آمدند، مرد قدری به حضرت عرض کرد: هر چه خواهی پرس. حضرت فرمود: سوره حمد را بخوان. او سوره را خواند. عبدالملک اموی در حالی که من در کنارش بودم گفتم: چه چیز در سوره حمد به کار ما آید، إِنَّا لِلَّهِ و إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ! مرد قدری شروع به خواندن سوره حمد نمود تا این که به این آیه از کلام خداوند تبارک و تعالی رسید: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ». حضرت امام جعفر صادق علیه السلام به او فرمود: بایست، از چه کسی استعانت می جوئیم؟ اگر امور به تو سپرده شده چه نیازی به یاری داری؟ پس آن کافر خیره گشت، و خداوند قوم ستمگران را هدایت نمی کند. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۳۷-۳۸ -

***[ترجمه]

«۴۶»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَزَقْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ يَغْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَلَبِيُّ سَمِعْتُهُ مَا لَا أُحْصِي وَأَنَا أَصْلَى خَلْفَهُ يَقْرَأُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (۲).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» یعنی علی علیه السلام. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۳۷-۳۸ - محمد بن علی حلبی می گوید: در حالی که پشت حضرت امام جعفر صادق علیه السلام نماز می گزاردم، می شنیدم که ایشان بی شمار قرائت می فرمود: «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ». - . تفسیر عیاشی ۱ : ۳۸ -

***[ترجمه]

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ قَالَ هُمْ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى (۳).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: از معاویه بن وهب روایت شده است که گفت: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در باره کلام خداوند متعال: «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ» پرسیدم، ایشان فرمود: آنان یهودیان و نصرانی ها هستند. - تفسیر عیاشی ۱: ۳۸ -

***[ترجمه]

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ رَجُلٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ رَفَعَهُ: فِي قَوْلِهِ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ غَيْرِ الضَّالِّينَ هَكَذَا نَزَلَتْ وَ قَالَ الْمَغْضُوبُ عَلَيْهِمْ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ النَّصَابُ وَ الضَّالِّينَ الشُّكَّاكُ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ الْإِمَامَ (۴).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام جعفر صادق علیه السلام در باره کلام خداوند متعال: «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ» فرمود: این چنین نازل شده است و فرمود: المغضوب عليهم: فلان کس و فلان کس و فلان کس و ناصبی ها هستند. و الضالین: شک کنندگانی هستند که امام علیه السلام را نمی شناسند. - تفسیر عیاشی ۱: ۲۴ -

***[ترجمه]

م، [تفسیر الإمام علیه السلام]: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هُوَ الَّذِي يَتَأَلَّهُ إِلَهِيهِ عِنْدَ الْحَوَائِجِ وَ الشَّدَائِدِ كُلُّ مَخْلُوقٍ أَيْ أَشْيَعَيْنُ عَلَى أُمُورِي كُلِّهَا بِإِلَهِ الَّذِي لَمَّا تَحَقَّقَ الْعِبَادَةُ إِلَّا لَهُ الْمُغِيثُ إِذَا اشْتَعِيَتْ وَ الْمُجِيبُ إِذَا دُعِيَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ مَا قَالَ رَجُلٌ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ دَلَّنِي عَلَى اللَّهِ مَا هُوَ فَقَدْ أَكْثَرَ عَلَى الْمُجَادِلُونَ وَ حَيَّرُونِي فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَلْ رَكِبْتَ سَفِينَةً قَالَ بَلَى قَالَ فَهَلْ كَسَيْتَ بِكَ حَيْثُ لَا سَفِينَةً تُنْجِيكَ وَ لَا سَبَاحَةَ تُغْنِيكَ قَالَ بَلَى قَالَ فَهَلْ تَعَلَّقَ قَلْبُكَ هُنَاكَ أَنَّ شَيْئًا مِنَ الْأَشْيَاءِ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْ وَرَطَتِكَ قَالَ بَلَى قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَلِكَ الشَّيْءُ هُوَ اللَّهُ الْقَادِرُ عَلَى الْإِنِّجَاءِ حِينَ لَا مَنَجَى وَ عَلَى الْإِغَاثَةِ حَيْثُ لَا مُغِيثَ وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَرُبَّمَا تَرَكَ فِي افْتِتَاحِ أَمْرِ بَعْضِ شِيعَتِنَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - فَيَمْتَحِنُهُ اللَّهُ بِمَكْرُوهٍ يُبَيِّتُهُ عَلَى شُكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَ الشَّائِ عَلَيْهِ وَ يَمْحُو فِيهِ

ص: ۲۴۰

٢-٢. تفسير العياشي ج ١ ص ٢٤.

٣-٣. تفسير العياشي ج ١ ص ٢٤.

٤-٤. تفسير العياشي ج ١ ص ٢٤.

عَنْهُ وَضِيْعَهُ تَقْصِيْرِهِ عِنْدَ تَرْكِهِ قَوْلَ بِسْمِ اللّٰهِ - لَقَدْ دَخَلَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ يَحْيَى عَلَى أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ كُرْسِيُّ فَأَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ عَلَيْهِ فَجَلَسَ عَلَيْهِ فَمَالَ بِهِ حَتَّى سَقَطَ عَلَى رَأْسِهِ فَأَوْضَحَ عَنْ عَظَمِ رَأْسِهِ وَ سَالَ الدَّمُ فَأَمَرَ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَاءٍ فَغَسَلَ عَنْهُ ذَلِكَ الدَّمُ ثُمَّ قَالَ اِذْنُ مِنِّي فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى مُوَضِّعَتِهِ وَقَدْ كَانَ يَجِدُ مِنْ أَلَمِهَا مَا لَا صَبْرَ لَهُ مَعَهُ وَ مَسَّحَ يَدَهُ عَلَيْهَا وَ تَفَلَ فِيْهَا فَمَا هُوَ إِلَّا فَعَلَ ذَلِكَ حَتَّى اِنْدَمَلَ فَصَارَ كَأَنَّهُ لَمْ يُصِبْهُ شَيْءٌ قَطُّ ثُمَّ قَالَ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِ يَا عَبْدَ اللّٰهِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي جَعَلَ تَمْحِيصَ ذُنُوبٍ شَرِيْعَتَنَا فِي الدُّنْيَا بِمَحْنِهِمْ لِنَسْلَمَ لَهُمْ طَاعَاتُهُمْ وَ يَسْتَحِقُّوا عَلَيْهَا ثَوَابَهَا فَقَالَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ يَحْيَى يَا أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ - وَ إِنَّا لَا نَجَازِي بِذُنُوبِنَا إِلَّا فِي الدُّنْيَا قَالَ نَعَمْ أَمَا سَجِعْتَ قَوْلَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الدُّنْيَا سَعْنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّةُ الْكَافِرِ إِنَّ اللّٰهُ يُطَهِّرُ شَرِيْعَتَنَا مِنْ ذُنُوبِهِمْ فِي الدُّنْيَا بِمَا تُبْلِيهِمْ بِهِ مِنَ الْمَحْنِ وَ بِمَا يَغْفِرُهُ لَهُمْ فَإِنَّ اللّٰهُ يَقُولُ وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَغْفُوا عَنْ كَثِيرٍ (١) حَتَّى إِذَا أُوْرِدُوا الْقِيَامَةَ تَوَفَّرَتْ عَلَيْهِمْ طَاعَتُهُمْ وَ عِيَادَاتُهُمْ وَ إِنَّ أَعْدَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ يُجَازِيهِمْ عَنْ طَاعَتِهِ تَكُونُ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ إِن كَانَ لَمَا وَزَنَ لَهَا لِأَنَّهُ لَمَّا إِخْلَاصَ مَعَهَا إِذَا وَافُوا الْقِيَامَةَ حَمَلَتْ عَلَيْهِمْ ذُنُوبُهُمْ وَ بُغِضَ لَهُمْ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ خِيَارِ أَصْحَابِهِ فَقَعَدُوا فِي النَّارِ وَ لَقَدْ سَجِعْتُ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ إِنَّهُ كَانَ فِيْمَا مَضَى قَبْلَكُمْ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا مُطِيعٌ لِلّٰهِ مُؤْمِنٌ وَ الْآخَرُ كَافِرٌ بِهِ مُجَاهِرٌ بِعِدَاوَةِ أَوْلِيَائِهِ وَ مُوَالَاهِ أَعْدَائِهِ وَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَلِكٌ عَظِيمٌ فِي قُطْرٍ مِنَ الْأَرْضِ فَمَرِضَ الْكَافِرُ وَ اشْتَهَى سَيْمَكَهُ فِي غَيْرِ أَوَانِهَا لِأَنَّ ذَلِكَ الصَّنْفَ مِنَ السَّمَكِ كَانَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فِي اللَّجَجِ بِحَيْثُ لَمَّا يُقْعَدَرُ عَلَيْهِ فَآيَسَتْهُ الْأَطْبَاءُ مِنْ نَفْسِهِ وَ قَالُوا لَهُ اسْتَخْلِفْ عَلَى مُلْكِكَ مَنْ يَقُومُ بِهِ فَلَسْتُ بِأَخْلَمَ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ فَإِنَّ شِفَاءَكَ فِي هَذِهِ السَّمَكِ الَّتِي اشْتَهَيْتَهَا وَ لَا سَبِيلَ إِلَيْهَا فَبَعَثَ اللّٰهُ مَلَكًا وَ أَمَرَهُ أَنْ يُزْعِجَ تِلْكَ السَّمَكَ إِلَى حَيْثُ يَسْهُلُ أَخْذُهَا

ص: ٢٤١

فَأَخَذَتْ لَهُ تِلْكَ السَّمَكَةَ فَأَكَلَهَا وَبَرَأ مِنْ مَرَضِهِ وَبَقِيَ فِي مُلْكِهِ سِتِينَ بَعْدَهَا ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ الْمَلِكَ الْمُؤْمِنَ مَرِضَ فِي وَقْتٍ كَانَ جِنْسُ ذَلِكَ السَّمَكِ بَعِيْنِهِ لَا يُفَارِقُ الشُّطُوطَ الَّتِي يَسِيرُ فِيهَا أَخَذَهُ مِنْهَا مِثْلَ عَلِيٍّ الْكَافِرِ فَاشْتَهَى تِلْكَ السَّمَكَةَ وَصَيَّهَا لَهُ الْأَطِبَّاءُ وَقَالُوا طَبِّ نَفْسًا فَهَذَا أَوَانُهُ تَوَخَّذْ لَكَ فَتَا كُلِّ مِنْهَا وَتَبَرَأْ فَبَعَثَ اللَّهُ ذَلِكَ الْمَلِكَ وَأَمَرَهُ أَنْ يُزَعِّجَ جِنْسَ تِلْكَ السَّمَكَةِ عَنِ الشُّطُوطِ إِلَى اللَّحِيجِ لِنَلَّا يُقْصَدَ عَلَيْهَا فَلَمْ يُوجِدْ حَتَّى مَاتَ الْمُؤْمِنُ مِنْ شَهْوَتِهِ وَبَعْدَ دَوَائِهِ فَعَجِبَ مِنْ ذَلِكَ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ ذَلِكَ الْبَلَدِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى كَادُوا يُقْتَنُونَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سِيرَ فِيهَا عَلَى الْكَافِرِ مَا لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ وَعَسَرَ عَلَى الْمُؤْمِنِ مَا كَانَ السَّبِيلُ إِلَيْهِ سَهْلًا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ وَإِلَى نَبِيِّ ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي الْأَرْضِ إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْكَرِيمُ الْمُتَفَضِّلُ الْقَادِرُ لَا يَضُرُّنِي مَا أُعْطِيَ وَلَا يَنْقُصُنِي مَا أُمْنِعَ وَلَا أَظْلِمُ أَحَدًا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فَأَمَّا الْكَافِرُ فَإِنَّمَا سَهِلَتْ لَهُ أَخْذُ السَّمَكَةِ فِي غَيْرِ أَوَانِهَا لِيَكُونَ جَزَاءً عَلَى حَسَنِهِ كَانَ عَمَلُهَا إِذْ كَانَ حَقًّا عَلَى أَلَّا أُبْطِلَ لِأَحَدٍ حَسَنَةً حَتَّى يَرِدَ الْقِيَامَةُ وَلَا حَسَنَةً فِي صِيغَتِهِ وَيَدْخُلُ النَّارَ بِكُفْرِهِ وَمَنْعَتْ الْعَابِدَ تِلْكَ السَّمَكَةَ بِعَيْنِهَا لِخَطِيئَةٍ كَانَتْ مِنْهُ فَأَرَدْتُ تَمْحِيصَ مَا عَنْهُ بِمَنْعِ تِلْكَ الشَّهْوَةِ وَإِعْيَادِ ذَلِكَ الدَّوَاءِ وَلِيَأْتِيَنِي وَلَا ذَنْبَ عَلَيْهِ فَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَفْهَدْتَنِي وَعَلَّمْتَنِي فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُعَرِّفَنِي ذَنْبِي الَّذِي امْتَحَنْتُ بِهِ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ حَتَّى لَا أَعُودَ إِلَى مِثْلِهِ قَالَ تَرُكْكَ حِينَ جَلَسْتَ أَنْ تَقُولَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - فَجَعَلَ ذَلِكَ لِسَهْوِكَ عَمَّا نَدَبْتَ إِلَيْهِ تَمْحِيصًا بِمَا أَصَابَكَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَدَّيْنِي عَنِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَمْ يُذَكَّرْ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ فَهُوَ أَتَرَفُ فَقُلْتُ بَلَى بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَا أَتْرُكُهَا بَعْدَهَا قَالَ إِذَا تَحْطَى بِذَلِكَ وَتَسَعَّدَ ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - وَمَا تَفْسِيرُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ أَوْ يَعْمَلَ عَمَلًا فَيَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - فَإِنَّهُ تَبَارَكَ لَهُ فِيهِ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: دَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُسْلِمٍ بْنُ شِهَابٍ

الزُّهْرِيُّ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهُوَ كَثِيبٌ حَزِينٌ فَقَالَ لَهُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا بَالُكَ مَهْمُومًا
 مَغْمُومًا قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ - هُمُومٌ وَغُمُومٌ تَتَوَالَى عَلَيَّ لَمَّا امْتَحَنْتُ بِهِ مِنْ جِهَةِ حُسَادِ نِعَمَتِي وَالطَّامِعِينَ فِيَّ وَمِمَّنْ أَرْجُوهُ وَ
 مِمَّنْ أَحْسَيْتُ إِلَيْهِ فَيُخْلِفُ ظَنِّي فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ اخْفِظْ لِسَانَكَ تَمَلِّكَ بِهِ إِخْوَانَكَ قَالَ
 الزُّهْرِيُّ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ - إِنِّي أَحْسَنُ إِلَيْهِمْ بِمَا يَدُرُّ مِنْ كَلَامِي قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ إِيَّاكَ وَ أَنْ
 تُعْجَبَ مِنْ نَفْسِكَ بِذَلِكَ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِمَا يَسْبِقُ إِلَى الْقُلُوبِ إِنْكَارُهُ وَ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ اعْتِدَارُهُ فَلَيْسَ كُلُّ مَنْ تَسْمِعُهُ نُكْرًا
 يُمَكِّنُكَ لِأَنْ تُوسَّعَ عِزُّكَ ثُمَّ قَالَ يَا زُهْرِيُّ - مَنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلُهُ أَكْمَلَ مَا فِيهِ كَانَ هَلَاكُهُ مِنْ أَيْسَرِ مَا فِيهِ ثُمَّ قَالَ يَا زُهْرِيُّ وَ مَا
 عَلَيْكَ أَنْ تَجْعَلَ الْمُسْلِمِينَ مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ أَهْلِ بَيْتِكَ فَتَجْعَلَ كَبِيرَهُمْ بِمَنْزِلَةِ وَالِدِكَ وَ تَجْعَلَ صَغِيرَهُمْ بِمَنْزِلَةِ وَلَدِكَ وَ تَجْعَلَ
 تَرْبِيَتَكَ مِنْهُمْ بِمَنْزِلَةِ أَخِيكَ فَأَيُّ هَؤُلَاءِ تُحِبُّ أَنْ تَظْلِمَ وَ أَيُّ هَؤُلَاءِ تُحِبُّ أَنْ تَدْعُو عَلَيْهِ وَ أَيُّ هَؤُلَاءِ تُحِبُّ أَنْ تَهْتِكَ سِتْرَهُ وَ إِنْ
 عَرَضَ لَكَ إِئْتِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ بِأَنْ لَكَ فَضْلًا عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقَبِيلَةِ فَانْظُرْ إِنْ كَانَ أَكْبَرَ مِنْكَ فَقُلْ قَدْ سَبَقَنِي بِالْإِيمَانِ وَ الْعَمَلِ
 الصَّالِحِ وَ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَ إِنْ كَانَ أَصْغَرَ مِنْكَ فَقُلْ سَبَقْتُهُ بِالْمَعَاصِي وَ الذُّنُوبِ فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَ إِنْ كَانَ تَرْبِيَتَكَ فَقُلْ أَنَا عَلَى يَقِينٍ
 مِنْ ذَنْبِي فِي شَكٍّ مِنْ أَمْرِهِ فَمَا لِي أَدْعُ يَقِينِي بِشَكِّي وَ إِنْ رَأَيْتَ الْمُسْلِمِينَ يُعْظَمُونَكَ وَ يُوقِّرُونَكَ وَ يُجِلُّونَكَ فَقُلْ هَذَا فَضْلٌ
 أَخَذُوا بِهِ وَ إِنْ رَأَيْتَ مِنْهُمْ جَفَاءً وَ انْتِبَاضًا عَنْكَ فَقُلْ هَذَا لِمَذْنَبِ أَحَدٍ فَانْكُحْ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ سَهَّلَ اللَّهُ عَلَيْكَ عَيْشَكَ وَ كَثُرَ
 أَصْدِقَاؤُكَ وَ قَلَّ أَعْدَاؤُكَ وَ فَرِحْتَ بِمَا يَكُونُ مِنْ بَرِّهِمْ وَ لَمْ تَأْسَفْ عَلَى مَا يَكُونُ مِنْ جَفَائِكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ أَكْرَمَ النَّاسِ عَلَى
 النَّاسِ مَنْ كَانَ خَيْرُهُ فَايْضًا عَلَيْهِمْ وَ كَانَ عَنْهُمْ مُسْتَغْنِيًا مُتَعَفِّفًا وَ أَكْرَمُ النَّاسِ بَعْدَهُ عَلَيْهِمْ مَنْ كَانَ عَنْهُمْ مُتَعَفِّفًا وَ إِنْ كَانَ إِلَيْهِمْ

مُحْتَاجًا فَإِنَّمَا أَهْلُ الدُّنْيَا يَعْشَقُونَ الْأَمْوَالَ فَمَنْ لَمْ يُرَاحِمَهُمْ فِيمَا يَعْشَقُونَهُ كَرَّمَ عَلَيْهِمْ وَ مَنْ لَمْ يُزَاحِمَهُمْ فِيهَا وَ مَكَتَهُمْ مِنْ بَعْضَةِهَا كَمَا أَنْكَرَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ وَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ - أَخْبِرْنِي مَا مَعْنَى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَجُلًا قَامَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - أَخْبِرْنِي عَنْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - مَا مَغْنَاهُ فَقَالَ إِنَّ قَوْلَكَ اللَّهُ أَغْظَمُ الْأَسْمَاءِ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَ هُوَ الْأَسْمُ الَّذِي لَمَّا يَتَّبَعِي أَنْ يَتَسَمَّى بِهِ غَيْرُ اللَّهِ وَ لَمْ يَتَسَمَّ بِهِ مَخْلُوقٌ فَقَالَ الرَّجُلُ فَمَا تَفْسِيرُ قَوْلِهِ اللَّهُ قَالَ هُوَ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَأَلَّهُ عِنْدَ الْحَوَائِجِ وَ الشَّدَائِدِ كُلُّ مَخْلُوقٍ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرِّجَاءِ مِنْ جَمِيعِ مَنْ دُونَهُ وَ يَقْطَعُ الْأَسْبَابَ مِنْ كُلِّ مَنْ سِوَاهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مُتَرَتِّسٍ فِي الدُّنْيَا أَوْ مُتَعَطِّمٍ فِيهَا وَ إِنْ عَظُمَ غِنَاهُ وَ طُغْيَانُهُ وَ كَثُرَتْ حَوَائِجُ مَنْ دُونَهُ إِلَيْهِ فَإِنَّهُمْ سَيَحْتَاجُونَ حَوَائِجَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا هَذَا الْمُتَعَطِّمُ كَذَلِكَ هَذَا الْمُتَعَطِّمُ يَحْتَاجُ حَوَائِجَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا فَيَنْقَطِعُ إِلَى اللَّهِ عِنْدَ ضَرُورَتِهِ وَ فَاقَتِهِ حَتَّى إِذَا كَفَى هَمَّهُ عَادَ إِلَى شِرْكِهِ: أَمَا تَسْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَ تَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ (١) فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِعِبَادِهِ أَيُّهَا الْفُقَرَاءُ إِلَى رَحْمَتِي إِنِّي قَدْ أَلْزَمْتُكُمْ الْحَاجَةَ إِلَيَّ فِي كُلِّ حَالٍ وَ ذَلَّةَ الْعُبُودِيَّةِ فِي كُلِّ وَقْتٍ إِلَيَّ فَافْزَعُوا فِي كُلِّ أَمْرٍ تَأْخُذُونَ فِيهِ وَ تَرْجُونَ تَمَامَهُ وَ بُلُوغَ غَايَتِهِ فَإِنِّي إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أُعْطِيَكُمْ لَمْ يَقْدِرْ غَيْرِي عَلَى مَنَعِكُمْ وَ إِنْ أَرَدْتُ مَنَعَكُمْ لَمْ يَقْدِرْ غَيْرِي عَلَى إِعْطَائِكُمْ فَأَنَا أَحَقُّ مَنْ سُئِلَ وَ أَوْلَى مَنْ تَضَرَّعَ إِلَيْهِ فَقُولُوا عِنْدَ افْتِتَاحِ كُلِّ أَمْرٍ صَغِيرٍ أَوْ عَظِيمٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - أَيْ أَسْتَعِينُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ بِاللَّهِ الَّذِي لَا تَحَقُّ الْعِبَادَةُ لِغَيْرِهِ الْمُغِيثِ إِذَا اسْتُغِيثَ وَ الْمُجِيبِ إِذَا دُعِيَ الرَّحْمَنُ الَّذِي يَرْحَمُ بِسَطِ الرَّزْقِ عَلَيْنَا الرَّحِيمِ بِنَا فِي أَدْيَانِنَا وَ دُنْيَانَا

ص: ٢٤٤

وَأَخَرْتَنَا خَفَفَ عَلَيْنَا الدِّينَ وَجَعَلَهُ سَهْلًا خَفِيفًا وَهُوَ يَرْحَمُنَا بِتَمَيُّزِنَا عَنْ أَعْدَائِهِ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ حَزَنَهُ أَمْرٌ تَعَاطَاهُ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - وَهُوَ يَخْلُصُ لِلَّهِ وَيُقْبَلُ عَلَيْهِ بِقَلْبِهِ إِلَيْهِ لَمْ يَنْفَكْ عَنْ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ إِمَّا بُلَاوِغَ حِرَاجَتِهِ الدُّنْيَاوِيَّةِ وَإِمَّا مَا يُعِيدُ لَهُ وَيُدْخِرُ لَعَدِيهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - وَإِنْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - آيَةٌ مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَهِيَ سَبْعُ آيَاتٍ تَمَامُهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ (١) فَأَفْرَدَ الْاِئْتِمَانَ عَلَيَّ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَجَعَلَهَا يِزَاءَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَإِنْ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ أَشْرَفُ كُنُوزِ الْعَرْشِ وَإِنَّ اللَّهَ خَصَّ بِهَا مُحَمَّدًا وَشَرَفَهُ وَلَمْ يُشْرِكْ مَعَهُ فِيهَا أَحَدًا مِنْ أَنْبِيَائِهِ مِمَّا خَلَمَا سُلَيْمَانَ فَإِنَّهُ أَعْطَاهُ مِنْهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - أَلَا فَمَنْ قَرَأَهَا مُعْتَقِدًا لِمَوْلَاهُ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ مُنْقَادًا لِأَمْرِهِمْ مُؤْمِنًا بِظَاهِرِهِمْ وَبَاطِنِهِمْ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا حَسَنَةً كُلُّ حَسَنَةٍ مِنْهَا أَفْضَلُ مِنَ الدُّنْيَا وَمِمَّا فِيهَا مِنْ أَضْيَافِ أَمْوَالِهَا وَخَيْرَاتِهَا وَمَنْ اسْتَمَعَ قَارِئًا يَقْرُؤُهَا كَانَ لَهُ قَدْرُ ثُلثِ مَا لِلْقَارِي فَلَيْسَ تَكْثُرُ أَحَدُكُمْ مِنْ هَذَا الْخَيْرِ الْمُعْرِضِ لَكُمْ فَإِنَّهُ غَنِيمَةٌ فَلَا تَذْهَبَنَّ أَوَانُهُ فَتَبْقَى فِي قُلُوبِكُمُ الْحَسِرَةُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيَاءُ رَجُلٍ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَا تَفْسِيرُهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنِ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَا تَفْسِيرُهَا فَقَالَ:

ص: ٢٤٥

الْحَمْدُ لِلَّهِ هُوَ أَنْ عَرَفَ اللَّهُ عِبَادَهُ بَعْضَ نِعَمِهِ جُمْلًا إِذْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى مَعْرِفَةِ جَمِيعِهَا بِالتَّفَصِيلِ لِأَنَّهَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى أَوْ تُعْرَفَ فَقَالَ لَهُمْ قُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا رَبِّ الْعَالَمِينَ يَغْنَى مَالِكُ الْعَالَمِينَ وَهُمْ الْجَمَاعَاتُ مِنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ مِنَ الْجَمَادَاتِ وَالْحَيَوَانَاتِ فَأَمَّا الْحَيَوَانَاتُ فَهُوَ يَقْلِبُهَا فِي قُدْرَتِهِ وَيَغْدُوهَا مِنْ رِزْقِهِ وَيَحِيطُهَا بِكَفِّهِ وَيُدَبِّرُ كُلًّا مِنْهَا بِمَضِي لَحْتِهِ وَأَمَّا الْجَمَادَاتُ فَهُوَ يُمَسِّكُهَا بِقُدْرَتِهِ يُمَسِّكُ مَا اتَّصَلَ الْمُتَّصِلُ مِنْهَا أَنْ يَتَهَافَتَ وَيُمَسِّكُ الْمُتَهَافَتَ مِنْهَا أَنْ يَتَلَاصِقَ وَيُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَيُمَسِّكُ الْأَرْضَ أَنْ تَنْخَسِفَ إِلَّا بِأَمْرِهِ إِنَّهُ بَعِيدُهُ لِرُؤُفٍ رَحِيمٍ قَالَ وَرَبِّ الْعَالَمِينَ مَالِكِهِمْ وَخَالِقِهِمْ وَسَائِقِ أَرْزَاقِهِمْ إِلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ هُمْ يَعْلَمُونَ وَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ فَالْزُّزُ مَقْسُومٌ وَهُوَ يَأْتِي ابْنَ آدَمَ عَلَى أَى سِيرِهِ سَارَهَا مِنَ الدُّنْيَا لَيْسَ تَقْوَى مُتَّقٍ بِزَائِدِهِ وَ لَمَّا فُجُورٌ فَاجِرٍ بِنَاقِصِهِ وَ يَبْنِيهِ وَ يَبْنِيهِ سِتْرٌ وَهُوَ طَائِبُهُ وَ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ يَتَرَبَّصُّ رِزْقَهُ لَطَلَبَهُ رِزْقُهُ كَمَا يَطْلُبُهُ الْمَوْتُ قَالَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ قُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا وَ ذَكَرْنَا بِهِ مِنْ خَيْرٍ فِي كُتُبِ الْأَوَّلِينَ قَبْلَ أَنْ نَكُونَ فِي هَذَا إِيجَابٌ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ لِمَا فَضَّلَهُ وَ فَضَّلَهُمْ وَ عَلَى شَيْعَتِهِ أَنْ يَشْكُرُوهُ بِمَا فَضَّلَهُمْ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ وَ اضْطَفَاهُ نَجِيًّا وَ فَلَقَ الْبَحْرَ فَنَجَّى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَعْطَاهُ التَّوْرَةَ وَ الْأَلْوَابَ رَأَى مَكَانَهُ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ رَبِّ لَقَدْ كَرَّمْتَنِي بِكَرَامِهِ لَمْ تُكْرَمْ بِهَا أَحَدًا قَبْلَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مُوسَى أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَفْضَلُ عِنْدِي مِنْ جَمِيعِ خَلْقِي قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ فَإِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ أَكْرَمَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ فَهَلْ فِي آلِ الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَكَ أَكْرَمُ مِنْ آلِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا مُوسَى أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ آلِ النَّبِيِّينَ كَفَضْلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ يَا رَبِّ فَإِنْ كَانَ فَضْلُ آلِ مُحَمَّدٍ عِنْدَكَ كَذَلِكَ فَهَلْ فِي أَصْحَابِ الْأَنْبِيَاءِ أَكْرَمُ عِنْدَكَ مِنْ صَحَابَتِي قَالَ اللَّهُ:

يَا مُوسَى أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ صَاحِبِهِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ صَاحِبِهِ الْمُرْسَلِينَ كَفَضْلِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ صَاحِبِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ فَإِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ وَآلُهُ وَآصِيَةُ حَابُهُ كَمَا وَصَفْتَ فَهَلْ فِي أُمَمِ الْأَنْبِيَاءِ أَفْضَلُ عِنْدَكَ مِنْ أُمَّتِي ظَلَمْتُ عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَ أَنْزَلْتُ عَلَيْهِمُ الْمَنَ وَالسَّلْوى وَفَلَقْتُ لَهُمُ الْبَحْرَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا مُوسَى أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ كَفَضْلِي عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ لَيْتَنِي كُنْتُ أَرَاهُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُمْ فَلَيْسَ هَذَا أَوْ أَنْ ظُهُورِهِمْ وَ لَكِنْ سَوْفَ تَرَاهُمْ فِي الْجَنَّةِ جَنَّاتِ عِدْنٍ وَ الْفِرْدَوْسِ بِحَضْرَةِ مُحَمَّدٍ فِي نَعِيمٍهَا يَتَقَلَّبُونَ فِي خَيْرَاتِهَا يَتَبَجَّحُونَ أَ فَتَحَبُّ أَنْ أُسَمِّعَكَ كَلَامَهُمْ قَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ قَالَ قُمْ بَيْنَ يَدَيَّ وَ اشْدُدْ مِنْزَرَكَ فَيَأْتِي الْعَبْدَ الدَّلِيلَ بَيْنَ يَدَيِ السَّيِّدِ الْمَالِكِ الْجَلِيلِ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَنَادَى رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ فَأَحِبُّوهُ كُلُّهُمْ وَ هُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ وَ أَرْحَامِ أُمَّهَاتِهِمْ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَ النِّعْمَةَ وَ الْمُلْكَ لَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ - قَالَ فَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِجَابَةَ مِنْهُمْ شِعَارَ الْحَيِّجِّ ثُمَّ نَادَى رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ إِنَّ قَضَائِي عَلَيْكُمْ إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي وَ عَفْوِي قَبْلَ عِقَابِي فَقَدْ اسْتَجَبْتُ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَدْعُونِي وَ أُعْطِيتُكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُونِي مَنْ لَقِينِي مِنْكُمْ يَشْهَدُ أَنْ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَمَّا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ صَادِقٌ فِي أَقْوَالِهِ مُحَقِّقٌ فِي أَفْعَالِهِ وَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخُوهُ وَ وَصِيَّهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ وَلِيُّهُ يُلتَزَمُ طَاعَتَهُ كَمَا يُلتَزَمُ طَاعَتَهُ [طَاعَهُ] مُحَمَّدٌ وَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ الْمُصْطَفَيْنَ الْمُطَهَّرَيْنَ الْمَيَامِينِ (١)

بِعَجَائِبِ آيَاتِ اللَّهِ وَ دَلَائِلِ حُجَجِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِهِمَا أَوْلِيَائِهِ أَذْخَلَهُ جَنَّتِي وَ إِنْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ قَالَ فَلَمَّا بُعِثَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا مُحَمَّدُ وَ مَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا أُمَّتَكَ بِهَذِهِ الْكِرَامَةِ وَ لَكِنْ رَحِمَهُ مِنْ رَبِّكَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى مَا اخْتَصَّصْنَا بِهِ مِنْ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ

ص: ٢٤٧

وَقَالَ لِأَمَّتِهِ وَقُولُوا أَنْتُمْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى مَا اخْتَصَّصْنَا بِهِ مِنْ هَذَا الْفَضْلِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّحْمَنُ الْعَاطِفُ عَلَى خَلْقِهِ بِالرِّزْقِ لَمَّا يَقْطَعُ عَنْهُمْ مَوَادَّ رِزْقِهِ وَإِنْ انْقَطَعُوا عَنْ طَاعَتِهِ الرَّحِيمُ بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَخْفِيفِهِ عَلَيْهِمْ طَاعَاتِهِ وَبِعِبَادِهِ الْكَافِرِينَ فِي الرِّفْقِ بِهِمْ فِي دُعَائِهِمْ إِلَى مُوَافَقَتِهِ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَعْنَى الرَّحْمَنِ وَمَنْ رَحِمْتَهُ أَنَّهُ لَمَّا سَلَبَ الطِّفْلَ قُوَّةَ النَّهْوِ وَالتَّغْذَى جَعَلَ تِلْكَ الْقُوَّةَ فِي أُمِّهِ وَرَقَّقَهَا عَلَيْهِ لِتَقُومَ بِتَرْبِيَّتِهِ وَحَضَانَتِهِ فَإِنْ قَسَا قَلْبُ أُمٍّ مِنَ الْأُمّهَاتِ لَوْجِبَ [أَوْجِبَ] تَرْبِيَّتَهُ هَذَا وَحَضَّانَتُهُ عَلَى سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمَّا سَلَبَ بَعْضُ الْحَيَوَانِ قُوَّةَ التَّزْيِينِ لِأَوْلَادِهِمَا وَالْقِيَامَ بِمَصَالِحِهَا جَعَلَ تِلْكَ الْقُوَّةَ فِي الْأَوْلَادِ لِتَنْهَضَ حِينَ تُولَدُ وَتَسِيرَ إِلَى رِزْقِهَا الْمُسَيَّبِ لَهَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ الرَّحْمَنُ أَنَّ قَوْلَهُ الرَّحْمَنُ مُشْتَقٌّ مِنَ الرَّحِمِ سَجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا الرَّحْمَنُ وَهِيَ الرَّحِمُ شَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنْ اسْمِي مَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ تَدْرِي مَا هَذِهِ الرَّحِمُ الَّتِي مَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ الرَّحْمَنُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ الرَّحْمَنُ فَقِيلَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُثَّ بِهَذَا كُلُّ قَوْمٍ أَنْ يُكْرِمُوا آبَاءَهُمْ وَيُوصِّهُوا أَرْحَامَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ أَيْحُثُّهُمْ عَلَى أَنْ يُوصِّهُوا أَرْحَامَهُمُ الْكَافِرِينَ وَأَنْ يُعْظَمُوا مِنْ حَقَرِهِ اللَّهُ وَأَوْجِبَ اخْتِفَارَهُ مِنَ الْكَافِرِينَ قَالُوا لَا وَلَكِنَّهُ يَحُثُّهُمْ عَلَى صِلَةِ أَرْحَامِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَقَالَ أَوْجِبَ حُقُوقَ أَرْحَامِهِمْ لِاتِّصَالِهِمْ بِآبَائِهِمْ وَأُمّهَاتِهِمْ قُلْتُ بَلَى يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فَهُمْ إِذَا إِنَّمَا يَنْقُضُونَ فِيهِمْ حُقُوقَ الْآبَاءِ وَالْأُمّهَاتِ قُلْتُ بَلَى يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ - قَالَ وَآبَاؤُهُمْ وَأُمّهَاتُهُمْ إِنَّمَا غَدَّوْهُمْ فِي الدُّنْيَا وَقَوَّوْهُمْ مَكَارِهِهَا وَهِيَ نِعْمَةٌ زَائِلَةٌ وَمَكْرُوهٌ يَنْقُضِي وَرَسُولُ رَبِّهِمْ سَاقِطُهُمْ إِلَى نِعَمِهِ دَائِمَةٍ لَا يَنْقُضِي وَقَاهُمْ مَكْرُوهًا مُؤَبَّدًا لَا يَبِيدُ فَأَيُّ النِّعَمَتَيْنِ أَكْبَرُ قُلْتُ:

نِعْمَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَجَلٌ وَأَعْظَمُ وَأَكْبَرُ قَالَ فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَحُثَّ عَلَى قَضَاءِ حَقِّ مَنْ صَيَّرَ اللَّهُ حَقَّهُ وَلَا يَحُثَّ عَلَى قَضَاءِ حَقِّ مَنْ كَبَّرَ اللَّهُ حَقَّهُ قُلْتُ لِمَا يَجُوزُ ذَلِكَ قَالَ فَإِذَا حَقَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَغْظَمَ مِنْ حَقِّ الْوَالِدَيْنِ وَحَقِّ رَحِمِهِ أَيْضاً أَغْظَمَ مِنْ حَقِّ رَحِمِهِمَا فَرَحِمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْلَى بِالصِّلَةِ وَأَعْظَمَ فِي الْقَطِيعَةِ فَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ قَطَعَهَا فَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ لَمْ يُعْظَمَ حُرْمَتُهَا أَوْ مَا عَلِمَتْ أَنْ حُرْمَتَهُ رَحِمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُرْمَتُهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْ حُرْمَتَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُرْمَتُهُ اللَّهُ وَأَنْ اللَّهَ أَغْظَمَ حَقّاً مِنْ كُلِّ مُنْعَمٍ سِوَاهُ فَإِنَّ كُلَّ مُنْعَمٍ سِوَاهُ إِنَّمَا أَنْعَمَ حَيْثُ قَيَّضَهُ لَهُ ذَلِكَ رَبُّهُ وَوَقَّعَهُ لَهُ أَوْ مَا عَلِمَتْ مَا قَالَ اللَّهُ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قُلْتُ يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّي مَا الَّذِي قَالَ لَهُ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَوْ تَدْرِي مَا بَلَغَتْ رَحْمَتِي إِيَّاكَ فَقَالَ مُوسَى أَنْتَ أَرْحَمُ بِي مِنْ أَبِي وَأُمِّي قَالَ اللَّهُ يَا مُوسَى وَإِنَّمَا رَحِمْتُكَ أُمُّكَ لِفَضْلِ رَحْمَتِي أَنَا الَّذِي رَفَقْتُهَا عَلَيْكَ وَطَيَّبْتُ قَلْبَهَا لِتُتْرَكَ طَيِّبَ وَسَيِّئَهَا لِتُزَيِّتَكَ وَ لَوْ لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ بِهَا لَكَانَتْ وَ سَائِرُ النِّسَاءِ سِوَاءَ يَا مُوسَى أَوْ تَدْرِي أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي تَكُونُ لَهُ ذُنُوبٌ وَ خَطَايَا تَبْلُغُ أَغْثَانَ السَّمَاءِ فَأَغْفِرُهَا لَهُ وَ لَا أَبَالِي: قَالَ يَا رَبِّ وَ كَيْفَ لَا تُبَالِي قَالَ تَعَالَى لِحُضَيْلِهِ شَرِيفِهِ تَكُونُ فِي عَبْدِي أُجْبَهَا وَ هُوَ أَنْ يُحِبَّ إِخْوَانَهُ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَتَعَاهدَهُمْ وَ يُسَاوِي نَفْسَهُ بِهِمْ وَ لَا يَتَكَبَّرَ عَلَيْهِمْ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ غَفَرْتُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَ لَا أَبَالِي يَا مُوسَى إِنَّ الْفَخْرَ رِدَائِي وَ الْكِبْرِيَاءَ إِزَارِي مَنْ نَازَعَنِي فِي شَيْءٍ مِنْهُمَا عَذَّبْتُهُ بِنَارِي يَا مُوسَى إِنَّ مِنْ إِعْظَامِ جَلَالِي إِكْرَامَ عَبْدِي الَّذِي أَنْلَتُهُ حَظًّا مِنْ حُطَامِ الدُّنْيَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنًا قَصِيرَتْ يَدُهُ فِي الدُّنْيَا فَإِنْ تَكَبَّرَ عَلَيْهِ فَقَدْ اسْتَخَفَّ بِعَظِيمِ جَلَالِي ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الرَّحِمَ الَّتِي اشْتَقَّهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ قَوْلِهِ الرَّحْمَنُ هِيَ رَحِمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ إِنَّ مِنْ إِعْظَامِ اللَّهِ إِعْظَامَ مُحَمَّدٍ- وَ إِنَّ مِنْ إِعْظَامِ

مُحَمَّدٍ إِعْظَامَ رَحِمِ مُحَمَّدٍ وَإِنَّ كُلَّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ مِنْ شِيعَتِنَا هُوَ رَحِمُ مُحَمَّدٍ وَإِنَّ إِعْظَامَهُمْ مِنْ إِعْظَامِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ
فَالْوَيْلُ لِمَنْ اسْتَخَفَّ بِحُزْمِهِ مُحَمَّدٍ وَ طُوبَى لِمَنْ عَظَّمَ حُزْمَتَهُ وَ أَكْرَمَ رَحِمَهُ وَ وَصَلَهَا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ الرَّحِيمِ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَ أَمَّا قَوْلُهُ الرَّحِيمِ مَغْنَاهُ أَنَّهُ رَحِيمٌ بِعِيَادِهِ وَ مِنْ رَحْمَتِهِ أَنَّهُ خَلَقَ مِائَةَ رَحْمَةٍ جَعَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً فِي الْخَلْقِ كُلِّهِمْ فِيهَا يَتَرَاخَمُ
النَّاسُ وَ تَرَحَّمُ الْوَالِدَةُ وَلَدَهَا وَ تَحْنُ الْأُمُّهَاةُ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ عَلَى أَوْلَادِهَا فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَضَافَ هَذِهِ الرَّحْمَةَ إِلَى تِسْعٍ وَ
تِسْعِينَ رَحْمَةً فَيَرَحَّمُ بِهَا أُمَّهُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ يُشَفِّعُهُمْ فَيَمُنُّ يُجْبُونَ لَهُ الشَّفَاعَةَ مِنْ أَهْلِ الْمَلَكَةِ حَتَّى إِنَّ الْوَاحِدَ لَيَجِيءُ إِلَى مُؤْمِنٍ مِنْ
الشَّيْعَةِ فَيَقُولُ اشْفَعْ لِي فَيَقُولُ وَ أَيْ حَقَّ لَكَ عَلَى فَيَقُولُ سَقَيْتَكَ يَوْمًا فَيَذْكُرُ ذَلِكَ فَيُشَفِّعُ لَهُ فَيُشَفِّعُ فِيهِ وَ يَجِيئُهُ آخَرُ فَيَقُولُ إِنَّ لِي
عَلَيْكَ حَقًّا فَاشْفَعْ لِي فَيَقُولُ وَ مَا حَقُّكَ عَلَى فَيَقُولُ اسْتَظَلْتُ بِظِلِّ جِدَارِي سَاعَةً فِي يَوْمٍ حَارٍّ فَيُشَفِّعُ لَهُ فَيُشَفِّعُ فِيهِ وَ لَا يَزَالُ يُشَفِّعُ
حَتَّى يُشَفِّعَ فِي جِيرَانِهِ وَ خُلَطَائِهِ وَ مَعَارِفِهِ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِمَّا يَظُنُّونَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَادِرٌ عَلَى إِقَامَةِ يَوْمِ الدِّينِ وَ هُوَ يَوْمُ الْحِسَابِ قَادِرٌ عَلَى تَقْدِيمِهِ عَلَى وَقْتِهِ وَ تَأْخِيرِهِ بَعِيدٌ وَقْتُهُ وَ هُوَ الْمَالِكُ أَيْضًا فِي يَوْمِ
الدِّينِ فَهُوَ يَقْضِي بِالْحَقِّ لَا يَمْلِكُ الْحَقُّ وَ الْقَضَاءُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَنْ يَظْلَمُ وَ يَجُورُ كَمَا يَجُورُ فِي الدُّنْيَا مَنْ يَمْلِكُ الْأَحْكَامَ وَ قَالَ
هُوَ يَوْمُ الْحِسَابِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَكْبَسِ الْكَيْسِيِّينَ وَ أَحَقَمِ الْحَقَمِيِّينَ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ
اللَّهِ قَالَ أَكْبَسُ الْكَيْسِيِّينَ مَنْ حَسَبَ نَفْسَهُ وَ عَمِلَ لِمَا بَعِيدَ الْمَوْتِ وَ أَحَقَمُ الْحَقَمِيِّينَ مَنْ اتَّبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَ تَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِيَّ
فَقَالَ الرَّجُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ يُحَاسِبُ الرَّجُلُ نَفْسَهُ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ ثُمَّ أَمْسَى رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ وَ قَالَ يَا نَفْسُ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ
مَضَى عَلَيْكَ لَا يَعُودُ إِلَيْكَ أَبَدًا وَ اللَّهُ يَسْأَلُكَ عَنْهُ فِيمَا أَفْنَيْتَهُ فَمَا الَّذِي عَمِلْتَ فِيهِ أَ ذَكَّرْتَ اللَّهَ أَمْ حَمَدْتَهُ أَ قَضَيْتَ حَقَّ

أَخِ مُؤْمِنٍ أَنْ نَفْسَتْ عَنْهُ كُرْبَتَهُ أَوْ حَفِظْتِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ فِي أَهْلِهِ وَوُلْدِهِ أَوْ حَفِظْتِيهِ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي مُخَلَّفِيهِ أَوْ كَفَفْتُ عَنْ غَيْبِهِ أَخِ مُؤْمِنٍ بِفَضْلِ جَاهِكِ أَوْ أَعْنَتِ مُسْلِمًا مَا الَّذِي صَدَعْتَ فِيهِ فَيَذْكُرُ مَا كَانَ مِنْهُ فَإِنْ ذَكَرَ أَنَّهُ جَرَى مِنْهُ خَيْرٌ حَمْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَبَّرَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَإِنْ ذَكَرَ مَعْصِيَتَهُ أَوْ تَقْصِيرًا اسْتَغْفَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى تَرْكِ مُعَاوَدَتِهِ وَمَحَا ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ بِتَجْدِيدِ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ وَعَرْضِ بَيْعِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى نَفْسِهِ وَقَبُولِهَا وَإِعَادَةِ لَعْنِ شَانِيئِهِ وَأَعْدَائِهِ وَدَافِعِهِ عَنْ حُقُوقِهِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَسْتُ أَنَا قِشْكُكَ فِي شَيْءٍ مِنَ الذُّنُوبِ مَعَ مُوَالَاتِكَ أَوْ لِيَائِي وَمُعَادَاتِكَ أَعْدَائِي قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُولُوا يَا أَيُّهَا الْخَلْقُ الْمُنْعَمُ عَلَيْهِمْ إِيَّاكَ نَعْبُدُ أَيُّهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْنَا نُطِيعُكَ مُخْلِصِينَ مَعَ التَّذَلُّلِ وَالْخُشُوعِ بِلَا رِيَاءٍ وَلَا سُمْعَةٍ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ مِنْكَ نَسْأَلُ الْمَعُونَةَ عَلَى طَاعَتِكَ لِنُؤَدِّبَهَا كَمَا أَمَرْتَ وَنَتَّقِي مِنْ دُنْيَانَا مِمَّا عَنْهُ نَهَيْتَ وَنَعْتَصِمُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَمِنْ سَائِرِ مَرَدَةِ الْإِنْسِ مِنَ الْمُضْطَلِّينَ وَمِنَ الْمُؤْذِنِ الضَّالِّينَ بِعِصْمَتِكَ وَسُيْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْعَظِيمِ الشَّقَاءِ قَالَ رَجُلٌ تَرَكَ الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا فَفَاتَتْهُ الدُّنْيَا وَخَسِرَ الْآخِرَةَ وَرَجُلٌ تَعَبَّدَ وَاجْتَهَدَ وَصَامَ رِثَاءَ النَّاسِ فَذَلِكَ الَّذِي حُرِمَ لَذَاتِ الدُّنْيَا وَلَحِقَهُ التَّعَبُّ الَّذِي لَوْ كَانَ بِهِ مُخْلِصًا لَاسْتَحَقَّ ثَوَابَهُ فَوَرَدَ الْآخِرَةَ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ عَمِلَ مَا يَثْقُلُ بِهِ مِيزَانُهُ فَيَجِدُهُ هَيَاءً مَشْثُورًا قِيلَ فَمَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ حَسِيرَةً فَقَالَ مَنْ رَأَى مِيزَانَهُ فِي مِيزَانِ غَيْرِهِ وَأَدْخَلَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ وَأَدْخَلَ وَارِثَهُ فِي الْجَنَّةِ (١).

ص: ٢٥١

١- ١. زاد في المصدر بعده: قيل: فكيف يكون هذا؟ قال: كما حدثني بعض اخواننا عن رجل دخل إليه وهو يسوق فقال له: يا أبا فلان ما تقول في مائه ألف في هذا الصندوق ما أدبت منه زكاة قط، ولا وصلت منه رحمة قط، قال: فقلت فعلى م جمعتها؟ قال: لجفوه السلطان، ومكاشره العشيره، ولخوف الفقر على العيال، ولروعه الزمان، قال: ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه. ثم قال علي عليه السلام: الحمد لله الذي أخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها وفي حق منعها، جمعها فأوعاها، وشدها فأوكاها، قطع فيها المفاوز والقفار، ولجج البحار أيها الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك بالامس، ان أشد الناس حسره يوم القيامة من رأى ما له في ميزان غيره، أدخل الله عز وجل هذا به الجنة وأدخل هذا به النار.

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ أَكْثَرُ مَنْ هَذَا حَسْرَةً رَجُلٌ جَمَعَ مَالًا عَظِيمًا بِكَدِّ شَدِيدٍ وَ مُبَاشَرَةِ الْأَهْوَالِ وَ تَعَرُّضِ الْأَخْطَارِ ثُمَّ أَفْنَى مَالَهُ صَدَقَاتٍ وَ مَبَرَّاتٍ وَ أَفْنَى شَبَابَهُ وَ قُوَّتَهُ فِي عِبَادَاتٍ وَ صَلَوَاتٍ وَ هُوَ مَعَ ذَلِكَ لَا يَرَى لِإِلَهِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَقَّهُ وَ لَا يَعْرِفُ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ مَحَلَّهُ وَ يَرَى أَنَّ مَنْ لَا يُعَشِّرُهُ وَ لَا يُعَشِّرُ عَشِيرَ مِغْشَارِهِ أَفْضَلُ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوقِفُ عَلَى الْحُجَجِ فَلَا يَتَأَمَّلُهَا وَ يُحْتِجُّ عَلَيْهِ بِالْأَيَّاتِ وَ الْأَخْبَارِ فَيَأْبَى إِلَّا تَمَادِيًا فِي عَيْهِ فَذَاكَ أَكْثَرُ مَنْ هَذَا حَسْرَةً يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ صِدَقَاتُهُ مُمَثَّلَةٌ لَهُ فِي مِثَالِ الْأَفَاعِي تَنْهَشُهُ وَ صِلَوَاتُهُ وَ عِبَادَاتُهُ مُمَثَّلَةٌ لَهُ فِي مِثَالِ الزَّبَانِيَةِ تَتَّبِعُهُ حَتَّى تَدْعَهُ إِلَى جَهَنَّمَ دَعَاً يَقُولُ يَا وَيْلَى أَلَمْ أَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ أَلَمْ أَكُ مِنَ الْمُرْكَبِينَ أَلَمْ أَكُ عَنْ أَمْوَالِ النَّاسِ مِنَ الْمُتَعَفِّفِينَ فَلَمَّا ذَا دُهِيتَ بِمَا دُهِيتَ فَيُقَالُ لَهُ يَا شَقِيٌّ مَا نَفَعَكَ مَا عَمِلْتَ وَ قَدْ ضَيَّعْتَ أَكْثَرَ أَكْثَرِ الْأَمْوَالِ بَعْدَ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَ الْإِيمَانِ بِنُبُوهِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ضَيَّعْتَ مَا لَزِمَكَ مِنْ مَعْرِفَةِ حَقِّ عَلَىٍّ وَلِيِّ اللَّهِ وَ التَّزَمْتَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنَ الْإِيْتِمَامِ بِعِدْوِ اللَّهِ فَلَوْ كَانَ يَدُلُّ أَعْمَالِكَ هَذِهِ عِبَادَةُ الدَّهْرِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ وَ يَدُلُّ صَدَقَاتِكَ الصَّدَقَةُ بِكُلِّ أَمْوَالِ الدُّنْيَا بَلْ بِمِلْءِ الْأَرْضِ ذَهَبًا لَمَا زَادَكَ ذَلِكَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا وَ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ إِلَّا قُرْبًا.

قَالَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُولُوا إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ عَلَى طَاعَتِكَ وَ عِبَادَتِكَ وَ عَلَى رَفْعِ شُرُورِ أَعْدَائِكَ وَ رَدِّ مَكَايِدِهِمْ وَ الْمُقَامِ عَلَى مَا أَمَرْتَ بِهِ وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ جَبْرِئِيلَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْأَلُونِي الْهُدَى أَهْدِيكُمْ وَ كُلُّكُمْ

فَقِيرٌ إِلَّا مَنْ اغْنَيْتُ فَاسْأَلُونِي الْغِنَىٰ أَرْزُقْكُمْ وَكَلِّكُمْ مَذْنِبٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتُهُ فَاسْأَلُونِي الْمَغْفِرَةَ أَغْفِرْ لَكُمْ وَمَنْ عَلِمَ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى الْمَغْفِرَةِ فَاسْتَغْفِرْنِي بِقُدْرَتِي غَفَرْتُ لَهُ وَلَمَّا أُبَايَ إِلَى وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحَيُّكُمْ وَمَيِّتُكُمْ وَرَطْبُكُمْ وَيَابِسُكُمْ اجْتَمَعُوا عَلَىٰ إِنْقَاءِ قَلْبِ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي لَمْ يَزِيدُوا فِي مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحَيُّكُمْ وَمَيِّتُكُمْ وَرَطْبُكُمْ وَيَابِسُكُمْ اجْتَمَعُوا عَلَىٰ إِشْقَاءِ قَلْبِ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي لَمْ يَنْقُصُوا مِنْ مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحَيُّكُمْ وَمَيِّتُكُمْ وَرَطْبُكُمْ وَيَابِسُكُمْ اجْتَمَعُوا فَتَمَنَّى كُلُّ وَاحِدٍ مِمَّا بَلَغَتْ أُمِّيَّتُهُ فَأَعْطَيْتُهُ لَمْ يَتَيَّنْ ذَلِكَ فِي مُلْكِي كَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ مَرَّ عَلَى شَفِيرِ الْبَحْرِ فَعَمَسَ فِيهِ إِبْرَةً ثُمَّ انْتَرَعَهَا ذَلِكَ بَأْنِي جَوَادٍ مَاجِدٍ وَاجِدٍ عَطَائِي كَلَامٌ وَعِدَاتِي كَلَامٌ فَإِذَا أَرَدْتُ شَيْئًا فَإِنَّمَا أَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ يَا عِبَادِي اْعْمَلُوا أَفْضَلَ الطَّاعَاتِ وَأَعْظَمَهَا لِأَسَامِيحُكُمْ وَإِنْ قَصَرْتُمْ فِيمَا سِوَاهَا وَاتْرَكُوا أَكْبَرَ الْمَعَاصِي وَأَقْبَحَهَا لَنَلَّا أَنْقَشَكُمْ فِي رُكُوبِ مَا عَدَاهَا إِنْ أَكْبَرْتُمْ الطَّاعَاتِ تَوْحِيدِي وَتَصْدِيقِ نَبِيِّي وَالتَّسْلِيمِ لِمَنْ يَنْصِبُهُ بَعْدَهُ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْأَيْمَةُ الطَّاهِرِينَ [الطَّاهِرُونَ] مَنْ نَسِيَهُ صِلَاوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَإِنْ أَكْبَرْتُمْ الْمَعَاصِي عِنْدِي الْكُفْرُ بِي وَبِنَبِيِّي وَمُنَايَذَةُ وَلِيِّ مُحَمَّدٍ بَعْدَهُ عَلَىٰ بَنِي أَبِي طَالِبٍ وَأَوْلِيَائِهِ بَعْدَهُ فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَكُونُوا عِنْدِي فِي الْمَنْظَرِ الْأَعْلَى وَالشَّرَفِ الْأَشْرَفِ فَلَا يَكُونَنَّ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِي آثَرَ عِنْدَكُمْ مِنْ مُحَمَّدٍ وَبَعْدَهُ مِنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ وَبَعْدَهُمَا مِنْ أَبْنَائِهِمَا الْقَائِمِينَ بِأُمُورِ عِبَادِي بَعْدَهُمَا فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ عَقِيدَتَهُ جَعَلْتُهُ مِنْ أَشْرَفِ مُلُوكِ جَنَانِي وَاعْلَمُوا أَنَّ أَبْغَضَ الْخَلْقِ إِلَيَّ مَنْ تَمَثَّلَ بِي وَادَّعَى رُبُوبِيَّتِي وَأَبْغَضَهُمْ إِلَيَّ بَعْدَهُ مَنْ تَمَثَّلَ بِمُحَمَّدٍ وَنَازَعَهُ نُبُوتَهُ وَادَّعَاهَا وَأَبْغَضَهُمْ إِلَيَّ بَعْدَهُ مَنْ تَمَثَّلَ بِوَصِيِّ مُحَمَّدٍ وَنَازَعَهُ مَحَلَّهُ وَشَرَفَهُ وَادَّعَاهَا وَأَبْغَضَهُمْ إِلَيَّ بَعْدَ هَؤُلَاءِ الْمُدَّعِينَ لِمَا هُمْ بِهِ لِسَخَطِي مُتَعَرِّضُونَ مَنْ كَانَ لَهُمْ عَلَىٰ ذَلِكَ مِنَ الْمُعَاوِينِ وَأَبْغَضَ الْخَلْقِ إِلَيَّ بَعْدَ

هَؤُلَاءِ مَنْ كَانَ مِنَ الرَّاضِينَ بِفِعْلِهِمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنَ الْمَعَاوِينَ كَذَلِكَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ الْقَوَّامُونَ بِحَقِّي وَأَفْضَلُهُمْ لِمَدَى وَ أَكْرَمُهُمْ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْوَرَى وَ أَكْرَمُهُمْ وَ أَفْضَلُهُمْ بَعْدَهُ عَلَى أَخُو الْمُضِي طَفَى الْمُرْتَضَى ثُمَّ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْقَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ مِنْ أَيْمِهِ الْحَقِّ وَ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَهُمْ مَنْ أَعَانَهُمْ عَلَى حَقِّهِمْ وَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ بَعْدَهُمْ مَنْ أَحَبَّهُمْ وَ أَبْغَضَ أَعْدَاءَهُمْ وَ إِنْ لَمْ يُمْكِنَهُ مَعُونَتُهُمْ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ نَقُولُ أَدُمَ لَنَا تَوْفِيقَكَ الَّذِي أَطْعَمَكَ فِي مَاضِي أَيَّامِنَا حَتَّى نَطِيعَكَ كَذَلِكَ فِي مُسْتَقْبَلِ أَعْمَارِنَا وَ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ هُوَ صِرَاطُ صِرَاطٍ فِي الدُّنْيَا وَ صِرَاطٌ فِي الْآخِرَةِ فَأَمَّا الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ مَا قَصِرَ عَنِ الْغُلُوِّ وَ ارْتَفَعَ عَنِ التَّقْصِيرِ وَ اسْتَقَامَ فَلَمْ يَغْدِلْ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ وَ الطَّرِيقُ الْآخِرُ طَرِيقُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْجَنَّةِ الَّذِي هُوَ مُسْتَقِيمٌ لَا يَغْدِلُونَ عَنِ الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ وَ لَا إِلَى غَيْرِ النَّارِ سِوَى الْجَنَّةِ وَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ نَقُولُ أَرْشِدْنَا لِلصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ أَيْ لِلزُّوْمِ الطَّرِيقِ الْمُوَدَّى إِلَى مَحَبَّتِكَ وَ الْمُبْلَغِ إِلَى جَنَّتِكَ وَ الْمَانِعِ أَنْ نَتَّبِعَ أَهْوَاءَنَا فَنُغْطِبَ وَ نَأْخُذَ بِأَرَائِنَا فَتُهْلِكَ- (١) ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ طُوبَى لِلَّذِينَ هُمْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُذُولٌ يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ وَ انْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَ تَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ فَقَالَ رَجُلٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي عَاجِزٌ بِيَدِنِي عَنْ نُصْرَتِكَ وَ لَسْتُ أَمْلِكُ إِلَّا الْبَرَاءَةَ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَ اللَّعْنُ لَهُمْ فَكَيْفَ حَالِي فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنِي أَبِي - عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ مَنْ ضَعُفَ عَنْ نُصْرَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَعَنَ فِي خَلَوَاتِهِ أَعْدَاءُنَا بَلَّغَ اللَّهُ صَوْتَهُ جَمِيعَ الْأَمْلاَكِ مِنَ الشَّرَى إِلَى الْعَرْشِ فَكُلَّمَا لَعَنَ هَذَا الرَّجُلُ أَعْدَاءَنَا لَعْنًا سَاعِدُوهُ وَ لَعْنُوا مَنْ يَلْعَنُهُ ثُمَّ تَنَوَّاهُمْ فَقَالُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَيْدِكَ هَذَا الَّذِي قَدْ بَدَّلَ مَا فِي وَسْطِهِ وَ لَوْ قَدَرَ عَلَى أَكْثَرِ

ص: ٢٥٤

مِنْهُ لَفَعَلَ فَإِذَا النَّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَجَبْتُ دُعَاءَكُمْ وَ سَمِعْتُ نِدَاءَكُمْ وَ صِلَيْتُ عَلَى رُوحِهِ فِي الْأَرْوَاحِ وَ جَعَلْتُهُ عِنْدِي مِنَ الْمُضَيِّطِينَ الْأَخْيَارِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ أَيْ قَوْلُوا اهْدِنَا الصِّرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بِمُتَوَفِّيقِ لِمَدِينِكَ وَ طَاعَتِكَ وَ هُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصُّدُوقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (١) ثُمَّ قَالَ لَيْسَ هَؤُلَاءِ الْمُنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِالْمَالِ وَ صِحَّةِ الدُّنْيَا وَ إِنْ كَانَ كُلُّ هَذَا نِعْمَةً مِنَ اللَّهِ ظَاهِرَةً أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ يَكُونُونَ كُفَّارًا أَوْ فُسَّاقًا فَمَا نُدَبْتُمْ بِأَنْ تَدْعُوا بِأَنْ تُرْشِدُوا إِلَى صِرَاطِهِمْ وَ إِنَّمَا أُمِرْتُمْ بِالْدُّعَاءِ لِأَنْ تُرْشِدُوا إِلَى صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ تَصَدِّقَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بِالْوَلَايَةِ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ بِالتَّقِيَّةِ الْحَسَنَةِ الَّتِي بِهَا يُسَيَّلُ مِنْ شَرِّ عِبَادِ اللَّهِ وَ مِنَ الزِّيَادَةِ فِي آثَامِ أَغْيَاءِ اللَّهِ وَ كُفْرِهِمْ بِأَنْ تُدَارِيَهُمْ وَ لَمَّا تُغْرِيَهُمْ بِأَذَاكَ وَ أَذَى الْمُؤْمِنِينَ وَ بِالْمَعْرِفَةِ بِحُقُوقِ الْإِخْوَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ وَ لَا أَمَةٍ وَ آلِي مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ عَادَى مِنْ عَادَاهُمْ إِلَّا كَانَ قَدْ اتَّخَذَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ حِصْنًا مَنِيعًا وَ جَنَّةَ حَصَّةٍ بَيْنَهُ وَ مَا مِنْ عَبْدٍ وَ لَا أَمَةٍ دَارَى عِبَادَ اللَّهِ بِأَحْسَنِ الْمِدَارَاهِ وَ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا فِي بَاطِلٍ وَ لَمْ يَخْرُجْ بِهَا مِنْ حَقٍّ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ نَفْسَهُ تَسْبِيحًا وَ زَكَّى عَمَلَهُ وَ أَعْطَاهُ لَصْبِرَهُ عَلَى كِتْمَانِ سِرِّنَا وَ اخْتِمَالِ الْغِيْظِ لِمَا يَسْمَعُهُ مِنْ أَعْدَائِنَا ثَوَابِ الْمُتَشَحُّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ مَا مِنْ عَبْدٍ أَخَذَ نَفْسَهُ بِحُقُوقِ إِخْوَانِهِ فَوَفَّاهُمْ حُقُوقَهُمْ جَهْدَهُ وَ أَعْطَاهُمْ مُمَكِّنَهُ وَ رَضِيَ مِنْهُمْ بِعَفْوِهِمْ وَ تَرَكَ الْإِسَاءَةَ تَقْصَاءَ عَلَيْهِمْ فَمَا يَكُونُ مِنْ زَلَلِهِمْ غَفَرَهَا لَهُمْ إِلَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا عَبْدِي قَضَيْتَ حُقُوقَ إِخْوَانِكَ وَ لَمْ تَسْتَقْصِ عَلَيْهِمْ فِيمَا لَكَ عَلَيْهِمْ فَأَنَا أَجُودُ وَ أَكْرَمُ وَ أَوْلَى بِمِثْلِ مَا فَعَلْتَهُ مِنَ الْمُسَامَحَةِ

ص: ٢٥٥

وَالْتَكْرُمَ فَأَنَا أَفْضَىٰ إِلَيْكَ الْيَوْمَ عَلَىٰ حَقٍّ وَعَيْدُكَ بِهِ وَازِيدُكَ مِنْ فَضْلِي الْوَاسِعَ وَلَمَّا اسْتَقْصَىٰ عَلَيْكَ فِي تَقْصِيرِكَ فِي بَعْضِ حُقُوقِي قَالَ فَيُلْحِقُهُ مُحَمَّدًا وَآلَهُ وَأَصِيحَابَهُ وَيَجْعَلُهُ مِنْ خِيَارِ شَيْعَتِهِمْ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ يَا عَزِيدَ اللَّهِ أَحَبُّ فِي اللَّهِ وَابْغِضْ فِي اللَّهِ وَعَادِ فِي اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا تُنَالُ وَلَا يَهُ اللَّهُ إِلَّا بِذَلِكَ وَلَا يَجِدُ أَحَدٌ طَعَمَ الْإِيمَانِ وَإِنْ كَثُرَتْ صِيَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ وَقَدْ صَارَتْ مَوَاسِمُهُ النَّاسِ يَوْمَكُمْ هَذَا أَكْثَرَهَا فِي الدُّنْيَا عَلَيْهَا يَتَوَادُّونَ وَعَلَيْهَا يَتَبَاغِضُونَ وَذَلِكَ لِمَا يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا فَقَالَ الرَّجُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ لِي أَعْلَمَ أَنِّي قَدْ وَالَيْتُ وَعَادَيْتُ فِي اللَّهِ وَمَنْ وَلَّيْتُ اللَّهَ حَتَّى أُوَالِيَهُ وَمَنْ عَدُوُّ اللَّهِ حَتَّى أُعَادِيَهُ فَأَشَارَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَتَرَى هَذَا قَالَ بَلَى قَالَ وَلَيْتَ هَذَا وَلَيْتَ اللَّهُ فَوَالِيهِ وَعِدُوْهُ هَذَا عِدُوْهُ اللَّهُ فَعَادِهِ وَوَالٍ وَلَيْتَ هَذَا وَلَوْ أَنَّهُ قَاتِلُ أَبِيكَ وَوُلْدِكَ وَعَادِ عِدُوْهُ هَذَا وَلَوْ أَنَّهُ أَبُوكَ وَوُلْدَكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ اللَّهُ عِبَادَهُ أَنْ يَسْأَلُوهُ طَرِيقَ الْمُنْعَمِ عَلَيْهِمْ وَهُمْ النَّبِيُّونَ وَالصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ وَأَنْ يَسْتَعِيدُوا مِنْ طَرِيقِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَهُمْ الْيَهُودُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ هَلْ أُتْبِئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ (١) وَأَنْ يَسْتَعِيدُوا بِهِ عَنْ طَرِيقِ الضَّالِّينَ وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَ ضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (٢) وَهُمْ النَّصَارَى ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ فَهُوَ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِ وَ ضَالٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَلِكَ وَ زَادَ فِيهِ وَمَنْ تَجَاوَزَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْعُبُودِيَّةَ

ص: ٢٥٦

١- ١. المائدة: ٦٠.

٢- ٢. المائدة: ٧٧.

***[ترجمه] تفسیر امام حسن عسکری علیه السلام: امام حسن عسکری علیه السلام در باره قول خدای عز و جل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فرمود: الله همان کسی است که هر مخلوقی در نزد بریده شدن امید از هر که غیر او است و پاره پاره شدن اسباب از همه آنچه سوای او باشد در نزد حاجت ها و سختی ها به سوی او پناه می برد می گوید یا می گوئی: بسم الله یعنی یاری می جویم بر همه کارهای خویش به خدائی که عبادت و پرستش درست نباشد مگر از برای او آنکه فریاد رسنده است هر گاه فریادرسی از او خواسته شود و جواب دهنده هر گاه خوانده شود. و این آن چیزی است که مردی به حضرت صادق علیه السلام عرض کرد که: یا ابن رسول الله! مرا بر خدا دلالت و رهنمائی کن که او چیست چه صاحبان جدال بر من بسیار شده اند و مرا حیران و سرگردان نموده اند. حضرت به آن مرد فرمود: ای بنده خدا! هرگز بر کشتی سوار شده ای؟ عرض کرد آری. فرمود: آیا کشتی شکسته که تو در آن باشی در جایی که نه کشتی باشد که تو را برهاند و نه شنائی که تو را بی نیاز گرداند؟ عرض کرد آری. فرمود: آیا در آنجا و در آن زمان دلت به این در آویخته و چنگ در زده که چیزی از چیزها قادر است بر اینکه تو را از ورطه و محل هلاکت برهاند؟ عرض کرد آری. حضرت صادق علیه السلام فرمود: این همان خدائی است که قادر است بر نجات دادن در جایی که هیچ نجات دهنده نیست و فریاد رسنده در جایی که فریاد رسنده نیست. بعد از آن حضرت صادق علیه السلام فرمود: و هر آینه بسا است که بعضی از شیعیان ما در ابتدای کار خویش بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ را ترک کرده، پس خدای عز و جل او را به مکروه و ناخوشی می آزماید تا آنکه او را بر شکر خدای تبارک و تعالی و ثنای بر او آگاهی دهد و عیب و تقصیرش را به خاطر نگفتن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ از او بکاهد و محو گرداند.

عبد

الله بن یحیی خدمت امیر مؤمنان علی علیه السلام رسید، کنار حضرت تختی بود. عبد الله را فرمان داد تا بر آن بنشیند، عبد الله نشست. ناگهان تخت واژگون شد و او را بر زمین زد و تخت بر سرش افتاد. استخوان سر عبد الله، بیرون زد و سرش خون افتاد. امیر مؤمنان علیه السلام امر فرمود تا آب بیاورند و خون را از سر او بشست. سپس فرمود: نزدیک من بیا. عبد الله نزدیک ایشان شد. حضرت بر زخم او دست کشید، حال آن که درد، صبر از کف عبد الله بیرون کرده بود. حضرت بر زخم، دست کشید و آب دهان خویش بر آن گذاشت. زخم التیام یافت و چنان شد که گویی هیچ آسیبی ندیده بود. سپس امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: ای عبد الله، سپاس و ستایش خدایی را که پاک کردن گناهان شیعیان ما را در سختی های ایشان در دنیا قرار داد تا طاعات آن ها سالم بماند و این چنین بر آن عبادات، سزاوار پاداش شوند. عبد الله بن یحیی عرض کرد: ای امیر مؤمنان، یعنی ما فقط در دنیا به خاطر گناهانمان مجازات می شویم؟ فرمود: بله، آیا نشنیدی که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: دنیا زندان مؤمن است و بهشت کافر؟ همانا خداوند متعال شیعیان ما را در دنیا با دچار کردن به سختی هایی که مایه آمرزش آنان می شود از گناه پاک می کند. خداوند متعال می فرماید: «وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ» {و هر (گونه) مصیبتی به شما برسد به سبب دستاورد خود شماست و (خدا) از بسیاری درمی گذرد} تا عبادات و طاعات آن ها به هنگام ورود به روز قیامت، نزدشان فراهم آید و پاداش عبادت دشمنان ما را، هر چند از آن جا که اخلاصی در آن نیست، بی مقدار است، در دنیا به آن ها می دهد تا چون به روز قیامت در آمدند، بار گناهان و دشمنی آن ها با محمد و خاندانش صلی الله علیه و آله و برگزیدگان اصحابش بر آنان حاضر آید و در آتش دوزخ افکنده شوند و هر آینه، شنیدم که محمد رسول

خدا صَلَّی اللہ علیہ و آلہ می فرمود:

«پیش از شماها دو مرد بودند: یکی فرمانبر خدا، و دیگری کافر به او، و آشکارا با دوستان او دشمنی می کرد و با دشمنانش دوستی، و هر کدام در پهنای زمین پادشاهی بزرگ بودند. آن کافر بیمار شد و دلش نابهنگام یک ماهی خواست؛ زیرا این بخش از ماهی در آن زمان در ژرفای دریا بود و به آن دسترسی نبود، و پزشک هایش او را از زندگی نومید کردند و گفتند برای خود جانشینی بگمار، تو ماندنی تر نیستی از آن ها که در گور شدند، زیرا درمان تو در این ماهی است که دلخواه تو است و دسترسی به آن نیست؛ و خدا یک فرشته فرستاد و فرمودش آن ماهی را براند تا آنجا که آسان باشد گرفتنش، پس گرفتند برایش [آن ماهی را] و خورد و بهبودی یافت و سال ها در شاهی زیست.

سپس، آن شاه مومن بیمار شد، در وقتی که این ماهی در کناره ها بود و آسان بود گرفتنش، و بیماری شاه چون درد آن کافر بود و دلش همان ماهی را می خواست و پزشکان آن را برایش نسخه دادند و گفتند: خوش باش که هنگام شکار آن ماهی است، بگیرند و از آن بخور و به سلامت شو! و خدا آن فرشته را فرستاد، به او فرمود آن جنس ماهی را از کناره ها به ژرفای دریا براند تا بر آن دست نیابد، و یافت نشد تا آن مومن مرد، از خواست آن ماهی و نبودن درمان.

فرشته ها در آسمان از آن ماجرا در شگفت شدند، و اهل آن شهر در زمین، آن چنان که نزدیک بود از دین برگردند، زیرا خدا برای کافر فراهم کرد چیزی را که راهی به آن نبود، و بر مومن دشوار کرد آنچه آسان بود، و خدا به فرشته های آسمان و پیغمبر آن زمان وحی کرد در زمین، که راستش منم خدای کریم، با فضل و توانا، هر چه بدهم زیانی به من نمی رساند، و هر چه دریغ کنم چیزی از من کاسته نمی شود، و به کسی به اندازه ذره ای ستم نمی کنم. برای کافر دست یافتن به آن ماهی را بی وقت آسان کردم، به پاداش کار نیک او، زیرا مرا باید که کار نیک کسی را بی مزد نگذارم تا او در رستاخیز آید و حسنه در نامه عمل خود نیاورد و به سزای کفرش به دوزخ برود؛ و عابد را از آن ماهی معین دریغ کردم به سبب گناهی که کرده بود، و خواستم با جلوگیری از این خواهش، و با نابود کردن این دارو، او را از آن گناه پاک کنم تا بی گناه نزد من آید و به بهشت رود.

عبد الله بن یحیی عرض کرد: ای امیر مؤمنان! به راستی که مرا سود رساندی و آموختی. اگر ممکن است، مرا از گناهی که در این مجلس به آن در بلا- افتادم آگاه ساز تا آن را تکرار نکنم. حضرت فرمود: هنگامی که نشستی «بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ» نگفتی. پس خداوند این بلا- را که به آن ناخوش شدی به خاطر غفلتی که کردی قرار داد تا گناهی که از تو سر زد، پاک شود. آیا نمی دانی که رسول خدا صَلَّی اللہ علیہ و آلہ از خداوند عز و جل برایم روایت کرد و فرمود: هر کاری بدون نام خدا آغاز شود، بی سرانجام است؟ عرض کردم: بله - پدر و مادرم به فدایت - بعد از این آن را ترک نمی کنم. فرمود: در این حال، بهره مند و سعادتمند خواهی شد. عبد الله بن یحیی گفت: ای امیر مؤمنان! تفسیر «بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ» چیست؟ فرمود: همانا بنده هر گاه بخواهد چیزی بخواند یا کاری انجام دهد می گوید «بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ»، یعنی با این اسم این کار را انجام می دهم. پس هر کاری را که انجام می دهد، اگر با «بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ» آغازش کند، کاری پر برکت خواهد بود. - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری: ۲۲ -

امام باقر علیه السلام فرمود: محمد بن علی بن مسلم بن شهاب زهری خدمت علی بن حسین علیه السلام وارد شد، در حالی که

گرفته خاطر و اندوهناک بود. حضرت سجاد علیه السلام به او فرمود: چرا چنین اندوهناکی؟ عرض کرد: از افراد حسود که به نعمت الهی بر من حسد می برند، حزن و اندوه پی در پی مرا می گیرد. همچنین از ناحیه کسانی که انتظاراتی از آن ها دارم و متاسفانه از طرف اشخاصی که به آن ها احسان کرده ام که بر خلاف توقع نسبت به من حسد می ورزند. حضرت فرمود: ای زهری! تو زبان خود را نگه دار تا مالک برادران خود شده و دل آن ها را در اختیار خود بگیری. عرضه داشت: یا بن رسول الله! من با سخنان خود به آن ها احسان و انعام می کنم. حضرت فرمود: هیئات! مراقب خود باش. مبدا این احسان ها موجب عجب و خودپسندی تو گردد. و بر حذر باش از اینکه سخن تلخ و مطلبی که در دل ها جای باز نمی کند بر زبان بیاوری، گرچه عذر موجه داشته باشی یا بعدا پوزش خواهی کنی، چون همه کسانی را که این مطلب را از تو شنیده اند، نمی توانی قانع نمایی.

سپس فرمود: ای زهری! کسی که دارای عقل کامل نباشد و قوا و غرایزش در تحت فرمان عقلش نباشد، ممکن است از راه کوچک ترین تمایلش هلاک شود (از راه چشم و یا از اثر یک جمله ای که بر زبان آورده است). و چه اشکالی دارد که تو مسلمانان را همانند خاندان و بستگان خود قرار دهی که بزرگسالان را به منزله پدر و خردسالان را به منزله فرزند و همسالان را به منزله برادر خود بدانی؟ در این صورت به کدام یک از این ها حاضری ظلم و ستم نمایی؟ یا نفرینش کنی؟ یا اسرارش را فاش و آبرویش را ببری؟ و اگر شیطان تو را وسوسه کرد و گفت که تو از فلانی که اهل قبله است (یکی از مسلمین) برتر و بهتر هستی، این وسوسه را به این طریق از خود برطرف کن که اگر از تو بزرگ تر است، بگو که با ایمان و عمل نیکش بر من سبقت دارد و قبل از من ایمان آورده و اعمال صالحه انجام داده، پس او از من بهتر است. و اگر از تو کوچک تر است، به خود بگو که من چون بزرگ تر از او هستم، پس در سال های گذشته معصیت هایی قبل از او انجام داده ام که او نداده، پس او از من بهتر است. و اگر همسال تو است، به خود بگو که من نسبت به گناه خود یقین دارم، ولی درباره او شک دارم که گناهی کرده است یا نه. پس به چه مناسب یقین را رها کرده و شک را بگیرم؟

و اگر مشاهده کردی که مسلمانان تو را احترام و تعظیم می کنند، به خود بگو که این لطف و عنایتی است از طرف آنان به من، و اگر دیدی که آنان از تو روگردان و نسبت به تو بی اعتنا هستند، به خود بگو که این عمل عکس العمل خود من است، لابد گناه و تقصیری از من صادر شده است. که اگر برنامه زندگی تو این طور باشد، زندگی بر تو آسان و راحت شده و دوستان زیاد و دشمنان اندک خواهد شد و نیکی و احسان آنان نسبت به تو زیاد شده و در نتیجه خوشحال و خرسند می شوی و از روگردانی آنان ناراحت نخواهی شد. و بدان که محترم ترین افراد در نظر مردم، کسی است که خیر و نفعش به مردم برسد و خود از آنان بی نیاز و خودنگه دار باشد. و پس از این شخص، آن کس محترم تر است که خودنگه دار باشد و نیازش را به مردم اظهار نکند، گرچه در واقع نیازمند به آنان باشد. چون مردم دنیا طبعاً عشق و علاقه به مال دارند، بنابراین آن کس که راجع به مال که مورد علاقه آنان است مزاحم آنان نباشد، در نظر آن ها محترم است و قهراً آن کس که نه تنها مزاحم نباشد بلکه خیر و نفعی هم به آنان برساند، عزیزتر و محترم تر است.

راوی می گوید: مردی به خدمت حضرت علی بن حسین امام سجاد علیه السلام رسید و عرض کرد: مرا آگاه ساز که معنای «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» چیست؟ حضرت علیه السلام فرمود: پدرم، از برادرش امام حسن علیه السلام، از پدرش امیر مؤمنان علیه السلام برایم نقل کرد و فرمود: مردی نزد امیر مؤمنان علیه السلام رسید و عرض کرد: ای امیر مؤمنان، مرا آگاه ساز که

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» «چه معنا دارد؟» حضرت فرمود: همانا سخت، الله، برترین اسم در میان اسم های خداوند عز و جل است؛ و آن اسمی است که سزاوار نیست کسی جز الله بدان نامیده شود و هیچ آفریده ای این اسم را نگیرد. آن مرد عرض کرد: تفسیر کلمه الله چیست؟ فرمود: او کسی است که هر آفریده ای به هنگام نیازها و سختی ها وقتی امیدش از همه چیز جز او بریده شود و دستش از همه اسباب جز او گسسته گردد، به بندگی او روی می آورد. هر مهتر و بزرگی در این دنیا، هر چند بسیار بی نیاز و چیره باشد و نیاز دیگران به او بسیار باشد، نیازمند چیزهایی خواهد شد که از عهده اش برنیاید و دیگران نیز نیازمند چیزهایی شوند که در توان او نباشد، پس به هنگام ضرورت و تنگنا از همه چیز به سوی خدا دست می کشد. اما چون نگرانی اش برطرف شود، به شرک خود باز می گردد. آیا نشنیده ای که خداوند عز و جل می فرماید «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، يَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ» {بگو: به نظر شما اگر عذاب خدا شما را در رسد یا رستاخیز شما را دریابد اگر راستگوید کسی غیر از خدا را می خوانید، (نه) بلکه تنها او را می خوانید و اگر او بخواند رنج و بلا را از شما دور می گرداند و آنچه را شریک (او) می گردانید فراموش می کنید}. خداوند عز و جل به بندگان خود فرمود: ای نیازمندان رحمت من! همانا بر شما واجب کرده ام که در همه حال نیازمند من باشید و در همه وقت، در عبادت من خاکساری کنید؛ پس در هر امری که به دست می گیرید و امید دارید به پایانش رسانید و به نهایتش برسید، به سوی من پناه جوئید. اگر بخواهم به شما عطا کنم، دیگری نتواند از شما دریغ دارد؛ و اگر بخواهم از شما دریغ دارم، دیگری نتواند به شما عطا کند. من سزاوارترین کسی هستم که از او درخواست شود و شایسته ترین کسی هستم که به سویش زاری شود؛ پس در آغاز هر کار کوچک یا بزرگی بگوئید: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»؛ یعنی در این کار از کسی یاری می جویم که هیچ کس جز او سزاوار پرستش نیست. هر گاه از او کمک خواهند به فریاد می رسد و چون خوانده شود، پاسخ می دهد. بخشنده ای که با فراخی روزی بر ما رحمت می آورد و در دین و دنیا و آخرتمان بر ما مهربان است؛ کسی که دین را بر ما آسان کرد و سهل و راحتش نمود و با جدا کردن ما از دشمنانمان به ما مرحمت فرمود. سپس حضرت فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر که امری که بدان مشغول است، او را غمگین کند و او در حالی که به خداوند خلوص دارد و با قلب خویش به سویش رو کرده بگوید: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، از یکی از این دو جدا نخواهد بود، یا خواسته اش در دنیا به او رسد و یا نزد پروردگارش برایش فراهم آید و ذخیره شود؛ و آنچه نزد خداست برای مؤمنان بهتر و پایدارتر است.

امام حسن علیه السلام از امیر مؤمنان حضرت علی علیه السلام، برایمان روایت کرد که ایشان فرمود: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، آیه ای از سوره فاتحه الکتاب است و این سوره هفت آیه دارد و این هفت آیه با «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» کامل می شود. از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود: همانا خداوند متعال به من فرمود: ای محمد! «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» {و به راستی به تو سبع المثنائی و قرآن بزرگ را عطا کردیم} - . حجر / ۸۷ -

پس با فاتحه الکتاب، جداگانه بر من منت نهاد و آن را در کنار قرآن بزرگ قرار داد. همانا فاتحه الکتاب، ارزشمندترین چیز در گنجینه عرش است و خداوند عز و جل آن را به محمد صلی الله علیه و آله اختصاص داد و او را بدان مفتخر ساخت و هیچ یک از پیامبران را در این امر با وی شریک نگرداند، مگر حضرت سلیمان علیه السلام را که از فاتحه الکتاب آیه «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» را به او عطا فرمود و از بلقیس حکایت کرد، آن گاه که او گفت: «إِنِّي أُلْقِي إِلَيْكَ كِتَابَ كَرِيمٍ، إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ

وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {نامه ای ارجمند برای من آمده است، که از طرف سلیمان است و (مضمون آن) این است: به نام خداوند رحمتگر مهربان} - نمل / ۲۹-۳۰ -

بدانید که هر کس با اعتقاد به ولایت محمد و خاندان پاک او این سوره را بخواند و به فرمان آن گردن نهد و به ظاهر و باطن آن ایمان داشته باشد، خداوند عز و جل به ازای هر حرف از آن پاداشی برتر از دنیا و تمامی اموال و خوبی های آن به او عطا فرماید؛ و هر کس به شخصی که این سوره را قرائت می کند، گوش بسپارد، به اندازه ثوابی که به قاری، دهند به او عطا شود. پس تا می توانید از این خیر و برکتی که در اختیارتان نهاده شده، بهره گیرید که آن یک غنیمت است؛ مبادا فرصتش بگذرد و حسرتش در دل هایتان باقی بماند.

سخن خداوند عز و جل «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» امام علیه السلام فرمود: مردی به خدمت امام رضا علیه السلام رسید و عرض کرد: ای پسر رسول خدا صلی الله علیه و آله، مرا از کلام خداوند سبحانه: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» با خبر ساز، تفسیر آن چیست؟ ایشان فرمود: پدرم، از جدّم، از امام باقر (علیهم السلام)، از امام زین العابدین، از پدر بزرگوارشان (علیهم السلام) برایم نقل کرد که مردی خدمت امیر مؤمنان علی علیه السلام رسید و عرض کرد: مرا از کلام خداوند متعال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» با خبر ساز، تفسیر آن چیست؟ ایشان فرمود: «الْحَمْدُ لِلَّهِ» به این معناست که خداوند برخی از نعمت های خود را به نحو اجمال به بندگانش شناسانده است؛ چرا که آنان قادر نیستند همه آن نعمت ها را به تفصیل بشناسند و نعمت های خداوند بیش از آن است که شمرده یا شناخته شود. از این رو به آنان فرمود: بگوئید: سپاس و ستایش خدایی را که به ما نعمت ها عطا فرمود، او که پروردگار جهانیان است و جهانیان مجموعه همه آفریدگان از جمادات و حیوانات هستند. اما حیوانات، خداوند آن ها را در ید قدرت خود گردانندگی می کند و از روزی خود آنان را غذا می دهد و همگی را در پناه حمایت خویش گرفته است و هر یک را بنا بر مصلحت خود اداره می کند؛ و اما جمادات، خداوند آن ها را به قدرت خویش نگاه می دارد و آنهایی را که به هم پیوسته اند نمی گذارد از یکدیگر پراکنده شوند و آن ها را که از هم جدایند نمی گذارد به هم پیوندند و آسمان را از این که بر زمین فروافتد نگه می دارد، مگر این که خود رخصت دهد و زمین را از این که فرو رود نگه می دارد مگر این که خود فرمان دهد. به درستی که او بر بندگان خویش بسیار بخشنده و بخشایشگر است.

حضرت فرمود: «رَبِّ الْعَالَمِينَ» فرمانروا و آفریننده آن ها که روزی شان را از جایی که می دانند و از جایی که نمی دانند می رساند؛ زیرا روزی قسمت شده است و آدمی هر شیوه ای را در دنیا ببیند روزی اش به او می رسد، نه تقوای انسان پارسا روزی او را می افزاید و نه بدکاری انسان نابکار روزی او را می کاهد و بین آدمی و روزی اش پرده ای کشیده شده؛ حال آن که او جوینده آن است. پس اگر فردی از شما از روزی خود بگریزد، روزیش در پی او برآید همچنان که مرگ او را بجوید. خداوند جلّ جلاله فرمود: بگوئید: سپاس و ستایش خداوند را که به ما نعمت ها عطا فرمود و پیش از آن که ما هست شویم در کتاب های پیامبران پیشین از ما به نیکی یاد کرد و این گونه بر محمد صلی الله علیه و آله و آل محمد علیهم السلام و شیعیان او واجب فرمود که چون ایشان را بر دیگران برتری بخشیده است، او را شکر گذارند. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چون خداوند عز و جل موسی بن عمران علیه السلام را به پیامبری برانگیخت و با او نجوا کرد و دریا را برایش شکافت و بنی اسرائیل را نجات داد و تورات و الواح را به وی عطا فرمود و موسی مقام و منزلت خود را نزد پروردگارش دید عرض کرد: پروردگارا، تو مرا چنان گرامی داشتی که پیش از من هیچ کس را بدان ارجمند نساخته ای. پس خداوند جل و جلاله

فرمود: ای موسی، مگر نمی دانی که محمد صلی الله علیه و آله در نزد من برتر و گرامی تر از همه فرشتگان و تمامی آفریدگان من است؟ موسی عرض کرد: پروردگارا! اگر محمد صلی الله علیه و آله در نزد تو از همه آفریدگانت گرامی تر است، آیا در بین خاندان پیامبرانت ارجمندتر از خاندان من هست؟ خداوند جلّ جلاله فرمود: ای موسی، مگر نمی دانی که برتری خاندان محمد صلی الله علیه و آله بر خاندان همه پیامبران، همچون برتری محمد صلی الله علیه و آله بر تمامی پیغمبران است؟ موسی عرض کرد: پروردگارا، اگر خاندان محمد چنینند، آیا در میان امت های پیامبران، گرامی تر از امت من در نزد تو وجود دارد، چندان که ابرها را بر سر ایشان سایبان کردی و برای آنان انگبین و بلدرچین فرو فرستادی و دریا را برایشان شکافتی؟ خداوند جلّ جلاله فرمود: ای موسی، مگر نمی دانی که برتری امت محمد صلی الله علیه و آله بر دیگر امت ها همچون برتری خود محمد صلی الله علیه و آله بر دیگر آفریدگان من است؟ موسی عرض کرد: پروردگارا، کاش آن ها را می دیدم. خداوند عز و جل به او وحی فرمود: ای موسی، تو آنان را نخواهی دید؛ زیرا اکنون زمان پیدایش آن ها نیست، اما به زودی آنان را در باغ های عدن و فردوس در حضور محمد خواهی دید که در نعمت های آن جا غوطه ورنند و در خیرات و برکاتش آرمیده اند. ای موسی! آیا دوست داری کلام آن ها را به گوش تو برسانم؟ موسی عرض کرد: بله ای معبود من. خداوند جلّ جلاله فرمود: پس همچون بنده ای ذلیل که در بارگاه پادشاهی توانمند می ایستد، در برابر من بایست و کمر خود را محکم ببند. موسی چنین کرد. از جانب پروردگاران عز و جل ندایی برخاست که: ای امت محمد صلی الله علیه و آله! آن گاه همه آن ها که هنوز در پشت پدرانشان و رحم های مادرشان بودند پاسخ دادند: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكُ، لَا شَرِيكَ لَكَ، حضرت فرمود: پس خداوند این پاسخ را شعار حجّ قرار داد. سپس پروردگاران عز و جل ندا داد: ای امت محمد! حکم و قضای من برای شما این چنین است که مهرم بر خشمم پیشی گیرد و بخششم بر کیفرم. پیش از آن که مرا بخوانید شما را پاسخ می دهم و پیش از آن که از من چیزی بخواهید به شما ارزانی می دارم. هر یک از شما مرا دیدار کند و شهادت دهد که هیچ خدایی جز الله نیست، یگانه است و هیچ همتایی ندارد و محمد صلی الله علیه و آله بنده و فرستاده اوست که در گفتارش راستگو و در کردارش بر حق است و علی بن ابی طالب، برادر او و وصی و جانشین اوست که پیروی از او همچون پیروی از محمد صلی الله علیه و آله واجب است و اولیای برگزیده و پاک او که آورنده نشانه های شگفت خداوند و دلایل حجت های خداوند می باشند پس از آن دو، اولیای او هستند، من او را به بهشت خود درآورم، هر چند گناهانش به اندازه کف های روی دریا باشد. سپس امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: چون خداوند عز و جل پیامبر ما محمد صلی الله علیه و آله را به پیامبری برانگیخت، فرمود: ای محمد! «وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا» {و تو در جانب طور نبودی آن دم که ندا دردادیم} امت تو را به این ارجمندی؛ سپس خداوند عز و جل به محمد صلی الله علیه و آله فرمود: بگو: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» که مرا در این برتری یگانه ساخت و به امت او فرمود: شما نیز بگویید: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» که این فضیلت ها را به ما اختصاص داد.

در باره «الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» امام علیه السلام فرمود: [رحمان] همان کسی است که به روزی بندگانش شدیداً متمایل است! و موادّ روزی خود را از آنان نبرد، اگر چه فرمانش نبرند! به افراد با ایمان، در کاهش بندگی و طاعتشان [رحیم] است. و به افراد کافر کیش و ناسپاس! - که خواستار کمک و همراهی اند، با رفق و مدارا! به آنان - [رحیم] است.

فرمود: و از رحمت او است! که چون نیروی بلند شدن و غذا خوردن از کودک، گرفته است، به جای آن، تاب و توان به

مادرش داد! و او را به کودک (خویش) دلسوز و مهربان آفرید! تا به تربیت و پرستاری اش قیام کند. و چنانچه؛ (دست روزگار)، مادری از مادران را سنگدل و بی عاطفه پرورید، تربیت و پرستاری طفل (عاجز) را به دیگر مؤمنین واجب گردانید.

و از آنجا که نیروی تربیت و قیام به مصالح فرزند، از (شالوده وجود) برخی از حیوانات، گرفته شده، آن تاب و توان را در اولاد و فرزندشان جایگزین نمود که در زادروزش بپاخیزد و به دنبال روزی مقدرش به راه افتد!

و در مورد تفسیر «الرحمان» فرمود: «رحمن» مشتق از «رحم» است و امیرالمؤمنین فرمود: از پیامبر اکرم شنیدم که می فرمود: خداوند فرموده است: من رحمانم و آن رحم است. اسمی از نام خود را به او اختصاص دادم. هر که به آن پیوندد، به او می پیوندم و هر که از آن قطع کند، از او قطع می کنم. سپس علی علیه السلام فرمود: می دانی این خویشاوندی که هر کس به آن پیوندد، رحمان به او پیوسته است و هر که از او قطع کند رحمان از او قطع کرده کدام است؟ گفته شد یا امیرالمؤمنین! با این دستور تشویق نموده که هر فامیلی، خویشاوندان خود را اکرام کنند و به خویشاوندانشان پیوندد. علی علیه السلام به آن ها فرمود: آیا خداوند ترغیب می کند که به خویشاوندان کافر خود به پیوندند و آن کس که خدا او را تحقیر نموده و واجب کرده تحقیر نمودن آن کافر را؟ گفتند: نه، ولی ترغیب بر صله ارحام مؤمنش نموده. فرمود: حقوق خویشاوندانشان را به واسطه پیوستگی آن ها به پدران و مادرانشان واجب نموده. گفتم: آری ای برادر رسول خدا! فرمود: آیا در این صورت آن ها حقوق پدر و مادر را در میان ایشان ادا می نمایند؟ گفتم: آری ای برادر رسول خدا! فرمود: پس پدران و مادرانشان آن ها را در دنیا تغذیه نمودند و آن ها را از ناراحتی های دنیا حفظ کردند که نعمتی زوال پذیر و ناراحتی زودگذری است، در حالی که پیامبر آن ها را به نعمتی جاوید کشانده که از بین نمی رود و آن ها را از ناراحتی ابدی حفظ کرده که فانی نمی شود. کدام یک از این دو نعمت بزرگ تر است؟ گفتم: نعمت پیامبر محترم تر و عظیم تر و بزرگ تر است. فرمود: پس چگونه جایز است که ترغیب کند بر ادای حق کسی که خدا حق آن را کوچک شمرده، ولی ترغیب نمی کند بر ادای حق کسی که خدا حق او را بزرگ شمرده؟ گفتم: چنین چیزی جایز نیست. فرمود: پس حق رسول خدا از حق پدر و مادر بزرگ تر است و حق خویشاوند او نیز از خویشاوند این دو بزرگ تر. پس پیوند با خویشاوند پیامبر سزاوارتر و قطع آن بزرگ تر است. وای واقعا وای بر کسی که آن را قطع کند! وای واقعا وای بر کسی که حرمت آن را بزرگ نشمارد! مگر نمی دانی احترام خویشاوند پیامبر، احترام پیامبر است و احترام خدا است؟ و حق خدا از هر منعمی غیر از او بالاتر است، زیرا هر منعمی غیر از خدا که نعمت داده، خدایش به او داده و او را توفیق داده. آیا نمی دانی خداوند به موسی بن عمران چه فرمود؟ عرض کردم: پدر و مادرم فدایتان! چه فرمود؟ فرمود: خداوند به او خطاب کرد: ای موسی! آیا می دانی رحمت من تا چه اندازه شامل حال تو شده؟ موسی عرض کرد: خدایا! تو به من از مادرم مهربان تری. فرمود: ای موسی! مهربانی مادرت نسبت به تو، به فضل رحمت من است. من او را مهربان به تو کردم و دلگرمش کردم که خواب عمیق خود را برای تربیت تو ترک کند. اگر این کار را با او نکرده بودم، او با دیگر زنان فرقی نداشت. فرمود: ای موسی! می دانی ممکن است یکی از بندگانم گناهان و خطاهای زیادی داشته باشد، که به بلندی های آسمان برسد تمام گناهان او را می بخشم و هیچ باکی ندارم؟ عرض کرد: خدایا! چگونه باکی نداری؟ فرمود: به واسطه یک صفت که در آن بنده است و من آن صفت را دوست می دارم؛ برادران مؤمن خود را دوست می دارد و با آن ها هم پیمان است و خویش را با ایشان برابر می داند و تکبر بر آن ها نمی نماید. اگر چنین کند، گناهانش را می آمرزم و باکی ندارم. ای موسی! فخر ردای من و کبریا پیراهن من است. هر کس در چیزی از این

دو، با من به نزاع برخیزد، او را با آتشم عذاب می کنم. ای موسی! از بزرگداشت مقام من، گرامی داشتن بنده من است که او را از نعمت های دنیا بهره مند نموده ام. بنده ای از بندگان مؤمن من که دستش را از مال دنیا کوتاه کرده ام، اگر بر او تکبر ورزد، مقام بزرگ مرا کوچک شمرده.

بعد امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: خویشاوندی که خداوند او را جدا کرده با قولش که من رحمانم، خویشاوند محمد است و بزرگداشت محمد، بزرگداشت خدا است و بزرگداشت خویشاوند پیامبر، بزرگداشت پیامبر است. و هر مرد و زن مؤمن از شیعیان ما، خویشاوند محمد است و بزرگداشت آن ها بزرگداشت پیامبر است. پس وای بر کسی که احترام حضرت محمد را کوچک شمارد و خوشا به حال کسی که آن را بزرگ بشمارد احترام او را و خویشاوندانش را اکرام کند و به آن ها پیوندد.

در باره «الرَّحِيمِ» امام علیه السلام فرمود: و أَمَّا؛ [الرَّحِيمِ]، معنایش این است که او به بندگان مؤمنش رحیم است. و از رحمت او است که صد رحمت آفرید! از آن، رحمت واحدی در خلاق و همه آفریدگان، قرار داد. و به آن، مردم به یکدیگر رحیم و دلسوزند! و مادر، به فرزندش مهربان! و (از این رو) مادران (در عالم) حیوانات، بر اولادشان گرایش و عطوفت دارند! پس؛ آنگاه که روز رستاخیز، فرارسد [رحمت واحد] را به نود و نه بخش دیگر، بیفزاید! و با آن، به امت (جلیل) محمد صلی الله علیه و آله رحمت آورد! آنگاه؛ در باره کسانی از اهل این ملت - که برایشان خواهان شفاعت اند - شفیعشان گرداند. تا اینکه؛ فردی پیش مؤمن شیعه می آید و می گوید: شفاعتم کن! و (او) گوید: چه حقی بر من داری؟ می گوید: روزی، تو را آب دادم - آنچه رخ داده، به یادش آورد- پس شفاعتش کند، و شفاعتش در او قبول افتد. و دیگری می آید و می گوید: به راستی بر تو حقی دارم! پس شفاعتم کن! می گوید: و حق تو بر من چیست؟

جواب می دهد: ساعتی در روز گرم، به سایه دیوارم پناهنده شدی! پس شفاعتش کند، و شفاعت در باره او قبول افتد. و دائما شفاعت کند! حتی شفاعت او، در باره آشنایان و همشینیان و همسایگانش پذیرفته شود. و یقیناً مؤمن، نزد خدا، از آنچه گمان ببرد، گرامی تر است!

در باره «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» امام علیه السلام فرمود: (خدا) بر اقامه روز جزا - که همان روز حساب است - قادر و توانا است. قادر است که آن را از زمان وقوعش جلو بیندازد و از اوقات بروزش به تأخیر افکند!

او در روز جزا - نیز - مالک است. از این رو بحق، داوری کند. کسی که دامن خویش به جور و ستم آلوده است! در آن روز مالک هیچ حکم و داوری نیست! [همان گونه که در دنیا، کسی که صاحب اختیار و مالک احکام است ستم کند!] فرمود: و أمير المؤمنين عليه السلام اضافه نمود که؛ آن، روز حساب است و فرمود که: شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرماید: آیا؛ شما را به زیرک ترین زیرک ها و أحمق ترین أحمق ها خبر ندهم؟

گفتند: آری! یا رسول الله! فرمود: زیرک ترین زیرک ها، کسی است که نفسش را محاسبه کند و برای آنچه بعد از مرگ است، عمل نماید. و أحمق ترین أحمق ها کسی است که پیرو هوای نفسش باشد و آرزوهای پوچ از خدا بخواهد! در این هنگام، مردی گفت: یا امیر المؤمنین! و انسان نفسش را چگونه محاسبه کند؟

فرمود: هر گاه (برایش) بامدادی سپس شامگاه فرا رسد، به نفس خویش مراجعه کند و بگوید: ای نفس! به راستی این روز بر تو سپری شد. هرگز به سوی تو بر نمی گردد! و خدای تعالی در باره اش تو را بازخواست نماید که در چه فانی اش کردی؟ در آن چه عملی انجام دادی؟ آیا خدا را به یاد آوردی؟ یا او را ستودی؟ آیا حوائج مؤمنی را برآوردی؟ آیا گرفتاری و بلا را از او برطرف ساختی؟ آیا هنگامی که از تو غایب بود، آبروی او را - در اهل و اولادش - نگهداشتی؟ آیا بعد از مرگ، احترام او را در اخلافتش رعایت کردی؟ آیا از غیبت برادر مؤمنی [به فضل و برتری مقامت] صرف نظر کردی؟ آیا مسلمانی را کمک کردی در آنچه کردی؟ و آنچه در عمق وجود او است، به یاد آورد. پس اگر به یادش آید که از او خیری سر زده، به حمد و ستایش خدای عزّ و جلّ پردازد و به توفیقش، او را به بزرگی یاد کند! و هر گاه نافرمانی و عصیان یا تقصیری به یاد آورد، ذات اقدس الهی را - به ترک تکرارش - استغفار کند! و با طرق زیر، از نفس خویش آن را بزداید: [به تجدید صلوات بر محمد و آل پاک و طاهر او! و پیشنهاد بیعت امیر المؤمنین صلوات الله علیه، بر نفس خویش! و پذیرفتنش برای آن! و تکرار لعن مبغضین و بدخواهان و دشمنان او و بازدارندگان از حقوقش!] پس؛ هر گاه چنین فعلی از او سر زد، خدای عزّ و جلّ! گفت: با موالات و دوستی ات با اولیاء و دوستان من، و عداوت و دشمنی ات با دشمنانم، در چیزی از گناهان با تو مناقشه نکنم!

در باره «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» امام علیه السلام اظهار نمود که در «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» خدای تعالی فرمود: ای آفریدگان! - که در نعمت سرشار (من) غوطه ورید - بگوئید: [تنها، ترا می پرستیم!] ای خدائی که نعمت فراوان و رحمت گوناگون به ما ارزانی داشته ای! با ذلّت و کرنش و فروتنی! بدون ریا و شهرت و جاه! - خالصانه! - ترا فرمانبرداریم! [و تنها، از تو، یاری می طلبیم!] بر طاعت و بندگی ات - آنچنان که فرمودی - از تو کمک می خواهیم. و از دنیای خود، آنچه از او نهیش کردی، حذر کنیم! و تقوا پیشه خود سازیم. و از شیطان [که از درگاه مقدّست دور است] و از جنّ و انس گمراه کننده سرکش، و از ستمگران آزار پیشه، به دامن عصمت چنگ زنیم! فرمود: و از امیر المؤمنین علیه السلام، از بزرگ شقاوت و بدبختی سؤال شد.

فرمود: مردی که دنیا را به خاطر دنیا رها نمود، دنیا را از دست داد و زیانکار آخرت شد. و مردی که با ریا مردم بندگی نمود و کوشید و روزه گرفت، او همان کسی است که از لذّات دنیا، محروم گردید! و رنج و زحمتی گریبانگیرش شد! که هر گاه؛ خالصانه به او روی می نمود، سزاوار (پاداش و) ثوابش بود. پس وارد آخرت شد در حالی که به گمانش از او - واقعا - عملی آنچنان سر زده، که با آن، میزان عملش را سنگین و وزین می کند، ولی آن را [هَبَاءٌ مَّثُورًا] می یابد!

گفته شد: از مردم چه کسی پشیمانی و حسرتش از همه زیادتر است؟ فرمود: آن که مالش را در میزان دیگری دید و خدا، او را به آن، وارد آتش نمود و وارثش را به آن داخل بهشت گردانید.

گفته شد: این چگونه شود؟ فرمود: چنان که برخی از برادران ما داستان مردی را بیان نمود، که بر او وارد شد در حالی که او، (مرکبش را) می راند. به او گفت: فلانی! در باره صد هزار (پولی) که در این صندوق است، چه می گوئی؟ گفت: از آن، هرگز زکاتی ندادم و هرگز صله رحمی از آن، بجا نیاوردم! اضافه نمود، گفتم: پس بر چه (أصول)، آن را گرد آوردی؟ گفت: به خاطر سختگیری پادشاه و عائله فراوان و ترس فقر و تهیدستی عائله و به علّت گرفتاری زمانه! گفت: آنگاه از پیش او

نرفت تا قالب تهی کرد!

بعد از آن علی علیه السلام فرمود: الحمد لله! که (خدا) او را از دنیا خارج کرد، در حالی که پست و موهون و ملامتگر بود! - به باطلی که جمعش کرد و حقی که منعمش کرد - آن را جمع و نگهداری کرد! و آن را بست و به تحکیم درش پرداخت! در آن بیابان و سرزمین های بی آب و علف و گرداب دریاها را پیمود!

ای (بشر) واقف و آگاه! به نیرنگ و خدعه میپردازد! - آنچنان که رفیق دیروز، پرداخت! - به یقین روز رستاخیز، اندوه و پشیمانی فردی از همه بیشتر است که مالش را در میزان دیگری دید! خدای عز و جلّ این را [به دارائی،] وارد بهشت کند و آن را به [نداری،] وارد آتش!

إمام صادق علیه السلام فرمود: و روز قیامت، از این پشیمان تر مردی است که مالی فراوان با ترس و هراس و زحمت زیاد و روی آور شدن خطرات گردآوری نمود، آنگاه مالش را در صدقات و خیرات و مبرات، فانی کرد! و نیرو و جوانی اش را در عبادات و قربات از دست داد و او، با این حال برای علی بن ابی طالب علیه السلام، فضیلت و حقش را تشخیص ندهد و برای او، موقعیت و محلش را در اسلام نشناسد! و فردی را که یک دهم و یک صدم از فضائل او را دارا نیست، بالاتر و برتر از آن جناب بداند! بر حجج و دلائل آگاه می شود، اما روی آن تأمل نمی کند! به آیات و اخبار، علیه او، احتجاج می شود، در عین حال زیر بار نمی رود، جز اینکه به گمراهی اش ادامه دهد و سرسختی کند. پس؛ آن، از هر پشیمانی و حسرت، عظیم تر است. به روز قیامت درآید، و حال آنکه صدقاتش - فی المثل - همانند افعی، مقابلش نمودار می شوند که او را نیش بزنند و عبادات و صلواتش همانند فرشتگان موکل آتش، در پی او باشند تا به گونه خاصی او را به دوزخ افکنند!

(در این حال) می گوید: ای وای بر من! آیا از نماز گزاران نبودم؟! آیا از زکات پردازان نبودم؟! آیا نسبت به ناموس و مال مردم از پاکدامنان نبودم؟! پس چرا به این مصیبت عظمی گرفتار شدم!؟

به او گفته شود: ای بدبخت! آنچه عمل کردی به تو سود نبخشید، و تحقیقا بزرگ ترین فرائض و واجبات را - بعد از توحید خدای تعالی و ایمان به نبوت محمد [رسول الله] - ضایع کردی. از معرفت حق علی [ولی الله] آنچه لازم و ضروری بود، از بین بردی. به امامت و پیشوائی دشمن خدا [که خدا، بر تو حرام نمود] اقدام کردی و ملتزم شدی. و اگر به جای این رفتار و اعمال، طاعت و عبادت روزگار - از آغاز تا فرجامش - برای تو بود و به جای صدقات و خیرات، تمام اموال دنیا را صدقه می دادی [بلکه؛ به گنجایش زمین، طلا - انفاق می کردی] تماما؛ جز اینکه از رحمت خدا ترا دور سازد، چیز دیگری نبود. و جز اینکه ترا به خشم خدا نزدیک کند، اثری نی!

إمام حسن (عسکری) علیه السلام فرمود: أمير المؤمنين عليه السلام، از قول رسول خدا صلی الله علیه و آله اظهار داشت که خدای تعالی فرمود: بگوئید: إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ. (یعنی: بر طاعت و بندگی ات (تنها از تو کمک می خواهیم) و در کنار زدن حيله و شر دشمنانت (ای خدا! تنها، از تو کمک می جوئیم) و آنچه بفرمائی! امر، امر تو است!

و آن حضرت از جبرئیل، از طرف خدای عز و جلّ فرمود: ای بندگان من! تمام شما، گمراهید! جز کسی که هدایتش کردم.

پس، از من راهنمایی و هدایت، درخواست کنید تا شما را هدایت کنم. و تمام شما فقیرید، جز کسی که بی نیازش کردم. پس؛ از من بی نیازی و غنا درخواست کنید، تا روزی و رزقتان دهم. و تمام شما گنه‌کارید، جز آنکه آمرزش و گذشتم را نصیصش کردم. پس؛ از من مغفرت و آمرزش بخواهید تا شما را بیامرزم. و هر که بداند که من، به آمرزش و مغفرت، دارای توان و قدرتم، و او، به توان و قدرتم مغفرت و آمرزش بخواهد، او را می‌آمرزم و باکی ندارم!

و اگر به راستی اول و آخر شما و زنده و مرده شما، (خلاصه)، از شما هیچ تر و خشکی نماند، جز اینکه بر پاک و نظیف کردن دل بنده ای از بندگانم اجتماع کنند، در ملک و سلطنتم به اندازه پر مگسی نیفزایند. و اگر به راستی اول و آخر شما و زنده و مرده شما، (خلاصه)، از شما هیچ تر و خشکی نماند، جز اینکه بر آلوده و بدبخت کردن دل بنده ای از بندگانم اجتماع کنند، از ملک و سلطنتم به اندازه پر مگسی نکاهند. و اگر به راستی اول و آخر شما و زنده و مرده شما (خلاصه)، از شما هیچ تر و خشکی نماند، جز اینکه اجتماع کنند و هر یک از آنها، آنچه بخواهد و به ذهنش برسد تمنا و آرزو کند، به او عطا کنم، آن چیز در ملک و سلطنتم نمودی ندارد، همچنان که اگر یکی از شما بر لب دریا گذر کند و در آن سوزنی فرو برد، آنگاه آن را بیرون آورد، و این، بدان جهت است که من جواد و بخشنده‌ام! با عزّت و مجدم! بی نیاز و با محبّت! عظیم کلامی است و عذابم کلامی! پس؛ آنگاه که چیزی اراده نمودم، جز این نیست که به او می‌گویم: باشد! بلا درنگ! می‌باشد.

ای بندگان من! برترین و بزرگ‌ترین بندگی و طاعات را بجا آورید تا اینکه به تسامح و مدارا با شما رفتار کنم - گرچه در ما سوای آن، کوتاه آمدید - و بزرگ‌ترین و زشت‌ترین معاصی را رها کنید تا در ارتکاب گناهان غیر آن، با شما مناقشه نکنم. البتّه بزرگ‌ترین طاعات و بندگی، توحید من، و تصدیق پیامبر من، و تسلیم به وصی او است، و او، علی بن ابی طالب و پیشوایان پاک نسل او، صلوات الله علیهم است. و البتّه بزرگ‌ترین معاصی نزد من، کفر و ناسپاسی به من و پیامبر من و جدائی و مخالفت ولیّ محمّد است - یعنی: علی بن ابی طالب و اولیاء بعد از او - پس اگر خواستید در [منظر اعلی!] و بالاترین شرف، نزد من باشید، نبایستی هیچ یک از بندگان من، نزد شما، از محمّد و بعدش علی - برادر او - آنگاه فرزندان‌شان [که به کار و امور بندگانم قائم اند] ممتازتر و برتر باشند. به راستی هر که عقیده اش چنین باشد، او را از شریف‌ترین پادشاهان بهشتم قرار دهم.

و بدانید که مبعوض‌ترین آفریده برای من، کسی است که به من تمثّل و همانندی إبراز کند، و مدّعی ربوبیتم شود. و بعد از او، مبعوض‌ترینشان برای من، کسی است که همانندی و تمثّل به محمّد اظهار نماید و با نبوّتش، نزاع و درگیری داشته باشد و ادّعای نبوّت کند. و بعد از او، مبعوض‌ترینشان برای من، کسی است که تمثّل و همانندی به جانشین محمّد نشان دهد و با شرف و بزرگواری و مقام او، نزاع و جدال کند، و جانشینی و مقام او را مدّعی گردد. و بعد از این‌ها - که متعرّض سخط من اند و مدّعی اند آنچه را که مدّعی اند! - مبعوض‌ترینشان برای من، کسانی اند که مددکار و معاون آن‌ها محسوبند، و مبعوض‌ترین آفریده برای من بعد از این‌ها، کسانی اند که به رفتار و کردار آن‌ها راضی اند، گرچه مددکارشان نباشند.

و همچنین؛ محبوب‌ترین آفریده برای من، افراد پایدار و قائمین بحقّ من اند. و برتر و افضلشان نزد من و گرامی‌ترینشان بر من، [محمّد]، سرور مخلوقات است. و گرامی‌ترین و افضلشان بر من، پس از وی، برادر (محمّد) مصطفی - علی مرتضی - است. آنگاه بعد از او، از افراد پایدار و قائمین به عدل و داد [از إمامان حقّ و حقیقت] اند.

و افضل مردم، بعد از آنها، کسانی اند که آن ها را بر حقّ مسلّمشان یاری و مدد کردند. و بعد از آنها، محبوب ترین آفریده - نزد من - کسی است که به آنها محبّت ورزد و به دشمنانشان بغض و عداوت! [اگر چه؛ یاری و مدد إمامان، برایش امکان نداشته باشد].

در باره «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» إمام علیه السّلام فرمود: در [اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ] می گوئیم: بر ما، توفیقت را ادامه بده، آنچنان که در روزگار پیشینمان، ترا اطاعت کردیم تا همچنان به روزگار آینده خود، ترا اطاعت کنیم.

و [صراط مستقیم]، خود، دو صراط است: راهی در دنیا و راهی در آخرت. و أمّا راه مستقیم دنیا؛ همان کوتاهی از غلوّ و از بین بردن تقصیر است! و (شخص)، آنچنان پایداری و استقامت ورزد که به چیزی از باطل گرایش پیدا نکند. و راه دیگر راه مؤمنین به بهشت است که خود، (راهی است) مستقیم - از بهشت به آتش و غیر آتش عدول نکنند - جز راه بهشت (راه دیگری نبیند).

و إمام صادق علیه السّلام، در باره [اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ] فرمود: می گوئیم: ما را به صراط مستقیم إرشاد فرما! یعنی به لزوم و پیوستگی راهی که به دوستی و حبّ تو منجر شود و به (سرای جاودان) بهشت و (رضوانت) برساند و مانع پیروی هوا و هوس ما گردد [که اگر پیروی کنیم، پوچ و نابود شویم] و مانع از اتّخاذ آراء (شخصی) ما گردد [که اگر اتّخاذ کنیم، به هلاکت رسیم]. آنگاه فرمود: البتّه! هر که پیرو هوایش شد و به رأی خویش با دیده إعجاب نگرست، همانند مردی است که شنیدم [مردم پست] او را به بزرگی یاد می کنند و وصفش می نمایند! مایل دیدار او شدم، به نحوی که مرا نشانسد، تا مقدار و منزلتش را ببینم. به این حساب او را در موضع و محلّی دیدم که گروهی از مردم پست (همچنان) به گردش حلقه زده اند. پنهان و مخفی از آن ها ایستادم. به او، و ایشان - با پوشش نقاب - نگاه می کردم.

همواره با مکر و حيله با آن ها رفتار می نمود. تا اینکه راهی مخالف راه دیگران پیش گرفت و از آنان جدا شد و به راه قبلی برنگشت. و عامّه مردم به دنبال حوائج خود پراکنده شدند و من، در پی اش راه افتادم. چیزی نگذشت که به نانوائی گذر نمود و غافلگیرش کرد و از دگانش دو قرص نان به دزدی برداشت! از او در شکفت آمدم. سپس با خود گفتم شاید با همدیگر حساب و معامله ای دارند. آنگاه بعد از این جریان، به صاحب اناری گذر نمود، و پیوسته مراقب بود تا غافلگیرش کرد و از پیش او، به اندازه حاجتش به دزدی برداشت! سپس دائماً او را دنبال کردم، تا به مریضی گذر نمود و دو قرص نان و دو انار را پیش او نهاد و رفت. و دنبالش کردم. تا اینکه در بقعه و مکانی از صحرا مستقر شد. به او گفتم: ای بنده خدا! حقیقت این است که تعریف و خوبی ترا شنیدم و دیدار ترا مایل شدم. در نتیجه ترا ملاقات کردم. امّا از تو چیزی مشاهده کردم که فکر و ذهنم را مشغول ساخت. آن را از تو می پرسم تا خاطرم آسوده شود. گفت چیست؟ گفتم: دیدم به نانوائی گذر نمودی و از او دو قرص نان دزدیدی. آنگاه به صاحب اناری مرور کردی و از او دو انار دزدیدی.

إمام فرمود که او- قبل از هر چیز- به من گفت: تو کیستی؟ به او گفتم: مردی از اولاد آدم - از امت محمّد صلّ الله علیه و آله. به من گفت: از چه کسانی؟ گفتم: مردی از اهل بیت رسول خدا. گفت: شهرت کجا است؟ گفتم: مدینه. گفت: شاید تو جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن ابی طالب، هستی؟! گفتم: آری! گفت: با جهل و نادانی ات به چیزی که به آن مشرّف شدی و اینکه علم و دانش جدّ و پدرت را رها کردی، شرف جدّ و تبار تو، برایت بی فایده است! چون نبایستی آنچه

را که حمد و ثنای آن و ستایش فاعل آن، واجب است، منکر شوی! گفتم: آن چیست؟ گفت: قرآن کتاب خدا. گفتم: و آنچه از قرآن که به آن جاهلیم چیست؟ گفت: فرمایش خدای عز و جل: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا.» همانا من وقتی که دو قرص نان دزدیدم، دو [سینه] بود. و زمانی که دو انار دزدیدم، دو [سینه]. این (روی هم) چهار [سینه]. و چون هر یک از آن ها را صدقه دادم، چهل [حسنة] شد! و از چهل حسنة، در إزاء چهار سیئه، چهار حسنة، کم کن. سی و شش حسنة، باقی ماند!

گفتم: مادرت به عزایت بنشیند! تو، به کتاب خدا جاهلی! آیا گفتار خدا را نشنیدی که فرمود: «إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ.» یقیناً تو وقتی که دو قرص نان دزدیدی، دو سیئه بود، و چون دو انار دزدیدی دو سیئه. چون بدون امر صاحبشان به غیر صاحبشان دادی، جز این نیست که چهار سیئه به چهار سیئه افزودی! و چهل حسنة به چهار سیئه نیفزودی. پس شروع کرد به نگاه کردن من، که رهایش کردم و برگشتم.

إمام صادق علیه السلام فرمود: به مانند این تأویل زشت جاهلانه دور از حریم حق، گمراه می شوند و گمراه می کنند. و این، تأویل (و توجیه) معاویه است - که آنچه لایق او است، بر او باد! - او، زمانی که به قتل عمار یاسر رحمه الله علیه پرداخت، لرزه بر اندام گروه کثیری افتاد و گفتند: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «عمار را گروه تجاوز کار می کشد.» در این لحظه، [عمر و عاص] بر معاویه وارد شد و گفت: ای امیر المؤمنین! مردم، به هیجان و اضطراب درآمده اند. گفت: برای چه؟ گفت: به خاطر کشتن عمار یاسر. آیا چنین نیست که واقعا رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «عمار را گروه تجاوز کار می کشد.» معاویه به او گفت: در سخت کوتاه آمدی. آیا ما او را کشتیم؟! جز این نیست که علی بن ابی طالب - هنگامی که او را بین سرنیزه های ما افکند - او را کشت. این مطلب به (گوش) علی رسید و فرمود: پس در این صورت، پیامبر خدا صلی الله علیه و آله است که حمزه را کشت - هنگامی که او را بین سرنیزه های مشرکین افکند. آنگاه امام صادق علیه السلام فرمود: خوشا به حال کسانی که آن ها چنانند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «این دانش را دادگران هر نسلی حامل اند که تحریف خودسران و غالیان و ادّعیای دروغ پوچگرایان و تأویل جاهلان را از آن، دور سازند!»

در این لحظه، مردی به آن جناب گفت: یا ابن رسول الله! من به واسطه بدنم از یاری شما عاجزم و جز بیزاری از دشمنان شما و لعن آن ها را مالک نیستم. پس حالم چگونه است؟ امام صادق علیه السلام به او فرمود: پدرم از پدرش از جدش حدیث نمود که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود:

کسی که از یاری ما - اهل بیت - عاجز و ناتوان شد و در نهان و خلوت های خویش به لعن دشمنان ما پرداخت، صدای او را خدا به جمیع فرشتگان - از زمین تا عرش الهی - رسانید و هر زمان که این مرد دشمنان ما را لعن خاصی نمود، او را (فرشتگان)، یاری و مساعدت کردند. و به لعن هر که مشغول است، (آنان نیز) لعنش کردند. آنگاه به ثنای این (مرد الهی) پرداختند و گفتند: بار إلهها! بر این بنده خود صلوات (و سلام) بفرست. بنده ای که آنچه در امکانش بود (در راه تو) بخشید. و اگر بیش از آن، توانائی داشت، انجام می داد.

در این هنگام؛ از جانب خدای عز و جل ندائی فرا رسد که: حقیقتاً دعای شما را دوست داشتم و ندایتان را شنیدم و بر روح وی - در روح ها - صلوات (و سلام) فرستادم و او را نزد خودم از اخیار و برگزیدگان و پاکیزگان قرار دادم.

در باره صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ إِمَامٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فرمود: [صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ] یعنی بگوئید: ما را به راه کسانی هدایت فرما که به توفیق دین و طاعت بر آنان نعمت ارزانی داشتی، و آن ها کسانی اند که خدا فرمود: «و آنان که خدا و رسول (وی) را فرمان ببرند، هم آن ها با کسانی اند که خدا بر آنان نعمت ارزانی داشته! - از پیامبران و صدیقین و شهدا و صالحین - و آنان [از حیث رفاقت] چه خوب (افزادی) اند.» و این مطلب، عینا از امیر المؤمنین علیه السلام، بیان شده است.

(آن جناب) افزود که آنگاه فرمود: این ها، [إنعام شدگان] به مال و صحت بدن نیستند - اگر چه همه این ها، نعمت بارزی از جانب خدا است - آیا نمی بینید که این ها، گاهی کافر یا فاسق اند. پس ترغیب و تحریک نشدید که در دعا بخواهید که بر آنان رهنمون گردید. فقط مأمور شدید که بخواهید به راه کسانی رهنمون شوید که بر آنان نعمت [ایمان بخدا، و تصدیق رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم، و ولایت محمد و آل طیب و طاهر او، و أصحاب نیک و برگزیده اش] ارزانی گشته است. و تقیه خوب (از درگاهش بخواهید) که بدان وسیله از شرّ بندگان خدا و شرّ زندیق ها [به دوران دشمنان خدا از کفرشان] سالم و در امان باشید. (تقیه ای) که با آن مدارا کنید و به آزار خود و مؤمنین تحریکشان نکنید. (و مأمور شدید که) شناسائی و معرفت حقوق برادران مؤمن را (بخواهید).

پس حقیقت این است که هیچ بنده و کنیزی نیست که موالی محمّد و آل محمّد و یاران آن جناب باشد و با دشمنانشان دشمنی کند، مگر اینکه حقیقتا جایگاه امن و سپر محکمی از عذاب خدا، اتخاذ کرده است. و هیچ بنده و کنیزی نیست که با بندگان خدا، به بهترین نوع، سازش و مدارا کرد - در حالی که با آن، در باطلی داخل نشد و از حقّی خارج نگشت - مگر اینکه خدا نفسش را تسبیح و عملش را پاک و پاکیزه قرار داد و به او بصیرتی بر کتمان سرّ ما و تحمّل خشم و غیظ [بر آنچه از دشمنان ما می شنود] عطا کرد و به او، ثواب کسی را داد که در راه خدا به خونس غلطان است.

و بنده ای نیست که حقوق برادرانش را بر عهده گرفت و با جدّ و جهد خود، حقّشان را ایفا کرد. و آنچه در امکانش بود داد و از آنان به گذشت و عفوشان راضی شد و کنجکاوای آن ها را رها نمود و از (اشتباه و) لغزش آن ها هر چه هست درگذشت، مگر اینکه خدای عزّ و جلّ روز قیامت به او فرمود: ای بنده من! حقوق برادرانت را ادا کردی، و در آنچه به نفع تو بود به استقصاء و کنجکاوای آن ها نپرداختی، و من بخشنده تر و کریم تر و سزاوارترم به آنچه تو از باب کرم و مسامحه رفتار نمودی. و من، امروز بر آن حقّی که ترا وعده دادم رفتار کنم. و از رحمت و فضل بیکرانم بر تو افزون کنم و در کوتاهی ات به برخی از حقوقم بر تو کنجکاوای نکنم.

(إمام) فرمود: آنگاه وی را به محمد و آل و اصحابش ملحق کند و او را از شیعیان برگزیده آنان قرار دهد. سپس (آن جناب) افزود که رسول خدا صلی الله علیه و آله، روزی به یکی از صحابه خود فرمود: ای بنده خدا! در راه خدا محبت و دوستی کن. و در راه خدا بغض کینه ورز. و در راه خدا موالات کن. و در راه خدا دشمنی کن. حقیقت این است که راهی به [ولایت خدا] جز به آن طریق امکان ندارد. و هیچ کس طعم ایمان را نیابد تا چنین شود - اگر چه نماز و روزه اش فراوان باشد - و تحقیقا برادری مردم، امروزه اکثرش در (باره) دنیا است. بر این اساس، به یکدیگر اظهار دوستی کنند و بر این اساس، به همدیگر خشم و کینه ورزند. و آن، چیزی از خدا، بی نیازشان نکند.

در این هنگام مرد (صحابی) گفت: یا رسول الله! برایم چگونه می شود که بدانم یقینا و حتما در راه خدا، موالات و دشمنی

إبراز نمودم؟ و ولیّ خدا کیست تا موالی او باشم؟ و دشمن خدا کیست تا به او دشمنی ورزم؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله، به علی بن ابی طالب علیه السلام اشاره نمود و فرمود: آیا این را می بینی؟ گفت: آری. فرمود: ولیّ این، ولیّ خدا است، پس موالی او باش! و دشمن این، دشمن خدا است، پس با او دشمنی کن. و با ولیّ این، موالات کن، اگر چه به راستی او، قاتل پدر و فرزند تو است. و با دشمن این، دشمنی کن! اگر چه به راستی او، پدر و فرزند تو است.

در باره غَیْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَیْهِمْ وَ لَا الضَّالِّینَ فرمود: خدا، به بندگانش فرمان داد که راه [إنعام شدگان] را از او درخواست کنند و (گروه ممتاز إنعام شده) همان پیامبران و صدّیقین و شهداء و شایستگان اند. و (دستور فرمود) که از راه غضب شدگان (دوری کنند و) پناهندگی بخواهند. و (گروه غضب شده) همان یهوداند که خدا در باره آنان فرمود: «آیا شما را به بدتر از آن - از حیث پاداش و جزا - نزد خدا، آگاه کنم؟ کسی (بدترین جزاء، پاداش او است) که خداوند، او را از در خویش رانده و بر او، خشم و غضب کرده است.» و (دستور فرمود): از طریق گمراهان (دوری کنند و) از او پناهندگی بخواهند. و آنها کسانی اند که خدا، در باره آنان فرمود: «بگو: ای اهل کتاب! در دینتان - بناحق - غلو نکنید! و از هوای نفس گروهی که قطعاً پیش از این، گمراه شدند و (مردم) زیادی را گمراه کردند و از میان راه راست، به دور افتادند، تبعیت نکنید.» و (این گروه) همان مسیحیان اند.

سپس امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: هر که به خدا کافر شد، او کسی است که بر او غضب شده، و از راه خدای عزّ و جلّ گمراه گشته. و حضرت رضا علیه السلام فرمود: این چنین است. و در آن افزود: و هر که در عبودیت و بندگی از امیر المؤمنین تجاوز کند، او در زمره کسانی است که بر آن ها غضب شده و جزو گمراهان است. - تفسیر امام: ۹ تا ۲۴ -

***[ترجمه]

«۵۰»

م، [تفسیر الإمام علیه السلام]: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ فَضَّلَ مُحَمَّدًا بِفَاتِحِهِ الْكِتَابِ عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ مَا أَعْطَاهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ إِلَّا مَا أُعْطِيَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - فَرَأَاهَا أَشْرَفَ مِنْ جَمِيعِ مَمَالِكِهِ الَّتِي أَعْطَاهَا فَقَالَ يَا رَبِّ مَا أَشْرَفُهَا مِنْ كَلِمَاتٍ إِنَّهَا لَا تَرُ عِنْدِي مِنْ جَمِيعِ مَمَالِكِي الَّتِي وَهَبْتُهَا لِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا سُلَيْمَانُ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ وَ مَا مِنْ عَبْدٍ وَ لَا أَمَةٍ سَمَّانِي بِهَا إِلَّا أُوجِبْتُ لَهُ مِنَ الثَّوَابِ أَلْفَ ضِعْفٍ مَا أُوجِبَ لِمَنْ تَصَدَّقَ بِأَلْفِ ضِعْفٍ مَمَالِكِكَ يَا سُلَيْمَانُ هَذَا سَبَّحَ مَا أَهْبَهُ إِلَّا لِمُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ تَمَامَ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ إِلَى آخِرِهَا.

***[ترجمه] تفسیر امام علیه السلام: خدای عزّ و جلّ به فاتحه کتاب، محمد صلی الله علیه و آله را برتری بخشید و شرافت و بزرگی داد و در آن، هیچ یک از پیامبرانش را با او شریک نگردانید، جز سلیمان که {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} را به او عطا فرمود. وی این جمله را بالاتر از تمام سرزمین هایی که به او ارزانی شده بود، می دانست. پس گفت: پروردگارا! چه کلمات عالی و شریفی است. این جمله از تمام سرزمین هایم که به من بخشیدی گرامی تر است. خداوند متعال فرمود: ای سلیمان! چگونه چنین نباشد، درحالی که هیچ مرد و زنی نیست که مرا با این جمله بخواند، مگر آن که هزار برابر ثوابی برای او مقرر می کنم که برای کسی که هزار برابر سرزمین های تو را صدقه می دهد، مقرر می نمایم. ای سلیمان! این جمله یک هفتم آن

چیزی است که به محمد (صلی الله علیه و آله) سید پیامبران بخشیدم که همانا تمام فاتحه کتاب است... تا آخر حدیث .

***[ترجمه]

«۵۱»

مکا، [مکارم الأخلاق] رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: فِي الْحَمْدِ سَبْعُ مَرَّاتٍ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ فَإِنْ عَوَّذَ بِهَا صَاحِبُهَا مِائَةَ مَرَّةٍ وَكَانَ الرُّوحُ قَدْ خَرَجَ مِنَ الْجَسَدِ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ الرُّوحَ.

رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ قَرَأْتَ الْحَمْدَ عَلَى مِائَةِ سَبْعِينَ مَرَّةً ثُمَّ رُدَّتْ فِيهِ الرُّوحُ مَا كَانَ عَجَباً (۲).

دعوات الراوندی، عن النبی صلی الله علیه و آله: مثله.

***[ترجمه] مکارم الاخلاق: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: خواندن هفت بار سوره حمد، شفاء هر بیماری است، و اگر به کسی صد بار تعویذ خوانده شود و روح از تنش بیرون رفته باشد، خداوند آن را بازگرداند.

امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: اگر سوره حمد هفتاد مرتبه بر مرده ای خوانده شود و او زنده گردد، جای شگفتی نیست. - مکارم الاخلاق : ۴۱۸ -

دعوات الراوندی از رسول خدا صلی الله علیه و آله مانند آن را روایت کرده است.

***[ترجمه]

«۵۲»

کشف، [کشف الغمه] مِنْ دَلَائِلِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِي هِاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - أَقْرَبُ إِلَى اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مِنْ سَوَادِ الْعَيْنِ إِلَى بَيَاضِهَا (۳).

***[ترجمه] کشف الغمه: حضرت امام رضا علیه السلام فرمود: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» به اسم اعظم خداوند از سیاهی چشم به سفیدی آن نزدیک تر است. - عیون اخبار الرضا ۲ : ۸ -

***[ترجمه]

«۵۳»

جع، [جامع الأخبار] عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ إِذَا قَالَ الْمُعَلِّمُ لِلصَّبِيِّ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - فَقَالَ الصَّبِيُّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - كَتَبَ اللَّهُ بَرَاءَةً لِلصَّبِيِّ وَبَرَاءَةً لِأَبَوَيْهِ وَبَرَاءَةً لِلْمُعَلِّمِ.

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَجِّيَهُ اللَّهُ مِنَ الزَّبَانِيَةِ فَلْيَقْرَأْ

ص: ٢٥٧

١-١. تفسير الإمام ص ٩-٢٤.

٢-٢. مكارم الأخلاق ص ٤١٨.

٣-٣. كشف الغمّه ج ٣ ص ٢٩٩.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - تِسْعَةَ عَشَرَ حَرْفًا لِيَجْعَلَ اللَّهُ كُلَّ حَرْفٍ مِنْهَا جُزْءًا مِنْ وَاحِدٍ مِنْهُمْ.

رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَال: مَنْ قَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ أَرْبَعَةَ آلَافٍ حَسَنَةٍ وَمَحَا عَنْهُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ سَيِّئَةٍ وَرَفَعَ لَهُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دَرَجَةً.

وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - بَنَى اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ سَبْعِينَ أَلْفَ قَصْرِ مِنْ ياقوتة حمراء في كُلِّ قَصْرِ سَبْعُونَ أَلْفَ بَيْتٍ مِنْ لؤلؤة بيضاء في كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ أَلْفَ سَرِيرٍ مِنْ زَبَرْجَدٍ خَضِرَاءَ فَوْقَ كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ فِرَاشٍ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ وَعَلَيْهِ زَوْجَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَلَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ ذُؤَابَةٍ مُكَلَّلَةٍ بِالذُّرِّ وَالْيَوَاقِيتِ مَكْتُوبٌ عَلَى خَدِّهَا الْإِيمَنُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَعَلَى خَدِّهَا الْإِسْرَارُ عَلِيُّ وَلِيُّ اللَّهِ وَعَلَى جَبِينِهَا الْحَسَنُ - وَعَلَى ذَقَنِهَا الْحُسَيْنُ وَعَلَى شَفَتَيْهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَنْ هَذِهِ الْكِرَامَةُ قَالَ لِمَنْ يَقُولُ بِالْحُرْمَةِ وَالتَّعْظِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ -.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ عِنْدَ مَنَامِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - يَقُولُ اللَّهُ مَلَائِكَتِي اكْتُبُوا نَفْسَهُ إِلَى الصَّبَاحِ.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا مَرَّ الْمُؤْمِنُ عَلَى الصَّرَاطِ طَفِئَتْ لَهُبُ النَّيِّرَانِ وَيَقُولُ جُزْءٌ يَا مُؤْمِنُ فَإِنَّ نُورَكَ قَدْ أَطْفَأَ لَهُبِي وَسُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلْ يَأْكُلُ الشَّيْطَانُ مَعَ الْإِنْسَانِ فَقَالَ نَعَمْ كُلُّ مَا ذَكَرَ بِسْمِ اللَّهِ عَلَيْهَا يَأْكُلُ الشَّيْطَانُ مَعَهُمْ وَيَرْفَعُ اللَّهُ الْبَرَكَهَ عَنْهَا وَنَهَى عَنْ أَكْلِ مَا لَمْ يُذَكَّرْ عَلَيْهِ بِسْمِ اللَّهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَّرْ بِهِ اللَّهُ عَلَيْهِ (١).

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِعَدَدِ كُلِّ آيَةٍ أُنْزِلَتْ

ص: ٢٥٨

مِنَ السَّمَاءِ فَيَجْزِي بِهَا ثَوَابَهَا.

وَذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الْمُقَرِّي فِي كِتَابِهِ فِي الْقِرَاءَاتِ عَنِ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَرِيكِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ عَنْ سَلَامَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ هَارُونَ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَيُّمَا مُسْلِمٍ قَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ كَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلْثِي الْقُرْآنِ وَ أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ كَأَنَّمَا تَصَدَّقَ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ وَ رَوَى مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ هَذَا الْخَبْرُ بِعَيْنِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ كَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ.

وَ رَوَى غَيْرُهُ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَنَّهُ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ فَقَالَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ لَا فِي الزَّبُورِ وَ لَا فِي الْقُرْآنِ مِثْلَهَا هِيَ أُمُّ الْقُرْآنِ وَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَ هِيَ مَقْسُومَةٌ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ عَبْدِهِ وَ لِعَبْدِهِ مَا سَأَلَ (۱).

***[ترجمه]جامع الاخبار: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: هر گاه معلم به کودک بگوید: بگو: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» و کودک بگوید: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، خداوند برائت نامه ای برای کودک، برائت نامه ای برای پدر و مادرش و برائت نامه ای برای معلمش بنویسد. - جامع الاخبار: ۴۲ -

جامع الاخبار، از ابن مسعود، از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت کرده است که ایشان فرمود: هر کس که می خواهد خداوند او را از شعله های نوزده گانه جهنم رهایی بخشد، «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» را بخواند؛ زیرا آن نوزده حرف است و خداوند هر حرف را سپر شعله ای قرار می دهد.

از ابن مسعود، از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت شده است که ایشان فرمود: هر که «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» را بخواند، خداوند متعال برای هر حرف از آن چهار هزار پاداش برایش بنویسد و چهار هزار بدی را از او بزداید و چهار هزار مقام، برایش بالا ببرد. - جامع الاخبار: ۴۲ -

از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت شده است که فرمود: هر که «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» را بخواند، خداوند متعال در بهشت هفتاد هزار قصر از یاقوت سرخ برایش بنا کند و در هر قصر هفتاد هزار اتاق از درّ سفید بسازد و در هر اتاق هفتاد هزار تخت از یاقوت سبز گذارد و بر هر تخت، هفتاد هزار بستر از ابریشم ظریف و زربافت بگستراند و پری سیه چشمی با هفتاد هزار طره موی آراسته به تاج مروارید و یاقوت به همسری اش درآورد که بر گونه راستش «محمد رسول الله» نوشته شده و بر گونه چپش «علی ولی الله» و بر پیشانی اش «حسن» و بر زنخدانش «حسین» و بر لبش «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ». عرض شد: ای رسول خدا! چنین کرامتی از برای کیست؟ فرمود: هر که با احترام و بزرگداشت بگوید: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ». - جامع الاخبار: ۴۲ -

پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: چون بنده به هنگام خواب بگوید: بسم الله الرحمن الرحيم، گوید خدای تعالی که ای فرشتگان من! بنویسد نفس او را تا صبح. و فرمود پیغمبر صلی الله علیه و آله که چون بگذرد مؤمن بر صراط بگوید: بسم الله الرحمن الرحيم، فرو نشیند زبانه آتش و گوید که بگذر ای مؤمن که نور تو فرو نشاند زبانه مرا. و پرسیدند از پیغمبر صلی الله

علیه و آله که آیا می خورد شیطان با آدمی، فرمود بلی، هر خوانی که ذکر نشود اسم خدا در آن، می خورد شیطان با ایشان و برمی دارد خدا برکت از آن و نهی کرد از خوردن آنچه ذکر نشود بر آن اسم خدای تعالی، چنانچه فرمود خدای تعالی در سوره انعام که «وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ» و مخورید از آنچه ذکر نشده اسم خدا بر آن.

و رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هر کس سوره حمد را قرائت کند، خداوند به عدد تمام آیاتی که از آسمان نازل شده به او ثواب و پاداش عنایت می فرماید.

از نبی اکرم صلی الله علیه و آله منقول است که فرمودند: هر کس سوره فاتحه الکتاب را بخواند، به او آن چنان پاداش دهند که گویی دو ثلث قرآن را خوانده و گویی بر هر مؤمن و مؤمنه صدقه داده است. و نیز به این مضمون از آن حضرت به سند دیگری نقل شده است با این تفاوت: که گویی نام قرآن را خوانده است.

از ابی بن کعب منقول است که گفت: من سوره فاتحه الکتاب را بر رسول اکرم صلی الله علیه و آله خواندم. حضرت فرمودند: قسم به کسی که جانم در دست اوست، در تورات و انجیل و زبور و حتی در خود قرآن مانند این سوره وجود ندارد. این سوره ام الکتاب و سبع مثانی است و این سوره بین خدا و بنده اش تقسیم شده است و برای بنده است آنچه بخواند.

***[ترجمه]

«۵۴»

مِنْ كِتَابِ إِرْشَادِ الْقُلُوبِ،: فِيمَا كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ حِينَ سَأَلَهُ عَنْ تَفْسِيرِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ كَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا بَعِيدُ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمِ الْخَفِيَّاتِ وَ مُنْزِلَ الْبَرَكَاتِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَ مَنْ يَضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَ رَدَّ كِتَابِيكَ وَ أَقْرَأَنِيهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَمَّا سُؤَالُكَ عَنِ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ اسْمٌ فِيهِ ثَنَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَ عَوْنٌ عَلَى كُلِّ دَوَاءٍ وَ أَمَّا الرَّحْمَنُ فَهُوَ عُوذَةٌ لِكُلِّ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ هُوَ اسْمٌ لَمْ يُسَمَّ بِهِ غَيْرُ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ أَمَّا الرَّحِيمُ فَرَحِمَ مَنْ عَصَى وَ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحاً وَ أَمَّا قَوْلُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَذَلِكَ ثَنَاءٌ مِنَّا عَلَى رَبِّنَا تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِمَا أَنْعَمَ عَلَيْنَا وَ أَمَّا قَوْلُهُ مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ فَإِنَّهُ يَمْلِكُ نَوَاصِيَ الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ كُلُّ مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا شَاكاً أَوْ جَبَّاراً أَدْخَلَهُ النَّارَ وَ لَا يَمْتَنِعُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَاكٌ وَ لَا جَبَّارٌ وَ كُلُّ مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا طَائِعاً مُدِيماً مُحَافِظاً إِيَّاهُ

ص: ۲۵۹

أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ إِيَّاكَ نَعْبُدُ فَإِنَّا نَعْبُدُ اللَّهَ وَ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً وَ أَمَّا قَوْلُهُ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ فَإِنَّا نَسْتَعِينُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ لَا يُضِلُّنَا كَمَا أَضَلَّكُمْ وَ أَمَّا قَوْلُهُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ فَذَلِكَ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ مِنْ عَمَلٍ فِي الدُّنْيَا عَمَلًا صَالِحًا فَإِنَّهُ يَسِيلُكَ عَلَى الصِّرَاطِ إِلَى الْجَنَّةِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ فَتِلْكَ النِّعْمَةُ الَّتِي أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مَنْ كَانَتْ قَبْلُنَا مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ فَتَسْأَلُ اللَّهُ رَبَّنَا أَنْ يُنْعِمَ عَلَيْنَا كَمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَّا قَوْلُهُ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ فَأُولَئِكَ الْيَهُودُ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا فَغَضِبَ عَلَيْهِمْ فَ جَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَ وَ الْخَنَازِيرَ فَتَسْأَلُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ لَا يَغْضَبَ عَلَيْنَا كَمَا غَضِبَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ لَا الضَّالِّينَ فَأَنْتَ وَ أَمْثَالُكَ يَا عَبْدَ الصَّلِيبِ الْخَبِيثِ ضَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَتَسْأَلُ اللَّهُ رَبَّنَا أَنْ لَا يُضِلَّنَا كَمَا ضَلَلْتُمْ.

***[ترجمه] ارشاد القلوب: پاسخ امیر المومنین علیه السلام به سوال قیصر روم از تفسیر سوره حمد: اما بعد، همانا من ستایش می کنم خدائی را که جز او خدائی نیست، دانای نهان هاست و فرو فرستنده برکت ها، آن کس را که او هدایت کند گمراهی برایش نیست و آن را که گمراه کند، هدایتی برای او نیست. نامه ات رسید و عمر بن خطاب برای من خواند. اما پرسش تو از نام خدا؛ همانا آن اسمی است که درمان همه دردهاست و کمک هر دارویی است. اما پرسش تو از رحمان؛ همانا کمک برای هر کسی است که ایمان به او آورده. او اسمی است که جز خدای تعالی کسی به آن نام نامیده نشده. اما رحیم؛ پس مهربان است به هر کسی که نافرمانی کرده، توبه نموده، ایمان آورده و کار شایسته انجام داده. امام گفته خدای تعالی الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ این درودی است از ما بر پروردگارمان به آنچه که از نعمت هایش بر ما ارزانی داشته. و اما مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ؛ همانا او مالک است سرهای مردم را روز قیامت و هر ستمگر بی ایمان را وارد دوزخ می کند، هیچ یک از اینان را مانع از عذاب نمی شود و هر معصیت کننده ای که بخواهد گناهانش را نابود می کند و او را وارد بهشت نعمت می نماید. و اما إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ؛ همانا ما پرستش می کنیم خدا را و برایش شریک قائل نیستیم. همانا طلب کمک از خدا می کنیم بر ضرر شیطان که ما را مانند شما گمراه نکند. و اما اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ؛ پس این است راه روشن. هر کسی در دنیا عمل شایسته انجام دهد، او راه روشن را پیماید و به راه بهشت رود. و اما صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ؛ پس این نعمتی است که خدای عز و جل به پیشینیان ما پیامبران و راستگویان ارزانی داشته. سپس ما از پروردگارمان می خواهیم که این نعمت را به ما هم ارزانی فرماید. اما غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ؛ پس اینان یهودند که نعمت خدا را از روی کفران تغییر دادند. سپس خداوند بر آنان خشم کرد، گروهی از آنان را به صورت میمون ها و گروهی را به صورت خوک ها در آورد. سپس ما از خدا می خواهیم که بر ما خشم نفرماید، آنچنان که بر آنان خشم کرد. و اما وَ لَا الضَّالِّينَ؛ توئی و مانند تو ای پرستش کننده صلیب، بعد از عیسی بن مریم گمراه شدید. ما از پروردگارمان می خواهیم ما را مانند شما گمراه نکند. - ارشاد القلوب ۲: ۳۶۶ -

***[ترجمه]

«۵۵»

کا، [الكافي] الْحَسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا شِفَاءُ الْعَيْنِ قِرَاءَةُ الْحَمْدِ وَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ وَ آيَةِ الْكُرْسِيِّ وَ الْبُخُورُ بِالْقُسْطِ وَ الزُّمَّرِ وَ اللَّبَانِ (۱).

***[ترجمه]کافی: امام رضا علیه السلام فرمودند: شفای درد چشم، خواندن حمد است و معوذتین و آیه الکرسی و بخور کردن به کوشنه [گیاهی دارویی] و مُرّ [گیاهی دارویی] و کندر است. - . کافی ۶: ۵۰۳ -

***[ترجمه]

«۵۶»

إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي خَبَرِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي سَأَلَهُ عَنْ فَضَائِلِ نَبِيِّنَا ص وَ أُمَّتِهِ قَالَ وَ مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ نِصْفَ فَمَهَا لِنَفْسِهِ وَ نِصْفَ فَمَهَا لِعَبْدِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَسَمْتُ بَيْنِي وَ بَيْنَ عَبْدِي هَذِهِ السُّورَةَ فَإِذَا قَالَ أَحَدُهُمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَدْ حَمَدَنِي وَ إِذَا قَالَ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَقَدْ عَرَفَنِي وَ إِذَا قَالَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ فَقَدْ مَدَحَنِي وَ إِذَا قَالَ مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ فَقَدْ أَثْنَى عَلَيَّ وَ إِذَا قَالَ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ فَقَدْ صَدَقَ عَبْدِي فِي عِبَادَتِي بَعْدَ مَا سَأَلَنِي وَ بَقِيَتْ هَذِهِ السُّورَةُ لَهُ تَمَامَ الْخَبَرِ (۲).

ص: ۲۶۰

۱-۱. الکافی ج ۶ ص ۵۰۳.

۲-۲. إرشاد القلوب ج ۲ ص ۲۲۳.

***[ترجمه]ارشاد القلوب: حسین بن علی بن ابی طالب در جواب از سوال یهودی که از فضایل پیامبر پرسیده بود فرمود: تا اینجا حدیث که فضیلت دیگر این است که خدای تعالی فاتحه الکتاب را نصفش را برای خود و نصفش را برای بنده اش قرار داده. خدای تعالی فرموده این سوره را بین خود و بنده ام تقسیم کردم. هر گاه یکی از آنان بگوید الْحَمْدُ لِلَّهِ، مسلم مرا ستایش کرده و هر گاه بگوید رَبِّ الْعَالَمِينَ، مسلم مرا شناخته و هر گاه بگوید الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، مسلم مرا ستایش کرده و هر گاه بگوید مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، همانا درود بر من فرستاده و هر گاه بگوید إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، همانا بنده ام در عبادتش بعد از آنکه از من خواهش کرده، راست گفته و باقیمانده این سوره برای اوست... تا پایان حدیث. - ارشاد القلوب ۲: ۲۲۳

***[ترجمه]

«۵۷»

دَعَاْتُ الرَّاَوْنِدِيَّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: سَمِعَ بَعْضُ آبَائِي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ رَجُلًا يَقْرَأُ أُمَّ الْقُرْآنِ فَقَالَ شَكَرَ وَأُجِرَ ثُمَّ سَمِعَهُ يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَقَالَ آمَنَ وَأَمِنَ ثُمَّ سَمِعَهُ يَقْرَأُ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فَقَالَ صِدْقٌ وَغَيْرُ لَهُ ثُمَّ سَمِعَهُ يَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فَقَالَ بَخٍ بَخٍ نَزَلَتْ بَرَاءَةٌ هَذَا مِنَ النَّارِ.

وَمِنْهُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اغْتَلَّ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاحْتَمَلَتْهُ فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا فَأَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لَائِيكَ أَنْ يَشْفِيَهُ فَقَالَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي وَهَبَهُ لَكَ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَشْفِيَهُ فَهَبْتُ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُنْزِلْ عَلَيْكَ مِنْ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا فِيهَا فَاءٌ وَكُلُّ فَاءٍ مِنْ آفَةٍ مَا خَلَا الْحَمْدَ فَإِنَّهُ لَيْسَ فِيهَا فَاءٌ فَادْعُ بِقَدْحٍ مِنْ مَاءٍ فَاقْرَأْ عَلَيْهِ الْحَمْدَ أَرْبَعِينَ مَرَّةً ثُمَّ صَبَّ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَشْفِيهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَعُوفِيَ بِإِذْنِ اللَّهِ.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قِرَاءَةُ الْحَمْدِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ.

***[ترجمه]دعوات راوندی: امام موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: یکی از پدرانم علیه السلام شنید که مردی «اُمّ الکتاب» را می خواند، فرمود: مورد سپاس قرار گرفت، ایمان آورد و پاداش گرفت. سپس شنید که می خواند«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» {بگو: اوست خدای یگانه.} - اخلاص / ۱ - و فرمود: ایمان آورد و امان داده شد. نیز شنید که می خواند «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» {همانا ما آن [قرآن] را نازل کردیم.} - قدر / ۱ - فرمود: راست گفت و بخشوده شد. سپس شنید که آیه الکرسی را می خواند، فرمود: تبریک، تبریک! رهایی این مرد از آتش، صادر شد.

امیر المومنین فرمود: امام حسن علیه السلام مریض شد و درد و بی تابی آن بزرگوار بالا گرفت. حضرت زهرا علیها السلام فرزند عزیزش را خدمت رسول خدا برده و عرض کرد: ای رسول خدا! پروردگارت را بخوان تا فرزندت را شفا دهد. رسول الله فرمود: خدایی که وی را چون تحفه ای به تو بخشیده است، بر درمان او نیز تواناست. در این هنگام جبرئیل نازل شد و عرض کرد که خداوند هیچ سوره ای از قرآن را بر تو نازل نکرد مگر در آن سوره حرف ((فاء)) وجود دارد و هر ((فاء)) هم برای آفت است، مگر سوره حمد که در آن حرف ((فاء)) نیست. پس ظرفی از آب را بردارید و سوره حمد را چهل بار

بخوانید (و در آب آن را قرائت کنید). سپس این آب را بر آن بریزید، خداوند او را شفا می بخشد. پس همین گونه عمل کردند و به خواست خداوند تبارک و تعالی از بیماری رهایی پیدا کرد، چندانکه گویی بیمار نبوده.

حضرت امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: خواندن حمد شفای ازهر دردی است به جز مرگ.

***[ترجمه]

«۵۸»

عَدَّةُ الدَّاعِي، عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ لَمْ يَبْرَأْهُ الْحَمْدُ لَمْ يَبْرَأْهُ شَيْءٌ.

وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُنْزِلَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ وَشَهِدَ اللَّهُ وَقُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ إِلَى قَوْلِهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ تَعَلَّقَنَ بِالْعَرْشِ لَيْسَ بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ فَقُلْنَ يَا رَبِّ تَهَبُّنَا إِلَى دَارِ الذُّنُوبِ وَإِلَى مَنْ يَعْصِيكَ وَنَحْنُ مُتَعَلِّقَاتٌ بِالطَّهْوَرِ وَالْقُدُسِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا مِنْ عَبْدٍ قَرَأُكُنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ إِلَّا أَشَبَّكَتُهُ حَظِيرَةُ الْقُدُسِ عَلَى مَا كَانَ فِيهِ وَإِلَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ بِعَيْنِي الْمَكْنُونَةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ نَظْرَةً وَإِلَّا قَضَيْتُ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ حَاجَةً أَدْنَاهَا الْمَغْفِرَةُ وَإِلَّا أَعْيَدْتُهِ مِنْ كُلِّ عِدُوٍّ وَنَصْرَتُهُ عَلَيْهِ وَ لَا يَمْنَعُهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا الْمَوْتُ.

ص: ۲۶۱

****[ترجمه]عده الداعی:** امام محمد باقر علیه السلام روایت شده است که ایشان فرمود: هر که را سوره حمد شفا نبخشد، هیچ چیز شفا ندهد.

پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: وقتی خدای عز و جل خواست سوره فاتحه الكتاب و آیه الكرسی و شهد الله و قل اللهم مالک الملك تا بغیر حساب را نازل کند، این آیات به عرش چسبیدند، در حالی که بین ایشان و خدای تعالی پرده ای نبود. عرضه داشتند: پروردگارا! آیا ما را به سرزمین گناه و سرزمین گناهکاران می فرستی و ما با طهارت و قدس آویخته بودیم؟ خدای سبحان فرمود: قسم به عزت و جلالم هیچ بنده ای نیست که شما را بعد از نماز واجبش بخواند جز آنکه او را در حظیره قدس با همه نعمت هایی که دارد، وارد می کنم، و آلا هر روز به او با چشم نهان خود هفتاد بار بنگرم، و آلا هر روز هفتاد حاجت وی را که کمترین آن مغفرت و آمرزش است برآورم، و آلا از هر دشمنی او را حفظ نمایم و او را بر دشمنش پیروز کنم و چیزی بین او و ورود به بهشت را جز مرگ نمی گیرد .

****[ترجمه]**

باب ۳۰ فضائل سوره یذکر فیها البقره و آیه الكرسی و خواتیم تلك السوره و غیرها من آیاتها و سوره آل عمران و آیاتها و فیہ فضل سور آخری ایضا

الأخبار

أقول

و یأتی فی مطاوی الأبواب الآتیہ ایضا فضل آیه الكرسی فلا تغفل.

****[ترجمه]**در ضمن باب های آینده نیز فضیلت آیه الكرسی ذکر خواهد شد و از آن غافل مباش.

****[ترجمه]**

«۱»

لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَعْفَرِ الْمَازِدِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي الْمَقْدَامِ عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مَرَّةً صُرِفَ عَنْهُ أَلْفُ مَكْرُوهٍ مِنَ الدُّنْيَا وَ أَلْفُ مَكْرُوهٍ مِنَ مَكْرُوهِ الْآخِرَةِ أَيْسَرُ مَكْرُوهِ الدُّنْيَا الْفَقْرُ وَ أَيْسَرُ مَكْرُوهِ الْآخِرَةِ عَذَابُ الْقَبْرِ (۱).

****[ترجمه]** [امالی صدوق: امام باقر علیه السلام فرمود: هر کس که آیه الكرسی را یک بار بخواند، خداوند هزار بدی از بدی های دنیا و هزار بدی از بدی های آخرت را از او دور می سازد که کوچک ترین بدی دنیا، فقر و کوچک ترین بدی آخرت، عذاب قبر می باشد. - . امالی: ۸۸ -

لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ مُوسَى عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: سَمِعَ بَعْضُ آبَائِي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ رَجُلًا يَقْرَأُ أُمَّ الْقُرْآنِ فَقَالَ شَكَرَ وَ أُجِرَ ثُمَّ سَمِعَهُ يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَقَالَ آمَنَ وَ آمِنَ ثُمَّ سَمِعَهُ يَقْرَأُ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فَقَالَ صَدَقَ وَ غُفِرَ لَهُ ثُمَّ سَمِعَهُ يَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فَقَالَ بَخْ بَخْ نَزَلَتْ بَرَاءَهُ هَذَا مِنَ النَّارِ (۲).

***[ترجمه] امالی صدوق: امام موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: یکی از پدرانم علیه السلام شنید که مردی «اُمّ الکتاب» را می خواند، فرمود: مورد سپاس قرار گرفت، ایمان آورد و پاداش گرفت. سپس شنید که می خواند «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» {بگو: اوست خدای یگانه} - . اخلاص / ۱ - و فرمود: ایمان آورد و امان داده شد. نیز شنید که می خواند «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» {همانا ما آن [قرآن] را نازل کردیم} - . قدر / ۱ - و فرمود: راست گفت و بخشوده شد .

سپس شنید که آیه الکرسی را می خواند، فرمود: تبریک، تبریک! رهایی این مرد از آتش، صادر شد. - . امالی: ۴۸۵ -

مع، (۳)

[معانی الأخبار] ل، [الخصال]: فِي وَصِيَّتِهِ أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيُّ آيَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ أَعْظَمُ قَالَ آيَةُ الْكُرْسِيِّ (۴).

عن الحسن الميثمي (۵)

عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله.

***[ترجمه] معانی الاخبار: امام صادق علیه السلام فرمود: ابوذر گفت: ای رسول خدا! برترین آیه ای که بر تو نازل شد چه بود؟ فرمود: آیه الکرسی. - . تفسیر عیاشی ۱: ۱۵۷ -

از حسن میثمی از کسی که از او روایت می کند از امام صادق علیه السلام مانند آن روایت شده.

ل، [الخصال] الأربعمائة، قال أمير المؤمنين عليه السلام: إِذَا اشْتَكَى أَحَدُكُمْ عَيْنَهُ فَلْيَقْرَأْ

ص: ٢٦٢

١- ١. أمالي الصدوق ص ٦٠.

٢- ٢. أمالي الصدوق ص ٣٦١.

٣- ٣. معاني الأخبار ص ٣٣٣.

٤- ٤. الخصال ج ٢ ص ١٠٤.

٥- ٥. كذا في الأصل.

آيَةُ الْكَرْسِيِّ وَ يُضْمَرُ فِي نَفْسِهِ أَنَّهَا تَبَرُّأُ فَإِنَّهُ يُعَافَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۱).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً وَ مِثْلَهَا إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَ مِثْلَهَا آيَةُ الْكَرْسِيِّ مَعَ مَالِهِ مِمَّا يَخَافُ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِيَقْرَأَ أَحَدُكُمْ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ الْآيَاتِ مِنْ آلِ عِمْرَانَ وَ آيَةِ الْكَرْسِيِّ وَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَ أُمُّ الْكِتَابِ فَإِنَّ فِيهَا قَضَاءَ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ (۲).

***[ترجمه] خصال: امیر المومنین علیه السلام در حدیث چهارصد تای فرمود: چون کسی مبتلا به چشم درد شود، آیه الکرسی را به نیت شفا بخواند ان شاء الله شفا یابد.

امیر المومنین علیه السلام فرمود: کسی که پیش از آفتاب یازده بار قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ و انا انزلنا و آیه الکرسی بخواند، مالش از آنچه که می ترسد محفوظ ماند.

امیر المومنین علیه السلام فرمود: اگر کسی از شما حاجتی داشته باشد هنگامی که از منزل خود خارج شد، آخر سوره آل عمران و آیه الکرسی و «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» {ما آن (قرآن) را نازل کردیم} - قدر ۱ - و «أُمُّ الْكِتَابِ» را بخواند که همانا در آن، برآورده شدن نیازهای دنیا و آخرت نهفته است. - خصال: ۶۲۳ -

***[ترجمه]

«۵»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] يَأْسِنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكَرْسِيِّ مِائَةً مَرَّةً كَانَ كَمَنْ عَبَدَ اللَّهَ طُولَ حَيَاتِهِ (۳).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس آیه الکرسی را صد بار بخواند، همانند کسی باشد که تمام عمر خدا را عبادت کرده است.

***[ترجمه]

أَقُولُ

قَدْ مَضَى فِي بَابِ الْفَاتِحَةِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ أُعْطِيتُ لَكَ وَ لِأُمَّتِكَ كَنْزًا مِنْ كُنُوزِ عَرْشِي فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَ خَاتِمَةَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَ مَضَى فِيهِ أَيْضًا الْإِسْتِشْفَاءُ بِآيَةِ الْكَرْسِيِّ لِلْعَيْنِ.

***[ترجمه] گذشت در باب فاتحه روایت از رسول خدا صلی الله علیه و آله که فرمودند: پروردگارم فرمود: به تو و امتت سوره

حمد و آیات پایانی سوره بقره را که یکی از گنجینه های عرش بود عطا کردم و همچنین گذشت شفا گرفتن چشم با آیه
الكرسى .

***[ترجمه]

«۶»

فس، [تفسير القمى] أبى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ: أَنَّهُ قَرَأَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَ
لَا نَوْمٌ أَيْ نُعَاسٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ مَا تَحْتَ الثَّرَى عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ مَنْ ذَا
الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ قَالِ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَأُمُورُ الْأَنْبِيَاءِ وَ مَا كَانَ وَ مَا خَلْفَهُمْ أَيْ مَا لَمْ يَكُنْ
بَعِيدٌ قَوْلُهُ إِلَّا بِمَا شَاءَ أَيْ بِمَا يُوحَى إِلَيْهِمْ وَ لَا يُؤَدُّهُ حِفْظُهُمَا أَيْ لَا يَثْقُلُ عَلَيْهِ حِفْظُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ قَوْلُهُ لَا إِكْرَاهَ
فِي الدِّينِ أَيْ لَا يُكْرَهُ أَحَدٌ عَلَى دِينِهِ إِلَّا بِعَدٍّ أَنْ تَبَيَّنَ لَهُ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَىِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ هُمُ الَّذِينَ
غَضَبُوا آلَ مُحَمَّدٍ

ص: ۲۶۳

۱-۱. الخصال ج ۲ ص ۱۵۸.

۲-۲. الخصال ج ۲ ص ۱۶۲.

۳-۳. عيون الأخبار ج ۲ ص ۶۵.

حَقَّهُمْ قَوْلُهُ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ يَغْنَى الْوَلَايَةَ لَا انْفِصَامَ لَهَا أَى حَبْلٌ لَا انْقِطَاعَ لَهُ.

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يَغْنَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَالْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَهُمْ الظَّالِمُونَ آلَ مُحَمَّدٍ أَوْلِيَائُهُمُ الطَّاغُوتُ وَهُمْ الَّذِينَ تَبِعُوا مَنْ غَضَبَهُمْ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَذَا نَزَلَتْ (۱).

***[ترجمه] تفسیر قمی: امام رضا علیه السلام آیه: «الله لا اله الا هو الحی القيوم لا تأخذه سنه - ای النعاس - و لا نوم له ما فى السماوات و ما فى الأرض و ما بينهما و ما تحت الثرى عالم الغیب و الشهاده هو الرحمن الرحیم من ذا الذى يشفع عنده الا بإذنه يعلم ما بین ایدیهم و ما خلفهم» {خداست که معبودی جز او نیست؛ زنده و برپادارنده است؛ نه خوابی سبک - به عبارت دیگر خواب آلودگی - او را فرو می گیرد و نه خوابی گران؛ آنچه در آسمان ها و آنچه در زمین و آنچه در میان این دو و آنچه در زیر خاک (زمین مرطوب) است، از آن اوست. اوست رحمتگر مهربان. کیست آن کس که جز به اذن او در پیشگاهش شفاعت کند؟ آنچه در پیش روی آنان و آنچه در پشت سرشان است می داند} را خواند و گفت: منظور از آنچه بین دستانشان است، مسائل مربوط به پیامبران است، «وما کان»، «و ما خلفهم» یعنی آنچه که هنوز به وقوع نپیوسته است، «الا بما شاء» یعنی مگر آنچه را که به آنان وحی می کند، «ولا یؤده حفظهما» یعنی حفظ آنچه که در آسمان ها و زمین است، برایش سنگین نمی آید. «لا إكراه فی الدین» یعنی هیچ کس بر پذیرفتن این دین، مجبور نمی شود، مگر بعد از آن که راه از بیراهه برایش آشکار گشت. «فَهِدَ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ» یعنی کسانی که حق آل محمد را غصب کردند «فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى» یعنی ولایت «لَمَّا انْفِصَامَ لَهَا» یعنی ریشمانی که هرگز قطع نمی شود. «اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا» یعنی امیر المومنین و ائمه علیهم السلام «يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا» یعنی ظالمین بر آل محمد صلی الله علیه و آله. «أَوْلِيَائُهُمُ الطَّاغُوتُ» آن ها کسانی هستند که تبعیت کردند از کسانی که غصب کردند حق آل محمد صلی الله علیه و آله را. «يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» و حمد برای خداوند عالمیان است، همانگونه که نازل شده. - تفسیر قمی ۱: ۹۲ -

***[ترجمه]

﴿۷﴾

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَةً عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَيْفِيَّانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ بْنِ سَابُورَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاتِكَةِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صُدِّيٍّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ: مَا أَرَى رَجُلًا أَدْرَكَ عَقْلُهُ الْإِسْلَامَ وَ دَلَّهُ فِي الْإِسْلَامِ بَيْتٌ لَيْلَهُ سَوَادُهَا قُلْتُ وَ مَا سَوَادُهَا يَا أَبَا أُمَامَةَ قَالَ جَمِيعُهَا حَتَّى يَقْرَأَ هَذِهِ آيَةَ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ فَقَرَأَ آيَةَ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَا يُوَدُّهُ حِفْظُهُمَا وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ثُمَّ قَالَ فَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا هِيَ أَوْ قَالَ مَا فِيهَا لَمَا تَرَكْتُمُوهَا عَلَى حَالٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَخْبَرَنِي قَالَ أُعْطِيتُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ لَمْ يُؤْتَهَا نَبِيٌّ كَانَ قَبْلِي قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا بَتْ لَيْلَهُ قَطُّ مُنْذُ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حَتَّى أَقْرَأَهَا ثُمَّ قَالَ لِي يَا أَبَا أُمَامَةَ إِنِّي أَقْرَأُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي ثَلَاثَةِ أَحْيَاءٍ كُلُّ لَيْلَةٍ فَقُلْتُ وَ كَيْفَ تَصْنَعُ فِي قِرَاءَتِكَ لَهَا يَا ابْنَ عَمِّ

مُحَمَّدٍ - قَالَ أَقْرَأَهَا قَبْلَ الرَّكَعَتَيْنِ بَعِيدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ فَوَلَّى اللَّهُ مَا تَرَكْتُهَا مِنْذُ سَجَعْتُ هَذَا الْخَبَرَ مِنْ نَبِيِّكُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى أَخْبَرْتُكَ بِهِ قَالَ أَبُو أُمَامَةَ وَوَلَّى اللَّهُ مَا تَرَكْتُ قِرَاءَتَهَا مِنْذُ سَجَعْتُ هَذَا الْخَبَرَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى حَدَّثْتُكَ أَوْ قَالَ أَخْبَرْتُكَ بِهِ قَالَ الْقَاسِمُ وَ أَنَا مَا تَرَكْتُ قِرَاءَتَهَا كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْذُ حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ بِفَضْلِهَا حَتَّى الْآنَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ

ص: ٢٦٤

١- ١. تفسير القمّي ص ٧٤.

وَ أَخْبَرَكَ أَنِّي مَا تَرَكْتُ قِرَاءَتَهَا كُلَّ لَيْلَةٍ مُنْذُ حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ فِي فَضْلِهَا قَالَ ابْنُ أَبِي الْعَاتِكَةِ فَمَا تَرَكْتُهَا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مُنْذُ بَلَغَنِي فِي فَضْلِ قِرَاءَتِهَا مَا بَلَغَنِي قَالَ ابْنُ سَابُورٍ وَ أَنَا مَا تَرَكْتُ قِرَاءَتَهَا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مُنْذُ بَلَغَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَوْلُهُ فِي فَضْلِ قِرَاءَتِهَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ بَكْرٍ وَ أَنَا فَمَا تَرَكْتُ قِرَاءَتَهَا مُنْذُ بَلَغَنِي هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَيْفِيَّانَ وَ أَنَا فَمَا تَرَكْتُ قِرَاءَتَهَا مُنْذُ كَتَبْتُ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي فَضْلِ قِرَاءَتِهَا قَالَ أَبُو الْمُفَضَّلِ وَ أَنَا بِنِعْمَةِ رَبِّي مَا تَرَكْتُ قِرَاءَتَهَا مُنْذُ سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَيْفِيَّانَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى حَدَّثْتُكُمْ بِهِ (١).

***[ترجمه] امالی طوسی: ابو امامه باهلی نقل می کند و می گوید: شنیدم که علی بن ابی طالب علیه السلام می فرمود: مردی را نمی بینم که عقل او اسلام را درک کرده باشد و او را به اسلام رهنمون شده باشد، ولی شبی را در سواد آن سپری کند، گفتم: سواد آن چیست؟ فرمود: تمام آن شب، تا آن زمان که این آیه را بخواند: «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ»، و آیه را تا آنجا که می فرماید: «وَلَا يُؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ» خواند. سپس فرمود: اگر می دانستید که این آیه چیست - یا چه در آن است - آن را به حال خود رها نمی کردید. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آیه الکرسی از گنجی که زیر عرش بود، داده شد و به هیچ پیامبری پیش از من داده نشد. امام علی علیه السلام فرمود: از زمانی که از رسول خدا صلی الله علیه و آله این را شنیدم، هیچ شبی نیست که آن را نخوانم. سپس فرمود: ای ابا امامه! آن را سه مرتبه در سه نوبت از هر شب می خوانم. گفتم: ای پسر عموی محمد! چه هنگام آن را می خوانی؟ فرمود: آن را بعد از نماز عشاء آخر، پیش از دو رکعت، می خوانم. به خداوند سوگند از زمانی که این خبر را از پیامبر شما شنیدم، تا الان که تو را از آن مطلع ساختم، آن را رها نکردم. ابو امامه گفت: به خداوند سوگند! از زمانی که آن خبر را از علی بن ابی طالب علیه السلام شنیدم، خواندن آن را رها نکردم. - . امالی طوسی ۲: ۱۲۲ -

***[ترجمه]

«A»

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَ آلَ عِمْرَانَ جَاءَتْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تِظْلَانِهِ عَلَى رَأْسِهِ مِثْلَ الْغَمَامَتَيْنِ أَوْ مِثْلَ الْعَبَاءَتَيْنِ (٢).

شی، [تفسیر العیاشی] عن أبي بصير: مثله (٣).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره بقره و آل عمران را بخواند، روز قیامت این دو سوره همانند دو ابر یا دو عبا، بر سر او سایه می افکنند. - . ثواب الاعمال: ۱۳۲ -

تفسیر عیاشی از ابی بصیر مانند آن را روایت کرده.

***[ترجمه]

ثو، [ثواب الأعمال] مِاجِيلَوِيَه عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ اللَّؤْلُؤِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ مُعَاذٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ أَرْبَعَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْبَقَرَةِ وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ وَآيَتَيْنِ بَعْدَهَا وَثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِهَا لَمْ يَرَفِ فِي نَفْسِهِ وَ مَالِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ وَ لَا يَقْرُبُهُ شَيْطَانٌ وَ لَا يَنْسَى الْقُرْآنَ (٤).

شى، [تفسير العياشى] عن عمرو بن جميع: مثله (٥).

ص: ٢٦٥

-
- ١- ١. أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٢٢.
 - ٢- ٢. ثواب الأعمال ص ٩٤.
 - ٣- ٣. تفسير العياشى ج ١ ص ٢٥.
 - ٤- ٤. ثواب الأعمال ص ٩٤.
 - ٥- ٥. تفسير العياشى ج ١ ص ٢٥.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس چهار آیه اول از سوره بقره و آیه الکرسی و دو آیه بعد از آیه الکرسی و سه آیه آخر از سوره بقره را بخواند، هیچ گونه بدی و ناراحتی در خود و خانواده خود و مال خود نمی بیند و شیطان به او نزدیک نمی شود و قرآن را از یاد نمی برد. - ثواب الاعمال : ۹۴ -

***[ترجمه]

«۱۰»

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَهْمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْزَمٍ عَنْ رَجُلٍ سَمِعَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ عِنْدَ مَنَامِهِ لَمْ يَخَفِ الْفَالِجَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ مَنْ قَرَأَهَا دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ لَمْ يَضُرَّهُ ذُو حُمَةٍ (۱).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: هر کس که آیه الکرسی را هنگام خواب بخواند، به اذن خدا، هراسی از فلج شدن نخواهد داشت؛ و هر کس که آن را بعد از هر فریضه ای بخواند، هیچ موجود نیش داری به او آزار نخواهد رساند. - ثواب الاعمال : ۹۵ -

***[ترجمه]

«۱۱»

سن، [المحاسن] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى أَخْوَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَا إِنَّا نُرِيدُ الشَّامَ فِي تِجَارَةٍ فَعَلَّمْنَا مَا نَقُولُ فَقَالَ نَعَمْ إِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى الْمَنْزِلِ فَصَلُّوا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ فَإِذَا وَضَعَ أَحَدُكُمَا جَنْبَهُ عَلَى فِرَاشِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَلْيَسْبِّحْ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ثُمَّ لِيَقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فَإِنَّهُ مَحْفُوظٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى يُصْبِحَ وَ إِنْ لُصِصَ تَبِعُوهُمَا حَتَّى إِذَا نَزَلُوا بَعَثُوا غُلَامًا لِيَنْظُرَ كَيْفَ حَالُهُمَا نَأْمًا أَمْ مُسْتَقِظَيْنِ فَانْتَهَى الْغُلَامُ إِلَيْهِمَا وَ قَدْ وَضَعَ أَحَدُهُمَا جَنْبَهُ عَلَى فِرَاشِهِ وَ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ سَبَّحَ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَ فَإِذَا عَلِيَهُمَا حَائِطَانِ مَبْنِيَانِ فَجَاءَ الْغُلَامُ فَطَافَ بِهِمَا فَكَلَّمَا دَارَ لَمْ يَرَ إِلَّا حَائِطَيْنِ مَبْنِيَيْنِ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَا وَ اللَّهُ مَا رَأَيْتُ إِلَّا حَائِطَيْنِ مَبْنِيَيْنِ فَقَالُوا لَهُ أَخْرَاكَ اللَّهُ لَقَدْ كَذَبْتَ بَلْ ضَعُفْتَ وَ جُبْنْتَ فَقَامُوا وَ نَظَرُوا فَلَمْ يَجِدُوا إِلَّا حَائِطَيْنِ فَدَارُوا بِالْحَائِطَيْنِ فَلَمْ يَسْمَعُوا وَ لَمْ يَرَوْا إِنْسَانًا فَانْصَرَفُوا إِلَى مَنْزِلِهِمْ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءُوا إِلَيْهِمْ فَقَالُوا أَيْنَ كُنْتُمْ فَقَالُوا مَا كُنَّا إِلَّا هُنَا وَ مَا بَرَحْنَا فَقَالُوا وَ اللَّهُ لَقَدْ جِئْنَا وَ مَا رَأَيْنَا إِلَّا حَائِطَيْنِ مَبْنِيَيْنِ فَحَدَّثُونَا مَا قِصَّتْكُمْ قَالُوا إِنَّا أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَسَأَلْنَاهُ أَنْ يُعَلِّمَنَا آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَقُلْنَا فَقَالُوا انْطَلِقُوا لَا وَ اللَّهُ مَا تَنْعُكُمْ أَبَدًا وَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْكُمْ لَصٌّ أَبَدًا بَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ (۲).

***[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمودند: دو برادر رسول خدا صلی الله علیه و آله نزدش آمدند و گفتند: ما قصد شام داریم برای تجارت و به ما بیاموز آنچه باید بگوئیم. فرمود: آری، چون به منزلی جا گرفتید و نماز عشاء پسین را خواندید، هر کدام شما پس از سلام پهلوی بر بستر نهد و تسبیح فاطمه علیها السلام بخواند و به دنبالش آیه الکرسی که محفوظ ماند از

هر چیزی تا صبح کند. و دزدانی آن ها را دنبال کردند تا به منزلی رسیدند و غلام خود را فرستادند تا بدانند در چه حالتی خوابند یا بیدار. و غلام بدان ها رسید و یکی شان پهلوی بر بستر داشت و آیه الکرسی خواند و تسبیح فاطمه علیها السلام را و به ناگاه دو دیوار بر آن ها ساخته شده و آن غلام آمد و گرد آن ها گشت و از هر طرف جز دو دیوار ساخته ندید (و برگشت نزد یارانش و گفت به خدا جز دو دیوار ندیدم). گفتند: خدایت رسوا کند، دروغ گفتی، ناتوان ترسوئی. و خودشان برخاستند، جز دو دیوار ندیدند و گرد آن ها گردیدند و سخنی نشنیدند و آدمی ندیدند و برگشتند به منزل خود و فردا که شد آمدند نزد آن ها و گفتند: شما کجا بودید؟ هر دو گفتند: جز همین جا نبودیم و نرفتیم. دزدها گفتند: به خدا ما آمدیم و جز دو دیوار ندیدیم. بگوئید داستان شما چیست؟ گفتند: ما نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رفتیم و از او خواستیم به ما آموزشی دهد و به ما آیه الکرسی و تسبیح فاطمه علیها السلام را یاد داد و ما آن را گفتیم و دزدها گفتند: بروید، به خدا ما شما را دنبال نکنیم هرگز و هرگز دزدی بر شما توانا نباشد پس از این سخن. - . محاسن : ۳۶۸ -

***[ترجمه]

«۱۲»

سن، [المحاسن] أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَعِيمٍ عَنْ

ص: ۲۶۶

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۹۵.

۲- ۲. المحاسن ص ۳۶۸.

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا دَخَلْتَ مُدْخَلًا تَخَافُهُ فَاقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا (۱) فَإِذَا عَايَنْتَ الَّذِي تَخَافُهُ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ (۲).

***[ترجمه]المحاسن: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود که چون داخل شوی در منزلی که در آنجا خوف داشته باشی، بگو «رَبِّ اَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ اَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا» و چون بینی آنچه که از آن می ترسی، آیه الکرسی بخوان. - . محاسن : ۳۶۷ -

***[ترجمه]

«۱۳»

سن، [المحاسن] العباس بن عامر عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إِنَّ الْعَفَارِيْتَ مِنْ أَوْلَادِ الْأَبَالِسِيَّةِ تَتَخَلَّلُ وَ تَدْخُلُ بَيْنَ مَحَامِلِ الْمُؤْمِنِينَ فَتَنْفُرُ عَلَيْهِمْ إِبْلَهُمْ فَتَعَاهِدُوا ذَلِكَ بِآيَةِ الْكُرْسِيِّ (۳).

***[ترجمه]المحاسن: امام باقر عليه السلام فرمودند: عفریت ها فرزندان ابلیسانند که نفوذ کنند و در آیند و در کجاوه های مؤمنان و شترشان را به هم دهند. آن را بپائید با آیه الکرسی (که آن ها را دور کند). - . محاسن : ۳۸۰ -

***[ترجمه]

«۱۴»

سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ يُونُسَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ فِي سَمْعِكَ الْبَيْتِ إِذَا رَفَعَ فَوْقَ ثَمَانِي أذْرُعٍ صَارَ مَسْكُونًا فَإِذَا زَادَ عَلَى ثَمَانِي أذْرُعٍ فَلْيُكْتَبْ عَلَى رَأْسِ الثَّمَانِي آيَةُ الْكُرْسِيِّ (۴).

***[ترجمه]المحاسن: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: که اگر بلندی اتاق بیش از هشت ذراع باشد، مسکونی باشد (یعنی جن در آن جا گیرند) و در این صورت در حد هشت ذراع آیه الکرسی نوشته شود. - . محاسن : ۶۰۹ -

***[ترجمه]

أقول

قد آوردنا مثله بأسانید فی أبواب آداب المساکن (۵).

***[ترجمه]مانند این روایت را در ابواب آداب مساکن قبل آورديم.

***[ترجمه]

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ ذِرْوَةً وَ ذِرْوَهُ الْقُرْآنُ آيَةُ الْكُرْسِيِّ (۶).

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: برای هر چیز قله ای است و قله قرآن، آیه الکرسی است. - تفسیر عیاشی ۱: ۱۳۶ -

** [ترجمه]

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيَّانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الشَّيَاطِينَ يَقُولُونَ لِكُلِّ شَيْءٍ ذِرْوَةً وَ ذِرْوَهُ الْقُرْآنُ آيَةُ الْكُرْسِيِّ مَنْ قَرَأَهَا مَرَّةً صَيَّرَ اللَّهُ عَنْهُ أَلْفَ مَكْرُوهٍ مِنْ مَكَارِهِ الدُّنْيَا وَ أَلْفَ مَكْرُوهٍ مِنْ مَكَارِهِ الْآخِرَةِ أَيْسَرُ مَكْرُوهٍ الدُّنْيَا الْفَقْرُ وَ أَيْسَرُ مَكْرُوهٍ الْآخِرَةِ عَذَابُ الْقَبْرِ وَ إِنِّي لَأَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى صُعُودِ الدَّرَجَةِ (۷).

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: شیاطین می گویند برای هر چیز قله ای است و قله قرآن، آیه الکرسی است؛ هر کس آن را یک بار بخواند، خداوند هزار بدی از بدی های دنیا و هزار بدی از بدی های آخرت را از او دور می سازد؛ کوچک ترین بدی دنیا، فقر و کوچک ترین بدی آخرت، عذاب قبر می باشد. و من از آن برای بالا رفتن درجه، یاری می جویم. - تفسیر عیاشی ۱: ۱۵۶ -

** [ترجمه]

م، [تفسیر الإمام علیه السلام] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْقُرْآنُ مَأْذِبُهُ اللَّهُ فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَأْذِبِهِ اللَّهُ

ص: ۲۶۷

۱- ۱. أسرى: ۸۰.

۲- ۲. المحاسن ص ۳۶۷.

۳- ۳. المحاسن ص ۳۸۰.

۴- ۴. المحاسن ص ۶۰۹.

۵- ۵. راجع ج ۷۶ ص ۱۴۸-۱۵۵.

۶- ۶. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۳۶، راجعه.

٧-٧. تفسير العياشي ج ١ ص ١٣٦، راجعه.

مَا اسْتَطَعْتُمْ إِنَّهُ النُّورُ الْمُبِينُ وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ تَعَلَّمُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ يُشَرِّفُكُمْ بِتَعَلُّمِهِ تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَآلَ عِمْرَانَ فَإِنَّ أَخَذَهُمَا بَرَكَهٌ وَ تَرَكَهُمَا حَسِرَةٌ وَ لَا يَسْتَطِيعُهُمَا الْبَطْلَةُ يَغْنَى السَّحَرَةُ وَ إِنَّهُمَا لَيَجِيئَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا [كَأَنَّهُمَا] عَمَامَتَانِ أَوْ عَبَاءَتَانِ أَوْ فِرْقَانِ مِنْ طَبَرٍ صَوَافٍ يُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبَيْهِمَا وَ يُحَاجُّهُمَا رَبُّ الْعِزَّةِ يَقُولَانِ يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ إِنَّ عِبْدَكَ هَذَا أَقْرَأَنَا وَ أَظْمَأْنَا نَهَارَهُ وَ أَسِيَهَرْنَا لَيْلَهُ وَ أَنْصَبْنَا يَدَنَهُ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَبَيْهَا الْقُرْآنُ فَكَيْفَ كَانَ تَسْلِيمُهُ لِمَا أَنْزَلْتُهُ فِيكَ مِنْ تَفْصِيلٍ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ أَخِي مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ يَقُولَانِ يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ وَ إِلَهَ الْأَلْهَةِ وَ الْوَالِي وَ وَلِيَّهُ وَ عَادَى أَعْدَاءَهُ إِذَا قَدَّرَ جَهَرَ وَ إِذَا عَجَزَ اتَّقَى وَ اسْتَتَرَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَدْ عَمِلَ إِذَا بِكُمْ كَمَا أَمَرْتُهُ وَ عَظَّمْ مِنْ حَقِّكُمْ مَا أَعْظَمْتُهُ يَا عَلِيُّ أَمَا تَسْتَمِعُ شَهَادَةَ الْقُرْآنِ لَوْلِيكَ هَذَا فَيَقُولُ عَلِيُّ بَلَى يَا رَبَّ فَيَقُولُ اللَّهُ فَاقْتَرَحْ لَهُ مَا تُرِيدُ فَيَقْتَرِحُ لَهُ مَا يُرِيدُهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَمَانِي هَذَا الْقَارِي أَضْعَافُ الْمَضَاعِفَاتِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَقُولُ قَدْ أُعْطِيتُهُ مَا اقْتَرَحْتَ يَا عَلِيُّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِنَّا وَالِدِي الْقَارِي لَيَتَوَّجَانِ بِتَاجِ الْكِرَامَةِ يُضَيُّ نُورَهُ مِنْ مَسِيرِهِ عَشْرَةَ آلَافِ سَنَةٍ وَ يُكْسِيَانِ حُلَّةً لَا يَقُومُ لِأَقْلٍ سِلْكٍ مِنْهَا مِائَةُ أَلْفٍ ضِعْفٍ مَا فِي الدُّنْيَا بِمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرَاتِهَا ثُمَّ يُعْطَى هَذَا الْقَارِي الْمُلْكُ بِيَمِينِهِ فِي كِتَابٍ وَ الْخُلْدُ بِشِمَالِهِ فِي كِتَابٍ يَقْرَأُ مِنْ كِتَابِهِ بِيَمِينِهِ قَدْ جُعِلَتْ مِنْ أَفْضَلِ مُلُوكِ الْجِنَانِ وَ مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَ عَلَى خَيْرِ الْأَوْصِيَاءِ وَ الْأَئِمَّةِ بَعْدَهُمَا سَادَةِ الْأَتْقِيَاءِ وَ يَقْرَأُ مِنْ كِتَابِهِ بِشِمَالِهِ قَدْ أَمِنْتَ الزَّوَالَ وَ الْإِنْتِقَالَ عَنْ هَذَا الْمُلْكِ وَ أُعِدَّتْ مِنَ الْمَوْتِ وَ الْأَسْقَامِ وَ الْفِتَنِ الْأَمْرَاضِ وَ الْأَعْطَالِ وَ جُنِبَتْ حَسَدُ الْحَاسِدِينَ وَ كَيْدُ الْكَائِدِينَ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ أَقْرَأْ وَ ارْزُقْ وَ مَنَزَلُكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا فَإِذَا نَظَرَ وَالِدَاهُ إِلَى حِلْيَتَيْهِمَا وَ تَاجِيهِمَا قَالَا رَبَّنَا أَنْتَ لَنَا هَذَا الشَّرَفُ وَ لَمْ تَبْلُغْهُ أَعْمَالُنَا فَقَالَ لَهُمَا إِكْرَامُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا لَكُمْ بِتَغْلِيمِكُمْ وَ لَدُكُمْ الْقُرْآنُ (١).

ص: ٢٤٨

***[ترجمه] تفسیر امام عسکری علیه السلام: رسول خدا صلی الله علیه وآله فرمودند: قرآن سفره میهمانی خداست، از این سفره تا می توانید یاد بگیرید. همانا قرآن نور آشکار و شفای سودمند است آن را بیاموزید؛ چرا که خداوند به آموختن آن به شما ارج می نهد. سوره بقره و آل عمران را بیاموزید، چرا که گرفتن آن دو برکت و رها کردنشان حسرت است. توانگران یعنی ساحران استطاعت آن دو را ندارند. آن دو روز قیامت می آیند گویی دو توده ابرند یا در دو عبا و یا دو گروه از پرندگان صف کشیده که در مورد صاحبشان (قاری) محاجه می کنند و پروردگار عزت نیز با آن دو محاجه می کند. آنان می گویند ای رب الارباب این بنده تو ما را قرائت کرد و روز خود را با خواندن ما به تشنگی و شیش را با بیداری سپری کرد و بدنش را به سختی انداخت. خداوند عزوجل می فرماید ای قرآن تسلیم شدن او در برابر فضیلت علی بن ابی طالب علیه السلام برادر محمد رسول خدا صلی الله علیه وآله که در تو نازل نمودم چگونه بود؟ آن دو می گویند ای رب الارباب و معبود معبودان با او دوستی کرد و با دوست او دوستی نمود و با دشمنش دشمنی کرد؛ آنجا که می توانست آشکار نمود و وقتی نمی توانست مخفی کرده و تقیه پیشه کرد. خدای متعال می فرماید: بنابراین همانطور که به او امر کرده بودم به شما عمل کرد و حق شما را آنگونه که من بزرگ داشتم او نیز بزرگ داشت. یا علی! آیا شهادت قرآن بر این دوست را نمی شنوی؟ علی علیه السلام می گوید: چرا ای پروردگارم. خدا می فرماید: هر آنچه دوست داری برای او بخواه. آنگاه خداوند هزاران برابر آنچه را که علی علیه السلام از آرزوهای این قاری خواسته بود بر می گزیند که مقدار آن را جز خدا نمی داند. آنگاه گفته می شود ای علی آنچه را تو برگزیدی به او دادم. رسول خدا صلی الله علیه وآله فرمودند: و همانا بر سر پدر و مادر این قاری تاج کرامت نهاده می شود که نور آن تا راه ده هزار ساله را روشن می کند و به آن دو لباسی پوشانده می شود که با یک نخ آن صد هزار برابر آنچه از خیر دنیا به او رسیده بود برابری نمی کند. سپس به این قاری سند حکومت به دست راست و ابدیت به دست چپش در صحیفه ای داده می شود که در کتاب راستش چنین می خواند: همانا از برترین ملوک بهشت و از همراهان محمد صلی الله علیه وآله سید پیامبران و علی بهترین اوصیا و ائمه بعد از آنها که سید پرهیزکاران هستند قرار داده شدی. و در کتاب چپش چنین می خواند از زوال و انتقال از این سرزمین ایمن شدی و از مرگ و بیماریها پناه یافتی و از امراض و علت ها کفایت یافتی و از حسد حاسدین و کید نیرنگ کنندگان به دور شدی. سپس به او گفته می شود: بخوان و بالا برو و جایگاه تو در نزد آخرین آیه ای است که می خوانی. آنگاه وقتی پدر و مادر او به لباسها و تاجهایشان می نگرند می گویند پروردگارا این شرافت از کجا به ما رسیده اعمال ما به این درجه نمی رسد. به آن دو گفته می شود: این اکرام خدای عزوجل به خاطر آن است که به فرزندان قرآن آموختید. - تفسیر امام : ۲۸ -

***[ترجمه]

«۱۸»

جع، [جامع الأخبار] عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ وَالْمَائِتَيْنِ مِنْ آلِ عِمْرَانَ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَقُلِ اللَّهُمَّ مَا لَكَ الْمُلْكُ إِلَيَّ أَخْرَجَهَا مُعَلَّقَاتٍ مَا بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى حِجَابٌ يَقْلُنَّ يَا رَبِّ تُهْبِطُنَا إِلَى أَرْضِكَ وَإِلَى مَنْ يَعْصِيكَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَقْرَأُ كُنْ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِي دُبَّرَ كُلُّ صِلَاءٍ إِلَّا جَعَلْتُ الْجَنَّةَ مَثْوَاهُ عَلَى مَا كَانَ فِيهِ وَلَأَشْكُنْتُهُ حَظِيرَةَ الْقُدْسِ وَلَأَنْظُرَنَّ إِلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ نَظْرَةً.

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صِيْلَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ دُخُولُ الْجَنَّةِ إِلَّا الْمَوْتُ وَ مَنْ قَرَأَهَا حِينَ نَامَ آمَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى جَارَهُ وَ أَهْلَ الدُّوَيْرَاتِ حَوْلَهُ.

وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ هُوَ سَاجِدٌ لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ أَبَدًا (١).

***[ترجمه]جامع الاخبار: امام صادق عليه السلام فرمود: هنگامی که خداوند عز و جل دستور داد تا این آیات فاتحه الْكِتَابِ وَ آيَةُ الْكُرْسِيِّ وَ دو آیه آل عمران «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ» تا آخر آیه بر زمین فرود آیند، خود را به عرش آویختند و گفتند: پروردگارا! ما را به کجا فرو می فرستی، نزد خطاکاران و گنهکاران؟ پس خداوند عز و جل به آنان وحی کرد که فرود آیید، به عزت و جلال خود سوگند یاد می کنم که هیچکس از آل محمّد صلی الله علیه و آله و شیعه ایشان، شما را بعد از هر یک از واجبات روزانه که بر ایشان واجب گردانیدم، نمی خواند، مگر این که بهشت را جایگاه او و او را با تمام گناهانی که دارد می پذیرم و به او هر روز هفتاد مرتبه بنگرم.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که بعد از هر نماز آیه الکرسی بخواند، به مجرد مردن به بهشت داخل می شود و چیزی جز مرگ از داخل شدن او به بهشت جلوگیری نمی نماید. هر کس آیه الکرسی را در هنگام خواب قرائت کند، خدا او را و خانهاش و خانه همسایگانش را ایمن خواهد کرد.

در روایت دیگری آمده: هر کس آیه الکرسی را هنگام سجده بخواند، هرگز وارد جهنم نخواهد شد. - . جامع الاخبار : ۵۳ -

***[ترجمه]

«۱۹»

کا، [الكافي] الْعَمَدَةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ ابْنِ رَبَّابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: أَيُّمَا دَابَّةٍ اسْتَضِيَّ عَبَثٌ عَلَى صَاحِبِهَا مِنْ لِحْجَامٍ وَ نَصَارٍ فَلْيَقْرَأْ فِي أَذْنِهَا أَوْ عَلَيْهَا أَفْعَيْرَ دِينَ اللَّهِ يَبْعُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (٢).

***[ترجمه]کافی: یکی از دو امام باقر و صادق علیهما السلام فرمودند: هر چهارپایی که سرکشی یا چموشی کند، در وقت لجام کردن و غیر آن، یا رم کند، در گوشش اگر بخوانند و اگر نه، بر آن بخوانند این آیه را: «أَفْعَيْرَ دِينَ اللَّهِ يَبْعُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ» رام گردد. - . کافی ۶ : ۵۴۰ -

***[ترجمه]

«۲۰»

إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آيَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: فِي خَبَرِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ فَضَائِلِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ ثُمَّ عُرِجَ بِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (٣) وَ دَنَى لَهُ

رَفَرَفًا أَخْضَرَ أَغَشَّتْ عَلَيْهِ نُورٌ عَظِيمٌ حَتَّى كَانَ فِي دُنُوهِ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى وَهُوَ مُقَدَّارُ مَا بَيْنَ الْحَاجِبِ إِلَى الْحَاجِبِ وَ نَاجَاهُ
بِمَا ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ إِنِ تُبْذُلُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ

ص: ٢٦٩

١-١. جامع الأخبار ص ٥٣.

٢-٢. الكافي ج ٦ ص ٥٤٠، و الآية في سورة آل عمران: ٨٣.

٣-٣. النجم: ٨.

يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ- (١)

وَكَانَتْ هَذِهِ آيَةُ قَدِ عَرَضَتْ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ مِنْ لَمَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ بُعِثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَبَوْا جَمِيعاً أَنْ يَقْبَلُوهَا مِنْ ثِقَلِهَا وَقَبَلَهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ وَمِنْ أُمَّتِهِ الْقَبُولَ خَفَّفَ عَنْهُ ثِقَلَهَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ (٢) ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَكَرَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَاشْفَقَ عَلَى أُمَّتِهِ مِنْ تَشْدِيدِ آيَةِ النَّبِيِّ قَبْلَهَا هُوَ وَأُمَّتُهُ فَأَجَابَ عَنْ نَفْسِهِ وَأُمَّتِهِ فَقَالَ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَكُتِبَ وَرُسُلُهُ لَا تَفْرُقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمُ الْمَغْفِرَةُ وَالْجَنَّةُ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ.

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ يَعْنِي الْمَرْجِعَ فِي الْآخِرَةِ فَأَجَابَهُ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِتَائِبِي أُمَّتِكَ قَدْ أُوجِبْتُ لَهُمُ الْمَغْفِرَةَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمَّا إِذَا قَبَلْتَهَا أَنْتَ وَأُمَّتُكَ وَقَدْ كَانَتْ عُرِضَتْ مِنْ قَبْلُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ فَلَمْ يَقْبَلُوهَا فَحَقُّ عَلَى أَنْ أَرْفَعَهَا مِنْ أُمَّتِكَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ مِنْ خَيْرٍ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ مِنْ شَرٍّ ثُمَّ أَلْهِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ قَالَ رَبَّنَا لَا تَوَاحِدُنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْطَيْتُكَ لِكِرَامَتِكَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْأُمَمَ السَّالِفَةَ كَانُوا إِذَا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا فَتَحَتْ عَلَيْهِمْ أَبْوَابُ عَذَابِي وَرَفَعْتُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّتِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِضِرّاً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا يَعْنِي بِالْأَصَارِ الشَّدَائِدِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْأُمَمِ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لَقَدْ رَفَعْتُ عَنْ أُمَّتِكَ الْأَصَارَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَذَلِكَ أَنِّي جَعَلْتُ عَلَى الْأُمَمِ السَّالِفَةِ أَنْ لَمَّا أَقْبِلَ فِعْلاً إِلَّا فِي بَقَاعِ الْأَرْضِ الَّتِي اخْتَرْتُهَا لَهُمْ وَإِنْ بَعِدَتْ وَقَدْ جَعَلْتُ الْأَرْضَ لَكَ وَلِأُمَّتِكَ طَهُوراً وَمَشِجَداً وَهَذِهِ مِنَ الْأَصَارِ وَقَدْ رَفَعْتُهَا عَنْ أُمَّتِكَ وَسَاقِ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ إِذْ قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِي فَرِذْنِي فَأَلْهِمَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ قَالَ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ قَالَ

ص: ٢٧٠

١- ١. البقرة: ٢٨٤.

٢- ٢. البقرة: ٢٨٥ و بعدها ٢٨٦.

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِأَمَّتِكَ وَقَدْ رَفَعْتَ عَنْهُمْ عَظِيمَ بَلَايَا الْأُمَمِ وَذَلِكَ حُكْمِي فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ أَنْ لَا أَكْلَفَ نَفْسًا فَوْقَ طَاقَتِهَا قَالَ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِتَائِبِي أُمَّتِكَ ثُمَّ قَالَ فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ

الْكَافِرِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ وَجَعَلْتَ أُمَّتَكَ يَا مُحَمَّدُ كَالشَّامَةِ الْبَيْضَاءِ فِي النَّوْرِ الْمَأْسُودِ هُمُ الْقَادِرُونَ وَهُمْ الْقَاهِرُونَ يَسْتَحْدُمُونَ وَلَا يُسْتَحْدَمُونَ لِكِرَامَتِكَ وَحَقِّ عَلَى أَنْ أُظْهَرَ دِينَكَ عَلَى الْأَذْيَانِ حَتَّى لَا يَبْقَى فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَلَا غَرْبِهَا دِينَ إِلَّا دِينُكَ (۱).

***[ترجمه] ارشاد القلوب: امیر المؤمنین علیه السلام در جواب یهودی که از فضائل پیامبر صلی الله علیه و آله پرسیده بود، فرمود: ... بعد او را پرواز داد تا او را به ساق عرش رسانید، چنانچه خدای تعالی فرموده: «ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى» برای او سفینه ای بود که بر فراز او می رفت، نوری درخشانده و بزرگ داشت تا اینکه به قاب قوسین رسید، یعنی جایی که فاصله او با مبدء، به اندازه فاصله دو ابرو از یک دیگر بود. و مناجات به آنچه خدای تعالی در قرآنش در سوره بقره یادآوری کرده «اللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدِّلُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَخَافُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيُغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ» این آیه بود که خداوند بر سایر امت ها از زمان آدم تا هنگام مبعث نبی معظم محمد صلی الله علیه و آله پیشنهاد کرد و تمام از زیر بار شانه خالی کردند و نپذیرفتند، محمد و امتش قبول کردند و پذیرفتند. چون خدای تعالی دید که محمد و امتش پذیرفتند، سنگینی بار را از دوش آنان برداشت. سپس خدای تعالی برای محمد فرمود: «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ»، ایمان آورده است رسول به آنچه که به سوی او از طرف پروردگارش فرو فرستاده شده. بعد همانا خدای تعالی گرامی داشت محمد را و مهربانی کرد بر او از سختی وظیفه ای که با امتش به دوش گرفت و پذیرفتند. پس از طرف پیامبر و امتش پاسخ داد و فرمود «وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْهُ وَكُتِبَ وَرُسُلِهِ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ» سپس خدای تعالی فرمود: برای اینان آمرزش و بهشت است هنگامی که انجام وظیفه کنند. پس پیامبر فرمود: «سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» یعنی برگشت ما در آخرت به سوی تو است.

خدای تعالی او را جواب داد و فرمود انجام وظیفه کردی امت تو بر تمام امت ها نازش می کنند من هم آمرزشم را بر اینان واجب کردم. خدای تعالی فرمود: در این هنگام تو و امت پذیرفتید آیه را که من پیش از این بر سایر پیامبران و امت هایشان پیشنهاد و عرضه داشتم نپذیرفتند. پس سزاوار این است که بار سنگین را از دوش امت تو بردارم.

سپس خدای تعالی فرمود: «لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسْيعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ» خداوند برای هر کس به اندازه قدرت و نیرویش وظیفه تعیین می کند، بر آن نفس است آنچه را انجام دهد از خیر و شر.

سپس پیامبرش الهام کرد که بگوید: «رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا» {پروردگارا اشتباه و فراموشی را بر ما مگیر.} سپس خدای تعالی فرمود: به واسطه گرامی داشتن تو ای محمد بر امت های پیشین که بودند هر گاه چیزی را یادآوری می شدند و فراموش می کردند به رویشان درهای عذاب را می گشودم، این کیفر را از امت تو برداشتم.

سپس رسول خدا فرمود: «رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا» {پروردگارا بر ما بار مکن سختی را آنچنان که بر پیشینیان ما بار کردی.} یعنی سختی هائی را که بر دوش امت های پیش از امت محمد بود. سپس خدای تعالی

فرمود: سختی هائی که بر دوش امت های پیشین بود از گردن امت تو برداشتم و آن سختی این بود که کردار کسی از امت ها را نپذیرفتم مگر آنکه در جاهائی که بر ایشان انتخاب کرده بودم انجام دهند، اگر چه دور باشد، ولی برای تو و امت تمام زمین را پاکیزه و محل سجود قرار دادم. این یکی از سختی ها بود که از دوش امت تو برداشتم. و حدیث را ادامه داد تا آنجا که: سپس رسول خدا عرض کرد: اکنون که امت من مشمول لطف و رحمت تو قرار گرفته اند، بر این مرحمت ها افزوده فرما. خدای تعالی پیامبر الهام کرد که بگوید: «رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا». سپس خدای تعالی فرمود: آنچه خواستی برای امت انجام دادم. همانا بلاهای بزرگ امتان گذشته را از امت تو برداشتم و این فرمان و حکم من است در تمام امت ها که بر کسی تکلیف از اندازه قدرتش بیشتر بار نکنم. بعد پیامبر عرض کرد: «وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفُ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا» ما را به بخش، ما را بیامرز، بر ما رحم فرما تو رسید ما هستی. خدای تعالی فرمود: انجام دادم آنچه را خواستی که امت تو بر سایر امت ها فخر و نازش کنند. بعد پیامبر عرض کرد: «فَأَنْصِرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» ما را بر کافران پیروزی ده. خدای تعالی فرمود: انجام دادم ای محمد و قرار دادم امت ترا مانند خالی سفید در بدن گاوی سیاه. اینان نیرومنداند، پیروزشوندگانند، همه خدمتکارشان و خود خدمت کسی را نمی کنند به واسطه کرامت تو بر من و سزاوار است که من دین ترا آشکار و غالب کنم بر سایر ادیان، به طوری که در شرق و غرب جهان دینی جز دین تو باقی نماند. - . ارشاد القلوب ۲ : ۲۲۱ -

***[ترجمه]

اقول

قد مر تمام الخبر فی فضائل نبینا صلی الله علیه و آله (۲).

***[ترجمه] حدیث کامل آن در باب فضائل پیامبر صلی الله علیه و آله گذشت.

***[ترجمه]

«۲۱»

نُقِلَ مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا ضَامِنٌ لِمَنْ قَرَأَ الْعَشْرِينَ آيَةً أَنْ يَعْصِيَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ سَيِّئَةٍ ظَالِمٍ وَمِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ وَمِنْ كُلِّ لَئِصٍّ عَادٍ وَمِنْ كُلِّ سَيِّعٍ ضَارٍ وَهِيَ آيَةُ الْكُرْسِيِّ وَثَلَاثُ آيَاتٍ مِنَ الْأَعْرَافِ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ إِلَى الْمُحْسِنِينَ (۳) وَعَشْرٌ مِنْ أَوَّلِ الصَّافَاتِ وَثَلَاثٌ مِنَ الرَّحْمَنِ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِلَى تَنْتَصِرَانِ (۴) وَثَلَاثٌ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ هُوَ اللَّهُ إِلَى آخِرِهَا.

***[ترجمه] نقل شده از خط شهید - رحمت خدا بر او باد - که امام حسن علیه السلام فرمودند: من ضامن می شوم برای کسی که این بیست آیه را بخواند اینکه خداوند حفظ کند او را از هر سلطان ستمگر و از هر شیطان رانده شده و عصیانگر و از هر دزد و از هر درنده ضرر زننده. و آن آیات عبارت از این است: آیه الكرسي و سه آیه از سوره اعراف [ان ربکم تا المحسنين]

(آیات ۵۶ - ۵۴) و ده آیه از اول صفات و سه آیه از سوره الرحمن [یا معشر الجن تا تنتصران (آیات ۳۵ - ۳۴)] و سه آیه از آخر سوره حشر، [هو الله تا آخر سوره].

***[ترجمه]

«۲۲»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَام: مِثْلُهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَ سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

و رَوَى أَنَّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَام: مَرَّ بِرَجُلٍ وَ هُوَ قَاعِدٌ عَلَى بَابِ رَجُلٍ فَقَالَ لَهُ مَا يُقْعِدُكَ عَلَى بَابِ هَذَا الْمُتَرَفِّ الْجَبَّارِ فَقَالَ الْبَلَاءُ فَقَالَ قُمْ فَأَرْشِدْكَ إِلَى بَابٍ خَيْرٍ مِنْ بَابِهِ وَ إِلَى رَبِّ خَيْرٍ لَكَ مِنْهُ فَأَخَذَ بِيَدِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَسْجِدِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَ صَلِّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ ارْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَثْنِ عَلَيْهِ وَ صَلِّ عَلَى رَسُولِهِ ص ثُمَّ ادْعُ بِآخِرِ الْحَشْرِ وَ سِتِّ آيَاتِ

ص: ۲۷۱

۱- ۱. إرشاد القلوب ج ۲ ص ۲۲۱.

۲- ۲. راجع ج ۱۶ ص ۳۴۱- ۳۵۲، من هذه الطبعة الحديثه.

۳- ۳. الأعراف: ۵۴- ۵۶.

۴- ۴. الرحمن: ۳۴- ۳۵.

مِنْ أَوَّلِ الْحَدِيدِ وَبِالْأَيْتَيْنِ اللَّتَيْنِ فِي آلِ عِمْرَانَ ثُمَّ سَلِ اللَّهَ فَإِنَّكَ لَا تَسْأَلُ إِلَّا أُعْطَاكَ وَلَعَلَّ الْأَيْتَيْنِ آيَةُ الْمُلْكِ.

***[ترجمه] دعوات الراوندی: از علی بن الحسین علیه السلام مانند آن روایت کرده، جز این که در آخر آن اضافه کرده: «سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

نقل شده است که امام سجّاد علیه السلام در مدینه به مرد نیازمندی برخورد کرد که بر در خانه شخصی نشسته بود. به او فرمود: چه چیزی تو را مجبور کرده که بر در خانه این شخص ثروتمند ستمگر بنشینی؟ گفت: بلا. و گرفتاری! امام فرمود: برخیز، تا تو را به خانه ای بهتر از این خانه، و اربابی بهتر از این ارباب هدایت کنم. سپس دست آن فقیر را گرفت و با هم حرکت کردند تا به مسجد النبی رسیدند. آن گاه امام فرمود: رو به قبله کن و دو رکعت نماز بگذار. سپس دستانت را به سمت آسمان بلند کن و حمد و ثنای خداوند بگو و بر پیامبر گرامی اسلام صلوات فرست. آنگاه با آیات آخر سوره حشر، و شش آیه اول سوره حدید، و دو آیه از سوره آل عمران خداوند را بخوان. سپس هر حاجت و خواسته ای که داری از خداوند طلب کن، زیرا هر دعایی کنی به هدف اجابت خواهد رسید. و شاید آن دو آیه از سوره ملک بوده باشد.

***[ترجمه]

اقول

لعلهما آیه شهد الله و آیه الملك.

وَمِنْهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ مَنْ كَانَ فِي بَطْنِهِ مَاءٌ أَصْفَرُ فَكَتَبَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَشَرِبَ ذَلِكَ الْمَاءَ يَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ.

***[ترجمه] شاید آن دو آیه شهد الله و آیه سوره ملک باشد.

و از فضایل آیه الكرسي این است که پیامبر صلی الله علیه و آله در مورد شخصی که در شکمش آب زرد بود به امیر المومنین علیه السلام فرمود: آیه الكرسي را بر شکم بنویسد، همچنین آن را بنویس و آب آن را بنوش و در شکم خود ذخیره اش کن که به خواست خداوند متعال خوب خواهی شد.

***[ترجمه]

«۲۳»

عُدَّةُ الدَّاعِي، عَنْ ابْنِ نُبَاتَةَ فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يَغْنَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ فِي بَطْنِي مَاءً أَصْفَرَ فَهَلْ مِنْ شِفَاءٍ قَالَ نَعَمْ بَلَا دَرَاهِمَ وَلَا دِينَارٍ وَلَكِنْ تَكْتُبُ عَلَى بَطْنِكَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَتَكْتُبُهَا وَتَشْرِبُهَا وَتَجْعَلُهَا ذَخِيرَةً فِي بَطْنِكَ فَتَبْرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ فَفَعَلَ الرَّجُلُ فَبَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

***[ترجمه] عده الداعی: اصیغ بن نباته در حدیثی طولانی گوید: مردی در برابر امیر المؤمنین - علیه السلام - ایستاد و گفت:

در شکم من آب زردی است. آیا شفا دارد؟ فرمود: بلی، بدون درهم و دینار، آیه الکرسی را بر شکمت بنویس، همچنین آن را بنویس و بنوش و در شکم خود ذخیره اش کن که به خواست خداوند متعال خوب خواهی شد.

***[ترجمه]

«۲۴»

کِتَابُ الْغَايَاتِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ لِرَجُلٍ آيَةُ أَعْظَمُ قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَأَعَادَ الْقَوْلَ فَقَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَأَعَادَ فَقَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْظَمُ آيَةُ الْكُرْسِيِّ.

***[ترجمه] کتاب الغایات: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمودند به مردی که کدام آیه قرآن برترین آیه هاست؟ عرض کرد: خدا و رسولش داناترند. بار دیگر حضرت سوالشان را تکرار کردند و شخص عرض کرد که خدا و رسولش داناترند و باز حضرت پرسیدند و مرد همان پاسخ را داد. و رسول الله صلی الله علیه و آله فرمودند: برترین آیه، آیه الکرسی است.

***[ترجمه]

«۲۵»

الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ الْحَاجَةَ فَلْيَكُنْ فِي طَلِبِهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لِمُتِّي فِي بُكُورِهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ - وَلْيَقْرَأْ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ آخِرَ آلِ عِمْرَانَ وَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلِهِ الْقَدْرِ وَ أُمُّ الْكِتَابِ فَإِنَّ فِيهِمْ قَضَاءَ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

وَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُوتِرُ بِتِسْعِ سُورٍ فِي ثَلَاثِ رَكَعَاتٍ أَلْهِيكُمُ التَّكَاثُرَ وَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلِهِ الْقَدْرِ وَ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا فِي رَكْعَةٍ وَ فِي الثَّانِيَةِ وَ الْعَصْرِ وَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ - وَ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ وَ فِي الثَّلَاثَةِ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (۱).

ص: ۲۷۲

***[ترجمه]الدر المثور: علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: اگر کسی از شما حاجتی داشته باشد، باید صبح زود پنج شنبه آن را طلب کند و هنگامی که از منزل خود خارج شد، آخر سوره آل عمران و آیه الكرسی و «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» {ما آن (قرآن) را نازل کردیم} - قدر/ ۱ - و «أُمُّ الْكِتَابِ» را بخواند، که همانا در آن، برآورده شدن نیازهای دنیا و آخرت نهفته است. - خصال: ۶۲۳ -

و از علی علیه السلام روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله در سه رکعت نماز آخر شب یعنی شفع و وتر، نه سوره می خواند. در رکعت اول آن سوره های تکاثر و قدر و زلزال و در رکعت دوم سوره های عصر و نصر و کوثر و در نماز وتر سوره های کافرون و مسد و توحید را می خواند. - در المثور ۶: ۳۳۷ -

***[ترجمه]

باب ۳۱ فضائل سوره النساء

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيَّاسٍ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ النَّسَاءِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ أَمِنَ ضَغْطَةَ الْقَبْرِ (۱).

شی، [تفسیر العیاشی] عن زر: مثله (۲).

***[ترجمه]ثواب الاعمال: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: هر کس سوره نساء را در هر جمعه بخواند، از فشار قبر در امان خواهد بود. - ۱. ثواب الاعمال: ۹۵ -

در تفسیر عیاشی مانند روایت فوق آمده است. - تفسیر عیاشی ۱: ۲۱۵ -

***[ترجمه]

باب ۳۲ فضائل سوره المائده

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ

الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْمَائِدَةِ فِي كُلِّ خَمِيسٍ لَمْ يَلِيسَ إِيْمَانُهُ بِظُلْمٍ وَلَا يُشْرِكُ أَبَدًا^(۳).

شی، [تفسیر العیاشی] عن أبي الجارود: مثله ^(۴).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: امام باقر علیه السلام فرمود: هر که سوره مائده را در هر پنجشنبه بخواند، ایمانش به ستم آلوده و آمیخته نگردد و برای خدا شریکی نگیرد. - [۴]. ثواب الاعمال: ۹۵ -

در تفسیر عیاشی مانند آن آمده است. - . تفسیر عیاشی ۱: ۲۱۵ -

**[ترجمه]

«۲»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: نَزَلَتِ الْمَائِدَةُ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِشَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ.

و فی

ص: ۲۷۳

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۹۵.

۲- ۲. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۱۵.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۹۵.

۴- ۴. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۱۵.

روایه أخرى عن زراره عن أبي جعفر عليه السلام: مثله (۱).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام فرمود: علی بن ابی طالب صلوات الله علیه فرمود: سوره مائده، دو یا سه ماه پیش از رحلت رسول الله صلی الله علیه و آله نازل شد. - [۶]. تفسیر عیاشی ۱: ۲۸۸ -

***[ترجمه]

«۲»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الْقُرْآنُ يَنْسَخُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَإِنَّمَا كَانَ يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِآخِرِهِ فَكَانَ مِنْ آخِرِ مَا نَزَلَ عَلَيْهِ سُورَةُ الْمَائِدَةِ نَسِيخَتْ مَا قَبْلَهَا وَلَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ فَلَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ عَلَى بَعْثَةِ الشَّهْبَاءِ وَثَقُلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ حَتَّى وَقَعَتْ وَتَدَلَّى بِطَنُهَا حَتَّى رَأَيْتُ سِرَّتَهَا تَكَادُ تَمْسُ الْأَرْضَ وَأُغْمِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى ذُؤَابَةِ شَيْتَانِهِ [بْنِ] وَهَبِ الْجَمَحِيِّ ثُمَّ رُفِعَ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَرَأَ عَلَيْنَا سُورَةَ الْمَائِدَةِ فَعَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاعْلَمْنَاهُ [عَمِلْنَا] (۲).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: بخش هایی از قرآن، بخش هایی دیگر را نسخ می کرد و به امر رسول خدا صلی الله علیه و آله به آیه ناسخ عمل می شد. جز این نبود که امر رسول الله صلی الله علیه و آله پایان دهنده آیه نسخ شده می گشت و از آخرین سوره هایی که بر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نازل شد، مائده بود که پیش از خود را نسخ نمود و چیزی آن را نسخ نکرد و این سوره در حالی بر پیامبر نازل شد که وی بر استر شهبای (سفید آمیخته به سرخ و سیاه) خود سوار بود و وحی بر استر گران آمد، به نحوی که باز ایستاد و شکمش به تدلی - [۱]. تدلی، به سمت پایین آویزان شد. -

آمد و به طرف زمین خم شد و تا جایی که دیدم، نافش کم مانده بود به زمین بساید و رسول الله صلی الله علیه و آله از هوش رفت، به طوری که دستش را به پیشانی شیه بن وهب جمعی نهاد و سپس بیهوشی از رسول خدا برداشته شد و حضرت، سوره مائده را بر ما قرائت نمود و رسول الله صلی الله علیه و آله بدان عمل کرد و ما نیز عمل نمودیم. - [۲]. تفسیر عیاشی ۱: ۳۵۴ -

***[ترجمه]

باب ۳۳ فضائل سوره الأنعام

الأخبار

«۱»

فس، [تفسیر القمی] أَبِي عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَتْ سُورَةُ الْأَنْعَامِ جُمْلَةً وَاحِدَةً شَيْعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ

مَلِكٍ لَهُمْ زَجَلٌ بِالتَّسْبِيحِ وَ التَّهْلِيلِ وَ التَّكْبِيرِ فَمَنْ قَرَأَهَا سَبَّحُوا لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (۳).

***[ترجمه] تفسیر قمی: امام رضا علیه السلام فرمود: سوره انعام یک جا نازل شد و هفتاد هزار فرشته آن را با بانگ تکبیر «الله اکبر» و سرود «لا اله الا الله» و «سبحان الله» مشایعت و همراهی کردند. پس هر کس که این سوره را تلاوت کند، این هفتاد هزار فرشته، تسبیح گوی وی تا روز رستاخیز خواهند بود. - [۳]. تفسیر قمی: ۱۸۰ -

***[ترجمه]

«۲»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ ابْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَرْقَدٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ ظَهْرٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْأَنْعَامِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ كَانَ مِنَ الْمَآمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَمْ يَرِ النَّارَ بَعِيْنَهُ أَبَدًا (۴).

شی، [تفسیر العیاشی] عن أبي صالح: مثله (۵).

ص: ۲۷۴

۱-۱. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۸۸.

۲-۲. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۸۸.

۳-۳. تفسیر القمّی ص ۱۸۰.

۴-۴. ثواب الأعمال ص ۹۵.

۵-۵. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۳۵۴.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: از ابن عباس روایت شده است که رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: هر که سوره انعام را هر شب بخواند، از جمله آسودگان و ایمن شدگان در روز رستاخیز در خواهد آمد و هیچ گاه آتش را با چشمان خود نخواهد دید. - [۴]. ثواب الاعمال: ۹۵ -

در تفسیر عیاشی مانند آن روایت شده است. - [۵]. تفسیر عیاشی ۱: ۳۵۴ -

***[ترجمه]

«۲»

ثو، [ثواب الأعمال] وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَزَلَتْ سُورَةُ الْأَنْعَامِ جُمْلَةً وَاحِدَةً شَبَّعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى أُنْزِلَتْ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَعَظَّمُوهَا وَبَجِّلُوهَا فَإِنَّ اسْمَ اللَّهِ فِيهَا فِي سَبْعِينَ مَوْضِعًا وَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا فِيهَا مَا تَرَكُوهَا (۱).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: سوره انعام یکجا نازل شد و هنگامی که بر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نازل شد، هفتاد هزار فرشته آن را مشایعت و همراهی کردند. پس آن را بزرگ و گرامی دارید. به درستی که نام خداوند تبارک و تعالی در هفتاد جا از آن آمده است و اگر مردم فضیلت آن را بدانند، هرگز تلاوت آن را ترک نخواهند کرد. - [۱]. ثواب الاعمال: ۹۵ -

***[ترجمه]

«۴»

ضا، [فقه الرضا علیه السلام] أَرَوَى عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا بَدَأْتُ بِكَ عَلَيْهِ تَخَوَّفْتُ عَلَى نَفْسِكَ مِنْهَا فَاقْرَأِ الْأَنْعَامَ فَإِنَّهُ لَا يَنَالُكَ مِنْ تِلْكَ الْعِلَّةِ مَا تَكْرَهُ.

مکا، [مکارم الأخلاق] عن الباقر عليه السلام: مثله (۲).

***[ترجمه] فقه الرضا: امام موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: هر گاه بیماری ای بر تو عارض شد و از ضرر و خطر آن بر جانت ترسیدی، سوره انعام را بخوان تا از این بیماری اثر بدی به تو نرسد.

در مکارم الاخلاق مانند این روایت از امام باقر علیه السلام آمده است. - ۴. مکارم الاخلاق ۲: ۴۱۸ -

***[ترجمه]

«۵»

طب، [طب الأئمة عليهم السلام] عَنْ سَيِّدِنَا بَنِي عَمْرِو بْنِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ فَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا ابْنَ

رَسُولُ اللَّهِ اعْتَلَّتْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِي بِالْحَجِّ وَ أَتَيْتُكَ مُسْتَجِيراً مُسْتَسِراً مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مِنْ عَلَيْهِ أَصَابَتْنِي وَ هِيَ الدَّاءُ الْخَبِيثَةُ قَالَ أَقِمِ فِي جَوَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فِي حُرْمَتِهِ وَ أَمْنِهِ وَ اكْتُبْ سُورَةَ الْأَنْعَامِ بِالْعَسَلِ وَ اشْرَبْهُ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ عَنْكَ (۳).

**[ترجمه] طب الاثمه: عمرو همدانی می گوید: به مدینه خدمت امام صادق علیه السلام رفتیم و ایشان عرض کردند: ای فرزند رسول خدا! نزد خانواده ام در سفر حج بیمار شدم و اکنون در حالی که بیماری ام را که بیماری ای بدجنس است از خانواده ام مخفی کرده ام، به شما پناه آورده ام. امام صادق علیه السلام فرمود: در جوار رسول الله صلى الله عليه و آله و در حرم و ایمنی اش اقامت کن و سوره انعام را با عسل بنویس و آن را بنوش، بیماری ات برطرف خواهد شد. - ۵. طب الاثمه: ۱۰۵ -

**[ترجمه]

«۶»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ سُورَةَ الْأَنْعَامِ نَزَلَتْ جُمْلَةً وَ شَيَّعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حِينَ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَعَظَّمُوهَا وَ بَجَّلُوهَا فَإِنَّ اسْمَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِيهَا فِي سَبْعِينَ مَوْضِعاً وَ لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا فِي قِرَاءَتِهَا مِنَ الْفَضْلِ مَا تَرَكَوْهَا (۴).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: سوره انعام یکجا نازل شد و هفتاد هزار فرشته آن را همراهی کردند تا این که بر حضرت محمد صلی الله علیه و آله نازل شد. پس آن را بزرگ و گرامی و عظیم دارید و به تحقیق که نام خداوند عزوجل هفتاد بار در آن آمده است. اگر مردم فضل و فضیلت تلاوت آن را بدانند، هیچ گاه تلاوت آن را رها نخواهند کرد. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۳۵۴ -

**[ترجمه]

أقول

تمامه فی باب صلوات الحاجه.

**[ترجمه] این روایت به صورت کامل در باب نمازهای حاجت آمده است .

**[ترجمه]

«۷»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ مُتَّكِ عَلَى فِرَاشِهِ إِذْ قَرَأَ الْآيَاتِ الْمُحْكِمَاتِ الَّتِي لَمْ يَنْسِيَ خَهْنٌ شَيْءٌ مِنَ الْأَنْعَامِ قَالَ شَيَّعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً (۵).

- ١- ١. ثواب الأعمال ص ٩٥.
- ٢- ٢. مكارم الأخلاق ص ٤١٨.
- ٣- ٣. طبّ الأئمّه ص ١٠٥.
- ٤- ٤. تفسير العيّاشيّ ج ١ ص ٣٥٤.
- ٥- ٥. تفسير العيّاشيّ ج ١ ص ٣٨٣.

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: ابو بصیر روایت می کند: نزد امام باقر علیه السلام بودم در حالی که ایشان تکیه داده بودند آیات محکم سوره انعام را که هیچ آیه ای آن ها را نسخ نکرده است، تلاوت می کردند. پس فرمودند: هفتاد هزار فرشته این سوره را [هنگام نزول] همراهی کردند: «قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا» - انعام / ۱۵۱ - {بگو: «بیایید تا آنچه را پروردگارتان بر شما حرام کرده برای شما بخوانم: چیزی را با او شریک قرار مدهید.»} - تفسیر عیاشی ۱: ۳۸۳ -

***[ترجمه]

باب ۳۴ فضائل سوره الاعراف

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْأَعْرَافِ فِي كُلِّ شَهْرٍ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ فَإِنْ قَرَأَهَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ كَانَ مِمَّنْ لَا يَحْسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَّا إِنْ فِيهَا مُحْكَمًا فَلَا تَدْعُوا قِرَاءَتَهَا فَإِنَّهَا تَشْهَدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِمَنْ قَرَأَهَا (۱).

شی، [تفسیر العیاشی] عن أبي بصير: مثله (۲).

***[ترجمه]ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که سوره اعراف را در هر ماه بخواند، در روز قیامت از کسانی خواهد بود که نه ترسی خواهند داشت و نه حزن و اندوهی. اگر هر جمعه آن را بخواند، در روز قیامت از کسانی خواهد بود که حساب از او برداشته می شود. آگاه باشید که در این سوره، آیات محکم وجود دارد و خواندن آن را ترک نکنید، زیرا که در روز قیامت گواهی می دهد که چه کسی آن را خوانده است. - ثواب الاعمال: ۹۵ -

در تفسیر عیاشی مانند آن آمده است. - تفسیر عیاشی ۲: ۲ -

***[ترجمه]

«۲»

عَدَّةُ الدَّاعِي: لِلْحِفْظِ مِنَ الشَّيَاطِينِ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ يَقْرَأُ آيَةَ السُّحْرِ رَوَى أَنَّ رَجُلًا تَعَلَّمَ ذَلِكَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ مَضَى فَإِذَا هُوَ بِقَرْيَةٍ خَرَابٍ فَبَاتَ فِيهَا وَلَمْ يَقْرَأْ هَيْدِهِ الْآيَةَ فَتَغَشَّاهُ الشَّيَاطِينُ فَإِذَا هُوَ بِهِ آخِذٌ بِلِحْيَتِهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ أَنْظِرْهُ فَاسْتَيْقَظَ الرَّجُلُ فَقَرَأَ هَيْدِهِ الْآيَةَ فَقَالَ الشَّيْطَانُ لِصَاحِبِهِ أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ اخْرُسْهُ الْآنَ حَتَّى يُضَيِّحَ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ وَقَالَ لَهُ رَأَيْتُ فِي كَلَامِكَ الشَّفَاءَ وَالصَّدْقَ وَمَضَى بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَإِذَا هُوَ بِأَثَرِ شَعْرِ الشَّيْطَانِ مُنْجَرًّا فِي الْأَرْضِ.

- ١- ١. ثواب الأعمال ص ٩٥.
- ٢- ٢. تفسير العياشي ج ٢ ص ٢.

***[ترجمه]عده الداعی: برای حفظ از شیاطین، فرد باید هر گاه به بسترش رفت آیه سخره: «إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَيَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ» - اعراف / ۵۴ - {در حقیقت، پروردگار شما آن خدایی است که آسمان ها و زمین را در شش روز آفرید؛ سپس بر عرش [جهانداری] استیلا یافت. روز را به شب - که شتابان آن را می طلبد - می پوشاند، و [نیز] خورشید و ماه و ستارگان را که به فرمان او رام شده اند [پدید آورد]. آگاه باش که [عالم] خلق و امر از آن اوست. فرخنده خدایی است پروردگار جهانیان.} را بخواند. روایت شده است که فردی این مطلب را از امیرالمؤمنین آموخت و رفت تا به دهی خراب رسید و شب را در آنجا خوابید، در حالی که این آیه را نخوانده بود. ناگاه شیاطین گرد او جمع شدند و او ریشش را به دستش گرفته بود. رفیق شیطان به شیطان گفت او را مهلت ده. آن فرد از خواب بیدار شد و این آیه را خواند. شیطان به رفیقش گفت: خداوند بینی ات را به خاک بمالد! از الان تا صبح از او محافظت کن! چون صبح شد نزد امیر مؤمنان علیه السلام رفت و جریان را گفت و عرض کرد: در سخن شما شفاء و راستی یافتیم و پس از بالا آمدن آفتاب بدان جا رفت و جای موی شیطان را دید که روی زمین کشیده شده بود.

***[ترجمه]

باب ۳۵ فضائل سوره انفال و سوره التوبه

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِالْإِسْنَادِ الْمَتَّقَمِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْإِنْفَالِ وَ سُورَةَ بَرَاءَةِ فِي كُلِّ شَهْرٍ لَمْ يَدْخُلْهُ نِفَاقٌ أَبَدًا وَ كَانَ مِنْ شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر که سوره انفال و سوره براءت را در هر ماه تلاوت کند، هیچ گاه نفاق و دورویی به سراغ او نمی آید و از شیعیان امیر مؤمنان علیه السلام خواهد بود. - ثواب الاعمال: ۹۶ -

***[ترجمه]

«۲»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ: مِثْلُهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ وَ أَكَلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ مَوَائِدِ الْجَنَّةِ مَعَ شِيعَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَفْرُغَ النَّاسُ مِنَ الْحِسَابِ (۲).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابوبصیر روایت فوق را روایت کرده و بدان افزوده است: و در روز قیامت با شیعه علی علیه السلام از سفره های بهشت خواهد خورد تا این که مردم از روز حساب فارغ شوند. - تفسیر عیاشی ۲: ۴۶ -

«۳»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْأَنْفَالُ وَ سُورَةُ بَرَاءَةٍ وَاحِدَةٌ (۳).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: از یکی از دو امام باقر و صادق علیهما السلام روایت شده است که انفال و براءت (توبه) یک سوره هستند. - تفسیر عیاشی ۷۳: ۲ -

***[ترجمه]

«۴»

قیه، [الدروع الواقیه] عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّ مَنْ قَرَأَهُمَا فَأَنَا شَفِيعٌ لَهُ وَ شَهِيدٌ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّهُ بَرِيءٌ مِنَ النِّفَاقِ وَ أُعْطِيَ مِنَ الْمَآجِرِ بِعَدَدِ كُلِّ مُنَافِقٍ وَ مُنَافِقَةٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا عَشْرَ حَيَاتٍ وَ مُحِيَّ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ وَ رُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ وَ كَانَ الْعَرْشُ وَ حَمَلَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ أَيَّامَ حَيَاتِهِ فِي الدُّنْيَا.

***[ترجمه] الدروع الواقیه: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: هر که سوره انفال و توبه را بخواند، در روز قیامت شفاعت کننده او خواهم بود و به براءت وی از نفاق گواهی خواهم داد و به تعداد همه مردان و زنان منافق موجود در دنیا، ده حسنه به او پاداش داده خواهد شد و ده گناه از او محو خواهد شد و ده درجه به درجات او افزوده خواهد شد و عرش و حاملان آن در تمام مدت زندگی اش در دنیا بر او درود می فرستند.

***[ترجمه]

«۵»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا عَلِيُّ أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ السَّرَقِ (۴) قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ- (۵) لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ إِلَى آخِرِهَا (۶).

ص: ۲۷۷

- ۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۹۶.
- ۲- ۲. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۴۶ و ۷۳.
- ۳- ۳. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۷۳.
- ۴- ۴. فی نسخه الأصل بخط یده: من الشرق و ما فی الصلب هو الموافق لسائر الروایات كما مرّ فی کتاب الآداب و السنن ج ۷۶.
- ۵- ۵. أسرى: ۱۱۰.

***[ترجمه]دعوات راوندی: رسول الله صلى الله عليه و آله فرمود: این دو آیه مایه امان امت من از سرقت است: «قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا» - . اسراء / ۱۱۰ - {بگو: «خدا را بخوانید یا رحمان را بخوانید، هر کدام را بخوانید، برای او نام های نیکوتر است.» و نمازت را به آواز بلند مخوان و بسیار آهسته اش مکن، و میان این [و آن] راهی [میانه] جوی.} و آیه «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ» - . توبه / ۱۲۸ - {قطعاً، برای شما پیامبری از خودتان آمد که بر او دشوار است شما در رنج بیفتید، به [هدایت] شما حریص، و نسبت به مؤمنان، دلسوز مهربان است.}

***[ترجمه]

باب ۳۶ فضائل سوره یونس

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ ابْنِ الْبُطَّائِنِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ فُضَيْلِ الرَّسَّانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ يُونُسَ فِي كُلِّ شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ لَمْ يُخَفْ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ وَ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (۱).

شی، [تفسیر العیاشی] عن الرسان: مثله (۲).

***[ترجمه]ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره یونس را هر دو ماه یا سه ماه، یک بار تلاوت کند، نباید از آن ترسید که در شمار جاهلان باشد، و روز قیامت از مقربان خواهد بود. - . ثواب الأعمال: ۹۶ -

***[ترجمه]

«۲»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِيانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اقْرَأْ قُلْتَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ أَقْرَأَ قَالَ أَقْرَأَ مِنَ السُّورَةِ السَّابِعَةِ قَالَ فَجَعَلْتُ أَلْتَمِسُهَا فَقَالَ أَقْرَأْ سُورَةَ يُونُسَ فَقَرَأْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَ زِيَادَةً وَلَا يَزْهَقُ وَجُوهُهُمْ قَتْرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ثُمَّ قَالَ حَسْبُكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنِّي لَأَعْجَبُ كَيْفَ لَا أَشِيبُ إِذَا قَرَأْتُ الْقُرْآنَ (۳).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: از ابان بن عثمان، از محمد، از امام جعفر صادق علیه السلام نقل شده است که فرمود: بخوان. عرض کردم: چه چیز را بخوانم؟ فرمود: سوره هفتم را بخوان. گفت: در پی سوره می گشتم. فرمود: سوره یونس را بخوان. پس شروع به خواندن آن کردم تا به این آیه رسیدم: «لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَ زِيَادَةً وَلَا يَزْهَقُ وَجُوهُهُمْ قَتْرٌ وَلَا ذِلَّةٌ» - . یونس/ ۲۶ -

{برای کسانی که کار نیکو کرده اند، نیکویی (بهشت) و زیاده (بر آن) است؛ چهره هایشان را غباری و ذلتی نمی پوشانند.} سپس فرمود: بس است. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: در شگفتم چگونه مویم سپید نمی شود، وقتی که قرآن می خوانم. - تفسیر عیاشی ۲: ۱۱۹ -

***[ترجمه]

«۳»

قیه، [الدروع الواقیه] عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ يُونُسَ أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ مَنْ صَدَّقَ يُونُسَ وَ مَنْ كَذَّبَ بِهِ وَ بَعْدَ كُلِّ مَنْ غَرِقَ مَعَ فِرْعَوْنَ.

***[ترجمه]الدروع الواقیه: از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت شده است که هر کس سوره یونس را بخواند، ده حسنه به تعداد هر کسی که به حضرت یونس علیه السلام ایمان آورد و به تعداد هر کسی که او را تکذیب کرد و به تعداد هر کسی که با فرعون غرق شد، به او پاداش داده می شود.

***[ترجمه]

باب ۳۷ فضائل سوره هود

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ الْبُطَّائِيِّ عَنْ صَنْدَلٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ كَاثِرَةَ عَنْ فَرْوَةَ الْأَجْرِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ هُودٍ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ بَعَثَهُ

ص: ۲۷۸

۱-۱. ثواب الأعمال ص ۹۶.

۲-۲. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۱۱۹.

۳-۳. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۱۱۹.

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَةِ النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَلَمْ يُعْرِفْ لَهُ خَطِيئَةً عَمَلَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ (۱).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام باقر علیه السلام فرمود: هر کس در هر جمعه سوره هود را بخواند، خداوند او را در قیامت در زمره پیامبران محشور خواهد کرد و گناهانش در قیامت محاسبه نخواهد شد. - ثواب الاعمال: ۹۶ -

***[ترجمه]

«۲»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ (۲).

***[ترجمه] در تفسیر عیاشی مانند آن روایت شده است. - تفسیر عیاشی ۲: ۱۳۹ -

***[ترجمه]

باب ۳۸ فضائل سوره یوسف

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِالْإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَوْ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَمَّالَهُ كَجَمَّالِ يُوسُفَ وَلَمَّا يُصَبِّهُ فَرَّحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَانَ مِنْ خِيَارِ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَقَالَ كَانَتْ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبَةً (۳).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره یوسف را در هر روز یا در هر شب قرائت کند، خداوند در روز قیامت او را با زیبایی روی یوسف علیه السلام محشور می گرداند و به ترس و وحشت روز قیامت دچار نمی شود و از جمله بندگان شایسته و صالح خداوند خواهد بود. سپس فرمود: سوره یوسف در تورات نیز آمده است. - ثواب الاعمال: ۹۶ -

***[ترجمه]

«۲»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَوْ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَمَّالَهُ عَلَى جَمَّالِ يُوسُفَ وَ لَا يُصَبِّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا يُصَبِّبُ النَّاسَ مِنَ الْفَرْحِ وَ كَانَ جِيرَانُهُ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَ أُوْمِنَ فِي الدُّنْيَا أَنْ يَكُونَ زَانِيًا أَوْ فَحَاشًا (۴).

- ١-١. ثواب الأعمال ص ٩٦.
- ٢-٢. تفسير العياشي ج ٢ ص ١٣٩.
- ٣-٣. ثواب الأعمال ص ٩٦.
- ٤-٤. تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦٦.

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره یوسف را روز یا شب قرائت کند، خداوند در روز قیامت او را با زیبایی روی یوسف محشور می گرداند و به ترس و وحشتی که مردم در روز قیامت دچار می شوند، دچار نخواهد شد و همسایگان او در آن روز بندگان شایسته خدا خواهند بود. سپس فرمود: یوسف از بندگان شایسته خدا بود و از این که در دنیا زناکار یا بدکار باشد، مصون نگاه داشته شد. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۱۳۹ -

***[ترجمه]

باب ۳۹ فضائل سوره الرعد

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِالْإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ الْبَطَّانِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَكْثَرَ قِرَاءَةَ سُورَةِ الرَّعْدِ لَمْ يُصِبْهُ اللَّهُ بِصَاعِقِهِ أَبَدًا وَلَوْ كَانَ نَاصِبًا وَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا أَذْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِلَا حِسَابٍ وَشَفَّعَ فِي جَمِيعٍ مَنْ يَعْرِفُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَإِخْوَانِهِ (۱).

شی، [تفسیر العیاشی] عن الحسين: مثله (۲).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره رعد را زیاد بخواند، هرگز دچار صاعقه زدگی نخواهد شد، هر چند که ناصبی باشد. و اگر مؤمن باشد خداوند، بدون آن که وی را محاسبه کند، او را وارد بهشت می کند و شفاعت او در حق تمامی خویشاوندان و دوستان و کسانی که او را می شناسند، پذیرفته می شود. - . ثواب الاعمال: ۱۳۵ -

در تفسیر عیاشی مانند این روایت آمده است. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۲۰۲ -

***[ترجمه]

باب ۴۰ فضائل سوره ابراهيم و سوره الحجر

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِالْإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ الْبَطَّانِيِّ عَنْ أَبِي الْمَعْرَاءِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ مُضَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَالحِجْرِ فِي رَكَعَتَيْنِ جَمِيعًا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ لَمْ يُصِبْهُ فَقْرٌ أَبَدًا وَلَا جُنُونٌ وَلَا بَلْوَى (۳).

شی، [تفسیر العیاشی] عن عنبسه: مثله (۴).

- ١-١. ثواب الأعمال ص ٩٦.
- ٢-٢. تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٢.
- ٣-٣. ثواب الأعمال ص ٩٧.
- ٤-٤. تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٢٢.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس دو سوره ابراهیم و حجر را در دو رکعت نماز جمعه بخواند، هرگز به بینوایی و فقر و دیوانگی و مصیبت، دچار نمی شود. - ثواب الاعمال: ۱۳۶ -

در تفسیر عیاشی مانند این روایت آمده است. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۲۲ -

***[ترجمه]

باب ۴۱ فضائل سوره النحل

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الاعمال] بِإِسْنَادٍ عَنِ ابْنِ الْبُطَّائِنِيِّ عَنْ عَاصِمِ الْخَيَّاطِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ النَّحْلِ فِي كُلِّ شَهْرٍ كُفِيَ الْمَغْرَمُ فِي الدُّنْيَا وَ سَبْعِينَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ أَهْوَنُهُ الْجُنُونُ وَ الْجُدَامُ وَ الْبَرَصُ وَ كَانَ مَسِيكُهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ وَ هِيَ وَسْطُ الْجَنَانِ (۱).

شی، [تفسیر العیاشی] عن محمد بن مسلم: مثله (۲)

ضا، [فقه الرضا علیه السلام] نُرْوَى: أَنَّهُ مَنْ قَرَأَ النَّحْلَ فِي كُلِّ شَهْرٍ إِلَى قَوْلِهِ وَ الْبَرَصُ.

مکا، [مکارم الأخلاق] عن الباقر علیه السلام: مثله

وَ فِي رِوَايَةٍ: لِلتَّحَرُّزِ مِنْ إِبْلِيسَ وَ جُنُودِهِ وَ أَشْيَاعِهِ (۳).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: هر کس در هر ماه، سوره نحل را بخواند، از ضرر و زیان مصون می ماند. همچنین هفتاد نوع از بلاها و مصائب از او دور می شود، که ساده ترین آن ها جنون، جذام، برص (پیشی) است و مسکن و مأوایش در بهشت عدن خواهد بود که در وسط بهشت ها قرار دارد. - ثواب الاعمال: ۹۷ -

در تفسیر عیاشی مانند این روایت آمده است. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۵۴ -

فقه الرضا: در فقه الرضا نیز روایت فوق تا کلمه برص آمده است.

مکارم الاخلاق: در مکارم الاخلاق نیز مانند روایت فوق آمده و در روایتی نیز آمده است که قرائت نحل برای اجتناب از دام ابلیس و لشگرش و پیروانش سودمند است. - مکارم الاخلاق: ۴۱۸ -

***[ترجمه]

ثو، [ثواب الأعمال] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِنِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمِعَ لَهُ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُدْرِكَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَكُونَ مِنْ أَصْحَابِهِ (٤).

شى، [تفسير العياشى] عن الحسين: مثله (٥).

ص: ٢٨١

١- ١. ثواب الأعمال ص ٩٧.

٢- ٢. تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٥٤.

٣- ٣. مكارم الأخلاق ص ٤١٨.

٤- ٤. ثواب الأعمال ص ٩٥.

٥- ٥. تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٧٦.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس در هر شب جمعه سوره اسراء را بخواند، آنقدر زنده می ماند تا ظهور قائم علیه السلام را ببیند و یکی از اصحاب او باشد. - ثواب الاعمال: ۹۵ -

در تفسیر عیاشی مانند این روایت آمده است. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۷۶ -

***[ترجمه]

«۲»

ثو، [ثواب الاعمال] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَقْرَأُ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ إِلَّا كَانَ لَهُ نُورًا مِنْ مَضْجَعِهِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ كَانَ لَهُ نُورًا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ (۱).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: هر بنده ای که آیه «قل انما بشر مثلکم...» - کهف / ۱۱۰ -

را تا آخر سوره بخواند، برای او نوری در بسترش خواهد بود که تا خانه خدا امتداد دارد و اگر ساکن در مکه باشد، این نور تا بیت المقدس امتداد خواهد داشت. - ثواب الاعمال: ۹۷ این آیه در آخر سوره کهف (باب بعدی) است و اشتباها در باب سوره اسراء ذکر شده است. (مترجم) -

***[ترجمه]

«۳»

عُدَّةُ الدَّاعِي: يَقْرَأُ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَرَدَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام. وَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَام: مَنْ قَرَأَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ لَمْ يَزَلْ فِي حِفْظِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ وَ جَبَّارٍ عَنِيدٍ إِلَى أَنْ يُصْبِحَ.

و رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ عِنْدَ مَنَامِهِ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ إِلَى آخِرِهَا سَيَطَعُ لَهُ نُورٌ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَشُو ذَلِكَ النُّورِ مَلَائِكَةٌ تَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُصْبِحَ.

***[ترجمه] عده الداعی: از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت شده است که هر گاه شخص به بسترش می رود، آیه «قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن» - اسراء / ۱۱۰ - را تا آخر سوره اسراء بخواند.

***[ترجمه]

ثو، [ثواب الأعمال] ابنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنِ ابْنِ الْبُطَّائِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ كُلَّ لَيْلَةٍ جُمِعَ لَهُ لَمْ يَمُتْ إِلَّا شَهِيداً وَبَعَثَهُ اللَّهُ مَعَ الشُّهَدَاءِ وَوَقَفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الشُّهَدَاءِ (٢).

شى، [تفسير العياشى] عن الحسين: مثله (٣)

يب، [تهذيب الأحكام] عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ قَالَ

ص: ٢٨٢

١- ١. ثواب الأعمال ص ٩٧.

٢- ٢. ثواب الأعمال ص ٩٧.

٣- ٣. تفسير العياشى ج ٢ ص ٣٢١.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ كَانَتْ كَفَّارَةً لَهُ لِمَا بَيْنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق عليه السلام فرمود: هر کس در هر شب جمعه سوره کهف را بخواند، شهید از دنیا می رود و خدا او را با شهدا مبعوث می گرداند و روز قیامت او را در صف شهدا قرار می دهند. - . ثواب الاعمال: ۹۷ -

در تفسیر عیاشی مانند این روایت آمده است - . تفسیر عیاشی ۲: ۳۲۱ -

در کتاب تهذیب از امام صادق علیه السلام روایت شده است که هر کس سوره کهف را در هر شب جمعه بخواند، کفاره گناهان او تا جمعه دیگر خواهد بود.

***[ترجمه]

أقول

قد مر فی فضل آخرها روایه فی التوبه.

***[ترجمه] روایتی نیز در باره فضیلت آیه آخر سوره کهف در باب سوره توبه ذکر شد. - . در باب سوره توبه فضیلت آیه آخر سوره اسراء ذکر شده است و نه سوره کهف. (مترجم) -

***[ترجمه]

«۲»

عُدَّةُ الدَّاعِي، حَدَّثَ أَبُو عَمْرٍانَ مُوسَى بْنُ عَمْرٍانَ الْكِسْرَوِيَّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلَ أَبُو الْمُثَنِّدِ هِشَامُ بْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَنْتَ الَّذِي تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسِيئُورًا (۱) مَا ذَلِكَ الْقُرْآنُ الَّذِي كَانَ إِذَا قَرَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُجِبَ عَنْهُمْ قُلْتُ لِمَا أَدْرِي قَالَ فَكَيْفَ قُلْتُ إِنَّكَ تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُنْعِمَ عَلَيَّ وَتُعَلِّمَنِيهِنَّ قَالَ آيَةُ فِي الْكَهْفِ وَآيَةُ فِي النَّحْلِ وَآيَةُ فِي الْجَاثِيَةِ وَهِيَ أَفْرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصِيرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (۲) وَفِي النَّحْلِ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (۳) وَفِي الْكَهْفِ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا - (۴) قَالَ الْكِسْرَوِيُّ فَعَلَّمَتْهَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ هَمْدَانَ كَانَتْ الدَّيْلَمُ أَسْرَتُهُ فَمَكَثَ فِيهِمْ عَشْرَ سِنِينَ ثُمَّ ذَكَرَ الثَّلَاثَ الْآيَاتِ قَالَ فَجَعَلْتُ أَمْرٌ عَلَى مَحَالِّهِمْ وَ عَلَى مَرَاصِدِهِمْ فَلَا يَزُورُنِي وَلَا يَقُولُونَ شَيْئًا حَتَّى إِذَا خَرَجْتُ إِلَى أَرْضِ الْإِسْلَامِ قَالَ أَبُو الْمُثَنِّدِ وَ عَلَّمَتْهَا قَوْمًا خَرَجُوا فِي سَفِينَةٍ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى بَغْدَادَ

١-١. أسرى: ٤٥.

٢-٢. الجاثية: ٢٣.

٣-٣. النحل: ٥٧.

٤-٤. الكهف: ١٠٨.

وَخَرَجَ مَعَهُمْ سُبُعٌ شُفِنَ فَقُطِعَ عَلَى سِتٍّ وَ سَلِمَتِ السَّفِينَةُ الَّتِي قُرِئَ فِيهَا هَذِهِ الْآيَاتُ.

وَرُوي: أَيْضاً أَنَّ الرَّجُلَ الْمَسْئُولَ عَنْ هَذِهِ الْآيَاتِ مَا هِيَ مِنَ الْقُرْآنِ هُوَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱).

***[ترجمه]عده الداعی: امام رضا به نقل از پدر بزرگوارش علیهما السلام فرمود: ابومنذر هشام بن سائب کلبی بر امام صادق علیه السلام وارد شد. امام به وی فرمود: تو هستی که قرآن را تفسیر می کنی؟ ابومنذر گفت: بله. امام فرمود: در باره این آیه چه می گویی؟ «وَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّشْتُورًا» - اسراء / ۴۵ -

{و چون قرآن بخوانی، میان تو و کسانی که به آخرت ایمان ندارند پرده ای پوشیده قرار می دهیم.} این قرآنی که وقتی رسول الله صلی الله علیه و آله می خواند، محجوب از غیرمؤمنان می شد، چیست؟ وی گفت: نمی دانم. امام فرمود: پس چگونه مدعی تفسیر قرآن هستی؟ ابومنذر گفت: ای فرزند رسول خدا! لطف بفرمایید و آن را به من بیاموزید. امام علیه السلام فرمود: آیه ای در سوره کهف و آیه ای در نحل و آیه ای نیز در جاثیه است. آیه جاثیه این است: «أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ» - جاثیه / ۲۳ -

{پس آیا دیدی کسی را که هوس خویش را معبود خود قرار داده و خدا او را دانسته گمراه گردانیده و بر گوش او و دلش مهر زده و بر دیده اش پرده نهاده است؟ آیا پس از خدا چه کسی او را هدایت خواهد کرد؟ آیا پند نمی گیرید؟} آیه نحل: «أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ سَمِعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ» - نحل / ۵۷ - {آنان کسانی اند که خدا بر دل ها و گوش و دیدگان شان مهر نهاده و آنان خود غافلاند.} و آیه کهف: «وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَ نَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَ إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا» - کهف / ۱۰۸ - {و کیست ستمکارتر از آن کس که به آیات پروردگارش پند داده شده، و از آن روی برتافته، و دستاورد پیشینه خود را فراموش کرده است؟ ما بر دل های آنان پوشش هایی قرار دادیم تا آن را دریابند و در گوش هایشان سنگینی [نهادیم]. و اگر آن ها را به سوی هدایت فراخوانی باز هرگز به راه نخواهند آمد.}

کسروی گفت: این آیات را به مردی از اهل همدان که دیلم مرکز سکونتش بود آموختم. پس ده سال در میان آنان توقف کرد. او با اشاره به این سه آیه گفت: من از مکان ها و کمینگاه های آنان رد می شدم اما آنان من را نمی دیدند و چیزی نمی گفتند تا این که به سرزمین اسلام برگشتم. ابو منذر گفت: من این آیات را به قومی که با کشتی از کوفه به بغداد می رفتند و هفت کشتی دیگر نیز با آنان بود آموختم، اما آن شش کشتی مورد حمله سارقان قرار گرفتند، ولی آن کشتی ای که این آیات را خوانده بودند، به سلامت به مقصد رسیدند.

و نیز روایت شده است که مردی که در باره این آیات قرآن از او پرسیده شد، حضرت خضر بوده است. - سید بن طاووس این روایت را در امان الاخطار ذکر کرده است. -

***[ترجمه]

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِلْسَانِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ ابْنِ الْبَطَّانِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَدَمَّنَ قِرَاءَةَ سُورَةِ مَرْيَمَ - لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُصِيبَ مِنْهَا مَا يُعِينُهُ فِي نَفْسِهِ وَ مَالِهِ وَ وُلْدِهِ وَ كَانَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ أَصْحَابِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ أُعْطِيَ فِي الْآخِرَةِ مِثْلَ مُلْكِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فِي الدُّنْيَا (۲).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق عليه السلام فرمود: هر کس به خواندن سوره مریم مواظبت ورزد، نمی میرد مگر این که به چیزی که او را در مورد جان و مال و فرزند بی نیاز کند، می رسد و در آخرت از جمله یاران عیسی بن مریم علیه السلام خواهد بود و در آخرت، از پادشاهی و حکومتی به مانند پادشاهی سلیمان بن داود علیه السلام در دنیا بهره مند می گردد. -
ثواب الاعمال: ۹۷ -

***[ترجمه]

«۲»

عُدَّةُ الدَّاعِي، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ دَخَلَ عَلَى سُلْطَانٍ يَخَافُهُ فَقَرَأَ عِنْدَ مَا يُقَابِلُهُ كَهَيْعَصَ - وَ يَضُمُّ يَدَهُ الْيُمْنَى كُلَّمَا قَرَأَ حَرْفًا ضَمَّ إِصْبَعًا ثُمَّ يَقْرَأُ حَمَ عَسَقَ وَ يَضُمُّ أَصَابِعَ يَدِهِ الْيُسْرَى كَذَلِكَ ثُمَّ يَقْرَأُ وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَ قَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا وَ يَفْتَحُهُمَا فِي وَجْهِهِ كُفَى شَرُّهُ.

***[ترجمه] عده الداعی: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس می خواهد بر سلطانی وارد شود که از او بیمناک است، هر گاه نزد او رسید، آیه کهعص را بخواند و دست راستش را بدین صورت مشت کند که هر حرفی را که می گوید یک انگشتش را جمع کند. سپس حم عسق را بخواند و انگشتان دست چپش را به همان صورت مشت کند و بعد این آیه را بخواند «وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَ قَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا» - طه / ۱۱۱ -

{و چهره ها برای آن [خدای] زنده پاینده خضوع می کنند، و آن کس که ظلمی بر دوش دارد نومید می ماند.} آن گاه دو دستش را در مقابل سلطان بگشاید که از شر او در امان خواهد بود.

***[ترجمه]

باب ۴۵ فضائل سوره طه

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ عَنِ ابْنِ الْبُطَّائِيِّ عَنْ صَيْبَاحِ الْحِذَاءِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تَدْعُوا قِرَاءَةَ سُورِهِ طَهَ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّهَا وَ يُحِبُّ مَنْ قَرَأَهَا

ص: ٢٨٤

-
- ١ - ١. رواه السيّد ابن الطاوس في امان الاخطار(و نقله المؤلّف العلامة في ج ٧٦ ص ٢٥٦ - ٢٥٧) نقلا عن المجلد السابع من معجم البلدان للحموى في ترجمه محمّد بن السائب.
- ٢ - ٢. ثواب الأعمال ص ٩٧.

وَمَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَتَهَا أَعْطَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابَهُ يَمِينُهُ وَ لَمْ يُحَاسِبْهُ بِمَا عَمِلَ فِي الْإِسْلَامِ وَ أُعْطِيَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْأَجْرِ حَتَّى يَرْضَى (۱).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: تلاوت سوره طه را وامگذارید، چرا که خداوند، این سوره و هر که آن را بخواند، دوست دارد و هر کس به خواندن آن مواظبت ورزد، خداوند در روز قیامت نامه اش را به دست راستش می دهد و به خاطر کارهایی که در دوره اسلامش کرده او را محاسبه نمی کند و در آخرت آنقدر پاداش به او می دهد تا راضی شود. - . ثواب الاعمال: ۹۸ -

***[ترجمه]

باب ۴۶ فضائل سوره الانبياء

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُسَاوِرٍ عَنْ فَضِيلِ الرَّسَّانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْأَنْبِيَاءِ حُبًّا لَهَا كَانَ مِمَّنْ رَافَقَ النَّبِيِّنَ أَجْمَعِينَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَ كَانَ مَهِيئًا فِي أُعْيُنِ النَّاسِ حَيَاةَ الدُّنْيَا (۲).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: هر کس که از سر محبت به پیامبران، سوره انبیاء را بخواند، به مانند این است که در بهشت های پر نعمت، همراه تمامی پیامبران بوده است و در دنیا در چشم مردم پر ابهت خواهد بود. - . ثواب الاعمال: ۹۸ -

***[ترجمه]

باب ۴۷ فضائل سوره الحج

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَوْرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْحَجِّ فِي كُلِّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لَمْ تَخْرُجْ سِنَّتُهُ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَ إِنْ مَاتَ فِي سَفَرِهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ فَإِنْ كَانَ مُخَالِفًا قَالَ يُخَفَّفُ عَنْهُ بَعْضُ مَا هُوَ فِيهِ (۳).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: هر کس که سوره حج را در هر سه روز یک بار بخواند، در همان سال به خانه خدا می رود و اگر در طول سفرش بمیرد، وارد بهشت می شود. پرسیدم اگر مخالف ما باشد؟ ایشان گفتند:

از برخی گناهانی که در آن می باشد، کاسته می شود. - ثواب الاعمال: ۹۸ -

***[ترجمه]

باب ۴۸ فضائل سوره المؤمنین

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ عَنِ ابْنِ الْبُطَّائِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْمُؤْمِنِينَ خَتَمَ اللَّهُ لَهُ بِالسَّعَادَةِ إِذَا كَانَ يُدْمِنُ قِرَاءَتَهَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ وَكَانَ مَنَزَلُهُ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى مَعَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ (۴).

ص: ۲۸۵

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۹۸.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۹۸.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۹۸.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۹۸.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره مؤمنون را قرائت کند، خداوند او را عاقبت به خیر می گرداند. اگر در هر جمعه بر خواندن این سوره، مداومت کند، جایگاه او در بهشت برین و در جوار پیامبران و فرستادگان الهی است. - . ثواب الاعمال: ۹۸ -

***[ترجمه]

باب ۴۹ فضائل سوره النور

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ عَنِ ابْنِ مُسِيكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ وَفُزَّوْجَكُمْ بِلَمَاوَةِ سُورَةِ النُّورِ وَحَصَّنُوا بِهَا نِسَاءَكُمْ فَإِنَّ مَنْ أَدَمَّنَ قِرَاءَتَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ أَوْ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يَزِنْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ أَبَدًا حَتَّى يَمُوتَ فَإِذَا هُوَ مَاتَ شَيَّعَهُ إِلَى قَبْرِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ كُلُّهُمْ يَدْعُونَ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّهِ لَهُ حَتَّى يُدْخَلَ فِي قَبْرِهِ (۱).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: با تلاوت سوره نور اموال خود را از تلف و دامن خود را از ننگ بی عفتی حفظ کنید و زنانتان را با آن [در پرتو دستوراتش] از انحرافات مصون دارید که هر کس قرائت این سوره را در هر روز یا شب ادامه دهد، احدی از خانواده او هرگز تا پایان عمر بدی نخواهد دید و هرگاه بمیرد، هفتاد هزار فرشته او را در حالی که همگی برایش دعا و استغفار می کنند تا قبرش تشییع می کنند. - . ثواب الاعمال: ۹۸ -

***[ترجمه]

باب ۵۰ فضائل سوره الفرقان

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنْ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا ابْنَ عَمَّارٍ لَا تَدَعِ قِرَاءَةَ سُورَةِ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَلَ الْفُرْقَانُ عَلَى عَبْدِهِ فَإِنَّ مَنْ قَرَأَهَا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ لَمْ يُعَذِّبْهُ اللَّهُ أَبَدًا وَلَمْ يُحَاسِبْهُ وَكَانَ مَنَزَلُهُ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى (۲).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: اسحاق بن عمار از امام علی علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرموده اند: ای پسر عمار! سوره «تَبَارَكَ الَّذِي نَزَلَ الْفُرْقَانُ عَلَى عَبْدِهِ» را وامگذار، چرا که کسی که آن را در هر شب بخواند، خداوند هرگز او را عذاب نمی کند و از او حساب و کتاب به عمل نمی آورد و جایگاهش در فردوس اعلی می باشد. - . ثواب الاعمال: ۹۸ -

باب ۵۱ فضائل سوره الطواسين الثلاث

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابنِ البَطنِيِّ عنِ ابنِ أبي العَلاء عنِ أبي بصيرٍ عنِ أبي عبدِ الله عليه السلام قال: مَنْ قرأ الطَّوَاسِينَ الثَّلَاثَةَ فِي لَيْلِهِ الْجُمُعَةِ كَانَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَفِي جِوَارِ اللَّهِ وَكَفَّهِ وَ لَمْ يُصِبْهُ فِي الدُّنْيَا بُؤْسٌ أَبَدًا وَ أُعْطِيَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْضَى وَ فَوْقَ رِضَاهُ وَ زَوْجَهُ اللَّهُ مِائَةَ زَوْجِهِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ (۳).

ص: ۲۸۶

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۹۸.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۹۸.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۹۹.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس که سه سوره ای را که با «طس» شروع شده است، در شب جمعه بخواند، از اولیای خدا می گردد و در جوار و پناه او قرار می گیرد و هیچ گاه در دنیا دچار اندوه نمی شود و در آخرت از مساحت بهشت آنقدر به او داده می شود که به طور کامل راضی گردد و خداوند صد همسر از حوریان درشت چشم را به ازدواج او درمی آورد. - ثواب الاعمال: ۹۹ -

***[ترجمه]

باب ۵۲ فضائل سوره العنکبوت و سوره الروم

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِالْإِسْنَادِ إِلَى ابْنِ الْبُطَّائِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْعُنْكَبُوتِ وَ الرُّومِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةً ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ فَهُوَ وَاللَّهُ يَا بَا مُحَمَّدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَلَا أَشْتَنِي فِيهِ أَبَدًا وَلَا أَخَافُ أَنْ يَكْتُبَ اللَّهُ عَلَيَّ فِي يَمِينِي إِثْمًا وَإِنَّ لِهَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ مِنَ اللَّهِ مَكَانًا (۱).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر که سوره عنکبوت و روم را در شب بیست و سوم ماه رمضان بخواند - به خدا سوگند ای ابا محمد - از بهشتیان است و هرگز هیچ استثنائی هم قائل نمی شوم و از آن بیم ندارم که بابت این سخن، گناهی بر من نوشته شود؛ زیرا این دو سوره نزد خدا جایگاهی والا دارند. - ثواب الاعمال: ۹۹ -

***[ترجمه]

باب ۵۳ فضائل سوره لقمان

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِالْإِسْنَادِ إِلَى ابْنِ الْبُطَّائِنِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُبَيْرٍ الْعُزْزَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ لُقْمَانَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ فِي لَيْلَتِهِ مَلَائِكَةً يَحْفَظُونَهُ مِنْ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ حَتَّى يُصْبِحَ فَإِذَا قَرَأَهَا بِالنَّهَارِ لَمْ يَزَالُوا يَحْفَظُونَهُ مِنْ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ حَتَّى يُمْسِيَ (۲).

ضا، [فقه الرضا علیه السلام]: مثله.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام باقر علیه السلام فرمود: هر کس سوره لقمان را در هر شب بخواند، خداوند فرشتگانی را مأمور می کند که در آن شب از وی در مقابل ابلیس و سربازانش تا صبح حمایت کنند. اما اگر روز آن را تلاوت کند، تمام روز تا

شب از وی محافظت می کنند. - ثواب الاعمال: ۹۹ -

در فقه الرضا مانند این روایت آمده است.

***[ترجمه]

باب ۵۴ فضائل سوره السجده

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ إِلَى ابْنِ أَبِي الْبُطَّانِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ السَّجْدَةِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمِعَ أَغْطَاهُ اللَّهُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَلَمْ يُحَاسِبْهُ بِمَا كَانَ مِنْهُ وَكَانَ مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۳).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره سجده را در هر شب جمعه تلاوت کند، خداوند در روز قیامت نامه اعمال او را به دست راستش می دهد و بابت کارهایش از او بازخواست نمی کند و او از همراهان محمد و اهل بیتش علیهم السلام خواهد بود. - ثواب الاعمال: ۱۰۰ -

***[ترجمه]

أقول

سیأتی خبر فی سوره الواقعه.

ص: ۲۸۷

۱- ۱. ثواب الأعمال: ۹۹.

۲- ۲. ثواب الأعمال: ۹۹.

۳- ۳. ثواب الأعمال: ۱۰۰.

باب ۵۵ فضائل سوره الاحزاب

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ إِلَى ابْنِ الْبُطَّائِنِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ كَانَ كَثِيرَ الْقِرَاءَةِ لِسُورَةِ الْأَحْزَابِ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي جِوَارِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَزْوَاجِهِ ثُمَّ قَالَ سُورَةُ الْأَحْزَابِ فِيهَا فَضَائِحُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ يَا ابْنَ سِنَانٍ إِنَّ سُورَةَ الْأَحْزَابِ فَضَحَتْ نِسَاءً قُرَيْشٍ مِنَ الْعَرَبِ وَكَأَنَّكَ أَطَوَّلَ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَكِنْ نَقَصُوهَا وَحَرَّفُوهَا (۱).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق عليه السلام فرمود: هر کسی که سوره احزاب را بسیار قرائت کند، در روز قیامت، در جوار محمد صلی الله علیه و آله و همسران آن حضرت خواهد بود. سپس امام علیه السلام فرمود: اعمال فضاحت بار مردان و زنان قریش و دیگران، در سوره احزاب آمده است. ای ابن سنان! سوره احزاب، زنان قریش عرب را رسوا نمود و طولانی تر از سوره بقره بود، ولی آنان، این سوره را کاستند و آن را تحریف نمودند. - ثواب الاعمال: ۱۰۰ -

***[ترجمه]

باب ۵۶ فضائل سوره سبأ و سوره فاطر

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ إِلَى ابْنِ الْبُطَّائِنِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِدٍ عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ لِلْحَمْدَيْنِ جَمِيعاً حَمْدُ سَبَأٍ وَحَمْدُ فَاطِرٍ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ لَمْ يَزَلْ فِي لَيْلَتِهِ فِي حِفْظِ اللَّهِ وَكَلَاءَتِهِ فَإِنْ قَرَأَهُمَا فِي نَهَارِهِ لَمْ يُصِبْهُ فِي نَهَارِهِ مَكْرُوهٌ وَ أُعْطِيَ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَ خَيْرِ الْآخِرَةِ مَا لَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِهِ وَ لَمْ يَتْلُغْ مُنَاهُ (۲).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق عليه السلام فرمود: هر کس هر دو حمدان یعنی سوره های سبأ و فاطر را که با حمد شروع می شود در شب بخواند، در آن شب در پناه و مراقبت خداوند خواهد بود و هر کس آن دو سوره را در روز بخواند، در آن روز هیچ گونه بدی به او نمی رسد و از خیر دنیا و آخرت آنچه که به ذهنش خطور نکرده و آرزویش به آن نرسیده، به او

باب ۵۷ فضائل سوره یس و فيه فضائل غيرها من السور أيضا

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ إِلَى ابْنِ الْبُطَيْنِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبٌ وَ قَلْبُ الْقُرْآنِ يَسُ مَنْ قَرَأَهَا فِي

ص: ۲۸۸

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۰۰.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۱۰۰.

نَهَارِهِ قَبِيلَ أَنْ يُمَسِّيَ كَانَ فِي نَهَارِهِ مِنَ الْمُحْفُوظِينَ وَالْمَرْزُوقِينَ حَتَّى يُمَسِّيَ وَمَنْ قَرَأَهَا فِي لَيْلِهِ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ أَلْفَ مَلَكٍ يَحْفَظُونَهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ وَمِنْ كُلِّ آفَةٍ وَإِنْ مَاتَ فِي يَوْمِهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ أَذْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَحَضَرَ غُسْلَهُ ثَلَاثُونَ أَلْفَ مَلَكٍ كُلُّهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَيُسَيِّعُونَهُ إِلَى قَبْرِهِ بِالِاسْتِغْفَارِ لَهُ فَإِذَا أُدْخِلَ فِي لَحْدِهِ كَانُوا فِي جَوْفِ قَبْرِهِ يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَثَوَابُ عِبَادَتِهِمْ لَهُ وَفُتِحَ لَهُ فِي قَبْرِهِ مِذْبَاحٌ بِصِرِّهِ وَأُومِنَ مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ وَلَمْ يَزَلْ لَهُ فِي قَبْرِهِ نُورٌ سَاطِعٌ إِلَى أَغْنَانِ السَّمَاءِ إِلَى أَنْ يُخْرِجَهُ اللَّهُ مِنْ قَبْرِهِ فَإِذَا أَخْرَجَهُ لَمْ يَزَلْ مَلَائِكَهُ اللَّهُ مَعَهُ يُسَيِّعُونَهُ وَيُحَدِّثُونَهُ وَيَضْحَكُونَ فِي وَجْهِهِ وَيُسِّرُونَهُ بِكُلِّ خَيْرٍ حَتَّى يَجُوزُوا بِهِ الصِّرَاطَ وَالْمِيزَانَ وَيُوقِفُوهُ مِنَ اللَّهِ مُوقِفًا لَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ خَلْقًا [خَلْقٌ] أَقْرَبَ مِنْهُ إِلَّا مَلَائِكَهُ اللَّهُ الْمُقَرَّبُونَ وَأَنْبِيََاؤُهُ الْمُرْسَلُونَ وَهُوَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ لَا يَحْزَنُ مَعَ مَنْ يَحْزَنُ وَلَا يَهْتُمُّ مَعَ مَنْ يَهْتُمُّ وَلَا يَجْزَعُ مَعَ مَنْ يَجْزَعُ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اشْفَعْ عَبْدِي أَشْفَعُكَ فِي جَمِيعِ مَا تَشْفَعُ وَسَلِّمْ عَبْدِي أُعْطِكَ جَمِيعَ مَا تَسْأَلُ فَيَسْأَلُ فَيُعْطَى وَيَشْفَعُ فَيُشْفَعُ وَلَا يُحَاسَبُ فِيْمَنْ يُحَاسَبُ وَلَا يُوقَفُ مَعَ مَنْ يُوقَفُ وَلَا يَذَلُّ مَعَ مَنْ يَذَلُّ وَلَا يُكَبَّتْ بِخَطِيئِهِ وَلَا بِشَيْءٍ مِنْ سُوءِ عَمَلِهِ وَيُعْطَى كِتَابًا مَنشُورًا حَتَّى يَهْبِطَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَيَقُولُ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا كَانَ لِهَذَا الْعَبْدِ مِنْ خَطِيئَةٍ وَاحِدَةٍ وَيَكُونُ مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۱).

ضا: مِثْلُهُ إِلَى قَوْلِهِ إِلَى قَبْرِهِ.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر چیزی قلبی دارد و قلب قرآن، یاسین است. هر کس به هنگام روز، پیش از آن که وارد شب شود، این سوره را بخواند، در کنف حمایت الهی و از روزی داده شدگان خواهد بود تا آن که روز را سپری کند و به شب درآید. هر کس به هنگام شب، پیش از آن که به بستر رود، آن را بخواند، خداوند عز و جل، هزار فرشته بر او می گمارد تا او را از شرارت هر شیطان رانده شده و از هر گونه بلا و آفت در امان بدارد و اگر فردای آن روز، دار فانی را وداع گوید، خداوند، او را به بهشت در آورد و به هنگام غسل وی، سی هزار فرشته حاضر شوند و همگی برای او طلب مغفرت کرده و با درخواست آمرزش برای وی، او را تا قبر مشایعت می کنند. چون وارد قبر شود، فرشتگان در درون قبر به عبادت خداوند می پردازند و ثواب عبادت ایشان برای او نوشته می شود. قبر به اندازه تیررس چشمانش گشاده می شود و از فشار قبر در امان می ماند و تا آن هنگام که خداوند، او را از قبر بیرون آورد، نوری تابناک در قبر اوست که تا پهنه آسمان امتداد دارد. چون خداوند، او را از قبر برون آورد، فرشتگان، او را همراهی کرده و با او سخن می گویند و با چهره ای خندان با او رو به رو می شوند و او را به هر گونه خیر و خوبی مژده می دهند تا آن که او را از صراط و میزان می گذرانند. فرشتگان، او را در برابر خدای عز و جل در چنان جایگاهی قرار می دهند که جز فرشتگان مقرب و پیامبران مرسل، هیچ کس در جایگاهی چنین نزدیک به خداوند قرار نمی گیرد. او همراه پیامبران در مقابل خداوند می ایستد و با آنان که به اندوه نشسته اند، اندوهگین نمی شود و با آنان که به وادی غم در غلتیده اند، غمگین نمی گردد و با آنان که در وحشت و هراس فرو رفته اند، هراسان نمی شود.

سپس خداوند تبارک و تعالی به او می گوید: شفاعت کن - ای بنده من! - تا در تمام آنچه که شفاعت می کنی، شفاعت را بپذیرم، و هر آنچه را که می خواهی - ای بنده من! - از من بخواه تا به تو عطا کنم. پس بنده، طلب می کند و به او داده می شود و شفاعت می کند و شفاعتش پذیرفته می شود. به حساب دیگران رسیدگی می شود، ولی به حساب او رسیدگی نمی شود و آن گاه که همگان در موقف، ایستاده می شوند او را نمی ایستانند. با کسانی که به ذلت و خواری کشیده می شوند، ذلیل نمی گردد. گناهان او و هیچ یک از اعمال زشت او نگاشته نمی شود. و به او نامه ای می دهند که از سوی خداوند فرود

آمده است. مردمان، همگی و یکپارچه می گویند: بس منزّه و پاک است خداوند، این بنده حتی یک گناه نیز مرتکب نشده است و او از دوستان حضرت محمد صلی الله علیه و آله می باشد. - ثواب الاعمال: ۱۰۰ -

در فقه الرضا این روایت تا آنجا که می گوید «فرشتگان او را تا قبرش همراهی می کنند» آمده است.

***[ترجمه]

﴿۲﴾

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنِ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ يَسَ فِي عُمُرِهِ مَرَّةً وَاحِدَةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خَلْقٍ فِي الدُّنْيَا وَبِكُلِّ

ص: ۲۸۹

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۰۰.

خَلَقَ فِي الْآخِرَةِ وَفِي السَّمَاءِ بِكَلِّ وَاحِدٍ أَلْفَ أَلْفٍ حَسَنَةٍ وَ مَحَا عَنْهُ مِثْلَ ذَلِكَ وَلَمْ يُصِصْ بِهِ فَقْرٌ وَلَا غُرْمٌ وَلَا هَدْمٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا جُنُونٌ وَلَا جَذَامٌ وَلَا وَسْوَاسٌ وَلَا دَاءٌ يَضُرُّهُ وَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَ أَهْوَأَهُ وَ وَلَّى قَبْضَ رُوحِهِ وَ كَانَ مِمَّنْ يَضْمَنُ اللَّهُ لَهُ السَّعَةَ فِي مَعِيشَتِهِ وَ الْفَرَاحَ عِنْدَ لِقَائِهِ وَ الرِّضَا بِالثَّوَابِ فِي آخِرَتِهِ وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ أَجْمَعِينَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ قَدْ رَضِيتُ عَنْ فَلَانٍ فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ (۱).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: هر کس در طول عمرش سوره یاسین را بخواند، خداوند به تعداد موجودات دنیا و آخرت و موجودات آسمان برای او دو هزار هزار (دو میلیون) حسنه می نویسد و به همین تعداد نیز، گناهان او را محو می کند و او را به فقر و زیان و نابودی و فرسودگی و دیوانگی و بیماری جذام و وسواس و بیماری مزمن دچار نمی کند و سِکرات مرگ و هراس های آن را بر او آسان می گرداند و قبض روح او را خود بر عهده می گیرد و او از کسانی می شود که خداوند فراخی در زندگی و معیشت و خوشحالی به هنگام ملاقات با خداوند و خشنودی از پاداش آخرت را نصیب او می گرداند، و نیز خداوند تبارک و تعالی به تمام فرشتگان می گوید: قسم به هر آن که در آسمان و زمین است، من از فلان کس راضی شدم؛ پس برای او آمرزش بطلبید. - . ثواب الاعمال: ۱۰۰ -

***[ترجمه]

«۳»

مکا، [مکارم الأخلاق] رُوی: أَنَّ یَسَ تَقْرَأُ لِلدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ وَ لِلْحِفْظِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ وَ یَلِیْهِ فِی النَّفْسِ وَ الْأَهْلِ وَ الْمَالِ. وَ رُوی: أَنَّهُ مَنْ كَانَ مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ قُرِئَ عَلَيْهِ یَسَ أَوْ کَتَبَهُ وَ سَقَاهُ وَ إِنْ کَتَبَهُ بِمَاءِ الزَّعْفَرَانِ عَلَى إِنَاءٍ مِنْ زُجَاجٍ فَهُوَ خَيْرٌ فَإِنَّهُ یَبْرَأُ (۲).

***[ترجمه] مکارم الاخلاق: روایت شده است که سوره یس برای دنیا و آخرت خوانده می شود و نیز برای حفاظت در برابر هر آفت و بلایی در جان و خانواده و مال مفید است. نیز روایت شده است که هر کس عقلش مغلوب شود و بر او سوره یس خوانده شود و یا بر ظرفی نوشته شود و آب آن ظرف به او خورانده شود - و البته اگر با آب زعفران بر ظرفی شیشه ای نوشته شود، بهتر است - بهبود می یابد. - . مکارم الاخلاق: ۴۱۹ -

***[ترجمه]

«۴»

جع، [جامع الأخبار] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: الْقُرْآنُ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ دُونَ اللَّهِ فَمَنْ وَقَرَّ الْقُرْآنَ فَقَدْ وَقَرَّ اللَّهَ وَ مَنِ لَمْ يُوقِرِ الْقُرْآنَ فَقَدْ اسْتَحَفَّ بِحَقِّ اللَّهِ وَ حُزِمَهُ الْقُرْآنُ كَحُزْمِهِ الْوَالِدُ عَلَى وَلَدِهِ وَ حَمَلَهُ الْقُرْآنُ الْمُحَقِّقُونَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ الْمَلْبُوسُونَ نُورَ اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ يَا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ اسْتَجِبُوا لِلَّهِ بِتَوْقِيرِ كِتَابِ اللَّهِ يَزِدْ لَكُمْ حُبًّا وَ يُحِبِّبْكُمْ إِلَى عِبَادِهِ يُدْفَعُ عَنْ مُسْتَمِيعِ الْقُرْآنِ بَلْوَى الدُّنْيَا وَ عَنْ قَارِنَيْهَا بَلْوَى الْآخِرَةِ وَ لَمْ يَسْتَمِعْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ ثَبِيرٍ ذَهَبًا وَ لَتَالِي آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ

أَفْضَلُ مِمَّا تَحْتَ الْعَرْشِ إِلَى أَسْفَلِ التُّخُومِ وَإِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ سُورَةَ يُسَمَّى الْعَزِيزُ يُدْعَى صَاحِبُهَا الشَّرِيفَ عِنْدَ اللَّهِ يُشَفِّعُ لِصَاحِبِهَا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلَ رَبِيعَةٍ وَ مُضَرَّ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهَ أَلَا وَ هِيَ سُورَةُ يَسَ وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهَ يَا عَلِيُّ - اقْرَأْ
يَسَ فَإِنَّ فِي يَسَ عَشْرَةَ بَرَكَاتٍ مَا قَرَأَهَا جَائِعٌ إِلَّا شَبِعَ وَ لَا ظَمْآنٌ إِلَّا رَوَى وَ لَا عَارٌ إِلَّا كُسِيَ وَ لَا عَزَبٌ إِلَّا تَزَوَّجَ وَ لَا خَائِفٌ إِلَّا أَمِنَ
وَ لَا مَرِيضٌ إِلَّا بَرَأَ وَ لَا مَحْبُوسٌ إِلَّا أُخْرِجَ وَ لَا مُسَافِرٌ إِلَّا أُعِينَ عَلَى سَفَرِهِ وَ لَا يَقْرَأُونَ عِنْدَ مَيِّتٍ إِلَّا خَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُ وَ لَا قَرَأَهَا رَجُلٌ
لَهُ

ص: ٢٩٠

١- ١. ثواب الأعمال ص ١٠٠.

٢- ٢. مكارم الأخلاق ص ٤١٩.

ضَالَّةٌ إِلَّا وَجَدَهَا(۱).

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ اقْرَأْ يَسَ وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ.

***[ترجمه]جامع الاخبار: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: قرآن با فضیلت تر از هر چیزی جز خداوند است. هر کس قرآن را محترم بدارد، خداوند را محترم داشته است و هر کس به قرآن بی احترامی کند، در حق خداوند بی احترامی کرده است. حرمت قرآن مانند حرمت پدر بر فرزند است. اهل و حاملان قرآن غرق در رحمت خداوندند و لباسشان نور خداوند است. خداوند به آن ها می فرماید: ای اهل قرآن! دوستی خداوند را با بزرگداشت قرآن بجوید تا خداوند بر دوستی اش نسبت به شما بیفزاید و شما را محبوب بندگانش کند. از شنونده قرآن بلاهای دنیوی و از خواننده آن بلاهای اخروی دفع می شود. شنیدن یک آیه قرآن از طلا به اندازه کوه ثبیر [کوهی در مکه] بهتر است و خواننده یک آیه از قرآن با فضیلت تر از هر آنچه که زیر آسمان تا اعماق زمین است، می باشد.

در قرآن سوره ای به نام عزیز است که عنوان خواننده آن نزد خداوند شریف است. این سوره برای خواننده اش در روز قیامت شفاعت می کند به اندازه قبیله ربیع و مضر. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله خطاب به علی علیه السلام فرمود: یس را بخوان که در آن ده برکت است: با خواندن آن هر گرسنه ای سیر، هر تشنه ای سیراب، هر برهنه ای پوشیده، هر بی زنی زن دار، هر ترسویی ایمن، هر بیماری سالم، هر زندانی ای آزاد، هر مسافری موفق در سفرش می شود و بر هر مرده ای خوانده شود، خداوند از گناهان و رنجش می کاهد و هر کس برای گمشده اش بخواند آن را می یابد. - . جامع الاخبار: ۴۷ -

در دعوات راوندی این روایت از آنجا که خطاب به علی علیه السلام است و می فرماید: یس را بخوان آمده است .

***[ترجمه]

«۵»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِوْنٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْخُثَمِيِّ قَرِيبِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ يَاسِينَ فَإِنَّهَا رِيحَانَةُ الْقُرْآنِ (۲).

***[ترجمه]امالی طوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: به فرزندانان سوره یاسین را بیاموزید؛ همانا که این سوره، ریحانه قرآن است. - . امالی ۲: ۹۰ -

***[ترجمه]

«۶»

الدُّرُّ الْمَشْهُورُ، عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ يَسَ فِي لَيْلِهِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ غُفِرَ لَهُ.

وَعَنِ الْحَسَنِ قَالَ: مَنْ قَرَأَ يَسَ اِثْنَيْعَاءَ وَجْهَ اللَّهِ غُفِرَ لَهُ وَقَالَ بَلَّغْنِي أَنَّهَا تَعْدِلُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ.

وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سُورَةُ يَسَ تُدْعَى فِي التَّوَرَةِ الْمِعْمَةِ تُعْمُ صَاحِبَهَا بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ تُكَابِدُ عَنْهُ بُلُوَى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ تَدْفَعُ عَنْهُ أَهَؤِیْلَ الْآخِرَةِ وَ تُسَيِّمِي الدَّافِعَةَ وَ الْقَاضِيَةَ وَ تَدْفَعُ عَنْ صَاحِبِهَا كُلَّ سُوءٍ وَ تَقْضِي لَهُ كُلَّ حَاجَةٍ مَنْ قَرَأَهَا عَدَلَتْ لَهُ عِشْرِينَ حَجَّةً وَ مَنْ سَيِّمَهَا عَدَلَتْ لَهُ أَلْفَ دِينَارٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ مَنْ كَتَبَهَا ثُمَّ شَرَبَهَا أَدْخَلَتْ جَوْفَهُ أَلْفَ دَوَاءٍ وَ أَلْفَ نُورٍ وَ أَلْفَ يَقِينٍ وَ أَلْفَ بَرَكَهٍ وَ أَلْفَ رَحْمَةٍ وَ نَزَعَتْ عَنْهُ كُلَّ غِلٍّ وَ دَاءٍ.

وَعَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ سَيِّمَعَ سُورَةَ يَسَ عَدَلَتْ لَهُ عِشْرِينَ دِينَاراً فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ مَنْ قَرَأَهَا عَدَلَتْ لَهُ عِشْرِينَ حَجَّةً وَ مَنْ كَتَبَهَا وَ شَرَبَهَا أَدْخَلَتْ جَوْفَهُ أَلْفَ يَقِينٍ وَ أَلْفَ نُورٍ وَ أَلْفَ بَرَكَهٍ وَ أَلْفَ رَحْمَةٍ وَ أَلْفَ رِزْقٍ وَ نَزَعَتْ مِنْهُ كُلَّ غِلٍّ وَ دَاءٍ.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَوْ دِدْتُ أَنَّهَا فِي قَلْبِ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ أُمَّتِي يَعْنِي يَسَ (٣).

ص: ٢٩١

١- ١. جامع الأخبار ص ٤٧.

٢- ٢. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩٠.

٣- ٣. الدر المنثور ج ٥ ص ٢٥٦.

وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ مَنْ قَرَأَ يَسَ فِي صَدْرِ النَّهَارِ قُضِيَتْ حَوَائِجُهُ.

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَا مِنْ مَيِّتٍ يُقْرَأُ عِنْدَهُ سُورَةُ يَسَ إِلَّا هَوَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: كَانَتْ الْمَشِيخَةُ إِذَا قَرَأَتْ يَسَ عِنْدَ الْمَيِّتِ خُفِفَ عَنْهُ بِهَا.

وَعَنْ أَبِي قَلَابَةَ قَالَ: مَنْ قَرَأَ يَسَ غُفِرَ لَهُ وَ مَنْ قَرَأَهَا وَهُوَ جَائِعٌ شَبِعَ وَ مَنْ قَرَأَهَا وَهُوَ ضَالٌّ هُدِيَ وَ مَنْ قَرَأَهَا وَ لَهُ ضَالَّةٌ وَجَدَهَا وَ مَنْ قَرَأَهَا عِنْدَ طَعَامٍ خَافَ قَلْتُهُ كَفَاهُ وَ مَنْ قَرَأَهَا عِنْدَ مَيِّتٍ هَوَّنَ عَلَيْهِ وَ مَنْ قَرَأَهَا عِنْدَ امْرَأَةٍ عَسِرَ عَلَيْهَا وَلَدَهَا يَسَّرَ عَلَيْهَا وَ مَنْ قَرَأَهَا فَكَانَ قَرَأَ الْقُرْآنَ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً وَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبٌ وَ قَلْبُ الْقُرْآنِ يَسَ.

وَعَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: مَنْ قَرَأَ يَسَ إِذَا أَصْبَحَ لَمْ يَزَلْ فِي فَرْجٍ حَتَّى يُمَسِّيَ وَ مَنْ قَرَأَهَا إِذَا أَمْسَى لَمْ يَزَلْ فِي فَرْجٍ حَتَّى يُصْبِحَ.

وَعَنْ جَعْفَرٍ قَالَ: قَرَأَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَلَى رَجُلٍ مَجْنُونٍ سُورَةَ يَسَ فَبَرَأَ.

وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الدَّبَّاحِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَلَكَتُ طَرِيقًا فِيهِ غُولٌ فَإِذَا امْرَأَةٌ عَلَيْهَا ثِيَابٌ مُعَصْفَرَةٌ عَلَى سَرِيرٍ وَ قَنَادِيلٌ وَ هِيَ تَدْعُونِي فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ أَخَذْتُ فِي قِرَاءَةِ يَسَ فَطَفِئَتْ قَنَادِيلُهَا وَ هِيَ تَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا صَنَعْتَ بِي فَسَلِمْتُ عَنْهَا قَالَ الْمُقَرِّيُّ فَلَا يُصِيبُكُمْ شَيْءٌ مِنْ خَوْفٍ أَوْ مُطَالَبَةٍ مِنْ سُلْطَانٍ أَوْ عَدُوٍّ إِلَّا قَرَأْتُمْ يَسَ فَإِنَّهُ يُدْفَعُ عَنْكُمْ بِهَا(١).

وَعَنْ جَزِيمِ بْنِ فَايَكٍ قَالَ: خَرَجْتُ فِي طَلَبِ إِبِلٍ لِي وَ كُنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِوَادٍ قُلْنَا نَعُوذُ بِعَزِيرِ هَذَا الْوَادِي فَتَوَسَّدَتْ نَاقَهُ وَ قُلْتُ أَعُوذُ بِعَزِيرِ هَذَا الْوَادِي فَإِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ بِي وَهُوَ يَقُولُ:

وَيَحْكُ عُنْدَ اللَّهِ ذِي الْجَلَالِ *** مُنْزِلِ الْحَرَامِ وَ الْحَلَالِ

ص: ٢٩٢

وَ وَحْدِ اللَّهِ وَ لَا تُبَالِ *** مَا كَيْدُ ذِي الْجِنَّ مِنَ الْأَهْوَالِ

إِذْ تَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى الْأُمِّيَالِ *** وَ فِي سُهُولِ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ

وَ صَارَ كَيْدُ الْجِنَّ فِي سَفَالٍ *** إِلَّا التَّقَى وَ صَالِحِ الْأَعْمَالِ

فَقُلْتُ لَهُ:

يَا أَيُّهَا الْقَائِلُ مَا تَقُولُ *** أَرَشَدُ عِنْدَكَ أَمْ تَضِلُّ

فَقَالَ:

هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ذُو الْخَيْرَاتِ *** جَاءَ بَيْسَ وَ حَامِيَمَاتٍ

وَ سُورٍ بَعْدُ مُفْصَلَاتٍ *** يَأْمُرُ بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ

وَ يَرْجُرُ الْأَقْوَامَ عَنْ هَنَاتٍ *** قَدْ كُنْ فِي الْأَنَامِ مُنْكَرَاتٍ

قُلْتُ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلِكٌ مِنَ مُلُوكِ الْجِنَّ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى جَنْ نَجِدٍ قُلْتُ أَمَا لَوْ كَانَ لِي مَنْ يُؤَدِّي لِي إِلَيَّ هَذِهِ إِلَى أَهْلِي لِآتِيهِ حَتَّى أُسَلِّمَ قَالَ فَأَنَا أُؤَدِّيهِمَا فَرَكِبْتُ بَعِيرًا مِنْهَا ثُمَّ قَدِمْتُ فَإِذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى الْمِثْبَرِ فَلَمَّا رَأَيْتُ قَالَ مَا فَعَلَ الرَّجُلُ الَّذِي ضَمِنَ لَكَ أَنْ يُؤَدِّيَ إِلَيْكَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ أَذَاهَا سَالِمَةً.

وَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ زَارَ قَبْرَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدِهِمَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فَقَرَأَ عِنْدَهُمَا يَسَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ بَعْدَ كُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا.

وَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْقُرْآنُ يَنْفَلِتُ مِنْ صَدْرِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَلَمْ أَعْلَمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ وَ يَنْفَعُ مَنْ عَلَّمَتْهُ قَالَ نَعَمْ يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي قَالَ صَلِّ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ فِي الرِّكَعَةِ الْأُولَى بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَ يَسُ وَ فِي الثَّانِيَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَ بِحَمْدِ الدُّخَانِ وَ فِي الثَّالِثَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَ بِالْمِ تَنْزِيلِ السَّجْدَةِ وَ فِي الرَّابِعَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَ تَبَارَكَ الْمُفْصَلُ (١) فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ التَّشَهُّدِ فَاحْمَدِ اللَّهَ وَ أَثْنِ عَلَيْهِ وَ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَ اسْتَغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قُلْ:

ص: ٢٩٣

اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِتَرْكِ الْمَعَاصِي أَيْدَاءَ مَا أَبْقَيْتَنِي وَارْحَمْنِي مَنْ أَنْ أَتَكَلَّفَ مَا لَمْ يَعْنِنِي وَارْزُقْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي
 اللَّهُمَّ يَدِّعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ الَّتِي لَا تُرَامُ أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ بِجَلَالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُلْزِمَ
 قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِي وَارْزُقْنِي أَنْ أَتْلُوهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يُرْضِيكَ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُنَوِّرَ بِالْكِتَابِ بَصَرِي وَتُنْطِقَ بِهِ لِسَانِي
 وَتُفَرِّجَ بِهِ عَنْ قَلْبِي وَتُشْرَحَ بِهِ صَدْرِي وَتَسْتَعْمَلَ بِهِ بَدَنِي وَتُقَوِّينِي عَلَى ذَلِكَ وَتُعِينَنِي عَلَيْهِ فَإِنَّهُ لَا يُعِينُنِي عَلَى الْخَيْرِ غَيْرُكَ وَ
 لَا يُوفِّقُ لَهُ إِلَّا أَنْتَ - فَافْعَلْ ذَلِكَ ثَلَاثَ جُمُعٍ أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا تَحْفَظُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ مَا أَخْطَأَ مُؤْمِنًا قَطُّ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ
 بَعِيدَ ذَلِكَ بِسَبْعِ جُمُعٍ فَأَخْبَرَهُ بِحِفْظِهِ الْقُرْآنَ وَ الْحَدِيثَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُؤْمِنٌ وَ رَبُّ الْكُفْبَةِ عِلْمٌ أَبَا حَسَنِ عِلْمٌ أَبَا
 حَسَنِ (١).

وَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ بِنَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ لِيُؤْذُوهُ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ بِسُورَةِ
 يَسٍ وَ أَمَرَهُ بِالْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ فَأَخَذَ كِفًّا مِنْ تُرَابٍ وَ خَرَجَ وَ هُوَ يَقْرَأُهَا وَ يَذُرُّ التُّرَابَ عَلَى رُءُوسِهِمْ فَمَا رَأَوْهُ حَتَّى جَاوَزَ فَجَعَلَ
 أَحَدُهُمْ يَلْمِسُ رَأْسَهُ فَيَجِدُ التُّرَابَ وَ جَاءَ بَعْضُهُمْ فَقَالَ مَا يُجْلِسُكُمْ قَالُوا نَنْتَظِرُ مُحَمَّدًا فَقَالَ لَقَدْ رَأَيْتُهُ دَاخِلًا الْمَسْجِدَ قَالَ قَوْمُوا فَقَدْ
 سَحَرَكُم.

وَ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: كَانَ نَاسٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لَوْ قَدْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا لَفَعَلْتُ بِهِ كَذَا وَ كَذَا وَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لَوْ
 قَدْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا لَفَعَلْتُ بِهِ كَذَا وَ كَذَا فَأَتَاهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُمْ فِي حَلْقِهِ فِي الْمَسْجِدِ فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ يَسَ
 وَ الْقُرْآنَ الْحَكِيمَ حَتَّى بَلَغَ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ثُمَّ أَخَذَ تُرَابًا فَجَعَلَ يَذُرُّهُ عَلَى رُءُوسِهِمْ فَمَا يَرْفَعُ رَجُلٌ مِنْهُمْ إِلَيْهِ طَرَفَهُ وَ لَا يَتَكَلَّمُ كَلِمَةً
 ثُمَّ جَاوَزَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَجَعَلُوا يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ وَ لِحَاهِمُ يَقُولُونَ وَ اللَّهُ مَا سَمِعْنَا وَ اللَّهُ مَا أَبْصَرْنَا وَ اللَّهُ مَا
 عَقَلْنَا (٢).

ص: ٢٩٤

١- ١. الدر المنثور ج ٥ ص ٢٥٧.

٢- ٢. الدر المنثور ج ٥ ص ٢٥٩.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتْ الْأَنْصَارُ مَنَازِلَهُمْ بَعِيدَةً مِنَ الْمَسْجِدِ فَأَرَادُوا أَنْ يَتَّقِلُوا فَيَكُونُوا قَرِيبًا مِنَ الْمَسْجِدِ فَتَزَلَّتْ وَ نَكُتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَارَهُمْ فَقَالُوا بَلْ نَمُكُّثُ مَكَانَنَا (١).

وَعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ فَبَعَثُوا عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ فَقَالُوا لَهُ أَنْتَ هَذَا الرَّجُلُ فَقُلْ لَهُ إِنَّ قَوْمَكَ يَقُولُونَ إِنَّكَ جِئْتَ بِأَمْرِ عَظِيمٍ وَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ آبَاؤُنَا وَ لَمْ يَتَّبِعْكَ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَّا وَ إِنَّكَ إِنَّمَا صَيَّغْتَ هَذَا أَنْتَ ذُو حِجَاجٍ فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَإِنَّ قَوْمَكَ سَيَجْمَعُونَ لِمَكَ وَ يُعْطُونَكَ فَدَعْ مَا تَرَى وَ عَلَيْكَ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ آبَاؤُكَ فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ عُتْبَةُ فَقَالَ لَهُ الَّذِي أَمَرُوهُ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَوْلِهِ وَ سَكَتَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَرَأَ عَلَيْهِ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى بَلَغَ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَ ثَمُودَ (٢) فَرَجَعَ عُتْبَةُ فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ وَ قَالَ لَقَدْ كَلَّمَنِي بِكَلَامٍ مَا هُوَ بِشِعْرِ وَ لَا بِسِحْرِ وَ إِنَّهُ لِكَلَامٌ عَجَبٌ مَا هُوَ بِكَلَامِ النَّاسِ فَوَقَعُوا بِهِ وَ قَالُوا نَذْهَبُ إِلَيْهِ بِأَجْمَعِنَا فَلَمَّا أَرَادُوا ذَلِكَ طَلَعَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَعَمِدَ لَهُمْ حَتَّى قَامَ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ حَتَّى بَلَغَ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَضَرَبَ اللَّهُ بِأَيْدِيهِمْ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ فَجَعَلَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَخَذَ تَرَابًا فَجَعَلَهُ عَلَى رُءُوسِهِمْ ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُمْ وَ لَا يَدْرُونَ مَا صَيَّغَ بِهِمْ فَلَمَّا انْصَرَفَ عَنْهُمْ رَأَوْا الَّذِي صَيَّغَ بِهِمْ فَعَجِبُوا وَ قَالُوا مَا رَأَيْنَا أَحَدًا قَطُّ أَسِيحَرَ مِنْهُ انْظُرُوا مَا صَيَّغَ بِنَا (٣).

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: السُّبْقُ ثَلَاثَةٌ فَالسَّابِقُ إِلَى مُوسَى يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَ السَّابِقُ إِلَى عِيسَى صَاحِبُ يَس وَ السَّابِقُ إِلَى مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الصَّدِّيقُونَ ثَلَاثَةٌ حَزَقِيلُ مُؤْمِنٌ آلٍ فِرْعَوْنٌ وَ حَبِيبُ النَّجَارِ صَاحِبُ آلِ يَس وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ص: ٢٩٥

١- ١. الدر المنثور: ج ٥ ص ٢٦٠.

٢- ٢. فضلت: ١٣.

٣- ٣. الدر المنثور ج ٥: ٢٥٩.

وَعَنْ أَبِي لَيْلَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الصَّادِقُونَ ثَلَاثَةٌ حَبِيبُ النَّجَارِ مُؤْمِنُ آلِ يَس - الَّذِي قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (۱) وَحَزَقِيلُ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ الَّذِي قَالَ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ (۲) وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ أَفْضَلُهُمْ.

ابْنُ عَسَاكِر: ثَلَاثَةٌ مَا كَفَرُوا بِاللَّهِ قَطُّ مُؤْمِنُ آلِ يَس وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ (۳).

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ يَسَ وَ الصَّافَّاتِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ سَأَلَ اللَّهَ أَعْطَاهُ سُؤْلَهُ (۴).

***[ترجمه]در المنثور: جندب بن عبد الله روایت کرد که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس در شب سوره یس را به قصد قربت و رضایت خداوند بخواند، آمرزیده می شود.

و حسن روایت کرده است که هر کس سوره یس را به قصد قربت و رضایت خداوند بخواند، آمرزیده می شود. و گفته است که سوره یس برابر با تمام قرآن است.

از ابوبکر روایت شده است که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: سوره یس در قرآن معمه (فراگرفته شده) نامیده شده است، چرا که خیر دنیا و آخرت خواننده آن را فرا می گیرد. و گرفتاری های دنیا و آخرت را از او دور می کند و ترس های قیامت از او دفع می شود و نیز دافعه و قاضیه نامیده می شود، زیرا هر بدی ای را از خواننده آن دفع می کند و هر حاجت او را بر آورده می سازد. هر کس این سوره بخواند، ثواب بیست حج را برده است و هر کس آن را بشنود، ثواب انفاق هزار دینار در راه خدا را برده است. هر کس آن را (بر ظرفی) بنویسد و با آب بشوید و بیاشامد، هزار دوا و هزار نور و هزار یقین و هزار برکت و هزار رحمت و هزار روزی را در درون خود، جای داده است و هزار کینه و درد را از آن بیرون کرده است.

و از علی علیه السلام روایت شده است که هر کس سوره یس را بشنود، ثواب انفاق بیست دینار در راه خدا را برده است. و هر کس آن را بخواند، ثواب بیست حج را برده است و هر کس آن را (بر ظرفی) بنویسد و با آب بشوید و بیاشامد، هزار یقین و هزار نور و هزار برکت و هزار رحمت و هزار روزی را در درون خود، جای داده است و هزار کینه و ناخالصی و درد را از آن بیرون کرده است.

و از ابن عباس روایت شده است که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: دوست داشتم که در قلب هر فردی از امت من سوره یس جای داشت. - در المنثور ۵: ۲۵۶ -

از عطاء بن ابی رباح روایت است که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس سوره یس را در آغاز روز بخواند، حاجت هایش بر آورده می شود.

از ابی درداء روایت است که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: نزد هر مرده ای اگر سوره یس خوانده شود، خداوند بر او آسان خواهد گرفت.

و از صفوان روایت است که وقتی بزرگ قبیله [یا پیری و بزرگی] نزد مرده ای سوره یس را می خواند، عذاب او سبک می شد.

از ابی قلابه روایت است که هر کس یس را بخواند آمرزیده می شود و هر گرسنه ای با خواندن آن سیر و هر گمراهی با خواندن آن هدایت می شود. و آن کس که گم شده ای دارد اگر یس را بخواند، گم شده اش را می یابد و هر کس یس را بر غذایی که از کمی آن می ترسد بخواند، کفایتش می کند و اگر نزد مرده ای خوانده شود، بر او آسان گرفته می شود و اگر نزد زنی که دچار سختی در زایمان است خوانده شود، زایمان بر او آسان می شود. و ثواب خواندن آن مانند ثواب یازده بار قرآن خواندن است. برای هر چیزی قلبی است و قلب قرآن یس است.

و از یحیی بن ابی کثیر روایت شده است که هر کس یس را در آغاز روز بخواند، تا شب در گشایش و راحتی خواهد بود و اگر در شب بخواند، تا صبح در گشایش خواهد بود.

از جعفر روایت شده است که سعید بن جبیر سوره یس را بر دیوانه ای خواند و او از دیوانگی نجات یافت.

از احمد بن عبید الله بن محمد بن عمرو دباغ و او از پدرش روایت است که گفت: در مسیری که در آن غول بود می رفتم که ناگاه زنی را که بر تختی نشسته بود و لباسی زرد بر تن داشت و قنديل هایی همراه او بود، دیدم؛ او من را صدا زد. من چون شروع به خواندن سوره یس کردم، چراغ هایش خاموش شد. آن زن می گفت: ای عبدالله با من چه کردی؟ پس بدین صورت من از این صحنه نجات یافتم. مقرر می گوید: هر گاه گرفتار ترس و یا تعقیب از سوی سلطان و یا دشمنی شوید، اگر سوره یس را بخوانید، این گرفتاری از شما دفع خواهد شد.

از جریم بن فاتک نقل شده است که گفت: روزی در پی شترم رفتم و رسم ما بر این بود که هر گاه به صحرایی می رسیدیم می گفتیم: به عزیز این صحرا پناه می بریم. پس سر بر شترم گذاشتم و گفتم: به عزیز این صحرا پناه می برم که ناگاه هاتفی خطاب به من ندا داد و گفت:

وای بر تو! به خداوند صاحب جلال پناه ببر که نازل کننده حرام و حلال است

و خداوند را یگانه بدان و نگران نیرنگ و ترس از جنیان نباش

هنگامی که خداوند را بر آرزوها و نیز در دشت ها و کوه ها یاد می کنی

و نیرنگ جنیان به پستی و شکست می انجامد و جز پرهیزگاری و اعمال شایسته باقی نمی ماند

من در پاسخ او گفتم:

ای صاحب ندا چه می گویی؟ اهل رشد هستی یا اهل گمراهی؟

در جوابم گفتم:

این رسول خدا! صاحب همه خوبی ها است که با یس و سوره های حامیم آمده است

و سوره های بعد که مفصلات هستند و امر به نماز و زکات می کند

و مردم را از شرور باز می دارد که نزد مردم در زمره منکرات هستند

به او گفتم: تو کی هستی؟ گفت: من شاهی از شاهان جن هستم که رسول خدا صلی الله علیه و آله من را بر جنیان نجد حاکم کرده است. به او گفتم اگر کسی شتر گم شده ام را به من و خانواده ام برگرداند، نزد رسول خدا خواهم رفت و مسلمان خواهم شد. او گفت: من آن را به تو برخواهم گرداندم. من سوار شتری از آن بیابان شدم و نزد رسول خدا رفتم. رسول خدا صلی الله علیه و آله بر منبر بود. وقتی من را دید فرمود: مردی که برایت ضمانت کرد که شترت را به تو تحویل دهد، چه کرد؟ آری آن را سالم تحویل خانواده ات داد.

از ابوبکر روایت است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس روز جمعه به زیارت قبر پدر و مادرش و یا یکی از آن ها برود و نزد قبر آن ها سوره یس را بخواند، خداوند به عدد هر حرفی از آن او را خواهد آمرزید.

از ابن عباس روایت است که علی علیه السلام خطاب به رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: قرآن از ذهنم می رود. پیامبر فرمود: آیا کلماتی به تو بیاموزم که به تو و به هر کسی که به او تعلیم دهی، سود بخشد؟ علی علیه السلام فرمود: پدر و مادرم به فدایت، آری. حضرت فرمود: شب جمعه چهار رکعت نماز بگذار و در رکعت اول سوره حمد و یس و در رکعت دوم سوره حمد و دخان و در رکعت سوم حمد و سوره سجده و در رکعت چهارم حمد و ملک را بخوان و چون از تشهد فارغ شدی، حمد خداوند را کن و بر او درود نثار کن و بر پیامبران صلوات بفرست و برای مؤمنان استغفار کن و سپس بگو: «اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِتُرْكِ الْمَعَاصِي أَيْدَاءَ مَا أَبْقَيْتَنِي وَارْحَمْنِي مِنْ أَنْ أَتَكَلَّفَ مَا لَمْ يَعْينِي وَارْزُقْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي اللَّهُمَّ بَيِّدِ عِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ الَّتِي لَا تُرَامُ أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ بِجَلَالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُلْزِمَ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِي وَارْزُقْنِي أَنْ أَتْلُوهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يُرْضِيكَ وَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُنَوِّرَ بِالْكِتَابِ بَصِيرَتِي وَ تُنْطِقَ بِهِ لِسَانِي وَ تُفَرِّجَ بِهِ عَنْ قَلْبِي وَ تَشْرَحَ بِهِ صَدْرِي وَ تَسْجِعَ عَمَلِي بِهِ بَدَنِي وَ تُقَوِّينِي عَلَى ذَلِكَ وَ تُعِينَنِي عَلَيْهِ فَإِنَّهُ لَا يُعِينُنِي عَلَى الْخَيْرِ غَيْرُكَ وَ لَا يُؤَفِّقُنِي لَهُ إِلَّا أَنْتَ.»

(خداوندا! من را در رحمت خود قرار ده تا برای همیشه و تا وقتی که زنده هستم گناهان را ترک کنم و در رحمت خود گیر تا سراغ آنچه که سودی برایم ندارد، نروم. آنچه تو را از من خشنود می سازد، در نظرم نیکو جلوه ده. ای خدای آفریننده آسمان ها و زمین و ای صاحب بزرگی و کرامت دهی و ای صاحب عزتی که کسی طالب و واجد آن نشود و از تو ای الله و ای رحمان، به جلال و نور وجهت می خواهم که حفظ قرآنت را آن گونه که به من آموختی ملازم قلبم سازی و من را موفقم بداری که آیات آن را آن گونه که تو را خشنود می سازد تلاوت کنم و از تو می خواهم که دیده ام را به قرآن منور و زبانم را گویا و قلبم را گشاده و سینه ام را وسیع و اعضای بدنم را بدان عمل کننده سازی و من را در این مسیر تقویت و یاری ام نمایی که جز تو کسی من را بر خیر یاری نخواهد کرد و جز تو کسی توفیق ده بر این کار نیست.)

پس این عمل را سه یا پنج و یا هفت جمعه انجام بده که به اذن خداوند حافظ قرآن خواهی شد و هیچ مومنی [با انجام این عمل] دچار خطا و فراموشی نخواهد شد. پس علی علیه السلام بعد از انجام این عمل در هفت جمعه، نزد رسول الله صلی الله

علیه و آله آمد و عرض کرد که قرآن را حفظ کرده است. پیامبر فرمود: قسم به پروردگار کعبه که علی مؤمن است. خداوند به ابا الحسن آموخت، خداوند به ابا الحسن آموخت. - در المنثور ۵: ۲۵۷ -

از ابن عباس روایت شده است که قریش در مقابل خانه پیامبر صلی الله علیه و آله اجتماع کرده بودند تا آن حضرت را اذیت کنند. این امر بر حضرت گران آمد. جبرئیل با سوره یس نازل شد و به پیامبر فرمان خروج از منزل را داد. حضرت مشتی از خاک برگرفت و در حالی که یس را می خواند از منزل خارج شد و خاک را بر سر آنان پاشید. قریش پیامبر را که از میان آنان رد شد، ندیدند. یکی از قریش دستی بر سرش کشید و خاکی را که بر سرش نشسته بود، لمس کرد. کسی از قریش نزد آنان آمد و پرسید: برای چه اینجا نشسته اید؟ گفتند: منتظر محمد هستیم. آن فرد گفت: من محمد را داخل مسجد دیدم. برخیزید که محمد شما را سحر کرده است!

از عکرمه روایت شده است که گفت: کسانی از مشرکان قریش می گفتند: اگر محمد را بینیم چنین و چنان می کنیم. در همین حال پیامبر صلی الله علیه و آله بر آنان در حالی که در مسجد حلقه زده بودند، وارد شد و بر آنان سوره یس را تا «فهم لایبصرون» خواند و مشتی خاک بر گرفت و بر سر آنان پاشید. در این حال هیچ کس از آنان قادر به نگاه کردن به او و بر زبان آوردن کلمه ای نبود. پیامبر از پیش آنان رد شد و آنان شروع به پاک کردن خاک از سر و ریش خود کردند و می گفتند: سوگند به خدا ما نشنیدیم! سوگند به خدا ما ندیدیم! سوگند به خدا ما نفهمیدیم! - در المنثور ۵: ۲۵۹ -

از ابن عباس روایت است که خانه های انصار از مسجد دور بود. آنان تصمیم گرفتند از خانه هایشان به مکانی نزدیک تر به مسجد منتقل شوند که این آیه نازل شد: «و نکتب ماقدموا و آثارهم» - یس / ۱۲ -

{و آنچه را از پیش فرستاده اند، با آثار [و اعمال]شان درج می کنیم} آنان از تصمیمشان منصرف شدند و گفتند در خانه هایمان می مانیم. - در المنثور ۵: ۲۶۰ -

مجاهد روایت می کند: جمعی از قریش به عتبه بن ربیعہ گفتند: نزد این مرد (پیامبر صلی الله علیه و آله) برو و به او بگو: قوم تو مدعی هستند که تو امر بزرگی را آورده ای که پدران ما بر این امر و آیین نبودند و احدی از ما نیز از تو پیروی نخواهد کرد و به نظر می رسد که تو به خاطر رفع نیازهایت این ادعا را کرده ای. اگر طالب مال و ثروت هستی، قومت برای تو مال جمع خواهند کرد و به تو خواهند داد. پس از این امر دست بردار و به دینی که پدرانت داشتند، باور داشته باش! عتبه نزد پیامبر صلی الله علیه و آله رفت و پیغام قریش را به او ابلاغ کرد. وقتی حرفش تمام شد، پیامبر سوره فصلت را خواند: «بسم الله الرحمن الرحیم حم تنزیل من الرحمن الرحیم» تا بدینجا که «فإن أعرضوا فقل أندرکم صاعقه مثل صاعقه عاد و ثمود» - فصلت / ۱۳ -

{پس اگر روی برتافتند بگو: «شما را از آذرخشی چون آذرخش عاد و ثمود برحذر داشتم.»} عتبه بازگشت و ماجرا را برای قریش بازگفت و افزود: محمد در پاسخ من سخنی گفت که نه شعر بود و نه سحر، بلکه سخنی شگفت بود که شبیه سخنان مردم نبود. آنان عتبه را به خاطر این حرف هایش سرزنش کردند. آنان گفتند همگی به سراغ محمد می رویم. در همین هنگام به ناگاه رسول خدا صلی الله علیه و آله نزد آنان آمد و بر بالای سر آن ها ایستاد و شروع به خواندن سوره یس کرد تا

بدینجا رسید: «انا جعلنا فی اعناقهم اغلالا» {ما در گردن های آنان غل هایی نهاده ایم}. پس خداوند دستان آنان را بر گردن های آنان قرار داد و در پیش و پس آنان مانعی ایجاد کرد (که قادر بر دیدن نبودند). پس پیامبر مثنی خاک بر گرفت و بر آنان پاشید و از نزد آنان رفت در حالی که قریش هنوز نفهمیده بودند که چه بر سر آنان آمده است. چون پیامبر از آنان دور شد آنان به خود آمدند و وضعیت عجیب خود را مشاهده کردند و گفتند: ما تاکنون جادوگرتر از محمد ندیده ایم، بنگرید که با ما چه کرده است!

ابن عباس از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرده است که سبقت گیرندگان سه نفر هستند: سبقت گیرنده به موسی که یوشع بن نون است و سبقت گیرنده به عیسی که صاحب یس است و سبقت گیرنده به محمد که علی ابن ابی طالب است.

و نیز ابن عباس از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرده است که صدیق ها سه نفرند: حزقیل مؤمن آل فرعون و حبیب نجار صاحب آل یس و علی بن ابی طالب علیه السلام.

ابی لیلی از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرده است که صدیق ها سه نفرند: حبیب نجار و مؤمن آل یس که گفت: «با قوم اتباعوا المرسلین» - یس / ۲۰ - {ای قوم من از رسولان پیروی کنید} و حزقیل مومن آل فرعون که گفت: «أتقتلون رجلا أن يقول ربی الله» - یغافر / ۲۸ -

{آیا مردی را می کشید که می گوید پروردگار من الله است} و علی بن ابی طالب که برترین آنهاست.

ابن عساکر می گوید: سه نفر هرگز به خداوند کفر نورزیدند: مومن آل یس و علی بن ابی طالب و آسیه همسر فرعون. - درالمنثور ۵: ۲۶۲ -

ابن عباس از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرده است که هر کس یس و صفات را روز جمعه بخواند و سپس حاجت خود را بطلبد، خداوند حاجتش را بر آورده خواهد کرد. - درالمنثور ۵: ۲۷۰ -

***[ترجمه]

باب ۵۸ فضائل سوره و الصفات

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] أبی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَیْدٍ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الصَّافَاتِ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ لَمْ يَزَلْ مَحْفُوظًا مِنْ كُلِّ آفَةٍ يَدْفُوعًا عَنْهُ كُلُّ بَلَاءٍ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَرْزُوقًا فِي الدُّنْيَا بِأَوْسَعِ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّزْقِ وَلَمْ يُصَبِّهِ اللَّهُ فِي مَالِهِ وَلَا وَلَدِهِ وَلَا بَدَنِهِ بِشُوءٍ مِنْ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ وَلَا مِنْ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَإِنْ مَاتَ فِي يَوْمِهِ أَوْ فِي لَيْلِهِ أَمَاتَهُ اللَّهُ شَهِيدًا وَبَعَثَهُ شَهِيدًا وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ مَعَ الشُّهَدَاءِ فِي دَرَجَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ (۵).

ضا، [فقه الرضا علیه السلام]: مثله.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره صافات را در هر جمعه بخواند، پیوسته از هر آسیبی در امان باشد و در زندگی دنیا، همه گرفتاری‌ها از او دور شود و فراخ‌ترین روزی‌ها در دنیا، روزی او گردد و هیچ شیطان رانده شده یا ستمگر خیره سری نتواند گزند به مال و فرزند و بدن او رساند و اگر در آن روز و شب از دنیا رود، خداوند او را شهید برمی‌انگیزد و شهید می‌میراند و همراه شهیدان در والاترین درجات بهشت در می‌آورد. - ثواب الاعمال: ۱۰۱ -

در فقه الرضا مانند همین روایت آمده است.

***[ترجمه]

﴿۲﴾

مکا، [مکارم الأخلاق] عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ. وَ فِي رِوَايَةٍ يُقْرَأُ لِلشَّرَفِ وَ الْجَاهِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ (۶).

ص: ۲۹۶

۱- ۱. یس: ۲۰.

۲- ۲. غافر: ۲۸.

۳- ۳. الدّر المنثور ج ۵ ص ۲۶۲.

۴- ۴. الدّر المنثور ج ۵ ص ۲۷۰.

۵- ۵. ثواب الأعمال ص ۱۰۱.

۶- ۶. مکارم الأخلاق ص ۴۱۹.

***[ترجمه]مکارم الاخلاق: از امام صادق علیه السلام مانند این روایت در مکارم الاخلاق آمده است و در روایتی نیز آمده است که سوره صفات برای کسب بزرگی و مقام در دنیا و آخرت خوانده می شود. - . مکارم الاخلاق: ۴۱۹ -

***[ترجمه]

باب ۵۹ فضائل سوره ص

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ ص فِي لَيْلِهِ الْجُمُعَةِ أُعْطِيَ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَ كُلٌّ مَنْ أَحَبَّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ حَتَّى خَادِمَهُ الَّذِي يَخْدُمُهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي حَدِّ عِيَالِهِ وَ لَا فِي حَدِّ مَنْ يَشْفَعُ فِيهِ (۱).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: هر کس سوره «ص» را در شب جمعه بخواند، چنان خیری از دنیا و آخرت به او عطا شود که به هیچ کس جز پیامبران فرستاده شده یا فرشتگان درگاه الهی عطا نشده است و خداوند، او و هر کس از خانواده اش را که او دوست بدارد، حتی خدمتکارش را به بهشت درآورد، گرچه او هم رتبه خانواده اش یا کسانی نباشد که او شفاعتشان می کند. - . ثواب الاعمال: ۱۰۲ -

***[ترجمه]

باب ۶۰ فضائل سوره الزمر

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنْ صَيْمَنْدِلٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الزُّمَرِ اسْتَحَفَّهَا مِنْ لِسَانِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنْ شَرَفِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ أَعَزَّهُ بِمَا مَالٍ وَ لَا عَشِيرَةٍ حَتَّى يَهَابُهُ مَنْ يَرَاهُ وَ حَرَّمَ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ وَ يَبْنِي لَهُ فِي الْجَنَّةِ أَلْفَ مَدِينَةٍ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَلْفُ قَصِيرٍ فِي كُلِّ قَصِيرٍ مِائَةُ حُورَاءٍ وَ لَهُ مَعَ هَذَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ وَ عَيْنَانِ نَضَاحَتَانِ وَ عَيْنَانِ مُدْهَمَّتَانِ وَ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ وَ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ وَ مِنْ كُلِّ فَكْهَةٍ زَوْجَانِ.

ضا، [فقه الرضا علیه السلام]: مِثْلُهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَا عَشِيرَةٍ (۲).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر که سوره زمر را قرائت کند و آن را به آسانی بر زبان جاری نماید، خداوند سربلندی دنیا و آخرت را به او ارزانی می دارد و او را بدون هیچ ثروت و یا خویشاوندی عزیز می گرداند، به

گونه‌ای که هر کس او را ببیند، بزرگش می‌دارد، و خداوند بدنش را بر آتش دوزخ حرام می‌کند و در بهشت برایش هزار شهر می‌سازد که در هر شهر هزار قصر و در هر قصر هزار حوری می‌باشد و افزون بر این، دو چشمه جاری و دو چشمه جوشان از برای او خواهد بود و دو باغ خواهد داشت که از سرسبزی بسیار، سیه‌گون می‌زنند و حوریانی سیاه‌چشم در آن‌ها پرده نشین خیمه‌هایند و دارای شاخسارهای بسیارند و از هر میوه دو گونه دارند. - ثواب الاعمال: ۱۰۲ -

در فقه الرضا مانند این روایت تا آنجا که می‌فرماید «او را بدون هیچ ثروت و یا خویشاوندی عزیز می‌گردانند»، آمده است.

***[ترجمه]

«۲»

مکا، [مکارم الأخلاق] عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الزُّمَرِ فِي يَوْمِهِ أَوْ لَيْلَتِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ شَرَفَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاعَزَّهُ بِلَا عَشِيرَةٍ وَ مَالٍ (۳).

ص: ۲۹۷

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۰۲.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۱۰۲.

۳- ۳. مکارم الأخلاق ص ۴۱۹.

***[ترجمه]مکارم الاخلاق: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره زمر را در روز یا شبش بخواند، خداوند بزرگی دنیا و آخرت را به او اعطا کرده و بدون خانواده و مال عزیزش می کند. - مکارم الاخلاق: ۴۱۹ -

***[ترجمه]

باب ۶۱ فضائل سوره المؤمن

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنْ جُوَيْرِيَةَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْمُؤْمِنِينَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ أَلْزَمَهُ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَ جَعَلَ الْآخِرَةَ خَيْرًا لَهُ مِنَ الدُّنْيَا (۱).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام باقر علیه السلام فرمود: هر کس حم (سوره مؤمن) را هر شب بخواند، خداوند گناهان پیشین و پسین او را خواهد آمرزید و او را از پرهیزگاران قرار خواهد داد و آخرت را برایش بهتر از دنیا قرار خواهد داد. - ثواب الاعمال: ۱۰۲ -

***[ترجمه]

باب ۶۲ فضائل سوره حم السجده

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ إِلَى ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ ذَرِيحِ الْمُحَارِبِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَ حَمَّ السَّجْدَةِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَدَّ بَصَرَهُ وَ سُرُورًا وَ عَاشَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَحْمُودًا مَغْبُوطًا (۲).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره «حم سجده» را بخواند تا جایی که چشم او کار می کند، در روز قیامت دارای نور و سرور خواهد بود و در طول زندگی اش در دنیا مورد ستایش و غبطه دیگران خواهد بود. - ثواب الاعمال: ۱۰۲ -

***[ترجمه]

باب ۶۳ فضائل سوره حمعسق

ثو، [ثواب الأعمال] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ حَمْعُكَ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهُهُ كَالثَّلْجِ أَوْ كَالشَّمْسِ حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ عَبْدِي أَدُمْتَ قِرَاءَةَ حَمْعُكَ وَلَمْ تَدْرِ مَا ثَوَابُهَا أَمَّا لَوْ دَرَيْتَ مَا هِيَ وَمَا ثَوَابُهَا لَمَّا مَلَلْتَ قِرَاءَتَهَا وَلَكِنْ سَأَخْبِرُكَ جَزَاكَ أَذْخِلُوهُ الْجَنَّةَ وَلَهُ فِيهَا قَصِيرٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءِ أَبْوَابُهَا وَشُرْفُهَا وَ

دَرَجَاتُهَا مِنْهَا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا وَلَهُ فِيهَا جِوَارٍ أَتْرَابٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَ أَلْفُ جَارِيَةٍ وَ أَلْفُ غُلَامٍ مِنَ الْوِلْدَانِ الْمُخَلَّدِينَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (٣).

ص: ٢٩٨

١- ١. ثواب الأعمال ص ١٠٢.

٢- ٢. ثواب الأعمال ص ١٠٢.

٣- ٣. ثواب الأعمال ص ١٠٢.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره «حم عسق» را بخواند، خداوند در روز قیامت او را در حالی برمی انگیزد که تا زمان حضور در محضر پروردگار، چهره اش مانند برف یا خورشید، سفید و نورانی خواهد بود. خداوند خطاب به او می فرماید: ای بنده من! تو سوره «حم عسق» را به طور مداوم می خواندی، اما از میزان ثواب آن اطلاع نداشتی. اما اگر جایگاه این سوره و ثواب به دست آمده از خواندن آن را می دانستی، هرگز از خواندن آن خسته نمی شدی اما من پاداشت را می دهم. او را وارد بهشت کنید. در آن جا برای او قصری از یاقوت قرمز که درها، ایوان ها و پله هایش از جنس یاقوت قرمز است که درون آن از بیرون و بیرون آن از داخلش مشخص است و قابل رویت است. او در آنجا حوریانی هم سن و سال و هزار کنیز و هزار غلام همیشه نوجوان که خداوند در قرآن کریم آن ها را توصیف کرده است، خواهد داشت. - . ثواب الاعمال: ۱۰۲ -

***[ترجمه]

باب ۶۴ فضائل سوره الزخرف

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِالْإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَدَمَّنَ قِرَاءَةَ حَمِ الزُّحْرَفِ آمَنَهُ اللَّهُ فِي قَبْرِهِ مِنْ هَوَامِّ الْأَرْضِ وَ مِنْ ضَمَمِهِ الْقَبْرِ حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ جَاءَتْ حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (۱).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: هر کس به طور مداوم سوره زخرف را بخواند، خداوند تا روز قیامت و ایستادن در برابر پروردگار متعال، او را در قبرش از حشرات زمین و فشار قبر در امان خواهد داشت تا این که به فرمان الهی وارد بهشت خواهد شد. - . ثواب الاعمال: ۱۰۲ -

***[ترجمه]

باب ۶۵ فضائل سوره الدخان زائدا علی ما سیجی ء فی باب فضل قراءه سور الحوامیم و فیه فضل سوره یس ایضا

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِالْإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنْ عِيَاصِمِ الْخِطَّابِ عَنْ أَبِي حَفْزَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الدُّخَانِ فِي فَرَائِضِهِ وَ تَوَافَلِهِ بَعَثَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَمْنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَظْلَهُ تَحْتَ عَرْشِهِ وَ حَاسَبَهُ حِسَاباً يَسِيراً وَ أَعْطَاهُ كِتَابَهُ بِمِثْلِهِ (۲).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: هر کس سوره دخان را در نمازهای واجب و مستحبش بخواند،

خداوند او را در روز قیامت از جمله کسانی قرار خواهد داد که در سایه عرش او در امان خواهند بود و او را به آسانی مورد محاسبه قرار داده و نامه اعمالش را به دست راستش خواهد داد. - . ثواب الأعمال: ۱۰۳ -

***[ترجمه]

«۲»

كِتَابُ الصَّغِيِّينَ، قَالَ: لَمَّا تَوَجَّهَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى صَفِّينَ انْتَهَى إِلَى سَابَاطٍ ثُمَّ إِلَى مَدِينَةِ بَهْرَسِيرَ وَإِذَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ حَرِيزُ بْنُ سَهْمٍ مِنْ بَنِي رَبِيعَةَ يُنْظَرُ إِلَى آثَارِ كِسْرَى وَهُوَ يَتَمَثَّلُ بِقَوْلِ ابْنِ يَغْفَرِ التَّمِيمِيِّ:

جَرَّتِ الرِّيحُ عَلَى مَكَانٍ دِيَارِهِمْ***فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادٍ

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفَلَا قُلْتُمْ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ وَ نَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَكَيْهِنَ كَذَلِكَ وَ أَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ فَمَا بَكَتْ

ص: ۲۹۹

۱- ۱. ثواب الأعمال ۱۰۳.

۲- ۲. ثواب الأعمال ۱۰۳.

عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْتَظِرِينَ (۱) إِنَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا وَارِثِينَ فَأَصْبَحُوا مَوْرُوثِينَ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَشْكُرُوا النِّعْمَةَ فَسُلِّبُوا دُنْيَاهُمْ بِالْمَعْصِيَةِ إِيَّاكُمْ وَكُفِّرَ النَّعْمَ لَا تَحِلُّ بِكُمْ النَّقْمُ.

***[ترجمه] کتاب صفین: چون که علی علیه السلام عازم نبرد صفین بود به شهر ساباط و سپس به شهر بهر سیر رسید. در این هنگام مردی از یاران حضرت به نام حریز بن سهم از قوم بنی ربیعہ به آثار بازمانده از کسری نظر انداخت و این بیت ابن یعفر تمیمی را خواند که:

باده‌ها بر سرزمین آن‌ها وزید گویا آنان با یکدیگر وعده دیدار داشتند! علی علیه السلام فرمود: چرا این آیات را نخواندی: «كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ وَ نَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ كَذَلِكَ وَ أَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخِرِينَ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنْتَظِرِينَ» - . دخان / ۲۵ - ۲۹ -

{[و!]} چه باغ‌ها و چشمه سارانی [که آن‌ها بعد از خود] بر جای نهادند، و کشتزارها و جایگاه‌های نیکو، و نعمتی که از آن برخوردار بودند. [آری،] این چنین [بود] و آن‌ها را به مردمی دیگر میراث دادیم. و آسمان و زمین بر آنان زاری نکردند و مهلت نیافتند.}

اینان وارثان بودند و خود ارث گذاران شدند، زیرا شکر نعمت را به جا نیاوردند، در نتیجه خداوند دنیایشان را به خاطر ارتکاب گناه از آنان گرفت. کفران نعمت نکنید تا بلاها بر شما وارد نشود.

***[ترجمه]

«۲»

الدُّرُّ الْمَثُورُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ قَرَأَ حَمْدَ الدُّخَانِ فِي لَيْلَةٍ أَصْبَحَ يَسْتَعْفِرُونَ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ.

وَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ قَرَأَ حَمْدَ الدُّخَانِ فِي لَيْلَةٍ جُمِعَ مَغْفُورًا لَهُ.

وَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ قَرَأَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ حَمْدَ الدُّخَانِ وَ يَسْ أَصْبَحَ مَغْفُورًا لَهُ.

وَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ قَرَأَ حَمْدَ الدُّخَانِ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ أَوْ يَوْمِ جُمُعَةٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ.

وَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الدُّخَانِ فِي لَيْلَةِ غَيْرِ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ دَنِيهِ.

وَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: مَنْ قَرَأَ الدُّخَانِ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ أَصْبَحَ مَغْفُورًا لَهُ وَ زَوْجٍ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ مَنْ قَرَأَ حَمْدَ الدُّخَانِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ إِيْمَانًا وَ تَصَدِيقًا بِهَا أَصْبَحَ مَغْفُورًا لَهُ (۲).

١-١. الدخان: ٢٥-٢٩.

٢-٢. الدّر المنشور ج ٦ ص ٢٤.

***[ترجمه]درّ المنثور: ابوهریره روایت کرده است که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس سوره دخان را در شب بخواند، در حالی صبح می کند که هفتاد هزار فرشته برای او استغفار می کنند.

و نیز ابوهریره روایت کرده است که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس سوره دخان را در شب جمعه بخواند، در حالی صبح می کند که آمرزیده شده است.

و نیز ابوهریره روایت کرده است که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس سوره دخان و یس را در شب جمعه بخواند، در حالی صبح می کند که آمرزیده شده است.

و نیز ابو امامه روایت کرده است که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس سوره دخان را در شب یا روز جمعه بخواند، خداوند خانه ای برای او در بهشت می سازد.

و نیز حسن روایت کرده است که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس سوره دخان را در شب بخواند، خداوند گناهان گذشته اش را می آمرزد.

و نیز ابورافع روایت کرده است که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس سوره دخان را در شب جمعه بخواند، در حالی صبح می کند که آمرزیده شده و در بهشت حورالعین به او داده می شود.

و از عبدالله عیسی روایت شده است که گفت من شنیدم: هر کس سوره دخان را در شب جمعه از سر ایمان و تصدیق به آن بخواند، در حالی صبح می کند که آمرزیده شده است. - . درّ المنثور ۶ : ۲۴ -

***[ترجمه]

باب ۶۶ فضائل سوره الجاثیه

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِالْإِسْمِ نَادٍ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِنِيِّ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي بَصْتِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْجَاثِيَةِ كَانَ ثَوَابُهَا أَنْ لَا يَرَى النَّارَ أَبَدًا وَلَا يَسْمَعَ زَفِيرَ جَهَنَّمَ وَلَا شَهيقَهَا وَهُوَ مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۱).

***[ترجمه]ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره جاثیه را بخواند، ثواب آن، این است که هرگز آتش دوزخ را نخواهد دید و صدای وحشتناک آتش آن را نخواهد شنید و او همراه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم خواهد بود. - . ثواب الاعمال: ۱۰۳ -

***[ترجمه]

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ إِلَى ابْنِ الْبُطَّائِيِّ عَنْ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي يَغْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أَوْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ سُورَةَ الْأَحْقَافِ لَمْ يُصِْبْهُ اللَّهُ بِرُوعِهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَآمَنَهُ مِنْ فَرَعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (۲).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق عليه السلام فرمود: هر کس سوره احقاف را هر شب یا روزهای جمعه بخواند، خداوند در زندگی دنیوی او را دچار بیم و نگرانی نخواهد کرد و از دشواری قیامت او را در امان خواهد داشت. ان شاء الله. - ثواب الاعمال: ۱۰۳ -

***[ترجمه]

باب ۶۸ فضائل قراءه الحواميم و فيه فضل قراءه سور أخرى أيضا

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ إِلَى ابْنِ الْبُطَّائِيِّ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِي بَصْتِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْحَوَامِيمُ رِيَاحِينَ الْقُرْآنِ فَإِذَا قَرَأْتُمُوهُنَّ فَاحْمَدُوا اللَّهَ وَاشْكُرُوهُ كَثِيرًا لِحِفْظِهَا وَتِلَاوَتِهَا إِنَّ الْعَبِيدَ لَيَقُومُونَ وَيَقْرَأُ الْحَوَامِيمَ فَيَخْرُجُ مِنْ فِيهِ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ الْمَذْفَرِ وَالْعَنْبَرِ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَرْحَمُ تَالِيَهَا أَوْ قَارِئَهَا وَيَرْحَمُ جِيرَانَهُ وَأَصْدِقَاءَهُ وَمَعَارِفَهُ وَكُلَّ حَمِيمٍ وَقَرِيبٍ لَهُ وَ إِنَّهُ فِي الْقِيَامَةِ

ص: ۳۰۱

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۰۳.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۱۰۳.

يَسْتَغْفِرُ لَهُ الْعَرْشُ وَالْكَرْسِيُّ وَمَلَائِكَهُ اللَّهُ الْمُقَرَّبُونَ (١).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق عليه السلام فرمود: حوامیم ریحان های قرآن اند. هرگاه آن ها را خواندید حمد خداوند را بگویید و او را عز و جل به خاطر حفظ و تلاوت این سوره ها فراوان شکر کنید. وقتی بنده ای حوامیم را می خواند، از دهانش بویی خوش تر از بوی مشک اذفر [اعلا] و عنبر خارج می شود. خداوند تلاوت کننده و خواننده این سوره ها و همسایگان و دوستان و آشنایان و هر فرد رفیق و نزدیک او را مورد رحمت خود قرار می دهد و در قیامت، عرش و کرسی و فرشتگان مقرب الهی برای او استغفار می کنند. - ثواب الاعمال: ۱۰۳ -

***[ترجمه]

«۲»

الدِّرُّ الْمَثُورُ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْحَوَامِيمُ دِيْبَاجُ الْقُرْآنِ.

وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ مَرْفُوعاً: الْحَوَامِيمُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ حَمَّ الْمُؤْمِنِ إِلَى إِلَهِهِ الْمَصِيرِ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ حِينَ يُضَيِّحُ حُفْظَ بِهِمَا حَتَّى يُمَسِيَ وَ مَنْ قَرَأَهُمَا حِينَ يُمَسِّي حُفْظَ بِهِمَا حَتَّى يُضَيِّحَ.

وَعَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قُرَّةَ قَالَ بَلَّغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لِكُلِّ شَجَرٍ ثَمَرٌ وَإِنَّ ثَمَرَاتِ الْقُرْآنِ ذَوَاتُ حَمٍّ هُنَّ رَوْضَاتٌ مُخَصَّصَاتٌ مُعَشَّباتٌ مُتَجَاوِرَاتٌ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْتَعَ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَلْيَقْرَأِ الْحَوَامِيمَ وَ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الدُّخَانِ فِي لَيْلِهِ الْجُمُعَةِ أَصْبَحَ مَغْفُوراً لَهُ وَ مَنْ قَرَأَ الْم تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ وَ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ فِي يَوْمٍ وَ لَيْلِهِ فَكَأَنَّمَا وَافَقَ لَيْلَهُ الْقَدِرَ وَ مَنْ قَرَأَ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا فَكَأَنَّمَا قَرَأَ رُبْعَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ قَرَأَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ رُبْعَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْراً فِي الْجَنَّةِ وَ مَنْ قَرَأَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنَ الْبَشَرِ إِلَّا قَالَ أَيْ رَبِّ أَعِزَّهُ مِنْ شَرِّى وَ مَنْ قَرَأَ أَمْ الْقُرْآنِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ رُبْعَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ قَرَأَ أَلْهَيْكُمْ التَّكَاثُرَ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ أَلْفَ آيَةٍ.

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: حَمَّ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى (٢).

ص: ۳۰۲

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۰۳.

۲- ۲. الدِّرُّ الْمَثُورُ ج ۵ ص ۳۴۴ و ۳۴۵.

***[ترجمه]درّ المنثور: انس از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرده است که حوامیم دیباج قرآن است.

و از سمره بن جندب روایت است که حوامیم بوستانی از بوستان های بهشت هستند.

و از ابی هریره روایت است که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس سوره حم مومن را تا «الیه المصیر» - غافر / ۳ -

همراه با آیه الکرسی اول روز بخواند، تا شب در حفظ و امان خواهد بود و هر کس این دو را شب بخواند، تا صبح محفوظ خواهد بود.

اسحاق بن عبدالله می گوید: رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: برای هر درختی میوه ای است و میوه های قرآن سوره های حم هستند. این سوره ها باغ های سرسبز و خرم و در کنار هم هستند و هر کس هوای گردش در باغ های بهشتی را دارد، باید حوامیم را بخواند. هر کس سوره دخان را در شب جمعه بخواند، در حالی صبح می کند که آمرزیده شده است و هر کس سوره سجده و ملک را در روز یا شب بخواند، مانند آن است که شب قدر را درک کرده است و هر کس هر یک از سوره های زلزال و یا جحد را بخواند، ثواب قرائت یک چهارم قرآن را برده است. هر کس سوره توحید را ده بار بخواند خداوند برای او کاخی در بهشت می سازد. هر کس دو سوره ناس و فلق را بخواند، هیچ کس از بشر باقی نمی ماند مگر این که می گوید: پروردگارا! او را از شرّ من پناه ده. هر کس مادر قرآن (فاتحه) را بخواند، ثواب قرائت یک چهارم قرآن و هر کس سوره تکاثر را بخواند ثواب قرائت هزار آیه را برده است.

و از ابی امامه روایت است که حم نامی از نام های خداوند است. - درّ المنثور ۵: ۳۴۴ - ۳۴۵ -

***[ترجمه]

باب ۶۹ فضائل سوره محمد صلی الله علیه و آله

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِالْإِسْنَادِ الْمَتَّقَمِ إِلَى الْبُطَائِنِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَمْ يُدْنَبْ أَبَدًا وَلَمْ يَدْخُلْهُ شَكٌّ فِي دِينِهِ أَبَدًا وَلَمْ يَبْتَلِهِ اللَّهُ بِفَقْرٍ أَبَدًا وَلَا خَوْفٍ مِنْ سُلْطَانٍ أَبَدًا وَلَمْ يَزَلْ مَحْفُوظًا مِنَ الشَّكِّ وَ الْكُفْرِ أَبَدًا حَتَّى يَمُوتَ فَإِذَا مَيَاتَ وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ فِي قَبْرِهِ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ فِي قَبْرِهِ وَ يَكُونُ ثَوَابُ صَلَاتِهِمْ لَهُ وَ يُشَيِّعُونَهُ حَتَّى يَوْقِفُوهُ مَوْقِفَ الْأَمِينِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَكُونُ فِي أَمَانِ اللَّهِ وَ أَمَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (۱).

***[ترجمه]ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس این سوره را بخواند، هرگز گناه نخواهد کرد و در دینش دچار تردید نخواهد شد و خداوند او را به فقر و ترس از حاکمان مبتلا نخواهد کرد و همواره تا زمان وفات از گزند شک و کفر در امان خواهد بود. زمانی که از دنیا رفت، خداوند هزار فرشته را مأمور خواهد کرد تا در قبرش نماز بخوانند و ثواب

نماز آن ها برای آن فرد خواهد بود. آن ها او را تا زمانی که به جایگاه امنی نزد پروردگار می رسد، همراهی خواهند کرد. آن شخص همواره در پناه امنیت خداوند و پیامبرش خواهد بود. - . ثواب الاعمال: ۱۰۴ -

***[ترجمه]

باب ۷۰ فضائل سوره الفتح

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِشْنَادِ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ وَنِسَاءَكُمْ وَ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنَ الثَّلَفِ بِقِرَاءَةِ إِنَّا فَتَحْنَا فَمَانَهُ إِذَا كَانَ مِمَّنْ يُدْمِنُ قِرَاءَتَهَا نَادَى مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تَسْمَعَ الْخَلَائِقُ أَنَّكَ مِنْ عِبَادِي الْمُخْلَصِينَ الْحَقُّوهُ بِالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِي وَ ادْخُلُوهُ جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَ اسْقُوهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ بِمَزَاجِ الْكَافُورِ (۲).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: اموال، زنان و کنیزان خود را با قرائت سوره فتح از نابودی در امان نگه دارید. هر کس خواندن این سوره را به عادت خود تبدیل کند، یک منادی در روز قیامت، این ندا را سر خواهد داد به طوری که همه موجودات آن را خواهند شنید: تو از بندگان مخلص خداوند هستی. او را به سایر بندگان نیکوکار ملحق کنید و او را در نعمت های بهشت ساکن گردانید و از شراب ناب همراه با مزاج و عطر کافور به او بنوشانید. - . ثواب الاعمال: ۱۰۴ -

***[ترجمه]

باب ۷۱ فضائل سوره الحجرات

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِشْنَادِ عَنِ ابْنِ الْبُطَائِنِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْحُجْرَاتِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أَوْ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَانَ مِنْ زُوَارِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۳).

ص: ۳۰۳

۱-۱. ثواب الأعمال ص ۱۰۴.

۲-۲. ثواب الأعمال ص ۱۰۴.

۳-۳. ثواب الأعمال ص ۱۰۴.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره حجرات را هر شب یا هر روز بخواند، در زمره زائران رسول اکرم صلی الله علیه و آله و سلم خواهد بود. - ثواب الاعمال: ۱۰۴ -

***[ترجمه]

باب ۷۲ فضائل سوره ق

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ إِلَى ابْنِ الْبُطَّائِنِيِّ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَدَمَّنَ فِي فَرَائِضِهِ وَ نَوَافِلِهِ قِرَاءَةَ سُورَةِ قَ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ رِزْقَهُ وَ أَعْطَاهُ كِتَابَهُ يَمِينِهِ وَ حَاسَبَهُ حِسَابًا يَسِيرًا (۱).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام باقر علیه السلام فرمود: هر کسی در نمازهای واجب و مستحب خود همواره سوره ق را بخواند، خداوند روزی او را زیاد می کند و نامه عملش را به دست راستش می دهد و حساب و کتاب او را سهل و آسان می نماید. - ثواب الاعمال: ۱۰۴ -

***[ترجمه]

باب ۷۳ فضائل سوره و الذاریات

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ إِلَى ابْنِ الْبُطَّائِنِيِّ عَنْ صَيْدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ فَرْقِدٍ عَنْ أَبِي عَبِيدٍ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ وَ الذَّارِيَاتِ فِي يَوْمِهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ أَصْلَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ مَعِيشَتُهُ وَ أَتَاهُ بِرِزْقٍ وَاسِعٍ وَ نَوَّرَ لَهُ فِي قَبْرِهِ بِسِرَاجٍ يَزْهَرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (۲).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره ذاریات را در هنگام روز یا شب بخواند، خداوند وضع زندگی او را درست خواهد کرد و روزی زیادی به او خواهد داد و در داخل قبر با یک چراغ پرنور، تا روز قیامت بر او نورافشانی خواهد کرد. - ثواب الاعمال: ۱۰۵ -

***[ترجمه]

باب ۷۴ فضائل سوره الطور

الأخبار

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ عَنِ ابْنِ الْبُطَيْنِيِّ عَنِ الْخَزَارِ [الْخَزَارِ] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَا: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ وَ الطُّورِ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ (٣).

ضأ، [فقه الرضا عليه السلام]: مثله.

ص: ٣٠٤

١- ١. ثواب الأعمال ص ١٠٤.

٢- ٢. ثواب الأعمال ص ١٠٤.

٣- ٣. ثواب الأعمال ص ١٠٥.

****[ترجمه] ثواب الاعمال:** امام صادق و امام باقر علیهما السلام فرمودند: هر کس سوره طور را بخواند، خداوند همه خوبی های دنیا و آخرت را برای او جمع خواهد کرد. - . ثواب الاعمال: ۱۰۵ -

در فقه الرضا مانند این حدیث آمده است.

****[ترجمه]**

باب ۷۵ فضائل سوره النجم

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ إِلَى ابْنِ الْبُطَّائِنِيِّ عَنْ صَيْدِلٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خَلِيفَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ كَانَ يُدْمِنُ قِرَاءَةَ وَالنَّجْمِ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَوْ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ عَاشَ مَحْمُوداً بَيْنَ النَّاسِ وَكَانَ مَغْفُوراً لَهُ وَكَانَ مُحِبّاً بَيْنَ النَّاسِ (۱).

****[ترجمه] ثواب الاعمال:** امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره نجم را هر روز و یا هر شب بخواند، در میان مردم به گونه ای پسندیده زندگی خواهد کرد و مورد آمرزش قرار می گیرد و در میان مردم محبوب خواهد بود. - . ثواب الاعمال: ۱۰۵ -

****[ترجمه]**

باب ۷۶ فضائل سوره اقتربت و فيه فضل سوره تبارک أيضا

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ إِلَى ابْنِ الْبُطَّائِنِيِّ عَنْ صَيْدِلٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خَلِيفَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ اقْتَرَبَتْ السَّاعَةُ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ قَبْرِهِ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ (۲).

****[ترجمه] ثواب الاعمال:** امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره «اقتربت»

السَّاعَةَ را بخواند، خداوند او را در حالی که سوار بر شتری از شتران بهشت می باشد، از قبرش بیرون می آورد. - . ثواب الاعمال: ۱۰۵ -

****[ترجمه]**

الدَّرُّ الْمَثُورُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَارِئُ اقْتَرَبَتْ يُدْعَى فِي التَّوْرَةِ الْمُبَيَّضَةُ تُبَيِّضُ وَجْهَ صَاحِبِهَا يَوْمَ تَبْيَضُ فِيهِ الْوُجُوهُ.

وَعَنْ عِيَّاشَةَ مَرْفُوعاً: مَنْ قَرَأَ بِأَلَمٍ تَنْزِيلُ وَاقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ - وَتَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ كُنَّ لَهُ نُورًا وَحِزْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ وَالشُّرُكِ وَرُفِعَ لَهُ فِي الدَّرَجَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَعَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ رَفَعَهُ: مَنْ قَرَأَ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ فِي كُلِّ لَيْلَتَيْنِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهُهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ.

وَعَنْ شَيْخٍ مِنْ هَمْدَانَ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ قَرَأَ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ غَبَاً لَيْلَةً وَ لَيْلَةً حَتَّى يَمُوتَ لَقِيَ اللَّهَ وَ وَجْهُهُ أَضْوَأُ مِنَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ (٣).

ص: ٣٠٥

١- ١. ثواب الأعمال ص ١٠٥.

٢- ٢. ثواب الأعمال ص ١٠٥.

٣- ٣. الدر المنثور ج ٦ ص ١٣٢.

***[ترجمه]در المثنور: ابن عباس روایت کرده است که خواننده سوره قمر در تورات مبیضه (رو سفید) نام دارد، زیرا صورت خواننده آن روزی که مومنین سفید رو می شوند، سفید خواهد شد.

و از عائشه روایت است که هر کس سوره سجده و قمر و ملک را بخواند، این سوره ها نور و سپری در برابر شیطان و شرک خواهد بود و در روز قیامت بر درجاتش افزوده خواهد شد.

از اسحاق بن عبد الله روایت است که هر کس سوره قمر را در هر دو شب یک بار بخواند، خداوند او را روز قیامت در حالی که صورتش چون ماه شب چهاردهم می درخشد، زنده خواهد کرد.

و شیخی از قبيله همدان روایت کرده است که هر کس سوره قمر را یک شب در میان بخواند تا وقتی که وفات کند، خداوند را در حالی ملاقات خواهد کرد که صورتش نورانی تر از ماه شب چهاردهم است. - در المثنور ۶: ۱۳۲ -

***[ترجمه]

باب ۷۷ فضائل سوره الرحمن

الأخبار

«۱»

ثوب، [ثواب الأعمال] بِالْإِسْنَادِ إِلَى ابْنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا تَدَعُوا قِرَاءَةَ سُورَةِ الرَّحْمَنِ وَالْقِيَامِ بِهَا فَإِنَّهَا لَمَّا تَقْرَأُ فِي قُلُوبِ الْمُتَنَافِقِينَ وَيَأْتِي بِهَا رَبُّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صُورِهِ آدَمِيٍّ فِي أَحْسَنِ صُورِهِ وَأَطْيَبِ رِيحٍ حَتَّى يَقِفَ مِنَ اللَّهِ مَوْقِفًا لَا يَكُونُ أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ مِنْهَا فَيَقُولُ لَهَا مَنْ الَّذِي كَانَ يَقُومُ بِكَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُدْمِنُ قِرَاءَتَكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ

فَلَمَّا وَفُلَانٌ فَتَبَيَّضَ وَجْهُهُمْ يَقُولُ لَهُمْ اشْفَعُوا فِيمَنْ أَحْبَبْتُمْ فَيَشْفَعُونَ حَتَّى لَمَّا يَبْقَى لَهُمْ غَايَةٌ وَلَا أَحَدٌ يَشْفَعُونَ لَهُ يَقُولُ لَهُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ وَاسْكُنُوا فِيهَا حَيْثُ شِئْتُمْ (۱).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: خواندن سوره رحمن و مداومت به آن را ترک نکنید، این سوره در قلب منافقان جای نمی گیرد. خداوند آن را در روز قیامت در قالب چهره انسانی ظاهر می سازد، در بهترین شکل و در خوشبوترین عطر و بو. تا این که در برابر خداوند در جایگاهی می ایستد که هیچ کس از او به خداوند نزدیک تر نیست. آن گاه خداوند به او می گوید: چه کسی در دنیا به قرائت تو اقدام می کرد و به خواندن تو عادت داشت؟ او در جواب می گوید: پروردگارا! فلاّنی و فلاّنی. آن گاه چهره هایشان سفید می گردد و خداوند به آن ها می گوید: شفاعت کسانی را بکنید که دوستشان دارید. آن ها هم شفاعت می کنند تا این که هیچ شخص و هیچ فردی نمی ماند که شفاعتش را نکرده باشند. و خداوند به آن ها می گوید: وارد بهشت شوید و در هر کجای آن می خواهید ساکن گردید. - ثواب الاعمال: ۱۰۵ -

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ أَوْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الرَّحْمَنِ فَقَالَ عِنْدَ كُلِّ فَبَائٍ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ لَا بَشَىٰ ۚ مِنْ آلائِكَ رَبِّ أَكْذَبُ فَإِنْ قَرَأَهَا لَيْلًا ثُمَّ مَاتَ مَاتَ شَهِيدًا وَإِنْ قَرَأَهَا نَهَارًا فَمَاتَ مَاتَ شَهِيدًا (۲).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس هنگام خواندن سوره الرحمن پس از آیه «فَبَائِیَ آلاءِ رَبِّکُمَا تُکَذِّبَانِ» - رحمن/ ۱۳ - {کدامین نعمت های پروردگارتان را تکذیب می کنید} بگوید: لا بَشَىٰ مِنْ آلائِکَ رَبِّ أَکَذَّبُ، (پروردگارا! هیچ یک از نعمت های تو را تکذیب نمی کنم.) اگر شب یا روز این سوره را خوانده باشد و بمیرد، شهید مرده است. - ثواب الاعمال: ۱۰۵ -

کا، [الکافی] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: يُشْتَحَبُ أَنْ يُقْرَأَ فِي دُبْرِ الْعَدَاةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الرَّحْمَنُ كُلُّهَا ثُمَّ كَلَّمَا قُلْتَ فَبَائِیَ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ قُلْتَ لَا بَشَىٰ ۚ مِنْ آلائِكَ رَبِّ أَكْذَبُ (۳).

ص: ۳۰۶

۱-۱. ثواب الأعمال ص ۱۰۵.

۲-۲. ثواب الأعمال ص ۱۰۵.

۳-۳. الکافی ج ۳ ص ۴۲۹.

***[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: مستحب است که سوره رحمن را در روز جمعه پس از نماز صبح بخوانی و هر گاه گفتی «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» بگویی: «لا بشيء من آلائك رب اكذب.» - . کافی ۳: ۴۲۹ -

***[ترجمه]

باب ۷۸ فضائل سوره الواقعة و فيه ذكر فضل سور أخرى أيضا

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ ابْنِ الْبُطَّائِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ الْوَاقِعَةَ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ أَحَبَّهُ إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَ لَمْ يَرَفِ فِي الدُّنْيَا بُؤْسًا أَبَدًا وَ لَا فَقْرًا وَ لَا فَاقَةً وَ لَا آفَةً مِنْ آفَاتِ الدُّنْيَا وَ كَانَ مِنْ رُفَقَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هَذِهِ السُّورَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةٌ لَمْ يَشْرُكْ فِيهَا أَحَدٌ (۱).

ضا، [فقه الرضا عليه السلام]: مَنْ قَرَأَ الْوَاقِعَةَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ لَمْ يَرَفِ فِي الدُّنْيَا بُؤْسًا إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس در شب های جمعه سوره واقعه را بخواند، خداوند او را دوست می دارد و محبوب همه مردم می گرداند و در دنیا با هیچ سختی و فقر و نیازی رو به رو نخواهد شد و به هیچ مصیبتی از مصیبت های دنیا دچار نمی گردد و از دوستان علی علیه السلام به شمار می آید. این سوره مخصوص امیرالمؤمنین علی علیه السلام می باشد و هیچ کس در این سوره با او مشارکت ندارد. - . ثواب الاعمال: ۱۰۵ -

در فقه الرضا آمده است: هر کس واقعه را هر جمعه بخواند، در دنیا سختی نمی بیند و ... تا آخر روایت فوق.

***[ترجمه]

«۲»

ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَزَةَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ اشْتَقَّ إِلَى الْجَنَّةِ وَ إِلَى صِفَتِهَا فَلْيَقْرَأْ الْوَاقِعَةَ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى صِفَةِ النَّارِ فَلْيَقْرَأْ سَجْدَةَ لُقْمَانَ (۲).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس مشتاق بهشت و توصیف آن می باشد، باید سوره واقعه را بخواند و هر کس طالب آن است که به وصف جهنم پی ببرد، باید سوره لقمان را بخواند. - . ثواب الاعمال: ۱۰۶ -

***[ترجمه]

«۳»

[ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبَّاسِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ عَمْرِو عَنِ الشَّحَامِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ الْوَاقِعَةَ كُلَّ لَيْلَةٍ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَ وَجَّهَهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبُذْرِ (۴).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: امام باقر عليه السلام فرمود: هر کس سوره واقعه را قبل از خواب بخواند، خداوند عز و جل را ملاقات خواهد کرد و چهره اش مانند ماه شب چهارده درخشان خواهد شد. - ثواب الاعمال: ۱۰۶ -

**[ترجمه]

باب ۷۹ فضائل سوره الحديد و سوره المجادله

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ ابْنِ الْبُطَّائِنِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْحَدِيدِ وَ الْمُجَادِلَةِ فِي صِيَمَاءٍ فَرِيضَةٍ أَدَمَنَهَا لَمْ يُعَذِّبْهُ اللَّهُ حَتَّى يَمُوتَ أَبَدًا وَ لَا يَرَى فِي نَفْسِهِ وَ لَا فِي أَهْلِهِ سُوءًا أَبَدًا وَ لَا خَصَاصَةً فِي بَدَنِهِ (۵).

ضا، [فقه الرضا عليه السلام]: مثله.

ص: ۳۰۷

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۰۵.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۱۰۶.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۱۰۶.

۴- ۴. فی هامش الأصل: فليرجع الى الدر المنثور و كتب ثواب الواقعة

۵- ۵. ثواب الأعمال ص ۱۰۶.

****[ترجمه] ثواب الاعمال:** امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره حدید و مجادله را در نماز واجب، به طور پیوسته بخواند، خداوند او را دچار عذاب نخواهد ساخت تا آن که بمیرد و هیچ وقت در وجود خودش و خانواده اش بدی نخواهد دید و در بدنش نیز هیچ مریضی نخواهد یافت. - ثواب الاعمال: ۱۰۶ -

در فقه الرضا مانند این روایت آمده است.

****[ترجمه]**

باب ۸۰ فضائل سوره الحشر و ثواب آیات أواخرها أيضا

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الاعمال] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ الْكِنْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ أَبِي الْجَلِيلِ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ أَبِي بْنِ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْحَشْرِ لَمْ يَتَّقِ جَنَّهُ وَ لَمَّا نَارُ وَ لَمْ يَزَلْ عَرْشُ وَ لَمْ يَكُزْ سَيْتِي وَ لَمْ يَكُزْ وَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعُ وَ الْأَرْضُونَ السَّبْعُ وَ الْهَوَى وَ الرِّيحُ وَ الطَّيْرُ وَ الشَّجَرُ وَ الْجِبَالُ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا صَلَّوْا عَلَيْهِ وَ اسْتَغْفَرُوا لَهُ وَ إِنْ مَاتَ فِي يَوْمِهِ أَوْ لَيْلَتِهِ كَانَ شَهِيداً (۱).

****[ترجمه] ثواب الاعمال:** پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هر کس سوره حشر را بخواند، بهشت و جهنم، عرش و کرسی و حجاب ها و آسمان های هفت گانه و زمین های هفت گانه و هوا و باد و پرندگان و درختان و کوه ها، خورشید و ماه و ملائکه بر او درود می فرستند و برای او طلب استغفار می کنند و اگر در روز و یا شب بمیرد، شهید است. - ثواب الاعمال: ۱۰۶ -

****[ترجمه]**

«۲»

جع، [جامع الأخبار] قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَالَ بُكْرَةً أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - وَ قَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ وَ كُلَّ اللَّهِ عَلَيْهِ سَبْعَةَ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُحَافِظُونَهُ وَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ إِلَى اللَّيْلِ وَ إِنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَاتَ شَهِيداً (۲).

****[ترجمه] جامع الاخبار:** پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هر کس در آغاز روز بگوید: اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم و سه آیه آخر سوره حشر را بخواند، خداوند هفت هزار فرشته به عنوان محافظ بر وی خواهد گماشت و تا شب بر او درود می فرستند و اگر در آن روز بمیرد شهید مرده است. - جامع الاخبار: ۵۶ -

الدُّرُّ الْمُنْتَوْرُ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرْفُوعاً: فِي قَوْلِهِ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ قَالَ هِيَ رُقِيَّةُ الصُّدَاعِ.

وَعَنْ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْحَدَّادِ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى خَلْفٍ (٣)

فَلَمَّا بَلَغْتُ هَذِهِ الْآيَةَ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ قَالَ ضَعْ يَدَكَ عَلَى رَأْسِكَ فَإِنِّي قَرَأْتُ عَلَى سُلَيْمٍ فَلَمَّا بَلَغْتُ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ ضَعْ يَدَكَ عَلَى رَأْسِكَ فَإِنِّي قَرَأْتُ عَلَى عُلَقَمَةَ

ص: ٣٠٨

١- ١. ثواب الأعمال ص ١٠٦.

٢- ٢. جامع الأخبار ص ٥٦.

٣- ٣. أحد القراء.

٤- ٤. في المصدر المطبوع: فاني قرأت على الأعمش فلما بلغت هذه الآية قال: ضع يدك على رأسك، فاني قرأت على يحيى بن وثاب، فلما بلغت هذه الآية قال: ضع يدك على رأسك فاني قرأت على علقمة إلخ.

وَالْمَأْسُودَ فَلَمَّا بَلَغَتْ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَا ضَعْ يَدَكَ عَلَى رَأْسِكَ فَإِنَّا قَرَأْنَا عَلَى عَبْدِكَ اللَّهُ فَلَمَّا بَلَغْنَا هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ ضَعَا أُيْدِيكُمَا عَلَى رُءُوسِكُمَا فَإِنِّي قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا بَلَغْتُ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ لِي ضَعْ يَدَكَ عَلَى رَأْسِكَ فَإِن جَبْرَيْلَ لَمَّا نَزَلَ بِهَا إِلَيَّ قَالَ لِي ضَعْ يَدَكَ عَلَى رَأْسِكَ فَإِنَّهَا شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ وَالسَّامَ الْمَوْتُ (١).

وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ آخِرَ سُورَةِ الْحَشْرِ ثُمَّ مَاتَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْ لَيْلَتِهِ كُفِّرَ عَنْهُ كُلُّ خَطِيئَةٍ عَمِلَهَا.

وَعَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَ رَجُلًا إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ أَنْ يَقْرَأَ سُورَةَ الْحَشْرِ وَ قَالَ إِنْ مِتَّ مِتَّ شَهِيدًا.

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ثُمَّ قَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُمَسِيَ وَإِنْ مَاتَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَاتَ شَهِيدًا وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمَسِيَ كَانَ يَتْلُوكَ الْمَنْزِلَ.

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ: أَنَّ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ مَا خَصَّصْتَنِي بِأَفْضَلِ مَا خَصَّكَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِمَّا خَصَّهُ بِهِ جَبْرَيْلُ مِمَّا بَعَثَ بِهِ إِلَيْهِ الرَّحْمَنُ قَالَ يَا بَرَاءُ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدْعُو اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ فَاقْرَأْ مِنْ أَوَّلِ الْحَدِيدِ عَشْرَ آيَاتٍ وَ آخِرَ الْحَشْرِ ثُمَّ قُلْ يَا مَنْ هُوَ هَكَذَا وَ لَيْسَ شَيْءٌ هَكَذَا غَيْرُهُ أَسْأَلُكَ أَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَ كَذَا- فَوَ اللَّهُ يَا بَرَاءُ لَوْ دَعَوْتَ عَلَيَّ لَخَسِفَ بِي.

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَرَأَ آخِرَ سُورَةِ الْحَشْرِ بَعَثَ اللَّهُ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَطْرُدُونَ عَنْهُ شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ إِنْ كَانَ لَيْلًا حَتَّى يُصْبِحَ وَإِنْ كَانَ نَهَارًا حَتَّى يُمَسِيَ.

ص: ٣٠٩

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ خَوَاتِيمَ الْحَشْرِ فِي لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ فَمَاتَ مِنْ لَيْلِهِ أَوْ يَوْمِهِ فَقَدْ أُوجِبَ لَهُ الْجَنَّةُ.

وَعَنْ عُقْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَصْحَابُ بَيْتِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّ مَنْ قَرَأَ خَوَاتِيمَ الْحَشْرِ حِينَ يُصْبِحُ أَدْرَكَ مَا فَاتَهُ لَيْلَتُهُ وَكَانَ مَحْفُوظًا إِلَى أَنْ يُمَسِيَ وَ مَنْ قَرَأَهَا حِينَ يُمَسِيَ أَدْرَكَ مَا فَاتَهُ مِنْ يَوْمِهِ وَ كَانَ مَحْفُوظًا إِلَى أَنْ يُصْبِحَ وَ إِنْ مَاتَ أُوجِبَ.

وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ إِذَا أَصْبَحَ فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ طَبَعَ بِطَابِعِ الشُّهَدَاءِ وَ إِنْ قَرَأَ إِذَا أَمَسَى فَمَاتَ فِي لَيْلَتِهِ طَبَعَ بِطَابِعِ الشُّهَدَاءِ (۱).

***[ترجمه]درّ المنشور: از ابن مسعود و علی علیه السلام روایت شده است که آیه «و لو أنزلنا هذا القرآن علی جبل» تا آخر سوره حشر تعویذ برای سردرد است.

ادریس بن عبدالکریم حداد روایت می کند: نزد خلف قرآن می خواندم. چون به آیه «لو أنزلنا هذا القرآن» رسیدم گفتم: دستت را بر سرت بگذار، و افزود: من نزد سلیم قرآن می خواندم و چون به آیه «لو أنزلنا هذا القرآن» رسیدم گفتم: دستت را بر سرت بگذار و افزود: من نزد حمزه قرآن می خواندم چون به آیه «لو أنزلنا هذا القرآن» رسیدم گفتم: دستت را بر سرت بگذار و افزود: من نزد علقمه و اسود قرآن می خواندم چون به آیه «لو أنزلنا هذا القرآن» رسیدم گفتم: دستت را بر سرت بگذار و افزود: ما نزد عبد الله قرآن می خواندیم چون به آیه «لو أنزلنا هذا القرآن» رسیدم گفتم: دستتان را بر سرتان بگذارید و افزود: من نزد پیامبر صلی الله علیه و آله قرآن می خواندم چون به آیه «لو أنزلنا هذا القرآن» رسیدم فرمود: دستت را بر سرت بگذار که جبرئیل چون این آیه را نازل کرد به من گفت: دستت را بر سرت بگذار که این آیه مایه شفای از هر دردی مگر سام است و سام یعنی مرگ. - درّ المنشور ۶: ۲۰۱ -

انس روایت می کند که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هر کس آیات آخر سوره حشر را بخواند و در روز یا شبش بمیرد، کفاره همه گناهانش خواهد بود.

و نیز انس روایت می کند که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به مردی امر فرمود که هر گاه به بسترش می رود سوره حشر را بخواند و به او فرمود: اگر بمیری شهید مرده ای.

و از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت است که هر کس هنگام صبح سه بار بگوید اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم و سه آیه آخر سوره حشر را بخواند، خداوند هفتاد هزار فرشته به عنوان محافظ بر وی خواهد گماشت و تا شب بر او درود می فرستند و اگر در آن روز بمیرد شهید مرده است. و اگر هنگام شب شدن نیز این عمل را به جا آورد، همین منزلت را دارد.

محمد بن حنفیه روایت می کند که براء بن عازب به علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: تو را به خداوند سوگند می دهم که یکی از بهترین چیزهایی را که جبرئیل از ناحیه خداوند رحمان بر رسول الله صلی الله علیه و آله نازل کرده است و پیامبر آن را به تو داده است، به من بدهی. علی علیه السلام به براء فرمود: هر گاه خواستی خداوند را با اسم اعظمش بخوانی، ده آیه اول

سوره حدید و سه آیه آخر سوره حشر را بخوان. سپس بگو: یا من هو هکذا و لیس شیء هکذا غیره اسألك أن تفعل بی کذا و کذا (ای خداوندی که این چنین است و هیچ چیز دیگری مانند او نیست از تو می خواهم که در حق من چنین و چنان کنی [به جای چنین و چنان حاجت خود را بگوید]). آن گاه حضرت افزود: به خدا سوگند اگر این دعا را علیه من بخوانی به زمین فرو خواهم رفت.

ابی امامه روایت می کند: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هر کس سه بار بگوید اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم و سپس آیات آخر سوره حشر را بخواند، خداوند هفتاد هزار فرشته را خواهد فرستاد تا شیاطین جن و انس را اگر شب است تا صبح و اگر روز است تا شب از او دفع کنند.

و نیز ابی امامه روایت می کند: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هر کس آیات آخر سوره حشر را در شب یا روز بخواند و آن شب یا روز بمیرد، بهشت بر او واجب شده است.

عقبه روایت می کند که از اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله این حدیث را شنیده است که هر کس آیات آخر سوره حشر را هنگام صبح بخواند، آنچه را که شب [از فضایل] از دست داده است، به دست خواهد آورد و تا شب در امان خواهد بود و اگر هنگام شب بخواند، آنچه را که در روز از دست داده به دست خواهد آورد و تا صبح در امان خواهد بود و اگر بمیرد سزاوارتر است. - . احتمال دارد آخر این روایت «أوجب له الجنة» بوده است که له الجنة آن حذف شده باشد که در آن صورت معنای آن می شود: بهشت بر او واجب می شود. (مترجم) -

و از حسن بن علی علیهما السلام روایت است که هر کس سه آیه آخر سوره حشر را هنگام صبح بخواند، اگر در آن روز بمیرد در زمره شهدا خواهد بود و اگر هنگام شب بخواند و در همان شب بمیرد نیز در زمره شهدا خواهد بود. - . در المثنور ۶ : ۲۰۲ -

***[ترجمه]

باب ۸۱ فضائل سوره الممتحنه

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِنِيِّ عَنْ عَاصِمِ الْخَيَّاطِ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْمُتَمَتِّحَةِ فِي فَرَائِضِهِ وَ نَوَافِلِهِ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَ نَوَّرَ لَهُ بَصَرَهُ وَ لَا يُصِيبُهُ فَقْرٌ أَبَدًا وَ لَا جُنُونٌ فِي بَدَنِهِ وَ لَا فِي وَلَدِهِ (۲).

ضا، [فقه الرضا علیه السلام]: مثله (۳).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام سجاد علیه السلام فرمود: هر کس سوره ممتحنه را در نمازهای واجب و نافله خود بخواند،

خداوند قلبش را برای ایمان می‌آزماید و به دیدگانش نور عطا می‌کند، و هرگز به دامان فقر نمی‌افتد، و نه خودش دچار جنون می‌شود و نه فرزندانش. - ثواب الاعمال: ۱۰۷ -

در فقه الرضا مانند این روایت آمده است.

***[ترجمه]

«۲»

مکا، [مکارم الأخلاق] عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ وَ فِي رِوَايَةٍ وَ يَكُونُ مَحْمُوداً عِنْدَ النَّاسِ.

***[ترجمه] مکارم الأخلاق: از امام سجاد علیه السلام روایت فوق آمده است و در روایتی دیگر گفته شده است که خواننده این سوره نزد مردم ستوده خواهد بود. - مکارم الأخلاق: ۴۲۰ -

***[ترجمه]

باب ۸۲ فضائل سوره الصف

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِالْإِسْنَادِ إِلَى ابْنِ الْبُطَّائِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الصَّفِّ وَ أَذَمَّنَ قِرَاءَتَهَا فِي فَرَائِضِهِ وَ نَوَافِلِهِ صَفَّهُ اللَّهُ مَعَ مَلَائِكَتِهِ وَ أَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۴).

ص: ۳۱۰

۱- ۱. الدر المنثور ج ۶ ص ۲۰۲.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۱۰۷.

۳- ۳. مکارم الأخلاق ص ۴۲۰.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۱۰۷.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام باقر علیه السلام فرمود: هر کس سوره صف را بخواند و آن را در نمازهای واجب و نافله، عادت همیشگی خود قرار دهد، ان شاء الله خداوند او را با ملائکه و انبیای مقرب خویش در یک صف قرار می دهد. - ثواب الاعمال: ۱۰۷ -

***[ترجمه]

باب ۸۳ فضائل سورتی الجمعة و المنافقین و فيه فضل غیرهما من السور أيضا

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ إِلَى ابْنِ الْبَطَّانِيِّ عَنْ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِي عَثِيدٍ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مِنَ الْوَاجِبِ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ إِذَا كَانَ لَنَا شَيْعَةٌ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ بِالْجُمُعَةِ وَ سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى وَ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ بِالْجُمُعَةِ وَ الْمُنَافِقِينَ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَكَأَنَّمَا يَعْمَلُ بِعَمَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ جَزَاؤُهُ وَ تَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ (۱).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: بر هر مومنی که شیعه ما است واجب است در شب جمعه سوره جمعه و اعلی را بخواند و در نماز ظهر جمعه و منافقین را بخواند، پس هر گاه چنین کرد، مانند عمل رسول الله صلی الله علیه و آله را به جا آورده است و پاداشش نزد خداوند بهشت است. - ثواب الاعمال: ۱۰۷ -

***[ترجمه]

«۲»

الدُّرُّ الْمَشْهُورُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقْرَأُ فِي الْجُمُعَةِ بِسُورَةِ الْجُمُعَةِ وَ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ.

وَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْجُمُعَةِ بِسُورَةِ الْجُمُعَةِ وَ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ الْخَوْلَانِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ السُّورَةَ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا الْجُمُعَةُ وَ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ.

وَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَلَّى بِهِمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَرَأَ بِسُورَةِ الْجُمُعَةِ يُحَرِّضُ بِهَا الْمُؤْمِنِينَ وَ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ يُوبِّخُ بِهَا الْمُنَافِقِينَ.

وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ سُورَةَ الْجُمُعَةِ وَ الْمُنَافِقِينَ (۲).

- ١- ١. ثواب الأعمال ص ١٠٧.
- ٢- ٢. الدر المنثور ج ٦ ص ٢١٥.

***[ترجمه]درّ المنثور: ابوهریره روایت می کند که پیامبر صلی الله علیه و آله در روز جمعه سوره جمعه و منافقین را می خواند.

از ابن عباس نیز مانند این روایت شده است.

از ابن عنبسه خولانی روایت شده است که پیامبر صلی الله علیه و آله در جمعه سوره ای را که در آن روز جمعه ذکر شده است و سوره منافقون را می خواند.

و از ابو هریره روایت است که پیامبر صلی الله علیه و آله در روز جمعه با آنان نماز خواند و در نماز سوره جمعه را که در آن مومنان تشویق می شوند و سوره منافقون را که در آن منافقان توبیخ می شوند، خواند.

و از جابر بن سمره روایت است که رسول خدا صلی الله علیه و آله در نماز مغرب شب جمعه سوره جحد و توحید و در نماز عشاء شب جمعه سوره جمعه و منافقون را می خواند. - . درّ المنثور ۶: ۲۱۵ -

***[ترجمه]

باب ۸۴ فضائل سوره التغابن

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِالْإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ التَّغَابُنِ فِي فَرِيضِهِ كَانَتْ شَفِيعَةً لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ شَاهِدَ عَدْلٍ عِنْدَ مَنْ يُجِيزُ شَهَادَتَهَا ثُمَّ لَا يُفَارِقُهَا حَتَّى تَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ (۱).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره تغابن را در نماز واجبش بخواند، این سوره شفیع او در قیامت خواهد بود و شاهدی عادل برای او نزد کسی خواهد بود که شهادتش را می پذیرد. سپس این سوره از او جدا نخواهد شد تا او را داخل بهشت کند. - . ثواب الاعمال: ۱۰۷ -

***[ترجمه]

باب ۸۵ فضائل قراءه المسبحات

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِالْإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْكِينٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

مَنْ قَرَأَ بِالْمُسَبِّحَاتِ كُلِّهَا قَبْلَ أَنْ يَنَامَ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُدْرِكَ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنْ مَاتَ كَانَ فِي جِوَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام باقر عليه السلام فرمود: هر کس که مسبحات را قبل از خواب بخواند، نمیرد تا آن که حضرت قائم علیه السلام را درک کند و اگر بمیرد در جوار پیامبر صلی الله علیه و آله خواهد بود. - ثواب الاعمال: ۱۰۷ -

***[ترجمه]

«۲»

الدُّرُّ الْمُنْثُورُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ الْمُسَبِّحَاتِ وَكَانَ يَقُولُ إِنَّ فِيهِنَّ آيَةً هِيَ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ قَالَ يَحْيَى فَتَرَاهَا الْآيَةَ الَّتِي فِي آخِرِ الْحَشْرِ (٣).

***[ترجمه] در المنثور: یحیی ابن ابی کثیر روایت می کند که پیامبر صلی الله علیه و آله تا مسبحات را تلاوت نمی کرد نمی خوابید و می فرمود: در این سوره ها آیه ای است که با فضیلت تر از هزار آیه است. یحیی می گوید: به نظر ما مقصود پیامبر آیه آخر سوره حشر است. - در المنثور ۶: ۱۰۷ -

***[ترجمه]

باب ۸۶ فضائل سورتی الطلاق و التحريم

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِالْإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الطَّلَاقِ وَالتَّحْرِيمِ فِي فَرِيضَةِ عَزَائِدَةِ اللَّهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِمَّنْ يَخَافُ أَوْ يَحْزَنُ وَغُفِيَ مِنَ النَّارِ وَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِتِلَاوَتِهِ إِيَّاهُمَا وَحَفَظْتَهُ عَلَيْهِمَا لِأَنَّهُمَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٤).

ص: ۳۱۲

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۰۷.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۱۰۷.

۳- ۳. الدر المنثور ج ۶ ص ۱۰۷.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۱۰۷.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره طلاق و تحریم را در نماز واجب بخواند، خداوند او از این که در روز قیامت ترسان یا محزون باشد، ایمن می دارد و از آتش در عافیت خواهد بود و خداوند به خاطر تقیدش به تلاوت این دو سوره او را وارد بهشت خواهد کرد، چرا که این دو سوره برای پیامبر صلی الله علیه و آله هستند. - ثواب الاعمال: ۱۰۷ -

***[ترجمه]

باب ۸۷ فضائل سوره تبارک

الأخبار

اشاره

زائدا علی ما تقدم و يأتي في طي سائر الأبواب وفيه فضل بعض آياتها و فضل سور أخرى أيضا

***[ترجمه] بیش از آنچه در باب های قبلی گذشت و در باب های دیگر نیز می آید و در این باب فضیلت برخی از آیات این سوره و فضیلت دیگر سوره ها نیز ذکر می شود

***[ترجمه]

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصْتِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ فِي الْمَكْتُوبَةِ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ لَمْ يَزَلْ فِي أَمَانِ اللَّهِ حَتَّى يُصْبِحَ وَفِي أَمَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ (۱).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره ملک را قبل از خوابیدن در نماز واجبش بخواند تا صبح در امان خداوند خواهد بود و در روز قیامت نیز در امان خداوند خواهد بود تا وارد بهشت شود. - ثواب الاعمال: ۱۰۸ -

***[ترجمه]

«۲»

دَعَوَاتُ الرَّائِدِيِّ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ رَجُلًا ضَرَبَ خَبَاءَهُ عَلَى قَبْرِهِ وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ قَبْرُ فَقْرًا تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ فَسَمِعَ صَائِحًا يَقُولُ هِيَ الْمُنْجِيَةُ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ هِيَ الْمُنْجِيَةُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

***[ترجمه] دعوات راوندی: ابن عباس می گوید: مردی چادرش را بر سر قبری بر پا کرد و نمی دانست که این قبر است و

سپس سوره ملك را خواند كه ناگاه صدایی را شنید كه می گوید: این سوره نجات بخش است. آن مرد ماجرا را برای پیامبر صلی الله علیه و آله باز گفت. حضرت فرمود: این سوره نجات بخش از عذاب قبر است.

***[ترجمه]

«۳»

الدُّرُّ الْمُنْثُورُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ اشْتَكَى ضَرْسَهُ فَلْيَضَعْ إِصْبَعَهُ عَلَيْهِ وَ لِيَقْرَأْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسِيْتَقَرٌّ إِلَى يَفْقَهُونَ (۲) وَ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصَارَ إِلَى تَشْكُرُونَ (۳) فَإِنَّهُ يَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ (۴).

***[ترجمه] در المنثور: ابن عباس روایت می کند كه پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر كس به دندان درد مبتلا شد، انگشتش را بر آن بگذارد و این دو آیه را هفت بار بخواند: «وَ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسِيْتَقَرٌّ - تا - يَفْقَهُونَ» - . انعام / ۹۸ -

«وَ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصَارَ - تا - تَشْكُرُونَ» - . ملك / ۲۳ - به اذن خداوند بهبود خواهد یافت. - . در المنثور ۶ : ۲۴۸ -

***[ترجمه]

«۴»

الدُّرُّ الْمُنْثُورُ، لِلْسَّيُوطِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ سُورَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا هِيَ إِلَّا ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ.

وَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سُورَةُ فِي الْقُرْآنِ خَاصَمَتْ عَنْ صَاحِبِهَا

ص: ۳۱۳

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۰۸.

۲- ۲. الأنعام: ۹۸.

۳- ۳. الملك: ۲۳.

۴- ۴. الدر المنثور ج ۶ ص ۲۴۸.

حَتَّى أَذْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ضَرَبَ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [\(١\)](#) عَلَى قَبْرِ وَهُوَ لَا يَحْسُبُ أَنَّهُ قَبْرُ فَإِذَا قَبْرُ إِنْسَانٍ فَقَرَأَ سُورَةَ الْمُلْكِ حَتَّى خَتَمَهَا فَآتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هِيَ الْمَانِعَةُ الْمُنجِيَةُ تُنْجِيهِ عَذَابَ الْقَبْرِ.

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تَبَارَكَ هِيَ الْمَانِعَةُ مِنَ عَذَابِ الْقَبْرِ.

وَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: أُنْزِلَتْ عَلَى سُورَةِ تَبَارَكَ وَهِيَ ثَلَاثُونَ آيَةً جُمْلَةً وَاحِدَةً وَقَالَ هِيَ الْمَانِعَةُ فِي الْقَبْرِ.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَ لِرَجُلٍ أَلَا أُنْجِفُكَ بِحَدِيثٍ تَفْرُحُ بِهِ قَالَ بَلَى قَالَ اقْرَأْ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَاعْلَمْهَا أَهْلَكَ وَجَمِيعَ وَلَدِكَ وَصَبِيَّانِ بَيْتِكَ وَجِيرَانِكَ فَإِنَّهَا الْمُنجِيَةُ وَالمُجَادِلَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّهَا لِقَارِنِهَا وَتَطْلُبُ لَهُ أَنْ يُنْجِيَهُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَ يُنْجُو بِهَا صَاحِبُهَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوَدِدْتُ أَنَّهَا فِي قَلْبِ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ أُمَّتِي.

وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ رَجُلًا كَانَ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مَيَاتٍ وَ لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا تَبَارَكَ فَلَمَّا وَضِعَ فِي حُفْرَتِهِ أَتَاهُ الْمَلَكُ فَنَادَتْ السُّورَةُ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ لَهَا إِنَّكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتِكَ وَإِنِّي لَا أُمْلِكُ لَكَ وَلَا لَهُ وَلَا لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا فَإِنْ أَرَدْتَ هِدَايَةَ فَانْطَلِقِي إِلَى الرَّبِّ فَاشْفَعِي لَهُ فَتَنْطَلِقِي إِلَى الرَّبِّ فَتَقُولُ يَا رَبِّ إِنَّ فُلَانًا عَمِدَ إِلَيَّ مِنْ بَيْنِ كِتَابِكَ فَتَعَلَّمَنِي وَ تَلَانِي أَفْتَحِرْقُهُ أَنْتَ بِالنَّارِ وَمُعِدُّهُ وَأَنَا فِي جَوْفِهِ فَإِنْ كُنْتَ فَاعِلًا ذَلِكَ بِهِ فَاْمُحْنِي مِنْ كِتَابِكَ فَيَقُولُ أَرَاكَ غَضَبْتُ فَيَقُولُ وَ حَقٌّ لِي أَنْ أَغْضَبَ فَيَقُولُ أَذْهَبِي فَقَدْ وَهَبْتُه لَكَ وَ شَفَعْتُكَ فِيهِ فَتَجِي ۚ سُورَةُ الْمُلْكِ فَيَخْرُجُ كَاسِفَ الْبَالِ لَمْ يَحِلَّ مِنْهُ شَيْءٌ ۚ فَتَجِي ۚ فَتَضَعُ فَاهَا عَلَى فِيهِ فَتَقُولُ مَرْحَبًا بِهَذَا الْفَمِ فَرُبَّمَا تَلَانِي وَ مَرْحَبًا بِهَذَا الصَّدْرِ فَرُبَّمَا وَعَانِي وَ مَرْحَبًا بِهَاتَيْنِ الْقَدَمَيْنِ فَرُبَّمَا قَامَتَا بِي

ص: ٣١٤

وَتُونُسُهُ فِي قَبْرِهِ مَخَافَهُ الْوَحْشَةَ عَلَيْهِ فَلَمَّا حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهَذَا الْحَدِيثِ لَمْ يَبْقَ صَاحِبٌ وَلَا كَبِيرٌ وَلَا حُرٌّ وَلَا عَبْدٌ إِلَّا تَعَلَّمَهَا وَسَمَّاها رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُنْجِيَّةَ (١).

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: يُؤْتَى الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ مِنْ قَبْلِ رَجُلَيْهِ فَيَقُولُ رَجُلَاهُ لَيْسَ لَكُمْ عَلَى مَا قِيلَ سَبِيلٌ قَدْ كَانَ يَقُومُ عَلَيْنَا بِسُورَةِ الْمُلْكِ ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قَبْلِ صَاحِبِهِ فَيَقُولُ لَيْسَ لَكُمْ عَلَى مَا قِيلَ سَبِيلٌ قَدْ كَانَ وَعَانِي سُورَةَ الْمُلْكِ ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ فَيَقُولُ لَيْسَ لَكُمْ عَلَى مَا قِيلَ سَبِيلٌ قَدْ كَانَ يَقْرَأُ بِسُورَةِ الْمُلْكِ فَهِيَ الْمَانِعَةُ تَمْنَعُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَهِيَ فِي التَّوْرَةِ سُورَةُ الْمُلْكِ مَنْ قَرَأَهَا فِي لَيْلَةٍ فَقَدْ أَكْثَرَ وَأَطْيَبَ.

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا مَاتَ أُوقِدَتْ حَوْلُهُ نِيرَانٌ فَتَأْكُلُ كُلُّ نَارٍ مَا يَلِيهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَمَلٌ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا وَإِنْ رَجُلًا مَاتَ وَلَمْ يَكُنْ يَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا سُورَةَ ثَلَاثِينَ آيَةً فَاتَتْهُ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ فَقَالَتْ إِنَّهُ كَانَ يَقْرَأُنِي فَاتَتْهُ مِنْ قَبْلِ رَجُلَيْهِ فَقَالَتْ إِنَّهُ كَانَ يَقُومُ بِسُورَةِ ثَلَاثِينَ آيَةً فَاتَتْهُ مِنْ قَبْلِ جَوْفِهِ فَقَالَتْ إِنَّهُ كَانَ وَعَانِي فَانْجَتْهُ قَالَ فَظَنَنْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ فِي الْمَضِيحِ فَلَمْ نَجِدْ سُورَةَ ثَلَاثِينَ آيَةً إِلَّا تَبَارَكَ.

وَعَنِ أَنَسٍ مَرْفُوعًا: يُبْعَثُ رَجُلٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا مِنَ الْمَعَاصِي إِلَّا رَكِبَهَا إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُوحِّدُ اللَّهَ وَلَمْ يَكُنْ يَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا سُورَةَ وَاحِدَةٍ فَيُؤَمَّرُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَطَارَ مِنْ جَوْفِهِ شَيْءٌ كَالشَّهَابِ فَقَالَتِ اللَّهُمَّ إِنِّي مِمَّا أَنْزَلْتَ عَلَى نَبِيِّكَ - وَكَانَ عَبْدُكَ هَذَا يَقْرَأُنِي فَمَا زَالَتْ تَشْفَعُ حَتَّى أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ وَهِيَ الْمُنْجِيَّةُ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ.

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ بِسُورَةِ الْجُمُعَةِ وَسَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى وَفِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْم تَنْزِيلٌ وَتَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ.

ص: ٣١٥

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنِّي لَا أَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ سُورَةً وَهِيَ ثَلَاثُونَ آيَةً مَنْ قَرَأَهَا عِنْدَ نَوْمِهِ كُتِبَ لَهُ بِهَا ثَلَاثُونَ حَسَنَةً وَ مُحِيَ لَهُ بِهَا ثَلَاثُونَ سَيِّئَةً وَ رُفِعَ لَهُ ثَلَاثُونَ دَرَجَةً وَ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَسْطُطُ عَلَيْهِ جَنَاحَهُ وَ يَحْفَظُهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ وَ هِيَ الْمُجَادِلَةُ يُجَادِلُ عَنْ صَاحِبِهَا فِي الْقَبْرِ وَ هِيَ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ.

وَعَنْ أَنَسٍ رَفَعَهُ: لَقَدْ رَأَيْتُ عَبَّأً رَأَيْتُ رَجُلًا مَاتَ كَانَ كَثِيرَ الذُّنُوبِ مُسِيرًا عَلَى نَفْسِهِ فَكُلَّمَا تَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْعَذَابُ فِي قَبْرِهِ مِنْ قَبْلِ رَجُلَيْهِ أَوْ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ أَقْبَلَتِ السُّورَةُ الَّتِي فِيهَا الطَّيْرُ تُجَادِلُ عَنْهُ الْعَذَابُ إِنَّهُ كَانَ يُحَافِظُ عَلَى وَ قَدْ وَعَدَنِي رَبِّي أَنَّهُ مَنْ وَاظَبَ عَلَى أَنْ لَمَّا يُعَذِّبُهُ فَانْصَرَفَ عَنْهُ الْعَذَابُ بِهَا وَ كَانَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ يَتَعَلَّمُونَهَا وَ يَقُولُونَ الْمَعْبُودُ مَنْ لَمْ يَتَعَلَّمْهَا وَ هِيَ سُورَةُ الْمُلْكِ.

عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقْرَأُ الْم تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ وَ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ كُلُّ لَيْلَةٍ لَا يَدْعُهَا فِي سِرِّهِ وَ لَا حَضَرٍ.

وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَلِمَاتٌ مَنْ قَالَهُنَّ عِنْدَ وَفَاتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۱).

***[ترجمه]در المنتور: ابو هريره روايت مي کند که پيامبر صلى الله عليه و آله فرمود: سوره ای از قرآن که سی آیه بیش نیست از مردی شفاعت کرد و مایه آمرزش وی شد. مقصود سوره ملک است .

و از انس روايت شده است که پيامبر صلى الله عليه و آله فرمود: سوره ای در قرآن است که از خواننده اش دفاع و پشتیبانی می کند تا او را وارد بهشت کند؛ سوره ملک.

و از ابن عباس روايت است که یکی از یاران پيامبر صلى الله عليه و آله سقفی وسیع را بر محلی که نمی دانست آن محل قبر انسانی است زد و سوره ملک را تا پایان خواند. پيامبر صلى الله عليه و آله به آنجا آمد و از این عمل فرد مطلع شد و فرمود: سوره ملک نجات بخش است و صاحب این قبر را از عذاب قبر نجات داده است.

و از ابن مسعود روايت شده است که پيامبر صلى الله عليه و آله فرمود: سوره ملک مانع از عذاب قبر است.

و از ابوهريره روايت شده که پيامبر صلى الله عليه و آله فرمود: سوره ملک سی آیه دارد و یکجا بر من نازل شده است. این سوره مانع از عذاب قبرها است.

ابن عباس به فردی گفت: آیا حدیثی به تو هدیه بدهم که خوشحالت سازد؟ آن فرد گفت: بله. ابن عباس گفت: سوره ملک را بخوان و به خانواده و همه فرزندان و حتی کودکان و همسایگان بیاموز. این سوره نجات بخش و دفاع کننده از خواننده اش در روز قیامت است و از خداوند می خواهد که خواننده اش را از عذاب قبر و جهنم رهایی بخشد. پيامبر صلى الله عليه و آله فرمود: دوست داشتم این سوره در دل هر فردی از امتم بود.

انس روايت می کند که پيامبر صلى الله عليه و آله فرمود: مردی از گذشتگان شما مرد در حالی که چیزی از کتاب خدا جز

سوره ملک با او نبود. پس چون در قبرش گذاشتند، فرشته به سراغش آمد. سوره ملک در روی فرشته فریاد زد. فرشته به او گفت: تو سوره ای از کتاب خدا هستی و من نمی خواهم ناراحت شوی، اما من فرشته ای بیش نیستم و در مورد تو و این میت و خودم اختیاری در سود و زیان ندارم. اگر طالب هدایتی هستی خود به سراغ پروردگار برو و برای این میت طلب شفاعت کن. پس سوره ملک به سراغ خداوند می رود و می گوید: خداوند! فلانی از میان سوره های قرآن به من اعتماد کرده و من را آموخته و خوانده است، آیا تو او را به آتش خواهی سوزاند و عذابش خواهی کرد در حالی که من در درون وی هستم؟ اگر چنین می کنی، پس من را از کتابت محو کن. خداوند می فرماید: می بینم که خشمگین هستی؟ سوره ملک می گوید: حقّ من است که خشمگین باشم! خداوند می فرماید: برو که او را به تو بخشیدم و شفاعت را در حق او پذیرفتم. پس سوره ملک باز می گردد و آن فرشته سرشکسته و افسرده بدون آن که کاری کرده باشد، باز می گردد. سوره ملک می آید و دهانش را بر دهان میت می گذارد و می گوید: درود بر این دهان که چه بسیار مرا تلاوت کرده و درود بر این سینه که مرا در درون خود جای داده و درود بر این قدم ها که با همراه داشتن من برخاسته است. پس سوره ملک همدم او در قبرش می شود تا هر گونه وحشت را از وی دور کند.

وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله این حدیث را فرمود، همه مردم از کوچک و بزرگ و آزاد و بنده این سوره را آموختند و پیامبر آن را نجات بخش نامید. - درّ المنثور ۶: ۲۴۶ -

ابن مسعود روایت می کند که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: فرشتگان از جانب پاهای شخص میت به سراغ او در قبر می روند، پاها [خطاب به فرشتگان قبر] می گویند: شما در آنچه [اعمال] مربوط به من است، قدرتی ندارید، زیرا این شخص در حالی که سوره ملک را در درون خود داشت، بر ما می ایستاد. سپس از جانب سینه اش به سراغش در قبر می روند، سینه اش خطاب به فرشتگان می گوید در آنچه مربوط به من است، تسلطی بر او ندارید، زیرا این شخص سوره ملک در من جای داده بود. سپس از جانب سرش به سراغ او می روند. سر می گوید در آنچه مربوط به من است، تسلطی بر او ندارید، زیرا او به وسیله من سوره ملک را می خواند. پس سوره ملک مانع از عذاب قبر است و در تورات نیز به نام سوره ملک است که هر کس آن را بخواند ثواب فراوانی کسب کرده و نیکو و پاکیزه شده است.

ابن مسعود روایت می کند که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر گاه فردی بمیرد، اطراف او آتش هایی بر افروخته می شود. اگر میت عملی نداشته باشد که بین او و آتش ها مانع شود، هر آتشی آنچه اطرافش هست را می سوزاند. شخصی مرد در حالی که تنها عمل خیرش قرائت سوره ای سی آیه ای از قرآن بود. پس این سوره از جانب سرش آمد و گفت: او من را می خواند. و از جانب پاهایش آمد و گفت این پاها با من بر می خاستند و از جانب سینه و شکمش آمد و گفت این من را در خود جای داده بود. پس باعث نجات شخص از آتش قبر شد.

ابن مسعود می گوید: من و مسروق قرآن را ملاحظه کردیم و سوره ای سی آیه ای جز سوره ملک نیافتیم.

انس از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرده است: روز قیامت مردی بر می خیزد در حالی که هر معصیتی را مرتکب شده است جز این که مشرک نشده و اعتقاد به وحدانیت خداوند داشته است و از قرآن نیز یک سوره را می خوانده است. پس دستور داده می شود که او را در آتش بیفکنند. در این هنگام چیزی چون شهاب از درونش به پرواز در می آید و می گوید:

خداوند! من جزء سوره هايي هستم كه بر پيامبرت نازل فرمودي و اين بنده تو من را قرائت مي كرد. پس پيوسته شفاعت اين شخص را مي كند تا او را وارد بهشت نمايد. اين سوره همان سوره منجيه است، يعني سوره ملك.

ابن مسعود مي گويد: پيامبر صلي الله عليه و آله در نماز جمعه سوره جمعه و اعلى را مي خواند و در نماز صبح روز جمعه سوره سجده و ملك را مي خواند.

ابن عباس روايت مي كند كه پيامبر صلي الله عليه و آله فرمود: من در قرآن سوره اي سي آيه اي را نمي يابم كه هر كس هنگام خواب آن را بخواند، سي حسنه براي او نوشته مي شود و سي گناه از او محو مي شود و سي درجه بر درجاتش افزوده مي شود و خداوند فرشته اي را به سوي او مي فرستد كه بال هایش را بر او بگستراند و او را تا هنگام بيداري از هر آفت و خطري حفظ كند. اين سوره مجادله است يعني از خواننده اش در قبر دفاع مي كند. نام اين سوره سي آيه اي ملك است.

انس روايت مي كند كه پيامبر صلي الله عليه و آله فرمود: چيز شگفتي را ديدم: مردى بسيار گناه كار و جفاكار بر خويش مرد. پس هر گاه عذاب قبر متوجه او از جانب پاها و يا سرش مي شد، سوره اي كه در آن آيه طير - . ملك / ۱۹ - است مي آمد و عذاب را از او دفع مي كرد و مي گفت: اين شخص بر خواندن من محافظت مي كرده است و خدايم به من وعده داده است كه هر كس بر خواندن من مواظبت داشته است، عذابش نخواهد كرد. از همين رو مهاجران و انصار اين سوره را مي آموختند و مي گفتند: زيانكار كسي است كه اين سوره را نياموزد. اين سوره، سوره ملك است.

عائشه روايت مي كند كه پيامبر صلي الله عليه و آله سوره سجده و ملك را هر شب مي خواند و در سفر و حضر آن را ترك نمي كرد.

از على عليه السلام كلماتي روايت شده است كه هر كس هنگام وفاتش آن ها را بگويد، داخل بهشت مي شود: سه بار: «لا اله الا الله الحليم الكريم». سه بار: «الحمد لله رب العالمين» و سه بار: «تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»

***[ترجمه]

باب ۸۸ فضائل سوره القلم

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ عَنِ ابْنِ الْبَطَّانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ نون [ن] وَالْقَلَمِ فِي فَرِيضَتِهِ أَوْ نَافِلَةٍ آمَنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَنْ يُصِيبَهُ فَقْرٌ أَبَدًا وَ أَعَادَهُ اللَّهُ إِذَا مَاتَ مِنْ ضَمَمِهِ الْقَبْرِ (۲).

١-١. الدّر المنشور ج ٦ ص ٢٤٧.

٢-٢. ثواب الأعمال ص ١٠٨.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره «ن وَالْقَلَمِ» را در نماز واجب یا مستحب بخواند، خداوند عزّ و جلّ او را همواره از فقر در امان می دارد و در هنگام مرگ او را از فشار قبر محفوظ می دارد. - ثواب الاعمال: ۱۰۸ -

***[ترجمه]

باب ۸۹ فضائل سوره الحاقه

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِالْإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ الْبَطَّائِنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِسْكِينٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَكْثَرُوا مِنْ قِرَاءَةِ الْحَاقَّةِ فَإِنَّ قِرَاءَتَهَا فِي الْفَرَائِضِ وَالنَّوَافِلِ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَأَنَّهَا إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمُعَاوِيَةَ وَلَمْ يُشَلَبْ قَارِئُهَا دِينَهُ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ (۱).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: سوره حاقه را زیاد تلاوت کنید؛ زیرا تلاوت کردن آن در نمازهای واجب و مستحب از نشانه های ایمان به خداوند و رسول او صلی الله علیه و آله و سلم می باشد. به این دلیل که این سوره در خصوص امیر المؤمنین علیه السلام و معاویه نازل شده است و دین (و ایمان) تلاوت کننده آن تا زمان دیدار با خداوند عزّ و جلّ سلب نخواهد شد. - ثواب الاعمال: ۱۰۸ -

***[ترجمه]

باب ۹۰ فضائل سوره سأل سائل

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِالْإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ الْبَطَّائِنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِسْكِينٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَكْثَرُوا مِنْ قِرَاءَةِ سَيِّئٍ قَالَ مَنْ أَكْثَرَ قِرَاءَتَهَا لَمْ يَسْأَلْهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ ذَنْبٍ عَمِلَهُ وَ أَشَدَّ كُنْهُ الْجَنَّةِ مَعَ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (۲).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: سوره «سَيِّئٌ سَأِلَ» را زیاد بخوانید؛ زیرا هر کس این سوره را زیاد بخواند، خداوند تعالی در روز قیامت، از وی درباره گناهانی که مرتکب شده، بازپرسی نخواهد کرد و به خواست خداوند، وی را با محمد صلی الله علیه و آله و سلم وارد بهشت خواهد کرد. - ثواب الأعمال: ۱۴۹ -

باب ۹۱ فضائل سوره نوح

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابنِ البَطنِيِّ عنِ الحُسَيْنِ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَقْرَأُ كِتَابَهُ لَمَّا يَدْعُ قِرَاءَةَ سُورِهِ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَأَمَّا عَبْدٌ قَرَأَهَا مُحْتَسِبًا صَابِرًا فِي فَرِيضَةٍ أَوْ نَافِلَةٍ أَسْرَكَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَسَاكِينَ الْأَبْرَارِ وَاعْطَاهُ ثَلَاثَ جَنَّاتٍ مَعَ جَنَّتِهِ كَرَامَةً مِنَ اللَّهِ وَزَوْجَهُ مَائَتِي حُورَاءَ وَارْبَعَةَ آلَافٍ تَيْبٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۳).

ص: ۳۱۷

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۰۸.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۱۰۸.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۱۰۸.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس به خداوند ایمان داشته باشد و قرآن را تلاوت کند، خواندن سوره «اَنَا

أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ» را ترک نمی‌کند. هر بنده ای این سوره را صابرانه و با در نظر گرفتن پاداش اخروی در نماز واجب یا مستحب بخواند، خداوند تعالی وی را در منزلگاه نیکان سکنا خواهد داد و علاوه بر بهشت خود، سه بهشت دیگر را نیز از روی کرامت و بزرگواری به وی عطا خواهد کرد و ان شاء الله تعالی دویست حوری بهشتی و چهار هزار بیوه زن را به همسری وی در می‌آورد. - ثواب الأعمال: ۱۴۹ -

***[ترجمه]

باب ۹۲ فضائل سوره الجن

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَكْثَرَ قِرَاءَةَ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ لَمْ يُصَبِّهْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا شَيْءٌ مِنْ أَعْيُنِ الْجِنِّ وَ لَمَّا نَفَثِهِمْ وَ لَمَّا سَجَرِهِمْ وَ لَا مِنْ كَيْدِهِمْ وَ كَانَ مَعَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ يَقُولُ يَا رَبِّ لَا أُرِيدُ بِهِ بَدَلًا وَ لَا أُرِيدُ أَنْ أَبْغِيَ عَنْهُ حَوْلًا (۱).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره «قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ» را زیاد بخواند، در زندگی از شر چشم اجنه و سحر و جادو و مکر و حيله آن‌ها در امان خواهد بود و همراه محمد صلی الله علیه و آله و سلم خواهد بود و می‌گوید: خداوند! جانشینی برای محمد صلی الله علیه و آله و سلم نمی‌خواهم و از کنار او هیچ جایی نمی‌روم. - ثواب الاعمال: ۱۰۸ -

***[ترجمه]

باب ۹۳ فضائل سوره المزمل

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْمَزْمَلِ فِي الْعِشَاءِ الْمَآخِرَةِ أَوْ فِي آخِرِ اللَّيْلِ كَانَ لَهُ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ شَاهِدَيْنِ مَعَ سُورَةِ الْمَزْمَلِ وَ أَحْيَاهُ اللَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَ أَمَاتَهُ اللَّهُ مِيتَةً طَيِّبَةً (۲).

ضا، [فقه الرضا عليه السلام]: مثله.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق عليه السلام فرمود: هر کس سوره مزمل را در عشاء آخر، و یا در پایان شب بخواند، شب و روز به همراه سوره مزمل، گواه وی خواهند بود و خداوند به وی زندگانی پاک و پسندیده و مرگی پاک ارزانی خواهد داشت. - . ثواب الاعمال: ۱۰۹ -

***[ترجمه]

باب ۹۴ فضائل سوره المدثر

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ عَنِ ابْنِ الْبُطَّائِيِّ عَنْ عَاصِمِ الْخَيَّاطِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ فِي الْفَرِيضَةِ سُورَةَ الْمَدْثُرِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَهُ مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي دَرَجَتِهِ وَلَا يُدْرِكُهُ فِي حَيَاةِ الدُّنْيَا شَقَاءٌ أَبَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۳).

ص: ۳۱۸

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۰۸.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۱۰۹.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۱۰۹.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام محمد باقر علیه السلام نقل می کند: هر کس سوره مدّثر را در نماز واجب بخواند، حقی بر خداوند خواهد بود که وی را همراه حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم در جایگاه ایشان قرار دهد و به خواست خداوند، در زندگی دنیوی به هیچ وجه سختی و گرفتاری به وی نخواهد رسید. - ثواب الاعمال: ۱۰۹ -

***[ترجمه]

باب ۹۵ فضائل سوره القیامه

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِالْإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَا عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَدَمَّنَ قِرَاءَةً لَا أُقْسِمُ وَكَانَ يَعْمَلُ بِهَا بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ قَبْرِهِ فِي أَحْسَنِ صُورِهِ وَيُشْرُهُ وَيُضْحِكُ فِي وَجْهِهِ حَتَّى يَجُوزَ عَلَى الصِّرَاطِ وَالْمِيزَانِ (۱).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام محمد باقر علیه السلام نقل می کند: هر کس به خواندن سوره «لا أُقْسِمُ» عادت کند و به آن عمل کند، خداوند عزّ و جلّ وی را همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به بهترین حالت از قبر مبعوث می کند، و به وی بشارت می دهد و خنده بر چهره او می آورد تا این که از صراط و میزان گذر کند. - ثواب الاعمال: ۱۰۹ -

***[ترجمه]

باب ۹۶ فضائل سوره الإنسان

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِالْإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُبَيْرٍ الْعُزَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَ هَذَا أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ فِي كُلِّ عَمَدَةٍ خَمِيسٍ زَوْجَهُ اللَّهُ مِنَ الْخُورِ ثَمَانٍ مَائَةٍ عِذْرَاءٍ وَارْبَعَةَ آلَافٍ ثَيِّبٍ وَخُورَاءَ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ وَكَانَ مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۲).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام محمد باقر علیه السلام نقل می کند: هر کس سوره «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ» را در هر سپیده دم پنجشنبه بخواند، خداوند عزّ و جلّ هشتصد حوری بهشتی باکره و چهار هزار حوری بهشتی غیر باکره را به همسری وی درمی آورد، و همراه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم خواهد بود. - ثواب الاعمال: ۱۰۹ -

***[ترجمه]

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ عَنِ ابْنِ الْبُطَّائِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَمْرٍو الرَّمَانِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرِفَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَ يَتَنَزَّلُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَنْ قَرَأَ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ لَمْ يَخْرُجْ سَنَّتُهُ إِذَا كَانَ يُدْمِنُهَا فِي كُلِّ

ص: ٣١٩

١- ١. ثواب الأعمال ص ١٠٩.

٢- ٢. ثواب الأعمال ص ١٠٩.

يَوْمَ حَتَّى يَزُورَ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ مَنْ قَرَأَ وَ النَّازِعَاتِ لَمْ يَمُتْ إِلَّا رَيَّانًا وَ لَمْ يَبْعَثْهُ اللَّهُ إِلَّا رَيَّانًا وَ لَمْ يُدْخِلْهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ إِلَّا رَيَّانًا (۱).

ضا، [فقه الرضا عليه السلام]: من قرأ و النازعات و ذكر مثله.

**[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق عليه السلام فرمود: هر کس سوره «وَالْمُرْسَلَاتِ عُزْفًا» را بخواند، خداوند وی را با محمد صلی الله علیه و آله و سلم آشنا می کند. - ثواب الاعمال: ۱۰۹ -

ثواب الاعمال: امام صادق عليه السلام فرمود: هر کس سوره «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ» را بخواند و هر روز بر خواندن این سوره مداومت کند، آن سال را پشت سر نخواهد گذاشت، مگر این که در همان سال، به خواست خداوند، حتماً به زیارت خانه خدا مشرف خواهد شد. - ثواب الاعمال: ۱۰۹ -

**[ترجمه]

«۲»

مکا، [مکارم الأخلاق]: مَنْ قَرَأَ وَ النَّازِعَاتِ لَمْ يُدْخِلْهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ إِلَّا رَيَّانًا وَ لَا يُدْرِكُهُ فِي الدُّنْيَا شَقَاءٌ أَبَدًا (۲).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق عليه السلام فرمود: هر کس سوره نازعات را بخواند، سیراب از دنیا خواهد رفت، و خداوند تبارک و تعالی او را سیراب از قبر برخواهد انگيخت و سیراب، وارد بهشت خواهد کرد. - ثواب الاعمال: ۱۰۹ -

**[ترجمه]

باب ۹۸ فضائل سورتی عبس و إذا الشمس كورت

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ عَبَسَ وَ تَوَلَّى وَ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ كَانَ تَحْتَ جَنَاحِ اللَّهِ مِنَ الْجَنَانِ وَ فِي ظِلِّ اللَّهِ وَ كَرَامَتِهِ وَ فِي جَنَابِهِ وَ لَا يَغْضُمُ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ رَبِّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۳).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق عليه السلام فرمود: هر کس سوره «عَبَسَ وَ تَوَلَّى» و «إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ» را بخواند، زیر بال خداوند در بهشت خواهد بود و در سایه رحمت و کرامت او قرار خواهد گرفت و در باغ های او جای خواهد داشت؛ و ان شاء الله این امر بر خداوند، بزرگ و گران نیست. - ثواب الاعمال: ۱۱۰ -

**[ترجمه]

الدُّرُّ الْمُنْثَوْرُ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ سَرَّهَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأَى عَيْنٍ فَلْيَقْرَأْ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ وَ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (٤).

***[ترجمه]الدُّرُّ الْمُنْثَوْرُ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ سَرَّهَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأَى عَيْنٍ فَلْيَقْرَأْ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ وَ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ - ٤. الدَّر المنثور ج ٦ ص ٣١٨. - .

***[ترجمه]

باب ٩٩ فضائل سورتي إذا السماء انفطرت و إذا السماء انشقت

الأخبار

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ قَرَأَ هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ وَ جَعَلَهُمَا نُصْبَ عَيْنَيْهِ فِي صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ وَ النَّافِلَةِ

ص: ٣٢٠

١- ١. ثواب الأعمال ص ١٠٩.

٢- ٢. مكارم الأخلاق ص ٤٢٠.

٣- ٣. ثواب الأعمال ص ١١٠.

٤- ٤. الدَّر المنثور ج ٦ ص ٣١٨.

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ وَإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ لَمْ يُحِجَّهُ مِنْ اللَّهِ حَاجِبٌ وَلَمْ يَحْجُزْهُ مِنَ اللَّهِ حَاجِزٌ وَلَمْ يَزَلْ يَنْظُرُ إِلَى اللَّهِ وَ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ (۱).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس این دو سوره را: «إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ» و «إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ» - انشقاق / ۱ -

{آن گاه که آسمان از هم بشکافد} بخواند و همواره به این دو سوره در نمازهای واجب و مستحب توجه داشته باشد، همه پرده ها و رازها برای او آشکار می شود و هیچ مانعی در برابر او ایستادگی نخواهد کرد و همچنان خداوند را در نظر خواهد گرفت و خداوند، وی را مورد عنایت خویش قرار خواهد داد تا این که از حسابرسی مردم فارغ شود. - ثواب الاعمال: ۱۱۰ -

***[ترجمه]

باب ۱۰۰ فضائل سوره المطففين

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِنِيِّ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ فِي الْفَرِيضَةِ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ أَعْطَاهُ اللَّهُ الْأَمْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّارِ وَلَمْ تَرَهُ وَ لَا يَرَاهَا وَ لَا يَمُرُّ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ وَ لَا يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (۲).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره «وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ» را در نماز واجب بخواند، خداوند در روز قیامت او را از آتش دوزخ در امان نگاه می دارد و آتش، او را نخواهد دید، همان طور که او آتش جهنم را نمی بیند و نیز از پل جهنم گذر خواهد کرد و در روز قیامت از وی حسابرسی نمی شود. - ثواب الاعمال: ۱۱۰ -

***[ترجمه]

باب ۱۰۱ فضائل سوره البروج و فيه فضل سور أخرى أيضا

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِنِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُقْرِي عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ فِي فَرَائِضِهِ فَإِنَّهَا سُورَةُ النَّبِيِّينَ كَانَتْ مَحْشَرُهُ وَ مَوْقِفُهُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُؤْسَلِينَ وَ الصَّالِحِينَ (۳).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره «وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ» را که سوره پیامبران است، در نماز واجب بخواند، حشر و جایگاه وی در روز رستاخیز، همراه با پیامبران و فرستادگان و صالحان خواهد بود. - ثواب الاعمال: ۱۱۰ -

***[ترجمه]

«۲»

مکا، [مکارم الأخلاق] رَوَى: لِمَنْ سَقَى سَجْمًا أَوْ لَدَعَتْهُ ذُو حُمَةٍ مِنْ ذَوَاتِ السُّمُومِ تُقْرَأُ عَلَى الْمَاءِ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ وَيُسْقَى فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۴).

***[ترجمه] مکارم الاخلاق: روایت شده است که هر کس سمی را نوشیده باشد و یا گزنده ای سمی او را نیش زده باشد، سوره بروج بر آبی قرائت شود و مسموم بیاشامد، ان شاء الله ضرری به او نمی رسد. - مکارم الاخلاق : ۴۲۰ -

***[ترجمه]

«۳»

الدُّرُّ الْمَثُورُ لِلْسَّيْطَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقْرَأُ

ص: ۳۲۱

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۱۰.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۱۱۰.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۱۱۰.

۴- ۴. مکارم الأخلاق: ۴۲۰.

فِي الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ بِالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَ أَنْ يُقْرَأَ بِالسَّمَاوَاتِ (١)

فِي الْعِشَاءِ.

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ بِالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ.

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِمُعَاذٍ أَقْرَأْ بِهِمُ الْعِشَاءَ بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى - وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (٢).

***[ترجمه]در المنثور: رسول خدا صلی الله علیه و آله در نماز عشاء سوره بروج و طارق را قرائت می فرمودند .

ابو هریره روایت کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله امر کردند در نماز عشاء سوره بروج و طارق خوانده شود.

و جابر بن سمره روایت کرده است که پیامبر صلی الله علیه و آله در نماز ظهر و عصر سوره های طارق و بروج را قرائت کردند.

و سعید بن منصور از جابر روایت کرده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله به معاذ گفت (در نماز جماعت با مردم) در نماز عشاء سوره های اعلی و لیل و بروج را بخوان. - در المنثور ۶ : ۳۳۱ -

***[ترجمه]

باب ۱۰۲ فضائل سوره الطارق

الأخبار

«۱»

ثَو، [ثواب الأعمال] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ حُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ كَانَتْ قِرَاءَتُهُ فِي فَرَائِضِهِ بِالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَاهٌ وَ مَنْزِلَةٌ وَ كَانَ مِنْ رُفَقَاءِ النَّبِيِّينَ وَ أَصْحَابِهِمْ فِي الْجَنَّةِ (٣).

***[ترجمه]ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس در نمازهای واجب خویش، سوره «وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ» بخواند، روز قیامت، نزد خداوند، دارای جاه و منزلت خواهد بود و از همراهان و دوستان مؤمنین در بهشت خواهد بود. - ثواب الاعمال: ۱۱۱ -

***[ترجمه]

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ عَنِ ابْنِ الْبُطَّائِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصْتِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّبِّكَ الْأَعْلَى فِي فَرِيضَةٍ أَوْ نَافِلَةٍ قِيلَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۴).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق عليه السلام فرمود: هر کس سوره «سَبَّح»

اسم رَبِّكَ الْأَعْلَى را در نماز واجب یا مستحبی بخواند، در روز قیامت به وی گفته می شود: از هر دری که مایل هستی، وارد بهشت شو. - ثواب الاعمال: ۱۱۱ -

***[ترجمه]

«۲»

الدَّرُّ الْمُنْثَوْرُ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحِبُّ هَذِهِ السُّورَةَ سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى.

وَعَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْعِيدَيْنِ وَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّبِّكَ الْأَعْلَى وَ هَلْ أَتَيْكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ وَ إِنْ وَافَقَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَرَأَهُمَا جَمِيعًا.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْعِيدِ بِسَبَّحِ

ص: ۳۲۲

۱- ۱. کذا فی الأصل و المصدر، و لعله یعنی السورتین: السماء و الطارق، و السماء ذات البروج.

۲- ۲. الدر المنثور ج ۶ ص ۳۳۱.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۱۱۰.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۱۱۰.

اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى وَ هَلْ أَتَيْكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ.

وَعَنْ مُرَّةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْعِيدَيْنِ بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى وَ هَلْ أَتَيْكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ.

وَعَنْ سَيِّمَرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَرَأَ فِي صِلَاةِ الْجُمُعَةِ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى وَ هَلْ أَتَيْكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (١).

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى وَ هَلْ أَتَيْكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ.

***[ترجمه] الدر المنثور : امام علی علیه السلام می فرماید: رسول خدا صلی الله علیه وآله سوره اعلی را دوست می داشت .

و از نعمان بن بشیر روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه وآله در عیدین و روز جمعه سوره اعلی و غاشیه را می خواند و اگر با روز جمعه یکی می شد هر دو را با هم قرائت می کرد.

و از ابن عباس روایت شده که پیامبر خدا صلی الله علیه وآله در روز عید سوره اعلی و غاشیه را می خواند.

و از مرّه روایت شده که پیامبر صلی الله علیه وآله در عیدین سوره اعلی و غاشیه را می خواند .

و از سمره بن جندب روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه وآله در نماز جمعه سوره اعلی و غاشیه را خواند.

و از انس بن مالک روایت شده که پیامبر خدا صلی الله علیه وآله در نماز ظهر و عصر سوره اعلی و غاشیه را می خواند.

***[ترجمه]

أقول

و قد سبق و يأتي أيضا في مطاوي الأبواب السابقة و اللاحقه أيضا فضائل سورة الأعلى فلا تغفل.

***[ترجمه] فضائل سوره اعلی در ضمن ابواب گذشته آمده و در بابهای آینده نیز ذکر خواهد شد پس از آن غفلت مکن.

***[ترجمه]

باب ١٠٤ فضائل سورة الغاشية

الأخبار

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَذْمَنَ قِرَاءَةَ هَلْ أَتَيْكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ فِي فَرِيضِهِ أَوْ نَافِلِهِ غَشَاهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَآتَاهُ اللَّهُ الْأَمْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ (٢).

**[ترجمه] امام صادق عليه السلام فرمود: هر که همواره «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ» را در نماز واجب یا نافله بخواند، خداوند در دنیا و آخرت، او را در پوشش رحمت خود قرار می‌دهد و در روز قیامت او را از عذاب آتش امان می‌بخشد. - ثواب الاعمال: ۱۱۱ -

**[ترجمه]

باب ۱۰۵ فضائل سوره الفجر

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنْ صَيْدِلٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اقْرَءُوا سُورَةَ الْفَجْرِ فِي فَرَائِضِكُمْ وَتَوَافِلِكُمْ فَإِنَّهَا سُورَةٌ

ص: ۳۲۳

۱- ۱. الدر المنثور ج ۶ ص ۳۳۷ و ۳۴۲.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۱۱۱.

الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَنْ قَرَأَهَا كَانَ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي دَرَجَتِهِ مِنَ الْجَنَّةِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (١).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق عليه السلام فرمود: سوره

فجر را در نمازهای واجب و نافله خود بخوانید که آن سوره از برای حسین بن علی علیه السلام است. هر که آن را بخواند، در روز قیامت همراه حسین علیه السلام و هم مرتبه او در بهشت خواهد بود. به درستی که خداوند قدرتمند و حکیم است. - ثواب الاعمال: ۱۱۱ -

***[ترجمه]

باب ۱۰۶ فضائل سوره البلد

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ عَنِ ابْنِ الْبُطَّائِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ كَانَ قِرَاءَتُهُ فِي الْفَرِيضَةِ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ كَانَ فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا أَنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ وَ كَانَ فِي الْآخِرَةِ مَعْرُوفًا أَنَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَكَانًا وَ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رُفَقَاءِ النَّبِيِّينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ (٢).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق عليه السلام فرمود: هر که در نماز واجبش سوره «لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ» را بخواند، در دنیا در شمار نیکوکاران شناخته شود و در آخرت از کسانی شناخته شود که در درگاه خداوند مقام و منزلتی دارند و در روز قیامت در زمره همراهان پیامبران و شهیدان و نیکوکاران شود. - ثواب الاعمال: ۱۱۱ -

***[ترجمه]

باب ۱۰۷ فضائل سوره و الشمس و ضحیها و سوره و الليل و سوره و الضحی و سوره ألم نشرح و فيه فضل غيرها من السور أيضا

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ عَنِ ابْنِ الْبُطَّائِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ أَكْثَرَ قِرَاءَةَ وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَيْهَا وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَ الضُّحَى وَ أَلَمْ نَشْرَحْ فِي يَوْمٍ أَوْ فِي لَيْلٍ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ بِحَضْرَتِهِ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى شَعْرُهُ وَ بَشَرُهُ وَ لَحْمُهُ وَ دَمُهُ وَ عُرْوَقُهُ وَ عَصِيْبُهُ وَ عِظَامُهُ وَ جَمِيعُ مَا أَقْلَبَتِ الْأَرْضُ مِنْهُ وَ يَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَبِلْتُ شَهَادَتَكُمْ لِعِبَادِي وَ أَجَزْتُهَا لَهُ أَنْطَلِقُوا بِهِ إِلَى جَنَاتِي حَتَّى يَتَخَيَّرَ مِنْهَا حَيْثُ مَا أَحَبَّ فَأَعْطُوهُ إِيَّاهَا مِنْ غَيْرِ مِنِّي وَ لَكِنْ رَحْمَةً مِنِّي وَ فَضْلًا مِنِّي عَلَيْهِ فَهَنِيئًا هَنِيئًا لِعِبَادِي (٣).

١-١. ثواب الأعمال ص ١١١.

٢-٢. ثواب الأعمال ص ١١١.

٣-٣. ثواب الأعمال ص ١١١.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر که در شب و یا در روز سوره «وَالشَّمْسِ» و «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى» و «وَالضُّحَى» و «أَلَمْ نَشْرَحْ» را بسیار بخواند، هر چیزی که در کنار و در حضور اوست، در روز قیامت به سود او گواهی می‌دهد، حتی مو و پوست و گوشت و خون و رگ‌ها و عصب‌ها و استخوان‌های او و همه آنچه به همراه اوست و زمین آن را حمل می‌کند. آنگاه خداوند تبارک و تعالی می‌فرماید: گواهی شما را برای بنده‌ام پذیرفتم و آن را برایش بسنده ساختم؛ او را به بوستان‌های من ببرید تا از میان آن بوستان‌ها هر کجا را خواست برگزیند و آنجا را بدون هیچ متنی و تنها از روی بخشش و دهش من به او بدهید تا گوارای بنده‌ام باشد. - ثواب الاعمال: ۱۱۱ -

***[ترجمه]

«۲»

الدُّرُّ الْمَثُورُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حَرْثٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَرَأَ فِي الْفَجْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ (۱).

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَنَحْوَهَا (۲).

وَعَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَّى بِهِمُ الْهَاجِرَةَ فَرَفَعَ صَوْتَهُ فَقَرَأَ وَالشَّمْسِ وَضُحَيْهَا وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى فَقَالَ لَهُ أَبِي بَنْ كَعْبٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَرْتَ فِي هَذِهِ الصَّلَاةِ بِشَيْءٍ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ أُرِيدُ أَنْ أَوْقَتَ لَكُمْ (۳).

***[ترجمه] الدر المثور: از عمرو بن حرث روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله در نماز صبح سوره تکویر را خواند.

و از جابر بن سمره روایت شده که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله در نماز ظهر و عصر سوره لیل و مانند آن را می‌خواند.

و از انس روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله برایشان نماز ظهر را خواند. آنگاه صدایش را بلند کرد و سوره شمس و لیل را خواند. ابی بن کعب گفت: ای رسول خدا صلی الله علیه و آله در این نماز ما را امر به چیزی کردی. فرمود: نه بلکه می‌خواهم که وقت آن را برای شما مشخص کنم.

***[ترجمه]

«۳»

الدُّرُّ الْمَثُورُ، عَنْ بُرَيْدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْعِشَاءِ بِالشَّمْسِ وَضُحَيْهَا - وَأَشْبَاهَهَا مِنَ السُّورِ.

وَعَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْرَأُ فِي الْعِيدَيْنِ بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى - وَالشَّمْسِ وَضُحَيْهَا.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَهُ أَنْ يَقْرَأَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بِاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى - وَالشَّمْسِ وَضُحَيْهَا.

وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ نُصَلِّيَ رَكْعَتَيِ الضُّحَى بِسُورَتَيْهِمَا بِالشَّمْسِ وَضُحَيْهَا وَ الضُّحَى

-
- ١- ١. الدّر المنثور ج ٦ ص ٣١٨، و المعنى أنّه صَلَّى الله عليه و آله قرأ في صلاة الفجر سورة التكوير.
 - ٢- ٢. الدّر المنثور ج ٦ ص ٣٥٧.
 - ٣- ٣. الدّر المنثور ج ٦ ص ٣٥٦.
 - ٤- ٤. الدّر المنثور ج ٦ ص ٣٥٥.

***[ترجمه]الدر المنثور: از برید روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله در نماز عشا سوره شمس و امثال آن را می خواند.

و ابن سیرین می گوید رسول خدا صلی الله علیه و آله در عیدین سوره اعلی و شمس را می خواند.

و از ابن عباس روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله به او امر کرد در نماز صبح سوره لیل و شمس را بخواند.

و از عقبه بن عامر روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله ما را امر کرد که در دو رکعت نماز عید قربان، سوره های شمس و ضحی را بخوانیم .

***[ترجمه]

باب ۱۰۸ فضائل سوره و التین

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِالْإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنْ شُعَيْبِ الْعَقْرُقُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ وَالتِّينِ فِي فَرَائِضِهِ وَ نَوَافِلِهِ أُعْطِيَ مِنَ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْضَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۱).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر که سوره «والتین» را در نمازهای واجب و نافله خود بخواند، إن شاء الله تعالی آن چنان از بهشت به او عطا می شود که خشنود شود. - . ثواب الاعمال: ۱۱۱ -

***[ترجمه]

«۲»

الدُّرُّ الْمُنْثُورُ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي سَفَرٍ فَصَلَّى الْعِشَاءَ فَقَرَأَ فِي إِحْدَى الرِّكَعَتَيْنِ بِالتِّينِ وَ الزَّيْتُونِ فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا وَلَا قِرَاءَةً مِنْهُ.

وَ عَنْهُ قَالَ: قَرَأَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَغْرِبِ بِهَا.

و عن عبد الله بن زيد: مثله

وَ عَنْ زُرْعَةَ بْنِ خَلِيفَةَ قَالَ: قَرَأَ فِي الْغَدَاةِ بِالتِّينِ وَ الْقَدْرِ (۲).

***[ترجمه]الدر المنثور: از براء بن عازب روایت شده که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله در سفری در نماز عشا در یکی از

رکعات سوره تین را خواند و من خوش صوت تر و نیکوتر از آن را از هیچ کسی نشنیدم.

و همچنین از او روایت شده پیامبر خدا صلی الله علیه و آله در نماز مغرب آن را خواند.

و از عبدالله بن زید نیز مانند آن رسیده است .

و از زرعه بن خلیفه روایت شده که در نماز صبح سوره تین و قدر را خواند.

***[ترجمه]

باب ۱۰۹ فضائل سوره اقرأ باسم ربک

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِالْإِشْنَادِ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ فِي يَوْمِهِ أَوْ لَيْلَتِهِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ - ثُمَّ مَاتَ فِي يَوْمِهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ مَاتَ شَهِيداً وَ بَعَثَهُ اللَّهُ شَهِيداً وَ أَحْيَاهُ شَهِيداً وَ كَانَ كَمَنْ ضَرَبَ بِسَيْفِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۳).

ص: ۳۲۶

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۱۱.

۲- ۲. الدر المنثور ج ۶ ص ۳۶۵.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۱۱۲.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر که در روز و یا شب خود سوره «أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ» را بخواند، سپس در آن روز یا در آن شب جان سپارد، شهید جان داده و خداوند او را شهید بر می‌انگیزد و شهید زنده‌اش می‌کند، و همانند کسی است که به همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در راه خدا شمشیر زده است. - ثواب الاعمال: ۱۱۲ -

***[ترجمه]

باب ۱۱۰ فضائل سوره القدر

الأخبار

أقول

و قد سبق و يأتي في الأبواب السابقة و اللاحقه ما يتعلق بفضائل هذه السوره و قد أوردنا في كتاب الصلاه و الصيام و أبواب عمل السنه و غيرها أيضا كثيرا من أخبار هذا الباب فلا تغفل.

***[ترجمه] در ابواب پیشین در باره این سوره گفتیم و در ابواب آینده نیز مطالبی در باره فضایل این سوره می‌آید و ما در کتاب نماز و روزه و باب های مربوط به اعمال سال و غیر آن نیز روایات فراوانی در باره این سوره آورده ایم، پس غافل مباش.

***[ترجمه]

«۱»

لی، [الأمالی للصدوق] ابن موسى عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن الكاظم عليه السلام قال: إِنَّ لِلَّهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَلْفَ نَفْحَةٍ مِنْ رَحْمَتِهِ يُعْطَى كُلَّ عَبْدٍ مِنْهَا مَا شَاءَ فَمَنْ قَرَأَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ بَعْدَ الْعَصْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِائَةً مَرَّةً وَهَبَ اللَّهُ لَهُ تِلْكَ أَلْفَ وَ مِثْلَهَا (۱).

***[ترجمه] امالی صدوق: امام کاظم علیه السلام فرمود: برای خداوند در روز جمعه هزار دم از رحمتش است که به هر بنده ای هر آنچه بخواهد از این رحمت می‌بخشد. پس هر کس سوره قدر را بعد از عصر روز جمعه صد بار بخواند، خداوند این هزار دم رحمت و مانند آن را به او می‌بخشد. - امالی صدوق: ۳۶۱ -

***[ترجمه]

«۲»

لی، [الأمالی للصدوق] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْكَاظمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ رَجُلًا يَقْرَأُ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فَقَالَ صَدَقَ وَ غُفِرَ لَهُ (۲).

***[ترجمه]امالی صدوق: امام کاظم علیه السلام فرمود: شنیده است که یکی از اجداد بزرگوارش علیهم السلام وقتی مردی سوره قدر را خواند، فرمود: راست گفت و آمرزیده شد. - .امالی صدوق: ۳۶۱ -

***[ترجمه]

أقول

تمامه فی باب الفاتحه.

***[ترجمه]این روایت به طور کامل در باب سوره فاتحه آمده است.

***[ترجمه]

«۳»

ثو، [ثواب الأعمال] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ نَادَى مُنَادٍ يَا عَبْدَ اللَّهِ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا مَضَى فَاسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ (۳).

ضا، [فقه الرضا علیه السلام]: مثله.

***[ترجمه]ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر که «إِنَّا

أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» را در یکی از نمازهای واجب خداوند بخواند، ندا دهنده‌ای ندا سر می‌دهد: ای بنده خدا! خداوند برای تو آنچه را گذشت، آمرزید، پس کردارت را از سر گیر. - . ثواب الاعمال: ۱۱۲ -

***[ترجمه]

«۴»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَجَهَرَ بِهَا صَوْتَهُ كَانَ كَالشَّاهِرِ سَيِّفَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَنْ قَرَأَهَا سِرًّا كَانَ كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ مَنْ قَرَأَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ مَحَا اللَّهُ عَنْهُ أَلْفَ ذَنْبِهِ مِنْ ذُنُوبِهِ (۴).

ص: ۳۲۷

٣-٣. ثواب الأعمال ص ١١٢.

٤-٤. ثواب الأعمال ص ١١٢.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام باقر علیه السلام فرمود: هر که سوره «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» را با صدای بلند بخواند، همچون کسی است که در راه خدا شمشیر کشیده است و هر که این سوره را به صورت پنهانی (در دل خویش) بخواند، همچون کسی است که در راه خدا در خون خود غلتیده است و هر که این سوره را ده مرتبه بخواند، حدود هزار گناه از گناهانش بخشیده می شود. - ثواب الاعمال: ۱۱۲ -

***[ترجمه]

«۵»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ النَّهْدِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمَنِي شَيْئًا إِذَا أَنَا قُلْتُهُ كُنْتُ مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالَ فَكَتَبَ بِحُطِّهِ أَعْرِفُهُ أَكْثَرَ مِنْ تِلَاوَةِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَرَطَّبَ شَفَتَيْكَ بِالِاسْتِغْفَارِ (۱).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: اسماعیل بن سهل می گوید: به امام باقر علیه السلام نوشتم به من چیزی بیاموز که هر گاه آن را بگویم در دنیا و آخرت با شما باشم. امام علیه السلام با خط مبارکشان که آن را می شناسم نوشتند: سوره قدر را فراوان بخوان و لبانت را با استغفار مرطوب بدار. - ثواب الاعمال: ۱۵۰ -

***[ترجمه]

«۶»

طب، [طب الأئمة عليهم السلام] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ أَوْصَى أَصْحَابَهُ وَ أَوْلِيَائَهُ مَنْ كَانَ بِهِ عِلَّةٌ فَلْيَأْخُذْ قُلَّةً جَدِيدَةً وَ لِيَجْعَلْ فِيهَا الْمَاءَ وَ لِيَسْتَقِيَ [لِيَسْتَقِيَ] الْمَاءَ بِنَفْسِهِ وَ لِيَقْرَأَ عَلَى الْمَاءِ سُورَةَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَى التَّرْتِيلِ ثَلَاثِينَ مَرَّةً ثُمَّ لِيَشْرَبْ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ وَ لِيَتَوَضَّأَ وَ لِيَمْسَحَ بِهِ وَ كُلَّمَا نَقَصَ زَادَ فِيهِ فَإِنَّهُ لَا يَظْهَرُ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا وَ يُعَافِيهِ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ الدَّاءِ (۲).

***[ترجمه] طب الاثمه: امام صادق علیه السلام به یاران و دوستانش سفارش فرمود: هر کس دچار بیماری شد، سبوی نویی بگیرد و خود در آن آب بریزد و سی بار سوره قدر را به صورت ترتیل بر آب بخواند و از آن آب بیاشامد و با آن وضو بگیرد و مسح کند و هر گاه آب کم شد به آن اضافه کند، سه روز نخواهد گذشت که خداوند او را از بیماری اش معاف خواهد نمود. - طب الاثمه: ۱۲۳ -

***[ترجمه]

«۷»

کا، [الكافي] الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ أَبِي عُمَرَ الْحَذَّاءِ قَالَ: سَاءَتْ حَالِي فَكَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَتَبَ إِلَيَّ أَدِمَّ قِرَاءَةَ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ قَالَ فَقَرَأْتُهَا حَوْلًا فَلَمْ أَرَ شَيْئًا فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ أُخْبِرُهُ بِسُوءِ حَالِي وَ أَنِّي قَدْ

قَرَأْتُ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ حَوْلًا كَمَا أَمَرْتَنِي وَلَمْ أَرْ شَيْئًا قَالَ فَكَتَبَ إِلَيَّ قَدْ وَفَى لَكَ الْحَوْلُ فَانْتَقِلْ عَنْهَا إِلَى قِرَاءَةِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ
قَالَ فَفَعَلْتُ فَمَا كَانَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى بَعَثَ إِلَيَّ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فَقَضَى عَنِّي دَيْنِي وَأَجْرِي عَلَى وَعَلَى عِيَالِي وَوَجَّهَنِي إِلَى الْبَصْرَةِ فِي
وَكَالَتِهِ بِنَابِ كَلَاءٍ (٣)

وَأَجْرِي عَلَى خَمْسَ مِائَةٍ دِرْهَمٍ وَكَتَبْتُ مِنَ الْبَصِيرَةِ عَلَى يَدَيَّ عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارٍ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنِّي كُنْتُ سَأَلْتُ
أَبَاكَ عَنْ كَذَا وَكَذَا وَشَكَوْتُ إِلَيْهِ كَذَا وَكَذَا وَأَنِّي قَدْ نِلْتُ الَّذِي أَحْبَبْتُ فَأَحْبَبْتُ أَنْ تُخْبِرَنِي يَا مَوْلَايَ كَيْفَ أَصْنَعُ فِي قِرَاءَةِ
إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ - أَفْتَصِرُ عَلَيْهَا وَحَدَّهَا فِي فَرَائِضِي وَغَيْرِهَا أَمْ أَفْرَأُ مَعَهَا غَيْرَهَا أَمْ لَهَا حَدٌّ أَعْمَلُ بِهِ فَوَقَّعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٣٢٨

١- ١. ثواب الأعمال ص ١٥٠.

٢- ٢. طَبَّ الْأَثَمَةِ ص ١٢٣.

٣- ٣. موضع بالبصرة و في الأصل: كَلَاء.

وَقَرَأْتُ التَّوْقِيعَ لَا تَدْعُ مِنَ الْقُرْآنِ قَصِيرَهُ وَطَوِيلَهُ وَ يُجْزِيكَ مِنْ قِرَاءِهِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ يَوْمَكَ وَ لَيْلَتِكَ مَائَةً مَرَّةً (۱).

***[ترجمه] کافی: راوی می گوید: در شرایط بدی قرار رفتم و برای امام باقر علیه السلام وضعم را نوشتم. امام برایم نوشت: سوره نوح را پیوسته بخوان. یک سال این سوره را خواندم و نتیجه ای نگرفتم. مجددا خدمت امام علیه السلام نامه نوشتم و او را از وضعم با خبر کردم و گفتم که یک سال سوره نوح را خواندم اما نتیجه ای از آن ندیدم. امام علیه السلام برایم نوشت: این یک سال به درستی گذشت. پس بعد از این شروع به خواندن سوره قدر کن. راوی می گوید: همین کار را کردم و اندکی نگذشت که ابن ابی داود کسی را نزد من فرستاد و بدهی ام را ادا کرد. و آن را به حساب بدهکاری من و خانواده ام گذاشت. و من را به نمایندگی از خود به بصره فرستاد و پانصد درهم به عنوان قرض به من پرداخت کرد. در بصره بودم و از طریق علی بن مهزیار نامه ای به امام کاظم علیه السلام نوشتم و در آن ماجرای نامه خود به امام باقر علیه السلام را و این که به آنچه می خواستم رسیده ام برایشان توضیح دادم و پرسیدم که اصولاً سوره قدر را چگونه قرائت کنم؟ آیا آن را فقط در نمازهای واجب و غیر واجبم بخوانم و آیا با سوره قدر سوره دیگری را نیز بخوانم؟ یا خواندن آن حدی دارد که باید رعایت کنم؟ امام علیه السلام مرقوم فرمودند و خود نیز آن را خواندم که: خواندن هیچ سوره ای از قرآن را چه کوتاه و چه بلند، وامگذار و خواندن صد بار سوره قدر در یک شبانه روز کافی است. - . کافی ۵: ۳۱۶ -

***[ترجمه]

«۸»

کا، [الكافی] سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مَنُصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي قَدْ لَزِمَنِي دَيْنٌ فَادِخْ فَكَتَبَ أَكْثَرَ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ وَ رَطَّبَ لِسَانَكَ بِقِرَاءَةِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ (۲).

***[ترجمه] کافی: اسماعیل بن سهل می گوید: به امام باقر علیه السلام نوشتم: من دچار قرضی سنگین و کمر شکن هستم. امام علیه السلام در جواب نامه من نوشتند: زیاد استغفار کن و زبانت را به خواندن سوره قدر مرطوب کن. - . کافی ۵: ۳۱۷ -

***[ترجمه]

«۹»

عَدَّةُ الدَّاعِي،: قِرَاءَةُ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ عَلَى مَا يُدْخَرُ وَ يُخْبَى حِرْزٌ لَهُ وَ رَدَّتْ بِذَلِكَ الرِّوَايَةُ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَام.

***[ترجمه] عده الداعی: خواندن سوره قدر بر چیزی که ذخیره و پنهان می شود، حرز و نگهبان آن خواهد بود. در این موضوع از اهل بیت علیهم السلام روایت شده است.

***[ترجمه]

«۱۰»

الْمَكَارِمُ، مَنْ أَخَذَ قَدْحًا وَجَعَلَ فِيهِ مَاءً وَقَرَأَ فِيهِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً وَرَشَّ ذَلِكَ الْمَاءَ عَلَى تَوْبِهِ لَمْ يَزَلْ فِي سَعَةِ حَتَّى يَنْتَلِيَ ذَلِكَ الثَّوْبُ (٣).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ الْكَفَعِيُّ فِي بَعْضِ كُتُبِ أَدْعِيَّتِهِ ذَكَرَ الشَّيْخُ عَزُّ الدِّينِ الْحَسَنُ بْنُ نَاصِرٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحِمْدَادُ الْعَامِلِيُّ فِي كِتَابِهِ طَرِيقَ النَّجَاهِ عَنِ الْجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْقَدْرِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ سِتًّا وَسَبْعِينَ مَرَّةً خَلَقَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ مَلَكٍ يَكْتُبُونَ ثَوَابَهَا سِتَّةً وَثَلَاثِينَ أَلْفَ عَامٍ وَيُضَاعِفُ اللَّهُ اسْتِغْفَارَهُمْ لَهُ أَلْفَى سَنَةٍ أَلْفَ مَرَّةٍ وَتَوْظِيفُ ذَلِكَ فِي سَبْعَةِ أَوْقَاتٍ الْأَوَّلُ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَقَبْلَ صِلَاةِ الصُّبْحِ سَبْعًا لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ سِتَّةَ أَيَّامٍ الثَّانِي بَعْدَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ عَشْرًا لِيَكُونَ فِي ضَمَانِ اللَّهِ إِلَى الْمَسَاءِ الثَّلَاثُ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ النَّافِلَةِ عَشْرًا لِيَنْظُرَ اللَّهُ إِلَيْهِ وَيَفْتَحَ لَهُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ الرَّابِعُ بَعْدَ نَوَافِلِ الزَّوَالِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ لِيَخْلُقَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مِنْهَا بَيْنًا طَوْلُهُ ثَمَانُونَ ذِرَاعًا وَكَذَا عَرْضُهُ وَسِتُّونَ ذِرَاعًا سَمْكُهُ وَحَشْوُهُ مَلَائِكَةُ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ إِلَى

ص: ٣٢٩

-
- ١- ١. الكافي ج ٥ ص ٣١٦.
 - ٢- ٢. الكافي ج ٥ ص ٣١٧.
 - ٣- ٣. مكارم الأخلاق ص ١١٧.

يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ يُضَاعَفُ اللَّهُ اسْتِغْفَارَهُمْ أَلْفَى سِنَةٍ أَلْفَ مَرَّةٍ الْخَامِسُ بَعْدَ الْعَصْرِ عَشْرًا لَتَمُرَّ عَلَى مِثْلِ أَعْمَالِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ السَّادِسِ بَعْدَ الْعِشَاءِ سَبْعًا لِيَكُونَ فِي ضَمَانِ اللَّهِ إِلَى أَنْ يُصْبِحَ السَّابِعُ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ إِحْدَى عَشْرَةَ لِيَخْلُقَ اللَّهُ لَهُ مِنْهَا مَلَكًا رَاحَتُهُ أَكْبَرُ مِنْ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَ سَبْعِ أَرْضِينَ فِي مَوْضِعِ كُلِّ ذَرَّةٍ مِنْ جَسَدِهِ شَعْرَةٌ يَنْطِقُ كُلُّ شَعْرَةٍ بِقُوَّةِ الثَّقَلَيْنِ يَسْتَغْفِرُونَ لِقَارِبَتِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: النَّورُ الَّذِي يَسْعَى بَيْنَ يَدَيِ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُورٌ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ.

وَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ قَرَأَهَا فِي صَلَاةٍ رُفِعَتْ فِي عِلِّيَّينَ مَقْبُولَةٌ مُضَاعَفَةٌ وَ مَنْ قَرَأَهَا ثُمَّ دَعَا رُفِعَ دُعَاؤُهُ إِلَى اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ مُسْتَجَابًا وَ مَنْ قَرَأَهَا حَبَّبَ إِلَى النَّاسِ فَلَوْ طَلَبَ مِنْ رَجُلٍ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ مَالِهِ بَعْدَ قِرَاءَتِهَا حِينَ يُقَابِلُهُ لَفَعَلَ وَ مَنْ خَافَ سُلْطَانًا فَقَرَأَهَا حِينَ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ غَلَبَ لَهُ وَ مَنْ قَرَأَهَا حِينَ يُرِيدُ الْخُصُومَةَ أُعْطِيَ الظَّفَرَ وَ مَنْ يَشْفَعُ بِهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى شَفَعَهُ وَ أَعْطَاهُ سُؤْلَهُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ قُلْتُ لَصَدَقْتُ إِنْ قَارِئَهَا لَا يَفْرُغُ مِنْ قِرَاءَتِهَا حَتَّى يُكْتَبَ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ.

وَ رَوَى الشَّيْخُ فِي مُتَهَجِّدِهِ: قِرَاءَتُهَا بَعْدَ نَافِلَةِ اللَّيْلِ ثَلَاثًا وَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ يَسْتِغْفِرُ اللَّهُ سَبْعِينَ مَرَّةً ثُمَّ يَقْرُؤُهَا عَشْرًا فَيَكُونُ أَوْقَاتُهَا تِسْعَةً.

هذا آخر ما تلخص من كتاب طريق النجاه.

قلت و ذكر ابن فهد رحمه الله في عدته قراءتها في الثلث الأخير من ليلة الجمعة خمس عشرة فمن قرأها كذلك ثم دعا استجيب له.

وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَهَا بَعْدَ الصُّبْحِ عَشْرًا وَ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ عَشْرًا وَ بَعْدَ الْعَصْرِ [عَشْرًا] أَتَعَبَ أَلْفَى كَاتِبٍ [كَاتِبٍ] ثَلَاثِينَ سَنَةً.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا قَرَأَهَا عَبْدٌ سَبْعًا بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ صَفًّا سَبْعِينَ صَلَاةً وَ تَرَحَّمُوا عَلَيْهِ سَبْعِينَ رَحْمَةً.

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَهَا فِي لَيْلِهِ مِائَةً مَرَّةً رَأَى الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ.

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَهَا أَلْفَ مَرَّةٍ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَ أَلْفَ مَرَّةٍ يَوْمَ الْخَمِيسِ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ مَلَكًا يُدْعَى الْقَوَى رَاحَتُهُ أَكْبَرُ مِنْ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَ سَبْعِ أَرْضِينَ وَ خَلَقَ فِي جَسَدِهِ أَلْفَ أَلْفِ شَعْرَةٍ وَ خَلَقَ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ أَلْفَ لِسَانٍ يَنْطِقُ كُلُّ لِسَانٍ بِقُوَّةِ الثَّقَلَيْنِ يَسْتَغْفِرُونَ لِقَائِلِهَا وَيُضَاعَفُ اللَّهُ تَعَالَى اسْتِغْفَارَهُمْ أَلْفَى سَنَةٍ أَلْفَ مَرَّةٍ.

وَ كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا رَأَى أَحَدًا مِنْ شِيعَتِهِ قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ مَنْ قَرَأَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ.

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِكُلِّ شَيْءٍ ثَمَرَةٌ وَ ثَمَرَةُ الْقُرْآنِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ كَنْزٌ وَ كَنْزُ الْقُرْآنِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ عَوْنٌ وَ عَوْنُ الضُّعَفَاءِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ يُسْرٌ وَ يُسْرُ الْمُعْسِرِينَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ عِصْمَةٌ وَ عِصْمَةُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ هَدًى وَ هَدًى الصَّالِحِينَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ سَيِّدٌ وَ سَيِّدُ الْقُرْآنِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ زِينَةٌ وَ زِينَةُ الْقُرْآنِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ فُسْطَاطٌ وَ فُسْطَاطُ الْمُتَعَبِّدِينَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ بُشْرَى وَ بُشْرَى الْبَرَايَا إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ حُجَّةٌ وَ الْحُجَّةُ بَعْدَ النَّبِيِّ فِي إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فَأَمِنُوا بِهَا قِيلَ وَ مَا الْإِيمَانُ بِهَا قَالَ إِنَّهَا تَكُونُ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَ كُلِّ مَا يَنْزِلُ فِيهَا حَقٌّ.

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هِيَ نِعَمٌ رَفِيقُ الْمَرْءِ بِهَا يَقْضَى دَيْنُهُ وَ يُعْظَمُ دِينُهُ وَ يُظْهَرُ فَلَجُهُ وَ يُطَوَّلُ عُمرُهُ وَ يُحَسِّنُ حَالَهُ وَ مَنْ كَانَتْ أَكْثَرُ كَلَامِهِ لَقَى اللَّهَ تَعَالَى صَدِيقًا شَهِيدًا.

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَا أَعْلَمُ إِلَّا لِقَارِئِهَا فِي مَوْضِعٍ كُلِّ ذَرَّةٍ مِنْهُ حَسَنَةٌ.

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَبِي اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَأْتِيَ عَلَى قَارِئِهَا سَاعَةٌ لَمْ يَذْكُرْهُ بِاسْمِهِ وَ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَ لَنْ تَطْرِفَ عَيْنٌ قَارِئِهَا إِلَّا نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ تَرَحَّمَ عَلَيْهِ أَبِي اللَّهُ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ رَعَاهُ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَ رِعَايَتُهَا التَّلَاوُءُ لَهَا أَبِي اللَّهُ أَنْ يَكُونَ عَوْشُهُ وَ كُوسِيَّتُهُ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أَجْرِ قَارِئِهَا أَبِي اللَّهُ تَعَالَى

أَنْ يَكُونَ مَا أَحَاطَ بِهِ الْكَرْسِيُّ أَكْثَرَ مِنْ ثَوَابِهِ أَبِي اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدٍ مِنَ الْعِبَادِ عِنْدَهُ سُبْحَانَهُ مَنْزِلَةٌ أَفْضَلُ مِنْ مَنْزِلَتِهِ أَبِي اللَّهِ أَنْ يَسِيخَ خَطَّ عَلَى قَارِئِهَا وَيَسِيخَ خَطَّهُ قِيلَ فَمَا مَعْنَى يُسِيخُ خَطَّهُ قَالَ لَا يُسِيخُ خَطَّهُ بِمَنْعِهِ حَاجَتُهُ أَبِي اللَّهِ أَنْ يَكْتُبَ ثَوَابَ قَارِئِهَا غَيْرُهُ أَوْ يَقْبِضَ رُوحَهُ سِوَاهُ أَبِي اللَّهِ أَنْ يَذْكُرَهُ جَمِيعُ مَلَائِكَتِهِ إِلَّا بِتَعْظِيمِ حَيْثُ يَسْتَعْفِرُونَ لِقَارِئِهَا أَبِي اللَّهِ أَنْ يَنَامَ قَارِئُهَا حَتَّى يَحْفَهُ بِأَلْفِ مَلِكٍ يَحْفَظُونَهُ حَتَّى يُصْبِحَ وَبِأَلْفِ مَلِكٍ حَتَّى يُمَسِّيَ أَبِي اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنَ النَّوَافِلِ أَفْضَلَ عَنْ قِرَاءَتِهَا أَبِي اللَّهِ أَنْ يَرْفَعَ أَعْمَالَ أَهْلِ الْقُرْآنِ إِلَّا وَ لِقَارِئِهَا مِثْلَ أَجْرِهُمْ.

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا فَرَعَ عَبْدٌ مِنْ قِرَاءَتِهَا إِلَّا صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ.

وَرُويَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْقَدْرِ حِينَ يَنَامُ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً خَلَقَ اللَّهُ لَهُ نُورًا سَيَعْتُهُ سَيَعَهُ الْهَوَاءُ عَرْضًا وَ طُولًا مُمْتَدًّا مِنْ قَرَارِ الْهَوَاءِ إِلَى حُجْبِ النُّورِ فَوْقَ الْعَرْشِ فِي كُلِّ دَرَجَةٍ مِنْهُ أَلْفٌ مَلِكٍ لِكُلِّ مَلِكٍ أَلْفٌ لِسَانٍ لِكُلِّ لِسَانٍ أَلْفٌ لُغَةٍ يَسْتَعْفِرُونَ لِقَارِئِهَا إِلَى زَوَالِ اللَّيْلِ ثُمَّ يَضَعُ اللَّهُ ذَلِكَ النُّورَ فِي جَسَدِ قَارِئِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَهَا حِينَ يَنَامُ وَ يَسْتَقِظُ مَلَأَ اللُّوحَ الْمُحْفُوظَ ثَوَابُهُ.

***[ترجمه] مکارم الاخلاق: هر کس ظرفی را پر آب کند و در آن سی و پنج بار سوره قدر را بخواند و آب ظرف را بر لباسش بپاشد، تا وقتی که لباسش کهنه نشده است در وسعت رزق خواهد بود. - مکارم الاخلاق: ۱۱۷ -

بسم

الله الرحمن الرحيم

کفعمی در یکی از کتاب های دعایش نوشته است: شیخ عزالدین حسن بن ناصر بن ابراهیم حداد عاملی در کتابش به نام طریق النجاه از امام جواد علیه السلام روایت کرده است که هر کس سوره قدر را در هر شبانه روز هفتاد و شش بار بخواند، خداوند هزار فرشته را برای او خواهد آفرید که ثواب آن را در سی و شش هزار سال می نویسند و خداوند استغفار فرشتگان برای او را در دو هزار سال، هزار برابر می کند.

و خواندن این هفتاد و شش بار در هفت وقت است: اول: هفت بار بعد از طلوع فجر و قبل از نماز صبح تا فرشتگان شش روز بر او درود بفرستند. دوم: ده بار بعد از نماز صبح تا این که تا شب در پناه خداوند باشد. سوم: ده بار بعد از زوال خورشید و قبل از نافلة ظهر تا خداوند به او نظر کند و درهای آسمان را برای او بگشاید. چهارم: بیست و یک بار بعد از نافلة های ظهر تا خداوند برای او خانه ای بسازد که طول و عرض آن هشتاد ذراع - فاصله از نوک آرنج تا نوک انگشت را ذراع گویند. (مترجم) -

باشد و ارتفاع سقف آن شصت ذراع باشد و در اطراف آن فرشتگانی باشند که برای او تا روز قیامت استغفار می کنند و خداوند استغفارشان را در دو هزار سال هزار برابر می کند. پنجم: ده بار بعد از عصر بخواند تا پاداش اعمال یک روز خلایق را بگیرد. ششم: هفت بار بعد از عشاء که تا صبح در پناه خداوند باشد. هفتم: یازده بار هنگامی که به بسترش می رود تا

خداوند از آن برای او فرشته ای را خلق کند که کف دست او بزرگ تر از هفت آسمان و هفت زمین باشد و در جای هر ذره ای از بدنش مویی باشد که هر مویی با نیروی جن و انس سخن می گوید و برای خواننده این سوره تا روز قیامت استغفار می کند.

از امام صادق علیه السلام روایت شده است که نوری که در جلوی مومن روز قیامت حرکت می کند، نور سوره قدر است.

و از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت است که هر کس سوره قدر را در نمازش بخواند، خداوند نمازش را در آسمان ها بالا خواهد برد، در حالی که مورد قبول واقع شده و ثواب آن چند برابر شده است. و هر کس این سوره را بخواند و سپس دعا کند، دعایش تا لوح محفوظ بالا خواهد رفت، در حالی که اجابت شده است. و هر کس آن را بخواند محبوب مردم خواهد شد، پس اگر از کسی بخواند که مقداری از مالش را به او بدهد، اگر این سوره را در برابر او خوانده باشد، آن کس خواهد داد. هر کس از سلطانی بترسد و هنگام مواجهه با او این سوره را بخواند، بر او غالب خواهد شد و هر کس پیش از منظره آن را بخواند، پیروز خواهد شد و هر کس این سوره را نزد خداوند شفیع و واسطه قرار دهد، خداوند شفاعت او را خواهد پذیرفت و خواسته اش را اعطا خواهد کرد.

امام صادق علیه السلام فرمود: اگر بگویی که هر گاه خواننده سوره قدر از خواندن آن فارغ شود، خداوند نجات از آتش جهنم را برای او تضمین کرده است، راست گفته ای.

شیخ در طوسی در کتاب مصباح المتهجد روایت می کند خواندن سوره قدر را بعد از نافله شب سه بار و هفتاد بار استغفار بعد از [نماز] عصر روز جمعه و سپس خواندن ده بار سوره قدر را که در این صورت زمان های خواندن سوره قدر [با اضافه به زمان های هفت گانه فوق الذکر] نه تا می شود. (پایان آنچه از کتاب طریق النجاه به صورت مختصر آوردیم).

ابن فهد حلی رحمه الله در کتاب عدّه الداعی روایت کرده است خواندن پانزده بار سوره قدر را در یک سوم آخر شب جمعه و این که اگر بعد از آن دعا کند، دعایش اجابت خواهد شد.

و از امام باقر علیه السلام روایت شده است که هر کس سوره قدر را بعد از صبح ده بار و هنگام زوال خورشید (ظهر) ده بار و بعد از عصر هم ده بار بخواند، دو هزار فرشته نویسنده ثواب را برای سی سال به زحمت می اندازد.

و نیز از امام باقر علیه السلام روایت شده است که هر بنده ای هفت بار سوره قدر را بعد از طلوع فجر بخواند، هفتاد صف از فرشتگان بر او هفتاد درود خواهند فرستاد و بر او هفتاد رحمت نثار خواهند کرد.

و نیز از آن امام علیه السلام روایت است که: هر کس سوره قدر را در شب صد بار بخواند، پیش از آن که صبح شود، بهشت را می بیند.

و نیز از آن امام علیه السلام روایت است که: هر کس سوره قدر را هزار بار در روز دوشنبه و هزار بار در روز پنجشنبه بخواند، خداوند از آن فرشته ای را با نام قوی می آفریند که کف دستش بزرگ تر از هفت آسمان و هفت زمین است و در

بدن او هزار مو و در هر مو هزار زبان می آفریند و هر زبان به نیروی جن و انس به زبان می آیند و برای خواننده این سوره استغفار می کنند و خداوند استغفار آنان را دو هزار [سال] هزار برابر می کند .

علی علیه السلام هر گاه فردی از شیعیانش را می دید، می فرمود: خداوند خواننده سوره قدر را رحمت کند.

و از ایشان روایت است که برای هر چیزی میوه ای است و میوه قرآن سوره قدر است، و برای هر چیزه گنجی است و گنج قرآن سوره قدر است، و برای هر چیزی یاوری است و یاور ضعیفان سوره قدر است، و برای هر چیزی آسانی ای است و آسانی به سختی افتادگان سوره قدر است، و برای هر چیزی نگهدارنده ای است و نگهدارنده مومنین (از گناه) سوره قدر است، و برای هر چیزی هدایتی است و هدایت صالحان سوره قدر است، و برای هر چیزی سرور و آقایی است و آقای قرآن سوره قدر است، و برای هر چیزی خیمه ای است و خیمه عبادت کنندگان سوره قدر است، و برای هر چیزی بشارتی است و بشارت مردم سوره قدر است، و برای هر چیزی حجت و دلیلی است و حجت بعد از پیامبر صلی الله علیه و آله در سوره قدر است، پس بدان ایمان آورید. سؤال شد: ایمان به آن چیست؟ فرمود: آن در هر سال است و آنچه در آن فرود می آید، حق است. [ظاهراً اشاره به شب قدر و نزول فرشتگان در آن شب بر حجت معصوم الهی علیه السلام با مقدّرات آن سال است.]

و از آن امام علیه السلام روایت است که سوره قدر رفیق خوبی برای انسان است که با آن قرضش را می پردازد و دینش را تقویت می کند و کامروایی و پیروزی اش را آشکار و عمرش را طولانی می کند و حالش را نیکو می گرداند و اگر این سوره بیشترین سخنش باشد، خداوند را به عنوان صدیق شهید ملاقات می کند.

و نیز از آن امام علیه السلام روایت است که برای خداوند برای خواننده این سوره در جایگاه هر ذره ای حسنه ای خلق می کند.

و نیز از آن امام علیه السلام روایت است که خداوند خوش ندارد که بر خواننده این سوره ساعتی بگذرد و او را با نامش یاد نکند و درود بر او نفرستد. چشم خواننده آن پلک نمی زند مگر آن که خداوند به او نظر می کند و رحمت خود را نثار او می کند. همچنین خداوند خوش ندارد که بعد از انبیاء و اوصیاء کسی گرامی تر از رعایت کنندگان این سوره نزد او باشد و رعایت این سوره به تلاوت آن است. خداوند خوش ندارد که وزن عرش و کرسی اش از پاداش خواننده این سوره سنگین تر باشد. خداوند خوش ندارد که آنچه کرسی او بر آن احاطه دارد بیشتر از ثواب خواننده این سوره باشد. خداوند خوش ندارد که کسی از بندگانش جایگاهی برتر در نزد او از جایگاه خواننده این سوره داشته باشد. خداوند خوش ندارد که بر خواننده این سوره خشم گیرد و او را به خشم آورد. سؤال شد معنای به خشم آوردن او چیست؟ حضرت فرمود: این که با جلوگیری از برآورده شدن حاجتش او را به خشم آورد. خداوند خوش ندارد که ثواب خواننده این سوره را کسی جز خودش بنویسد و یا کسی جز خودش او را قبض روح کند. خداوند خوش ندارد که همه فرشتگان او را به بزرگی یاد کنند مگر آن که برای خواننده این سوره استغفار کنند. خداوند خوش ندارد که خواننده این سوره بخواهد مگر این که هزار فرشته تا صبح و هزار فرشته دیگر تا شب او را در پناه خود گیرند. خداوند خوش ندارد که ثواب نافله ای از نوافل برتر از ثواب خواننده این سوره باشد. خداوند خوش ندارد که اعمال اهل قرآن را بالا برد مگر آن که برای خواننده این سوره پاداشی مثل پاداش آنان در نظر گیرد.

و نیز از آن امام علیه السلام روایت است که: هیچ بنده ای از قرائت این سوره فارغ نمی شود مگر آن که فرشتگان هفت روز بر او درود می فرستند.

و از امام باقر علیه السلام روایت است که هر کس سوره قدر را هنگام خواب یا زده بار بخواند، خداوند برای او نوری می آفریند که عرض و طول آن به وسعت هوا است که از جایگاه هوا تا حجاب های نورانی بالای عرش امتداد دارد و در هر درجه آن هزار فرشته است و برای هر فرشته هزار زبان است و برای هر زبان هزار لغت است که برای خواننده آن تا پایان شب استغفار می کنند و آن گاه خداوند آن نور را در بدن خواننده این سوره تا روز قیامت می گذارد.

و نیز از آن امام علیه السلام روایت است که هر کس این سوره را هنگام خوابیدن و بیدار شدن بخواند، ثواب آن لوح محفوظ را پر می کند.

***[ترجمه]

باب ۱۱۱ فضائل سوره لم یکن

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِنِيِّ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنِ الْخَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ لَمْ يَكُنْ كَأَنْ بَرِيئاً مِنَ الشُّرْكِ وَأُذْخِلَ فِي دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُؤْمِناً وَحَاسَبَهُ حِسَاباً يَسِيراً (۱).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام باقر علیه السلام فرمود: هر که سوره بینه را بخواند، از مشرکان به دور است و در دین حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم وارد شده و خداوند عز و جل او را مؤمن بر می انگیزد و حساب را بر او آسان می گیرد. - ثواب الاعمال: ۱۱۲ -

***[ترجمه]

«۲»

الدُّرُّ الْمُشْتَوْرُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ الْمُزَنِيِّ أَحَدِ بَنِي فُضَيْلٍ [قَالَ] سَمِعْتُ

ص: ۳۳۲

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ لَيَسْمَعُ قِرَاءَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُ أَبْشِرْ عَبْدِي فَوْعِزَّتِي وَجَلَالِي لَأَمَكَنَّ لَكَ فِي الْجَنَّةِ حَتَّى تَرْضَى (۱).

**[ترجمه] در المنثور: راوی می گوید: از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود: وقتی خداوند خواندن سوره بینه را می شنود، می گوید: بنده ام بشارت باد بر تو که به عزت و جلالم تو را در بهشت جای خواهم داد تا خوشنود شوی. - در المنثور ۶: ۳۷۷ -

**[ترجمه]

باب ۱۱۲ فضائل سوره الزلزال و فيه فضل سور أخرى أيضا

الأخبار

أقول

و قد سبق و يأتي فضل هذه السوره في الأبواب السابقة و اللاحقه.

**[ترجمه] فضیلت این سوره در ابواب سابقه نیز گذشت و در ابواب آینده نیز خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۱»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ إِذَا زُلْزِلَتْ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ كَانَ كَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ (۲).

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عنه علیه السلام: مثله (۳).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: امام رضا از پدران گرامی اش علیهم السلام روایت می کند که رسول خداوند صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس سوره زلزال را چهار بار بخواند، مانند کسی است که همه قرآن را خوانده است. - عیون اخبار الرضا ۲: ۳۷ -

در صحیفه الرضا نیز مانند این روایت آمده است.

**[ترجمه]

«۲»

ثو، [ثواب الأعمال] بِالْإِسْنَادِ الْمَتَّقَدِّمِ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تَمَلُّوا [مِنْ] قِرَاءَةِ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ فَإِنَّ مَنْ كَمَانَتْ قِرَاءَتُهُ [بِهَا] فِي نَوَافِلِهِ لَمْ يُصَبِّ بِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِزُلْزَلِهِ أَبَدًا وَ لَمْ يَمُتْ بِهَا وَ لَا بِصَاعِقِهِ وَ لَا بِآفَةِ مِنَ الدُّنْيَا فَإِذَا مَاتَ أُمِرَ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَزَّيْدِي أَبَحْتِكَ جَنَّتِي فَاسْكُنْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتَ وَ هَوَيْتَ لَا مَمْنُوعًا وَ لَا مَدْفُوعًا (٤).

ضا، [فقه الرضا عليه السلام]: مِثْلُهُ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ آفَاتِ الدُّنْيَا.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق عليه السلام فرمود: از قرائت سوره زلزله خسته نشوید. هر که این سوره را در نمازهای نافله خود بخواند، خداوند عز و جل هرگز او را به زلزله دچار نمی کند و او در اثر زلزله یا صاعقه یا هیچ بلایی از بلاهای دنیا جان نمی دهد و چون خداوند عز و جل فرمان دهد تا او را به سوی بهشت برند، به او می فرماید: ای بنده ام! بهشت را بر تو حلال کردم، در هر کجا از آن که می خواهی و دوست می داری، سکونت گزین که نه بر تو منعی هست و نه از جایی رانده می شوی. - ثواب الاعمال: ۱۱۲ -

در عیون اخبار الرضا مانند این روایت تا آنجا که می گوید «هیچ بلایی از بلاهای دنیا به او نمی رسد» آمده است.

***[ترجمه]

«۳»

الدَّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ تَعْدِلُ نِصْفَ الْقُرْآنِ وَ الْعَادِيَاتِ تَعْدِلُ نِصْفَ الْقُرْآنِ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ وَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ تَعْدِلُ رُبْعَ الْقُرْآنِ.

وَ تَمَارَى عَلِيُّ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (٥)

هِيَ الْخَيْلُ

ص: ۳۳۳

۱- ۱. الدَّرُّ الْمَنْثُورُ ج ۶ ص ۳۷۷.

۲- ۲. عیون الأخبار ج ۲ ص ۳۷.

۳- ۳. صحیفه الرضا علیه السلام ص ۲۱.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۱۱۲.

۵- ۵. فی الأصل: و عن ابن عباس و هو سهو.

وَقَالَ عَلِيُّ كَذَبْتَ يَا ابْنَ فُلَانَةٍ وَاللَّهِ مَا كَانَ مَعَنَا يَوْمَ بَدْرٍ فَارِسٌ إِلَّا الْمِقْدَادُ كَانَ عَلَى فَرَسٍ أَتْلَقَ قَالَ وَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ هِيَ الْإِبِلُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَلَا تَرَى أَنَّهَا تُثِيرُ نَقْعًا فَمَا شَيْءٌ تُثِيرُ إِلَّا بِحَوَافِرِهَا (١).

***[ترجمه] در المنثور: ابن عباس از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت می کند که سوره زلزال معادل نصف قرآن و عادیات نیز معادل نصف قرآن و توحید معادل یک سوم قرآن و جحد معادل یک چهارم قرآن است.

علی علیه السلام و ابن عباس با هم در مورد سوره عادیات گفتگو می کردند. ابن عباس گفت: منظور از عادیات اسبان هستند. علی علیه السلام فرمود: دروغ گفتی ای پسر فلان زن! سوگند به خدا روز بدر اسب سواری با ما نبود مگر مقداد که بر اسبی سیاه و سفید سوار بود. گفت: علی علیه السلام می گفت: منظور از عادیات شتر است. ابن عباس گفت: مگر نمی دانی که آن گرد و خاک بر می انگیخت و جز حیوانی که سم دارد نمی تواند گرد و خاک برانگیزاند؟ - در المنثور ۶: ۳۸۳ -

***[ترجمه]

﴿۴﴾

الدُّرُّ الْمُثَنَّى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَفَرِئِنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَهُ أَقْرَأُ ثَلَاثَةً مِنْ ذَوَاتِ الرَّجُلِ فَقَالَ الرَّجُلُ كَبِيرَ سِنِّي وَاشْتَدَّ قَلْبِي وَغَلَطَ لِسَانِي قَالَ أَقْرَأُ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ حِمِّ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى فَقَالَ أَقْرَأُ ثَلَاثًا مِنَ الْمُسَبِّحَاتِ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ وَ لَكِنْ أَفَرِئِنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ سُورَةَ جَامِعَةٍ فَأَقْرَأَهُ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا قَالَ الرَّجُلُ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَزِيدُ عَلَيْهَا ثُمَّ أَذْبَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْلَحَ الرَّوَيْجِلُ أَفْلَحَ الرَّوَيْجِلُ.

وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ عَدَلَتْ لَهُ نِصْفُ الْقُرْآنِ وَ مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ عَدَلَتْ لَهُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ وَ مَنْ قَرَأَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ عَدَلَتْ لَهُ بَرُئُ الْقُرْآنِ.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا زُلْزِلَتِ تَعْدِلُ نِصْفَ الْقُرْآنِ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلْثَ الْقُرْآنِ وَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ تَعْدِلُ رُبْعَ الْقُرْآنِ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: مَنْ قَرَأَ فِي لَيْلِهِ إِذَا زُلْزِلَتْ كَانَ لَهُ عَدْلُ نِصْفِ الْقُرْآنِ.

وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي جُهَيْنَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْرَأُ فِي الصُّبْحِ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ كِلْتَاهِمَا فَلَا أَدْرَى نَسِيَ أَمْ قَرَأَ ذَلِكَ عَمْدًا.

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ الْفَجْرَ فَقَرَأَ بِهِمْ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ - ثُمَّ أَعَادَهَا فِي الثَّانِيَةِ.

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْوُتْرِ وَهُوَ جَالِسٌ

١-١. الدر المنثور ج ٦ ص ٣٨٣.

يَقْرَأُ فِيهِمَا إِذَا زُلْزِلَتْ وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ.

وَعَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يُصَلِّي بِغَيْدِ الْوُتْرِ رَكْعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ يَقْرَأُ فِي الرِّكْعَةِ الْمَأُولَى بِأَمِّ الْقُرْآنِ وَإِذَا زُلْزِلَتْ وَفِي الثَّانِيَةِ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ.

وَعَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: مَنْ قَرَأَ إِذَا زُلْزِلَتْ الْأَرْضُ فَإِنَّهَا تَعْدِلُ سُدُسَ الْقُرْآنِ.

وَعَنْ عَاصِمٍ قَالَ: كَانَ يُقَالُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ وَإِذَا زُلْزِلَتْ نِصْفُ الْقُرْآنِ وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ رُبْعُ الْقُرْآنِ.

وَعَنِ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا زُلْزِلَتْ تَعْدِلُ نِصْفَ الْقُرْآنِ (۱).

***[ترجمه] در المنثور: مردی به محضر رسول خدا صلی الله علیه و آله رسید و عرض کرد: سوره ای را برای خواندن به من توصیه بفرمایید. حضرت فرمود: سه سوره الر دار را بخوان، مرد عرض کرد: سنم زیاد و قلبم ناتوان و زبانم ناگویا است. حضرت فرمود: سه سوره حم دار را بخوان. مرد مجددا همان عذر پیشین را آورد. حضرت فرمود: سه سوره از مسبحات را بخوان. مرد این بار نیز همان عذر را آورد و گفت: یا رسول الله! سوره ای جامع را به من توصیه بفرمایید. حضرت به او فرمود: سوره زلزال را برای او خواند و چون از قرائت آن فارغ شد، آن مرد گفت: سوگند به خداوندی که تو را به حق مبعوث نمود، بیش از این سوره نخواهم خواند و سپس رفت. حضرت رسول صلی الله علیه و آله فرمود: مردک رستگار شد، مردک رستگار شد.

انس از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده است که هر کس سوره زلزال را بخواند، پاداش قرائت نصف قرآن و هر کس توحید را بخواند، ثواب قرائت یک سوم قرآن و هر کس سوره جحد را بخواند، ثواب قرائت یک چهارم قرآن را خواهد برد.

ابن عباس از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده است که ثواب قرائت سوره زلزال معادل ثواب قرائت نصف قرآن و سوره توحید معادل یک سوم قرآن و سوره جحد معادل یک چهارم قرآن است.

ابی هریره می گوید: از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود: هر کس سوره زلزال را در شب بخواند، برای او ثواب قرائت نصف قرآن است.

مردی از بنی جهینه می گوید: از پیامبر صلی الله علیه و آله شنیده است که در دو رکعت نماز صبح سوره زلزال را خوانده است. بعد می افزاید: نمی داند که پیامبر عمدا این سوره را خوانده است یا از سر فراموشی. - یر اساس عقاید شیعه هر گونه سهو و نسیان از ساحت انبیای الهی و امامان معصوم علیهم السلام به دور است. (مترجم) -

از سعید بن مسیب روایت است که رسول خدا صلی الله علیه و آله در یکی از نمازهای جماعت صبحشان در رکعت اول سوره زلزال را خواندند و در رکعت دوم نیز آن را تکرار کردند.

از ابی امامه روایت است که پیامبر صلی الله علیه و آله بعد از نماز وتر دو رکعت نشسته با سوره زلزال و جحد می خواندند.

از انس روایت است که پیامبر صلی الله علیه و آله بعد از نماز وتر دو رکعت نشسته با سوره فاتحه و زلزال در رکعت اول و سوره جحد در رکعت دوم می خواندند.

و از شعبی روایت است که هر کس سوره زلزال را بخواند، ثواب آن معادل قرائت یک ششم قرآن است .

و از عاصم روایت است که در میان مسلمین مشهور بود که سوره توحید معادل یک سوم قرآن و سوره زلزال معادل نصف قرآن و سوره جحد معادل یک چهارم قرآن است.

و از حسن روایت است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: سوره زلزال معادل نصف قرآن است. - در المنثور ۶: ۳۷۹ - ۳۸۰ -

***[ترجمه]

أقول

و فيه (۲)

فضل سور کثیره أخرى أيضا من الطوال و القصار و غيرها فلا تغفل.

***[ترجمه] در کتاب در المنثور فضیلت سوره های بسیاری اعم از طولانی و کوتاه و موارد دیگر وجود دارد. پس غافل مشو.

***[ترجمه]

باب ۱۱۳ فضائل سوره و العاديات

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْعَادِيَّاتِ وَ أَذْمَنَ قِرَاءَتَهَا بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَاصَّةً وَ كَانَ فِي حَجْرِهِ وَ رُقَقَائِهِ (۳).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر که سوره عادیات را بخواند و خواندن آن را پیوسته ادامه دهد، خداوند عز و جل او را در روز قیامت به طور ویژه با امیر مؤمنان حضرت علی علیه السلام بر می انگیزد و او را در پناه ایشان و از جمله همراهان ایشان قرار می دهد. - ثواب الاعمال: ۱۱۲ -

باب ۱۱۴ فضائل سوره القارعه

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ إِلَى ابْنِ الْبُطَّائِنِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ وَ أَكْثَرَ مِنْ قِرَاءَةِ الْقَارِعَةِ آمَنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ أَنْ يُؤْمِنَ بِهِ وَ مِنْ فِتْنَةِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (۴).

ص: ۳۳۵

۱- ۱. الدر المنثور ج ۶ ص ۳۷۹ و ۳۸۰.

۲- ۲. یعنی تفسیر الدر المنثور.

۳- ۳. ثواب الأعمال: ۱۱۲.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۱۱۳.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام باقر علیه السلام فرمود: هر که بسیار سوره قارعه را بخواند، خداوند عزّ و جلّ او را از فتنه دجال در امان می‌دارد تا مبادا به او ایمان آورد و ان شاء الله تعالی در روز قیامت نیز از گرمای دوزخ در امانش می‌دارد. - ثواب الاعمال: ۱۱۳ -

***[ترجمه]

باب ۱۱۵ فضائل سوره التكاثر زائدا علی ما سبق و یأتی

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِنِيِّ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْهَيْكُمِ التَّكَاثُرِ فِي فَرِيضَةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَوَابَ وَ أَجَرَ مِائَةِ شَهِيدٍ وَ مَنْ قَرَأَهَا فِي نَافِلَةٍ كَتَبَ لَهُ ثَوَابَ خَمْسِينَ شَهِيداً وَ صِلَى مَعَهُ فِي فَرِيضَتِهِ أَرْبَعُونَ صَفّاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۱).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر که سوره «الْهَيْكُمُ التَّكَاثُرُ» را در نماز واجب بخواند، خداوند برایش ثواب پاداش صد شهید را می‌نویسد و هر که آن را در نماز مستحبی بخواند، خداوند برایش ثواب پنجاه شهید را می‌نویسد و ان شاء الله تعالی به هنگامی که نماز واجب می‌گزارد، چهل صف از فرشتگان به همراهش نماز می‌گزارند. - ثواب الاعمال: ۱۱۳ -

***[ترجمه]

«۲»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ ابْنِ بَشَّارٍ عَنِ الدُّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ قَرَأَ الْهَيْكُمِ التَّكَاثُرِ عِنْدَ النَّوْمِ وَقِيَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ (۲).

دَعَوَاتُ الرَّائِدِي، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ قَرَأَ الْهَيْكُمِ التَّكَاثُرِ عِنْدَ النَّوْمِ وَقِيَ فِتْنَةَ الْقَبْرِ وَ كَفَاهُ اللَّهُ شَرَّ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هر که «الْهَيْكُمُ التَّكَاثُرُ» را به هنگام خواب بخواند، از عذاب و فتنه قبر به دور خواهد بود. - کافی ۲: ۴۵۶ -

دعوات راوندی: پیامبر صلی الله علیه و اله فرمود: هر کس سوره تکاثر را هنگام خواب بخواند، از عذاب و فتنه قبر در امان خواهد بود و خداوند شرّ منکر و منکر را از او دور خواهد کرد.

***[ترجمه]

الدَّرُّ الْمُنْثَوْرُ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَلَمَّا يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ أَلْفَ آيَةٍ كُلَّ يَوْمٍ قَالُوا وَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْرَأَ أَلْفَ آيَةٍ قَالَ أَمَّا يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ أَلْفَ آيَةٍ فَالتَّكَاثُرُ (۳).

***[ترجمه]در المنثور: از ابن عمر روایت است که رسول خداوند صلی الله علیه و آله فرمود: آیا کسی از شما می تواند هر روز هزار آیه بخواند؟ اصحاب عرض کردند: چه کسی قادر است روزی هزار آیه بخواند؟! حضرت فرمود: آیا نمی توانید سوره تکاثر را بخوانید؟ - در المنثور ۶: ۳۸۶ -

***[ترجمه]

باب ۱۱۶ فضائل سوره العصر

الأخبار

«۱»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ [بِإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ ابْنِ الْبُطَائِنِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ وَالْعَصِيرَ فِي نَوَافِلِهِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُشْرِقًا وَجْهَهُ ضَاكِيًا سُنَّةً قَرِيرًا عَيْنُهُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ (۴)].

ص: ۳۳۶

۱- ۱. ثواب الأعمال: ۱۱۳.

۲- ۲. ثواب الأعمال: ۱۱۳.

۳- ۳. الدر المنثور ج ۶: ۳۸۶.

۴- ۴. ثواب الأعمال: ۱۱۳.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر که سوره «وَالْعَصْرِ» را در نمازهای مستحبی خود بخواند، خداوند در روز قیامت او را با چهره‌ای درخشان و لبی خندان و چشمی روشن بر می‌انگیزد تا این که به بهشت درآید. - ثواب الاعمال: ۱۱۳ -

***[ترجمه]

باب ۱۱۷ فضائل سوره الهمزه

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ إِلَى ابْنِ الْبُطَّائِيِّ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ فِي فَرائِضِهِ نَفَتْ عَنْهُ الْفَقْرَ وَجَلَبَتْ عَلَيْهِ الرِّزْقَ وَتَدَفَّعَتْ عَنْهُ مِيتَةُ السَّوْءِ (۱).

ضا، [فقه الرضا علیه السلام]: مثله.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر که «وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُحْمَزَةٍ» را در نمازهای واجب خود بخواند، خداوند فقر را از او دور می‌کند و برایش روزی فراهم می‌آورد و مرگ ناگوار را از او دفع می‌کند. - ثواب الاعمال: ۱۱۳ -

***[ترجمه]

باب ۱۱۸ فضائل سوره الفیل و لإیلاف

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ إِلَى ابْنِ الْبُطَّائِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ فِي فَرائِضِهِ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُلُّ سَهْلٍ وَجَبَلٍ وَ مَدْرٍ بِأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَ يُنَادِي لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنَادٍ صَدَقْتُمْ عَلَى عَبْدِي قُبِلَتْ شَهَادَتُكُمْ لَهُ وَ عَلَيْهِ أُدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ وَ لَا تُحَاسِبُوهُ فَإِنَّهُ مِمَّنْ أُحِبُّهُ وَ أُحِبُّ عَمَلَهُ (۲).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر که در نمازهای واجب خود سوره «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ» را بخواند، در روز قیامت همه دشت‌ها و کوه‌ها و تپه‌ها برایش گواهی دهند که او از نمازگزاران بوده است و ندا دهنده روز قیامت برایش ندا می‌دهد: درباره بنده‌ام راست گفتید، گواهی شما بر او پذیرفته شد، او را به بهشت درآورید و از او حساب نکشید که او از جمله کسانی است که من خودش را و کردارش را دوست می‌دارم. - ثواب الاعمال: ۱۱۴ -

ثو، [ثواب الأعمال] بِالْإِسْنَادِ إِلَى ابْنِ أَبِي الْبَطَّانِيِّ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَكْثَرَ قِرَاءَةَ لِيلَافِ قُرَيْشٍ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَرْكَبٍ مِنْ مَرَائِبِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَفْعُدَ عَلَى مَوَائِدِ النُّورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قال الصدوق رحمه الله من قرأ سورة الفيل فليقرأ معها لإيلاف في ركعه فريضه فإنهما جميعا سورة واحدة ولا يجوز التفرد بواحدة منهما في ركعه فريضه (٣).

ص: ٣٣٧

١-١. ثواب الأعمال: ١١٣.

٢-٢. ثواب الأعمال: ١١٣.

٣-٣. ثواب الأعمال ص ١١٤.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر که سوره «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» را بسیار بخواند، خداوند در روز قیامت او را سوار بر مرکبی از مرکب های بهشتی برمی انگیزد تا این که در آن روز بر سفره های نور بنشیند. - . ثواب الاعمال: ۱۱۴ -

صدوق رحمه الله روایت گفت: هر کس می خواهد سوره فیل را در رکعتی از نماز واجب بخواند، باید همراه آن سوره قریش را نیز بخواند، چون این دو با هم یک سوره محسوب می شوند و جایز نیست در رکعتی از نماز واجب تنها یکی از این دو سوره خوانده شود. - . ثواب الاعمال: ۱۱۴ -

***[ترجمه]

«۲»

مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يُقْرَأُ فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ سُورَةُ الْفِيلِ (۱).

***[ترجمه] امام صادق علیه السلام فرمود: در صورت دشمن سوره فیل خوانده می شود. - . المجمع ۱۰: ۵۴۳ -

***[ترجمه]

باب ۱۱۹ فضائل سوره اُرَایت

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِالْإِسْنَادِ إِلَى ابْنِ الْبُطَّائِنِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ أُرَایتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدِّينِ فِي فَرَائِضِهِ وَنَوَافِلِهِ كَانَ فِيْمَنْ قَبْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ صِيْلَمَاتُهُ وَصِيَامُهُ وَلَمْ يُحَاسِبْهُ بِمَا كَانَ مِنْهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (۲).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام باقر علیه السلام فرمود: هر که سوره «أُرَایتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدِّينِ» را در نمازهای واجب و مستحبی خود بخواند، در شمار کسانی خواهد بود که خداوند عز و جل نماز و روزه اش را می پذیرد و او را به خاطر آنچه که در زندگی دنیا از او سر زده است، مورد حساب قرار نمی دهد. - . ثواب الاعمال: ۱۱۴ -

***[ترجمه]

باب ۱۲۰ فضائل سوره الكوثر

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ إِلَى ابْنِ الْبُطَّائِنِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي بَصْتِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ كَانَ قِرَاءَتُهُ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فِي فَرَائِضِهِ وَنَوَافِلِهِ سِقَاهُ اللَّهُ مِنَ الْكَوْثَرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَانَ مُحَدِّثُهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَصْلِ طَوْبِي (٣).

ص: ٣٣٨

١- ١. قال في المجمع ج ١٠ ص ٥٤٣: في حديث أبي: من قرأها يعنى سورة لايلاف أعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبه و اعتكف بها. قال: و روى العياشى بإسناده عن المفضل بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لا تجمع بين سورتين في ركعه واحده الا الضحى و أ لم نشرح، و أ لم تر كيف و لايلاف قريش.

٢- ٢. ثواب الأعمال: ١١٤.

٣- ٣. ثواب الأعمال: ١١٤.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره‌ای که در نمازهای واجب و مستحبی می‌خواند «إِنَّا أُعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» باشد، خداوند در روز قیامت او را از آب حوض کوثر می‌نوشاند و نزد اصل (ریشه) درخت طوبی با رسول خدا - که سلام و درود خدا بر ایشان باد - هم‌سخن خواهد شد. - ثواب الاعمال: ۱۱۴ -

***[ترجمه]

باب ۱۲۱ سوره الجحد و فضائلها و سبب نزولها و ما يقال عند قراءتها زائدا على ما سبق و يأتي من هذه الأبواب و فيه فضل سور أخرى أيضا و خاصة سائر المعوذات و ما يناسب ذلك من الفوائد

الأخبار

«۱»

ب، [قرب الإسناد] ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْمَزْدِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: فِي قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَ فِي لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ أَعْبُدُ رَبِّي وَ فِي وَلِي دِينِ دِينِي الْإِسْلَامُ عَلَيْهِ أَحْيَا وَ عَلَيْهِ أَمُوتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۱).

***[ترجمه] قرب الاسناد: امام صادق علیه السلام: در مورد قل یا ایها الکافرون، می‌فرمایند: ای کافران و در مورد لا اعبد ما تعبدون می‌فرمایند: پروردگارم را می‌پرستم و در مورد ولی دین می‌فرمایند: دین من اسلام است بر آن زندگی می‌کنم و می‌میرم؛ اگر خدا بخواهد. - قرب الاسناد: ۳۱، به قرینه دیگر اخبار حدیث را تصحیح کردیم. -

***[ترجمه]

«۲»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِاللَّسَانِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنِ آبَائِهِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَقَرَأَ فِي الْأُولَى قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَ فِي الْآخِرَى قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثُمَّ قَالَ قَرَأْتُ لَكُمْ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ وَ رُبْعَهُ (۲).

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عنه علیه السلام: مثله (۳).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: امام رضا علیه السلام از پدرانشان از امیر المؤمنین علیه السلام نقل می‌کنند، که فرمودند: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله برای ما نماز سفر خواند. پس در رکعت اول قل یا ایها الکافرون خواند و در رکعت دیگر قل هو الله احد. سپس فرمود: برایتان یک سوم و یک چهارم قرآن را خواندم. - عیون اخبار الرضا ۲: ۳۷ -

صحیفه الرضا علیه السلام: از ایشان مثل همان روایت قبل را نقل می‌کند. - صحیفه الرضا: ۲۰ -

***[ترجمه]

قَدْ مَضَى فِي خَبَرِ رَجَاءِ بْنِ الصَّحَّاحِ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَرَأَ قُلُوبَ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ قَالَ فِي نَفْسِهِ سِرًّا يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا قَالَ رَبِّي اللَّهُ وَدِينِيَ الْإِسْلَامُ (٤).

***[ترجمه] در خبر رجاء بن ضحاک از امام رضا علیه السلام نیز گذشت که ایشان هنگامی که قل یا ایها الکافرون می خواندند، آرام با خودشان می فرمودند: ای کافران و هنگامی که آن سوره را تمام می کردند، می فرمودند: پروردگارم الله است و دینم اسلام. - عیون اخبار الرضا ٢: ١٨٠ -

***[ترجمه]

﴿٣﴾

جا، (٥)

[المجالس للمفيد] ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي شَيْخٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَكِيمِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مِينَاءَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ: أَنَّ نَفَرًا مِنْ قُرَيْشٍ اعْتَرَضُوا الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْهُمْ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ - وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ

ص: ٣٣٩

١-١. قرب الإسناد: ٣١، و قد صححناه بقرينه سائر الاخبار.

٢-٢. عیون الأخبار ج ٢ ص ٣٧.

٣-٣. صحیفه الرضا ص ٢٠.

٤-٤. عیون الأخبار ج ٢ ص ١٨٠.

٥-٥. مجالس المفید: ١٥٣.

وَ الْعِصَابُ بْنُ سَعِيدٍ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ هَلُمَّ فَلْنَعْبُدْ مَا تَعْبُدُ وَ تَعْبُدُ مَا نَعْبُدُ فَشَتَرَكْنَا نَحْنُ وَ أَنْتَ فِي الْأَمْرِ فَإِنْ يَكُنِ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ الْحَقُّ فَقَدْ أَخَذْتَ بِحُطَّكَ مِنْهُ وَ إِنْ يَكُنِ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ الْحَقُّ فَقَدْ أَخَذْنَا بِحُطَّنَا مِنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَ لَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ (۱).

***[ترجمه] مجالس مفید: - . محالس مفید: ۱۵۳ -

گروهی از قریش از جمله عتبہ بن ربیعہ و امیہ بن خلف و عاص بن سعید، به پیامبر صلی الله علیه و آله اعتراض کردند و گفتند: ای محمد! بیا ما آنچه را که تو می پرستی پرستیم و تو آنچه را ما می پرستیم پرست، تا ما و تو در این امر با هم شریک باشیم، پس اگر او که ما بر آنیم حق بود، تو سهمت را از آن گرفته ای و اگر آن که تو بر آنی حق بود، ما سهممان را از آن گرفته ایم. پس خداوند تبارک تعالی نازل فرمود: قل یا ایها الکافرون، لا اعبد ما تعبدون و لا انتم عابدون ما اعبد تا آخر سوره را. - . امالی طوسی ۱: ۱۸ -

***[ترجمه]

﴿۴﴾

فس، [تفسیر القمی] ابی عن ابن ابی عمیر قال: سأل أبو شاکر أبا جعفر الأخول عن قول الله قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون و لا أنتم عابدون ما أعبد و لا أنا عبد ما عبدتم و لا أنتم عابدون ما أعبد فلهذا القول و يكرره مره بغيره فلم يكن عند أبي جعفر الأخول في ذلك جواب فدخل إلى المدينة فسأل أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال كان سبب نزولها و تكرارها أن قریشاً قالت لرسول الله صلى الله عليه و آله تعبد إلهنا سینه و نعبد إلهك سینه و تعبد إلهنا سینه و نعبد إلهك سینه فقال فيما قالوا تعبد إلهنا سینه قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون و فيما قالوا و نعبد إلهك سینه و لا أنتم عابدون ما أعبد و فيما قالوا تعبد إلهنا سینه و لا أنا عبد ما عبدتم و فيما قالوا و نعبد إلهك سینه و لا أنتم عابدون ما أعبد لكم دينكم و لي دين قال فرجع أبو جعفر الأخول إلى أبي شاکر فأخبره بذلك فقال أبو شاکر هذا حملته الإبل من الحجاز و كان أبو عبد الله عليه السلام إذا فرغ من قراءتها يقول ديني الإسلام ثلاثاً (۲).

***[ترجمه] تفسیر قمی: ابو شاکر از ابا جعفر اخول در مورد فرموده خداوند: «قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون و لا أنتم عابدون ما أعبد و لا أنا عبد ما عبتتم و لا أنتم عابدون ما أعبد» {بگو ای کافران آنچه می پرستید نمی پرستم. و آنچه می پرستم شما نمی پرستید. و نه آنچه پرستیدید من می پرستم. و نه آنچه می پرستم

شما می پرستید} پرسید: آیا حکیم این گونه سخن می گوید و سخن را دفعه ای پس از دیگری تکرار می کند؟ ابو جعفر اخول در این زمینه پاسخی نداشت. پس وارد مدینه شد و از امام صادق علیه السلام در این مورد پرسید. حضرت فرمودند: سبب نزول آن و تکرارش این است که قریش به پیامبر خدا صلی الله علیه و آله گفت: یک سال پروردگار ما را می پرستی، و ما یک سال پروردگار تو را می پرستیم. و تو خدای ما را یک سال می پرستی، و ما خدای تو را یک سال می پرستیم. پس خداوند به همان شیوه که گفته بودند، پاسخشان داد و در پاسخ تو یک سال پروردگار ما را پرست، فرمود: قل یا ایها

الکافرون لا اعبد ما تعبدون. و در پاسخ ما یک سال پروردگار تو را می پرستیم، فرمود: و لا انتم عابدون ما اعبد. و در پاسخ خدای ما را یک سال می پرستی فرمود: و لا انا عابد ما عبدتم. و در پاسخ خدای تو را یک سال می پرستیم فرمود: و لا انتم عابدون ما اعبد لکم دینکم و لی دین. راوی گفت: پس ابو جعفر احوال نزد ابو شاکر بازگشت و او را از این پاسخ آگاه نمود. پس ابو شاکر گفت: این پاسخ را شتران از حجاز حمل کردند. و امام صادق علیه السلام هرگاه تلاوتش (سوره کافرون) را تمام می کردند، سه بار می فرمودند: دین من اسلام است. - تفسیر قمی: ۷۴۱ -

***[ترجمه]

«۵»

ثو، [ثواب الأعمال] أبی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَى عَنْ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ ابْنِ مِهْرَانَ عَنْ ابْنِ الْبُطَّائِنِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فِي فَرِيضَةٍ مِنَ الْفَرَائِضِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَمَا وَلَدَا وَإِنْ كَانَ شَقِيئاً مُجْحِئاً مِنْ دِيْوَانِ الْأَشْقِيَاءِ وَأُثْبِتَ فِي دِيْوَانِ السُّعَدَاءِ وَأَحْيَاهُ

ص: ۳۴۰

۱-۱. أمالی الطوسي ج ۱ ص ۱۸.

۲-۲. تفسیر القمّی ص ۷۴۱.

اللَّهُ سَعِيداً وَ أَمَاتَهُ شَهِيداً وَ بَعَثَهُ شَهِيداً(۱).

ضا، [فقه الرضا عليه السلام]: مثله.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمودند: کسی که قل یا ایها الکافرون و قل هو الله احد را در یکی از نمازهای واجب بخواند، خداوند او و پدر و مادرش و فرزندانشان را می آمرزد. و اگر شقی باشد [نامش] از لیست اشقیا پاک می شود و در فهرست خوشبختان ثبت می گردد و خداوند او را سعید زنده می کند و شهید می میراند و شهید مبعوث می فرماید. - ثواب الاعمال: ۱۱۴ -

***[ترجمه]

﴿۶﴾

دَعَوَاتِ الرَّاَوْنِدِيِّ، فِي أَخْبَارِ الْمُعَمَّرِينَ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ: أَنَّ وَالِدَهُ كَانَ لَا يَعِيشُ لَهُ وَلَدٌ قَالَ ثُمَّ وُلِدْتُ لَهُ عَلَى كِبَرٍ فَفَرِحَ بِي ثُمَّ مَضَى وَ لِي سِتْعٌ سِتِينَ فَكَفَلَنِي عَمِّي فَدَخَلَ بِي يَوْماً عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا ابْنُ أَخِي وَ قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ فَعَلَّمْنِي عُوذَهُ أَعِيذُهُ بِهَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَتَيْتَ عَنْ ذَاتِ الْقَلَاقِلِ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ وَ فِي رِوَايَةٍ قُلْ أَوْحَى قَالَ الشَّيْخُ الْمُعَمَّرُ وَ أَنَا إِلَى الْيَوْمِ أَتَعَوَّذُ بِهَا مَا أُصِيبْتُ بِوَلَدٍ وَ لَا مَالٍ وَ لَا مَرَضْتُ وَ لَا افْتَقَرْتُ وَ قَدْ انْتَهَى بِي السَّنُّ إِلَى مَا تَرَوْنَ.

***[ترجمه] دعوات راوندی: در اخبار معمرین (کسانی که عمر بسیار طولانی دارند) یکی از آن ها بیان کرده، پدرش فرزندی نداشت. گفت: پس با وجود پیری، من برایش متولد شدم، به خاطر من خوشحال شد. سپس گذشت. من هفت سال داشتم، عمویم کفالت مرا به عهده گرفت، روزی مرا بر پیامبر صلی الله علیه و آله وارد کرد و گفت: ای رسول خدا این پسر برادر من می باشد. و [برادرم] مرده است. تعویذی به من بیاموز که با آن، او (برادرزاده ام) را پناه دهم، پس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: چرا از ذات القلاقل (چهار قل) غافل؟ قل یا ایها الکافرون و قل هو الله احد و قل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ برب الناس. و در روایتی قل اوحی (سوره جن) هست. پیرمرد طولانی عمر گفت: و من تا امروز به وسیله آن ها خود را حفظ می کنم و نه از جانب فرزند و نه از جانب مال مصیبتی به من نرسیده و نه مریض شدم و نه فقیر شدم و سنم به جایی رسیده که می بینید.

***[ترجمه]

﴿۷﴾

الدُّرُّ الْمَشْهُورُ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ.

وَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ.

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَا: رَمَقْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً وَفِي لَفْظٍ شَهْرًا فَكَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ وَ الرَّكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ يَقُلُ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ.

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَا: رَمَقْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَسَبَّحَهُ يَقْرَأُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَيَقُولُ نَعَمْ السُّورَتَانِ تَعْدِلُ وَاحِدَةً بِرُبْعِ الْقُرْآنِ وَالْأُخْرَى بِثُلْثِ الْقُرْآنِ.

وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْرَأُ فِي رَكْعَتِي الْفَجْرِ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَيَقُولُ نَعَمْ السُّورَتَانِ مِمَّا يُقْرَأُ فِي الرَّكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ.

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَجُلًا قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتِي الْفَجْرِ فَقَرَأَ فِي الرَّكْعَةِ

ص: ٣٤١

الْأُولَى قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا عَبْدٌ عَرَفَ رَبَّهُ وَفِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا عَبْدٌ آمَنَ بِرَبِّهِ.

وَعَنْ تَمِيمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: كُنَّا نُوْمِرُ أَنْ نُنَابِذَ الشَّيْطَانَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الصُّبْحِ بِقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ.

وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ رُبْعَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ.

وَعَنْ شَيْخٍ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالًا: خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي سَفَرٍ فَمَرَّ بِرَجُلٍ يَقْرَأُ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ فَقَالَ أَمَّا هَذَا فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الشُّرْكِ وَإِذَا آخِرُ يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهَا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ. وَ فِي رَوَايَةٍ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ غُفِرَ لَهُ.

وَعَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِنُوفَلِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْأَشْجَعِيِّ إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ لِلنَّوْمِ فَاقْرَأْ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ فَإِنَّكَ إِذَا قَرَأْتَهَا فَقَدْ بَرِئْتَ مِنَ الشُّرْكِ.

وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمُعَاذٍ اقْرَأْ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ عِنْدَ مَنَامِكَ فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشُّرْكِ.

وَعَنْ حَبَابٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَاقْرَأْ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَأْتِ فِرَاشَهُ قَطُّ إِلَّا قَرَأَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ حَتَّى يَخْتِمَ (١).

وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: مَنْ قَرَأَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ فِي لَيْلِهِ فَقَدْ أَكْثَرَ وَ طَابَ.

وَعَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَدَغَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَقْرَبٌ وَ هُوَ يُصَلِّي فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْعُقْرَبَ لَا تَدْعُ مُصَلِّيًا وَلَا غَيْرَهُ ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ مَلَحٍ وَ جَعَلَ يَمْسَحُ عَلَيْهَا وَ يَقْرَأُ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ.

وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَ تُحِبُّ يَا جُبَيْرُ إِذَا خَرَجْتَ سَفَرًا أَنْ تَكُونَ أَمْثَلَ أَصْحَابِكَ هَيْئَةً وَ أَكْثَرَهُمْ زَادًا فَقُلْتُ نَعَمْ بِأَبَى أَنْتَ وَ أُمِّي

ص: ٣٤٢

قَالَ فَاقْرَأْ هَذِهِ السُّورَةَ الْخَمْسَةَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَإِذَا جَاءَ نَصِيرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ
بِرَبِّ النَّاسِ وَافْتَتَحَ كُلَّ سُورَةٍ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَاخْتِمَ قِرَاءَتَكَ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ حَبِيبٌ وَكُنْتُ غَتِيًّا كَثِيرَ
الْمِيَالِ فَكُنْتُ أَخْرُجُ فِي سَفَرٍ فَأَكُونُ مِنْ أَيْدِيهِمْ هَيْئَةً وَأَقْلَهُمْ زَادًا فَمَا زِلْتُ مُنْذُ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَرَأْتُ
بِهِنَّ أَكُونُ مِنْ أَحْسَنِهِمْ هَيْئَةً وَأَكْثَرَهُمْ زَادًا حَتَّى أَرْجَعَ مِنْ سَفَرِي (۱).

***[ترجمه] در المنثور: از ابن عمر نقل کرده: رسول خدا صلی الله علیه و آله در نماز مغرب قل یا ایها الکافرون و قل هو الله احد می خواندند.

و از ابن مسعود است که پیامبر صلی الله علیه و آله در دو رکعت بعد مغرب قل یا ایها الکافرون و قل هو الله احد می خواندند.
و از ابن عمر است: بیست و پنج بار و در لفظی یک ماه به [نماز] پیامبر با دقت توجه کردم. پس در دو رکعت قبل نماز صبح و
دو رکعت بعد نماز مغرب، قل یا ایها الکافرون و قل هو الله احد می خواند.

و ابن عمر گفت: چهل صبح در غزوه تبوک با دقت به [نماز] پیامبر توجه کردم. پس از او شنیدم که در غزوه تبوک قل یا ایها
الکافرون و قل هو الله احد می خواند و می فرمود: چه خوب سوره هایی اند، یکی معادل یک چهارم قرآن است و دیگری
معادل یک سوم قرآن است.

و عایشه گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله در دو رکعت نماز صبح قل یا ایها الکافرون و قل هو الله احد می خواند و می
فرمود: چه خوب سوره هایی اند قل یا ایها الکافرون و قل هو الله احد، که در دو رکعت قبل نماز صبح خوانده می شوند.

جابر بن عبدالله: مردی برخاست و دو رکعت نماز صبح را خواند. پس در رکعت اول قل یا ایها الکافرون خواند. پیامبر صلی
الله علیه و آله فرمودند: این بنده ای است که پروردگارش را شناخت. و در رکعت دوم قل هو الله احد خواند. پس پیامبر صلی
الله علیه و آله فرمودند: این بنده ای است که به پروردگارش ایمان آورد.

تمیم بن قیس: امر شده بودیم که در دو رکعت قبل از نماز صبح به وسیله قل یا ایها الکافرون و قل هو الله احد شیطان را برانیم.
رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: کسی که قل یا ایها الکافرون را بخواند، گویی یک چهارم قرآن را خوانده و کسی
که قل هو الله احد را بخواند، گویی یک سوم قرآن را خوانده.

پیرمردی که پیامبر صلی الله علیه و آله را در ک کرده بود، گفت: در سفری با پیامبر خدا خارج شدم. از مردی که قل یا ایها
الکافرون می خواند، گذر کرد، پس فرمود: اما این مرد از شرک مبرا شده است. و هنگامی که دیگری قل هو الله احد خواند،
فرمود: به وسیله آن (سوره توحید) بهشت برایش واجب شد. و در روایتی است: اما این مرد بخشیده شده است.

پیامبر خدا صلی الله علیه و آله به نوفل بن معاویه اشجعی فرمود: هنگامی که برای خواب به بسترت می آیی، قل یا ایها
الکافرون را بخوان. زیرا زمانی که تو آن را می خوانی از شرک مبرا می شوی.

پیامبر خدا صلی الله علیه و آله به معاذ فرمودند: هنگام خواب قل یا ایها الکافرون را بخوان. پس بی شک آن دوری از شرک است.

خُتَاب گفت: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هنگامی که به بستر می روی، قل یا ایها الکافرون را بخوان. و پیامبر صلی الله علیه و آله قطعاً به بستر نمی رفتند، مگر این که قل یا ایها الکافرون را تا آخر می خواندند.

ابن مسعود انصاری: کسی که در شبش قل یا ایها الکافرون را بخواند، بی شک [کار] زیادی انجام داده و پاک شده است.

امام علی علیه السلام فرمودند: عقبی پیامبر صلی الله علیه و آله را در حالی که نماز می خواند، نیش زد. پس هنگامی که نماز تمام شد، فرمودند: خداوند عقرب را لعنت کند، نماز گزار و غیر آن را رها نمی کند. سپس ظرف آب نمکی خواست و شروع کرد به مالیدن آن [جای نیش] و قل یا ایها الکافرون و قل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ برب الناس می خواند.

جبیر بن مطعم گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله به من فرمودند: ای جبیر، آیا دوست داری وقتی به سفر می روی، از لحاظ ظاهر برترین همراهانت باشی و پر توشه ترین آن ها؟ عرض کردم بله جانم به فدایت. فرمودند: این پنج سوره را بخوان: قل یا ایها الکافرون و اذا جاء نصر الله و سوره فتح و قل هو الله احد و قل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ برب الناس. و هر سوره را با بسم الله الرحمن الرحيم شروع کن و تلاوت را با بسم الله الرحمن الرحيم پایان ده. جبیر گفت: من ثروتمند بودم. برای سفری خارج می شدم در حالی که از نامرتب ترین آن ها و کم توشه ترین آن ها بودم. پس، از زمانی که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله آن ها را به من آموخت و آن ها را خواندم، از لحاظ ظاهر بهترین آن ها شدم و نیز پر توشه ترینشان تا از سفرم باز گردم. - معانی الاخبار: ۱۹۱ -

***[ترجمه]

باب ۱۲۲ فضائل سوره النصر

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عَجِيدٍ الْمَلِكِيِّ عَنْ كَرَّامِ الْخَثْعَمِيِّ عَنْ أَبِي عَجِيدٍ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ فِي نَافِلِهِ أَوْ فَرِيضِهِ نَصَرَهُ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ أَعْدَائِهِ وَ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَعَهُ كِتَابٌ يَنْطِقُ قَدْ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ جَوْفِ قَبْرِهِ فِيهِ أَمَانٌ مِنْ جِسْرِ جَهَنَّمَ وَ مِنَ النَّارِ وَ مِنْ زَفِيرِ جَهَنَّمَ فَلَا يَمُرُّ عَلَى شَيْءٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا بَشَّرَهُ وَ أَخْبَرَهُ بِكُلِّ خَيْرٍ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَ يُفْتَحَ لَهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَسْبَابِ الْخَيْرِ مَا لَمْ يَتَمَنَّ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِهِ (۲).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر که «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ» را در نمازی واجب یا مستحب بخواند، خداوند او را بر تمامی دشمنانش پیروز می گرداند و در روز قیامت با نامه‌ای وارد می شود که سخن می گوید و خداوند آن را از درون قبرش با او بیرون می آورد و آن امان نامه‌ای است از حرارت و آتش و نعره دوزخ. او در روز قیامت بر

هر چه گذر کند، آن چیز به او مژده و خبر از تمامی نیکی‌ها دهد تا این که به بهشت درآید و در دنیا از اسباب خیر، درهایی
برایش گشوده شود که هیچ آرزویشان را نداشته و به قلبش خطور نکرده است. - ثواب الأعمال: ۱۱۵ -

***[ترجمه]

«۲»

ضا، [فقه الرضا علیه السلام]: مَنْ قَرَأَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ فِي نَافِلَةٍ أَوْ فَرِيضَةٍ نَصَرَهُ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ أَعْدَائِهِ وَ كَفَّاهُ الْمُهِمَّ.

***[ترجمه] ضا، [فقه الرضا علیه السلام]: مَنْ قَرَأَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ فِي نَافِلَةٍ أَوْ فَرِيضَةٍ نَصَرَهُ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ أَعْدَائِهِ وَ كَفَّاهُ الْمُهِمَّ.

***[ترجمه]

باب ۱۲۳ فضائل سوره تبت

الأخبار

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ شَجَرَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا قَرَأْتُمْ تَبَّتْ
يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَ تَبَّ فَادْعُوا عَلَى أَبِي لَهَبٍ

ص: ۳۴۳

۱- ۱. الدر المنثور ج ۶ ص ۴۰۶.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۱۱۴.

فَإِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق عليه السلام فرمود: چون قرائت کردید: «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ» بر ابو لهب نفرین کنید؛ چرا که او از جمله تکذیب کنان بود، [همان] کسانی که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم و آنچه را از جانب خداوند عزّ و جلّ بر ایشان آمده بود، تکذیب می کردند. - ثواب الاعمال: ۱۱۵ -

***[ترجمه]

باب ۱۲۴ فضائل سوره التوحيد

الأخبار

اشاره

زائدا علی ما تقدم و يأتي في مطاوى الأبواب وفيه فضل آية الكرسي و سور أخرى أيضا

***[ترجمه] علاوه بر آنچه قبلا گفتیم و در ضمن باب های دیگر نیز گفته می شود و در این باب فضیلت آیه الكرسي و سوره های دیگری نیز ذکر می شود

***[ترجمه]

أقول

و قد أوردنا ما يناسب هذا الباب في كتاب الصلاة و في كتاب الدعاء و كتاب الصيام و غيرها أيضا فلا تغفل.

***[ترجمه] روایاتی مناسب با این باب را در کتاب نماز و کتاب دعا و کتاب روزه و در جاهای دیگر ذکر کردیم. پس غافل مباش

***[ترجمه]

«۱»

ثو، [ثواب الأعمال] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حِازِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ مَضَى بِهِ يَوْمٌ وَاحِدٌ فَصَلَّى فِيهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ وَلَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قِيلَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَسْتَ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٢).

ثو، [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن سيف عن أخيه الحسين عن أبيه سيف عن منصور: مثله (٣) سن، [المحاسن] ابن مهران عن ابن البطائني: مثله (٤).

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر که روزی را سپری کند و در نمازهای پنج‌گانه آن روز «قُلْ

هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» را نخواند، به او گفته شود: ای بنده خدا! تو از نمازگزاران نیستی. - ثواب الاعمال: ۱۱۵ -

در ثواب الاعمال با سندی دیگر همین روایت آمده است و نیز در المحاسن مانند آن آمده است.

***[ترجمه]

﴿۲﴾

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ عَنِ ابْنِ الْبُطَّائِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ مَضَتْ لَهُ جُمُعَةٌ وَلَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثُمَّ مَاتَ عَلَى دِينِ أَبِي لَهَبٍ (۵).

ثو، [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي رفعه عن إسحاق: مثله (۶)

ص: ۳۴۴

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۱۵.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۱۱۵.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۲۱۳.

۴- ۴. المحاسن ص ۹۶.

۵- ۵. ثواب الأعمال ص ۱۱۵.

۶- ۶. ثواب الأعمال ص ۲۱۳.

سن، [المحاسن] فی روایه إسحاق: مثله (۱).

** [ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس جمعه ای را پشت سر بگذارد و در آن قل هو الله احد را نخواند و بمیرد، بر دین ابولهب مرده است. - ثواب الاعمال: ۱۱۵ -

در ثواب الاعمال با سندی دیگر مانند این روایت را آورده است. در محاسن نیز مانند آن آمده است.

** [ترجمه]

«۳»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنْ صَيْدِلٍ عَنْ هَيَّازُونَ بْنِ خَمَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَصَابَهُ مَرَضٌ أَوْ شِدَّةٌ فَلَمْ يَقْرَأْ فِي مَرَضِهِ أَوْ فِي شِدَّتِهِ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثُمَّ مَاتَ فِي مَرَضِهِ أَوْ فِي تِلْكَ الشِّدَّةِ الَّتِي نَزَلَتْ بِهِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ (۲).

سن، [المحاسن] ابن مهران عن ابن البطائنی: مثله (۳).

** [ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس دچار مرض یا گرفتاری ای شود و در این حالت قل هو الله احد را نخواند و بمیرد، از اهل جهنم خواهد بود. - ثواب الاعمال: ۱۱۵ -

در محاسن نیز مانند این روایت آمده است.

** [ترجمه]

«۴»

ثو، [ثواب الأعمال] بِإِسْنَادٍ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرِ الْخَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْعُ أَنْ يَقْرَأَ فِي دُبْرِ الْفَرِيضَةِ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَإِنَّهُ مَنْ قَرَأَهَا جَمَعَ اللَّهُ لَهُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ لَوَالِدَيْهِ وَ مَا وَلَدَا (۴).

** [ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر که به خدا و روز قیامت ایمان دارد، خواندن «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» را پس از نمازهای واجب خود ترک نکند.

هر کس چنین کند، خداوند خیر دنیا و آخرت را برایش جمع می آورد و او و پدر و مادر و فرزندان را می آمرزد - کافی ۲ : ۴۵۵ -

** [ترجمه]

مع، (٥) [معاني الأخبار] لى، [الأمالى للصدوق] العطار عن أبيه عن ابن عيسى عن نوح بن شبيب عن الدهقان عن عروة ابن أخى شبيب عن شبيب عن أبي بصير قال سمعت الصادق عليه السلام يحدث عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لأصحابه أيكم يصوم الدهر فقال سلمان رحمه الله عليه أنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أيكم يحيى الليل قال سلمان أنا يا رسول الله قال فأأيكم يحنم القرآن فى كل يوم فقال سلمان أنا يا رسول الله فعضب بعض أصحابه فقال يا رسول الله إن سلمان رجلاً من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش قلت أيكم يصوم الدهر فقال أنا وهو أكثر أيامه يأكل وقلت أيكم يحيى الليل فقال أنا وهو أكثر ليلته نائم وقلت أيكم يحنم القرآن فى كل يوم فقال:

ص: ٣٤٥

١- ١. المحاسن ص ٩٥ و ٩٦.

٢- ٢. ثواب الأعمال ص ١١٥ و ٢١٣.

٣- ٣. المحاسن ص ٩٦.

٤- ٤. ثواب الأعمال ص ١١٥.

٥- ٥. معاني الأخبار ص ٢٣٥.

أَنَا وَهُوَ أَكْثَرُ نَهَارِهِ صَامِتٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا فُلَانُ وَ أَنَّى لَكَ بِمِثْلِ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ سَلُهُ فَإِنَّهُ يُبَيِّنُكَ فَقَالَ الرَّجُلُ لِسُلْمَانَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَلَيْسَ زَعَمْتَ أَنَّكَ تَصُومُ الدَّهْرَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ رَأَيْتَكَ فِي أَكْثَرِ نَهَارِكَ تَأْكُلُ فَقَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِنِّي أَصُومُ الثَّلَاثَةَ فِي الشَّهْرِ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا(۱) وَ أَصِلْ شُعْبَانَ بِشَهْرِ رَمَضَانَ فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ فَقَالَ أَلَيْسَ زَعَمْتَ أَنَّكَ تُحِبِّي اللَّيْلَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَنْتَ أَكْثَرُ لَيْلَتِكَ نَائِمٌ فَقَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ وَ لَكِنِّي سَمِعْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ مَنْ بَاتَ عَلَى طَهْرٍ فَكَأَنَّمَا أَحْيَا اللَّيْلَ كُلَّهُ فَأَنَا أَبِيتُ عَلَى طَهْرٍ فَقَالَ أَلَيْسَ زَعَمْتَ أَنَّكَ تَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَنْتَ أَكْثَرُ أَيَّامِكَ صَامِتٌ فَقَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ وَ لَكِنِّي سَمِعْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا الْحَسَنِ مِثْلَكَ فِي أُمْتِي مِثْلُ قُلٍ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَمَنْ قَرَأَهَا مَرَّةً قَرَأَ ثُلْثَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ فَقَدْ قَرَأَ ثُلْثَي الْقُرْآنِ وَ مَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثًا فَقَدْ خَتَمَ الْقُرْآنَ فَمَنْ أَحَبَّكَ بِلِسَانِهِ فَقَدْ كَمَلَ لَهُ ثُلْثُ الْإِيمَانِ وَ مَنْ أَحَبَّكَ بِلِسَانِهِ وَ قَلْبِهِ فَقَدْ كَمَلَ لَهُ ثُلْثَا الْإِيمَانِ وَ مَنْ أَحَبَّكَ بِلِسَانِهِ وَ قَلْبِهِ وَ نَصَرَ رَكَ بِيَدِهِ فَقَدْ اشْتَكَمَلَ الْإِيمَانَ وَ الَّذِي بَعَنِي بِالْحَقِّ يَا عَلِيُّ لَوْ أَحَبَّكَ أَهْلُ الْمَارِضِ كَمَحَبَّتِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ لَكَ لَمَّا عَذَّبَ أَحَدٌ بِالنَّارِ وَ أَنَا أَقْرَأُ قُلٍ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَامَ وَ كَانَهُ قَدْ أُلْقِمَ حَبْرًا(۲).

***[ترجمه]معانی الاخبار و امالی صدوق: حضرت امام جعفر صادق علیه السلام، از پدر بزرگوارش علیه السلام، از پدران بزرگوارش علیهم السلام نقل کرد که: روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به یارانش فرمود: کدام یک از شما تمام عمر روزه می گیرد؟ سلمان - که خدایش رحمت کند - عرض کرد: من ای رسول خدا! رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: کدام یک از شما تمام شبها بیدار می ماند؟ سلمان عرض کرد: من ای رسول خدا! فرمود: کدام یک از شما هر روز قرآن را ختم می کند؟ سلمان عرض کرد: من ای رسول خدا! در آن دم یکی از یاران حضرت صلی الله علیه و آله و سلم برآشفته و عرض کرد: ای رسول خدا! سلمان مردی از پارسیان است و می خواهد بر ما جماعت قریش فخر بفروشد. فرمودی: کدام یک از شما تمام عمر روزه می گیرد، گفت: من؛ حال آن که او بیشتر روزها غذا می خورد. فرمودی: کدام یک از شما تمام شبها را بیدار می ماند، گفت: من؛ حال آن که او بیشتر شبها می خوابد. فرمودی: کدام یک از شما هر روز قرآن را ختم می کند، گفت: من؛ حال آن که او بیشتر روزها ساکت است.

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: بایست ای فلانی! همچون لقمان حکیم از کجا برای تو آمده (برای تو می رسد)؟! [سلمان، لقمان حکیم این امت است] از خودش پرس تا آگاهت کند. آن مرد به سلمان گفت: ای ابا عبد الله! آیا ادعا نکردی که تمام عمر روزه می گیری؟ سلمان گفت: آری. گفت: ولی من بیشتر روزها تو را دیده ام که غذا می خوری! سلمان گفت: چنین نیست که تو می پنداری. من سه روز در ماه را روزه می گیرم و خداوند عز و جل فرموده است: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» - .إنعام/ ۱۶۰ -

[هر کس کار نیکی بیاورد، ده برابر آن [پاداش] خواهد داشت. و ماه شعبان را به ماه رمضان می افزایم و این گونه تمام عمر روزه می گیرم .

آن مرد گفت: آیا ادعا نکردی که تمام شبها را بیدار می مانی؟ سلمان گفت: آری. گفت: ولی تو بیشتر شبها می خوابی! سلمان گفت: چنین نیست که تو می پنداری. من از حبیب خودم، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که می فرمود:

هر که شب را با طهارت بگذرانند، گویی تمام شب را بیدار بوده است و من شب را با طهارت می گذرانم.

آن مرد گفت: آیا ادعا نکردی که هر روز قرآن را ختم می کنی؟ سلمان گفت: آری. گفت: ولی تو بیشتر روزها ساکتی! سلمان گفت: چنین نیست که تو می پنداری. من از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که به حضرت علی علیه السلام می فرمود: ای ابا الحسن! مَثَلُ تو در اُمَّت من مَثَلُ «قُلْ»

هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ است که هر که آن را یک مرتبه بخواند، یک سوم قرآن را خوانده و هر که آن را دو مرتبه بخواند، دو سوم قرآن را خوانده و هر که آن را سه مرتبه بخواند، قرآن را ختم کرده است. پس هر که تو را با زبان دوست بدارد، یک سوم ایمانش کامل شده و هر که تو را با زبان و دل دوست بدارد، دو سوم ایمانش کامل شده و هر که تو را با زبان و دل دوست بدارد و با دست یاری کند، ایمانش کامل شده است. ای علی! سوگند به او که مرا بر حق برانگیخت، اگر همچنان که آسمانیان تو را دوست می دارند، زمینیان دوستت بدارند، خداوند هیچ کس را با آتش دوزخ عذاب نمی کند. من هر روز «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» را سه مرتبه می خوانم. در آن هنگام سلمان برخاست و گویی دهان آن قوم را بسته بود. - .إمالی صدوق: ۳۷ -

***[ترجمه]

«۶»

ید، (۲)

[التوحید] لی، [الأمالی للصدوق] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَام: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَّى عَلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ لَقَدْ وَافَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ تِسْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَفِيهِمْ جَبْرَائِيلُ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ

ص: ۳۴۶

۱- ۱. الأنعام: ۱۶۰.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۲۲.

۳- ۳. التوحید: ۵۴.

يَا جَبْرِئِيلُ بِمَا اسْتَحَقَّ صَلَاتُكُمْ عَلَيْهِ قَالَ يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قَائِماً وَقَاعِداً وَرَاكِباً وَمَاشِياً وَذَاهِباً وَجَائِئاً (۱).

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] الغضائری عن الصدوق: مثله (۲) ثو، [ثواب الأعمال] ابن الولید عن الصفار عن ابن هاشم: مثله (۳).

***[ترجمه] توحید و امالی صدوق: امام صادق علیه السلام از پدرشان امام باقر علیه السلام روایت می کنند که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بر جنازه سعد بن معاذ نماز خواند و فرمود: نود هزار فرشته که جبرئیل علیه السلام نیز در میان آنان بود، بر جنازه او نماز خواندند. از جبرئیل پرسیدم که او چه عملی انجام داده بود تا شایستگی آن را پیدا کند که شما بر جنازه او نماز بخوانید؟ گفت: (این شرافت) به خاطر این است که او سوره قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ را در حالت ایستاده و نشسته، سواره و پیاده، و در حال رفت و آمد تلاوت می کرد. - . امالی صدوق: ۲۳۸ -

امالی شیخ طوسی و ثواب الاعمال نیز مانند این روایت را ذکر کرده اند.

***[ترجمه]

«۷»

لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ مُوسَى عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْكَاظمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعَ بَعْضُ آبَائِي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ رَجُلًا يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَقَالَ آمَنَ وَآمَنَ (۴).

***[ترجمه] امالی صدوق: امام کاظم علیه السلام فرمود: یکی از پدرانم علیهم السلام شنید که مردی قل هو الله احد را می خواند؛ پس فرمود: ایمان آورد و ایمن شد. - . امالی صدوق: ۳۶۱ -

***[ترجمه]

أقول

تمامه فی باب الفاتحه.

***[ترجمه] کامل این حدیث در باب فاتحه آمده است.

***[ترجمه]

«۸»

ید، (۵)

[التوحید] ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبَزْمَكِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ بَكْرِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ عَبْدِ

الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِي قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ التَّوْحِيدِ فَقَالَ كُلُّ مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَآمَنَ بِهَا فَقَدْ عَرَفَ التَّوْحِيدَ قُلْتُ كَيْفَ نَقَرُوهَا قَالَ كَمَا يَقْرَأُ النَّاسُ وَزَادَ فِيهِ كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي (٤).

***[ترجمه]راوی می گوید از امام رضا علیه السلام در باره توحید سؤال کردم. حضرت فرمود: هر کس قل هو الله احد را بخواند و به آن ایمان بیاورد، توحید را شناخته است. گفتم: چگونه بخواند؟ فرمود: همان طور که مردم می خوانند و به آن اضافه کند: كذلك الله ربی، كذلك الله ربی {چنین است پروردگار من} - . عیون الاخبار ۱ : ۱۳۳ -

***[ترجمه]

أقول

قد مضى بعض الأخبار فى باب الجحد.

***[ترجمه]بعضی احادیث در این باره در باب سوره جحد ذکر شد.

***[ترجمه]

«٩»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] فى خبر ابن الصَّحَّاحِ قَالَ: كَانَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قَالَ سِرّاً اللَّهُ أَحَدٌ فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ رَبُّنَا ثَلَاثاً (٧).

***[ترجمه]عیون اخبار الرضا علیه السلام: امام رضا علیه السلام هر گاه قل هو الله احد را می خواند، آهسته می گفت: الله احد و چون از قرائت آن فارغ می شد، سه بار می گفت: كذلك الله ربنا {چنین است پروردگار ما}. - . عیون الاخبار ۲ : ۱۸۳ -

***[ترجمه]

«١٠»

مع، [معانى الأخبار] الْأَسَدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ

ص: ۳۴۷

٣-٣. ثواب الأعمال ص ١١٦.

٤-٤. أمالي الصدوق ص ٣٦١.

٥-٥. التوحيد: ٢٠٦.

٦-٦. عيون الأخبار ج ١ ص ١٣٣.

٧-٧. عيون الأخبار ج ٢ ص ١٨٣.

خُثِّمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَيْعِزُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ كُلَّ لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ قَالُوا وَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ قَالَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثُلُثَ الْقُرْآنِ (۱).

***[ترجمه]معانی الاخبار: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آیا کسی از شما ناتوان از این است که هر شب یک سوم قرآن را بخواند؟ اصحاب عرض کردند: چه کسی توان این کار را دارد؟ حضرت فرمود: قل هو الله احد یک سوم قرآن است. - معانی الاخبار: ۱۹۱ -

***[ترجمه]

أَقُولُ

قَدْ مَضَى فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ تَفْسِيرُ سُورَةِ التَّوْحِيدِ وَقَدْ مَضَى فِيهِ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ يَا هُوَ مَنْ لَا هُوَ إِلَّا هُوَ اغْفِرْ لِي وَانصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ وَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ ذَلِكَ يَوْمَ صَفِّينَ وَهُوَ يُطَارِدُ (۲).

***[ترجمه]تفسیر سوره توحید در کتاب توحید ذکر شد و در آنجا از امام صادق علیه السلام روایت شد که فرمود: امیر مؤمنان علیه السلام قل هو الله احد را قرائت کرد و چون از آن فارغ شد، فرمود: «یا هُوَ مَنْ لَا هُوَ إِلَّا هُوَ اغْفِرْ لِي وَانصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» {ای او، کسی که جز او نیست پیامر مرا و بر کافران پیروزم گردان} و امیر مؤمنان علیه السلام این را در روز جنگ صفین می گفت و نبرد می کرد. - توحید: ۵۴ -

***[ترجمه]

«۱۱»

يد، [التوحيد] الْمُكْتَبُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مَرَّةً وَاحِدَةً فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ وَ ثُلُثَ التَّوْرَةِ وَ ثُلُثَ الْإِنْجِيلِ وَ ثُلُثَ الزَّبُورِ (۳).

***[ترجمه]توحید: امام صادق علیه السلام فرمود: هر که یک بار «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» را بخواند، گویی یک سوم قرآن و یک سوم تورات و یک سوم انجیل و یک سوم زبور را خوانده است. - توحید: ۹۵ -

***[ترجمه]

«۱۲»

يد، [التوحيد] أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ يَزِيدَ الرَّشَكِيِّ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ سِرِّيَّةً وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا عَلِيًّا

رَجَعُوا سِيَائَهُمْ فَقَالُوا كُلُّ خَيْرٍ غَيْرَ أَنَّهُ قَرَأَ بِنَا فِي كُلِّ الصَّلَاةِ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَقَالَ يَا عَلِيُّ لِمَ فَعَلْتَ هَذَا فَقَالَ لِحُبِّي لِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَحْبَبْتُهَا حَتَّى أَحَبَّكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (٤).

***[ترجمه] توحید: پیامبر صلی الله علیه و آله سربہ ای (گروہی کہ برای جنگ عازم می شوند بدون حضور پیامبر) فرستادند و علی علیه السلام را بر [فرماندهی] آن گماردند. پس هنگامی کہ بازگشتند، پیامبر از آنان پرسیدند؟ گفتند: ہمہ چیز خوب بود غیر از این کہ [علی] در ہمہ نمازها برایمان قل هو الله احد می خواند. پس پیامبر فرمودند: ای علی چرا این کار را کردی؟ پس حضرت [در پاسخ] فرمودند: بہ خاطر محبتم بہ قل هو الله احد. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: آن را دوست نداشتی مگر این خداوند عز و جل تو را دوست داشت. - . توحید: ۵۳ -

***[ترجمه]

«۱۳»

ید، (۵)

[التوحید] لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (۶) حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَ

ص: ۳۴۸

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۱۹۱.

۲- ۲. راجع ج ۳ ص ۲۲۲.

۳- ۳. التوحید: ۵۴.

۴- ۴. التوحید: ۵۳.

۵- ۵. التوحید: ۵۴.

۶- ۶. زاد فی التوحید: «مائه مره».

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ: إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ إِلَّا أَنَّ فِيهِ مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مِائَةَ مَرَّةٍ (۲).

**[ترجمه] توحید و امالی صدوق: امام علی علیه السلام فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: کسی که قل هو الله احد - در کتاب توحید، عبارت «صد مرتبه» اضافه آمده است. -

را هنگامی که بستر می رود، بخواند؛ خداوند گناهان پنجاه سال را بر او می بخشد. - امالی صدوق: ۱۰ -

ثواب الاعمال: تا آخر روایت قبل، جز این که در آن آمده است: «کسی که قل هو الله احد را صد بار بخواند». - ثواب الاعمال: ۱۱۵ -

**[ترجمه]

«۱۴»

ثو، [ثواب الأعمال] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ النَّهْدِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ فَضَائِلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ فَقَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً حَفِظَهُ اللَّهُ وَدَوَّرَاتٍ حَوْلَهُ (۳).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام: هر کس به بستر رود و قل هو الله احد را یازده بار بخواند، خداوند او و خانه های اطرافش را حفظ می کند. - ثواب الاعمال: ۱۱۶ -

**[ترجمه]

«۱۵»

ثو، [ثواب الأعمال] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّهْدِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُجْرٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً فِي دُبْرِ الْفَجْرِ لَمْ يَتَّبِعْهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ ذَنْبٌ وَ إِنْ رَغِمَ أَنْفُ الشَّيْطَانِ (۴).

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْعَمْرُكِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: مثله (۵).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: امیر المؤمنین صلوات الله علیه فرمودند: کسی که قل هو الله احد را یازده بار در تعقیب نماز صبح بخواند، در آن روز گناهی در پی او نمی آید؛ گرچه بنی شیطان به خاک مالیده شود. - ثواب الاعمال: ۱۱۶ -

ثواب الاعمال: با تفاوت راویان، مانند همان حدیث قبل را نقل کرده است. - ثواب الاعمال: ۱۱۶ -

«۱۶»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَهْمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْزَمٍ عَنْ رَجُلٍ سَمِعَ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ قَدَّمَ قُلَّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَبَّارٍ مَنَعَهُ اللَّهُ مِنْهُ يَفْرَأُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ فَمَازَا فَعَلَ ذَلِكَ رَزَقَهُ اللَّهُ خَيْرَهُ وَ مَنَعَهُ شَرَّهُ وَ قَالَ إِذَا خِفْتَ أَمْرًا فَافْرَأْ مِائَةَ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ اكْشِفْ عَنِّي الْبَلَاءَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (۶).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: امام رضا عليه السلام فرمودند: کسی که قل هو الله احد را بين خودش و جباری قرار دهد، خداوند او (جبار) را از او باز می دارد. آن (سوره توحید) را از پیش رویش و پشت سرش و سمت راست و چپش بخواند. پس اگر چنین کند، خداوند خیرش را روزی او (آن فرد خواننده سوره توحید) می کند و شرش (آن جبار) را از او باز می دارد. و فرمودند: اگر هر گاه از چیزی ترسیدی، صد آیه از هر کجای قرآن که خواستی، بخوان سپس سه مرتبه بگو: اللهم اكشف عني البلاء: پروردگارا بلا را از من رفع بفرما. - ثواب الاعمال: ۱۱۶ -

«۱۷»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مِهْزَانَ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ مَضَتْ بِهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ لَمْ يَفْرَأْ فِيهَا قُلَّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَقَدْ خُذِلَ

ص: ۳۴۹

۱-۱. أُمَالِي الصَّدُوق: ص ۱۰.

۲-۲. ثواب الأعمال ص ۱۱۵.

۳-۳. ثواب الأعمال: ۱۱۶.

۴-۴. ثواب الأعمال: ۱۱۶.

۵-۵. ثواب الأعمال: ۱۱۶.

۶-۶. ثواب الأعمال: ۱۱۶.

وَنَزَعَ رِبْقَةَ الْإِيمَانِ مِنْ عُنُقِهِ فَإِنْ مَاتَ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْأَيَّامِ كَانَ كَافِرًا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (۱).

سن، [المحاسن] ابن مهران: مثله (۲).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام می فرمایند: کسی که سه روز بر او بگذرد و در آن قل هو الله احد نخواند، به خود وا گذشته می شود و طناب ایمان از گردنش باز می شود. پس اگر در این سه روز بمیرد، به خداوند بزرگ کافر بوده است. - ثواب الاعمال: ۲۱۳ -

**[ترجمه]

«۱۸»

سن، [المحاسن] مَنْصُورُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمُقَدَّمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مَرَّةً فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَيِ الْقُرْآنِ وَ مَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ (۳).

**[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: کسی که یک بار سوره قل هو الله احد را بخواند، گویی یک سوم قرآن را خوانده. و کسی که دو بار آن را بخواند، گویی دو سوم قرآن را خوانده. و کسی که سه بار آن را بخواند، گویی قرآن را خوانده است. - محاسن: ۱۵۳ در حدیثی -

**[ترجمه]

«۱۹»

یح، [الخراج و الجرائح] قَالَ أَبُو هَاشِمٍ: قُلْتُ فِي نَفْسِي أَشْتَهِي أَنْ أَعْلَمَ مَا يَقُولُ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي الْقُرْآنِ أَوْ هُوَ مَخْلُوقٌ أَوْ غَيْرُ مَخْلُوقٍ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ أَمَا بَلَغَكَ مَا رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَزَلَتْ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ خُلِقَ لَهَا أَرْبَعَةُ أَلْفٍ [آلَافٍ] جَنَاحٍ فَمَا كَانَتْ تَمُرُّ بِمَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا خَشَعُوا لَهَا وَقَالَ هَذِهِ نِسْبَةُ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (۴).

سن، [المحاسن] ابْنُ يَزِيدَ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكُوفِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ نَفَثَ عَنْهُ الْفَقْرُ وَاشْتَدَّتْ أَسَاسُ دُورِهِ وَ نَفَعَتْ جِيرَانَهُ (۵).

**[ترجمه] خرائج و جرائح: ابو هاشم گفت: با خودم گفتم دوست دارم بدانم امام سجاد در مورد این که قرآن مخلوق است یا غیر مخلوق چه می گوید. پس به من رو کرد و فرمود: آیا به تو نرسیده آنچه از امام حسین علیه السلام روایت شده که هنگامی که قل هو الله احد نازل شد، برای او چهار هزار بال آفریده شد. پس، از گروهی از ملائکه عبور نمی کرد مگر این که برای او تواضع می کردند. و امام سجاد فرمود: این نسب خداوند تبارک و تعالی است. - مختارالخراج: ۲۳۹ -

محاسن: امام صادق علیه السلام فرمودند: کسی که قل هو الله احد را بخواند، فقر از او دور می شود، و پایه های خانه اش مستحکم می گردد، و به همسایگانش سود می رسد. - . محاسن ۶۲۲ -

***[ترجمه]

«۲۰»

طب، [طب الأئمة عليهم السلام] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْبُرْسِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْأَرْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ مُخْرِزٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ لَمْ يُبْرِئْهُ سُورَةُ الْحَمْدِ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ لَمْ يُبْرِئْهُ شَيْءٌ وَكُلُّ عَلَيْهِ تَبْرِئُهَا هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ [هَاتَانِ السُّورَتَانِ] (۶).

***[ترجمه] طب الأئمة عليهم السلام: امام صادق علیه السلام می فرمایند: کسی که سوره حمد و قل هو الله احد او را شفا ندهد، چیزی او را شفا نخواهد داد. و هر نوع بیماری را این دو سوره شفا می دهند. - . طب الأئمة: ۳۹ -

***[ترجمه]

«۲۱»

جع، [جامع الأخبار] قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ

ص: ۳۵۰

۱- ۱. ثواب الأعمال: ۲۱۳.

۲- ۲. المحاسن: ۹۵.

۳- ۳. المحاسن: ۱۵۳ فی حدیث.

۴- ۴. مختار الخرائج ص ۲۳۹.

۵- ۵. المحاسن ص ۶۲۲.

۶- ۶. طب الأئمة ص ۳۹.

نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ أَلْفَ نَظْرَةٍ بِالْآيَةِ الْأُولَى وَبِالْآيَةِ الثَّانِيَةِ اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ دَعْوَةٍ وَبِالْآيَةِ الثَّالِثَةِ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَلْفَ مَسْأَلَةٍ وَبِالْآيَةِ الرَّابِعَةِ قَضَى اللَّهُ لَهُ أَلْفَ حَاجَةٍ كُلُّ حَاجَةٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (۱).

***[ترجمه]جامع الاخبار: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: کسی که قل هو الله احد را بخواند، با آیه اول، خداوند به او هزار نظر می کند. و با آیه دوم، خداوند هزار دعا برای او مستجاب می کند. و با آیه سوم، خداوند هزار خواسته به او می دهد. و با آیه چهارم، خداوند هزار حاجتش را برآورده می سازد، که هر حاجتی برتر از دنیا و آخرت است. - . جامع الاخبار: ۵۲ -

***[ترجمه]

«۲۲»

عَدَّةُ الدَّاعِي، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا مُفَضَّلُ اخْتِجِزْ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِقُلِّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ أَقْرَأَهَا عَنْ يَمِينِكَ وَ عَنْ شِمَالِكَ وَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ وَ مِنْ خَلْفِكَ وَ مِنْ فَوْقِكَ وَ مِنْ تَحْتِكَ وَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى سُلْطَانٍ جَائِرٍ حِينَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ اعْقِدْ بِيَدِكَ الْيُسْرَى ثُمَّ لَا تُفَارِقْهَا حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ عِنْدِهِ.

وَ رَأَيْتُ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: أَنَّ الدُّعَاءَ بَعْدَ قِرَاءَةِ الْجَعْدِ عَشْرَ مَرَّاتٍ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مُسْتَجَابٌ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَ قُلِّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ خَمْسِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَحْرُسُونَهُ لَيْلَتَهُ.

وَ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَ قُلِّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ لَمْ يَزَلْ مِنَ اللَّهِ فِي حِفْظِهِ وَ كَلَاءَتِهِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ.

***[ترجمه]عده الداعی: مفضل بن عمر از امام صادق علیه السلام نقل می کند که فرمودند: ای مفضل! از مردم خود را محافظت نما، با بسم الله الرحمن الرحيم و با قل هو الله احد. آن را از سمت راست و چپ و از پیش رو و پشت سرت و از بالا و پایینت بخوان. و اگر بر پادشاهی ظالم وارد شدی، آن را سه مرتبه بخوان و دست چپت را ببند. سپس آن را باز نکن، تا از نزدش خارج شوی.

و در برخی روایات دیدم که دعا، بعد از خواندن ده مرتبه سوره کافرون، روز جمعه، هنگام طلوع خورشید مستجاب است .

و امیر المؤمنین علیه السلام فرمودند: کسی که قل هو الله احد را هنگامی که که بستر می رود بخواند، خداوند هزار فرشته را بر او وکیل می کند، که شب را از او محافظت می کنند.

امام صادق علیه السلام فرمودند: هر کس هنگامی که از منزلش خارج می شود، ده مرتبه قل هو الله احد را بخواند، هم چنان در حفاظت و حراست خداوند است تا زمانی که خانه اش باز گردد.

***[ترجمه]

الدُّرُّ الْمَشْهُورُ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ.

وَعَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مِائَتَيْنِ مَرَّةٍ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُ مِائَتَيْنِ سَنَةٍ.

وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِنِّي أَحِبُّ هَذِهِ السُّورَةَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُبُّكَ إِيَّاهَا أَذْخَلَكَ الْجَنَّةَ.

وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: أَمَا يَشَاءُ تَطِيعُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَقْرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي لَيْلَةٍ فَإِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ.

وَعَنْ أَنَسٍ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ خَمْسِينَ مَرَّةً

ص: ٣٥١

غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُ خَمْسِينَ سَنَةً.

وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَتِي مَرَّةٍ قُلُ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ وَخَمْسِينَ مِائَةً حَسَنَةً وَمَحَا عَنْهُ ذُنُوبَ خَمْسِينَ سَنَةً إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ دَيْنٌ.

وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنَامَ عَلَى فِرَاشِهِ مِنَ اللَّيْلِ فَنَامَ عَلَى يَمِينِهِ ثُمَّ قَرَأَ قُلُ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مِائَةً مَرَّةٍ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقُولُ لَهُ الرَّبُّ يَا عَبْدِي ادْخُلْ عَلَى يَمِينِكَ الْجَنَّةَ.

وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالشَّامِ فَهَبَّطَ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ مُعَاوِيَةَ الْمُرْنِيَّ هَلَكَ أَفْتَجِبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ قَالَ نَعَمْ فَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ الْأَرْضَ فَتَضَعُضَعُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَلَزِقَ بِالْأَرْضِ وَرَفَعَ لَهُ سَرِيرَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ أَتَى مُعَاوِيَةَ هَذَا الْفَضْلَ صَلَّى عَلَيْهِ صَفَانِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي كُلِّ صَفٍّ سِتُّمِائَةٍ أَلْفٍ مَلَكٍ قَالَ بِقِرَاءَةِ قُلُ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ كَانَ يَقْرَأُهَا قَائِمًا وَقَاعِدًا وَجَائِيًا وَذَاهِبًا وَنَائِمًا.

وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِبُيُوتِ فَطْلَعَتِ الشَّمْسُ ذَاتَ يَوْمٍ بِضِيَاءٍ وَشُعَاعٍ وَلَمْ تَرَهَا قَبْلَ ذَلِكَ فِيمَا مَضَى فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَعْجَبُ مِنْ ضِيَائِهَا وَنُورِهَا إِذَا أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَ جَبْرِئِيلُ مَا الشَّمْسُ طَلَعَتْ لَهَا نُورٌ وَضِيَاءٌ وَشُعَاعٌ لَمْ أَرَهَا طَلَعَتْ فِيمَا مَضَى قَالَ ذَاكَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ مُعَاوِيَةَ اللَّيْثِيَّ مَاتَ بِالْمَدِينَةِ الْيَوْمَ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ قَالَ بِمِ ذَاكَ يَا جَبْرِئِيلُ قَالَ كَانَ يُكْثِرُ قُلُ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قَائِمًا وَقَاعِدًا وَنَائِمًا وَآتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ اسْتِكْبَرُوا مِنْهَا فَإِنَّهَا نَسِيَتْهُ رَبُّكُمْ وَمَنْ قَرَأَهَا خَمْسِينَ مَرَّةً رَفَعَ اللَّهُ لَهُ خَمْسِينَ أَلْفَ دَرَجَةٍ وَحَطَّ عَنْهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَيِّئَةٍ وَكَتَبَ لَهُ خَمْسِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَمَنْ زَادَ زَادَهَا اللَّهُ قَالَ جَبْرِئِيلُ فَهَلْ لَكَ أَنْ أَقْبِضَ لَكَ الْأَرْضَ فَتُصَلِّيَ عَلَيْهِ قَالَ نَعَمْ فَصَلَّى عَلَيْهِ.

وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ قَرَأَ قُلُ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مِائَةً مَرَّةً غُفِرَ

لَهُ خَطِيئَتُهُ خَمْسِينَ سَنَةً إِذَا اجْتَنَبَ أَرْبَعَ خِصَالِ الدَّمَاءِ وَالْأَمْوَالِ وَالْفُرُوجِ وَالْأَشْرَبَةِ.

وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ عَلَى طَهَارَةٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَطَهَارَةِ الصَّلَاةِ يَبْدَأُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ - كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَبَنَى لَهُ مِائَةَ قَصْرِ فِي الْجَنَّةِ وَكَانَتْ قُرْآنَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً وَ هِيَ بَرَاءَةٌ مِنْ

الشُّرُكِ وَمَخْضَرَةٌ لِلْمَلَائِكَةِ وَمَنْفَرَةٌ لِلشَّيَاطِينِ وَلَهَا دَوِيُّ حَوْلِ الْعَرْشِ تَذَكُّرٌ بِصَاحِبِهَا حَتَّى يَنْظُرَ اللَّهُ إِلَيْهِ وَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ لَمْ يُعَذِّبْهُ أَبَدًا.

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ثَلَاثٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ الْإِيمَانِ دَخَلَ مِنْ أَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ وَ زُوجَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ حَيْثُ شَاءَ مِنْ عَفَا عَنْ قَاتِلِهِ وَ أَدَّى دَيْنًا حَفِيًّا وَ قَرَأَ فِي دُبُرِ كُلِّ صِلَاءٍ مَكْتُوبَهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَوْ إِحْدَاهُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَوْ إِحْدَاهُنَّ.

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسِينَ مَرَّةً نُودِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ قَبْرِهِ قُمْ يَا مَدِحَ اللَّهِ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ.

وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَغْدِلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ.

وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ نَسِيَ أَنْ يُسَمِّيَ عَلَى طَعَامِهِ فَلْيَقْرَأْ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِذَا فَرَغَ.

وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حِينَ يَدْخُلُ مَنْزِلَهُ نَفَتِ الْفَقْرُ عَنْ أَهْلِ ذَلِكَ الْمَنْزِلِ وَ الْجِيرَانِ.

وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَكَانَتْ قُرْآنَ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ قَرَأَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ فَكَانَتْ قُرْآنَ رُبْعِ الْقُرْآنِ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فِي مَرَضِهِ الَّذِي يَمُوتُ فِيهِ لَمْ يُفْتَنْ فِي قَبْرِهِ وَ أَمِنَ مِنْ ضَعْفَةِ الْقَبْرِ وَ حَمَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَكْفِهَا حَتَّى تُجِيزَهُ الصِّرَاطَ إِلَى الْجَنَّةِ.

وَعَنْ ابْنِ عُمرَ قَالَ: صَلَّى بِنَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ الْفَجْرِ فِي سَفَرٍ فَقَرَأَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ فِي الثَّانِيَةِ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ:

قَرَأَتْ بِكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ وَ رُبُعَهُ.

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَبْرِيْلُ وَ هُوَ يَتَّبِعُكَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اشْهَدْ جَنَازَةَ مُعَاوِيَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْمُزَنِّي فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ - وَ نَزَلَ جَبْرِيْلُ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَوَضَعَ جَنَاحَهُ الْأَيْمَنَ عَلَى الْجِبَالِ فَتَوَاضَعَتْ وَ وَضَعَ جَنَاحَهُ الْأَيْسَرَ عَلَى الْأَرْضِ يَنْفَتَاضِعَتْ حَتَّى نَظَرَ إِلَى مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ وَ جَبْرِيْلُ وَ الْمَلَائِكَةُ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ يَا جَبْرِيْلُ مَا بَلَغَ مُعَاوِيَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْمُزَنِّي هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ قَالَ بِقِرَاءَتِهِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قَائِمًا وَ قَاعِدًا وَ رَاكِبًا وَ مَاشِيًا.

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُقَالُ لَهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْمُزَنِّي فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَ هُوَ مَرِيضٌ ثَقِيلٌ فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَشْرَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ لَقِيَهِ جَبْرِيْلُ فَقَالَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ مُعَاوِيَةَ تُوفِّيَ فَحَزَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ أَيْسُرُكَ أَنْ أُرِيكَ قَبْرَهُ قَالَ نَعَمْ فَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ الْأَرْضَ فَلَمْ يَثِقْ جَبِلٌ إِلَّا انْخَفَضَ حَتَّى يَدَا لَهُ قَبْرُهُ فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ وَ جَبْرِيْلُ عَنْ يَمِينِهِ وَ ضَمُّوا أَلْفًا حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ يَا جَبْرِيْلُ بِمَا نَزَلَ مُعَاوِيَةُ بْنُ مُعَاوِيَةَ مِنَ اللَّهِ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ قَالَ بَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ كَانَ يَقْرَأُهَا قَائِمًا وَ قَاعِدًا وَ مَاشِيًا وَ نَائِمًا وَ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُ عَلَى أُمَّتِكَ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ فِيهَا.

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فِي دُبُرِ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا الْمَوْتُ.

وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: جَاءَنِي جَبْرِيْلُ فِي أَحْسَنِ صُورِهِ ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ نَسَبًا وَ نَسَبِي قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَمَنْ أَتَانِي مِنْ أُمَّتِكَ قَارِنًا لِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ أَلْفَ مَرَّةٍ مِنْ دَهْرِهِ أَلْزَمَهُ دَارِي وَ إِقَامَةُ عَرْشِي وَ سَمْعَتُهُ فِي سَبْعِينَ مِائَةً وَ جَبَّتْ عُقُوبَتُهُ وَ لَوْ لَا أَنِّي آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي كُلِّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ لَمَا قَبِضْتُ رُوحَهُ.

وَعَنْ عَلِيٍّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا قَالَ: مَنْ أَرَادَ سَفَرًا فَأَخَذَ بِعَصَا دَتَى مَنَزِلِهِ فَقَرَأَ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ حَارِسًا حَتَّى يَرْجِعَ.

وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ صَلَّى بَعْدَ الْمَغْرِبِ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ

أَنْ يَنْطِقَ مَعَ أَحَدٍ يَقْرَأُ فِي الْأَوَّلَى الْحَمِيدَ وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَفِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ بِالْحَمْدِ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَا تَخْرُجُ الْحَيَّةُ مِنْ سِلْخِهَا.

وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعَادَهُ اللَّهُ بِهَا مِنَ الشُّوْءِ إِلَى الْجُمُعَةِ الْآخَرَى.

وَعَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ قَالَ بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَكَانَتْ قُرْآنًا ثَلَاثَ الْقُرْآنِ وَمَنْ قَرَأَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ إِذَنْ نَسْتَكْثِرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَأَطْيَبُ رَدَدَهَا مَرَّتَيْنِ.

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَكَانَتْ قُرْآنًا ثَلَاثَ الْقُرْآنِ وَمَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مَرَّتَيْنِ فَكَانَتْ قُرْآنًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَكَانَتْ قُرْآنًا جَمِيعَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مَرَّةً بُورِكَ عَلَيْهِ وَمَنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ بُورِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَمَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بُورِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَجِيرَانِهِ وَمَنْ قَرَأَهَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً بَنَى لَهُ فِي الْجَنَّةِ اثْنَتَيْ عَشْرَ قَصِيرًا وَمَنْ قَرَأَهَا عَشْرِينَ مَرَّةً جَامَعَ النَّبِيِّينَ هَكَذَا وَصَمَّ الْوَسِيطَى وَالتَّى تَلَى الْإِبْهَامَ وَمَنْ قَرَأَهَا مِائَةَ مَرَّةٍ غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً إِلَّا الدِّينَ وَالدَّمَ وَمَنْ قَرَأَهَا مِائَتَيْ مَرَّةٍ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُ خَمْسِينَ سَنَةً وَمَنْ قَرَأَهَا أَرْبَعَ مِائَةِ مَرَّةٍ كَانَ لَهُ أَجْرُ أَرْبَعِ مِائَةِ شَهِيدٍ كُلُّ عَقَرٍ جَوَادُهُ وَأُهْرِيْقَ دَمُهُ وَمَنْ قَرَأَهَا أَلْفَ مَرَّةٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ يَرَى لَهُ.

وَعَنْ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَكَانَتْ قُرْآنًا ثَلَاثَ الْقُرْآنِ وَمَنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ فَكَانَتْ قُرْآنًا ثَلَاثَ الْقُرْآنِ وَمَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثًا فَكَانَتْ قُرْآنًا ثَلَاثَ الْقُرْآنِ ارْتِجَالًا.

وَعَنْ أَنَسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ أَلْفَ مَرَّةٍ كَانَتْ أَحَبَّ إِلَيَّ اللَّهُ مِنْ أَلْفِ فَرَسٍ مُلْجَمَةٍ مُسَرَّجَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

وَعَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ قَالَ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حَرَّمَ اللَّهُ لَحْمَهُ عَلَى النَّارِ.

وَعَنْ كَعْبٍ قَالَ: ثَلَاثَةٌ يَنْزِلُونَ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءُوا الشَّهيدُ وَ رَجُلٌ قَرَأَ فِي كُلِّ يَوْمٍ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مِائَتِي مَرَّةٍ.

وَعَنْ كَعْبٍ قَال: مَنْ وَاظَبَ عَلَى قِرَاءَةِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ آيَةِ الْكُرْسِيِّ فِي لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ اسْتَوْجَبَ رِضْوَانُ اللَّهِ الْمَأكِبَرِ وَ كَانَ مَعَ أَنْبِيَائِهِ وَ عُصَمَاءِ مِنَ الشَّيْطَانِ.

وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ أَلْفَ مَرَّةٍ فَقَدِ اشْتَرَى نَفْسَهُ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مِنْ خَاصَّةِ اللَّهِ.

وَعَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثَلَاثِينَ مَرَّةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ وَ أَمَانًا مِنَ الْعَذَابِ وَ الْأَمَانَ يَوْمَ الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَتَى مَنَزِلَهُ فَقَرَأَ الْحَمْدَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ نَفَى اللَّهُ عَنْهُ الْفَقْرَ وَ كَثُرَ خَيْرُ بَيْتِهِ حَتَّى يُفِيضَ عَلَى جِيرَانِهِ.

وَعَنْ أَنَسٍ يَقُولُ: إِذَا نُقِسَ بِالنَّاقُوسِ اشْتَدَّ غَضَبُ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ فَيَأْخُذُونَ بِأَقْطَارِ الْأَرْضِ فَلَا يَزَالُونَ يَقْرَأُونَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حَتَّى يَسْكُنَ غَضَبُهُ.

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ عَشْرَةَ مَرَّةٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا سَأَلَ.

وَعَنْ خَالِدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ عَشْرَةَ مَرَّةٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ عُمَرُ وَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ نَسْتَكْتِرُ مِنَ الْقُصُورِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاللَّهُ أَمْنٌ وَ أَفْضَلُ أَوْ قَالَ أَمْنٌ وَ أَوْسَعُ.

وَعَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَ رَجُلًا فِي سِرِّيهِ فَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صِيْلَاتِهِمْ فَيُحْنِمُ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ سَلُوهُ لَأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ فَسَأَلُوهُ فَقَالَ لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّهُ.

وَعَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ قَالَ: سُورَةُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يَرَاهَا النَّاسُ قَصِيرَةً وَ أَرَاهَا

عَظِيمَهُ طَوِيلَهُ يُحِبُّ اللَّهُ مُحِبَّهَا لَيْسَ لَهَا خِلْطٌ فَأَتَيْكُمْ قَرَأَهَا فَلَا يَجْمَعَنَّ إِلَيْهَا شَيْئًا اسْتِقْلَالًا لَهَا فَإِنَّهَا مُجَزَّئَةٌ.

وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ لِي أَخًا قَدْ حُبَّبَ إِلَيْهِ قُلُ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَقَالَ بَشِّرْ أَخَاكَ بِالْجَنَّةِ.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ قُلُ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ رِضْوَانَهُ وَمَغْفِرَتَهُ.

وَعَنْ أَبِي غَالِبٍ مَوْلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ ذَاتَ لَيْلَةٍ قُبَيْلَ الصُّبْحِ يَا أَبَا غَالِبٍ أَلَا تَقُومُ فَتُصَلِّيَ وَلَوْ تَقْرَأُ بِثُلْثِ الْقُرْآنِ فَقُلْتُ قَدْ قَرَّبَ الصُّبْحُ فَكَيْفَ أَقْرَأُ بِثُلْثِ الْقُرْآنِ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ إِنَّ سُورَةَ الْإِخْلَاصِ قُلُ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلْثَ الْقُرْآنِ.

وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الْغَدَاةِ ثُمَّ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَقْرَأَ قُلُ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ لَمْ يُدْرِكْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ ذَنْبٌ وَ أُجِيرَ مِنَ الشَّيْطَانِ.

وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ مَرْفُوعًا: مَنْ قَرَأَ قُلُ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مِائَةَ مَرَّةٍ بَعِيدَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ قُبَيْلَ أَنْ يُكَلِّمَ أَحَدًا رُفِعَ لَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَمَلُ خَمْسِينَ صَدِيقًا.

وَعَنْ عَلِيٍّ: عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ زَوَّجَهُ فَاطِمَةَ دَعَا بِمَاءٍ فَمَجَّهَ ثُمَّ أَدْخَلَهُ فِي فِيهِ فَرَشَّهُ فِي جَنِبِهِ وَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَ عَوَّذَهُ بِقُلُ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ الْمُعَوَّذَتَيْنِ.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَنْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَقَرَأَ فِيهِمَا قُلُ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثَلَاثِينَ مَرَّةً بُنِيَ لَهُ أَلْفُ قَصْرِ مِنْ ذَهَبٍ فِي الْجَنَّةِ وَ مَنْ قَرَأَهَا فِي غَيْرِ صَلَاةٍ بُنِيَ لَهُ مِائَةُ قَصْرِ فِي الْجَنَّةِ وَ مَنْ قَرَأَهَا إِذَا دَخَلَ إِلَى أَهْلِهِ أَصَابَ أَهْلَهُ وَ جِيرَانُهُ مِنْهَا خَيْرًا.

وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ كَانَ فِي مَجْلِسٍ وَ هُوَ يَقُولُ أَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقُومَ بِثُلْثِ الْقُرْآنِ كُلِّ لَيْلَةٍ قَالُوا وَ هَلْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ أَحَدٌ قَالَ فَإِنَّ قُلُ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثُلْثُ الْقُرْآنِ فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ هُوَ يَسْمَعُ أَبَا أَيُّوبَ فَقَالَ صَدَقَ أَبُو أَيُّوبَ.

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَيْعِزُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ كُلَّ لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ قَالُوا وَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ قَالَ بَلَى قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ.

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حَتَّى خَتَمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ إِذْ نَسْتَكْتِرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ أَكْثَرُ وَأَطْيَبُ.

وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَيْعِزُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ قَدْ شَقَّ عَلَيْهِمْ قَالَ مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ الصَّمَدُ فِي لَيْلَةٍ فَقَدْ قَرَأَ فِي لَيْلَتَيْنِ ثُلُثَ الْقُرْآنِ.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ يُرَدِّدُهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَصْحَابِهِ أَيْعِزُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا أَتَيْنَا يُطِيقُ ذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: بَاتَ قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ يَقْرَأُ اللَّيْلَةَ كُلَّهُ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَذَكَرَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ نِصْفَ الْقُرْآنِ أَوْ ثُلُثَهُ.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ: أَنَّ رَجُلًا قَامَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ السُّورَةَ كُلَّهَا يُرَدِّدُهَا لَا يَزِيدُ عَلَيْهَا فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَقَالَ وَجِبْتُ قُلْتُ وَمَا وَجِبْتُ قَالَ الْجَنَّةُ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اخْشِدُوا فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ

ثَلَاثَ الْقُرْآنِ فَحَسَدُوا فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ بُنِيَ لَهُ قَصْرٌ فِي الْجَنَّةِ وَ مَنْ قَرَأَهَا عَشْرِينَ مَرَّةً بُنِيَ لَهُ قَصْرَانِ وَ مَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثِينَ بُنِيَ لَهُ ثَلَاثٌ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ بَعِيدَ صِلَاهِ الصُّبْحِ اشْتَتَى عَشْرَةَ مَرَّةً فَكَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ وَ كَانَ أَفْضَلَ أَهْلِ الزَّمَنِ إِذَا اتَّقَى.

وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سُئِلَ عَنْ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قَالَ ثَلَاثُ الْقُرْآنِ أَوْ تَعْدِلُهُ.

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلًا يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ يَرْتَلُّ فَقَالَ لَهُ سَلْ تُعْطَى.

وَعَنْ عَلِيِّ قَمَالٍ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ بَعِيدَ الْفَجْرِ وَ فِي لَفْظٍ ذُبُرُ الْغَدَاهِ لَمْ يَلْحَقْ بِهِ ذَلَاكَ الْيَوْمَ ذَنْبٌ وَ إِنْ جَاهَدَ الشَّيْطَانُ.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَنْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ فَقَرَأَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرَيْنِ فِي الْجَنَّةِ يَتَرَاءَاهُمَا أَهْلُ الْجَنَّةِ.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مِائَتَيْنِ مَرَّةً فِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ خَمْسِينَ مَرَّةً غُفِرَ لَهُ ذَنْبُ مِائَةِ سَنَةِ خَمْسِينَ مُسْتَقْبَلَةً وَ خَمْسِينَ مُسْتَأْخِرَةً.

وَعَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَ وَجْهِهِ وَ مَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَهُ اقْرَأْ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ الْمُعَوَّذَتَيْنِ حِينَ تَصْبِحُ وَ حِينَ تُمَسِّي ثَلَاثًا يَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: يَا عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ أَلَا أَعْلَمُكَ خَيْرَ ثَلَاثِ سُورٍ أَنْزَلَتْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ قُلْتُ بَلَى جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ فَأَقْرَأْنِي قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ثُمَّ قَالَ يَا عُقْبَةُ لَا تَنْسَاهُنَّ وَلَا تَبْتَ لَيْلَةً حَتَّى تَقْرَاهُنَّ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُتَيْسٍ الْأَسْلَمِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ قُلْ فَلَمْ أَذِرْ مَا أَقُولُ ثُمَّ قَالَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثُمَّ قَالَ لِي قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ - حَتَّى فَرَعْتُ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ لِي قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ حَتَّى فَرَعْتُ مِنْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَكَذَا فَتَعَوَّذُ وَ مَا تَعَوَّذَ الْمُتَعَوِّذُونَ بِمِثْلِهِنَّ قَطُّ.

وَعَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ يُصَلِّي فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ فَلَمَدَعَتْهُ عَقْرَبٌ فَتَنَاوَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِنَغْلِهِ فَفَتَلَهَا فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْعَقْرَبَ مَا تَدْعُ مُصَلِّيًا وَلَا غَيْرَهُ أَوْ نَبِيًّا وَلَا غَيْرَهُ ثُمَّ دَعَا بِمِلْحٍ وَمَاءٍ فَجَعَلَهُ فِي إِنَاءٍ ثُمَّ جَعَلَ يَصِيبُهُ عَلَى إِصْبَعِهِ حَيْثُ لَمَدَعَتْهُ وَ تَمَسَّحَ بِهَا وَ يُعَوِّذُهَا بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ وَ فِي لَفْظٍ فَجَعَلَ يَمَسِّحُ عَلَيْهَا وَ يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ.

وَعَنِ ابْنِ الدَّيْلَمِيِّ وَقَدْ خَدَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مِائَةَ مَرَّةٍ فِي الصَّلَاةِ أَوْ غَيْرِهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَمَّا يَنَامَنَّ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ - وَ كَيْفَ يَسْتَطِيعُ أَحَدُنَا أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ قَالَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْرَأَ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (۱).

***[ترجمه]در المنشور: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هر کس قل هو الله احد را یک بار بخواند، گویی یک سوم قرآن را خوانده.

و انس گفت: مردی نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد. پس گفت: من این سوره قل هو الله احد را دوست دارم. پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: محبتت به آن تو را وارد بهشت می کند.

و انس گفت: شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرمایند: آیا کسی از شما می تواند سه مرتبه، قل هو الله احد را در شبش بخواند؟ زیرا که آن معادل یک سوم قرآن است.

پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هر کس قل هو الله احد را پنجاه مرتبه بخواند، گناهان پنجاه سال برای او بخشیده می شود.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: کسی که، هر روز دویست مرتبه قل هو الله احد را بخواند، خداوند هزار و پانصد حسنه برایش می نویسد و گناهان پنجاه سال را برایش پاک می کند؛ مگر این که دینی داشته باشد.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هر کس بخواهد در بسترش بخوابد، پس بر سمت راست خودش بخوابد؛ سپس قل هو الله احد را صد مرتبه بخواند. پس زمانی که روز قیامت بشود، پروردگار به او می گوید ای بنده من از سمت راستت وارد

بهشت شو.

و انس گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله در شام بودند. جبرئیل نازل شد و گفت یا محمد، معاویه بن معاویه مزی مرتده است. آیا دوست داری بر او نماز بخوانی؟ فرمودند: بله. پس بالش را به زمین زد، همه چیز برای او لرزید و به زمین چسبید و جایگاه پیامبر را برای ایشان بالا برد. پس بر او نماز خواندند. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: از چه چیز این فضیلت برای معاویه آمده؟ دو صف از فرشتگان بر او نماز خواندند که در هر صف ششصد فرشته بود. [جبرئیل] گفت با خواندن قل هو الله احد. آن را در حال ایستاده و نشسته و در حال آمدن و رفتن و خوابیدن می خواند.

و انس گفت: در تبوک با رسول خدا صلی الله علیه و آله بودیم، روزی خورشید با نور و شعاعی طلوع کرد، که قبل از آن در آنچه گذشته بود، ندیده بودیم. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله داشت از نور و نورانیتش تعجب می کرد که جبرئیل علیه السلام نزد او آمد. از جبرئیل پرسید: چه شده که برای خورشید شعاع و نوری طلوع کرده که در گذشته آن (نور و شعاع) را ندیدیم که طلوع کند؟ جبرئیل گفت: به این دلیل است که امروز در مدینه معاویه لیشی مرتده است، خداوند هفت هزار فرشته را به سوی او فرستاد که بر او نماز بخوانند. فرمودند: ای جبرئیل! برای چه این چنین است؟ عرض کرد: قل هو الله احد را زیاد می خواند، در حال ایستاده و نشسته و راه رفتن و در لحظات روز و شب. آن را زیاد بخوانید، بدین سبب که آن نسب پروردگار شماسست. و هر کس آن را پنجاه مرتبه بخواند، خداوند برای او پنجاه هزار درجه بالا می برد. و پنجاه هزار گناه را از او می ریزد. و هر کس بیشتر بخواند، خداوند بیشترش می کند. جبرئیل گفت: آیا می خواهی زمین را برایت بگیرم تا بر او نماز بخوانی؟ فرمود بله. پس بر او نماز خواند.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هر کس قل هو الله حد را صد مرتبه بخواند، گناه پنجاه سال برایش بخشیده می شود، اگر از چهار [گناه] دوری کند: خون [ریزی (قتل)]، اموال و فرج ها و شراب ها.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: هر کس با طهارتی مثل طهارت نماز، قل هو الله احد را صد مرتبه بخواند، و [خواندنش] را با سوره حمد آغاز کند، خداوند با هر حرف ده حسنه برایش می نویسد، و ده درجه برایش بالا می برد، و صد قصر برایش می سازد. و مثل این است که قرآن را سی و سه بار خوانده است. و آن دوری از شرک و در محضر ملائکه بودن و دورکننده شیطان است. و طنین صدایی اطراف عرش دارد که صاحبش را متذکر می شود، تا زمانی که خدا به او نگاه کند؛ و زمانی که خدا به او نگاه کند، هیچ گاه او را عذاب نمی کند.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: سه چیز است که هر که آن ها را همراه ایمان، بیاورد؛ از هر کدام از درهای بهشت بخواهد وارد می شود، و با حور العین ازدواج می کند: کسی که قاتلش را ببخشد، و با آغوش باز دینی را بپردازد، و در تعقیب هر نماز واجبی ده مرتبه قل هو الله احد را بخواند. ابوبکر گفت: ای پیامبر خدا، یا یکی از آنها؟ (به یکی از این سه کار هم آن پاداش تعلق می گیرد؟) فرمودند: یا یکی از آنها.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: کسی که قل هو الله احد را هر روز پنجاه مرتبه بخواند، روز قیامت ندا داده می شود: ای ستایش کننده خدا، وارد بهشت شو.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: قل هو الله احد معادل یک سوم قرآن است.

پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: کسی که فراموش کند بر غذایش نام خدا را ببرد (فراموش کند بسم الله الرحمن الرحیم بگوید)، وقتی که تمام شد باید قل هو الله احد را بخواند.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هر کس قل هو الله احد را زمانی که وارد خانه اش می شود، بخواند؛ فقر از اهل آن خانه و همسایگان دور می شود.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هر کس قل هو الله احد را بخواند، گویی یک سوم قرآن را خوانده و هر کس قل یا ایها الکافرون را بخواند، گویی یک چهارم قرآن را خوانده.

پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هر کس قل هو الله احد را در بیماری اش که در آن می میرد، بخواند؛ در قبرش گرفتار بلا- نمی شود، و از فشار قبر در امان است، و روز قیامت فرشتگان او را با دست هایشان می برند تا او را از صراط به سوی بهشت روانه سازند .

ابن عمر گفت: روزی پیامبر صلی الله علیه و آله در سفری، نماز صبح برایمان خواند. پس در رکعت اول قل هو الله احد، و در رکع دوم قل یا ایها الکافرون خواند. وقتی سلام داد، فرمود: یک سوم قرآن و یک چهارم را برایتان خواندم.

ابو امامه گفت: جبرئیل نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد، در حالی که در تبوک بود. پس گفت: ای محمد، بر جنازه معاویه بن معاویه مزی شاهد باش. پس رسول خدا خارج شد و با جبرئیل هفتاد هزار فرشته فرود آمد، بال راستش را بر کوه ها قرار داد، پس تواضع کردند و بال چپش را بر زمین قرار داد پس تواضع کرد تا این که به سمت مکه و مدینه نگاه کرد. پس پیامبر خدا با جبرئیل و فرشتگان بر او نماز خواندند. هنگامی که تمام شد، فرمودند: ای جبرئیل، چه چیز معاویه بن معاویه مزی را به این مقام رسانده است؟ عرض کرد: با خواندن قل هو الله احد در حال ایستاده و نشسته و سواره و راه رفتن.

سعید بن مسیب گفت: مردی از صحابی رسول خدا صلی الله علیه و آله بود که به او معاویه بن معاویه مزی می گفتند. پیامبر خدا صلی الله علیه و آله برای غزوه تبوک خارج شدند در حالی که او سخت بیمار بود. پیامبر خدا صلی الله علیه و آله ده روز سفر کرد. سپس جبرئیل او را دید، گفت معاویه بن معاویه مزی مرده است، پس پیامبر صلی الله علیه و آله ناراحت شدند. جبرئیل گفت آیا می خواهی قبرش را نشانت دهم؟ فرمودند: بله. پس بالش را به زمین زد، کوهی باقی نماند مگر این که فرو آمد تا قبرش برای پیامبر آشکار شد. پس تکبیر گفتند و جبرئیل از سمت راستشان به همراه هفتاد هزار صف از فرشتگان [نیز با پیامبر تکبیر گفتند و نماز خواندند]. تا زمانی که نماز پیامبر تمام شد، فرمودند: ای جبرئیل، معاویه با چه چیز به این مقام و منزلت نزد خدا رسید؟ عرض کرد با قل هو الله احد. آن را در حال ایستاده و نشسته و راه رفتن و خوابیده می خواند. و من بر امت تو می ترسیدم تا این که این سوره در پیشان نازل گشت.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هر کس در تعقیب نماز واجبی آیه الکرسی و قل هو الله احد بخواند، چیزی جز مرگ او را از وارد شدن به بهشت، منع نمی کند .

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: جبرئیل در بهترین صورت، خندان و بشارتگر نزد من آمد. پس گفت: ای محمد، خداوند بلند مرتبه بلند رتبه ترین به تو سلام می رساند و می فرماید: هر چیز نسبی دارد و نسب من قل هو الله احد است. هر کس از امت نزد من بیاید، در حالی که قل هو الله احد را هزار بار در عمرش خوانده باشد، او را ملازم خانه و خود و اقامت در عرشم می کنم، و در هفتاد [گناه] که جزایش بر او واجب است، شفیع او می شوم. و اگر بر خودم قسم نخورده بودم که هر کسی چشنده مرگ است، او را قبض روح نمی کردم.

امام علی علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل کردند که فرمودند: هر کس قصد سفری کند، چهارچوب خانه اش را بگیرد و یازده مرتبه قل هو الله احد را بخواند؛ خداوند تعالی نگهبان آن خواهد بود تا باز گردد.

پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هر کس بعد از نماز مغرب قبل از این که با کسی سخن بگوید، دو رکعت نماز گزارد، در رکعت اول حمد و قل یا ایها الکافرون، و در رکعت دوم حمد و قل هو الله احد بخواند، همان گونه که مار از پوستش خارج می شود، از گناهانش خارج می گردد.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: کسی که بعد از نماز جمعه، هفت مرتبه، قل هو الله احد، و قل اعوذ برب الفلق، و قل اعوذ برب الناس بخواند؛ خداوند به واسطه آن، او را تا جمعه بعد، از بدی پناه می دهد.

پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هر کس قل هو الله احد را بخواند، گویی یک سوم قرآن را خوانده. و هر کس آن را ده بار بخواند، خداوند قصری در بهشت برایش بنا می کند. ابو بکر به ایشان گفت: بنابراین زیاد می خوانیم. پس فرمودند: خداوند بزرگ تر و نیکو تر است (از بهشت و قصرش) و آن را دو بار تکرار کردند.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هر کس قل هو الله احد را بخواند، گویی یک سوم قرآن را خوانده. و هر کس قل هو الله احد را سه مرتبه بخواند، گویی همه آنچه را خدا نازل فرموده، خوانده است.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هر کس قل هو الله احد را یک بار بخواند، برکت می یابد. و هر کس دو بار بخواند، خود و اهل خانه اش برکت می یابند. و هر کس سه بار بخواند، خود و اهل خانه و همسایگانش برکت می یابند. و هر کس آن را ده بار بخواند، با پیامبران مجتمع می شود و در جوار آنان است؛ همان گونه انگشت وسط دست و انگشت ابهام به یکدیگر پیوسته اند و در کنار هم می باشند. و هر کس صد بار آن را بخواند گناهان بیست و پنج سال بر او بخشیده می شود جز دین و خون. و هر کس دویست بار بخواند، گناهان پنجاه سال بر او بخشیده می شود. و هر کس چهارصد بار بخواند، اجر چهارصد شهید را دارد که هر کدام از اسبش به زمین افتاده، خونس ریخته شده. و هر کس هزار بار بخواند، نمی میرد تا جایگاهش را در بهشت ببیند یا برایش ببینند.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: کسی که قل هو الله احد را بخواند، گویی یک سوم قرآن را خوانده. و هر کس دو بار آن را بخواند، گویی دو سوم قرآن را خوانده. و هر کس سه بار آن را بخواند، گویی بالبداهه همه قرآن را خوانده است.

پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: کسی که قل هو الله احد را هزار مرتبه بخواند، نزد خدا دوست داشتنی تر است از هزار

اسب لجام زده شده زین شده در راه خدا.

کعب الاحبار: هر کس قل هو الله احد را بخواند، خداوند گوشتش را بر آتش حرام می کند.

کعب: سه نفر از هرجا بخواهند در بهشت فرود می آیند: شهید و کسی که هر روز دویست مرتبه قل هو الله احد بخواند.

کعب: هر کس روزی یا شبی بر خواندن قل هو الله احد و آیه الکرسی مواظبت نماید، رضوان بیشتر خداوند بر او واجب می شود و با پیامبران است و از شیطان حفظ می گردد.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: هر کس هزار بار قل هو الله احد را بخواند، پس بی شک با خداوند معامله کرده است و او از خاصان خدا هست .

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: هر کس سی بار قل هو الله احد بخواند، خداوند برائت از آتش؛ امان از عذاب، و نیز امان در روز فرع بزرگ (روز قیامت) را برایش می نویسد.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هر کس به خانه اش بیاید و قل هو الله احد بخواند، خداوند فقر را از او دور می کند و خیر خانه اش تا جایی زیاد می شود که بر همسایگانش نیز جاری گردد.

انس می گوید: وقتی ناقوس می زنند، خشم خداوند عزّ و جلّ شدید می شود. پس ملائکه فرود می آیند و قطعه های زمین را می گیرند و پیوسته قل هو الله احد می خوانند تا خشمش آرام گردد.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هر کس عصر عرفه هزار مرتبه قل هو الله احد بخواند، خداوند عزّ و جلّ هر چه او بخواهد به او می دهد.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هر کس قل هو الله احد را ده بار بخواند، خداوند قصری در بهشت برایش می سازد. عمر گفت: بنابر این قصر ها را زیاد کنیم. پس پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: خداوند نیکوتر و بهتر است یا فرمودند: با نیکوتر و وسیع تر است.

عایشه: پیامبر صلی الله علیه و آله مردی را به سریه ای فرستاد. برای یارانش نماز می خواند و با قل هو الله احد ختم می کرد. هنگامی که برگشتند، این را برای رسول خدا صلی الله علیه و آله بیان کردند و گفتند: از او پرس برای چه این کار را کرد؟ پس [پیامبر] از او پرسیدند، [در پاسخ] گفت: زیرا آن (سوره توحید) صفت خداوند رحمان است، پس من دوست دارم آن را بخوانم. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: به او خبر دهید خداوند تعالی او را دوست دارد.

ربیع بن خثیم: سوره ای از کتاب خداست که مردم آن را کوتاه می بینند در حالی که من آن را بزرگ و طولانی می بینم. خداوند دوستدارش را دوست دارد. و در آن آمیختگی نیست. هر کدام از شما آن را بخواند و آن را مشوب به چیزی ننماید (خالصانه بخواند)، همان برای او کافی است .

انس می گوید: مردی به رسول خدا صلی الله علیه و آله عرض کرد: برادری دارم که قل هو الله احد نزد او دوست داشتنی شده. فرمودند: برادرت را به بهشت بشارت ده.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هر کس قل هو الله احد را در تعقیب هر نماز واجب ده مرتبه بخواند، خداوند رضوانش و بخشایش را برای او واجب می گرداند.

ابو غالب غلام خالد بن عبد الله می گوید: شبی کمی نزدیک صبح ابن عمر به من گفت: ای ابا غالب! آیا بلند نمی شوی که نماز بخوانی؟ اگر چه یک سوم قرآن را بخوانی. پس به او گفتم: صبح نزدیک است چگونه یک سوم قرآن را بخوانم؟ گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: سوره اخلاص، قل هو الله احد معادل یک سوم قرآن است.

امام علی علیه السلام فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هر کس نماز صبح را بخواند سپس صحبت نکند تا قل هو الله احد را یازده بار بخواند، آن روز گناهی به او نرسد و از شیطان در امان است.

براء بن عازب: هر کس بعد از نماز صبح قبل از این که با کسی سخن بگوید، صد مرتبه قل هو الله احد بخواند، آن روز برای او عمل پنجاه صدیق بالا می رود.

و از امام علی علیه السلام از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل است که زمانی که او را به فاطمه تزویج کرد، ظرف آبی خواست، پس آب دهان در آن ریخت، سپس آن را داخل دهانش کرد و برگردن و دو بازویش پاشید و او را با قل هو الله احد و معوذتین تعویذ کرد (او را با این دو سوره در پناه خدا قرار داد).

ابن عباس: هر کس دو رکعت نماز به جا آورد و در آن سی مرتبه قل هو الله احد بخواند، هزار قصر در بهشت برایش بنا می شود و هر کس آن را در غیر نماز بخواند، صد قصر برایش بنا می شود. و هر کس آن را هنگامی که بر خانواده اش وارد می شود بخواند، از آن به خانواده و همسایگانش خیری می رسد.

عبید الله بن عمر: ابا ایوب در مجلسی بود، در حالی که می گفت: آیا یکی از شما می تواند هر شب یک سوم قرآن را بخواند؟ گفتند آیا کسی می تواند این کار را انجام دهد؟ گفت: بی شک قل هو الله احد یک سوم قرآن است. پس پیامبر صلی الله علیه و آله آمدند در حالی که [کلام] ابا ایوب را می شنیدند، فرمودند: ابو ایوب راست گفت.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: آیا کسی از شما عاجز است از این که هر شب یک سوم قرآن را بخواند؟ گفتند: و چنین چیزی را چه کسی می تواند؟ فرمودند: آری، قل هو الله احد معادل یک سوم قرآن است.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هر کس قل هو الله احد را بخواند تا این که ده بار آن را ختم نماید، خداوند قصری در بهشت برایش می سازد. عمر گفت بنابر این زیاد بخوانیم. فرمودند: خداوند بیشتر و نیکو تر است.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: آیا کسی از شما عاجز است که در شب یک سوم قرآن را بخواند؟ پس هنگامی که دید، آن بر آنان سخت آمد، فرمودند: هر کس در شبش قل هو الله احد، الله الصمد را بخواند، پس در آن شب یک سوم قرآن را

خوانده است.

ابی سعید شنید که مردی قل هو الله احد می خواند و آن را تکرار می نماید. هنگامی که صبح شد، نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و آن را برایشان تعریف کرد. پس پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: قسم به آن که جانم به دست اوست، بی شک آن معادل یک سوم قرآن است.

رسول خدا صلی الله علیه و آله به یارانشان فرمودند: آیا کسی از شما عاجز است که یک سوم قرآن را در شب بخواند؟ پس این بر آنان سخت آمد و گفتند: کدام یک از ما بر چنین کاری تواناست؟ پس فرمودند: الله الواحد الصمد یک سوم قرآن است.

ابی سعید خدری: قتاده همه شب را قل هو الله احد خواند. پس این را برای پیامبر صلی الله علیه و آله بیان کرد. فرمودند: قسم به کسی که جانم به دست اوست، بی شک آن معادل یک سوم قرآن است.

ابو سعید خدری: قتاده بن نعمان به من خبر داد که در زمان پیامبر صلی الله علیه و آله مردی بر خواست و قل هو الله احد را کامل خواند و آن را تکرار می کرد، و چیزی بر آن نمی افزود، هنگامی که صبح شد، رسول خدا صلی الله علیه و آله با خبر شدند، پس فرمودند: بی شک آن معادل یک سوم قرآن است.

ابو هریره: رسول خدا صلی الله علیه و آله پیش آمد، شنید مردی قل هو الله احد می خواند، پس فرمود: واجب شد. عرض کردم: چه چیزی واجب شد؟ فرمودند: بهشت.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: جمع شوید تا برایتان یک سوم قرآن را بخوانم. پس جمع شدند و برایشان قل هو الله احد خواند.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: هر کس قل هو الله احد را ده بار بخواند قصری در بهشت برایش بنا می شود و هر کس بیست بار بخواند دو قصر برایش ساخته می شود و هر سی بار بخواند سه قصر.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هر کس بعد از نماز صبح دوازده مرتبه قل هو الله احد را بخواند، گویی چهار بار قرآن را خوانده است. و بهترین اهل زمان خواهد شد، اگر تقوا پیشه کند.

از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله در مورد قل هو الله احد پرسیده شد، فرمودند: یک سوم قرآن است، یا معادل آن است.

رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدند مردی قل هو الله احد می خواند و آن را نیکو و زیبا می کند. فرمودند: بخواه تا به تو بدهند.

امام علی علیه السلام: هر کس بعد از سپیده دم و در لفظی در تعقیب نماز صبح، ده مرتبه قل هو الله احد بخواند، آن روز گناهی به او نمی رسد گرچه شیطان تلاش کند.

ابن عباس: هر کس بعد از نماز عشا دو رکعت نماز بخواند. در هر رکعت حمد و پانزده مرتبه قل هو الله احد بخواند، خداوند برای او دو قصر در بهشت بنا می کند که اهل بهشت آن دو را می بینند.

ابن عباس: هر کس در چهار رکعت، دویست مرتبه قل هو الله احد را بخواند، هر رکعت چهل مرتبه، گناه پنجاه سال آینده و پنجاه سال گذشته برایش بخشیده می شود.

عایشه: پیامبر صلی الله علیه و آله هر شب هر گاه به بستر می رفتند، دستانشان را جمع می کردند سپس در آن ها می دمیدند، پس قل هو الله احد و قل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ برب الناس را در آن ها می خواند. سپس آن دو را به هر جای بدنشان که می توانستند می کشیدند. با آن ها از سرو صورتشان شروع می کردند تا پیش روی بدنشان. این کار را سه مرتبه انجام می داد.

عبد الله بن حبيب: پیامبر صلی الله علیه و آله به او فرمودند: هنگامی که وارد صبح می شوی و هنگامی که وارد شب می شوی، قل هو الله احد و معوذتین را سه بار بخوان که تو را از همه چیز کفایت می کند.

عقبه بن عامر: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: ای عقبه بن عامر، آیا به تو نیاموزم بهترین سه سوره ای را که در تورات و انجیل و زبور و قرآن عظیم نازل شده؟ عرض کردم: بله، خداوند جانم را فدایت کند. گفت: پس قل هو الله احد و قل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ برب الناس را برایم خواند، سپس فرمود: ای عقبه! آن ها را فراموش نکن و شبی را سپری مکن، مگر این که آن ها را بخوانی.

و از عبد الله انیس اسلمی نقل است که: رسول خدا صلی الله علیه و آله دستشان را بر سینه اش گذاشتند و فرمودند: بگو. پس نمی دانستم چه بگویم؟ سپس به من فرمودند: بگو قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق تا این که آن را تمام کردم. سپس به من فرمودند: بگو: قل اعوذ برب الناس تا آن را نیز تمام کردم. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: این گونه پناه ببر. و پناه آوردگان حتما به مانند آن ها پناه نبرده اند.

امام علی علیه السلام فرمودند: شبی در حین این که پیامبر صلی الله علیه و آله نماز می خواندند، دستشان را بر زمین گذاشتند، عقبی ایشان را نیش زد. رسول خدا صلی الله علیه و آله او را با کفششان گرفتند و او را کشتند. پس هنگامی که تمام شد، فرمودند: خداوند عقرب را لعنت کند، نماز گزار و غیر او، پیامبر و غیر او را رها نمی کند. سپس نمک و آبی خواستند، آن را در ظرفی ریختند. سپس شروع کردند به ریختن آن بر انگشتان (جایی که عقرب نیش زده بود) و آن را مالش می دادند، و با معوذتین بر آن تعویذ می گفتند. و در لفظی است: شروع کردند به مالیدن آن و قل هو الله احد و قل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ برب الناس می خواندند.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هر کس قل هو الله احد را صد مرتبه در نماز یا غیر آن بخواند، خداوند برایش دوری از آتش را می نویسد.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: حتما کسی از شما نخواهد، مگر این که یک سوم قرآن را بخواند. گفتند چگونه کسی از ما بتواند یک سوم قرآن را بخواند؟ فرمودند: نمی تواند قل هو الله احد و قل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ برب الناس را

***[ترجمه]

«٢٤»

المُجْتَبَى، مِنْ كِتَابِ الْعَمَلِيَّاتِ الْمَوْصُولَةِ إِلَى رَبِّ الْأَرْضَيْنِ وَالسَّمَاوَاتِ تَأْلِيفِ أَبِي الْمُفَضَّلِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفِ
بِابْنِ الْخَوَارِزْمِيِّ قَالَ:

ص: ٣٦٠

حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ بُرْهَانُ الدِّينِ الْبُلْخِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِمْلَاءً بِالْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِالدَّمَشْقِ سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائِهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْإِمَامُ
 الْأَسَدِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَطَوَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِسَمْعِهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ بِعَرَفَةِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَهْلٍ مُحَمَّدُ
 بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَثِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ شَرِيحٍ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ التَّمِيمِيُّ وَابْنُ يَعْقُوبَ يُونُسُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جُبَيْرٍ
 وَ مُحَمَّدُ بْنُ فَارِسٍ الطَّالْقَائِيُّونَ قَالُوا أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ
 بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كُنْتُ أَخْشَى الْعَذَابَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ حَتَّى جَاءَنِي جَبْرَائِيلُ بِسُورَةِ قُلْ هُوَ اللَّهُ
 أَحَدٌ فَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ أُمَّتِي بَعْدَ نُزُولِهَا فَإِنَّهَا نَسِيَتْهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَمَنْ تَعَاهَدَ قِرَاءَتَهَا بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ تَنَازَّرَ الْبُرُّ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى
 مَفْرَقِ رَأْسِهِ وَ نَزَلَتْ عَلَيْهِ السَّكِينَةُ لَهَا دَوِيُّ حَوْلِ الْعَرْشِ حَتَّى يَنْظُرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى قَارِئِهَا فَيَغْفِرَهُ اللَّهُ مَغْفِرَةً لَا يُعَذِّبُهُ بَعْدَهَا ثُمَّ لَا
 يَسِيءُ إِلَ اللَّهِ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ وَ يَجْعَلُهُ فِي كَلِمَاءِهِ وَ لَهُ مِنْ يَوْمٍ يَقْرُوهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ خَيْرُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ يُصِيبُ الْفُوزَ وَ
 الْمَنْزِلَةَ وَ الرَّفْعَةَ وَ يُوسِّعُ عَلَيْهِ فِي الرِّزْقِ وَ يَمِدُّ لَهُ فِي الْعُمُرِ وَ يَكْفِي مِنْ أُمُورِهِ كُلِّهَا وَ لَا يَذُوقُ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَ يَنْجُو مِنْ عَذَابِ
 الْقَبْرِ وَ لَا يَخَافُ أُمُورَهُ إِذَا خَافَ الْعِبَادُ وَ لَا يَفْرُغُ إِذَا فَرَّغُوا فَإِذَا وَافَى الْجَمْعُ أَتَوْهُ بِنَجِيهِ خُلِقَتْ مِنْ دُرِّهِ بَيْضَاءُ فَيَرْكَبُهَا فَيَمُرُّ بِهِ حَتَّى
 تَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ بِالرَّحْمَةِ وَ يُكْرِمُهُ بِالْجَنَّةِ يَتَّبِعُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ فَطُوبَى لِقَارِئِهَا فَإِنَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ يَقْرُوهَا
 إِلَّا وَكَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِائَةَ أَلْفٍ مَلَكٍ يَحْفَظُونَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَ يَكْتُبُونَ لَهُ الْحَسَنَاتِ إِلَى يَوْمِ يَمُوتُ
 وَ يُعْرَسُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ نَحَلَهُ عَلَى كُلِّ نَحْلَةٍ مِائَةُ أَلْفٍ شَهْرًا عَلَى كُلِّ شَهْرٍ عَمَلٌ رَمَلٍ عَالِجٍ بِسِرٍّ كُلِّ بَسِيرَةٍ مِثْلُ قَلْبِهِ مِنْ قِلَالٍ
 هَجَرَ يُضِيءُ نُورَهَا

مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَ النَّخْلَةِ مِنْ ذَهَبٍ أَحْمَرٍ وَ البُسْرَةِ مِنْ دُرٍّ حَمْرَاءَ وَ وَكَّلَ اللَّهُ تَعَالَى أَلْفَ مَلَكٍ يَنْوَنَ لَهُ الْمَدَائِنَ وَ الْقُصُورَ وَ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ وَ هِيَ تَفْرُحُ بِهِ وَ يَمُوتُ مَغْفُوراً لَهُ وَ إِذَا قَامَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لَهُ أُنَبِّئُكَ قَرِيرَ الْعَيْنِ بِمَا لَكَ عِنْدِي مِنَ الْكَرَامَةِ فَتَعَجَّبَ الْمَلَائِكَةُ لِقُرْبِهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ قِرَاءَةَ هَذِهِ السُّورَةِ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَ مَنْ قَرَأَهَا شَهِدَ أَلْفَ أَلْفِ مَلَكٍ وَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَلَائِكَتِي انْظُرُوا مَاذَا يُرِيدُ عَبْدِي وَ هُوَ أَعْلَمُ بِحَاجَتِهِ وَ مَنْ أَحَبَّ قِرَاءَتَهَا كَتَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْفَائِزِينَ الْقَانِتِينَ فَإِذَا

كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا رَبَّنَا عَبْدُكَ هَذَا يُحِبُّ نِسْبَتَكَ يَقُولُ لَا يَبْقِيَنَّ مِنْكُمْ مَلَكٌ إِلَّا شَهِدَهُ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَرْفُوقُهُ إِلَيْهَا كَمَا تَرْفُ الْعُرُوسُ إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا فَإِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ نَظَرَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى دَرَجَاتِهِ وَ قُصُورِهِ يَقُولُونَ مَا هَذَا أَرْفَعَ مَنَزَلاً مِنَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْسَلْتُ أَنْبِيَاءَ وَ أَنْزَلْتُ مَعَهُمْ كُتُبِي وَ بَيَّنْتُ لَهُمْ مَا أَنَا صَانِعٌ لِمَنْ آمَنَ بِي مِنَ الْكَرَامَةِ وَ أَنَا مُعَذِّبٌ مَنْ كَذَّبَنِي وَ كُلُّ مَنْ أَطَاعَنِي يَصِلُ إِلَى جَنَّتِي وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ دَخَلَ إِلَى جَنَّتِي يَصِلُ إِلَى هَذِهِ الْكَرَامَةِ أَنَا أُجَازِي كُلَّ عَلَى قَدْرِ عَمَلِهِ مِنَ الثَّوَابِ إِلَّا أَصِيحَابَ سُورَةِ الْإِحْلَاصِ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يُحِبُّونَ قِرَاءَتَهَا آتَاءَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَلِذَلِكَ فَضَّلْتُهُمْ عَلَى سَائِرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّهَا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُجَازِيَ عَبْدِي أَنَا الْمَلِيءُ أَنَا أُجَازِيهِ يَقُولُ عَبْدِي إِذَا دَخَلْتُ جَنَّتِي فَإِذَا دَخَلْتُهَا يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَّقَنَا وَعَدَّهُ طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّ قِرَاءَتَهَا فَمَنْ قَرَأَهَا كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى عَبْدِي وَفَّقْتَ وَ أَصِيبَتْ مَا أَرَدْتُ هَذِهِ جَنَّتِي فَادْخُلْهَا لِتَرَى مَا أُعِدَدْتُ لِمَنْ فِيهَا مِنَ الْكَرَامَةِ وَ النَّعَمِ بِقِرَاءَتِكَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَيَدْخُلُ فَيَرَى أَلْفَ أَلْفِ قَهْرْمَانٍ (١)

عَلَى أَلْفِ أَلْفِ مَدِينَةٍ كُلُّ مَدِينَةٍ كَمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فِيهَا قُصُورٌ وَ حَدَائِقُ فَارْغَبُوا فِي قِرَاءَتِهَا فَإِنَّهُ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَفْرُقُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ إِلَّا وَ قَدْ اسْتَوْجَبَ رِضْوَانَ اللَّهِ الْأَكْبَرَ وَ كَانَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

ص: ٣٦٢

مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ (۱) وَ مَنْ قَرَأَهَا عَشْرِينَ مَرَّةً فَلَهُ ثَوَابٌ سَبْعِمِائَةٍ رَجُلٍ أَهْرَيْقَتْ دِمَاؤُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ بُورِكَ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَهْلِهِ وَ مِيزَانِهِ وَ وَلَدِهِ وَ مَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثِينَ مَرَّةً حَيَّوَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْجَنَّةِ وَ مَنْ قَرَأَهَا خَمْسِينَ مَرَّةً غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذَنْبَهُ خَمْسِينَ سَنَةً وَ مَنْ قَرَأَهَا مِائَةً مَرَّةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عِبَادَةً مِائَةٍ سَنَةٍ وَ مَنْ قَرَأَهَا مِائَتَيْنِ مَرَّةً فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَ مِائَتَيْنِ رَقَبَةٍ وَ مَنْ قَرَأَهَا أَرْبَعِمِائَةٍ مَرَّةً كَانَ لَهُ أَجْرُ أَرْبَعِمِائَةِ شَهِيدٍ وَ مَنْ قَرَأَهَا خَمْسِمِائَةٍ مَرَّةً غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ لَوَالِدَيْهِ وَ مَنْ قَرَأَهَا أَلْفَ مَرَّةً فَقَدْ أَدَّى بَدَلَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ قَدْ صَارَ عَتِيقًا مِنَ النَّارِ اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُعْطِي خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ بِقِرَاءَتِهَا وَ لَا يَتَعَاهَدُ قِرَاءَتَهَا إِلَّا السُّعَدَاءُ وَ لَا يَأْبَى قِرَاءَتَهَا إِلَّا الْأَشْقِيَاءُ.

***[ترجمه]المجتبی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: روز و شب از عذاب می ترسیدم تا این که جبرئیل سوره قل هو الله احد را برایم آورد. پس دانستم که خداوند اتم را پس از نازل شدن آن عذاب نخواهد کرد. زیرا آن بی شک نسب خداوند عزّ و جلّ است. هر کس خواندنش را بعد هر نماز متعهد شود، خیر و نیکی از آسمان بر فرق سرش می بارد، و آرامش بر او فرود می آید، و طینی اطراف عرش دارد تا خداوند عزّ و جلّ به خواننده آن نگاه کند؛ پس خداوند به گونه ای او را می بخشد که بعد از آن عذابش نمی کند؛ سپس چیزی از خدا نمی خواهد مگر این که به او عطا می فرماید؛ و او را در حفاظت خودش قرار می دهد؛ و از روزی که آن را می خواند تا روز قیامت، خیر دنیا و آخرت برای اوست؛ و رستگاری و مقام و منزلت و والایی به او می رسد؛ و روزی بر او گشاده می گردد؛ و عمر برایش طولانی می گردد؛ و همه کارهایش کفایت می شود، و سکرات مرگ را نمی چشد، و از عذاب قبر نجات می یابد، و از کارهایش نمی هراسد، هنگامی که مردم می ترسند؛ و به وحشت نمی افتد، زمانی که مردم به وحشت می افتند. پس روز قیامت، اسبی نجیب که از مروارید سفید آفریده شده، برایش می آورند، بر آن سوار می شود، با آن عبور می کند تا اسب پیش روی خداوند عزّ و جلّ می ایستد، پس خداوند با رحمت به او نظر می افکند، و با بهشت او را گرمی می دارد، در آن (بهشت) هر جا که بخواهد جا می گیرد. پس خوش به حال خواننده آن (سوره توحید)؛ بی شک کسی نیست که آن را بخواند، مگر این که خداوند عزّ و جلّ به واسطه آن صد هزار فرشته را وکیل می کند که او را از پیش رو و پشت سر محافظت کنند، و برایش طلب بخشش نمایند، و تا روزی که می میرد برایش حسنه بنویسند، و با هر حرفی برایش درخت نخلی بکارند، که بر هر یک از نخل ها صد هزار شاخه است که بر هر شاخه به اندازه توده ای شن خرماست، هر خرمایی مانند قلّه ای از قلّه های هجر است. نورش میان آسمان و زمین را نورانی می کند؛ و نخل از طلای سرخ است، و خرما از یاقوت سرخ. و خداوند تعالی هزار ملک را وکیل می کند که برایش شهر ها و قصر هایی بسازند. و بر زمین راه می رود در حالی که زمین به خاطر او خوشحال است. و بخشیده شده می میرد. و هنگامی که پیش روی خداوند عزّ و جلّ می ایستد، به او می فرماید: چشمت روشن به آنچه از کرامت نزد من داری. پس ملائکه از نزدیکی او به خداوند عزّ و جلّ در شگفت می شوند. و بی شک خواندن این سوره دوری از آتش است. و هر کس آن را بخواند، هزاران هزار فرشته شاهند و خداوند تعالی می فرماید: فرشتگانم ببینید بنده ام چه می خواهد در حالی که او داناتر است به حاجتش. و هر کس خواندنش را دوست بدارد، خداوند متعال او را از رستگاران پارسا می نویسد. پس هنگامی که روز قیامت شود، فرشتگان می گویند: ای پروردگار ما، این بنده ات نسب تو را دوست می دارد؛ پس می فرماید: کسی از شما نماند مگر این که او را تا بهشت همراهی نماید. پس همان گونه که عروس را به خانه شوهرش می برند، او را به سمت بهشت می برند. زمانی که وارد بهشت می شود و ملائکه به درجات و قصرهایش می نگرند، می گویند: این چه چیزی است؟ مقامش والاتر از آنهایی است که با او بودند! پس خداوند عزّ و جلّ می فرماید: پیامبران را فرستادم، و کتاب هایم را با آنان

نازل کردم، و برایشان روشن کردم من سازنده چه چیزی هستم؛ برای کسی که به کرامت من ایمان بیاورد. و من عذاب کننده کسی هستم که مرا تکذیب نماید، و هر کس مرا اطاعت کند، به بهشت من می رسد. و این گونه نیست که هر کس وارد بهشت شود به این کرامت و بزرگواری برسد؛ من هر کس را به اندازه عملش پاداش می دهم؛ مگر اهل سوره اخلاص را، زیرا آنان خواندش را در لحظات شب و روز دوست می دارند. پس به همین دلیل آنان را بر دیگر اهل بهشت برتری دادم. هر کس بر دوست داشتنش (محبت سوره توحید) بمیرد، خداوند تعالی می فرماید: چه کسی می تواند بنده ام را پاداش دهد؟ منم غنی. من پاداشش را می دهم. پس می فرماید: ای بنده من، وارد بهشت شو. پس هنگامی که واردش می شود، می گوید: سپاس مخصوص خدایی است که وعده اش به ما راست بود. خوش به حال کسی که خواندنش را دوست داشته باشد. کسی که هر روز سه بار آن را بخواند، خداوند تعالی می فرماید: بنده من توفیق یافتی و به آنچه می خواستی رسیدی؛ این بهشت من است، پس وارد آن شو تا ببینی به خاطر قل هو الله احد خواندنت، چه چیز از کرامت و نعمت ها برایت مهیا نمودم. وارد می شود، پس هزار هزار پیشکار در هزار هزار شهر می بیند. هر شهری مانند بین مشرق و مغرب است که در آن قصرها و باغ هایی است. پس به خواندن آن رغبت داشته باشید؛ مؤمنی نیست که هر روز آن را ده بار بخواند مگر این که مستوجب رضوان خداوند بزرگ شود و از کسانی باشد که خداوند تعالی می فرماید: «فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ» - . نساء/ ۶۹ -

{آن ها در زمره کسانی خواهند بود که خدا ایشان را گرامی داشته [یعنی] با پیامبران و راستان.} و هر کس بیست مرتبه آن را بخواند ثواب هفتصد مردی را دارد که خون هایشان در اه خدا ریخته شده. و بر او و خاندانش و مالش و فرزندانش مبارک می گردد (برکت می یابد). و هر کس آن را سی بار بخواند، در بهشت همسایه پیامبر صلی الله علیه و آله می شود. و هر کس آن را پنجاه بار بخواند، خداوند گناه پنجاه سال را برایش می بخشد. و هر کس آن را صد بار بخواند، اجر چهارصد شهید دارد. و هر کس پانصد مرتبه بخواند، خداوند او و پدر و مادرش را می بخشد. و هر کس آن را هزار بار بخواند، پس بی شک پاداش خود را به خدا سپرده است، و از آتش در امان می باشد. بدانید با خواندنش، خداوند خیر دنیا و آخرت را می دهد و جز سعاتمندان، متعهد به خواندنش نیستند؛ و جز بدبختان از خواندنش ابا ندارند .

***[ترجمه]

باب ۱۲۵ فضائل المعوذتين و أنهما من القرآن

الأخبار

اشاره

زائدا علی ما سبق فی طی الأبواب و یأتی فی أبواب الدعاء من هذا المجلد أيضا و فيه فضل سوره الجحد و غيرها من السور أيضا فلا تغفل

***[ترجمه]علاوه بر آنچه در باب های پیشین ذکر شد و این که این دو سوره جزء قرآن است. در ابواب دعا از همین مجلد نیز در باره این دو سوره خواهیم گفت. در این باب فضیلت سوره جحد و برخی سوره های دیگر نیز ذکر می شود، پس از آن

«۱»

فس، [تفسير القمى] أَبِي عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ سَبَبُ نُزُولِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ أَنَّهُ وَعَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَنَزَّلَ عَلَيْهِ جِبْرِئِيلُ بِهَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ فَعَوَّذَهُ بِهِمَا (۲).

***[ترجمه] تفسير قمی: امام صادق علیه السلام فرمودند: دلیل نازل شدن معوذتین، این بود که پیامبر خدا کسالت داشت، پس جبرئیل این دو سوره را بر او نازل کرد و به وسیله این دو سوره او را محافظت نمود. - . تفسير قمی: ۷۴۴۴ -

«۲»

فس، [تفسير القمى] عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنِ الْحَضَرَمِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَمْحُو الْمُعَوِّذَتَيْنِ

ص: ۳۶۳

مِنَ الْمُضْحَفِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ أَبِي يَقُولُ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِرَأْيِهِ وَهُمَا مِنَ الْقُرْآنِ (۱).

**[ترجمه] تفسیر قمی: ابن عمیره حضرمی گفت: به امام باقر علیه السلام عرض کردم ابن مسعود معوذتین را از قرآن پاک کرده، امام علیه السلام فرمودند: ابن مسعود این کار را با نظر خود انجام داده؛ و این دو سوره از قرآن است. - تفسیر قمی: ۷۴۴ -

**[ترجمه]

«۲»

ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحِذَاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَوْتَرَ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ وَقُلَّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قِيلَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَبَشَرْتَ فَقَدْ قَبِلَ اللَّهُ وَتَرَكَ (۲).

**[ترجمه] ثواب الاعمال: امام باقر علیه السلام فرمودند: هر کس نماز وتر را با معوذتین و قل هو الله احد بخواند، به او گفته می شود: ای بنده خدا، بر تو بشارت باد، بی شک خداوند نماز وتر تو را قبول کرده است. - ثواب الاعمال: ۱۱۶ -

**[ترجمه]

«۴»

طب، [طب الأئمة عليهم السلام] أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا كَسَلَ أَوْ أَصَابَتْهُ عَيْنٌ أَوْ صُدَاعٌ بَسَّطَ يَدَيْهِ فَقَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ فَيَذْهَبُ عَنْهُ مَا كَانَ يَجِدُ (۳).

**[ترجمه] طب الائمه عليهم السلام: امام صادق علیه السلام فرمودند: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله هر گاه کسالتی داشتند یا به چشم زخم یا سردردی مبتلا می شدند، دستش را باز می کرد، سوره حمد و معوذتین را می خواند، سپس با دو دستش به صورتش می کشید، پس هر چه درد داشت از میان می رفت. - طب الائمه: ۳۹ -

**[ترجمه]

«۵»

طب، [طب الأئمة عليهم السلام] عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ رَأَى مَضْرُوعًا فَدَعَا لَهُ بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ الْحَمْدَ وَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ وَ نَفَثَ فِي الْقَدَحِ ثُمَّ أَمَرَ فَصُبَّ الْمَاءُ عَلَى رَأْسِهِ وَ وَجْهِهِ فَأَفَاقَ وَ قَالَ لَهُ لَا يَعُودُ إِلَيْكَ أَبَدًا (۴).

***[ترجمه]طب الاثمه عليهم السلام: امام رضا عليه السلام بيهوشی را دید، ظرفی آبی برای او خواست، سپس حمد و معوذتین را بر آن خواند و در ظرف دمید، پس از آن دستور داد آب بر سر و صورتش ریخته شود، پس به هوش آمد و به او فرمودند: هرگز [این بیماری] به سویت باز نمی گردد. - . طب الاثمه: ۱۱۱ -

***[ترجمه]

«۶»

طب، [طب الاثمه عليهم السلام] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْبُرْسِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْأَرْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ قَالَ لَيْتَكَ يَا جَبْرَيْلُ قَالَ إِنَّ فُلَانًا الْيَهُودِيَّ سَحَرَكَ وَ جَعَلَ السَّحَرَ فِي بَثْرِ بَنِي فُلَانٍ فَأَبْعَثْ إِلَيْهِ يَغْنَى إِلَى الْبَثْرِ أَوْثَقَ النَّاسِ عِنْدَكَ وَ أَعْظَمَهُمْ فِي عَيْنِكَ وَ هُوَ عَدِيلُ نَفْسِكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ بِالسَّحْرِ قَالَ فَبَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ انْطَلِقْ إِلَى بَثْرِ [ذُرْوَانَ] أَرَوَانٍ فَإِنَّ فِيهَا سَحْرًا سَحَرَنِي بِهِ لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ الْيَهُودِيَّ فَأَتَنِي بِهِ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْطَلَقْتُ فِي حَاجَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهَبَطْتُ فَإِذَا مَاءُ الْبَثْرِ قَدْ صَارَ كَأَنَّهُ مَاءُ الْحِنَاءِ مِنْ

ص: ۳۶۴

۱-۱. تفسیر القمّی ص ۷۴۴.

۲-۲. ثواب الأعمال ص ۱۱۶.

۳-۳. طب الاثمه ص ۳۹.

۴-۴. طب الاثمه ص ۱۱۱.

فَطَلَبْتُهُ مُسْتَعْجِلًا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى أَسْفَلِ الْقَلْبِ فَلَمْ أَظْفَرْ بِهِ قَالِ الَّذِينَ مَعِيَ مَا فِيهِ شَيْءٌ فَاصْبِرْ عَدَّ فَقُلْتُ لِمَا وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَمَا كَذَبْتُ وَمَا نَفْسِي بِهِ مِثْلَ أَنْفُسِكُمْ (۲)

يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ طَلَبْتُ طَلَبًا بِلُطْفٍ فَاسْتَخَرَجْتُ حَقًّا فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

فَقَالَ افْتَحْهُ فَفَتَحْتُهُ فَإِذَا فِي الْحَقِّ قِطْعُهُ كَرَبِ النَّخْلِ (۳)

فِي جَوْفِهِ وَتَرَّ عَلَيْهَا إِحْدَى وَعِشْرِينَ عُقْدَةً وَكَانَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْزَلَ يَوْمَئِذٍ الْمُعَوِّذَتَيْنِ عَلَى النَّبِيِّ - فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ اقْرَأْهُمَا عَلَى الْوُتْرِ فَجَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلَّمَا قَرَأَ آيَةً انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا وَكَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ نَبِيِّهِ مَا سَجَرَ بِهِ وَعَافَاهُ وَيُرْوَى أَنَّ جَبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَتَيَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمِيكَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا وَجَعَ الرَّجُلُ فَقَالَ مِيكَائِيلُ هُوَ مَطْبُوبٌ (۴)

فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ طَبَّهُ قَالَ لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمٍ الْيَهُودِيُّ ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ (۵).

***[ترجمه] طب الاثمه: امام صادق علیه السلام فرمودند: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: جبرئیل به سوی پیامبر آمد و به او گفت: ای محمد! [پیامبر] فرمود: بله ای جبرئیل، گفت فلاخن یهودی تو را سحر کرده و سحر را در چاه بنی فلاخن گذاشته. مطمئن ترین مردم نزد خودت و بزرگ ترینشان در چشمت و آن که را هم طراز خودت هست، به سوی آن یعنی به سمت چاه بفرست تا سحر را برایت بیاورد. گفت پس پیامبر علی بن ابی طالب را فرستاد و گفت به سمت چاه [ذروان] ازوان برو که در آن سحری است که لبید بن اعصم یهودی مرا با آن جادو کرده. آن را برایم بیاور. علی علیه السلام گفت: به دنبال خواسته پیامبر خدا صلی الله علیه و آله به راه افتادم، پس فرود آمدم که ناگاه با سحر، آب چاه مانند آب حنا شد. پس به سرعت به دنبال آن رفتم تا به پایینترین قسمت چاه رسیدم. اما به آن سحر دست نیافتم. کسانی که با من بودند، گفتند: چیزی در آن نیست، بیا بالا - و گفتم: نه، به خدا قسم، نه دروغ گفتم و نه به من دروغ گفته شده (خبر پیامبر به من در مورد جادوی درون چاه دروغ نبوده) و شناخت من به نسبت به او - یعنی رسول خدا - مثل شناخت شما نیست. سپس با دقت نظر آن را طلب کردم. پس ظرفی را خارج کردم. پس به سوی پیامبر صلی الله علیه و آله آمدم. فرمود: آن را باز کن. پس آن را باز کردم. ناگاه [دیدیم] در ظرف قسمتی از شاخه نخل است که در دل آن طنابی است که بیست و یک گره بر آن می باشد. جبرئیل آن روز معوذتین را بر پیامبر نازل کرده بود. پس پیامبر فرمود: ای علی! آن ها را بر طناب بخوان. و امیر المؤمنین شروع کرد، هر آیه ای را که می خواند یکی از گره ها باز می شد. و خداوند عز و جل از پیامبرش آنچه را که با آن جادو شده بود رفع کرد و او را به سلامت داشت. و روایت شده جبرئیل و میکائیل به سوی پیامبر آمدند، یکی از آن ها سمت راستش نشست و دیگری سمت چپ، سپس جبرئیل به میکائیل گفت: ناخوشی این مرد چیست؟ پس میکائیل پاسخ داد: او جادو شده. جبرئیل گفت چه کسی او را جادو کرده؟ میکائیل پاسخ داد: لبید بن اعصم یهودی او را جادو کرده و تا پایان حدیث را بیان کرد. - . طب الاثمه: ۱۱۳ و این قضیه را مجمع البیان ۱۰: ۵۶۸ و الدر المنثور ۶: ۴۱۷ ذکر کردند. -

طب، [طب الأئمة عليهم السلام] إبراهيم البيطار قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ يُقَالُ لَهُ يُونُسُ الْمُصَلَّى لِكَثْرَةِ صَلَاتِهِ عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ السَّحَرَةَ لَمْ يُسَلِّطُوا عَلَى شَيْءٍ إِلَّا عَلَى الْعَيْنِ.

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ أَ هُمَا مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ هُمَا مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنَّهُمَا لَيْسَتَا مِنَ الْقُرْآنِ

ص: ٣٦٥

١- ١. في المصدر المطبوع «ماء الحياض».

٢- ٢. و ما يقينى به مثل يقينكم به ظ.

٣- ٣. الحق - بالضم - وعاء صغير من خشب و قد يصنع من العاج، و كرب النخل: بالتحريك - اصول السعف الغلاظ العراض.

٤- ٤. رجل مطبوب: أى مسحور، كنوا بالطب عن السحر تفاؤلا بالبراءة.

٥- ٥. طب الأئمة ص ١١٣، و للقصه ذكر فى تفسير مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٦٨ الدر المنثور ج ٦ ص ٤١٧ و ٤١٨.

فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَلَا فِي مُصَحِّفِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْطَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَوْ قَالَ كَذَبَ ابْنُ مَسْعُودٍ هُمَا مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ الرَّجُلُ فَأَقْرَأُ بِهِمَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْمَكْتُوبَةِ قَالَ نَعَمْ وَهَلْ تَدْرِي مَا مَعْنَى الْمُعَوِّذَتَيْنِ وَفِي أَيِّ شَيْءٍ نَزَلْنَا إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَحَرَهُ لَيْدٌ بَنُ أَغْصَمَ الْيَهُودِيُّ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا كَادَ أَوْ عَسَى أَنْ يَبْلُغَ مِنْ سِحْرِهِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَى كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَرَى أَنَّهُ يُجَامِعُ وَلَا يَسْ جُجَامِعُ وَكَانَ يُرِيدُ الْبَابَ وَلَا يُبْصِرُهُ حَتَّى يَلْمَسَهُ بِيَدِهِ وَالسَّحَرُ حَقٌّ وَمَا يَسْلُطُ السَّحَرُ إِلَّا عَلَى الْعَيْنِ وَالْفَرْجِ فَاتَاهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَدَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَعَثَهُ لِيَسْتَخْرِجَ ذَلِكَ مِنْ بَنِي [ذُرْوَانَ] أَزْوَانَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ إِلَى آخِرِهِ (١).

***[ترجمه] طب الائمه عليهم السلام: امام باقر عليه السلام فرمودند: جادوگران جز بر چشم بر چیزی مسلط نمی شوند.

و از امام صادق علیه السلام از معوذتین پرسیده شد که آیا آن دو جزء قرآن هستند؟ امام صادق علیه السلام فرمودند: بله از قرآن هستند. پس مرد [سوال کننده] گفت در قرائت ابن مسعود - و نه در نسخه مکتوبش - آن دو از قرآن نیستند. امام صادق علیه السلام فرمودند: ابن مسعود اشتباه کرده یا فرمودند: ابن مسعود دروغ گفته. آن دو سوره جزء قرآنند. آن مرد گفت پس آن ها را در نوشته قرآن بخوانم؟ فرمود: آری، آیا معنای معوذتین را می دانی و می دانی در مورد چه چیزی نازل شدند؟ لید بن اعصم یهودی رسول خدا را جادو کرد. ابو بصیر به امام صادق گفت: نزدیک بود که سحرش کارگر افتد! امام صادق علیه السلام فرمودند: آری، پیامبر می دید که آمیزش می کند در حالی که واقعا آمیزش نمی کرد. و در را می خواست اما آن را نمی دید تا این که با دستش آن را لمس کند. و سحر واقعیت دارد. و سحر جز بر چشم و فرج مسلط نمی شود. پس جبرئیل به سوی او آمد و این قضیه را به او خبر داد. پس علی را خواست. و او را فرستاد تا آن جادو را از چاه [ذروان] ازوان طیرون بیاورد و حدیث را با تمام مطول بودنش تا پایان بیان نمود. - . طب الائمه: ۱۱۴ -

***[ترجمه]

«۸»

دَعَاوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَسَيِّعَتُهُ عَقْرَبٌ فَدَعَا بِمَاءٍ وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْحَمْدَ وَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ ثُمَّ جَرَعَ مِنْهُ جُرْعًا ثُمَّ دَعَا بِمِلْحٍ وَدَافَهُ فِي الْمَاءِ وَجَعَلَ يَذُكُّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ حَتَّى سَكَنَ.

***[ترجمه] دعوات راوندی: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: عقربی پیامبر صلی الله علیه و آله را نیش زد. پس آبی خواست و حمد و معوذتین را بر آن خواند. سپس جرعه ای از آن نوشید. سپس نمک خواست و آن را به آب اضافه کرد و شروع کرد به خاراندن آن موضع [نیش عقرب] تا [درد آن] آرام شد.

***[ترجمه]

«۹»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْخَزَّازُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَدِّهِ

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَيَحْرَ لَيْبِدُ بْنُ أَعْصَمَ الْيَهُودِيُّ وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ الْيَهُودِيَّةُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عُقْدٍ مِنْ قَزٍّ أَحْمَرَ وَأَخْضَرَ وَأَضْيَفَرَ فَعَقْدُوهُ لَهُ فِي إِحْدَى عَشْرَةِ عُقْدَةٍ ثُمَّ جَعَلُوهُ فِي جُفٍّ مِنْ طَلْعٍ قَالَ يَعْنِي قُشُورَ اللَّوْزِ ثُمَّ أَدْخَلُوهُ فِي بَيْتٍ بِوَادٍ بِالْمَدِينَةِ فِي مَرَاقِي الْبَيْتِ تَحْتَ رَاغُوفِهِ يَعْنِي حَجَرَ الْمَاتِحِ (٢)

فَأَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثًا لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ وَلَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يَأْتِي النِّسَاءَ فَتَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَزَلَ مَعَهُ الْمُعَوَّذَتَيْنِ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ مَا شَأْنُكَ قَالَهُ مَا أَدْرِي أَنَا بِالْحَالِ الَّذِي تَرَى قَالَ فَإِنَّ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ وَلَيْبِدَ بْنَ أَعْصَمَ سَيَحْرَاكَ فَأَخْبَرَهُ بِالسَّحْرِ وَحَيْثُ هُوَ ثُمَّ قَرَأَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ

ص: ٣٦٦

١- ١. طَبَّ الْأَثَمَةِ ص ١١٤.

٢- ٢. حجر ينصب في أسفل البئر ليقوم عليه الماتح و يغرف الماء بيده أو بقدح و يملأ الدلاء، و الماتح هو الذي يقوم في أعلى البئر.

بَرَّبَ الْفَلَقِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا أَخْبَرَهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِ وَقَالَ انْطَلِقْ فَأَتِنِي بِالسَّحْرِ فَخَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاءَهُ بِهِ فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَقَصَّ ثُمَّ تَفَلَّ عَلَيْهِ وَارْسَلَ إِلَى لَبِيدِ بْنِ أَعْصَمٍ وَأُمِّ عَبْدِ اللَّهِ الْيَهُودِيَّةِ فَقَالَ مَا دَعَاكُمْ إِلَيَّ مَا صَيَّغْتُمْ ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى لَبِيدٍ وَقَالَ لَا أَخْرِجَكَ اللَّهُ مِنَ الدُّنْيَا سَالِمًا قَالَ وَكَانَ مُوسِرًا كَثِيرَ الْمَالِ فَمَرَّ بِهِ غُلَامٌ يَسْعَى فِي أُذُنِهِ قُرْطٌ قِيَمَتُهُ دِينَارٌ فَجَادَبَهُ فَخَرَمَ بِهِ أُذُنَ الصَّبِيِّ فَأَخَذَ وَقَطَعَتْ يَدُهُ فَمَاتَ مِنْ وَقْتِهِ.

***[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: امیر المؤمنین علی بن ابی طالب فرمودند: لبید بن اعصم یهودی و ام عبد الله یهودی پیامبر را با ابریشم قرمز و سبز و زرد جادو کردند. پس آن را برای او یازده گره زدند و آن را در پوستی از طلع گذاشتند (فرمود: یعنی پوست بادام). سپس آن را وارد چاهی کردند که در دشتی در مدینه قرار داشت. و در پلکان چاه زیر سنگ مخصوص آب کشیدن از چاه، گذاشتند. پس پیامبر سه روز نه می خورد و نه می نوشید و نه می شنید و نه می دید و نه با زنان همبستر می شد. پس جبرئیل بر او فرود آمد و معوذتین نیز با او نازل شد؛ و گفت: ای محمد! تو را چه شده است؟ فرمود: نمی دانم. من در حالی هستم که می بینی. جبرئیل گفت: ام عبد الله و لبید بن اعصم تو را جادو کردند. و او را از سحر و این که آن (سحر) کجاست، آگاه ساخت. سپس جبرئیل خواند: بسم الله الرحمن الرحيم، قل اعوذ برب الفلق. پیامبر نیز آن را خواند. پس گاهی باز شد. و هم چنان جبرئیل یک آیه می خواند و پیامبر نیز می خواند و گاهی باز می شد تا این که یازده آیه بر پیامبر خواند و یازده گره باز شد. پیامبر نشست و امیر المؤمنین علی بن ابی طالب وارد شد، پس پیامبر آنچه را جبرئیل از آن آگاهش ساخته بود به او خبر داد و گفت برو و جادو را برای من بیاور. امیر المؤمنین بیرون رفت و آن [سحر] را برایش (پیامبر) آورد. پیامبر به آن دستور داد. پس آن را شکست، بعد آب دهان بر آن انداخت و به سوی لبید بن اعصم و ام عبد الله فرستاد. پس فرمود: چه چیز شما را به آنچه کردید فرا خواند؟ سپس پیامبر صلی الله علیه و آله لبید را نفرین کرد و فرمود: خداوند تو را سالم از دنیا بیرون نکند. و [لبید] ثروتمند بود و مال زیاد داشت. نوجوانی که گوشواره ای به قیمت یک دینار در گوشش حرکت می کرد؛ از کنارش رد شد. پس او را به خود جذب کرد. گوش نوجوان را با آن سوراخ کرد و آن را گرفت و دستش قطع شد و در جا مرد.

***[ترجمه]

«۱۰»

الدُّرُّ الْمَثُورُ، عَنْ حَنْظَلَةَ السَّدُوسِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِعِكْرِمَةَ أَصْلَى بِقَوْمٍ فَأَقْرَأُ بِقُلِّ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلِّ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ فَقَالَ اقْرَأْ بِهِمَا فَإِنَّهُمَا مِنَ الْقُرْآنِ.

وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْرِئْنِي بِسُورَةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسُورَةِ هُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عُقْبَةُ اقْرَأْ بِقُلِّ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلِّ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ فَإِنَّكَ لَنْ تَقْرَأَ سُورَةَ أَحَبَّ إِلَيَّ اللَّهُ وَابْلَغَ مِنْهُمَا فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَقْرَأَ إِلَّا بِهِمَا فَافْعَلْ.

وَعَنْ أَبِي حَبِيسٍ الْجُهَنِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَا أَبَا حَبِيسٍ أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ مَا تَعَوَّذُ بِهِ الْمُتَعَوِّذُونَ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ هُمَا الْمُتَعَوِّذَتَانِ.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَيْنِ الْجِنِّ وَ مِنْ عَيْنِ الْإِنْسِ فَلَمَّا نَزَلَتْ سُورَةُ الْمُعَوِّذَتَيْنِ أَخَذَ بِهِمَا وَ تَرَكَ مَا سِوَى ذَلِكَ.

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ص كَانَ يَكْرَهُ عَشْرَ خَصَائِلِ الصُّفْرَةِ يَعْنِي الْخُلُوقَ وَ تَغْيِيرَ الشَّيْبِ وَ جَرَّ الْإِزَارِ وَ التَّخْتُمَ بِالذَّهَبِ وَ عَقْدَ التَّمَائِمِ وَ الرُّقَى إِلَّا بِالْمُعَوِّذَاتِ وَ الضَّرْبَ بِالْكَعَابِ وَ التَّبَرُّجَ بِالزَّيْنَةِ لِغَيْرِ بَعْضِهَا وَ عَزَلَ الْمَاءَ لِغَيْرِ حِلِّهِ وَ فَسَادَ الصَّبِيِّ غَيْرَ مُحَرَّمِهِ.

ص: ٣٦٧

وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اقْرَءُوا بِالْمُعَوِّذَاتِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ.

وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا سَأَلَ سَائِلٌ وَلَا اسْتَعَاذَ مُسْتَعِذٌ بِمِثْلِهِمَا يَغْنِي الْمُعَوِّذَتَيْنِ.

وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عُقْبَةُ اقْرَأْ بِقُلِّ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلِّ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ فَإِنَّكَ لَنْ تَقْرَأَ أَبْلَغَ مِنْهُمَا.

وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مِنْ أَحَبِّ السُّورِ إِلَى اللَّهِ قُلِّ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلِّ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ.

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي سَفَرٍ فَصَلَّى الْعِدَاةَ فَقَرَأَ فِيهِمَا بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاذُ هَلْ سَمِعْتَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ مَنْ قَرَأَ النَّاسَ بِمِثْلِهِنَّ.

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَخَذَ بِمَنْكِبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ اقْرَأْ قُلْتُ مَا أَقْرَأُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي قَالَ قُلِّ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ثُمَّ قَالَ اقْرَأْ قُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي مَا أَقْرَأُ قَالَ قُلِّ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ وَلَنْ تَقْرَأَ بِمِثْلِهِمَا.

وَعَنْ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ: اشْتَكَيْ فَاتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مَرِيضٌ فَرَقَاهُ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَ نَفَثَ عَلَيْهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ رَبِّ النَّاسِ اكْشِفِ الْبَأْسَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ شِمَاسٍ ثُمَّ أَخَذَ تُرَابًا مِنْ وَادِيهِمْ ذَلِكَ يَعْنِي بَطْحَانَ فَأَلْقَاهُ فِي مَاءٍ فَسَقَاهُ.

وَعَنْ ابْنِ عِيَامِرٍ الْجَهَنِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي سَفَرٍ فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ أَذَّنَ وَ أَقَامَ ثُمَّ أَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ قَرَأَ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ كَيْفَ رَأَيْتَ قُلْتُ رَأَيْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَأَقْرَأْ بِهِمَا كُلَّمَا نِمْتَ وَ كُلَّمَا قُمْتَ.

وَعَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ اقْرَأْ بِقُلِّ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلِّ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ فَإِنَّهُمَا أَحَبُّ الْقُرْآنِ إِلَى اللَّهِ.

وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: كُنْتُ أَقُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَاحِلَتُهُ فِي السَّفَرِ فَقَالَ يَا عُقْبَةُ أَلَا أُعَلِّمُكَ خَيْرَ سَوْرَتَيْنِ قُرَرَتَا قُلْتُ بَلَى قَالَ قُلِّ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ

وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ فَلَمَّا نَزَلَ صَلَّى بِهِمَا صَلَاةَ الْغَدَاةِ ثُمَّ قَالَ وَكَيْفَ تَرَى يَا عَقْبَةُ.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَكِبَ بَعْلَهُ فَحَادَثَ بِهِ فَحَبَسَهَا وَآمَرَ رَجُلًا أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهَا قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ - فَسَكَتَتْ وَمَضَتْ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَهْدَى النَّجَاشِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْلَهُ شَهْبَاءَ فَكَانَ فِيهَا صُغُوبَةٌ فَقَالَ لِلزُّبَيْرِ ارْكَبْهَا وَذَلَّلَهَا وَكَأَنَّ الزُّبَيْرَ اتَّقَى فَقَالَ لَهُ ارْكَبْهَا وَاقْرَأِ الْقُرْآنَ فَقَالَ مَا أَقْرَأُ قَالَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا قُمْتُ تُصَلِّي بِمِثْلِهَا.

وَعَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ إِذَا اشْتَكَى قَرَأَ عَلَى نَفْسِهِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ وَتَفَلَ أَوْ نَفَثَ.

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: إِذَا قَرَأْتُ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ فَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ فَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (۱).

**[ترجمه] الدر المنثور: حظله السدوسی گفت: به عکرمه گفتم: برای گروهی نماز می خوانم. [نماز را] با قل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ برب الناس بخوانم؟ گفت: با آن دو سوره بخوان، زیرا آن ها جزء قرآن می باشند.

و عقبه بن عامر گفت: عرض کردم: ای پیامبر خدا! سوره یوسف و سوره هود را برایم بخوان. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ای عقبه! قل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ برب الناس را بخوان. پس تو هرگز سوره ای دوست داشتی تر از آن دو نزد خدا و رساتر از آن دو نمی خوانی. و اگر می توانی فقط آن دو را بخوانی، انجام بده.

و ابی حابس جهنی نقل کرد که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ای ابا حابس! آیا تو را از برترین آنچه پناهندگان به آن پناه می برند، آگاه نسازم؟ عرض کرد: بله ای رسول خدا. فرمود: قل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ برب الناس، آن ها دو تعویذ هستند.

و ابی سعید خدری گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به خاطر چشم زخم جن و انس تعویذ استفاده می کرد و زمانی که معوذتین نازل شد، آن دو را گرفت و هرچه غیر آن ها را رها کرد.

و از ابن مسعود نقل شده: پیامبر خدا ده صفت را ناخوش می داشت: زردی یعنی کهنگی، تغییر محاسن، پارگی شلوار، انگشتر طلا- پوشیدن، حرز و تعویذ بستن مگر با معوذتین، زدن با کعب (نوعی وسیله بازی عرب در دوران جاهلیت)، زینت آرایی برای غیر همسر، ارضا شدن از راه حرام و بی بند و باری پسر جوان غیر محرم.

پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: پس از هر نمازی معوذتین را بخوانید.

پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هیچ سؤال کننده ای نپرسیده و هیچ پناهنده ای پناهنده نشده به مثل آن دو، یعنی معوذتین .

و عقبه بن عامر گفت: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله وسلم فرمود: ای عقبه! قل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ برب الناس را بخوان. زیرا هرگز بلیغ تر از آن دو نخواهی خواند.

پیامبر خدا صلی الله علیه و آله وسلم فرمود: از دوست داشتنی ترین سوره ها نزد خدا قل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ برب الناس هست.

معاذ بن جبل گفت: در سفری با پیامبر خدا بودم. نماز عصر را خواند و در هر دو [رکعت] معوذتین خواند. سپس فرمود: ای معاذ! شنیدی؟ عرض کردم: بله. فرمود: چه کسی مثل آن ها را برای مردم می خواند؟

جابر بن عبد الله گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم شانه هایم را گرفت و فرمود: بخوان. عرض کردم پدر و مادرم به فدایت، چه بخوانم؟ فرمود: قل اعوذ برب الفلق. سپس فرمود: بخوان. عرض کردم: پدر و مادرم به فدایت، چه بخوانم؟ فرمود: قل اعوذ برب الناس و هرگز مثل آن را نخواهی خواند.

ثابت بن قیس شکایتی داشت، پس در حالیکه مریض بود، نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم رفت. پس او را با معوذتین دعا کرد و آب دهان بر او ریخت و فرمود: خداوندا! ای پروردگار مردم! گرفتاری را از ثابت بن قیس بن شماس برطرف فرما. سپس خاکی از همان وادی خودشان، یعنی وادی بطحان گرفت، آن را در آبی ریخت و به او نوشاند.

عامر بن جهنی گفت: در سفری با پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم بودم. هنگام طلوع فجر اذان گفت و بلند شد و مرا از سمت راستش بلند کرد. سپس معوذتین را خواند. پس هنگامی که تمام شد، فرمود: چگونه دیدی؟ عرض کردم: دیدم ای پیامبر خدا. فرمود: پس آن ها (معوذتین) را هر گاه که می خوابی و بیدار می شوی بخوان.

پیامبر خدا صلی الله علیه و آله وسلم به عقبه بن عامر فرمود: قل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ برب الناس را بخوان. زیرا آن ها دوست داشتنی ترین [سوره های] قرآن نزد خداوند هستند.

عقبه بن عامر گفت: در سفری مرکب رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم را راه می بردم. پس فرمود: ای عقبه، آیا بهترین سوره هایی را که خوانده شدند به تو نیاموزم؟ عرض کردم: بله. فرمود: قل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ برب الناس. پس هنگامی که پیاده شد نماز عصر را با آن دو خواند. سپس فرمود: ای عقبه! چگونه می بینی؟

انس بن مالک حکایت می کند: پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم سوار بر استری شد که ایشان را با آواز پیش می راند. پس او را گرفتند و به مردی دستور دادند که بر آن قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق بخواند. پس ساکت شد و به راه افتاد.

ابو هریره گفت: نجاشی، استری خاکستری به رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم هدیه کرد که یک سرسختی در آن بود. پس به زیر فرمود: بر آن سوار شو و آن را رام کن. و زیر می ترسید. به او فرمودند: سوارش شو و قرآن بخوان. گفت: چه بخوانم؟ فرمودند: قل اعوذ برب الفلق. پس قسم به کسی که جانم به دست اوست بلند نشدی که به مثل آن دو سوره نماز بخوانی.

و از عایشه است که: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم هر گاه شکایتی داشت، بر خودش معوذتین را می خواند و آب دهان می ریخت یا می دمید.

و ابن عامر گفت: زمانی که قل اعوذ برب الفلق می خوانی، پس بگو: به پروردگار سپیده دم پناه می برم. و هنگامی که قل اعوذ برب الناس می خوانی، پس بگو: به پروردگار مردم پناه می برم.

***[ترجمه]

باب ۱۲۶ الدعاء عند ختم القرآن زائداً على ما أوردناه في أبواب الدعاء من هذا المجلد

الأخبار

أقول

وَحَدَّثَ بِخَطِّ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْجُبَعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ الدُّعَاءَ لِخَتْمِ الْقُرْآنِ نُقِلَ مِنْ خَطِّ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مَكِّي رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَالَ إِنَّهُ نَقَلَهُ مِنْ مُصْحَفٍ بِالْمَشْهَدِ الْمُقَدَّسِ الْكَاطِمِيِّ الْجَوَادِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَسَلَامُهُ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ أَعْلَى الصَّادِقِينَ وَ مُنْطَقَ جَمِيعِ النَّاطِقِينَ وَ بَلَغَتْ الرُّسُلُ الْكَرَامُ سَادَاتُ الْأَنَامِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ اللَّهُمَّ انْفَعْنَا بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَ اهْدِنَا بِالْآيَاتِ وَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَ تَقَبَّلْ مِنَّا قِرَاءَتَهُ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَ لَا تَضْرِبْ بِهِ

ص: ۳۶۹

وَجُوهَنَا يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ فَكَمَا جَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِهِ وَشَرَّفْتَنَا بِفَضْلِهِ وَاصْطَفَيْتَنَا لِحَمْلِهِ وَهَدَيْتَنَا بِهِ وَبَلَّغْتَنَا بِهِ نِهَايَةَ الْمُرَادِ وَجَعَلْتَنَا بِهِ شُهَدَاءَ عَلَى الْأُمَمِ يَوْمَ الْمَعَادِ فَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَنْتَفِعُ بِأَوَامِرِهِ وَيَزِيدُ بِزَوَاجِرِهِ وَيَقْتَنِعُ بِحِلَالِهِ وَيُؤْمِنُ بِمَا تَشَابَهَ مِنْ آيَاتِهِ حَتَّى تَغْفِرَ لَنَا ذُنُوبَنَا بِبَرَكَاتِهِ وَتُوَفِّرَ ثَوَابَنَا لِقِرَاءَتِهِ وَتَكْشِفَ بِهِ عَنَّا نَوَازِلَ دَهْرِنَا وَآفَاتِهِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ وَكَمَا رَزَقْتَنَا الْمَعُونَةَ عَلَى حِفْظِهِ وَكَيْفَ أَلَمْتَنَا لِنَلْمَاوَهُ لَفْظِهِ فَارْزُقْنَا التَّدَبُّرَ لِمَعَانِيهِ وَوَقِّفْنَا لِلْعَمَلِ بِمَا فِيهِ وَاجْعَلْنَا مُمْتَثِلِينَ لِأَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ وَاشْرَحْ صُدُورَنَا بِأَنْوَارِ مَثَانِيهِ وَاعِدْنَا بِهِ مِنْ ظُلَمِ الشُّرُكِ وَاتَّبَاعِ دَاعِيهِ وَاعْطِنَا لِنَتَلَوَّتِهِ فِي أَيَّامِ دَهْرِنَا وَلِيَالِيهِ ثَوَابًا نَعْمَ لِجَمَاعِهِ سَامِعِيهِ وَتَالِيهِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ انْفَعْنَا بِمَا فَصَّلْتَ فِي كِتَابِكَ مِنَ الْآيَاتِ وَاجْمَعْنَا بِهِ عَلَى طَاعَتِكَ فِي سَائِرِ الْأَوْقَاتِ وَاعِدْنَا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الشَّدَائِدِ وَالْآفَاتِ وَاغْفِرْ لَنَا بِهِ سَالِفَ مَا اقْتَرَفْنَاهُ مِنَ السَّيِّئَاتِ وَاكْشِفْ بِهِ عَنَّا نَوَازِلَ الْكُرْبَاتِ وَلَقِّنَا بِهِ الْبُشْرَى عِنْدَ مُعَايِنَةِ الْمَمَاتِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تُطَهِّرَ بِهِ قُلُوبَنَا مِنْ دَنَسِ الْعِصْيَانِ وَتُكَفِّرَ بِهِ ذُنُوبَنَا الْوَارِدَةَ إِلَى مَنَازِلِ الْهَوَانِ وَتَعْصِمَنَا بِهِ مِنَ الْفِتَنِ فِي الْأَذْيَانِ وَالْأَبْدَانِ وَتُؤْنِسَ بِهِ وَحْشَتَنَا عِنْدَ الْإِنْفِرَادِ فِي أَضْيَاقِ مَكَانٍ وَتُلَقِّنَنَا بِهِ الْحَجَّجَ الْبَالِغَةَ إِذَا سَأَلْنَا الْمَلَكَانِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ يَعْتَقِدُ تَضْيِيقَهُ وَيَقْصِدُ طَرِيقَهُ وَيُزْعَى حُقُوقَهُ وَيَتَّبِعُ مُفْتَرَضَ أَوَامِرِهِ وَيَزِيدُ مِنْهُ زَوَاجِرَهُ وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ بَصَائِرِهِ وَيَقْتَنِي بِأَجْرِ ذَخَائِرِهِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مُسْلِيًّا لَأَحْزَانِنَا وَمَاحِيًّا لِأَثَامِنَا وَكَفَّارَةً لِمَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِنَا وَعِصْمَةً لِمَا بَقِيَ مِنْ أَعْمَارِنَا.

اللَّهُمَّ أَسْعِدْنَا بِهِ وَلا تُشْقِنَا وَاعِزَّنَا بِهِ وَلا تُدِلَّنَا وَارْفَعْنَا بِهِ وَلا تَضَعْنَا وَاعِنْنَا

بِهِ وَ لَا تُخَوِّجْنَا.

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِأَعْمَالِنَا غَارِسًا وَ لَنَا بِرَحْمَتِكَ عَنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ وَ الْمَحَارِمِ حَاسِبًا وَ فِي ظُلَمِ اللَّيَالِي مُوقِظًا وَ مُوَانِسًا.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا بِهِ كِبَايِرَ الذُّنُوبِ وَ اسْتُرْ بِهِ عَلَيْنَا قَبَائِحَ الْعُيُوبِ وَ بَلِّغْنَا بِهِ إِلَى كُلِّ مَحْبُوبٍ وَ فَرِّجِ اللَّهُمَّ بِهِ عَنَّا وَ عَنْ كُلِّ مَكْرُوبٍ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ يُحْسِنُ صُحْبَتَهُ فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ وَ يُجِلُّ حُرْمَتَهُ عَنْ مَوَاقِفِ التُّهَمَاتِ وَ يُنَزِّهَ قَدْرَهُ مِنَ الْوُثُوبِ عَلَى مَا نَهَيْتَ عَنْهُ فِي الْخُلُوتِ حَتَّى تَعَصِمَنَا بِهِ مِنْ جَمِيعِ السَّيِّئَاتِ وَ تُنَجِّنَا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْهَلَكَاتِ وَ تَسَلِّمَنَا بِهِ مِنْ اقْتِحَامِ الْبِدَعِ وَ الشُّبُهَاتِ وَ تَكْفِينَا بِهِ جَمِيعَ الْأَفَاتِ.

اللَّهُمَّ طَهِّرْنَا بِكِتَابِكَ مِنْ دَسِّ الذُّنُوبِ وَ الْخَطَايَا وَ ائْمُنْ عَلَيْنَا بِالْإِسْتِعْدَادِ لِلزُّوْلِ الْمَنَايَا وَ هَبْ لَنَا الصَّبْرَ الْجَمِيلَ عِنْدَ حُلُولِ الرِّزَايَا حَتَّى يَجْتَمِعَ لَنَا بِخْتِمِنَا هَذِهِ خَيْرُ الدُّنْيَا وَ خَيْرُ الْآخِرَةِ فَإِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ خْتِمَتَنَا هَذِهِ أَبْرَكَ الْخْتِمَاتِ وَ سَاعَتَنَا هَذِهِ أَشْرَفَ السَّاعَاتِ اغْفِرْ لَنَا بِهَا مَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِنَا وَ مَا هُوَ آتٍ حِينًا بِهَا بِأَطْيَبِ التَّحِيَّاتِ ارْفَعْ لَنَا أَعْمَالَنَا فِي الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ خْتِمَتَنَا هَذِهِ خْتَمَهُ مُبَارَكَهُ تَحُطُّ عَنَّا بِهَا أَوْزَارُنَا وَ تُدِيرُ بِهَا أَرْزَاقُنَا وَ تُدِيمُ بِهَا سَلَامَتَنَا وَ عَافِيَتَنَا وَ تَجْمَعُ بِهَا شَمْلَنَا وَ تُغْنِي بِهَا فَقْرَنَا وَ تَكْتُبُ بِهَا سَلَامَتَنَا وَ تَغْفِرُ بِهَا ذُنُوبَنَا وَ تَسْتُرُ بِهَا عُيُوبَنَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ لِمَا تَدْعُ لَنَا بِالْقُرْآنِ ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ وَ لَا هَمًّا إِلَّا فَرَجْتَهُ وَ لَا دَيْنًا إِلَّا قَضَيْتَهُ وَ لَا عَيْبًا إِلَّا سَتَرْتَهُ وَ لَا مَرِيضًا إِلَّا شَفَيْتَهُ وَ لَا مَيِّتًا إِلَّا رَحِمْتَهُ وَ لَا فَاسِدًا إِلَّا أَصْلَحْتَهُ وَ لَا ضَالًّا إِلَّا هَدَيْتَهُ وَ لَا عِدُوًّا إِلَّا أَهْلَكْتَهُ وَ لَا سِعْرًا إِلَّا أَرْخَصْتَهُ وَ لَا شَرَابًا إِلَّا أَغَذَبْتَهُ وَ لَا كَبِيرًا إِلَّا وَفَّقْتَهُ وَ لَا صَغِيرًا إِلَّا أَكْبَرْتَهُ وَ لَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا إِلَّا أَعْتَنَّا عَلَى قَضَائِهَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ انصُرْ جُيُوشَ الْإِسْلَامِ وَفُزَيَانَهُ وَحُمَاهُ الدِّينَ وَشُجْعَانَهُ وَأَنْصِرْ أَرْكَانَ الدِّينِ وَاعْوَانَهُ لِيُزِيدُوا دِينَكَ عِزًّا وَيُثَبِّتُوا أَرْكَانَهُ وَ
يُذَكِّدُوا الْكُفْرَ وَيُنَكِّسُوا صُلْبَانَهُ وَيَقْلَعُوا سِرِيرَ مُلْكِهِ وَسُلْطَانَهُ وَاجْعَلِ اللَّهُمَّ لَأَسِيرَاءِ الْمُسْلِمِينَ مِنْكَ فَرَجًا وَسَبَبَ لَهُمْ إِلَى دَارِ
الْإِسْلَامِ مَخْرَجًا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ أَعْدَاؤُنَا إِنْ سَلَكُوا بَرًّا فَأَخْسِفْ بِهِمْ وَإِنْ سَلَكُوا بَخْرًا فَعَرِّقْهُمْ وَارْمِهِمْ بِحَجَرِكَ الدَّامِغِ وَسَيْفِكَ الْقَاطِعِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَنَا بِسُوءٍ فَأَرِدْهُ وَمَنْ كَادَنَا فَكِدْهُ وَمَنْ بَغَى عَلَيْنَا فَأَهْلِكْهُ يَا كَثِيرَ الْخَيْرِ يَا دَائِمَ الْمَعْرُوفِ يَا مَنْ لَمْ يَزَلْ كَرِيمًا وَلَا يَزَالُ
رَحِيمًا.

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْعَالِمُ بِخَوَائِجِنَا فَاقْضِهَا وَأَنْتَ الْعَالِمُ بِسَرَائِرِنَا فَأَصْلِحْهَا وَأَنْتَ الْعَالِمُ بِذُنُوبِنَا فَاعْفُزْهَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِأَبَائِنَا وَلِأُمَّهَاتِنَا وَإِخْوَانِنَا وَأَخَوَاتِنَا وَلِأَسْتَاذِينَا وَلِمُعَلِّمِينَا الْخَيْرَ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ الْقَبْرِ وَعَذَابَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَآخِرُ دَعْوَانَا
أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

****[ترجمه]به خط شیخ بزرگوار محمد بن علی بن الجبلی - خدا رحمتش کند - دعای ختم قرآن را یافتم که از خط شیخ شمس الدین محمد بن مکی - خدا رحمتش کند - نقل شده. و گفته او از مصحفی نقل کرده، در حرم مطهر کاظمی جوادی، که درود و سلام خدا بر آن ها باد.**

به نام خدای بخشنده مهربان. راست گفت خدایی که بالاترین راستگویان است. به زبان آورنده همه سخن گویان. پیامبران گرامی، سروران مردم علیهم السلام رساندند. پروردگارا با قرآن بزرگ ما را سود بخش. و با آیات و ذکر حکیم (قرآن) ما را هدایت کن. و خواندنش را از ما قبول کن که بی شک تویی همان شنونده دانا. و با آن به صورت هایمان زن ای پروردگار جهانیان.

خدایا، همان گونه که ما را از اهلش قرار دادی، و به فضلش بزرگی بخشیدی، و برای حملش ما را انتخاب کردی، و با آن ما را هدایت کردی، و به وسیله آن ما را به پایان خواسته رساندی، و به وسیله آن، روز قیامت، ما را شاهدان بر امت ها قرار دادی؛ پس ما را از کسانی قرار بده که با دستوراتش بهره می برند، و با نواهی آن بازمی دارند، و با حلالش راضی و قانع اند، و به آیات متشابهش ایمان دارند؛ تا به برکت آن گناهانمان را بر ما ببخشی، و به خاطر خواندنش ثوابمان را بسیار گردانی، و به وسیله آن بلاها و آفات روزگارمان را از ما بزدایی؛ به رحمت ای رحیم ترین رحیمان.

پروردگارا! همان گونه که یاری بر حفظش را روزی ما کردی، و زبان هایمان را برای تلاوت لفظش نرم نمودی؛ پس تدبیر در معانیش را نیز روزی ما فرما. و برای عمل به آنچه در آن است، به ما توفیق عنایت فرما. و ما را از اطاعت کنندگان امر و نهی هایش قرار ده و سینه هایمان را با نورهای سوره هایش گشاده فرما. و به وسیله آن، از تاریکی های شرک و پیروی فراخواندگانش به ما پناه ده. و برای تلاوتش در روزها و شب های روزگارمان به ما ثوابی عنایت فرما که همه گروه شنوندگان و خواندگانش را فرا گیرد به رحمت ای رحیم ترین رحیمان.

پروردگارا، با آیاتی که در کتابت تفصیل دادی ما را بهره مند کن. و به وسیله آن، در دیگر زمان ها، ما را بر طاعتت مجتمع کن. و ما را از همه سختی ها و ناخوشی ها، با آن پناه ده. و به خاطر آن، گناهانی که در گذشته مرتکب شدیم، بر ما ببخش. و حوادث ناگوار را به حق آن از ما برطرف بفرما. و هنگام رویایی با مرگ، با آن، ما را با بشارت رو به رو کن. به رحمت ای مهربان ترین مهربانان.

پروردگارا، از تو می خواهیم که به وسیله آن، قلب های ما را از آلودگی عصیان پاک نمایی. و به خاطر آن گناهان داخل در محل های خواری را بر ما بپوشانی. و به وسیله آن ما را از فتنه ها در دین ها و جسم ها محافظت نمایی. و هنگام تنهایی در تنگ ترین مکان، وحشت ما را با آن آرام نمایی، و هنگامی که دو فرشته از ما سؤال می کنند، به وسیله آن، برهان های رسا را به ما تلقین فرما، به رحمت ای رحیم ترین رحیمان.

پروردگارا، ما را از کسانی قرار ده که به باورش ایمان دارند و عزم راهش را دارند و حقوقش را مراعات می نمایند و دستورهای واجبش را اطاعت می نمایند و از موانعی که از آن نهی شده، مانع می شوند. و از کسانی که با نور آگاهی هایش، نورانیت کسب می کنند. و با پاداش ذخیره هایش توشه می اندوزند، به رحمت ای مهربان ترین مهربانان.

پروردگارا، آن را آرام بخش ناراحتی هایمان و پاک کننده گناهانمان و کفاره گناهان گذشته مان و حافظ بقیه عمرمان قرار ده.

خداوندا! به وسیله آن ما را خوشبخت نما و بدبخت نکن و ما را به وسیله آن عزیز فرما و خوار نکن و به وسیله آن ما را بالا ببر و حقیر ننما، و به وسیله آن ما را ثروتمند فرما و محتاج نفرما.

پروردگارا! آن را کشت دهنده اعمال ما، و به رحمت، بازدارنده از همه گناهان و حرام ها و در تاریکی شب ها بیدارگر و انیس قرار ده .

خداوندا، به خاطر آن گناهان کبیره را بر ما ببخشی. و به خاطر آن عیب های زشت را بر ما بپوشان. و به وسیله آن ما را به هر دوست داشتنی برسان. و پروردگارا به وسیله آن [غم را] از ما و هر غم زده ای دفع بفرما. به رحمت ای رحیم ترین رحیمان.

پروردگارا! ما را از کسانی قرار ده که همیشه با او خوب همراهند و حرمتش را از مواضع تهمت پاس می دارند. و منزّه می دارند ارزشش را از آلودگی آنچه از آن در نهان ها نهی کردی. تا به وسیله آن ما را از همه بدی ها محافظت بنمایی. و به واسطه آن ما را از همه مهلکه ها برهانی. و به وسیله آن ما را از وارد شدن در بدعت ها و شبهه ها سالم بداری و با آن ما را از همه آفت ها کفایت فرمایی.

خداوندا! با کتابت ما را از آلودگی گناهان و اشتباه ها پاک بفرما. و با آمادگی برای فرو آمدن مرگ بر ما منت نه. و هنگام وارد شدن مصیبت ها به ما صبر جمیل ارزانی بفرما، تا با این ختم ما (ختم قرآن) خیر دنیا و آخرت برای ما جمع گردد. که تو شایسته پاس داشتن و شایسته بخشیدنی. خدایا این ختم ما را مبارک ترین ختم ها، و این ساعت ما را بزرگوارترین ساعت ها قرار ده. و به خاطر آن [ختم قرآن و ساعت شریف ختم] گناهان گذشته و آینده ما را ببخش و به واسطه آن با نیکوترین درودها بر ما درود فرست. و در باقیات صالحات اعمال ما را بالا ببر.

پروردگارا! این ختم ما را ختمی مبارک قرار ده که وبال [گناهانمان] به واسطه آن فرو ریزد. و رزق های ما را به وسیله آن جاری سازی. و سلامتی ما را با آن همیشگی گردانی. و پراکندگی ما را با آن جمع نمایی. و فقر ما را به واسطه آن غنی سازی. و سلامتی ما را با آن امضا نمایی. و به خاطر آن، گناهانمان را ببخشی و عیب هایمان را بپوشانی، به رحمت ای رحیم ترین رحیمان.

پروردگارا، قسم به قرآن برای ما گناهی را باقی مگذار، مگر این که ببخش و نه غمی جز این که گره گشایی و نه دینی، مگر این که ادا نمایی. و نه عیبی، مگر که بپوشانی. و نه مریضی، جز این که شفا دهی. و نه مرده ای، جز این که بر او رحم کنی. و نه فاسدی، مگر این که او را اصلاح کنی. و نه گمراهی، مگر این که او را هدایت کنی. و نه دشمنی، مگر این که او را به هلاکت برسانی. و نه قیمتی، مگر این که آن را ارزان نمایی. و نه نوشیدنی، مگر این که آن را گوارا گردانی. و نه بزرگی، مگر این که او را توفیق دهی. و نه کوچکی، مگر این که او را بزرگ گردانی. و نه حاجتی از حاجت های دنیا، مگر این که در برآودنش ما یاری نمایی؛ به رحمت ای رحیم ترین رحیمان.

پروردگارا، سربازان اسلام و سوارانش، و حامیان دین و دلیرانش، و یاوران دین و یارانش را یاری بفرما، تا عزت دینت را افزایش دهند و پایه هایش را استوار نمایند و کفر را در هم ریزند و استحکامش را در هم شکنند و تخت پادشاهی و سلطنتش را از جا برکنند. خداوندا! برای اسیران مسلمان، از جانب خودت فرجی فراهم ساز و برایشان مسبب راه خروجی به سوی خانه مسلمین باش، به رحمت ای مهربان ترین مهربانان.

خداوندا، دشمنان ما اگر راه خشکی می پیمایند آنان را در زمین فرو بر و اگر راه دریا می پیمایند، آنان را غرق نما و با سنگ داغ و شمشیر تیزت آنان را بزن؛ به رحمت ای رحیم ترین رحیمان.

پروردگارا! هر کس برای ما بدی می خواهد پس آن را به خودش بازگردان و هر کس مکرو حيله ای به ما دارد، پس تو برای او مکر داشته باش. و هر کس بر ما طغیان می کند او را هلاک فرما. ای کسی که خیرش بسیار است و نیکی اش همیشگی. ای کسی که همیشه کریم بوده و همیشه رحیم می ماند.

خداوندا! تو به خواسته های ما آگاهی، آن ها را برآورده بگردان. و تویی آگاه به درون های ما، پس آن ها را اصلاح بفرما. و تویی دانا به گناهان ما پس آن ها را ببخش؛ به رحمت ای رحیم ترین رحیمان.

خدایا، ما و پدران و مادران و برادران و خواهران و استادان و معلم های خوب ما و همه مسلمانان را ببخش؛ به رحمت ای رحیم ترین رحیمان.

پروردگارا، در دنیا به ما نیکی عطا بفرما و در آخرت نیز نیکی به ما عنایت فرما. و به رحمت ما را از عذاب قبر و عذاب آتش نگاه دار؛ ای رحیم ترین رحیمان. و آخرین دعای ما این است که حمد مخصوص پروردگار جهانیان است.

***[ترجمه]

باب ۱۲۷ متشابهات القرآن و تفسیر المقطعات و أنه نزل بإیاک أعنی و اسمعی یا جاره و أن فيه عاما و خاصا و ناسخا و منسوخا و محكما و متشابها

الآیات

آل عمران: هُوَ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (۱).

***[ترجمه] حروف مقطعه و این که قرآن از باب به در می گویم دیوار تو گوش کن نازل شده و این که در آن عام و خاص و ناسخ و منسوخ و محکم و متشابه است

- هُوَ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ

مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ. - آل عمران/ ۷ -

{اوست کسی که این کتاب [قرآن] را بر تو فرو فرستاد. پاره ای از آن، آیات محکم [صریح و روشن] است. آن ها اساس کتابند و [پاره ای] دیگر متشابهاً [که تأویل پذیرند]. اما کسانی که در دل هایشان انحراف است برای فتنه جویی و طلب تأویل آن [به دلخواه خود]، از متشابه آن پیروی می کنند، با آنکه تأویلش را جز خدا و ریشه داران در دانش کسی نمی داند. [آنان که] می گویند: «ما بدان ایمان آوردیم، همه [چه محکم و چه متشابه] از جانب پروردگار ماست»، و جز خردمندان کسی متذکر نمی شود}

***[ترجمه]

الأخبار

«۱»

م، [تفسیر الإمام علیه السلام] مع، [معانی الأخبار] مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الزَّيْجَانِيُّ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ عَلَى يَدَيَّ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْمَاءَ عَنْ جُوَيْرِيَةَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْمَصِّ وَالْمَرْ وَالْمَصَّ وَالْمَرْ وَكِهَيْصَ وَطِهَ وَطَسَ وَطَسَمَ وَيسَ وَصَ وَحَمَ وَحَمَّ عَسَقَ وَقَ وَنَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا الْمَ فِي أَوَّلِ الْبَقَرَةِ فَمَعْنَاهُ أَنَا اللَّهُ الْمَلِكُ وَأَمَّا الْمَ فِي أَوَّلِ آلِ عِمْرَانَ فَمَعْنَاهُ أَنَا اللَّهُ الْمَجِيدُ وَالْمَصَّ فَمَعْنَاهُ أَنَا اللَّهُ الْمُقْتَدِرُ الصَّادِقُ وَالرَّ مَعْنَاهُ أَنَا اللَّهُ الرَّؤُوفُ وَالْمَرْ مَعْنَاهُ أَنَا اللَّهُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الرَّازِقُ وَكِهَيْصَ مَعْنَاهُ أَنَا الْكَافِي الْهَادِي الْوَلِيُّ الْعَالِمُ الصَّادِقُ الْوَعْدُ وَأَمَّا طِهَ فَاسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَعْنَاهُ يَا طَالِبَ الْحَقِّ الْهَادِي إِلَيْهِ مَا أُنْزِلَ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ لِيَتَشَقَّى بَلٌّ لِيَتَسَعَّدَ بِهِ وَأَمَّا طَسَ فَمَعْنَاهُ

أَنَا الطَّالِبُ السَّمِيعُ وَأَمَّا طَسَمَ فَمَعْنَاهُ أَنَا الطَّالِبُ السَّمِيعُ الْمُبْدِي الْمُعِيدُ وَأَمَّا يَسَ فَاسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَعْنَاهُ يَا أَيُّهَا السَّامِعُ لَوْحِي

ص: ۳۷۳

وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ أَمَّا ص فَعَيْنُ تَتَّبِعُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ وَ هِيَ الَّتِي تَوْضَأُ مِنْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا عُرِجَ بِهِ وَ يَدْخُلُهَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلَّ يَوْمٍ دَخَلَهُ فَيَغْتَمِسُ فِيهَا ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَنْفُضُ أَجْنَحَتَهُ فَلَيْسَ مِنْ قَطْرِهِ تَقْطُرُ مِنْ أَجْنَحَتِهِ إِلَّا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِنْهَا مَلَكًا يُسَبِّحُ اللَّهَ وَ يُقَدِّسُهُ وَ يُكَبِّرُهُ وَ يُحَمِّدُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ أَمَّا حَم فَمَغْنَاهُ الْحَمِيدُ الْمَجِيدُ وَ أَمَّا حَم عَسَق فَمَغْنَاهُ الْحَلِيمُ الْمُشِيبُ الْعَالِمُ السَّمِيعُ الْقَادِرُ الْقَوِيُّ وَ أَمَّا ق فَهُوَ الْجَبَلُ الْمُحِيطُ بِالْأَرْضِ وَ خُضْرُهُ السَّمَاءُ مِنْهُ وَ بِهِ يُمْسِكُ اللَّهُ الْأَرْضَ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا وَ أَمَّا ن فَهُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اجْعِدْ فَجَعِدَ فَصَارَ مِدَادًا ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْقَلَمِ اكْتُبْ فَسَطَرَ الْقَلَمُ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ مَا كَانَ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَالْمِدَادُ مِدَادٌ مِنْ نُورٍ وَ الْقَلَمُ قَلَمٌ مِنْ نُورٍ وَ اللُّوحُ لَوْحٌ مِنْ نُورٍ قَالَ سُفْيَانُ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ - بَيِّنْ لِي أَمْرَ اللُّوحِ وَ الْقَلَمِ وَ الْمِدَادِ فَضَلَّ بَيَانٍ وَ عَلَّمَنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ فَقَالَ يَا ابْنَ سَعِيدٍ لَوْ لَا أَنَّكَ أَهْلٌ لِلْجَوَابِ مَا أَجَبْتُكَ فَنُورٌ مَلَكٌ يُؤَدِّي إِلَى الْقَلَمِ وَ هُوَ مَلَكٌ وَ الْقَلَمُ يُؤَدِّي إِلَى اللُّوحِ وَ هُوَ مَلَكٌ وَ اللُّوحُ يُؤَدِّي إِلَى إِسْرَافِيلَ وَ إِسْرَافِيلُ يُؤَدِّي إِلَى مِيكَائِيلَ وَ مِيكَائِيلُ يُؤَدِّي إِلَى جِبْرِيلَ وَ جِبْرِيلُ يُؤَدِّي إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي قُمْ يَا سُفْيَانُ فَلَا آمَنْ عَلَيْكَ (۱).

***[ترجمه]معانی الاخبار: سفیان ثوری می گوید به امام صادق علیه السلام عرض کردم: ای پسر رسول خدا، معنای فرموده خداوند عزَّ و جلَّ که می فرماید: الم و المص و الر و المر و کهیص و طه و طس و طسم و یس و ص و حم و حم عسق و ق و ن، چیست؟ امام علیه السلام فرمودند: اما معنای الم در اول بقره این است که منم الله ملک. اما الم در اول آل عمران معنایش این است که منم الله مجید. و المص معنایش این است که منم الله مقتدر صادق. و الر معنایش این است که منم الله رؤوف. و المر معنایش این است که منم الله زنده کننده میراننده روزی دهنده. و کهیص معنایش این است که من کفایت کننده هدایت کننده ولی دانای صادق هستم. و اما طه نامی از نام های پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم است و معنایش این است که ای طالب حق و هدایتگر به سوی آن قرآن برای این به سختی بیفتی بر تو نازل نشده بلکه برای این است که به وسیله آن سعادتمند گردی. و اما طس معنایش این است که من طالب شنوا هستم. و اما طسم معنایش این است که من طالب شنوای به وجود آورنده بازگرداننده هستم. و اما یس نامی از نام های پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم است و معنایش این است که ای شنوای وحی من «وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» {سوگند به قرآن حکمت آموز، که قطعاً تو از [جمله] پیامبرانی، بر راه راست}، و اما ص چشمه ای است که از زیر عرش می جوشد و آن چشمه ای است که پیامبر صلی الله علیه و آله، زمانی که به معراج رفت از آن وضو گرفت. و جبرئیل هر روز یک بار وارد آن می شود و در آن غوطه ور می گردد، سپس خارج می شود و بال هایش را می تکاند. و قطره ای نیست که از بال هایش بچکد، مگر این که خداوند از آن فرشته ای می آفریند که تا روز قیامت خدا را تسبیح می گوید و تقدیس می کند و بزرگ می دارد و سپاس می گوید. و اما حم معنایش حمید مجید است. و حم عسق معنایش حلیم ثواب دهنده دانای شنوای توانای نیرومند است. و اما ق کوهی مشرف بر زمین است که سبزی آسمان از آن است و به واسطه آن خداوند زمین را نگه داشته که اهلش را تکان ندهد. و اما ن نهری است در بهشت، خداوند عزَّ و جلَّ فرمود: منجمد شو، پس منجمد شد و تبدیل شد به مرکبی؛ سپس خداوند عزَّ و جلَّ به قلم گفت بنویس، پس قلم گذشته و آینده را تا روز قیامت در لوح محفوظ نوشت. پس مرکب، مرکبی از نور است و قلم قلمی از نور است و لوح لوحی از نور است.

سفیان گفت: ای پسر رسول خدا! قضیه لوح و قلم و مرکب را بیشتر برایم روشن بفرمایید و از آنچه خداوند به شما آموخته به

من پیاموزید. پس فرمودند: ای پسر سعید، اگر شایسته پاسخ نبودی به تو پاسخ نمی دادم. پس نون فرشته ای است که به قلم منتهی می شود، در حالی که آن نیز فرشته هست و قلم به لوح منتهی می شود در حالی که آن نیز فرشته است و لوح به اسرافیل داده می شود و اسرافیل به میکائیل می دهد و میکائیل به جبرئیل می دهد و جبرئیل به انبیا و پیامبران صلوات الله علیهم می دهد. سفیان گفت: سپس امام به من فرمودند: ای سفیان! برخیز که بر تو اطمینان ندارم [که شنیدن بیش از این را تاب بیاوری]. ۲.

***[ترجمه]

﴿۲﴾

فس، [تفسیر القمی] أَبِي عَيْنِ ابْنِ مَخْيُوبٍ عَنِ ابْنِ رِثَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: إِنَّ حُيَّيَّ بْنَ أَخْطَبَ وَ أَبَا يَاسِرٍ بْنَ أَخْطَبَ وَ نَفَرًا مِنَ الْيَهُودِ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالُوا لَهُ أَلَيْسَ فِيمَا تَذْكُرُ فِيمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ الْمَقَالَةَ بَلَى قَالُوا أَتَاكَ بِهَا جِبْرِئِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالُوا لَقَدْ بُعِثَ أَنْبِيَاءُ قَبْلَكَ مَا نَعْلَمُ نَبِيًّا مِنْهُمْ أَحَبَرَ مَا مُدَّةُ مُلْكِهِ وَ مَا أَكَلَ أُمَّتُهُ غَيْرَكَ قَالَ فَأَقْبَلَ حُيَّيَّ بْنَ أَخْطَبَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُمُ الْإِلْفُ وَاحِدٌ وَ اللَّامُ

ص: ۳۷۴

ثَلَاثُونَ وَالْمِئَةُ أَرْبَعُونَ فَهَذِهِ إِحْدَى وَ سَبْعُونَ سَنَةً فَعَجَبَ مِمَّنْ يَدْخُلُ فِي دِينِ مُدَّةٍ مُلْكِهِ وَ أَكَلَ أُمَّتِهِ إِحْدَى وَ سَبْعُونَ سَنَةً قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ هَلْ مَعَ هَذَا غَيْرُهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَهَاتِهِ قَالَ الْمَصَّ قَالَ هَذَا أَثْقَلُ وَ أَطْوَلُ الْأَلْفِ وَاحِدٌ وَ اللَّامُ ثَلَاثُونَ وَ الْمِئَةُ أَرْبَعُونَ وَ الصَّادُ تِسْعُونَ وَ هَذِهِ مِائَةٌ وَ إِحْدَى وَ سِتُّونَ سَنَةً ثُمَّ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَلْ مَعَ هَذَا غَيْرُهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ هَاتِ قَالَ الرَّاءُ ثَلَاثُونَ وَ اللَّامُ ثَلَاثُونَ وَ الرَّاءُ مِائَتَانِ ثُمَّ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَلْ مَعَ هَذَا غَيْرُهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ هَاتِ قَالَ الْمَرْ قَالَ هَذَا أَثْقَلُ وَ أَطْوَلُ الْأَلْفِ وَاحِدٌ وَ اللَّامُ ثَلَاثُونَ وَ الْمِئَةُ أَرْبَعُونَ وَ الرَّاءُ مِائَتَانِ ثُمَّ قَالَ فَهَلْ مَعَ هَذَا غَيْرُهُ

قَالَ نَعَمْ قَالَ لَقَدْ التَّبَسَّ عَلَيْنَا أَمْرُكَ فَمَا نَدْرِي مَا أُعْطِيتَ ثُمَّ قَامُوا عَنْهُ ثُمَّ قَالَ أَبُو يَاسِرٍ لِحَيِّى أَخِيهِ وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ مُحَمَّدًا قَدْ جَمَعَ هَذَا كُلَّهُ وَ أَكْثَرَ مِنْهُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ أَنْزِلَتْ فِيهِمْ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَ أُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ وَ هِيَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ أُخْرَى عَلَى غَيْرِ مَا تَأَوَّلَ بِهِ حَيُّى بْنُ أَخْطَبٍ وَ أَخُوهُ أَبُو يَاسِرٍ وَ أَصْحَابُهُ (١).

مع، [معانی الاخبار] ابن الولید عن الصفار عن ابراهيم بن هاشم: مثله (٢).

***[ترجمه]تفسیر قمی: امام باقر علیه السلام فرمودند: حی بن اخطب و ابا یاسر بن اخطب و گروهی از یهودیان نجران، نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمدند. و گفتند آیا در آنچه می گویی به تو نازل شده، الم نیست؟ فرمود: بله. گفتند: جبرئیل از جانب خدا برای تو آورده؟ فرمود: بله. گفتند: پیامبرانی قبل از تو مبعوث شدند. غیر از تو پیامبری را نمی شناسیم که مدت زمان حکومتش و آنچه را امتش می خورند، خبر دهد. امام فرمودند: پس حی بن خطب رو به یارانش کرد و گفت: الف یکی است و لام سی تا و میم چهل تا. پس این می شود هفتاد و یک سال. پس تعجب است از کسی که وارد دینی می شود که مدت حکومتش و خوردن امتش هفتاد و یک سال است! سپس رو به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم کرد و گفت: آیا غیر از این نیز هست؟ فرمودند: آری. گفت: بیاور. فرمودند المص. گفت: این سنگین تر و طولانی تر است، الف یکی است و لام سی تا و میم چهل تا و صاد نود تا می شود صد و هفتاد و یک سال. سپس به پیامبر خدا صلی الله علیه و آله گفت: آیا غیر از این نیز هست؟ فرمودند: بله. گفت: بیاور. فرمودند: الر. گفت: این سنگین تر و طولانی تر است. الف یکی و لام سی تا و را دویست تا هست. سپس به پیامبر خدا صلی الله علیه و آله گفت: آیا غیر از این نیز هست؟ فرمودند: بله. گفت: بیاور.

فرمودند: المر. گفت: این سنگین تر و طولانی تر است. الف یکی است و لام سی تا و میم چهل تا و را دویست تا هست. سپس گفت؟ آیا با این چیز دیگری نیز هست؟ فرمودند: بله. گفت: کار تو بر ما مشتبه شده. نمی دانیم چه چیز به تو داده شده. سپس از نزد او برخاستند. یاسر به برادرش حی گفت: شاید محمد همه این ها و بیشتر از این ها را جمع کرده باشد. پس امام باقر علیه السلام فرمودند: این آیات درباره آن ها نازل شده: «منه آیات محکمات و اخر متشابهات» {پاره ای از آن، آیات محکم [صریح و روشن] است. آن ها اساس کتابند و [پاره ای] دیگر متشابهاتند [که تأویل پذیرند]}. و آن ها (آیات حروف مقطعه) صورت های دیگری دارد؛ غیر از آنچه حی بن اخطب و برادرش یاسر و دوستانش تأویل کردند. - تفسیر قمی: ۲۱۰ -

معانی الاخبار: به نقل از ابراهيم بن هاشم، مثل همان حدیث قبل را نقل کرده است. - معانی الاخبار: ۲۳ -

***[ترجمه]

مع، [معانى الأخبار] الهميداني عن علي عن أبيه عن يحيى بن عمران عن يونس عن سعدان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الم هو حرف من حروف اسم الله الأعظم المقطع في القرآن الذي يؤلفه النبي صلى الله عليه وآله أو الإمام فإذا دعا به أجيب ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين قال بيان لشيئنا الذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصلاة و مما رزقناهم ينفقون قال مما علمناهم يبثون و مما علمناهم من القرآن يتلون (٣).

ص: ٣٧٥

١-١. تفسير القمى ص ٢١٠.

٢-٢. معانى الأخبار ص ٢٣.

٣-٣. معانى الأخبار ص ٢٣.

فس، [تفسیر القمی] أبی: مثله (۱).

***[ترجمه]معانی الاخبار: امام صادق علیه السلام فرمودند: الم حرفی از حروف اسم اعظم خداست که در قرآن تقطیع شده که پیامبر صلی الله علیه و آله یا امام آن را جمع می کنند. پس اگر با آن دعا کند، پاسخ داده می شود. «ذلک الكتاب لا ریب فیہ هدی للمتقین» {این است کتابی که در [حقانیت] آن هیچ تردیدی نیست [و] مایه هدایت تقوایندگان است} فرمودند: این بیانی است برای شیعیان ما، «الذین یؤمنون بالغیب و یمونون الصلاه و مما رزقناهم ینفقون» {آنان که به غیب ایمان می آورند و نماز را بر پا می دارند و از آنچه به ایشان روزی داده ایم انفاق می کنند} فرمودند: آنچه را به آن ها آموخته ایم منتشر می کنند و آنچه را از قرآن، به آن ها آموخته ایم تلاوت می کنند. - معانی الاخبار: ۲۳ -

تفسیر قمی: مانند همان روایت قبل را نقل کرده است. - تفسیر قمی: ۲۷ -

***[ترجمه]

«۴»

فس، [تفسیر القمی] جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ كَهَيْعَصَ قَالَ هَذِهِ أَسْمَاءُ اللَّهِ مُقَطَّعَةً أَمَّا قَوْلُهُ كَهَيْعَصَ قَالَ اللَّهُ هُوَ الْكَافِي الْهَادِي الْعَالِمُ الصَّادِقُ ذِي [ذُو] الْأَيَادِي الْعِظَامِ وَهُوَ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (۲).

***[ترجمه] امام صادق علیه السلام: در باره فرموده خداوند کهیحص این ها نام های خداست که تقطیع شده. اما فرموده اش کهیحص فرمود: الله همان کفایت کننده هدایتگر عالم صادق قدرتمند بزرگ است. و او همان گونه است که خودش نفس تبارک و تعالی خودش را توصیف نموده است. - تفسیر قمی: ۴۰۸ -

***[ترجمه]

«۵»

فس، [تفسیر القمی]: حم عسق هُوَ حُرُوفٌ مِنْ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ الْمَقْطُوعِ يُؤَلَّفُهُ الرَّسُولُ أَوْ الْإِمَامُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا فَيَكُونُ الْإِسْمُ الْأَعْظَمُ الَّذِي إِذَا دُعِيَ اللَّهُ بِهِ أَجَابَ (۳).

***[ترجمه] تفسیر قمی: حم عسق حروفی از اسم اعظم خداست که تقطیع شده، پیامبر یا امام صلی الله علیهما آن را جمع می کند. پس می شود اسم اعظمی که اگر خداوند با آن خوانده شود، پاسخ می دهد. - تفسیر قمی: ۵۹۵، و علم همه چیز در آن است. در عسق. -

***[ترجمه]

فس، [تفسير القمى] أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ مَعَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِيِّ عَنِ الْعَمْرِكِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَيْسَرَةَ الْخُثْعَمِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: عَسَقَ عِدَادُ سِنِي الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَافَ جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ مِنَ زُمُرْدٍ أَخْضَرَ فَخْضَرَهُ السَّمَاءُ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَلِ وَعِلْمٌ عَلَيَّ كُلُّهُ فِي عَسَقِ (۴).

***[ترجمه] تفسير قمی: میسرہ خثعمی گفت: شنیدم از امام باقر علیہ السلام کہ فرمودند: عسق، شمارش سن قائم است و قاف کوهی است مشرف بہ دنیا از زمرد سبز، پس سبزی آسمان از آن کوه است. و همه علم علی علیہ السلام در عسق است. - .
تفسیر قمی: ۵۹۵، و علم همه چیز در آن است. در عسق. -

***[ترجمه]

مع، [معانی الأخبار] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْخَصِيبِ قَالَ حَدَّثَنِي الثَّقَفُ عَنْ أَبِي جُمُعَةَ رَحِمَهُ بَنِي صِدْقَةَ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةٍ وَكَانَ زَنْدِيقًا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ الْمَصِّ أَيْ شَيْءٍ أَرَادَ بِهِذَا وَ أَيْ شَيْءٍ فِيهِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَ أَيْ شَيْءٍ فِيهِ مِمَّا يَنْتَفِعُ بِهِ النَّاسُ قَالَ فَاعْتَظَ مِنْ ذَلِكَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ أَمْسِكْ وَيَحْكُ الْأَلْفُ وَاحِدٌ وَ اللَّامُ ثَلَاثُونَ وَ الِمْيمُ أَرْبَعُونَ وَ الصَّادُ تِسْعُونَ كَمْ مَعَكَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَحَدٌ وَ ثَلَاثُونَ وَ مِائَةٌ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذَا انْقَضَتْ سِنِيهِ إِحْدَى وَ ثَلَاثِينَ وَ مِائَةٌ انْقَضَى مُلْكُ أَصْحَابِكَ قَالَ

ص: ۳۷۶

۱- ۱. تفسير القمى ص ۲۷.

۲- ۲. تفسير القمى ص ۴۰۸.

۳- ۳. تفسير القمى ص ۵۹۵، و فيه علم كل شىء فى عسق.

۴- ۴. تفسير القمى ص ۵۹۵، و فيه علم كل شىء فى عسق.

فَنَظَرْنَا فَلَمَّا انْقَضَتْ سَنَهُ إِحْدَى وَ ثَلَاثِينَ وَ مِائَةٍ يَوْمَ عَاشُورَاءَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْكُوفَةَ وَ ذَهَبَ مُلْكُهُمْ (۱).

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي جُمُعَةَ: مِثْلُهُ وَ فِيهِ سِتُّونَ مَكَانَ الثَّلَاثِينَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ (۲).

***[ترجمه]معانی الاخبار: رحمه بن صدقه گفت: مردی زندیق از بنی میه نزد جعفر بن محمد علیه السلام آمد و گفت: فرموده خداوند عز و جل المص در قرآن، منظورش از آن چیست؟ و چه چیزی از حلال و حرام در آن است؟ و از آنچه مردم با آن بهره مند گردند، چه چیزی در آن است؟ راوی گفت: جعفر بن محمد علیه السلام از آن به خشم آمد و فرمود: وای بر تو! دست نگه دار. الف یکی است و لام سی تا و میم چهل تا و صاد نود تا. چند تا تو هست؟ گفت: صد و سی و یک. جعفر بن محمد علیه السلام به او فرمودند: زمانی که سال صد و سی و یک تمام شود، پادشاهی یاران تو نیز تمام می شود. راوی گفت: پس دیدیم زمانی که روز عاشورا سال صد و سی و یک تمام شد، آن سپاه وارد کوفه شد و پادشاهی شان از بین رفت. - معانی الاخبار: ۲۸ -

تفسیر عیاشی: ابی جمعه مثلش را نقل کرده. و در آن، دو جا شصت به جای سی می باشد. - تفسیر عیاشی ۲: ۲ -

***[ترجمه]

«۸»

مع، [معانی الاخبار] الطَّالِقَانِي عَنِ الْجَلُودِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عَمِيَّارَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَضَرْتُ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ كَهْيَعَصٍ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَافٌّ كَافٌّ لِشِيعَتِنَا هَاءٌ هَاءٌ لَّهُمْ يَاءٌ وَلِيُّ لَهُمْ عَيْنٌ عَالِمٌ بِأَهْلِ طَاعَتِنَا صَادٌّ صَادِقٌ لَهُمْ وَعَدُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ بِهِمُ الْمَنْزِلَةَ الَّتِي وَعَدَهَا إِيَّاهُمْ فِي بَطْنِ الْقُرْآنِ (۳).

***[ترجمه]معانی الاخبار: عماره از پدرش نقل می کند، نزد جعفر بن محمد علیه السلام حاضر بودم که مردی بر او وارد شد و در مورد کهیحص پرسید. پس امام علیه السلام فرمودند: کاف، برای شیعیان ما کافی است؛ هاء، برای آن ها هدایتگر است؛ یاء، ولی آن هاست؛ عین، عالم به اهل اطاعت ماست؛ صاد، وعده آن ها برایشان صادق است تا اینکه آن ها را به منزلتی که در بطن قرآن به ایشان وعده داده برساند. - معانی الاخبار: ۲۸ -

***[ترجمه]

«۹»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَيُّونٍ مَوْلَى الرِّضَا عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ رَدَّ مُتَشَابِهَ الْقُرْآنِ إِلَى مُحْكَمِهِ هُدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (۴).

***[ترجمه]عیون اخبار الرضا: امام رضا علیه السلام فرمودند: کسی که متشابه قرآن را به محکمش باز گرداند، به راه راست هدایت شده. - عیون اخبار الرضا ۱: ۲۹۰ -

أقول

قد مضى بعض الأخبار في باب تعلم القرآن.

***[ترجمه]برخی از این روایات در باب آموختن قرآن، گذشته است.

***[ترجمه]

«۱۰»

مع، [معانی الأخبار] المفسر يأسيناده إلى أبي محمد العشي كرى عليه السلام أنه قال: كذبت قريش و اليهود بالقرآن و قالوا سحر مبین تقوله فقال الله الم ذلك الكتاب أى يا محمد هذا الكتاب الذى أنزلناه عليك هو بالحروف المقطعه التى منها ألف لام ميم و هو بلغتكم و حروف هجائكم فأتوا بمثله إن كنتم صادقين و استعينوا على ذلك بسائر شهدائكم ثم بين أنهم لا يقدرُونَ عليه بقوله قل لئن اجتمعت الإنس و الجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيراً (۵) ثم قال الله الم أى القرآن الذى أفتتح بالم هو ذلك الكتاب الذى أخبرت

ص: ۳۷۷

۱-۱. معانی الأخبار ص ۲۸.

۲-۲. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۲.

۳-۳. معانی الأخبار ص ۲۸.

۴-۴. عیون الأخبار ج ۱ ص ۲۹۰.

۵-۵. أسرى: ۹۱.

بِهِ مُوسَى فَمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَخْبَرُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي سَأُنْزِلُهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ كِتَابًا عَزِيزًا لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ لَا رَيْبَ فِيهِ لَا شَكَّ فِيهِ لِظُهُورِهِ عِنْدَهُمْ كَمَا أَخْبَرَهُمْ أَنْبِيَائُهُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا يُنْزِلُ عَلَيْهِ كِتَابٌ لَا يَمُحُوهُ الْبَاطِلُ يَقْرَؤُهُ هُمُ وَ أُمَّتُهُ عَلَى سَائِرِ أَحْوَالِهِمْ هُدًى بَيَانٌ مِنَ الضَّلَالَةِ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ الْمُوَبَقَاتِ وَيَتَّقُونَ تَسْلِيطَ السَّفَهَةِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ حَتَّى إِذَا عَلِمُوا مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ عِلْمُهُ عَمِلُوا بِمَا يُوجِبُ لَهُمْ رِضَا رَبِّهِمْ قَالَ وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ الْأَلِفُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ قَوْلِكَ اللَّهُ دَلَّ بِالْأَلِفِ عَلَى قَوْلِكَ اللَّهُ وَ دَلَّ بِاللَّامِ عَلَى قَوْلِكَ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ الْقَاهِرُ لِلْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ دَلَّ بِالْمِيمِ عَلَى أَنَّهُ الْمَجِيدُ الْمُحْمَدُ فِي كُلِّ أَفْعَالِهِ وَ جَعَلَ هَذَا الْقَوْلَ حُجَّةً عَلَى الْيَهُودِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا بَعَثَ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ ثُمَّ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ قَوْمٌ إِلَّا أَخَذُوا عَلَيْهِمُ الْعُهُودَ وَ الْمَوَاقِيقَ لِيُؤْمِنُوا بِمُحَمَّدٍ الْعَرَبِيِّ الْأُمِّيِّ الْمَبْعُوثِ بِمَكَّةَ الَّذِي يُهَاجِرُ إِلَى الْمَدِينَةِ يَأْتِي بِكِتَابٍ بِالْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ افْتِتَاحَ بَعْضِ سُورِهِ يَحْفَظُهُ أُمَّتُهُ فَيَقْرَءُونَهُ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ مُشَاهَةً وَ عَلَى كُلِّ الْمَآخِذِ يَسِيْهُلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حِفْظَهُ عَلَيْهِمْ وَ يَقْرَنُونَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَخَاهُ وَ وَصِيَّتُهُ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَخِذَ عَنْهُ عُلُومُهُ الَّتِي عَلَّمَهَا وَ الْمُتَقَلَّدَ عَنْهُ لَأَمَانَاتِهِ الَّتِي قَلَدَهَا وَ مُدَلَّلَ كُلِّ مَنْ عَانَدَ مُحَمَّدًا بِسَيِّفِهِ الْبَاتِرِ وَ مُفْجَمَ كُلِّ مَنْ جَادَلَهُ وَ خَاصِمَهُ بِدَلِيلِهِ الْقَاهِرِ يُقَاتِلُ عِبَادَ اللَّهِ عَلَى تَنْزِيلِ كِتَابِ اللَّهِ حَتَّى يَقُودَهُمْ إِلَى قَبُولِهِ طَائِعِينَ وَ كَارِهِينَ ثُمَّ إِذَا صَارَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ارْتَدَّ كَثِيرٌ مِمَّنْ كَانَ أَعْطَاهُ ظَاهِرَ الْإِيمَانِ وَ حَرَّفُوا تَأْوِيلَاتِهِ وَ غَيَّرُوا مَعَانِيَهُ وَ وَضَعُوا هُوحًا عَلَى خِلَافِ وَجُوهِهَا فَاتَلَّهُمْ بَعْدُ عَلَى تَأْوِيلِهِ حَتَّى يَكُونَ إِبْلِيسُ الْغَاوِي لَهُمْ هُوَ الْخَاسِرَ الدَّلِيلَ الْمَطْرُودَ الْمَغْلُوبَ: قَالَ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا وَ أَظْهَرَهُ بِمَكَّةَ ثُمَّ سَيَّرَهُ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَ أَظْهَرَهُ بِهَا ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَ جَعَلَ افْتِتَاحَ سُورَتِهِ الْكُبْرَى بِالْمِ يَغْنَى الْمِ ذَلِكَ الْكِتَابُ وَ هُوَ ذَلِكَ الْكِتَابُ الَّذِي أَخْبَرَتْ أَنْبِيَائِي السَّالِفِينَ أَنِّي سَأُنْزِلُهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ لَا رَيْبَ

فِيهِ فَقَدْ ظَهَرَ كَمَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ أَنْبِيَائُهُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا يُنَزَّلُ عَلَيْهِ كِتَابٌ مُبَارَكٌ لَا يَمْحُوهُ الْبَاطِلُ يَقْرَأُهُ هُوَ وَ أُمَّتُهُ عَلَى سَائِرِ أَخْوَالِهِمْ ثُمَّ الْيَهُودُ يُحَرِّفُونَهُ عَنْ جِهَتِهِ وَ يَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْرِ جِهَتِهِ وَ يَتَعِاطُونَ التَّوَصُّلَ إِلَى عِلْمِ مَا قَدْ طَوَاهُ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ حَالِ أَجْلِ هَذِهِ الْأَمَّةِ وَ كَمْ مُدَّةُ مُلْكِهِمْ فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ فَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ مُخَاطَبَتَهُمْ فَقَالَ قَائِلُهُمْ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ حَقًّا لَقَدْ عَلِمْنَا كَمْ قَدَرُ مُلْكِ أُمَّتِهِ هُوَ إِخْدَى وَ سَيَبْعُونَ سَنَةً الْأَلْفُ وَاحِدٌ وَ اللَّامُ ثَلَاثُونَ وَ الْمِيمُ أَرْبَعُونَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا تَصْنَعُونَ بِالْمَصِّ وَ قَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ قَالُوا هَذِهِ إِخْدَى وَ سَتُتُونَ وَ مِائَةٌ سَنَةً قَالَ فَمَاذَا تَصْنَعُونَ بِالرِّقْدِ وَ قَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ فَقَالُوا هَذِهِ أَكْثَرُ هَذِهِ مِائَتَانِ وَ إِخْدَى وَ ثَلَاثُونَ سَنَةً فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا تَصْنَعُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ الْمَرْقُودُ هَذِهِ مِائَتَانِ وَ إِخْدَى وَ سَيَبْعُونَ سَنَةً فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَاحِدَةٌ مِنْ هَذِهِ لَهُ أَوْ جَمِيعُهَا لَهُ فَاخْتَلَطَ كَلَامُهُمْ فَبَعْضُهُمْ قَالَ لَهُ وَاحِدَةٌ مِنْهَا وَ بَعْضُهُمْ قَالَ يَلُ يُلُّ يُجْمَعُ لَهُ كُلُّهَا وَ ذَلِكَ سَبْعُمِائَةٍ وَ أَرْبَعٌ سِتِّينَ ثُمَّ يَرْجِعُ الْمُلْكُ إِلَيْنَا يَعْنِي إِلَى الْيَهُودِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أ كِتَابٌ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ نَطْقُ بِهِذَا أَمْ آرَأُوكُمْ دَلَّتْكُمْ عَلَيْهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ كِتَابُ اللَّهِ نَطْقُ بِهِ وَ قَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ بَلْ آرَأُونَا دَلَّتْ عَلَيْهِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَتُوا بِالْكِتَابِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَنْطِقُ بِمَا تَقُولُونَ فَعَجَزُوا عَنْ إِيرَادِ ذَلِكَ وَ قَالَ لِلْآخَرِينَ فَدُلُّونَا عَلَى صَوَابِ هَذَا الرَّأْيِ فَقَالُوا صَوَابُ رَأْيِنَا دَلِيلُهُ أَنَّ هَذَا حِسَابُ الْجَمَلِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ دَلَّ عَلَى مَا تَقُولُونَ وَ لَيْسَ فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ إِلَّا مَا اقْتَرَحْتُمْ بَلَا بَيَانٍ أَرَأَيْتُمْ إِنْ قِيلَ لَكُمْ إِنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ لَيْسَتْ دَالَّةٌ عَلَى هَذِهِ الْمُدَّةِ لِمُلْكِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَكِنَّهَا دَلَالَةٌ [دَالَّةٌ] عَلَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ قَدْ لَعِنَ بَعْدَ هَذَا الْحِسَابِ أَوْ أَنَّ عِدَدَ ذَلِكَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ وَ مِنَّا بَعْدَ هَذَا الْحِسَابِ دَرَاهِمُ أَوْ دَنَانِيرُ أَوْ أَنَّ لِعَلِّيٍّ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ دَيْنٌ عِدَدَ مَا لَهُ مِثْلَ عِدَدِ هَذَا الْحِسَابِ قَالُوا يَا أَبَا الْحَسَنِ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْتَهُ مَنصُوصًا عَلَيْهِ فِي الْمِمْ وَ الْمَصِّ

وَالرَّوْمَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا شَيْءَ مِمَّا ذَكَرْتُمُوهُ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِ فِي الْمِصْرَ وَالْمَصْرَ وَالْمَرْفَأَ فَإِنْ بَطَلَ قَوْلُنَا لِمَا قُلْنَا بَطَلَ قَوْلُكَ لِمَا قُلْتَ فَقَالَ خَطِيبُهُمْ وَمَنْطِقُهُمْ لَمَّا تَفَرَّحَ يَا عَلِيُّ إِنَّ عَجْزَنَا عَنْ إِقَامَةِ حُجَّهِ فِيَمَا تَقُولُهُنَّ عَلَى دَعْوَانَا فَأَيُّ حُجَّهِ لَكَ فِي دَعْوَاكَ إِلَّا أَنْ تَجْعَلَ عَجْزَنَا حُجَّتَكَ فَإِذَا مَا لَنَا حُجَّهً فِيَمَا تَقُولُ وَلَا لَكُمْ حُجَّهً فِيَمَا تَقُولُونَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا سَوَاءَ إِنَّ لَنَا حُجَّهً هِيَ الْمُعْجِزَةُ الْبَاهِرَةُ ثُمَّ نَادَى جَمَالَ الْيَهُودِ يَا أَيَّتُهَا الْجِمَالُ اشْهَدِي لِمُحَمَّدٍ وَلِوَصِيِّهِ فَتَبَادَرَ الْجِمَالُ صَدَقْتَ يَا وَصِيَّ مُحَمَّدٍ وَكَذَبَ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَؤُلَاءِ جِنْسٌ مِنَ الشُّهُودِ يَا ثِيَابَ الْيَهُودِ الَّتِي عَلَيْهِمْ اشْهَدِي لِمُحَمَّدٍ وَلِوَصِيِّهِ فَنَطَقَتْ ثِيَابُهُمْ كُلُّهَا صَدَقْتَ يَا عَلِيُّ نَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا وَأَنَّكَ يَا عَلِيُّ وَصِيُّهُ حَقًّا لَمْ يُثْبِتْ مُحَمَّدٌ قَدَمًا فِي مَكْرَمَةٍ إِلَّا وَطِئَتْ عَلَى مَوْضِعٍ قَدِيمٍ بِمِثْلِ مَكْرَمَتِهِ فَأَنْتُمَا شَقِيقَانِ مِنْ أَشْرَفِ أَنْوَارِ اللَّهِ فَمِيزْتُمَا اثْنَيْنِ وَأَنْتُمَا فِي الْفَضَائِلِ شَرِيكَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ خَرَسَ ذَلِكَ الْيَهُودِيُّ وَآمَنَ بَعْضُ النَّظَّارَةِ مِنْهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ وَغَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى الْيَهُودِ وَسَائِرِ النَّظَّارَةِ الْآخَرِينَ فَذَلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا رَيْبَ فِيهِ أَنَّهُ كَمَا قَالَ مُحَمَّدٌ وَوَصِيُّ مُحَمَّدٍ عَنْ قَوْلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ قَوْلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ قَالَ هُمِدَى بَيَّانٌ وَشَفَاءٌ لِلْمُتَّقِينَ مِنْ شَيْعَةِ مُحَمَّدٍ - وَ عَلَى أَنَّهُمْ اتَّقُوا أَنْوَاعَ الْكُفْرِ فَتَرْكُوهَا وَ اتَّقُوا الذُّنُوبَ الْمُؤَبَّاتِ فَرَفُضُوهَا وَ اتَّقُوا إِظْهَارَ أَسْرَارِ اللَّهِ وَ أَسْرَارِ عِبَادِهِ الْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكُتُمُوهَا وَ اتَّقُوا سِتْرَ الْعُلُومِ عَنْ أَهْلِهَا الْمُسْتَحْقِينَ لَهَا وَ فِيهِمْ نَشْرُوهَا (۱).

***[ترجمه]معانی الاخبار: امام عسکری علیه السلام فرمودند: قریش و یهود قرآن را دروغ پنداشتند و گفتند سحری آشکار است که آن را می بافد. پس خداوند فرمود: «ذلک الکتاب» {این است کتابی ...} یعنی ای محمد! این کتابی که بر تو نازل کردیم با حروف مقطعه ای است که الف لام میم از آن جمله است. و آن به زبان شما و حروف الفبای شماست؛ فَأَتُوا بِسُورِهِ مِّنْ مِّثْلِهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ پس - اگر راست می گوئید - سوره ای مانند آن بیاورید و بر این کار از دیگر شاهدانتان کمک بگیرید. سپس برایشان مشخص شد که بر این [کار] قادر نیستند، با این فرموده خدا: «قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا» - اسرا/ ۹۱ - {بگو:

«اگر انس و جن گرد آیند تا نظیر این قرآن را بیاورند، مانند آن را نخواهند آورد، هر چند برخی از آن ها پشتیبان برخی [دیگر] باشند». سپس خداوند فرمود: الم یعنی قرآنی که آن را با الم شروع کردم، همان کتابی است که با آن به موسی و پیامبران پس از او خبر دادم. پس آن ها به بنی اسرائیل خبر دادند، که ای محمد! من آن را کتابی عزیز بر تو نازل خواهم کرد که باطل از پیش رو و پشت سر آن بر او وارد نمی شود. فرود آمده ای است از جانب [خدای] حکیم حمید که در آن شکی نیست به خاطر واضح بودنش نزد آن ها، همان گونه که انبیایشان آن ها را آگاه کرده بودند که بی شک بر محمد کتابی نازل می شود که باطل آن را پاک نمی کند، او و امتش در دیگر احوالشان آن را می خوانند، برای تقوا پیشگان هدایتگر و روشنگر است. آن ها که از گناهان پروا دارند؛ از مسلط شدن نادانی و حماقت بر جان هایشان، خود را حفظ می کنند. تا این که زمانی که آنچه را دانستنش بر آن ها واجب است، دانستند؛ به آنچه برای آن ها موجب خشنودی پروردگارشان می شود عمل می کنند. امام علیه السلام فرمودند: و امام صادق علیه السلام فرمودند: الف حرفی از حروفی گفته ات الله است. الف اشاره به گفته ات الله دارد، لام اشاره به گفته ات ملک (پادشاه) بزرگ توانای بر همه خلق دارد. و میم اشاره دارد به این که او در همه کارهایش مجید و ستوده شده است. و این گفتار را حجتی بر یهود قرار داد. و این گونه است که زمانی که خدا موسی بن

عمران و پیامبران پس از او را به سوی بنی اسرائیل مبعوث نمود، قومی در میان آن ها نبود مگر این که عهد و میثاق از آن ها گرفته شده بود که حتما ایمان بیاورند به محمد عربی امی که در مکه مبعوث می شود و به مدینه هجرت می کند، کتابی با حروف مقطعه در ابتدای برخی سوره هایش می آورد، که امتش آن را حفظ می کنند، پس در حال ایستاده و نشسته و راه رفتن و در هر حالی آن را می خوانند. خداوند عزّ و جلّ حفظش را بر آن ها آسان می نماید. و به محمد، برادرش و وصی اش علی بن ابی طالب را قرین می کنند، آن کسی که علمی را که آن ها را آموخته از او (پیامبر) گرفته و عهده دار است از جانب او امانت هایی را که به گردن گرفته، و با شمشیر بَرانش خوار کننده هر کسی است که به محمد عناد ورزد. و با دلیل توانمندش مبهور کننده (در پاسخ دادن) هر کسی است که با او مجادله و دشمنی کند. با بندگان خدا بر سر فرود آمدن کتاب خدا می جنگد تا آن ها را تسلیم و فرمانبردار یا ناخشنود و ناراضی به قبول کردن آن راهنمایی کند. سپس زمانی که محمد به سوی رضوان خداوند عزّ و جلّ شتافت و بسیاری از آن ها که به ایشان ظاهر ایمان داده شده بود، مرتد شدند و تأویلاتش را تحریف کردند، و معانی اش را تغییر دادند، و آن ها را بر خلاف صورت های خودش قرار دادند؛ بعد از آن بر سر تأویلش با آن ها جنگید. تا این که ابلیس گمراه کننده آنها، خودش زیانکار و خوار و مطرود و شکست خورده بشود. امام عسکری یا امام صادق فرمودند: پس زمانی که خداوند محمد را مبعوث کرد، و او را در مکه ظاهر ساخت، سپس به سمت مدینه حرکتش داد، و او را بر آن جا چیره ساخت؛ سپس بر او کتاب نازل کرد و ابتدای سوره های بزرگش را الم قرار داد - یعنی الم ذلک الکتاب - و آن همان کتابی است که پیامبران گذشته ام را به آن خبر دادم که بی شک آن را بر تو ای محمد نازل خواهم کرد که در آن شکی نیست. پس همان گونه هویدا شد که پیامبران به آن ها خبر داده بودند که بر محمد کتابی مبارک نازل می شود که باطل آن را پاک نمی کند، او و امتش در هر حال آن را می خوانند. سپس یهود آن را از جهت خودش منحرف می کنند و به غیر از مقصودش آن را تأویل می کنند. و در مورد اجل این امت و این که مدت زمان پادشاهی ایشان چه قدر است، به رسیدن به علمی که خداوند آن را از آن ها پنهان نموده است، می پردازند. پس گروهی از آنان نزد رسول خدا آمدند. پس پیامبر خدا علی علیه السلام را به سخن گفت با ایشان گمارد. پس گوینده آن ها گفت: اگر آنچه محمد می گوید حق است، ما می دانیم مدت زمان پادشاهی امتش چه قدر است. هفتاد و یک سال. الف یکی و لام سی تا و میم چهل تا. پس علی علیه السلام فرمود: با المص چه می کنید؟ آن نیز براو نازل شده است. گفتند: این صد و شصت و یک سال است. فرمود: با الر که آن نیز بر او نازل شده است چه می کنید؟ گفتند: این بیشتر است. این دویست و سی و یک سال است. پس علی علیه السلام فرمود: پس با آنچه بر او نازل شده المر چه می کنید؟ گفتند: این دویست و هفتاد و یک سال است. پس علی علیه السلام فرمود: یکی از این ها برای اوست یا جمع همه این ها مال اوست؟ (مدت زمان حکومتش یکی از این ارقام است یا جمع همه آن ها؟) پس کلامشان در هم آمیخت. برخی گفتند یکی از آن ها مال اوست و برخی گفتند بلکه همه آن برای او جمع می شود و آن هفتصد و چهل سال است. سپس حکومت به ما یعنی به یهود باز می گردد. پس علی علیه السلام فرمود: آیا کتابی از کتاب های الهی چنین چیزی گفته یا نظراتان شما را به آن رسانده؟ برخی از آن ها گفتند کتاب خدا آن را گفته و برخی دیگرشان گفتند بلکه نظراتمان به آن دلالت دارد. پس علی علیه السلام فرمود: کتابی از جانب خدا بیاورید که آنچه را می گوئید بگوید. پس از آوردن آن عاجز شدند. و به دیگران فرمود: ما را به درستی این نظر راهنمایی کنید. گفتند: درستی نظر ما دلالتش این است که حساب حروف ابجد است. پس علی علیه السلام فرمود: چگونه بر آنچه شما می گوئید دلالت دارد؟ در حالی که در این حروف چیزی نیست جز آنچه شما بدون وضوح، پیشنهاد دادید. اگر به شما بگویند این حروف دلیل بر مدت زمان حکومت محمد نیست، بلکه دلیل بر این است که هر کدام از شما به تعداد این حساب

لعن شده، یا برای هر کدام از شما و ما به تعداد این حساب درهم و دینار است، یا علی به تعداد این حساب بر هر یک از شما دینی دارد؛ نظر شما چیست؟ گفتند: ای ابا الحسن! چیزی از آنچه بیان کردی در الم و المص و الر و المر بر آن تصریح نشده. پس علی علیه السلام فرمود: و نیز چیزی از آنچه شما بیان کردید در الم و المص و الر و المر بر آن تصریح نشده. پس اگر گفتار ما به خاطر آنچه [در دلیل نظمان] گفتیم باطل می شود، گفتار شما نیز به خاطر آنچه [به عنوان دلیل] گفتید باطل می شود. خطیب و گوینده آن ها گفت: ای علی خوشحال نشو. اگر ما از ارائه دلیل بر مدعایمان در مورد آنچه شما می گوید عاجز شدیم، تو جز این که عجز ما را دلیل قرار دهی، چه برهانی بر مدعایت داری؟ بنابراین ما دلیلی بر آنچه می گوئیم نداریم و شما نیز دلیلی بر آنچه می گوئید ندارید. علی علیه السلام فرمود: نه یکسان نیست. ما برهانی داریم که آن معجزه خیره کننده است. سپس شتران یهود را صدا زد: ای شتران! برای محمد و وصیش شهادت دهید. پس شتران به سرعت گفتند: راست گفتی راست گفتی ای وصی محمد و این یهودیان دروغ گفتند. پس علی علیه السلام فرمود: این ها جنسی از شاهدان بودند. ای لباس های یهودیان که بر [تن] آن ها هستید، برای محمد و وصیش شهادت دهید. پس همه لباس هایشان به زبان آمدند: راست گفتی راست گفتی ای علی. شهادت می دهیم که محمد به حق پیامبر خداست و بی شک، ای علی تو به حق وصی او هستی. محمد قدمی در کرامتی ثابت نکرد مگر این که تو قدم جای قدمش گذاشتی، مانند کرامت او. پس شما دو نیمه هستید از شریف ترین نورهای خداوند. پس شما را به دو تایی متمایز ساخت. شما در فضیلت ها مشترک هستید جز این که پس از محمد صلی الله علیه و آله پیامبری نیست. پس در این هنگام یهودیان زبان از سخن باز داشتند. و برخی از بینندگان آن ها به رسول خدا ایمان آوردند. و شقاوت بر یهود و دیگر بینندگان چیره شد. و این است آنچه خداوند فرمود شکی در آن نیست. همان گونه که محمد و وصی محمد از قول محمد از قول پروردگار جهانیان گفتند. سپس فرمود: «هدی» {هدایت}، روشنگری است «للمتقين» {برای تقوا پیشگان} از شیعیان محمد. با این که آن ها از انواع کفر بر حذر بودند، پس آن ها را ترک کردند. و از گناهان می هراسیدند، پس آن ها را رد کردند. و از آشکار کردن اسرار خدا و پاکان بندگان از اوصیای بعد محمد پرهیز داشتند، پس آن ها را پنهان داشتند و از پوشاندن علوم از اهل آن و شایستگان آن بر حذر بودند، پس آن علوم را در میان آن ها منتشر ساختند. - معانی الاخبار: ۲۴ - ۲۸، تفسیر الامام: ۲۹ - ۳۱ -

***[ترجمه]

«۱۱»

مع، [معانی الأخبار] أَخْبَرَنَا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْوَزِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْمُقَرِّي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُؤَصِّلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيَاصِمِ الطَّرِيفِيِّ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِيهِ يَزِيدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْقُرْآنُ

ص: ۳۸۰

حُرُوفٍ كَلَامِهِمْ وَلُغَتِهِمْ وَلَمْ تَجْرِ عَادَتُهُمْ بِذِكْرِهَا مَقْطُوعَةً فَلَمَّا سَمِعُوهَا تَعَجَّبُوا مِنْهَا وَقَالُوا نَسِيعٌ مَا بَعْدَهَا تَعَجُّبًا فَاسْتَمَعُوا مَا
بَعْدَهَا فَتَأَكَّدَتْ الْحُجَّةُ عَلَى الْمُنْكَرِينَ وَازْدَادَ أَهْلُ الْإِقْرَارِ بِهِ بَصِيرَةً وَتَوَقَّفَ الْبَاقُونَ شُكَّا كَأَنَّهُمْ لَا هِمَّةَ لَهُمْ إِلَّا الْبَحْثُ عَمَّا شَكُّوا فِيهِ وَ
فِي الْبَحْثِ الْوُصُولُ إِلَى الْحَقِّ وَالْعِلَّةُ الْمَأْخَرَى فِي أَنْزَالِ أَوَائِلِ هَذِهِ السُّورِ بِالْحُرُوفِ الْمَقْطُوعَةِ لِيَخْتَصَّ بِمَعْرِفَتِهَا أَهْلُ الْعِصْمَةِ وَ
الطَّهَارَةِ فَيُقِيمُونَ بِهِ الدَّلَالََةَ وَيُظْهِرُونَ بِهِ الْمُعْجَزَاتِ

ص: ٣٨١

١-١. معانى الأخبار ص ٢٣٢ و ٣١٢.

٢-٢. تفسير القمى ص ٣٨٠.

٣-٣. ثواب الأعمال ٩٤.

٤-٤. الطلاق: ١٠.

وَلَوْ عَمَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِمَعْرِفَتِهَا جَمِيعَ النَّاسِ لَكَانَ ذَلِكَ ضِدَّ الْحِكْمَةِ وَفَسَادَ التَّدْبِيرِ وَكَانَ لَا يُؤْمَنُ مِنْ غَيْرِ الْمَعْصُومِ إِنْ يَدْعُو بِهَا عَلَى نَبِيِّ مُرْسَلٍ أَوْ مُؤْمِنٍ مُمْتَحَنٍ ثُمَّ لَمَا يَجُوزُ أَنْ لَا تَقَعَ الْإِجَابَةُ بِهَا مَعَ وَعْدِهِ وَاتِّصَافِهِ بِأَنَّهُ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ وَ عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُعْطَى الْمَعْرِفَةُ بَعْضُهَا مَنْ يَجْعَلُهُ عِزَّةً لِيَخْلِقَهُ مَتَى تَعِدَى حَيْدَهُ فِيهَا كَبَلَعَمَ بَنَ بَاعُورَاءَ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَدْعُو عَلَى كَلِيمِ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأُنْسِيَ مَا كَانَ أَوْتَى مِنَ الْأَسْمِ الْأَعْظَمِ فَانْسَلَخَ مِنْهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ وَ أَثُلَ عَلَيْهِمْ نَبَأُ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (١) وَ إِنَّمَا فَعِلَ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ أَنَّهُ مَا اخْتَصَّ بِالْفَضْلِ إِلَّا مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ مُسْتَحِقٌّ لِلْفَضْلِ وَ أَنَّهُ لَوْ عَمَّ لَجَازَ مِنْهُمْ وَقُوعٌ مَا وَقَعَ مِنْ بَلَعَمَ (٢).

***[ترجمه] کمال الدین: خداوند تبارک و تعالی به دو دلیل اسم اعظمش را که اگر با او خوانده شود پاسخ می دهد و اگر با آن از او درخواست شود، عطا می نماید، در ابتدای سوره های قرآن مخفی نموده است. پس خداوند عز و جل فرموده: الم و المر و الر و المص و کهیص و حم عسق و طسو طسم و آنچه شبیه این است. یکی از آن ها این است که کفار مشرکین چشم هایشان از ذکر خداوند عز و جل در پوششی بود. و آن (ذکر) پیامبر صلی الله علیه و آله هست. به دلیل فرموده خدای تعالی: «قد أنزل الله اليكم ذكرا رسولا» - . طلاق / ١٠ - {راستی که خدا سوی شما تذکاری فرو فرستاده است پیامبری} و آن ها قرآن را تاب نداشتند. پس خداوند عز و جل در ابتدای سوره هایی از آن، اسم اعظمش را با حروف تقطیع شده نازل کرد، و در حالی که آن ها از حرف های کلامشان و زبانشان بود، عادت به بیان کردن آن ها به صورت قطعه قطعه نداشتند. پس هنگامی که آن را شنیدند از آن تعجب کردند. و از روی تعجب گفتند آنچه را بعد آن (حروف مقطعه) است می شنویم. پس مابعدش را گوش دادند. پس حجت بر انکارکنندگان استوار شد و اهل اقرار به آن، بصیرتشان افزایش یافت و بقیه مشکوک باقی ماندند. در حالی که همتی برای جستجو در مورد آنچه در آن شک کردند، نداشتند. با وجود این که در جستجو رسیدن به حق است. و علت دیگر در مورد نازل شدن سوره ها با حروف مقطعه این است که اهل عصمت و طهارت به دانستن آن اختصاص یابند و به وسیله آن دلیل به پا دارند و معجزه ها آشکار سازند. و اگر خداوند تبارک و تعالی همه مردم را به دانستن آن تعمیم می داد؛ این مخالف حکمت بود و بیهودگی تدبیر. و از غیر معصوم ایمن نبود که، بر پیامبری فرستاده شده و مؤمنی امتحان شده، نفرین نکند. بعد با وجود وعده خدا و متصف بودنش به این که خلف وعده نمی کند، جایز نبود که [نفرین فرد غیر معصوم بر پیامبر یا مؤمن] با آن [اسم اعظم] مورد اجابت قرار نگیرد. با این که جایز است که معرفت برخی از آن [حروف مقطعه و اسم اعظم خدا] به کسی داده شود که او را عبرتی برای خلق قرار داده؛ زمانی که بخواهد از حدود خود تجاوز کند. مانند بلعم بن باعورا، زمانی که خواست موسی کلیم علیه السلام را نفرین کند، آنچه از اسم اعظم به او داده شده بود بر او فراموشانده و از او گرفته شد. و این است فرموده خداوند عز و جل در کتابش: «وَأَثُلَ عَلَيْهِمْ نَبَأُ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ» - . اعراف / ١٧٥ - {و خبر آن کس را که آیات خود را به او داده بودیم برای آنان بخوان که از آن عاری گشت آن گاه شیطان، او را دنبال کرد و از گمراهان شد.} و خداوند عز و جل این کار را کرد تا مردم بدانند که کسی به فضیلت اختصاص ندارد مگر کسی که [خدا] بداند او شایسته فضیلت است. و این که اگر عمومیت داشت، آنچه در مورد بلعم اتفاق افتاد، جایز بود از آن ها نیز واقع شود. - . کمال الدین ٢: ٣٥٣، ذیل حدیث بلوهر و بو ذاسف. -

شی، [تفسیر العیاشی]: سَيِّلَ أَبُو عَیْدٍ اللّٰهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمُحْكَمِ وَ الْمُتَشَابِهِ قَالَ الْمُحْكَمُ مَا نَعْمَلُ بِهِ وَ الْمُتَشَابِهُ مَا اشْتَبَهَ عَلَى جَاهِلِهِ (۳).

*** [ترجمه] تفسیر عیاشی: از امام صادق علیه السلام در مورد محکم و متشابه سؤال شد. فرمودند: محکم آن است که ما به آن عمل می کنیم و متشابه آن است که بر جاهلش مشتبه شود (آن که علم به متشابه ندارد امر آیه متشابه بر او مشتبه می شود. حیران می ماند). - تفسیر عیاشی ۱: ۱۶۲ -

*** [ترجمه]

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَیْدٍ اللّٰهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الْقُرْآنَ مُحْكَمٌ وَ مُتَشَابِهٌ فَأَمَّا الْمُحْكَمُ فَتُؤْمِنُ بِهِ وَ نَعْمَلُ بِهِ وَ نَدِينُ بِهِ وَ أَمَّا الْمُتَشَابِهُ فَتُؤْمِنُ بِهِ وَ لَا نَعْمَلُ بِهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللّٰهِ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللّٰهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ هُمْ أَلْ مُحْكَمِد (۴).

*** [ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام می فرمایند: قرآن محکم و متشابه دارد. اما محکم، ما به آن ایمان داریم و به آن عمل می کنیم و به آن معتقدیم. اما متشابه به آن ایمان داریم و عمل به آن نمی کنیم. و این است فرموده خدا: «فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللّٰهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا» {اما کسانی که در دل هایشان انحراف است برای فتنه جویی و طلب تأویل آن [به دلخواه خود] از متشابه آن پیروی می کنند، با آنکه تأویلش را جز خدا و ریشه داران در دانش کسی نمی داند. [آنان که] می گویند: «ما بدان ایمان آوردیم، همه [چه محکم و چه متشابه] از جانب پروردگار ماست»، و جز خردمندان کسی متذکر نمی شود} - تفسیر عیاشی ۱: ۱۶۲ - و آن ها (راسخون در علم) خاندان محمدند .

*** [ترجمه]

شی، [تفسیر العیاشی] عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي عَیْدٍ اللّٰهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَ الْقُرْآنُ بِإِيَّائِكَ أَغْنَى وَ اسْمَعِي يَا جَارَهُ (۵).

*** [ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمودند: قرآن با به در می گویم دیوار تو گوش کن نازل شد. - تفسیر عیاشی ۱: ۱۰ -

*** [ترجمه]

شى، [تفسير العياشى] عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا

ص: ٣٨٢

١-١. الأعراف: ١٧٥.

٢-٢. كمال الدين ج ٢ ص ٣٥٣ فى ذيل حديث بلوهر و بوذاسف.

٣-٣. تفسير العياشى ج ١ ص ١٦٢.

٤-٤. تفسير العياشى ج ١ ص ١٦٢.

٥-٥. تفسير العياشى ج ١ ص ١٠.

عَاتَبَ اللَّهُ نَبِيَّهُ فَهُوَ يَعْنِي بِهِ مَنْ قَدْ مَضَى فِي الْقُرْآنِ مِثْلُ قَوْلِهِ وَ لَوْ لَا أَنْ تَبْتَنَّاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً (۱) عَنِ بَذَلِكَ غَيْرُهُ (۲).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمودند: خداوند پیامبرش را سرزنش نکرده است. پس او منظورش این است: هر کسی در قرآن [نامش] گذشته. مثل فرموده اش: «وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَنَّاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً» - اسرا/ ۷۴ - {و اگر تو را استوار نمی داشتیم، قطعاً نزدیک بود کمی به سوی آنان متمایل شوی}. منظورش از آن غیر پیامبر است. - .
تفسیر عیاشی ۱: ۱۱۰ -

***[ترجمه]

«۱۹»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَيَأْتِيَنَّكَ عَنِ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ وَالْمُحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ قَالَ النَّاسِخُ الثَّابِتُ وَالْمَنْسُوخُ مَا مَضَى وَالْمُحْكَمُ مَا يَعْمَلُ بِهِ وَالْمُتَشَابِهُ الَّذِي يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضاً (۳).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: مردی از امام صادق علیه السلام نقل می کند: گفت از ایشان در مورد ناسخ و منسوخ و محکم و متشابه پرسیدم. فرمودند: ناسخ ثابت است و منسوخ آن است که گذشته. و محکم آن است که به آن عمل می شود و متشابه آن است که برخی از آن شبیه برخی دیگر است. - . تفسیر عیاشی ۱: ۱۱ -

***[ترجمه]

«۲۰»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَ الْقُرْآنُ نَاسِخاً وَ مَنْسُوخاً (۴).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمودند: قرآن در حالی که ناسخ و منسوخ دارد نازل شد. - . تفسیر عیاشی ۱: ۱۱ -

***[ترجمه]

«۲۱»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ص يَقُولُ: إِنَّ الْقُرْآنَ فِيهِ مُحْكَمٌ وَ مُتَشَابِهٌ فَأَمَّا الْمُحْكَمُ فَتُؤْمِنُ بِهِ وَ نَعْمَلُ بِهِ وَ نَدِينُ بِهِ وَ أَمَّا الْمُتَشَابِهُ فَتُؤْمِنُ بِهِ وَ لَا نَعْمَلُ بِهِ (۵).

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: ابا بصیر گفت: شنیدم که امام صادق علیه السلام می فرمایند: در قرآن محکم و متشابه است. اما

محکم به آن ایمان داریم و به آن عمل می کنیم و به آن گردن می نهیم. اما متشابه به آن ایمان داریم و به آن عمل نمی کنیم. - تفسیر عیاشی ۱: ۱۱ -

***[ترجمه]

«۲۲»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ وَالْمُحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ قَالَ النَّاسِخُ الثَّابِتُ الْمَعْمُولُ بِهِ وَالْمَنْسُوخُ مَا كَانَ يُعْمَلُ بِهِ ثُمَّ جَاءَ مَا نَسَخَهُ وَالْمُتَشَابِهُ مَا اشْتَبَهَ عَلَى جَاهِلِهِ (۶).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: مسعده بن صدقه گفت: از امام صادق علیه السلام در مورد ناسخ و منسوخ و محکم و متشابه پرسیدم. فرمودند: ناسخ ثابت معمول است و منسوخ آن است که به آن عمل می شده سپس چیزی (آیه ای / حکمی) آمده که آن را نسخ کرده. و متشابه آن است که بر جاهلش مشتبّه شود. - تفسیر عیاشی ۱: ۱۱ -

***[ترجمه]

«۲۳»

شی، [تفسیر العیاشی] أَبُو لَيْبِدٍ الْمَخْزُومِيُّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَا لَيْبِدٍ إِنَّهُ يَمْلِكُ مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ اثْنَيْ عَشَرَ يُقْتَلُ بَعْدَ الثَّامِنِ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ يَصِيبُ أَحَدَهُمُ الذُّبْحَةُ فَيَذْبَحُهَا هُمْ فَتَهُ قَصِيرَةٌ أَعْمَارُهُمْ قَلِيلَةٌ مِدَّتُهُمْ خَبِيثَةٌ سِيرَتُهُمْ مِنْهُمْ الْفَوَيسِقُ الْمَلَقَبُ بِالْهَادِي وَالنَّاطِقُ وَالْغَاوِي يَا بَا لَيْبِدٍ إِنَّ فِي حُرُوفِ الْقُرْآنِ الْمُقْطَعَةِ لَعِلْمًا جَمًّا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ الْمِ ذَلِكَ الْكِتَابَ فَقَامَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى ظَهَرَ نُورُهُ وَتَبَتَّ كَلِمَتُهُ وَوَلَدَ يَوْمَ وَلَدَ وَقَدْ مَضَى مِنَ الْأَلْفِ السَّابِعِ مِائَةٌ سِتِّينَ وَ ثَلَاثُ سِتِّينَ ثُمَّ قَالَ وَ تَبَيَّنَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْحُرُوفُ الْمُقْطَعَةُ إِذَا عَدَدْتَهَا مِنْ غَيْرِ تَكَرَّرٍ وَ لَيْسَ مِنْ حُرُوفٍ مُقْطَعَةٍ حُرُوفٌ يَنْقُضِي

ص: ۳۸۳

۱- ۱. أسرى: ۷۴.

۲- ۲. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۰.

۳- ۳. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۱.

۴- ۴. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۱.

۵- ۵. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۱.

۶- ۶. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۱.

الْمَائِيَّامِ إِلَّا وَ قَائِمٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ عِنْدَ انْقِضَائِهِ ثُمَّ قَالَ الْأَلِفُ وَاحِدٌ وَ اللَّامُ ثَلَاثُونَ وَ الْمِيمُ أَرْبَعُونَ وَ الصَّادُ تِسْعُونَ فَذَلِكَ مِائَةٌ وَ إِحْدَى وَ سِتُّونَ ثُمَّ كَانَ بَدْءُ خُرُوجِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَ اللَّهُ فَلَمَّا بَلَغَتْ مُدَّتُهُ قَامَ قَائِمٌ وَ لِدِ الْعَبَّاسِ عِنْدَ الْمَصِّ وَ يَقُومُ قَائِمُنَا عِنْدَ انْقِضَائِهَا بِالرِّفَافِهِمْ ذَلِكَ وَ عِ وَ اكْتُمُهُ (۱).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابو لبید مخزومی گفت: امام باقر علیه السلام فرمودند: ای لبید، از فرزندان عباس دوازده نفر به حکومت می رسند که بعد از هشتمین آن ها، چهار نفر کشته می شوند. یکی از آن ها با ذبح کشته می شود. پس او را ذبح می کند. آن ها گروهی هستند که عمرشان کوتاه است و زمانشان کم است و سیرتشان زشت است. از جمله آنهاست بچه فاسق ملقب به هادی و ناطق (سخنگو) و غاوی (گمراه کننده). ای لبید، در حروف مقطعه قرآن علم سرشاری است. خداوند تعالی «الم ذلک الکتاب» را نازل کرد. پس محمد به پا خاست تا نورش آشکار شد و کلمه اش استوار شد و روز میلادش متولد شد در حالی که از الف هفتم، صد و سه سال گذشته بود. سپس فرمود: و بیانگر آن در کتاب خدا حروف مقطعه هست، اگر آن را بدون تکرار بشماری. و نیست از حروف مقطعه، حروفی که تمام شود، مگر این که قیام کننده ای از بنی هاشم در زمان تمام شدنش باشد. سپس فرمودند: الف یکی است و لام سی تا و میم چهل تا و صاد نود تا، این می شود صد و شصت و یک. سپس ابتدای خروج حسین بن علی علیه السلام الم بود. پس هنگامی که زمانش به سر رسید، هنگام المص قیام کننده ای از فرزندان عباس به پا خواست. و قائم ما زمان به سر رسیدنش با الر قیام می کند. پس این را بفهم و حفظ کن و پنهان بدار. - . تفسیر عیاشی ۲: ۳ -

***[ترجمه]

«۲۴»

قب، [المناقب لابن شهر آشوب] الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ الْمِ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ ثُمَّ أَرْبَعُ آيَاتٍ فِي نَعْتِ الْمُؤْمِنِينَ وَ آيَتَانِ فِي نَعْتِ الْكَافِرِينَ وَ ثَلَاثُ عَشْرَةَ آيَةً فِي نَعْتِ الْمُنَافِقِينَ.

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: امام باقر علیه السلام: الم در سوره بقره نامی از نام های خداوند است، سپس چهار آیه در وصف مؤمنان است و دو آیه در توصیف کافران و ده آیه در وصف منافقان.

***[ترجمه]

أَقُولُ

قَالَ السَّيِّدُ فِي سَعْدِ السُّعُودِ قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ السَّلْمِيُّ فِي حَقَائِقِ التَّفْسِيرِ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى الْمِ ذَلِكُ الْكِتَابُ قَالَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمِ رَمَزٌ وَ إِشَارَةٌ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَرَادَ أَنْ لَمَّا يُطْلَعُ عَلَيْهِ سِوَاهُمَا بِحُرُوفٍ بَعُدَتْ عَنْ دَرْكِ الْإِعْتِبَارِ وَ ظَهَرَ السِّرُّ بَيْنَهُمَا لَا غَيْرُ.

وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِيهِ رَوَى الْأَسْتَرَابَادِيُّ فِي كِتَابِ مَنَاقِبِ النَّبِيِّ وَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ

أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: حَضَرَ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْمَيَامُونِ بِمَرْوَ وَقَدْ اجْتَمَعَ فِي مَجْلِسِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ
عُلَمَاءِ الْعِرَاقِ وَخُرَاسَانَ فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرُونِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَسْ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَمَنْ عَنِ يَقُولِهِ يَسْ قَالَ الْعُلَمَاءُ يَسْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَشْكُ فِيهِ أَحَدٌ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ
اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَى مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ مِنْ ذَلِكَ فَضْلًا لَا يَبْلُغُ أَحَدٌ كُنْهَ وَضَيْفِهِ إِلَّا مِنْ عَقْلِهِ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا
يُسَلِّمُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا الْأَنْبِيَاءَ فَقَالَ تَعَالَى سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ (٢) وَقَالَ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ (٣) وَقَالَ سَلَامٌ عَلَى مُوسَى

ص: ٣٨٤

١-١. تفسير العياشي ج ٢ ص ٣.

٢-٢. الصافات: ٧٩.

٣-٣. الصافات: ١٠٩.

و هَارُونَ (۱) وَلَمْ يَقُلْ سَلَامٌ عَلَى آلِ نُوحٍ وَلَمْ يَقُلْ سَلَامٌ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يَقُلْ سَلَامٌ عَلَى آلِ مُوسَى وَ هَارُونَ وَقَالَ سَلَامٌ عَلَى آلِ يَس (۲)

يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ (۳).

***[ترجمه]سید در [کتاب] سعد سعود گفت: ابو عبد الرحمن محمد بن حسن سلمی در [کتاب] حقائق التفسیر گفت: در مورد فرموده خدای متعال «الم ذلك الكتاب» امام صادق علیه السلام فرمودند: الم رمز و اشاره ای است بین خدا و حبیبش محمد صلی الله علیه و آله خواست با حروفی که از درک اعتبار دور است، غیر از آن دو، کسی بر آن آگاه نگردد. و راز بین آن دو پدید آمد و نه غیر از آن ها .

و خداوند رحمتش کند گفت: استر آبادی در کتاب مناقب النبی و الائمه علیهم السلام گفت: امام رضا علیه السلام در مرو نزد مأمون حاضر شدند، در حالی که گروهی از دانشمندان عراق و خراسان در مجلسش اجتماع کرده بودند. پس امام رضا علیه السلام فرمود: از فرموده خداوند عزّ و جلّ: «يَس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» {که قطعاً تو از [جمله] پیامبرانی، بر راهی راست.} به من خبر دهید، با فرموده اش چه کسی را منظورش هست؟ دانشمندان گفتند: یس، محمد صلی الله علیه و آله می باشد. در این کسی شکی ندارد. امام رضا علیه السلام فرمودند: همانا خداوند تبارک و تعالی محمد و آل محمد را از آن (یس) فضلی عطا نموده که کسی به نهایت وصفش نمی رسد مگر از ورای عقلش. و آن این است که خداوند عزّ و جلّ بر کسی سلام نکرده جز بر پیامبران. پس فرموده: «سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ» - . صافات / ۷۲ - {درود بر نوح در میان جهانیان} و فرمود: «سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ» - . صافات / ۱۰۹ - {درود بر ابراهیم} و فرمود: «سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَ هَارُونَ» - . صافات / ۱۲۰ - {درود بر موسی و هارون} و فرمود سلام بر خاندان نوح و نگفت سلام بر خاندان ابراهیم و نگفت سلام بر خاندان موسی و هارون. در حالی که فرمود: «سَلَامٌ عَلَى آلِ يَس» - . صافات / ۱۳۰ - {درود بر پیروان الیاس} یعنی خاندان محمد صلی الله علیه و آله.

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

***[ترجمه]

[کلمه المصحح الأولى]

إلى هنا إنتهى الجزء الأول من المجلد التاسع عشر (كتاب القرآن) و هو الجزء التاسع و الثمانون حسب تجزئتنا يحتوى على مائه باب و سبعة و عشرين بابا من أبواب كتاب فضل القرآن.

و لقد بذلنا جهدنا فى تصحيحه و مقابلته فخرج بعون الله و مشيئته نقيّا من الأغلاط إلّا نزرّاً زهيداً زاغ عنه البصر و كلّ عنه النظر و من الله نسأل العصمه و التوفيق.

السيد إبراهيم الميانجى محمد الباقر البهوى

١-١. الصافّات: ١٢٠.

٢-٢. الصافّات: ١٣٠.

٣-٣. ترى الحديث فى عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٢٣٦ وقال الطبرسى فى المجمع ج ٨ ص ٤٥٦: قرأ ابن عامر و نافع و رويس عن يعقوب «آل يس» بفتح الالف و كسر اللام المقطوعه من ياسين، و الباقون «الياسين» بكسر الالف و سكون اللام موصوله بياسين، و فى الشواذ قراءه ابن مسعود و يحيى و الأعمش و الحكم بن عيينه «و ان إدريس» و «سلام على ادراسين» و قراءه ابن محيصن و أبى رجاء «و ان الياس» و «سلام على الياسين» بغير همز أقول: راجع فى ذلك ج ٢٣ ص ١٦٧-١٧٢ من هذه الطبعه.

كلمه المصحح [الثانيه]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و الصلاه و السلام على رسول الله و على آله أمناء الله.

و بعد: فقد تفضل الله علينا و له الفضل و المن حيث اختارنا لخدمه الدين و أهله و قيضنا لتصحيح هذه الموسوعه الكبرى و هي الباحثه عن المعارف الإسلاميه الدائره بين المسلمين: أعنى بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار عليهم السلام.

و هذا الذى نخرجه إلى القراء الكرام، هو الجزء الأول من المجلد التاسع عشر (كتاب القرآن) و قد قابلناه على نسخه الكمباني ثم على نسخه الأصل التى هى بخط يد المؤلف العلامة رضوان الله عليه و هى محفوظه فى خزانة مكتبه ملك بطهران تحت الرقم ١٠٠٣ و فيها بعض زيادات طبعت فى طبعتنا هذه كما فى ص ٣٥٤ من السطر ٢-٧ و غير ذلك، و معذلك قابلناه على نصّ

المصادر أو على الأخبار الآخر المشابهه للنصّ فى سائر الكتب، فسدنا ما كان فى النسخه من خلل و بياض و سقط و تصحيف فإنّ المجلد التاسع عشر أيضا من مسودات قلمه الشريف رحمه الله عليه و لم يخرج فى حياته إلى البياض.

و ممّا كدّدنا كثيرا فى إصلاحه و تحقيق ألفاظه و تصحيح أغلاطه باب وجوه إعجاز القرآن (الباب ١٥ ص ١٢١-١٧٤) و هو ممّا نقله المؤلّف العلّامة بطوله من كتاب الخرائج و الجرائح للقطب الراوندى رحمه الله عليه من نسخه كامله كانت عنده و لكن نسخه كانت سقيمّه مصحفه جدّا و استنسخ كاتب المؤلّف بأمره رضوان الله عليه نسخه من حيث يتعلّق ببحث إعجاز القرآن و وجوهه إلى آخره بما فيها من السقم و الأود و صحّح المؤلّف العلّامة بقلمه الشريف بعض ما تنبّه له من الأغلاط و التصحيّفات عجّاله و ضرب على بعض جمالاته التى لم يكن يخلّ حذفها بالمعنى المراد، كما ضرب على بعضها الآخر إذا لم يكن لها معنى ظاهر مراد أو كانت فيها كلمه مصحفه غير مرقّوه و لا سبيل إلى تصحيحها.

ثمّ إنّ رضوان الله عليه ضرب على بعض الفصول تماما (ترى الإشارة إلى ذلك فى ص ١٣٠ السطر ٣) و غير صوره الأبواب و حذف عناوين الفصول بحيث صار البحث متّصلا متعاضدا فلمّا انتهى إلى الصفحه ١٥٨ من طبعتنا هذه انقطع أثر قلمه الشريف و بقى من الصفحه ١٥٨- إلى ١٧٤ غير مصحفه مع أنّ أغلاطها و تصحيّفاتا و جمالاتها التى لا يظهر لها معنى مناسب أكثر و أكثر.

فكدّدنا فى قراءه نسخه و إصلاح أودها و عرضناها تاره على مختار الخرائج المطبوع إذا وجدنا موضع النصّ فيها و تاره على نسخه مخطوطه محفوظه فى مكتبه ملك بطهران تحت الرقم ٢٨٨٣ و هى و إن كانت أتمّ من المطبوع لكنّها ناقصه ممّا كانت عند المؤلّف العلّامة بكثير مع ما فيها من السقم.

و راجعنا مع ذلك فى فهم المراد و تصحيح أقاويل المعترضين و جواباتها إلى الكتب المؤلّفه فى ذلك الموضوع و فكّرنا ساعه بل ساعات فى كلمه واحده و قلبناها ظهرا لبطن حتّى عرفنا صورتها الصحيحه التى كانت عليها قبل التصحيح إلى غير ذلك من المشاقّ التى تحمّلناها حتّى صارت نسخه مرقّوه مفهومه المعنى ظاهره المراد و لا يصدّقنا على ذلك إلّا من راجع نسخه الأصل بمكتبه ملك أو راجع نسخه الكمبانيّ فقابلها على هذه المطبوعه بين يديك.

و إنما أطنبنا و أطلنا الكلام فى ذلك رعايه لحقّ الأمانه و ليكون الناظر البصير على معرفه من سيره المؤلف العلّامه فى تصحيح هذه النسخه و ليطلع على مسلكنا فى أشباه تلك الموارد عند التصحيح و التحقيق.

فلو كان عند أحد نسخه سليمه من كتاب الخرائج و لا أعلم لها أثراً فلا يحكم علينا بالتقصير فإنّه لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا، و لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا مَا آتَاهَا و اللَّهُ وَلِىُّ الْعَصْمَةِ و التوفيق.

محمد الباقر البهبدى

ص: ٣٨٨

**[ترجمه]ص: ٣٨٦

ص: ٣٨٧

ص: ٣٨٨

**[ترجمه]

فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

عناوين الأبواب / رقم الصفحة

«١»

باب فضل القرآن و إعجازه و أنه لا يتبدل بتغير الأزمان و لا يتكرر بكثرة القراءه و الفرق بين القرآن و الفرقان ٣٣- ١

«٢»

باب فضل كتابه المصحف و إنشائه و آدابه و النهى عن محوه بالبزاق ٣٥- ٣٤

«٣»

باب كتاب الوحى و ما يتعلّق بأحوالهم ٣٨- ٣٥

«٤»

باب ضرب القرآن بعضه ببعض و معناه ٣٩

«٥»

باب أول سورة نزلت من القرآن و آخر سورة نزلت منه ٣٩

«٦»

باب عزائم القرآن ٤٠

«٧»

باب ما جاء فى كيفيه جمع القرآن و ما يدل على تغييره ٧٧- ٤٠

باب أن للقرآن ظهرا و بطنا و أنّ علم كلّ شىء فى القرآن و أنّ علم ذلك كلّهُ عند الأئمة عليهم السلام و لا يعلمه غيرهم إلّا بتعليمهم ١٠٦-٧٨

باب فضل التدبّر فى القرآن ١٠٧-١٠٦

باب تفسير القرآن بالرأى و تغييره ١١٢-١٠٧

باب كيفيّة التوسّل بالقرآن ١١٤-١١٢

باب أنواع آيات القرآن و ناسخها و منسوخها و ما نزل فى الأئمة عليهم السلام منها ١١٦-١١٤

باب ما عاتب الله تعالى به اليهود ١١٦

باب أن القرآن مخلوق ١٢١-١١٧

ص: ٣٨٩

«١٥»

باب وجوه إعجاز القرآن ١٧٤-١٢١

«١٦»

باب المسافره بالقرآن إلى أرض العدو ١٧٥

«١٧»

باب الحلف بالقرآن وفيه النهى عن الحلف بغير الله تعالى ١٧٥

«١٨»

باب فوائد آيات القرآن والتوسل بها ١٧٦-١٧٥

«١٩»

باب فضل حامل القرآن وحافظه وحامله والعامل به ولزوم إكرامهم وإرزاقهم وبيان أصناف القراء ١٨٥-١٧٧

«٢٠»

باب ثواب تعلم القرآن وتعليمه ومن يتعلمه بمشقه وعقاب من حفظه ثم نسيه ١٩٠-١٨٥

«٢١»

باب قراءه القرآن بالصوت الحسن ١٩٥-١٩٠

«٢٢»

باب كون القرآن فى البيت و ذم تعطيله ١٩٦-١٩٥

«٢٣»

باب فضل قراءه القرآن عن ظهر القلب و فى المصحف و ثواب النظر إليه و آثار القراءه و فوائدها ٢٠٤-١٩٦

«٢٤»

باب فى كم يقرأ القرآن و يختم و معنى الحال المرتحل و فضل ختم القرآن ٢٠٥-٢٠٤

«٢٥»

باب أدعيه التلاوه ٢٠٩-٢٠٦

«٢٦»

باب آداب القراءه و أوقاتها و ذم من يظهر الغشيه عندها ٢١٧-٢٠٩

«٢٧»

باب ما ينبغى أن يقال عند قراءه بعض الآيات و السور ٢٢٠-٢١٧

«٢٨»

باب فضل استماع القرآن و لزومه و آدابه ٢٢٢-٢٢٠

أبواب فضائل سور القرآن و آياته و ما يناسب ذلك من المطالب

«٢٩»

باب فضل سورة الفاتحه و تفسيرها و فضل البسملة و تفسيرها

ص: ٣٩٠

و كونها جزءا من الفاتحه و من كل سورة و فيه فضل المعوذتين أيضا ٢٦١-٢٢٣

«٣٠»

باب فضائل سورة يذكر فيها البقره و آيه الكرسي و خواتيم تلك السوره و غيرها من آياتها و سورة آل عمران و آياتها و فيه فضل سور أخرى أيضا ٢٧٢-٢٦٢

«٣١»

باب فضائل سورة النساء ٢٧٣

«٣٢»

باب فضائل سورة المائده ٢٧٣

«٣٣»

باب فضائل سورة الأنعام ٢٧٥-٢٧٤

«٣٤»

باب فضائل سورة الأعراف ٢٧٦

«٣٥»

باب فضائل سورة الأنفال و سورة التوبه ٢٧٧

«٣٦»

باب فضائل سورة يونس عليه السلام ٢٧٨

«٣٧»

باب فضائل سورة هود عليه السلام ٢٧٨

«٣٨»

باب فضائل سورة يوسف عليه السلام ٢٧٩

«٣٩»

باب فضائل سورة الرعد ٢٨٠

«٤٠»

باب فضائل سورة إبراهيم عليه السلام و سورة الحجر ٢٨٠

«٤١»

باب فضائل سورة النحل ٢٨١

«٤٢»

باب فضائل سورة بنى إسرائيل ٢٨١

«٤٣»

باب فضائل سورة الكهف ٢٨٢ - ٢٨٤

«٤٤»

باب فضائل سورة مريم عليها السلام ٢٨٤

«٤٥»

باب فضائل سورة طه ٢٨٤

«٤٦»

باب فضائل سورة الأنبياء عليهم السلام ٢٨٥

«٤٧»

باب فضائل سورة الحج ٢٨٥

«٤٨»

باب فضائل سورة المؤمنين ٢٨٥

«٤٩»

باب فضائل سورة النور ٢٨٦

«٥٠»

باب فضائل سورة الفرقان ٢٨٦

«٥١»

باب فضائل سورة الطواسين الثلاث ٢٨٦

«٥٢»

باب فضائل سورة العنكبوت و سورة الروم ٢٨٧

«٥٣»

باب فضائل سورة لقمان ٢٨٧

«٥٤»

باب فضائل سورة السجده ٢٨٧

«٥٥»

باب فضائل سورة الأحزاب ٢٨٨

«٥٦»

باب باب فضائل سورة سبأ و سورة فاطر ٢٨٨

«٥٧»

باب فضائل سورة يس و فيه فضائل غيرها من السور أيضا ٢٩٦ - ٢٨٨

«٥٨»

باب فضائل سورة و الصافات ٢٩٦

«٥٩»

باب فضائل سورة ص ٢٩٧

«٦٠»

باب فضائل سورة الزمر ٢٩٧

«٦١»

باب فضائل سورة المؤمن ٢٩٨

«٦٢»

باب فضائل سورة حم السجده ٢٩٨

«٦٣»

باب فضائل سورة حمعسق ٢٩٨

«٦٤»

باب فضائل سورة الزخرف ٢٩٩

«٦٥»

باب فضائل سورة الدخان زائدا على ما سيجيء في باب فضل قراءة سور الحواميم وفيه فضل سورة يس أيضا ٣٠٠ - ٢٩٩

«٦٦»

باب فضائل سورة الجاثيه ٣٠١

«٦٧»

باب فضائل سورة أحقاف ٣٠١

«٦٨»

باب فضائل قراءة الحواميم وفيه فضل قراءة سور أخرى أيضا ٣٠١

باب فضائل سورة محمد صَلَّى الله عليه و آله ٣٠٣

باب فضائل سورة الفتح ٣٠٣

ص: ٣٩٢

«٧١»

باب فضائل سورة الحجرات ٣٠٣

«٧٢»

باب فضائل سورة ق ٣٠٤

«٧٣»

باب فضائل سورة و الذاريات ٣٠٤

«٧٤»

باب فضائل سورة الطور ٣٠٤

«٧٥»

باب فضائل سورة النجم ٣٠٥

«٧٦»

باب فضائل سورة اقتربت و فيه فضل سورة تبارك أيضا ٣٠٥

«٧٧»

باب فضائل سورة الرحمن ٣٠٦

«٧٨»

باب فضائل سورة الواقعة و فيه ذكر فضل سور أخرى أيضا ٣٠٧

«٧٩»

باب فضائل سورة الحديد و سورة المجادلة ٣٠٧

«٨٠»

باب فضائل سورة الحشر و ثواب آيات أواخرها أيضا ٣١٠ - ٣٠٨

«٨١»

باب فضائل سورة الممتحنه ٣١٠

«٨٢»

باب فضائل سورة الصف ٣١٠

«٨٣»

باب فضائل سورتي الجمعة و المنافقين و فيه فضل غيرهما من السور أيضا ٣١١

«٨٤»

باب فضائل سورة التغابن ٣١٢

«٨٥»

باب فضائل قراءة المسبحات ٣١٢

«٨٦»

باب فضائل سورتي الطلاق و التحريم ٣١٢

«٨٧»

باب فضائل سورة تبارك زائدا على ما تقدم و يأتي في طي سائر الأبواب و فيه فضل بعض آياتها و فضل سور أخرى أيضا

٣١٦-٣١٣

«٨٨»

باب فضائل سورة القلم ٣١٦

«٨٩»

باب فضائل سورة الحاقه ٣١٧

«٩٠»

باب فضائل سورہ سأل سائل ۳۱۷

ص: ۳۹۳

«٩١»

باب فضائل سورة نوح عليه السلام ٣١٧

«٩٢»

باب فضائل سورة الجن ٣١٨

«٩٣»

باب فضائل سورة المزمل ٣١٨

«٩٤»

باب فضائل سورة المدثر ٣١٨

«٩٥»

باب فضائل سورة القيامة ٣١٩

«٩٦»

باب فضائل سورة الإنسان ٣١٩

«٩٧»

باب فضائل سورة المرسلات و عم يتساءلون و النازعات ٣١٩

«٩٨»

باب فضائل سورتي عبس و إذا الشمس كورت ٣٢٠

«٩٩»

باب فضائل سورتي إذا السماء انفطرت و إذا السماء انشقت ٣٢٠

«١٠٠»

باب فضائل سورة المطففين ٣٢١

«١٠١»

باب فضائل سورة البروج و فيه فضل سور أخرى أيضا ٣٢١

«١٠٢»

باب فضائل سورة الطارق ٣٢٢

«١٠٣»

باب فضائل سورة الأعلى و فيه فضل سور أخرى أيضا ٣٢٢

«١٠٤»

باب فضائل سورة الغاشية ٣٢٣

«١٠٥»

باب فضائل سورة الفجر ٣٢٣

«١٠٦»

باب فضائل سورة البلد ٣٢٤

«١٠٧»

باب فضائل سورة الشمس و ضحيتها و سورة الليل و سورة الضحى و سورة ألم نشرح و فيه فضل غيرها من السور أيضا
٣٢٤ - ٣٢٥

«١٠٨»

باب فضائل سورة و التين ٣٢٤

«١٠٩»

باب فضائل سورة اقرأ باسم ربك ٣٢٤

«١١٠»

باب فضائل سورة القدر ٣٣٢-٣٢٧

«١١١»

باب فضائل سورة لم يكن ٣٣٢

ص: ٣٩٤

«١١٢»

باب فضائل سورة الزلزال و فيه فضل سور أخرى أيضا ٣٣٣-٣٣٥

«١١٣»

باب فضائل سورة و العاديات ٣٣٥

«١١٤»

باب فضائل سورة القارعه ٣٣٥

«١١٥»

باب فضائل سورة التكاثر زائدا على ما سبق و يأتي ٣٣٦

«١١٦»

باب فضائل سورة العصر ٣٣٦

«١١٧»

باب فضائل سورة الهمزه ٣٣٧

«١١٨»

باب فضائل سورة الفيل و لإيلاف ٣٣٧

«١١٩»

باب فضائل سورة أ رأيت ٣٣٨

«١٢٠»

باب فضائل سورة الكوثر ٣٣٨

«١٢١»

باب سورة الجحد و فضائلها و سبب نزولها و ما يقال عند قراءتها زائدا على ما سبق و يأتي من هذه الأبواب و فيه فضل سور

أخرى أيضا و خاصه سائر المعوذّات و ما يناسب ذلك من الفوائد ٣٤٣- ٣٣٩

«١٢٢»

باب فضائل سورة النصر ٣٤٣

«١٢٣»

باب فضائل سورة تبت ٣٤٣

«١٢٤»

باب فضائل سورة التوحيد زائدا على ما تقدّم و يأتي في مطاوى الأبواب ٣٤٣- ٣٤٤

«١٢٥»

باب فضائل المعوذّتين و أنّهما من القرآن زائدا على ما سبق في طيّ الأبواب و يأتي في أبواب الدعاء من هذا المجلّد أيضا و فيه فضل سورة الجحد و غيرها من السور أيضا ٣٤٩- ٣٤٣

«١٢٦»

باب الدعاء عند ختم القرآن ٣٧٢- ٣٤٩

«١٢٧»

باب متشابهات القرآن و تفسير المقطعات ٣٨٥- ٣٧٣

ص: ٣٩٥

**[ترجمه]ص: ۳۸۹

ص: ۳۹۰

ص: ۳۹۱

ص: ۳۹۲

ص: ۳۹۳

ص: ۳۹۴

ص: ۳۹۵

**[ترجمه]

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات ...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١. JAVA

٢. ANDROID

٣. EPUB

٤. CHM

٥. PDF

٦. HTML

٧. CHM

٨. GHB

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١. ANDROID

٢. IOS

٣. WINDOWS PHONE

٤. WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.